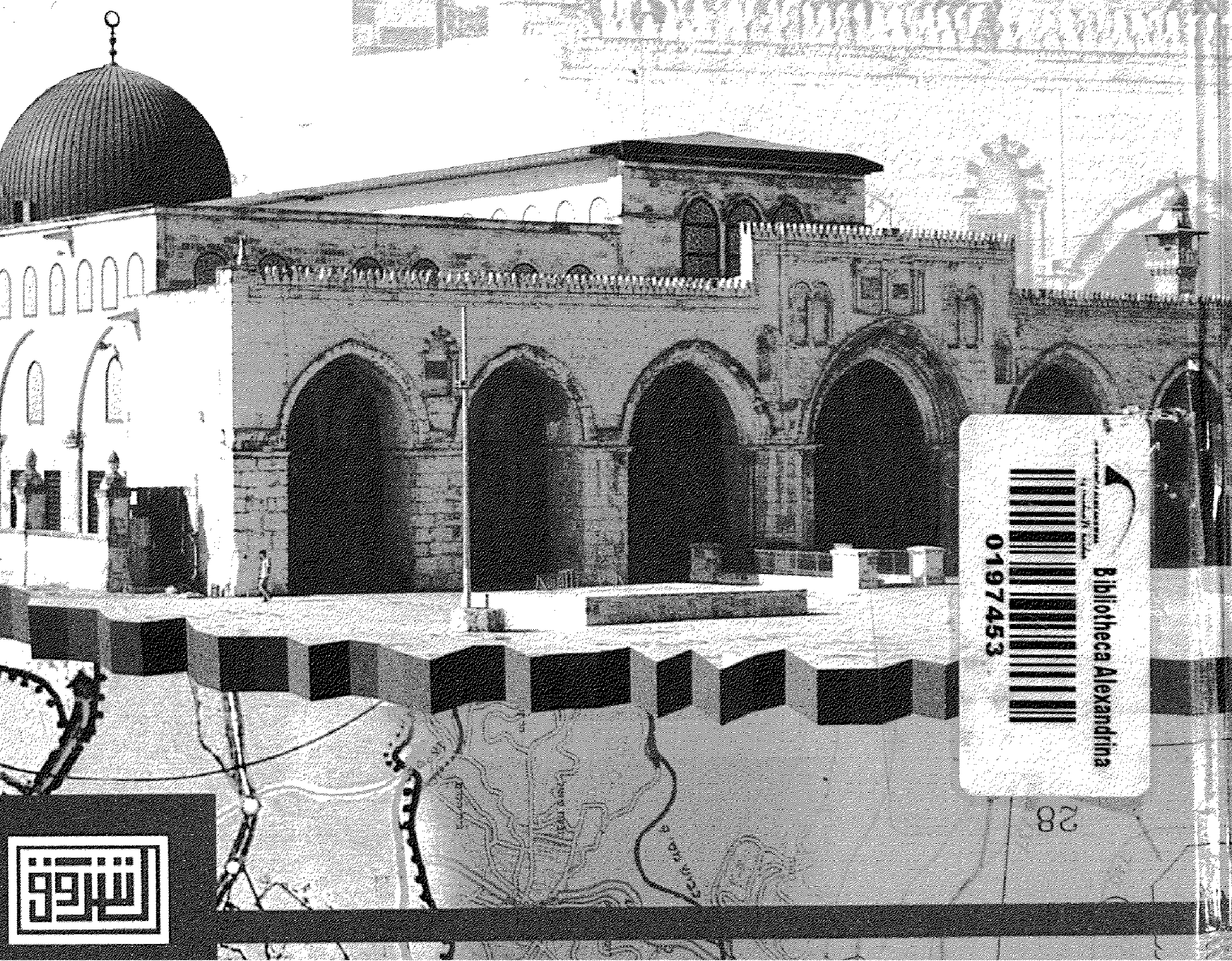

د. ابراهيم الفني
طاهر النمري


المسجد الأقصى والصخرة المشرفة

التاريخ - العمارة - الأنفاق - الحفريات - الخطط الصهيونية



الشروق


مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
تجليد وتصنيع
بيروت لبنان


مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
لتجليد وتصنيع
الكتب
بيروت لبنان

المسجد الأقصى
والصخرة المشرفة

التاريخ - العماره - الأنفاق- الحفريات - الخطط الصهيونية

المسجد الأقصى
والصخرة المشرفة

التاريخ - العماره - الأنفاق- الحفريات - الخطط الصهيونية

تأليف

الدكتور إبراهيم الفني   طاهر النمري



2001

● المسجد الأقصى والصخرة المشرفة «التاريخ - العمارة - الأنفاق - الحفريات - الخطط الصهيونية» .

● الدكتور إبراهيم الفني .

● الطبعة العربية الأولى : الإصدار الاول ، 2001 .



دار الشروق للنشر والتوزيع

هاتف : 4618190 / 4618191 / 4624321 فاكس : 4610065

ص.ب : 926463 الرمز البريدي 11110 عمان - الاردن

دار الشروق للنشر والتوزيع

رام الله المنارة - شارع المنارة - مركز عقل التجاري هاتف 02/2961614

نابلس جامعة النجاح - هاتف 09/2398862

غزة الرمال الجنوبي قرب جامعة الأزهر هاتف 07/2847003

■ التنضيد والاخراج الداخلي وتصميم الغلاف وفرز الألوان و الأفلام :

الشروق للدعاية والإعلان والتسويق / قسم الخدمات المطبعية

هاتف : 4618190/1 فاكس 4610065 / ص.ب . 926463 عمان (11110) الأردن

Email : shorok Jo@nol.com.Jo

الإهداء

إلى شهداء الأقصى

إلى شهداء فلسطين

إلى شهداء الأمة

إلى كل من دافع ويدافع عن فلسطين ومقدساتها وعروبتها، حرة عربية ومستقلة.

الناشر

الفهرس

الباب الثالث:

الباب الرابع:

الباب الخامس:

الباب السادس:

العصور التاريخية التي وجدت في منطقة المسجد الأقصى

■ العصر البرونزي المتأخر من 1400ق.م إلى 1100ق.م:

لم تكشف الحفريات عن بقايا تعود إلى تلك الفترة. بعض الباحثين أرخ بعض الآبار على أساس أنها كانت مقابر أثرية تعود إلى تلك الفترة. هذا التأريخ نعتبره شاهد نفي لما قيل حول الهيكل الأول.

■ العصر الحثي من 1100 ق.م إلى 1000 ق.م:

الحفريات الأثرية لم تقدم أي دليل علمي يدعم طرح قصة إريانة اليبوسية، ولم يكن هناك وجود لقصة مليكي صادق الذي ورد في العهد القديم. الحفريات دلت على أن القدس في العصر الحثي كان اسمها (إريانة)، وداود لم يبنِ مدينة، بل احتل مدينة.

■ العصر الحديدي 1000ق.م إلى 721ق.م:

المساحة الأثرية والحفريات والدراسات التي تمت في منطقة المسجد الأقصى لم تقدم أي دليل على وجود بقايا حضارية يمكن إرجاعها إلى تلك الفترة الحضارية، والتعريف الدقيق لتلك الفترة ما ذكره حزقيال أحد أنبياء اليهود حينما عرف القدس، حيث أجاب عندما سئل كيف تعرف القدس؟، قال: ولادتك ونسلك كنعاني، أبوك أموري، وأمك حثية.

الحفريات التي تمت كذلك في القدس لم تكشف أي أثر يعود إلى فترة القرن العاشر. الدليل الذي تم الكشف عنه هو السور العريض والذي عثر عليه في القدس العليا. كذلك نفق حزقيا الذي يعود إلى فترة القرن السابع قبل الميلاد.

■ ما بين 421ق.م حتى 586ق.م:

سيطرة الأشوريين على فلسطين بدأت بتدمير السامرة ولاخيش، ومحاصرة القدس، وخضوع حزقيا لمطالب سنحاريب بدفع الجزية إلى سنحاريب مقابل أن يفك الحصار عن القدس.

586 ق.م هاجم نبوخذ نصر المدينة ودمرها وسبى أهلها ونقلهم إلى بابل. الحفريات الأثرية والمسوحات لم تقدم أدلة على وجود بقايا تعود إلى تلك الفترة داخل منطقة المسجد

الأقصى مما يدل على ان موقع القدس قد كان خارج حدود منطقة المسجد، وموقع مدينة أوفل يقع في نزلات وادي القدرون.

■ العصر اليوناني في القدس بدأ في عام 331ق.م حتى 147ق.م:

الوقائع الأثرية دلت على وجود حي يوناني أقيم في القدس وسمي (بالأكرى) أي القدس العليا. الحفريات الأثرية كشفت عن هذه الأنماط، كذلك فإن جزءاً من هذه الأنفاق التي تم حفرها في القدس هي يونانية النمط. جزء من الآبار أيضاً تم تأريخ عصورها إلى فترة العصر اليوناني، مع أن المتغيرات بين اليونانية المتقدمة والبطالمة والسلوقية وظهور المكابية في القدس يعتبر نقطة الصراع الفكري حول القدس، حيث يعتبر اليهود المكابية نمطاً جديداً يعيد القدس إلى وضعها كمدينة يهودية.

■ المكابية أو الحشمونائية ما بين أعوام 147ق.م حتى 63ق.م:

علماء الآثار الإسرائيليون خلطوا بين النمط اليوناني في القدس ونمط المكابية، حيث أرخوا اليونانية وكأنها مكابية، وهذا أظهر عبر الحفريات التي تم إجراؤها في كل من القلعة وحارة الشرفا ومواقع متعددة في القدس. لهذا، سارع علماء الآثار اليهود بتأريخ النفق إلى الحشمونائية. بينما الأنماط التي تم الكشف عنها في الآبار والنفق هي يونانية وتعود إلى فترة القرن الثاني قبل الميلاد.

■ العصر الهيرودي في القدس ما بين 37ق.م حتى 70م:

هيرودوس الكبير بنى مدناً في فلسطين منها سبسطية، قيسارية، القدس الهرودين، أريحا، ومتسادة. وهذه الأماكن منها ما كان مدناً ومنها ما كان قلاعاً بنيت كي تكون قصوراً.

هيرودوس الذي بنى مدناً باسم يوليوس قيصر، وترك علاقات تاريخية رسمت معالم دينية في فلسطين، حيث ارتبط اسمه مع النبي يحيى عليه السلام عبر قصة سالومي، وكذلك مع السيد المسيح عليه السلام. هيرودوس بنى في فلسطين من عام 37ق. م حتى19ق. م حينما استكمل البناء. والدلائل التاريخية والأثرية تشير إلى أنه بقي حاكماً حتى 4ق. م.

كيف نقبل عبر المنهج العلمي بأن هيرودوس قد بنى هيكلاً لليهود في القدس علماً أنه اهتم في بناء المعابد الرومانية ومباني الحكومة مثل نظام (البيزليكا) التي بناها في سبسطية.

40م كان الإمبراطور جرِبّي الذي في عهده قام اليهود بتمرد فأخمده، وكذلك قامت الفتن في قيسارية وأخمدها.

منذ عام (70م) قام القائد الروماني طيطس بالهجوم على القدس وقد سواها في الأرض، ولهذا يذكر اليهود أن طيطس قد دمر الهيكل الذي بناه هيرودوس في عام 137. وقام اليهود بتمرد آخر سموه الثورة الثانية بقيادة ما سمي (باركحفا). وقد قضى هادريان على هذه الفتنة ودمر المدينة، ثم قام ببنائها مرة ثانية وسماها إيليا كابتلينا. هذه العصور تركت بعض البقايا الأثرية في منطقة المسجد الأقصى. جميع هذه البقايا نفت وجود هيكل في القدس أو أي نمط يهودي في منطقة المسجد الأقصى.

■ العصر العباسي ما بين أعوام 750م حتى 878م:

في فترة ولادة العصر العباسي كان المسجد الأقصى مدمراً حيث ضربته هزة أرضية في عام 747م، فقام الخليفة المهدي بأول محاولة لترميمه في عام 780م. واستمرت الحضارة العباسية بأعمال الترميم والصيانة في القدس وفي منطقة المسجد الأقصى حتى عام878 عندما قامت الدولة الفاطمية في مصر.

■ العصر الفاطمي ما بين أعوام 878 حتى 1099م:

في هذه الفترة اشتد الصراع بين الدولة العباسية في بغداد وبين الفاطميين الذين أقاموا دولتهم في مصر. هذا الصراع شمل القدس التي وضعت تحت أمرة (الأخشيد)، وبقي هذا حتى قيام الدولة الحمدانية في كل من الموصل وحلب.

القدس في تلك الفترة كانت مركزاً هاماً في ردع الصراع الديني الذي تمثل بقيام حملات دينية في أوروبا تدعو إلى استرجاع القدس من المسلمين. لهذا نجد في السجلات الفاطمية كثيراً من المعلومات الهامة عما أنجزه الفاطميون في منطقة المسجد الأقصى. وفي عام 1022-1023تم ترميم كل من المسجد الأقصى والصخرة بعد الهزة الأرضية التي ضربت القدس وكذلك كنيسة القيامة.

■ العصر الصليبي 1099 حتى 1187م:

احتل الصليبيون القدس ، وغيروا نظام الحياة الاجتماعية والدينية فيها ، وحولوا المقدسات الإسلامية إلى مواقع عسكرية ودينية ، ومن هذه المواقع كان موقع المسجد الأقصى الذي أصبح مقراً للملك فردريك ، والصخرة أصبحت كنيسة . والمصلى المرواني إسطبلاً ، كذلك أصبحت مواقع عديدة مقراً لفرسان الهيكل . الأحداث توالت عبر ما سمي بمملكة الصليبيين والتي بدأت منذ عام 1110 حتى عام 1187م .

أما الأحداث التي مرت بها القدس ومنطقة المسجد الأقصى في فترة العصر الأيوبي ، والتي تمثل بعودة الصليبيين إلى القدس فيمكن أن تؤرخ حسب الوقائع الآتية :

ما بين أعوام 1187 حتى عام 1260م ، حيث ظهرت المملوكية .

صلاح الدين عمل بجهد فاق التصور لإعادة مرافق المسجد الأقصى وقبة الصخرة إلى واقعها الإسلامي . ومع هذا فقد بدأت العمارة الأيوبية تشهد تطوراً معمارياً أبرز نمطاً خاصاً عن هذه الفترة .

بدأ العمل في المسجد الأقصى ثم تطور تطوراً كبيراً في عهد السلطان المقطم عيسى الذي رمم وبنى مواقع كثيرة داخل منطقة المسجد في عام 1219 .

■ المملوكية ما بين أعوام 1250 حتى 1516م:

مبانٍ كثيرة أقيمت في منطقة المسجد الأقصى ، وكذلك مآذن وبوابات ومدارس وسبيل ومرافق حياة تمت في العصر المملوكي ، والذي أطلق عليه العلماء "العصر الأبيض" ، أي عصر الحجر ، عصر البناء . لم تشهد القدس تطوراً معمارياً في تاريخها أكثر من تلك الفترة .

■ العصر العثماني ما بين أعوام 1516 حتى 1917م:

السلطان سليم زار القدس وكلف ابنه سليمان القانوني بتأهيل المدينة بما فيها منطقة المسجد الأقصى . سليمان بنى سور المدينة وغير نمط الصخرة ، حيث برز نمط القشائي وكذلك المسجد الأقصى ، وحفر قناة السبيل التي كانت تجلب الماء من برك سليمان إلى القدس . وهذا العمل بدأ من عام 1536-1541م .

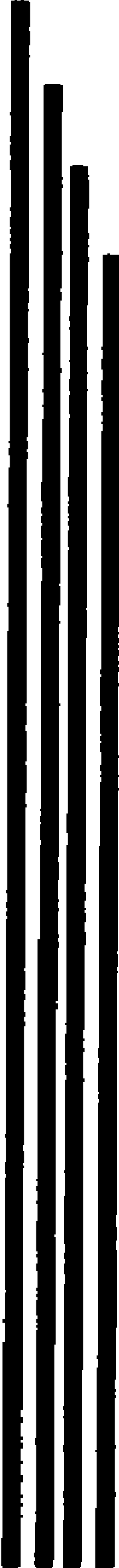
أما حول وضع القشائي في قبة الصخرة فقد تم في عام 1552م.

بقيت القدس تحت الخلافة العثمانية حتى عام 1832-1840 عندما استولى عليها محمد علي باشا وابنه إبراهيم باشا، حيث أصبحت تحت الحكم المصري. وقد أطلق على تلك الفترة بحكم الباشا.

وما بين أعوام 1864 حتى عام 1902 بدأت أعمال البحث العلمي في القدس عبر تلك الموجات التي أرخت في هذا الكتاب بداية من مساحة غرب فلسطين، الجمعية العلمية الفلسطينية، دراسة أنماط الحياة في القدس. مسميات كثيرة ومتعددة تمت في القدس من أجل الحصول على معلومات تطابق تلك التي ذكرت في كل من التلمود والمشناة.

■ الانتداب البريطاني عام 1917:

أهم الأحداث التي برزت هي تلك الأعمال التي قام بها علماء المدرسة البريطانية للآثار في منطقة المسجد الأقصى، ومنهم هاملتون الذي عمل في موقع المسجد الأقصى بعد الهزة الأرضية التي ضربت القدس والأقصى عام 1927م.



المقدمة

يُعد علم المساحة الأثرية علماً من العلوم المتقدمة، استثمرته الأموال اليهودية بتسخير عدد من علماء المساحة والآثار الذين عملوا وخدموا في صندوق استكشاف فلسطين.

هذا العلم يربط بين المواقع والأحداث التاريخية، ومن خلاله، تم نشر معلومات هامة من أجل إيجاد قاعدة معلومات تعتمد على خطوط الطول وخطوط العرض، هذه الأعمال التي تمت في منطقة المسجد الأقصى ما بين 1863م حتى عام 1870م، قربت المسافات البعيدة من خلال إصدار تلك الخرائط التي أعطت دلائل على وجود نفق وآبار وبقايا توهموا أنها تعود إلى فترة الهيكل الأول الذي بناه سليمان في فترة القرن التاسع قبل الميلاد، كما تحدثت هذه المعلومات عن بقايا مذبح في موقع تحت قبة الصخرة المشرفة، وانه بني في عصر داود، أي في فترة القرن العاشر قبل الميلاد.

بالرجوع إلى الوراء، إلى التاريخ القديم، نرى جوزفيس مؤرخ الدولة الرومانية يُسمي التلة التي بُني عليها المسجد الأقصى باسم تلة (صهيون)، وتحدث في مجلده عن أبنية أقامها داود وسليمان، وهذه الأحداث عرّفت القدس حسب الأجندة الإسرائيلية بأنها مدينة داود. لهذا، قدمت لنا أعمال المساحة والخرائط والحفريات الأثرية أجوبة كثيرة عن تلك الأسئلة التي طرحها علماء التلمود والمشناة في فترات لاحقة حول بناء الهيكل الأول، والهيكل الثاني، والنفق، والمكابية، فالأدلة التي برزت من خلال تلك الأبحاث، دلّت على أن داود لم يبن مدينة، بل رمّم بعض الأبنية التي أقامها الحيثيون الذين أطلقوا على القدس إسم (إريانه)، أما ما يسمى بالهيكل الأول، فلم يتم حتى الآن اكتشاف ولو حجر واحد، أو، أية بقايا تعود إلى تلك الفترة في منطقة المسجد الأقصى. كل الذي تحدثوا عنه، اعتمد على ما ذكر في التلمود وبعض أولئك الباحثين اليهود الذين عملوا بجهد ونشاط عبر مجموعة من مراكز البحث العلمي والديني والأكاديمي، حيث عمل جميعهم معاً من أجل الكشف عن بقايا الهيكل، وهي تعمل الآن على التخطيط لبناء الهيكل الثالث عبر منظور سياسي، لا عبر أسلوب واقعي معتمد على المعطيات الأثرية.

يقول كوندير، أحد العلماء الذين عملوا في صندوق استكشاف فلسطين، إنه تعلم من التلمود أن المقبرة الوحيدة الموجودة في القدس، هي مقبرة الملوك، أيضاً، وتحدث شارلز ورن الذي اكتشف الصهريج الأول الذي كان يربط بين عين سلوان وأطراف موقع باب المغاربة،

وكشف أثناء حفرياته عن سور مدينة أوفل الذي يعود إلى فترة العصر البرونزي المتأخر، أي إلى العام 1400 ق.م، ومعنى أوفل (الخيمة)، وهذه المدينة كانت قائمة على أطراف الكتف الشرقي لوادي القدرون، بينما الكتف الجنوبي سمي (متايورشليم) وهي المدينة التي بنيت في فترة العصر البرونزي المتوسط أي (ألفين قبل الميلاد).

تحدد تاريخ هذا السور (أي سور مدينة أوفل) في فترة (نحميا)، أي الفترة التي تلت تدمير المدينة من قبل نبوخذنصر، ولكن تبيّن من خلال الحفريات التي تمت من قبل كاثلين كينون، أن هذا السور يعود إلى فترة القرن الثاني قبل الميلاد، أي فترة العصر اليوناني. كما ذكر روبنسون أن هادريان عندما بنى باب العامود، استخدم حجارة الهيكل الأول، كما أن الحفريات التي تمت من قبل هنسي ودائرة الآثار الأردنية، لم تجد أي حجر من هذا النمط، والحفريات التي أجرتها دائرة الآثار الإسرائيلية بدءاً بعام (1981م) لم تقدم أي دليل حول تلك الحجارة ووجودها في البوابة المذكورة.

حسب وقائع الحفريات، وجدت أسوار مدينة القدس الثلاثة، وهي التي أقيمت ضمن منطقة مفتوحة، وأحياناً ضمن خطوط مستقيمة، لهذا تم حفر أنفاق تحت هذه الأسوار حيث اتخذت شكل الخطوط المستقيمة، وكانت تفصل بين زواياها أحياناً الممرات التي كانت تربط بين خط النفق الرئيسي وتلك الآبار المنتشرة في مواقع كثيرة من ساحة المسجد الأقصى وساحة الصخرة المشرفة. لكن أعمال كوندير، وورن، وروبنسون، وولسون، اعتمدت على المعلومات التي وردت في التلمود، وفي التوراة، حيث تكلّمت عن الحروب التي خاضها اليهود ضد المدن الكنعانية، وكان جوزفيس هو مصدر تلك المعلومات التي كتبها المؤرخون والرحالة عن القدس وعن المواقع التي كانت قائمة في موقع المسجد الأقصى.

كتب روبنسون عام 1837م هذه الوثيقة حيث قال: "إني أضيف إلى معلومات التوراة التي هي تاريخية، معلومات جديدة هي جغرافية التوراة، وذكر روبنسون، أنه عمل في مائة موقع في القدس، وأن جميع هذه المناطق كان لها أسماء عربية، لهذا عملت على تغيير أسمائها وأعدتها إلى أصولها كما وردت في التوراة والتلمود"، وذكر روبنسون أنه قام بهذا العمل منذ عام 1841م حتى عام 1856م، أما بقية المواقع فقد أسهم روبنسون بالتعامل معها، كما أوردت المعلومات عنها مجلدات جوزفيس، وتقديراً لدور روبنسون، فقد سمي القوس الأموي الذي يظهر في حائط البراق بقوس روبنسون، أو قوس ولسون الذي كان مدخلاً إلى

النفق الذي حفره شارلز ورن عام 1867م - 1870م، فمن واقع ما قدمته خرائط مساحة غرب فلسطين، نجد أن هذه الجماعة من العلماء أشارت إلى أن موقع الهيكل كان موجوداً في الجزء المنخفض من المدينة، وهذا الموقع قريب من سور المدينة من الجهة الجنوبية، ويذكر روبنسون أن جزءاً كبيراً من سور المدينة أقيم على بقايا مبنى الهيكل".

إن الحفريات الأثرية التي تمت في مقطع طولي على امتداد سور المسجد الأقصى من الزاوية الشرقية حتى الزاوية الغربية بلغ طوله (300)م، لم تعثر خلاله على أي من بقايا هذا المبنى الذي تحدث عنه روبنسون، حيث حفر كل من ألن مازار، وبن دوف، وشيلو، حفريات كثيرة في تلك المنطقة، وكانت جميع المكتشفات تعود إلى فترة العصر الهيرودي والروماني والبيزنطي والإسلامي.

وبالرجوع إلى الاختبارات التي أجراها الباحث الفرنسي كارمن جانوا ما بين عامي 1873م- 1874م أي بعد أعمال روبنسون وورن بعشرين عاماً، دلت نتائج حفرياته على ما يخالف ما ذكره هؤلاء العلماء. يقول جانوا: إن هناك آباراً كثيرة تم العثور عليها في عدة أجزاء عدة من المدينة، لأن المدينة كانت تعتمد على آبار تُغذّيها مياه الأمطار المتساقطة، ولأن القدس هي إحدى المدن التي لا توجد ينابيع مائية بداخلها، لهذا كانت تعتمد على حفر الآبار، وشق الأنفاق لجلب المياه من أماكن بعيدة إلى المدينة، وهذا ما تم اكتشافه عبر أنماط كثيرة، وفي مواقع كثيرة من أحياء المدينة، وأكثر تلك الآبار كانت توجد في الجهة الشمالية من المدينة.

فحص جانوا معلومة التلمود حول الباب الذهبي ـ أو باب الرحمة، والذي يطلق عليه اليهود إسم باب (الشاشانا)، حيث زعموا أنهم كانوا يصلون عند هذا الباب، وفي فترة القرن الخامس عشر، عندما أصبحت تلك المنطقة مقبرة، سمي ذلك الباب بباب الرحمة، عندها انطلق اليهود اهتداء بهذا الباب المزعوم يبحثون عن موقع آخر يصلون عنده، فكان اختيارهم لحائط البراق - الذي سموه حائط المبكى، والذي اندلعت من أجله ثورة عارمة بين اليهود والفلسطينيين فيما بين عامي 1927-1929.

بعض مؤرخينا العرب يذكر أن في موقع هذا الباب تم دفن كتاب العهد، لهذا قام كارمن جانوا بإجراء حفريات في الموقع، ولم يجد كتاباً، لا بقايا تعود إلى فترة الهيكل الأول أو

الثاني، لكن (روزين أليون) المدرسة في الجامعة العبرية، والمستشرقة التي تدرس الآثار الإسلامية، أصدرت مونوغرافاً رقمه (28) وهو من إصدارات الجامعة العبرية يتعلق بقبة الصخرة ومقطع الزاوية الشرقية والغربية التي تمر من باب الرحمة أي الباب الذهبي حتى باب السلسلة، حيث ذكرت مع انعدام الدليل أن هيكل سليمان كان موقعه ما بين الباب الذهبي وقبة السلسلة.

هذا البحث، كان عبارة عن مقدمة لفحص لتلك المنطقة ضمن حفريات أثرية هدفها العثور على بقايا الهيكل، وحيث يعتقد اليهود أن الصخرة المشرفة قد بنيت على أنقاض الهيكل، لهذا سعت إسرائيل إلى البدء بفحص خط النفق الذي حفره ورن حتى تتمكن من الوصول إلى تلك الآبار الكثيرة، والموجودة في ساحات المسجد الأقصى عبر خط النفق، فالمحاولة الأولى بدأت عام 1981م حيث تم اكتشاف أعمال الحفر بالقرب من موقع سبيل قايتباي، ومن ثم تم إغلاق خط الحفر، لهذا بدأت إسرائيل منذ عام 1990م بالحفر والبحث وتنظيف خط النفق عبر الجدار الغربي على امتداد (488 متراً)؛ لأن الخارطة التي قدمها ورن، تتحدث عن ممرات تربط بين تلك الآبار وخط النفق، لهذا سعت إسرائيل منذ البداية إلى وضع خطة توصلها إلى موقع البئر رقم (34) الذي يقع أسفل قبة الصخرة.

فالحفريات التي أجرتها إسرائيل كي تحصل على المعلومة التي قدمها (فيرجسون) من أعضاء جمعية استكشاف فلسطين التي تقول بوجود كتابة تنص على وجود مذبح أقيم من قبل داود في تلك المنطقة قد فشلت، ولم تقدم أي دليل جديد حول هذا الموضوع. لكن من خلال فحص موقع (أوفل) الذي سموه جبل صهيون، عثرت بعثة دائرة الآثار الأردنية والمدرستان الفرنسية والبريطانية في منحدر تلة أوفل على نبع (سلوان)، وتم اكتشاف نفق يمر عبر كهوف ومقاطع صخرية، والتي استغرق العمل بها أعواماً كثيرة، فالحفريات دلت على أن الماء يتدفق جنوباً من المدخل، أي بالقرب من سور المدينة من جهة الشرق حيث تقع منطقة الجناين ووادي الجبانة الذي سماه الكنعانيون وادي القدرون، ويمتد من الشمال إلى الجنوب.

أمام هذه الوقائع التي نُقدمها لا كمجرد رد انفعالي، أو، تقديم معلومات مكررة، بل نقدمها من واقع دراسي لم يعتمده علماء التلمود الذين قدموا أجندة الأعمال التي قامت بها البعثات الأثرية، وجمعيات أعمال المساحة، فنحن ندرسها من واقع علم المقارنة. إذ أن الأجندة الإسرائيلية رتبت بنك معلومات قدمته عام 1832م، فقدم هذا البنك معلومات

وصفية وردت في أبحاث علماء التلمود . ونحن من واقع علم المقارنة نقول : إن عين سلوان كانت العين الوحيدة القائمة في المدينة في العصر الكنعاني ، والنفق الذي حفر في تلك المنطقة كان متأخراً ، أي قبل مهاجمة نبوخذ نصر لفلسطين عام 586 ق . م ، فالنفق الذي حفره(حزقيال) ، كان في القرن السادس قبل الميلاد أي لم يكن في عصر داود أو عصر سليمان ، لهذا نقول : إن العلماء الذين عملوا في تلك المنطقة كانوا تلاميذ في مدرسة التوراة ، والتوجه الثاني كان يتمثّل في التأثير على بعض علماء اهتموا بالإنجيل ، وقالوا لهم : أنتم بداية العهد القديم الذي هو امتداد إلى العهد الجديد .

من واقع ما تقدم في هذا البحث ، هو كشف معلومات تلك العقول التي مولتها صناديق الدعم الصهيونية ، وقدمت لها الدعمين : المالي والعلمي ، حيث نشرت جميع المعلومات التي كتبها هؤلاء العلماء ضمن مجلدات كبيرة تتجاوز الألف صفحة ، وضمنت بخرائط وأبحاث وصور كثيرة ، ونحن هنا ، نقدم أبحاثنا اعتماداً على الوقائع الأثرية ، حيث كان في سور القدس القديم 48 برجاً ، وكان يوجد ستة أبواب ، لكننا نقول من خلال مراجعتنا لتقارير الرحالة الذين زاروا القدس ، إذ سجلت ملاحظاتهم التي كان أغلبها عبارة عن تسويق لما ورد في أدبيات التلمود .

اتفق هذا الفريق على أن المدينة كانت تبدأ من الطرف الشمالي لجبل صهيون ، كما اتفقوا على تسميته بهذا الاسم ، وكانت تستمر في الانحدار تجاه سور المدينة من الناحيتين الشمالية والشرقية التي هي في الواقع منطقة منخفضة . ولكي يكون ردنا مُوثقاً ، فإنّنا نورد وثيقة كنعانية تحدد المعنى الجغرافي ، يقول نصها : "عندما يبدأ المطر بالسقوط على المدينة ، فإن سببه العاصفة ، وكان المخرج لهذا الماء من البوابة الشرقية حاملاً معه جميع ما تجمع في الشوارع من طمي إلى وادي القدرون ، ومن ثم إلى وادي الجبانة" .

من خلال ردنا ، سنحاول أن نقدم الخرائط الكثيرة التي تشرح ما تطرحه الوثيقة ، ومن خلال هذه الخرائط نستطيع التعرف على الطبقات الأرضية (الإحدى والعشرين) طبقة التي تعود إلى القدس ، والتي بدايتها منذ العصر الحجري أي 4200 ق . م ، ولهذا كان اكتشاف صهريج للماء في منحدرات وادي القدرون ، يعود للعصر الحجري ، هذا الكشف منحنا نقطة مركز نعتمد عليها في تحليل المعلومات ومناقشة الأفكار الواردة من الباحثين الآخرين ، وتلك التي توصلنا إليها من خلال اطلاعنا ومتابعتنا بجزء من تلك الحفريات الأثرية ، وتلك الأبحاث

التي نشرنا جزءاً منها، لهذا، عندما حاولت شركة تطوير القدس الشرقية إعادة بناء تلك الحجارة الساقطة في موقع القصور الأموية، فإن علماء الآثار في العالم لديهم قاعدة تقول: إن بناء حجر على حجر، دون أساس علمي، هو تشويه للتاريخ، ومن خلال استطلاعنا للمواقع، وجدنا أن علماء الآثار اليهود قد تحرّجوا، فقالوا: إن العمل تم لاستخراج عظام الجنود اليهود الذين قتلوا في أثناء الدفاع عن الهيكل.

الوقائع التي تعكس المعلومات المبرمجة، أطلق عليها علماء التلمود اسم "الذاكرة"، فمن خلال المقارنة بين الوقائع، سنُحاول وضع الحقائق التي تربط بين "ذاكرة الأرض" و"ذاكرة الشواهد"، وهذه الشواهد هي التي تدحض ما كتبه (جوته) حول جبل صهيون حيث فحصت كاثلين كينون، والأب ديفو الجهة الغربية والجهة الجنوبية من البلدة القديمة بالتعاون مع دائرة الآثار الأردنية، وشمل هذا الفحص 700 متراً، فجوته أطلق على الجهة الجنوبية اسم برج داود، وكان يعني القلعة، والمعروف أن هذه القلعة بنيت في العصر اليوناني والعصر الهيرودي، ومن ثم استخدمت في العصر البيزنطي، وبقيت أحد الشواهد الهامة في كل من العصور الصليبية والأيوبية والمملوكية والعثمانية.

تداخلنا مع النفق، والشبكات الأرضية التي شملت القدس من واقع أقنية وقناطر كانت تنقل الماء إلى المناطق العليا، وإقامة جسور على تلك القناطر، مما منح المدينة وأحياءها طبوغرافية جميلة فاقت تطور مخططي المدن في الوقت الحاضر.

قدّم جوته معلومات عن المنطقة التي تحيط بالقلعة، ونعني بالقلعة ذلك الجزء الممتد حتى موقع باب داود، إذ ذكر أن برج (كيرت) كان المقدمة الدفاعية، وهو برج بناه الحشمونائيون، وهنا أدخل مصطلح جديد إلى تاريخ القلعة، أي أن الفترة اليونانية أصبحت بالإرث الحضاري طبقة تعود إلى المكابية، أي الحشمونائيين، أما السور الذي أقيم حول هذا البرج فيذكر جوته أنه بني في عصر هيرودوس الذي من خلال الحفريات التي أجراها جونز في القلعة، تبين أن هيرودوس حفر أساسات قوية في المنحدرات الغربية قبل بناء القلعة، وما تم نشره من وقائع عبر تلك البعثات التي عملت في مناطق عديدة من القدس، قد أعيد فحص عملها مرات عديدة من أجل إضافة معلومات جديدة، لهذا، نقدم إيضاحات ومداخلات حول كل نقطة، وكل موقع حتى لا يغيب عن ذهننا أي شيء يمكن أن يكون مادة ذات فائدة للقارئ العربي.

عبر هذه المقدمة، سوف نطرح أربع قواعد أساسية، ونهدف من طرحها إلى إلقاء الضوء أولاً على طبوغرافية المدينة من الناحية الجغرافية، والقاعدة الثانية تعالج طبوغرافية سور المدينة من الناحية التاريخية، ومن ضمن هذا الطرح سوف نستعرض قصة السور الثالث الذي تحدث عنه جوزفيس، الذي حدد وجوده في الجهة الشمالية من المدينة، بينما وقائع الحفريات كشفت عن هذا السور في الجهة الجنوبية من المدينة، أما القاعدة الثالثة، فهي تعالج الأسس الهندسية التي تربط بين خطي الطول والعرض، أما الطرح الرابع، فهو يتعلق بمنافسة كل من كوندير وولسون اللذين قدما القدس كنقطة هندسية، لهذا كانت القدس البداية في مجال صندوق استكشاف فلسطين، ومن ثم ربط القدس بجميع أرض فلسطين.

كوندير وورن ورينسون وولسون بحثوا عن نص بيان فيه أن النفق هو العنوان المضمون، إذ سجل روبنسون في مقدمة بحثه هذا النص: "سكان الأرض هم الذين علموا العالم كيف تصنف الحقائق وربطها بالقرائن"، لكن من دافع ما توصلنا إليه من خلال القواعد الأربع التي تم طرحها في هذه المقدمة، نقول: إن سكان الأرض رفضوا الغيبيات، ورفضوا الوصف، وتعاملوا مع التاريخ حين سجلوه بأمانة، وقدموا الجغرافيا عبر الخرائط، وقدموا نظرية التشخيص عبر مفهوم أن الأنفاق ما هي إلاّ أنماط حضارية، وليست علم وراثة.

الحفريات التي أجرتها كينون، قدمت معلومات تؤكد صحة المعلومات التي نوردها ضمن هذا الكتاب، فالسؤال الذي تم طرحه على علماء الآثار اليهود، ولا زلنا نطرحه حتى هذه الساعة، ولم نسمع منهم جواباً عليه حتى الآن، ينص: (هل كان في القدس معبد حتي ؟) (وهل داود هو الذي دمر هذا المعبد؟) (وأين كان هذا المعبد؟) حتى تكون هناك مداخلة، نجد ذكراً لتلك الأحداث في التوراة، وقد ظهر هذا الرد عبر قضيتين مختلفتي الرواية، الأولى وردت في (صمويل)، آية 5-6-9، أما الثانية، فقد وردت ضمن سفر الطقوس آيات 407-11، فقد تحدثت التوراة عن داود عندما هاجم (جينا) والمقصود الجيب، وتذكر التوراة أن حاكمها كان (ابن زيريه)، أما الحديث الذي ورد في صمويل، فقد ذكر كيف تم تدمير المدينة بأسلوب مختلف عن الوقائع التي اكتشفها علماء الآثار، لهذا إلى فترة تقديم فكرة نفق سليمان والكتابة التي تحدثوا عنها بأنها موجودة في نفق عين سلوان، دلت بوضوح أن تلك الكتابة لا تعود إلى القرن التاسع، بل إلى فترة القرن السادس، إذ تعود إلى حزقيال حينما قوّى المدينة، وخاف من محاصرتها من قبل سنحاريب، وحتى ضمن هذه المعطيات، دلنا علم الآثار على وقائع تخالف نصوص التوراة ونصوص المؤرخين.

كتب شارلز ورن في مجلده عن اكتشافاته في القدس، التي منها النفق، فصلاً بعنوان(جوديا) أي يهودي، يقول فيه: قرأت ما قدمه الرحالة (بوردكس) الذي زار القدس عام 333م، حيث تم في حينه بناء كنيسة قسطنطين والمقصود كنيسة القيامة، يقول تقرير بوردكس: كان يوجد في القدس بركتان كبيرتان للماء بجانب المعبد الذي كان موجوداً، وتوجد بركة موقعها جهة اليمين، والبركة الأخرى كانت شمال موقع المعبد، وفي المدينة بركة (تون) والتي لها خمسة فروع، وكان اسمها (بيت زيتا)، ويوجد هناك النفق الذي حفره حزقيال، والذي يعتبر من أجمل الأعمال الجمالية، ويذكر بوردكس أنه كان هناك برج، ويضيف أنه كان هناك حجر كبير، وله زاوية ذلك الحجر الذي رفض البناؤون استعماله في أعمال البناء، ويقول: تحت هذا البرج، كان يوجد قصر سليمان، وفي هذا القصر كانت توجد خلوة، وهذه الخلوة كان يجلس فيها سليمان، ويكتب الحكمة، ويذكر بوردكس أنها كانت مسقوفة بزاوية حجرية. ويوجد هناك بئر ماء وبركة حفرت بأيدي عمال مهرة، ويوجد في الزاوية التي تنتهي بها البركة، المعبد الذي بناه سليمان، والذي كان مبنياً من الرخام، وقبل هذه القاعدة، كان هناك دم زكريا ابن باركوخبا الذي كان ينادي ويصرخ ويطالب بالانتقام. ويوجد في الموقع تمثال الجنود الذين نفذوا عملية القتل. ويضيف ورن بأن الصورة المذكورة كانت ملونة بالشمع، والمقصود بالاسم هو ابن زعيم الثورة ضد الرومان في عصر هادريان، إذ قتل الإمبراطور هادريان والده في موقع قرية (بتير). إلاّ إن القرائن التي قدمها المصدر هي قرائن مفتعلة، لأن ذكر الأحداث وتقديم تفاصيل عنها في القرن الثالث الميلادي، يدل على أن هناك الكثير من الوقائع التي حصلت في القدس يجب إلغاؤها، ومع ذلك، بقيت متداولة وفقاً لأدبيات التلمود، ولم تستطع المراجع إلغاءها بسبب طغيان الواقع الديني، وليس التاريخي أو الأثري عليها.

بداية نقدم الأدلة التي تلغي تلك القرائن التي طرحها علماء صندوق استكشاف فلسطين كي تكون مرجعية مدونة ومقبولة لدى الباحثين القادمين مستقبلاً، والذين سوف يبحثون عن معلومات جديدة تخص هذه القرائن. وحتى يكون ردنا معتمداً على أحداث موثقة ابتداءً من عام 586 ق.م، عندما غزا نبوخذ نصر القدس، وكما تتحدث الأحداث، فإن نبوخذ نصر، قد دمر القدس ودمر المعبد، ودمر كل شيء، وقام بنفي أهلها إلى بابل، وهذا ما اتفق عليه حتى علماء التلمود الذين اعتبروه السبي الثاني.

أما الحدث الثاني فهو عندما فتح الإسكندر المكدوني القدس، وبنى فيها اليونانيون مدينة هامة سموها (الأكرا)، إذ لم يسمحوا لليهود بأن يبنوا معبداً، وكان ذلك عام 133 ق. م، واستمر هذا حتى عام 63 ق. م عندما دخل القدس القائد الروماني بومبي، ومن ثم قيام هيرودوس ببناء معبد في القدس أطلق عليه اليهود الهيكل الثاني، ثم يأتي دور طيطس القائد الروماني الذي دمر المدينة وسواها مع الأرض، ومن ثم أعاد بناءها، ثم التدمير الذي قام به الإمبراطور هادريان بعد القضاء على ثورة باركوخبا عام 137م، لهذا فإن ما ذكره الرحالة بوردكس يطابق موقع كنيسة القيامة، حيث كان شمالها وجنوبها بركتي ماء بالإضافة إلى بركة البطريك وبركة القلعة، والنفق في العصر البيزنطي كان أيضاً موجوداً حتى أن البيزنطيين لم يسمحوا لليهود بالبقاء في القدس. ومع كل ما تقدم من أدلة وأبحاث تقدم القرائن على ما ذكر، فإن ما تذكره الروايات حول هيكل سليمان، وهيكل هيرودوس، وقصة صخرة إبراهيم، وقصة شراء بيدر إريانة اليبوسية من قبل داود ووجود خلاف بين (عيسو) ويعقوب، يظل معلومات سردية ووصفية تحتاج إلى شواهد لتأكيدها، وما برز من روايات حول تلك القصص التي ذكرت في التوراة أو التلمود يبقى أدبيات دينية وليست أثرية أو تاريخية.

إذن أين كان هيكل سليمان، ولماذا لم يكتشفه ورن وكوندير وروبنسون؟ وهل كانت هذه البرك موجودة في منطقة المسجد الأقصى، أم كانت موجودة في منطقة عين سلوان أو خارج حدود منطقة المسجد الأقصى؟ والحدث الذي يقدم توضيحاً هو لماذا لم يبن المكابيون الهيكل ما بين أعوام 137 ق. م حتى عام 65م؟. ومن المعروف أن هيرودوس هو الذي دمر الأبنية المكابية عبر تلك الفترات التي تم ذكرها، كما لم نجد أي ذكر بأن الهيكل أو المعبد المقدس قد بُني في الفترة السابقة. لكن عندما بنى المسلمون المسجد الأقصى المكرم والصخرة المشرفة، قامت الدنيا ولم تقعد، وبدأت الوقائع تنهال على هذه الأمة بأنها هي التي دمرت المعابد، وهي التي غيرت وقائع القدس. ولكي تكون هذه المداخلة نسأل باحثي هذه الأمة أين يكمن واجبهم؟ أليس من حقهم أن يتداخلوا مع أولئك الذين كتبوا المجلدات؟.

فعلى سبيل المثال لا الحصر نورد هنا حادثة تدل بوضوح على ما كان يجري من وقائع، فقبل بناء دير الصلاحية في القدس القديمة، حيث كانت في موقعه المدرسة الصلاحية التي كانت تدرس المذهب الشافعي في عصر صلاح الدين، وقد قام رجال من اللاتين بشراء موقع

الصلاحية من بعض سكان القدس، وتقدموا بطلب بناء دير على الموقع الى الوالي في بيروت، وحينما سألهم كم يبعد هذا الموقع عن المسجد الأقصى، قالوا له يوم وليلة مشياً على الأقدام، عندها منحهم تصريحاً لبناء الدير. ولكن لو كان هذا الوالي يعرف القدس، وأن دير الصلاحية لا يبعد عن المسجد الأقصى أكثر من (75 م) لما منحهم هذا التصريح.

ومما سنعرضه في هذه المقدمة هو قراءة في ملفات كثيرة لم يتداخل معها باحثو المعلومات العرب سابقاً، لذا، كان من الضروري طرحها عبر مقدمة هذا الكتاب، خاصة أنها تخص وتتلاقى مع موضوع كتابنا هذا. إن الأطلس الذي نشره (ورن) عام 1880م، يحتوي على تفاصيل جغرافية لما قام به هذا الباحث في القدس في فترة القرن التاسع عشر، وقد سمى ورن مقدمة الأطلس دعوة دخول إلى تاريخ القدس من خلال سجله الذي قدمه في الأطلس، ومن المواقع التي ذكرها ورن بوابة (سترثين) التي اعتبرها "جغرافية القدس" وبوابة جغرافيتها، لكن ورن نسب جغرافية هذا الموقع وتاريخه عبر أسلوب القصة المنقولة أو تاريخ الموقع، فحسب ما هو متعارف عليه في علم الجغرافيا، يتحدد موقع المكان وتاريخه من خلال الترابط بين مكان الموقع الجغرافي والانتماء التاريخي، فمن حيث المبدأ، يحق لأي باحث، أن يقدم مداخلة وشروحاً تاريخية عن أي موقع أثري، لكن هذه المداخلة لا تلغي حق الباحث الذي اكتشف ذلك الموقع أو تلك المواقع من العمل من أجل إظهار هذا الموقع أو تلك المواقع، والخلاصة أن الموقع يرتبط دائماً بالمناخ، ثم بجغرافية الأرض وبتاريخ الموقع.

من هذا المنطلق كان من حق ورن أن يقدم لنا قصصه عبر أول أطلس جغرافي صدر عن القدس في التاريخ المعاصر، ولكنه تحدث عن القدس وكأنها غير معروفة أو غير معرفة، لهذا نقول: "القدس هي المكان الذي لا يحتاج إلى تعريف، لأن تعريف المعرّف يبقى أصعب من كاتب القصة الذي يبحث عن عناوين تتفاوت بينها المعرفة بالخصائص والحكمة والطرح".

الطرح هو الأسلوب الذي يُعرّف المُعرّف، وهذا ما طرحه الدكتور (لاب) من خلال محاضرة كان عنوانها فلسطين معروفة، ولكنها غير مُعرّفة، وبعد نقاش دام فترة، أجاب الدكتور (لاب) بكل صراحة على سؤال وجه له من الدكتور إبراهيم الفني مفاده: هل الذي هو قائم على أرض القدس من مظاهر حضارة وتراث أهم من تلك الحضارات والتراث الموجودة على أرض فلسطين وسوريا والأردن والعراق؟؟

أجاب الدكتور (لاب) القدس أهم من كل المواقع التي تحدثتُ عنها، لأنها العاصمة الإلهية التي ستحاكم كل من فرّط بها ولم يحافظ عليها، وهذا واضح من تلك الحروب والغزوات والمفاوضات التي سجلها التاريخ بمعرفة الزمن، وليس بمعرفة من تعامل مع الزمن. ومن هذا الجواب، وبكل صدق وانتماء، نقول: "إن كنا نريد القدس فما علينا إلا اتباع الذي اتبعه قادتنا وملوكنا في الفترات السابقة، لذا، فكما نحن اليوم في المجال الذي نسعى فيه لإعادة الحق إلى أهله، فإن أطلس ورن بمفهوم الجغرافيا الذي هو بمفهومه الحضارة، بينما اليونانيون ضمن تعويذاتهم وأساطيرهم، عرفوا الجغرافيا بأنها صورة الأرض.

بدأت الجغرافيا كاسم مجهول، قال عنها اليونانيون: إنها فتاة جميلة لها شعر طويل، إذا أرسلته ليلا حجب الماء عن اليابسة، وإذا أسدلته نهاراً أشرقت الشمس، وغطت بخيوطها الذهبية نور الحياة. بهذه النصوص عرف اليونانيون الجغرافيا، وبعد ذلك عرفوها بأنها حركة الأرض وامتدادها من خلال سهولها وجبالها وأنهارها ووديانها.

لكن جغرافية ورن وكوندير تختلف عن جغرافية المواقع التي عرفها العلماء بأنها جيولوجيا وعلم طبقات الأرض، إذن كيف نقبل نحن أهل هذه الأرض بتلك المسميات للقدس، عرف ورن برك الماء، قائلاً: إنها كانت رومانية، وأقيمت في العصر الروماني المتقدم أي في عهد الهيكل الثاني. ومن هنا كان لنا حق المناقشة مثلما ناقشنا المساحة الأرضية، فنحن الآن نناقش مساحة المسميات؛ لأن ورن ربط تلك البرك بالشوارع الحالية القائمة على تلك البرك. لذلك فإن أول مقطع مرسوم كان للمناطق المنخفضة، وهذا المقطع كان لشرقي القدس لتوضيح موقع خط النفق جنوباً وشمالاً وغرباً وشرقاً من منطقة المسجد الأقصى، وهو، أي النفق، إذا كان يمر في منطقة المسجد الأقصى، فسوف تصبح منطقته منطقة يهودية حسب المنطق الإسرائيلي، ولأجل هذا النفق تغيّرت طبوغرافية المنطقة التي تخص المسجد الأقصى حاليا تغيّراً راديكالياً في عصر هيرودوس، إذ ظهر أنه تعامل مع الموقع حسب تسوية المنطقة العليا من التلة وخاصة الجهة الشمالية الغربية، وهذا أيضا شمل تلك الأبنية التي أقامها، وأهمها المعبد، لهذا سعى هيرودوس إلى أن يبني مدينة مهمة، إذ نجد أنه أمام ساحة فراغية محيطها يتسع شمالاً وجنوباً وغرباً، وهذا يثبت أن موقع الأقصى حاليا كان منطقة رومانية، ومن قراءة تلك الوقائع التي تخص الأبنية التي أقيمت على نمط هندسي رباعي، اتضح من الحفريات التي

جرت في الجهة الشمالية اكتشاف موقع يوناني، لكن النمط الذي اكتشف في الجهة الجنوبية كان هيرودي النمط، وكان هذا الموقع موقعاً يدعى(سيم)، إذ أن (سيم) كانت نقطة الارتكاز للمنطقة التي كانت تدعى (أكرا) والتي هي أيضا يونانية النمط. عبر الكتابات التي اكتشفت في معبد أغسطس في سبسطية، دلت تلك الكتابات على أن هيرودوس، كان يبني معابده في المدن باسم أغسطس، لذلك تم اكتشاف معابد متماثلة الطراز والنمط في سبسطية وقيسارية ومسادا (مصعده) وجبل هيرودين في منطقة بيت لحم. لكن لم يثبت أن موقع الأنطونيا الذي بناه هيرودوس على تلك الآبار كان مخالفاً لتلك الأنفاق التي تم اكتشافها تحت موقع المدرسة العمرية والتي كانت تدعى برج الأنطونيا.

في محاولتنا التعرف على العلماء الذين حفروا في القدس، وقدموا أبحاثهم أو كتبهم عن مدينة القدس، وإشارتنا إليها إنما نورد معلوماتها حتى يستفيد الباحث العربي من هذه المراجع والمصادر. بداية أجرى (سالكي) حفرية في القدس عام 1853-1865م، في موقع المصلى المرواني، وانحصر هدفه في البحث عن معبد سليمان، وقد أجرى حفريات كثيرة في منطقة وادي القدرون، وحفر مقابر بنات فرعون، ومقابر الملوك، ومقبرة هيلانة.

وأجرى دي فوجي، أيضاً، حفرياته في القدس في موقع المسجد الأقصى، وفي موقع الهسبيس، وكان هدفه البحث عن بقايا تعود إلى مدينة سليمان التي قيل إنه بناها في الكتف الغربي من القدس، ثم تبعته (بوريتي) التي بحثت في جميع حفريات دي فوجي عن الهيكل الأول، كما أنها حفرت موقع بطريركية اللاتين، و بركة البطريك.

أمام هذه المعطيات الكثيرة التي وفرها العمل الأثري والوثائقي، برز أمامنا سؤال هام عنوانه: كيف سنعرّف القدس؟ هل لأجل تعريفها سنعتمد على النصوص التاريخية التي وردت في العهد القديم والعهد الجديد، أم سنطرحها من خلال الوثائق التي وجدت، وهي مدونة في سجلات الحضارات التي اكتشف جزء منها؟ إن الأيام القادمة ستقدم لنا معلومات جديدة ودلائل يمكن من خلالها أن يكون لدينا أرشيفٌ حقيقيٌ مصدره الباحث العربي، فكثير من المعلومات تم اكتشافها في الحفريات التي جرت في كل من مصر والأردن وسوريا، إذ عرفنا من القراءات المتعددة لأسماء القدس الكثيرة، أنها كانت في متناول مفهوم اللغة الأكادية الشمالية والجنوبية. كما وجد في سجلات المدن المصرية وسجلات العمارنة، وفي سجلات

ـاري في سوريا، وفي أوغاريت- أي رأس شمره في سوريا، أن ما يفرق بين النمطين، هل ـو اللفظ اللغوي الذي يبدأ بحرف الباء أم بحرف الجيم. ويُظهر الدليل أن اليهود استخدموا ذات الاسم الذي ظهرت به القدس من خلال أول اسم لها، وهو (حتي أورشليم) وفق ما تقول عالمة الآثار البريطانية (كانن)، ولكن ماذا تعنى هذه التسمية؟ تقول كانن: إنها المضمون والتدرج الذي يحاول من خلاله اليهود أن يوثقوا العلاقة بين ما تنص عليه التوراة حول قصة الذبيح وبين مفهوم داود الملك، وليس داود النبي، فالحفريات والوقائع حتى المسيحية منها لم تقدم أي دليل على أن النّبي إبراهيم قد دخل القدس أو قدم شعائره في القدس.

من خلال هذا البحث نقول: إن التسميات بعد احتلال داود للقدس، قد تداخلت على المدينة، ومنها بدأنا نعرف أن التسلسل الزمني في التسمية أصبح مربوطا بالأشخاص، حيث قدم لنا اليهود أجندة باسم مدينة داود. وفي الفترات الاخيرة، تم إلحاق كلمة صهيون إلى جبل (أوفل)، الذي هو كلمة كنعانية تعني الخيمة، وهذه التسمية قدمها جوزفيس، ولو حاولنا أن نعرف كيف وردت تلك التسمية في مخطوط الإنجيل، لوجدنا أنه قد ذكر احتلال داود للقلعة التي سميت بقلعة داود. فالحفريات التي تمت في الجهة الشرقية هي التي دلتنا على أن التلة الشرقية من المدينة هي تلّة أوفل، وهي التي سميت فيما بعد بتلة صهيون، وألحق بها الجزء الشمالي فيما بعد، وكان لهذا الحدث مدلوله على واقع الأرض، فوفقاً لأقوال علماء الآثار اليهود الذين بدأوا يكتبون عن واقع الإرث الحضاري، أكد كل من البروفيسور فنكلشطين، والبرفيسور دفيد اسشكين أنه لا توجد أية دلالات تؤكد على أن هيكل سليمان كان قائماً في عصره، لكن هؤلاء العلماء ادّعو أن الهيكل بني في عصر عاموري وآخاب، ولكن كيف يلجأ آخاب إلى بناء مملكة القدس، ويترك مملكة السامرة التي سباها سرجون ما بين عامي 721-705 ق.م؟

كما هو معروف، وحسب الحفريات التي تمت في مواقع كثيرة من القدس، فقد كانت المدينة صغيرة في فترة العصر الحثي، أي قبل أن يحتلها داود، وأن كلاً من قصة المذبح الذي بني في عصر داود وقصة الهيكل الذي بني في عصر سليمان، قد كانتا كقصة المعبد الذي تم اكتشافه في كل من تل مجدو وتل حتصور.

إن الحفريات التي تمت في التلة الشرقية والتلة الغربية، دلت على أن الأبنية التي تم نسبها إلى سليمان، إنما تعود الى فترة القرن السادس قبل الميلاد، وليس إلى فترتيْ القرنيْن العاشر والتاسع قبل الميلاد، لكن تعقيبا على ما ذكره علماء الآثار حول دور آخاب وزوجته الفينيقية جيزبل، إذ هاجمت التوراة هذا الزواج وهاجمت سلوك ومنهج آخاب، يجعلنا نعود إلى قصة النفق وقصة المكابية التي طرحها علماء التلمود من خلال المرويات والقصص التي لا تنتهي حتى يومنا هذا.

ووفقاً لسفر الملوك، فإن الهيكل يعتبر ذروة الأبنية العمرانية من المنظار الإسرائيلي، ومن جهة أخرى، ومن خلال ما توصلنا إليه عبر المراجعة الموسعة لمراجع الحفريات والمناقشات التي أجريناها مع علماء آثار يهود ممن أجروا حفريات كثيرة في تلك المنطقة، فقد تأكد أن إمبراطورية سليمان التي تحدثت عنها التوراة، ما هي إلاّ إمبراطورية تجارية وليست إمبراطورية سياسية، ووفقا لقراءة سفر الملوك نجد أن التوسع في دراسة حياة سليمان في هذا السفر، يجعلها تبدو للقارئ وللباحث غامضة جدا حسب الوقائع الأكاديمية، حيث لم نجد بين السجلات ومكتشفات الطبقات الأرضية ما يطابق ما تم طرحه حول هذه العلاقة التي تحدث عنها العهد القديم عن حياة سليمان، والحفريات التي أجرتها بعثة جامعة تل أبيب في تل مجدو، دلت على أن الأبنية الكبيرة والقصور تعود إلى فترة القرن التاسع قبل الميلاد، لا إلى فترة القرن العاشر قبل الميلاد، أي الفترة التي وجد فيها سليمان، وقد ظهرت ثلاث مفارقات تدعونا إلى أن نتداخل معها:

الأولى: ما نشره ايجال يادين حول المعبد في مجدو، فقد ذكر أنه يعود إلى فترة العصر الحديدي، أي إلى فترة سليمان، وعندما زار د. الفني موقع المعبد، وتحدث مع ايجال يادين عنه ذاكراً له أنه يعود إلى فترة العصر البرونزي المتأخر، وأنه بنمطه يشبه معبد شكيم من حيث واقع النمط الهندسي والنمط المعماري وبوجود تشابه بينهما أيضاً في الموجودات الأثرية، كانت إجابته مجرد ابتسامة.

الثاني: نتائج حفريات جامعة تل أبيب التي جرت في مجدو وحتصور، دلت على ذات الفترة التي تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد، ولهذا ربط هؤلاء العلماء بين النتائج التي حصلوا عليها في حفريات مجدو وحفريات القدس، وتأكدوا من الطرح الذي

قدمه (آفي جايد) حول السور العريض الذي تم اكتشافه في الجهة الغربية، وأنه حسب نمطه يعود للى فترة القرن السادس قبل الميلاد، وأن هذه الفترة كانت عندما حاصر سنحاريب القدس، لهذا تم حفر نفق لإيصال الماء الى الكتف الغربي في القدس، وهذا التتابع ظهر في الاستعداد لحملة نبوخذ نصر على القدس التي تمت عام 586ق.م. ولأن العمل الأكاديمي بدأ يتطور، وأصبح لا يخشى الانتماء الديني والقومي، أصبح من الممكن إعطاء معلومات استجرافية عن العصور الحضارية التي كانت قائمة في المدن الفلسطينية.

الثالث: كان في تل دان - تل القاضي حيث قام الدكتور بيراف مدير دائرة الآثار الإسرائيلية سابقا، والمدير الحالي لاتحاد الجامعات العبرية في القدس بالحفريات، فوجد كتابة على حجر تم قراءتها، وقد بينت القراءة افتراضاً أنها تعود إلى فترة داود وسليمان، وبعد مراجعة علمية لهذه الكتابة التي تم نشرها في المجلة الفرنسية للآثار، وجدنا أنها تعود في الحقيقة الى فترة الإله حدد في سوريا، أي قبل فترتي سليمان وداود، لهذا أجابت بعثة جامعة تل أبيب على الأسئلة التي تم طرحها قبل عشر سنوات، وهذا السؤال طرحناه على عدد من علماء الآثار اليهود في القدس، حيث قلنا إن الأبنية التي تم نسبها لسليمان يجب أن تعود إلى فترة حزقيال، وكذلك الحفريات التي تمت في حتصور، فقالوا: إن الباب الذي تم اكتشافه يعود لقصر سليمان، بينما الحقيقة هي أنه بني بعد مائة عام من حكم سليمان، أي أن هذه المنطقة أمكن تأريخها إلى فترة القرن السابع قبل الميلاد، كما أن الحفريات التي أجرتها المدرسة البريطانية في موقع قرية (زرعين)، دلت على أنها تعود الى فترة القرن السابع الميلادي.

وحسب وقائع علماء الآثار، فإن فترة القرن السابع كانت نموذجاً جمع بين الحضارة الفينيقية التي تواجدت في شمال فلسطين والعصر الحديدي الذي وجد في وسطها، ويعود هذا بالتتابع إلى ما وجد في الحضارة التي كشفت عنها حفريات سبسطية، والتي كانت من المؤكد قد تأثرت بالنّمط الفينيقي، وأنها أقيمت في عصر عمري وآخاب حتى تم تدمير سبسطية من قبل سرجون الثاني. ولو حاولنا أن نربط بين ما يطرحه السامريون حول العلاقة بين شكيم

والقدس، فإنّنا نجد أن السامريين قريبون جداً من الحقيقة، إذ إنّهم جزء من هذه المعادلة، ولهذا رفض السامريون أن يكون عامري وآخاب قد بنيا هيكل القدس، كما أن السامريين، قد وثقوا العلاقة بينهم وبين الفينيقيين، ولهذا أين يكمن ذلك التداخل الذي نسوقه في هذه المقدمة كي نقدم الأدلة الجديدة التي تم اكتشافها، وأشرنا إلى بعضها من خلال الأبحاث التي صدرت بعد صدور كتاب التسوية الشرقية الذي كتبناه عام 1997. في حينه تداخلنا مع علماء الآثار الأجانب واليهود حول حفرياتهم منذ عام 1835م حتى عام 1986م. لكننا في هذا الكتاب سنقوم بتحليل مفهوم النفق انطلاقاً من كونه القاعدة الأولى التي تسعى إسرائيل إلى تحليلها كي تبني الهيكل، والصرح السياحي لمدينة القدس الكبرى التي تم نشر مفهومها عبر الخرائط، وتنفيذ وثائقها على الأرض عبر إطلاق المسميات ذات الطابع التوراتي الذي أشرنا إليه في هذه المقدمة.

ولو حاولنا أن نتوسع مع معطيات الحفريات التي تمت في لاخيش وبئر السبع وفي عراد، بالإضافة إلى حفريات زرعين وحفريات سبسطية، فإننا نجد أن جميع هذه الأبنية قد أقيمت في فترة القرن السابع قبل الميلاد، لا في فترة القرن العاشر قبل الميلاد. لكن الحفريات التي تمت في القدس وبصورة مكثفة حتى يومنا هذا، لا تُعبّر عن أي نمط يعود إلى فترة داود أو سليمان، وهنا يكمن سؤال هام.

أين هي القدس القوية المنيعة التي بنيت في عصر داود وسليمان ؟

على الرغم من أوراق الأبحاث ونتائج الحفريات الكبيرة والموسعة التي تمت حول القدس، فإنها لم تقدم لنا شيئاً عن تلك المدينة ذات النمط المعماري الذي تم تصميمه في فندق (هولي دي إن)، حيث يظهر الهيكل وتظهر الأبنية القريبة المحيطة به، وتظهر تلك القلاع والأبراج التي كانت قائمة حسب الطراز الموجود، فمن يزور متحف القلعة ويرى تلك المجسمات، وتلك الأفكار الهندسية، وتلك الأشكال التي جسموها حسب الأجندة الخاصة بالمسميات التوراتية، يستطيع أن يتعرف على أن القصة المروية هي القاعدة التي تم تعامل الإسرائيليين معها في نشر المعلومات التاريخية والدينية عن القدس، وعن أهميتها في عصر داود وسليمان. وإذا كانت جامعة تل أبيب مصدر معلومات عن القدس حسب أجندتها الأثرية، فإنها تقول: إن المملكة الأولى، كانت في عهد آخاب في القرن السابع، وإن القدس كانت صغيرة في عصر سليمان.

وإن هذا الطرح يجعلنا نستعيد الذاكرة التي طرحها علينا (المذكّر)، والمذكّر هو الذي تحدث عن التوراة، أي الراوي الذي يقول: إن القدس كانت عاصمة إسرائيل قبل ثلاثة آلاف عام، فهذا المشروع أصبح الآن في حالة غثيان، ويبحث عن وقائع جديدة، حيث تقدم علماء التلمود ليقدموا المصطلحات العلمية التي يحاول علماؤهم تصنيفها بالمنهج العلمي الأكاديمي، لكنْ لو حاولنا أن نجري مقارنة بين الحفريات التي أجرتها دائرة الآثار الأردنية والمدرستان البريطانية والفرنسية في المنطقة التي تم حفرها مجددا من قبل علماء الآثار اليهود، فإننا بالتأكيد نتعرف بكل سهولة على الوقائع الجديدة المطروحة عبر بساط البحث.

منذ البداية، طرحنا الوقائع التي تقول: إن سليمان الملك، لم يتم وقائع مدينته التي سماها علماء التلمود (ميلو) والتي تعني (غير المكتمل). إذن لا يوجد نمط خاص بسليمان في المنطقة التي تدعي إسرائيل أن الهيكل الأول والثاني قد أقيما فيها، وأن هذه المنطقة حسب زعمهم هي منطقة المسجد الأقصى. أما الحفريات التي أجراها شيلو في مواقع كثيرة من القدس، والحفريات التي أجراها ألن مازار وحفيدته أليت مازار فتؤكد لنا أن الملك سليمان لم يبن هيكلاً كما هو موصوف في التوراة، ولم تكن القدس عاصمة مزدهرة كما يصفها الكتاب المقدس. لكن بعضاً من علماء الآثار اليهود قدم مداخلة حول ما طرحه فيلكشطاين من أنه طالما لا يمكن إجراء حفريات أثرية في المسجد الأقصى، فإن عالمي جامعة تل أبيب لا يستطيعان أن ينفيا بالمطلق إمكانية بناء هيكل، لكن الأبحاث التي أجريت من قبل علماء جامعة تل أبيب جاءت قاطعة من حيث التقييم الاستجرافي، حيث تم لهم إجراء مقارنة على عدة مباني أثرية تم اكتشافها في مواقع عديدة من فلسطين، أي من شمالها وجنوبها ووسطها، وفي القدس تواجدت جميع هذه الأنماط وإنها كانت متطابقة.

قدمت وقائع الحفريات في القدس العربية أيضاً دليلاً على أن الملك داود لم يبن القلعة، ولم يظهر أي شيء يعود إلى الفترة في تلة صهيون كما سماها جوزفيس، والتي هي تلة (أوفل)، لكن الأدلة دلّت على أن توسع القدس كان غرباً، وأنّه بدأ في عصر الملك يحزقيل، خاصة بعد أن أجرى الصلح مع سنحاريب ودفع له الجزية والضرائب التي طلبها عندما حاصر القدس، وكان يريد احتلالها خاصة بعد أن دمّر السامرة ودمّر لاخيش، فالأدلة والنقوش والكتابات التي وجدت في حفرياتها تدل على صحة هذه المعلومات التي نوردها بعناية تامة.

لهذا سعى يحزقيل على توسيع القدس غرباً وتقوية دفاعاته خوفاً من سنحاريب، وما تم اكتشافه في مواقع قريبة من القلعة يعود الى تلك الفترة، لهذا خرج بعض علماء الآثار اليهود عن صمته ويدأ يكتب بأسلوب أكاديمي علمي أثري يعتمد على ثقافة العصور الحضارية، وليس اعتماداً على مصدر التوراة وأسفارها، أو ما طرحه علماء التلمود عن الأرض الموعودة التي سموها أرض (إسرائيل)، فهذا الاسم كلف المسلمين والعرب والفلسطينيين الكثير عبر وقائع الضياع التي انتهت بخسارتنا لأرض فلسطين.

البروفيسور مازار من الجامعة العبرية، عارض هذا الطرح، وقال: القضية فيها خلاف أكاديمي، لأن قلة المكتشفات الأثرية التي تعود إلى عصر سليمان في القدس، قد تكون بسبب حالات الهدم والدمار التّامين اللذين حدثا في أرض القدس، وفي المقابل، فإنه يعترف بأن رسائل تل العمارنة التي كان تاريخها 1400ق.م والتي وجدت في سجل العمارنة، هذا الأرشيف وضّح أن القدس في تلك الفترة كانت مدينة كبيرة ومحصنة.

إن السجل الأثري الموجود في مصر يدحض فترة العصر الحديدي الأول والثاني، لأن الحاجة الأكاديمية تقول: إن النصوص هي نصوص تاريخية، وليست نصوصاً أثرية يستطيع الإنسان بواسطتها أن يدعي الملكية استناداً على الحق التاريخي والجغرافيا المقدسة وفق ما تطرحها إسرائيل، لذلك قال مازار: إن التوراة قدمت الصورة الصادقة، وهذا اعتراف آخر بأن التوراة تحدثت عن القدس في العصر البرونزي المتأخر، أي عام1400 ق.م، وليس عن فترة القرن العاشر. إذن، كيف يمكن أن نربط بين (يبوس) المدينة التي بنيت في فترة القرن الثاني عشر قبل الميلاد (وإريانه) المدينة الحديثة التي كانت قائمة في القرن الحادي عشر والعاشر قبل الميلاد. ما يؤكد صحة ما ننشره عن القدس هي مقولة حزقيا في تعريفه، حيث قدمت التوراة النص التالي عن ولادة القدس:

((ولادتك ونسلك كنعاني، أبوك أموري، أمك حثية))، وهذا التعريف يطابق ما طرحه علماء الآثار الذين عملوا على تطبيق معطيات طبقات القدس الحضارية والتي هي (21) طبقة حضارية.

ويأتي دور الحاخام الياهو باكسني دوروون الذي قال: نحن نؤمن بما ورد في التوراة، ولسنا بحاجة إلى أدلة من علماء آثار. فالوارد في التوراة هو الذي نأخذ به. أما النائب ابراهام رابنس

من حركة يهود هتوراه الذي وصف عالمي جامعة تل أبيب بأنهما وقحان وهاملان وما قاما به يعتبر تحقيراً للعقلانية، إذ نشرت جريدة يديعوت أحرنوت ما سبق في تاريخ 1998/6/7.

إذن تبرز أمامنا وقائع تقول للأمة: إن الرأي الديني اليهودي هو الذي يفرض الوقائع، وما يفرزه علم الآثار، رفضه علماء التوراة إذا كان يخالف الرأي الديني، ويمكن قبول نتائج الحفريات الأثرية إذا كانت تطابق ما يؤمن به رجال الدين، وعندما نحاول في هذه المقدمة أن نتفهم ما يفكر به اليهود حول الصلاة بالمسجد الأقصى وتعلق الناس به، نستطيع أن نفهم لماذا هم يعملون بجهد يفوق سرعة الزمن في الطبقات الأرضية التي يوجد فيها النفق، والتي فيها شبكة الأنفاق التي تربط بين خط النفق ومنطقة المسجد الأقصى وآبارها، كما قدم ذلك شارلز ورن في حفرياته عام 1867-1870م.

يذكر تقرير عن يوم من أيام رمضان في القدس، نشرته صحيفة هارتس بتاريخ 1998/6/12: إن مواقف السيارات مليئة بالحافلات والباصات التابعة لشركة نقل من الخضيرة والعفولة والخليل، وفئات السيارات الخاصة، تقف جميعاً بالقرب من المسجد الأقصى. ويعد منظرها غريباً مع نهاية كل أسبوع حيث تصطف على طول الشارع الممتد بين متحف روكفلر وحتى باب الأسباط.

تذكر الجريدة أيضاً معلومة عن وزير الدفاع في حرب الأيام السته موشيه ديان، مفادها أنّه طلب من مستشار رئيس الحكومة لشؤون العرب شموئيل طوليدانو أن يهتم كل يوم جمعة بتجهيز الحافلات لنقل المصلين المسلمين من عرب الأرض المحتلة للصلاة في المسجد الأقصى، لأنه في تلك الأيام، أعلنت إسرائيل عن ضم القدس، اعتبرتها عاصمة إسرائيل الموحدة.

ويضيف التقرير في تقديم المعلومات الهامة التي جعلتنا نضعها في مقدمة هذا الكتاب حيث يقول: إن النشاطات في شرقي القدس ترتبط بشخص واحد هو الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم، وهو شخص ناشط منذ زمن بعيد في القضية الإسلامية في القدس، ومن نشاطاته البارزة مهرجان الأقصى الذي عقد في أم الفحم عام 1996. وفي أعقاب الأحداث الدامية التي تبعت فتح النفق والذي شارك فيه (30 ألف إنسان). بعد هذا الحدث، تم جمع تبرعات كثيرة قام بها فريق فلسطيني بالتعاون مع الشيخ رائد، كما أجرى هذا الفريق فحوصات أثرية في المسجد الأقصى كي يتم الكشف عن أنفاق وحفريات تقوم بها إسرائيل في

منطقة المسجد الأقصى. لكن ما تم من إعمار يتعلق بتبليط وترميم المصلى المرواني مرفوضاً، لأنهم يعتبرون البقايا الموجودة في المصلى المرواني تعود الى فترة الهيكل الثاني.

إن تنفيذ الأعمال الترميمية في المسجد القديم أثار غضب بلدية القدس ودوائر أخرى في إسرائيل ممن طالبوا باستعمال السرداب الذي يقع تحت الأقصى القديم لتثبيت الوجود اليهودي في جبل الهيكل كما يزعمون. بالإضافة الى ذلك، فإن المهرجانات التي يقوم بها الشيخ رائد صلاح تحت عنوان "القدس في خطر" ربما تكون أحد العوامل في تسريع إقامة الهيكل الثالث عبر المدينة الدينية السياحية التي تقيمها إسرائيل من خلال خط النفق، وتعمل بجهد ونشاط شركة تطوير القدس على تنفيذ مشروع رأس العامود وبناء بيوت في سلوان وإقامة مشروع خاتم سليمان على ضفاف وادي القدرون.

تقويم الحفريات التي أجرتها المدرستان البريطانية والفرنسية ودائرة الآثار الأردنية :

في الجزء العلوي من الحفريات التي تمت في مقطع الأرض العلوي، وجدنا معطياتها تزخر بالبقايا والجدران والأبنية التي تعود للعصر البرونزي المتوسط بما فيها سور المدينة المكتشف، فقد كانت هذه المكتشفات والبقايا متتابعة، ويكمل بعضها البعض مما يؤكد هويتها الحضارية. موقع واحد فقط في المنطقة السفلى احتوى على بقايا تعود لنهاية العصر الحديدي أي في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد.

إن من أهم الاكتشافات كان الكهف الذي يعود للعصر البرونزي المتقدم (3200 ق. م) وما احتواه هذا الكهف من بقايا، التي كانت بمثابة معلومات وحقائق غيرت ما سبقها من معلومات علقت بذهن الأثريين والمهتمين فيما يتعلق بالمدينة المقدسة وتاريخها .

من الجهة الشرقية، بدأت الأسوار المحيطة بالمدينة وأمامها الأبنية التي تم اكتشافها، بالظهور عبر منسوب التدرج من أسفل إلى أعلى حتى تصل إلى مستوى التلة أي إلى الكتف الشرقي للتلة. ويدل هذا بوضوح على نمط العمارة التي ظهرت في فلسطين في العصر البرونزي المتوسط، وما يطلق عليه عصر البداوة، حيث كان العرب دائمي الترحال بين المدن الكنعانية

الأخرى كأريحا، ومجدو ولاخيش، وشكيم، وتل الفارعة، وجنين، وطولكرم، وتعنك وغيرها من المدن الكنعانية التي تعود إلى هذا العصر.

وقد دلّت الحفريات على أن الوقت الذي خرجت فيه المدينة من حدودها، كان في فترة العصر البرونزي المتأخر أي في (1400 ق.م) في تلك الفترة، بدأ اختيار الموقع يتخذ أبعاداً إستراتيجية، وهذا الوضع هو الذي استفاد منه العصر الحديدي عند إقامة سور دفاعي من قبل حزقيا في القرن السابع قبل الميلاد.

تمت دراسة المعلومات التي نشرت عن حفرية 1961 حول اكتشاف أرضيات مرصوفة مع بعض الموجودات التي غطت مساحات كبيرة من قمة التلة، فظهر أن الطبقات التي وجدت بها بقايا العصر الحديدي/ القرن السابع قبل الميلاد، ربما تكون قد تعرضت للتدمير البابلي الذي حصل بالمدينة، كما تبين الدراسة أن البناء في هذا الموقع أقيم على أبنية أخرى، فالأرضيات المرصوفة بالحجارة الصغيرة هي جزء من الأدلة التي تم اكتشافها في قمة التلة، أما البرج فأطلق عليه اسم مسطح يبوس.

كانت الأسوار المدمرة ذات الخطوط المتقاطعة، مقاومة أصلاً لحفظ التربة وحماية الجهة اليمنى أي زاوية المنحدر المتجهة إلى عين سلوان ووادي القدرون. إن جدران الأسوار ليست مهمة لذاتها، لأنها كانت في الغالب من مدماك واحد يتكون من حجر واحد بطول قامة الجسم. أما الجزء الذي اكتشف خارج المركز، فهو من بقايا بيت تمت إضافته إلى منطقة المركز لتقوية جهة معينة، واعتبرت واجهات البناء جيدة ذات حجارة مصقولة ومهذبة تتجه بوجهها إلى المركز.

ويعتبر المركز بمثابة سلسلة الظهر للمدينة، بعدها تتفرع المنطقة باتجاهين الاتجاه الجنوبي الذي كان على جانب كبير من الأهمية (غرّة الجسر)، حيث حدثت متغيرات جادة باعتبار أنه بني خارج المركز الذي تميز بتنوع ركامات الطمم وذلك لأن بعض أجزائه من حجارة كركار، وبعضها الآخر من تراب، وما تبقى كان من التدرج بحيث يشبه الطوب.

كان أمامنا مشكلة في العمل، كيف يتم التفريق في هذه المنطقة بين التربة الطينية وتربة الطوب، فإيجاد الفارق بينهما كان صعباً للغاية، حيث لم يكن هناك من سبيل لاكتشاف

أيةبقايا داخل الطمم، باستثناء بعض القطع الفخارية التي هي من نمط الفخار المسيني، هذا الفخار كان يستورد من قبرص والجزر اليونانية. وتم اكتشاف وعاء للحليب يدل على أن هذه الموجودات تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد.

يتم الاعتماد على الموجودات المكتشفة في تحديد تاريخ الموقع من خلال الموجودات الفخارية، وهو ما يعتبر في نظر علماء الآثار الذين عملوا كفريق واحد، المنهج الاستقرائي في تحليل المعلومات، لكن التفاصيل تدل في الوقت ذاته على أن هذه المباني دون أدنى شك برهان على حضارة العصر الحثي الذي قاوم الغزو الإسرائيلي لمدة زمنية تزيد عن ستة أشهر.

بالدراسة وعمليات الاختبار رسمت البعثة مخطط المدينة كما يلي :

أ- المساحة : من خلال عرض الطبقة تمت إقامة أبنية على مساحة 68.5 م^2 في جانب التلة.

ب- **الكيفية :** فرش الأرصفة الأرضية التي خصصت لإقامة البناء عليها، وذلك قياساً بأبنيتها الحالية التي تفرش ويؤسس لها بالإسمنت والحديد والباطون والجسور، وذلك بالاعتماد على الإستراتيجية الكنعانية في إقامة الأبنية وتطور العمارة، مما ساعد البعثة في تحديد تاريخ المنشأ من خلال نمط البناء بشكل قاطع لا لبس فيه، وقد تبلورت تبعاً لذلك حقائق تاريخية وحضارية ثابتة نوردها فيما يلي.

تاريخ الأسوار المقاطعة والمتقاطعة يعود للقرن الثامن قبل الميلاد ويعود بناؤها إلى فترة يبوس إريانه في العصر البرونزي المتأخر. أمّا البيوت المكتشفة فتعود إلى العصر الحديدي في القرن السابع ق.م، وبعد أن احتل داود المدينة قام بترميم الأبنية، ومن ثم استوطنها، وهذا يفسر لنا بوضوح اختلاف الأنماط الحضارية في هذه الأبنية. وباحتلال البابليين للمدينة عام 586 ق.م، بنى هؤلاء طبقة من الأبنية فوق الأبنية التي تعود للعصر البرونزي المتأخر.

الأبنية والأرضيات المرصوفة في المنطقة، تعود للعصر الحديدي، بينما يعود السور للعصر البرونزي المتأخر، كما تم اكتشاف طبقة أثرية تعود للعصر البرونزي المتوسط، وهذا يفند الادّعاء القائل بأن داود هو الذي بنى مدينة القدس، بل احتلها في القرن العاشر ق.م. فنمط التدرج في مركز المنطقة الشرقية والغربية، يظهر بوضوح الاستعمال الثاني لها حيث وجدت

أنماط معمارية تقوم على الأرضيات المرصوفة، ولا يوجد في هذا الموقع مستوى خدمات عسكرية، وتأكد للبعثة أن الموقع يعود للعصر البابلي وغزو نبوخذ نصر للمدينة.

المعطيات اللفظية التي وردت في العهد القديم أوقعت الأثريين في حينه في فخ المغالطات والرؤيا المحدودة أو الاستسلام إلى هذه النصوص، وفيما يلي توضيح لنموذج منها: بعد ستين عاماً من السبي، سمح لليهود المسبيين في بلاد فارس بالعودة، فعادت هذه المجموعة كي تبني الهيكل، الذي كان حاكماً للقدس عام (440) ق.م كما ورد في سفر نحميا. إلى هنا اكتفى الأثريون وقالوا: إن النصوص المكتوبة تخالف ما يعتمدون عليه في طبقات الأرض، لهذا أعادوا قراءة النصوص مرة ثانية .

ورد في النص أن نهي مايا بدأ ولايته ببناء الأسوار ليلاً، وعندما وصل إلى بركة الملوك التي هي عين سلوان حالياً، وتقع عينها في الجهة الجنوبية من جبل أوفل بمركز وادي القدرون، ثم اتجه شرقاً وقال: لا يوجد موقع حسن حتى أتمكن من العبور إليه (نهي مايا ٤١). أمام هذه المعطيات برز بوضوح، عدم وجود هيكل، ولا أرضيات مرصوفة في المنحدر الشرقي، وهذا تم بفعل نبوخذ نصر، وهكذا يقدر اليهود نهي مايا الذي حاول بإصرار أن يعيد للقدس واقعها وازدهارها.

من خلال الحفريات، تأكّدت لنا المعلومات المضللة التي جاء بها (بلس - وديكي) حول البرج الذي قيل أنه بنى في عهد داود، إلا أن المكتشفات الأثرية بينت أن البرج يعود للقرن الثاني ق.م أي للفترة اليونانية. وفيما بعد استخدمته المكابية التي حاولت جعله واقعاً يهودياً من فرضية بناء دولة يهودية مكابية .

كي نحلل الوقائع من خلال المقارنة التي تمّت بين نماذج الحفريات التي أجريت في فترة الحكومة الأردنية، وتلك التي جرت في عهد حكومة الانتداب البريطاني على فلسطين، وتلك التي تمت في فترة احتلال إسرائيل للقدس، من واقع هذا التحليل، عرفنا أن علماء الآثار اعتمدوا فيما سبق على النصوص التوارتية وليس على الأعمال الأثرية العلمية ومن هذه النصوص:

صموئيل (2-5-9) يقول النص: إن داود بعد أن بنى القدس سماها مدينة داود، أمّا نصوص سليمان وحزقيا تقول: إنهما ساهما في بناء ميلو، ولكن ميلو غير أوفل؛ لأن ميلو

كما ذكروا أنها بنيت في الكتف الغربي من القدس، وتفسير ميلو العلمي غير مكتمل.

الآثار المكتشفة استخدمت للحاجة اليومية في الفترة المتداخلة في القرن العاشر، فقبل احتلال داود لمدينة أورسالم، كانت المدينة قائمة في حينه أصلاً، والوثائق تدل على أن داود عندما احتل المدينة استمر في تطبيق شرائع ماري والنظام الذي كان قائماً في المدينة في العصر الحثي.

في الطرف الشمالي من المنطقة، تم العثور على غرفة كبيرة تحتوي على صف من الممرات تؤدي إلى بناية تعود للعصر الحديدي، تتشابه الممرات بذلك النمط الذي تم العثور عليه في حفريات تل الفارعة وتل النصبة، وهذا دليل على البناء العسكري، ونمط هذا البناء هو فينيقي بحت، حيث ظهر بوضوح في المدن الفينيقية، وسمي في حينه بالأجنحة، ويؤكد هذا على أن المعماريين الفينيقيين الذين أرسلهم (حيروم) ملك صور قد عملوا على ملاءمة الأبنية الحثية في القدس وتركوا بصماتهم عليها وخاصة استخدام مبنى عام لإنجاز مصالح الجمهور، إذ كان الفينيقيون يخصصون قاعة كبيرة في المبنى لتحقيق هذه الغاية، وقد عرف هذا العصر عند الفينيقيين (بالعصر الحديدي).

إن ما نقدمه هنا، ليس قصة أو رواية ولا عملاً فلسطينيّاً استنتاجياً، بل هي حقائق ثابتة ومؤكدة ومدعمة ومبنية على قراءة الأنماط الأثرية والمادة الفخارية التي تم العثور عليها في تلك الحفريات .

بدأت الحفريات الأثرية في القدس، قبل حوالي مائة وثلاثين عاماً، حيث قدم العلماء البريطانيون الأوائل دراسات وأبحاثاً عن تاريخ القدس، والقدس كانت مجرى الحدث في عمل الجمعيات العلمية التي بدأت العمل في الوطن العربي منذ العقد الأخير من القرن الثامن عشر.

هذه الدراسات التي نشرت في حينه، كانت الغذاء الكافي لعلماء التلمود والتوراة الذين يزودون هذه البعثات بالمعطيات التاريخية التي كانت تحتوي على الوعد المشروط، لهذا قدمت لنا مساحة غربي فلسطين من خلال أربعة مجلدات وخرائط صدرت عام 1882وهي تزدحم بأسماء ومصطلحات توراتية وتلمودية وبفضلها سُميت المستوطنات التي بنيت في عقد

السبعينات من هذا القرن في عهد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية بتلك الأسماء، وأخطر ما جاء في المجلدات الأربعة وخرائطها أنها أقحمت أسماء تاريخية فيها عفا عليها الزمن، ومع ذلك فأغلبها كنعاني التسمية، ولكن جرى انتحاله لحساب اليهودية العالمية. إن أحد هؤلاء العلماء، وهو الميجر جنرال شارلز ورن الذي بدأ حفرياته عام 1869، واستأنفها في أعوام 1894-1897.

لقد زودتنا الحفريات بمعلومات هامة، إلا أننا ما زلنا نجهل الكثير عن تاريخ هذه المدينة، المعلومات المبكرة التي قدمتها لنا حفريات 1911، دلت على وجود بئر ونفق مقابل سور المسجد الأقصى الغربي. حفريات ورن وبلس تقف في بداية السجل الذي نجد فيه العجب من قراءة لهذه الحفريات الاختبارية التي لازالت تُكرس على أرض القدس. هذه الاختبارات قدمت طبوغرافية عن المدينة المقدسة والتي اعتمدتها البعثات العلمية كي تكون دليلاً عن تاريخ المدينة. لكن الموجودات الأثرية التي تم اكتشافها هي التي حددت تاريخ هذه المكتشفات والأبنية، ومنها النفق وشبكة الأنفاق التي كانت تربط بين القدس المنخفضة والقدس العليا، لكن إذا حاولنا أن نجد قواسم مشتركة بين ما طرحه علماء التلمود حول تعريف النفق، فسوف نجد أن إسرائيل طرحت موضوع النفق عبر قاعدتين وهميتين، الأولى كونها نمطاً يهودياً، بادعاء أنها أقيمت وحفرت في فترة المكابية أي في عام 1400 ق. م، أما القاعدة الثانية، فهي التي يجب على الباحثين العرب أن يتداخلوا معها ويقدموا الأدلة حولها، إذ تنص هذه القاعدة على مفهوم علمي مبني على الفرضية، هذا المفهوم يقول: إن النفق مع الآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى هي جزء من مباني الهيكل الثاني الذي كما يدعون أن هيرودوس بناه في منطقة المسجد الأقصى.

إذا حاولنا أن نقرأ الخارطة الأثرية بغير منهج علمي، يتضح لنا، أن النفق حفر في عصر الكنعانيين أولاً، ومن ثم دعم حفره في فترة العصر اليوناني، وأخيراً أضاف إليه هيرودوس بعض المقاطع التي تربط بين تلك الآبار والتي عددها ثلاثة وستون بئراً مع موقع الأنطونيا الذي كان قائماً في موقع المدرسة العمرية حالياً ومدرسة الروضة سابقاً.

الحفريات التي تمت في القدس، لم تقدم أي دليل على أن هيرودوس الوثني والذي عرف بأنه عربي آدومي، قد بنى هيكلاً، بل إنه بنى معبداً وثنياً في القدس، كما بنى معبداً في كل من سبسطية وقيسارية وجبل هيروديم في منطقة بيت لحم.

استشهد بعض علماء اليهود بما طرحه المؤرخون المسلمون حول تسمية بعض المواقع في ساحات المسجد الأقصى. لذا قاموا بفحص كثير من هذه المواقع حيث لم يعثروا على أي دليل يؤكد أو يقدم إشارة على صحة ما طرحوه من فرضيات. فكل من ورن وكونديز اللذين عملا في النفق واللذين اكتشفا النفق ما بين عامي 1867-1870م، أكدا على أن هذا النفق كان يربط بين كل من عين أم الدرج أي عين سلوان والقدس العليا أي منطقة القلعة ومنطقة وادي التريبون التي هي طريق الواد حالياً، والتي كانت تمر بمحاذاة الواجهة الغربية لمداخل ساحة المسجد الأقصى من الجهة الغربية. فكرت إسرائيل مليّا باستثمار النفق، فسعت إلى تأهيله، وكان ذلك في عام 1996م، وقد تمثّل هدفها من ذلك، بأن يكون هذا النفق البنية التحتية لإقامة مدينة دينية- سياحية تحت ساحات المسجد الأقصى، وبالذات عبر خط النفق الذي يمتد على طول الواجهة الغربية بمسافة 488متراً، ومن ثم يتجه شرقاً حتى موقع باب الأسباط.

ما زالت إسرائيل تبحث عن بقايا الهيكل أولاً، ومن ثم تبحث في قصاصات الأثريين مثل فيرجسون الذي ذكر بأنه يوجد تحت الصخرة المشرفة بقايا مذبح يهودي أقامه داود، وتوجد عليه كتابة مؤلفة من أربعة عشر سطراً. وقد نشرت إسرائيل الوثيقة ذات الرقم (9522-4) وقد تم دحض هذا الزعم في حينه. وأثبتنا أن هذا الادعاء غير دقيق، وغير صحيح حسب الفرضية التي تقول أن قدس الأقداس قد بناه سليمان أسفل الصخرة المشرفة، وهذا التناقض يخدم قضية البحث التي تقول على المدعي أن يقدم البراهين والأدلة. أما بالنسبة إلى استغلال النفق سياحيا، فهذا الموضوع قد بدأ تنفيذه فعلا. حيث تم ربط خط النفق بالحركة السياحية القائمة في ساحات جدار البراق والذي سمي بحائط المبكى، وسيرتبط مشروع النفق بمشروع آخر يُعرف بمشروع خاتم سليمان الهندسي الذي يجري العمل على إنجازه الآن في منطقة وادي القدرون بواسطة شركة تطوير القدس الشرقية إذ بواسطة هذا النفق سيستطيع السياح الدخول منه الى المنطقة والخروج منه الى منطقة القدس العليا.

هذا ما دفعنا ان نقدم مداخلة هذه المقدمة استجابة لسؤال سنحاول الإجابة عنه من خلال هذا الكتاب، عنوان هذا السؤال: ما الذي يجري تحت المسجد الأقصى؟. وهل وصلت إسرائيل إلى موقع بئر الورقة الذي يقع أسفل المسجد الأقصى القديم؟. كل هذه الوقائع سنجيب عنها من خلال هذه المداخلة .

الجواب عن السؤال الأول، يتمثل فيما قاله مازار عندما اكتشف حمّاماً أموياً شرقي قوس ولسون، أي في الموقع المحدد لبداية الدخول للنفق، ومن هذا الواقع عرف العلماء الإسرائيليون أن خطوط المياه في المدينة الرومانية كانت خطوطاً علوية تزود الأقنية بالمياه والتي من خلالها يتم تزويد خطوط الأقنية المنخفضة، هذه الخطوط نسميها اليوم بضغط الماء القوي الذي يستغل في توفير الطاقة الكهربائية. هذا النظام عرفه الرومان مثلما عرف في عصر هيرودوس الذي أعاد حفر النفق الكنعاني عبر الخط الغربي من قوس ولسون لغاية موقع برج الانطونيا، وما الكشف الذي تحدث عنه مازار عام 1969 إلاّ عبارة عن مداخلة مع ما كشفه ورن وولسون وستيك في القرن التاسع عشر.

خطوط الأقنية العليا تأتي عبر طبقات أرضية تبعد عن القدس حوالي عشرة كيلومترات، وهذه الأقنية وجدت في منطقة بيت لحم، وجزء من هذه الأقنية مازال موجوداً بالقرب من الشارع الرئيس الذي يربط بين القدس وبيت لحم. وكان جزءاً من هذه المياه يصل من برك سليمان التي ترتفع حوالي 790م عن سطح البحر لتنتهي فيه هذه الأقنية بمنطقة باب الخليل، حيث تكون نقطة الارتفاع 765م عن سطح البحر، فالأسلوب الذي استخدمه الرومان اعتمد على نمطين، النمط الأول هو عبارة عن أقنية متعلقة من الأعلى بحجارة كبيرة لها فتحات وهو ما نسميه اليوم (بالسيفون) أي الضغط الهوائي، والنمط الآخر صنع من حفر في الصخر الطباشيري، وإذا انعدم وجوده في خط الماء يتم تصميمه على طريقة البناء الحجري، أليس هذا النمط هو الذي ظهر في خط النفق وشبكة الأنفاق التي يزودها النفق الرئيس بالمياه لإمداد الآبار في ساحات الأقصى بها ومن ثم تزويد الآبار المنتشرة في ساحاته ؟!، فالنفق أساساً قناة متعرّجة تم تغطيتها بالأبنية التي أقامتها الفرقة الرومانية العاشره حينما احتلت القد س عام (69-70م).

إن القرارات التي توصلنا إليها، تدل على أن تلك الأنفاق والأقنية العليا والمنخفضة قد بوشر بتنفيذها بأمر من الفرقة الرومانية العاشرة. كي تزود مدينة ايليا كابتلينا بالمياه، وهذا لا ينفي وجود تعامل مع تلك الأقنية التي كانت تعود إلى فترة هيرودوس. لكن ينبغي طرح سؤال تكمن أهميته في مضمونه، أين هي تلك الأنفاق التي حفرها الحشمونائيون في أثناء فترة وجودهم في القدس؟.

لذا، سعى كل من ولسون وورن إلى فحص منطقة شارع الآلام، ومنطقة حبس الدم من موقع المدرسة العمرية حتى موقع ما سمي ببركة إسرائيل، ولكن اسم هذه البركة كان (شريتون). ففي أثناء الحفريات الموسعة التي أجراها ورن، كان الهدف الأول منها البحث عن خط النفق الواصل إلى برج الأنطونيا، ذلك النفق الذي ربط بين مبنى الأنطونيا والآبار التي كانت قائمة تحت الصخرة وفي ساحات الأقصى، والهدف الثاني كان اكتشاف قوس (حومو)، هذا القوس كما اعتقد علماء التلمود انه من بقايا مباني الهيكل الأول والثاني، لكن اعتقاد كل من ورن وولسون تبدد حين تم اكتشاف القوس، إذ أن الموجودات الأثرية في موقع هذا القوس ذات نمط تعود إلى فترة طيطس وهادريان، لذا، كتب كارمن جانوا في تقريره سنة 1873-1874م ان قوس (حومو) هو قوس (طيطس).

وفي عام 1931-1932م، قام فنست وماري إلينا بفحص ما تحدث عنه جانوا، فوجدا أنه كان صادقاً ودقيقاً فيما حلل، وقد قدم جانوا مخططاً هاماً لتلك المنطقة التي اعتبر علماء الآثار اليهود موجوداتها من قناطر وأقنية بأنها تعود لفترة الحشمونائيين، وان بركة إسرائيل بنمطها الهندسي تعود لتلك الفترة، ولهذا قامت (بنأوت) عالمة الآثار الإسرائيلية بحفريات موسعة عام 1972، واستأنفتها في موسم آخر عام 1980، وكان البحث في هذه الحفريات جارياً لمعرفة خط السور الثالث الذي تحدث عنه جوزفيس في تلك المنطقة، ولكن بنأوت عادت وأكدت أن قوس حومو هو روماني النمط، وقد بني ما بين 70م حتى 137م. والحفريات التي قام بها ورن في موقع بركة (شريتون)، ساعدت بنأوت على معرفة موقع البركة حيث تم العثور على الرصفيات والأرضيات التي تعود جميعها إلى الفترة الهيرودية، كما اكتشفت في تلك الحفرية درجاً بارزاً تجمّعت بقاياه في المقطع الصخري، وكان اتجاه هذا الدرج للأسفل، أي إلى أرضية البركة، هذا الكشف جعل المعلومات التي تم طرحها في هذا الكتاب بمثابة معلومات موثقة ومترابطة، وهي معلومات تُعطي الدلائل للفترات الحضارية التي مرت بها القدس ما بين الفترة الرومانية والبيزنطية.

وقد شملت الحفريات موقع كنيسة (السيدة آنا) أي الصلاحية، وهذه الكنيسة، كانت تقع بالقرب من بوابة ستيفن (هو باب الأسود). وقد تمّ حفر الموقع عبر سنوات مضت، وهذه الحفريات بدأت مع (مايوس) و(آروب دايت)، واستمرت هذه الحفريات حتى نهاية القرن

التاسع عشر، وفي عام 1965، أجرى بيروروس حفريات موسعة في تلك المنطقة، وقد تم اكتشاف القصارة الملونة وجزءاً من أرضية من الفسيفساء الملونة مع نفق ماء وبركة مركزية. كل هذه البقايا يعود تأريخها لفترة العصر الروماني المتأخر. لكن الفلسفة في علم الميثولوجيا الرومانية لم تظهر إلا من خلال طقوس عبادة الآلهة، ومن دراسة لتلك الصور والبقايا، عرفنا أنها تعود الى فترة القرن الأول الميلادي، حيث تظهر في أرضية الفسيفساء صور تعود (لأسكي لابيس) الذي عرف عند الرومان بإله الطب.

إن الرخام وأرضية البرواز الذي وجد في البركة كان مماثلاً إلى ما تم العثور عليه في (فيلة بوميا) في روما، ولكن وجود سفينة بيضاء تحمل العقاقير الطبية، ويقابلها رسومات حيّة تحمل في أفواهها أرقاما، وهذه الأرقام هي معادلة إلى تركيبة الدواء من خلال الأوزان التي تهتم بتحديد مقاييس تركيب الدواء، وكان لاكتشاف هذه البقايا في تلك المنطقة دلالة على أنه لا يوجد أي أثر يعود إلى فترة الحشمونائيين في تلك المنطقة، أمّا بقايا البركة والنفق، فكانت مرتبطة بذلك النفق الذي كان ينحرف إلى الشرق حتى بركة (شريتون).

اكتشف بنيامين مزار في حفرياته القريبة من قوس ولسون في أثناء قيامه بتنظيف خط النفق قطعاً أثرية كثيرة، وجد معظمها في موقعها الأصلي، وكان جزء من هذه القطع تمثالاً رخامياً وتماثيل برونزية أيضا، كما وجد كثير من المعادلات الرقمية في تلك المنطقة، وهذه الأرقام كانت مشابهة لتلك التي وجدت في بيت نطوف، كما تم العثور على قطع نقدية كثيرة من التي تم سكها في القدس، وهي عِملات نقديّة تعود لفترة هادريان، وتحمل اسم ايليا كابتلينا. الكثير من المواد والمواسير الفخارية كانت مختومة بختم الفرقة العاشرة، أليس هذا دليلاً على أن النفق كان يستخدم في فترة طيطس، وفي فترة هادريان، وإن توسيع خط النفق وتطويره، واستخدام الكثير من المباني ضمن الفترات الحضارية قد أعطى معلومات تجعل من الإرث الحضاري الذي يتم التعامل معه تاريخاً، وليس الأرث الديني القومي كما يطرحه بعض علماء الآثار الإسرائيليين.

إن المكتشف الأثري هو بحد ذاته دليل على الإرث الحضاري، لكن علماء الآثار ينظرون إلى هذه الوقائع بصور مختلفة، ولا يخشون الحديث عندما يكتشفون بقايا تعود إلى العصر الجديد، سواء كان في الأردن أو حتى في سوريا أو في لبنان أو في القدس، وهم أيضا

يتحدثون عن بقايا تعود للعصر الإسلامي أثناء حفرياتهم في مواقع كثيرة من فلسطين، لأن علم الآثار يرتبط بعمق بعلم طبقات الأرض، وهذا العلم يتعامل مع الأنماط الحضارية، وليس مع المعطيات الدينية والقومية التي تسوّقها إسرائيل عبر كثير من الأبحاث التي تصدر عن مؤسسات البحث العلمي الإسرائيلي، وحتى نعطي دليلاً على ما تم، تلك الحفرية التي قامت بها دائرة الآثار الإسلامية في البلدة القديمة عام 1961، بإشراف دائرة الآثار الأردنية.

المنطقة عبارة عن أرض مفتوحة غرباً وشرقاً حتى باب المغاربة، حدها الشمالي يقع بجوار الحرم الشريف، أما من الشرق والجنوب، فكان حد الحفرية هو سور المدينة الذي يربط بين منطقة الحرم ومنطقة باب المغاربة، أمّا غرباً فيحدها الطريق الذي يأتي من خلال باب المغاربة تجاه الشمال.

وكان من المعروف لدى دائرة الآثار الأردنية، أنه ستقام مدرسة جديدة في هذا الموقع، وبالفعل أقيمت، وعُرفت بمدرسة باب المغاربة للبنات، وقد هدمت تلك المدرسة بعد احتلال القدس من قبل إسرائيل عام 1967. أساسات بناء المدرسة وصلت إلى بقايا جدار خارجي، دل نمط بنائه على أنه يعود إلى فترة العصر الهيرودي، كان اتجاه هذا السور من الشمال إلى الجنوب، ومن خلال مقطع أجريناه في ذلك الموقع، عرفنا أن السور كان له امتداد باتجاه شرق- جنوب حتى سور المسجد الأقصى.

تعود أهمية هذه الحفرية إلى كونها جرت قبل أن يبدأ مازار وبن دوف وشيلو حفرياتهم فيما بين عامي 1968-1976. هذه الحفرية حددت أن هذا السور، كان يغطي المساحة بين سور المسجد الأقصى الحالي وبين الشارع المرصوف، وقد تمّ تأريخ الشارع بفترة متأخرة، كان لفتح الشارع أن قطعت الصلة بين تلك الأعمدة التي وجدت في المنطقة، والتي لأجلها تسمى بشارع الأعمدة، وكان يربط بين باب العامود وموقع شارع الواد، وفي هذه المنطقة تعمل إسرائيل بدأب كبير.

إن السور الذي تم اكتشافه، كان يغطي الجهة الجنوبية، حيث وجدنا أن تلك المنطقة، كانت أقل انخفاضا من أرضية الشارع الحالي، وهذا يدل على أنه كانت توجد أعمدة تغلق تلك الزوايا المتداخلة، ومازال حتى يومنا هذا عامود من هذه الأعمدة باقياً في موقعه.

الدلائل المعمارية تقول: إن الشارع المرتفع، كان يعود لفترة العصر الأموي، وهو ما نعرفه بالقصور الأموية، ولضيق الموقع لم تكمل دائرة الآثار الحفر عام 1961 من أجل معرفة الكثير عن تلك المنطقة. لكن إسرائيل بعد أن هدمت حي المغاربة عام 1976، وبدأت الحفريات عام 1968، قد كشفت تلك الحفريات عن القصور الأموية والبقايا الأموية، التي فيما بعد أصبحت جزءاً من الخيال، إذ تمّ الحفر في الطبقات التي تقع أسفل منها، أملاً في قلب الوهم إلى حقيقة وأملاً في الوصول إلى بقايا الهيكل الثاني كما يزعمون.

إن من المتعارف عليه علمياً أن حل مشكلة مخطط مدينة كبيرة يحتاج إلى مفتاح، وخاصة في عصر من العصور الهامة في تاريخ المدينة. ومن واقع هذا المفتاح الذي يبحث في الكيفية التي كان يتم تزويد مدينة مثل القدس بالماء، بما في ذلك تزويدها به في أثناء الحرب. وكما هو معروف، فإن أمن أي مدينة يعتمد على قوة الدفاعات التي كانت تقام حول هذه المدينة، واعتمدت الدفاعات أحياناً على المناخ الذي هو من العوامل الهامة في بناء المدينة أو أسوارها أو توفير الماء إليها، وهذا يحتاج إلى مفتاح كي ندخل إلى الموقع الذي نتحدث حوله، وهو كيف كان الماء ذاك المصدر الأمني الحقيقي في المدينة؟ إن نظام تزويد المدينة بالماء هو من أهم ما نبحث عنه في مقدمة هذا الكتاب.

لقد اكتشف الأثريون طرقاً كثيرة لتزويد مدن عديدة في فلسطين بالمياه، منها مجدو - حتصور - جيزر. هذه الأنظمة المائية كانت بمثابة فهم لعمل هندسي كبير اعتمد على وضع طريقة فنية في تزويد تلك المدن بالمياه، فالحفريات الأثرية في القدس، كشفت عن أنظمة مائية عدة، وجميعها تواجدت عبر الطبقات الحضارية التي كانت قائمة على أرض القدس، وهذه الأنظمة كانت مختلفة ومتنوعة. وقد توقع علماء الآثار أن يحصلوا على معلومات هامة من حفرياتهم، خاصة فيما تعلّق بالنظم المائية للمدن القديمة، وأكثر خاصية إذا بنيت هذه المدن خارج ينابيع المياه.

فمدينة القدس القديمة، كان أهم مصدر مائي رئيس لها هو عين أم الدرج أي عين سلوان، والمصدر الثاني لتزويد التلة الجنوبية الشرقية من القدس بالمياه يتمثل في آبار ساحة الأقصى، ومن المعروف أن أول سكن عرف في تلك المنطقة، كان في فترة العصر الحجري، وفي فترة العصر البرونزي المتقدم الأول، أي في 3200 ق. م. لكن إذا حاولنا أن نتعرف على أبطال

العصر الحديدي فيما إذا اعتمدوا على مصادر غير تلك التي كانت معروفة في فترة الألف الرابع قبل الميلاد، وقارنًا ذلك مع الفترة التي ظهر فيها العصر الحديدي في القرن السابع والسادس قبل الميلاد، فإنّنا نرى أن العصر الحديدي ظل معتمداً في مصدره المائي على عين أم الدرج أي عين سلوان، لكن اكتشاف صهريج ورن وقنال سالومي ونفق حزقيال، يقدم لنا الصورة الصادقة على أن العصر الحديدي استخدم ذات المنظومة التي كانت تعرف في الفترات المتقدمة قبل أن يتواجد اليهود في القدس، والوثائق في سجلات المدن المصرية القديمة لم تذكر ولم تتحدث عن وجود إبراهيم عليه السلام في القدس، فالوثائق التي تعود لفترة القرن العشرين قبل الميلاد حتى فترة العصر البرونزي المتأخر 1400 ق.م، لم تذكر أية إشارة إلى إبراهيم عليه السلام. والأحداث الثلاثة التي تعود إلى ثلاثة ملوك للقدس، تخالف ما قدمه علماء التوراة أو التلمود.

الحدث الأول، كان يخص (شازان) الذي كان ملك القدس في فترة القرن العشرين قبل الميلاد، أما الملف الثاني، فكان يخص يقأرام، والثالث كان يحمل رقم أرشيف من حرفين (أ - ب). أيضاً الأنظمة المائية الثلاثة التي عرفتها مدينة القدس، كانت أنظمة مختلفة في نظامها الهندسي والمعماري وطريقة الحفر وطريقة خزن الماء عبر الصهاريج الكثيرة التي تم حفرها في مرتفعات وادي القدرون، إذ نقل الماء إليها من عين أم الدرج إلى مواقع قريبة من منطقة المسجد الأقصى. مازال علماء البحث المعاصرين يقومون بدراسة تلك الأنفاق، وتلك الأقنية والصهاريج التي سنحاول الإجابة على أسئلتها الكثيرة من خلال هذا الكتاب.

الحفريات الأولى التي بدأت في منطقة بركة سالومي، والتي نرمز إليها بالمنطقة (أ)، غطّت فيها الحفريات حوالي (120م) وكشفت أعمال البحث والحفر عن صهريج ورن في هذه المنطقة، وهو الذي كان يزود الجزء الشمالي من المنحدر الشرقي لمنطقة وادي القدرون والتلة الشماية الشرقية بالمياه، فصهريج ورن كان النقطة الرئيسة في هذه الأنظمة الثلاثة التي عرفتها المنطقة. هذا النظام وفّر لحزقيا مجالاً واسعاً كي يحفر نفقه خوفاً من مهاجمة القدس من قبل سنحاريب عام 721 ق م، ولكن عندما هاجمها نبوخذنصر، دخل إلى القدس من هذا النفق بعد أن سمم ماء الصهريج ونفق ورن، ويظهر هذا من خلال الكتابة التي وجدت على ألواح من القصارة الطينية التي تم العثور عليها في واجهات النفق. هذا النفق سمي باسم (ورن)

العالم الإنجليزي الذي كشف عنه عام 1867 . ومن المناسب الإشارة، أن الحفريات التي أجراها ورن عندما حاول البحث عن هذا الصهريج، استغرقت وقتاً طويلاً منه، إذ عمل تحت ظروف صعبة، واكتشافه لهذا النفق ساعده في اكتشاف النفق الثاني الذي تم العثور عليه في الواجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

ومن خلال المعلومة التي حصلنا عليها من استخدام هذا الصهريج عن طريق ضخ الماء من منطقة عليا إلى منطقة أعلى قد ساعد علماء ومهندسي الماء على أن يدرسوا بعناية تلك الطرق مما ساعدهم في تقديم معلومات تكنولوجية للعصر الحديث. هذا الصهريج كانت توجد به قناتان، قناة علوية وقناة منخفضة. جرى فحص هذا الصهريج وتوضيح ما قام به ورن من قبل عالم الآثار (باركر) الذي عمل معرضاً لأعمال ورن في مدينة القدس ما بين 1911-1909م.

لقد قدم فانسنت الشكر العميق إلى هذا الاكتشاف أثناء عمله في حفريات أجراها في مدينة القدس. فمما طرحه هؤلاء العلماء، حصلنا على معلومات وتحقيقات كثيرة حول هذا الكشف، وعن أهمية تلك الأنفاق في خدمة تلك المباني الكبيرة التي أقيمت في أكتاف التلال الشرقية والغربية من القدس. سعى باركر والفريق الذي عمل معه من جديد لتقديم دراسات جديدة، فأجرى عملية لمساحة جيدة ضمن قياسات دقيقة ورسومات جديدة كانت مهمة وشاملة أكثر من تلك التي قام بها شارلز ورن. كما قدّمت كاثلين كانن ضمن حفرياتها مع المدرسة الفرنسية ودائرة الآثار الأردنية والتي بدأت من عام 1961-1967 نظرية هامة عن هذا الصهريج إلى علماء الآثار وعلماء البحث، خاصة أولئك الذين يهتمون بمدينة القدس. النظرية التي توصلت إليها كانن هي: كيف كان يتم تزويد مدينة أوفل بالماء في فترة العصر البرونزي المتأخر، فكاثلين كانن حلت مشكلة هامة، وهي كيف كان الماء يدخل إلى المدينة من داخل فتحات تمر عبر سور المدينة؟ لقد كان هذا معروفاً في فترة العصر البرونزي والعصر الحديدي، إذ وُجد هذا في مستوى الطبقات المنخفضة التي كانت بمستوى نزلات وادي القدرون. وهذا الكشف كان بمثابة البوابة التي كان يدخل منها الماء إلى داخل المدينة عبر خط النفق العلوي والمنخفض.

لم يقتنع علماء الآثار اليهودبما قام به ورن وباركر وكانن، لذا قام عالم الآثار الإسرائيلي إيجال ستيلوا بإجراء حفرية في موقع صهريج ورن، وكان همه أن يكتشف شيئاً جديداً يضيفه

إلى معلومات ورن التي تتحدث عن مفهوم مدينة داود التي تحدث اليهود عنها، كون داود قد بناها في نزلات وادي القدرون، وسماها عاصمة إسرائيل، إلاّ أن الحفريات الأولى والحفريات التي قام بها العلماء الإسرائيليون لم تقدم أيّة معلومات حول ما اصطلحوا عليه مدينة داود، لهذا سعى علماء الآثار الإسرائيليون إلى إجراء حفريات موسعة في تلك المنطقة اعتباراً من عام 1968 ولغاية 1999، ومازال البحث جارياً لفحص كل تلة وكل بقعة يمكن إجراء حفرية بها، واليوم بدأ الحفر عبر النفق في تلك الآبار القائمة في منطقة المسجد الأقصى بحثاً عن بقايا تعود للهيكل الأول والثاني، ولهذا سوف نقدم الإيضاحات اللازمة عن تلك الحفريات التي أجراها بداية ألن مازار، وبن دوف، دافي جايد - وبن دوف وإيجال ستيلوا.

عندما بدأ شيلو بفحص صهريج ورن، كان في ذهنه أسئلة كثيرة، أحد هذه الأسئلة يستفهم: كيف كان يعمل هذا الصهريج؟ أين تكمن أهميته؟ ومتى استخدم؟ ولأي عصر يعود؟ وهل حقاً كان يعود لفترة العصر الكنعاني؟ وهل حقاً أستخدمه حزقيال في فترة القرن السابع قبل الميلاد؟. وما هي العلاقة بين صهريج ورن وقنال سالومي ونفق حزقيا؟ وهل توجد علاقة بين تلك المواقع المائية وعين أم الدرج (عين سلوان)؟ وكم هي المدة الزمنية التي استخدم بها هذا الصهريج وتلك الأنفاق؟ وكيف تم إيصال الماء عن طريقه إلى الكتف العلوي في الجهة الشرقية؟ هل نمطه كان مطابقاً لما ذكر في التوراة حول وصول الماء إلى القدس في أثناء احتلال القدس من قبل داود؟. إن الحفريات التي أجريت في الموقع، أجابت عن الكثير من الأسئلة التي طرحناها في هذا البحث، لأن واقع البحث الأثري يقول: إن الباحث في التاريخ يسأل، والأثري عليه الإجابة عن تلك الأسئلة الكثيرة التي تم طرحها من قبل المؤرخين، لكننا من خلال تلك المداخلة سوف نحاول الإجابة على الأسئلة التي لم تتم الإجابة عنها. إن الحفريات التي أجراها شتيلوا طرحت بعض المشاكل والتّساؤلات، لكنها لم تقدم الأجوبة المطلوبة لهذه الأسئلة.

تألّف صهريج ورن من أجزاء كثيرة، وهي معروفة في يومنا هذا بداية من النقطة العليا في التلة حتى الموقع المنخفض الذي يتمثل بعين أم الدرج بينما المقطع العلوي هو النفق ونعطيه رقم (1) ورقم (2) للصهريج الذي يقف على دعامات، رقم (3) النفق الذي له درج، رقم (4) النفق الأفقي، رقم (5) الصهريج العامودي، رقم (6) النفق المنخفض الذي يربط بين عين أم

الدرج ومستوى ماء النبع، رقم (7) عين أم الدرج، رقم (8) الحضارة الحثية، رقم (9) الموقع الذي يدعى صهريج التجارب، يجمع بين أشياء مفقودة بين صهريج الدعامات والمواقع التي كان يصل إليها الماء في المدينة.

عندما بدأ شيلو الحفر والبحث في عام 1978م، اكتشف أن المنطقة العليا التي كانت مفتوحة، ويظهر بها الطريق الذي يمر الماء عبرها، لكنها أغلقت بعد إجراء الحفريات التي أجرتها كاثلين كينون خاصة في الجهة الشمالية، وهكذا بدأت الحفريات في الكشف عن واقع الحفرية التي تم إجراؤها فيما بين عامي 1961-1967م، وقد استهدف شيلو من ذلك، أن يأتي بجديد كي يدحض المعلومات التي كتبها ورن وباركر وكينون، ففي موسم 1678م، وصل شيلو إلى مستوى الصهريج العامودي، ومن ثم حاول أن يصل إلى النفق الأفقي، وكان عرض الفتحة في الصهريج العامودي مترين، وارتفاعه خمسة عشر متراً، وهذا يُطابق ما قدمه باركر الذي قال: لم يكن بالإمكان معرفة مقياس ذلك الصهريج، كذلك اعترف شيلوا، بأنه لم يكن بالإمكان معرفة المقياس الدقيق لهذا الصهريج العامودي، وعندها أمكن القول: بأن ما طرحه ورن من أن العمق الذي يصل إليه النفق، والعلو الذي بنيت عليه المدينة، كان يعتمد على جسر خشبيّ يربط بين المركزين، وتحليل ورن للمقياس الخشبي، كان هو الطرح المعتمد.

المحاولة الثانية، بدأت من شيلو عام 1979م بعد أن قام بعملية تصوير جوي وتصوير علوي إلى المنحدرات الشرقية لمدينة أوفل، وخاصة تلك التي تطل على الجهة الجنوبية، لهذا بدأت عملية تسلق هذا الصهريج من الأعلى إلى مستوى عين سلوان عبر النفق الذي تحدث عنه ورن، إنه الجرف الذي لا يستطيع أي إنسان أن يقدر منسوبه؛ لأنه أحياناً يظهر أن الماء فيه خفيف، وفجأة يصبح الماء قوياً، ويمكن أن يغرق بداخله أي شيء قادر على السباحة، ويحتاج السبّاح المتمرس إلى التسلق بالحبال للوصول إلى مستوى الماء في العين، وقد يستغرق ذلك مدّة ساعتين لتحقيق هذا الوصول، حينها قام فريق الأثريين بالدخول إلى موقع الصهريج العامودي حتى وصل أفراده إلى منسوب ماء النبع الذي يقع في موقع عين أم الدرج أي عين سلوان.

إنّ إلقاء نظرة من الأعلى إلى الأسفل، قد توصلك إلى مستوى النفق الأفقي، وهو الذي قدم باركر إيضاحات حوله عندما عمل في حفريات القدس ما بين عامي 1909-1911، لهذا

لم يكن في مقدور الحفريات التي أجراها الإسرائيليون من أن تقدم معلومات جديدة، تخالف تلك التي عرفها علماء الآثار الأوائل.

امتداد هذا النفق كان على طول 29م، وبعرض 2.5م-3 أمتار، وبارتفاع 1.5م في مواقع، ويصل إلى خمسة أمتار في مواقع أخرى، شعرت بعثة باركر بالمخاطر وهي تعبر النفق بسبب تعرجاته وعلوه وانخفاضه بداية من الاتجاه الشمالي، ومن ثم عبوره في الاتجاه الجنوبي الشرقي، وفي النهاية وصلت البعثة إلى النفق المتدرج الذي يحمل رقم (3)، وفي تلك النقطة لم يستطع شيلو الدخول إلى ما هو أبعد من هذه المسافة، لأنه وجد أن النفق مغلق تام بعد نهاية الدرج، وهو مغلق على طول المدخل، ومن ثم تم الخروج عبر موقع عين أم الدرج.

إن المعلومات التي ذكرها ورن عندما اكتشف صهريجه وأغلقه، إذ ذكر أن من يحاول فتح هذا الصهريج ثانية فسوف يلاقي متاعب كثيرة، لان الذي مدفون أسفل هذا الطمم هو الماء المندفع ذو التيار الجارف الذي لا يعرف مدى قوة انسيابه عبر الصهريج العامودي أو النفق الأفقي أو حتى عبر نفق حزقيا. لكن محاولة شيلو تقديمه عملاً هندسياً من خلال رسم خرائط ووضع القياسات، هي التي دفعته كي يعمل بجهد أكثر من غيره، لأنه أراد أن يدعم فكرة مدينة داود بالاسم لا بالواقع العلمي، إذ أطلق على كل المسميات بالموقع مدينة داود حتى النفق نفسه نسبه إلى مدينة داود.

وكان من الصعب عمل أي شيء عبر النفق داخل عين أم الدرج، ولكن كان أمام البعثة أن تصل إلى المستوى العلوي عن طريق تسلق السطح والسير بمستوى تجاه أعلى الفتحة الأولى التي تم اكتشافها في وقت مبكرة، أي في فترة عمل شالز ورن بعد دخوله المنطقة بمسافة ثلاثة أمتار عبر النفق، وقد واجهت البعثة صعوبة الاستمرار بالعبور، الأمر الذي دفعها إلى التّوقف.

أمّا بعثة الجامعة العبرية فلم تتوقف، إذ أخذت تبحث عن متخصصين في أعمال المخاطر، فوجدت من يريد أن يتعاقد مع البعثة كي يعمل في تلك المنطقة، وكان هؤلاء الأشخاص من الذين قدموا من جنوب إفريقيا، وكان الفريق المتعاقد معهم من المهندسين، ويُدعى أحدهم (قويل) والثاني (اسباش)، وكان هؤلاء متخصّصين بتلك البقايا والمواد التي تعيق فتح النفق،

وقد عمل هؤلاء المهندسون مع الأثري جيلك الذي كان يدير أعمال الحفر في تلك المنطقة، وهو الذي عمل على فتح النفق الغربي الذي يقع عبر قوس ولسون حتى موقع المدرسة العمرية عام 1996.

ساعد عدد من الطلاب المتطوعين في تلك الأعمال، وتم تنظيف النقطة الأولى من النفق، والتي تعرف على الخارطة برقم (1)، كانت المهمة صعبة جداً، حيث كان الفريق لا يستطيع إخراج أكثر من قُفّة واحدة من تراب الموقع في اليوم الواحد، فالمقطع الأول تم تنظيفه، أمّا النفق الذي اكتشفه ورن فكان نفقاً قديماً، وكان خطه مستقيماً باتجاه الصهريج الذي كان له دعامات، أمّا الموقع الذي يحمل رقم (2)، فإنه يُمثّل المقطع الأخير الذي تم حفره وهو المقطع العلوي للنفق والصهريج الذي يقف على دعامات. فالحفر الذي أُنجز، قد تمّ عبر مخطط هندسي، ومع ذلك، لم يكن حفره حفراً أثريا من واقع دراسة طبقات أرضه وعلم استجرافيته، ففي تلك الأعمال، وصلت الحفرية الى الموقع الذي عمل به باركر في أثناء إجرائه الحفريات في الموقع ما بين 1909-1911، وعندما وصل الحفر إلى هذا المستوى، استمر إلى عمق ستة أمتار حتى وصل إلى مستوى الدعامات التي كانت تحمل الصهريج، أي أن الدعامات الأساس كانت على ارتفاع ستة أمتار. بعد عمل استمر ثلاثة أسابيع، أصبح الصهريج الذي تحمله الدعامات نظيفاً، وهذا يعني أنّه تحقّق الوصول إلى مستوى الطبقات الصخرية وفي تلك العملية، تم التوصل إلى معرفة مستويين فيما يخص هذا النفق، النمط الأول يُمثّل القسم المدرج رقم (2) بالخارطة، إذ ينتهي في مستوي الصهريج الصخري الذي ذكره كل من ورن وباركر وكانن، وكان من الممكن أن يستمر الحفر باتجاه الجهة الجنوبية الغربية، أما النمط الثاني فهو الصهريج الذي يقف على دعامات ويرمز إليه برقم (2) بالخارطة المرفقة، فالمقطع العلوي هو النفق الأول الذي نرمز إليه برقم (1)، وقد بني في العصور المتقدمة، أما النفق فإنّه يعود إلى عصر آخر، وقد تم بعد المقطع العلوي، أما الصهريج الذي أُقيم على الدعامات، فإنه ينتمي إلى نمط آخر تم إقامته كأحد الأنماط الثلاثة التي برزت في أنماط القدس في العصر الحجري والعصر البرونزي المتقدم وفي فترة العصر الحديدي.

إذن المنهج العلمي هو الجهة المخولة لمنح الموقع شهادة ميلاد مؤرخة وموثقة في أسفل الصهريج الذي كان محمولا على الدعامات، وخاصة في الواجهة الشمالية حيث تم اكتشاف مدخل النفق المدرج في تلك النقطة، ومنها بدأ الحفر في جميع الاتجاهات على يد فريق عمل

لجأ إلى التسلق بواسطة الحبل في الصعود والنزول، وبدأ عمل الفريق من ذلك المدخل الذي يخص النفق المدرج حتى يصل إلى النفق الأفقي، أمّا الفريق الثاني فبدأ العمل ضمن الصهريج الذي يقف على الدعامات وفقاً لخطة عمل تبدأ من نهاية الجزء العلوي للنفق المدرج. وكل فريق كان يكمل من خلال عمله عمل الفريق الآخر، وهكذا توصلت بعثة ايجال شيلو إلى ما توصل إليه فريق ورن أو باركر أو كانن حيث وصل العمل في النهاية إلى بركة سالومي ونفق حزقيا ومن ثم وجدت تلك الكتابة التي تخص هذا النفق قبل أن يوقع حزقيا على اتفاقية دفع الجزية مع سنحاريب بعد فتح الأخير للأخيش وتدميرها وتدمير السامرة.

بعد تلك الأعمال، أصبح من الممكن أن يسمع صوت المتكلم من أي موقع من تلك المواقع الثلاثة التي أشرنا إليها. وهكذا اصبح الممر الذي يربط بين الصهريج القائم على الدعامات إلى المواقع الأخرى مفتوحا. وهكذا استمتع الفريق بمتعة مشاهدة الماء من الأعلى، كما تحدث ورسم وشرح شارل ورن، وكما قدم باركر في استعراضه لهذه الأعمال. وما يمكن مشاهدته الآن، هو المطابق لما كان قائماً منذ ستة آلاف عام حتى يومنا هذا.

قامت دائرة الآثار الإسرائيلية بعملية ترميم وإصلاحات في هذه الأنفاق، وهدف ذلك تمثّل في البحث عن النفق الذي ربط بين هذه الشبكة وتلك التي تدخل إلى منطقة المسجد الأقصى وموقع الأنطونيا، وتلك الشبكة التي تربط بين خط النفق الغربي وذاك النفق الذي يوصل الماء إلى القدس العليا أي الأكرا، كما عرفت بذلك في العصر اليوناني، أمّا النفق الغربي، فإنه يعود إلى فترة هيرودوس، وقد امتد عمر البحث عن وسائل إيصال الماء إلى المدينة من فترة العصر الحجري حتى العصر الإسلامي. وهكذا، يقول شيلو: إنه لم يتوصل إلى ما هو مخالف لما توصل إليه كل من ورن وباركر في أثناء عملهما في تلك المنطقة.

كيف كان يعمل هذا الصهريج عبر تلك الأنفاق العامودية والأفقية؟

عندما شرح ورن عملية نظام الماء في تلك المنطقة، ذكر أن الماء يصل إلى المنطقة الشمالية الشرقية من القدس. فمن خلال الحفرية نستطيع القول: إن المدخل الرئيس إلى النفق كان في تلك الجهة والماء يأتي من المنحدر الشرقي داخل جدار الواجهات، والنفق المدرج كان يشبه تلك الأنفاق التي وجدت في مجدو وحتصور، لذلك قالوا عن هذا النفق: بأنّه نفق

إسرائيلي، لكن نظام عمل هذا النفق كان يخالف النظام الذي وجد في تلك المدن. كان الدخول إلى النفق أو الصهريج من المنحدر أقل من ذلك الذي كان في أعلى التلة، مع العلم، بأنه في موقع الجيب أو في مجدو، نجد أنه في الأعلى أوسع مما هو عليه الأسفل، إن ذلك النظام وجد في كل من مجدو وحتصور والجيب وأنه يخالف نظام البركة التي تأتي عبر الصهريج الذي يقف على الدعامات، وكما يخالف أيضاً ما تم العثور عليه في بئر السبع ولاخيش. يقودنا النفق الأفقي إلى النقطة التي يتدفق منها الماء. ومما هو جدير بالذكر، أنّه لم يتم التعرف على نظام شبيه بهذا النظام الذي تم اكتشافه في القدس عبر تلك الحفريات الكثيرة التي أجراها علماء الآثار الإسرائيليون في مواقع عديدة من فلسطين.

الموقع الوحيد الذي يمكن أن ينسبه المجال العلمي إلى فترة القرن السابع قبل الميلاد، يبدأ من النفق الذي حفره حزقيا عبر موقع بركة سالومي حتى موقع المدينة، والهدف كان تقوية دفاعات المدينة بإيصال الماء إليها من خلال هذا النفق.

إن حفر هذا النفق، سوف يجعل العدو الذي يحاصر المدينة ويريد أن يحتلها، عليه أن يحسب ويفكر كثيراً قبل أن يقرر محاصرتها، وقد برز هذا في حصار نبوخذ نصر للمدينة في عام (586) ق.م، حيث حاصرها مدة ستة أشهر دون أن يتمكن من اختراقها، وعندما عرف مدخل النفق، استطاع أن يدخل المدينة، ويسيطر عليها ويفرض عليها وصيته ويسبي أهلها إلى بابل، إذن كما قلنا في المقدمة، إن كل حضارة كانت تبحث عن نظام مائي دفاعي، لأن الماء في تلك الفترة كان حاله مثل القنبلة الذرية أو السلاح المتطور في عصرنا الحالي.

إن الحفريات الأثرية والدراسات التي تتبعناها لمعرفة ما يدور حول اعتماد إسرائيل على السيطرة على القدس عبر تلالها، جعلنا نعرف أن وضع عين أم الدرج وعين سلوان هي التي فرضت على المخططين أن يتعاملوا مع طبوغرافية الأرض طبوغرافية القدس الطّبيعيّة حسب الوقائع التي يجب على الباحثين العرب أن يقدموا فيها دراساتهم، لا أن يتركوا مجال البحث العلمي بأيدي أولئك الذين ينفقون الأموال، ويحفرون ولا يسمحون لأي فريق مشاركتهم، أو مُشاركة الدول التي يعتبرونها صديقة لهم.

إن أهم عمل أنجزه العصر الحجري، هو ذاك النفق العامودي الذي جعل من الآخرين يتعاملون معه في فترة العصر البرونزي المتقدم. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هل كانت

تلك الكهوف القائمة عبر منحدرات وادي القدرون هي الشاهد الأول على هذا الصهريج؟، أم كانت تلك البيوت ذات الصفة الدائرية التي أقيمت في فترة العصر البرونزي المتقدم هي صاحبة ذاك النظام المائي المعقد الذي كان يضخ الماء عبر رحلته الأولى معتمداً على إيصال الماء إلى نقطة محددة يتجمع الماء بها؟ ومن ثم يتم ضخه مرة ثانية ليصل إلى أعلى نقطة في المدينة؟ أي إلى التلة الجنوبية الشرقية ومن ثمّ باتجاه الجهة الشمالية من المدينة الحالية. ما يثبت صحة الطرح الذي نقدمه هنا، هو التوازي بين الطبقات الأرضية لكل من الصهريج ونبع عين أم الدرج، وهذا ما ساعد في تغذية نفق حزقيا و قنال سالومي، إذن الحضارة صانعة التاريخ، وحين تفتقد الحضارة لا يمكن للشهادة المزورة أن تثبت ملكية لمدينة القدس كما يزعم اليهود بخصوصها حين اعتبروها عاصمتهم الأبدية. كما أن مباركة المسؤول غير الإسرائيلي لتلك الأعمال، لا تجعل في الجانب العربي من يشجع الأبحاث التي تدحض كل المعلومات التي يطرحها علماء الآثار المتحيزون للجانب الإسرائيلي، سواء كان هذا على الصعيد الأكاديمي أم على الصعيد المهني الذي يعتمد على ثلاثة مراكز هامة هي: وزارة الأديان، شركة تطوير القدس، الفريق المهني الأكاديمي المبعوث من الجامعة العبرية الذي يعمل مع تلك المؤسسات عبر واقع يقول: البحث هو القاعدة.

تم فحص هذه الأنظمة من قبل البروفيسور (جل) وهو من العاملين في أعمال المساحة الجيولوجية، إن النتائج التي برزت من هذا الفحص، أجابت على السؤال الهام، لماذا كان هذا الصهريج في هذا الموقع؟ أي لماذا تمّت إقامته في هذه المنطقة من منحدرات منطقة المسجد الأقصى باتجاه سلوان. وهل كان الصهريج منذ البداية، صهريجاً طبيعياً أي من عمل الطبيعة كما أعتقد شيلو ومجموعته عند البدء بالعمل ما بين عامي 1978-1982؟، بينما مجموعة أخرى اعتقدت أن هذا الصهريج استخدم من قبل حضارة ما، لكنه كان قائماً قبل تلك الحضارة؟. إن هذا التحليل اعتمد على الفتحة العليا التي تظهر في هذا الصهريج، فعندما أتيح لنا استخدام أسلوب المقارنة بين الأنظمة المائية في مدن عديدة مع صهريج ورن في القدس، تبيّن لنا لماذا اختير هذا الموقع كي يكون الموقع الهام والإستراتيجي لتزويد المدينة بالمياه؟ فالصهريج العامودي الذي أقيم في فترة العصر البرونزي المتأخر في نزلات ومنحدرات موقع المسجد الأقصى، كان يزود صهريج ورن بالماء عبر النفق الأفقي. لهذا بدأ علماء الهندسة

والمختصون يبحثون عن وسائل تزويد المدن الكبيرة بالماء أو نقل الماء من أماكن بعيدة إلى مدن أخرى، لذا، عرفوا أن النفق الأدنى هو الذي كان يضخ الماء إلى النفق العلوي، ولهذا وجدنا أن الأبنية والمدينة التي أقيمت في العصر البرونزي المتوسط عام (2000) ق.م، تم بناؤها فوق هذا الصهريج، ولهذا كان يتم نقل الماء منه بواسطة (الدلو).

ومن خلال هذه الدراسة التي نجريها عبر تلك المراحل الحضارية العديدة، توصلنا إلى مجموعة من التفاصيل الجديدة عن النظام المائي في القدس عبر الفترات الحضارية المختلفة. فمن هذه التفاصيل، عرفنا أن الذين أقاموا بناء الصهريج القائم على الدعامات وبناء مدخل النفق، هم الذين كانوا يعملون على إقامة هذا المدخل من واقع توفير نظام مائي يوفر له الانخفاض الطبيعي الذي تميز به الكتف الشرقي للمدينة، والذي تم اكتشافه في نزلات وادي القدرون وإن الصهريج الذي عرف في العصر الحجري هو ذاته الذي استخدمه العصر البرونزي المتوسط.

تتداخل أنظمة العصور ببعضها، ويبقى فيما بينها قاسم مشترك، فلو تعمقنا بالمخطط الهندسي للصهريج القائم على الدعامات، فإنّنا نرى شكل الانحناء القوسي الذي أخذ منه مهندسو العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية نظام الأقواس في البناء، وقد بدأ ذلك لاحقاً في مدخل النفق الذي بني في في العصر الروماني، وبالذات في عصر هيرودوس الذي بنى المدينة الرومانية في فلسطين ومنحها درجة مستعمرة (كولوني)، وكان ذلك بداية في مدينة سبسطية، حيث كانت أول مدينة في فلسطين نالت درجة كولوني، ومن ثم بناء مدينة قيسارية وبعدها القدس، لهذا، نحن نخالف ما طرحه جيلك حول نفق الحشمونائييم، لأنه في هذه الحالة، نستطيع أن نؤكد أن صهريج ورن قد استخدم أيضاً للمرة الثانية في عصر هيرودوس أي 27 ق.م في القدس.

ما يجعلنا متأكدين من أن هذا النظام بقي موروثاً من قبل حضارة الرومان هو تطوير المدينة باتجاه الشرق دون اكتشاف مصدر مائي جديد باستثناء المصدر الوحيد في المنطقة ممثلاً في عين أم الدرج أي عين سلوان، لهذا، كان الاعتماد على صهريج ورن كي يتم تطويره في أسلوب هندسي حتى يؤمن إيصال الماء إلى المنطقة التي أقامها هيرودوس بالقرب من منطقة المسجد الأقصى. لكن هذا لا يمنعنا من تسليط الأضواء على ما قدمه علماء الآثار الإسرائيليون حول

النفق، والذي تمثل بطرح شيلو من أن السور الذي تم اكتشافه في تلك المنطقة، ونعني بها الجهة الجنوبية، هو سور ذو نمط حشموناثي أي أن هيرودوس طور تلك المنطقة، وأوصل النفق إليها، أو هم الذين أوصلوا النفق والماء لتلك المنطقة. والحقيقة هي أن هذا السور كان يوناني النمط، وان هيرودوس طور المنطقة العليا في القدس من واقع القلعة التي أقيمت في موقع قريب من (الأكرا) أي القدس العليا والتي بنى فيها اليونانيون معبدهم، لهذا، كان من الضروري أن يكون هناك علم مقارنة ومداخلة بين المعلومة المرسلة إلى الباحثين، وبين دقة هذه المعلومة، لأن المعلومة ثقافية، وليست معزوفة موسيقية مثلما يحاول علماء الآثار الإسرائيليون أن يتعاملوا معها بعيداً عن المنهج العلمي حيث أن هذا التعامل هو من اختصاص المكتشف الأثري. من هنا نستطيع أن نطرح سؤالاً هاماً يختلف عما يدور في أذهان غيرنا من الباحثين. وهذا السؤال هو :

كيف سنؤرخ للنظم المائية في القدس مقارنة مع أنماطها الحضارية ؟

هذا السؤال نعتبره سؤالاً هاماً، وهو الذي دفعنا كي نُقدم مداخلة مع مقدمة تاريخية أثرية دينية هندسية معمارية حضارية، لهذا جاءت هذه المقدمة موسّعة ومتكاملة، يمكن أن يقام عليها بناء علمي، وهذا البناء هو هذا الكتاب الذي لا يترك مجالاً منذ بداية البحث عن الحقيقة وإبرازها، ويعد إبراز الحقيقة لا يمنع ذلك من وضعها في إطار المناقشة، ومن ثم مقارنتها مع الدراسات التي تمت في الماضي ومع ما تم اكتشافه في الحاضر، كي تكون قاعدة للمستقبل، ولكي نعطي جواباً عن السؤال السابق، فإننا من خلال المعلومات التي حصلنا عليها نستطيع القول: إن أول نظام مائي أقيم في القدس، هو صهريج ورن، وقد يرى بعض الباحثين أن صهريج ورن يعود لفترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر، وقد تحدث علماء الآثار الإسرائيليون أن النظام المائي الذي يعرف بنظام (سلوام) هو نظام يعود للعصر الحديدي، أي لفترة القرن العاشر والتاسع قبل الميلاد، ومن ثم أضيف إليه نفق حزقيا في القرن الثامن. هذا هو رأي علماء الآثار الإسرائيليين.

فإن أجرينا مقارنة عامة بين علماء الآثار الذين عملوا في هذه المنطقة منذ 1867م حتى عام 1934م، لوجدنا أنهم اعتمدوا على هذه النظرية، وأكدوا أن مدينة داود هي (سلوان) التي

سميت (سلوام)، ونفق حزقيا هو نفق العصر الحديدي الثاني الذي أقيم في فترة سقوط مملكة الشمال، وخضوع مدن الجنوب للسيطرة الأشورية والبابلية فيما بعد، لهذا كانت الجدية في إختيار الموضوع لأي كتاب هي العامل المهني الذي يدفعنا أن نبحث بدقة عن هذه المعطيات، حيث وجدنا أن جميع الذين كتبوا عن هذه الأنظمة هم أولئك الذين كان مصدرهم التوراة والتلمود والمشناة، ولهذا قالوا: إن النظم المائية الثلاثة ما هي إلاّ من صنع فترة القرن الحادي عشر قبل الميلاد حتى فترة القرن الثامن قبل الميلاد. وعودة إلى ما كتبه باحثو الجامعة العبرية، نجد مفارقة بينهم وبين مصدر التوراة، فالأكاديميون الإسرائيليون قالوا: إن كلاً من صهريج ورن وسلوام وحزقيا هي أنظمة تعود لفترة مدينة داود، وقد سميت جميعها مصادر مائية عرفت في الفترة التي سقطت فيها المدينة في فترة العصر الحثي بيد داود. ولكننا من واقع دراسة أنماط هذه النظم الثلاثة، وجدنا أن لكل منها نظاماً يختلف عن نظام الموقع الآخر، وهي جميعها تتلاقى في منطقة واحدة لتغذي مدينة القدس بالمياه في الفترات الحضارية الماضية.

موقع صهريج ورن يدل بوضوح، أنه يعود لفترة العصر الطبيعي من حيث الحقبة الزمنية، ووجود بقايا تعود للعصر الحجري في هذا الموقع دفع العلماء إلى تصنيف تلك الطبقة بالرقم (21) وهي الطبقة الأقدم، حيث لم يتم اكتشاف الطبقة (22) لغاية يومنا هذا، والنظريات والبحث في معادلتها تحتاج إلى قراءة فكرية للمصادر التي اعتمد عليها الباحث من جهة، ومن جهة أخرى، يجب أن يكون الكاتب أو الباحث على معرفة تامة بالأنماط الحضارية والأثرية، وقادراً على قراءة المادة الفخارية ومادة العلم الاستجرافي التي يعتمد عليها الأثريون في تحديد تأريخ الطبقات الأرضية، ولهذا اختار علماء الآثار الإسرائيليون ثقافة التوراة والتلمود والمشناة كي ينسبوا لأنفسهم التاريخ، أما نحن الفلسطينيين بالذات، ولا نقول العرب؛ لأنه لا توجد لدينا خطة آثار استراتيجية منهجية في التعامل مع آثارنا كتلك التي وضعها الأثريون الأجانب، أو الأثريون الإسرائيليون، أو الأثريون العرب في الدول العربية الذين أصبحت لهم منهجية في التعامل مع علم الآثار، فمنها ما تمكن من تعريبه، ومنها ما لا يزال يعتمد على البعثات الأثرية في الحفر والتنقيب، ومن هنا، فإن هؤلاء العلماء الذين حفروا في الأراضي العربية لا ينسبون تاريخ هذه المكتشفات إلى غير حضارتها مثلما يجري على الأرض الفلسطينية، فطرف يعمل في تطوير منهجه الثقافي والسياسي كي يرث الأرض والحضارة،

وطرف آخر يعتمد منذ البداية على الشرعية الدولية، وقرارات الأمم المتحدة، ورحم الله خيري حماد عندما كتب عن قضايانا في الأمم المتحدة، لهذا اعتمدنا في هذا الكتاب على المنهج العلمي، لأنه المنهج الذي سيوصلنا إلى موقف سياسي يعتمد عليه من خلال مصادرنا الذاتية لا من خلال الاعتماد على الطرف القوي في تحديد مفاهيم جديدة لقضيتنا وأرضنا التي أصبحت اليوم تُمثل أجندة الاستيطان، وأجندة الأثريين الإسرائيليين الذين آمنوا بنظرية أرض الميعاد.

إن الفارق بين صهريج ورن ونفق سلوان، ان الأول أمدّ القدس الأولى بالمياه ابتداء من العصر الحجري فالبرونزي المتقدم فالمتوسط، بينما نفق سلوان أمدّ منطقة الكتف الشرقي من القدس القديمة بالمياه وذلك في العصر البرونزي المتأخر، وهذا يدحض الإدعاء الذي يقول: إن مدينة داود كانت في التلة الجنوبية، ولهذا سموها تلة صهيون، كما لم نتعرف على أن هناك بقايا تعود لفترة القرن العاشر في الجهة الجنوبية أيضاً، وحتى نوضح ما تم اكتشافه في حفريات عالمة الآثار (كانن) حيث وجدت أن القطع في الصخر غايته ايجاد طريق أو ممر، وهذا الممر الذي ظهر داخل النفق، يبرز خارج سور المدينة، وماء هذا النفق استخدم أيضاً لأعمال الزراعة التي كانت قائمة في منطقة وادي القدرون منذ فترة العمارنة حتى فترة العصر الحثي، أي لغاية القرن العاشر قبل الميلاد. لهذا وأمام هذه الوقائع، فإن النظام المائي كان يعود لفترة الكنعانيين، وامتداد النفق تجاه الشرق، نجده يخرج عن حدود المدينة في الكتف الشرقي للمدينة في تلك الفترة، ولكن في فترة حزقيا تم مد النفق باتجاه الجنوب حتى ارتبط بكتف وادي الجبانة الذي سماه جوزفيس وادي التريفون (أي التريبون)، وماء هذا الوادي كان يغطي حاجة الجهة الجنوبية التي حاول حزقيا تقويتها أمام الغزو الأشوري عام (721) ق.م، لهذا يمكن القول: أن نفق حزقيا هو من أهم الإنجازات التي تمت في تلك الفترة، لأنه استحسن ماء نبع سلوان، من خلال الوقائع التي قدمتها الحضارات السابقة في التعامل مع صهريج ورن وصهريج سلوان لأنهما كانا معروفين قبل أن يأتي حزقيا، ونؤكد أن هذه المعلومة وردت في أجندة نبوخذ نصر من أنه استخدم الممر الذي كان موجوداً في صهريج سلوان لأجل الدخول للقدس بعد محاصرتها لمدة ستة أشهر.

ولكن كل من شيلو وجل، وجيلك، اعتمد على تفسير نظرية اسم نبع (جوهن) الذي يعني عين سلوان، ولكن الذي ذكره روبنسون من أنه جرى تغيير اسم موقعها في القدس من

اسمها العربي إلى الأسماء التي وردت في التوراة، وإعادة باقي الأسماء التي وردت في تعريف جوزفيس، لهذا ربط علماء الآثار الإسرائيليون بالمقارنة بين أنظم الماء في القدس مع نظام الجيب ومجدو وحتصور. لكن البعض منهم ركز على أن نفق حزقيا حل المشكلة التي كانت تحتاجها المدينة بتزويدها بالماء، أي أن كُلاً من صهريج ورن وصهريج سلوان لم يوصلا الماء إلى الجهة الجنوبية، ولهذا كان نفق حزقيا هو الأهم في نظرهم. إذ ربط القدس العليا بالكتف الجنوبي الذي قيل لنا أن سليمان هو الذي بناه وأطلق عليه إسم (ميلوا)، والحفريات التي أجراها شيلو، آفي جايد، روث أميران، ماجن بروشي، وغيرهم لم تقدم أدلة على أن سليمان قد بنى مدينة في تلك المنطقة. وإن كل الذي تم العثور عليه، يعود لفترة حزقيا في القرن السابع ميلادي.

إذا حاولنا أن نتفهم طبيعة تلك المكتشفات المائية الثلاثة لمدينة القدس منذ بدايتها حتى تدمير نبوخذ نصر للقدس، سوف يكون أمامنا معطيات ثلاثة أخرى، هي أسوار القدس الثلاثة لأن تطوير المدينة حسب الواقع الطبوغرافي لازمه تطور معماري وهندسي وبنية تحتية، ولهذا عد كل تطور بحسب دقة السيطرة على الماء داخل المنطقة التي تطورت سواء كان ذلك في اتجاه الغرب أو اتجاه الشرق أو اتجاه الجنوب، لهذا نحن الآن نعرف بعناية من خلال النفق الذي حفره ورن والصهريج الذي اكتشفه ورن أيضاً، أن نفق حزقيا كان ولا زال ليومنا هذا، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بصهريج ورن، وهذا واضح عبر الطبقات الأرضية المرفقة بالخرائط والصور لهذه المقدمة. وعندما حاول جل أن يفحص ضخ الماء ما بين نفق حزقيا وصهريج ورن، ماذا حصل؟ إنه عرف بدقة أن الماء يصل إلى المنسوب المنخفض من الصهريج العامودي، وهذا يعني بوضوح أن أساسات مدينة العصر البرونزي المتوسط، كانت قائمة في تلك المنطقة، وهذا ما أكدته الحفريات التي قامت بها البعثة البريطانية الفرنسية ودائرة الآثار في تلك المنطقة.

أما ادعاء شيلو بأن هذه البقايا تعود لمدينة دود، فإننا لم نجد أي نمط معماري يعود لتلك الفترة، اللهم إلا الذي كُتب في مصادر التلمود والتوراة، ومما هو معروف لدينا، ولدى المصريين، أنه كان يوضع لوح خشبي على فتحة البئر، ومن ثم يتم نشل الماء بواسطة الدلو، وهذا النظام كان معروفاً حتى القرن العشرين، ومعروف أيضاً بسوريا، والكثير من الآبار في ساحات المسجد الأقصى كان يتم نشل الماء منها على هذه الطريقة حتى فترة الانتداب

البريطاني. ومن هنا كانت المعرفة التامة أن الماء الذي يتم إخراجه بواسطة الدلو والحبل، يتم ضخه عبر نفق حزقيا الذي كان يتجه للجنوب عبر وادي الجبانة، وبهذه الطريقة، أمكننا تحديد تأريخ تلك النظم المائية التي كانت معروفة في القدس منذ فترة العصر الحجري حتى فترة العصر اليوناني، لهذا عندما تم فحص العلاقة بين صهريج سلوان ونفق حزقيا ماذا حصل؟ عرفنا في الواقع أنه حصل تغيير في نمط صهريج سلوان كي يتلاءم مع نفق حزقيا، وهناك تغيير آخر، هو حفر بركة سلوان التي كان لها الأثر الأكبر في تطوير منطقة وادي القدرون زراعياً التي ما زالت بقايا تلك البركة موجودة في المنطقة حتى يومنا هذا، وتستعمل للأعمال الزراعية. ولكي نتداخل مع تقرير حفرية فانسنت، نجد أنه قدم مداخلة مع ما تحدث عنه سفر صمويل 5-6-10، وأيضاً مع النصوص العبرية التي تحدثت عن هذه المعلومة، وهذا ورد أيضاً في سفر صمويل الثاني، أما ما ورد في سفر صمويل الأول 9-4-11 حيث وردت كلمة (زدنور) التي تحدث (فانسنت) عنها وفسرها بأنها الماء وقصد فانسنت بذلك صهريج ورن.

مجموعة أخرى من الباحثين الكبار الذين لا يريدون أن يتداخلوا مع المعطيات التاريخية مثل البرايت، وبنيامين مازار، وأهاروني، وإيجال يادين، اكتفوا بقولهم: إن هذه الأنظمة أصبحت في متناول اليد، ولا حاجة لكي نبحث من خلال معلومات وردت في العهد القديم، إلا أن الأعمال الاستجرافية قد حددت هوية هذه الأنماط، ولهذا نقول: إن هؤلاء العلماء نادوا بأن أنماطهم تتلاقى مع ثلاثة معطيات تخالف نصوص التوراة. أولها: إذا اعتمدت على القراءة التوراتية، يجب أن يدعمها العمل الأثري، وما يدعم العمل الأثري هو العمل الهندسي والمعماري الذي بواسطته يمكن معرفة تأريخ هذه المرافق، وحتى تكون وقائع هذه الأنظمة مقنعة ومقبولة، فمن هذا المنطلق، يحدد تاريخ نشأة صهريج ورن بالعصر البرونزي المتقدم وصهريج سلوان بالعصر البرونزي المتأخر، أما نفق حزقيا، فيعود لفترة العصر الحديدي. أما القول بأن العصر الحديدي هو الذي قدم الأنظمة في كل من مجدو ولاخيش وحتصور وبئر السبع والجيب وتل الصيادية، فإن ذلك القول، لا يستند إلى الواقع الأثري، وما تم اكتشافه في القدس وشكيم ومواقع أخرى، خالفت تلك الإرهاصات التي يطرحها علماء قراءة أسفار التوراة، والاعتماد عليها في تأريخ وتحديد هوية الأرض وهوية الوطن يُعد باطلاً، فعلماء الآثار بحثوا كثيراً، وحفروا الأنفاق والآبار واستنفدوا ما يوجد في الطبيعة من أراضٍ فراغية، فالقول بأن العصر الحديدي هو الذي قدم النمط الأول في النظام المائي في

فلسطين لا يستند إلى أساس أثري واقعي، إذ لم يجدوا ما يؤكد هذا من أدلة وبراهين أثرية، فاكتفوا بموضوع أن القرن العاشر الذي كان يعود للعصر الحثي، وأتى بعده العصر الحديدي الذي استخدم الأنظمة الحثية، وبقي هذا قائماً حتى فترة القرن السابع قبل الميلاد، إذ حفر حزقيا نفقه، وان هذا النظام بقي قائما في القدس حتى فترة احتلالها من قبل نبوخذ نصر الذي دمر كل شبكات الماء ما عدا عين أم الدرج التي حافظ عليها، وانه بدأ بحفر آبار لجمع المياه، لهذا، تم تغيير في الأنظمة المائية، سواء كانت في العصر اليوناني أو الروماني أو البيزنطي أو العربي أو الصليبي. وسوف نتداخل مع تلك العصور حسب الوقائع.

يُصر علماء الآثار اليهود على أنه بعد تدمير البنية التحتية للأنظمة المائية للقدس، فإن الحشمونائيين هم الذين طوروا النظام المائي تجاه الجنوب، وقد استفاد هيرودوس من هذا العمل وقام بحفر النفق بمحاذاة الجدار الغربي لساحة المسجد الأقصى الذي لم يكن مبنيا في حينه، ولكن المداخلة هنا ترتبط بقصة الإرث الحضاري التي ترد بين كل فترة وأخرى.

إن التداخل بين الحضارة البابلية والحضارة اليونانية في القدس، كانت مهملة من قبل علماء الآثار، لأنهم اعتمدوا على التسميات التي قدمتها لهم المخطوطات القديمة التي تخص الهيكل الأول والهيكل الثاني، وهذان الاسمان يلغيان حقبة زمنية فيها عصور مختلفة، منها الأشورية والبابلية واليونانية والرومانية والبيزنطية. لهذا بعد أن قدمنا مداخلة حول النظام المائي الأول الذي جرى اعتماده في الفترات الأولى في القدس، طوي أربعة آلاف عام قبل الميلاد حتى حلول العصر الهيرودي، **حيث ظهر النفق الذي من خلال وجوده سوف يتقرر مصير المسجد الأقصى ومنطقته، بالإضافة إلى مستقبل القدس.**

لهذا سنبدأ عبر تطوير بحث المقدمة من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى، وهنا لن نتداخل مع المعلومة التاريخية، بل سوف نقدم التأريخ حسب الأجندة الأثرية من خلال الحفريات التي أجراها كل من آفي جاد في التلة الغربية والتي كانت يونانية النمط بعد العصر الفارسي، والحفريات التي أجراها ايجال شيلو بحثاً عن مدينة داود، لكنه حفر في مدينة (أوفل) التي تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر. من خلال القراءة العلمية لكل من ايجال ستيلوا وآفي جاد، وجدنا أنهما قدما بصدق حسا واحداً، هو أنهما اعتمدا على الطبقة التي تعود لفترة الغزو البابلي الذي قام به نبوخذنصر في عام 586 ق.م، حينما حرق المدينة ودمّرها، لهذا،

تحدث (آفي جاد) عن مكتشفه، كونه قد طابق معلومة التوراة عن حقيقة مهاجمة البابليين القدس وحرقها، لكن ايجال ستيلوا قال: إن ما يخص نمط مدينة داود فقد حرق في أثناء الغزو البابلي، لهذا لم يتم تقييمه من واقع الدمار الذي حل في المدينة في تلك الفترة. شيلو قدم بينة أيضا نسبها إلى فترة القرن العاشر، بينما هي تعود لفترة القرن السابع قبل الميلاد، حيث عثر على وعاء جرة فخارية كبيرة في إحدى الغرف، ووجد فيها أختام عدة، وهذه الأختام والأسماء مع الوثائق تعود لفترة حزقيا، كما اعتبر المنطقة المحروقة تعود لفترة القرن العاشر، أي أنها تعود لمدينة داود. فمن واقع ما قدمه علماء الآثار حول قدس محروقة ومُدمرة، وخاصة في فترة القرن العاشر تُشكّل في نظرهم عاملاً ثقافياً وطنياً استغلته إسرائيل في تدعيم الموقف السياسي التي تسعى إليه دائماً، وتطرحه كبرنامج للقدس ليمنحها شهادة مدينة الثلاثة آلاف عام، أي شهادة مدينة داود، ولهذا تقول الزعامة الصهيونية بصراحة أن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية أي أن مدينة داود في الواقع هي العاصمة الحقيقية.

ألن مازار، واليت مازار حفرا الجزء الشرقي من جبل أوفل، كما أن شيلو حفر الجزء الجنوبي من المدينة، فمن خلال ما قدمه مازار وما قدمه شيلو، نجد أن التناقض واضحٌ، فمازار يذكر أن الموجودات الأثرية التي عثر عليها، تعود لفترة القرن التاسع والثامن قبل الميلاد، ولكن شيلو يقول أن الجزء الجنوبي يعود لفترة القرن العاشر، ونحن نقول: إن كلاً من الكتف الشرقي والغربي يعودان لفترة حزقيا، حيث أن الأبنية التي وجدها مازار وشيلو هي أبنية حثية تمت ملاءمتها في فترة القرن التاسع قبل الميلاد من قبل الفينيقيين الذين أرسلهم (حيروم) ملك صور لمساعدة حكام القدس من الاستفادة من تلك الأبنية التي كانت تعود للعصر الحثي والتي بني مثيلها أيضا في مناطق متعددة في لبنان. فعندما حفرت البعثة البريطانية الفرنسية، ودائرة الآثار الأردنية، تبيّن أن الأبنية تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر، أما بالنسبة لسور المدينة، فقد كان يعود لذات الفترة، أما البرج الذي تحدث عنه مازار، فقد وجد في أعلاه بعض الترميمات التي تعود للقرن الثامن قبل الميلاد، وتم تأكيدها في حفريات عام 1960-1967 من قبل كاثلين كانن.

أمّا الحفريات التي تمت في القلعة، وفي منطقة حارة الشرفا، والتي قام بها (آفي جايد)، فإننا نجد أن الحفريات في تلك المنطقة قد سميت حفريات التلة الغربية. هذه الحفريات هي التي

أرخت كل ما تحدث عنه علماء التوراة والتلمود. بالإضافة إلى الموجودات التي وجدت في تلك المنطقة والتي كانت تعود لفترة العصر اليوناني والعصر المكابي وإلى الأعمال التي قام بها هيرودوس في منطقة القلعة والتي فيما بعد سميت (برج داود)، فإن العرب كثيراً ما تأثروا بتلك التسميات، حيث يقومون ويسارعون إلى تبريرها وإعطائها شهادة ميلاد جديدة انطلاقاً من حُسن النّوايا، إلا أن آفي جايد من خلال حفرياته، أجاب على الأسئلة الكثيرة التي يحتاجها أي باحث، وذلك بعثوره على السور العريض في منطقة التلة الغربية، وهذا السور يعود لفترة القرن الثامن قبل الميلاد، أي إلى فترة حزقيا، إذن لم يتم العثور على بقايا الهيكل الأول الذي قالوا: إن سليمان قد بناه، كما لم يعثر على القصر الذي بناه أيضا سليمان، ولا إلى المذبح الذي أقامه داود، ولا لأي أثر ذكرته المصادر الدينية أو الرواية التاريخية غير الموثقة، ولهذا، سوف نتداخل الآن مع العصر الهيرودي، لأن هيرودوس هو الحاكم الذي قام بعمل نظام مائي كبير في المدينة ليخدم أحياءها العليا والمنخفضة، ونعنى بذلك منطقة القلعة التي هي القدس العليا، ومنطقة المسجد الأقصى التي هي في المنطقة المنخفضة.

بيان مستقبل القدس في كل من العصر الفارسي واليوناني يقول: إن القدس كانت قائمة قبل أن يتم حفر التلة الغربية. لكن ما عرفناه من المصادر التاريخية الموثقة منذ القرن الثاني قبل الميلاد إلى ما قبل مائة وخمسين عاماً من يومنا هذا، إذ بدأت أعمال الحفريات الأثرية في المدينة وتحدثت عن منطقة القلعة ومنطقة الأكرا والتلة الغربية، وعن البقايا التي تم اكتشافها في الجهة الجنوبية من المعبد الذي بناه هيرودوس، ومنها تلك البقايا التي وجدت في النفق الذي حفره شارلز ورن عام 1876. لكن المعلومات التي حصلنا عليها في منطقة القلعة والتي عُرفت بالأكرا السلوقية، والتي تم تطويرها في عصر بطليموس، قد أبقى واقع النظام المائي الذي كان يتشكل من صهريج وأنفاق أفقية وصهاريج عامودية وصهاريج تقف على دعامات لتتعامل مع المقاطع الصخرية حسب امتدادها عبر حارات مرتفعة وأخرى منخفضة، فالنظام الذي قدمه هيرودوس ارتبط بإقامة بناء (الأنطونيا)، التي مازالت بقاياها قائمة في موقع المدرسة العمرية.

هذا الموقع (الأنطونيا) بني على أربع آبار كبيرة تم جلب الماء إليها من خلال النفق الذي سنتحدث عنه لاحقاً، أما آبارها الأربع، فقد تم البناء عليها من قبل هيرودوس الذي بنى أربعة أبراج وقصر، وهذه الأبراج كانت أبراجا دفاعية عن تلك المنطقة التي يخزن الماء بها، ومن ثم

يتم توزيعه على أنحاء المدينة، هذا ما كشفت عنه حفريات (ورن وكوندير وكوشنر وفيرجسون)، لكن جوته وجانوا تداخلوا كثيراً مع هذه المعطيات إلى أن قام فريق مساحة غرب فلسطين وقدم دراسة شاملة عن مستوى الطبقات الأرضية التي أقيمت عليها الأنطونيا، سنحاول هنا أن نربط بين نمط القلعة التي بناها هيرودوس في التلة الغربية واعتبرها قصراً له، وتلك التي بناها في الجهة الشمالية من معبد هيرودوس الذي سماه هيرودوس برج الأنطونيا. إننا نوضح هذه المعلومات ونقدم التفصيلات حول المكتشف الأثري كي يكون أحد الأدلة التي سوف نعتمدها مثلما يحاول غيرنا أن يعتمد عليها، لأن هيرودوس يعتبره اليهود تجاوزاً من الحشمونائيين، وهو في نظرهم الذي بنى الهيكل الثاني، ومن هنا سنتداخل مع كل من الآثار والتاريخ والتوراة وتلك الأعمال الهندسية التي سعت إسرائيل إلى اعتمادها مصدراً لحضارتها ولمقومات وجودها.

ما قدمته الحفريات في التلة الغربية تعود إلى عصرين، العصر الأول هو اليوناني والسلوقي، والثاني يعود إلى المكابية التي استغلت ضعف دولة البطالسة، وأقامت كيانا يهوديا بعد العصر اليوناني، ويرز (جان حكيم) الذي قاد حملة عسكرية وفتح السامرة ودمر الكثير من المواقع اليونانية. ولهذا عندما تم حفر مناطق حول سور المدينة في التلة الغربية، ظهر أن هذا السور كان يعود لفترة القرن الثاني قبل الميلاد أي للعصر اليوناني.

حفريات القلعة التي قام بها سيغان وسولر قدمت لنا ثوابتَ بأن القدس كانت لغاية 134-132ق. م تحت حكم الإمبراطور السلوقي أنتيخوس السادس. إذ تم اكتشاف الكثير من الكتل البازلتية التي كانت تستخدم قذائفها للمنجنيق كالتي وجدت في القلعة، وبعض منها كان يحمل أرقاماً تعود للفترة السلوقية. إن هذا لدليل قاطع على أن المكابية لم تبدأ كما يقول اليهود في عام 647 ق. م ولهذا، فإن امكابية بدأت سنة 127 ق. م، وانتهت في عام 63ق. م حينما دخل بومبي فلسطين. وفي نفس الموقع، تم اكتشاف قصر هيرودوس الكبير في القدس العليا، وبهذا النمط نستطيع أن نتعرف على وقائع هامة ضمن أسئلة هامة تتعلق بالمعبد الذي بناه هيرودوس في القدس المنخفضة ولبنائه قصره في القدس العليا.

منطقة القلعة كانت المنطقة الهامة في القدس عبر تاريخ هيرودوس حيث بنى فيها أجمل حي وأجمل بناء، وحتى يومنا هذا تبقى القلعة بنمطها الظاهر والبارز من أجمل المواقع التي

تمت إقامتها في القدس في العصر الهيرودي، لكن هذا البناء لم يسلم من التسميات التي أصدرها علماء الآثار اليهود الذين قالوا عن القلعة بأنها قلعة داود، وأن هيرودوس سكن قصراً بناه بمنطقة المسجد الأقصى حيث أقام عليها (بيزيليكا) وليس هيكلا كما يدّعي علماء اليهودية، وإذا بالحال يصبح موقع البيزيليكا الهيكل الثاني، لهذا نحتاج إلى بنك معلومات حول القدس نتمنى على الأغنياء العرب أن يتعاونوا مع الباحثين الفلسطينيين والعرب كي يتم إنجازه، هذا العمل هو البداية لزراعة الرقم الوطني لهوية القدس الفلسطينية لاسيما أن الذين وهبوا أنفسهم للعمل الثقافي والوثائقي مُتحمسون أكثر ممن يعمل ضمن المجال السياسي. لان الذي يعمل في المجال السياسي سوف يستفيد من تلك المعلومة وسوف يوظفها في عمله وشواهده التي يبحث عنها ضمن إطارها العام والخاص.

إن حفريات مازار التي تمت في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى، كشفت عن بقايا السور الجنوبي وزاوية السور الجنوبية التي أقامها هيرودوس عندما أقام البيزيليكا. وهنا لو حاولنا المقارنة بين تلك القواعد التي أقامها هيرودوس في البيزيليكا، وبين تلك التي وجدت في بيزيليكا سبسطية، فإننا نجدها متساوية ومتماثلة، وشملت هذه المكتشفات الأسوار الداخلية والخارجية والجدران في المنطقة المحيطة بالمسجد الأقصى والتي تمت بداية على يد (ورن)، ولو حاولنا في يومنا هذا فحص كثير من البقايا في منطقة المسجد الأقصى، لوجدنا أنها تعود للعصر الهيرودي، لكن تدمير القدس وتسويتها في (الأرض) من قبل القائد الروماني طيطس في عام (70)م، والتدمير الثاني الذي حصل في عصر هادريان عام (137م)، ألا يكفي ذلك أن تقدم لنا معلومات هامة عن المتغيرات الكثيرة التي تمت بالقدس، لكن علماء الآثار الإسرائيليين يصرون على أن هيرودوس هو الذي بنى الهيكل الثاني، وهم يبحثون الآن عن الهيكل الأول والهيكل الثاني معاً، لقد تمّ اكتشاف شوارع مبلطة وأدراجاً عريضة وساحات دائرية، لنعد إلى القول التالي: إن البداية كانت مع روبنسون الذي بدأ أول تسمية من تسمياته بجدار البراق ثُمّ أصبح لاحقاً حائط المبكى، والقوس الذي ظهر بهذا السور كان عبر نمطه أموياً، ولكن حسب الوقائع اللامنهجيّة أصبح قوس روبنسون.

إن التقرير الذي كتبه روبنسون في البداية عن وجود قناطر ومقاطع لشارع موجود عبر طريق وادي التريفون (التريبيون) الذي يعرف الآن بطريق الواد، فإن هذا الشارع يصل إلى

البوابة الكبيرة التي هي موجودة في الجهة الجنوبية، وهذه البوابة هي بوابة أموية اسمها البوابة المزدوجة، ولكن روبنسون قدم لنا تسمية جديدة لهذه البوابة وغيرها، إذ قدم لنا حسب الفرضية المزعومة أربع بوابات للهيكل الذي بناه هيرودوس، إن هيرودوس، قام ببناء بيزيليكا وثنية ولم تكن يهودية، هنا وللتوثيق نورد أسماء البوابات الأربع التي قدمها روبنسون كبوابات للهيكل الذي يزعمون أنه كان قائما في المنطقة. الباب الذهبي سمي بباب الشاشانا، وهو يقع في الجهة الشرقية، ويعرف بباب التوبة وهذا الباب عرّف بالمدخل إلى الهيكل الصغير الذي زعموا أنه كان قائما في موقع الصخرة، أما البوابة المزدوجة، فقد سماها روبنسون بوابة هلدي. أما البوابة التي تقع أسفل المسجد الأقصى القديم فقد سميت بالبوابة المنفردة. إن وجود هذه البوابة يدحض معلومات كثيرة من تلك التي يطرحها علماء الآثار الإسرائيليون، أما بوابة الجهة الشمالية فهي بوابة (التدي) التي كانت قريبة من باب الغوانمة كما يدعون، وللمعرفة التامة، فإن المأذنة القائمة بالقرب من باب المغاربة، تعود لعصر عبد الملك بن مروان، أما البوابة التي تقع في الجهة الغربية كما يدعي روبنسون، فهي بوابة (كابينوس) وفق مخطط روبنسون المعتمد في جميع الخرائط التي تصدرها مؤسسة كارتا كما أن العمل الجاري في المنطقة من خلال النفق، تتطابق مع المعلومات التي قدمها روبنسون في تقريره عن قوس روبنسون والذي فيما بعد عُرف بقوس ولسون.

الجدار الغربي- الذي هو جدار البراق وحسب تسمية روبنسون أصبح حائط المبكى:

هذا السور يحيط بالساحة الدائرية التي كانت حسب مخطط البيزيليكا الهيرودية والتي تعامل معها عبد الملك بن مروان كي تكون الساحة الخاصة بالمسجد الأقصى، وتنفيذاً لمعجزة الإسراء فقد سمي هذا الجدار بجدار البراق، ويمتد على طول الواجهة الغربية التي تم اكتشاف النفق الذي حفره هيرودوس على امتداد هذه الواجهة بطول 488م. من قوس روبنسون، ذلك القوس الذي أصبح لاحقاً يُعرف بقوس ولسون، أما النفق، فقد قام بحفره بداية تشارلز ورن وكندير بين عامي 1870-1867م. وبعد احتلال القدس في عام 1967، قام عالم الآثار الإسرائيلي بن دوف بحفر مدخل النفق الذي تحدث عنه روبنسون وورن، وتم الكشف عن 50م من هذا النفق، وفيما بعد تداخل مع الحفر (دان بهاط) بتكملة العمل الذي كان من

مخاطره أن بعض أساسات الأبنية المملوكية قد وصلت إلى مستوى أرضية النفق، وسوف نقدم فصلاً كاملاً في الكتاب حول الحفريات التي تمت في النفق من قبل ورن وجيلك، وسوف نشرح أهمية الربط بين هذا النفق، وتلك الآبار التي بلغ عددها (63) بئرا مازالت قائمة في ساحة المسجد الأقصى، لهذا يكون أمامنا أسلوبان من الضروري أن نتعرف عليهما قبل أن نبدأ بكتابة الأبواب التي تتعلق بهذا الكتاب، والتي تحتوي على كثير من الخرائط والصور والشروحات.

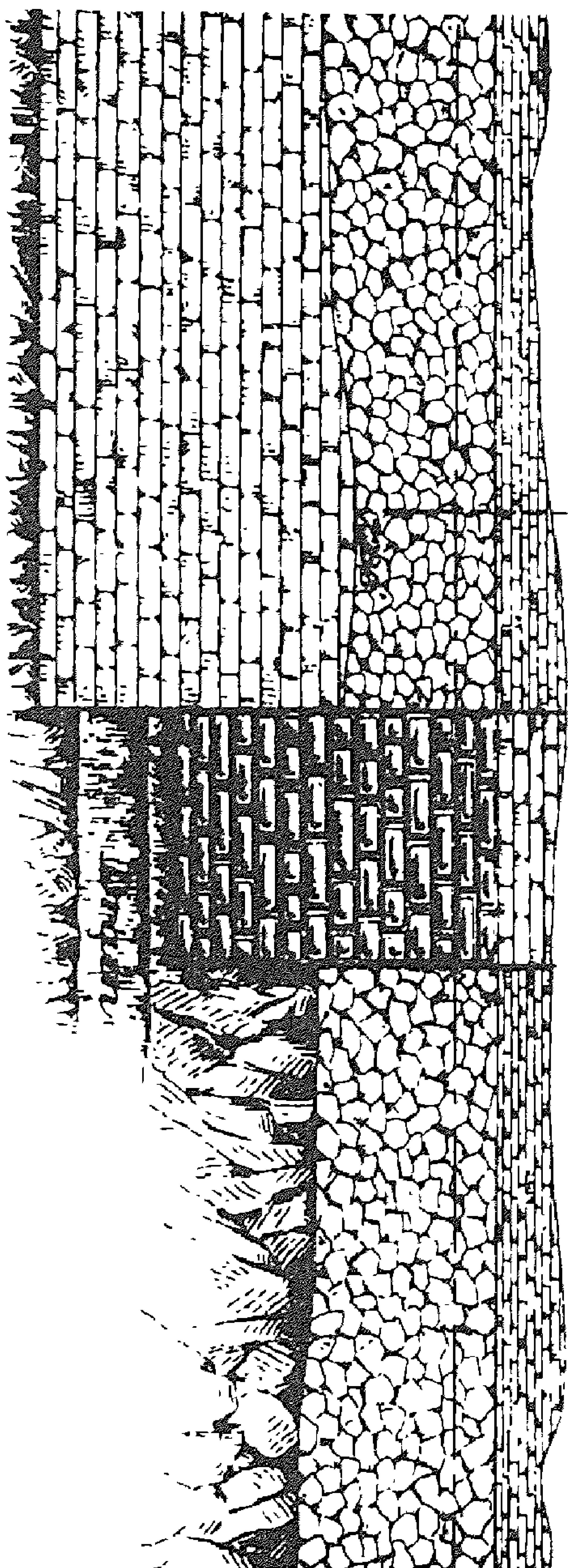
اختلف المؤرخون حول تأريخ قوس ولسون، فمنهم من نسبه إلى عصر هيرودوس كقوس طبيعي وإنه ربط في العصر الأموي بين وادي الجبانة وطرف الوادي جهة القدس العليا. وباكتشاف بن دوف حجراً وزنه (300) طن إلى الشمال من بوابة ورن التي تقع أسفل وسط جدار البراق، أدى ذلك ببن دوف إلى الزعم بأن هذا الحجر يخص الهيكل الثاني، أما النفق فهو مدينة دينية سياحية في مستوى المنطقة الفراغية التي تقع مباشرة أسفل المدرسة الجوهرية وباب السلسلة. مع ما يرافقها من معلومات وأحداث وخرائط ونقاط هندسية ومبانٍ معمارية.

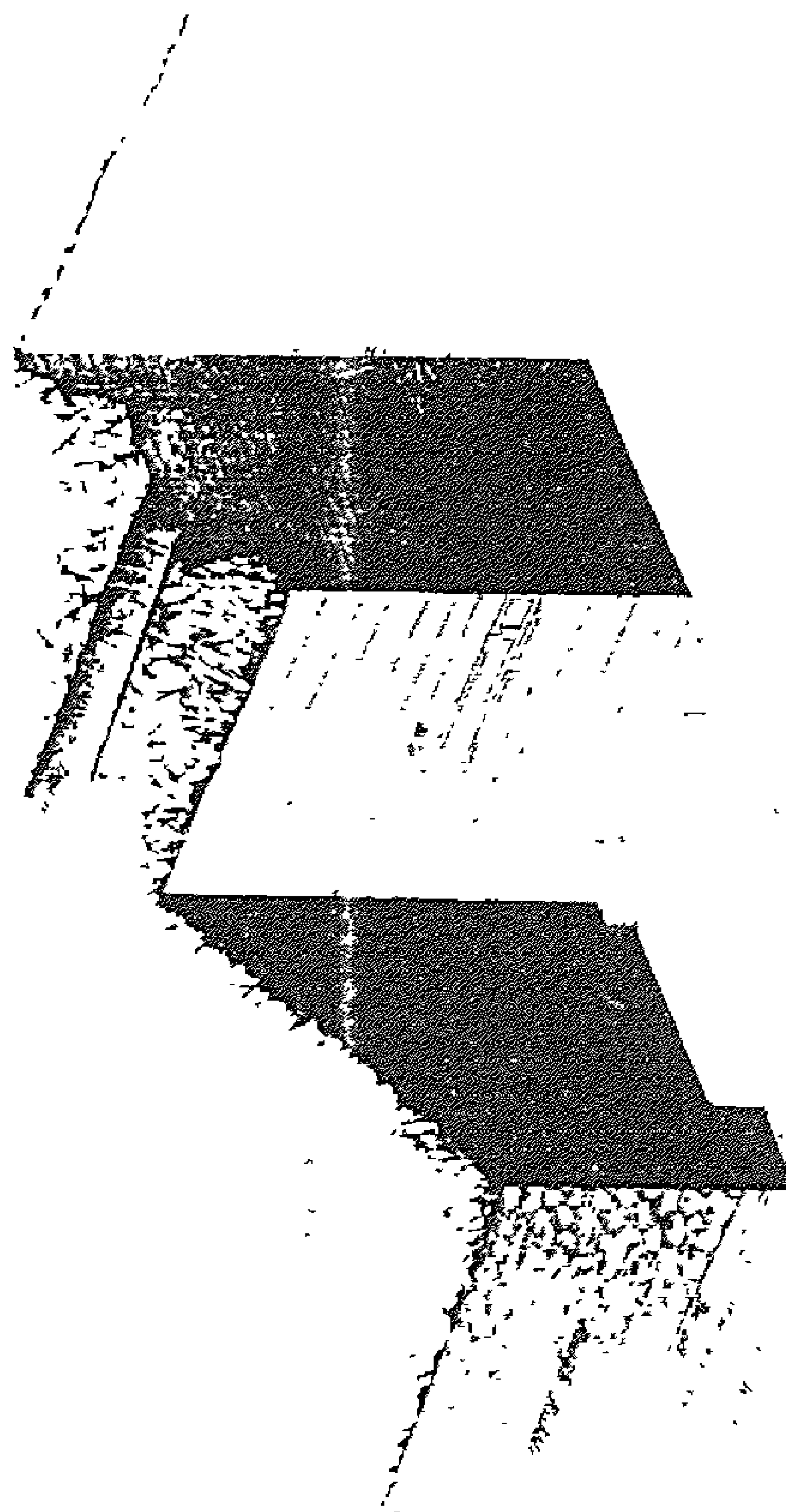
المؤلفان

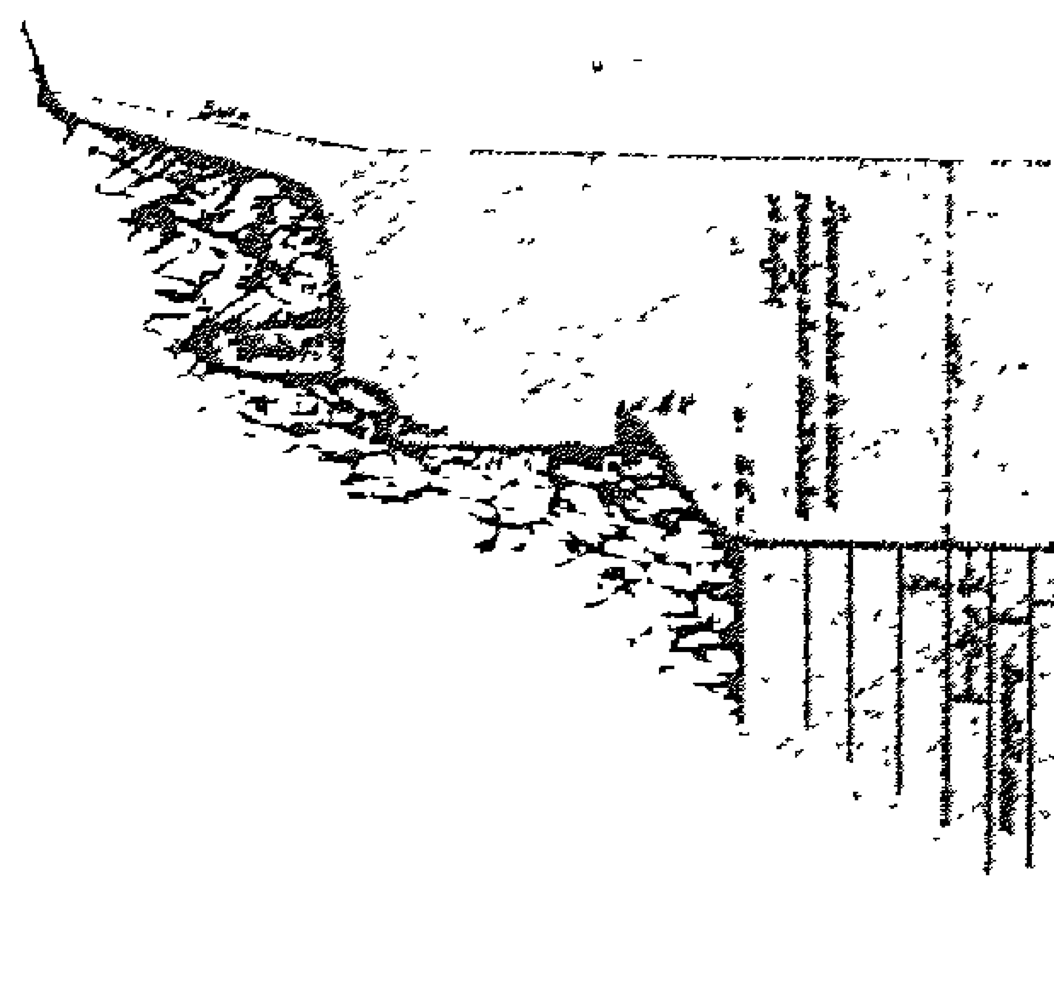
خارطة تبين المواقع التي تم حفرها في القدس من قبل علماء الآثار باحثين عن الهيكل الذي لم يجدوه ليومنا هذا

صهريج ورن كان الدليل الأول حول وجود أنظمة مائيه في القدس

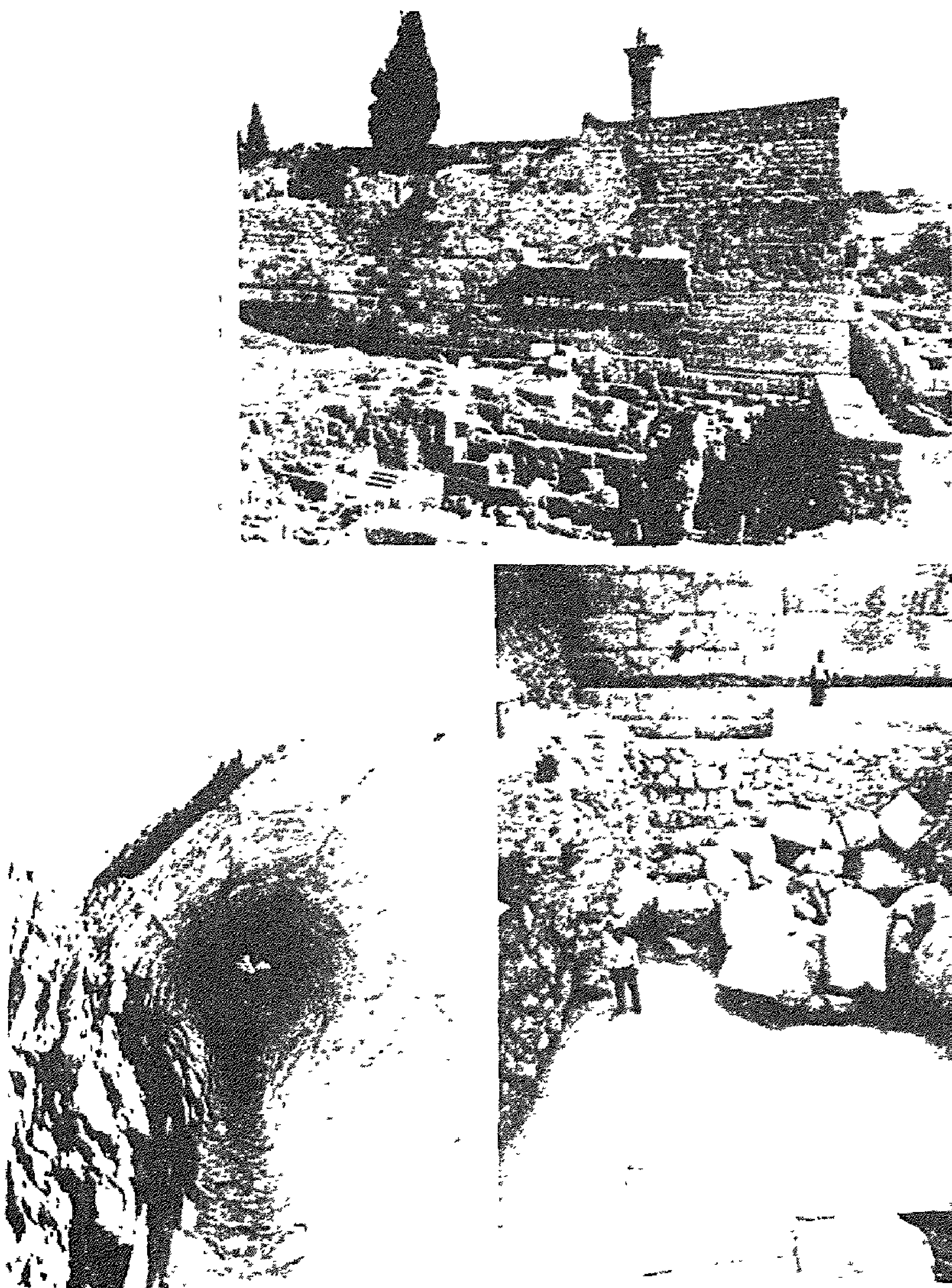
صهريج ورن عبر مقطع تحليلي لعناصره رقم (1) يدل على انفاق متقاطعة (2) اكواخ مقنطرة (3) نفق متدرج (4) يعمل ضمن الخط الافقيي ، (6) نمط عامودي (7) نفق يتجه للأعلى (8) نبع عين سلوان (9) جانب النفق (10) صهريج علوي (11) النفق الذي حفره حزقيا عندما حاصر سنحاريب القدس



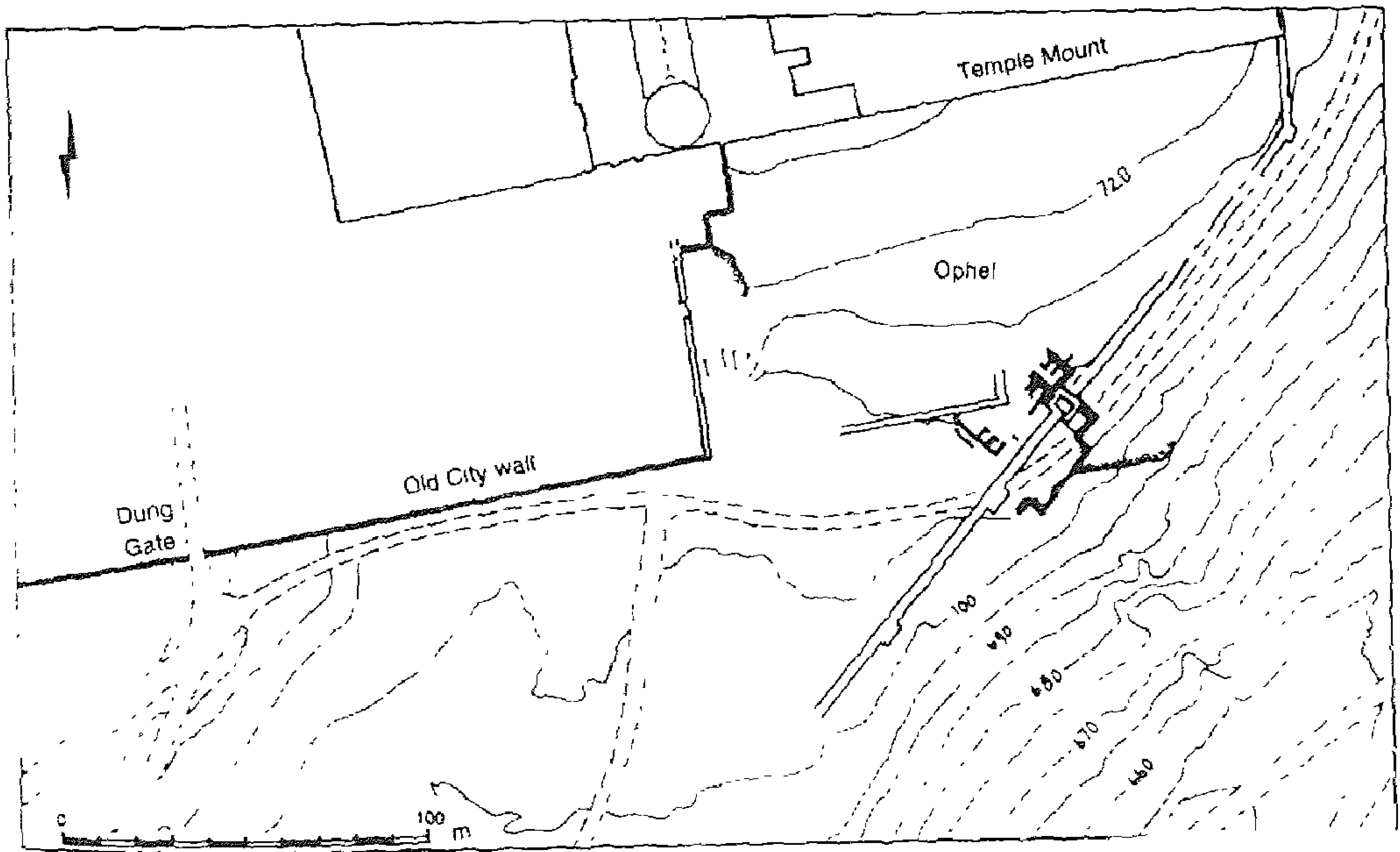




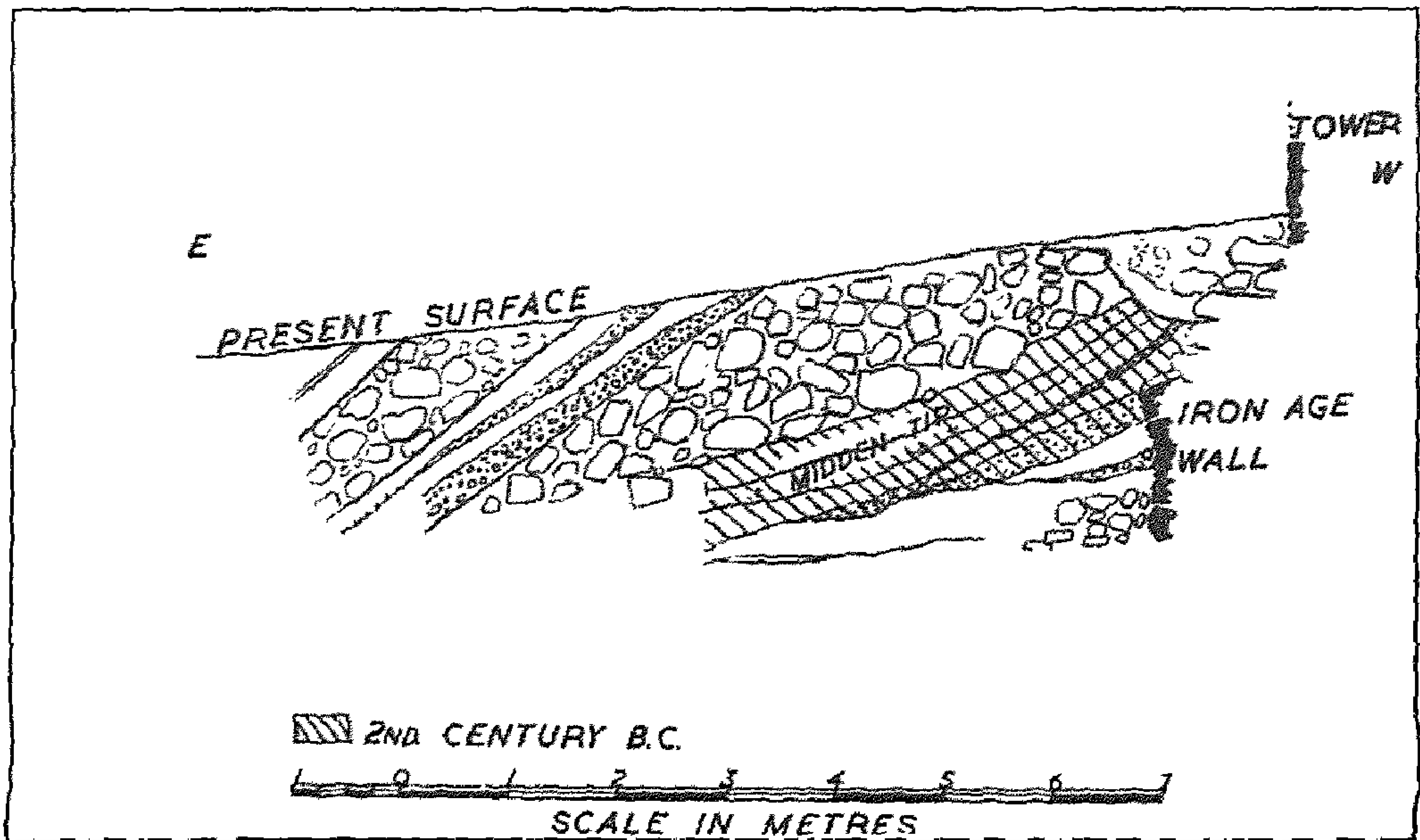
مقطع من الرسومات التي قدمها ورن أثناء حفرياته في موقع أوفل عام 1867-1871م



صورة تجمع بين ثلاث معطيات الأول قوس ولسون والآثار الأموية في منطقة المربعات الثاني الشارع الهرودي الثالث النفق المتدرج



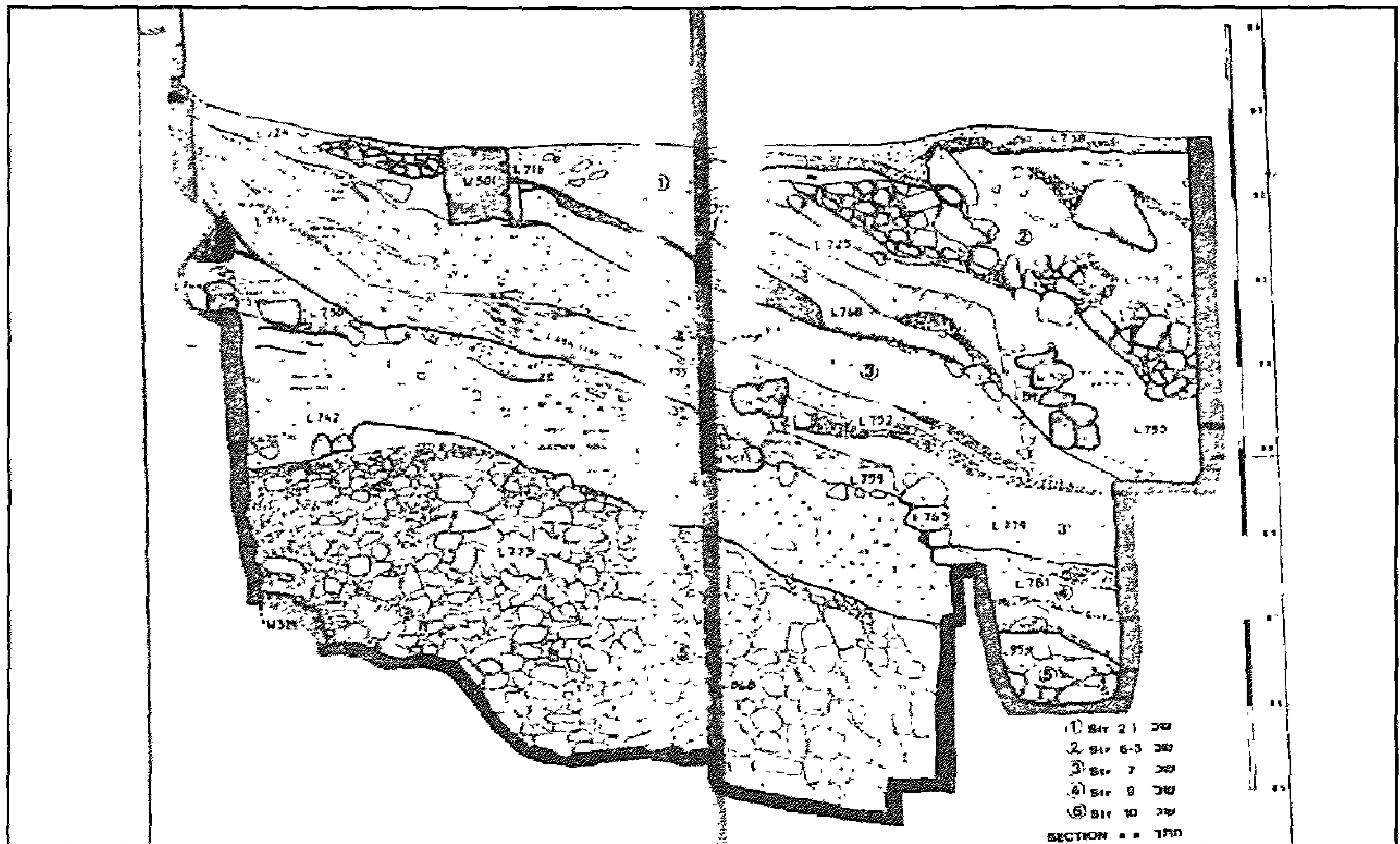
مقطع يبين الحفريات التي تمت في موقع مدينة أوفل التي تعود لفترة العصر البرنزي المتأخر والتي نفت الكثير من الوقائع اليهودية



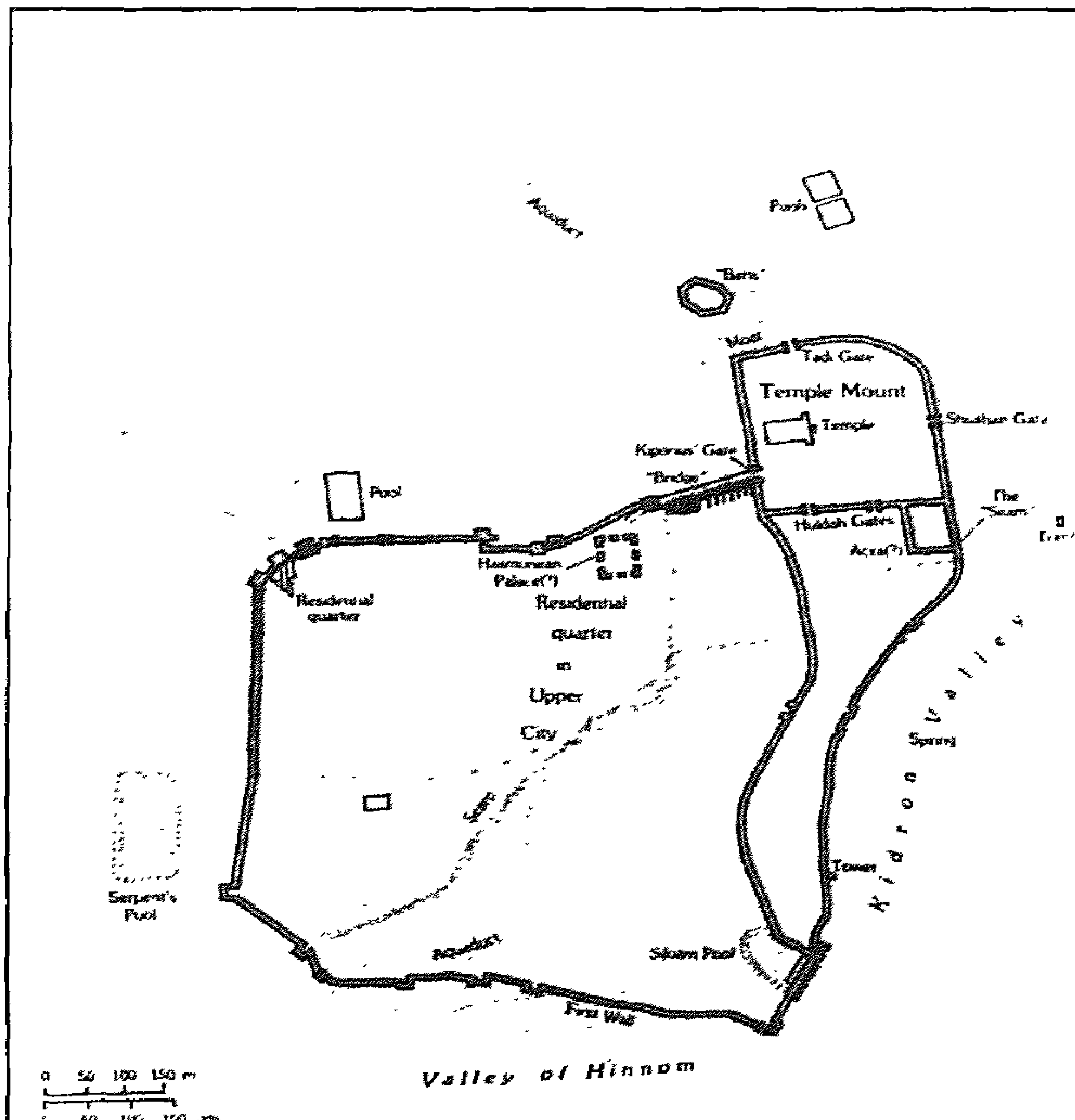
مقطع بين الطبقات الارضية في منطقة أوفل



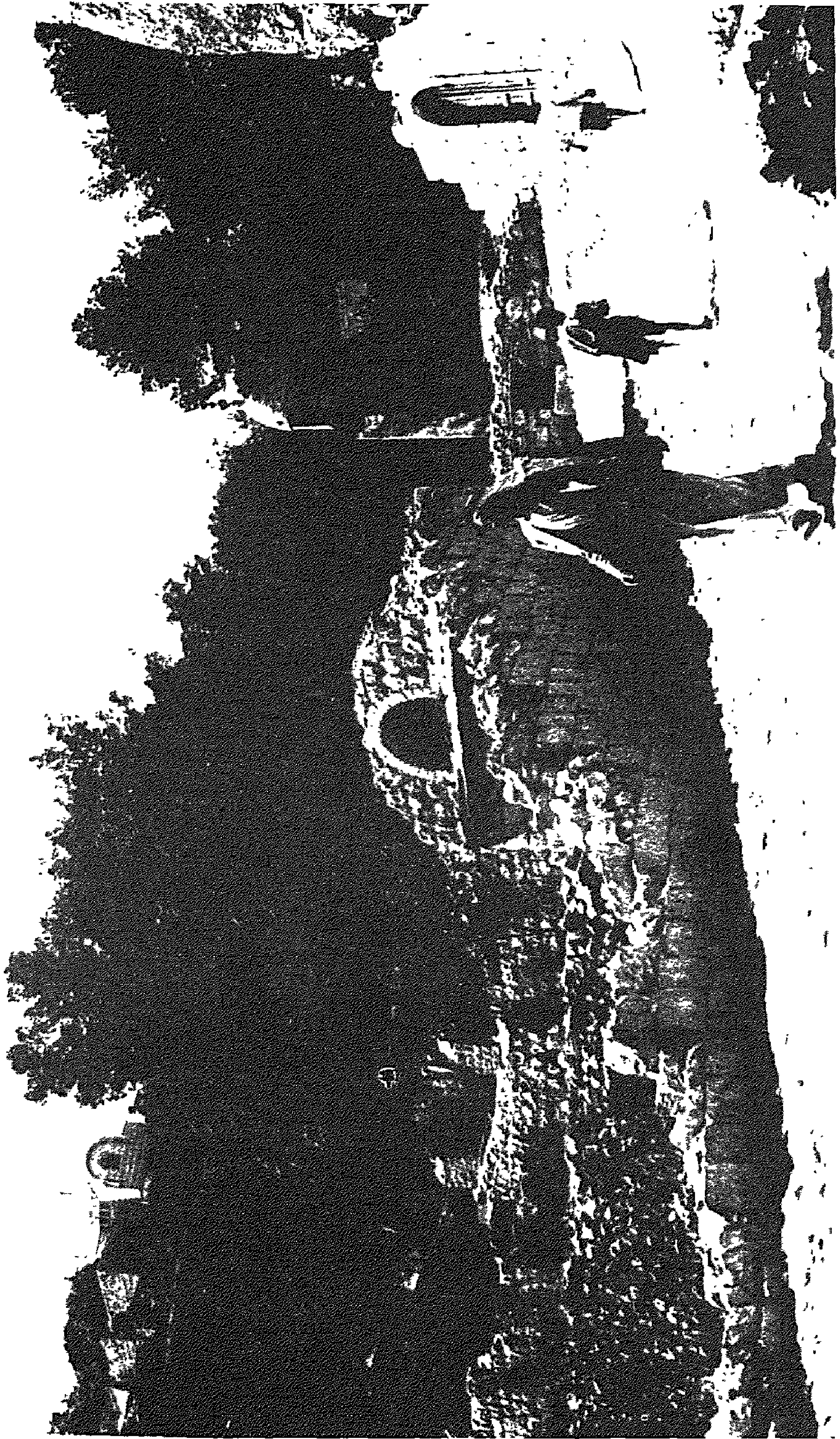
الحفريات كشفت عن وصول الماء إلى مدينة أوفل عبر حفريات كيونن



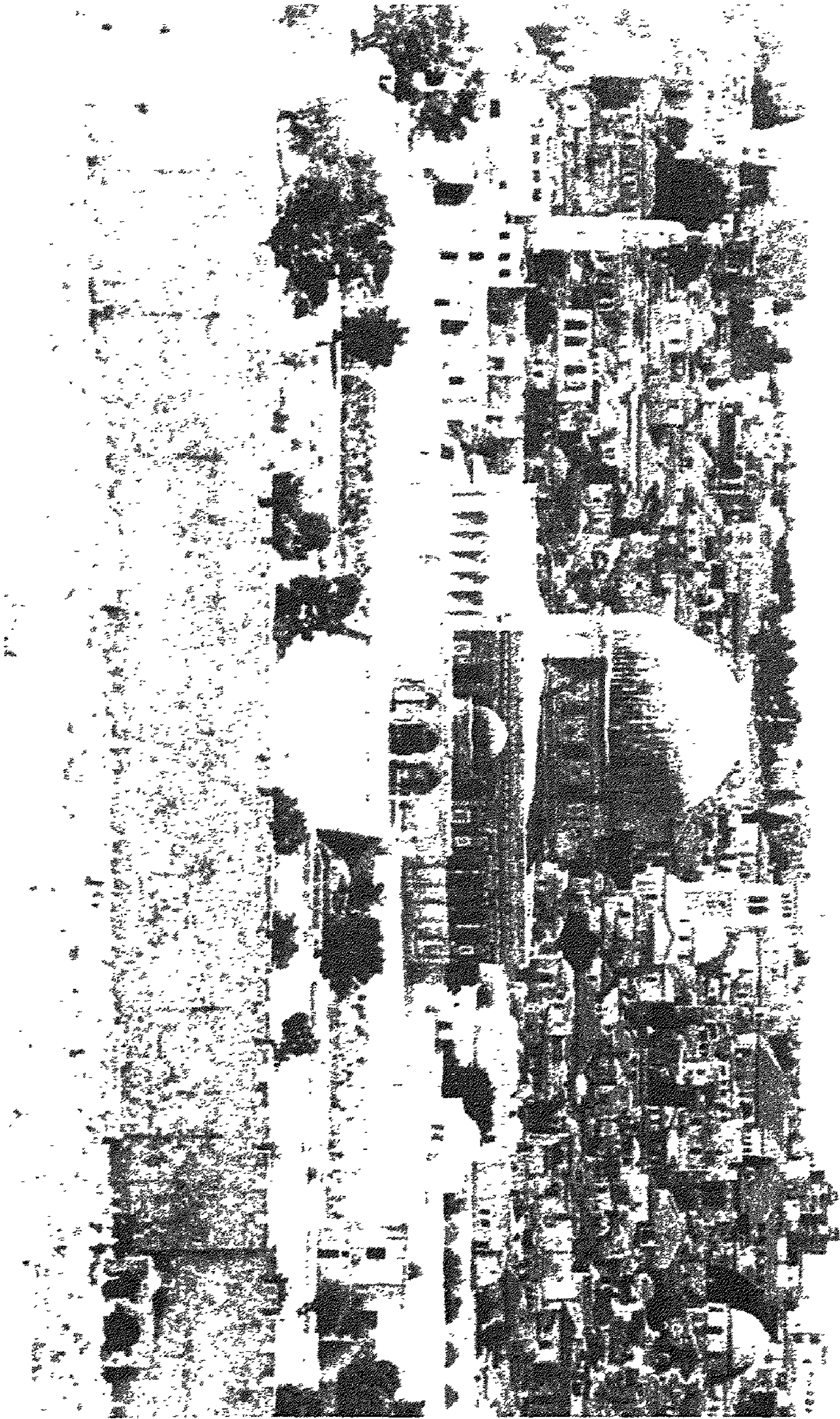
مقطع بين الطبقات الارضية والحضارية في موقع مدينة أوفل



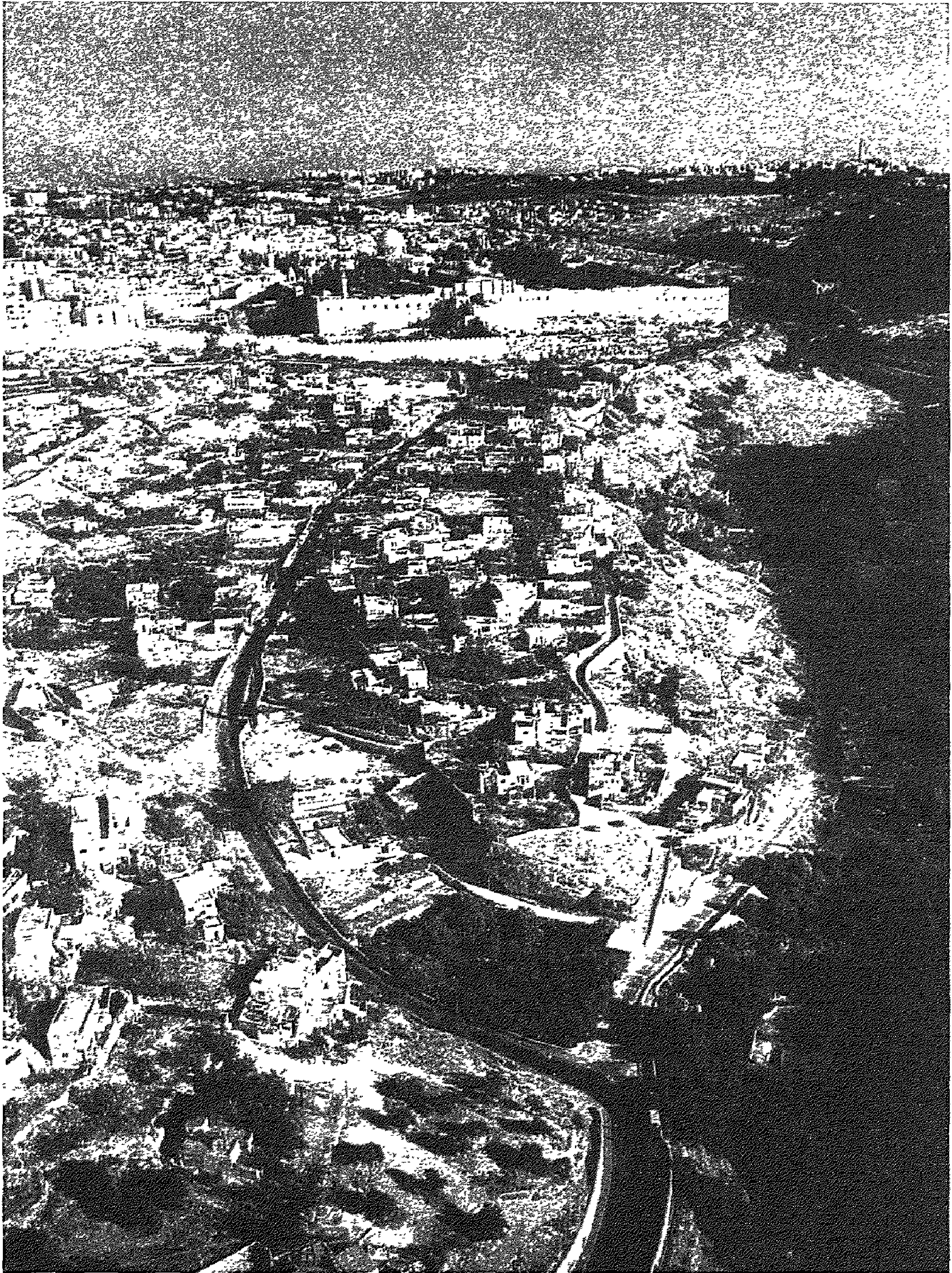
خارطة تبين موقع
مدينة أوفل حسب
معطيات كارثا



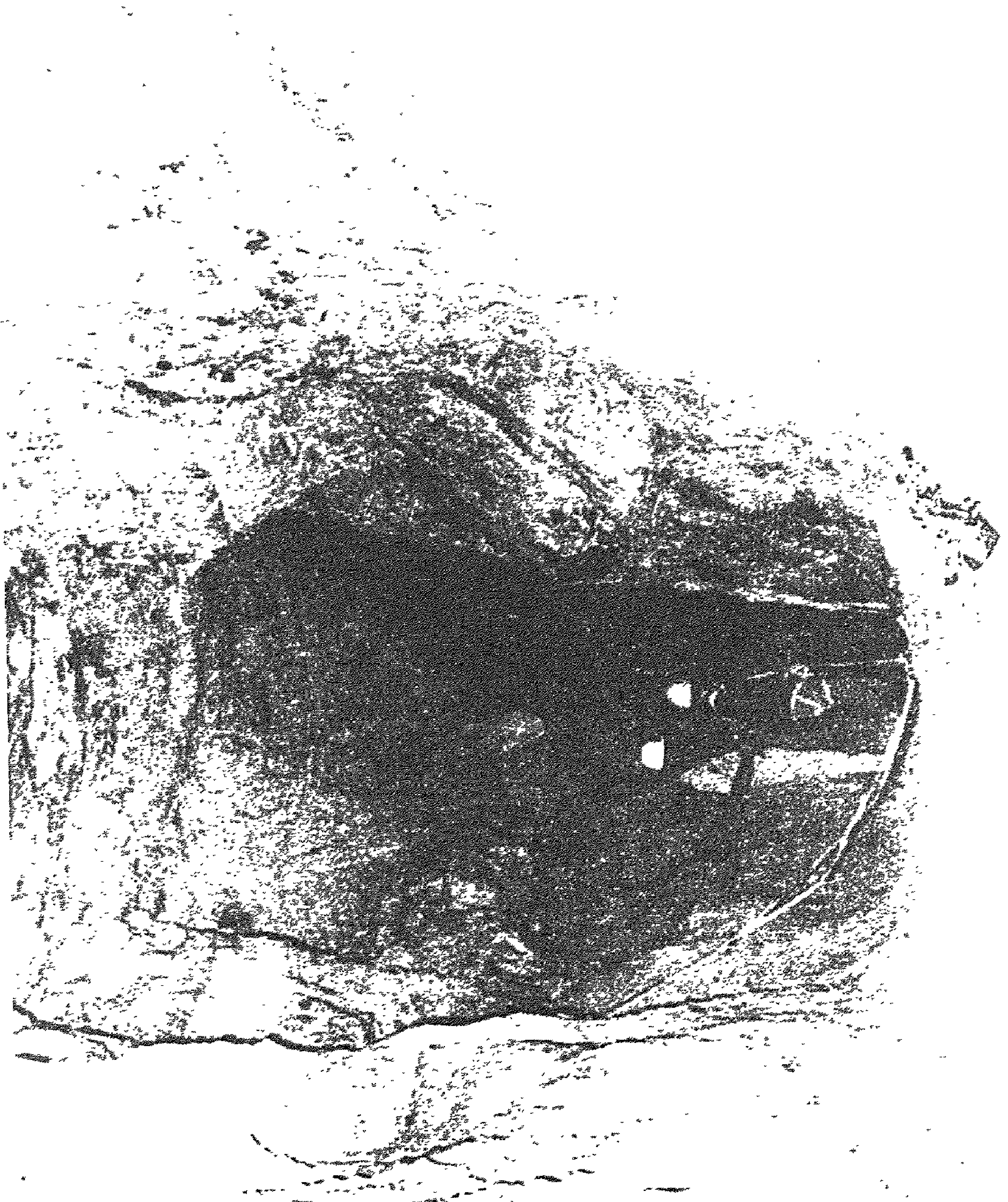
صورة لقرية سلوان عبر المنطقة التي كانت توجد بها بركة الماء وصهريج ورن



منظر عام للقدس ومنطقة المسجد الأقصى حيث تظهر هذه اللوحة الخالدة التي خاطبت التاريخ وقالت له أنا شاهدت الذي تبحث عنه



صورة تجمع بين المقطع العلوي والمقطع الذي يوجد به اوفل وادي القدرون عين سلوان ومدينة العصر البرنزي المتوسط



منظر إلى نمط النفق الأفقي عبر تلاقيه مع النفق العامودي الذي يظهر في الأعلى بعد حفريات ايجال ستيلو



صهريج ورن من الداخل اثناء فحصه من قبل ايجال شيلو



النقطة المركزية في صهريج ورن حيث كان يتلاقى بخط النفق المتدرج مع النفق الأفقي



عبر هذا الأسلوب كان يتم فحص هذه الصهاريج والانفاق الأرضية والتي لازالت موجودة عبر طبقات القدس الأرضية



صهريج ورن من الداخل حيث يظهر النمط الممصحاري الذي تم ذكره بعد ستيلوا

الباب الأول

قراءة عبر خرائط المساحة ونتائج الحفريات الأثرية التي ربطت بين النفق الكنعاني الذي كان يربط بين عين سلوان والكتف العلوي، أي في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى

بدأت حفريات النفق في عام 1867 واستمرت ثلاث سنوات على يد شارلز ورن عالم الآثار البريطاني الذي عمل ضمن الجمعية الملكية البريطانية للأبحاث الشرقية، تميز اكتشافه الأول بالممر الذي أطلق عليه اسم "الممر السري" وبوابة جانق التي تعتبر مدخلاً للنفق.

وبالنظر إلى خارطة النفق المرفقة، تظهر مساحة كبيرة تحت قوس ولسون، فالنفق يرمز إليه برقم (3) وبوابة جانق برقم (4) وقوس ولسون برقم (5)، عمل السكان في عام 1866 بمنطقة النفق جداراً لاعتقادهم أن الموقع هو بئر ماء قائم على قبب وأقواس مقنطرة، وان بيوتاً قد أُقيمت على القنطرة والنفق وما جاورهما.

أزال ورن المباني وكشف عن النفق المتجه من جنوب إلى شمال على طول الجدار الغربي، ويبعد مدخله مترين عن خط الجدار الغربي لساحة المسجد الأقصى، ويتميز المدخل بضيقه وطوله فأطلق عليه اسم "السجن الانفرادي" الذي يتصل بموقع سمي "باب الندر".

أما الجدار الغربي أو جدار البراق، فإنه مبني فوق النفق الذي سماه ورن بالممر السري والذي اعتقد أنه يربط بين موقع المسجد الأقصى وبرج القلعة (الأنطونيا) الذي أكثر مجير الدين العلمي من ذكره في مؤلفه.

اكتشف ورن أيضاً الجسر بمستوى قوس ولسون، وهو جسر عريض، ويظهر موقعه عند رقم (4) في الخارطة، ويتميز هذا الجسر بجمال نمطه في مدينة القدس حتى فترة القرن التاسع عشر، وقد عمل ولسون ضمن الفريق الذي قام باعمال مساحة فلسطين والقدس منذ عام 1864، فكتب عن أعماله حسب الوقائع التاريخية التي قرأ عنها أو زود بها من قبل علماء التلمود والمشناة، ومع ذلك، حاول أن يعتمد على منهج يخالف ما ذكرته المرويات والأحداث التاريخية الواردة في التلمود والمشناة، إذ كانت الأخيرة تخالف المنطق العلمي وأسلوب البحث الاستقرائي.

يمثل رقم (5) موقع قوس ولسون (قنطرة ولسون) الذي أقيم على وادي الجبانة عند نقطة يبلغ عرضها 128 متراً، وقد ربط هذا الجسر بين جزئي المدينة العليا والدنيا.

يتواجد فوق قنطرة ولسون بوابة (باب) السلسلة عند رقم (9)، ويجوارها يوجد باب آخر ملاصق لها يدعى "باب السلام"، وقد أرخ لهذا القوس الذي أرجع تاريخه إلى العصر البيزنطي، وإلى العصر الروماني كأبعد تاريخ.

تتداخل الهندسة الحضارية بهذا القوس بشكل معقد، حيث أقيم على دعامات مقنطرة أطلق على فتحاتها باب (الجنت) وتترابط قناطر الدعامات مع بعضها لتبدو وكأنها قنطرة واحدة حيث تحمل جميعها قنطرة ولسون، إن هذا النمط الهندسي لبناء القناطر يتواجد مثيله في مواقع عديدة من مدينة روما والمدن الرومانية الأخرى، وعلى الرغم من هذا التشابه الذي دفع ولسون إلى إرجاع تاريخه إلى العصر الروماني فإنه عاد وتراجع وربط تاريخ القنطرة بالقرن الرابع أو الخامس الميلادي أي في العصر البيزنطي.

وبالرجوع إلى استنتاج هاملتون الذي عمل مديراً لدائرة الآثار الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني عام 1931، حيث أشرف على الحفريات في نهاية تلك القناطر من جهتها الغربية، واستنتج بأنها تعود إلى القرنين السابع والثامن الميلاديين أي إلى العصر الإسلامي الأموي.

أما علماء الآثار في إسرائيل الذين عملوا في تلك المنطقة عام 1991، فقد أرجعوا هذه القناطر ثانية إلى العصر الروماني، مستندين في ذلك إلى نمطية الشارع الذي تم اكتشافه في طريق الواد حيث يعود إلى القرن الثاني الميلادي وبالذات إلى عصر هادريان، إن الخلل في هذا القياس يتمثل في كون قناطر ولسون لا تترابط مع الشارع الروماني المشار إليه.

إن المادة الاستجرافية للبقايا الأثرية المكتشفة في منطقة قوس ولسون، سببت انقساماً بين علماء الآثار في إسرائيل أنفسهم، فعلى سبيل المثال اتفق دان مع ما طرحه هاملتون/ مدير الآثار الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني بخصوص هذه القناطر وزاد تأكيده هذا لاطلاعه المسهب على تقارير ثابلر-ورن، وولسون، وباركلي، وروبنسون، وهاملتون.

اعتمد دان بهاط على المعطيات الأثرية، حيث حدد في أعماله تحديد الفرات التاريخية من غير أن يضع خطة طبوغرافية لمنطقة حفرياته التي تقدم أدلة حول الادعاء المتعلق بقصة الهيكل أو حائط المبكى على الرغم من استمرار الحفريات ليومنا هذا.

إن كل جيل من الأثريين طرح وقائع اختلفت عن تلك التي طرحها الذين سبقوهم، لذا، وجب علينا أن نبحث ونتحاور حتى نصل إلى فهم محدد وخطة معتمدة تظهر بها نتائج تلك الحفريات بحيث تدعو إلى عدم اختلاف علماء الآثار حولها لأسباب سياسية، او استخدام الوقائع الأثرية لإثبات حقوق وحقائق أو نفيها، فالأثريون الذين عملوا في القرن التاسع عشر اعتمدوا على معطيات تاريخية قدمتها لهم المشناة وعلماؤها حول وضع القدس في الفترات

التاريخية المتأخرة، فمن هنا حصل الخطأ الأكبر حين أخذ عدد كبير من الأثريين يلبس المكتشفات الأثرية ثوب معطيات معلومات وضعها حبارنة ورجال دين يهود كأدبيات هي أقرب إلى كونها قصصاً خيالية لا تمت إلى الواقع بصلة.

إن المنطقة التي اعتقد اليهود أنها منطقة معبدهم الثاني، هي في الحقيقة كما أسلفنا المنطقة التي حددها الأثريون بيزيليكا هيرودوس الخاصة، وان جميع البقايا التي اكتشفت تعود لفترة الهرادسة حتى عام 70م حيث دمرت المدينة تدميراً شاملاً وسويت بالأرض على يد القائد الروماني سنة 70م حين شبّ التمرد الأول، ومن ثم دمرت تدميراً أكثر شمولية عام 137م على يد هادريان حين نشب التمرد الثاني وسويت القدس ثانية بالأرض، ثم أعاد بناءها وسماها ايليا كابتلينا وبنى في جزء منها معبد جوبيتر الذي ظهر على أحد وجهي العملة التي سكها هادريان في ايليا كابتلينا، ورمز فيها على الوجه الآخر برمز الفرقة العاشرة التي قامت بإخماد ذلك التمرد في زمني طيطس وهادريان.

زعم بعض علماء الآثار أن المسلمين عندما قاموا ببناء المسجد الأقصى، دمروا بقايا الهيكل وأقاموا على أنقاضه المسجد الأقصى، وهنا يتجاهل هذا البعض أن المواقع الأثرية لا ينحصر أداؤها الحضاري في شعب بعينه إذا ثبت أن تلك المدينة قد تعاقب عليها عدة شعوب، فالمسجد الأقصى، وقبة الصخرة بناهما العرب والمسلمون من واقع مزايا إسلامية خاصة بمعطيات دينية، لا من واقع تراث حضاري موروث فهذه المزايا هي مزايا مرتبطة بالعقيدة الإسلامية التي سجلت معجزتي الإسراء والمعراج (سورة الإسراء) في القرآن الكريم، فالمسجد الأقصى مرتبط بمعجزة الإسراء، والصخرة المشرفة مرتبطة بمعجزة معراج الرسول محمد عليه الصلاة والسلام إلى السماوات العلا.

لهذا، قام الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بإنجاز هذا العمل المعماري ليحفظ ذكرى الإسراء والمعراج حية في عقول ونفوس المسلمين وليحفظ أرضهما برابطة العقيدة الإسلامية، فهذا الإنجاز الحضاري جاء ليعكس واقع إعجاز قرآني لا واقع قصص كما تحدث عنها اليهود عن هيكلهم ومرافقه العشرين.

هنا نوجه قولنا إلى هؤلاء الأثريين، أعطونا لحظة صدق علمي، هل كشفت حفرياتكم عن إحدى البقايا العشرين التي زعمتم أنها أبنية ومرافق كانت تابعة للهيكل؟.

ألستم في جميع حفرياتكم تتحدثون عن متغيرات تمت في العصر الإسلامي، حينما بنى المسلمون المسجد الأقصى المكرم وقبة الصخرة المشرفة؟.

ذكر دان بهاط في الندوات التلفزيونية مثلما أشارت الأطالس التي نشرتها مؤسسة كارتا عن خرائط ووقائع منطقة المسجد الأقصى، حيث جاء في هذين الغطاءين الإعلاميين أن منطقة المسجد الأقصى قد تم ترميمها وتأهيلها لإقامة المسجد الأقصى عليها، وان هذه المنطقة أصبحت موقعاً إسلامياً مركزياً في العالم الإسلامي، فهذا النمط من الأعلام هو لغاية غسل الدماغ المستمر لكل الشعوب وأنظمتها، ولتأكيد هذا الوهم لشعب إسرائيل ليتشبث بمدينة القدس لأسباب سياسية، إن أمثال هؤلاء إنما يعتمدون على نتائج معلومات وتحليلات أرادوها هم لا كما رأى نتائجها علماء آثار حقيقيون فاعتمادهم على معطيات جوزفيس إنما هو اعتماد جاء من قبيل إسقاط الحفريات المكتشفة أو بعض بقاياها لخدمة مفاهيم توراتية وتلمودية ومشناوية منتحلة.

يقول جوزفيس: إن الجسر الذي كان يربط بين طرفي القدس، قد تم تدميره في فترة التمرد الأول الذي حدث بين عامي 66-70م، فإحياء لهذه الذكرى أصدر اليهود خمس قطع سموها الشيكل، الأول يعود إلى عام 66م وسموه شيكل المائة سنة، وسكوا الثاني عام 67م والثالث عام 68م والرابع 69م والخامس سنة 70م، وبهذا يكونون قد أكدوا أن ثورتهم استمرت خمس سنوات، وأنهم استعادوا القدس من الرومان في عام 66م، وأنهم يؤكدون استعادتهم لها حتى عام 70م، ومع أن اليهود ساعدوا هيرودوس في قضية عيسى عليه السلام ويحيى عليه السلام، والتي جرت في سبسطية قرب نابلس، ومحاولتهم بذلك احتواء أو تجيير الحكم الروماني لصالحهم، فإننا نرى الدولة الرومانية لم تقم لهم وزنا بسبب التفاوت الكبير بين مفاهيم حضارتين من جهة، ولأن اليهود يريدون الاستيلاء على السلطة من جهة أخرى.

كانت المنطقة التي تغذي القدس بحاجتها من المياه هي منطقة برك سليمان في منطقة الخضر جنوبي بيت لحم، فقام المسلمون بعد فتح القدس بترميم القنوات والانفاق من أجل تأمين إمداد المدينة بالمياه وإيصالها إلى المسجد الأقصى، وهي قنوات وانفاق كانت معروفة في عصر هيرودوس الأدومي العربي المفوض من الرومان ليكون حاكما على القدس، ولما فتح العثمانيون بلاد الشام، قام السلطان العثماني سليمان القانوني ببناء البرك التي حملت اسمه ورمم وشق قناة لضمان توصيل المياه إلى المسجد الأقصى.

من قراءتنا للمعطيات التاريخية المتعلقة بتلك القنوات والأنفاق، نرى تعميماً وتضليلاً متعمدين من بعض المؤرخين فيما يتعلّق بالبعد الزمني لهذه الأنفاق والقنوات، فالاختلاف في تحديد الفترة الزمنية لتاريخ موقع يبقى حدثاً يخدم الطرف الذي يبقى مفتقراً إلى الأدلة والشواهد التاريخية المستمدة من المعطيات الأثرية، فالعلماء اليهود على سبيل المثال، اعترفوا بان الجسر المقطر الذي يصل بين القدس العليا والقدس الدنيا قد أقامه المسلمون في العهد الأموي عن قنطرة ولسون، ولكن أساسات هذا الجسر هي هيرودية تعود إلى فترة المعبد الذي أقامه هيرودوس وأطلق عليه اليهود لاحقاً اسم "الهيكل الثاني".

تبنى المسلمون نمطاً معمارياً خاصاً بهم، وتحليل هذا النمط الحضاري المعماري يخدم الحضارة الإسلامية في مدينة القدس، فالمسلمون احتاجوا إلى ربط طرفي القدس العليا والقدس الدنيا بجسر أقاموه على واد الجبانة عند قنطرة ولسون، حيث أقاموه على دعامات مقنطرة أقل عرضا من الدعامات السابقة، ولا ينكر المسلمون بأنهم تعاملوا مع تلك المنطقة كمنطقة تطوير معماري هندسي حسب طريقتهم. بالإضافة إلى ما سبق نضيف أن المشناة لم تذكر تلك المنطقة وجسرها لا من قريب ولا من بعيد.

أقامت بلدية القدس جسراً أمام باب الخليل (باب يافا) يوصل إلى مدخل القلعة لجعلها مركزا معماريا يتناسب مع طروحات القدس ثلاثة آلاف عام، حيث تم اكتشاف أسوار أسفل طبقات هذا الجسر، وتبيّن أن هذه الأسوار تعود إلى العصر الأموي والتي بني عليها سور عباسي، وثالث يرجع إلى العهد الفاطمي، وهذا يعتبر دليلا حيا على أن المسلمين طوروا المدينة باتجاه الغرب وبشكل تجاوز السور الحالي الذي بناه العثمانيون في عهد سليمان القانوني في القرن السادس عشر.

أما الجهة الجنوبية فيما بين بابي المغاربة وداود فقد وجدت آثار لسور يرجع تاريخه إلى العصرين الأموي والمملوكي خارج السور الحالي الذي بناه سليمان القانوني، إن التغيرات السابقة أعطت الانطباع بأن حدود وامتداد السور القديم للقدس من الصعوبة بمكان تعقّب امتداده عبر الفترات الموغلة في القدم.

لجأ دان بهاط الذي عمل مع فريق مازار في منطقة الأقصى إلى الأسلوب الافتراضي لفحص المناطق الفراغية التي تقع بين قوس ولسون رقم (5) والقاعة الهيرودية التي سميت

قاعة ماستوك التي أشار إليها ورن كعمل هندسي معماري ذي طبيعة جمالية تتصل بالنفق الواصل إلى موقع الأنطونيا، وهنا افترض دان بهاط بأن هذه القاعة ذات نمط حشموناني بالتحديد، وأنها بداية تعود إلى الفترة المكابية اليهودية النمط، ولهذا السبب ألقوا على ذلك النفق اسم النفق الحشموناني أو نفق الحشمونائيين.

إن القرن الثاني قبل الميلاد لم يكن حشمونائياً؛ لأن فلسطين خضعت في هذا القرن إلى سلطة اليونانيين والسلوقيين الذين تغلبوا على البطالمة قواد الاسكندر المقدوني وكان لهم إرث شهدت عليه الحفريات في مدينة القدس.

حين شرع المسلمون بأعمال البناء في منطقة الأقصى، قاموا بعملية فحص مركز لها، فوجدها خالية وبدون أية بقايا ظاهرة، فلهذا السبب قاموا بأعمال البناء في مناطق خالية من أية بناء، فبنوا الدعامات على الطبقات الصخرية وعلى تلك الدعامات العلوي بنوا قناطر مثبتة على أعمدة عالية حتى يتمكنوا من الحصول على ارتفاعات توازي المقطع الصخري العلوي الذي ظهر في قوس حائط البراق، وبهذه الطريقة أقام المسلمون الجسر الذي أشرنا إليه سابقاً ليصل بين شقي المدينة العلوي والسفلي.

يظهر الفحص الأثري لمعطيات أرضية النفق في جانبها الغربي من قوس ولسون، بأنها تعود إلى العصر الهيرودي وهذا ما لا ينكره المسلمون، ومن خلال زيارتنا للنفق وتصويره تلفزيونياً لنشر فيلم وثائقي عنه، وجدنا في إحدى الردهات التي أصبحت اليوم قاعة استقبال للضيوف الكبار، وتقديم شرح لهم عن القدس في فترة الهيكل الثاني كما يزعمون، كما نرى مجسماً للقدس وبها الهيكل الثاني في موقع المسجد الأقصى، تقع هذه الردهة أسفل المدرسة الجوهرية رقم (8) وتتصل هذه الردهة بدرج يؤدي إلى الشارع الرئيسي في المنطقة، وهو ذات الشارع الذي أبرزته خارطة أرضية كنيسة مادبا الأثرية التي يظهر فيها باب العامود والطريق المؤدي إلى باب المغاربة، فهذا الشارع تم بناؤه في عهد الامبراطور هادريان، وهذا ما يدحض المقولة الإسرائيلية التي ذكرها دان بهاط حول ذلك الشارع بأنه يعود إلى فترة الهيكل الثاني.

قام عالم الآثار الإسرائيلي (جيلك) الذي ساهم في حفريات النفق في سنوات 1995, 1994, 1991 بإعداد مجسم للقدس أعده بعناية ليمثل القدس في فترة الهيكل الثاني التي يتخيلونها، وقد رافقت هذا المجسم المباني المتوقع إقامتها مع إقامة الهيكل الثالث، جاء هذا

الجسم من بين مجسمات كثيرة تخيلها واضعوها لبناء الهيكل والأبنية والمرافق، إذ اعتبرت هذه المجسمات عينات تسابق فيها واضعوها على التنافس فيما بينهم، وكان أحد هذه المجسمات قد راعى تأثير الهزات الأرضية.

إن جميع الأعمال الهندسية التي راعتها هذه المجسمات اعتبرت النفق قاعدة البنية التحتية القادمة لهذا المشروع.

أقيمت الدعامات الأموية على خط النفق قم (7)، وهي المنطقة التي وصفها ورن بأنها معقدة اعتقاداً منه أنها ذات تداخلات حضارية مختلفة منذ إقامة هيرودوس السور الأول للقدس، فورن أشار إلى الممر السري رقم (3) الذي يقصد به القوس البرملي الذي أقيم عند أطراف الدعامات التي تخص الجسر من الجهة الجنوبية حيث وصف هذا المدخل بالنفق وليس بالممر، وقد اعتمد في ذلك على ما ذكره مجير الدين العليمي في القرن الخامس عشر الميلادي في مخطوطه حيث قال: "كان للملك داود ممر سري يستعمله في تنقله من قصره في القلعة إلى موقع المسجد الأقصى حيث كان يأتي ليصلي" وذكر مجير الدين أيضاً أن أي إنسان من مواطني القدس "يحفر أمام بيته في منطقة باب السلسلة فسوف يحصل على الماء بسرعة حيث يجده يتدفق وهذه المياه تأتيه من الممر السر". من الطبيعي، أن قول مجير الدين العليمي السابقة اعتمدت على مراجع أو مصادر أو رواة إسرائيليين.

وبفحص معطيات بقايا هذا النفق، لم نستطع أن نعطيها تاريخاً محدداًوإن الغموض سببه المتغيرات التي أصابت تلك المنطقة فيما بين سنتي 70م حتى 32م، وبظهور العصر البيزنطي زادت المتغيرات المعمارية في أنماطها الهندسية في القدس عامة وفي تلك المنطقة بصفة خاصة، وازدادت هذه المتغيرات شكلاً ومضموناً بحلول العصر الإسلامي المتقدم أي العصر الأموي.

من الأمور الهامة التي اكتشفت في النفق اكتشاف حجر كبير في جدار النفق مكتوب عليه كلمات رومانية لاتينية دمر جزء منها على يد الفرقة العاشرة التي دمرت القدس مرتين.

لقد تم إغلاق جزء كبير من النفق في العصر المملوكي، خاصة عندما وجه المماليك اهتمامهم في بناء وترميم الواجهة الغربية، وشمل هذا الإغلاق بصفة خاصة المنطقة الممتدة بين باب المجلس وباب المغاربة الصغير، فكان أحد أهم أسباب هذه الإغلاقات وصول بعض

أساسات الأبنية المرممة أو أعيد بناؤها إلى مستوى أرضية النفق، وثاني هذه الأسباب يعود إلى المتغيرات التي أجريت في سور البراق حيث تم إغلاق مداخل كثيرة وفتح مداخل أخرى.

مما سبق، نجم عنه معضلات واجهت الباحثين في تحديد المعطيات وتحليلها في تلك المنطقة، فمن المعروف أن الكنعانيين حفروا أنفاقاً لجلب المياه من عين سلوان إلى الجزء الجنوبي من منطقة المسجد الأقصى، وإلى صهريج ورن، الأمر الذي أدخل النفق وتشعباته في منطقة الأقصى، وقام لاحقاً هيرودوس بحفر نفق أو ترميمه لنفق سبق أن حفره الكنعانيون.

أما حزقيا، فقد حفر نفقاً بين صهريج ورن والمباني التي كانت قائمة في الكتف الشرقي من التلة (جبل موريا)، وبالرجوع إلى القائمة التي سماها ورن قاعة (ماسنوك)، فإننا نرى أن نمطها المعماري هو نمط أمويٌّ. ذلك أن دعاماتها ضيقة قياساً بالدعامات الرومانية أو البيزنطية رقم (10) في الخارطة، وبالفحص الشامل لهذه الدعامات، فإننا نرى قسماً منها يعود لفترة العصر الصليبي، مما يدل على استغلال جزء من المنطقة في بناء كنيسة دعيت (ست جلز) وفقاً لما دلت عليه بعض النصوص التي اكتشفت في بقاياها.

وبمتابعة فحص الطبقات الأرضية، فإننا نجد أن جزءاً كبيراً من سوق القطانين كان صليبي النمط، وبمجيء المماليك، بنوا الجزء الداخلي من هذا السوق، إذ نجد لغاية الدكان رقم 16 بأنها من النمط الصليبي، بينما باقيها يعود للعصر المملوكي، ومع ذلك يبقى فحص معطيات البقايا الأثرية معقداً وغير كافٍ لإعطاء شهادة نهائية لتلك البقايا.

فالمداخلة مع علماء الآثار الإسرائيليين يبقى مشوباً بالانفعال؛ لأن الإسرائيليين يتحدثون عن تطلعهم القومي ولا يقبلون لغيرهم أن يكون له ذاكرة تاريخية على هذه الأرض، فالإسرائيليون يعتقدون وهماً بأنهم الأقدم حضارياً، وإن الحق لهم في الإرث الحضاري دون غيرهم.

وبالرجوع إلى مدخل النفق من موقع ولسون ومتابعة السير في النفق عبر جدار البراق، فإننا نجد أرضية الشارع الحالي تعود لفترة المماليك في القرنين الرابع عشر والخامس عشر، وهذه المعلومات معروفة لدى كثير من علماء الآثار والمساحة، والمعطيات التاريخية التي تمت في الماضي ولكنها تراكمت وتجمعت في العصر المملوكي، حيث أجرى المماليك عليها

تعديلات أو ترميمات أو تحديث أبنيتها ومرافقها. لذلك، وجه فريق وزارة الأديان الإسرائيلي والجامعة العبرية في عهد الاحتلال الإسرائيلي للقدس العربية اهتمامهم لفحص الآبار والمواقع الأرضية التي تقع تحت الأبنية المشيدة على امتداد منطقة النفق بموازاة الجدار الغربي لساحة المسجد الأقصى، فوجد هذا الفريق من خلال حفرياته أن المماليك بنوا القناطر المقوسة والأقواس المفتوحة كي تكون قواعد لتحمل وترفع أبنية كبيرة ولتبدو بمستوى مرتفع وعالٍ، وقد تبيّن لهذا الفريق أيضاً أن تلك الأقواس أو الأساسات المقنطرة قد أقيمت على طبقا أرضية أخرى الأمر الذي أعطى الفريق نفسه مبرراً للعمل في مواقع عديدة تقع في ساحات المسجد الأقصى ليفحصوها تحت زعم أن المماليك أقاموا الأبنية كالسبل والمدارس والزوايا والبوابات على أنقاض الطبقات التي تعود إلى فترة الهيكل الثاني، لذلك نشط هذا الفريق في العمل في جهتين من المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى هما الغربية والشمالية.

ظهرت مجموعة في فريق العمل الإسرائيلي لتقول: "إن المماليك عندما بنوا في تلك المنطقة (أي المحيطة بساحة الأقصى) كان هناك نمط إسلامي متقدم جاء للمماليك من الأمويين والعباسيين والفاطميين لذلك علينا أن نقرأ المكتشفات الأثرية من واقع النتائج الاستجرافية (علم طبقات الأرض) كما أقرته حفريات تلك الآبار والأنفاق، ولا يجوز أن نبقى لنبحث عن معطيات تاريخية يتحدث عنها فريق واحد لتخدم أهدافه، وليقول هذه لي وليس لكم".

إن المنطقة الواقعة بين الواجهة الغربية لساحات الأقصى وشارع الواد تمثل في أبنيتها عصوراً مختلفة، وهي ذات أنماط هندسية متعددة، لكن يغلب عليها في الوقت الحاضر ارتدادها إلى عصور إسلامية مختلفة ولكل منها طرازها المعماري الهندسي، والمرفق الوحيد الذي حافظ على جزء كبير من خصائصه هو النفق الذي تراكمت فيه مواد الردم والطمم، فرجوعاً إلى الخارطة نرى مدرستين يرمز إليهما رقم (11) وهي المدرسة الدوادارية ورقم (26) وهي المدرسة المنجكية، فالأولى أيوبية النمط والطراز وتضم أربع قاعات كبيرة مقامة على دعامات يخرج بعضها عن خط البناء، كذلك المدرسة المنجكية، تنتمي إلى العصر الأيوبي بنمطها وطرازها الهندسي مع تدخل نظم معمارية أخرى فيها، وكلا المدرستين أقيمتا على أرضية الشارع الروماني الذي اكتشف جزء كبير منه في الجهة الشمالية من الجدار الغربي.

لقد أصاب المباني السابقة التي أقامها الأيوبيون والمماليك على خط النفق في موازاة الجدار الغربي لساحات الأقصى ترميمات جوهرية قام بها العثمانيون لاحقاً، وباحتلال إسرائيل للقدس القديمة عام 1967م، شرعت في إجراء حفرياتها ودراساتها ليس على تلك المباني الظاهرة للعيان، إنما لأساساتها ودعاماتها وآبارها وصولاً بها إلى حفر النفق الذي أعطته الأهمية الأولى في التخطيط والتطوير وإجراء الأبحاث عبر الطبقات الأرضية.

القاعة الكبيرة

هي قاعة كبيرة بناها هيرودوس بجوار حائط البراق، وسماها ورن عند اكتشافها بقاعة ماسنوك، شكلها مستطيل من الداخل، أما من الخارج فكان يحيط بها شكلٌ دائريٌ، وعندما احتل القائد الروماني طيطس القدس سنة 70ميلاديةن حوّل هذه القاعة إلى بركة لتجميع المياه لتزويد المدينة بحاجتها وإلى جوارها يقع مدخل النفق وهي مقصورة قصارة رومانية، وطولها 30متراً بموازاة حائط البراق وعرضها لم يتم تحديده بسبب التداخلات التي أصابت موقعها في الفترات التالية، أما عمقها فكان في حدود خمسة أمتار.

أقام الأيوبيون القناطر والدعامات فوق القاعة لبناء مدارس الدوادارية عليها، وقد أزال جيلك وفريقه جانباً منها في أثناء حفر النفق لتعارضها مع خط النفق.

أجرى دان بهاط وجيلك فحصهما لموقع البركة (القائمة سابقاً) وبناء المدرسة التي أقيمت عليها في العصر الأيوبي، حيث ظهرت حجارة كبيرة ومداميك في الجدار الغربي المعروف بحائط البراق، خاصة في الجزء الممتد إلى الشمال من قوس ولسون حيث عثر في القاعة الكبيرة فوق المستوى الصخري على مدماك من الحجر ارتفاعه 1.3 متر من الحجارة الكبيرة المعبرة عن العصر الهيرودي، كما عثر المنقبون على أربعة أحجار كبيرة فوق المدماك السابق عليها علامات تدل على أن كلا من هذه الحجارة كان زاوية للمدماك البنائي.

إن أكبر حجرين من الحجارة الأربعة طولهما على التوالي 3.7متر، والثاني 12.5متر، بينما الحجران الآخران كان طولهما على التوالي 3.5متر، 4متر، أما عرضها فقد بلغ (1م)، وارتفاعها 22متراً.

بزيارتنا لموقع فتح النفق، شرح جيلك لنا عن أعماله الأخيرة التي قام بها، وكان بجواره مجسم مدينة القدس المنتظر، كما رأينا الحجارة موضوعة لتكون القاعدة الرقمية في بناء الهيكل القادم، أشار إلى أن الأعمال يقوم بها فريق من المتطوعين الذين يعملون لمدة يومين أسبوعياً، هما يوم الجمعة، إذ يعمل فريق من طلبة الجامعة العبرية بينما يعمل فريق من المتدينين في يوم الثلاثاء، وقد رأينا فريق المتدينين يؤدي صلاته بقراءة أسفار التوراة قبل شروعه في العمل، ويعتقد أن اكتشاف النفق والأنفاق الفرعية والآبار والصهاريج سيؤول في النهاية إلى إقامة مدينة دينية سياحية عبر الحائط الغربي. فخطة التطوير الجارية، أشارت لنا مشاهد للعمل ضمن مداخل مدرجة تبدأ من حي الشرف (يسميه البعض بحارة اليهود حيث أخلي من سكانه العرب الذين يملكون 82% من عقاراته) لتنتهي عند منطقة الجدار الغربي لساحات المسجد الأقصى.

قامت مجموعة من مهندسي التخنيون في حيفا بإجراء تجارب عملية ونظرية لتقدير أوزان الحجارة السابقة والتي وجدت في خط النفق ومحيطه، إذ قدر هؤلاء المهندسون وزن الحجر الواحد بـ (570) طناً في المتوسط، ويبدو مثيلها في كل من سبسطية وقيسارية ومواقع أخرى من القدس وفي شمال أريحا، ويمكن القول هنا أن تدمير طيطس لبيزيليكا هيرودوس سنة (70) للميلاد وتسويته بسطح الأرض، وإعادة تدميرها على يد هادريان سنة 137م، وهذا ما جعل كل ما اكتشف من بقايا خاضعاً للمراجعة المستمرة لصعوبة تحديد تاريخ لها ضمن الجدول الفرضي؛ لأن نظرية الافتراض تتعارض مع المنهج العلمي.

لقد نشر فريق عمل مساحة غرب فلسطين معلومات كثيرة عن مباني الجدار الغربي لساحات المسجد الأقصى وعن أهميتها، لكن المهم أن البعثة وضعت خطاً وهمياً وضعته على إطار خارطة تقول: (إبحث) حتى نجد أن هذا الخط خطاً كنتورياً ربما أنك تجد عند طرفيه الشمالي والجنوبي نقطة ما أو حجراً ساقطاً أو نقشاً يمكن أن يفسر لك شيئاً.

خلال عمليات الحفر التي وصلت إلى عمق خمسة عشر متراً أجراها ورن، فإننا نشاهد أكواماً من ركامات الحجارة وعدداً من الفراغات الطبقية وشارعاً رومانياً ونفقاً دون مستوى الشارع الذي تم الكشف عنه في طريق الواد حيث عرف هذا الشارع بالشارع الهيرودي رقم (6).

وللموضوع حساسية قصوى؛ لأن البعثات الأثرية منذ عام 1850 حتى يومنا هذا، لها هدف بعيد يقوم على الحصول على ما يشعرهم بوجود بقايا تعود إلى فترة الهيكل الثاني الذي تخيلوا بناءه على فرضيات وضعوها على أمل أن تحقق إحداهن ما يتطلعون من خلاله الى تأكيد مفاهيم سياسية تعزز هوية تاريخية لهم في القدس خاصة وفلسطين عامة.

لكن، لو حاولنا أن نقرأ ما قدمه عالم الآثار الإسرائيلي (بنيامين مازار) الذي حفر المنطقة التي ظهر بها الشارع الهيرودي وتوسع في حفره جنوباً حتى نهاية حدود الجدار الغربي أي جدار البراق، فقد وجد مازار أن هذا الشارع كان موجوداً في اتجاهين، الاتجاه الأول يمتد جنوباً حتى باب المغاربة، وشارع آخر يتفرع باتجاه الشرق ليتلاقى مع الشارع الذي أقامه الأمويون في تلك المنطقة عندما بنوا قصورهم ودور الحكومة، لكن البيزنطيين أقاموا قبلهم أبنية هامة في تلك المنطقة. وقد شرح مازار خطته عبر سؤال هام طرحه على خارطة الحفريات التي أجراها، وكان السؤال الهام الذي سأله، بحاجة إلى جواب تام وصريح، وهو: لماذا بُني السور الخارجي من تلك الحجارة التي كانت موجودة في تلك المنطقة على شكل أكوام حجرية؟.

يذكر مازار، أنه يوجد مدماك في الجدار الغربي، تعود حجارته لفترة هي غير الفترة التي بنى بها الجدار وهذا يدل على أنها استخدمت عبر بنائها في هذا الجدار، مرة ثانية، وهذا النمط يظهر بوضوح خروج تلك المداميك عن خط السور الأصلي على طول السور في الجهة الجنوبية، وهذا المدماك، عرفه العلماء بأنه القوس (العلامة) أو المدماك المميز في هذا البناء، لهذا اهتم مازار بفحص مدخل النفق، واهتم أيضاً بدراسة تلك الأعمال التي قام بها فريق من علماء الآثار الإسرائيليين، ولعلنا نذكر أننا شاهدنا مازار عندما زرنا موقع حفرياته عام (1968) حيث كشف (50 متراً) من مدخل هذا النفق الذي يتحدثون عنه اليوم.

وحتى يعطي مازار جواباً دقيقاً، فإنه لم يجد أية بقايا تدعم نظريته، وفي حفريات النفق قدم زميله جيلك الدعم الذي يقول إن جزءاً من هذه الحجارة وجد في حفريات النفق، مما يدل على أن المدينة فعلاً قد سويت بالأرض في سنة (70م)، وبالتحليل الذي نضيفه إلى ما طرحه جيلك ومازار من أنه يوجد عمل هندسي قد تم إنجازه بعد سنة (70م)، حيث تم إدخال متغيرات عديدة على تلك المنطقة أثناء فترة العصر الروماني وخلال فترة العصر البيزنطي الذي يتحدد بين عامي (324م حتى 638م)، في هذا المجال لاحظنا من خلال المشاهدة، أن خلف

هذه الحجارة توجد منطقة فارغة وهذه المنطقة تظهر عبر خطوط المداميك في الحائط الغربي مما يدل على أن تلك المداميك قد جمعت من أماكن متعددة ومن ثم أعيد بناؤها مرة ثانية، ولهذا لم يتمكن علماء الآثار الإسرائيليين من تحديد تلك التي وجدت في مواقع كثيرة من منطقة السور الغربي.

إن الجدار الغربي بما في ذلك حائط البراق الذي يتخيل اليهود أنه حائط المبكى، قد تعددت فيه الأنماط المعمارية مما يدل على أن الأنماط المختلفة التي تميز بها إنما لتعبر عن المتغيرات التي لازمته حتى بداية الفتح الإسلامي وكان آخر متغير تميزت به منطقته عندما بدأت الحفريات فيها منذ منتصف القرن التاسع عشر، واستمرت في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، وتعمقت في عهد الاحتلال الإسرائيلي للقدس منذ عام 1967م، حيث ردمت حي المغاربة الممتد أمامه ومساحته (16) دونماً، ثم شرعت في عملية حفر النفق أسفل منطقة امتداده.

فالحجارة التي كان يبنى منها أو يرمم بها في كل عصر، كانت تختلف عن بعضها البعض، فمنها ما كان كبيراً ومنها ما كان صغيراً، وتبدو الأخيرة أكثر ما يمكن في الجانب الجنوبي منه، وهي المنطقة التي ركز عليها علماء الآثار الإسرائيليون اعتقاداً منهم أن هذه المنطقة هي التي تفصل بين نهاية سور الواجهة الغربية وقصور الأمويين ومبانيهم، ومع ذلك اعتبرها العلماء الإسرائيليون بمثابة بوابات كانت قائمة في عصر الهيكل الثاني.

قام باراك رئيس وزراء حكومة إسرائيل في أكتوبر/ 1999 بزيارة المنطقة السابقة وذلك للحصول على تأييد سياسي لما أجرته إسرائيل في الحائط الغربي، وجهات أخرى من المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى، فالسور الغربي الذي جمع بين الحجارة الهيرودية الكبيرة والحجارة الصغيرة، الأمر الذي يدل على أن الأمويين قد استخدموا تلك الحجارة التي بنوا فيها الجدار العلوي من هذا الحائط، لا سيما بعد هزات أرضية أصابت القدس في أعوام747م، 749م، 1033م.

العلماء الإسرائيليون اعترفوا كاملاً بأن الدعامات التي أقامها الأمويون، والأبنية التي ارتكزت عليها في مواجهة السور الغربي هي طراز عربي أموي، وان هذه الظاهرة البنائية أكدت لهؤلاء العلماء استحالة وجود بقايا تعود للهيكل الثاني، فأمام هذه التأكيدات قام علماء الآثار الإسرائيليون بفحص بوابة ورن التي تقع أسفل المدماك الذي قيل أنه يعود لفترة هيرودوس في الجدار الغربي حيث ينتهي في الجهة الشمالية عند بوابة ورن رقم (12).

يقول ورن: إن هذا المدخل يُسمى باب الجنات أي باب الجناين بينما جوزفيس ادعى أن ذلك المدخل هو أحد المداخل التي احتاجها مبنى الهيكل الثاني.

فوفقاً لفرضية جوزفيس تكون المنطقة عند رقم (12) ملتقى لمدخل النفق، ومدخلاً للهيكل الثاني المزعوم ولبوابة ورن، فعندما حفر النفق حولت تلك البوابة إلى بئر ماء ليخدم مصلحة النفق، فالسؤال الذي يطرح نفسه هو: هل يعقل أن تحول تلك البوابة أو المداخل إلى بئر ماء وهي أحد مداخل الهيكل الثاني؟ إن مثل هذا الادعاء يُعد مؤشراً على أن أمراً مبيتاً لتنفيذ خطة معدة بعناية في ذلك الموقع.

إن وصول الحفريات بالمنطقة السابقة إلى مستوى الشارع الروماني (الهيرودي) الذي أُقيم على أرضية أساسات لعديد من المباني ما يؤكد صحة ما طرحه ورن حول تلك البقايا وتلك الأبنية وذلك النفق الذي عده جزءاً من معادلة جمع المياه من خلاله لتخزينها في آبار المنطقة، ومن ثم سحبها إلى مواقع مختلفة من المدينة وفقاً للحاجة، مع العلم بأن أغلب هذه الآبار موجودة في ساحة المسجد الأقصى، ومن هذه الآبار كانت تنقل المياه عبر الأقنية إلى موقع الأنطونيا التي تقع في المدرسة العمرية.

وأخيراً، اعترف العلماء اليهود بأن الفتحة التي جاورت باب الجناين أو قوس ورن ما هي إلا مدخلاً للمنطق، وهذا ما أكد عليه جيلك حين شرح لنا في رحلة له في النفق ومنطقة مدخله في صيف عام 1998.

وبإجراء مقارنة بين قوس مدخل المنطقة المشار إليه سابقاً وقوسي البوابتيْن في سور القدس الجنوبي والمعروفين بالبوابة المزدوجة، وبوابة القبائل واللتين تقعان أسفل المسجد الأقصى، فإننا نرى مدى التماثل فيما بينها جميعا، لكن دان بهاط أبى إلا أن يرجعها إلى الفترة الصليبية في القرن الحادي عشر، ويستشهد بذلك على ما ورد في (جنزة) القاهرة أي نسخة الإنجيل المترجمة، حيث تذكر تلك النسخة بأن البوابة السابقة مرتبطة بمغارة، وأن هذا النمط يعرف عند اليهود بكونه كنيساً يهودياً، ويذكر بهاط أيضاً أنه بفضل المسلمين سمح لليهود بالعودة إلى القدس والإقامة فيها اعتباراً من القرن الحادي عشر.

إزاء ما سبق، يمكن إعطاء تحليل لأهم مزايا أنشطة دان بهاط في حفرياته، وهي:

1-عدم حصوله على معلومات نتيجة حفرياته أكثر من تلك التي اعتمدها من المصادر التاريخية أو من قصة لا تطابق الواقع الأثري.

2- اعتبر دان بهاط البوابة التي أشار إليها ورن عند مدخل النفق، بأنها بئر تم جعلها مغارة ثم اعتبرها كنيساً استناداً إلى وثائق جنزة في القاهرة، فاستناده إلى مرويات وأقوال جعلته يعطي موقعاً واحداً لثلاثة مفاهيم وهذا يعتبر تجاوزاً للمنهجية العلمية.

3- يعتبر دان بهاط فتح المسلمين للقدس احتلالاً في الوقت الذي يعترف فيه بأن المسلمين هم الذين سمحوا بعودة اليهود إلى القدس.

دان بهاط وقدس الأقداس

تعني "قدس الأقداس" وثيقة العهد التي تضم الوصايا العشر، عمل دان بهاط على تسويق وترويج معلومة تفيد بأن قدس الأقداس تواجد تحت قبة الصخرة، لذلك، ذكر في أثناء عمله في حفر النفق قائلاً: "نحن الآن متجهون إلى حجر الأساس الذي يقع تحت قبة الصخرة حيث يوجد قدس الأقداس". لذلك، يتجه اليهود في صلاتهم صوب القدس كما لو كانت قبلتهم، وإن كانوا في القدس اتجهوا نحو قبة الصخرة وموقع المسجد الأقصى.

لهذا لن نتوانى في تقديم مادة المقارنة بين تقرير وآخر، حتى نمكن القارئ العربي من التعرف على ما يجري في منطقة الأقصى، وإشعاره كيف أن اليهود يولون أهميتهم البالغة لهذه المنطقة، وكيف أنهم يعتبرون كل اسم يكتشفونه جزءاً من جزيئات القدسية اليهودية.

لذلك، يقسم اليهودي بالاستعلاء، ويعتبر إجراءه للحفريات في كل موقع بأنه حق شرعي له.

لذلك، ما فعله اليهود في طبقات ساحة الأقصى السفلية وجدارها الغربي، يعتبر تجاوزاً وتطاولاً على الحقوق الإسلامية ومقدساتها وفي مقدمتها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة.

وثيقة جنزة

أبدى دان بهاط اهتماماً زائداً في وثيقة جنزة وهي عبارة عن الإنجيل المترجم إلى اليونانية، وقد ربطت نصوص الوثيقة بين زلزال عام 1033م الذي أصاب مدينة القدس مع تدمير الكنيس الذي اعتقد بوجوده أسفل قاعة ماسنوك كما سماها ورن، ويذكر دان بهاط بأن ذلك الكنيس وفقاً للوثيقة أعيد ترميمه بأموال اليهود على نفقته (ديزبوره).

ويذكر دان بهاط بأن الكنيس يقع بالقرب من بوابة ورن وإلى الشمال منها، إن هذا القول جاء من خلال نصوص مكتوبة، لكن الواقع الأثري الذي رافق الحفريات لم يثبت مثل هذه التوجهات المفتعلة، إن الغاية من مثل هذا الافتعال معروفة الأهداف، وأهم أهدافها إشعارنا وإشعار العالم بوجود ذاكرة دينية وتاريخية يهودية في موقع مجاور للمسجد الأقصى، فضلاً عن أنه يخدمهم في إعداد المدينة السياحية ذات الطابع الديني.

لذلك، كان النفق له هدف آخر يتمثل في الوصول إلى بوابة ورن، ومن ثم إلى القاعة الكبيرة التي يُعتقد أنها موجودة فوق الكنيس المدمر أو المزعوم.

ويزعم دان بهاط، إن بناء الأيوبيين والمماليك للمدارس على أرضية الشارع الروماني قد دمّر معظم قاعة ماسنوك التي اعتقدوا أنها قائمة فوق الكنيس المدمر.

إن الواقعة السابقة وغيرها تدعو أصحاب القرار، وأهل المعرفة إلى ضرورة إنشاء مجمع علمي أكاديمي يحمل اسم مجمع تاريخ وأرشيف القدس وفلسطين القديم تكون غايته جمع وإعطاء المعلومة الصادقة.

مما سبق، يتراءى لنا أن الهدف الإسرائيلي من حفر النفق والأنفاق المتصلة به، هو الوصول إلى كل بقعة في ساحات الأقصى وقبة الصخرة، فإشارته إلى أنه يقف أمام حجر الأساس لقدس الأقداس لدليل واضح وجليّ على الهدف البعيد والقريب معاً.

لذلك أتمّ الإسرائيليون عملية مسح منطقة الأقصى وتصويرها بمرافقها، ووضع الخرائط المرسومة للمنطقة وموجوداتها، وبانتهائهم من المرحلة المذكورة، شرعوا في وضع المجسمات لمنطقة الأقصى وأبرز ما يميزها هو وجود الهيكل الثالث المجسم كما يتصورونه، وسيتلو هذه المرحلة إعداد الجداول والبرامج المزمع تنفيذها بعناية ودقة لإقامة الهيكل الثالث في اللحظة الملائمة.

إن علماء الآثار الإسرائيليين وعلماء المشناة والتلمود والتوراة متفقون على ترويج وتسويق المعلومة المقبولة شعبياً وأكاديمياً، وذلك لإغراء ممولين لتنفيذ الطروحات المعدة والمتفق عليها.

لهذا، سعى متحف القلعة إلى إصدار كتاب سماه "أحلام اليقظة" وتظهر هذه الأحلام النية ببناء الهيكل عبر مرحلة المجسمات التي تنتظر اليوم الذي تصبح فيه حقيقة ناجزة بإقامة الهيكل في منطقة المسجد الأقصى.

فهل من صحوة يا عرب؟ ومن تقوى يا مسلمين؟؟

النـفـق الـضيـق

يظهر هذا النفق كممر ضيق ابتداءً من بوابة ورن باتجاه الشمال رقم (13) ولا يتسع لأكثر من شخصين، يتصف مدخله من البداية كمدخل بئر ماء، وقد بنى المماليك فوق البئر مبنى رباط (ارماني) الذي يمتد ليتصل بالجدار الغربي.

ويفحص الممر الضيق، تبدو الترميمات التي تمت فيه بعد الهزة الأرضية العنيفة عام 1033م في العصر الفاطمي، لم يمنع هذا الترميم من التعرف على بعض البقايا التي تعود للعصر الهيرودي.

يتشكّل النفق في جزئه الأول بطول يبلغ ثلث مسافة امتداده الكلي من صخر قُطّع بطريقة مدرجة حتى موقع الجدار الغربي، وتنقل المياه عبر النفق بطريقة الضخ، فيزود الآبار التي تقع في طريقه أو القريبة من النفق بالمياه، إذ يتم هذا قبل وصول الماء إلى البئر الرئيسي في المدرسة العمرية (برج الأنطونيا).

الموقع الذي يرمز إليه رقم (15) هو بداية النفق الذي يبدأ امتداده من الأرضيات الصخرية، وهذه الأرضيات تمثل شكلاً غير منتظم من حيث مقطعه الصخري، وهذا ما دعا العلماء الإسرائيليين أن يعتبروا تلك المقاطع غير المنتظمة في شكلها كبقايا من فترة ما قبل هيرودوس، لهذه الحالة، قام اليهود بتوجيه نشاطهم الأثري نحو المنطقة الشمالية من باب السلسلة، ويقي هذا الموقع المنطقة المركزية التي يعمل فيها فريق البحث عن الهيكل ومرافقه وبقاياها مستندين في ذلك إلى مرجعية توراتية وما قدمه وما ورثته المشناه من قصص وأقوال.

يقول الإسرائيليون: إن المقدس يسكن في الأرض، وإن مقدسهم هو الهيكل، ويسكن في أرض الأقصى، لذا سيزرعونه ثانية في الأرض التي سكنها أول مرة، لهذا، حاول دان الربط والتلاقي بين نمطين هما في الواقع مختلفان، ولكل منهما له أسسه وخصائصه، وهذان النمطان هما نمط هيرودوس والنمط القديم الذي كان قائماً في منطقة المسجد الأقصى، وهنا لا نعرف إلى أية جهة يرمز في هذا الربط أو التلاقي هل هو لقصة الملك داود ومذبحه، أم إلى الملك سليمان وهيكله، أم إلى قدس الأقداس أم إلى فكرة الحشمونائيين الذين كان لهم هيكل

آخر، فعندما تم فحص المعطيات من خلال الأبنية الكثيرة والبقايا الكثيرة أيضاً، فإننا وصلنا في النهاية إلى رأي موحّد يعتمد على تاريخ الثوابت في النمط الذي استخدم في حفر النفق والشارع الذي تم الكشف عنه في طريق الواد، حيث يعودان إلى نمط واحد مرتبط بعصر هيرودوس الذي سخّر الجهود لتوصيل الماء إلى المنطقة الهامة من المدينة التي يمثلها آنذاك وسط المدينة.

فالحفريات التي تمت، كشفت عن أن المدينة التي بناها هيرودوس لم تكن محصورة في منطقة الأقصى، إنما كانت خارج الكتف الغربي من المدينة، فهذه الحفريات كشفت عن بيوت وحمامات وبقايا كثيرة وهامة قدمها كارمن مازار، وآفن جايد وتدلل على أن مدينة هيرودوس كانت شمال وغرب منطقة ساحة الأقصى، الخارطة التي نشرها ورن حول النفق عام 1871م شملت فحص أساس الدعامات وبقايا الأقواس والصهاريج القائمة على خط النفق بالجهة الشمالية الشرقية، وقد نسب ورن السور الذي تم العثور عليه إلى فترة العصر الهيرودي، وأجمع العلم أن هذا السور من الحجر الطباشيري، ومن المعروف، فإن الصحن الصخري في منطقة المسجد الأقصى غير منتظم.

لهذا، نجد تفاوتاً في الأبنية القائمة على سطح الأرض والتي أقيمت على الطبقات الأرضية التي يخترقها خط النفق المتجه من جنوب إلى شمال على امتداد الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

إن الوقائع التي قدمها علم الآثار عبر المنهج الاستجرافي، كانت مخالفة لمنهج القصة المروية التي طرحها عالم الآثار الإسرائيلي (دان بهاط) خاصة فيما يتعلق بتلك البرك أو الخندق الذي تم حفره في عصر هيرودوس من أجل إقامة مبنى برج الأنطونيا، فالمقطع الصخري مايزال موجوداً في موقع باب الغوانمة، والواجهة الجنوبية من مبنى برج الأنطونيا. المقطع الصخري الذي لا يزال موجوداً في موقع باب الغوانمة والواجهة الجنوبية من مبنى المدرسة العمرية تدل دلالة كاملة على بقايا برج الأنطونيا في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى.

أما الاحتمال الثاني الذي قدمه ورن وكوندير حول بناء برج الأنطونيا، وحفر أرضية بركة باب الأسباط، فقد قدم أدلة عن تدمير المدينة في عام (70م) من قبل الإمبراطور طيطس الذي

سوى المدينة بالأرض، ومن ثم أعاد بناءها عبر مخطط يلائم القوة العسكرية التي بقيت في المدينة بعد تلك الفترة، فبناء قوس (حمو) في تلك المنطقة قدم أدلة ساعدت في فهم النمط المعماري في القدس في فترة (70م) وقدمت تحولا في تنظيم شبكة المياه في منطقة المسجد الأقصى من خلال تلك البرك والقنوات التي أعيد ترميمها، ومنها البئر رقم (18) الذي يعود لفترة العصر الهيرودي.

الحفريات التي أجراها جيلك، ودان بهاط توضح أن الجزء الغربي من هذا البئر أصبح مكشوفاً ويمكن مشاهدته. أما القسم الشرقي منه فقد أصبح مخفياً؛ لأنه يقع مباشرة تحت الأرضية المبلطة التي تعود لساحة الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى.

أما الجدار الذي تم اكتشافه في الجهة الشرقية من البئر رقم (18) كان بناؤه من صخر ناري، كان حال هذه البئر مماثلاً لتلك المقاطع التي وجدت في السور المدمّر. ويدل هذا على أنه في العصر الهيرودي قد درسوا المنطقة دراسة تامة. وكان اختيارهم لتلك الجهة معتمداً على فهم لطبوغرافية المنطقة فهماً تاماً، فاختيارهم لتلك الجهة اعتمد على فهم لطبوغرافية المنطقة بواقع أنهم كانوا يحتاجون إلى منطقة يوجد بها صخر كلسي حتى يسهل التعامل معه، وبما أن موقع برج الأنطونيا والبئر رقم (18) كانا مخصصين لحفظ الماء فقط، فلم يكن يعنيهم أن يكون من صخر ناري أو جيري أو صخري صواني متحول. لكن جزءاً من خط النفق كان من صخر كلسي.

أما الذين حفروا النفق فقد تمكنوا من التعامل مع صخور المنطقة الجيرية، كما ساعد السكان على إقامة أبنية حجرية مدعمة لتلك المقاطع، ولكي يتم الربط بين الآبار والصهاريج، نجد أن نمط بناء أقواس وحفر آبار وبرك، وربطها مع بعضها، ليعد دليلاً كافياً على ما كان قائماً في تلك المنطقة من عمل هندسي له نظامه الكامل الذي استفاد منه هيرودوس في تخزين الماء داخل الآبار. فعندما سقطت المدينة في فترة الحصار البابلي عام (586ق.م)، كان سببه المباشر الماء، والسقوط والانحدار في العصر اليوناني كان أيضاً سببه المياه، لهذا أراد هيرودوس أن يكون هناك مصدر آخر بداخل المدينة، لهذا اختار أن يكون برج الأنطونيا في الجهة الشمالية من المدينة كموقع يعتبر أقصى حدود للمدينة في العصر الهيرودي.

بلغ قطر بئر رقم (18) عشرة أمتار، والدرج الذي عثر عليه في المقطع الصخري كان يؤدي إلى أرضية هذه البئر في وسط أرضيته تم العثور على دعامة من المقطع الصخري هذه الدعامة كانت لحمل سقف البئر. لكن عندما تم تبليط الشارع الهيرودي الذي كان يوازي السور الغربي لمنطقة السجد الأقصى في امتداده والذي يغطي منطقة الواد حالياً، فإننا نجد أن المهندسين الذين عملوا على تأهيل تلك المنطقة في الفترات الإسلامية، وبالأغلب في فترة العصر المملوكي، قد عملوا على إخراج البئر من خط الشارع قليلاً، وأبقوا حوله منعطفاً دائرياً في الجهة الغربية. لهذا يستطيع الزائر مشاهدة الجزء الغربي من هذا البئر.

هذا الشارع قدم أدلة كثيرة منها أن مدينة هيرودوس لم تمتد شمالاً أكثر من زاوية المدرسة العمرية. وفي عصر طيطس لم يشمل هذه المنطقة عمران باستثناء بناء قوس (حمو)، ولكن التطور العمراني شمل هذه المنطقة في فترة الإمبراطور هادريان عام (137م)، الحفريات التي غطت الجهة الشمالية من القدس ونعني منطقة شارع صلاح الدين حتى موقع فندق (امريكان كولوني) كان الهدف منها البحث عن السور الثالث الذي تحدث عنه جوزفيس وعن وجوده في تلك المنطقة، والذي وجد فيما بعد في الجهة الجنوبية من القدس وليس في جهتها الشمالية. والحفريات التي تمت في منطقة (مندليوم) كشفت عن مقابر بيزنطية، ومقابر بيزنطية أخرى وجدت في منطقة المصرارة مما يدل على أن المدينة في العصر البيزنطي لم تخرج عن خط السور الذي بناه هادريان لمدينة القدس والتي سماها (إيليا كابتلينا).

ومن المرتسمات الهامة التي تلفت انتباه الباحثين في التاريخ والآثار هي التوجهات التي يستهدفها علماء الآثار الإسرائيليون، فهم لا يبحثون عن مدينة بناها هيرودوس في فلسطين بل يبحثون عن مدينة يهودية أقيمت في عصر هيرودوس؛ لأن الوهم مسيطر على عقولهم ومشاعرهم بأنهم أصحاب حق في تحديد البقايا من واقع كونها يهودية سواء أرضي علماء الآثار في العالم أم رفضوا.

فمن المنطلق السابق، يعتبر العلماء الإسرائيليون معبد هيرودوس، والنفق، والصهريج، وشارع هيرودوس، والأقواس وكأنها إسرائيلية، حيث تم إنجازها إسرائيلياً في عهد هيرودوس المكلف من الرومان بهذا الحكم كما يزعمون.

وضعت على شارع هيرودوس حجارة كبيرة عليها علامة باتجاه الجنوب، ومثل هذه الحجارة، كانت توضع في جميع الشوارع الهامة في المدن الرومانية، وهي عبارة عن علامات

تشير إلى وجود منطقة تجارية، لكن علماء الآثار الإسرائيليين أمثال دان بهاط ينظرون للأمر بوجهات نظر مغايرة، ويقولون: بأن هذه العلامات الحجرية هدفها للدلالة على اتجاه موقع الهيكل.

ثمة ادعاء آخر زعمه علماء الآثار الإسرائيليون مفاده أن النفق قد حفره الحشمونائيون لتزويد الهيكل وآباره بالمياه، إن هذا الادعاء فيه تجاوز كبير لحقيقة ثابتة تتلخص في أن الرومان اهتموا بتزويد لقدس وسائر مدنهم بالمياه، وأنهم ابتدعوا نظاماً لجر المياه من موقع إلى آخر، فالقدس على سبيل المثال سحبوا المياه إليها من منطقة الخليل، وذلك من خلال قنوات تمر فوق قناطر أقيمت حيث يجب إقامتها لتجمع الماء في برك، ومن ثم تسحب منها إلى وجهتها، فبرك سليمان كما سماها العثمانيون، كانت تستقبل الماء المجلوب من منطقة الخليل، ومن الأخيرة كانت تجر المياه إلى مدينة القدس لتصل إلى كل موقع وكل حي وكل بئر في القدس السفلى لتزويد آبارها وبركها بالمياه. لذلك، ركز نظام الرومان المائي على نقل المياه من موقع إلى آخر وعلى تخزينه في الآبار لاستخدامه حين وحسب الحاجة. واعتمد هذا النظام على طريقة (الهيدروليك) وخلاصتها أن البئر حين الأزمات تبنى تعمل له فرزة في سقف الحجر الذي يغطي السطح العلوي للبئر أو خط المياه، فعندما يمتلئ البئر بالماء يؤدي ضغطه في البئر إلى خروجه من الفرزة العلوية حيث يسيل الماء إلى مواقع أخرى قد تكون أكثر ارتفاعاً من خط القناة أو النفق الذي زوّد البئر أو الصهريج بالمياه، وهذه الطريقة تشبه تماماً طريقة استخدام الأهواس المدرجة التي ترفع السفينة لمئات الأمتار في قناة بنما بأمريكا الوسطى لتصل إلى بحيرة هورن الجبلية.

لذلك، خدم الأسلوب السابق ونظامه المائي في نقل الماء إلى آبار برج الأنطونيا وساحة الأقصى وإلى الآبار الموجودة خارج هذين الموقعين. وذلك عبر شبكة من الأنفاق التي تتغذى بالمياه من النفق الرئيس، إن الآبار في موقع برج الأنطونيا أربع آبار كبيرة رقم (19).

بينما عددها في ساحات المسجد الأقصى بلغ 63 بئراً. استخدم برج الأنطونيا في العهد العثماني ليكون مقراً أو معسكراً للجيش العثماني، ثم استخدم في عهد الانتداب البريطاني ليكون مدرسة تعرف بمدرسة الروضة، بينما أصبحت في العهد الأردني مدرسة إعدادية تسمت بالمدرسة العمرية ولا زالت تحمل اسمها هذا حتى يومنا هذا.

من الأمور التي تستدعي إبداء ملاحظات تحليلية حول علاقة اليهود بكل ما سبق ، يمكن الإشارة إليها بما يلي :

1- يزعم علماء الآثار اليهود وفي مقدمتهم دان بهاط وجيلك بأن هيرودوس حاكم القدس قد دمر برج بيرس وأقام على بقاياه برج الأنطونيا ، إننا نتساءل هل وجد دان بهاط وجيلك قطعاً فخارية أو بقايا أثرية تعود لفترة ما قبل هيرودوس وتؤكد أن مرافق برج بيرس كانت موجودة في موقع برج الأنطونيا .

2- من المعروف أن الهرادسة وفي مقدمتهم هيرودوس الكبير بأنهم أدوميون عرب يدينون بالوثنية قد تحالفوا مع الرومان وخدموا في إدارتهم حكاماً لمدينة القدس ، ويدعي اليهود وعلماؤهم بأن هيرودوس مكابي يهودي ، وأنه دمر ما بناه الحشمونائيون اليهود ومع ذلك بنى اليهود الهيكل الثاني ، فإذا كان هيرودوس يهودياً ، كيف له أن يدمر هيكلاً يهودياً ويبني آخر؟ إن الطرح السابق نادى به دان بهاط ، وهو فرضية أقل ما يقال عنها أنها تناقض حقيقة الواقع باعتبار أن الهرادسة هم أدوميون عرب ، وأنهم حكموا القدس نيابة عن الرومان وباسمهم .

3- يزعم دان بهاط أن برج بيرس كان قائماً في عصر الهيكل الأول أو ربما في فترة ما بعد العودة من السبي البابلي ، وعلى وجه التحديد في عهد حكم نحميا الذي نسب له أنه عمل على ترميم برج بيرس وبوابته ، كما أشار إلى أن هذا البرج له امتداد أرض تمتد لتصل إلى موقع (جنت) ، الذي اشتهر في فترة الحشمونائيين ، قد اعتمد دان بهاط فيما طرح من متغيرات ونظريات على عالم الآثار جوزفيس الذي قال : إن الحشمونائيين اليهود هم الذين بنوا تلك الأماكن والمرافق الحيوية .

إن قصص العهد القديم التاريخية وترجمتها أو تجسيدها إلى واقع أثري بدون الاعتماد على قاعدة علمية والمنهج الاستجرافي ونشر ذلك باللغات العبرية والإنجليزية والفرنسية من غير التصدي لتلك التوجهات الهادفة والمبرمجة لخدمة أهدافهم العليا ، معناها التطاول على الحقيقة العلمية ودعوة لعمل المزيد حتى يتم تهويد كل ما يعتقدون أنه حيوي لتحقيق نظريتهم الدينية والقومية .

إن النهج الإسرائيلي يقول لسان حاله : علينا أن نجرد الأرض الفلسطينية من هويتها مثلما تمكن الإسرائيليون تجريد الشعب الفلسطيني من أرضه . ويحاولون الآن من خلال مفاوضاتهم مشاركة الفلسطينيين في أرضهم في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مشاركتهم وظيفياً في الكثير من الأمور الإدارية والأمنية والاقتصادية في الوطن الفلسطيني .

والخلاصة ، هم كتبوا ويكتبون تاريخاً جديداً ونحن بدورنا نسوّق لهم هذا التاريخ الذي تقوم فلسفته على إثبات صحة ما ورد في العهد القديم أي (التوراة) والتأكيد على أن المقدس يعود لليهود فقط ، وليس لغيرهم ، وأن أية حضارة نشأت في فلسطين هي حضارة يهودية النمط ، وأن الذين حكموا في البلاد من رومان ويونان وبيزنطيين وعرب وعثمانيين قد حافظوا على هذه الحضارة خوفاً من لعنة الله ، وأنهم سعوا كي يعيدوا إلى هذه الأرض قوتها اليهودية .

فالتاريخ في معيارهم أصبح لعبة القوي المنتصر ، وقد تمكن الأخير من وضع مصطلحات لقاموس تسميات استمدت من التوراة والتلمود والمشناة ، حيث أوجدت أجندة زمنية مفتعلة ، إذ جاءت صناعتها صناعة زائفة ، أوجبت على المراقبين والباحثين التصدي لها .

قلعة بيرس وقلعة الأنطونيا

الوحيد الذي ذكر قلعة بيرس هو جوزفيس ، إذ ورد على لسانه في كتاب حروب إسرائيل (ص118) بان حاكم القدس هيرودوس ألغى قلعة بيرس وأقام مكانها قلعة أنطونيو . وفي موضع آخر ذكر على لسانه في الآثار (ص409) ، الفصل الخامس عشر بأن هيرودوس رمم قلعة بيرس وبنى عليها برج الأنطونيا . ان هذا التضارب والتناقض وعدم تعدد مصادر المعلومة يلقي أمامنا الضوء على انتحالها وافتعالها ، إضافة لما سبق ، لم تذكر التوراة أو التلمود أو المشناة أية إشارة لمثل هذه القلعة باسم بيرس .

فاستناداً إلى ما ذكر على لسان جوزفيس ، قرر دان بهاط بأن برج بيرس يقع داخل الزاوية الشمالية الداخلية من بيزيليكا هيرودوس ، وهو الموقع المشار إليه في الخارطة برقم (19) ، ويزعم دان بهاط بأن هيرودوس جمع مخلفات قلعة بيرس ونقلها إلى موقع الأنطونيا وليستخدمها في تبليط ساحات المعبد الذي بناه وقلعة الأنطونيا التي أقامها على أنقاض قلعة بيرس المدمرة وفي تبليط الساحات الموجودة في منطقة المسجد الأقصى .

أما ورن فذكر أن المخلفات التي جمعت من تدمير طيطس للقدس سنة 70للميلاد، قد نقلت من الجزء الشمالي للجهة الجنوبية لجبل أوفل، وأن هذه المخلفات استخدمت في تسوية الساحات العامة لمنطقة المسجد الأقصى، كما لم يقف الأمر عند المعلومات السابقة المتناقضة بل زادها دان بهاط إمعاناً في الافتعال عندما ادعى بان النفق الذي حفره هيرودوس، إنما هي أعمال ترميم لنفق بيرس وليس حفراً له، وما المخلفات التي جمعها هيرودوس إلا المواد التي استخدمت أو ردمت لتسوية ساحات الأقصى العامة.

بهذه الصور التاريخية المتناقضة يتعامل العلماء الإسرائيليون مع الآثار والتاريخ. فهم يحللون ويقيمون كما يحلو لهم لإسقاط معلومة وردت لهم في كتبهم المقدسة على واقع الحفريات المكتشفة وتجيير الأخيرة لتكون في خدمة مدلولاتها ومضامينها، وبشكل خاص إذا كانت هذه المدلولات والمضامين تتعلق بمدينة القدس القديمة ومحيطها.

المهم أن الادعاء الإسرائيلي بأن نفق هيرودوس المائي، وقلعة أنطونيا، والقناطر التي أقيمت على قناة الماء رقم (21) (أي النفق) والبئر رقم (18) وبقايا السور الذي اكتشف في الجهة الشمالية الغربية ما هي إلا مخلفات وبقايا يهودية سبقت عصر هيرودوس.

أجرى ولسون وورن معاً دراسة لموقع بئر (18)الذي يقع في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة ساحة الأقصى، وهذا البئر بنمطه يعود إلى فترة هيرودوس، وماؤه عندما يصل إلى ارتفاع معين يسيل عبر قناة علوية (نفق علوي) ليزود البئرين رقم (18)، ورقم (22) بالماء.

أما مازار فدخل عن طريق البوابة الثلاثية إلى موقع الأقصى القديم بالقرب من الباب الأحادي حيث أجرى اختبارات وفحوصات شارك فيها د. فني كمراقب، وكانت نتائجها عدم اكتشاف أية بقايا لها صلة بالهيكل الثاني.

فالحفريات التي أجراها خبراء أمثال دي فوجي، وورن، ومازار لاحقاً من أجل فحص العلاقة بين الباب المنفرد والباب المزدوج، وعلى الرغم من نتائج دراستهم الموضوعية، فإنها لم تقنع الباحثين اليهود بنتائج دراستهم، فقرروا بأنفسهم القيام بإجراء فحص لموقع بئر الورقة ولقناة الماء التي كانت تصل بين الصهريج الأسفل وبئر الورقة المرموز إليه برقم (8) في الخارطة، لكن التوقعات التي كانوا ينتظرونها لم تحصل، باستثناء دان بهاط الذي أصر على أن قبة الصخرة المشرفة قد أقيمت على حجر الأساس للهيكل الصغير.

أما باحث الآثار فيرجسون، فقد وضع فرضية أثناء عمله في منطقة الصخرة وبشكل خاص في جهتها الغربية على مقربة من البئر رقم (34)، زعم فيرجسون بناء على فرضيته بأنه تم العثور على بقايا مذبح في عصر داود، وأنه وجد على هذا المذبح أربعة عشر سطراً من الكتابة، فاعتقد اليهود فرحين بأن فيرجسون اكتشف موقع قدس الأقداس، لكن فألهم وفرحهم هذا قد زالا على أثر الفحص الدقيق الذي قام به دان بهاط نفسه في المنطقة نفسها، ونشر دراسة فحصه حيث أشار إلى أن ما اكتشفه فيرجسون ليس بالمذبح كما اعتقد، إنما هو حجر الأساس للهيكل الصغير الذي تخيل اليهود كما ورد في مرويات أدبياتهم أنه موقع بيدر اريانة اليبوسية الذي اشتراه الملك داود كي يقوم ابنه سليمان لبناء الهيكل عليه، وأنه يوجد فوقه اليوم قبة الصخرة التي بناها الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي إحياءً للصخرة التي عرج منها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

كذلك عندما اكتشف ورن أول قنطرة في خط النفق، فحص قاعدتها التي كانت قائمة على دعامات عمقها (1.8م) حيث انساب منها عبر تلك القنطرة، وهذا ما دفع علماء الآثار لأنْ يطلقوا على هذه القنطرة اسماً جديداً هو بوابة (ورن).

قام دان بهاط بفحص هذه القنطرة عام 1985م لعله يجد منسوب الماء، ولكنه لم يجد أي ماء في تلك المنطقة، كذلك عندما بدأ يحفر في خط النفق عام 1985م وجد الماء ينساب داخل المقاطع الصخرية من خلال تلك الأقنية التي تربط بين صهاريج مختلفة على امتداد (30x 30م) وعثر بهاط على قناة سفلية كان يغطي امتدادها الجانب الغربي من القنطرة التي كشفها ورن وسميت باسمه، كذلك كشف بهاط عن المصرف الذي يتلاقى مع خط القناة عند نقطة الوسط في القنطرة المذكورة.

الواجهة الصخرية لهذه القنطرة، كان ارتفاعها (10م) وعرضها (1.3م) وأرضيتها تظهر عبر مقطع منحدر بدايته من الشمال للجنوب. وهذا تم من أجل إيصال الماء بقوة إلى مستوى القناة القائمة على القنطرة. ومن أجل هذا ذكر ورن أن هذه القنطرة ليست نفقاً بل قناة ماء عميقة حفرت عبر مقطع صخري، ومن ثم تمت تغطيتها من المواد التي استخدمت لغاية تغطية القناة وقد وجدت قطعة عامود مما يدل على أن تغطية القناة قد تمت في فترة متأخرة، كذلك بنيت الواجهات العليا بنمط يخالف المقطع الصخري مما قدّم دليلاً آخر على أن الإصلاحات والترميمات التي تمت في تلك المنطقة كان الهدف منها حفر نفق طوله (80م) كي يتم الربط بين

بركة شترون والجدار الغربي، ارتفاع هذا النفق كان (3م) وتم فتح فتحة صغيرة في أسفل القنطرة حتى يصل الماء إلى القناة السفلية التي تحدث عنها دان بهاط عام 1985م من خلال المقطع المرفق بهذا الباب والذي سبق أن رسمه ورن لهذه القنطرة والقناة حيث نجد أن كلاً من القنطرة والقناة كانتا وحدة مستقلة، لكن الواقع أن القناة قسمت القنطرة إلى جزء مستقل عنها عبر المقطع الهندسي، وهذا كان ضرورياً لأنه عندما بني الجدار الغربي الذي أقيم على كل من القنطرة والقناة تم إجراء هذا التعديل من أجل جمع ماء المطر المتساقط على القنطرة خوفاً من أن تسبب فيضان.

أسس الجدار الغربي في الجهة الشمالية أقيمت على طبقة الأرض، بينما جزؤها الجنوبي أقيم على دعامات الجدار الغربي، لكن هذه الدعامات تتجه شرقاً باتجاه السور الغربي في تلك النقطة. حيث توجد خمس أقنية ضيقة تم نحتها في المقطع الصخري، كل قناة من هذه الأقنية مسحتها (1م^2) وهي تقع مباشرة أسفل القنطرة.

في العصر الهيرودي تم ترميم تلك البقايا واستخدامها ضمن النظام المائي في القدس، حيث تم في هذا العصر تنويع مصادر المياه، وتم ربط القدس مع مصادر مائية متعددة تقع خارج القدس منها برك سليمان وعين الفوار وعيون أخرى في منطقة الخليل. في طرف القنطرة الجنوبي، توجد دعامة أقيم عليها عامود يتوسط الجزء الجنوبي من مدخل القنطرة، كما يبدو فإن هذا كان نمطاً معتمداً في تلك الفترة، لهذا كان هناك استفسار من قبل أولئك الباحثين وجهوه إلى (ورن) إلى أين تذهب هذه المياه المتدفقة عبر هذه القنطرة الكبيرة؟

فأجاب ورن على هذا السؤال حيث ذكر أن الماء كان يصل إلى بركة (شروتون) التي تقع شمال القنطرة، وكانت تغطي بوابة دمشق في عصر الإمبراطور هادريان (137م).

يقول علماء الآثار الإسرائيليون: إن هذه القنطرة كان لها هدف يمكن من إيصال الماء إلى منطقة الهيكل، كما ورد في (المنشاة)، وبما أن هيرودوس لم يوسع المدينة شمالاً، فإن كلاً من القنطرة والبركة الكبيرة والبركة الصغيرة أقيمت جميعها من أجل حفظ الماء وتخزينه في أوقات الشتاء خوفاً من أن تسبب المياه الزائدة طوفاناً لا تستوعبه قدرة كل من النفق والقنطرة.

لهذا تم حفر البركة الكبيرة والتي هي بركة شروتون وبركة صغيرة أخرى بالقرب منها كي يتم تخزين الماء الزائد عن سعة كل من القناة العليا والسفلى الموجودتين في القنطرة المذكورة.

من المؤكد، أن هيرودوس عندما بنى برج الأنطونيا لم يكن في مخططه أن تكون هذه القناطر والبرك داخل مبنى البزيليكا، لهذا سعى كي يكون امتداد الماء باتجاه الجهة الشمالية، ولهذا تم حفر آبار وصهاريج في ساحات منطقة المسجد الأقصى أيضاً لاستيعاب مياه الأمطار المتساقطة.

لم يتوصل علماء الآثار الإسرائيليون لمعرفة نمط هذه القنطرة حتى إلى ما بعد فتح النفق الذي تم في عام (1997)، احتاج علماء الآثار إلى معلومات لتمكنهم من معرفة كيفية إيصال المياه للجهة الشمالية من النفق، لهذا قاموا بعمليات مساحة أثرية لدراسة ما قدمه ورن عن هذه الأنماط، وقد ظهر تقرير صدر عام 1995-1996 عن شركة تطوير القدس، أكد بشكل واضح واطرحه ورن عن مهام كل من القنطرة والأقنية التي تقوم بجمع ماء المطر المتساقط، ومن ثم نقله وإيصاله إلى برج الأنطونيا عبر الجهتين الشمالية والغربية. وقد استفاد الإمبراطور هادريان من هذه البقايا، فوسع امتداد القنطرة والأقنية باتجاه الشمال حتى أوصلها إلى موقع بوابة دمشق (أي باب العامود) التي كانت في عصره تعرف (ببوابة إيلينا كابتلينا)، وهذا يظهر بوضوح في خارطة مأدبا التي تخص مدينة القدس في كل من العصر الروماني والعصر البيزنطي.

المعطيات السابقة أدت إلى فحص معطيات كثيرة ذكرها شيك، حيث أكد أن هذه القنطرة كانت تزود آباراً كثيرة موجودة في ساحة المسجد الأقصى، ومن هذه الآبار البئر رقم (22) والبئر رقم (18) وذلك بالاستعانة بدراسة خرائط كثيرة لهذه الآبار. إن متابعة الإسرائيليين للأنفاق والآبار الموجودة في ساحة المسجد الأقصى بالدراسة والحفريات، دلتنا أن نتعرف على الهدف الذي تسعى إسرائيل أن تقيمه في منطقة المسجد الأقصى. بداية تريد تقسيم هذه المنطقة طبوغرافياً باعتبار أن شبكة المياه الأولى توجد تحت أرضيات ساحة المسجد الأقصى بعمق (15م)، لهذا قامت إسرائيل بفتح خط النفق الموجود في الجهة الغربية من المسجد الأقصى. وفتحت البوابات والأقنية التي تربط بين خط هذا النفق وآبار متعددة موجودة في منطقة المسجد الأقصى منها بئر الكأس وبئر الورقة الذي يحمل رقم (8) في الخارطة المرفقة، هذا الإنجاز ساعدها في إغلاق الجزء الغربي من المسجد الأقصى والتي تتجاوز أحياناً (15م) عمقاً حسب الخرائط التي أعدتها شركة تطوير القدس لهذه المنطقة، كما أننا نجد أن هناك سعياً لإقامة مدينة دينية سياحية عبر هذه الأنفاق والممرات والبوابات القديمة.

إن بداية هذه المدينة السياحية وافقت عليها وزارة الأديان الإسرائيلية حسب ما نشرته صحيفة كول هير بتاريخ 2000/4/14 ونقلته صحيفة القدس لشق نفق جديد تحت ساحة حائط

المبكى في القدس وسيربط هذا النفق بين منطقة قوس روبينسون في جنوب حائط المبكى (أي البراق-المؤلفان) وبين أنفاق الحائط من طرفه الشمالي.

وقد جاء في المخطط أن سطح النفق سيكون شفافاً ليمكن الزائر من رؤية الأنفاق والآثار التي حسب ما تقول إسرائيل أنها تعود إلى العهد الثاني للهيل، كما يشمل المخطط الذي أعد منذ سنتين زيادة مساحة حائط المبكى كما يتناول شق نفق من منطقة الحفريات الأثرية جنوب ساحة الصلاة من وراء باب المغاربة وعلى طول الساحة قرب الحائط نفسه.

إن الحفريات التي جرت في السنوات الأخيرة ومازالت مستمرة قرب قوس روبينسون قد شقت عن ساحة قديمة جداً، وأظهر الخبر في ذات الوقت عن استمرار حفر الشارع الموازي للحائط الغربي لساحة المسجد الأقصى وذلك بعمق 15 متراً عن مستوى الساحة الحالي، وستوضع على هذا الشارع طبقة من الزجاج تسمح برؤية المداميك السفلية من الجدار الغربي.

ففي هذا المجال، أكد آفي بلوشتاين المدير العام السابق لوزارة الأديان وجود هذا المخطط وأن تكاليفه الأولية 65 مليون شيكل، ومع إثارة جهات معادية (كما وصفها ويقصد بها العرب والمسلمين) إن الجهة المكلفة بتنفيذ هذا المشروع هي "صندوق إرث حائط المبكى".

أقيمت القنطرة الكبيرة على أساس صَخري لخط نفق يقع مباشرة تحت السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، فالنفق والقنطرة تمثل مرحلتين حضاريتين مرتا بهذين النمطين، أولها خط النفق والثانية هي القنطرة الكبيرة. ولهذا ربط دان بهاط تأريخ القنطرة بفترة نحميه أي في القرن الثاني قبل الميلاد، أما طرح برج (بيرس)، فهو موضوع آخر طرحه علماء الآثار الإسرائيليون كي يربطوا بين موقع هذا البرج في موقع المدرسة العمرية أي قبل أن يبني عليه هيرودوس برج الأنطونيا، وهذا الزعم له مواصفاته، حيث قال: "إن خط النفق كان يعود لفترة الحشمونائيين هذا الطرح دعمته مؤسسة كارتا بخرائط توضح موقع كل من القنطرة الكبيرة لخط النفق، والسور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى والتي شهدت حفريات كثيرة وأعمال بناء لا زالت مستمرة ليومنا هذا.

من خلال قراءة في سفر (نحميا)، نجد ذكراً لموقعين هما برج (بيرس) وسور المدينة، ونعني به السور الغربي، إذ تم الخلط بينهما عبر الفترة التي عاد بها اليهود من السبي البابلي كما ذكروا في مصادرهم التاريخية من أنه كان عام (54٠ ق.م) بينما السبي كان عام586 ق.م.

علماء الآثار الذين عملوا وحفروا في مواقع متعددة من منطقة المسجد الأقصى وخارجه لم يعثروا على أي نمط أثري أو تاريخي يعود لفترة الهيكل الأول. ولهذا قاموا بالبحث عن هذه البقايا عبر تلك الأنفاق والآبار والأقنية التي تربط بينهما والتي هي موجودة في ساحة المسجد الأقصى وساحة الصخرة المشرفة. وعندما لم يوفقوا في العثور على أي دليل لجأوا إلى تلك التسميات التي وردت في التلمود والمشناة بواقع أن الكتف الغربي لمنطقة القدس هو الموقع الذي بنى عليه سليمان الملك مدينته التي سموها (ميلوا)، ولكنهم لم يجدوا أي نمط أثري يعود لفترة القرن العاشر قبل الميلاد. بل إنهم وجدوا السور العريض الذي بناه حزقيا في القرن السادس قبل الميلاد. وهذا يقودنا إلى مفهوم آخر ذكره جوزفيس مؤرخ الدولة الرومانية حول سور القدس الثالث أو حول كلمة (صهيون) وجبل صهيون، لكن ما طرحته كارتا عبر هذه الخرائط عرفنا على فكر هؤلاء العلماء وأبحاثهم ومكتشفاتهم الخاصة بالقدس، والتي نعتبرها مادة جديدة من خلالها تم تسويق القدس عبر نمط ديني ثقافي مرجعيته القدس مدينة يهودية النمط ويهودية العمارة والهندسة.

هذا الطرح لازمه إصدار منشورات عديدة تتحدث عن القدس كعاصمة بناها داود منذ ثلاثة آلاف عام وأرضها تحتضن الهيكل الأول والثاني، ولهذا تسعى شركة تطوير القدس لأن تربط الجهة الجنوبية مع الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى كي يكون موقع حائط المبكى النقطة المركزية في هذا المخطط، أما موقع القصور الأموية التي توجد في الجهة الجنوبية، فقد تم ردمه وأصبح موقعاً أرضياً له شأنه ليتحدث عنه الأدلاء السياحيون عبر شرحهم عن تلك المنطقة، أما ما يطرحه علماء الآثار. اليهود حول مبنى البيزيليكا الذي بناه هيرودوس في القدس بأنه مبنى الهيكل الثاني، فهذا طرح غير موفق لأن اليهود لم يستطيعوا تقديم أدلة تثبت هذا الطرح، لهذا لجأوا إلى حفر الآبار والأنفاق التي كانت قائمة في عصر هيرودوس لعلهم يجدون بقايا أو أنماطاً تعود لتلك الفترة، ولكنهم أيضاً فشلوا في إثبات نظرية نمط الهيكل الثاني.

عبر المنهج الذي عمل به علماء الآثار الإسرائيليون كان عبر تلك الأنفاق والآبار والبرك الكبيرة التي تواجدت في منطقة المسجد الأقصى، حيث كانت هذه البقايا هي المادة الأثرية التي تم تأريخها إلى الفترات الحضارية التي أرادوا أن ينسبوها لهذه المواقع.

ما يهمنا مناقشته هو ما قدمه عالم الآثار الإسرائيلي (دان بهاط) حول تأريخ القنطرة الكبيرة وأقنية المياه الموجودة في تلك المنطقة والتي وجدت مسقوفة، حيث ذكر (بهاط) أن القناة العليا

لهذه القنطرة كانت الممر الذي مرّ عبر منطقة (بيت أسدى) وحدد هذا الموقع في الجزء الشمالي مما سماه موقع مدينة داود، وهنا ذكر أن هذه القناة كانت تزود القناة السفلية التي توجد في المنحدر الشرقي بالمياه والتي تغطي حالياً نزلات منحدر طريق سلوان أي منحدر سفوح وادي قدرون وعين سلوان.

هذه الفرضية لا يوجد أي أساس لمناقشتها بواقع الفرضيات الآتية:

1- أين هي مدينة داود؟ هل تمكن دان بهاط الكشف عنها؟ أم أن موقع مدينة أوفل الحثية هي مدينة داود؟.

2- تسمية القدس بأنها مدينة داود عبر الاسم الكنعاني القديم للقدس والذي هو (يورشليم) ماذا يعني؟ إنه يعني أن الاقتباس لعبة مفهومة عند هؤلاء المؤرخين، وان الحدث يبقى عندهم كشيء رمزي له صفة تعبيرية.

أما ما يتعلق بالتسمية التي أوردها بهاط (بيت أسدى) والتي حدد تاريخها بفترة القرن العاشر قبل الميلاد، فلم يتم الكشف على أية بقايا تعود لفترة هذا القرن أو القرون التي تلته قبل الميلاد، فالبقايا التي تعود لهذه التسمية قد تم الكشف عنها وارتباطها بفترة العصرين الروماني والبيزنطي.

أما ما نطرحه في هذا الكتاب هو التسميات والأحداث التاريخية وتاريخ البقايا الأثرية من خلال اعتماد النظرية المفترضة والتي اعتمدها علماء الآثار الإسرائيليون وأرخوا لفترة الدولة اليهودية في القدس دون التزام بنتائج الحفريات الأثرية التي أجروها بأنفسهم ولا حتى ضمن أعمال المساحة التي قام بها فريق مساحة غرب فلسطين، والجمعية العلمية الفلسطينية واللتان كانتا منحازتين للمفهوم الإسرائيلي، وذلك بربط البقايا الأثرية المكتشفة بما ورد في التلمود والمشناة.

أما ما يتعلق بتأريخ القنطرة الكبيرة، فإن علماء محايدين زاروا موقع النفق والقنطرة الكبيرة، وحددوا تاريخ هذه القنطرة بفترة العصر اليوناني أي القرن الثالث قبل الميلاد، وأن الأقنية المسقوفة استخدمها هيرودوس من أجل إيصال الماء إلى موقع برج الأنطونيا ومواقع أخرى في منطقة المسجد الأقصى.

النفق الغربي والأقنية المسقوفة والصهاريج المائية وأغلب الآبار هي في الواقع من إنشاءات العصر الهيرودي وقسماً منها يرجع إلى العصر اليوناني، إلا أن علماء الآثار الإسرائيليين يصرون على أنها تعود إلى الحشمونائيين ولفترة هيرودوس، فالأنطونيا في عرفهم هي برج بيرس الذي يعتبرونه موقعاً للملك الحشمونائي.

الشيء المثير لدى علماء آثار إسرائيل ما صرح وأدلى به العالم كوندير الذي عمل برفقة شارلز ورن في مساحة غرب فلسطين بين عامي 1870/1867م، حيث كشف كوندير عن غرفتين في طبقات الصخر العليا، وهما مقصورتان كتلك القصارة التي تظهر في موقع الجدار الغربي الداخلية، أرجع كوندير هاتين الغرفتين إلى العصر الإسلامي المتقدم، ويدل هذا الكشف أيضاً على أن قوس ولسون بناه المسلمون، كما كشف البحث الأثري الذي أجراه مايكل في القدس بأن مهندسي تلك الفترة قد استخدموا نمط القصارة نفسها في الأبنية المملوكية التي استخدمها المسلمون الأول في الجدار الغربي لساحات الأقصى.

وقد بان ذلك في مدارس المماليك المعروفة باسم مدارس (الاسعردية)، (بنيت عام 1358م) وواقفها مجد الدين الغني بن سيف الدين أبي بكر بن يوسف الأسعردي) فإشارة كوندير حول الغرفتين أثار سخط علماء الآثار الإسرائيليين الذين كانوا يأملون أن يجدوا في الغرفتين بقايا ترتد إلى عصري داود وسليمان، وليس إلى فترة العصر الهيرودي والروماني والبيزنطي الذي يرتد النفق والأقنية المسقوفة إليها. إن كشف الشارع الهيرودي المرصوف على طول الجدار الغربي على يد شارلز ورن وكشفه عن صهريج بالقرب من الزاوية الجنوبية لقوس ولسون هو الذي أتاح لعالم الآثار الإسرائيلي (الن مازار) كي يجري حفرية في الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة المسجد الأقصى، لهذا الشارع كان اتجاهان، الأول من جنوب إلى شمال؛ لأن المدينة التي بناها هيرودوس في تلك المنطقة لم يكن امتدادها كثيرا باتجاه الشمال أي انه لم يتجاوز موقع المدرسة العمرية، أما الاتجاه الثاني فجاء نتيجة الشوارع التي فتحها هادريان، فكان اتجاهها من الشمال إلى الجنوب؛ لأن هادريان جعل باب العامود البوابة الرئيسية للمدينة، هذا من جهة تحديد الشوارع، أما فيما يخص حفر الخندق الذي هو الدليل لآخر الذي تقدمه، فإن خط سيره كان يبدأ من الجنوب إلى الشمال وكان باعتبار البنية في تنظيم المدينة الهندسية تتوسع عبر الاتجاهين الجنوبي والشمالي. أما البقايا اليونانية، فهي تظهر عبر ربط القدس العليا بشبكة المياه التي كانت قائمة في فترة العصر الكنعاني والحديدي والفارسي،

لكن خط النفق مر عبر مرحلة واحدة هي المرحلة ذات النمط الهيرودي، والدليل على ذلك أنه عندما وجد (ورن) النفق اعتبره الممر السري، وقص ورن قصتين لهذا الممر، الأولى يهودية تتحدث عن وجود ممر كان يستخدمه داود بين موقع الأقصى وموقع القلعة، والثانية تتحدث عن ممر كان يستخدمه هيرودوس ليهرب منه إذا تعرض لأي خطر.

هذه الفرضيات تم إلغاؤها بعد نتائج تلك الحفريات والأبحاث التي صدرت عن بعثات علمية دراسية بحثت في هذه الأنماط وحددت موقفاً محدداً من تاريخها، وقررت أنها لم تكن في يوم من الأيام من بقايا الهيكل الأول أو الثاني.

التحليل الذي اعتمدناه لتاريخ النفق اعتمد على المقطع الهندسي، فالنفق ذو نمط أفقي، ولم يكن عامودياً، أي أن النفق الذي بدأ من بوابة (ورن) الموجودة بالقرب من موقع قوس ولسون باتجاه المدرسة العمرية، كان نمطاً أفقياً، وهذا الدليل يقدم أجوبةً لأسئلة عديدة طرحها أولئك الدارسين حول المداخل التي وجدت في الشارع الهيرودي، وجميعها تؤدي إلى النفق، هذه الإجابة قدمها شارلز ورن عندما حفر القنطرة الكبيرة التي سميت باسمه "بوابة ورن" حيث قال عندما وجد أرضية الشارع: إنها مرصوفة، اعتبرها ساحة لتلك القنطرة الكبيرة وبوابتها، لكنه عندما توسع في الحفرية، وجد أن هذه الأرض المرصوفة تعود لشارع بمستوى تلك المداخل التي تؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى وإلى خط النفق والآبار الموجودة في تلك المنطقة.

من خلال أعمال الحفر التي تمت في النفق، قدم ورن حقائق تقول: إن النفق كان النمط الأول، والأرضية المرصوفة كانت النمط الثاني. لهذا قام ورن بفحص مناطق أخرى حتى كشف عن أرضية الشارع الذي تحدث عنه مزار في حفرياته التي تمت في المنطقة ما بين أعوام 1968-1976. كشف مازار عن (20م) من الشارع، ولكنه بعد هذه المسافة لم يعتمد على بقايا تعود لهذا الشارع، وهذه النهاية تلازم نهاية النفق في الجهة الشمالية، وهذا ما يؤكد على أن مدينة هيرودوس لم تتجاوز في موقعها المدرسة العمرية حالياً. أما الجانب الشرقي من الشارع، فإنه تلاقى مع الشارع القادم بمحاذاة المقطع الغربي عند موقع السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، وذكر ورن أن هذا السور أقيم على المقطع الصخري الطبيعي، كذلك الشارع أقيم أيضاً على هذا المقطع الصخري، حيث تم رصف المنطقة واستخدامها كشارع يربط المنطقة الجنوبية مع المنطقة الشمالية، كذلك ربط بين الزاوية الشرقية التي هي موقع الهوسبيس حالياً

مع السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى الذي كان يشمل شارع الواد قبل أن يتم طمس الوادي الذي كان يفصل بين الكتف الشرقي تواجدت به منطقة المسجد الأقصى، والكتف الغربي تواجدت به منطقة القدس العليا.

إن المباني المملوكية التي أقيمت على امتداد السور الغربي نالت من الشارع المذكور، ووصلت فيه أسس هذه المباني في بعض المواقع إلى أرضية النفق، لهذا لم يتمكن الإسرائيليون من الوصول إلى موقع المدرسة العمرية إلا بعد أن أزالوا جزءاً من أسس هذه المباني عام 1994.

تم العثور على جزء من رصفية هذا الشارع بالقرب من باب السلسلة، وكان عرضها (1.5م). وسماكة هذه الرصفية (20م)، وتم تبليط هذه الرصفية ببلاط حتى مجرى جزئه العلوي وكان بحالة جيدة في الجانبالغربي من هذا الشارع كما كشف مازار عن عامودين وجدا في الموقع.

إن وجود هذه الأعمدة كان نمطاً مميزاً في مواقع كثيرة في القدس، وقد وجد على هذه الأعمدة تاجات وكورنيشات تتشابه مع تلك التي وجدت في مواقع متعددة من فلسطين.

إن الحفريات التي تمت في المنطقة الجنوبية خارج حدود منطقة المسجد الأقصى، كانت لمعرفة مدى امتداد الشارع الهيرودي في تلك الجهة، حتى جهته الجنوبية أي موقع القصور الأموية.

وخارج باب المغاربة، اكتشفت أعمدة وتاجات وأرضية مبلطة فما قدم دعماً علمياً آخر حاول مازار أن يسخره في إثبات نمط الهيكل الثاني، لهذا وسع حفرياته في الجهة الجنوبية، وقد سبقته كانن وكشفت عن أرضية هذا الشارع في الحفريات التي أجرتها عام 1960-1967 في تلك المنطقة.

إلا أن مازار توسع في الحفريات في المنطقة على أمل أن يجد الساحة أي (الفورم) التي ذكرها جوزفيس في مجلده (حروب اليهود) في الصفحة (331)، إذ ذكر أنه يوجد في الجهة الجنوبية من القدس الساحة وسوق الحرف التقليدية التي بناها هيرودوس، إلا أن مازار لم يجد أي من هذين النمطين في الجهة الجنوبية غير الشارع الذي كان له امتداد عبر تلك الجهة.

أما امتداد المدينة في اتجاه الجهة الشمالية حسب ادعاء جوزفيس، فإن الأدلة الأثرية لم تقدم أي جديد عن امتداد المدينة باتجاه الشمال في عصر هيرودوس، ونقصد أن التوسع باتجاه الشمال قد توقف بعد موت هيرودوس في (4ق. م) ولم يتعد موقع برج الأنطونيا الذي يقع مقطعه الصخري أسفل المدرسة العمرية.

* كيف نقيم الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الأقصى؟

إن مقطع الطبقات الأرضية والصخرية الذي كشف عنه في الجدار الغربي، دل على عمل هندسي معماري يطابق النمط الهيرودي الذي كشف عنه في قراوة بني حسان وسبسطية وقيسارية.

فما تم العثور عليه عبارة عن مقطع صخري من حجارة كبيرة استخدمت في إنشاء الأبنية، وقد وصل طول الحجر وارتفاعه 1.3متر، وقد دل كشف الحفريات أن هيرودوس خطط لإزالة جزء كبير من الجانب الغربي للتلة كي يقيم أبنية كبيرة ابتداءً من الجهة الشمالية حيث قلعة الأنطونيا وحتى الجهة الجنوبية الغربية للجدار الغربي، وفي موازاة هذا الاتجاه شق النفق الذي ربط بين شمال المدينة وجنوبها.

فالفحص الدقيق للزاوية الجنوبية الغربية والمصلى المرواني والطبقات الواقعة دونه، أثبت وأكد انتفاء وجود هيكل فيها، فكل ما تم كشفه هو بقايا تعو لفترة هيرودوس ولا تزيد في وجودها عن القرن الأول قبل الميلاد، فالادعاءات بأن كل المباني التي أقيمت في منطقة المسجد الأقصى هي مبانٍ دينية تعود لليهود لهو ادعاء باطل؛ لأن كل الفحوصات التي أجريت بتلك المنطقة قد دحضت مثل هذا الادعاء، حتى الادعاء بأن إقامتها قد تمت على يد اليهود في عهد النفوذ الروماني لهو ادعاء لم يؤيده أي حفر أو كشف أو فحص أثري.

وحول البرج الذي تم اكتشاف بقاياه الحجرية، فإنه من المؤكد أنه بني على الأرضية الصخرية ذاتها، وقد تم تدمير هذا البرج في عصر الإمبراطور طيطس الذي دمّر القدس عام (70م). ولو حاولنا أن نجري مقارنة بين حجارة هذا البرج وحجارة السور الغربي فسوف نجدها متشابهة لأنها بنيت في فترة واحدة وعندما تم تدمير القدس عام (70م)، فإن أبنية كثيرة قد تمت إزالتها وهذه الأبنية شكلّت عائقاً أمام هادريان الذي بنى القدس مرة ثانية بعد عام (117م).

ولهذا، تم استخدام هذه الحجارة مرة ثانية، بل استخدمت عدة مرات في الفترات الحضارية التي مرت بها القدس من القرن الأول ميلادي حتى فترة القرن العشرين ميلادي.

إن محاولة علماء الآثار اليهود النيل من تأريخ هذه المباني بفترة الهيكل الثاني باعتبار أن كلا من السور الغربي والقناطر المائية والشارع الموجود في تلك المنطقة تعود جميعاً إلى فترة هيرودوس، وأنها ذات أنماط تابعة لمبنى الهيكل المطروح نظرياً يجافي حقيقة هذه الآثار. فمحاولة ربط دان بهاط وبن دوف ومازار بين تلك الأنماط وأسماء البوابات التي تم تقديمها عبر خرائط كارتا باعتبار أن هذه البوابات كانت تعود للهيكل الثاني فقد جاء هذا من باب التمني وليس من باب الحقيقة الأثرية.

بركة سترتون

تقع هذه البركة إلى الشمال من موقع برج الأنطونيا (المدرسة العمرية حالياً)، وتقوم مدرسة صهيون ودير صهيون مكانها. وكانت هذه البركة مقسمة إلى قسمين بواسطة حاجز بنائي قائم على دعامات مقوسة ويمتد هذا الحاجز بين طرفي البركة من شرق إلى غرب، أما القسم الشمالي من بركة سترتون فقد بني عليه مقر وبناء راهبات صهيون.

أما القسم الجنوبي من البركة، فإنه كان على اتصال بالنفق الهيرودي، ولهذا، طرح دان بهاط أنه يستطيع الآن أن يزور هذه البركة عبر خط النفق، وقد ذكر المؤرخ جوزفيس وصفاً لهذه البركة في مجلده -حروب اليهود- الفصل الخامس صفحة (238) حيث يروي "أنه من الجانب الشمالي للبركة نستطيع أن نشاهد الجزء الأسفل منها الذي يتكون من مقطع صخري يربط بين المقطع العلوي للصخر الذي يظهر في موقع برج الأنطونيا والمقطع الأسفل الذي يظهر في بركة سترتون.

كانت البركة مكشوفة، واستغلت كخزان لتجميع الماء المتجدد في العصر الهيرودي، لذلك أقيمت عليا أقواس بشكل قباب قائمة على دعامات من حجارة كلسية لتنظيم الاتصال بين جزئيها الشمالي والجنوبي وهي جزء لا يتجزأ من خط النفق المائي.

جرت تطويرات على البركة في عصر الإمبراطور هادريان من الحقبة الرومانية في القدس/ فلسطين وبالذات في القرن الثاني للميلاد حيث سقفت بحجارة رقيقة (بلاط حجري)

تستخدم لعمل سقوف الأقنية والبرك، وهكذا أصبحت بركة سترتون مغطاة بسقف من البلاط الحجري مع بقائها مقسمة إلى قسمين يفصل بين قسمها الشمالي والجنوبي حاجز مقنطر قائم على دعائم من حجارة كلسية. يظهر في مستوى أرضية الدعامات قوس مفتوح يصل النفق الهيرودي بجزئي بركة سترتون الشمالي الغربي والشمالي الشرقي مما أعطى النفق في نهايته دورة دائرية لسير خطه.

النظام المائي السابق، بنفقه وصهاريجه وبركة سترتون والأنفاق الفرعية والقناطر المقوسة (القبابية) المقامة عليه، تتصل جميعها بخط الماء المجلوب من منطقة الخليل حتى منطقة القدس في العصر الهيرودي.

ومع أن ورن أشار إلى أنه لا يستطيع أن يحفر كثيراً في خط النفق، فإن علماء الآثار الإسرائيليين واصلوا الحفر وفي مقدمتهم دان بهاط ويلك، وكان الإسرائيليون يأملون أن تخدم الحفريات تطلعاتهم التي يؤمنون بها من خلال أدبياتهم الدينية، ومازال هذا الإيمان قائماً ولا زالت الرغبة في مواصلة التحريات تسيطر على مشاعرهم.

اعتمدت القدس بداية على مصدر مائي يتمثل في عين أم الدرج (عين سلوان)، وعلى البرك والآبار التي شيدت لغاية جمع وحفظ المياه الشتوية، وبتطور المدينة وزيادة عدد سكانها سعت المدنيات إلى جلب الماء من مصادر أخرى كبرك سليمان جنوبي غربي بيت لحم، ومن منطقة الخليل كما حدث في العصر الروماني.

عين أم الدرج:

عين سلوان تقع في سفح وادي قدرون الغربي، وكان الأخير يشكل حداً طبوغرافياً لمدينة القدس من جهتها الجنوبية الشرقية، تعتبر هذه العين أساس البنية التحتية لنشأة الحارة القديمة التي قامت على أديم أرضها، فهذه المنطقة من الوادي شكلت حضارياً الكتف الجنوبي لمدينة القدس-مدينة أوفل.

المصدر المائي المتمثل في عين أم الدرج، ورديفه المتمثل في تجميع مياه الأمطار والسيول في برك وآبار لم يعد كافياً مع تطور المدينة سكانياً واجتماعياً مما دفعهم إلى جلب المياه من مناطق بعيدة، وقد تطلب هذا تطوير شبكة لنظام مائي عبر مواصفات هندسية ومعمارية اعتبرت في

حينها تكنولوجيا عصرها المتقدم وخاصة في العصر البرونزي المتوسط الثاني، إن هذا النظام الجديد حرّر القدس من اعتمادها على مصدر مائي واحد رديف له يعتمد على جمع مياه الأمطار وتخزينها لاستخدامها في مواسم الجفاف وانحباس الأمطار.

تعتبر عين سلوان من المصادر المائية النادرة، يمكنها أن تضخ باليوم حوالي (1200كوب من الماء) وزودت مدينة القدس بالماء منذ فجر التاريخ كما سقت مزروعات المدينة وحدائقها، على كل الحالات، كان موقع العين خارج سور المدينة، ويبدو أنه كان للعين بوابة تغلق مدخلها الرئيسي.

أول دراســة لهذه العين قام بــها فنســت الذي أجــرى دراسته حولها في أعــوام بين 1908-1911، وشرح عنها هيكر كثيراً بعد ذلك بمدة، إذ قدم دراسة شاملة عن تزويد القدس بالماء وأشار إلى وجود نمطين باستثمار ماء عين الدرج، الأول يمثل الصهريج الذي اكتشفه ورن، والثاني يمثل نفق حزقيا، وقد شرحنا خصائص هذين النمطين اللذين أقيما في القدس عبر فترة الحضارة الكنعانية وحتى العصر الروماني والبيزنطي والإسلامي. لكن هناك سؤال هام يطرحه الأثريون عن الذين قالوا: إن نفق حزقيا كان مغلقاً، ولكن عندما دخل نبوخذ نصر عبر النفق، وجد فيه ماء. وتحدثت (روت أميران) عالمة الآثار الأمريكية عن تأريخ تلك الأنفاق، فقالت: إن صهريج ورن لم تذكره التوراة، لكن نفق حزقيا ذكرته التوراة، وقالت: يوجد كتابة في النفق كتبت في الجزء السفلي منه، وان التاريخ المحدد لهذا النفق كان عام (701ق.م)، لكن تتجنب (اميران) من تحديد عصر صهريج (ورن)، فالمداخلة مع الأثريين الإسرائيليين حول مفهوم النظام المائي القائم في المدن القديمة مثل مجدو والجيب واعتبارها أنماطاً إسرائيلية يحتاج إلى براهين وشواهد كما تقول اميران. لذلك ستكون الأنماط المائية الأخرى متطابقة مع هذا النمط الذي عرف في القدس وبالذات كل من صهريج ورن أو نفق هيرودوس الذي قدمناه في هذا الباب. لكن صهريج ورن اختلف من واقع النمط والأسلوب عن تلك التي وجدت في كل من مجدو والجيب. صهريج ورن له نفق امتداده يصل إلى مستوى فوق عين سلوان، وفي منتصف الطريق نجده يتعامل مع ذلك الانحدار الذي يظهر عبر تلك الأبنية التي تظهر في تلك المنطقة ومن هذه البناية سور المدينة في العصر البرونزي المتوسط. لكن صهريج ورن كما أسلفنا له ثلاثة عناصر هامة:

العنصر الأول هو نفق له درج مكون من صخر طري أي صخر حورّي، طول هذا النفق حوالي 39م.

العنصر الثاني يتمثل في كون النفق يتمتع بالنمط العامودي الذي يظهر بعمق 11م.

والعنصر الثالث هو النمط الأفقي يتكون من قناة طولها (20م) يصل إلى نبع الماء عبر انحدار تلك التلة، وكان ينقل الماء من القناة الأفقية إلى الصهريج العامودي بواسطة (الدلو)، ومن ثم ينقل إلى النفق الذي يحتوي على الدرج، هذه الوسائل حلت مشكلة المياه في القدس عبر فترة العصور القديمة، ولكن في فترة العصرين اليوناني والروماني، بدأ البحث في هذين العصرين عن مصادر مائية جديدة للقدس لهذا تم حفر أقنية لجلب المياه من عيون ماء بعيدة عن المدينة وبالرجوع إلى التلمود نقرأ نصاً عن وجود قناة تصل إلى عين (إيثام)، وهذه العين أعلى من منطقة الهيكل كما يزعمون، ويحددون الارتفاع بـ23 ذراعاً عن أرضية الهيكل، وتحدث التلمود عن أن هذا الماء يباركه كبير الكهنة، وهناك ذكر من جوزفيس عن القدس في عهد بونتيس بلايتي. إذ أشار إلى جمع أموال من أجل توسيع قناة لجلب الماء إلى المدينة ما يطرحه علماء الآثار الإسرائيليون لا يمكن أن يفهم القصد منه، إلا إذا حددت الفترات الحضارية، ولا يمكن أن تكون الحضارة قد قدمت إبداعات وأنماطاً معمارية غير الذي قدمه الإسرائيليون، وأنه لا يحق لأي حضارة أن تتحدث عن معطيات موجودة في القدس باستثنائهم لأنهم وحدهم القادرين على فهم أمور الحياة.

فمن المزاعم التي أشاروا إليها شق أقنية من أماكن بعيدة حفروها، وذكروا أن التلمود، قدم قصة عين جديدة لم يذكرها المؤرخون ولا علماء البحث الإسرائيلي هي عين (إيثام)، وذكر جوزفيس أنه تم جمع تبرعات من الشعب اليهودي من أجل حفر قناة تجلب الماء إلى المدينة، لكن أهم ما ورد في تقرير (أميران) عن عين (إيثام) التي ذكرها التلمود واعتماد القصة كحقيقة مسلم بها من غير الاعتماد على المادة الفخارية، ولا نعرف لماذا اعتمدت هذه العالمة على هذه القصة التي تذكر أن عين (إيثام) هي نفسها عين إيتان، إن هذه العين موجودة أسفل برك سليمان، وقد دمرت في فترة محاصرة طيطس لتلك المنطقة وتدميره للقدس في مرحلة التمرد الأول، كما يزعمون في تفسير الأحداث عبر الأجندة اليومية لهذا الشعب في فترة القرن التاسع عشر، وعبر شارلز ولسون في مجلداته الأربعة عن الأحداث الفلسطينية من خلال ما

شاهده على الأرض وقدم رسوماته بالرسم اليدوي؛ لأن الكاميرا لم تكن قد استخدمت، يقول ولسون: أنه شاهد قناة ماء بعين برك سليمان حتى القدس، وبموقع آخر ذكر ولسون أنه كان هناك قناتا ما تنقلان الماء من برك سليمان إلى القدس، وتعيد اميران الذاكرة إلى نص ولسون حيث قالت: إن القناة السفلية كانت تنقل الماء من عين ايتام إلى موقع الهيكل، والقناة العليا كانت تعلو عن الأولى حوالي (30م)، وكانت توصل الماء من مواقع أخرى إلى موقع برك سليمان. قبل أن نتداخل مع كل من كونديرو وشيك حول فحوصاتهما لتلك الأقنية.

هذه الزمرة من العلماء نسبت حضارة هذه المرافق إلى فترة العصر اليهودي في القدس.

وقدروا في التلمود قصة لم يذكرها المؤرخون الإسرائيليون، هذه القصة تتحدث عن عين تدعى عين (ايثام)، والمقصود بهذه العين هي عين تقع بالقرب من برك سليمان، وتقرأ في مجلد جوزفيس تاريخ "حروب اليهود" قصة أخرى عن هذه العين، إذ ذكر أنه تم جمع تبرعات من اليهود من أجل حفر قناة لجلب الماء إلى المدينة من عين (ايثام)، وأكدت هذه الحادثة عالمة الآثار (روث اميران) حيث ذكرت أن ما ذكر في التلمود حول هذه العين كان صحيحاً مع العلم أن المصادر الرومانية ذكرت عين (ايتان) موجودة أسفل برك سليمان.

الإشارات التي ذكرت من أن هيرودوس حفر تلك الأقنية لجلب الماء إلى الهيكل، لا إلى القدس، وأن الأنفاق التي حفرها هيرودوس أيضاً هي لتزويد كل من صهريج ورن والآبار بالماء، لهذا لا نستطيع أن نفهم لماذا انتحل مازار جيّر تلك الوقائع كي يمهد لربط جميع الأعمال التي تمت في القدس لتمثل الوجود اليهودي فيها. ولكي نعمق الفهم علينا أن نحلل الأعمال التي تمت في القدس، وأن نقرأ الكثير عن تلك الوقائع التي ذكرها أولئك الباحثون الذين عملوا في فلسطين في فترة القرن التاسع عشر.

بداية قرأنا ماذا قدم ولسون، والآن سوف نتعرف عما قدمه كونديرو وشيك عن تلك الأقنية، كان كل من كونديرو وشيك قد اكتشفا قناتين أخريين ترتبطان بنقل الماء من مواقع متعددة إلى موقع برك سليمان، إحدى القناتين نقلت الماء من وادي (العروب)، والثانية من وادي (باير)، هذا ما أكده شيك الذي أجرى بحثاً هاماً عن النفق وعن الآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى حيث أشار إليها من غير أن يقوم بأعمال الحفر، ومع ذلك نجد ضمن

الباب الثالث من هذا الكتاب بحثاً لشيك عن الأقنية التي اكتشفها في أثناء مساهمته مع فريق مساحة غرب فلسطين.

السؤال: هو كيف تم نقل الماء من بركـ سليمان إلى القدس؟

تم نقل الماء من منطقة تجميع الماء في برك سليمان (نسبة إلى السلطان العثماني سليمان القانوني) من خلال الأقنية كالأقنية الرومانية، تميز نقل الماء بداية بالبطء، وجاء تجميع الماء من عدة مواقع، فأحد هذه هو وادي العروب الذي ينساب فيه ماء عين العروب وتسيل فيه مياه الأمطار الجبلية في منطقة العروب.

إن عين العروب يشملها خط كنتور810م عن سطح البحر، بينما يقع وادي باير في جنوبها على ارتفاع 870 متراً عن سطح البحر.

أما برك سليمان فإن ارتفاعها عند مستوى أرضية بركها 800متر عن مستوى سطح البحر وبالقرب منها عيون ماء ارتفاع مخرجها المائي 765 متراً، لذلك حفر هيرودوس نفقاً عند ارتفاع 835 متراً يبدأ من شرقي البرك لتصل بقناة بنيت من عند مخرج النفق لإسالة المياه عبرها إلى مدينة القدس.

يغذي برك سليمان نبعا ماء يقعان عند خط كنتور 765م، وعند موقعهما حفر هيرودوس نفقاً عند خط كنتور 735م، إذ أتاحت الارتفاعات السابقة بالتدريج إمكانية إسالة المياه من برك سليمان والنبعين عبر النفق القصير إلى القناة المتصلة به لإسالة المياه إلى مدينة القدس، كما أن مياه وادي العروب وباير تصل إلى برك سليمان عبر القناة التي وصلت بينهما وبين برك سليمان مارة بعين كوزيا لتصب في البركة العليا التي يرتفع مستوى سطحها 800 متر عن سطح البحر في الوقت الذي ترتفع فيه أرضيتها 765 متراً، وهذا يعني أن ارتفاع الماء فيها يصل إلى ارتفاع 35متراً، أما النفق المتصل بالقناة فإنه يرتفع 735 متراً وهذا الارتفاع سمح بإسالة المياه عبر القناة لتصل إلى مدينة القدس عند موقع الآبار في ساحة الأقصى التي بعضها دون هذا الارتفاع بقليل.

تتلقى أيضاً القناة الواصلة بين العروب ومنطقة برك سليمان، والقناة الواصلة بينها وبين القدس مياه الأمطار التي تسقط على الجبال المجاورة لها وتسيل باتجاه القناة المذكورة حيث يبلغ

طولها بين العروب والقدس (40) كيلو متراً، إلا أن التركيز في تزويدها بالمياه يتواجد على مسافة (10) كيلو مترات جنوبي موقع البرك، وفي النهاية يخزن الماء في البرك السطحية وسعتها 20.000متر مكعب.

تتميز القناة السابقة بأسسها القوية وجدرها المنيعة حتى أنها في أقسامها شقت في الطبقات الصخرية كما في شرق قرية بيت فجار، وقد تغطت القناة في بعض جهاتها بحجارة مقوسة، وعرضها حوالي 50سم بينما ارتفاعها 50-60سم حيث بدت الظاهرة البنائية السابقة في ثلاثة مواقع، وقد تبيّن من خلال فحص مادتها البنائية ومادة قصارتها، والمواد الفخارية المرافقة لها، تأكد لنا أن تلك القناة كان بناؤها وشقها في فترة العصر الهيرودي.

إن تطوير القناة، وترميمها وإعادة استخدامها تمّ في وقت متأخر هو العصر المملوكي؛ لأن المماليك أبدوا اهتماماً بالغاً في تأمين المياه وجلبها إلى القدس من الأماكن البعيدة كبرك سليمان، كما أبدى العثمانيون ذات الاهتمام وبفضلهم حفرت وبنيت قناة السبيل التي تصل بين برك سليمان ومدينة القدس.

كتب الرحالة الذين قدموا للقدس عن هذه القناة، نذكر منهم فليبس فيبر الذي زارها في أعوام 1480-1483م حيث شرح وحلّل مكونات برك سليمان والقناة التي توصل الماء إلى القدس، وأشار إلى أنه شاهد ما يزيد عن 900 عامل يعملون في المنطقة الجبلية ويحفرون في الأرض وعندما سألهم ماذا يفعلون، أجابوه: إنهم يحفرون من أجل نقل الماء إلى القدس.

يمكننا التعرف من الأحداث التي تمت في العصر المملوكي، وبالذات في زمن السلطان قايتباي الذي عزم على توصيل الماء إلى القدس، فأقام سبيلاً هاماً في منطقة المسجد الأقصى سماه باسمه سبيل (قايتباي)، ويقع بالقرب من الجهة الغربية حيث يمر خط النفق خلاله، وبالقرب من هذه القناة التي حفرها المماليك على طول (8 أميال)، أي (12.8كم)، تم حفر عدة آبار على شكل (شل)، ان حفر هذه الآبار كان لها هدف يمثل في جمع مياه الأمطار المتساقطة وخزنها من أجل نقلها عبر هذه الأقنية إلى القدس، لكن وادي باير اتصف بقصر قناته ومعظمها كان نفق طوله (4.7كيلو متر)، في بدايته نستطيع أن نقول: إن الثلاثة كيلو مترات الأولى من قناة ودي باير تجلب الماء من عين الدرج إلى النقطة (32) في الخارطة المرفقة، وهذه القناة هي على شكل نفق عمقه 8.5م، والنفق عبارة عن مقاطع من الصخر الطباشيري

الطري، حيث تم العثور على (10) صهاريج في تلك المنطقة، والفريق الذي عمل على مساحة هذه الأقنية لديه خبرة مميزة بالنمط الروماني وخاصة فيما يتعلق بحفر الأقنية.

الوقائع التي سعى العلماء لدراستها تتعلق بنمط الأنفاق؛ لأنها كانت تقدم تفاصيل عن طبوغرافية الوقائع التي تم حفر الأنفاق بها، ومن جهة أخرى تم دراسة تلك الأنماط الهندسية والمعمارية التي قام الرومان بإنشائها في تلك المنطقة.

وكما ذكرنا، فإن هذا النفق كان من الصخر الطباشيري الحوري بخلاف صخور تلال جبال القدس والخليل التي توصف صخورها بالصلابة، مما منع وجود ينابيع ماء. الجيولوجي (فلكر) الذي فحص النفق وكتب عن تلاقي خط النفق مع خط قناة الماء، وكلاهما معاً سماهما أرض الماء، توصل إلى نتيجة كشف فيها نظام الهيدروليك، وهذه التسمية فارسية استعملها الرومان في أعمالهم المائية، وقد بلغ طول النفق ثلاثة كيلو مترات وتميز مدخله باستخدام الحجر الطباشيري الحوري.

بني هذا النفق على نمط الفنكر ومن خلال المقارنة بين نفق وادي باير ووادي العروب، نجد اختلافاً واضحاً بينهما، هذا الاختلاف يبرز في الامتداد باتجاه الشمال من خلال خط نفق طوله 400م، بينما قناة عين العروب نجدها تلتف حول التلة عبر خط قناة مفتوحة أحياناً، أهمية قناة باير تعود لكونها بقيت قيد الاستعمال حتى فترة الانتداب البريطاني على فلسطين الذي رمم هذه القناة لهذا النفق.

عندما جرى التفكير في تزويد القدس بالماء، ظهرت مشكلة أمام تنفيذ الفكرة، لهذا سعى الإنجليز إلى ترميم برك سليمان وقناة باير، لأنهم احتاجوا إلى مصدر مائي لهذه البرك، لهذا سعوا إلى ترميم قناة باير. يعلو برك سليمان وجود عيني ماء هما (عين سكش، وعين براك)، وهاتان العينان تعتبران عناصر هامة في ملف هذه البرك؛ لأنهما تقدمان أدلة على أن هذه المنطقة مليئة بالعيون والمصادر المائية التي القدس بحاجة إليها؛ لأن القدس هي المدينة التي دائماً تبحث عن مصادر مائية كي تكون في استقرار حضاري وتقدم معماري.

وهذه العيون تنبع من تجاويف الصخر الطباشيري، يتميز نمط هذه العيون بكونه نمط الأقواس والأقنية المقببة والدعامات، وتزود برك سليمان بالماء عبر القناة السفلية. الحل وجد في عين فروجي التي تقع مباشرة أسفل البركة، وكما يبدو أنها عرفت في العصر الهيرودي،

كما هو الحال في كثير من المواقع التي أقيمت في تلال الخليل والقدس. فالماء يأتي من برك سليمان، وعيون الماء التي حول هذه البرك يجمع ماؤها لينقل إلى القدس وإلى أحيائها، وجزء منه يصل إلى موقع النفق، وكان الماء يصل إلى موقع النفق بواسطة القناة السفلية بطول حوالي (21) كيلو متراً هذه القناة من المؤكد أنها أقيمت في فترة العصر الروماني، مع أن دراسات كثيرة قد جرت حول هذه الأقنية والأنفاق، لكن لم يقدم أي باحث مخططاً أو خطة تفصيلية لتعالج في دراستها القناة والنفق في معظم البقايا الظاهرة تعود لفترة العصر المملوكي، وقد استخدمت في فترة العصر العثماني إذ وجدت ماسورة فخارية وعليها قصارة في خط القناة.

فالقناة السفلية هي عبارة عن نفق يظهر عبر طرفي النفق الأول وهو اليوم مغلق، وكان يمر من بيت لحم وطوله حوالي (400م)، أما النفق الثاني فهو لا يزال بحالة جيدة ويمر عبر جبل المكبر غرب مقر دار المندوب السامي البريطاني سابقاً وطوله (370متراً)، ويرتبط بصهاريج تشكل مقاطع عبر خط النفق، وإذا عدنا إلى القرن التاسع عشر، وإلى ما ذكره ورن وويلز نرى أنهما اكتشفا خطين من الأقنية في المنحدرات الجنوبية لمنطقة (اوفل) محفورة في الطبقة الصخرية الطباشيرية، بينما القناة المملوكية العثمانية تمر عبر حجرين في سور المدينة، ومغطاة بحجر قوسي، جزء من هذه البقايا يظهر في موقع الكتف الشرقي من المدينة، وبفحص البقايا التي وجدت في الجهة الغربية، نجد أن القناة تمر عبر موقع قوس ولسون، ولم يتضح ما ذكرته (روث أميران) حول تلك المعطيات التي روتها عن عيون وأنفاق كانت قائمة في فترة الهيكل الثاني، إلا أن تحديد تاريخ لهذه المعطيات لم يثبت صحتها، ولم يظهر أي شيء يقدم أدلة حول بناء القناة من قبل (بليتي)، وما تم ذكره حول عين إيتان التي حفرت في عصر هيرودوس، ولكن علماء الآثار الإسرائيليين يذكرون أنها أقيمت في عصر الحشمونائيين.

القناة التي ذكرها بليتي لم يكن لها صلة بعين العروب وقناتها، القناة العليا قدمت الدليل الذي ينفي ما ذكره كل من مازار وروث أميران، حيث أن هذه القناة ترتفع عن سطح البحر بحوالي (790 متراً) وهي موجودة عبر طريق بيت لحم/ القدس.

في أثناء عملية مساحة قامت بها دائرة الآثار الأردنية لهذه القناة عبر امتدادها، تبين أنها بنيت من حجارة جيرية وتم صقل هذه الحجارة بمادة من القصارة على امتداد الجهة الشمالية حتى موقع مارالياس عبر الوادي حتى قبة رحيل، أثناء أعمال المساحة وجدت كتابة باللاتينية

تذكر أن من بنى هذه القناة هي الفرقة العاشرة التي استخدمها كل من طيطس سنة (70م) والإمبراطور هادريان (117م) عندما استخدما هذه الفرقة لإنهاء التمرد الذي حصل في القدس في تلك الفترات.

هذه القناة العليا حفرها من أجل تزويد الفرقة العاشرة بالماء مع العلم أن هذه الفرقة كانت تعسكر في منطقة القلعة. لكن القناة السفلى استخدمتها جميع الحضارات التي كانت موجودة في القدس، وقد تم ترميم هذه القناة في فترة القرن الثامن عشر والقرن العشرين في عصر السلطنة العثمانية وفي فترة الانتداب البريطاني، وبعد أن أصبحت الأنابيب تقدم الحلول لنقل الماء، فقد أخرجت تلك الأنابيب هذه القناة من الخدمة، وحسب الوقائع، فإن ما قدمناه حول تزويد القدس بالماء كان عنصراً من عناصر هذا البحث الذي قدمناه في هذا الباب، ولهذا نرفق خارطة تبين المواقع والأقنية والأنفاق التي كانت توصل الماء إلى القدس من وادي العروب ووادي باير وبرك سليمان. مما سبق، نرى وجود نمطين مائيين لتوفير الماء في القدس كما أشرنا إلى مسعى اليهود وحكومتهم في افتعال المعطيات التاريخية والحضارية لتكوين زائف في جوهره ليبنوا عليه واقعاً منتحلاً يعتبرونه ركيزةً لهويتهم التراثية والتاريخية والدينية في القدس؛ لأنهم أدركوا أن من يملك القدس أي القلب والرأس معاً في الجسد الفلسطيني، يستطيع أن يدعي امتلاك فلسطين كلها.

لذلك، أبدى اليهود اهتمامهم، بل سخّروا جهودهم حول كل مظهر بنائي في القدس بما في ذلك القنوات والأنفاق والصهاريج والآبار لربطها في الهيكل الذي تصوروه وتخيلوه. إن أسلوب نقل الماء من موقع لآخر لم يكن وليد حقبة زمنية بعينها، إنما هو أسلوب تراكمي تجمعت معطياته من عصر إلى عصر، وخاصة إذا تعلق هذا النقل من مسافات بعيدة لإيصال المياه إلى مدينة القدس.

أما استخدام وسائل حضارية فنية وعلمية لدليل على أن الحضارة التراكمية ليست حكراً على أحد أو ملكاً لأحد، لذلك سنقدم مضموناً مشروحاً لمفاهيم الانفاق والأقنية المائية منذ أن استخدمها الرومان بنقل الماء من منطقة العروب إلى برك سليمان، ثم استخدام الفاطميين والأيوبيين والمماليك لها حيث عرفت والآبار التي كانت تتزود بالمياه منها عبر شبكة منظمة باسم (بئر السقاية)، والقناة التي تغذيها بالمياه باسم قناة السبيل.

فالتطور الحضاري زمنياً يرتبط بالتتابع والتراكم حيث تستفيد الشعوب من الأنماط الحضارية وتطورها من جيل إلى آخر وتسهيل ظاهرة الحياة عبر إنجازات الهندسة المعمارية لعلماء الآثار الذين استنبطوا وسائل المقارنة بين تلك المكتشفات ، ومن ثم توصلوا إلى تاريخ الأنماط من واقع الطبقات الأرضية باستخدام العلم الاستجرافي ، هذا العلم يرفض أن يكون الإرث الحضاري مرتبط بعرق أو جنس معين كما يفعل علماء الآثار الإسرائيليون وعلماء التلمود واللاهوت الذين يربطون الإنجاز الحضاري بغض النظر إن كان كنعانياً أو رومانياً أو هيرودياً أو يونانياً في الفكر القومي والديني ، فحصيلة العطاء الحضاري الذي جاء إنتاجه من مزيج كنعاني وبابلي وآشوري وفارسي ويوناني وروماني وبيزنطي ، ومن ثم تترجم هذه الحقيقة بأنها إنتاج إسرائيلي أو يهودي لا تقبله سنن الحضارة أولاً ، وترفضه العلوم الاستجرافية ثانياً .

أما بخصوص قناة العروب فسوف نجد رموزاً كثيرة تعني المعطيات المشروحة في هذا الباب :

1- دعامات مقوسة قائمة فوق العين (2) علاقات الصحن الحوري في الصخر (3) خط المرور ويشمل بنايتين أقيمتا من واقع الكشف عن أسس تخصهما 4-5 سماكة هذه القناة 6-7 مرور هذه القناة عبر مساحة 23م عبر خط صخري (8) (9) نفق له طرفان (10) ساحة مربعة لمراقبة (11) قناة صورية مساحتها 2.5x2.5 (12)عبور ضمن منطقة منخفضة ولكن عبر جسر (13) مقطع صخري داخل الكشف الصخري (14) نفق داخل هذا الكشف (15) معبر يظهر واجهته الخارجية (16) دخول وادي أرطاس (17) قناة من صخر طري ترافقه نفق ضمن (18) القناة المنخفضة مع علامات بارزة للقناة القديمة (19) بقايا صورية من القناة القديمة (20) قناة صغيرة ونفق صغير من القناة القديمة 6 (21) آبار تروي مناطق زراعية تحيط بخط القناة (22) فتحة في النفق الذي يمر عبر جبل المكبر .

وادي باير وحركة قناته عبر الخارطة المرفقة

(23) نهاية قناة وادي باير مع وجود البركة التي هي حديثة النمط (24) النفق/ القناة العليا (25) مقطع صخري طري يظهر عبر تلك نزلات المنحدر التي كانت تمر بها القناة (26) ماسورة فخارية أقيمت عبر بناء حجري الذي يظهر وكأنه قاعدة كي تمر الماسورة (27) (28) مقطع صخري (29) صخر بني عليه قناطر .

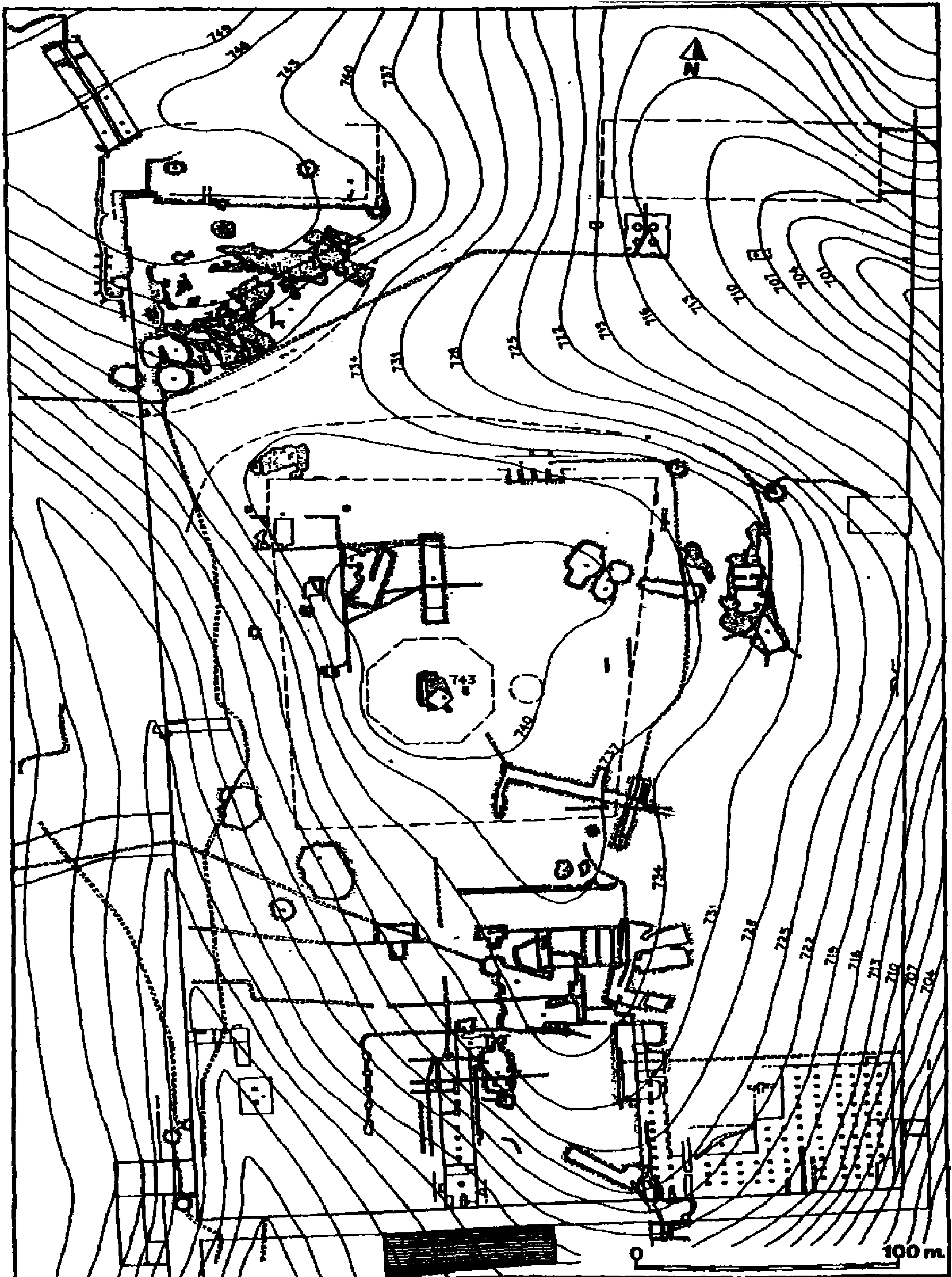
(30) القناة الهيرودية مقطع صخر طباشيري (31) استمرار الانحدار الصخري (32) منطقة يظهر بها صخر طري قاسي يستمر حتى رقم (33). وتأباه المعطيات الأثرية.

لذلك، ورجوعاً إلى الخارطة المرفقة التي تشير إلى نقل المياه من منطقة العروب إلى برك سليمان، ومن ثم نقلها عبر قناة السبيل إلى بئر السقاية في القدس وسائر الآبار المجاورة له في ساحات الأقصى، لهو دليل على إنجاز رائع بقي يستخدم لوقت متأخر من عهد الانتداب البريطاني، إذ لم يتوقف العمل بنظامه إلا بعد اختراع الأنابيب الحديدية ثم الإسمنتية واستخدامها.

فالخارطة المرفقة مرقمة بالدلالة على أبرز معطياتها كي نتمكن من تفهم كيف تم تطور الشبكة المائية بدءاً من معرفة المصادر المائية وشق أقنيتها ومعرفة تركيب طبقتها وحفر أنفاقها وبناء صهاريجها التي تجمع مياه الأمطار الساقطة، ومن ثم كيف تم بناء القناطر، وكيف تدرس طبقات الأرض الصخرية بصخورها الصلبة والطرية ورسم ذلك وفقاً للخرائط الكنتورية وصولاً إلى الصورة الواضحة الجلية لمعرفة قاعدة نقل الماء من خارج القدس إلى قلبها.

شروح أرقام الخريطة (الدليل)

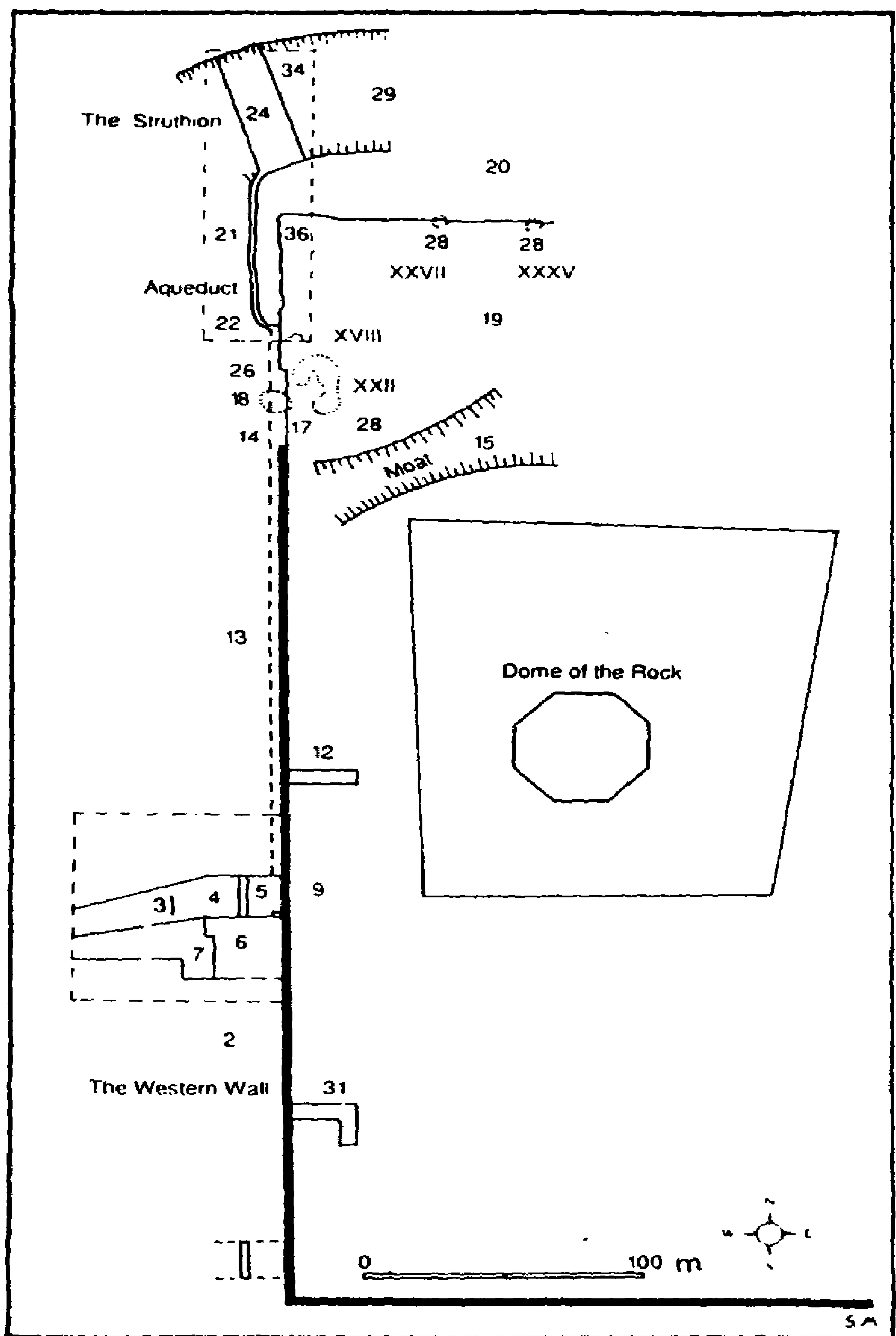
الرقم	دليل الرقم
(1)	قناة رئيسة عثمانية النمط.
(2)	القناة الرومانية.
(3)	قناة هيرودوس التي استخدمها في 27 ق.م.
(4)	خط النفق.



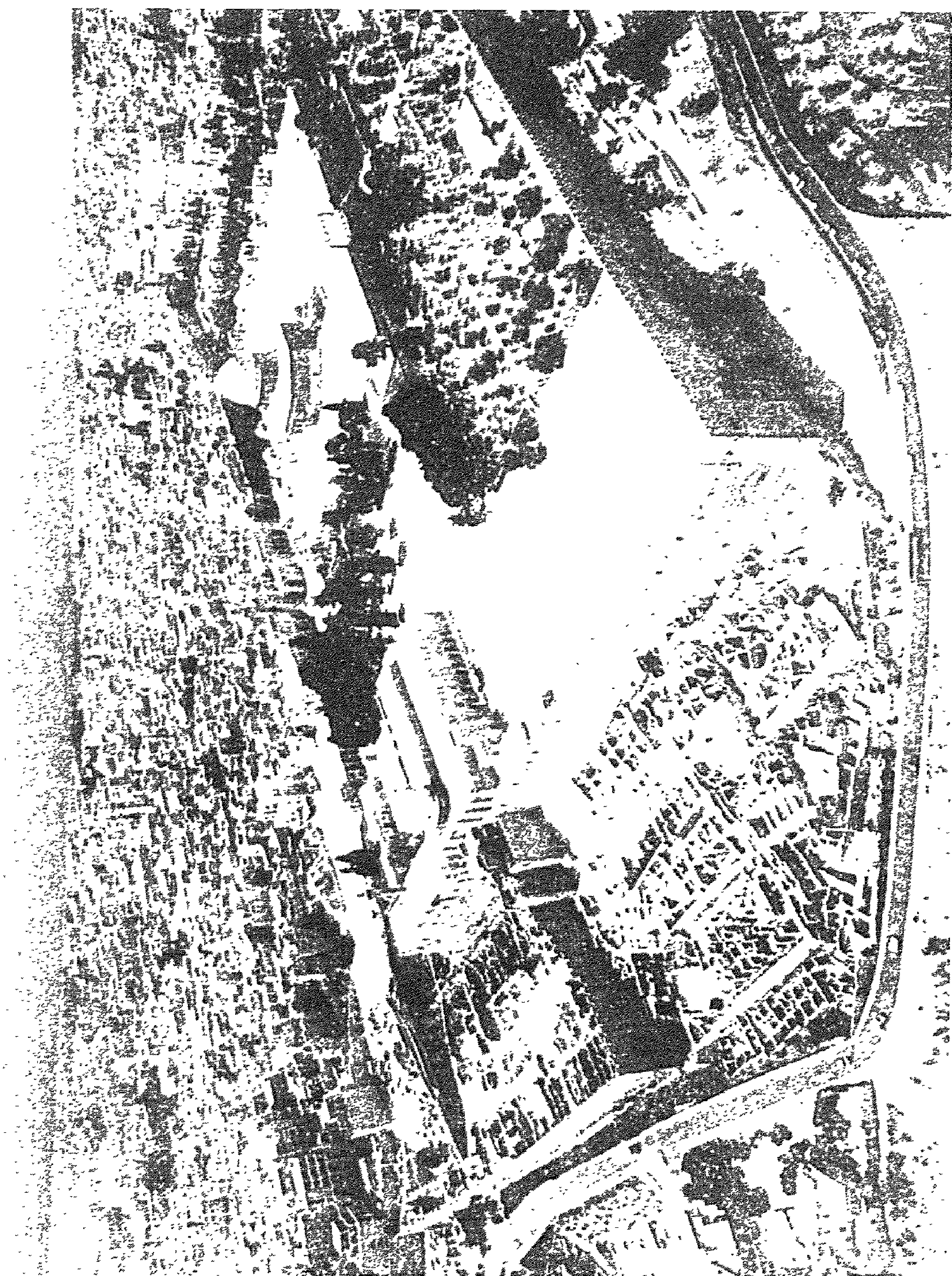
خارطة المنطقة المسجد الاقصى يظهر عليها الآبار والأنفاق والممرات والطبقات الكنتورية والطبوغرافية



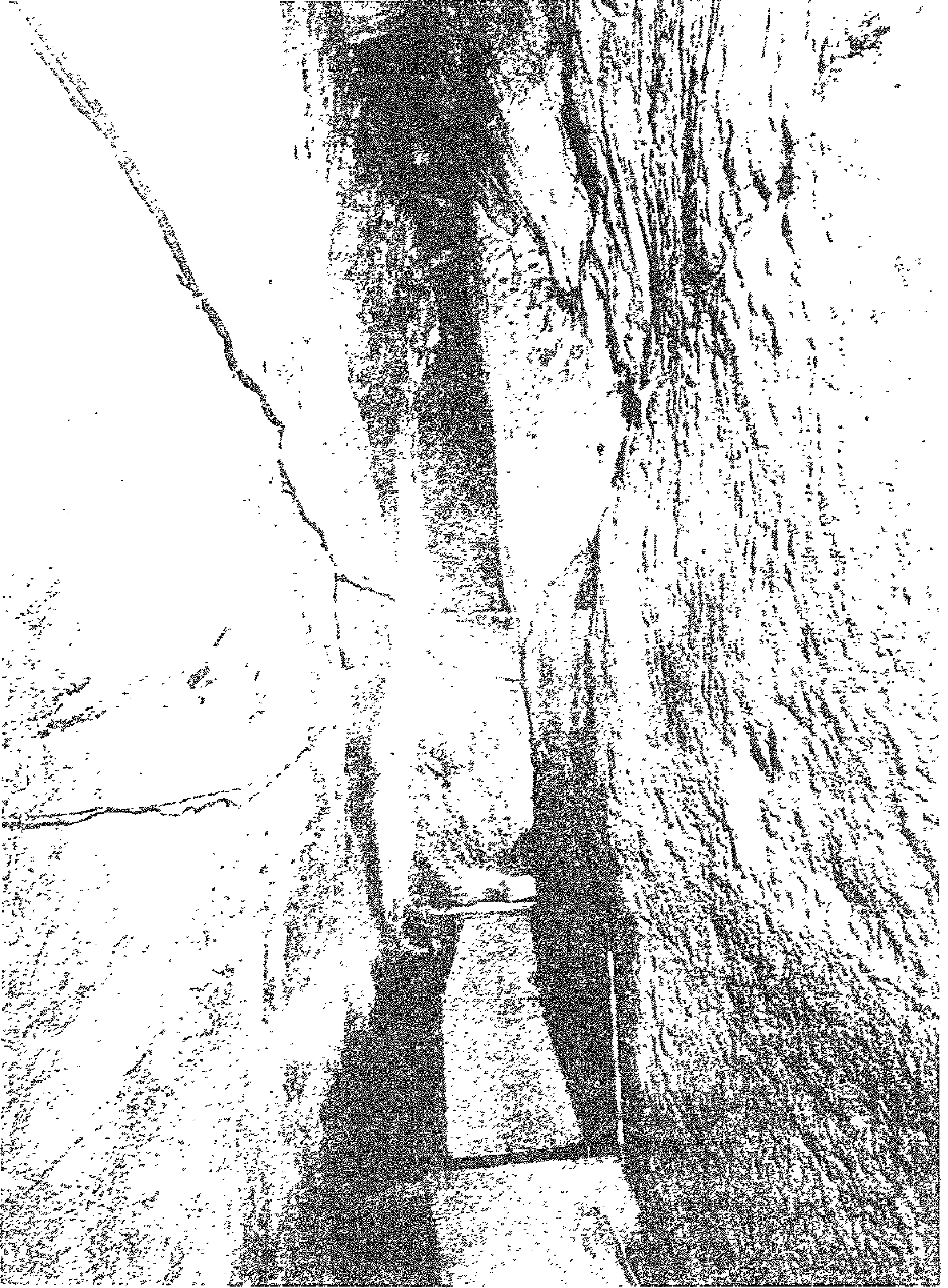
خارطة تبين الموقع الطبوغرافي لقرية سلوان مع المنطقة التي يعالجها هذا البحث



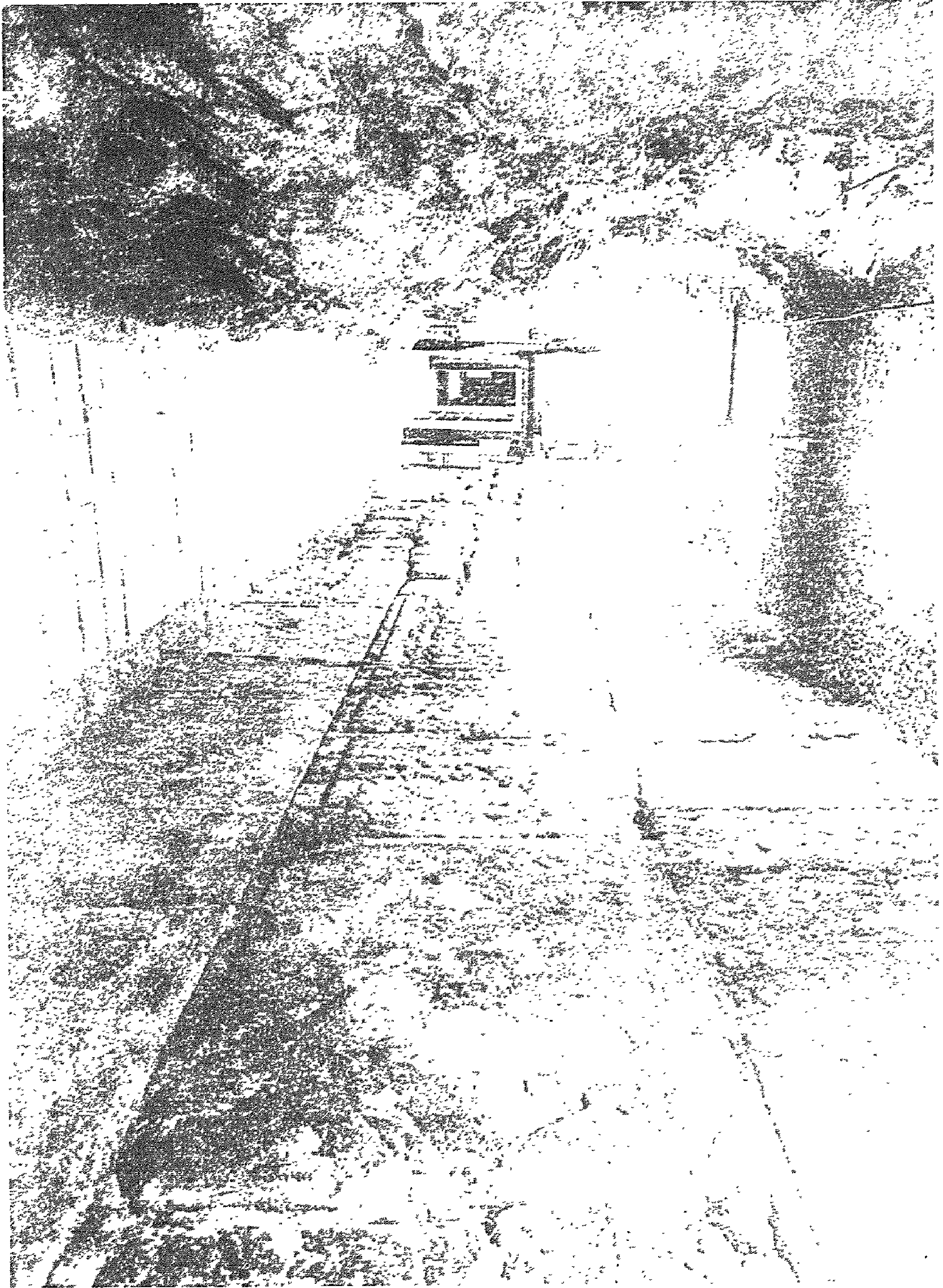
خارطة تبين امتداد النفق عبر الخط الاسود في مقطعه الجنوبي ومقطعه الغربي ، كذلك تظهر بعض الاقنية والقناطر والبرك الموجودة شمال الصخره وحتى موقع باب القوانم



صورة طبوغرافية تظهر بها منطقة المسجد الاقصى والصخرة والزاوية الجنوبية الشرقية وسور المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية والسور الاول للقدس والزاوية الجنوبية الغربية



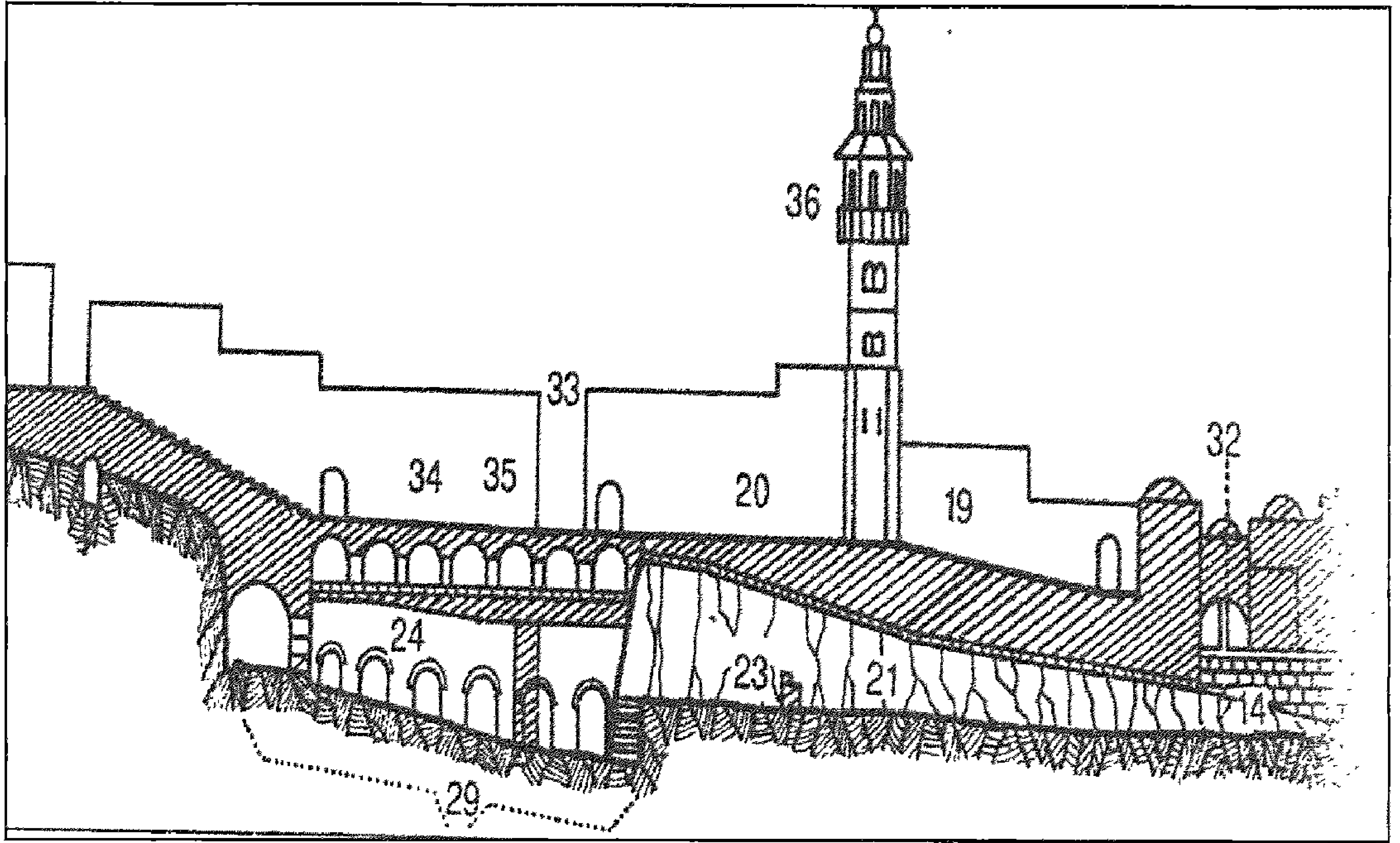
القنطرة الجانبية الكبيرة والتي هي نمط يوناني والتي قيل أنها خسمانيه هذه القنطرة موجودة في الزاوية الغربية الشمالية من منطقة المسجد الاقصى بعد حفرية دان بهاط



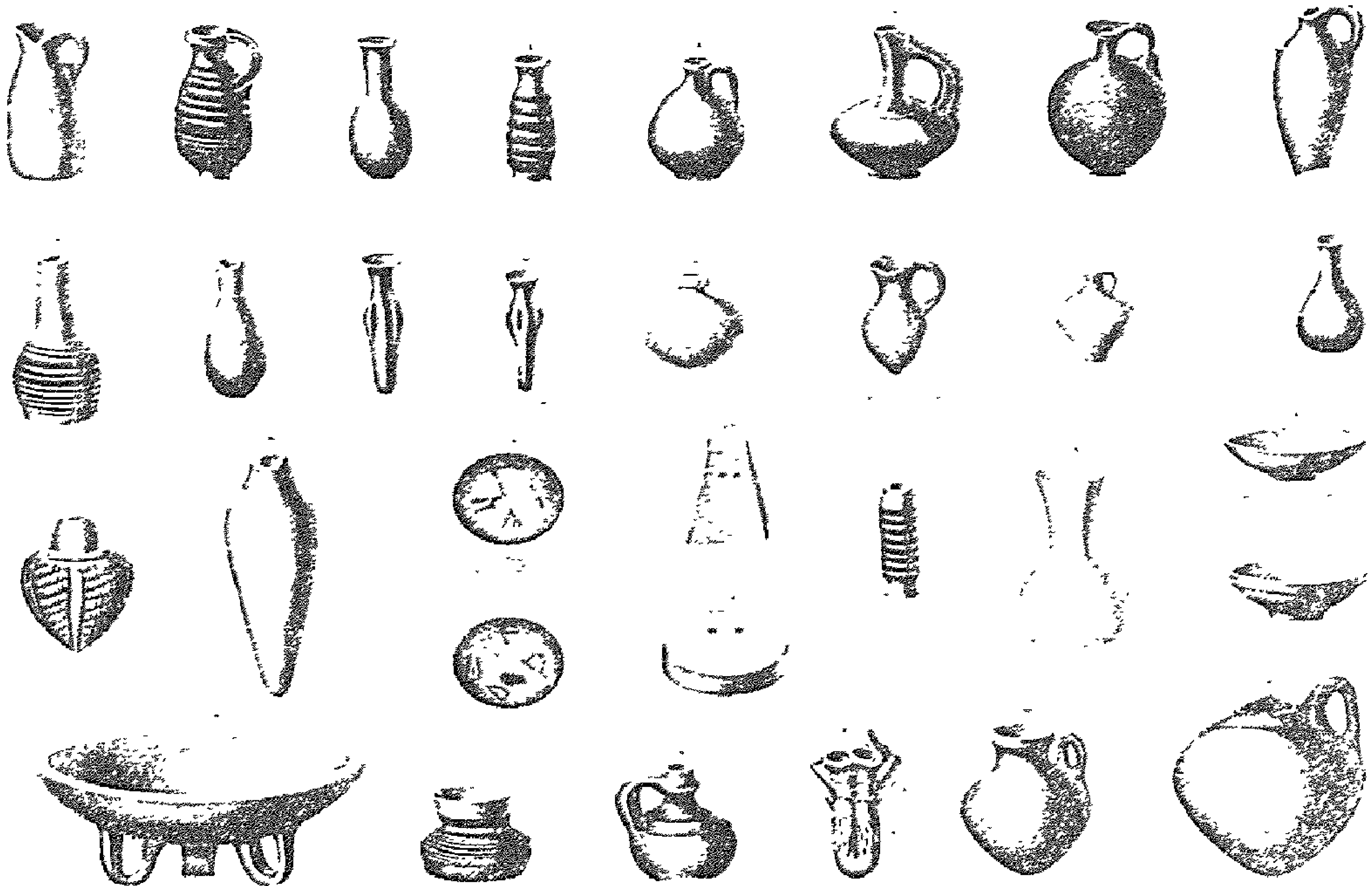
المدخل الرئيسي الذي كان يؤدي للنفق عبر المقطع الذي كشفه ورن وحفرن مازار ودان بهاط



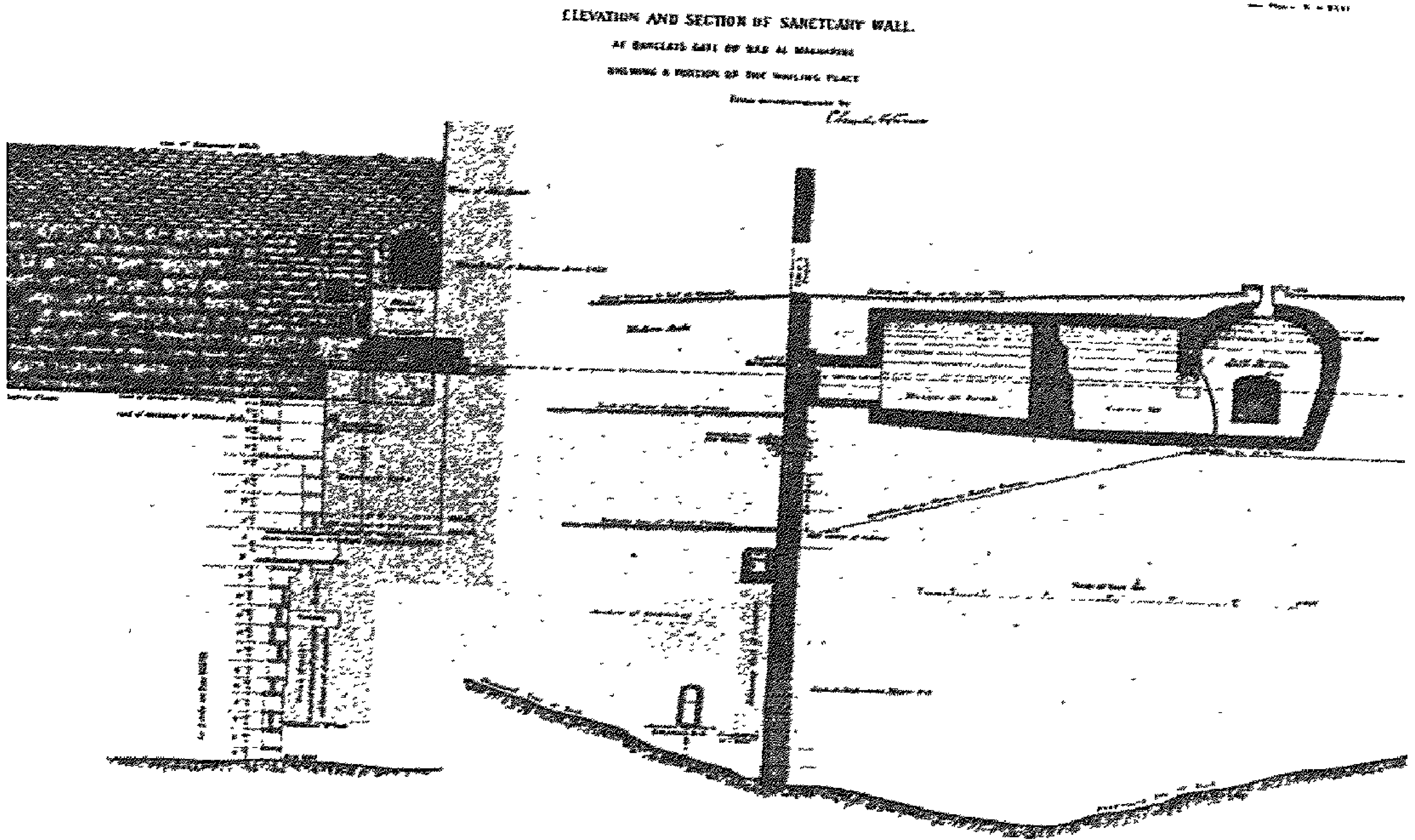
صورة لأحد الاقواس الموجودة عبر خط النفق وهذه الاقواس والاعمده هي التي تحمل الساحة بمنطقة المسجد الاقصى بعد حفرية دان بهاط



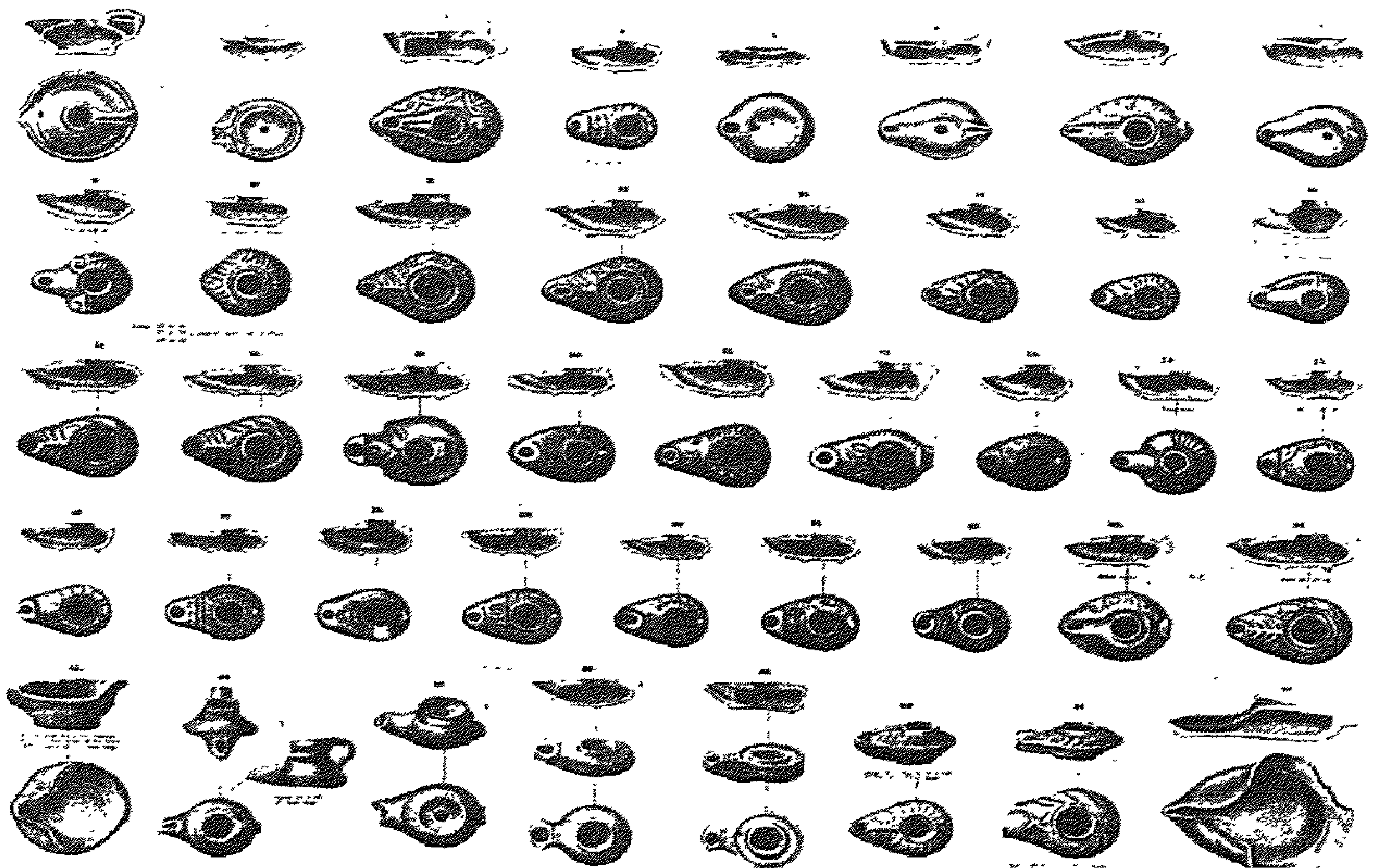
مقطع لخط النفق والقنطرة في الجهة الشمالية حيث توجد مأذنه عبد الملك ابق مروان وتظهر عبر هذا المقطع تلك الواجهة الشمالية التي بناها الامويون ورسمها كل من الايوبيين والمماليك



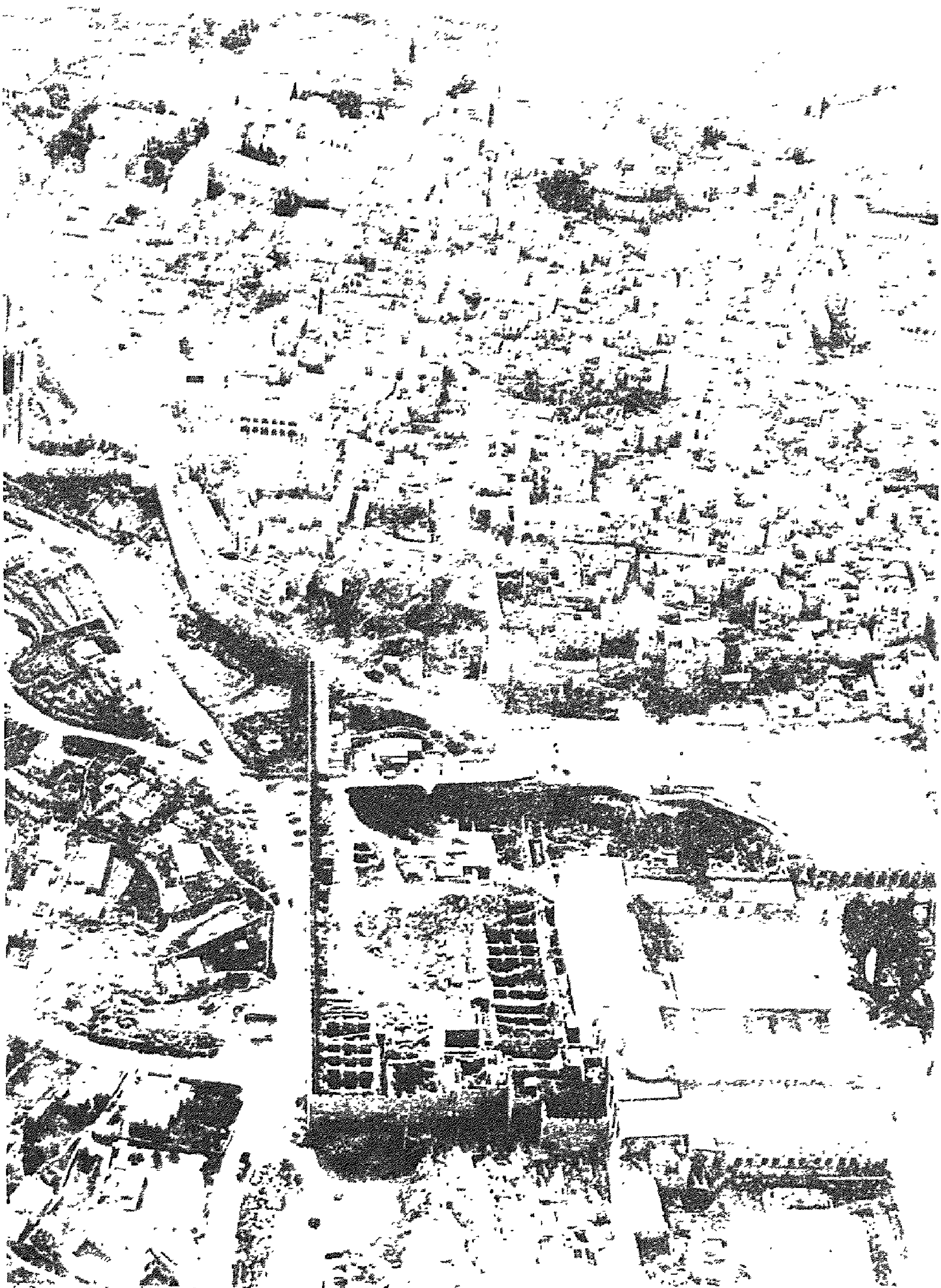
القطع الاثرية التي تم العثور عليها في ابار المسجد الاقصى عبر الحفرية التي اجراها شارلز ورن



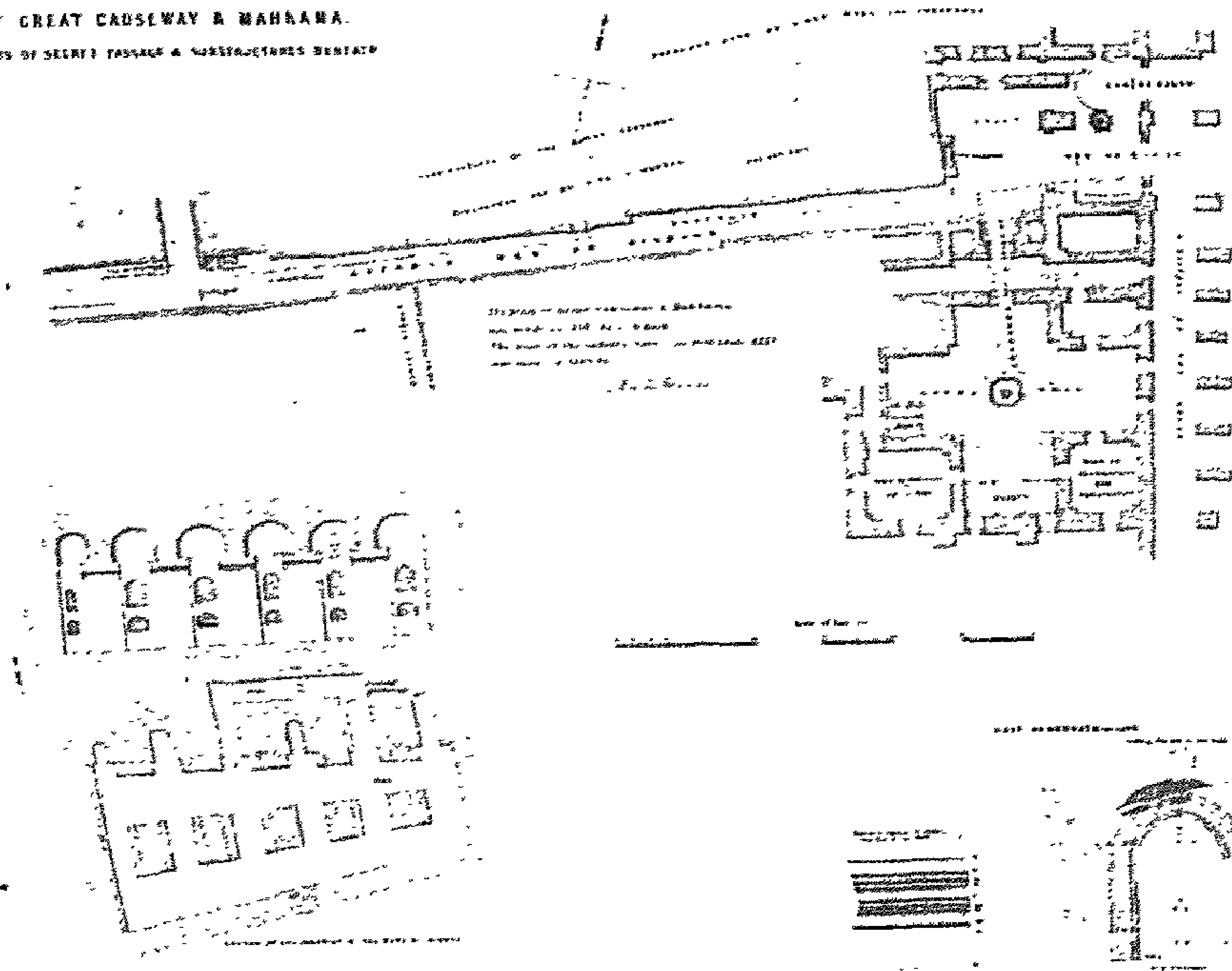
مقطع رسوم قام به ورن لسور المسجد الاقصى في الجهة الغربية حيث تظهر المرافق التي تم الكشف عنها عبر الطبقات الارضية والتي تتعامل اسرائل الآن



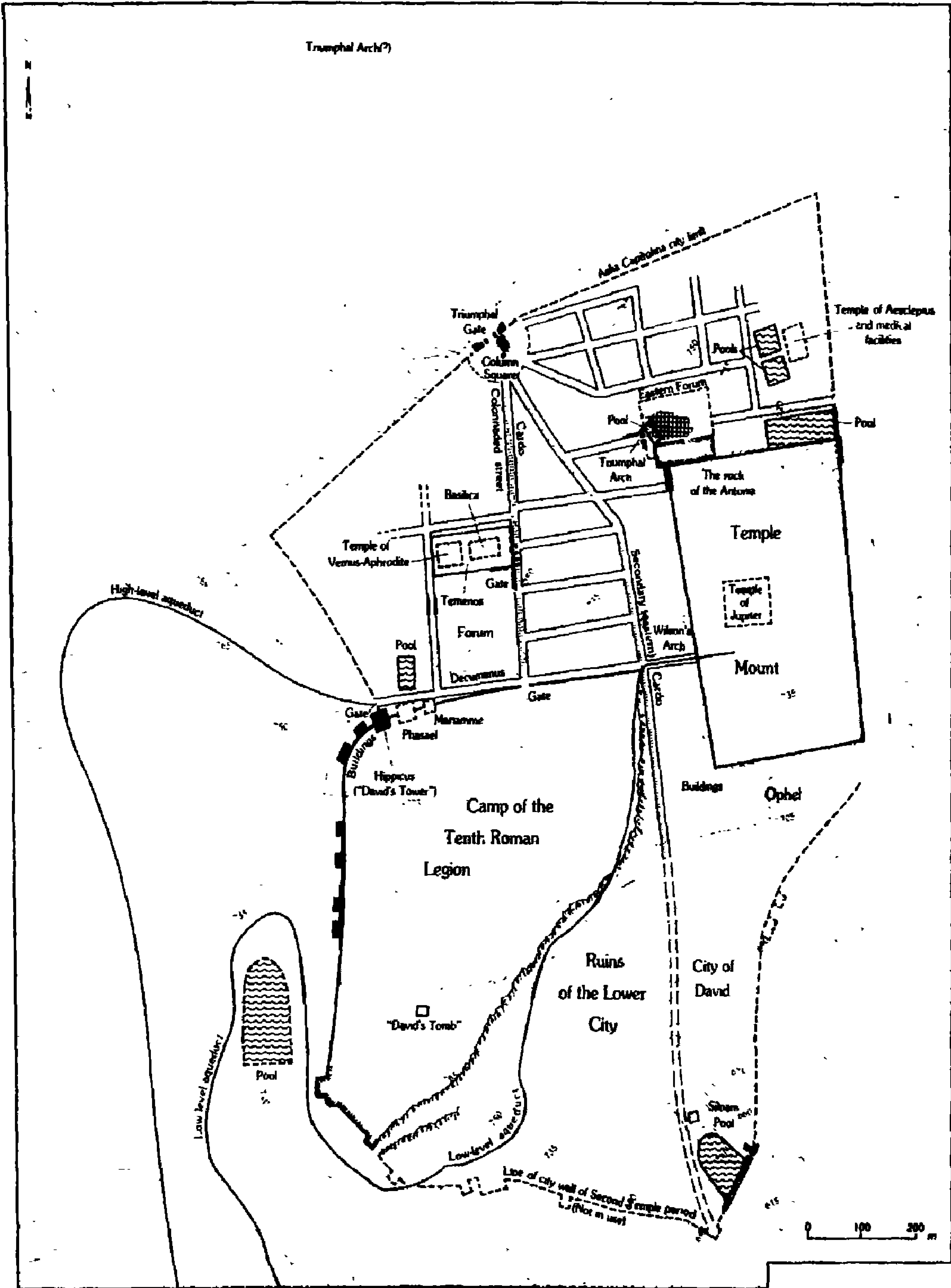
الدلائل الاثرية والتي تختلق بالقطع الأثرية التي عثر عليها ورن ومجموعته في منطقة المسجد الأقصى تنفي تلك القصص الاسطورية التي سوقها المشناه



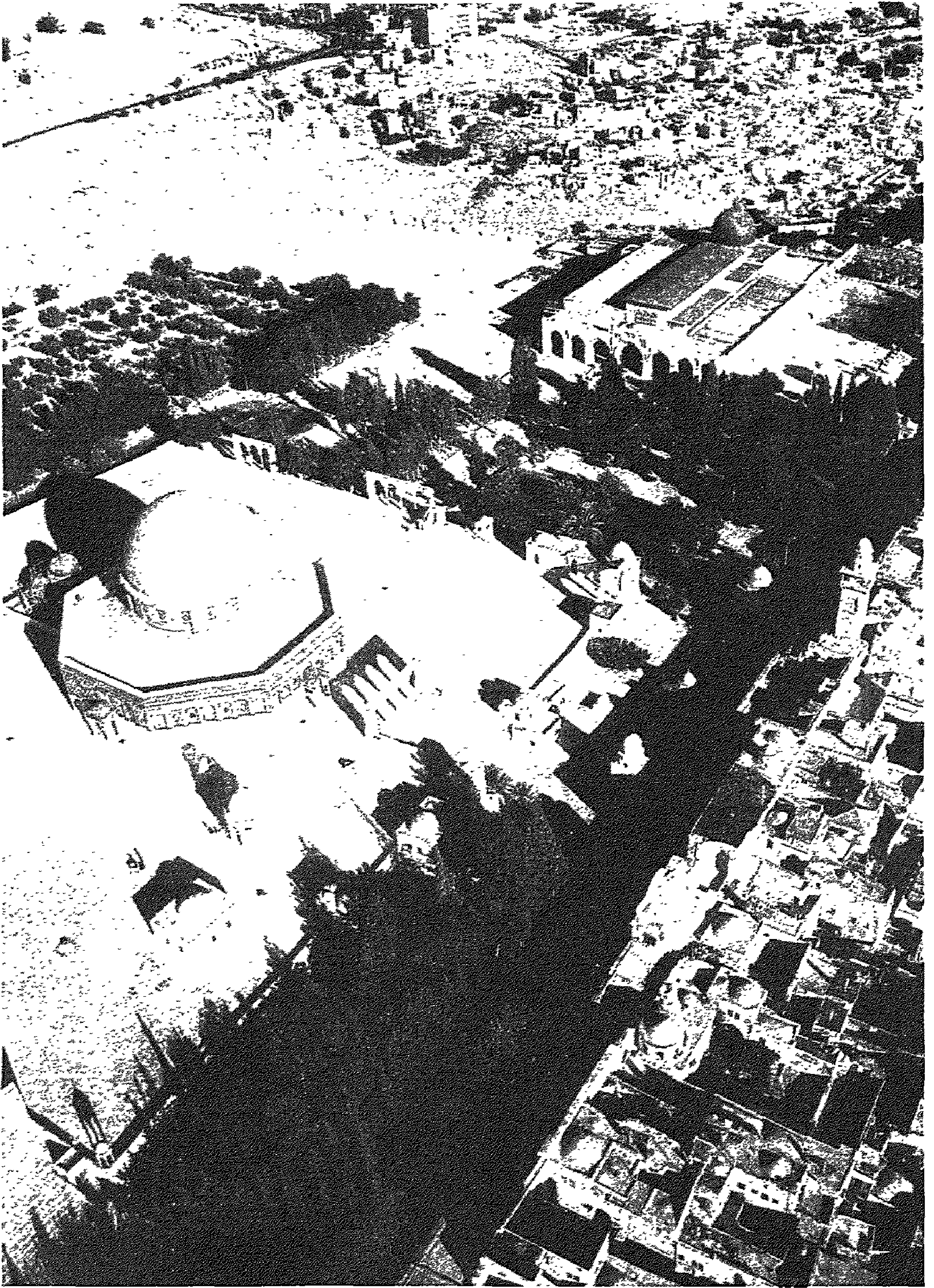
منظر عام للقدس والحفريات التي أجرتها اسرائيل في المنطقة الجنوبية والجنوبية الغربية – في القدس حيث تم الكشف عن العصور الأموية والتي تم تغطيتها الان وبناء مظله فوقها



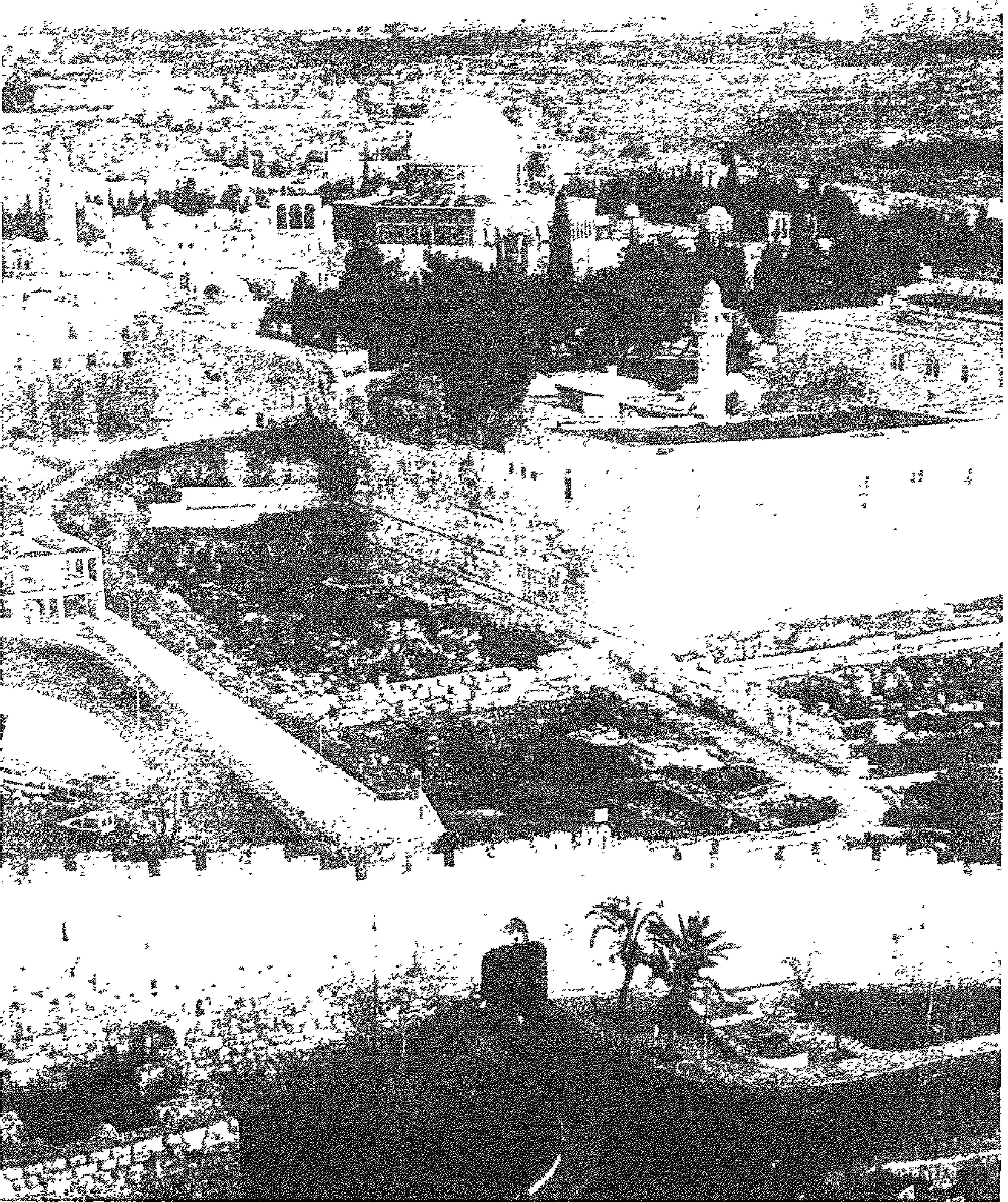
المقطع الذي رسمه ورن واعتمده ستيك عن موقع الحكمه حيث تبنى اسرائيل لأن المدينه الدينية السياحية في الجهة الغربية من منطقة المسجد الاقصى



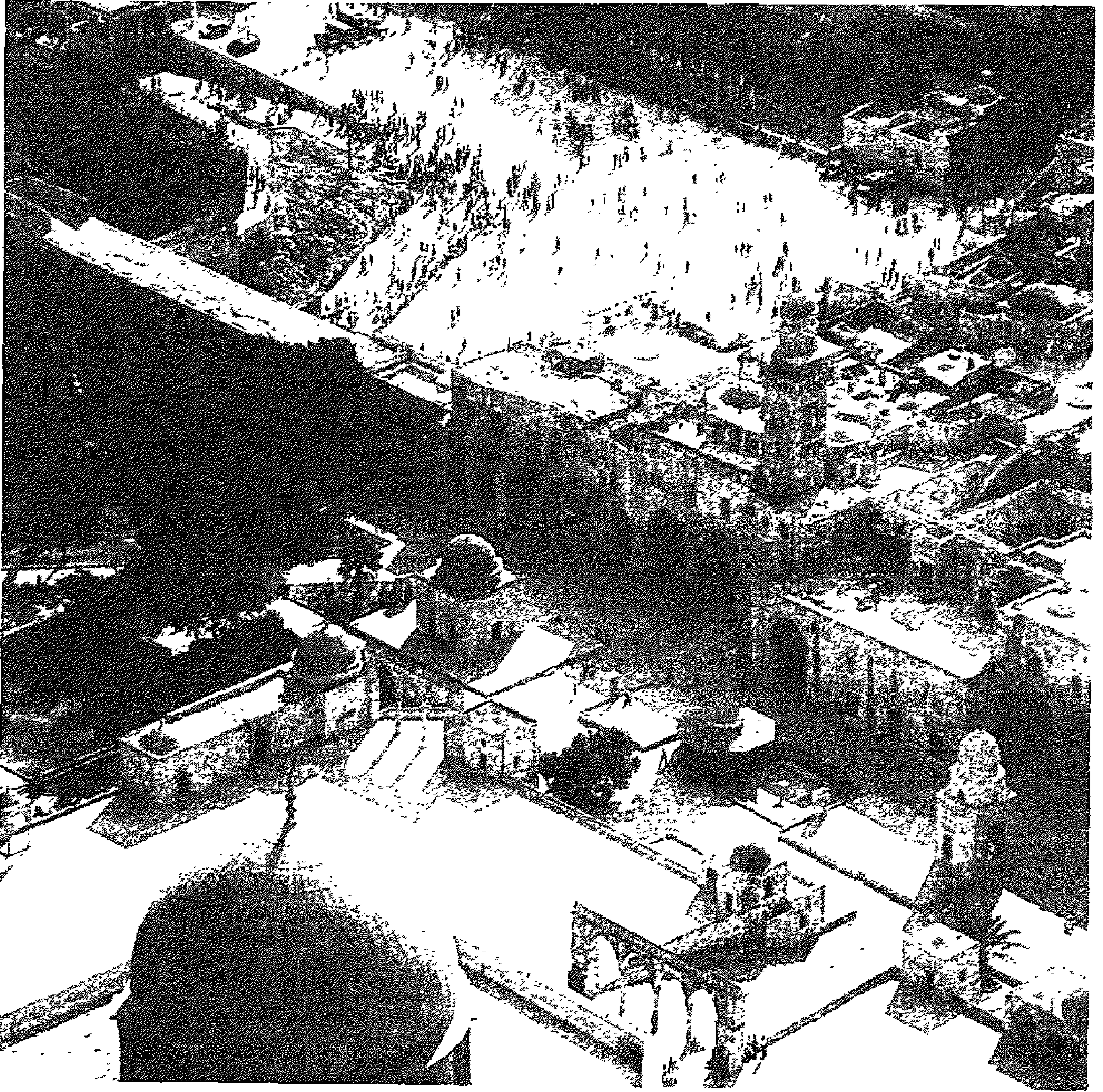
خارطة تبين المينة في فترة العصر الروماني ويظهر عليها الانفاق والمباني لكن هذه الخارطة اعدتها اللجنة التي نشرت الموسوعة الاثرية عن الحفريات في الارض المقدسة



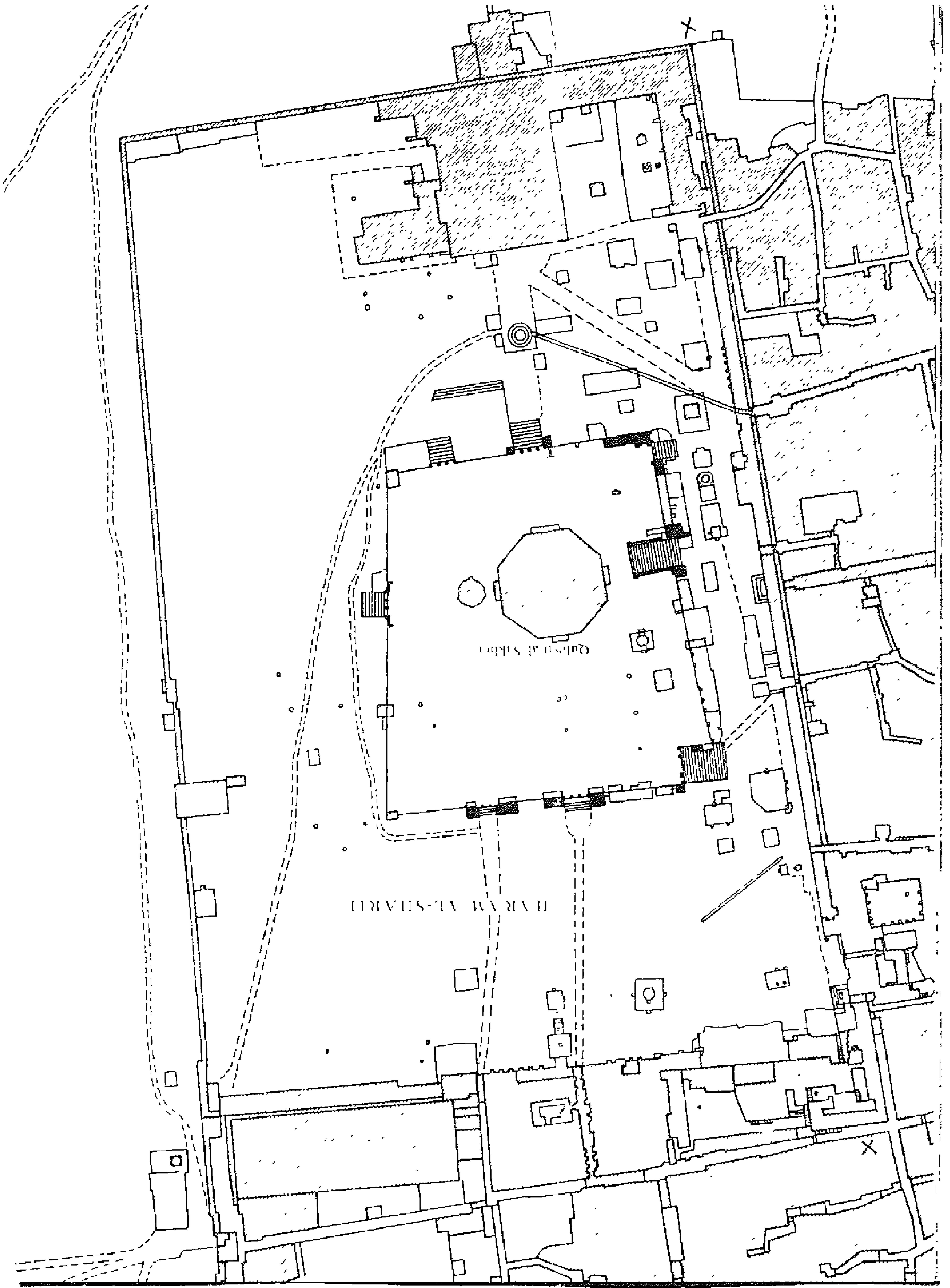
صورة يظهر بها المسجد الاقصى والصخرة والواجهة الغربية والابنية الاسلامية التي اقيمت في العصر المملوكي



الزاوية الجنوبية الغربية حيث يوجد النفق عبر بوابة باركلي وبوابة ورن في مقطع قوس ولسون



صورة يظهر بها المقطع العلوي لمنطقة الصخره والمقطع السفلي والذي يوجد به المقطع الغربي والذي بني وفق خط النفق . تظهر بالصورة السبل والاقفيه والابار مع المتغيرات التي اجرتها اسرائيل في منطقة المغاربه



خارطة لمنطقة المسجد الاقصى حيث يظهر الخط الغربي الذي يوجد فيه النفق وبرج الانوطنا ومرافق أخرى حتى موقع المدرسة العمرية

الباب الثاني

النفق الرئيس الذي كان يربط بين النفق العلوي والجهة الغربية التي تمتد حوالي أربعمائة وثمانية وثمانين متراً، أي في موقع قوس ولسون حتى موقع المدرسة العمرية حالياً ، أي «برج الأنطونيا» الذي بناه هيرودوس في بداية القرن الأول قبل الميلاد. وربط بين شبكة الأنفاق وتلك الآثار التي تنتشر في ساحات المسجد الأقصى، ونعني بداية تلك الآبار التي حفرت على طريق الأضرحة.

من خلال دراسة التقارير التي كتبها علماء الآثار الذين فحصوا الآبار والصهاريج الموجودة في ساحات المسجد الأقصى، نحاول أن نقدم ما كتبه هؤلاء العلماء، وما جمعوه حول تلك المنطقة التي تعتبر من أهم المواقع التي يسعى إليها العلماء من أجل الحصول على معرفة حول معطيات تم طرحها عبر أسلوب القصة المروية.

وضع عالم الآثار باركلي دراسته الأثرية، وغذاها بجانب من معلومات ذكرتها المصادر الدينية اليهودية، لهذا سنحاول أن نتداخل مع ما طرحه هذا الباحث من خلال ما استطلعناه في بحثه الذي اعتمد على النمط الهندسي الذي يعود لفترة القرون الوسطى.

باركلي كان ضمن مجمّع أنجليكي سعى كي يكون له دور هام في دراسة شاملة عن القدس من الواقع الأدبي. هذه الجمعية أقيمت سنة 1849، وهدفت إلى إجراء دراسات علمية عن فلسطين، وقد وقعت اتفاقية صداقة مع مجمّع البروتستنت، مع العلم أن باركلي قد بدأ عمله في القدس سنة 1855م، كما ذكر (بارتلين) في نشرة تلك الأعمال التي قام بها باركلي وغيره من الذين كتبوا عن تلك الأحداث.

قدمت أوراق عمل علمية من الجمعيتيْن السابقتيْن إلى السفير البريطاني، وتم هذا الأمر في بيته. لهذا، فإن ما تم طرحه من أوراق عمل من هاتيْن الجمعيتيْن يعكس تصور هؤلاء العلماء الذين كلفوا بأن يقدموا دراسات عن منطقة المسجد الأقصى، وأن يفحصوا تلك الآبار المتناثرة في ساحات الأقصى والصخرة. بالإضافة إلى دراسة تقارير (المشناة) وربطها مع أوراق العمل التي قدمها هذان الفريقان إلى القنصل البريطاني. بالإضافة إلى هذيْن الفريقيْن، كان هناك تكليف آخر عهد به إلى (بيروني) لإجراء فحص وتحقيق أثري تاريخي حول منطقة المسجد الأقصى والصخرة؛ لأن أوراق العمل التي تم تقديمها تحدثت عن أن الأقصى قد بني على أنقاض الهيكل الكبير، والصخرة بنيت على أنقاض الهيكل الصغير، ولهذا، طلبت الجمعيتان ممن يعملون معها إجراء تلك الدراسات والفحوصات لهذه المواقع التي حددها فريق المساحة والبحث.

كان بيروني أول من قام بتحقيق في منطقة المسجد، وبالذات في الآبار القائمة. وكما ذكرنا فإن بيروني منح إذناً من الحاكم التركي للقدس بإجراء دراسته، فحص جميع الأماكن المحيطة بالمسجد الأقصى، باعتبار أن بيروني مهندسٌ يمكنه الاستفادة من خبراته حول هذه الأماكن،

مع أنه في عام (1850م) لم يكن ليسمح لأي أجنبي بالدخول إلى ساحات المسجد الأقصى. بينما في عام 1854م سمح لبعض الأوروبيين بالدخول للمسجد الأقصى وفحص الطبقات الأرضـيـة، ومنهـا تلك الآبار والأنفـاق التي كـان يسـعى هؤلاء العلمـاء لدخـولهـا لفـحص المعلومات التي ذكرها اليهود حول الهيكل العثماني والبقايا التي تخص أبنية الهيكل وعددها عشرون.

يذكـر بيروني أنه في عـام 1859م، قـام بثلاث زيارات لمنطقة المسجـد الأقصى، وفـحص عدداً من الآبار، وبناء على ما قدمه بيروني إلى الباشا العثماني حاكم القدس، وافقت سراي الحاكم بإجراء أعمال ترميم في القناة الرئيسة القادمة من برك سليمان، والتي كانت تسمى قناة السبيل. هذا الترميم كان له هدف تمثل بتزويد منطقة المسجد الأقصى بالماء. ويذكر بيروني أن الموافقة على هذا الطلب، ساعد في فحص آبار عديدة للتعرف فيما إذا كانت مؤهلة لحفظ الماء القادم من قناة السبيل ومياه الأمطار، ويذكر التقرير أن عدداً من هذه الآبار كانت جافة.

الآبار التي فحصها بيروني حسب قائمة ورن وشيك هي (3 -11 -24 -25 -26 -31 -33) يقول: إنه بعد أن فحص هذه الآبار بعناية باحثاً عما كان قد كلف به، حيث أجرى تحقيقاً علمياً في هذه الآبار، فلم يجد بها ما له علاقة بنمطية الهيكل أو بنمطية عمارة الحضارة التي على أساسها أُقيم الهيكل، وقد نشر بيروني تقريره المتعلّق بالآبار لذلك طلبوا منه أن يعيد فحص هذه الآبار مرة ثانية، فقرر زيارة هذه الآبار أو بعضها مرة ثانية.

البعثات اليهودية التي عملت في أوروبا تحت شعار جمعيات علمية، كانت تدفع الأموال ونفقات البحث والإقامة لعدد من المهندسين وعلماء الآثار والجيولوجيا من أجل أن يأتوا إلى القدس، ويعملوا مع السلطة العثمانية تحت شعارات متعددة. ولكن كان لبعضهم هدف محدد، هو تقديم تقاريرهم إلى تلك البعثات، وتلقى الأوامر منهم حول المهمة التي كلفوا بها، لذلك قالت هذه البعثات لبيروني إن الأوساخ الموجودة في تلك الآبار هي التي منعتهم من تحقيق المهمة، لذلك عليهم المحاولة مرة ثانية.

في تقـرير بيروني لحـاكم القـدس حـول تمديد مـهـمـتـه، ذكـر أن الحشرات ودود الأرض الموجودة في هذه الآبار لم تساعده على إنجاز مهمته، لهذا سوف يسعى لفحص بعض الآبار وتنظيفها، وذكر أنه عندما دخل إلى البئر رقم (11) وجد سماكة الوحل فيه (6) أقدام، وهذه

الأوحال تغطي قاع البئر، ووجد أرضية البئر رقم (31) يغطيها وحل رطب بعمق(1.5) دم، كما لم يتمكن من الدخول إلى البئر رقم (33)؛ لأنه وجد هذه البئر مغطاة بالتراب والوحل حتى أعلى فتحتها وكان تاريخ هذا التقرير عام 1864م.

كيف قومّت البعثات اليهودية عمل بيروني؟.

كان لدى هذه البعثات خيبة أمل حول ما قدمه بيروني، لكنهم قالوا: إن الفحص الذي أجراه بيروني في تلك المنطقة لم يقدم أية مادة بحثية علمية يمكن الاعتماد عليها من خلال منهج علمي مميز، غير أنه قدم خطة، وهذه الخطة كانت عبر خارطة وضع عليها هذه الآبار التي فحصها، وذكر عن الصهاريج المرافقة لعدد من الآبار، ووصف في خطته فتحات تلك الآبار التي دخلها، وقالوا أيضاً: "أنت كمن بحث حول الهدف، ولم يصل إلى مستواه، والمعلومات التي قدمتها لم تساعد على فهم أي شيء يهم البعثة، ولم تقدم المعلومات شيئاً جديداً يمكن الاستفادة منه وبالذات عما يوجد في هذه الآبار، كما أنك لم تذكر عن العلاقة التي تربط بينها وبين الطبقات الأرضية التي كان يسعى اليهود إلى الوصول إليها، لهذا قدموا تحويلاً آخر لبعثة بريطانية أطلقوا عليها "صندوق استكشاف فلسطين" بعد عام (1864م) وذلك بعد ادعائهم بفشل بيروني في مهمته بتقديم الأدلة المطلوبة حول هذه الآبار ومحتوياتها، وقد كشفت البعثة تقريرها ونشرته، وألغت جميع معلومات بيروني، وانقلبت معلوماته التي ذكرها ضده، حيث شككوا بها وألغوا خارطته وخطته التي وضعها، ونحن بالواقع نؤيد ما ذكره بيروني من واقع المعلومة ولم نتفق معه حول قبوله العمل ضمن خطة عمل وضعتها بعثات صهيونية في منطقة المسجد الأقصى، لهذا كان تكليف (ورن) بمهمة ثانية بدأت منذ عام 1867-1870م الذي من خلالها ألغي كل ما ذكره بيروني.

يذكرون في مقدمة تحليلهم لعمل بيروني، أن عمله كان سطحياً، ولم يقدم أي دليل على صحة معلوماته مع أن بيروني قدم مقطعاً للنفق، ويظهر في خارطته، لكنه لم يسمه نفقاً، إنما قال عنه: "الممر"، وأيضاً ورن عندما وجده قال: وجدت الممر السري، لكن ورن قدم أدلة قبلتها الصهيونية؛ لأنه وفريقه بدأ في عمل البنية التحتية التي يحتاجها أولئك القادمون عبر مراحل التاريخ.

ما ذكره ورن عن بيروني أنه لم يقدم الأدلة التي يبحث عنها علماء التلمود، لذلك ذكر ورن أنه، أي بيروني، لم يقدم أي خيال يقبله، ويهتم بأحداثه، ولكن هذا يحتاج منا إلى

إيضاح ما ذكره بيروني عن بئر رقم (31) في قائمة شيك، والذي يعرف بجدول ورن رقم (1)، حيث يقول ورن: إنه لم يقدم الوقائع التي تتمتع بها هذه البئر التي تتكون من غرفتيْن وليس من غرفة واحدة.

لنحاول أن نستعرض ما قدمه (دي فوجيه) الأثري الفرنسي الذي تميز بكونه باحثاً ودبلوماسياً، ولد في باريس سنة (1853م)، وهو ينتمي إلى عائلة نبيلة، ما قدمه (دي فوجيه) أثار ضجة كبيرة، حيث قالوا: إنه المؤرخ والأديب والأكاديمي، وكان هذا الباحث كاتب أدبيات عن الأدب الروسي، وكتب عن تولوشبيه وغيره من الأدباء الروس.

لقد كشف دي فوجيه عن كثير من المواقع الأثرية، منها ما هو روماني وما هو بيزنطي لا سيما في منطقة حوران في جنوب سوريا. دي فوجيه قدم إلى القدس، وقدم تقريراً عن هذه الكنائس، ولهذا فحص موقع المصلى المرواني الذي سماه الصليبيون إسطبلات سليمان، وأجرى دراسة شاملة عن كنيسة القيامة، وقد ألف كتاباً عن هذه الأعمال التي قام بها في مجمل رحلته الثانية، وللأهمية خصص عمله في منطقة المسجد الأقصى، وفي هذه الفترة كان له اهتمام تمثل بالبحث عن البقايا التي تعود للهيكل اليهودي كما يزعمون. ونشر معلومات حول ما قام به في منطقة المسجد الأقصى حيث سمى هذا المخطوط "موقع هيكل القدس" سنة (1853م)، في هذه الدراسة قدم علامات عن الأعمال الهندسية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، ومن هذه الأعمال التي درسها شمولها على الأسوار الخارجية لساحات الأقصى، والبقايا التي تعود للعصر الهيرودي، وقدم خارطة لمنطقة المسجد الأقصى، وأجرى تعديلا في خارطة بيروني لكن من الأقرب أن نتعرف على أن ما قدمه بيروني اعتمده دي فوجيه بشكل مطلق، وقدم جميع المعلومات التي ذكرها بيروني ضمن خارطته، واعتمدها كمرجعية هامة. لكن خارطة (دي فوجيه) احتوت على معلومات هامة، وظهر عليها أرقام وعلامات لتلك المواقع، وأضاف عليها بعض الملاحظات التي تخص الآبار، وصدرت دراسته عام (1864م)، ويمكن القول: إن البعثات العلمية لم تتوقف عن إرسال الوفود والعلماء إلى القدس من أجل فحص كل بقعة في منطقة المسجد الأقصى بداية من الأعلى إلى الأسفل، ولو درسنا جميع التقارير التي تحدثت عن الآبار والأنفاق، فسوف نقرأ تقارير كثيرة جميعها تتعلق بهذا الموضوع.

الخارطة التي قدمها (دي فوجيه)، تميزت باختصاصها بمواقع هامة، ومن هذه المواقع بعض الآبار في المسجد. بئر رقم (64) في قائمة شيك هي عند ورن رقم (14)، وبئر رقم 25 عند شيك هو عند ورن رقم (13)، وبئر رقم 26/ شيك هو عند ورن رقم (12)، هذه الآبار درسها (فوجيه)؛ لأنها تشمل صهاريج وأضرحة، وهي منتشرة بالقرب من بعضها ودقق (فوجيه) بما قام به بيروني حيث يعتبر عمله شاملاً لمهمات كثيرة، وقد غطى جانباً من جوانب البحث. (مولينحر) و(دي فوجيه) هما الوحيدان اللذان عملا في بئر رقم (21)، وقد عملا مع لمعطيات المتوفرة لفحص بقايا كثيرة في منطقة الصخرة؛ لأن فحص هذه الآبار سوف يقدم أجوبة كثيرة عن أسئلة طرحها ممولو البعثات التي طلبت من فريق (دي فوجيه) أن يفحص الجهة الشمالية من قبة الصخرة، والعمل على فحص كل من الجهة الشمالية والجهة الجنوبية حتى نهاية بئر رقم (31) بقائمة بئر رقم (1) ورن، وحتى تكون الصورة كاملة ذكر شارلز ولسون سنة 1871م، أن التقرير الذي قدمه فوجيه حول فتحات الآبار والأقنية لعدد من الصهاريج والآبار، كانت مأخوذة مما كتبه (بيروني) في تقريره، ومع أن الفحص قد تم في تلك الآبار، فإنه لم يقدم أي معلومات جديدة عن الأرض التي فحصت من خلال هذه الآبار؛ لأن البعثات الصهيونية كانت قد رتبت أجندة، كي تعمل من خلالها تلك الجمعيات العلمية التي كلفت بدراسة وبحث معطيات موجودة في منطقة المسجد الأقصى.

إن إجراء مقارنة بين العلماء المنهجيين المتخصصين في علوم الآثار وطبقات الأرض الحضارية، والعلماء الإسرائيليين الذين عملوا بعد عام 1986م، حتى عام 1999، يستدعي ذلك دراسة كل سم في طبقات أرضية ساحات المسجد الأقصى، لذلك بدأ الإسرائيليون حفرياتهم من الجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى آملين أن نحقق لهم خطوة في اكتشاف أي أثر يعبر لهم عن بقية من بقايا هيكلهم المزعوم، لذلك عقدوا الآمال على الممر الذي ربط بين البوابة المزدوجة والباب الأحادي (المنفرد) والبوابة الثلاثية التي تقع في واجهات المصلى المرواني في الجهة الجنوبية أن يكون مدخلاً لهذه الآمال الواهمة.

هذا ما سعى إليه (مازار) من خلال حفرياته؛ لأنه كان لا يريد أن يدخل تحت المسجد الأقصى من الجهة الغربية، إذ سعى إلى أن يكون هذا الدخول إلى الأقصى وساحاته من خلال هذا الممر الذي يمتد حتى مدخل بوابة (خلدى) التي يعتبرها اليهود أحد بوابات الهيكل الجنوبي.

لهذا، عندما وجد مازار أن المعطيات التي مر عليها في الجهة الجنوبية لا تقدم الأجوبة الشافية عن تلك الأسئلة التي طرحها على فريق الحكومة الذي موّل عملية الحفر والذي تشكل من وزارة الأديان وشركة تطوير القدس والجامعة العبرية، لهذا، صدر الأمر لفريق (بن دوف) و(دان بهاط) بالعمل في الجهة الغربية من خلال الفتحة التي دخل منها (ورن) إلى النفق عام 1867-1870م.

إن عمل فريق الجمعية العلمية الملكية البريطانية، قد أغلق الحلقة المفقودة بين ما قدمه دي فوجيه وبين ما قدمته الجمعية التي نشرت تقريرها الأولي عام 1865م، وقد منحت هذه الجمعية حق نشر تقريرها باسم الجمعية العلمية الفلسطينية. عقد دي فوجيه اجتماع فريق الجمعية في لندن في عام 1865م، وقد تم منح الجمعية تمويلاً كافياً لقيامها بالبحث والحفر وفحص ومسح كل موقع في منطقة المسجد الأقصى، بالإضافة إلى إجراء دراسات علمية عن بعض مواقع في القدس، مثل كنيسة القيامة وبرك الماء وعين سلوان ومنطقة (جبل صهيون) كما لقبوه وأبواب القدس، ومن قراءتنا لكتاب التكليف، وجدنا بعض المواد والفقرات التي تشير إلى أن التكليف عبر عن تكليف صهيوني، حيث نقرأ بالنص عن هذه الجمعية أن واجبها إجراء حفريات للكشف عن بقايا تخدم الأمة اليهودية وتزيد من انتمائها لأرض فلسطين.

وعلى فريق الجمعية، أن يجمع الحقائق وأن يترك لغيرها أن تقوم بالمهمة، لذلك وجه فريق الجمعية دعوة إلى دي فوجيه كي يكتب فصلاً عن الحفريات التي قام بها في حوران، وضم هذا الفصل إلى الكتاب الذي ستصدره الجمعية عن القدس، والهدف من وراء هذا الأسلوب هو تعزيز دور الجمعية من أنها ليست معنية بما يجري بالقدس فقط، بل هي تقدم أيضاً ما يجري في مناطق بعيدة عن القدس، وقد سمي هذا الكتاب "أبحاث عن الأرض المقدسة"، وبعد مدة قصيرة ظهر أن دي فوجيه أنه كان عسكرياً في الجيش الفرنسي، وأنه يمثل عائلة نبيلة، فانضم إلى الجمعية ليخدمها خارج حدود فريقها الخاص، وتطورت بعد ذلك الظروف في فرنسا لتجعل من دي فوجيه سفيراً لها في القسطنطينية فيما بين عامي 1871-1875م.

هكذا كانت هذه الدول تقدم المناصب لأمثال دي فوجيه من العلماء كي يقدموا خدماتهم ومساعدتهم إلى الفرق التي كانت تعمل في بحوث القدس تحت حماية الدولة أحياناً، أو تحت خدمة القناصل المقيمين في القدس، تعد تلك الفترة فترة حرجة جداً بالنسبة للدولة العثمانية

التي كانت بحاجة إلى أن يقدم لها المساعدة لذلك لعب دي فوجيه دوراً كبيراً في مساعدة فريق الجمعية الفلسطينية، إذ من خلال نقله إلى (فيينا) وقدوم (مكهون) واتفاقه مع فوجيه عام 1879م، نجد أن فوجيه يصبح رئيس جمعية الأكاديميين من عام 1868 حتى عام 1901م، إن هذا التكليف كان له هدف تمثل بالإناطة (بفوجيه) كي يكتب الأبحاث والرسائل والمقالات التي تعمل من أجلها الجمعية، ولهذا نجد كثيراً من المخطوطات قد صدرت عن (فوجيه) منها ما يخص علم الآثار، وعلم الهندسة، والتاريخ وهو أيضاً قدم مخطوطاً عن تاريخ الحياة الاجتماعية من خلال العادات والتقاليد.

أمضى دي فوجيه فترة طويلة من حياته التي كانت حافلة بالعمل الدراسي، وخاصة فيما يتعلق بالقدس حسب المرويات اليهودية. وقد مات فوجيه بباريس عام (1916م). كان أمام فريق الجمعية الفلسطينية أن يعمل بجهد حتى يصدر خارطة كاملة تشمل الآبار والأنفاق الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

وهذه الخارطة قدمت أدلة عما جرى عمله من قبل الأوقاف الإسلامية من أعمال ترميمه وحفريات في منطقة المسجد الأقصى، وحملت هذه الخارطة اسم الكابتن دي فوجيه، وشملت أعمال مساحة شاملة في القدس، وركزت على منطقة المسجد الأقصى.

أما عالم الآثار ولسون، هو من مواليد ليفربول بإنجلترا لعام 1836م، وقد أنهى دراسته الهندسية عام 1855م فكلّف بإجراء أعمال مسح طبوغرافية، إذ عيّن سكرتيراً للفريق الهندي الذي كلف بوضع حدود أمريكا الشمالية بما بين عامي 1826-1858م.

وفي عام 1863 عين ولسون مسؤولاً عن إدارة فريق المساحة في القدس، وطلب منه أن يقدم تقاريره إلى السيد (هنري جيمس) والذي كان ممثل بريطانيا في القدس، وما أن أعلن عن أهداف فريق المساحة، حتى سارعت العائلات الثرية التي تملك أموالاً في بنوك أوروبا إلى تقديم الأموال اللازمة لتغطية نفقات مشروع فريق المساحة في القدس وفي منطقة المسجد الأقصى، فمن الأمور التي ركزت عليها بعثة فريق المساحة المذكورة هي كيفية وصول المياه إلى مدينة القدس، وبحث الوسائل التي استخدمتها الحضارات التي تعاقبت على مدينة القدس، كما شملت أهداف بعثة الفريق إجراء دراسات داخل منطقة المسجد الأقصى تحت مظلة حفرياتها وبحوثها المتعلّقة بشبكة المياه في محيط ساحاتها، لذلك بدأ فريق ولسون عمله

بموافقة الحكومة التركية التي أبدت اهتمامها بإعادة ترميم شبكة المياه التي توصل المياه من الخارج إلى منطقة ساحات الأقصى وصهاريجها وآبارها، والشيء المبطن في أهداف بعثة هذا الفريق يتمثّل في إمكانية الحصول على معلومات تتعلق ببقايا الهيكل الثاني ومرافق التابعة له.

من خطة عمل هذه البعثة هي إعداد خارطة عن المدينة المقدسة، والمقصود بها البلدة القديمة، بما فيها المسجد الأقصى ومنطقته، تسجل فيها وتوضح لمواقع والأبنية الكبيرة وأبنية المواقع الدينية والتاريخية، وقد أطلق على هذه الخارطة اسم "خارطة ولسون"، وصدرت في عام 1866، وضحت هذه الخارطة مواقع الآبار في ساحة الأقصى.

تمت أعمال مساحة ولسون في عامي 1864و1865، وبالذات في شهري كانون الأول، وكانون الثاني حيث تمت في ظروف صعبة للغاية وعلى ضوء الشموع وهم ركع في آبار مفتوحة القاعات حيث صعب تقدير ارتفاعها، وتحديده، فعناصر الفريق الذين تكيفوا للعمل في هذه الآبار هم ثلاثة أشخاص، فجمعوا المعلومات ليقدموها إلى الفريق ليقوم بتحليلها وتقييمها وتحديد معطياتها وأهدافها.

في بعض الحالات، كانت الآبار عبارة عن صهاريج، حيث سمحت إضاءة الشموع فيها أن يقوم باحثان لفحص الصهريج ويجريان المقاييس، ويحللان النتائج المتعلقة بتلك الصهاريج، وكان يتم في بعض الآبار ربط وسط الباحث بالحبل ليتم نشله من جوف الصهريج أو البئر، أو تسلقه إلى أعلى للخروج من هذا الجوف المظلم، لهذا لقد اتخذت احتياطات فائقة لحفظ سلامة الإنسان الذي ينزل لهذه الصهاريج أو الآبار، وبشكل خاص لضمان سلامة ذراعيه وكتفيه من أي عمل مؤذٍ، لا سيما أن فتحات النزول ضيقة، ومساربها العمودية طويلة وضيقة في أغلب الآبار.

سمى ولسون هذه الفتحات بالخواتم (جمع خاتم) لضيقها، وبعضها كان دائري الشكل، والآخر مربع الشكل، وعلى العموم كانت الأعمال التي أجراها ولسون وفريقه في منطقة الأقصى صعبة جداً لا سيما أنها تمت على ضوء الشموع إيفاء بتحقيق الهدف الذي عمل من أجله ولسون وفريقه.

عمل ولسون في منطقة الأقصى، وهي منطقة حساسة بالنسبة للعرب والمسلمين، ولولا الأذن الذي منح له بالعمل فيها، ولولا المساعدت الكثيرة التي قدمها الدكتور توماس شابلن

لفريق ولسون وهي في جملتها مساعدات لوجستية لتحقيق هدف البحث الأثري، فدراسة الصهاريج والآبار وأنفاقها وقنواتها ووسائل تجميع الماء فيها وطرق اتصالها ببعضها وإيصال المياه إليها من مسافات بعيدة، كلها كانت المدخل لدراسة موقع اعتقدوا فيه أنه موقع للهيكل الثاني المدمر.

لذلك، عيّن ولسون في عام 1867م عضواً في الجمعية الفلسطينية للأبحاث الشرقية، ووفقاً لمخطط الدراسة بدأت أعمال فريقه في سيناء برفقة هنري سبانسر، وبهذا العمل يكون قد تم الربط بين مواقع جغرافية في سيناء، وبين أدبيات ومقولات وردت في التوراة، لذا عرفت هذه الأعمال بالمساحة الدينية وجميعها ربطت بالمعلومات التي وردت في سفر الخروج من مصر (خروج بني إسرائيل من مصر على يد موسى عليه السلام)، فمن خلال هذه المواقف المتباعدة والمتقابلة نستطيع أن نتعرف كيف أن التخطيط قد وضع وأنجز بالربط بين الاستراتيجية الجغرافية والاستراتيجية التاريخية التي اعتمدت على معلومات مستوحاة من أدبيات تاريخية قوامها مرويات وقصص وردت في التوراة والكتب الدينية.

إن مبدأ الربط بين مرويات وقصص وأساطير بالواقع الاستراتيجي والتخطيطي المراد نشره يُعد الخلل الأساسي في تجريد نتائج هذه البحوث من المنهجية العلمية.

استغرقت أعمال مساحة فريق ولسون في سيناء ما بين 1879-1882م، وبانتهائها عين ولسون في هيئة التخطيط في الجيش البريطاني، لهذا، سافر ولسون إلى لندن ليبدأ بكتابة تقريره الموسع عن ملاحظاته الجغرافية والتاريخية والأثرية، وفي عام 1884 عين ضمن الفريق العسكري الذي تولى التخطيط في إدارة أعمال المندوب السامي البريطاني في مصر، كما شارك في محاربة ثورة أحمد عرابي باشا في العام نفسه، وانضم إلى بعثة جرانت ولسلي التي كان مقرها في الخرطوم لدراسة نهر النيل، واقتصر عمله في البعثة على كونه مهندساً خاصاً بالدراسات التي قام بها عبر عدة محطات في القدس وفي سيناء ثم مصر، وأخيراً في السودان، وهذا ما أصدره في مجلداته الأربعة التي ربط فيها القصة التاريخية بالواقعيْن: الجغرافي، والأثري.

تعرّض ولسون في أثناء وجوده في الخرطوم إلى الحصار مع الجنرال جوردن باشا في أثناء ثورة المهدي، فقتل جوردن وسلم ولسون، وقد عاد إلى لندن، وقابل الملكة فكتوريا التي طلبت منه أن يكتب عنها في أثناء كتابته عن أحداث ثورة المهدي.

وفي عام 1886م، أُعيد ولسون ليكون مسؤولاً عن أعمال المساحة في القدس وفلسطين وسوريا ولبنان وسيناء، وبقي في هذه المهمة حتى عام 1892م حيث وضع في نهايتها أربعة مجلدات هي نتاج عمل فريقه الذي حمل اسم جمعية أعمال المساحة في الأقطار المشار إليها.

ففي مجلده رقم (1) الخاص بالقدس، ذكر وقائع كثيرة سبق أن ذكرها فيرجسون وكوشنر وستيك وورن وكوندير، ومع ذلك عمل في كل موقع وزاوية لمنطقة المسجد الأقصى لمدة سبع سنوات كاملة، فالمعلومات التي جمعها ورتبها وصنفها عن فلسطين عامة والقدس خاصة تقع في إثني عشر مجلداً.

أسهب ولسون في التكلم عن النفق والطبقات الصخرية، وحجر الأساس (الصخرة والمغارة التي دونها وعن الآبار والصهاريج والقناطر والأقواس، وأشار في تقريره إلى أن حجر الأساس (الصخرة) تخص الهيكل، واستناداً إلى هذه الإشارة اعتقد دان بهاط أنها مؤشر على علاقة ساحة الأقصى الهيكل الثاني.

عاد ولسون إلى فلسطين وبالذات إلى القدس في عام (1894م)، وبقي فيها حتى عام 1903م، حيث عاد إلى لندن لتناله المنية في بريطانيا في عام 1905م.

خلال رحلته الأخيرة وجه عنايته إلى دراسة خط الكنائس الممتد بين بيت لحم والناصرة، حيث شملت الكنائس في مناطق القدس والبيرة ونابلس، كما تحدث عن جبل جرزيم والسامريين، كما قدم معلومات كثيرة عن السهل الساحلي وعن سوريا ولبنان ووسط فلسطين، كما وجه اهتمامه في هذه الرحلة إلى المواقع بين غزة وسيناء مع تقديمه بحثاً خاصاً عن كنيستيْ القيامة والجسمانية.

ولأهمية هذه الدراسة، سنشير إلى أهم العلماء الذين عملوا في فريق الدراسات عن فلسطين؛ لأن أفكارهم وتحليلاتهم تعتبر مقدمات قد يؤول أحدها إلى نتيجة متوقعة، لا سيما أن محور اهتمامهم تركز على منطقة الأقصى أملا منهم في إيجاد علاقة بين منطقة الأقصى والمرويات التي ورود ذكرها في التوراة والمشناة والتلمود.

إن هذا الاستعراض هو لغاية معرفة العربي والمسلم للوقائع التي استنبطها الأثريون السابقون والأثريون الإسرائيليون في الفترة المعاصرة لا سيما أن المعلومات مستفيضة على الرغم من تناقضاتها في معلوماتها وتضاربها في أهواء محلليها خاصة عندما تكون وقائعها

متعلقة بالمعابر والمباني وقدس الأقداس والهيكل الأول والثاني واعتقاد كثير من هؤلاء العلماء قديمهم وحديثهم بأن البقايا المدمرة قد قذف بها في تلك الآبار والأنفاق الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

لذلك، عملت إسرائيل منذ احتلالها للقدس في حزيران/ 1967 بصمت في منطقة الأقصى، واستغرقها هذا العمل ما يزيد عن ثلاثين عاماً وفقاً لمنهجها الذي ساقت فيه حفرياتها كي تشهد للحدث لا تشهد عليه، فاعتماد على أسلوبها الذي سوقت فيه ما تريد نشره من معلومات في جميع أنحاء العالم مستخدمة في ذلك ما ذكرته المشناة وما حدث عنه جوزفيس عن الهيكل الثاني الذي بناه هيرودوس لليهود كي يمنحوه بركتهم وللحد من هجمة النبي يحيى عليه السلام ضده، ومن أجل مقاومة دعوة السيد المسيح عليه السلام الذي ولد في عصره وبدأ رسالته في عهده، لهذا قال اليهود: إنهم اقنعوا هيرودوس بأنه إذا بنى لهم هيكلاً في القدس سيدعون له، وسيقفون أمام دعوة المسيح ويقاومونها، هذا ما أشارت إليه معلومات التلمود والمشناة حول هيرودوس واليهود، وفصلها جوزفيس عبر مجلديه اللذين خص بهما اليهود، فالمجلد الأول سماه (آثار اليهود)، بينما سمّى الثاني (حروب اليهود).

شارلز ورن:

يُعد هذا الباحث أحد أهم الذين عملوا في حفريات القدس وبشكل خاص في منطقة المسجد الأقصى، تميزت أعماله في منطقة الأقصى بالمعطيات والخصائص التالية:

1- عمل ورن في القدس ما بين عامي 1867-1870م، وبين عامي 1871-1875م، وهو مهندس عمل في الجمعية المكلفة بدراسة فلسطين عبر الدراسات الشرقية التي أبدى فيها المستشرقون الغربيون اهتماماً كبيراً، وأرخ ورن لحفرياته حسب ما ذكرته المصادر اليهودية لكثير من المواقع التي ركّز عليها في حفرياته.

2- رسمه لخرائط كبيرة عن القدس وفلسطين، جمعها في النهاية بأطلس يحمل اسمه، ويعد من أندر الأطالس في العالم حيث كان صدوره في عام 1878، قسم فيه فلسطين إلى مناطق جغرافية هامة، وقدم في أطلسه معلومات عن الطرق القديمة، وعيون الماء، والتجمعات السكانية، وتجمعات البدو، والأراضي الزراعية، وتجمع المصادر المائية.

3- تركيزه في دراسته عن القدس والمناطق المحيطة بها والمجاورة لها، ابتداءً من عين سلوان ومروراً بمارسابا وأريحا وتركيزه على مصادر الماء التي تزودها بالمياه، وعلى أقنيتها وأنفاقها وصهاريجها وأسوارها وطبقاتها الطبوغرافية، وأبنيتها المشهورة.

4- بدايةً انضم إلى ولسون كي يساعده في أعمال المساحة ودراسة الأنماط الأثرية والجغرافية والتاريخية في القدس، وقد بدأ حفرياته الأثرية على طول امتداد سور المسجد الأقصى، ودراساته عنها قدمت معلومات مثيرة عن الصهاريج والأقنية والأنفاق التي تواجدت تحت الجدران والأسوار المحيطة بساحة المسجد الأقصى وآبار وصهاريج ساحته.

5- كما ساعد ورن (هنري بيترلس) الذي تولى إدارة الحفريات الأثرية التي أجريت خارج ساحة المسجد الأقصى حيث تحيط به، وهي حسب الاعتقاد تمثل العصر الهيرودي إذ يدعي اليهود أن جزءاً منها كان من بقايا هيكلهم، ولهذا السبب نرى ورن يركز على فحص واجهات واسعة من المناطق المحيطة بالمسجد الأقصى.

6- أشار ورن إلى أن هذه الجدران والأسوار والواجهات تمثل فترات حضارية متعددة، ولكنه مع ذلك لم يحدد أن أجزاءً منها تعود إلى العصر الحديدي الذي يمثل فترة داود وسليمان جزء منه.

7- أعد ورن خارطةً طبوغرافيةً خاصة لمنطقة الأقصى، حلل فيها الطابع الطبوغرافي للمقطع الصخري، حيث وضح أيضاً فيها الآبار مرقمة، ووضح سير النفق الرئيس من جنوب باتجاه الشمال ومن ثم باتجاه الشرق، وقد أصدر هذه الخارطة في عام (1882).

8- قدم ورن معلومات مستفيضة عن الأبنية الدينية والتاريخية القائمة في ساحات الأقصى، وخاصة تلك التي تعود لفترات إسلامية متأخرة، كما بيّن أن جزءاً كبيراً منها كالقباب والسبل تعود لفترة العصر الصليبي والعصر الأيوبي والعصر المملوكي.

9- بداية ساقته حفرياته إلى محاولة إقران نقاط من حفرياته فيما بين الصخرة والباب الذهبي وموقع المصلى المرواني باحتمال وجود بوابات للهيكل فيها، إلا أن هذا الاحتمال تلاشى لاحقاً لعدم عثوره على أي نمط هندسي يتفق مع ما طرحته الأدبيات اليهودية المستوحاة من التلمود والمشناة والتوراة، والاستنتاجات التي حاول

الإسرائيليون بلورتها عن أن بقايا المكابية والهيرودية ما هي إلا جزء من الوجود اليهودي في القدس.

10- لم يقتنع ورن بأن اليهود قد أداروا في القدس مواقع دينية في العصر الهيرودي. وكذلك في قيسارية وسبسطية وفي منطقة تلال أبو العلايق في أريحا.

11- ورن قدم معلومات عن أسوار القدس الثلاثة حيث كانت معلوماته أدق من معلومات ولسون الذي عمل مع ورن في القدس ما بين فترة 1880-1884م.

12- تعتبر ملاحظات ورن عن أسوار المسجد الأقصى المحيطة به وبساحته هامة في تفصيلاتها لاعتمادها على معطيات هندسية، ركز فيها على الأقنية والآبار التي تتجمع فيها الأمطار المتساقطة خاصة في الفترة الواقعة بين عامي 1871-1875م، وهو خلال عمله في هذه المواقع كان يقوم ضابط في الجيش البريطاني (روب روي) على حراسته في منطقة الأقصى، وخاصة عندما عمل في آبارها.

13- أكثر ورن من وضع الخطط ومن تغيرها، لذا، كان ينتقل من موقع إلى آخر في منطقة الأقصى وقبة الصخرة، هذه التغييرات تعلّقت بتكتيكات العمل وأساليبه، لكنها حافظت على الهدف الذي أقرته خطة عمل الجمعية الملكية الفلسطينية، وأشار ورن أن العمل كثيراً ما يصيبه الجمود عندما يقوم شيخ الأقصى بأعمال الزيارة ومراقبة الحفريات ونشاطها.

14- بعد سفره إلى جنوب إفريقيا عام 1877 وعودته منها، أرسل إلى سيناء في عام 1879 ليجري مع البروفيسور بالمر عن منطقة سانت كاثرين والمواقع التي اعتقد أن موسى عليه السلام وشعبه قد تاهوا فيها.

15- نشر ورن قبل وفاته في عام 1927 مخطوطه عن الأوزان والقياسات، وبوفاته قام والده بحرق أرشيف ورن، مما دفع بجمعية الأبحاث لدراسة فلسطين بإصدار نسخ مما كتبه ورن مقرونة بالأبحاث التي كتبت عن دراساته.

16- أكّد ورن أن القدس كمدينة قديمة قامت بجوار نبع ماء لتزويد المدينة بحاجتها من الماء ولهذا كانت الحضارات الأقدم قد قامت بجوار الينابيع وليس على ضفاف الأنهار، فالقدس كواد غير ذي زرع اختيرت كموقع لأول تجمع بشري لوجود عين سلوان (أم

الدرج) ولسقوط الأمطار على هذا الموقع وإمكانية تجميعها ولإمكانية جرّ المياه إليها من بعيد كما حصل بنقل الماء من منطقتي العروب، وبرك سليمان إليها.

لهذا، اختير إقامة المدن قديماً بالقرب من نبعة ماء أو حولها، وهذا هو المعيار الأمثل لتأمين الماء إلى التجمع السكاني، ونظراً لأن نبع الماء قد تشح مياهه في سنوات الجفاف، فكر الإنسان في حفر الآبار في العصر البرونزي المتوسط حيث بنوا جدرانها من الحجارة الصغيرة من الصخر القاسي الصلب لتحفظ فيها مياه الأمطار المتساقطة وخزنها لعدة قرون كما كانوا يعتقدون، وهذا المخزون الاحتياطي من المياه يحتاجونه أيام الجفاف وأثناء الحروب وحصار الأعداء للمدينة، خاصة إذا كانت تلك المدينة تتمتع بمكانة جغرافية وتاريخية مهمة كمدينة القدس.

ثمة عامل آخر قدره واعتبره الآخرون يتمثّل في وجود السفوح المنحدرة للتلال والجبال التي اعتبرت في نظر سكان العصر البرونزي ذات مكانة استراتيجية تساعدهم في الدفاع عن مدينتهم في أثناء حصارها أو مهاجمتها ومحاولة اقتحامها، وتزداد قيمة هذه السفوح بمنحدراتها إذا توفر فيها نبع ماء يغذي السكان ويزودهم بالمياه أثناء الحصار أو الحروب، ومثل هذه الميزة توفرت في نبع عين سلوان (أم الدرج) في سفح وادي القدرون الغربي حيث شكل المصدر الرئيسي للماء في مدينة القدس.

واقتضى تأمين الماء واستغلاله من هذا النبع، حمايته عن طريق بناء سور قوي حوله، ثم إيجاد الطريقة لنقل مائه إلى سكان المدينة في أماكن تواجدهم، ولهذه الغاية، اهتدى الإنسان إلى استخدام الوسيلة الهندسية المعمارية لضمان وصول الماء إلى مدينة شيدت على تلة بينما تقع نبعة مائها في أحد سفوحها.

فطبوغرافية وادي قدرون ساعدت على إقامة مدينة أوفل (مدينة القدس) في العصر البرونزي المتأخر في العام 1400ق.م، وتوسعها باتجاه الشمال معتمداً سكانها على كتفي الوادي الشرقي والغربي، ونزلات وادي الكدرون حفر نفق عين سلوان بمسافة (130قدماً) عبر مقطع صخري يدل على أهمية موقع العين وكيف توصل الكنعانيون إلى طريقة حفر الأنفاق.

نفق عين سلوان تم حفره عبر حركة دائرية عبر زاوية حادة احتاجها المخطط كي يقدم أسلوباً معمارياً جديداً غير الأسلوب التقليدي والذي كان يستخدم درجا يتم قطعه من الصخر الذي يتم إقامة النفق أو الصهريج منه. لهذا، كان نفق عين سلوان يصب في صهريج عمقه 24قدماً.

فالنفق الأرضي الذي يؤدي إلى عين سلوان، اكتشفه شارلز ورن في عام 1887، لذا، سمي الصهريج المتصّل به "بصهريج ورن" نسبةً لمكتشفه، وقد عبّر فنست عندما فحص النفق والصهريج أنه الآن عرف لماذا حفر هذا النفق في العصر البرونزي المتأخر حين أشار إلى خوف سكان المدينة من مهاجمتها، ولماذا أيضاً جرى توسيع النفق والصهريج في العصر الحديدي، وكيف أن الملك داود دخل المدينة من هذا النفق بعد حصاره لمدينة إريانة (أوفل سابقاً) حيث دافع عنها الحثيون وصدوا داود عدة مرات عنها قبل اقتحامه لها، تسلل داود وجنده عندما وصلوا الصهريج عبر النفق ليفاجئوا سكان إريانة من وسطها حيث تقع عين سلوان.

إن إشارة فنست السابقة لم تثبت صحتها، إذ حاول ورن الذي أُعطيت له توجيهات الصهيونية ليفحص فيما إذا كان النفق يسمح بمرور قوة عسكرية منه، وأن هذا النفق يصل حتى سور المدينة، حيث لم تسعفه الحفريات على إثبات هذه المعلومة، كما أن كاثلين كينون اكتشفت لاحقاً برجاً قوياً، وبوابة للعين المذكورة، وسوراً للمدينة يحيط بعين سلوان منذ الفترة اليبوسية في القرن الثاني عشر قبل الميلاد حتى فترتيْ القرنيْن الحادي عشر والعاشر حينما كانت المدينة مدينةً حثية.

الفحص الذي قام به كل من ماكلستر ودنكن حول سور المدينة تم قبل أن تقوم كينونن بحفرياتها في المنطقة. يذكر ماكلستر أنه وجد سور المدينة في الكتف الشرقي والذي كان يمتد حتى موقع عين سلوان. لكن السور الذي اكتشفه ماكلستر لم يكن سور المدينة في العصر الحثي، بل كان السور في العصر الفارسي، هذا ما أكدته كاتلين كينونن في حفرياتها ما بين أعوام 1961-1967. لكن علماء الآثار اليهود يقولون أن هذا السور يعود لفترة نحميا أي في القرن الرابع قبل الميلاد، وهذا الطرح قدمه عالم الآثار الإسرائيلي إيجال شيلوا الذي حفر في المنطقة ما بين أعوام 1985-1988. كينونن عثرت على السور الأول بعد حفرية في عمق الطبقات الأرضية.

من خلال الحفريات التي أجرتها كينونن في تلك المنطقة فقد وجدت سور المدينة في العصر اليبوسي الذي يقع تحت السور الفارسي. هذا السور كان يتجه إلى الأسفل عبر نزلات وادي القدرون وكان يمتد حتى موقع الصهريج الذي كشف عنه ورن. لهذا الصهريج كان يوجد مقاطع تؤدي إلى داخل العين من خلال فتحات ظهرت في سور المدينة اليبوسية التي كانت تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر.

المنطقة الخاصة بالعين حفرتها كينونن حيث اكتشفت زاوية بناء هذه الزاوية كانت لأحد الأبراج ولهذا صنّفت هذا البرج بأنه البرج الشمالي الذي كان أحد الأبنية الهامة للدفاع عن بوابة عين الماء. البوابة التي اكتشفتها أيضاً كينونن كان من خلالها يأتي الشعب لرؤية العين وتفقدها في فترات السلم. لكن علماء البعثات اليهودية قدموا إلى الفريق الحافر أحد النصوص الواردة في سفر الملوك عن هذه العين وقصتها مع الملك داود.

النص الوارد يذكر المعلومات الآتية:

(قال الملك داود بأنه عندما يتم تتويج سليمان فإنه سيمر عبر هذا النفق)، وقال علماء البعثات: أيضاً يوجد ترابط بين نص عين شيلوا، وعين جوهن والواردتان بسفر يوشع. لكن علماء الآثار رفضوا هذه الفرضية وقالوا: إن الأقنية التي تم اكتشافها عبر المقاطع الصخرية كانت تؤدي إلى موقع عين سلوان عبر نزلات وادي القدرون وكانت تمر عبر الجزء الجنوبي من مدينة (أوفل)، حيث كان يتجمع الماء كي يشكّل بركة (سلوان).

عملية الفحص التي قامت بها كينونن دلّت على أنه كان بجانب القناة توجد فتحات مهمة، هذه الفتحات دفعت ضغط الماء كي يطفو إلى الأعلى، ومن ثم يتدفق عبر جوانب وادي القدرون.

لهذا، قدّم الكنعانيون نظاماً مائياً ساعد في نقل الماء من عين سلوان إلى موقع عرف فيما بعد بالجنائن. وهذا الموقع ما يزال يروى من ماء البركة التي تم ذكرها والتي سميت ببركة سلوان. عبر الحفريات التي أجرتها كينونن في تلك المنطقة فقد وجدت علامات في المقاطع الصخرية تشير على أن الماء كان يمر من خلالها على شكل شلالات، وهذا الدليل اعتمده علماء الآثار بواقع أن الماء كان يصل إلى منطقة الجنائن.

هذه المنطقة تقع في الكتف الجنوبي، وبالتحديد بالزاوية الجنوبية الغربية. لكن الحفريات كشفت عن أنماط أخرى تخالف ما ذكره علماء التلمود والمشناة عن نفق (حزقيا) حول ما تم

اكتشافه من هذا النفق والكتابة التي وجدت بداخله سنحاول من خلال هذا الباب الإجابة على الأسئلة المتعلّقة بنفق حزقيا. حزقيا حفر هذا النفق عندما دمّر سنحاريب السامرة ودمّر لاخيش، وقرر أن يحاصر القدس كي يدمرها. لهذا قام حزقيا ببناء السور العريض في موقع حارة الشرفاء وحفر النفق المذكور، وهذا تم بعد عام (721ق.م).

تعامل نفق حزقيا مع النظام المائي الذي كانت تتمتع به عين سلوان عبر فترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر. حزقيا بدفعه الجزية إلى سنحاريب حمى ذلك النفق الذي حفره وأصبح هذا النفق نمطاً معروفاً عبر خط عين سلوان وصهريج ورن.

كان أمام باحثي ومخططي البرامج العلمية هدف من فحص هذا النفق والتعامل معه كنمط حضاري موجود في تلك المنطقة، وعندما حاصر الأشوريون القدس كانوا يعرفون ضعف خط الدفاع عن المدينة يكمن في مصدرها المائي، لذلك بدأ حزقيا بحفر نفق كي ينقل الماء من صهريج ورن إلى المدينة والتي كانت قائمة في الكتف الغربي.

إن الحفريات التي أجراها عالم الآثار الإسرائيلي آفي حايد دلت على أن السور العريض الذي تم الكشف عنه أيضاً يعود لفترة حزقيا. جزء من شخصيات حزقيا تم الكشف عنها في مواسم حفريات المدرسة البريطانية، والمدرسة الفرنسية، ودائرة الآثار الأردنية والتي بدأت من عام 1960، وانتهت عام 1967 كشفت كيف كانت تستعدّ القدس لحماية ذاتها من هذا الغزو الذي بدأ عام 721ق.م.

الكشف الذي حققه ورن عبر الصهريج الذي وجد في نزلات وادي القدرون، وارتباط هذا الصهريج بعين سلوان أمر حيّر علماء الآثار في قضية أن الحثيين في فترة القرن الحادي عشر قبل الميلاد، والقرن العاشر أوجدوا حلاً لتزويد مدينة القدس بالماء عبر عين سلوان.

هذا الحل تمثّل بنقل الماء من العين باتجاه وادي القدرون عبر المقطع الصخري، حيث تم حفر قناة عبر هذا المقطع حتى موقع حديقة الملوك.

أمام هذه الوقائع استطاع حزقيا أن يحفر النفق من موقع حديقة الملوك إلى الجهة العليا كي يحمي مصدره المائي. وهكذا نجد أن حزقيا قام بإغلاق بعض النقاط الخارجية عبر الطريق إلى عين سلوان، وقام بحفر نفق كي يكون بديلاً لتلك المصادر التي تم ربط البركة بقناة ماء كان مهمتها نقل الماء من البركة إلى الكتف العلوي من القدس.

ولهذا عندما حفر ورن صهريجه وجد القناة العليا غير صالحة للاستعمال؛ لأن حزقيا قد أغلقها، لأن هذه القناة كانت توصل الماء إلى الكتف الغربي من القدس. الحفريات التي أجراها كل من: (مازار، وأفي جايد) قدمت معلومات وفيرة عن العصر الهيرودي، ولم يتم الكشف في هذه الحفريات عن أنماط تعود للعصر المكابي الذي كما يبدو لم يكن على علم بطرق هندسية، أو معمارية بارزة في الفترة التي حكم بها المكابيون فلسطين.

الحفريات التي تمت في الجهة العليا من القدس كشفت عن أنماط تعود للعصر اليونانين وتم الكشف عن السور العريض الذي بناه حزقيا، ولكن لم يتم الكشف عن بقايا مدينة (ميلوا) الذي ذكر جوزفيس أن سليمان قد بناها في تلك المنطقة. لهذا، فالأثريون اليهود ذكروا أن البقايا التي وجدت في الجهة الغربية كانت تعود لفترة القرن السادس قبل الميلاد، ولم تكن لفترة القرن العاشر الذي كان به سليمان.

الوقائع التي تم الكشف عنها في تل لاخيش ذكرت أن حزقيا عندما علم بأن سنحاريب قد دمر مدينة لاخيش وأنه يريد أن يحتل القدس سارع باتخاذ قرار بوقف نقل الماء الذي كان يأتي للقدس من العيون البعيدة، وقام بجمع السكان ووضعهم عبر مجموعات حتى لا يصل الماء إلى وسط الحقول والجنائن والتي كانت بحاجة إلى الماء. وقد ذكر حزقيا في إحدى رسائله لماذا يأتي ملك أشور ويجد الماء.

كتب بن سيرى عن هذه الأحداث في فترة القرن الثاني قبل الميلاد. . . .

وفي العهد القديم يوجد نصوص تذكر أن الحاخامين عارضوا حزقيا عندما أمر بإغلاق النفق العلوي وإغلاق عيون الماء لكنه أجابهم بأن وقوع كارثة لملكة القدس كما حدثت في مملكة الشمال هو الذي دفعه لهذا الإغلاق.

نفق حزقيا تم حفره على ذات الطريقة التي تم استخدامها في حفر نفق مجدو، أي شق الصخر من كلا الطرفين، وقد حفر النفق بطريقة متعرجة وليس عبر خط مستقيم. لكن كيف تم الربط بين طرفي خط النفق حتى يتمكنوا من حل هذه المشكلة فقد تم بناء نقطة زاوية تتوسط هذيْن الطرفين. هذا النمط كان معروفاً لدى العصر البرونزي المتأخر أي في (140ق. م)، إذ أوجدوا عند الزاوية عملاً هندسياً تمثّل بكسر الطبقات الأرضية حتى تبدو وكأنها منحدر، وهذا وفرته الطبيعة الطبوغرافية لمنطقة وادي الكدرون.

وهكذا استطاع حزقيا أن يعتمد على النفق الذي حفره من أجل حماية مصادر الماء في المدينة في فترة القرن السادس قبل الميلاد.

وعندما حاولنا أن نجري مقارنة بين الطريقة التي حفر بها هيرودوس نفقه، والطريقة التي استخدمها حزقيا وجدنا أنهما تختلفان كثيراً. هيرودوس عندما حفر نفقه أوجد له اتجاهيْن: (علوي، وسفلي)، العلوي كان يصل الماء إلى منطقة القدس العليا، أما السفلي والذي كان نفقاً مستقيماً فقد كان يوصل الماء إلى موقع الأنطونيا على طول (488م).

حاولنا أن نجري مقارنة بين نفق عين سلوان وصهريج ورن فوجدنا أن الطريقة التي استخدمت في هذيْن الموقعين كانت مختلفة عن غيرها، إذ اعتمدت هذه على ضخ الماء بواسطة فيضان الماء من نفق العين حتى موقع صهريج ورن. أما نفق حزقيا فكان ينقل الماء إلى بركة ثم يتم ضخها حتى مستوى (100م)؛ لأن نفق حزقيا كان بمثابة خط متعرّج هذه الوسائل التي استخدمت في حفر أنفاق القدس، وقد حاولنا أن نجري مقارنة بين أنفاق القدس ومصادر مائية أخرى، فوجدنا أن القدس في حينه كانت تسمى بمدينة الأنهار، ومن ثم أصبحت تعرف بمدينة الأنفاق. لهذا، نذكر أنّ نفق حزقيا كان لا يتجاوز (500) ياردة، أما ارتفاعه فكان لا يتجاوز من (4-10 أقدام) الاختلاف الذي يظهر في الارتفاعات ناتج عن المقطع الصخري الذي تم حفره بطريقة متعرّجة.

نفق حزقيا ما يزال ليومنا هذا قائماً بعد أن قامت إسرائيل بترميمه بعد حرب عام 1967، وإسرائيل تحافظ على كل موقع أثري يعود لحضارتها، أو أن هذا الموقع يقدم معلومات تتقارب مع تراثها.

الأثريون الذين درسوا نفق حزقيا هندسياً ومعمارياً ذكروا أن خط النفق قد اخترق موقع مقبرة الملوك ودمّر جزءاً منها. لكن الاختبارات التي تمت في المنطقة لم تقدم أي دليل عن وجود هذه المقبرة في تلك المنطقة، واعتمد الأثريون على تلك المقاطع الصخرية الجيرية التي كانت تستخدم لقطع المقابر، وهي أيضاً تساعد في شق أقنية الماء.

دراسة نفق حزقيا

دراسة هذا النفق وفرت للأثريين دراسة نمط النفق العلوي الذي كان يربط بين عين سلوان وصهريج ورن. كذلك درسوا النفق السفلي الذي كان يتعامل مع مستوى أرضية نبع ماء عين سلوان. قدم هذان النفقان منهجاً هاماً للبشرية حيث تعرفنا على كيف طورت الحضارة هذه المرافق كي تكون تلك البنية التحتية التي كان يحتاجها مجتمع المدينة في حينه.

الكتابات الأثرية في نفق عين سلوان:

بعض الأطفال من قرية سلوان كانوا يستحمون في نفق العين، فعثروا على كتابة على واجهات النفق. هذا الحدث كان عام 1888م، هذه الكتابة كانت تخص التاريخ الذي تم به حفر النفق، وتفاصيل عن الطريقة التي تم حفر جهتيْ خط النفق. موقع الكتابة لم يكن بعيداً عن خط نهاية النفق.

نص الكتابة بعد الترجمة إلى اللغة العربية كما يلي:

كل طرف من أطراف البداية والنهاية يساوي ثلاثة أذرع، وهذه الأذرع تساوي عرض خط النفق.

يمكن سماع أي صوت داخل النفق؛ لأنه تم حفر تجويف في المقطع الصخري، ويظهر هذا التجويف في كل من الجهة اليمنى واليسرى. يتألف النفق من طرفين: طرف يقابل الآخر، الماء يدخل إلى النفق فقط عندما يتم ضخه من البركة سعة هذه البركة حوالي (1200 ذراع) ارتفاع الصخر قبل النفق كان يساوي (100ذراع)، هذه الكتابة موجودة الآن في متحف استنبول.

الأثريون الذين قاموا بحفر النفق فيما بعد ذكروا أنهم قد اكتشفوا ثلاثة براويز بدون أي كتابة، وهذا يدل على أنهم بدأوا بالكتابة من خط النهاية وليس من خط البداية الخاص بامتداد النفق. النفق محفور من الصخر الجيري وقد تم ربطه مع النفق الذي حفره حزقيا قبل أن يبدأ سنحاريب بمحاصرة القدس.

ومن دراسة هذه الكتابة نستطيع أن نتعرّف على أنهم قد كتبوها بفترة غير مستقرة وربما كان تاريخها يعود لتلك الفترة التي حاصر بها سنحاريب القدس، ولهذا ظهرت في خط نهاية النفق.

وهذا الاعتقاد كان معروفاً في تلك الفترات حيث كانوا يضعون الكتابات في نهاية الأنفاق؛ لأن العدو سيدخل إلى النفق من نقطة البداية لا من نقطة النهاية.

نفق حزقيا كان له خصائصه الطبوغرافية بواقع أنه حفر نزلات وادي الكدرون وحفر القناة تم عبر المقطع الصخري الذي هو صخر جيري يساعد على شق الأقنية وحفرها. مهمة هذه القناة كانت بنقل الماء من البركة إلى خط النفق وهذه القناة كانت توصل الماء إلى الجهة الجنوبية

مروراً بوادي الكدرون. لكن لو حاولنا أن نجري مقارنة بين النظام المائي الذي تم العثور عليه في مدينة (لاخيش) قبل أن تسقط بيد الأشوريين مع النفق الذي حفره حزقيا فسوف نجد تطابقاً بين نمطي هذه الأنفاق. نفق لاخيش كان عبارة عن صهريج قائم على كومة من التراب والحجارة لم يستطع العلماء معرفة عمق هذا الصهريج لأنه لم يتم إنجازه، وكذلك الحال بالنسبة لنفق حزقيا والكتابة التي تم اكتشافها والتي لم تتضمن الفترة التاريخية التي تم حفر النفق بها، ولم نقرأ بالنص غير النمط المعماري والهندسي لهذا النفق صحيح أننا حللنا عناصر هذا النفق حسب المفهوم العلمي، لكن لم نستطع أن نؤرخ الموقع من خلال نصوص الكتابة، بل من خلال النمط المعماري والهندسي والأثري، وهذا التداخل الذي نحاول فحصه منذ البداية مع أولئك الباحثين الأجانب والإسرائيليين الذين عملوا على فحص كل سم في منطقة المسجد الأقصى. هذا الفحص شمل مواقع كثيرة جزء من هذه المواقع تم نشر معلومات عنه والأرشيف الآخر بقي في طي الكتمان، لهذا نحاول من خلال هذا الكتاب أن نقرأ الوجه الآخر للصورة التي حاول علماء الآثار الإسرائيليون أن يقدموها للعالم كواقع أفرزته الحفريات والمعطيات العلمية التي يبحثون عنها.

عبر الأرشيف الخاص بأولئك الباحثين الذين عملوا في القدس في فترة القرن الثامن عشر قرأنا ملاحظات كثيرة كتبها كل من شارلز ورن وشارلز ولسون.

شارلز ولسون قدم معلومات هامة عن كل موقع في منطقة المسجد الأقصى، وخط النفق ومداخله وأجرى فحصاً للآبار والصهاريج، وعمل مع الفريق الذي كان يعمل داخل منطقة المسجد الأقصى وخارجه. ووجدنا في أرشيف ولسون تفاصيل كثيرة كتبها إلى صندوق استكشاف فلسطين ولكن هذه المعلومات لم تنل إعجاب ممولي الصندوق المذكور فعمدوا إلى حفظها.

لهذا حاولنا أن نعتمد هذه التقارير عبر مرجعية هذا الكتاب ونحن نعتبرها أكبر عمل تم إنجازه في فترة القرن التاسع عشر.

عمل آخر أنجزه ولسون ، وهي تلك الدراسة التي قدمها عن الساحة القائمة في مقدمة سور البراق والتي يوجد بها القوس الذي اكتشفه ولسون وسمي باسمه، إذ ذكر ولسون أن هذه الساحة كانت الساحة الرومانية لمدينة القدس في فترة العصر الروماني. الكشف الذي أدى إلى

ظهور قوس ولسون كان الحافز الأول في الكشف عن خط النفق الغربي والذي كشف عنه شارلز ورن عام (1871م)، وبالمقارنة مع ما قدمه كل من ورن وولسون نجد أنهما قد اختلفا مع عدد كبير من الباحثين الذين عملوا في القدس أثناء تلك الفترة ولسون عمل في القدس منذ فترة (1825-1905م).

أما فيرجسون فقد قدم معلومات حول صحن الصخرة ولكن ما ذكره فيرجسون كان مطابقاً لنصوص التلمود والمشناة. الدراسة التي أجراها ولسون حول السور الغربي والساحة الخارجية كانت دراسة هامة، حيث ذكر إنه على طول (270قدم) من الزاوية الجنوبية الغربية توجد بوابة مغلقة وجدت في السور الغربي، وقد سميت تلك البوابة بوابة محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن علماء التلمود قدموها لنا باسم بوابة باركلي. وكما ذكرنا، فإن الدكتور باركلي أمريكي الجنسية وهو الذي اكتشف هذه البوابة، وباركلي مهندس كان يعمل في مجالات الهندسة في فلسطين في فترة العصر العثماني. ولكن ولسون لم يقتنع بالمعلومات التي ذكرها باركلي وذكر أن باركلي اعتمد على المعلومات التي ذكرها جوزفيس، حيث ذكر جوزفيس أن هذه البوابة كانت إحدى بوابات الهيكل.

الحفرية التي أجراها ولسون في منطقة البوابة المذكورة كانت حفرية هامة حيث نشر ولسون تقريراً عن هذه الحفرية. وقد ذكر ولسون أن عرض البوابة كان حوالي (18 قدماً) وارتفاعها (28قدماً) البرواز الأمامي والذي يظهر في مقدمة البوابة مبني من الحجارة المنقوشة، والبوابة ذاتها مبنية على الطبقات الصخرية مباشرة. ويذكر ولسون بأنه خلف هذه البوابة المغلقة يوجد جامع ويوجد في مقدمة هذا الجامع (مربط) وكل من الجامع والمربط مواقع مقدسة عند المسلمين وهي تدعى (بالبراق). البوابة التي ذكرها ولسون بأنها بوابة محمد صلى الله عليه وسلم كان الدخول إليها عبر ممر مقوس وعلى بعد (600) قدم من الزاوية الجنوبية الغربية يوجد الجدار الغربي الذي يعرف عند المسلمين بحائط البراق.

القوس الذي يبرز في واجهة الجدار الغربي سمي باسم ولسون كما ذكرنا. ويذكر ولسون أن علماء التوراة قدموا له تفاصيل تذكر أن هذه المنطقة معروفة عندهم باسم (جبل الموريا) وهذه المنطقة تلتقي مع الكتف الغربي والذي يعرف عند اليهود بجبل صهيون. ولهذا قدم ولسون تقريراً يذكر به أنه لم يجد أية وثيقة أو أي أثر يعود لتلك الفترات التي ذكرها علماء التوراة والتلمود حول تلك التسميات.

وفي أثناء عمله في تلك المنطقة وجد كل من مدخل النفق وقاعة (ماستك) اعتقد منذ البداية أن هذه الأنماط ربما تعود لتلك الفترة التي ذكرها له علماء التوراة. ولكنه بعد أن فحص هذه المعطيات مع شارلز ورن لم يجد أي نمط يعود لتلك الفترة وكل ما تم العثور عليه يعود لفترة الحضارة اليونانية والهيرودية.

وكتب ولسون عبر تقريره تلك الملاحظات:

القصة التي وردت حول جبل الموريا والهيكل الأول والهيكل الثاني لم نعثر على أي نمط يعود لتلك الفترة. الموقع أصبح إسلامي النمط، ولم نجد أي بقايا تم تدميرها من قبل المسلمين. وذكر أن المدارس المملوكية والتي أقيمت في الجهة الغربية من المسجد الأقصى كانت مبنية على تلك البقايا الرومانية واليونانية ولم يتم تدمير أي نمط من هذه الأنماط. وفي أثناء العمل وجدنا تداخلاً بين النمط الصليبي والنمط الأيوبي والمملوكي وخاصة في موقع سوق القطانين.

ويذكر ولسون أن جزءاً من تلك البقايا لفترة الإمبراطور طيطس الذي دمر القدس عام (70م)، وهذا التدمير تم عندما دخل الجيش الروماني إلى منطقة القدس العليا، حيث صعد إلى تلك المنطقة عن طريق الجسر الذي كان قائماً عبر مقطع قوس ولسون الذي ما زالت بقاياه بارزة في السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى. وينفي ولسون عبر تقريره ما أطلق عليه علماء التوراة من تسمية ذلك الشارع بشارع داود، حيث ينفي هذه التسمية ويذكر أن نمط هذا الشارع هيرودياً. وهذا الشارع كان يمر من على قوس ولسون حتى موقع قريب من البوابة المزدوجة.

وكذلك فقد ذكر شارلز ورن إنه عندما فحص كل من منطقة باب السلسلة وباب السلام فلم يجد في تلك المنطقة ما يطابق ما ذكره علماء التوراة اليهود وعلماء التلمود.

يذكر ورن أن البوابة التي تظهر في مقدمة باب السلسلة هي بوابة مملوكية وقد بنيت عام (1492م) وهذه البوابة مزينة بعامودين يظهران بطرفيها، لكن ولسون ذكر أن هذين العمودين يعودان إلى فترة العصر الصليبي. أمام هذه البوابة يوجد نبع ماء ويعرف عند المسلمين (بالسبيل) هذه السبيل كان يتزود بالماء عبر القناة القادمة من برك سليمان والتي سميت بقناة السبيل في فترة العصر العثماني.

الحفرية التي أجراها ورن خلف باب السلسلة والتي عثر بها على البوابة والتي سميت فيما بعد باسمه أي بوابة ورن. نجد مداخلة في تقرير (ورن) مقدمة من ولسون الذي يعتبر حدث اكتشاف البوابة وخط النفق أكبر إنجاز علمي تم تحقيقه، إذ سيقدم معلومات هامة عن الطبوغرافية التي تحتاجها القدس في الأيام القادمة.

عدم دراسة هذه التقارير من قبل الباحثين العرب واقتصار الدراسة على علماء الآثار الإسرائيليين أتاح لهم المجال كي يتعرفوا على المقاطع الصخرية وعلى شبكة الأنفاق وشبكة الأقنية المائية وتلك الآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى، إذ قاموا فيما بعد بدراسة تلك الآبار والأقنية وقدموا دراسات متعددة حولها مما ساعدهم على تقديم نمط معماري هندسي يقضي بإقامة مدينة دينية سياحية تحت أرضيات منطقة المسجد الأقصى. هذه الأعمال التي يجري تنفيذها الآن بعناية يمكن اعتبارها البنية التحتية لعمل كبير تخطط إسرائيل لتنفيذه في منطقة المسجد الأقصى.

بوابة ورن

كشف ورن عن هذه البوابة عام 1871م وذكر أنه عندما دخل إلى منطقة المسجد الأقصى عبر هذه لبوابة دخل عبر ممر عرضه حوالي (18قدماً) وذكر ورن إن هذه البوابة الثانية التي يتم اكتشافها في السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى. ويذكر ورن أنه ربما سيكون باباً ثالثاً سيتم الكشف عنه عندما يتم فحص الجهة الشمالية. وعندما وصل ورن إلى باب القطانين ذكر أنه الباب الثالث وقد ذكر أن الجزء الشرقي من سوق القطانين أقيم في فترة العصر المملوكي عام 1336م.

استكملت بعثة مساحة غرب فلسطين الحفر والتنظيف المنطقة الغربية أي من موقع قوس ولسون حتى موقع برج الأنطونيا، حيث تم الكشف عن سور هام أقيم بالقرب من خط النفق معظم مقاطع هذا السور كانت من الصخر الجيري. في تلك المنطقة عثر كوندير على بناء له مواصفات هندسية هامة. من واقع هذا البناء عرف كوندير أن نمطه المعماري يخالف تلك الأبنية القائمة على امتداد السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى. هذا البناء كان يعود لفترة الإمبراطور هادريان الذي بنى القدس عام (137م) وسماها إيليا كابتلينا، لكن كل من فيرجسون ودي فوجيه فقد ذكرا أن هذا الجدار يشبه ذلك الجدار القائم في مبنى الحرم

الإبراهيمي في الخليل. ولكن المواد الأثرية التي عثر عليها كل من ورن وولسون فهي تعود لفترة الإمبراطور هادريان.

الزاوية الشمالية الغربية من المسجد الأقصى قد تم نحتها من المقطع الصخري الذي كان مرتفعاً في تلك الجهة. ولا زالت تلك المقاطع بارزة في تلك الجهة على ارتفاع (23قدماً) ولسون الوحيد الذي فحص تلك المنطقة وقد اعتمد شارلز ورن على تقرير ولسون الذي اعتبر مرجعية هامة يمكن الاعتماد عليها من خلال فحصه ودراسته إلى المقاطع الصخرية وتلك الآبار التي تم العثور عليها وتلك الأقنية التي وجدت في تلك الزاوية الشمالية الغربية والتي تعتبر من أهم المواقع الطبوغرافية في منطقة المسجد الأقصى.

عبر الملاحظات التي دونها ولسون عن الزاوية الشمالية الغربية لمنطقة المسجد الأقصى نقرأ أن المقطع الصخري أثار دهشته، فبدأ يبحث عن المعطيات التي تقدم أجوبة عن تلك الأسئلة المتعددة والتي لخصها بسؤال واحد:

لماذا هذا المقطع ما يزال بارزاً في تلك الساحة؟.

الإجابة عن هذا السؤال كانت عند ولسون حسب النص إن هذا المقطع كان لبركة ماء كبيرة موجودة في تلك الساحة عرض تلك الساحة كان (165قدماً) في أعلى المقطع الصخري أقام الجيش التركي معسكراً. ولكن الحفريات التي تمت في الموقع قدمت أجوبة أخرى حول برج الأنطونيا الذي كان موجوداً في تلك المنطقة. موقع هذا البرج لا زالت موجودة تحت أساسات المدرسة العمرية.

اختلف العلماء حول التسمية لهذا الموقع فهم من أطلق عليه اسم قلعة الأنطونيا وفهم من ذكره ببرج الأنطونيا. والوقائع الأثرية تذكر أنه برج وليس قلعة، وقد لعب هذا البرج دوراً هاماً في الفترة التي قام بها طيطس بمهاجمة مدينة القدس (70م) حيث نجد ذكراً لهذا البرج في سجلات الفرقة العاشرة من الجيش الروماني التي احتلت القدس حينه. تذكر الوقائع أن هذا البرج كان قائماً على المقطع الصخري وكان ارتفاع هذا البرج حوالي (50 ذراعاً) وقد تم تلبيسه بحجارة صغيرة وهذا النمط أكسبه الشكل الدائري. الجزء السفلي من هذا البرج كان يشبه الجزء السفلي من برج القلعة والذي بني في عصر هيرودوس.

عندما بنى هيرودوس هذا النمط من لأبراج فإنهم اعتمدوا النمط الدائري الذي يصعب على العدو تسلقه. وعلى كل زاوية من زوايا برج لأنطونيا كان يوجد برج ومن قراءة إلى ما كتبه ورن عن هذا الموقع نجد أنه سماه "برج الأنطونيا" ولكن ولسون قدمه باسم "القلعة"، ويذكر ولسون إن الصخر في الجهة الجنوبية الشرقية كان عالياً وكان ارتفاع البرج في تلك الزاوية حوالي (70ذراعاً)، وهذا يقدم صورة طبوغرافية عن البيزليكا التي بناها هيرودوس في القدس حيث كانت هذه الأبراج أعلى من مبنى البيزليكا.

ومن التفاصيل التي ذكرها ولسون قرأنا أنه عثر في الزاوية الجنوبية الشرقية على ممر يؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى. لكن جوزفيس يذكر هذا الممر بأنه كان ممراً سرياً لدخول حرس المنطقة والخروج منها، لكن النمط المعماري الهيرودي من خلال بناء البيزليكا فإن موقع البيزليكا كان يعد لحراسة المدينة، وبرج الأنطونيا أعد كي يحرس البيزليكا ويحفظ ماء المدينة عبر نقطة هامة يحرسها الجيش الروماني.

بعثة مساحة غرب فلسطين قامت بأعمال حفر وتنقيب عبر شارع الآلام وعلى امتداد واجهات المدرسة العمرية وشملت هذه الأعمال المنطقة من موقع المدرسة العمرية حتى موقع باب الأسباط وفي أثناء هذا العمل تم الكشف عن معطيات أثرية هامة لا زالت موجودة في تلك المنطقة منها أبنية تعود لفترة العصر الأيوبي والمملوكي. ومن خلال تداخل الأنماط مع بعضها استطعنا أن نتعرف على موقع برج الأنطونيا حيث تم الكشف عبر خط النفق على أربع زوايا ونحن نعتقد أن هذه الزوايا كانت تعود لبرج الأنطونيا. وبين هذه الزوايا كان يوجد سور وهذا السور بني كي يكون جداراً محيطاً يفصل بين المباني العامة والمباني الخاصة.

القصص الكثيرة التي تم نشرها حول موقع برج الأنطونيا من قبل جوزفيس حيث ذكر أن برج (بيريس) كان قائماً قبل أن يبني هيرودوس برج الأنطونيا. وذكر جوزفيس أن برج بيرس أقيم في فترة المكابية. وهذا التأريخ هو الذي دفع علماء الآثار اليهود لتحديد فترة النفق وتسميته بنفق الحشمونائيين. ولكن الكتابة التي وجدت في موقع برج الأنطونيا كانت باليونانية.

عندما خطط عبد الملك أن يبني كل من المسجد الأقصى والصخرة المشرفة بنى مئذنة الغوانم في الزاوية الشمالية الغربية. بناء تلك المئذنة في تلك الزاوية كان عملاً هاماً إذ تم تحديد منطقة المسجد الأقصى في الجهة الشمالية. بناء مئذنة الغوانم في العصر الأموي يدل دلالة كاملة على أن المسلمين لم يدمروا أي أثر كان قائماً في منطقة المسجد الأقصى.

الحفريات التي أجراها علماء الآثار الإسرائيليون مثل دان بهاط وجيلك في تلك المنطقة كشفت عن قناة الماء التي كانت تنقل الماء من برج الأنطونيا إلى مناطق تقع شمال برج الأنطونيا. ولسون ذكر تلك القناة وقال إنها كانت قناة عليا ويبلغ ارتفاعها عن خط النفق بحوالي (10م).

جيلك عالم الآثار الإسرائيلي الذي حفر خط النفق وتعامل مع القناة. ذكر أنه لم يتوصل إلى معرفة مصدر الماء الذي كان ينقل عبر القناة باتجاه الجهة الشمالية. كذلك فقد ذكر كل من ولسون وكونديرإن مصادر المياه لتلك الأقنية كانت تأتي من الكتف الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى. وذكر ولسون إنه في الزاوية الشرقية الشمالية كانت توجد بركة (شرتون) والتي سماها روبنسون ببركة إسرائيل. باحثو التلمود قدموا اسماً مرادفاً لتلك البركة حيث ذكروا إنها بركة (يشادى).

لو حاولنا أن ندرس الموقع الطبوغرافي وخطوط الكنتور لمنطقة المسجد الأقصى قبل أن يقوم الأمويون ببنائه، وقبل قيام هذه المباني التي أقيمت في تلك المنطقة، فسوف نجد أن تلك المنطقة كانت ضمن خط الوادي الذي كان بالتدرج يرتفع كلما اتجهنا شمالاً حتى موقع سور المدينة الحالي.

الاختبارات والحفريات التي أجريت في نزلات وادي الكدرون دلت على مستوى الطبقات الصخرية في تلك المنطقة، حيث كانت تتساوى مع مستوى أرضية وادي الجبانة الذي كان يمر في تلك المنطقة. ولهذا ذكر ولسون وورن أن منسوب ارتفاع المنطقة الجنوبية والتي بني عليها المسجد الأقصى كان أوطى من الجهة الشمالية بحوالي (140قدماً).

أما حول بركة شرتون فقد كان طولها (365 قدماً، وعرضها 126 قدماً، وعمقها حوالي 80 قدماً). الفريق الذي عمل مع ولسون في فحص هذه البركة التي قالوا إنها بركة إسرائيل، أو بركة يشادى لم يستطع هذا الفريق أن يفحص أرضية هذه البركة؛ لأن كمية الطمم التي

كانت موجودة خاصة في الجهة الغربية كانت سميكة جداً. يذكر ولسون إنه عند الزاوية الغربية كان يوجد ممران مسقوفان اتجاههما غرباً ويظهران على طول سور المسجد الأقصى من الجهة الغربية. أما في الجهة الشرقية فقد عثر ولسون على درج منحوت بشكل غير منتظم يؤدي إلى البركة.

الجهة الشرقية كانت مغلقة بواسطة طبقة ترابية سماكتها حوالي 45 قدماً، وهذه الطبقة تكونت عندما تم بناء سور المدينة في تلك الجهة.

الحفريات في تلك المنطقة لم تقدم أدلة حول كيف كان يتم تغذية البرك بالماء، ولهذا كانت الحفريات التي تمت في تلك البركة لها هدف واحد يتمثل بمعرفة الطريقة التي كان يتم تزويد هذه البركة بالماء.

شمال هذه البركة يوجد شارع يؤدي إلى باب الأسباط كما أنه توجد كنيسة الست أنا التي كانت موجودة تعرف في العصر الأيوبي بالمدرسة الصلاحية، وقد أعيدت للفرنسيين في عهد السلطان عبد المجيد.

الكنيسة الحالية بنيت على أنقاض الكنيسة القديمة، ورن وولسون أجريا حفريات في موقع هذه الكنيسة ووجدا علامات قطع صخري تشير إلى أن البئر التي وجدت في تلك المنطقة كانت قديماً أي قبل بناء كنيسة الست (أنا). وذكر ورن أن الست أنا بنت هذه الكنيسة على هذه البئر لاعتقادها أن السيدة مريم العذراء قد ولدت عيسى عليه السلام في هذا الموقع.

البناية الحالية تم ترميمها من قبل المدرسة الفرنسية للآثار وتم الكشف عن أرضيات من الفسيفساء الملونة ومحراب ومنبر وقاعدة مئذنة، وهذا يدل على أن صلاح الدين الأيوبي عندما بنى الصلاحية سماها بهذا الاسم لواقع أنها كانت مدرسة يدرس بها مذهب الإمام الشافعي، وكان بها مسجد الحفريات التي تمت في تلك المنطقة أرخت الطريق الذي كان يربط بين كتف وادي الكدرون وموقع كنيسة مريم إلى عصر السلطان سليمان القانوني.

الباب الذهبي أو باب الرحمة يعتبر من أهم المواقع البارزة في السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى، بالإضافة إلى باب الأسباط الذي بنمطه يعود لفترة العصر العثماني أي لفترة السلطان سليمان القانوني.

يذكر ولون في أرشيفه أنه وجد حوضاً من الماء الجاري في منطقة الباب الذهبي، ويعتقد أن هذا الماء كان يزود تلك المنطقة بالماء، ومصدر هذا الحوض كان من تلك الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

فحص ولسون منطقة سور المسجد الأقصى من الجهة الشرقية عبر مقطعين مقطع داخل السور ومقطع خارج السور. هذا الفحص كان لدراسة كيف كان يتم تزويد هذه المنطقة بالماء، حيث كان معروفاً أن خط النفق لا يتجاوز بركة سترتون. ولسون اعتقد بوجود نفق آخر في تلك المنطقة يربط بين البركة والجهة الشرقية من منطقة المسجد الأقصى. لهذا بدأ بفحص منطقة الباب الذهبي والتي تعتبر أوطأ نقطة في منطقة المسجد الأقصى، والبئر الموجودة في منطقة الباب الذهبي تعتبر أعمق من جميع الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

لم يكتفِ ولسون بفحص المنطقة الشرقية بل إنه قام بفحص البوابات الموجودة في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى. جزء من هذه البوابات يقع تحت بناء المسجد الأقصى مباشرة، هذه البوابات تعاملت مع كل من مبنى المصلى المرواني حالياً ومبنى الأقصى القديم. من البوابات التي قام ولسون بفحصها الباب المنفرد الذي كان يرتبط مع ثلاث بوابات تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من مبنى المسجد الأقصى. كتب ولسون رسالة إلى شارلز ورن كي يقوم بفحص هذه البوابات، ولهذا قام ورن بإجراء حفرية في تلك المنطقة حيث عثر على الممر المزدوج الذي وصفه ورن بالممر العظيم، وقدم ورن قياسات لهذا الممر حيث ذكر أن ارتفاعه كان (18 قدماً)، وطوله (70 قدماً).

موقع هذا الممر في مبنى المصلى المرواني ثم يمتد حتى موقع باب القبائل ويتألف هذا الممر من ثلاثة أقواس عرض كل واحد منها (13 قدماً). بوابة القبائل كانت مغلقة بواسطة حجارة منقوشة، ولكن كل من ولسون وورن بعد إجراء الحفرية في تلك المنطقة عثر على تلك الأقواس الثلاثة التي بواسطتها دلا إلى منطقة المسجد الأقصى وفي خط النهاية وجد أن هذا الممر يغلقه طمم ترابي وحجارة.

البوابة المزدوجة لها مدخلان، وهما الآن مغلقان. الأثريون يسعون إلى فتحها، بالقرب من هذه البوابة يوجد قوس وفتحة تؤدي إلى ساحة المسجد الأقصى، وقد ذكر ورن أن الممر المقبب يظهر في الزاوية اليمنى ويستمر في الظهور عبر خط سور المنطقة الشرقية. كل باب من أبواب البوابة المزدوجة كان عرضه 18 قدماً ويغطي البوابة وزخارف جميلة.

وكتب ولسون عن هذه الزخرفة ذكراً أنها تشبه تلك التي توجد على الباب الذهبي وهذا يقدم دعماً لما طرحناه حول تأريخ كل من نمط البوابة المزدوجة والباب الذهبي، إذ يظهر بهما النمط الأموي الإسلامي.

الادعاء بأن البوابة المزدوجة كانت موجودة في مبنى البيزليكا التي بناها هيرودوس هو ادعاء غير دقيق؛ لأن علماء التوراة والتلمود والمشناة ذكروا أن تلك البوابة هي بوابة خلدى، وهي تعود للهيكل، لكن أي هيكل منهم فنحن نقر بأن البوابة التي بناها الإمبراطور هادريان كانت قريبة من البوابة المزدوجة وبوابة هادريان كانت لمعبد جوبتير. هل كان معبد جوبتير الهيكل؟.

الدلائل التي ذكرها ولسون كانت أدلة نفي نحتاجها، فقد قدم مضامين تتعلق بتأريخ تلك المباني التي تعاملت معها الحضارات، ولكنها حافظت على طابعها المعماري والهندسي والفني ويقي مع هذه الأدلة عنصر الزمن الذي يغير الأحداث ثم يكتبها.

الملاحظة التي ذكرها كل من ولسون وورن عن الحفريات التي أجراها في ساحات المسجد الأقصى وصحن قبة الصخرة نفت بوضوح من أن الممر المزدوج كان يستخدم في عصر الهيكل كموقع لذبح قرابين الهيكل ومن ثم يتم غسل الدم وبقايا هذه الذبائح وإخراجها كان يتم عبر الممر حتى نزلات وادي الكدرون. لكن ورن وولسون فحصا بقايا كثيرة منها طبقات أرضية وأتربة وبقايا حجرية. ولكنهم لم يجدوا أي ترابط بين القصة المحكية والواقع العملي الذي تم في هذه المباني.

يذكر ولسون أنهم فحصوا أرضيات الساحات بحثاً عن تلك البقايا ولكنهم لم يجدوا شيئاً يقدم دعماً لتلك القصص الكثيرة التي تحدث عنها علماء المشناة.

أرشيف ولسون حافل في وقائع تعرض إليها فريقه أثناء عمله في ساحات المسجد الأقصى من هذه الحوادث نقدم هذه الحادثة:

في يوم 1867/10/11 وصل الحفر في موقع الساحة إلى عمق (79قدماً) حيث عثرت البعثة على صهريج عميق في الساحة. يذكر ولسون أن الرجال الذين كانوا يعملون معه حاولوا تكسير حجر كبير وجدده في أرضية الصهريج. وأثناء عملية تكسير الحجر ظهرت فجوة كبيرة وسقط الحجر والأدوات التي كان يستخدمها العمال، ولهذا تم إخراج العمال من موقع الحفر.

يذكر ولسون أنه استدعي كي يقوم بفحص هذه الفجوة، فعرف أن هذه الفتحة كانت في الجهة الجنوبية من سور المسجد الأقصى، وكانت قريبة من الزاوية الجنوبية الغربية.

يذكر ولسون أنه لاهو ولا الفريق الذي كان يعمل معه كان يعرفان عن فتحة الصهريج التي ظهرت في الجهة الجنوبية من سور المسجد الأقصى. ففي جانب هذه الفتحة عثرت البعثة على أكوام كبيرة من الردم تم إخراجها إلى الأعلى، بينما فوق الفتحة تم العثور على بقايا حجرية كانت تغلق هذه الفتحة.

قام ولسون بفحص هذا الصهريج ووجده عميقاً يتجاوز عمق هذا الصهريج حوالي (20قدماً)، وفي أرضية هذا الصهريج يوجد سور المسجد الأقصى، ويذكر ولسون أنه شاهد مقطعاً ترابياً في الجهة الغربية من الصهريج. قام ولسون بإنزال أحد معاونيه إلى الصهريج وتم إنزال حبل لقياس عمق الصهريج فوجدوه يزيد عن (34قدماً). ما بين المقطع الترابي الذي وقف عليه مساعد ولسون وبين أرضية البئر كان يوجد مسافة تساوي (4 أقدام).

الزاوية التي وجدت في أسفل الصهريج ترتبط مع سور اتجاهه شمال جنوب، وهذا السور كان موجوداً قبل بناء سور سليمان القانوني. واجهة هذا السور قسمت الصهريج إلى قسمين من نقطة المركز، وكلما اتجه السور إلى الشرق يخرج عن خط الصهريج وفي أرضية الصهريج تم العثور على بقايا فخارية تعود لفترة العصر الروماني.

عمل ولسون مع فريقه على تكسير الحجارة الكبيرة، وإخراجها عبر تلك الحفرة التي تم فتحها عندما تم الكشف عن الصهريج المذكور. وصل ولسون عبر حفريته التي أجراها داخل الصهريج إلى أسس السور الذي بني عليه سور القدس الحالي. أسس السور الأول كانت من حجارة صغيرة تم تلبيسها بحجارة كبيرة كي يتم حفظ السور من الانزلاق أو التأثير بالهزاتالأرضية. وعندما وصل ولسون عبر حفريته إلى أرضية هذا الصهريج كان العمق الذي وصل إليه يساوي (79قدماً) وعبر هذه المعلومات التي درسها علماء الآثار الإسرائيليون والذين أجروا حفرياتهم في كل من الصهريج وخط سور المدينة.

أثناء تنظيف المقطع الترابي الذي ذكره ولسون فقد البعثة على ممر يتجه داخل منطقة المسجد الأقصى. ارتفاع هذا الممر كان أربعة أقدام، وعرضه قدمين. يذكر ولسون أنه قام بفحص هذا الممر والذي وجده ذا نمط هندسي بسيط، وأرضيته مبلطة بحجارة صغيرة جداً تشبه تلك

الحجارة الصغيرة التي توجد في أرضية الوديان وسقف هذا الممر كان مبيناً بحجارة مقوسة، وفي أعلى هذا الممر تم اكتشاف قناة ماء كان توصل الماء إلى باب القبائل. أرضية الممر وأطرافه كانت رطبة ومغطاة بطبقة من الوحل مما يدل على أنه ي تلك النقطة كان يتجمع ماء المطر الساقط.

يذكر ولسون ملاحظة حول هذا الكشف الذي أثاره ودفعه كي يقوم بفحص القناة التي وجدها فوق سقف الممر. كان ولسون يسعى لمعرفة دور القناة مع تلك الأرضيات العميقة التي وجدت في منطقة الصهريج الذي تم الكشف عنه، ومن أين مصدر الماء الذي كانت تنقله القناة. هذه المحاولة دفعت كل من ولسون وورن إلى العمل معاً في تنظيف الممر وأرضيات الصهريج والبوابات التي كانت موجودة في الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

بدأ العمل في تنظيف خط الممر، وأثناء عملية الدخول فيه واجهت البعثة صعوبات جمة، وعندما تم فتح حوالي (200قدم) من هذا الممر بدأت تظهر طبقات من وصل الماء والتي كانت علوها يصل إلى مستوى (12قدماً). لم تكن البعثة تتوقع أن يكون مستوى الطمم في هذا الارتفاع، لهذا بدأت بتنظيف تلك الطبقات ومن خلال عملية التنظيف عرفت البعثة أن هذا الممر قد استخدم عبر فترات زمنية معينة تم إغلاق هذا الممر بواسطة تلك الطبقات.

يذكر ولسون أنهم لم يستطيعوا السير في النفق لصعوبة التنفس، وقد فتحوا من النفق حوالي (400قدم) في أثناء فتح خط النفق لم يقوم الفريق بدراسة الوقائع الأثرية التي كشف عنها عبر خط النفق؛ لأنه كان يسعى إلى فتحه كاملاً. ولهذا أثناء العودة عرف الفريق أن كلاً من النفق وسور المدينة قد بينا في فترة واحدة.

القياسات التي قدمها ولسون حول عمق الحفر في الصهريج بلغ 85 قدماً، فظهر الممر أو النفق، وتم اكتشاف صهريج ثانٍ يبعد عن خط النفق كان بحوالي (300قدم) أي في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى. يذكر ولسون أن طول خط النفق كان (600قدم). هذا الكشف حدد مواقع كثيرة منها القناة التي وجدت في الجهة الغربية وهذه القناة تم حفرها قبل بناء الزاوية الغربية من مباني المسجد الأقصى. الدليل الذي قدمه ولسون كان عبر مقطع رسم يظهر مقطع القناة ومقطع إلى سور المدينة الذي تم بناؤه بالقرب من القناة. القناة وجدت أسفل الشارع الهيرودي الروماني.

المداخلة التي قدمها ولسون عن المسجد الأقصى عبر خطوط الكنتور والطبقات الصخرية في تلك المنطقة فإن نقطة الارتفاع عن سطح البحر عند المسجد الأقصى كانت (2409 قدم) وقد قام ولسون بفحص الطبقات السطحية التي تخص المسجد الأقصى. الطرح الذي قدمه ولسون يعالج كل من الساحة العليا والساحة المنخفضة، حيث يؤكد ولسون أن كلا من الساحات المذكورة كانت نقطة المركز أي أن الساحة العليا مرتبطة بقبة الصخرة، والساحة المنخفضة مرتبطة بالمسجد الأقصى ويدعم ولسون طرحه بذلك الانهيار الذي يظهر في منطقة الباب الذهبي.

الطبقات الصخرية ترتفع كلما اتجهنا شمالاً وبالذات باتجاه الزاوية الشمالية الغربية؛ لأنه كما يبدو فقد تم قطع مقاطع صخرية في تلك المنطقة، ويظهر أنه تمت إقامة أبنية وأقواس مقببة وفي بعض النقاط تم ردم المنطقة بتلك البقايا التي وجدت أثناء تدمير المدينة في (70م) من قبل طيطس، وفي (137م) من قبل هادريان.

القياسات التي قدمها كل من كوندير وولسون لمنطقة المسجد الأقصى في الجهة الشمالية كانت 1042قدم في كل من الجهة الشرقية والجنوبية 1530 قدماً، وفي الجهة الغربية كان 922 قدماً. المساحة التي أقيم عليها المسجد الأقصى تساوي (ميلاً واحداً)، أما في الزاوية الشمالية الشرقية فيبلغ الارتفاع (1600قدم) المقطع الصخري الذي يظهر في الزاوية الشمالية الغربية يعتبر من أجمل المقاطع الصخرية في منطقة المسجد الأقصى.

الملاحظة التي دونها ولسون، من خلال قراءته لأنماط المسجد الأقصى وطبوغرافية المنطقة المحيطة بالمسجد، كانت ملاحظة هامة فقد ذكر ولسون أن علو المقطع الصخري في الزاوية الشمالية الغربية كان شيئاً هاماً بواقع أن هذا المقطع هو الذي يحمل الصحن الصخري الذي يظهر في وسط صحن قبة الصخرة.

ولهذا دحض ولسون معلومة اليهود حول موقع الموريا، فاليهود ذكروا أن موقع الموريا يقع بين الزاوية الشمالية الغربية والساحة. وتحديدهم لموقع الموريا في النقطة الضيقة يعني موقع الصخرة. لهذا فهم يعملون بجهد شاق من أجل أنها الحفريات الأرضية في الآبار الموجودة في المقطع الغربي من صحن قبة الصخرة.

ولسون وفريقه عملا معاً على فحص المعلومات التي وردت في كل من التوراة، التلمود، المشناة فيما يخص منطقة المسجد الأقصى وذكر ولسون أن بركة (شرتون) تكونت عبر المقطع الصخري الذي يظهر في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى، وليس صحيحاً قصة بركة (بشادى) أو ما سميت فيما بعد ببركة إسرائيل، الجيش التركي أقام معسكراً على أعلى ذلك المقطع الصخري والذي فيما بعد أصبحت مدرسة وهي المدرسة العمرية.

الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى

يذكر ولسون أنه في تلك الجهة يوجد المسجد الأقصى وعبر مقدمته توجد منطقة فسيحة تزينها بعض الأشجار الكبيرة. في مركز المسجد توجد نقطة صخرية هامة، بواسطة تلك النقطة تم تشكيل الساحة العليا التي تظهر بها قبة الصخرة والتي منها عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء. يوجد لهذه الساحة أربعة اتجاهات فقط جهة واحدة منتظمة الشكل، وترتفع حوالي ستة عشر قدماً عن تلك التي تظهر أمام المسجد الأقصى، وفي موقع قبة الصخرة ترتفع عن تلك التي في مقدمة المسجد الأقصى بحوالي خمسة أقدام وبذلك يكون ارتفاعها حوالي 2442قدم.

الساحة تم تبليطها بحجارة مسطحة، لكن كل من الجهة الغربية والجهة الجنوبية الغربية نجد الساحة محمولة على مداخل مقوسة، بينما في الجهات الأخرى المقاطع الصخرية مرتفعة وارتفاعها يساوي منسوب سطح الأرض الحالية.

كما يذكر ولسون أن الموقع الهام في تلك المنطقة هو مبنى الصخرة الذي يعتبر من أجمل المباني في العالم، وهو مبنى يعانق الريح ويحاوره، ومبنى الصخرة لا يتأثر بأرضية الساحة إذا تعرضت المنطقة لهزة أرضية أو أي كارثة طبيعية. ويذكر ولسون أن نمط بناء الصخرة من خلال الفن المعماري والهندسي يمكن أن نصفهما عبر نظرية تقول طبوغرافية تلك المنطقة هي عنصر المعجزة. وهذا نتج لأن المقطع الصخري لمنطقة صحن قبة الصخرة غير منتظم، أما عن الموازين والتي هي المداخل التي يدخل منها الناس إلى منطقة الصخرة هي أيضاً جزء من معجزة الزمن.

يذكر ولسون أنه خارج بناء المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية اكتشفوا درجاً عريضاً وعبر هذا الدرج وصل ولسون إلى الممر المزدوج الذي كان يرتبط مع البوابة المزدوجة الموجودة في

السور الجنوبي للمسجد الأقصى. هذه البوابة كانت تزين الجهة الجنوبية وهي مثيرة من واقع قياساتها والتي تبلغ ما بين (30-40) قدماً. في مركزها أي في وسطها يوجد عامود جميل مزخرف، وفي الجزء العلوي من هذا العامود يوجد تاج كورنيتي عبر نقوشه التي يظهر بها ورق الخرشوف وأوراق زهرة الليل التي كانت معروفة في العصر الأموي، وظهرت في زخارف الحضارة الأموية في مواقع كثيرة في فلسطين وسوريا.

فيرجسون وتقريره فيما يتعلق بالمسجد الأقصى

فيرجسون أحد المهندسين المختصين في علم طبقات الأرض، عمل مع كل من ولسون وورن وكوندير في منطقة المسجد الأقصى، هذا المهندس ينكر على المسلمين المعرفة والعلم، ويعتبر أن الجماليات الموجودة في منطقة المسجد هي أنماط قيمة لا تعود للمسلمين.

يذكر فيرجسون أن الصخرة بنيت في عهد عبد الملك بن مروان عام 72هجري، وهي ذو نمط روماني متأخر وقد طورها البيزنطيون في عصر الإمبراطور قسطنطين. والفسيفساء الموجودة في قبة الصخرة هي من الأنماط البيزنطية ويذكر فيرجسون وقائع وردت في التلمود والمشناة. ولم نجد في تقريره أية ملاحظات لم يتم نشرها. لذا نقول أن ممولي صندوق استكشاف فلسطين قد نشروا كل المعلومات التي كتبها فيرجسون. زار فيرجسون البوابة المزدوجة وفحصها كما فحص مواقع كثيرة وجدت عبر أرضيات المسجد الأقصى.

ولسون وورن قاما بفحص البوابة المزدوجة، إذ ذكرا أنه في الجهة الغربية من البوابة وجدا بناء أقيم على أربعة أقواس، يتم من خلال هذه الأقواس تقسيم هذا البناء إلى أربعة أجنحة كل منها مسقوف بحجر مقوس على شكل قبة. الجانب الهام والذي يظهر في مقدمة بناء البوابة هو ذاك البرواز المزخرف الذي تم نقشه من صخر جيري، ونحته مختلف عن تلك الأنماط التي ظهرت في الأبنية الرومانية والبيزنطية.

مداخل هذه البوابة تنفصل عن بعضها بواسطة دعامات تصل إلى مستوى البرواز والقوس المقبب الذي هو عبارة عن قبة تحملها دعمات موجودة داخل البوابة. القراءة التي قدمها كل من ولسون وورن تختلف عن تلك القراءة التي وردت في كل من التلمود والمشناة فيما يخص بوابة (خلدى) التي قالوا إنها إحدى بوابات الهيكل، وبوابة خلدى هي البوابة المزدوجة.

عالم الآثار الإسرائيلي (ألن مازار) الذي حفر في تلك الجهة أرخ كل من الدرج العريض والأبنية المرافقة إلى فترة الإمبراطور الروماني هادريان (137م) حينما دمر القدس وبناها مرة ثانية، وهو الذي بنى هذا الدرج والساحة المعمدة في المنطقة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، والمعروف أن هادريان بنى معبد (جوبتير) وأدخل تمثاله إلى المعبد المذكور.

أما فيما يخص الممر المزدوج فقد نفى كل من ولسون وورن أن يكون هذا الممر عبر اتجاهه إلى البوابة المزدوجة هو ذاك الموقع الذي كانت تقدم به الذبائح الخاصة بالهيكل، ومن ثم يتم نقل هذه البقايا عبر هذا الممر والبوابة خارج مبنى الهيكل المزعوم.

ورن أراد أن يقنع نفسه بدقة المعلومة التي ذكرها له ممولو صندوق استكشاف فلسطين فطلب من فيرجسون أن يعمل معه عبر حفرية اختبارية في الزاوية الشرقية الجنوبية أملاً منهما أن يجدا القصر الذي قيل أن سليمان قد بناه في تلك المنطقة. ولكنهما لم يجدا أي نمط يعود لتلك الفترة، بل وجدا كنيسة ومستشفى بنيا في عصر الإمبراطور جوستنيان، أي في فترة القرن السادس ميلادي وهذه الكنيسة حفرها مازار سنة 1985، وذكرها باسم كنيسة (نيا).

باركلي في أثناء عمله في تلك المنطقة ذكر هذه الكنيسة، ولكنهم لم يجدوا موقعها بل قالوا إنها موجودة في منطقة المصلى المرواني. لكن هذه الكنيسة تقع خارج حدود باب المغاربة.

تزويد منطقة المسجد الأقصى بالماء كان سبباً محيراً لعلماء البحث العلمي فهم من أراد أن يتعرف على تلك المعلومات، لهذا اعتبروا ما ورد في المشناة من معلومات حول خزن الماء نقطة يمكن اعتمادها، لهذا تم نشر دراسة تحت عنوان:

كيف كانت تتزود منطقة المسجد الأقصى بالماء؟

من المعروف أن هذه المنطقة تفتقر إلى مصدر مائي، لهذا قام علماء كبار بفحص هذه المنطقة ولم يجدوا ما كانوا يبحثون عنه، ولم يعثروا على بقايا أثرية تعود لفترة الهيكل كما كانوا يزعمون.

يذكر ولسون إنه اكتشف إحدى الآبار التي كانت تتزود بالماء من برك سليمان، وهذه البئر كانت مرتبطة مع بئر أخرى، حيث يتم تزويد البئر الثانية بالماء بعد أن يطفح الماء بالبئر الأولى.

ويذكر ولسون إنه وجد النظام المائي في منطقة المسجد الأقصى نظاماً مائياً كاملاً له مواصفات هندسية مميزة. هذه المواصفات قدمت له الأجوبة عن الأسئلة التي طرحها حول وجود هذا الممر. هذا الممر كان يتزود بالماء من تلك الآبار التي تم اكتشافها في الجهة الجنوبية. ولسون عبر أجندته وملاحظاته عن أعماله في القدس قدم تفاصيل كثيرة عن مواقع هامة مثل عين سلوان، وصهريج ورن، وباب السلسلة، وباب السلام، وسوق القطانين، ومئذنة الغوانم، والمدارس المملوكية، ومن ثم فحص موقع بركة (سترتون) التي سموها "بركة إسرائيل"، وشارع الآلام حتى موقع باب الأسباط.

ملاحظات ولسون حول الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى تقودنا إلى دراسة شاملة أجراها في القرن الثامن عشر ومن الممكن أن تكون هذه الدراسة هي مشروع عمل مستقبلي يمكن اعتماده من واقع تطوير منطقة المسجد. من هذه الدراسة بدأنانعرف مستوى الارتفاعات للمقاطع الصخرية في ساحات المسجد الأقصى، والذي يتفاوت ما بين (50-52قدماً)، وعرفنا من ولسون أن إحدى الآبار الموجودة في منطقة المسجد كان يعرف (بالبحر الكبير) وهذه البئر كانت تتسع إلى مليوني جالون، بينما تتسع هذه البئر حوالي (12) مليون جالون.

هذه الدراسة شملت خصائص بعض الآبار وأصبحنا نعرف أن نظامها المائي كان مميزاً، وتمثل هذا بوجود فتحة صغيرة لكل بئر من هذه الآبار، المقاطع الصخرية لهذه الآبار هي مقاطع صخرية قاسية. مما يدل على أن حفرها كان يتم حسب الحاجة، وهذا الحفر تم بعد أن عرف العلماء ماذا يوجد في الخط الكنتوري لمنطقة المسجد الأقصى، حيث يوجد في هذا الخط صخور جيرية وصخور قاسية.

يذكر ولسون أن قام بفحص بئر في الجهة الشمالية من صحن الصخرة فوجد أن هذه البئر كانت مدعومة بقوس، ومدخلها كان على شكل أسطواني، ويذكر ولسون إن هذا القوس بني في فترة متأخرة.

ويدحض تقرير ولسون معلومات المشناة حول الآبار الموجودة شمال قبة الصخرة حيث ذكروا في المشناة أن جميع الآبار الموجودة في تلك المنطقة هي آبار كبيرة، بينما يذكر ولسون أنها آبار صغيرة. وبعد فحص البئر رقم (34) والذي يعتقد اليهود أن مذبحهم موجود في منطقة هذه البئر فلم يجد أي نمط يذكر، أو ما يؤكد صحة هذه المعلومة.

بينما فيرجسون ذكر أنه يوجد كتابة مؤلفة من (14) سطراً تنص على أن داود قد بنى مذبحاً في تلك المنطقة، وليس سليمان، وهذا يخالف معتقدهم. ولكن عندما تم فحص هذه الآبار الأربع التي تبدأ من 34-35-36-37 لم يجدوا أي شيء يمثل تلك الحقبة. لهذا سارع علماء الآثار الإسرائيليون إلى تجنيد حملة بحث علمي بدأت العمل في منطقة المسجد الأقصى منذ عام 1968، وكان من ضمن جميع الآبار والمباني الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، عبر تلك الشبكة المكونة من أنفاق وممرات وأقنية، فحصها كل من ولسون وورن وكونديري في فترات سابقة ومن ضمن حملتهم كان الكشف عن خط النفق وتسمية بنفق الحشمونائيين.

اعتمد علماء الآثار اليهود على التسميات التي وردت على لسان الرحالة المسلمين الذين زاروا القدس في فترات العصر العباسي والفاطمي والأيوبي، ومن هذه المقولات ذلك الكرسي الحجري الذي يوجد بالقرب من الباب الذهبي والذي سماه المسلمون "بكرسي سليمان" في الساحة الشرقية من منطقة المسجد الأقصى والذي سمي بمحراب (داود) هذه التسميات كانت مادة دسمة لعلماء الآثار اليهود الذين سارعوا إلى العمل في منطقة المسجد الأقصى من عام 1968 لغاية عام (2000) بدون كلل أو ملل يبحثون ويفتشون عن بقايا يدعون أنها موجودة لتلك الحقب التاريخية. ولكن الحفريات ووسائل البحث لم تقدم أدلة حول تلك المعطيات، وبقيت هناك علامة سؤال نسألها نحن عن تاريخهم وعن معطياتهم التي تحدثوا عنها في أسفارهم.

الآبار الموجودة شمال الصخرة كانت مختلفة الأشكال، ومختلفة النمط، وكما يذكر ولسون فإنها أقيمت ضمن حاجات مختلفة، وتقدم أمثلة على ذلك مثل (بئر البركان) هذه البئر وجد بها ولسون درجاً عريضاً يصل مستواه حتى أرضية هذه البئر. بينما قاعة هذا الصهريج كانت قاعة طويلة، وكانت مرتفعة عن الأرضية الحالية بـ(5) أقدام. وبهذا الكشف نفى ولسون معلومة المشناة حول هذه الآبار والصهاريج حيث ذكر في المشناة أنه يوجد ساحة صغيرة في أحد الآبار ويوجد ممر يؤدي إلى بوابة (التدي)، وكما يذكر المشناة فإن بوابة التدي هي إحدى بوابات الهيكل المزعوم في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى.

فيرجسون نشر معلومة نصها يذكر إنه كان ممر يربط بين موقع الصخرة وموقع الكنيسة التي تم الكشف عنها في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، ويذكر فيرجسون أن الذي بنى

هذه البيزليكا هو قسطنطين، ويسمى الممر بأنه كان مدخلا إلى بوابة (موكار) التي تظهر في خرائط (كارتا)، وكارتا دار نشر إسرائيلية متخصصة بإصدار أطالس أثرية ودينية وتاريخية، وهذه الدار هي التي أعدت مجسمات الهيكل الثالث والذي تسعى إسرائيل إلى إقامته في منطقة المسجد الأقصى.

ومما ذكره فيرجسون عن البئر رقم (35) الذي فحصه عام (1871م) قال إنه وجده مغلقاً وإغلاق الآبار كان ظاهرة معروفة عند القدماء بواقع أن إغلاق البئر سيحمي الماء من أشعة الشمس والهواء الساخن الذي يجعل الماء ساخناً. بئر (35) كان يتزود بالماء عبر القناة القادمة من وادي الجبانة، وهذه القناة كانت تمر تحت قوس ولسون. من خلال مراجعة تقارير هؤلاء العلماء نجد أنهم لم يطلقوا على الممرات المائية والأقنية اسم نفق، ولكن من خلال فحص مواقع النقاط التي ذكروها وجدت أنها جميعها تتحدث عن خط النفق الذي اكتشفه ورن عام (1871)، وفتحته إسرائيل عام 1996م.

شارلز ورن الوحيد الذي قدم مداخلة حول هذه الممرات، إذ ذكر أنها كانت عبارة عن أنفاق صغيرة كانت مرتبطة بخط النفق الكبير الوجود في الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

ورن حفر إحدى الآبار القريبة من خط النفق، حيث يذكر إن مدخله كان من جهة باب السلسلة، ووجد ورن نفقاً آخر يربط بين البئر المذكور وموقع بئر الكأس الذي هو الآن متوضأ في وسط الساحة التي تفصل بين كل من المسجد الأقصى الصخرة المشرفة. ورن فحص هذه المنطقة كي يقدم أدلة حول معلومات التوراة والتلمود والمشناة حول بقايا المذبح اليهودي، ولم يعثر ورن على أي دليل يمكن الاعتماد عليه في تأريخ تلك البقايا إلى فترة الهيكل المزعوم.

فحص ورن الأنفاق الفرعية والنفق الرئيس، ولهذا قدم معلومات حول الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى. جزء من هذه الآبار موجود في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى.

الوقائع التي نذكرها عبر هذا الكتاب ونعتبرها معلومات دقيقة من واقع شروحاتها ولكن السرد التاريخي الذي نشره علماء الآثار الإسرائيليين عن تلك الوقائع لم يكن دقيقاً ولا

صحيحاً. منها قصة النفق الذي كان معروفاً لدى الباحثين قبل (130سنة)، بينما علماء الآثار الإسرائيليون قالوا إنهم اكتشفوا هذا النفق، لكن الوقائع التي تتعامل معها في هذا البحث والتي نرفق معها رسومات وخرائط وشروحات تمت في منطقة المسجد الأقصى منذ عام 1867-1905م.

الحفريات الإسرائيلية في منطقة المسجد الأقصى تمت عبر ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: بدأت عام 1968 حتى عام 1975، حيث تم الكشف عن الحائط الغربي وعن مدخل النفق وبوابة باركلي وبوابة ورن، والقصور الأموية والشارع الهيرودي، وتنظيف حارة المغاربة في الجهة الجنوبية وهدمها.

المرحلة الثانية: بدأت من عام 1975 حتى عام 1982. وهذه المرحلة اعتمدت على التعامل مع الطبقات الأرضية عبر شبكة الأنفاق، الهدف كان الدخول إلى ساحات المسجد الأقصى عبر شبكة الأنفاق، لفحص البقايا الموجودة تحت قبة الصخرة. هذه الحملة نجحت في الوصول إلى باب السلسلة ومن ثم الوصول إلى موقع سبيل قتباي، ولكن الله أراد أن يكشف هذا العمل، فحصل شرخ ترابي على عمق (13م) فعرف أهالي القدس أن اليهود يحفرون في أسفل أرضيات المسجد الأقصى. وعلى الفور تم إغلاق هذه الفتحة بالباطون وكان هذا عام 1982. وبهذا الإغلاق حُرمتْ هذه البعثات من العمل حسب مخطط مازار ودان بهاط، وبن دوف وغيرهم.

المرحلة الثالثة: بدأت من عام (1983 حتى 2000) وهي مازالت مستمرة ليومنا هذا.

المرحلة الأخيرة: اعتمدت على تنظيف خط النفق على طول (488م) ومن ثم تنظيف الممرات الفرعية التي جميعها تؤدي إلى آبار وساحات موجودة داخل منطقة المسجد الأقصى بدأت هذه الحملة بفحص منطقة باب الغوانم ومقاطع في واجهات المدرسة العمرية، لكنها لم تقدم القراءة الأخيرة. فعهدت وزارة الأديان إلى عالم الآثار (جيلك) بإجراء الحفريات في المنطقة الغربية. جيلك حفر خط النفق وفتح الأنفاق الصغيرة التي وجدت في تلك المنطقة بداية من خط جدار البراق ومدخل آخر من باب السلام ومدخل ثالث في باب السلسلة.

لكن جيلك هذه المرة لم يعتمد على طريقة الحفر الذاتي، بل اعتمد على إدخال عنصر كيماوي في تحليل بعض المباني المملوكية التي أقيمت على خط النفق والتي جزء من أسسها قد غطى هذا الخط. لذلك، استطاع جيلك أن ينظف هذا الخط ومن ثم تم الإعلان عن فتحه عام 1997م. ولا زالت منطقة النفق تعتبر موقعاً هاماً في إقامة البنية التحتية لمشاريع يهودية جاري تنفيذها عبر الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى.

علماء البحث الأوائل، ونعني العلماء الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى في فترة القرن الثامن عشر، قرأوا قصص التوراة، منها قصة شراء داود (بيد إريانة اليبوسية) لإقامة مذبح موقع هذا البيدر كما تذكر التوراة هو موقع الصخرة حالياً. لذا، سعى هؤلاء العلماء لفحص الموقع بواقع أنهم سيجدون المذبح المذكور. لكن هؤلاء العلماء وجهوا سؤالين إلى علماء التلمود والمشناة حول هذه القصص.

السؤال الأول يتعلق بمفهوم الهيكل الأول. لم يجدوا ما يطابق القصة المنشورة والوقائع الموجودة في أرضيات منطقة المسجد الأقصى، منها البوابات أي باب خبث، وباب (الشاشانا) الذي قالوا إنه موجود تحت الباب الذهبي.

أما **السؤال الثاني** فكان عبر مفهومه يتعلق بالهيكل الثاني، حيث تم فحص معلومات جوزفيس المؤرخ اليهودي فوجدت هذه المعلومات غير دقيقة وغير صحيحة، ولا يوجد منهج عملي ولا علمي يؤكد صحة هذه المعلومات.

لهذا نشر عدد من هؤلاء تقارير وخرائط عن المعطيات التي حصلوا عليها عبر أعمالهم في منطقة المسجد الأقصى، وكانت بمعظمها تنفي هذه القصص وتتعامل معها وكأنها جزء من الغيبيات التي اعتادوا سماعها عن بلاد الشرق الساحرة والخلابة والتي هي مرجعية لقصص كثيرة مثل هذه القصص.

الإجابة عن هذه الأسئلة من طرفنا يمكن أن نحدده عبر المفهوم الآتي:

فيما يتعلق **بالهيكل الأول** فقد أجاب عنه عدد من العلماء ومنهم علماء آثار يهود، قالوا: لا يوجد مفهوم لهذا المبنى في منطقة المسجد الأقصى، ولم يعثروا على أي دليل يؤكد صحة معلوماتهم حوله؛ لهذا اعتبروه خارجاً عن نطاق البحث.

أما فيما يتعلق بالسؤال الثاني والخاص بالهيكل الثاني فقد أجاب عن هذا السؤال شارلز ورن، فذكر أن هيكل هيرودوس قد حسم من واقع البحث عنه. فعبر الحفريات التي أجريت في منطقة المسجد الأقصى لم يُكشف حتى ولا حجر واحد يعود لتلك الفترة.

ويتعامل ورن مع القصة التي أوردها جوزفيس، إذ ذكر جوزفيس أن هيرودوس قام ببناء الهيكل بعد عشر سنوات من توليه الحكم في فلسطين، وإن مساحة الهيكل كانت (600قدم)، وكان لهذا الهيكل ثلاث ممرات كبيرة، ويوجد أربع بوابات لهذا الهيكل فقط في الجهة الغربية. وردت معلومات جوزفيس في جلده الثاني والذي عنوانه "آثار اليهود في الفصل السابع الصفحة (11).

وتتابع سرد جوزفيس حول هذه البوابات، حيث يذكر أن البوابة الأولى كانت تؤدي إلى مقر الملك وكانت تمر عبر الممر الذي يؤدي إلى الجسر الذي كان قائماً فوق وادي الجبانة الذي سماه جوزفيس بوادي (التريفون). وهذه البوابة كانت قريبة من موقع قوس ولسون. والشارع الموجود في تلك المنطقة كان يؤدي إلى مقر هيرودوس.

البوابة الثانية هي ما يسمى ببوابة باركلي الآن.

البوابة الثالثة هي ما يسمى بوابة ورن والتي تقع شمال قوس ولسون. ويضيف جوزفيس أن كل هذه البوابات والشوارع كان لها اتجاه واحد هو برج الأنطونيا.

عندما اعتمد ورن على البوابات الثلاث من خلال مداخلته مع جوزفيس، كان مقتنعاً بتلك الوقائع، ولكنه عندما بدأ بفحص هذه المعطيات ووجد بعض الكتابات وبعض التماثيل المكسورة بدأ ينفي تلك القصص، إذ لا يمكن أن يكون في موقع ديني تماثيل وثنية ولا كتابات لاتينية ويونانية، بل بدأ يعتقد أن المبنى الذي أقيم في تلك المنطقة كان مبنى بيزليكا وقد بني في عصر هيرودوس.

كذلك فحص ورن آباراً عدة، وفحص خط النفق موقع المدرسة العمرية وجميع هذه المواقع لم تقدم الأدلة التي ذكرها جوزفيس وعلماء التلمود. لهذا نحن نعتقد أن تلك المرحلة كانت المقدمة لإعداد مجسمات عن الهيكل الثالث الذي تسعى إسرائيل إلى إقامته في منطقة المسجد الأقصى. كما تم إعداد مجسم لنقل الصخرة من موقعها إلى موقع قريب من منطقة

باب الخليل. كما يوجد في متحف القلعة مجسمات ووقائع تشير أن مدينة القدس ستكون مدينة منهجها الديني يهودية النمط، ويهودية التاريخ، ويهودية الحضارة.

سوف يكون النفق البنية التحتية لفترة العشر سنوات القادمة، وسيكون العامل الرئيس في تغيير وقائع كثيرة في منطقة المسجد الأقصى.

ضمن ولسون تحليله عناصر البوابة الغربية ذكر أن هذه البوابة كانت مدخلاً للشارع المؤدي إلى الأسفل أي إلى طريق عبر درج عريض وبسطات متدرجة.

علماء التلمود هم الوحيدون الذين ذكروا أن البوابة الشمالية كانت تعرف ببوابة (تدي)، وفي التلمود يوجد ذكر إلى بوابة شرقية كانت تدعى حسب سميتهم باب (الشاشانا) وجانب هذه البوابة كان يوجد مدخل يخرج منه كبار الكهنة.

أمام هذه الوقائع التي قدمها التلمود نجد أنهم قدموا مخططاً متكاملاً لم يعرفوا عنه شيئاً ولم يعثروا على بقايا تمثله، لهذا لجأ علماء التلمود إلى علماء الآثار كي يقوموا بفحص المواقع التي تم حفرها من قبل أولئك الباحثين الأوائل.

قام علماء الآثار اليهود بفحص جميع المواقع التي تم حفرها من قبل ولسون وورن، وحتى المواقع التي تم حفرها ما بين أعوام 1960-1967 من قبل كاثلين كيونن وديفو ودائرة الآثار الأردنية والتي شملت مواقع عديدة في القدس، وجزء من منطقة باب المغاربة التي تم الكشف بها عن بقايا القصور الأموية في منطقة المربعات.

وقام علماء الآثار اليهود بإجراء حفريات موسعة في منطقة المسجد الأقصى وخارجها باتجاه الجنوب وغطت حفرياتهم المواقع التي ذكرها التلمود والمشناة وجوزفيس الوقائع التي حصلنا عليها في أثناء فحصنا لمعلومات جوزفيس كانت سلبية، إذ وجدنا أن معلوماته كانت غير واقعية، وأجرينا مقارنة بين ما قدمه جوزفيس عن الهيكل ومساحته ومخططه وجدنا أن الصهيونية استخدمت هذه المعلومات كي تكون إرشاداً وطنياً ولهذا تم طرح القدس مدينة الثلاثة آلاف عام، أي أنها مدينة داود، وعاصمة إسرائيل.

عمل علماء الآثار الإسرائيليون على تطوير الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى، ومن هذا الإبراز تم تسويق النفق الذي قدموه وكأنه جزء من مباني الهيكل، وبعد فترة قالوا إن النفق ليس جزءاً من الهيكل، لكنه يعود لفترة اليهود في القدس.

نحن لا ننفي معلومة هؤلاء العلماء بواقع عنصري وديني، بل نحاول التداخل معهم لأننا نؤمن أن المعرفة منهجٌ علميٌ، والإسلام ربّى هذه الأمة على الإيمان بما أنزل الله على رسله جميعاً. واستغل علماء التوراة قبول المسلمين بالفوائد الأخرى، وقالوا: نحن الذين نرث ما يعود إلى موسى وداود وسليمان.

من هنا تبدأ المداخلة معهم، بواقع أننا لا نرفض العلم بل نقبله، وإذا أراد هؤلاء العلماء تقديم حضارتهم عبر منهج علمي، فعليهم الحجة فيما يخص الهيكل والأبنية العشرين التي كانت تحيط بالهيكل حسب طرحهم. هؤلاء العلماء درسوا ما قدمه علماء التوراة وعلماء التلمود وعلماء المشناة، وجوزفيس وفريق مساحة غرب فلسطين، وصندوق استكشاف فلسطين، وعلماء الآثار الذين حفروا في القدس في فترة القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.

ولأنهم لم يجدوا ما يعود إلى الهيكل قدموا نظرية تقول: (المقدس يسكن في الأرض)، ونحن نقول: إن هؤلاء الباحثين يسوقون مفهوماً آخر يقول: (الجغرافيا المقدسة).

عبر مرحلة زمنية زادت عن قرن من الزمن ولم تتوقف رغم النتائج السلبية التي رافقت حفرياتهم إلا أنهم لا يزالون ليومنا هذا يحفرون ويبحثون عن الهيكل، فمنذ عام 1967 بدأت الحفريات في القدس، وتم تشكيل هيئة تشرف على هذه الحفريات والتي تمولها ثلاث مؤسسات هي وزارة الأديان، وسلطة الآثار، ومعهد الآثار في الجامعة العبرية في القدس. التقارير الكثيرة والعديدة التي تم نشرها من قبل علماء آثار مثل إيجال شيلوا، وألن مازار، وآفي جايد دلت على أنهم لم يصلوا إلى قناعة علمية حول وجود الهيكل في منطقة المسجد الأقصى.

ما نشره ولسون وورن حول الساحة التي وجدت غرب سور البراق بأنها كانت ساحة البيزليكا التي بناها هيرودوس أليس هذا رداً كافياً على معلوماتهم التي سوقوها وما زالوا يسوقونها؟!. لهذا بدأنا بدراسة شاملة لنمط النفق وأنماط الآبار الموجودة في ساحة المسجد الأقصى التي تم حفرها من قبل مساحة غرب فلسطين، وفريق الجمعية العلمية الفلسطينية والتي عملت في فترة العصر العثماني.

أول المتحمسين لمعلومات التلمود والمشناة كان عالم طبقات الأرض فيرجسون الذي ذكر أن الهيكل كان مبنياً على شكل مربع وقدم قياسات إلى الزاوية الجنوبية الغربية والزاوية الجنوبية الشرقية حيث ذكر أن طول خط البناء في تلك الجهات كان (600قدم).

كيف حدد هؤلاء الباحثون معالم الهيكل من واقع مبنى المسجد الأقصى؟

اعتبر علماء البحث ما سمي بقوس ولسون أو روبنسون وبوابة باركلي والبوابات الثلاث الأخرى هي مواقع كانت قائمة في مبنى الهيكل. وأضافوا إلى معلوماتهم شيئاً جديداً فذكروا أن موقع المذبح كان قائماً في موقع نبع الكأس. بعد ما قاموا بفحص هذه المعطيات ودرسوها لمدة تزيد عن عشرين عاماً، قالوا: إن النتائج لن تكن متطابقة، ولهذا تم إلقاء هذه الفرضية عبر التسمية التي قدموها لهذه الأنماط بأنها بقايا تعود لفترة الهيكل.

قدم ورن معلومة تقول: إن السور الخارجي للبيزليكا التي بناها هيرودوس كانت محاطة بسور قوي يحيط بها في كل من الجهة الشرقية والغربية وجنوباً هو سور المسجد الأقصى الحالي، وشمالاً كان السور عند موقع برج الأنطونيا أي موقع المدرسة العمرية، ولهذا ذكر أنه بحث عن المذبح بين الساحة والآبار الموجودة في مقدمة المسجد الأقصى ولم يجد أيّاً من البقايا تعود لتلك الفترة.

الكونت دي فوجيه، ومونس، ودي سالكي، وهنري جيمس، ودكتور سيب ذكروا أن منطقة المسجد الأقصى الحالية ضمن الأسوار المحيطة بها هي مباني الهيكل المزعوم. كل من روبنسون وباركلي اللذين عملا في منطقة المسجد الأقصى عام 1846 ذكروا أن مساحة الهيكل كانت (935قدماً) وهذه كانت موجودة في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، ولكن كل من تابلر ورزون اليون ذكروا أن مساحة الهيكل كانت (600قدم)، وقد حددت أليون موقع الهيكل في ساحة قبة الصخرة. وعلماء آخرون ذكروا أن المذبح كان في موقع قبة الصخرة. وعلماء آخرون ذكروا أنه يوجد ارتباط بين المذبح وموقع برج بيرس والذي فيما بعد أصبح برج الأنطونيا. ومع هذا فإنهم قد اختلفوا حول مساحة الهيكل، وحول تحديد موقعه.

من خلال البحث نقدم الوقائع التي طرحها علينا عدد غير قليل من العلماء حيث كان لكل مجموعة من هذه المجموعات وجهة نظر مختلفة عن الآخرين. وهل يعقل أن يكون مبنى عام يخص عبارة معينة، ويختلف حول وجوده أو حول بقاياه ومع هذا فإن الأبنية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى حالياً هي بنمطها المعماري أموية المنشأ، ونمطها الهندسي تعامل مع الفترات الإسلامية التي تلت العصر الأموي مثل العباسي، والفاطمي، والأيوبي، والمملوكي، والعثماني. وهذه المباني من خلال نمطها الهندسي والمعماري تخالف هندسة وعمارة ما يسمى بالهيكل المزعوم.

لقد طرح علماء البحث الأوائل سؤالاً هاماً كان عنوانه: "يجب حسم الخلافات"، ولهذا اتفقوا على الحسم من خلال حفريات أثرية في منطقة المسجد الأقصى. لكن فيرجسون خالفهم ودي فوجيه وقالوا ما ذكره جوزفيس حول هذه الوقائع نحسم الخلاف ويجب علينا أن نتبنى الوقائع التي ذكرها جوزفيس. واتفق الجميع على عدم إجراء حفريات في منطقة المسجد الأقصى بواقع الاعتماد على قدمه جوزفيس.

علماء الآثار الإسرائيليون وبعد عام 1968 كلفوا عالمة الآثار في الجامعة العبرية بالقدس بإجراء دراسة شاملة عن منطقة الصخرة، وروزين تدرس مادة الآثار الإسلامية في معهد الآثار التابع للجامعة العبرية بالقدس.

عملت روزين مدة (8) سنوات في منطقة قبة الصخرة وصحنها وأصدرت مونجراف يحمل رقم (28) اعتمدت به على مرتكز هندسي يقول: إن الباب الذهبي هو باب الشاشانا وهو أحد أبواب الهيكل.

وحسب مخطط أليون فإن الباب الذهبي نقطة المرتكز الشرقي الذي يمتد إلى نقطة الوسط وهي الصخرة ومن ثم نقطة الطرف الغربي والتي تكمن في موقع باب السلسلة وباب السلام.

أجرت أليون دراسة مستفيضة عبر الباب الذهبي وسمتها دراسة سطحية، وادعت أن موقع الصخرة هو الموقع المرجح لكل من المذبح الذي بناه داود والهيكل الصغير، ولكن كل من مقطع الغرب والمقطع الجنوبي حتى موقع المصلى المرواني فهو يخالف القاعدة التي تقول أنه يوجد هيكل في تلك المنطقة ولو فرضياً.

علماء التلمود والمشناة وعلماء الآثار الإسرائيليون الذين عملوا في فترة القرن الثامن عشر والتاسع عشر لم يقنعوا اليهود حول هيكلهم. لهذا أرادوا أن يقدموا معلومة جديدة تدعم الفرضية التي تحدثوا عنها حول الهيكل المزعوم. المعلومة الجديدة تمثلت بفتح نفق الماء الذي يقع تحت أرضيات المسجد الأقصى من الزاوية الجنوبية الغربية حتى الزاوية الشمالية الغربية ومن ثم ينحدر باتجاه باب الأسباط.

كل من ألن مازار وبن دوف قدموا وقائع عن هذه البقايا لكنها لم تخرج عن واقع الفرضية. لكن ما ذكره دان بهاط حول حجر الأساس الخاص بالهيكل الصغير والموجود تحت قبة الصخرة هذا الادعاء هو ادعاء فرضي لا يمت للواقع بصلة؛ لأن القصص التي طرحها

اليهود حول موقع الصخرة كثيرة منها صخرة الموريا، ومنها صخرة المذبح الذي بناه داود، ومنها قصة الهيكل الصغير. وفي الفترات المتأخرة أصبحت الصخرة قدس الأقداس عند اليهود.

المتغيرات التي تمت في المسجد الأقصى كانت متغيرات قصريّة فرضتها الهزات الأرضية المتعددة التي جرت في القدس من عام 747م حتى عام 1927. هذه المتغيرات شملت امتداد المسجد الأقصى تجاه الغرب ومن ثم حصره في نقط الوسط حسب موقعه الحالي.

الحفريات التي أجراها علماء الآثار اليهود على مدى ثلاثين عاماً لم تقدم أي جديد يمكن إضافته. كل ما قدموه فرضيات تحدث عنها التلمود والمشناة، وجوزفيس، ولو حددنا النقاط التي قاموا بحفرها ولم تقدم أدلة على قصصهم فسوف نجدها كثيرة. ومن هذه المواقع نذكر فحص آبار في ساحات المسجد الأقصى، فحص خط النفق الذي يمر عبر السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، فحص مواقع قريبة من موقع الصخرة، فحص الباب الذهبي، وفحص كل من باب السلسلة وباب السلام، وفحص موقع المدرسة العمرية. كل هذه المواقع التي حفروها لم تضف إلى سجلاتهم أي ملاحظة يمكن اعتمادها عبر مفهوم العمل الاستجرافي الذي يعتمد على الدليل الأثري لا على الدليل التاريخي.

المحاولة الأخيرة كانت في فحص منطقة برج اللقلق، وحتى هذه المحاولة لن تقدم الدليل الذي يبحثون عنه، بل قدمت معلومات طبوغرافية هامة تدل على أن الأمويين وسعوا المدينة إلى مواقع أكثر من السور الحالي الذي بناه سليمان القانوني. وهذا التوسع شمل موقع البوابة المزدوجة حتى موقع شارع الآلام وغطى جزءاً من الجهة الغربية والتي تخرج عن خط باب الخليل، وكذلك الجهة الجنوبية وتخرج عن خط باب المغاربة وباب داود في الكتف الغربي. لقد ذكر المؤرخون المسلمون ذكروا القدس عبر الرؤيا البيزنطية. لكن الوقائع تذكر أن الحضارة الإسلامية أقامت أبنيتها عبر دراسة طبوغرافية لمواقع هذه الأبنية، منها بناء الصخرة وكذلك بناء المسجد الأقصى ومن حوله ثم بناء القصور الأموية ودار الحكومة ودار الضيافة، وثم اعتماد الزاوية الجنوبية الغربية نقطة الفصل في تحديد المدينة في تلك الجهة حيث لا زلنا نشاهد سور سليمان القانوني مبنياً على خط السور الأموي. وكذلك نجد أن الفاطميين قد بنوا أبراجاً في مقدمة البوابة المزدوجة. لهذا، حاول ألن مازار أن يبحث عن قصر سليمان الذي قيل إنه

بناه في الجهة الجنوبية، الهدف من هذا البحث كان إيجاد القصر حتى يتم تحديد موقع الهيكل ولكن لم يعثروا على القصر ولا على الأبنية الأخرى، وكل ما وجدوه يعود لفترة العصر الهيرودي وفترة العصر الأموي. وقد حاول الكونت دي فوجيه فحص معطيات تلك الوقائع في مبنى المصلى المرواني والزاوية الجنوبية الشرقية في عام 1864 ولكنه فشل في تقديم أي إيضاح غير ادعاء غير صحيح بوجود كنيسة بيزنطية في موقع المصلى المرواني.

أمام هذه الوقائع الحفريات التي أجريت في كل من الزاوية الغربية والجنوبية الشرقية لم تقدم أدلة حول القصر الذي بناه سليمان!

أجرى ألن مازار حفريات موسعة في موقع المصلى المرواني، وموقع الممر المزدوج والبوابة المزدوجة وكان يأمل أن يجد غرفاً وساحات كل من الهيكل والقصر. ولكنه لم ينشر أي شيء عن تلك الحفريات، وهذا دليل على أنه لم يجد أدلة يضيفها إلى تلك التي ذكرها علماء التوراة والتلمود والمشناة. لهذا، نجد أن العمل المميز الذي قام به كل من كونديير وشيك عبر تلك التفاصيل والمعلومات التي نشروها عن أعمالهم في منطقة المسجد الأقصى والآبار الموجودة في ساحاته والتي نفت قصصاً كثيرة منها قصة الموريا، وقصة الهيكل الأول، وحتى قصة الهيكل الثاني أصبحت عندهم نقطة مشكوك بها.

شيك الذي كان أحد أعضاء جمعية الحج إلى الأراضي المقدسة، وبعد مدة وجيزة أصبح رئيس هذه الجمعية وقد قلدته الجمعية وسام الشرف على أعماله وأناطت به الإشراف الهندسي على أعمال الجمعية في القدس منذ عام 1864. وبقي شيك يعمل في القدس حتى عام 1902حيث مات فيها. شارك في إجراء حفريات أثرية بالإضافة إلى عمله الهندسي، وأجرى تحقيقات كثيرة حول الأعمال الأثرية في منطقة المسجد الأقصى. وقدم دراسة عن المخطوطات المكتوبة باللغة اليونانية واللاتينية التي وجدت في القدس. ولم يجد في تلك المخطوطات أي أدلة حول دور اليهود في أحداث عام (65ميلادي، و 137م).

صمم شيك موديلاً لمنطقة المسجد الأقصى من الخشب وأراد أن يكون هذا الموديل مادة يدرسها الطلاب المهندسون والجغرافيون، ولكن كونديير أهدى هذا الموديل إلى الباشا حاكم القدس وطلب منه إذناً كي يقوم بفحص الأبنية والآبار التي تقع في ساحة المسجد الأقصى. وقد وافق حاكم القدس على طلبهم وطلب منهم أن يضعوا موديلاً آخر ليتم عرضه في

معرض العمارة الذي سيقام في مدينة فيينا وكان تاريخ هذه الموافقة عام 1872، أي بعد عام من فتح خط النفق.

كتب شيك رسالة إلى ولسون يعلمه بما حدث وخاصة بما يتعلق بالموديل، تاريخ رسالة شيك كان 1872. ويذكر شيك بهذه الرسالة عن حلمه الذي يريد إنجازه هو رسم خارطة تشمل الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى، والأبنية الموجودة والآبار الموجودة في الساحة العليا، أي في الصخرة، والساحة المنخفضة أي ساحة المسجد الأقصى.

تم عرض موديلات شيك في القدس في موقع الهسبيس النمساوي وفي مدرسة شيمدت التي تقع شمال باب العامود.

موديل شيك كان يغطي بناء المسجد الأقصى بالإضافة إلى موديل تخيلي لمبنى الهيكل الذي كان يحلم شيك بالعثور عليه. روبنسون وغيره من العلماء روجوا موديل شيك واهتموا به واعتبروه مرجعية هامة. ولهذا اهتم اليهود بهذا المجسم وتحدثوا عن خصائصه التي تتعلق بالهيكل.

الحكومة العثمانية في هذه الفترة كانت تبحث عن مهندسين أكفّاء من أجل إصلاحات في قواعد الأعمدة الموجودة في قبة الصخرة. اعتبر شيك هذه الفرصة الذهبية إذ سيتاح له الدخول إلى مناطق عديدة في منطقة المسجد الأقصى والتي لم يكن مسموحاً لأي أجنبي الدخول إليها. وكان شيك مستعداً لإجراء حفريات، وفتح الأقبية المغلقة والآبار المتعددة، وكان يأمل في أن تتاح له الفرصة في العمل بالنفق وزيادة بعض الآبار التي لم يتمكن من زيارتها في الفترات التي عمل بها في القدس.

قام شيك برسومات ومخططات لهذه الآبار وربط هذه الآبار مع خط الأقنية من واقع أنه محترف وصانع موديلات. في الباب الرابع سنقوم بشرح أعمال شيك في آبار المسجد الأقصى وأقنيته وممراته.

الشخصيات التي عملت في منطقة المسجد الأقصى لم تتفق على مدلولات علمية بل اتفقت على مصطلح واحد هو الهيكل.

شيك كان على اتصال مع ولسون وقد كتب له عدة رسائل يخبره عن الأعمال التي أنجزها وجدت في أرشيف شيك رسالتين أرسلهما إلى شارلز ورن يشرح له بهما عن المعلومات التي حصل عليها من الآبار التي عمل بها ورن قبل أن يبدأ شيك بعمله. علماء التلمود والمشناة أثنوا على ما أنجزه شيك مع أن الفريق الذي عمل معه كان له ميول علمية تخالف مرجعية شيك وكثيراً ما تأزم الموقف بينه وبين فريقه، وفي بعض الأحيان كانوا يغلقون النقاش دون اتفاق هذا ما لمسته في الأرشيف الذي كتبه شيك بخط يده.

شيك عمل على الربط بين المعلومات التي كتبها مؤرخي الدولة الإسلامية عبر عصورهم مع معلومات علماء التلمود والمشناة وجوزفيس. ومن خلال القراءة المستفيضة التي أجريتها في أرشيفه، قادتني تلك المراجعة إلى التدقيق في المعلومات التي ذكرها عن النفق والذبح والآبار، والتي كانت عبارة عن برك ماء عائمة في مرجعية جوزفيس وخاصة فيما يتعلق بأسوار القدس الثلاثة.

حول أعمال شارلز في القدس فقد سموها بالماء الملون. أعمال ورن غطت مناطق متعددة من منطقة المسجد الأقصى. ورن كلف سمبسون بإجراء الدراسات الأثرية وعمل سمبسون مع فيرجسون الذي كان مسؤولاً عن تمويل العمل في القدس. سمبسون قام برسم خرائط متعددة لعدد من المواقع داخل منطقة المسجد الأقصى وكان عددها حوالي (12خارطة)، إحدى هذه الخرائط تعود لذلك الصهريج الذي كشف عنه ورن في الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة المسجد الأقصى وخارطة إلى قوس ولسون وأخرى إلى الممر الذي يمر من البوابة المزدوجة إلى بئر البحر الكبير التي تظهر في الخارطة المرفقة بهذا الباب تحت رقم (3). ومن الملاحظات التي كتبها سمبسون عن بئر البحر الكبير كانت مرفقة بصورة لهذه البئر مع شروحات عليها بخط يده.

الرسومات التي قدمها ولسون تعتبر من الرسومات النادرة التي عالجت الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى. المقاطع التي قام برسمها سمبسون هي التي جعلت من شروحات ورن ذا قيمة علمية، وهذه المقاطع حددت الفوارق بين خطوط الكنتور وخطوط التلاقي لهذه المواقع وأظهرت صبغة فنية في الرسم وتحديد اتجاهات هذه المواقع الأرضية. في إحدى هذه الخرائط يظهر أربعون موقعاً مائياً منحها سمبسون ألواناً مختلفة. في مكتب جمعية الأبحاث

الفلسطينية في لندن ما تزال نسخ من هذه الخرائط موجودة وقد استفاد علماء الآثار اليهود من هذه الخرائط واستخدموها في أعمالهم التي تمت في منطقة المسجد الأقصى والتي بدأت من عام 1968 لغاية عام ألفين.

لكن، لو حاولنا أن نفهم وندرس ونقيم الأعمال التي تمت في القدس ومنطقة المسجد الأقصى وفيما يخص بموقع القصور الأموية وكنيسة (نيا) التي تقع في نزلات وادي الكدرون ولم تكن في محيط المصلى المرواني كما ذكر دي فوجيه، وكيف قدم هؤلاء الباحثون قصة بئر الورقة والبوابة المزدوجة والباب الذهبي نجد أنهم كانوا يبحثون عن الهيكل المزعوم والذي لم يجدوه.

كوندير الذي عمل مع فريق مساحة غرب فلسطين في القدس هذا المهندس فرنسي الجنسية وهو ابن لمهندس مدني نال إعجاب الجمعية العلمية في بريطانيا ولهذا قدمت له الجمعية منحة دراسية في جامعة لندن ثم التحق بالكلية العسكرية الملكية وحصل على بكالوريوس في الهندسة عام 1870م. في عام 1872 كلف كوندير بأول مهمة له في فلسطين وتم الحاقه مع فريق مساحة غرب فلسطين وفريق الجمعية العلمية.

كوندير كان أول من عمل على دراسة خطوط الكنتور عبر الطبقات الصخرية في القدس وفي منطقة المسجد الأقصى بشكل خاص وفي سنة 1873 قام بأعمال فحص الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى كفريق مستقل، وفي بعض الآبار شاركه شيك ومن الملاحظات التي دونها كوندير ولم تنشر إلا في هذا الكتاب قوله: "لقد أتيحت لي الفرصة كي أقوم بعمل عظيم عن منطقة المسجد الأقصى لم يقم به أحد قبلي، وكان عملي به خصوصية شاملة جمعت في فحص الجناح الشمالي من السور الغربي ما بين أعوام 1873-1874، فحتى هذا اعتمد على تسجيل المعلومات حسب النمط الهندسي وخاصة فيما يتعلق بالزاوية التي كانت تربط بين النفق الذي تم فتحه حديثاً وما مدى ارتباطه بالساحة العامة للمسجد الأقصى. وقام كوندير بفحص الآبار التالية أسماؤها وأرقامها حسب قائمة شيك: بئر رقم (1)، ورقم (3)، ورقم (32) ورافقه في هذا العمل السيد (دارك).

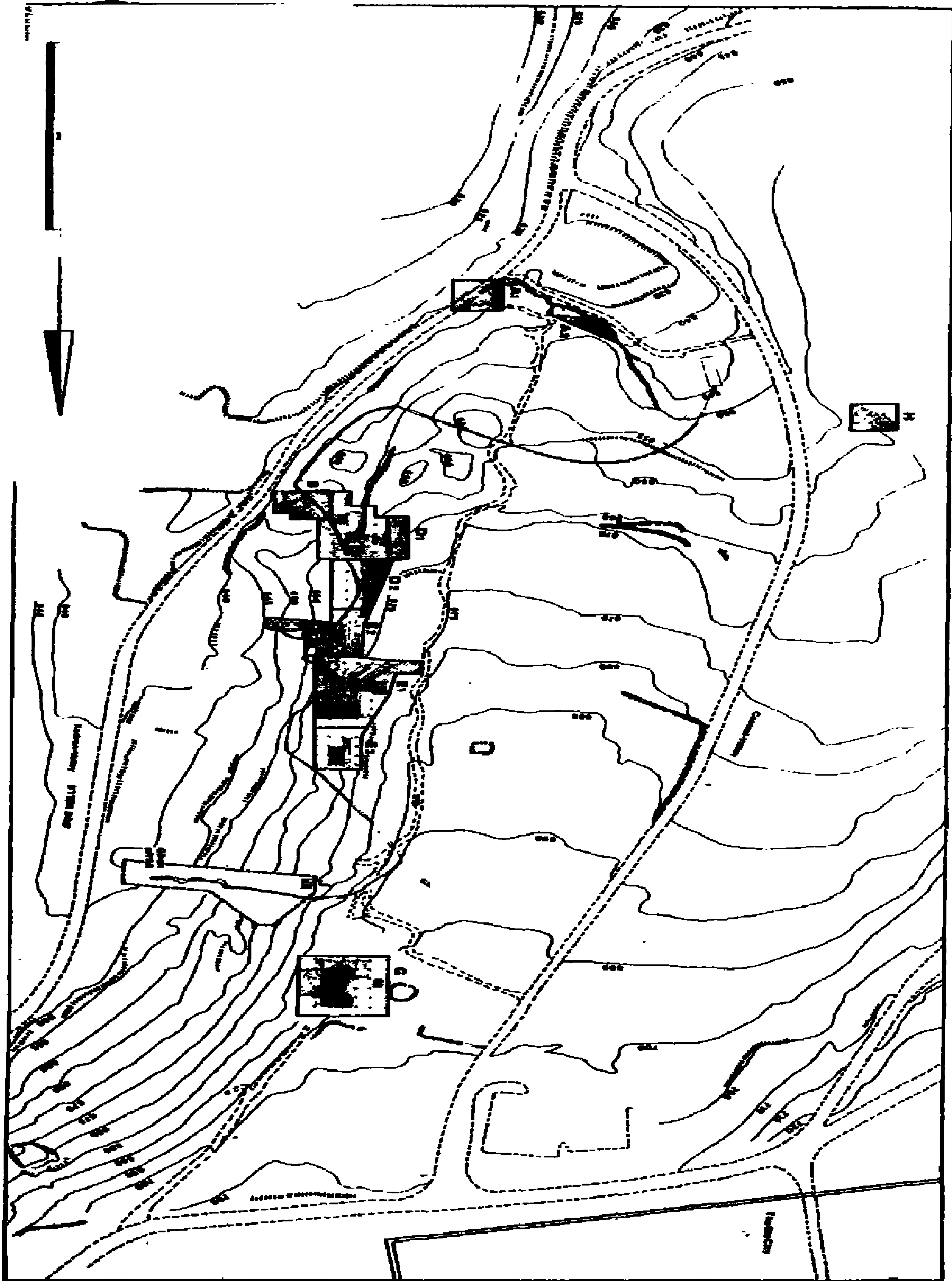
ويذكر كوندير أنه وجد منزلقاً صخرياً جميلاً في الساحة وهو يظهر في البئر رقم (36) وتعاملت مع ما ذكره كل من ولسون وورن. وقدم كوندير أول دراسة عن خطوط الكنتور والطبوغرافيا عن الآبار التي فحصها في منطقة المسجد الأقصى.

كوشنر زميل كوندير نشر بعض الملاحظات عن عمله مع فريق مساحة غرب فلسطين ما بين أعوام (1872-1875)، ونشر معلومات إضافية عن منطقة المسجد الأقصى ما بين أعوام (1878-1880م)، وعمل كل من كوندير وكوشنر في مواقع متعددة من فلسطين وسوريا ولبنان والأردن إذ كتب عن صفد-وحمص. لكن أهم ما أنجزه فريق كوندير وكوشنر تمثل بتحديد سور القدس الأول والثاني والثالث.

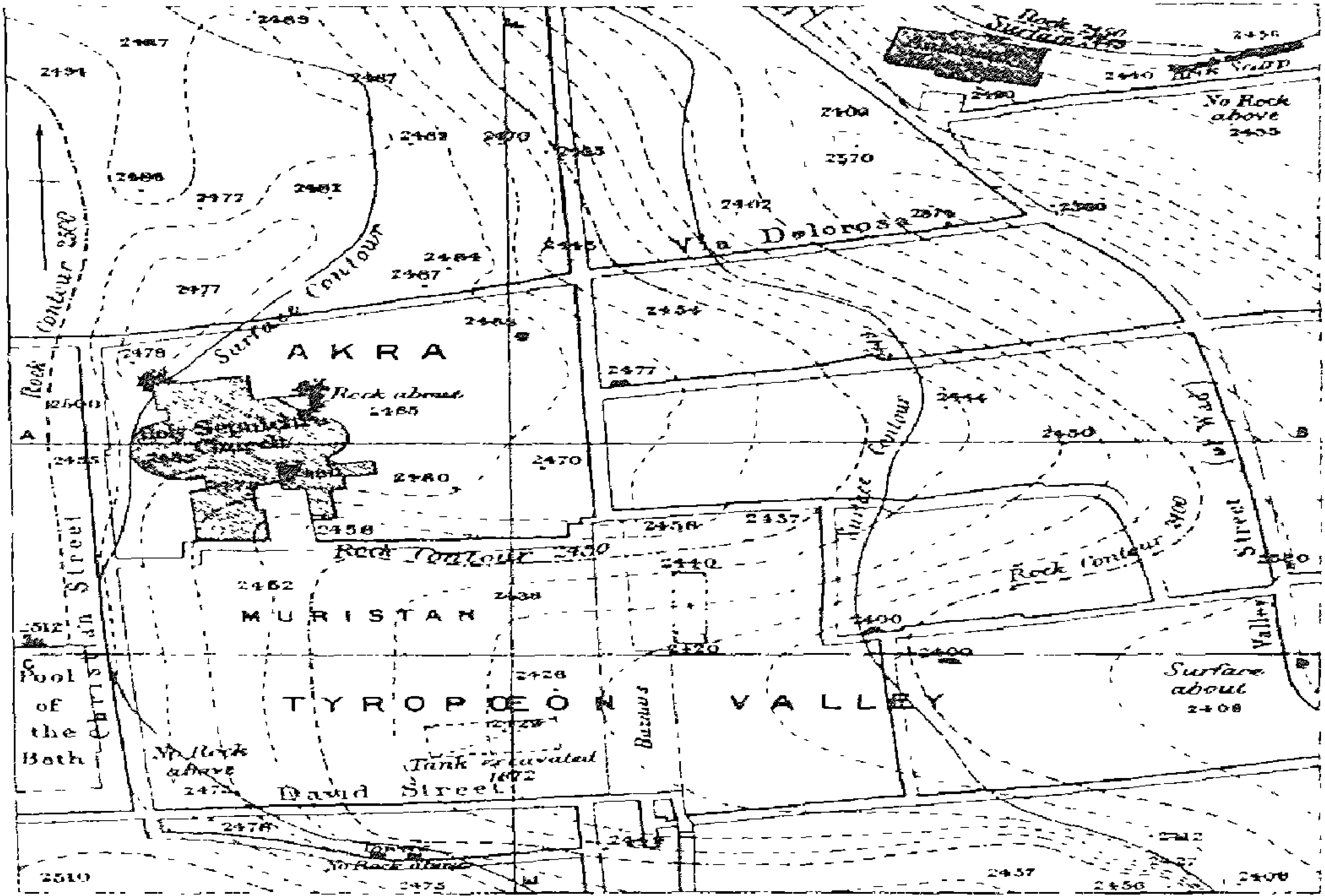
كوندير وكوشنر كان لهما الفضل في نفي ما ذكره جوزفيس حول أسوار القدس. الحفريات كشفت عن السور الثالث للقدس في نزلات وادي الجبانة. تحديد خط السور الثاني نفى وجود مبنى كبير في منطقة المسجد الأقصى ونفى وجود الهيكل حسب الوقائع التي سنفصل الكثير عنها في الأبواب القادمة. كذلك تحديد نقاط الشوارع وربطها مع المقاطع الصخرية والخطوط الكنتورية هو القاعدة التي تجنبها علماء الآثار اليهود في نشراتهم وركزوا على القصة التاريخية. كوندير حدد موقع برج الأنطونيا وموقع القلعة، ونفى قصة كون القلعة كانت محرساً لحماية الهيكل.

وجدوا أن سور المدينة الثاني لم يتجاوز خط موقع برج الأنطونيا، قارن كوندير بين معلومات المشناة وجوزفيس وبين الطبقات الصخرية وطبوغرافية الأرض ونفى جميع القصص التي وردت من هؤلاء العلماء.

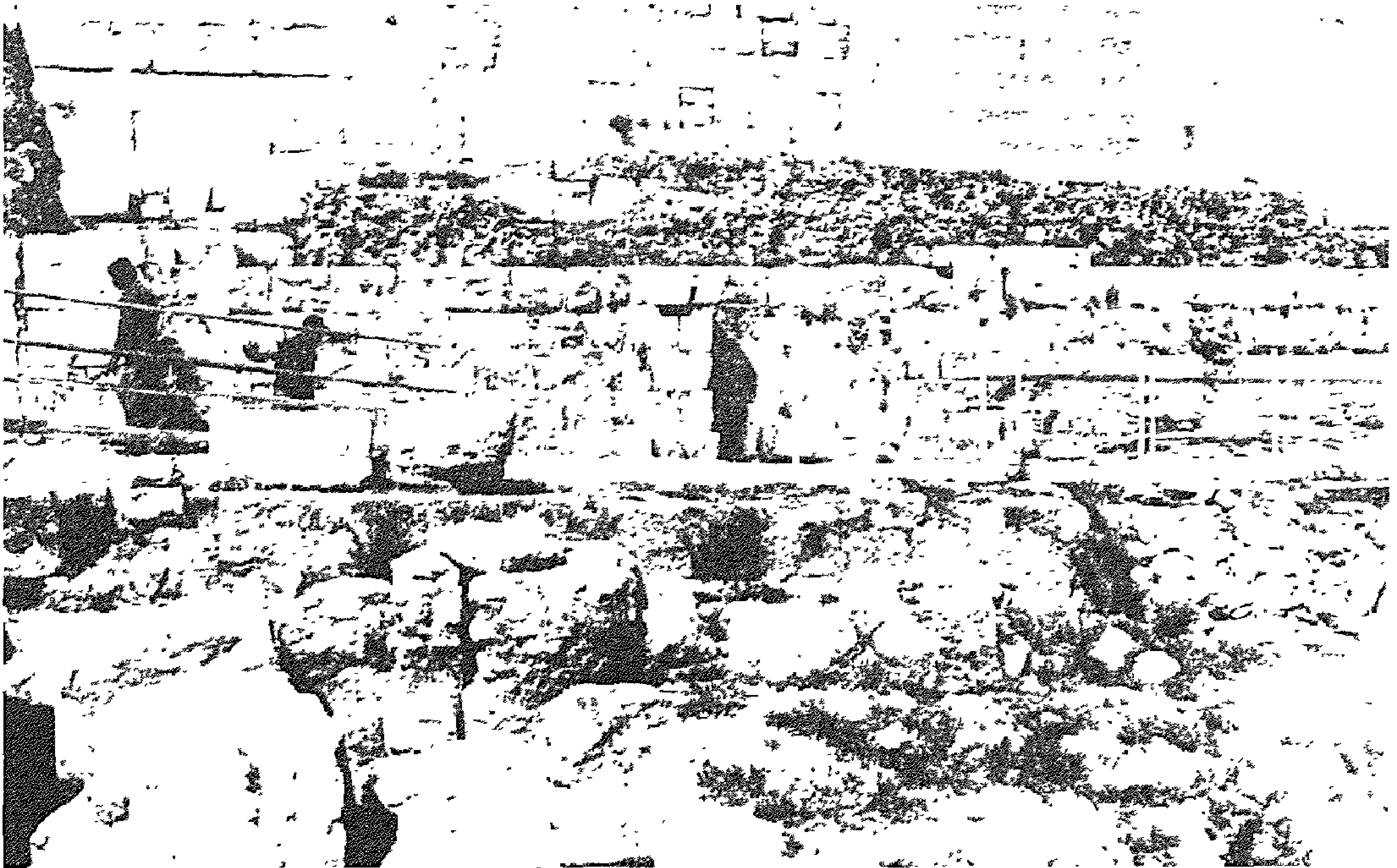
إسرائيل درست جميع المعطيات التي أفرزتها هذه الأعمال وما زالت تعمل في منهج ورن وكوندير وولسون حتى يومنا هذا.



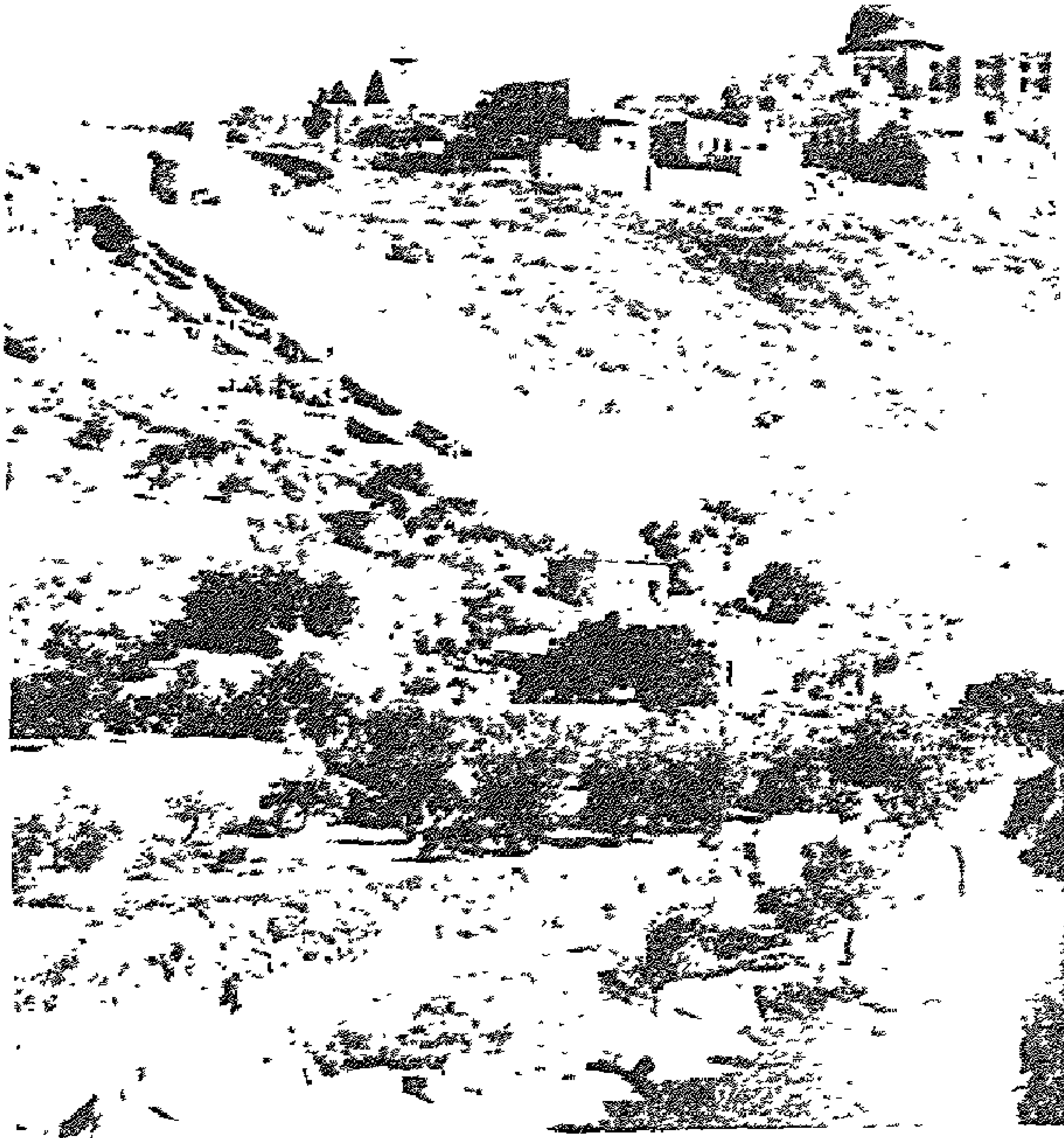
القدس في فترة العصر البرنزي المتأخر (1400قدم) أي فترة العمارنه عندما كان حاكمها (عبده خبا) وسميت مملكة كيله . ومملكة خبا .



خارطة المواقع الهامة في القدس ونقاط ارتفاعها عن سطح البحر كما ذكر كونديرفي مساحة غرب فلسطين



صورة تبين البداية في طمس القصور معالم القصور الأموية التي وجدت جنوب منطقة المسجد الاقصى



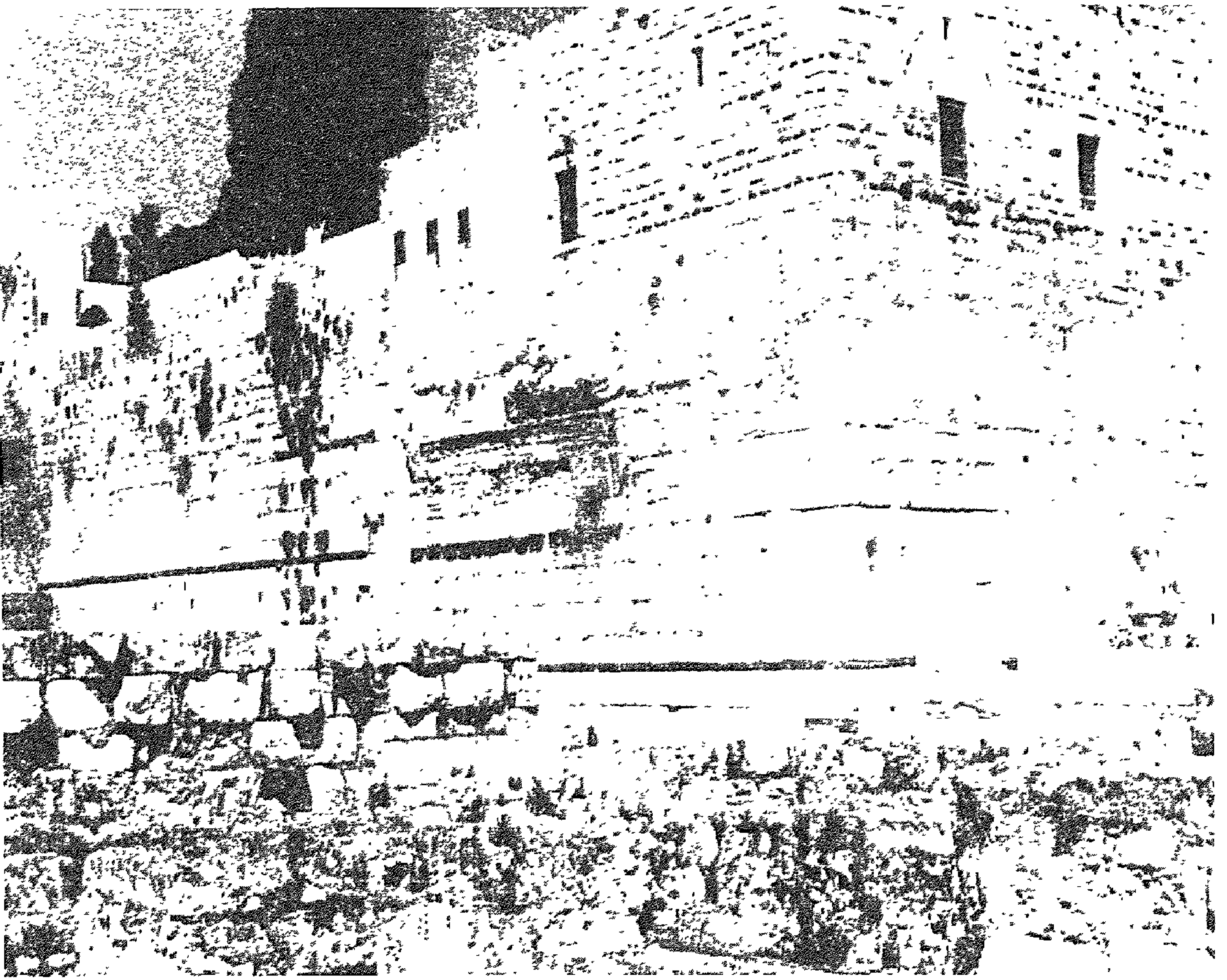
منظر عام لبدء الحفريات في نزلات
وادي القدرون بحثا عن القدس
وتاريخها بداية الحفريات كانت عام
1960



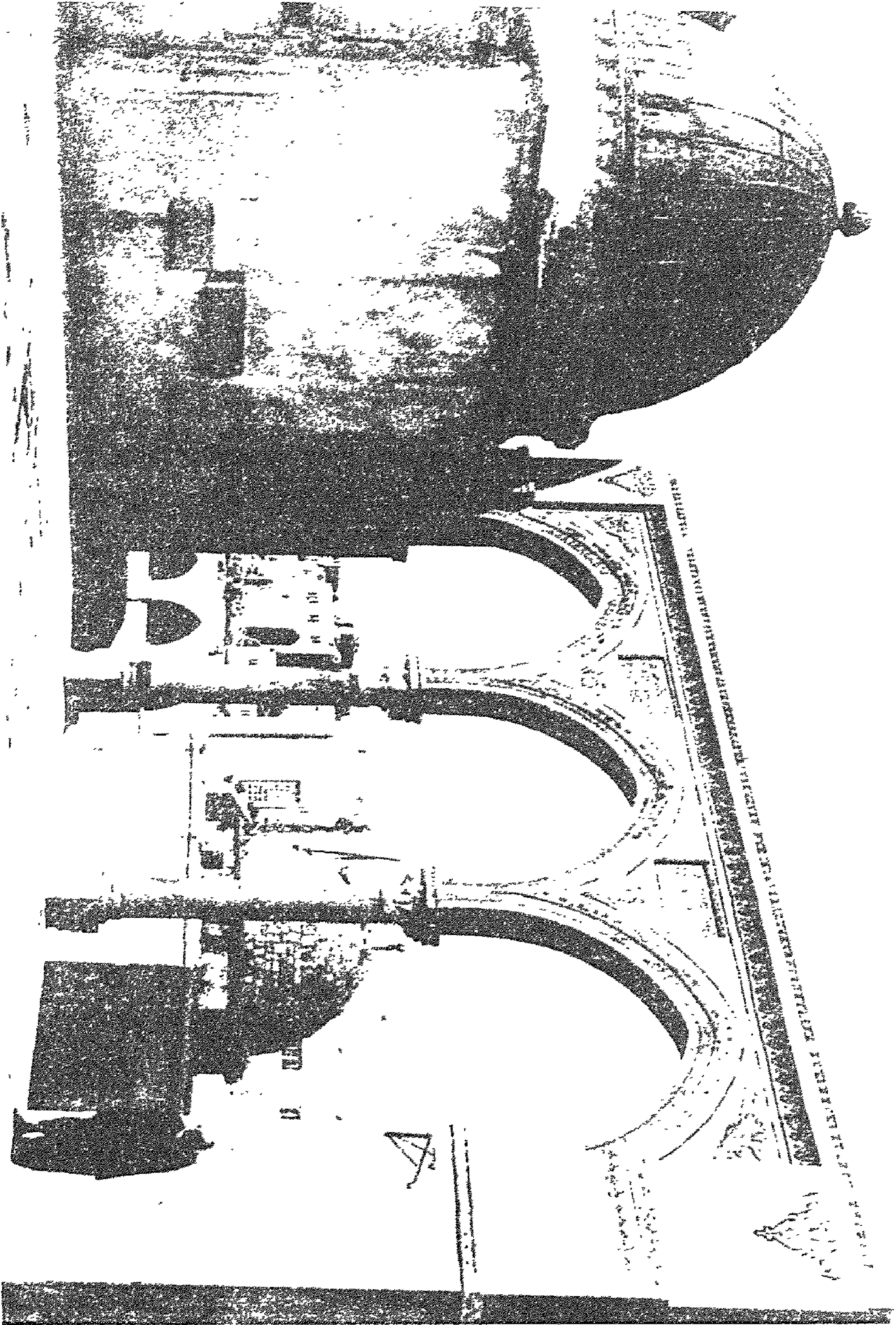
منظر للساحة الداخلية لصحن قبة الصخرة وتظهر به مداخل الآبار التي يعتقد الاسرائيليين
أنها جزء من بقايا الهيكل . ولكنهم لم يجدوا أي شيء يعود لتلك الفترة



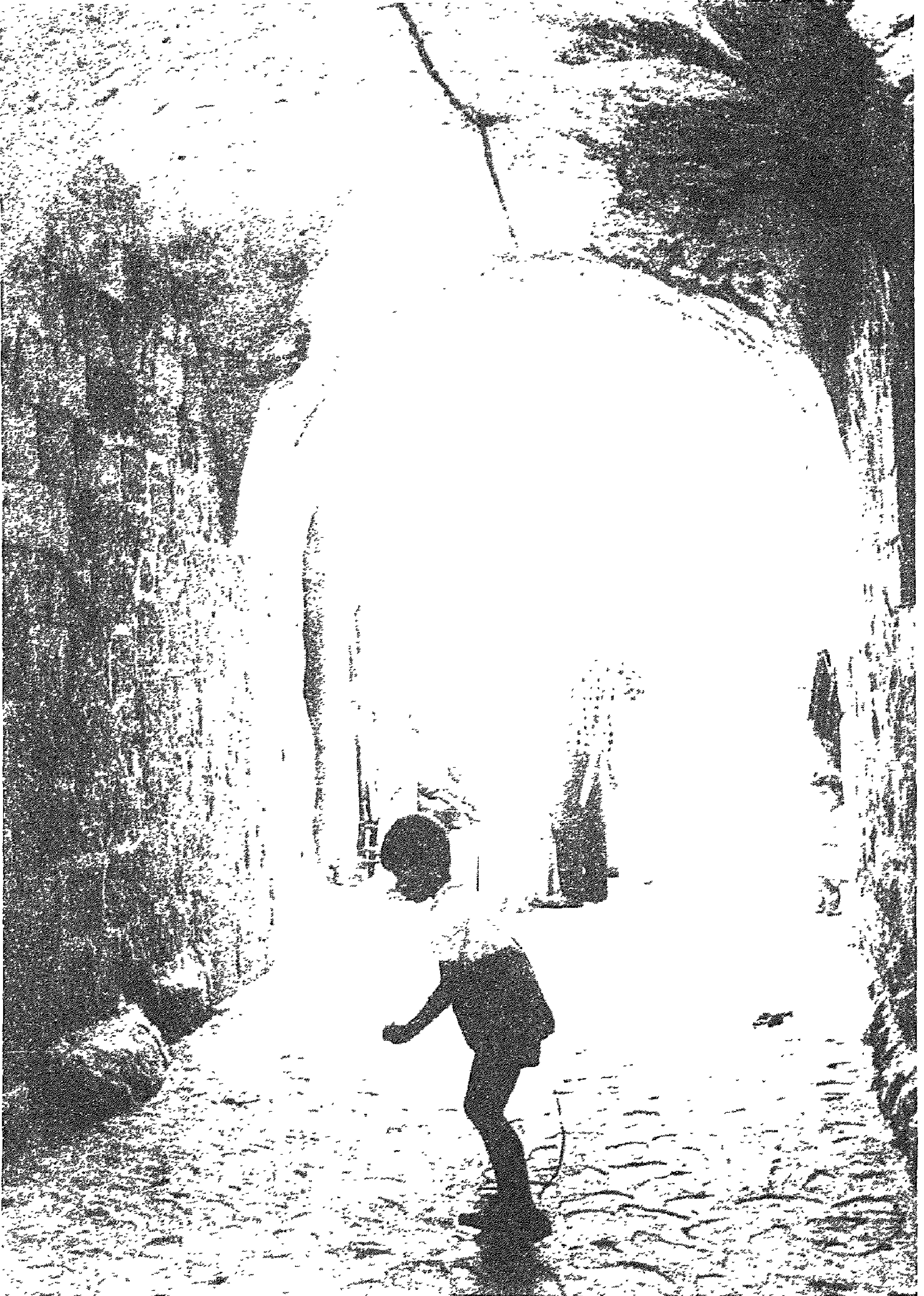
صورة تبين الحفريات التي تعود لفترة العصر البرنزي المتوسط (2000متر) والعصر البرنزي المتأخر 1400ق .م



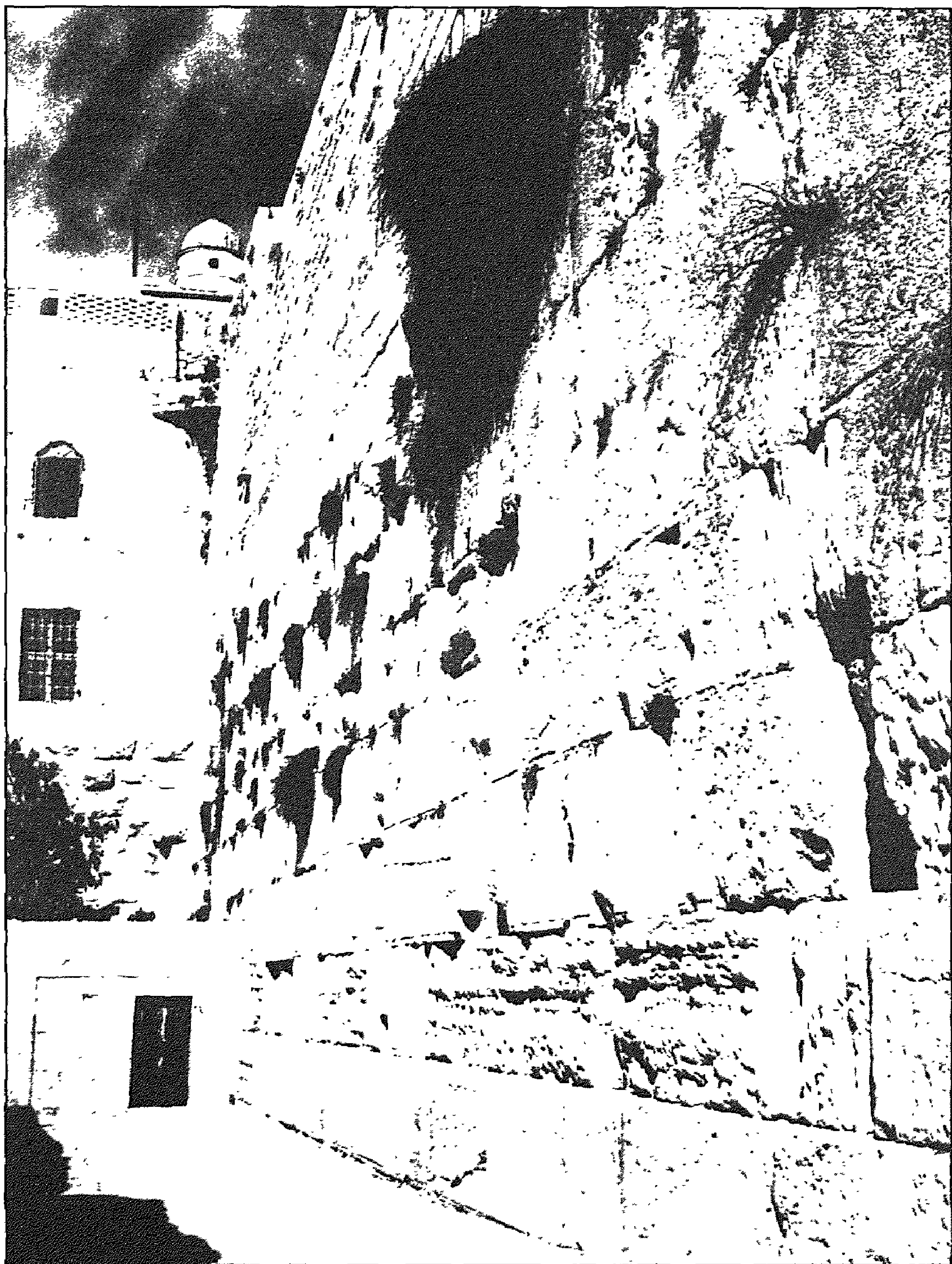
منطقة المربعات التي تم الكشف بها عن حياتي أمويه باعتبار أن الأمويين كانوا قد بنوا جسراً على قوس ولسون الذي يظهر في الواجهة



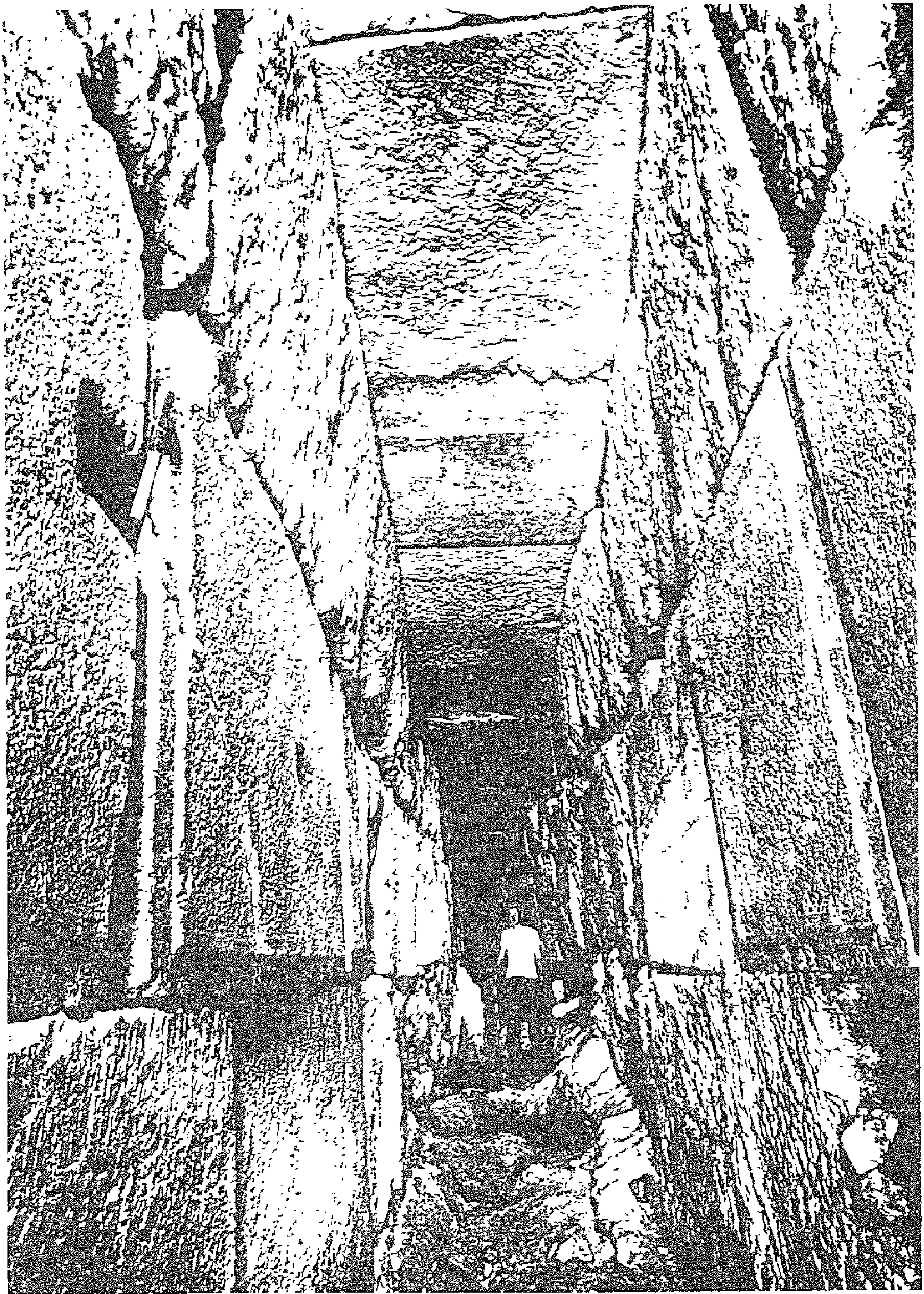
احد مداخل الصخرة ويظهر سطح أحد القبب الموجودة بالقرب من هذه المداخل



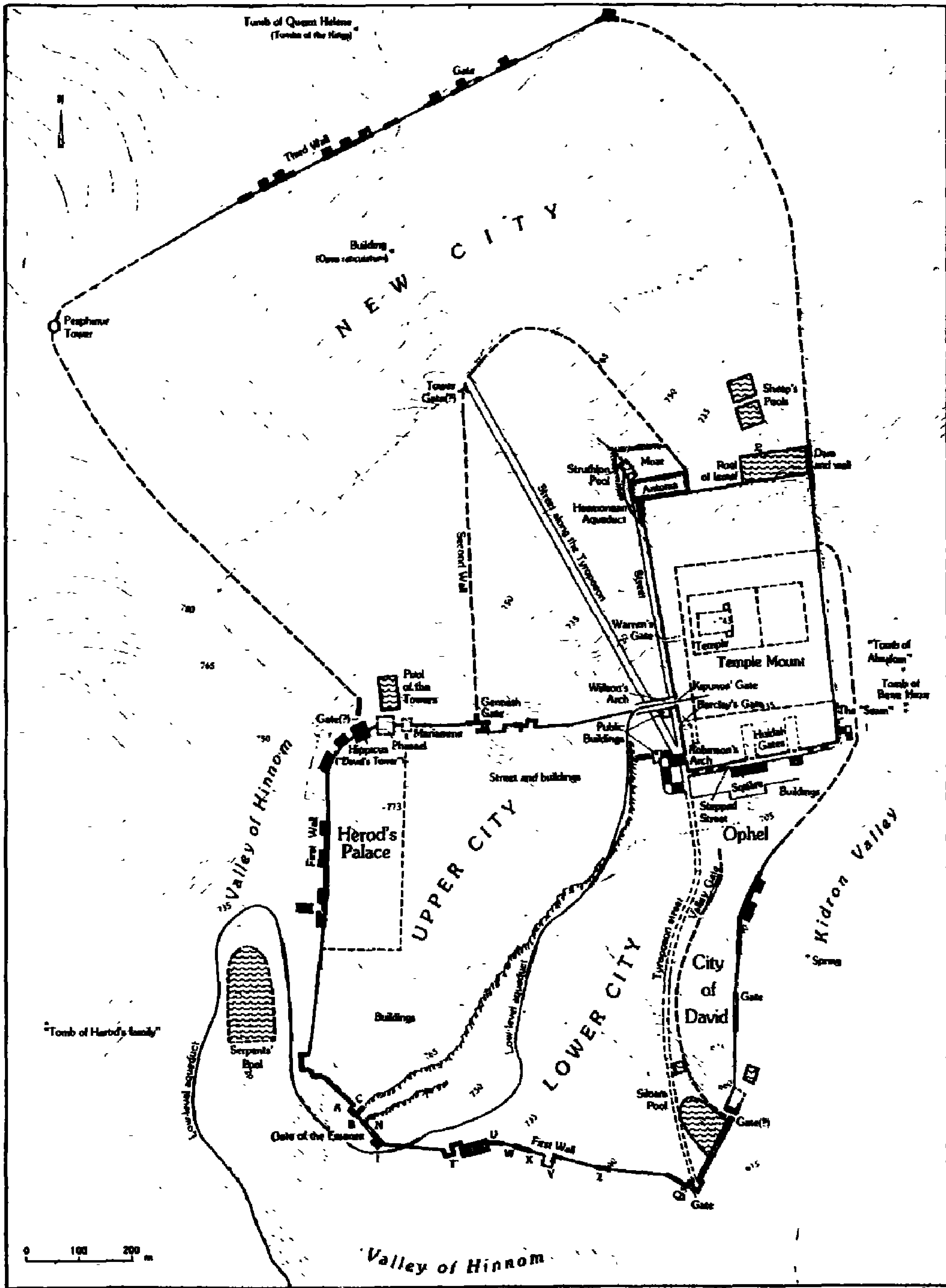
صورة تبين كيف كان سكان القدس يتزودون بالماء عبر حارات القدس القديمة



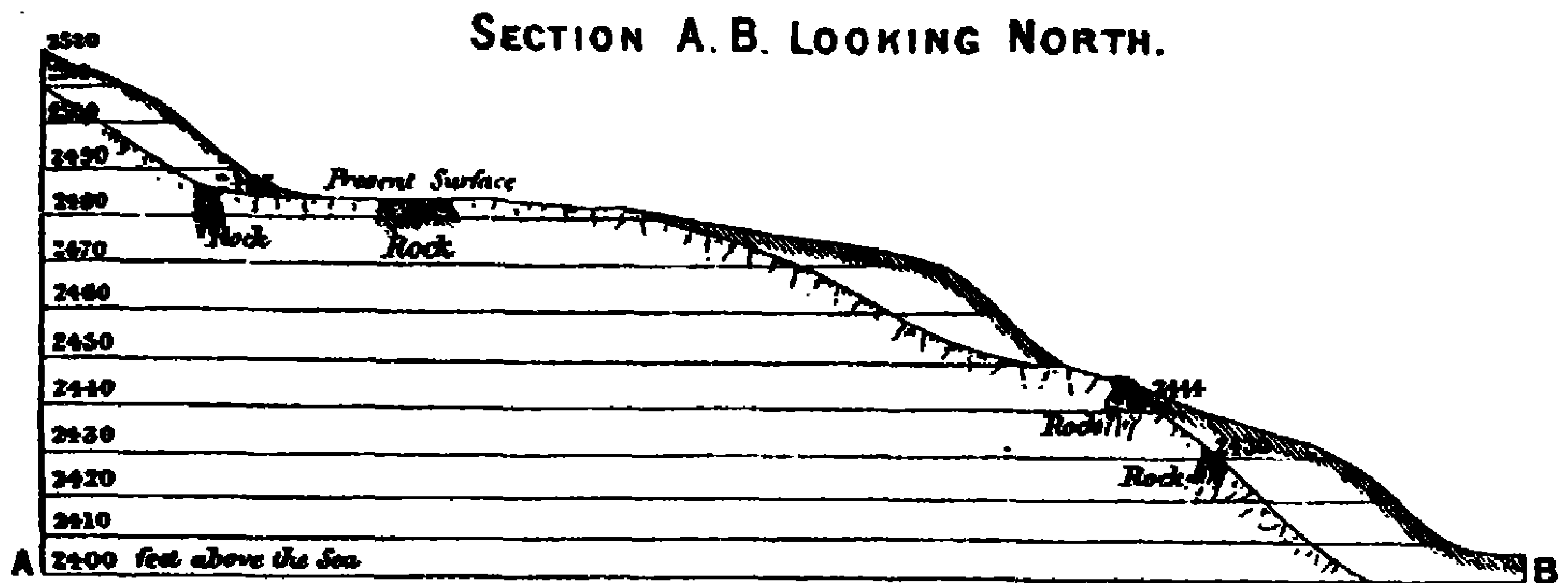
الجدار الغربي والذي تطلق عليه اسرائيل حائط المبكى . ولا نعرف مبكى على من .
والمسلمون يطلقو عليه حائط البراق

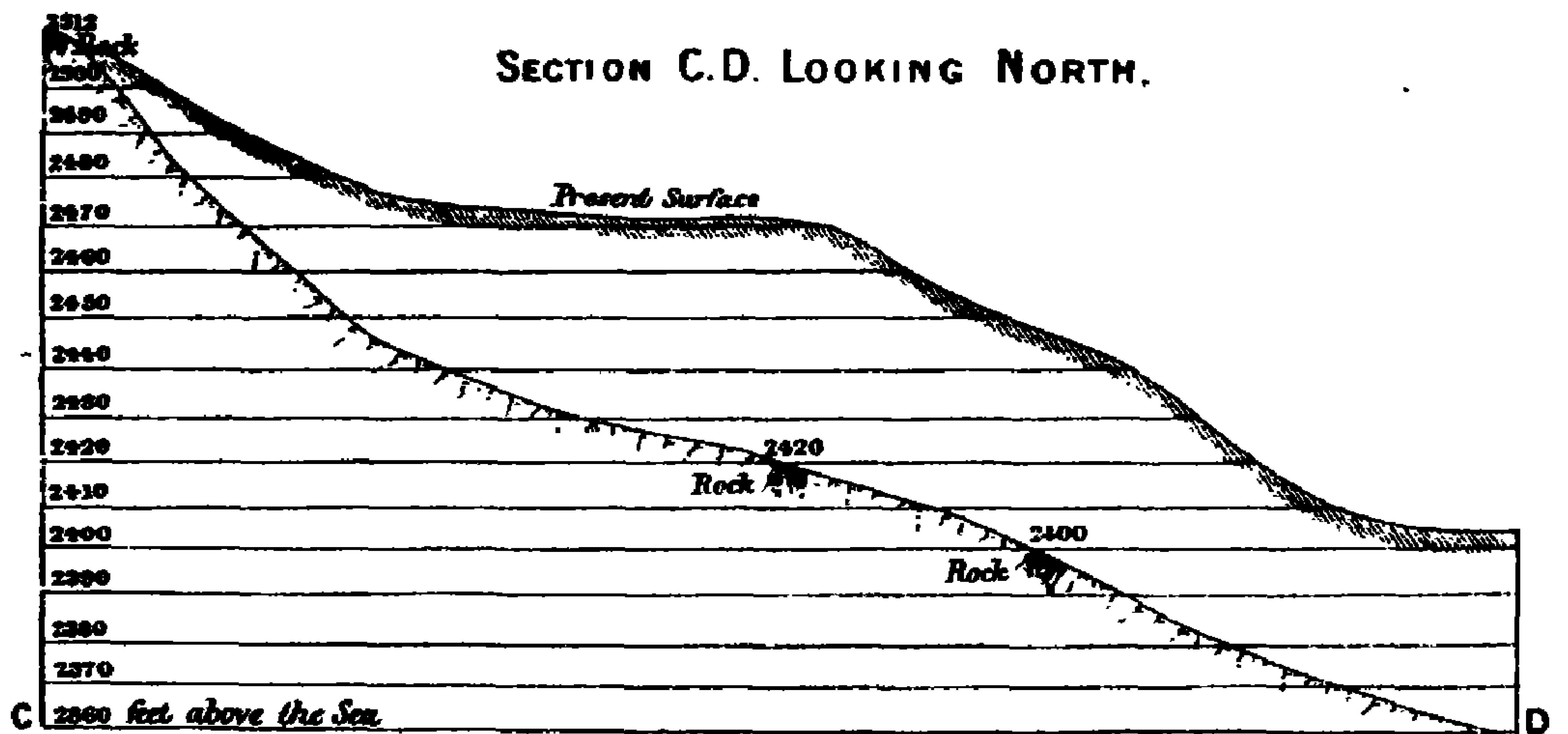


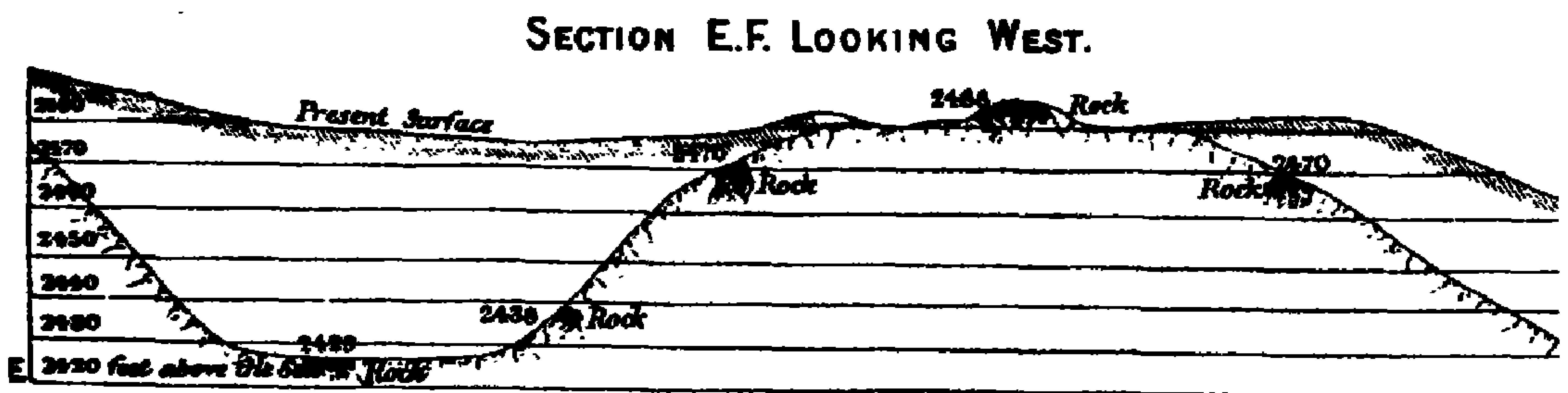
النفق الذي تم الكشف عنه تحت الباب الاحادي والذي يربط بين بوابة الانبياء والبوابة المزدوجة



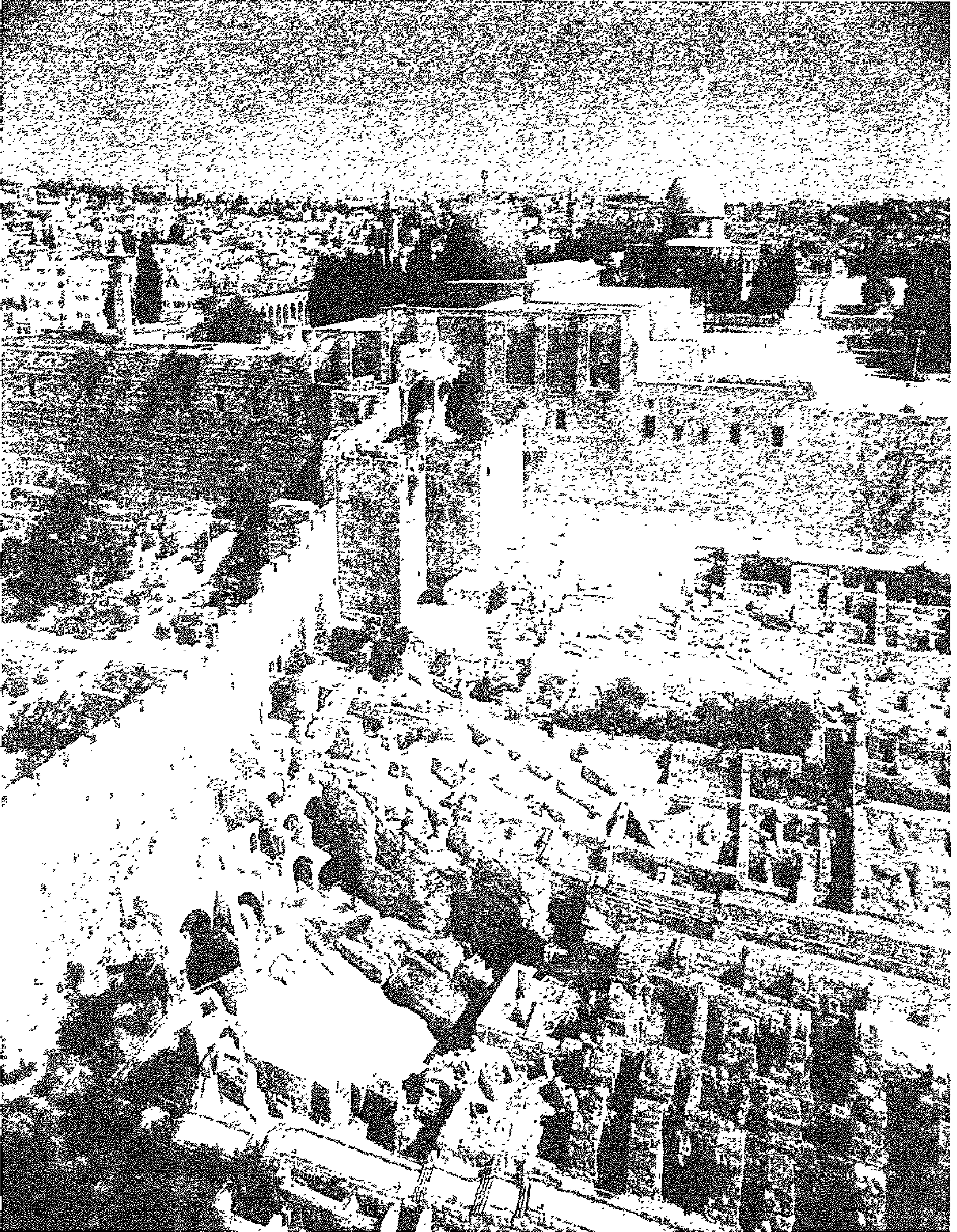
خارطة تبين القدس في فترة العصر الهرودي . أما حول التسميات فهي اعدت كي تطابق معلومات المشناه والتلمود







المقاطع الصخرية لمنطقة المسجد الاقصى في الزاوية الشمالية والغربية



صورة تبين الواجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الاقصى حيث تم الكشف عن المباني التي قام بها الامبراطور هادريان عام 137م . كذلك كيف تم اغلاق البوابة المزدوجة من قبل الفاطميين في القرن العاشر ميلادي والحفريات التي اجراها مازار في تلك المنطقة ما بين 1968-1978م .

المقاطع القنطرية والطبوغرافية للمواقع الهامةفي القدس



منظر عام للقدس حيث تظهر الجهات الرئيسية لمنطقة المسجد الاقصى والمواقع الاخرى في القدس

الباب الثالث

يعالج الآبار التي لم ينته حفرها عبر تلك الفترة الهيرودية: موقع برج الأنطونيا وامتداد النفق باتجاه الجدار الشمالي لمنطقة المسجد الأقصى.

هذه دراسة شاملة عن الآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى، وتلك التي توجد أسفل المباني التي أقيمت في منطقة المسجد الأقصى. مرفق في هذه الدراسة خارطة تبين أرقام هذه الآبار وموقعها ضمن الخط الكنتوري والموقع الطبوغرافي لمنطقة المسجد الأقصى. هذه الدراسة تمت عبر مراجعة أرشيف مساحة غرب فلسطين، وأرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية واللتين عملتا في القدس ما بين فترة 1864-1894م.

البئر رقم (1) حسب قائمة شيك ورقم (6) حسب قائمة ولسون وورن

عدد الأكواخ	كوخ رئيسي يرافقه كوخ منفرد
الشكل	هندسياً يشبه حرف (T) اتصاله مع الكوخ المنفرد يشكل مقطعاً بشكل (T)
فوارق خاصة	يتصل مع السور الجنوبي للمسجد الأقصى. وزاوية الواجهة الجنوبية ترتبط مع زاوية السور الغربي
ارتفاع الطبقة الصخرية عن سطح البحر	734م عن سطح البحر
نمط الواجهات	واجهة صخرية واحدة، وهذه البئر تم حفرها عبر قاعدة أفقية أو عامودية
نمط السقف	سقف البئر صخري. لم يوجد به عمل هندسي
الفتحات	فتحة واحدة شكلها دائري
دعامات بين السقف والأرضية	لا يوجد داعمات
فوارق تاريخية	لا يوجد
الأبعاد بالأمتار	15×5م الجهة المركزية، 6×5م الجناح الجنوبي
القياسات والقطر	لا يوجد
إرتفاع البئر في موقع المسجد نفسه	13م
عمق البئر في منطقة المسجد الأقصى	11م

حسب الخارطة المرفقة التي تظهر بها الآبار والأضرحة، وهذه الآبار تم حفر أرضيتها من قبل مساحة غرب فلسطين والمعلومات الموجودة بخصوص هذه الآبار مستمدة من قائمة شيك. أما الخارطة، فقد جرى إعدادها بعناية، حيث جمعت بين كل الأبحاث التي تمت في المسجد الأقصى منذ 130 سنة مضت، بما في ذلك المعلومات التي كتبها الإسرائيليون عن فحص هذه الآبار.

التفاصيل التي نقدمها عبر هذا الباب عن هذه الآبار هي خلاصة ما كتبه علماء البحث الأوائل الذين بحثوا عما تحتويه هذه الآبار من وقائع، أملَ منها الإسرائيليون أن تنجدهم بعض البقايا عن إشارات لأثر الهيكل والتراث الديني لليهود. فالبئر التي ذكرنا خصائصها، فحصها ولسون عام (1866م)، وذكرها تحت رقم (6) وموقعها في جنوب الساحة، وتقع بالقرب من نبع الكأس وعمقها (14 قدماً)أي (12.5م).

كان عمق الماء عند الفحص (41سم) ولهذه البئر فرعٌ يظهر في الجهة الجنوبية، هذه الفروع سميت أضرحة لأنها تأتي على أشكال هندسية منها ما يظهر بشكل الكوخ أو حرف هندسي مثل حرف (T)، مساحة هذا الفرع تساوي (25 قدماً) أو (7.6م) طولاً، ويوجد فوق أرضيته طمم بسمك (1.4م)، ويدل شكله على مقطع صخري في منحدر مائل، وهذا المقطع عرف في الحضارة الرومانية واليونانية بأنه مأخوذ عن الشكل الهرمي الذي ترمز إليه الأهرام المصرية، ولا تظهر بداخله أية مميزات يمكن أن يعتبرها نمطاً فريداً أو خاصاً.

سقف البئر مصنوع من الصخر، ومغطى بحجارة مسطحة كبيرة تشبه البلاطة الكبيرة، إذ يظهر هذا بالمقطع الخاص بالبئر الذي يبدو في فهرس الصور والخرائط الخاص بهذا الباب، هذا الرسم قدمه ولسون من خلال تقريره لمساحة غرب فلسطين سنة (1886م)، وكما أشرنا، فإنه قدم تحت رقم (6)، بينما أعتبره شيك رقم (1) من القراءة الأولى لتقرير ولسون، وقدم الأخير هذه البئر في شكل هندسي يشبه حرف (T)، وذكر أن مساحته (15×7م) ومن الجهة الجنوبية الشرقية (8×4.3م)، لكن شيك أثناء فحصه لهذه البئر سنة (1887م)، قدم قياسات تختلف عن تلك التي قدمها ولسون، حيث ذكر أن مساحته (15×5م) مع التجويفات (6×5 م)، وذكر أنه يوجد صهريج دائري يظهر في مستوى عمق البئر، هذا الصهريج هو عبارة عن قناة تزود نبع الكأس بالماء من هذه البئر، وفي عام (1887م) أضاف شيك معلومات

جديدة عن هذه البئر، إذ ذكر أن هذه البئر يصل مستوى عمقها في أرضية المسجد الأقصى إلى (213قدماً)، وهو بنمطه الهرمي يساعد على أن يرتفع الماء به إلى ارتفاع تسعة أمتار. ويظهر في جهته الجنوبية مقطع صخري يدل على وجود درج يؤدي إلى مستوى البركة، وكما يذكر شيك، فإن هذه البئر كانت عبارة عن بركة ماء هامة ظهرت في أرضيته التي فحصها شيك بعناية.

هذه البئر تشبه بئراً أخرى، ولكنها أصغر منها، وقد ذكرها شيك تحت رقم (2)، بينما ولسون صنفها برقم (6) وهو ذات الرقم الذي منحه إلى بئر رقم (1)، والتشابه بين البئرين يظهر من خلال الشكل الهندسي الذي هو بشكل حرف (T)، يظهر موقع هذه البئر بالجهة الشرقية من نبع الكأس في الطبعة الثانية لخارطة ولسون الخاصة بمنطقة المسجد الأقصى والتي صدرت عام (1876م).

لا تظهر بئر رقم (6) بموقعها على الخارطة المذكورة، وكأنها بئر رقم (36)، وهذا الرقم يظهر في شرح الخارطة والخطة التي قدمها ولسون لهذه الآبار. من خلال مراجعتنا لوقائع الباحثين الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى، وجدنا أنه يوجد خطأ كبير وقع به الباحثون، وهذا الخطأ لم يتم تصحيحه حتى يومنا هذا، ولم يلاحظه أحد من الباحثين الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى.

الملاحظة التي قدمها ورن في فحص هذه البئر ما بين أعوام (1884-1887م)، تذكر أن كلتا البئرين تشكلان حجمين متلاصقين مع بعضهما، فمن خلال قراءة التفاصيل التي ذكرها ورن في تحليله، نستطيع أن نتعرف على حقائق جديدة وهامة، وهي تصحح تلك الأرقام لهذه الآبار، وتقدم وقائع الخرائط التي قدمت لهذه المنطقة من منظور خارطة واحدة نقدمها عبر هذا الكتاب وعبر هذه الأبواب الثمانية التي تعالج مادة هذا الكتاب.

إن الحقائق التي ذكرها كل من ورن وشيك في قائمته، توصلنا إلى تصحيح معلومات ولسون لهذه البئر. فالبئر الكبيرة هو البئر الغربية، أي البئر الذي يقع غرب الكأس ويرمز لهذه البئر برقم (1) عند شيك ورقم (6) عند ولسون، والبئر الثانية هو البئر الشرقية أي البئر الأصغر، حيث تظهر بقائمة ولسون تحت رقم (36) وعند شيك برقم (2).

الخطة الأولى، كانت قد صدرت من ولسون عبر المخطوط الذي قدمه عن هذه البئر، وكما يظهر بهذه الخطة، فإنه كان أول من قام بفحص هذه البئر ومنحها رقم (6)، أما الملاحظة الثانية التي قدمها ولسون عن هذه البئر، هي التي صدرت عام 1866م، إذ ذكر ولسون أن الجهة الجنوبية من هذه البئر كانت مسافتها حوالي (25قدما) أي (7.6م).

أما ما يخص الكوخ الذي يرتبط مع البئر الغربية، فإن القياسات التي قدمت، نجدها تخالف تلك القياسات التي تخص البئر الشرقية، أما الملاحظة الثالثة التي ذكرها ولسون، وكانت فعلاً تقدم لنا دليلاً يمكن اعتماده، فالتحليل الذي قدمه ولسون عبر نمط المقارنة يمكن اعتماده كمنهج علمي يخدم إجراء مقارنة بين تلك المعلومات الهامة التي أصدرها العلماء الباحثون حول منطقة المسجد ومرافقها. فالملاحظة التي ذكرها ولسون حول عدم وجود أية قناة ماء تغذي هذه البئر بعد أن فحص فتحة البئر التي منحها رقم (6) حسب خارطته، ونجد هنا أن المعلومة لا تطابق واقع البئر الشرقية، بل تطابق البئر الغربية إذ ذكر شيك أنه توجد فتحة في البئر الشرقية، هذه الفتحة هي عبارة عن قناة موجودة في الجهة الشرقية تخص البئر التي تقع شرقي نبع الكأس، {والبئر الغربية أي البئر التي يقع غرب نبع الكأس}.

في الخارطة التي رسمها ولسون لهذه البئر، لم نجد لها أية قناة تغذيها بالمياه، وهذا يخالف ما قدمه شيك الذي ذكر أن البئر الغربية كان تغذي نبع الكأس بالماء. وكانت هذه البئر تتغذى من خلال فتحة لم يذكرها ولسون، وقد حدد شيك هذه القناة عبر الخارطة المرفقة بهذا الباب والتي صدرت عن شيك فيما بين عامي (1867-1871م).

أما ورن، فذكر في تقريره الذي صدر عام 1871م، وقائع طبوغرافية عن البئر رقم (6) التي هي البئر رقم (1) حسب قائمة شيك، وقال إن ارتفاع المقطع الصخري لهذه البئر كان (2410قدم) أي ما يعادل (731.5)م عن سطح البحر، وذكر أن طبقة الوحل التي تغطي أرضية هذه البئر كانت تساوي (ستة أقدام)، أي ما يعادل (1.7م).

من خلال هذه المعلومات، لا نستطيع أن نحدد لأنه بئر من الآبار تعود تلك المعلومات، هل للبئر الغربية أم للبئر الشرقية. حيث تتمتع البئران بذات الشكل الهندسي الذي يطابق حرف (T)، وبمجيء كوندير، ذكر أن الارتفاع الطبيعي للمقطع الصخري للبئر رقم (6) كان (2400قدم) أي (731.5م) عن سطح البحر، وحقيقة الواقع تشير إلى أن هذه القياسات

تخص البئر الغربية حسب الخارطة التي نشرت من قبل بعثة مساحة غرب فلسطين عام (1878م)، وهذه الخارطة اعتبرها العلماء هامة لكونها موقعة من قبل كونديز وتحمل مقياس رسم 1:1500.

من خلال ما قدمناه في الفصل الثالث، عرفنا أن كلاً من ورن وكونديز، قد عملا معاً كفريق في بعثة مساحة غرب فلسطين، وفي الجمعية الملكية الخاصة بفلسطين.

إن كونديز وورن اتفقا على تأريخ هذه البئر، وقدما تحليلاً صدر عام (1867-1871م)، إذ ذكرا خصائص سقف هذه البئر، والطريق التي تمت في تغطيتها، وعمق هذه البئر من سطح ساحة المسجد الأقصى.

والخلاصة، أن التقارير التي كتبها كل من ولسون و ورن وكونديز، قدمت تفاصيل عن خصائص هذه البئر، وقدّمت شروحات عن طبوغرافية المسجد الأقصى، وخطوط الكنتور والمقطع الصخري لمنطقة المسجد الأقصى. كما قدمت تفاصيل عن مستوى رصف الأرضيات بالبلاط الذي استخدم أيضاً بتغطية هذه البئر. وكما ذكرنا، فإن البئر الغربية والبئر الشرقية يحيطان بنبع الكأس الذي يتوسط بين منطقة المسجد الأقصى ومنطقة الصخرة.

ومع ذلك، عولت إسرائيل كثيراً على فحص هاتين البئرين لكونهما تشكلان نقطة البداية في التوصل إلى موقع المذبح الذي تحدث عنه فيرجسون باعتباره كما يتوهم المذبح الذي بناه داود على موقع بيدر إريانة اليبوسية. هذه الحادثة مذكورة في العهد القديم والتلمود والمشناة، لهذا السبب، ركز الإسرائيليون على فحص هذه البئر.

كونديز نشر خطة نعتبرها نحن وثيقة هامة عن هذه البئر، وقد صدرت هذه الخطة عام (1878م)، وهذه الخطة لم تذكر عن وجود بركة في هذه البئر، وهذا ما يؤكد أنهما تحدثا عن كل من البئر الشرقية والبئر الغربية وكأنهما بئر واحدة. الوحيد الذي ذكر هذه البركة هو شيك، حيث قدم شروحات صدرت عام (1887م)، ومما ذكره شيك، أن الجانب الجنوبي للبئر الغربية كان به درج يؤدي إلى أرضية البركة.

وذكر شيك، أن هذه البركة كانت عبارة عن بئر، ورمز إليه برقم (1)، وذكر شيك أن البئر رقم (2) هي البئر رقم (36) الذي ذكره كل من ولسون وكونديز وورن بهذا الرقم. المعلومة

التي قدمها شيك تدحض معلومات اليهود حول هذه البئر والتي تزعم أنها كان بيت طهارة، أي حمام استخدم في فترة الهيكل الثاني، ويطلق اليهود على هذا المرفق تسمية وفق نصوصهم هي (المكفاه)، وبالمقابل، لم يذكر أي عالم من العلماء الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى أية معلومة حول ما اصطلحوا عليه "بيت الطهارة" المزعوم.

جميع الأبحاث التي أجريت حول نظام هذه البرك التي وجدت في منطقة المسجد الأقصى، أرّخت لفترة العصر الهيرودي. ولهذا سعى اليهود كي يعمموا معلومة بيت الطهارة التي كانت جزءاً من مرافق الهيكل الثاني. وكما ذكر شيك، فإن عمق البركة يظهر على مستوى أربعة أمتار من عمق البئر الذي يصل عمقه إلى تسعة أمتار.

لهذا، يمكن القول: إن مستوى البئر الغربية الذي يقع غربي الكأس، كان عبارة عن بركة تزود عين الكأس بالماء. فالحقيقة إذن، تتمثل في كون كل من البئر رقم (1) والبئر رقم (2) حسب قائمة شيك جناحين مرتبطين بنبع الكأس، فمستوى أرضية البركة لها إذن طابع مميز هو حفظ الماء وتخزينه.

والحقيقة الثالثة تتمثل في حفر (63) بئراً في ساحات المسجد الأقصى، أليس هذا بحد ذاته دليلاً آخر على أن حفظ الماء كان من الأهداف الهامة لحفر هذه الآبار وربطها مع بعضها عبر نمط معماري هندسي مميز. فالنمط المذكور قدم حلولاً لحفظ الماء في العصر الروماني والعصر الإسلامي لتلبية حاجة القدس للماء عبر الفترات الحضارية المختلفة.

الخرائط الكثيرة والرسومات المتعددة التي قدمها كل من ولسون وكوندير وكتشنر وشيك، تكفي لدحض المعلومة التي تزعم أن أياً من البئرين كانت "بيت طهارة"، وشكلت هاتان البئران يماثل حرف (T)، وهذا ما يخالف نظام بيت الطهارة الذي ذكره ولسون، فالقطع تم على طريقة (الهرم)، ولكن كل من كوندير وورن، ذكر أن القطع قد تم عبر منزلق انحداري.

الخلاصة، إنّ ما ذكره ولسون حول نمط الهرم غير دقيق؛ لأن نمط الهرم يحتاج إلى قاعدة مستوية ومربعة حتى يمكن أن يبرز عليها الشكل الهرمي. هذه الوقائع تنفي جملة وتفصيلا ما طرحه علماء الآثار اليهود حول بيت الطهارة، في هاتين البئرين وأنهما جزءاً من المذبح الذي بناه داود في تلك المنطقة.

بـئـر الســـروة

رقم البئر (2) حسب قائمة شيك، ورقم (36) حسب قائمة ولسون وورن. وعرفت بئر السروة بهذا الاسم بعد زراعة شجرة السرو بالقرب من موقع الكأس

عدد الأكواخ	كوخ رئيس مع جناح منفرد
شكل البئر	حرف (T) حيث يظهر توافق مع الكوخ الرئيس الذي يشكل تقاطعاً في الجزء العلوي من البئر
فوارق خاصة	الكوخ الرئيس يتجه إلى الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى والجهة الجنوبية من البئر تتجه إلى سور البراق في الجهة الغربية
ارتفاع الطبقة الصخرية عن سطح البحر	743,9م عن سطح البحر
نمط الواجهات	جميعها صخرية وهي منحوتة
نمط السقف	صخري طبيعي
داعمات تربط بين السقف والأرضية	لا توجد داعمات
الفتحات	فتحة دائرية تغذي البئر من الجهة الشمالية من البئر كما ذكر ولسون عام 1866م.
مواصفات خاصة	يتم تغذية هذه البئر عبر أقنية موجودة في شرقها وهي تغذي كلا من البئر رقم (3)، ورقم (4).
قياسات القطر	الكوخ الرئيس5x10م 1887م الجناح الجنوبي 3.5x5م 1887م
عمق البئر	غير معروف
عمق أرضية هذا البئر من سطح ساحة المسجد الأقصى	غير معروف

بالتتابع، عمل ولسون في تحقيق هذه البئر عام 1866م، كما عمل ورن في فحصه عام (1871م) حيث قدم إثباتاً عن شكل هذه البئر بحرف (T)، وقد سمّى ورن هذا الشكل بأنه مخطط هندسي لهذه البئر. ويمناقشة خطة ولسون التي دعمها بخارطة عن هذه البئر وهي جزء من أعمال المساحة التي قام بها ولسون في القدس، إذ بيّن أن الكوخ الرئيس كانت قياساته (4.5x10م) من جهته الشمالية بينما هو في المقطع الجنوبي (2.6x4.1م).

وبالمتابعة مع ما قام به كوندير حول دراسة طبوغرافية الصحن الصخري الذي بدا في هذه البئر بعمق خمسة أقدام، ونقطة ارتفاع عن سطح البئر هي (734.9م) وتم هذا العمل عام (1880م).

شيك عمل في هذه البئر عام (1887م)، وقدم قياسات لهذا الكوخ، فكانت (5x10م)، بينما المقطع الجنوبي كان قياساته (3.5x5م)، وذكر شيك ان ارتفاع هذا الكوخ (48م)، وليس دقيقا ما ذكره شيك عن ان هذه البئر تعود لفترة الهيكل الثاني، مع العلم كما ذكرنا، ان وجود الهيكل الثاني يعتبر من الأمور المشكوك فيها لان هيرودوس له نمطه، وله أيضاً نمطه المعماري المميز، وقد ظهر ذلك في مواقع كثيرة من فلسطين، وبالذات في جبل الهيرودوس بالقرب من بيت لحم وقلعة مسادا (مصعده) التي بناها هيرودوس التي أطلق اليهود عليها ملحمة أسطورية عنوانها (متنا ولم نستسلم). إن العمل الذي قام به الإسرائيليون في هذه البئر، كشف عن تفاصيل جديدة تتمثل بوجود قناة تنقل الماء من البئر رقم (2) الى البئر رقم (28)، ولكن جبسون يضيف، أن الماء من هذا البئر يصل الى ساحة النساء والمقصود ان هذه الساحة كانت موجودة في فترة الهيكل، وأن هذه الساحة هي المنطقة التي تفصل بين المسجد الأقصى والصخرة، لهذا عمل الإسرائيليون في فحص هذه البقايا حتى يضيفوا إليها أجندة جديدة وتاريخاً جديداً، ومن ثم يتم تحديد بقايا تعود لفترة يريدون أن يحددوا منها تاريخ منطقة المسجد الأقصى.

لهذا، نقدم هذا التحليل حتى نضع القارئ أمام معلومات متعددة، تمت عبر فترات زمنية متقاربة، وسنقدم من خلال هذه المادة التحليلية خرائط ورسومات قدمها العلماء الباحثون الذين عملوا في ساحة المسجد الأقصى.

ورن الذي عمل في هذه البئر عام 1884م وصنفها تحت رقم (6)، وكوندير الذي عمل مع ورن عام (1884م)، قد أخطأ عندما ذكر ان هذه البئر تقع بالقرب منه في الجهة الغربية بئر مكة. أما كوندير فلم يقدم معلومات كثيرة عن هذه البئر، وتبقى المعلومة الهامة التي ذكرها كوندير، كانت تتعلق بمدخل البئر الذي كان من داخل المقطع الصخري الموجود في طبقات المسجد الأقصى، وكوندير قدم مقطع رسم بياني لهذه البئر صدر عام (1878م)، وهذه الخارطة كانت موقعة ومؤرخة كما أسلفنا في تلخيص أعمال كوندير التي قام بها في المسجد الأقصى. يظهر بهذه الخارطة ان التجويف الداخلي لهذه البئر يقسم الى قسمين، إن هذا العمل يظهر عبر خط الطبقات الأرضية التي حاول شيك ان يضيف إليها بعض المعلومات، لكن كوندير رمز الى البئر الأول برقم (A)، والبئر الثاني برقم (B).

إن الأعمال التي تمت في منطقة المسجد الأقصى كان لها هدف هام أمام هؤلاء الذين عملوا في هذه المنطقة، والغريب أنهم لم يأتوا ليبحثوا عن بقايا تعود للعصر الصليبي أو العصر الروماني او العصر البيزنطي، بل إنهم قدموا كي يفحصوا هذه الأبنية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى التي حافظ عليها المسلمون، ولم يدر هؤلاء أنهم اليوم أمام واقع حضاري متغير كلياً تغيراً شاملاً ومطوراً بأسلوب ذي منهج حضاري تختلف مظاهره عن أي مظهر سبقه في التسلسل والتعاقب الحضاري؛ لأن الحضارة الإسلامية لها فلسفتها التي بنت عليها أعمال الإنسان كلّها، حيث أعطت نمطاً حضارياً له أشكاله المدنية المنبثقة عن فلسفة العقيدة الإسلامية.

بئر البحر الصغير

رقم البئر (3) عند شيك ورقمه (8) حسب قائمة ولسون

عدد الأكواخ	كوخ له قاعة مركزية تتفرع عنها ثلاث قاعات، إحدى هذه القاعات لها شكل دائري
الشكل	مربع له زوايا منتظمة
فوارق خاصة	المقطع الصخري غير متقن، امتداده جنوب غرب
ارتفاع الطبقات الصخرية	734,9م/ ورن سنة 1871م
نمط الواجهات	مقطع صخري، يوجد قصارة في الأعلى/ ورن سنة 1885م
نمط السقف	السقف مغطى بحجارة مسطحة، عمل هندسي ذكره ورن عام 1866م
الفتحات	يوجد فتحة عند مدخل الصهريج/ ورن سنة 1884م
الدرج	يوجد درج في الجهة الجنوبية الشرقية عد درجاته (42) درجة، شيك ذكر 50درجة
دعامات بين السقف والسطح	توجد أربع دعامات، اثنتان في الجهة الشمالية الغربية واثنتان في الجهة الشرقية/ 1887م.
وصف البئر من الداخل قياسات القطر	يوجد بعض الترميمات، كما وجدت في الجهة الغربية بعض الإضافات تمت في الجهة الغربية وفي الجهة الشمالية 30x40م شيك عام 1887
عمق البئر	عند ورن 11.50 قدم/ عند شيك (12م)/ عند ولسون 50.11م سنة 1858

التحـــليـــل

تم فحص هذه البئر من قبل باركلي عام (1858م)، إذ قام بإجراء أعمال مساحة داخل البئر، وقد ذكر أن امتداده باتجاه الجهة الجنوبية، وهو من أكبر الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

قام باركلي أيضاً برسم خارطة لهذه البئر، وقدم مقاطع هندسية لمدخل البئر، فظهر في هذه الخارطة عامود رخامي مركزيته وسط البئر. عبر المقاطع الهندسية ظهر أيضاً مقطع صخري تم نحته كي يبنى عليه درجات البئر، كما ذكرها باركلي وورن وولسون بأنها (43) درجة، ولكن شيك الذي قام بفحص ذات البئر عام (1887م)، ذكر أن عددها كان (50) درجة.

قام باركلي وابنه بإجراء قياسات لهذه البئر، ووجدا أن مساحته ا(736 قدماً)، وعمقها كان (8.21م)، وسعة هذه البئر من الماء كما ذكر باركلي هي حوالي مليون جالون، وذكر باركلي أيضاً عبر ملاحظاته المقطع الصخري لهذه البئر، وقال عنه بأنه عمل جيد، لكن الدعامات التي أقيمت على شكل أقواس محمولة على أعمدة، دلّت على أنها عمل غير متقن. الصخر كان طبشورياً، ولهذا تم قصه بطريقة سيئة. ومما ذكره باركلي من أن ماء المطر المتساقط كان يصل إلى هذه البئر عبر قناة صغيرة، وقد وجد باركلي أقنية أخرى صغيرة كانت تغذي هذه البئر بماء المطر المتساقط في ساحات المسجد الأقصى.

ويذكر باركلي، أنه عندما زار البئر وجدها عبارة عن بحيرة، وكانت هذه البئر تتزود بالماء عبر قناة السبيل التي كانت تنقل الماء من برك سليمان إلى القدس. أما شارلز ورن، فذكر أنه وجد فتحة في موقع عين الكأس، وأن هذه الفتحة تربط بين البئرين اللتين تحدثنا عنهما، أي البئر الشرقية والبئر الغربية، وعدت هذه البئر رقم (3) جزءاً من الآبار التي ترتبط مع بعضها ضمن شبكة الأقنية والأنفاق الموجودة في ساحات المسجد الأقصى.

لكل باحث من هؤلاء الباحثين الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى تحليل خاص، إذ كان يؤرخ لهذه البقايا حسب النمط الهندسي، وهذا الأسلوب قدم التناقض بين معلومات هؤلاء الباحثين؛ لأنهم لم يعتمدوا منهج علم الآثار، أي تأريخ تلك البقايا من خلال قاعدة علم طبقات الأرض.

خصائص البئر رقم (3)

لهذه البئر خصائص كثيرة، حيث ذكر عدد من الباحثين أنهم وجدوا في هذه البئر ثمانية صهاريج، لكن الحقيقة أن هذه البئر ليس لها سوى فتحة واحدة.

تعددت الفحوص الأثرية التي قام بها باركلي لهذه البئر. وكان كل واحد من العلماء الباحثين يأمل أن يجد شيئاً يختلف عما تحدث عنه غيره. حتى أن أحدهم كان يحلم بأن يجد بقايا الهيكل الثاني، أو يجد بقايا على الأقل تعود لهذه الفترة.

في عام (1863م)، قام مهندس أنظمة المياه القديمة جان وايتي بدراسة هذه الأنظمة في سوريا وفلسطين، وركز على نظامها في القدس، وكان مقرّ الجمعية التي تعنى بدراسة هذه الأنظمة في لندن.

ذكر هذا المهندس أنه زار البئر مرة ثانية عام (1863م)، وحفر به، ووجد صخراً صلباً قاسياً وأن جوانبه مطلية بطين جاف وسقفه مدعوم بأعمدة بني عليها بناء غير منتظم، ووجد بداخل البئر بعض بقايا لم ينته العمل بها، وبعد دراسة عميقة، قرر وايتي أن الفتحة (الخرزة) التي دخل منها للبئر لا تصلح له، بل تصلح لمجمع ماء كبير، وأن تلك البئر عميقة ويوجد في أسفلها درج يوصل إلى قاعدة البئر.

وفي عام (1864م)، ذكر بيروتي أن هذه البئر تشبه بركة السلطان التي وصفت مجازاً بأنها بحر عظيم أو كما قال العرب: بحرٌ كبيرٌ، وعمل بيروتي خارطة لهذه البئر، وهي شبيهة بخارطة ولسون عن بئر رقم (8)، وذكر بيروتي في ملاحظاته أن زار البئر لأول مرة في عام (1859م) عندما كان يعمل في فحص الآبار بمدينة القدس، وقد ساعده طقس صيف تلك السنة بهدوئه في إنجاز عمله كما يقول.

من دراستنا لخارطة بيروتي، ظهر لنا أن هذه البئر غير منتظمة الشكل والقياسات، إذ كانت عبارة عن قياسات تقديرية وقدر معدلها بالأمتار (45x44م)، كما أشار بسبب أشكال قطع الصخور فيها بأنها بحيرة كبيرة، وقد وضع علامات تدل على الطريقة التي تم بها قطع الصخر، إذ ما زالت علامات الأدوات التي استخدمت في قطعها بادية على صخوره، وقد ساعدت هذه العلامات العالم الأثري في تحديد الفترة الزمنية التي تم بها هذا الحفر، وهي فترة العصر الهيرودي، أي (27ق. م).

إن طريقة حفر الصخور في البئر المذكورة وخاصة في جهتها الجنوبية والجنوبية الغربية قد أوجدت مغارات وكهوفاً بالمياه، كما تميزت البئر بوجود درج في داخلها يتدرج بقناتين تأتي إحداهما من جهة باب السلسلة من الجهة الغربية حتى موقع حفرة الكأس بينما تأتي الثانية من البئر رقم (19) في الخارطة المرفقة والتي سميت ببوابة باركلي.

أما الإسرائيليون الذين عملوا بالمنطقة فقد ذكروا أنه يوجد ممر يظهر في الواجهة الشرقية من البئر، ويتجه صوب موقع المصلى المرواني الذي يصطلحون عليه باسم اسطبلات سليمان، وذكر غيرهم من الباحثين أنه توجد قناة أخرى تتصل بالبئر من جهتها الجنوبية وتصل فيما بينها وبين باب القبائل، ولا تختلف هذه الإشارات عمّا ذكره كل من بيروتي وورن وكوندير ممن عملوا في منطقة المسجد الأقصى، وقد أيدت خارطة دي فوجيه وتطابقت مع كل ما جاء في خارطة بيروتي.

أضاف دي فوجيه معلومة لم يذكرها غيره، تلقفها الإسرائيليون جاهزة وسارعوا إلى فحصها ثم تبنوها ونسبوها إليهم، وخلاصتها أنه توجد قناة ماء في مقدمة المسجد الأقصى، وتدخل إلى البئر من جهتين حيث تتشعب القناة إلى شعبتين غربية وشرقية قبل وصولها البئر لتصبان فيها.

ولعل الأمر يدعو إلى الأسف الشديد حين لا نرى باحثاً عربياً أو مسلماً قد قام بفحص هذه المعطيات أو قدم دراسة عن هذه الآبار وأهميتها، إذ كنا نسبح بعكس التيار بينما سبح الفريق الإسرائيلي باتجاهه، فدرس هذه الآبار بالشكل الذي يخدم أهدافه في منطقة المسجد الأقصى، فحللوا المعلومات المتعلقة بها فنبذوا ما لا يخدمهم وتمسكوا بقشور التحليل الزائفة التي لا صلة لها بأرضية الواقع الأثري.

هذه البقعة تعد أقدس بقعة في فلسطين، حيث شهدت معجزتين زمنيتين خالدتين هما معجزة الإسراء والمعراج، وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نقول: العلم هو العلم، وما عداه ليس بعلم اليقين؛ لأن أي علم يخرج عن اليقين يصبح أسطورة أو قصة خيالية كتلك التي نسبت إلى أدبيات الرواة وليس إلى أدبيات الآثار، فالزعم أنها التراث وأنها العقيدة والمعتقد من غير أن تدعم بالبراهين الأثرية فإنها تبقى قصةً من قصص الخيال.

لقد نشر ولسون استنتاجاته في خارطته عن البئر رقم (8) في إحدى مجلاته عن القدس، ونشرته جمعية استكشاف فلسطين. لذا، حاولنا أن نربط بين شبكة المعلومات التي قدمها الباحثون مع ما قدمه ولسون، لهذا، نستطيع أن نجزم أن ولسون لم يدخل البئر ولم يجر أي فحص لها، ويبقى كل ما قام به هو عملية جمع معلومات من الذين سبقوه، حتى أن القياسات التي أوردها هي قياسات من سبقه من العلماء المنقبين الباحثين، ومع ذلك سنقدم خارطته ضمن الخرائط الواردة في هذا الباب حتى يتعرف القارئ على المعلومات التي نطرحها وتطرحها خارطة ولسون التي عبّرت عن تفصيلات أثرية هي:

أ: الإشارة إلى وجود ممر مع درج يؤدي إلى أسفل قاع البئر من جهته الجنوبية.

ب: الإشارة إلى وجود ممر آخر يدخل إلى البئر من الزاوية الشمالية الشرقية.

وحدد ولسون ما سبق في خارطته وقال: إن البئر رقم (8) تقع إلى الشمال من المسجد الأقصى، وأنه عرف باسم البحر العظيم وحدد قياساته بـ43.2متر طولاً وعرضاً، وأن عمقه 12.85متر، وعُدت هذه البئر التي تمتد حتى شرقي المسجد الأقصى من أكبر آبار ساحة الأقصى، وقد استند قسم من سطحه إلى دعامات حجرية، ينتشر بينها من جهته الشمالية أكواخ دائرية كما سماها ولسون، وهي في حقيقتها مغارات وكهوف صغيرة تقع في الجهة الشمالية الغربية من البئر وأرضيتها غير مرصوفة بالحجارة، وكانت جافة عندما زار ولسون البئر، كما روى حيث تواجدت قناة ماء مقطوعة (محفورة) في الصخر عند سقف البئر.

وكما يبدو فإنها تصل إلى البئر من الجهة الشرقية. وكان من الصعب الوصول إليها، لوجود عدة فتحات صغيرة، ثلاث من هذه الفتحات كانت صالحة للاستعمال، أما سقف هذه البئر، فقد كانت منحوتة من الصخر، وجزء آخر من سقف هذه البئر قد تم دعمها بحجارة مسطحة وحجارة مقبية.

ولسون في عام (1871م)، كتب تقريراً عن هذه البئر، إذ ذكر أن هذه البئر هي الوحيدة في منطقة المسجد الأقصى التي تتسع إلى حوالي مليوني جالون من الماء. ويضيف ولسون، أن هذه البئر كانت تخزن 20% من الماء الذي تمّ جمعه من ماء المطر المتساقط في منطقة المسجد الأقصى. وذكر أيضاً أن زاوية حجرية لأحد مداخل الصهاريج، كانت تتمتع بنمط هندسي يختلف عن تلك البقايا التي تم الكشف عنها. لهذا، سارع الإسرائيليون إلى القيام بزيارة إلى

هذه البئر عام (1993م) كي يفحصوا هذه الزاوية اعتقاداً منهم أنها تتمتع بشكل سداسي، وتابعوا العمل في هذا البئر حتى عام 1995م، ولكنهم لم يجدوا الشكل السداسي الذي توقعوه أو أي شكل آخر يمكن إرجاع تأريخه إلى فترة الهيكل الأول أو الثاني كما يزعمون.

أمام هذه المعطيات، برز أمامنا سؤال هام نطرحه على الأمة، فنقول: إلى متى نبقى قلقين؟ ولماذا لم نكن مبادرين في طرح المعلومة؟. إن منطقة المسجد الأقصى تمثل واقعاً لا يمكن أن تتخلى عنه الأمة، بل يوجب عليها الواجب أن تعمل على توثيق المعلومات وحفظها حتى تكون مرجعية لكل باحث.

ما ذكره شارلز ورن عن هذه البئر صدر في عام (1871م)، إذ قدمه تحت رقم (8) وقد لخصت ملاحظات ورن بالمفاهيم الآتية: إرتفاع الطبقة الصخرية في هذه البئر عن سطح البحر (2411قدماً)، أي (734متراً)، وسمي بالبحر الكبير، والمقطع الصخري يظهر بوضوح من خلال مدخل هذه البئر والدرج الذي تم الكشف عنه يدل على أن هذه البئر كانت ذات أهمية كبيرة في فترة العصر الروماني. والمواصفات الهندسية والمعمارية المتعددة هي التي جعلت من الباحثين يهتمون بفحص بقايا هذه البئر بعناية.

ففي عام (1870م)، قام المهندس (سمبسون) الذي كان متخصصاً في شؤون المياه بفحص مدخل البئر ومقطعه الصخري وأرضية هذه البئر. وقد ذكر أن أرضية هذه البئر كانت مرصوفة بالحجارة الصوانية القاسية، كما ذكر كل من ورن وكوندير من أن هذه البئر تعتبر من أكبر الآبار في منطقة المسجد الأقصى، وهذه البئر تقع مباشرة أمام المسجد الأقصى ويتم تزويدها بالماء من نبع سليمان التي تقع بالقرب من جنوب بيت لحم، إذ ينقل ماؤها عبر قناة أرضية مغطاة بحجارة مسطحة. وذكر الجميع أن سعة هذه البئر كانت حوالي (2مليون) جالون من الماء. كما أجرى سمبسون فحصاً آخر للماء الذي يوجد في النفق الذي يرتبط مع البئر من خلال الدرج المؤدي لهذا النفق الذي يأتي من برك سليمان.

الملاحظة التي سجلها (سمبسون) عن نشل الماء من البئر، حيث ذكر أنه من خلال نشل الماء، نستطيع أن نعرف طول هذا النفق الذي يرقد أسفله الماء، ومن خلال الحبل والدلو نتعرف على عمق هذه البئر.

المدخل لهذه البئر من أمام المسجد الأقصى يؤدي إلى درج البئر التي بدأت يفقد خصائصها مع مرور الزمن، والبئر حسب وضعها القائم يشير إلى وجود حفر كثيرة في أعلى البئر، وربما كانت هذه الحفر، قد عملت من أجل أغراض متعددة، ونعتقد أنها كانت تستخدم من أجل نشل الماء. فالسؤال الذي طرحه سمبسون على الباحثين الذين عملوا في فحص هذه البئر، اعتبروه سؤالاً هاماً وقد تمثل هذا السؤال في "لماذا تم حفر الدرج في هذه البئر"؟.

السؤال الذي طرحه سمبسون كان من الصعوبة الإجابة عنه، لكن الفحص الذي قام به الإسرائيليون لهذه البئر، هو أيضاً لم يقدم أي جواب تلك البئر. لكن في الرسالة التي أرسلها شيك إلى ولسون والتي نشرت عام (1887م)، ذكر فيها أن هذه البئر كان اسمها (البئر السوداء)، وقد منحه شيك رقم (3). ما ذكره شيك عن قطع هذه البئر يدل على أنه من الصخر الجيري، وذكر شيك أن لهذه البئر أربعة (كهوف) وأربع فتحات، عمق كل كوخ (2.5م) مع درج مسطح عدد درجاته (50 درجة) هذا الدرج كان يؤدي إلى قاع هذه البئر من خلال تلك الأكواخ التي أقيمت في مستوى الوسط من هذه البئر.

صحّح شيك اسم البئر، وأعاد إليه اسم "البحر الكبير" بدلاً من البئر السوداء. مدخل هذه البئر يظهر من الخارج، واتجاهه لجهة الشمال من المسجد الأقصى، ويضيف شيك يوجد خمس دعامات من الصخر، وهي منفردة، إذ أقيمت لدعم السقف، أي أنها دعامات من أعمدة تصل بين أرضية الأكواخ وسطح البئر الصخري، قال شيك: إن من خلال وجود الدعامات، أصبحت هناك صهاريج عديدة تتواجد من خلال هذا الدعم لسقف هذه البئر. إن هذه الدعامات استخدمت للربط بين أرضية البئر والسقف.

وذكر شيك أيضاً، أن سعة البئر هي (2 مليون جالون من الماء، وأن القياسات التي قدمها شيك كانت قريبة من تلك التي قدمها ولسون. لو حاولنا هنا أن نتعرف ما أجري من أعمال مساحة لهذه البئر وارتباطها مع بقية الآبار في المسجد الأقصى، فإننا نذكر أنه من خلال النظر إلى الجزء الجنوبي للمسجد الأقصى والجهة الشمالية الغربية، نستطيع أن نشاهد حجر الزاوية الذي ذكر شيك أنه يحمل نمطاً هندسياً فريداً. وهذه الزاوية هي المدخل الذي يؤدي إلى الكوخ (الكهف) الذي فيه البئر رقم (3) الذي نتحدث عنه ونفحص بقاياه. حقيقة أنه في نقطة الوسط بين الأكواخ (الكهوف) يوجد درج يؤدي إلى أرضية البئر، إن جزءاً من هذا الدرج يعود للعصر الروماني، مع أن المسلمين أجروا بعض التعديلات على هذا البئر في الفترة العباسية، والفاطمية، والمملوكية.

الهدف من فحص هذه البئر من قبل الإسرائيليين، كان لتحديد المدخل الذي يؤدي إلى الآبار القائمة تحت الموازين أي مداخل الصخرة؛ لأن فيرجسون زعم أنه وجد بقايا المذبح الذي قالوا إنه يعود إلى فترة داود، لهذا قاموا بفحص هذه البئر مع أن (روزيت أليون) قامت بإجراء مساحة لهذه المواقع ولمواقع عديدة في عام (1986م) فلم تؤكد أية إشارة عن ذلك المذبح. لكن لو حاولنا أن نعيد إلى الذاكرة، الأحداث التي حدثت في ساحات المسجد الأقصى عام (1981م)، لعرفنا أنهم منذ ذلك الوقت يحاولون الوصول إلى هذا الموقع، وعندما اكتشف المسلمون أعمال الحفر في تلك المنطقة عام (1982م) وقيام الإسرائيليين بأعمال تنظيف خط النفق الغربي ومداخله، قام المسلمون بسد خط سيره بركامات من الإسمنت منعاً من وصول الإسرائيليين إلى منطقة أسفل الكأس.

حاول الإسرائيليون الاعتماد على خطوط الكنتور التي تحدد الارتفاعات المتساوية في منطقة الأقصى كما قال كوندير، لكنهم وقعوا في حيرة من أمرهم لفشلهم في توفير منطقة فراغية تحت المسجد الأقصى تساعدهم في العمل في الطبقات الأرضية.

ما نحس به اليوم من وقائع نتحدث عنها ونسوقها للعالم عن المسجد الأقصى هو ذاك التاريخ العريق الذي لا يستطيع أحد أن ينكر حقائقه. علينا أن نقدم الوقائع وإجراء المداخلات ومقارنة تلك الوقائع التي تصدر يومياً عن دور النشر الإسرائيلية والتي جميعها تتحدث عن مبنى اسمه الهيكل وعن طريق العبادة التي كانت قائمة في هذا الهيكل، ويطرحون معلومات تدل على أنهم الوريثون لحضارة هيرودوس، بينما يذكرون هيرودوس الوثني بأنه هو الذي دمر المكابية في القدس (70م-63ق. م).

إن البئر رقم(4) حسب قائمة شيك، ورقم (7) حسب قائمة ولسون، نرى أن الأخير يرمز لهذه البئر بشكل حرف (E)؛ لأن البئر أصلاً تمّ تدميرها، وقد كان لهذه البئر دور هام ولها أرضية من صخر طباشيري ومدخل ومقطع لصهريج مقطوع من الصخر وعلى عمق ستة أقدام (أي ما يعادل 1.8م) من أساسات المسجد الأقصى حيث يقع أسفلها الكهف الرئيس (الكوخ) الذي يتصل بقناة توصل المياه إليه وللبئر.

فيما يلي كشف عام يوضح مواصفات وخصائص وقياسات الأبعاد للبئر رقم (4) المعروف بالبئر السوداء حسب قائمة شيك، ورقم (7) حسب قائمة ولسون.

بئر رقم (4)-البئر السوداء-

	مواصفات وخصائص		
رقم الكوخ (4)	مستقيم الخطوط . شكل هذا الكوخ يرتبط مع طبقة أرضية تعتبر مركزاً للكوخ مع وجود فتحة في الجهة الغربية والجهة الشمالية		
شكلها	ذو شكل ملتوي وأعوج على شكل حرف (E)		
إمتدادها	تقريباً يقع على اتجاه شمال - جنوب		
الطبقة الصخرية في البئر	734.9م ارتفاعه عن سطح البحر ، قياسات ورن1871		
وصف الواجهات	صخرية ومغطاة بالقصارة/ ولسون 1866		
مواصفات الصخر	لا يوجد دعامات منفردة أو مفصولة عن الصخر		
الفتحات	توجد فتحتان للصهريج ، وهي مربعة ذات شكل مقطوع من الصخر ، وهي مملوءة بقطع من الأعمدة		
تأريخ النمط	قناة ماء تدخل إلى البئر من الجهة الجنوبية بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية ، الصهريج الشمالي يتصل مدخله مباشرة مع القناة الشمالية الصخرية		
	قياسات		
الجناح الغربي	3.5x36م	1887	6x36.5م
الجناح الجنوبي	5.3x17.4م	1887	5x17.5م
الجناح الشمالي	8.5x22م	1887	8.5x22م
عمق البئر	11م شيك 1887		
عمق الأرضية تحت المسجد الأقصى	19.5م شيك 1887 18.9م عمق الماء/ ولسون 1866		

حسب ما ذكره ولسون في مخططه الأصلي، نجد أن لهذه البئر شكلاً لولبياً يشبه حرف (E)، في هذا المخطط نجد مساواة بين طبقتي الكوخ الأرضيتين في كل من الجهة الشمالية والغربية، جزء من هذا البئر، لا يوجد به اختلاف في الارتفاعات، وفي الأرضية الخاصة بهذه البئر كما ذكر شيك في تقريره وأرفقه مع مخطط لهذه البئر صدر عام (1887م)، بالإضافة إلى ما ذكر، فإنه يوجد اختلاف في التسوية الأرضية في الجهة الجنوبية، إذ يظهر مقطع صخري لأربع درجات عبر شكل غير منتظم في قياساته.

في الزاوية الجنوبية الغربية، يوجد صهريجان مربعان، لهما مدخل مع فتحة بينهما في الصخر/ والفتحة مسقوفة بواسطة أعمدة أسطوانية قديمة وتشاهد قناة ماء داخل البئر من الجهة الجنوبية الغربية، إن موقع كل من القناة والمدخل على المخطط الذي قدمه شيك يختلف عما جاء في خارطة ولسون عن هذه البئر التي نشرها عام (1866م).

حجر الرأس الذي يظهر في مقدمة البئر، التقط السيد جيمس ماكدونالد صورة له عام (1864-1866م)، وقدم ولسون الإيضاحات المتعلقة بالبئر (رقم 7) والذي يقع شرقي بئر البحر العظيم وعمقه (62قدماً/ 18.9م).

لو حاولنا أن نقيّم وضع هذه البئر كما شرحه ولسون، سوف نجده مختلف العناصر، ففي أحد الجوانب يوجد كوخ (كهف) له مدخلان، ويرتفع حوالي (6) أقدام (1.8م) فوق مستوى الطبقة العادية، وفي الجانب الجنوبي الشرقي، توجد أربع درجات تؤدي إلى ساحة صغيرة تشبه الأبسس في الكنيسة، إذن كيف كان يلج الماء إلى البئر عبر المدخل الموجود في الزاوية الجنوبية الغربية؟.

من خلال المقارنات بين الآبار، نكون قد تعرفنا على بقاياها ومميزاتها وخصائصها، فالبئر المشار إليها سابقاً إحدى آبارها الهامة لها فتحتان صغيرتان ملتصقتان، وهذه البئر مسقوفة بقطعة صخرية تستند على عامود رخامي، وقد ظهرت على قصارة البئر علامات لأيدي مدهونة باللون الأبيض، وقد سرّها ولسون في تقريره عام (1866م)، بأن هذه الصورة تمثل الحرب بين الملاك والشيطان. وبالمقابل، لم يقدم ولسون تفاصيل كثيرة عن هذه البئر، ولا عن المعطيات التي أشار إليها في تقريره، باستثناء استغرابه من نمط القصارة التي وجدت بسبب سماكتها وتغطيتها لواجهات البئر الأربع بإحكام.

وفي عام (1871م)، أضاف ورن إلى ما قدمه ولسون معلومات من خلال المساحة التي أجراها في البئر السابق، لكنه اتفق مع ولسون على أن البئر رقم (7) يرتفع عن سطح البحر (734.9م).

أما كوندير، فقدم أسماءً مختلفةً لهذه البئر، منها البحر، في حين ذكر شيك ذات الإسم، وأضاف إليه بعض الأسماء التي وردت في الرسالة التي نشرها عام (1853م) في أرشيفه عن المساحة التي أجراها في منطقة المسجد الأقصى. بينما مخطط كوندير أعد عام (1878م)، ومخططه بالخارطة الوحيدة الموقعة والمؤرخة، وبهذه الخارطة تظهر اختلافات في قياسات الطبقات التي تخص هذه البئر عما نشره غيره من الباحثين.

كتب شيك عن هذه البئر ملاحظات تتعلق بشكله اللولبي على شكل حرف (E)، أما الجزء الرئيس من هذه البئر لها امتداد باتجاه شمال جنوب، وطوله (36م) وعرضه (5.3م)، ويوجد لهذه البئر ثلاثة أذرع في شكل كهوف، كهف شرقي، وآخر جنوبي له زاوية يمنى تظهر في الجزء الرئيسي من البئر، ويقدر طوله (67.4م) وكوخ عرضه (5.3م). يظهر على بعد عشرة أمتار في الجهة الشمالية يوجد ذراعان آخران، كذلك يوجد صهريج يظهر عبر زاوية منفرجة، هذه الفراغات يبلغ طولها (22م) وعرضها (18م) وهي تغطي ما مساحته (27)م^2، وسماكة الواجهات الصخرية يبلغ (2م).

ما بين أرضية البئر وسطح الساحة في المسجد الأقصى مسافة عمقها (19.5م)، ويضاف إليها الارتفاع الداخلي الذي يقدر (11م)، هذه الآبار يمكن أن تحوي على (8000 م^3) ماء، سماكة السقف حوالي (7 أمتار)، بينما توجد قناة ماء من الصخر الطري تمر عبر هذا السقف، ويوجد صهريجان تظهر لهما فتحتان في الصخر، جزء منها كان طوله (2.5م) والفتحتان ملتصقتان. لا يوجد ماء في هذه البئر يمكن أن ينشل بواسطة الدلو، ولا توجد دلائل تشير إلى أنه يوجد درج له.

أعتقد شيك أن هذه البئر ربما ضمّت بئراً أخرى، ولكنه لم يقدم أدلة على صحة معلوماته كما لم يقدم أي دليل على هذه البئر من خلال المراجعة التي قام بها الفريق الإسرائيلي الذي عمل في فتح النفق، هذا الفريق بحث في كل زاوية من زاويا هذه الآبار الأربع التي شرحناها، وسوف نجدهم يصلون إلى موقع بئر أو ممر أو صهريج أو أرضية من أرضيات تلك المصاطب التي لم يغفل عن ذكرها المؤرخون المسلمون منذ القرن الثامن ميلادي حتى القرن الثامن عشر. وجاء هؤلاء العلماء وفحصوا المعطيات العربية مع المعطيات اليهودية وقدموها

إلى البعثات اليهودية التي سارعت بدورها لإجراء فحوص عليها، لا سيما أن المعلومات قد تم جمعها من خلال ثلاث فرق عملت بعناية فائقة، ففحصت معطيات إسلامية، قالت للتاريخ: "أنا شاهدك الذي تبحث عنه". لكن أخوتنا في مجالات البحث والمؤسسات التي تريد أن تحمي القدس لم تقدم معلومات تدعم الحق العربي بل، تتحدث عن القدس ضمن منهج سياسي لا ضمن المنهج الثقافي.

بئر الخضر

البئر رقم (15) عند شيك و(11) حسب قائمة ولسون وورن

رقم الكوخ (الكهف)	واحد، وينقسم إلى أربعة أجنحة، وهذا التقسيم تكون بواسطة شق صخري
الشكل	على الخارطة يأخذ شكل حرف (E)
نمط البئر	يقع عبر المقطع الصخري للمسجد الأقصى في كل من الجهة الغربية والجنوبية ومن ثم يلتقي مع الممر المؤدي لبوابة القبائل.
ارتفاع البئر من خلال الواجهات	(730.6م) عن سطح البحر، 5.8م أسفل الطبقات السطحية للمسجد الأقصى
نمط البئر من خلال الواجهات	مؤلفة من قطع صخري
شكل السقف	مقطع صخري ويوجد بهذا المقطع دعامات مقوسة ومقببة
هل السقف مرتبط بدعامات في أرضية البئر	لا توجد دعامات مستقلة. الأجنحة الأربعة تشكلت من خلال المقطع الصخري
الفتحات	درج مسطح داخل البئر، في الجهة الغربية صهريج مربع، له فتحة توجد في الزاوية الجنوبية الغربية
شريط حضاري بين البقايا	توجد علاقة مع الممر الذي يؤدي إلى باب القبائل، قناة ماء توجد في الزاوية الجنوبية الغربية
الجناح الغربي الجناح الجنوبي الجناح الأوسط الشمالي ارتفاع البئر	2م ×6م شيك 1887م 3.3م ×6م ورن 13م×8.4م شيك 1887م 11.3م × 7.9م ورن 12م×7.9م شيك 1884م 12.5م × 8.3م ورن 13م × 8.2م ورن 10م × 50 م شيك 1887م
عمق الأرضية عن سطح المسجد الأقصى	22م شيك 1887 19م ورن 1866م 2.4 + 19.1م الماء 1871 18.7م ورن 1866م

ولسون لم يقدم تفاصيل كثيرة عن هذه البئر، ولا عن المعطيات التي أثارت استغرابه مثل نمط القصارة. إنما ذكر أن هذه القصارة تغطي واجهات البئر الأربع. ورن في عام1871 أجرى مساحة في البئر رقم (7)، وذكر أن ارتفاع البئر عن سطح البحر هو (734.9م). كوندير قدم أسماء مختلفة لهذه البئر منها (البحر)، وكذلك شيك ذكر هذا الاسم وأضاف إليه بعض الأسماء، وقد نشرت تلك التفاصيل في أرشيف شيك الذي تم عام 1853م ضمن أعمال المساحة التي أجراها في منطقة المسجد الأقصى.

كوندير أعد خارطة لعدة آبار في منطقة المسجد الأقصى، وتظهر هذه البئر ضمن الآبار التي عمل بها كوندير عام 1878م، والخارطة التي أصدرها كوندير تعتبر الوحيدة التي تحمل توقيعه وتاريخ إصدار.

شيك قدم تفاصيل عن هذه البئر، حيث ذكر أن شكله لولبي في نمطه الهندسي هو على شكل حرف (E)، الجزء الرئيسي منه يبرز في اتجاه شمال-جنوب، طوله (36م)، عرضه (5.3م)، بداخله توجد ثلاثة أكواخ. الكوخ الجنوبي يوجد به زاوية تشكل مركز البئر الرئيسي، وعلى بعد عشرة أمتار باتجاه الشرق يوجد كوخان، ومن ثم عثر شيك على قاعدة أخرى متصلة مع هذه البئر طولها (22م وعرضها 18م)، وهي تغطي مساحة (396م^2). أما بخصوص سماكة الواجهات الصخرية فقد بلغت (2م).

عمق البئر (19.5م)، البئر فيهامجموعة من الأكواخ وتتسع إلى (8.000م^3)، سماكة السقف حوالي (7م)، وتوجد قناة ماء مدخلها من السقف، وهي من صخر جيري تمر إلى البئر عبر السقف الصخري، كمايوجد صهريجان، ويوجد لكل صهريج فتحة مستقلة به، جزء من هذه الفتحات كان طوله (5.2م)، في أثناء فحص البئر لم يجد شيك ماء ولا دلائل تشير إلى أنه يوجد به درج مع العلم أن الفتحتين اللتين تظهران بالسقف ملتصقتان.

شيك في البداية، كان لديه اعتقاد بأن هذه البئر قد أقيمت على أنقاض بئر أخرى، ولكنه لم يقدم أدلة على ذلك، حتى الفريق الإسرائيلي الذي عمل على فتح النفق وفحص كل زاوية من زوايا هذه الآبار الأربع لم يشر إلى ما لمح إليه شيك.

فحص الفريق الإسرائيلي المنطقة بحثاً عن المصاطب التي ذكرها المؤرخون المسلمون منذ القرن الثامن ميلادي، لكن هذا الفريق لم يجد أي دليل يدعم طرحه من خلال الفرق الثلاث التي عملت بعناية فائقة، وفحصت معطيات علماء البحث الأجانب بالإضافة إلى الأدلة تاريخية، لكنها لم تقدم أدلة تتوافق مع ما طرحه علماء التوراة والتلمود والمشناة.

أخوتنا العرب والفلسطينيون الذين عملوا في مجالات البحث، لم يقدموا معلومة تدعم الحق العربي ضمن المنهج الثقافي الذي يبحث عنه العالم. لكنهم طرحوا القدس حسب معطيات سياسة تنسجم مع المنهج السياسي فقط.

بئر الخضر

رقمه على الخارطة (15) حسب قائمة شيك، ورقمه (11) حسب قائمة ولسون وورن

عدد الأكواخ	كوخ واحد انقسم إلى أربعة أجنحة بعد أن تعرضت المنطقة إلى شق صخري
شكل البئر الهندسي	حرف E
نمط البئر	موقعه عبر المقطع الصخري للمسجد الأقصى في كل من الجهة الغربية، الجنوبية، ويلتقي مع الممر المؤدي إلى بوابة القبائل
ارتفاع البئر عن سطح البحر	730,6م
نمط الواجهات	مكونة من مقطع صخري
نمط السقف	مقطع صخري مع وجود دعامات مقوسة ومقبية
دعامات تربط بين السقف وأرضية البئر	الأجنحة الأربعة شكلت دعامات من خلال المقطع الصخري
الفتحات	فتحة تظهر في الزاوية الجنوبية الغربية
تأريخ البقايا الأثرية	يوجد درج داخل البئر في الجهة الغربية. ويوجد ارتباط بين البئر والممر المؤدي إلى باب القبائل، وتظهر قناة ماء في الزاوية الجنوبية الغربية
الجناح الغربي قياسات	2م×6م حسب أرشيف شيك 1887 3,3م×6م حسب أرشيف ورن 1871
الجناح الجنوبي	13×8.4شيك 1887 / 11.3× 7.9ورن 1884
الجناح الأوسط الشمالي	12×7.9شيك 1884 / 2.5× 8.3ورن 1884 13×8.2ورن عام 1871
ارتفاع البئر	9م ورن 1871 10م شيك 1887
ما بين أرضية المسجد الأقصى وأرضية البئر	22م شيك 1887م 18,7ورن 1871م

في عام 1866م، كتب كل من ولسون وورن ملاحظات عن بئر الخضر رقم (15)، إذ ذكراه بالبئر رقم (11) حسب القائمة الخاصة بهما. من الملاحظات قرأنا ما يلي: تقع هذه البئر شرقي المسجد الأقصى، وكان عمق الماء فيها عند الزيارة (2.4م)، لهذا لم يتمكن كل من ولسون وورن من فحص أرضية البئر، فعثرا على صهريج دائري، وله مدخل في الزاوية الجنوبية الغربية، وعند مراجعة الخارطة التي أعدها ولسون عن آبار المسجد الأقصى، نجد تفاصيل عن هذه البئر، وملاحظات ولسون وورن مؤرخة في عام 1866م.

أضاف شارلز ورن بعض الملاحظات عن هذاه البئر في أثناء فحصه لها في عام 1871م، إذ ذكر أن موقع البئر يرتفع عن سطح البحر (2396قدماً) أي ما يعادل (730.6م) وعمقه (16قدم) أي (18.75م)، وذكر أن هذا البئر يتألف من ثلاثة صهاريج، كل منها طوله (36قدماً أي 7.9م) وعرضه (40 قدماً أي 12.2م)، اتجاه هذه الصهاريج شرق-غرب وهي متصلة مع بعضها البعض عبر ممر عرضه (14قدماً) أي (4.3م) اتجاه هذا الممر شمال-جنوب سعة هذه البئر من الماء (70.000جالون)، أي ما يساوي (2300م^3 ماء) سقف البئر مقطوع من الصخر، ومن بروز المقاطع، افترض ورن أنه كانت هناك أقواس، وعبر هذا المقطع تظهر بقايا درج في الجهة الغربية، وهي الجهة التي يوجد بها الماء. كما ذكروا أنه وُجد مقطع ترابي يغلق جهة من جهات البئر من الأعلى حتى أسفل البئر.

ورن قدم معلومة إضافية عن البئر السابعة، حيث ذكر أنه عثر على بقايا واجهة بناء أقيمت من أجل دعم مقطع الدرج الصخري وذكر أن الممر المقبب الذي يوجد بباب القبائل يمر فوق هذه البئر. كذلك أيّد ولسون هذا الرأي، وذكر ورن أن أرضية هذا الممر كانت عبارة عن نفق يوصل الماء إلى باب القبائل، وعرض هذا الممر لا يزيد عن ثلاثة أقدام. كما ذكر المنقبون أنه قد تم ترميم مقطع من مقاطع البئر في فترة القرن الثاني عشر ميلادي.

فيما قدم شيك في عام (1887م) معلومات إضافية عن هذه البئر، منها ما يتعلق بالقياسات حيث ذكر أن طول البئر من الشمال إلى الجنوب هو (33م) ومن الغرب إلى الشرق هو (19م)، وعمق البئر (9م)، وارتفاع مقطع الأقواس كان (8م)، وعرضه (9م). شيك حلل عناصر هذه البئر من الخارطة التي أعدها شارلز ورن، حيث ذكر أن ارتفاع واجهة البناء كان (3.75م)، وذكر أنه يوجد قناة ماء مقطوعة في الصخر وتدخل إلى البئر من الزاوية الجنوبية الغربية.

كوندير قام برسم مقطع بياني للجهة الشرقية الغربية، مع أن ورن قدم شروحات عن هذه الجهة إلا أن خارطة كوندير كانت تحمل توقيعه وتحمل تاريخ النشر. إستفاد شيك من هذه الخارطة وقدم معلومة عن شكل البئر هندسياً، فقال: أنها كانت على شكل حرف (E)وهذا الشكل كان معروفاً عند الحضارات السابقة، ومنها اليونانية. وذكر شيك أنه لم يشاهد في حياته مقطعاً صخرياً جميلاً مثل ذلك المقطع الذي وُجد بهذه البئر. وأضيف أن سقف هذه البئر كان لا يحتاج إلى دعامات أرضية. المقطع الصخري لهذه البئر كما ذكر شيك وخاصة الذي ظهر في سقف البئر، قد أقيم على شكل قاعدة قنطرة مقببة سماكتها (3م)، وفوق هذا السقف يوجد الممر المؤدي إلى باب القبائل والذي كان ارتفاعه (4.5م).

بئر خربان

رقم البئر (6) حسب قائمة شيك، و(10) حسب قائمة ولسون-ورن

عدد الأكواخ	كوخ واحد وجناح يظهر في الجهة الجنوبية الشرقية
شكل البئر الهندسي	قاعة مفتوحة
نمط البئر	يوجد امتداد للبئر في الجهة الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية، مع وجود مقطع صخري طبيعي
ارتفاع البئر عن سطح البحر	727م
نمط الواجهات	صخري حسب أرشيف ورن
نمط السقف	صخري كما ذكر ولسون عام (1866م)
دعامات تحمل السقف	لا يوجد
تحديد عصر البقايا	يوجد ارتباط مع باب القبائل عبر قناة الماء التي تؤدي إلى باب القبائل
الفتحات	توجد ثلاث فتحات تظهر في سقف البئر. ورن- شيك 1887م
قياسات القطر	(5x23م) في الجهة الجنوبية الشرقية ويزداد العرض في الجهة الشرقية/ شيك 1887م
ارتفاع البئر	12م عند شيك 1887م 19م عند ولسون 1866م
عمق أرضية البئر من سطح منطقة المسجد الأقصى	عمق أرضية البئر من سطح منطقة المسجد الأقصى 16م حسب شيك 1887م

بئر رقم (6) تم فحصه من قبل باركلي عام 1858م، وقد كتب باركلي ملاحظاته عن هذا الفحص والتي شملت مقطعاً لهذه البئر، وكأنه كان لها قبة، وحدد باركلي مساحة القبة ما بين (9-10ياردات).

حسب الرسم البياني الذي وجد في أرشيف ولسون، نجد أن هذه البئر تتألف من كوخ واحد يظهر في الجهة الشمالية الشرقية، قياساته عند ولسون هي (4.3x30.8م) وعند شيك (5x23م) وقد فحص شيك هذه البئر عام 1887م.

ذكر ولسون أن لهذه البئر فتحتين، الأولى تظهر في الواجهة الجنوبية الغربية وهي مغلقة، والأخرى تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية بين الكوخ الرئيس والمقطع الصخري. ضمن أعمال المساحة التي قام بها ولسون، سجل ملاحظاته التي أشار فيها إلى أن عمق البئر كان (30م)، وأنه في أثناء فحصه لم يجد به ماء، وقد وجد مدخل البئر في الجهة الغربية، وهذا المدخل كان جزءاً من الممر الذي يؤدي إلى باب القبائل، حيث ذكر ولسون أن الفتحة المغلقة كانت جزءاً من المقطع الصخري الذي يشكل سقف البئر. ويظهر مدخل البئر عبر الخارطة التي أعدها ولسون عن هذه البئر التي صدرت عام 1866م.

شارلز ورن قام بفحص البئر عام 1871م، وقدم معلومات جديدة منها ارتفاع البئر عن سطح البحر (2387 قدماً أي 727م)، وذكر أن هذا الصهريج يتلاقى مع موقع المصلى المرواني عبر الممر والقناة التي تظهر أسفل باب القبائل. حسب المقطع الذي رسمه ورن والخاص بالجهة الغربية من الممر، نجد أن هذا الممر يمتد باتجاه الشمال من موقع باب القبائل حتى مدخل البئر رقم (6)، تاريخ هذه الخارطة كما هو محدد في أرشيف ورن كان في 1869/2/11م.

يتفق ورن مع ولسون حول وجود دعامة واحدة، وأضاف ورن، يوجد في مقطعه أرضية مرصوفة، طول الحجر الواحد في تلك الرصفية (1.20م)، وقد وجد جزءاً من هذه الرصفية في أرضية هذه البئر. وفي زيارته الثانية لهذه البئر التي تمت عام 1884م، نجد أن الفتحة الموجودة في سقف البئر قد تم إغلاقها. عالم الآثار الإسرائيلي "مازار" قام بفحص الرصفية وبعض بقايا البئر أرخ لهذه الرصفية بأنها تعود إلى فترة العصر الروماني. وكان فحص هذه البئر عام 1975م، ومثلها فحص المنطقة الغربية الجنوبية حتى موقع باب القبائل في الوقت نفسه.

شيك عبر أرشيفه الخاص بهذه البئر الذي نشر بكتابه (بيت المقدس) الذي صدر عام 1887م أضاف اسماً جديداً لهذه البئر، حيث ذكر أن حراس المسجد الأقصى ذكروه بئر (خربان)، ذكر شيك أن طول البئر (33م) وعرضه (5م)، وعرض البئر يصل في بعض المواقع إلى مستوى (10م)، وعمق البئر عند شيك (16م)، أمّا المقطع الصخري الذي هو من الصخر الجيري، فإنه يشكل نمط البئر ومقطعه الهندسي. عمق الماء في البئر كان (12م)، حيث أكد تلك المعلومة كل من كوندير-ورن عام 1884م.

الباحثون الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى، قدموا رسومات ومقاطع متعددة لتلك المواقع التي فحصوها. هذه المعلومات كانت البنية التحتية لعلماء الآثار الإسرائيليين الذين سارعوا لفحص هذه الرسومات والمقاطع لعلهم يجدون ما يخص الهيكل أو أي بناء يعود لفترة العصر الحديدي. لهذا، قام هؤلاء العلماء بإجراء حفريات موسعة في الطبقات الأرضية لمنطقة المسجد الأقصى، غطت الساحة الداخلية والمنطقة الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية التي تقع خارج ساحة المسجد الأقصى. ومع أن المنشورات التي أصدرها هؤلاء العلماء لم تقدم أدلة جديدة أو اكتشافاً لبقايا أثرية تعود لفترات تاريخية يبحثون عنها، ومع ذلك قدموا الفرضية التي تحدث عنها علماء التلمود والمشناة وجوزفيس.

أمام هذا الواقع، نستطيع أن نؤكد أن ما يجمع بين علماء الآثار هو المنهج العلمي لا المنهج القصصي. ولهذا، فإن النتائج التي أفرزتها الحفريات في تلك المنطقة تنفي وجود مبنى يخص الهيكل أو بقايا تعود لفترة العصر الحديدي.

بئر درج الأقصى

رقم البئر (7) حسب قائمة شيك ، رقم (33) حسب قائمة ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل الهندسي	دائري
مواصفات خاصة	لا توجد
رقم ارتفاع الطبقة الصخرية	733م عن سطح البحر
مواصفات الواجهات	مقاطع صخرية/ شيك عام 1887م
مواصفات السقف	صخري
هل كان هناك دعامات تحمل السقف	لا يوجد
الفتحات	واحدة مربعة/ ورن و ولسون عام 1866م
فوارق خاصة	لا توجد
القطر الخاص بالبئر مع قياسات الواجهات	قطر البئر (14م مع جوف يظهر في الجهة الشمالية والشرقية بقياس (2.5×1.5م) شيك عام 1887م.
ارتفاع البئر من الأسفل إلى الأعلى	لم تتمكن بعثة المساحة أو فريق البحث من قياسه وبقي غير معروف حتى الإسرائيليين لم يتوصلوا إلى ارتفاعه
قياس أرضية البئر التي كانت صالحة لحفظ الماء	طول ضلعها (8م) كما قدمها شيك عام 1887م
مواصفات خاصة	يوجد تشابه بين هذه البئر وبين البئر رقم 34 حسب قائمة ولسون وورن فهو مصنف بالبئر رقم (33)

فريق مساحة غرب فلسطين لم يفحص هذه البئر. وهذا يظهر في الخارطة التي أصدرها هذا الفريق عام 1866م. لكنهم ذكروا فقط الفتحة الخاصة بهذه البئر، والتي ذكرت من قبل ولسون وورن في عام 1871م، كما ذكرا تفاصيل عن هذه البئر، حيث ذكر أنها عبارة عن صهريج صغير يقع شمال المسجد الأقصى، وذكرا أنه يوجد درج يؤدي إلى أرضية الممر المزدوج.

شيك أثناء عمله في منطقة المسجد الأقصى عام 1887م، ذكر أن هذا الصهريج يتكون من صخر طباشيري وشكله الهندسي دائري وقطره (4م)، وعمقه (8م) ويوجد جوفه في الجهة الشمالية الشرقية. وقد حدد شيك موقع البئر بأنه يخرج عن حدود منطقة المسجد الأقصى؛ لأن هذه البئر تقع مباشرة تحت الدرج المؤدي إلى الأقصى القديم، وأسفل هذا الدرج يوجد الممر المزدوج الذي يؤدي إلى البوابة المزدوجة.

فحص اليهود هذا الممر وقاموا بإغلاق الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى. تم الإغلاق من موقع البوابة المزدوجة، وبهذا شكلوا سابقة مفادها أن الجهة الغربية عبر طبقاتها الأرضية هي الموقع المقترح لإقامة المدينة الدينية السياحية عبر خط النفق الذي فتحوه عام 1997م. وهاهم اليوم يعملون على فتح الممر المزدوج وربطه مع الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

مازار ودان بهاط وكايل جبسون فحصوا جميع الأقنية والممرات والآبار الموجودة تحت المسجد الأقصى، إذ توجد ثلاثة صهاريج كبيرة شكلت في الفترات السابقة بركة ماء. الباحثون لم يدرسوا الترميمات والإصلاحات والإضافات التي قام بها المسلمون في تلك المنطقة، فقط اهتموا ببحث الوسائل التي تخص بقايا تعود لفترة الهيكل الأول والثاني. ومع أن الفحوصات الكثيرة والمتعددة التي قام بها فريق جامعة القدس العبرية لم تسهم ولا بدليل واحد يدل على هذه الأنماط، كما أن تقارير كل من مازار وبن دوف وجيلك ودان بهاط لا تفترض وجود بقايا تعود لتلك الفترة.

بـــئر الـورقـــة

رقم البئر (8) حسب قائمة شيك ، رقمه (9) حسب قائمة ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل الهندسي	مستطيل مع وجود ممر له زاوية ومقطع يتجه شمالاً
مواصفات هندسية	مقاطع صخرية ترتبط بموقع المسجد الأقصى
الارتفاع عن سطح البحر	731 ورن عام 1871-1879م
مواصفات الواجهات	هي صخرية في شكلها الرئيس مع وجود قوس يظهر في الطبقات السفلى كما ذكر ورن عام1866م
مواصفة السقف	صخري كما ذكره ولسون عام 1866م
هل يوجد دعامات تربط بين أرضية البئر وسقفه	دعامة واحدة مربعة تقع في وسط الصهريج/ ولسون عام 1887م ، كما ذكر شيك وجودها
الفتحات	توجد فتحتان للصهريج ، الأولى مربعة في الجهة الغربية ، والثانية دائرية في الجهة الشرقية/ هاملتون عام 1849م
مواصفات علمية وأثرية في هذه البئر	يرتبط مع البئر رقم (3) من خلال ممر يؤدي إلى الجهة الشمالية ، ولكنه الآن مغلق/ شيك 1887م ، هناك قناة تربطه مع الممر المزدوج 1866م ورن/ وتوجد قناة ثانية تصل إلى البئر رقم (11) 1879م مع وجود قطع صخري يؤدي إلى مصارف للماء/ ورن 1866م
قطر البئر مع قياسات	18×12م في الجهة الشمالية يوجد جوف يربط بين البئر والممر المزدوج طول هذا الجوف كما ذكره شيك عام 1887م كان10×1.5م
ارتفاع البئر	6,2م/ شيك 1887م
عمق أرضية البئر من مستوى أرضية المسجد الأقصى	19,7م كما ذكر شيك ذلك عام 1887م

أثار موقع بئر الورقة جدلاً كبيراً بين الباحثين الذين قاموا بفحصه مرات متعددة. إن هذه البئر تقع بين أروقة المسجد الأقصى، وهو يغطي الزاوية الشمالية الشرقية من أرضية المسجد الأقصى، حيث تتلاقى أرضيته مع الممر المزدوج الذي يؤدي إلى موقع البوابة المزدوجة.

ويعمل علماء الآثار الإسرائيليون حالياً على توظيف هذا الممر كي يكون المخرج من خط النفق باتجاه منطقة وادي القدرون التي سيقيمون عليها مشروع خاتم سليمان والذي سيرتبط مع المدينة الدينية السياحية التي بدأوا بتنفيذها في أرضيات المسجد الأقصى التي تشغل جانباً كبيراً من بحث هذا الكتاب.

أول فحص لبئر الورقة بدأ عام (1858م) من قبل باركلي الذي ذكر أن عمق هذه البئر هو 47 قدماً أي (14م). أمّا القياسات التي قدمها ولسون عن بئر الورقة عام (1864م) فكانت عن تلك التي قدمها باركلي. يقول ولسون: إن قياسات بئر الورقة هي (18.3×11.8م) وذكر ولسون مواصفات البئر بأنها غير منتظمة الشكل من خلال مقطعه الصخري، وهذا يظهر في الجناح الشمالي من البئر. وفي مركز بئر الورقة توجد دعامة مربعة، يوجد بها برواز منقوش. هذه الدعامة تحمل السقف، ويوجد مدخلان لهذه البئر، كما ذكر ولسون أن الصهريج الأول يقع في نهاية الجهة الغربية من البئر، وهو مفتوح، والصهريج الثاني يوجد في الجهة المواجهة أي في الجهة الشرقية، وهو في هذه الجهة مغلق. من خلال دراسة عمق البئر، لم يستطع كل من باركلي و ولسون من تقدير عمق البئر، إلا أن ولسون ذكر أنه كلما اتجهنا جنوباً فإن البئر تكون عميقة أي أن عمق البئر يتزايد كلما اتجهنا نحو الجهة الجنوبية.

مخططات بئر الورقة

عبر التقارير المرسومة التي قدمها الباحثون، نجد أنهم قدموا بئر الورقة عبر مقاطع ومخططات مختلفة، سنحاول أن نستعرضها ونحلل عناصر الالتقاء والاختلاف بواقع تأريخ الفترات الزمنية لهذه البئر الهامة التي توجد تحت أرضية المسجد الأقصى والتي كانت معروفة لدى الأمويين عندما بنوا المسجد الأقصى.

نشر ولسون تقريره عن بئر الورقة عام 1866م، وورن نشر تقريره عن هذه البئر عام 1871م، وشيك نشر لاحقاً معلومات هامة عن بئر الورقة عام 1896م، وكونديرنشر تقريراً عن بئر الورقة عام 1879.

نشر ولسون تقريره ضمن جداول مساحة غرب فلسطين، فظهر بئر الورقة في خارطة ولسون تحت رقم (11)، وذكر ولسون أن بئر الورقة تقع مباشرة تحت المسجد الأقصى، عمق البئر عند ولسون (42قدماً) أي (13.8م)، وفي تقرير ولسون قرأنا الملاحظات التالية عن هذه البئر.

ذكر ولسون أن الماء يتجمع في التجويف الذي يوجد في الجهة الشمالية من البئر، وكذلك يوجد تجمع للماء في الجهة الجنوبية لأنها الجهة العميقة في البئر. أفاد ولسون بمواصفات عن الجهة الشمالية، حيث ذكر أن التجويفات التي توجد في الجهة الشمالية هي عبارة عن أكواخ وفروع تخص البئر. وفي مركز البئر توجد دعامة تظهر على شكل عامود مربع هدفه حمل السقف الخاص بالبئر. هذه الدعامة هي امتداد للجهة الجنوبية، لأن عمق البئر عبر الطبقات الأرضية حيث يوجد المقطع الصخري لمنطقة المسجد الأقصى يصل في تلك الجهة إلى (30م) من سطح أرضية المسجد الأقصى الحالية، ويضيف ولسون شرحه حول الدعامة ذاكراً أنه بالقرب من مركز الدعامة يوجد برواز جميل يزين هذه الدعامة. ومع ذلك لم يستطع ولسون أن يدخل إلى الجهة الجنوبية من البئر خوفاً من وقوعه في جوف البئر العميق ولوجود ماء في تلك الجهة.

الضوء الذي استخدمه ولسون لم يكن كافياً لدراسة الموقع دراسة مستفيضة، لهذا لم يستطع أن يحدد امتداد البئر في الجهة الجنوبية. كذلك فقَدَ القياسات التي دونها أثناء فحصه للبئر. ولهذا كتب ملاحظة عبر المخطط الذي رسمه للبئر نصت هذه الملاحظة أن ما سجله عن بئر الورقة اعتمد على الذاكرة. وقدّم ولسون إيضاحات حول القناة التي تربط بين البئر والممر المزدوج، حيث ذكر أن الزائر يستطيع مشاهدة تلك القناة، وقد أجرى ولسون فحصاً لهذه القناة التي كانت بارزة في مدخل الصهريج، وكذلك بارزة في سقف البئر الصخري وكان بروزها ظاهراً في الجهة الشرقية من بئر الورقة.

في الخارطة التي عرضها هاملتون عام 1942م، اختصّت فقط بمنطقة المسجد الأقصى حيث عمل ولسون على إجراء فحوصات أثرية في المسجد الأقصى قبل ترميمه، لذا وجدنا أن هذه الخارطة شملت الأعمال التي قام بها ولسون في بئر الورقة.

كان هاملتون مديراً لدائرة الآثار الفلسطينية في عصر الانتداب البريطاني، والأعمال التي قام بها كانت بعد تعرض القدس إلى زلزال عام 1927، إذ دمر جزء كبير من منطقة المسجد

الأقصى. شارلز ورن قام بزيارة إلى بئر الورقة، وذكر هذه الملاحظات عن هذه البئر، كان تاريخ هذه الملاحظات عام 1871م.

ورن صنف بئر الورقة برقم (9) وحدد مساحته بـ (2400قدم^2) وذكر ورن أنه وجد في أرضية بئر الورقة (قوس مثني) وهذا النمط عرف في فترة العصر الروماني. هذه الأقواس بناها الرومان في الآبار الكبيرة لمنع فيضان الماء من الآبار عند ملئها بالماء، وهذا كان يتم عند سقوط أمطار غزيرة في منطقة المسجد الأقصى. لهذا نجد أن ورن قدم مخططات لهذا النمط الذي وجدنا به علامات تقول: إن جميع الفجوات والفتحات لا يتم إغلاقها خوفاً من الفيضان، لهذا، أقيمت تلك الأقواس. ورن قدم معلومات عن تلك الأقنية التي ذكرها ولسون، كذلك كوندير قام بفحص بئر الورقة عام (1888م) وأيد في تقريره ما ذكره ورن عن بئر الورقة.

قدم كوندير معلومة عن القناة الرئيسية لهذه البئر، حيث ذكر بأنها صخرية وتبرز في الجهة الغربية وعندما تصل إلى الجهة الشمالية تكون على شكل منحدر؛ لأنه يوجد زاوية تفصل بين مدخل بئر الورقة ومدخل الممر المزدوج. إلا أن هذه الزاوية قد تم تدميرها، ولهذا اعتمد كوندير على تقرير ورن الذي ينفي أن المسلمين هم الذين دمروا هذه الزاوية، ويؤكد أنه لم يكن في تلك المنطقة أي بناء عندما بنى المسلمون المسجد الأقصى.

ومن الملاحظات التي كتبها كوندير في تقريره، أن القناة التي كانت تربط بين بئر الورقة والممر المزدوج، كانت موجودة أسفل طبقات المسجد الأقصى بحوالي (1.5م) وقد وجد كوندير المجرى الذي كان ينقل الماء إلى هذه القناة عبر الأعمال التي قام بها في الجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى. بئر الورقة تم ذكره في المصادر حيث ذكره شمس الدين الأسيوطي سنة (1470م) أي في فترة العصر المملوكي. الأسيوطي ذكر أن فتحة بئر الورقة توازي أرضية مبنى المسجد الأقصى.

وتظهر هذه البئر في الجهة اليسرى من دخولك للمسجد الأقصى، ويحدد الأسيوطي الموقع، أي عندما يدخل الإنسان إلى المسجد الأقصى عبر الباب الرئيس للمسجد. ويعرّف الأسيوطي لماذا سمي بئر الورقة ذاكراً نص القصة التي وردت في بعض المصادر الإسلامية عن هذه البئر.

النص يقول: شخص من بني تميم دخل إلى بئر الورقة حيث وجد باباً، ومن خلال هذا الباب عبر إلى الجنة. وقد احتفظ هذا الرجل بورقة من أوراق شجر الجنة. وقد ورد في النص

أن هذه الحادثة عرضت على خليفة المسلمين عمر ابن الخطاب الذي كان له فتوى بها، إلا أن هذا النص لا يوجد ما يؤيده من حقائق.

مجير الدين المؤرخ المسلم، ذكر هذه البئر باسم بئر الورقة عام 1490م وذكر أن لها فتحتين. وذكر شيك في أثناء فحصه لهذه البئر القصة التي أوردتها المصادر الإسلامية، وأجرى شيك دراسة مستفيضة عن بئر الورقة عام 1887م. لكنه استخدم القصة الدينية عبر رؤية تحليلية حول تسمية هذا البئر بالورقة، فذكر شيك أن التسمية تمت باعتبار أن شكل البئر الهندسي يشبه الورقة، كذلك نمطها المعماري يشبه الورقة، ولهذا سمي بهذا الاسم. ويقدم شيك مداخلة قال فيها: إن الورقة هي نمط بارز في التجويف الذي يوجد في الجهة الشمالية. وقد أقيم هذا التجويف من أجل حفر قناة ماء في تلك الجهة، وقدم شيك مخططات تدعم شروحاته وتحليله.

القناة التي ذكرها شيك مغلقة الآن، وقد ذكرها ورن وكوندير، حيث قدما مداخلة حول الزاوية التي كانت تفصل بين الزاوية الشمالية ومدخل الممر المزدوج الذي يؤدي إلى البوابة المزدوجة.

قدم شيك قياسات جديدة لهذه البئر، وهي تختلف عن تلك التي قدمها كل من ولسون وورن وكوندير، شيك ذكر أن طول بئر الورقة كان (18م) وعرضها (12م)، وعدد تلك الأنماط التي سماها المسلمون بالأذرع، وهي عبارة عن زوايا دائرية، إذ ذكر أن عرضها يزداد كلما اتجهنا للشمال، حيث نجد البئر يتوسع في تلك الجهة، وذكر شيك أن عمق القناة التي تؤدي إلى الممر كان حوالي (15م)، وطولها (10م) وتغطي هذه القناة الجهة الشمالية حتى موقع البئر رقم (13) حيث وجد شيك أرضية بئر رقم (13) تمتد باتجاه الجنوب عبر المقطع الصخري الطبيعي الذي يوجد في تلك المنطقة.

ما قدمه كوندير من دراسة شاملة عن خطوط الكنتور في منطقة المسجد الأقصى، أكّدت أن بئر الورقة موجودة مع رمز لها بأول حرف من اسمها، مساحة البئر عند كوندير (5.13م) هذه المساحة توفر خزن ماء بعمق يزيد عن سبعة أمتار، سماكة بئر الورقة عند كوندير (2.5م) وهي مغطاة بطبقة ترابية سمكها أربعة أمتار. هذا الواقع قدم دلالة على أن الساحة الموجودة أمام المسجد الأقصى قد أقيمت بعد بناء المسجد الأقصى، حيث تم تغطية الصحن الصخري غير المنتظم عبر طبقة ترابية اعتمدت كي تكون أرضية تسوية لهذه الساحة التي ظهرت عبر شكل

منتظم، وهذا فرض واقع بروز ساحتين، ساحة منخفضة هي ساحة المسجد الأقصى، وساحة عليا هي ساحة قبة الصخرة.

قدم كوندير تحليلاً هندسياً لعناصر بئر الورقة الداخلية، حيث قدم قياسات للدعامة المركزية الموجودة في وسط البئر مسافة الدعامة (2.8م)، وهي قائمة على الطبقة الصخرية التي تعتبر أرضية بئر الورقة. قام علماء الآثار الإسرائيليون بدراسة جميع الخيارات الموجودة في الساحة المنخفضة، حيث درسوا خارطة كوندير المتعلقة بخطوط الكنتور والتي قدمت أجوبة كثيرة عن عدد من الأسئلة التي تخص الأبنية والمرافق الموجودة تحت الطبقات الأرضية الخاصة بمنطقة المسجد الأقصى.

هاملتون مدير دائرة الآثار الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني قدم مداخلة عن خرزة بئر الورقة، وكان ذلك في عام 1949م، ومن خلال فحصه للطبقات الأرضية، أجرى فحصاً للدعامات التي تحمل المسجد الأقصى ومن ضمن الدعامات تلك التي تحمل بئر الورقة. ومن تقرير هاملتون، تعرفنا على أن بئر الورقة كانت صالحة للاستعمال في عام1949، وأن مدخلها الرئيس يشبه المثلث، وهذا المثلث تتفرع عنه زاويتان، كل زاوية محمولة على عامود رخامي مثبت على قاعدة مربعة مساحتها (75.1م^2). المواصفات التي ذكرها هاملتون جعلتنا نتعرف على ما جرى في الساحة عندما بنى الأمويون المسجد الأقصى.

قدمت هذه الدعامات حلولاً هندسية بواقع أنها استخدمت كي تحمل المقاطع الصخرية غير المنتظمة في أرضيات المسجد الأقصى، وبهذا أمكن إيجاد ساحة مستوية المنسوب. تم رصف أرضية هذه الساحة برصفية من الحجارة القاسية، عرض هذه الرصفية كان من (2.5× 3م)، حسب تحليل هاملتون الذي أرخ لهذه الرصفية وأرجعها إلى فترة العصر الأموي مما يدل على وجود أرضيات أخرى أعدها الأمويون في منطقة المسجد الأقصى. هذه الأرضيات تم إعدادها بعد تعرض منطقة المسجد الأقصى إلى عدة هزات أرضية، مما أوجب على المعماريين التعامل مع هذه البقايا هندسياً. بهذا الأسلوب حفظ الأمويون هذه الساحات من التصدع والانهيار. وقد وجد هاملتون خروقاً في وسط الجهة الشمالية والجنوبية مما يؤكد على أن تلك الساحة عولجت من خلال عمل هندسي. حدد هاملتون الرصفية التي وجدها في الجهة الجنوبية إلى فترة الخليفة عبد الملك بن مروان حيث ذكر ذلك في كتاب التسوية الشرقية للمسجد الأقصى.

نفى هاملتون من خلال بحثه وجود أية أبنية أو مرافق كانت قائمة في منطقة المسجد الأقصى بواقع أن الأرضيات التي أقيمت عليها الدعامات وقواعد الأعمدة، قد أعدت في فترات العصر الروماني والإسلامي المتقدم. هاملتون أثناء فحصه الأخير لبئر الورقة عام 1949م قدم أدلةً جديدةً مفادها أنه عثر على قصارة ودرج يؤدي إلى جوف البئر التي حددها العصر الروماني والإسلامي المتقدّم.

أمام هذه الوقائع، فإن منطقة المسجد الأقصى، قد شهدت تطوراً في فترة القرن الثاني ميلادي، أي في عصر الإمبراطور هادريان. دعم هذه الوقائع (ألن مازار) عالم الآثار الإسرائيلي الذي أجرى حفريات في تلك المنطقة ما بين أعوام 1975-1984، إذ أكد وجود بقايا تعود لتلك الفترة ولم يجد أي نمط يعود لفترة القرن العاشر قبل الميلاد.

المعلومة التي تطرق إليها مازار عن بئر الورقة، كانت تتعلق بالأرضية الموجودة في الجهة الشمالية من نهاية بئر الورقة. هذه الوقائع قدمها مازار كي يؤكد صحة المعلومة التي طرحها كل من ولسون وكوندير حول كل من الممر ومدخل البئر.

هاملتون عندما قدم دراسته، قدمها من خلال حفرية أثرية أجراها في أقصى الجهة الشرقية الشمالية حيث يوجد الباب الرئيس للمسجد الأقصى. هذه الحفرية دلت عن وجود مقطع صخري متدرج يأتي من الجهة الغربية باتجاه الشرق حتى صهريج بئر الورقة.

الدرجات الخمس التي وجدها هاملتون كانت جزءاً من الأرضية التي قام الأمويون برصفها، كذلك القصارة تمت حتى يتم التعامل مع هذه الأنماط هندسياً، لهذا ذكر هاملتون أن كلاً من الأرضيات والقصارة تتجه إلى الجهة الجنوبية ويفصل بينهما سور سماكته 90سم.

رقم البئر (9)حسب قائمة شيك ، ورقم (32) حسب قائمة ورن ولسون

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مثلث
المواصفات النمطية	المواصفات النمطية
الارتفاع عن سطح البحر	يرتبط مع بئر رقم (8) حيث توجد صلة بينهما من جهته الشمالية .
نمط الواجهات	صخري وعمل هندسي ولسون / 1866 شيك عام 1887م
نمط السقف مقبب	مقبب وبني من أقواس/ شيك 1887م
هل كانت دعامات تربط بين السقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	واحدة تظهر بشكل دائري حول الصهريج/ مخطط ولسون عام 1866م/ ورن 1884م
تحديد البقايا وتاريخها	هي فرضية من واقع دراسة الأنماط داخل البئر/ ورن 1871م، شيك 1887م، ويذكر شيك ان هذه البئر استخدمت كصهريج لحفظ الماء في فترات متأخرة
القطر عبر المساحة	4.5×2م كما ذكر شيك1887م 2.5×4م كما ذكر ولسون 1866م 6×7 كما ذكر هاملتون
ارتفاع البئر	غير معروف
عمق ارضية البئر عن سطح ارضية المسجد الأقصى	7.6م كما ذكر ولسون 1866م

ذكر هاملتون في دراسته لهذه البئر، انه درس بئر الورقة رقم (8) حيث يقول: إن رأس هذه البئر عبر مركزيته تظهر في الاتجاه الجنوبي الغربي، إذ يظهر على شكل مقبب من خلال المقطع الشرقي ويذكر أن هذه الفتحة هي فتحة قديمة النمط.

البئر رقم (9) تظهر في الخارطة التي أعدها ولسون عام 1866م، وكأنه كوخ صغير له شكل المثلث، مساحته (.4×2.5م) مع وجود مدخل دائري لهذا الصهريج في سقف هذا البئر، و يبرز وكأنه في الجهة الجنوبية من البئر في تعريف لهذه البئر في أرشيف جمعية مساحة غرب فلسطين، ويذكر ولسون أن هذه البئر الصغيرة مقطوعة من الصخر القاسي، عمق هذه البئر كان حوالي (25متراً) أي (76قدماً) والمقطع الصخري يساوي (10) أقدام أي ما يوازي (3م) أي ثلاثة أمتار تحت الطبقة السطحية للمسجد الأقصى، ومن خطوط الكنتور نتعرف على ارتفاع أرضية هذه البئر عن سطح البحر (737م) أي ما يوازي (2419قدماً) كما ذكر ولسون، بينما ذكر ورن ان ارتفاع البئر عن سطح البحر (734م) بينما ذكر ورن هذه البئر عبر الملاحظات التي كتبها ورن عام 1867م، رقم هذه البئر هو (32) وهي بئر صغير يقع في موقع تجمع النساء. وربما كان هناك مفصل يأتي من بئر الورقة كما ذكر هاملتون.

حسب ما ذكر شيك في عام 1887م، أن قياسات هذا الصهريج هي (4.5×2م)، وذكر أيضاً أن هذه الصهاريج قد حفرت على شكل مثلث كي تساعد على العمق. وبعد ان بني الأمويون المسجد الأقصى، تم تقسيم هذه الصهاريج الى وحدات هندسية تأخذ شكل القباب والأقواس المفتوحة، ولهذا أصبح لها شكل الصهريج.

هاملتون من خلال الحفريات التي أجراها في ساحات المسجد الأقصى، ذكر أن شكل هذه البئر مثلث، وقدم مساحته عبر القياسات الآتية (7×6م) مع زوايا دائرية، ويتم تغذيته بالماء عبر قناة تأتي من الجهة الغربية. لكن لما قدم هاملتون ملاحظة حول تلك البركة التي ذكرها شيك، علماً بأن هاملتون هو الوحيد الذي أجرى حفريات في ساحة المسجد الأقصى الداخلية، ساعد ذلك على التعرف على أهمية المعلومة التي قدمها كل من كارمن، و ولسون، وورن، وكوندير، وشيك. حيث أن هذا الفريق من العلماء قد بنى قاعدة معلوماته على ما درسوه في التوراة، وفي التلمود وفي المشناة بالإضافة إلى ذلك، فأنهم زودوا بما قدمه المؤرخون المسلمون الذين ذروا عن تلك البقايا والتي نسبوها الى عصر داود وسليمان، ولهذا

سارع هؤلاء العلماء كي يقدموا دراسات ومساهمات فكرية اعتمدت على مرجعية دينية وعلى اعمال قدمها الدارسون القدامى التي تعتمد على منهج الرواية.

أجرى هاملتون دراسة مستفيضة عن البئر رقم (9)، فأشارت ملاحظاته إلى أن رأس البئر تظهر في جهتها الجنوبية الغربية. وهي تظهر على شكل مقبب إذ يوجد مقطع لقوس مقبب بالقرب من الفتحة التي تعود لفترة العصر الروماني.

هذه البئر تظهر في الخارطة التي أعدها ولسون عام 1866م، وقدمها باعتبارها كوخاً صغيراً لها شكل المثلث ومساحته (4.1 × 2.5م)، وذكر أنه يوجد لهذه البئر مدخل دائري يظهر في سقف البئر ويبرز وكأنه يغطي الجهة الجنوبية من البئر.

التقرير الموجود في مقر جمعية مساحة غرب فلسطين والخاص بالبئر رقم (9) نوّهت بالمعلومات الآتية، بئر رقم (9) بئر صغيرة مقطوعة من الصخر القاسي، عمقها (25قدماً) أي (7.6م)، المقطع الصخري يساوي (10 أقدام) أي ما يوازي (3م) أسفل الطبقة الترابية السطحية لأرضية المسجد الأقصى. من خطوط الكنتور التي أعدها كونديز، نجد أن ارتفاع هذه البئر عن سطح البحر هو (737م)، بينما ذكر ورن أن ارتفاعها (734م). قدم ورن ملاحظة عن هذه البئر، حيث ذكره تحت رقم (32)، وقال: إنها بئر صغيرة تقع في جامع النساء، أي داخل المسجد الأقصى، وذكر أنه يوجد مفصل يصل هذه البئر مع بئر الورقة، وهذا ما أكده هاملتون في تقريره عام (1949م).

القياسات التي قدمها شيك عن هذه البئر هي (4.5×2م) وعمقها يزيد عن (7.5م)، وذكر شيك أيضاً أن هذه البئر حفرت على شكل مثلث. وبعد أن بنى الأمويون المسجد الأقصى، تم تقسيم هذه الصهاريج إلى وحدات هندسية أخذت شكل القباب والأقواس المفتوحة، ولهذا أصبح لها شكل الصهريج.

هاملتون عبر حفرياته التي أجراها في هذه البئر، ذكر أن شكلها الهندسي مثلث، ومساحته هي (7× 6م) مع وجود زوايا دائرية. وتتم تغذية البئر بالماء عبر قناة تأتي من الجهة الغربية. لكن هاملتون لم يذكر أي شيء عن وجود بركة.

ذكر شيك أنه وجد بركة بالقرب من هذه البئر، وهي تغذيه بالماء. لكنْ كل من كارمن جانوا أو ورن أو ولسون وكونديز لم يذكروا أي شيء عن هذه البركة، ونستطيع القول: إن شيك قد قرأ عن تلك البركة في المشناة وجوزفيس، لهذا افترض وجودها؛ لأن هاملتون أجرى حفريات موسعة في تلك المنطقة عندما تم ترميم المسجد الأقصى ما بين عامي (1934 و1940م) عندما تعرض المسجد لهزة أرضية ضربت فلسطين عام 1927م.

لهذا، لم يقدم علماء البحث الأوائل مساهمات فكرية، بل قدموا لنا مراجعة لأحداث دينية، ووصفاً لمرويات لم يؤكدها الواقع الأثري، ولم يستطع علماء الآثار الإسرائيليون أن يضيفوا لنا معلومات جديدة من خلال حفرياتهم التي استمرت مدة (33عاماً).

بئر المغــــــاربـــة

رقم البئر (10) حسب قائمة شيك، ورقم (20) حسب قائمة ولسون وورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مثلث
نمط البئر	ملاصق الى أبنية المسجد الأقصى
طبقة الصخر وارتفاعها عن سطح البحر	غير معروفة
نمط السقف	هو معروف عبر الأقواس السداسية، والتي يفصل بينها شكل قبة
نمط الواجهات	تداخل بين نمط العمارة ونمط القصارة
دعامات أرضية البئر والسقف	يوجد بقايا دعامات زوجية بواسطتها تم تقسيم سقف البئر من الأعلى الى ستة أقواس
الفتحات	توجد فتحتان لهذا الصهريج/ ولسون عام 1866م
تأريخ البقايا الأثرية	يتلاقى مع نمط بئر رقم (11) حيث يبرز هذا النمط في الواجهة الغربية من هذه البئر ويدل على أنه فصل عن البئر رقم (10)/ ولسون 1866م
المساحة في القطر	16.5×12.2م/ ولسون 1866م 16.8×12.5م/ ولسون 1866م 17×12م/ شيك 1887م، ورن عام 1884م
ارتفاع البئر	7م حسب قياس شيك 1884م
عمق أرضية البئر عن سطح ارضية المسجد الأقصى	13.6م حسب ورن 1884م 10م حسب شيك ١٨٨٧م

مخططات بئر المغاربة

أُطلق على هذه البئر اسم خاص بمسلمي شمال إفريقيا. التسمية وردت من قبل الفريق الذي عمل في دراسة أنماط هذه الآبار. هذه البئر تتداخل مع الواجهة الشرقية الخاصة بمسجد المغاربة والذي سمي في حينه جامع المغاربة. هذا المسجد يقع في الزوايا الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى. شكله الهندسي مثلث وسقفه محمول على دعامتين مربعتين، ويوجد له مدخلان عمق كل مدخل (1.5م) وهو موجود وبارز في سقف البئر.

أول من عمل على فحص هذه البئر كان شارلز ولسون عام (1866م) إذ ذكر موقع هذه البئر في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى. وذكر ولسون أن عمق البئر كان (9م) ووجد بداخله ماء عندما فحصه وكان ارتفاع الماء فيه متر واحد).

الملاحظة الهامة التي دونها ولسون عن هذه البئر تتعلق ببئر رقم (11) وهي عبارة عن مساحة فراغية تم إيجادها من أجل حفر بئر آخرى، مساحة هذا الفراغ كان بطول (12.2م)، وعرض (16.5م) حيث تلاصق هذه المساحة الجدار الغربي. عندما وجد ولسون فتحة هذه البئر، اعتقد أنها جزء من السور الغربي، ولهذا، أطلق على خط النفق مصطلح ممر في حينه، لأنه لم يكن يعرف أنه يوجد نفق يربط بين الجهة الشمالية والجنوبية على امتداد المنطقة القريبة من منطقة المسجد الأقصى.

ما تم العثور عليه داخل الممر (أي خط النفق) كان مشابهاً لما تم العثور عليه في البئر رقم (10)، لهذا اعتبروه مكملاً للممر. ولسون فحص واجهات البئر وفحص البقايا التي اعتقد أنها تشكل وحدةً هندسيةً لهذه البئر، وقد أرخ ولسون البئر وأرجعها للفترة الهيرودية والرومانية، وذكر أنه وجد أن واجهات البئر قد تم قصرها بمادة ترابية، وهذه القصارة غطت واجهات البئر التي حاول ولسون أن يفحصها. وذكر ولسون أنه وجد بقايا قوس في إحدى واجهات السور الغربي مما يدل على أن هذه البقايا كانت جزءاً منه، ووجد بقايا دعامات، هذه الدعامات أرخها إلى فترة العصر الإسلامي، وأخيراً اعترف ولسون بأنه لم يجد ما يربط بين نمط البئر ونمط الممر أي النفق. ولهذا سمي هذا القوس بقوس ولسون؛ لأنه اكتشفه عندما عمل في تلك المنطقة عام 1864م لغاية 1880م.

ما تطرق إليه ولسون عبر أرشيفه عن الجدار الغربي والقوس وبئر المغاربة، اعتبره ورن الذي قام بفحص هذه المنطقة ما بين أعوام 1867-1871 دراسة شاملة. ورن قدم مخططاً قام برسمه لتلك الآبار الموجودة في منطقة السور الغربي، ولكن ورن أرخ للبئر رقم (10) يربطها بالعصر الأيوبي بفترة العصر الصليبي.

من خلال مراجعة مخططات ورن، وجدنا أنه كانت هناك أقواس ودعامات تحمل سقف هذا البئر، ورن قدم تفاصيل كثيرة، ولكن كل من فنسنت وشيف فحصا هذه البئر والمنطقة عام 1954م.

كوندير قدم قراءة لبئر رقم (10)، هذه القراءة مؤرخة في عام 1884م، حيث ذكر أنه لم يشاهد أي مقطع صخري في هذه البئر، وأن عمق أرضيته تحت أرضية المسجد الأقصى وصلت إلى (10م)، كوندير أشار إلى وجود قوس له دعامتان تحملان السقف، كل من القوس والدعامتين كانتا تحملان السقف من نقطة المركز أي من وسط البئر. وأكد كوندير أن هذه البقايا تعود لفترة العصر الأيوبي. لكن القوس القديم الذي ظهر في الجهة الغربية فهو قوس قديم لم يحدد كوندير عصره.

شيك عام 1887م، قدم قياسات جديدة ومختلفة عن تلك التي ذكرها غيره، حيث ذكر أن قطر البئر (17 × 12م) وعمقه (7م)، وما ذكره شيك كان يطابق ما ذكره كوندير عن الدعامتين، ولكن شيك حدد عصر البئر بالفترة الرومانية، واعتبر البقايا التي وجدت في واجهات البئر رومانية النمط.

من خلال المقارنة التي قدمها الباحثون عن البئر رقم (10) وجدنا أنهم انطلقوا من قاعدة تقول: إن نمط هذه البئر هيرودي أي أنه يعود لفترة الهيكل الثاني حسب ما ذكر في المشناة، أما ما قدمه عالم الآثار الإسرائيلي دان بهاط عن البئر رقم (10) فهو خير دليل إذ اعترف بأنه لم يجد بقايا تعود لفترة هيرودوس، بل هي رومانية إسلامية.

بئر رقم (11) شكلها الهندسي على حرف (L)، هذه البئر أقيمت على جزء من ممر قديم وجد لها درج يؤدي إلى البوابة التي تقع على بعد (90م) شمالاً من الزاوية الجنوبية الغربية من زاوية المسجد الأقصى. كل من البوابة والجزء الأخير من الممر يعتبران جزءاً هندسياً معمارياً من السور الغربي للمسجد الأقصى. وهما يعودان إلى فترات تاريخية رومانية وبيزنطية وإسلامية.

عالم الهندسة باركلي، قام بفحص هذه البوابة، التي ما زالت في موقعها مع العتبة الخاصة بها. هذا الفحص الذي تم من قبل باركلي كان قي عام (1858م)، وفيما بعد سميت هذه البوابة باسم بوابة باركلي. عبر ملاحظات كتبها باركلي نقرأ منها: إن عمق البئر رقم (11) كان (27قدماً)، أي ما يعادل (8.4م)، المهندس بيروتي تسلق هذا البئر، وذكر أن هذه لبئر تشبه بئر جامع المغاربة، وقدم قياسات مختلفة عن تلك التي قدمها باركلي، إذ ذكر أن عمق هذه البئر (29قدماً) أي ما يعادل (8.8م) ويغطي أرضية البئر طمم من وحل الماء، سماكة هذه الطبقة (1.5م) ويظهر هذه البئر بالخارطة التي أعدها بيروتي عن آبار المسجد الأقصى والتي صدرت عام 1864م.

في هذه الخارطة، نجد أن قناة ماء كانت تصل إلى الواجهة الشمالية من البئر، مصدر هذه القناة من باب السلسلة، وقد قدم بيروتي تفاصيل كثيرة عن هذه القناة، وقال: إنها ملئت بالطمم والتراب، وقال: إنه توجد قناتان أخريان تخرجان من البئر باتجاه الشرق، وتصلان إلى البئر رقم (8) حسب قائمة شيك ورقم (9) حسب قائمة ولسون. أما القناة الأخرى، فإنها تتجه جنوباً، وتمر بين جامع المغاربة وبوابة باركلي، وقدم بيروتي مقطعاً مرسوماً إلى خط الممر المزدوج الذي اكتشفه دي فوجيه عام (1864م)، هذه البقايا نجدها مفصلة في خرائط هذا الباب رقم (29).

قدّم ولسون مداخلة عن هذه البئر، وعن علاقتها مع كل من السور الغربي وخط النفق الذي اكتشفه ورن عام (1877م)، وربط بين تلك الأنماط والزاوية الجنوبية وباب السلسلة، وسوف نقدم نص هذه المداخلة.

كتب ولسون عام 1866م المعلومات الآتية عن البئر رقم (19) حسب قائمته، ورقم (11) حسب قائمة شيك، يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، وقدم قياسات أيضاً مختلفة عن تلك القياسات التي ذكرها بيروتي.

عمق البئر (44قدماً) أي (13.4م)، عمق الماء فيه (20سم). وذكر أن كلاً من فتحة البئر رقم (10) والبئر رقم (11) كانتا صغيرتين، ولهذا لم يقدم أدلة جديدة عبر المساحة التي قام بها ولسون وعلماء الآثار، إذ اعتبرها مساحة سطحية.

لهذا قام ولسون بزيارة البئر مرة ثانية، ودخل إليها عبر الفتحة التي كانت مخصصة لدخول الماء إلى البئر، وقد سميت تلك الفتحة بفتحة الصهريج. وذكر ولسون أنه عندما دخل إلى البئر وجد الممر الذي عرفناه فيما بعد بخط النفق، وذكر أيضاً أنه ممر قديم يقع شرقي بوابة باركلي، ويوجد لهذا الممر زاوية تظهر في الجهة اليمنى من البوابة، مما يدل على وجود مدخل يؤدي إلى ساحة المسجد الأقصى. أما فيما يتعلق بالدخول إلى البئر من الشرق باتجاه الغرب، فقد ذكر ولسون أن هذه الزاوية قد قسمت المنطقة بين الممر والبئر إلى منطقتين، الجزء الغربي أقيم عليه مسجد ويعرف الآن بمسجد البراق، الجزء الشرقي شكل جزءاً من التجويف الجنوبي لهذه البئر والذي أصبح يعرف ببئر رقم (11).

ذكر ولسون أن هذه البئر كانت جزءاً من خط النفق والممر الذي يتجه للشرق من خلال مدخله الذي يوجد في منطقة السور الغربي للمسجد الأقصى. أرضية هذا الممر، تم ربطها بأرضية خط النفق المتجه من الجنوب باتجاه الشمال والتي يعود تاريخها إلى العصرين اليوناني والروماني.

أما المداخل التي تظهر عبر خط النفق والتي جميعها تؤدي إلى خط الآبار الموجودة داخل المسجد الأقصى إذ بلغ طول هذا الممر من مقطعه الغربي حتى المقطع الشرقي (5.12م). هذا الممر مسقوف بشكل أقواس مقببة، وعند نهاية المقطع الشرقي توجد زاوية تجعل امتداد الممر جنوباً.

ولسون لم يستطع الوصول إلى أرضية النفق، لأن الطمم الذي غطى هذه الأرضية كان يصل في بعض الأحيان إلى ستة أمتار، لهذا، اختار أن يجري حفرية أثرية في مقدمة المدخل حتى يصل إلى مستوى عتبة المدخل والتي كانت على عمق (7.6م).

قدم ولسون معلومة هامة تقول: إن خط النفق كان يتصل بخط عيون الماء القادمة من عين سلوان حتى موقع تلك الصهاريج التي توجد جنوب المسجد الأقصى، ثم يتفرع إلى خطين: خط علوي يؤدي إلى القدس العليا، وخط يمر باتجاه الشمال مع وجود مداخل تؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى.

لهذا، كان خط النفق الأرضية التي ربطت بين الجهة الجنوبية والشمالية، وخط النفق أوجب قيام مبانٍ إسلامية في الجهة الغربية منها مسجد البراق.

إن وجود قوس ولسون في السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، يدل دلالة تامة على أن خط النفق كان متصلاً بماء العيون القادم من الجنوب.

التفاصيل التي قدمها ولسون عام 1866م، استخدمها علماء الآثار الإسرائيليون في عمليات بحثهم منذ عام 1968م حتى عام 1978م. ومنذ عام 1978م بدأ هؤلاء العلماء بدراسة خط النفق الذي أتاح لهم الدخول إلى منطقة المسجد الأقصى وفحص عدد كبير من تلك الآبار والبقايا التي كانوا يعتقدون أنها تعود لفترة الهيكل.

عبر أرشيف ولسون، نجد أن طول الممر الذي يربط بين خط النفق والبوابة المزدوجة كان يصل بمداه إلى موقع مسجد البراق حالياً. وقد وضع ولسون في أرشيفه عن مخطط يبين العلاقة بين القوس الذي اكتشفه في السور الغربي والزاوية الجنوبية الغربية للمسجد الأقصى.

ولسون في عام 1880م، قدم دراسة شاملة عن تلك الدعامات المقوسة التي وجدت في كل من النفق والممر المزدوج وفي موقع قوس ولسون. أضاف ورن معلومات إلى ما قدمه ولسون، هذه المعلومات كانت تتعلق بالمقطع الصخري الذي لم يظهر في أرضية هذه البئر وكان ارتفاعه في تلك النقطة 237 قدماً عن سطح البحر.

إن عدم ظهور المقطع الصخري، دفع ورن إلى العمل بجدية في تلك الزاوية، وهذا ساعده على اكتشاف خط النفق والممر المزدوج، بالإضافة لهذا الكشف، فحص ورن بوابة باركلي والصهريج الذي يقع شرقي بوابة باركلي. ورن دون ملاحظاته حول تلك الأحداث في أرشيف الجمعية الفلسطينية العلمية، ويحمل هذا الأرشيف هذه الملاحظة (Jer/war/62/7A) وتاريخه عام 1884م.

المخطط المرفق بهذا الأرشيف، ظهر به قوس ولسون وأرضية الصهريج التي وجدت خلف بوابة باركلي. كما قدّم مايكل بورجوني رؤية جديدة عن قوس ولسون، حيث ذكر أن هذا القوس كان مرتبطاً مع الصهريج بواسطة بوابة أقامها الأمويون وتؤدي إلى منطقة المسجد الأقصى، وقد عمل في منطقة المسجد الأقصى عام 1992م.

عالم الآثار البريطاني هنسة، في أثناء فحصه خط الممر المزدوج القادم عبر السور الغربي باتجاه الجهة الشرقية، أرجع تاريخه إلى العصر الأموي، وحدد هنسة عبر المقطع المرفق بتقريره

أن الأمويين هم الذين حفروا النفق المرتبط بالبوابة المزدوجة. بينما كل من ولسون وورن أرجع تاريخ هذا الممر إلى العصر الهيرودي.

عالم الآثار البريطاني شيك، قام في عام (1887م) بفحص الجناح الشرقي من البئر رقم (11)، وهذا الجناح له مقطعان طوليان شرق-غرب. وهذا الخط يخرج عن خط مبنى جامع البراق، عرض هذا الجناح كان (15,٥م) وطوله (11م)، بينما الجناح الجنوبي كان عرضه (5م) وطوله (5.11م)، شيك ذكر أن طول كل من الجناح الشرقي-الغربي والجناح الجنوبي كانا قائمين على دعامات مقوسة وهما يبدوان من أعلاها أنها كانت على شكل قبة.

قدم شيك مداخلة حول التقاطع بين أجنحة بئر رقم (11)، وقدم فرضية جديدة حول الممر المزدوج، حيث ذكر أن هذا الممر هو البوابة التي ذكرها جوزفيس، وقال عنها: البوابة المدرجة، لهذا يمكن القول: إن شيك لم يعتمد على ما شاهد، بل اعتمد على مادة تحليلية قدمها جوزفيس في القرن الأول ميلادي. وقد كتب شيك هذا التقرير عام 1896م.

معلومات هامة ودقيقة قدمها كوندير عن هذا الممر. إذ قدم تفاصيلها عبر مخطط طبوغرافي، عالج فيه ذلك التقاطع بين المقطع الصخري والطبقات الصخرية داخل منطقة المسجد الأقصى. وقدم كوندير هذه الملاحظات عام (1884م)، وقد أجرينا مقارنة بين الوقائع التي ذكرها كوندير وتلك التي ذكرها ولسون حول هذا الممر فوجدناها متطابقة.

أما عن الملاحظات التي دونها كوندير عن منطقة المسجد الأقصى، فقد ذكر أن الممر يتجه إلى منطقة المسجد الأقصى من خلال بوابة باركلي، عرض هذا الممر كان (5.5م). ويصل مستوى منسوب هذا الممر إلى مستوى الأساسات التي أقيم المسجد عليها. ولكن الأرضية التي أقيم عليها مسجد البراق، فترتفع عن مستوى البوابة بمستوى (6.7م).

وعلى بعد (11.6م) من السور الخارجي للمسجد الأقصى وجد كوندير أن البئر رقم (11) قد تم إغلاقها بواسطة جدار أقيم في العصر المملوكي، وذكر كوندير أنه شاهد في الواجهة الداخلية المغلقة بقايا قوس، وبقي من هذا القوس خمسة حجارة، زاوية القوس بقي منها (80سم)، وفتحة القوس العليا كانت على ارتفاع (97سم)، وعلى امتداد الجهة الشرقية تم الكشف عن قوس آخر.

قدم كوندير قياسات لهذا القوس، عرضه (5.87م) وارتفاعه (1.2م) وبهذا القوس وُجد عمل هندسي متقن، وتظهر به مواصفات معمارية ممتازة، عرض فتحة القوس (67سم). بينما يبرز المدماك الخارجي لهذا القوس بنسب متفاوتة تبدأ من (35سم إلى 1.67م). أرضية هذا القوس بنيت على مستوى أرضية البوابة الموجودة في تلك المنطقة، منسوب مستوى هذه الأرضية يساوي (1.5م) وكلما اتجهنا للشرق، فإن الأرضيات تنخفض، ويذكر كوندير أنه عثر على اختلاف في الأنماط في كل من الزاوية الغربية والزاوية الشرقية، وهذا الاختلاف برز في تلك الترميمات والإصلاحات التي تمت في القوس الشرقي.

يذكر كوندير أنه شاهد الحلقة الحديدية التي ذكرها له المسلمون من أن سيدنا محمد عليه الصلاة والتسليم قد ربط البراق بها عندما أسري به إلى المسجد الأقصى.

أضاف كوندير أنه قطع مسافة (12.8م) عن سور المسجد الأقصى، إذ كان ظهر الممر في مقطع البئر رقم (11)، واستمر الممر بالظهور حتى مسافة (21م) عن سور المسجد الأقصى. كما ذكر كوندير أنه بعد (21م) وجد ساحة، وكما يبدو، فإن كوندير ذكر أن هذه الساحة كانت هامة، مساحة هذه الساحة كانت (5.5م^2)، وتم تغطيتها بأرضية مرصوفة من الحجر المسطح. وذكر كوندير أن كلاً من طرف الممر الشرقي والغربي بها دعامات مقوسة بنيت من حجارة جيدة، بناؤها المعماري كان على شكل أفقي، وهي تمتد عبر جهتيْن هما: شمال وجنوب، وكلما اتجهنا جنوباً نجدها ترتفع بمنسوب من (1-10م).

القوس الذي ذكره كوندير، كان آخر الأقواس في تلك المنطقة، وهذا القوس كان يربط بين كل من الممر والبئر؛ لأن البئر كانت تزود هذا الممر بالماء عبر الفترات الحضارية. فنسنت وشيف عالما الآثار البريطانيان واللذان فحصا أعمال كوندير ولسون وورن عام (1954م) قد ذكر هذان العالمان بأنهما قد وجدا نمط قبة كانت قائمة عبر الطبقات السفلى. وقد عثر هذان العالمان على طرفي القوس الذي كان يحمل القبة، إذ وجدا سبع حجارة من هذا القوس والتي كان عرضها (46سم)، بينما فتحة القوس كانت حوالي (1.7م)، وعمق هذه الفتحة كان 90سم. القبة كانت قائمة فوق الممر، وكانت مبنية على أربعة مداميك من الحجارة. جوانب الممر كانت مغطاة بمادة قصارة سميكة، وتظهر في بعض الجوانب بداخل البئر رقم (11) وكان يوجد بعض الماء عندما تم فحصه من قبل عالم الآثار الإسرائيلي دان بهاط الذي أجرى حفرية موسعة

في خط النفق والممر والمنطقة الغربية من المسجد الأقصى. بهاط عمل ضمن الخطة التي أعدتها وزارة الأديان الإسرائيلية وشركة تطوير القدس، وقد كتب بهاط هذه الملاحظات، وهي تتعلق بقبة البوابة التي شرحها كل من ولسون وورن وكونديز. بهاط ذكر أن الزاوية العليا لقبة هذه البوابة هي ذات نمط هيرودي، ونفى حصول أي ترميم أوإصلاحات قد تمت في هذه القبة.

الكونت دي فوجيه الذي قام بفحص معطيات الممر والبئر رقم (11) عام (1864م)، وولسون عام (1884م)، والإيطالي (ريتماير) عام (1989م). إذ ذكروا أن هذه القبة كانت تشبه تلك التي تظهر في البوابة المزدوجة. ولكن الزخارف الموجودة على برواز هذه البوابة فتبدو مربعة على برواز قائم الزوايا، وهي ذات الزخرفة الموجودة على قبة بوابة باركلي، وهذا النمط عرف فقط في العصر الإسلامي الأموي.

التلف الذي ظهر في برواز قبة البوابة المزدوجة، يشبه ذلك التلف الذي وُجد في الجهة الشمالية من هذه البوابة، وهو يعود بنمطه إلى فترة العصر الأموي. إن الذي بنى البوابة المزدوجة كي تكون مدخلاً جنوبياً للمسجد الأقصى هو الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك لغاية الوصول إلى الأبنية الأموية التي أشرف على بنائها. واستمرات هذه البوابة في الظهور حتى العصر الفاطمي، ولكن تم إغلاقها بواسطة برجين مازالا قائمين ليومنا هذا. وقد أطلق علماء الآثار اليهود على هذه الباب بوابة (خلدى).

لم نجد أيضاً ما يؤكد صحة ما طرحه علماء الآثار اليهود حول نمط الباب الذهبي، حيث ذكروا أنه يعود لفترة هيرودوس، بينما الواقع يخالف هذا النص، حيث لا يعرف علماء الآثار أي شيء عن هذه الوقائع. إن الزخارف الخارجية التي تظهر على الباب الذهبي هي ذات نمط أموي، والباب الذهبي تمّ إظهاره في خارطة مأدبا الخاصة بالقدس، وهذا يؤكد المعلومة التي تقول لك إن هذا القوس بني احتفالاً بالنصر الذي حققه هرقل على الفرس سنة (634م).

بورجوني قام بفحص الوقائع المكتوبة، إلا أنه رجح الرأي القائل بأن هذه البوابة هي هيرودية النمط، وذكر أنه تم إغلاقها عام (985م) واعتمد على ما ذكره المؤرخ المسلم المقدسي، ويضيف بورجوني أن كلاً من البوابة والممر قد أغلق في العصر العباسي.

الخطأ الثاني الذي وقع به بورجوني حول البوابة المزدوجة هو تسميته لها بباب حطة بينما باب حطة يقع في الجهة الشمالية. ولو حاولنا أن نقدم أدلة على بوابات كانت قائمة، وحافظ عليها المسلمون ولم يدمروها مثل الباب الأحادي الذي يقع تحت المسجد الأقصى، حافظ عليه كل من الأمويين والعباسيين.

والادعاء بأن بعض المباني كانت هيرودية أو رومانية، نحن نقول: هي بالتأكيد كذلك، فالمباني الرومانية مازالت موجودة عبر الطبقات الأرضية، فمثلاً كل من النفق والآبار الموجودة في ساحة المسجد الأقصى والتي عددها 36بئراً، ما زالت تؤدي دورها كما كانت عبر الفترات الحضارية التي مرت بها القدس.

فلولا هذه الأنفاق والآبار، لأصبحت ساحات المسجد الأقصى عبارة عن بركة ماء. وقد أحسن المسلمون عندما استخدموها لجمع الماء المتساقط من السماء. وصلاح الدين الأيوبي هو الذي قام بتبليط الساحة العليا والساحة المنخفضة. ونرى في هذه الساحة بلاطاً يعود لفترات رومانية وبيزنطية وإسلامية متقدمة.

نقدم الشروحات ونسهب في تقييم المداخلة من أجل أن نضع الحقائق بأيدي القراء. من واقع إيماننا أن المعلومة التي هي عنصر هام قد استخدمها علماء التلمود والمشناة نفي حقائق وإثبات حقائق. لهذا، نقدم هذه الإيضاحات والمعلومات كي ندحض نصوصاً ونشرات كتبوها استناداً إلى الرواية، ولكي تكون المرجعية الأولى التي يجب الاعتماد عليها كمصدر وثائقي.

بئـر سبيـــل قايتبـاي

البئر رقم (12) عند شيك ، ورقم (30) عند ولسون وورن

عدد الأكواخ	واحد
شكل البئر	مربع قائم الزوايا
فوارق خاصة	موقعه مقابل السور الغربي للمسجد الأقصى
الارتفاع عن سطح البحر	غير معروف
نمط الواجهات	هندسي-معماري. بعض الواجهات مقصورة ويوجد كتابة إسلامية منها آيات قرآنية
نمط السقف	قبة متقنة وملبسة بحجارة صغيرة/ ورن 1884م/ شيك 1887م.
دعامات بين السقف والأرضية	لا يوجد
الفتحات	توجد فتحتان مربعتان تظهران في الجهة الغربية والجنوبية
بقايا أثرية	خط السبيل يرتبط مع بوابة ورن، ويوجد مدخل من خط النفق يؤدي إلى هذا السبيل
عمق أرضية البئر	5.10م-حسب ما ذكره ورن 1884م. 11م حسب ما ذكر شيك عام 1887م.

مخطط سبيل قايتباي

سبيل قايتباي من المواقع المائية الهامة في منطقة المسجد الأقصى. هذا السبيل أقيم في العصر المملوكي أي في القرن الثالث عشر. وكان مرتبطاً بقناة السبيل التي كانت تنقل الماء إليه من برك سليمان ومن ثمّ إلى منطقة المسجد الأقصى. سبيل قايتباي مازال ليومنا هذا يؤدي خدماته للمصلين بالمسجد الأقصى.

نمطه الهندسي مربع قائم الزوايا، ويقع في الجهة الغربية من جدار مبنى المسجد الأقصى، ويبعد فقط ثمانية أمتار عن باب المطهرة أو باب المتوضأ. في نهاية الواجهة الغربية من موقع

السبيل والبئر القائمة عليه، يوجد قوس مغلق. هذا القوس يعود للبوابة التي اكتشفها ورن في تلك الجهة وسميت فيما بعد ببوابة ورن.

عندما اكتشف ورن خط النفق عام (1867-1871م) أطلق ولسون على البوابة المذكورة إسم بوابة ورن. إذ أراد ولسون أن يكافئ صديقه ورن على كل ما قام به من أعمال في مدينة القدس. كما تمت تسمية القوس القائم في سور البراق باسم قوس ولسون.

قام ولسون بفحص سبيل قايتباي سنة (1866م) ضمن أعمال فريق مساحة غرب فلسطين، وقد حددت مهمة ولسون بفحص ودراسة فتحة القوس التي قيل أنها تعود للبوابة التي ذكرها ولسون، والتي كان يعتقد أن هذا القوس لم يكن مبنياً على نمط لقوس الذي اكتشفه في جدار البراق الغربي. قوس بوابة ورن كان مبنياً من الحجارة الكبيرة، وهو يعود للعصر الروماني، ونمطه الهندسي يعود لفترة العصر الروماني. حسب مخططات ولسون التي قام برسمها عام (1866م) فإن القياسات التي ذكرها ولسون كانت كالآتي: (24.5× 5.5م)، ويوجد مدخلان لصهريج السبيل، وهما مربعا الشكل، وتظهران في وسط السقف من الجهة الشرقية، وحسب ما ذكره ولسون في تقريره يوجد لهذه البئر (فمان) يظهران في مدخل البئر، ومن نمطها المعماري، نجد أنها كانت تدل على البساطة في نمط بنائها. أثناء فحص ولسون لموقع البئر، وجد بها ماءً على عمق (50سم).

وذكر ولسون أن كلاً من جوانب السبيل وأرضيته، قد غطيت بقصارة سميكة وقوية، والأرضية كانت مرصوفة بحجارة صغيرة. ومع ذلك لم يتمكن ولسون من فحص هذه القصارة، برج السبيل من الداخل كان على شكل دائري، وهو مبني من حجارة جيدة ومتساوية، مما جعلها تتمتع بشكل موحد.

ويوجد قبة فوق هذا السبيل، وهذه القبة بنيت من حجارة خارجية ولم يستخدم المهندس الذي أشرف على بنائها حجارة متوسطة الحجم أو صغيرة أو حشوات حجرية لعلاج بنائها.

ذكر ولسون في تقريره أنه يوجد درج مسطح يؤدي إلى الأعلى، حيث يوجد باب صغير يظهر في نهاية الجزء الغربي من البئر، جميع هذه الأنماط التي ذكرت تعود للعصر المملوكي، والبئر تقع في الزاوية اليمنى من منطقة المسجد الأقصى.

قدم ولسون مداخلة مفادها أن السور الغربي للمسجد الأقصى، قد بني من الحجارة التي كانت موجودة عبر أكوام الردم التي خلفها تدمير طيطس للمدينة في سنة (70م) وفي عام (137م) عندما دمرها هادريان. إن الدليل الذي قدمه ولسون من أن شخصية هذا السور غير متجانسة. لكن الوقائع التي وصل إليها ولسون من خلال فحصه كلاً من القوس وخط النفق، دعته إلى الاستنتاج بوجد بركة ماء. وأن هذه البركة بنيت أيضاً من الحجارة التي ذكرها ولسون. وقد حدد تاريخ هذه الأبنية بالعصر المملوكي. ويظهر هذا النمط بوضوح في سوق القطانين من موقع المخزن رقم (16) حتى باب القطانين، وبالتحليل توصل إلى أن الجزء الشرقي من السوق مملوكي والجزء الغربي يعود للعصر الصليبي.

ورن الذي عمل في تلك المنطقة عام (1870م)، عندما قام بفحص خط النفق، نقرأ في أرشيفه أنه في عام 1896 منح هذا البئر رقم (30). أرضية هذا البئر قريبة من سور المسجد الأقصى الغربي، ومن الجنوب يوجد بوابة الحمام الذي يسمى بحمام العين والموجود خارج أبواب المسجد الأقصى. ولسون ذكر أنه لم يصل إلى مستوى الطبقات الصخرية، ولكن ورن وصل إليها، وهذا مسجل في أرشيفه المرقم (P.E.F.Archives. der/war/62/8)، المنسوب الصخري الذي ذكره ورن كان يمثل مستوى أفق خط النفق الذي يقع خلف قوس بوابة ورن، والقياسات التي قدمها ورن كانت (5.5×24.3م) ورن كان قادراً على توضيح نقاط هامة لهذه البئر. منها أن البئر ذات شكل مربع قائم الزوايا. كذلك عمق خط النفق (8م) في موقع مقدمة لبوابة القوس.

حول ما طرحه ولسون عن وجود بركة، يؤكده ورن الذي وجد كلاً من البوابة والقوس مغلقين على ارتفاع (6.7م)، أن المعلومة التي ذكرها ورن عن عمق خط النفق هو (8م) يشكل الفرق بين هذه القياسات حيث يتواجد موقع أرضية البركة المفقودة. وذكر ورن أن إغلاق القوس فوق أرضية البركة قد تم في عصر المماليك الذين بنوا سبيل قايتباي.

الإسرائيليون وفي أثناء حفر النفق أحدثوا تصدعات في الطبقات الصخرية. عالم الآثار الإسرائيلي جيلك ذكر أن تلك التصدعات لا تؤثر على الأبنية القائمة على خط النفق. إن ماتقوم به إسرائيل الآن من إنشاء مدينة سياحية دينية عبر أرضية خط النفق هو دليل على التعامل مع الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى من ضمن منظور التراث اليهودي المزعوم في هذه المنطقة.

في عام (1884م) قدم كل من كونديز وورن معلومات إضافية كان علماء البحث اليهود في انتظارها ضمن وثائقها التي نشرت عام(1896م) حيث نقرأ ما يلي :

1-خط النفق-بوابة باركلي-بوابة ورن-قوس ولسون .

2- البوابة المزدوجة-الممر المزدوج-الممرين اللذان يشكلان المدخل الأرضي لمنطقة المسجد الأقصى .

إسرائيل الآن تعمل على ربط هذه المعطيات مع بعضها البعض كي تكون قد استكمالاً لفصل الجزء الغربي من منطقة المسجد عن الجزء الشرقي، وهذا ما يصرح به علماؤهم وفعلاً يمثل طلائع ما تم تنفيذه على الأرض حالياً، (ملاحظة : اشتدت هجمة المتدينين اليهود مع بحث قضية القدس العربية المفتعلة في مفاوضات كامب ديفد بواشنطن، وبشكل خاص في شهر آب / 2000، وسنشير إلى تفوهات حبائرهم في ملاحقة آخر هذا الكتاب، مع سرد جدول تاريخ اعتداءات اليهود على الهرم القدسي ومسجده الأقصى المكرّم) .

بإشارة ولسون إلى الممر الذي منحه رقم (30) على خارطته، ذكر أن هذا الممر لم يجد به أرضية صخرية، وهو الآن يستعمل كصهريج له مدخلان. جوانب هذا الصهريج قد غطيت بقصارة قوية وسميكة. طول هذا الممر 25.6م أي أنه يقطع المنطقة باتجاه شرق غرب، أما المقطع الشمالي الجنوبي الذي يظهر حسب خارطة ولسون ضيقا، فيبلغ امتداده في تلك الجهة حوالي (5.5م)، وعمق هذا الممر مع الصهريج يصل إلى مستوى (10.5م) أما ارتفاعه عن سطح البحر (5.728م) .

كما ذكر ولسون عن وجود درج يؤدي إلى الممر. سطح هذا الممر الموصل إلى الصهريج، هو عبارة عن قوس دائري مبني من حجارة جيدة. شيك في عام (1887م)، قام بزيارة إلى هذه البئر وسجل ملاحظاته عن هذه البئر، وقال : أنها على بعد (22م) من مدخل الدرج الغربي الذي يؤدي إلى ساحة قبة الصخرة، وطول امتداده (30م)، وعرضه (5.5م) مما يجعله قريباً من امتداد خط السور الغربي وفي بعض النقاط لا يبعد عن هذا السور أكثر من (4م) عرض هذا الصهريج لا يزيد عن (3.75م) هذه المعلومات استفاد منها الباحث الإسرائيلي الذي عرف كيف سينفذ خطته عبر الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى .

المعلومة الهامة التي عمل عليها علماء البحث الإسرائيلي، تكمن في معرفة عمق الأرضية في تلك المنطقة، حيث ذكر شيك أنها (11م) ومن معلومات شيك التي فحصها علماء الآثار الإسرائيليون امتداد البئر باتجاه الشرق، وأنها تعود إلى نمط هندسي روماني، لهذا لم يحصل دان بهاط على معلومات إضافية من خلال فحصه لهذه البئر بواقع أن الأرضة مقصور بقصارة سميكة لم تساعده على الحصول على معلومات إضافية.

شاهد فحص الدرج المسطح الذي لا زال يستخدم في أحد البيوت المجاورة لمنطقة المسجد الأقصى، ولكنه عاد وأكد أن هذا الدرج يعود لفترة حديثة. شيك ربط بين البئر رقم (11) والبئر رقم (12) لتشابه النمط الهندسي بينهما، وقد شكل طابعاً هندسياً جديداً للبئر حيث ذكر إنه حرف (L).

في عام (1887م)، قام شيك بزيارة ثانية للبئر وقدم معلومات جديدة ذكر فيها أنه تقع على بعد (22م) من مدخل الدرج المؤدي لقبة الصخرة. ويصل مدى بعدي مساحته (30م) وعرضه (5.5م)، مما يجعل تلاصقا بين بعض واجهات البئر والسور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، وفي بعض الجهات يبعد عن هذا السور بحوالي (4.4م) وفي نقاط أخرى (3.75م).

هذه المعلومات كانت بعيدة عن الدارسين العرب. لكن علماء الآثار اليهود استفادوا من هذه المعلومات، وأجروا بحوثاً خاصة، وقاموا بوضع مخططات جديدة للمنطقة للاستفادة من هذه المعطيات لخدمة برنامجهم.

من أهم النقاط التي يمكن الاستفادة منها من أرشيف هذه البئر، تكمن في أن الجدار الغربي قد أقيم بعد خط النفق مما ينفي وجود حائط المبكى، أي أن خط النفق أقيم في فترة بناء برج الأنطونيا. كل من ولسون وورن اعتبرا بئر رقم (12) مدخلاً للنفق والممر الذي يؤدي إلى بوابة ورن. مع أن الآثاريين الإسرائيليين لم يقدموا تاريخاً لهذه البوابة لأنها تخالف ما يطرحونه عنها. إلا أن هذه البوابة تعود للعصر الروماني أي إلى القرن الثاني ميلادي وأقيمت في عصر الإمبراطور هادريان. عندما بنى إيليا كابتلينا.

فمثلاً ذكر دان بهاط في أثناء عمله في منطقة الأقصى ما بين عامي (1991-1994م)، أن هذه البوابة قد دمرت أثناء تعرض القدس إلى هزة أرضية وضربت المسجد الأقصى عام (1033م)، لكن دان بهاط يقدم لنا معلومة جديدة تقول: إن الممر استخدم ككنيس يهودي،

ويقدم ملاحظة تقول: إن كاهناً يهودياً يدعى (صامويل بن سمعان، قد ذكر تفاصيل عن هذا الكنيس والبوابة التي كانت قائمة في الجهة المقابلة للسور الغربي، وهذا الكاهن كان موجوداً في القدس سنة (1210م)، لم يكن المماليك قد أقاموا تلك الأنماط المعمارية في تلك الفترة في القدس حاولنا أن نتعرف على ما يسعى دان بهاط من إنجازه في طرح هذه الوضعيات، فوجدنا أنه يريد أن يضيف معلومة جديدة تقول: إن قوس ولسون قد أقيم على أنقاض قوس آخر كان قائماً في فترة الهيكل.

وهذا القوس الذي تم تدميره، كان يحمل قوس بوابة الهيكل. لهذا قدم بهاط كلاً من البوابة والقوس كعنصر مرتبط ببقايا الهيكل الذي لا نعرف عنه شيئاً إلا من خلال أنماط الوصف والخيال. حقيقة كنا نوقع أن يقدم دان بهاط منهجاً علمياً عن الأعمال التي قام بها في منطقة المسجد الأقصى، لا أن يقدم وضعاً لما ذكر في مراجع يهودية وقصص وردت في حوليات المشناة والمكراه. لكن الوقائع التي نسيها دان بهاط تقول: كيف تم إغلاق المنطقة الغربية؟ ومتى تم حفر النفق إذا كانت المنطقة مغلقة؟ وكيف تم حفر نفق ولم يكن برج الأنطونيا قائماً؟ هذا التصوير والاستنباط لدى دان بهاط لا يكون إلا إذا تخيّل برجاً آخر كبرج (بيرس)؟

حقيقة يا قدس أنت مدينة التراث والحضارة والدين، ولن تكوني في يوم من الأيام مدينة القصص الوصفية. أمام هذه المعطيات حاولنا أن نجري دراسة شاملة عما طرحه علماء الآثار اليهود حول نمط الهيكل الذي ذكروه ويذكرونه باستمرار بأنه كان قائماً. وبالذات في الواجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى.

ورد في طقوس العبادة في الهيكل التي قدمها جوزفيس في مجلده (تاريخ اليهود): "أن الكهنة كانوا يدخلون إلى نبع العتم من خلال الممر الذي جعله دان بهاط كنيساً". الحفريات التي أجراها كل من ورن وولسون لم تكشف عن جدار عند هذا الممر. وهذا الجدار أقيم بالقرب من البئر رقم (12).

مايكل بورجوني ألف كتاب القدس المملوكية، وفي أثناء عمله في تلك المنطقة، ذكر أن التطوير الذي أجراه المماليك في منطقة باب المطهرة قد جرى في القرن الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وحدد الجزء الغربي من بئر رقم (12) بأنه يعود إلى العصر المملوكي. وقد أقام المماليك بناية فوق البئر رقم (12) وهذا ينفي ادعاء دان بهاط حول الكنيس المزعوم.

عندما بنى المماليك السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، فقد شمل هذا التطوير المنطقة من موقع مسجد البراق حتى موقع مأذنة الغوانم. لهذا، نجد أن المماليك قد وصلوا إلى خط النفق، وجزء من أسس الأبنية التي أقاموها وصلت إلى أرضية النفق. ولم يستطع علماء الآثار اليهود من فتح خط النفق إلا بعد إزالة تلك الأسس.

من الأبنية التي أقامها المماليك في تلك المنطقة مبنى المدرسة العثمانية والتي بنيت في عام (1437م) مقطع لهذه المدرسة وجد في رسومات ورن حيث توجد قناة ماء تظهر بمقطع عامودي موجود في أرضيات المدرسة المذكورة. القناة المذكورة كانت توصل الماء إلى بوابة السقاية وهذه البوابة تم تدميرها عام (1470م) من قبل شمس الدين الأسيوطي.

بعض المؤرخين ذكروا أن السيوطي دمر هذه البوابة لقدمها. لكن إذا كان ذلك صحيحاً فلماذا بنى علاء الدين البصيري سبيله. وهذا السبيل كان مرفقاً عاماً، ونحن لا نريد أن نتداخل مع كل مرفق طرحه علماء الآثار الإسرائيليون؛ لأن الأبنية الموجودة في داخل منطقة المسجد تستطيع أن تفند أي حجة يطرحها هؤلاء.

لم يقتنع علماء الآثار الإسرائيليون بهذه الحجج، لهذا كلفوا الأثري (بن دوف) بفحص هذه البوابة عام (1970م) وهذا تم عندما كانت وزارة الأديان الإسرائيلية تعمل على تنظيف البقايا الأثرية الموجودة عبر خط النفق، والمواقع الموجودة عبر خط السور الغربي.

بن دوف نشر تقريره عام (1985م)، حيث ذكر أن تاريخ القوس يعود لفترة القرن السابع الميلادي، وذكر أنه ربما الجهة الجنوبية من القوس تعود لفترة هيرودوس. وهكذا، نجد أن دان بهاط قدم دراسته حول الجهة الجنوبية من قوس ولسون والتي هي نمط أموي وقد تم الكشف بها على القصور الأموية ومرافق أموية عامة وقد سميت (بالمربعات) وهذه المرافق جميعها تعود لفترة العمارة الأموية.

أما فيما يتعلق بالحجارة الرومانية واستخدامها، فأنه من المعروف أن القدس قد دمرت في عصر طيطس وفي عصر الإمبراطور هادريان، ولفترة القرن التاسع عشر والعشرين و العامة تستخدم الحجارة المنقوشة في مبانيهم.

بن دوف نشر مقطعاً للبئر رقم (12) عام (1983م)، من خلال هذا المقطع، نشاهد قناة ومدخلاً و هذه القناة وتظهر في الجهة الجنوبية، لهذا نسب بن دوف على تحديد تلك الفترة إلى عصر هيرودوس.

بالمقارنة بين المقطع الذي رسمه بن دوف وبين المقطع الذي رسمه شارلز ورن، و جدنا أنه نسخة طبق الأصل عما رسمه ورن، حيث وجدنا أن مدخل القناة يبدأ من الغرب باتجاه الجنوب . لهذا جعل بن دوف ذلك المقطع على شكل زاوية كي يقول أن مدخل القناة كان خلف القوس وأن البوابة التي بنمطها الذي وجده عليها، تعود لفترة العصر الأموي. بن دوف لم يذكر أي معلومة حول نمط القناة التي ذكرها ورن بأنها تمثل المقطع العامودي وهذه القناة كانت موجودة في أرضية المدرسة. ولم نشاهد أية تفاصيل عن هذه القناة. ونعتقد أنه قد دمر هذه القناة، ولهذا أسرع دان بهاط على تسويق المعلومة الجديدة.

رقم البئر (13) حسب قائمة شيك، ورقم (13) حسب قائمة ولسون و ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	دائري ويشبه الزجاجة عبر المقطع الهندسي
فوارق خاصة	لا توجد
الارتفاع عن الطبقات الصخرية	غير معروفة
نمط الجدار	تجويف صخري من صخر طباشيري وهذا التجويف عمل هندسي/ شيك 1887م
نمط السقف	ذو نمط هندسي
هل توجد دعامات للسقف	لا توجد أية دعامات
الفتحات	توجد فتحة مربعة ضمن مدخل الصهريج
تحديد المراحل التاريخية	تمّ في فترة العصر الإسلامي مع فرضية وجود بقايا تعود لفترة العصر الروماني
القطر	2.5 ×2.5م
ارتفاع البئر	لم تتم معرفته لوجود أعمال معمارية تمت في فترة العصر المملوكي
عمق أرضية البئر أسفل أرضية المسجد الأقصى	(11م) قياس شيك عام 1887م

تظهر بئر رقم (13) في الخارطة التي أعدها بيروتي، حيث حدد مدخلها غربي مدخل السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى أي أنها تقع مباشرة مقابل باب القطانين، والذي كان يعرف بباب القطن و هذا الباب حالياً أحد أبواب المسجد الأقصى.

قدم شيك شروحات عن هذه البئر، حيث قدمها وكأنها صهريج دائري قطره (15× 12م) مع وجود فتحة عليا تظهر في سقف البئر، وكما يبدو، فأن هذا البئر كان يتغذى بالماء بواسطة قناة ماء بين هذه البئر وبئر أخرى تقع شمالي قوس ولسون وهذه الفرضية قدمها بيروتي.

العلماء الذين عملوا بعد بيروتي، ذكروا أن هذه القناة كانت تمر باتجاه الشرق من خلال تجويف بئر رقم (12)، والتي فيما بعد سميت ببوابة ورن، وقيل أنه يتجه شمالاً حتى موقع البئر رقم (13)، بيروتي قدم ملاحظة حول هذه البئر وعن ارتباطها بمواقع أخرى في منطقة المسجد الأقصى، حيث ذكر أنه توجد قناة ثانية تمر عبر بئر رقم (13) باتجاه الطرف الشمالي لصحن قبة الصخرة، ولهذا قام دان بهاط وعلماء آخرون بفحص بقايا هذه الآبار في تلك المنطقة.

محاولة سابقة تمت بين ممولي صندوق الجمعية العلمية وشيك للقيام بفحص المنطقة مرة ثانية بعد أن قدم ورن تقريره والذي صدر عام (1871م).

لهذا قام شيك بفحص بئر رقم (13) وذكر بأنها بئر صغير وهو صهريج دائري وله مدخل مربع في السقف ،مساحة هذا البئر كما ذكرها شيك (2.5 × 2.5م) وذكر شيك أن شكل البئر الهندسي يشبه الزجاجة أي (القنينة)، شيك قدم مخططاً لهذه البئر تاريخه (1887م). عمق البئر عند شيك (11م) ويذكر شيك أن أرضية البئر صخرية، وهي من الصخر الحجري، وباقي الواجهات كانت من عمل هندسي معماري. ولم يحدد تاريخ هذه البئر أو تلك البقايا التي ذكرها ورن.

بئر سبيل شعلان

رقم البئر (14) حسب قائمة شيك ، ورقم (23) حسب قائمة ولسون وورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	بيضاوي الشكل مزدوج المقطع
الارتفاع عن سطح البحر	(740)م ورن عام 1871 م
نمط الواجهات	مقطع صخري
نمط السقف	نمط هندسي تم فحص هذه البقايا عام (1871م)
دعامات في السقف	لا شيء
الفتحات	فتحة واحدة لها شكل دائري/ ولسون (1866م)، ورن 1884 م
تحديد المراحل التاريخية	لا يوجد
القطر الخارجي لهذه البئر	2.4م ورن 1871م 4.5شيك 1878م
إرتفاع أرضية البئر حتى المقطع الأول للطبقات الأرضية	غير معروف
عمق أرضية البئر	(10.7)م ورن 1871م/ (11م) شيك 1887م

تقع هذه البئر شمال غرب باب المجلس وتعرف بسبيل شعلان، زار ولسون هذه البئر عام (1866م)، وذكر أنها تعود لفترة القرن الثالث عشر، عالم الآثار البريطاني (مايكل برجوني) أجرى دراسة شاملة عن هذا السبيل في عام (1979م)، وذكر أن هذا السبيل قد تم ترميمه في القرن السابع عشر الميلادي.

الفريق الذي كان يعمل مع شارلز ورن التقط صورة لهذا السبيل تاريخها (1866م)، إذ تظهر بهذه الصورة الأرضية الصخرية الموجودة في مقدمة البئر، كما يظهر المقطع الصخري الذي يغطي الزاوية الداخلية للساحة، لكن يوجد مقطع صخري يمر من هذه النقطة باتجاه

الشرق عبر الطرف الشمالي، برجوني ذكر أن المقطع الصخري الذي ظهر في الطرف الشرقي والطرف الشمالي هما جزء من المقطع الصخري للصخرة المشرفة.

عالم الطبيعيات الإسرائيلي كوفي قدم مخططاً لمنطقة الصخرة، وعرض حلا على الأمة العربية من واقع تقسيم منطقة المسجد الأقصى إلى قسمين القسم الجنوبي يتضمن المسجد الأقصى وساحته الداخلية، والقسم الشمالي تشمل قبة الصخرة والساحة الشمالية، وعلى العرب أن يختاروا أحد القسمين. بئر شعلان يظهر في المخطط الذي أعده كوفي وموقع هذا السبيل تم نشره في أرشيف مساحة غرب فلسطين الذي صدر عام (1866م).

نشر ورن في عام (1877م) معلومات عن هذه البئر، من ضمن ما ذكره ورن، نجد أن رقم البئر هو رقم (23)، وذكر ارتفاعه عن سطح البحر (740م) وذكر أن صهريجه يدل على شكل مزدوج أي بيضاوي قطره(2.54م) وعمقه (10.7م).

في الخارطة التي يظهر بها الجزء الشمالي والجزء الشمالي الغربي من الساحة الداخلية والذي تم فحصه في أكتوبر من عام 1872م، قام شيك في عام 1872م بفحص المقطع الصخري وبالذات في تلك المنطقة الشمالية، ذكر شيك أنه وجد مدرجاً على عمق (10م)، وهذا المدرج كان قائماً شرقي بئر شعلان، إرتفاعه عن سطح البحر (740م) ويستمر بالامتداد باتجاه الشرق حتى يصل إلى نقطة 741م. هذا ما شرحه كونديو عبر مقطع مرسوم قدمه لهذا السبيل.

ما قدم كونديو من دراسة عن خطوط الكنتور لصحن قبة الصخرة ولساحة المسجد الأقصى، كان له واقع مميز، حيث عرفنا من هذه الدراسة كيف درس المسلمون تلك الخصائص التي من خلالها قاموا ببناء أبنية كبيرة مثل المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وهذه الدراسة قدمت معلومات حول تلاقي الزاوية الجنوبية الشرقية من سور القدس مع الزاوية الجنوبية الغربية. لهذا نعتبر ما قام به كونديو من دراسة لعلم الطبوغرافيا وخطوط الكنتور بمثابة السعي الذي خدم علماء الآثار اليهود في الاستفادة منها حسب المعطيات التي قدمها كونديو في دراسته المقرونة بالرسومات التي قدمها ورن للجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى، نجد هنا أن البئر رقم (14) توجد في رسومات ورن، إذ أشار إلى أن شكله بيضاوي، وهو عبارة عن صهريج قياساته (3.5×5م).

قدم شيك معلومات عن هذه البئر أثناء فحصه لعدد من الآبار في منطقة المسجد الأقصى وتمّ هذا في عـام (1887م)، ومن الملاحظات التي ذكـرها شـيك عن هذه البـئـر هي أن شكله بيضاوي قياساته (4×5م)، مقطوع من صخر جيري عمقه (11م)، وذكر شيك أنه توجد فتحة في مدخل هذه البئر وغطها دائري وهي بارزة عن الأرضية الصخرية التي توجد في صحن قبة الصخرة.

قام جـونف بفحص هذه البئر في عام (1985م) فذكـر أنها كهف قـديم يعود تاريخـه إلى العصر البرونزي المتقدم أو العصر البرونزي المتوسط. بينما ريتماير قدم رؤية مختلفة عن هذه البئر في عـام (1992م)، حيث ذكر أن هذه البئر كانت تزود أحد الأبراج الموجـودة في تلك المنطقة في العصر الروماني، أما بخصوص المدرج الذي ذكره شيك، فأن ريتماير ذكر أن هذا الدرج يعود للعصر اليوناني.

عندما نتداخل مع تلك المعطيات التي قدمها الجيل الأول من الباحثين، نجد أنهم بنوا قاعدة معلوماتهم على الاستنساخ/ أي تقديم الفرضية/ بينما نحن نسعى إلى تقديم الحقيقة كما هي وكـما تبـدو، ولا نريد هنا أن نحلل الوقـائع التي تتكلم عن نفسـهـا بكل صـدق من خـلال معطياتها الأثرية، فالباحثون الأوائل على سبيل المثال حللوا، لذلك قدّموا معلومات كانت لصالح جمعية "بناء الهيكل الثالث".

أما أولئك المهندسون الذين قدموا من أوروبا، فقدمّوا لنا كثيراً من التخيلات حول المواقع التي ذكرتها المصادر اليهودية، ولهذا قدموا رسومات خيالية لمبنى الهيكل، وهي في جملتها نابعة من المرويات الأسطورية المدونة.

لذلك، قر الباحثون أن ينهوا تلك المداخلات بسرعة، وأن يحسموا المناقشات الدائرة عن الهيكل ووجوده في منطقة الأقصى.

بئر الشيخ الأخطر

رقم البئر (15) حسب قائمة شيك ، وبئر رقم (22) حسب قائمة ولسون - ورن

عدد الأكواخ	ثلاثة
الشكل	اثنان منها لهما شكل بيضاوي وموجودان في الشرق والغرب والثالث له شكل دائري وموجود في الجهة الجنوبية .
مواصفات الموقع	لا توجد
ارتفاع الطبقات الصخرية	(736م) عن سطح البحر/ ورن عام (1871م)
نمط الواجهات	تم دعم صخور الواجهات ضمن عمل هندسي/ شيك (1887م)
نمط السقف	صخري دائري على شكل بيضاوي/ ورن عام (1871م)
الفتحات	واحدة دائرية موجودة في كل كوخ من الأكواخ الثلاثة ورن وشيك قدما فتحة إضافية كان لها الشكل الدائري تغلق الجهة الشمالية من هذه البئر، فتحة أخرى تظهر في الواجهة الشرقية تؤدي إلى موقع درج على طول الواجهة الداخلية .
تأريخ البقايا المعمارية والهندسية	هذه البئر كانت تغذي الممر البيضاوي الذي يؤدي إلى بركة ذكرها ورن بإسم (شرتون) سنة (1880 م)
القطر والقياسات	(7.25× 13م)/ شيك (1887م) غرب (7.2 ×1) (11م) كما ذكر شيك 1887 جنوب (8.3 ×10.5) .
إرتفاع البئر	7.6م/ شيك (1887م)
عمق البئر عن الطبقة الأرضية	11م/ شيك (1887م)

مخططات بئر الشيخ الأخضر

قام ولسون بزيارة لهذه البئر عام (1866م)، وحدد موقعها ضمن الخارطة التي أعدّها، نجد أن موقع هذه البئر يوجد في أرضية موقع سبيل البصيري الذي أقيم في فترة القرن الخامس عشر. ويذكر ولسون أن هذا السبيل بني على شكل أذرع وعلى سقفه توجد قبّة، نبع هذا

السبيل كان مخصصاً للسقاية، وهذا السبيل أقيم في فترة العصر المملوكي، ومن نصوص الوثيقة لهذا السبيل نجد أنه أقيم للحرمين والمقصود بالحرمين: الحرم الشريف بالقدس أي المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي في الخليل.

هذا السبيل أقيم على نفقة أحد الحجاج المسلمين السيد إبراهيم الرومي سنة (1435م)، كما وجدت كتابة بخصوص هذا السبيل منقوشة على مقدمة السبيل. ورن في عام 1871م قدم إيضاحات حول هذه البئر، حيث ذكرها تحت رقم (22)، وحدد موقعها بالقرب من باب المجلس أو باب الناظر، وذكر ورن أن آباره مماثلة لهذه البئر، وقد وجدت في كل من قرية بيت جبرين وقرية (دير ابان) آبار شبيهة بها حيث أنها مقطوعة من الصخر، وبني في أعلها قبة، وموجود بها درج عريض يلتف حول المبنى، كما وجدت فتحتان تظهران في السقف مثل بناء القبة، وهاتان الفتحتان مغلقتان ,لأن إرتفاع البئر عن سطح البحر (736م)/ تقرير ورن بتاريخ (1869م).

قدم شيك في مخططه المرسوم البئر تحت رقم (15)، وذكر أنه يقع بالقرب من سبيل البصيري، رسومات شيك صدرت عام (1872م) وقد رسمها كونديز وتوجد عبر أرشيفه. أول زيارة قام بها شيك لهذه البئر كانت في عام (1875م)، وقد وجدنا بالأرشيف المكتوب رسالة كتبها شيك إلى ولسون، ذكر فيها أن الرسومات الموجودة بداخل الرسالة تعود لبئر رقم (15) مرفقه بالتفاصيل والإيضاحات التي ذكرها شارلز ورن عن هذا السبيل، أضاف شيك بعض المعلومات حيث ذكر أن هذه البئر تتألف من ثلاثة أكواخ وهي تماماً من الصخر الطري وتبدو بارزة عن المقطع الصخري. الأكواخ الشمالية ربما هي البئر الأصلي، وحسب الخطة ظهرت وكأنها النمط الأصلي لهذه البئر وبالمقارنة بين نمط الأكواخ الشمالية والكوخ الجنوبي، نجد أن الكوخ الجنوبي الحق بالبئر في فترة متأخرة.

الجناح الجنوبي يتمتع بنمط هندسي جيد، حيث يبدو وكأنه يحافظ على شكل منتظم أكثر من تلك الأكواخ التي توجد في الجهة الشمالية. نمط هذه الأجنحة دائري، وقطر هذه البئر (11م) حيث وجدت فتحة عند مدخلها العلوي وهو من طراز مملوكي عرف "بسبيل البصيري". من خلال دراسة المقطع الصخري، نستطيع أن نقول: إن هذا السبيل يعود لفترة القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين.

قدم شيك شروحات لخطة ورن، حيث ذكر بأنه وجد ممراً ضيقاً طوله (2.6م)، وعرضه (1.5م) ويربط بين الجناح الجنوبي والأجنحة الشمالية. المدخل الرئيسي للأجنحة الشمالية كما يبدو له شكل مربع الزوايا مع وجود فتحة وقناة ماء سطحية. في أسفل البئر يوجد درج ضيق مسطح عرضه (60سم)، هذا الدرج منحوت من الصخر، ويتجه شرقاً نحو سور المسجد الأقصى الخارجي، هذه المعلومات مدونة في أرشيف شيك المؤرخ عام (1887م).

عندما قارنا بين ما كتبه شيك في أرشيفه وبين التفاصيل الكثيرة التي ذكرها ورن عن البئر رقم (15)، فقد وجدنا أن ورن تحدث عن جناح شرقي وهذا الشرح لم يوجد في تقرير شيك الأول، لكن في التقرير الثاني الذي صدر عام (1887م) وجدنا أنه يتحدث عن جناح شرقي، ويقدم قياسات لهذا الجناح (8.3×10.5م)، أما الجناح الغربي فمساحته (7.2×13م) والجناحان متصلان مع بعضهما عبر ممر وبوابة عرضها (4م). لكل جناح من هذه الأجنحة يوجد مدخل دائري يظهر في وسط السقف مع وجود مدخل آخر، ربما أقيم في فترة متأخرة، وهذا المدخل ذو فتحة دائرية، ومن خلاله يتم إغلاق الجهة الشمالية. الملاحظة التي تتعلق بالفتحات ضرورية لكونها ترتبط بقناة ماء رئيسة لتوصل الماء إلى الفتحات العليا.

القسم الذي لا يرتبط مع شكل البئر ومرافقه يتمثل في الدرج الذي يظهر على امتداد منطقة السور، فمن خلال دراسة هذا النمط، نجد أنه يعود للفترة اليونانية وبالتحديد لفترة القرن الثالث والثاني قبل الميلاد. ذكر ورن تلك المعلومة حيث أنه وجد بئر مماثلاً لهذه البئر في منطقة بيت جبرين ومناطق أخرى في منطقة القدس. كذلك قام كل من بلس ودونستر بفحص هذه البئر في عام (1902م).

جبسون قدم مداخلة حول هذه البئر وارتباطها بنمط النفق وقد جاءت مداخلته من خلال عمله مع الفريق الإسرائيلي الذي لا زال يعمل في المنطقة الغربية من منطقة المسجد الأقصى. وقد ذكر جبسون أن هذه البئر تخرج عن حدود منطقة المسجد الأقصى لامتداد الطبقات الأرضية غربي باب المجلس (الناظر)، ولهذا تم الربط بين هذه الأجنحة معمارياً وهندسياً، فحسب الخرائط والرسومات التي أعدها شيك، نجد أن البئر رقم (15) يخرج عن خط البئر رقم (29) وبئر رقم (34)عند ولسون. لهذا عندما أجرينا مقارنة بين الرسومات التي أعدت لبئر رقم (15) والبئر رقم (29)وجدناهما متشابهتين. البئر رقم (15) يتزود بالماء بواسطة ممر

حجري يربط بين بركة شرتون التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى، ويتم نقل الماء من خلال قناة مقنطرة تقع خارج سور المسجد الأقصى في الجهة الغربية، ذكر تلك الوقائع شارلز ورن ضمن أرشيفه المؤرخ عام (1879-1880-1884م) ورن حدد عمق أرضية هذه البئر بحوالي (61 قدماً) أي (14.9م)، القناة التي ذكرها ورن كانت تدخل الماء من خلال الفتحة الموجودة في الجهة الشمالية. لكن ولسون قدم إيضاحات تقول: إن هذه الأنماط تعود لفترة المكابية، وأرفق ورن مع إيضاحاته مخطط هندسي. لهذا سارع عالما الآثار الإسرائيليات مايكل جبسون ودان بهاط إلى تبني ما طرحه ولسون عام (1880م).

ذكر ولسون أن مدخل زاوية النفق في تلك الجهة قد تم تدميره أثناء بناء الجدار الغربي، أرّخنا لهذه البقايا بفترة العصر اليوناني. أما مصطلح أن هذه البقايا هي مكابية النمط، فهذا ما يسعى إليه علماء الآثار الإسرائيليون. وهذا برز عندما أرّخوا للنفق الهيرودي ونسبوه إلى الحشمونائيين في الفترة المكّابية، جبسون ودان بهاط حاولا أن يؤرخا لتلك البقايا وإرجاعها إلى فترة برج (بيرس) حتى يؤكدا أن ما ذكره التلمود والمشناة صحيحاً. لذا، قالا: هاهي بعض البقايا ظهرت في تلك المنطقة لتؤكد على صحة المعلومة المتعلقة بهذا الطرح.

الدراسة التي توسعنا في إعدادها حول هذه الأنماط، دعتنا إلى بحث أنماط البئر الذي ظهر جنوب غرب بئر رقم (15) حيث قناة الماء التي تزود البئرين تأتي من الجهة الجنوبية، وأن هذه القناة مرتبطة بالجدار الغربي، ولهذا عندما فحصنا البئر الآخر وجدناه يعود لفترة الحضارة اليونانية وحتى دان بهاط قد أكد أن البئر رقم (46) تعود لفترة الحضارة اليونانية.

نحن نتداخل مع هؤلاء الباحثين حول تأريخ هذه الآبار ومرافقها الموجودة في منطقة المسجد الأقصى ومنطقة خط النفق معتمدين على المعطيات الأثرية لا على المعطيات المروية التاريخية والدينية التي سعى علماء الآثار اليهود إلى الاعتماد عليها في معرفة تأريخ هذه البقايا.

بئـر باب السـراي

رقم البئر (16) حسب قائمة شيك، بئر رقم (18) حسب قائمة ولسون و ورن.

عدد الأجنحة	واحد
الشكل	دائري ورن (1884م)/ شيك (1887م)
مواصفات خاصة	لا توجد
ارتفاع الطبقات الصخرية	735م ورن 1871م
نمط الواجهات	متداخلة مع الصخر شيك 1887م
دعامات للسقف والبئر	لا توجد
نمط السقف	تم ترميمـه من واقع أن المقطع الصـخري يظهر تحت السـقف الحالي 3.5م
تحديد أنماط تاريخية	البئر كان يتغذى بالماء عبر الممر الصخري الذي يرتبط مع بركه شرتون/ شيك1887م
الفتحات	واحد مربعه ولسون عام 1866م، ولكن بمعظمها تبدو وكأنها دائرية وقد ذكر ذلك مايكل بورجوني عام 1987 .
القطر مع القياسات	3.25× 1م / شيك 1887م
ارتفاع البئر	3م × 2.1م كما ذكر ورن 1871م
عمق البئر عبر الطبقات الأرضية للمسجد الأقصى	10.51م 1880م 11.6ورن 1871م

مخططات بئـر السـراي

ولسون كتب مـلاحظاته التالية عن هـذه البئر عام (1866م)، وصنفهـا بالبئـر رقم (18)، وذكر أنهـا تقع بالقرب من السراي، عـمقـهـا (37 قدماً) أي مـا يسـاوي (11.43م). هـذه البئـر تظهر في خارطة ولسون حيث تظهر بيضاوية الشكل ولهـا تجويف مساحته (3.5×11م)، كما وجـد لهـذه البئر مـدخل في السـقف وهذا المدخل مربع الشكل. ومع ذلك لم يقـدم ولسـون شروحات كثيرة عن هذه البئر.

ورن في عام (1876م) ذكر أن البئر رقم (18) تقع بالقرب من السراي، وهذه البئر عبارة عن بئر صخري ترتفع عن سطح البحر بحوالي (2414 قدماً أي 735م) ويصفه ورن بصهريج صغير مساحته(2.1م×3م) وعمقه (11.6م) تظهر هذه البئر في الخارطة التي أعدها ورن عام (1884م) حيث توجد عليها علامة لها الشكل الدائري.

قدم شيك في عام (1887م)، هذه البئر تحت رقم (16)، وقال: إن شكل هذه البئر دائري مع أن قطره يساوي (2.5×3م) وعمقه (12م)، مدخل البئر مقطوع من الصخر، المعلومات التي ذكرها شيك لا تتفق مع تلك المعلومات التي ذكرها ورن خاصة فيما يتعلق بالطبقات الصخرية وارتفاعاتها.

قدم كوندير مداخلة نعتبرها هامة خاصة أنه قدم معلومة فيما يتعلق بأرضية البئر. حسب معلومات شيك، إن البئر رقم (16) تتوازى تاريخياً مع نمط البئر رقم (17)، ويحدد شيك تاريخ هذه البئر بالفترة المكابية. وذكر أنها أقيمت بعد أن تم قطع الصخر لبناء برج بيرس الذي ذكر انه كان في الأسفل كما ذكر شيك أن هذه البئر كانت تُزود بالماء من بركة شرتون.

حاول شيك في جميع قراءاته لأنماط الآبار أن يحدد الفترة التاريخية، فمثلاً إذا كان قد عرف بموقع برج بيرس، فلماذا لم يحفر هذا المواقع ويكشف عن هذا البرج الهام، مع العلم بأن علماء الآثار اليهود يذكرون أن هذا البرج موجود بالقرب من برج الأنطونيا أي في الجهة الشمالية و ليس في الجهة الغربية.

كوندير قدم مداخلة حول تزويد هذه الآبار بالماء، حيث ذكر في تقريره المؤرخ في عام (1880م) بأن كلاً من البئر رقم (15-16) كانا يتزودان بالماء من خط النفق القادم من بركة (شرتون)، أرضية القناة المقنطرة كان ارتفاعها عن سطح البحر (733م) وهذه هي أرضية الصهريج لهذا كانت قناة الماء تدخل إلى هذا الصهريج عبر طول قدره (15 قدم) أي (4.6م) مجموع عمق الصهريج كان(34 قدماً) أي ما يوازي (10.5م) بهذا التحديد، نجد تلاقياً مع قياسات شيك، أما بخصوص عمق الصهريج، نجده أقل من عمق الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى.

مايكل بورجوني أثناء عمله في منطقة المسجد الأقصى وبحثه حول تحديد تأريخ المواقع المملوكية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى وخارجها، قدم أدلة كثيرة تخالف تلك التي

طرحها علماء الآثار اليهود مع أن بورجوني عمل في منطقة الأقصى عام (1979م). وفريق مساحة غرب فلسطين عمل عام (1884م)، وفريق الأبحاث عمل في عام (1854م). فمن الملاحظات التي ذكرها بورجوني عن هذه البئر، نقرأ ما يلي: شكلها دائري، موقعها شمال غرب الزاوية التي توجد بها مدارس المالكية.

وهكذا من خلال هذه المداخلات نستطيع التعرف على وقائع كثيرة تمت في منطقة المسجد الأقصى وخارجه، وقد استطعنا أن نستخلص عدداً من الوقائع من هذه الأعمال:

1- يوجد ترابط بين هذه المواقع عبر أرضياتها في منطقة المسجد الأقصى.

2- الإسرائيليون عملوا على فحص تلك البقايا، ولم يجدوا أدلة جديدة لما سموه بالهيكل.

3- جزء من أقنية هذه الآبار قد تم تدميرها عندما تم بناء السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى.

4- محاولة تأريخ خط النفق بالفترة المكابيةهي محاولة لإحياء مفهوم الهيكل الأول، وهذا الزعم قد انتهى بالفشل الذريع.

5- محاولة الإسرائيليين فرض معلومة الهيكل الثاني بإرجاع تاريخه إلى عصر هيرودوس، وهذا أيضاً ادعاء غير دقيق وغير مقنع، إذ لم يقدموا أدلّة حول هذا الادعاء.

بئـر البستـان

رقم البئر (17) حسب قائمة شيك ، ورقم (27) حسب قائمة (ولسون و ورن)

عدد الأكواخ	واحد .
شكل البئر الهندسي	دائري ومن واقع الرسم يتـخـذ شكل القنينة/ شـيك 1887م
فوارق خاصة	لا توجد
ارتفاعه عن سطح البحر	غير معروف
نمط الواجهات	شكل قوسي عبر المقطع الصخري
السقف والدعامات	لا توجد دعامات
الفتحات	فـتـحـة في السـقف وهي دائرية ، مع وجـود قـوس تم استحداثه في فترة متأخرة ، وهذا القوس أقيم على مقربة من سور الواجهة/ شيك1887م
مواقع يمكن تأريخها	لا توجد
القطر والقياسات	3.5× 2.8م حسب قائمة ورن
إرتفـاع البـئـر عن سطح أرضـيـة المسجد الأقصى	تعلو (1م) عن فتحة قناة الماء
عمق أرضية البئر	يرتفع بمعدّل (1م) عن أرضية ساحة المسجد الأقصى

تم فحص موقع البئر من قبل ولسون أثناء عمله في منطقة المسجد الأقصى ، حيث أجرى فحص مساحة هذه البئر في عام (1866م) بصفته مهندساً مدنياً ، وأشار إلى المصور المرافق له أن يلتقط صورة له وهو يقف بالقرب من فتحة البئر . ولسـون اعتـبر هذه الصـورة جزءاً من أرشيف ووثائق مساحة غرب فلسطين ، وقد أرخ ولسون هذه الصورة بعام (1866م) .

ورن عام (1871م) كتب عن هذه البئر وصنفها بالبئر رقم (27) ، وذكر أنها تقع في زاوية الحديقة التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى . وفي هذه الجهة ، نجد المقطعُ الصخري بارزاً وظاهراً بمستوى أربعة أمتار .

شيك قدم رسومات لهذه البئر عبر هذا المقطع الصخري، وهذه الرسومات مؤرخة في عام (1893م) المقطع الذي تحدث عنه اعتبره شيك جزءاً من سور المنطقة الشمالية التي تحيط بالمسجد الأقصى، وتحدّث شيك عن وجود فتحة لهذه البئر، وهذه الفتحة كانت قوساً قد تم تدميره، ولم يبقَ منه سوى (1.3م).

الرسومات التي قدمها شيك لموقع برج الأنطونيا والتي صدرت عام (1893م)، نجد من خلالها أن شكل البئر كانت دائرية وقياس قطرها هو (2.8x3م)، وأضاف شيك معلومة جديدة عن شكل البئر حين ذكر بأنها تشبه (القنينة). ونحن من خلال فحص المعطيات الأثرية، فإنها تعود لفترة العصر الروماني، فمن الخطأ إرجاع تاريخها إلى العصر المكّابي أو حتى العصر الحديدي كما يحلو لعلماء الآثار الإسرائيليين أو من شايع مفاهيم الأدبيات الدينية التوراتية والتلمود والمشناة والمكراه، فإرجاع شيك تاريخها إلى عصر برج بيرس فيه خطأ وتجاوز لكل المعطيات الأثرية الواقعية، فاستناده على أدبيات التلمود أو المشناة سبب له هذه الإشكالية المنهجية في الوصول إلى الحقائق العلمية، وقد كان لجوء شيك إلى تقسيم البئر إلى قسمين وجعله أحد القسمين مرتبطاً ببرج بيرس الذي لم تثبت الآثار وجوداً له على الإطلاق في المنطقة هو عين التجاوز الذي ارتكبه شيك. وعندما قمنا بفحص الرسومات التي أعدّها كل من ورن وكوندير، وجدنا أن هذا المقطع كان عبارة عن المدخل الرئيسي لهذه البئر وقد، تم إغلاقه في فترة متأخرة. ولكن في فترة بناء برج الأنطونيا، تم استخدام هذه البئر ضمن الآبار التي أعدت لخزن الماء المتساقط من الأمطار في ساحات المسجد الأقصى.

البئر رقم (18) حسب قائمة شيك، ورقم 35 حسب قائمة ولسون-ورن

حسب المعطيات العلمية والتي جرى فحصها في منطقة المسجد الأقصى، فإن شارلز ولسون يعتبر من الأوائل الذين قاموا بفحص مواقع كثرة في منطقة المسجد الأقصى. ولسون عام 1880م ذكر أن هذه البئر كانت عبارة عن مقطع صخري جيري، تم رسم موقع البئر ضمن الرسومات التي أعدت من قبل ولسون حول برج الأنطونيا، كذلك فتحة هذه البئر تظهر وكأنها مدخل برج الأنطونيا، وقد ظهرت هذه البئر عبر رسومات شيك التي صدرت عام(1893م). وقد استخدم الجيش التركي هذه المنطقة لتكون معسكراً لحماية منطقة المسجد الأقصى.

تقع هذه البئر في المنطقة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى. فتحة هذه البئر تظهر وكأنها مقطع مربع قائم الزوايا قياساته (1.20×70سم)، أهمية وجود هذه الفتحة تكمن في دلالتها على الأرضية الأساسية لمنطقة المسجد الأقصى في تلك الفترة.

شيك عبر تقريره كان مشابهاً لما ذكره شارلز ورن حول برج الأنطونيا. شيء جديد قدمه شيك حول هذه المعطيات هو المقارنة بين نمط بئر وآخر، وهذا ظهر عبر التقرير الذي كتبه عن البئر رقم (18)، كانت معلوماته حول هذه البئر متشابهة لما كتبه عن آبار أخرى. ولهذا وجدنا أن شيك قد اعتمد على فحص كل من شارلز ورن وكوندير.

من هذه القراءات، وجدنا أنه تحدث عن موقع واحد عبر فتحتين لبئرين في منطقة برج الأنطونيا ووصفها بمنطقة صخرية. الحجر الكبير الذي يغطي فتحة البئر رقم (18) وجدناه عبر الرسومات التي قدمها شيك عن برج الأنطونيا سنة (1893م). المقطع الصخري يرتفع في تلك المنطقة حوالي (1.8م)، ارتفاع البئر عن سطح البحر (740م) هذه الوقائع متوافقة مع ما ذكره كوندير حول خطوط الكنتور، شيك ذكر أن هذه البئر كانت صغيرة الحجم ومقطعها الصخري جيري، ولم يقدم شيك شروحات كثيرة عن هذه البئر، بل ذكر أنها كانت تستعمل لخزن الماء ومن ثم تفريغه بواسطة القنطرة الشمالية، ونمط هذه البئر دائري.

بـئر باب حطة

رقم البئر (19) حسب قائمة شيك ، ورقم (26) حسب قائمة ولسون وورن .

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائم الزوايا ولسون 1866م/ وشيك عام 1887م
مواصفات خاصة	إرتباط مع السور الشمالي للمسجد الأقصى وارتباط مع السور الجنوبي للمدارس الكريمية/ بورجوني 19870م.
الارتفاع عن سطح البحر	غير معروف
نمط الواجهات	هندسي مقبب وله صفة الشكل الدائري/ شيك 1887م
دعـامـات تربط بين السـقف وأرضية البئر	لا توجد
فتحات	واحدة مربعة هي مدخل للصهريج
فوارق معمارية دائرية	لا يوجد
قياسات القطر	4.6م × 2.4 م/ ورن 1871 م. 5× 3 م/ شيك 1887م.
إرتفاع السطح	غير معروف
عـمق أرضـيـة البـئـر مع سطح المسجد الأقصى	6م شيك سنة 1887م/ 7.6م ورن 1884م

مخطط بـاب حطـة

شروحات كثيرة قدمها ولسون عن هذه البئر حيث ذكر أن شكل البئر الهندسي مربع قائم الزوايا، قياساته (2.2×3.5م) ويظهر أحد المداخل في سقف البئر مع وجود بعض البقايا في الجهة الشمالية من البئر. في خارطة ولسون تظهر فتحة ثانية، ولكن الفتحة الثالثة التي ذكرها ولسون لم تكن بالحقيقة غير صخر مربع موجود في الجهة المقابلة للمدارس الكريمية.

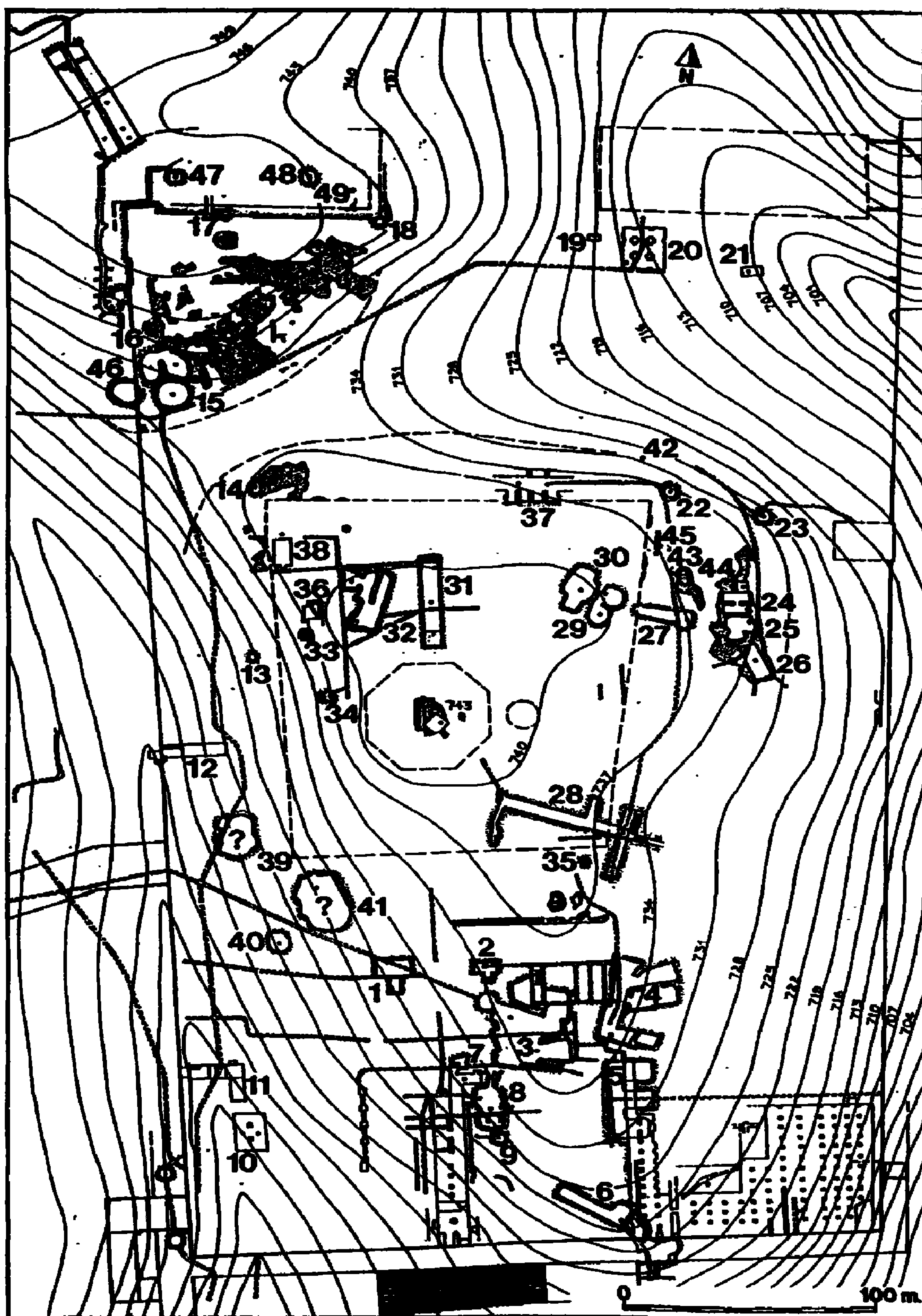
الملاحظات التي دونهـا ورن عن هذه البـئـر، كـانت بمثابة حقـائق هامـة، ورن كـتب هذه الملاحظات عـام (1871م). حيث صنف هذه البئـر برقم (26)، وحـدد مـوقـعـهـا في الجـزء

الشرقي من الحديقة أي شرق البئر رقم (16-17) وذكرها بصهريج صغير. ولم يلاحظ ورن عن وجود مقطع صخري، مع أن الخارطة التي قدمها ورن عبر مسمياته هي الخارطة المؤرخة بتاريخ 1896/1/28م ومسجله عبر أرشيف مساحة غرب فلسطين.

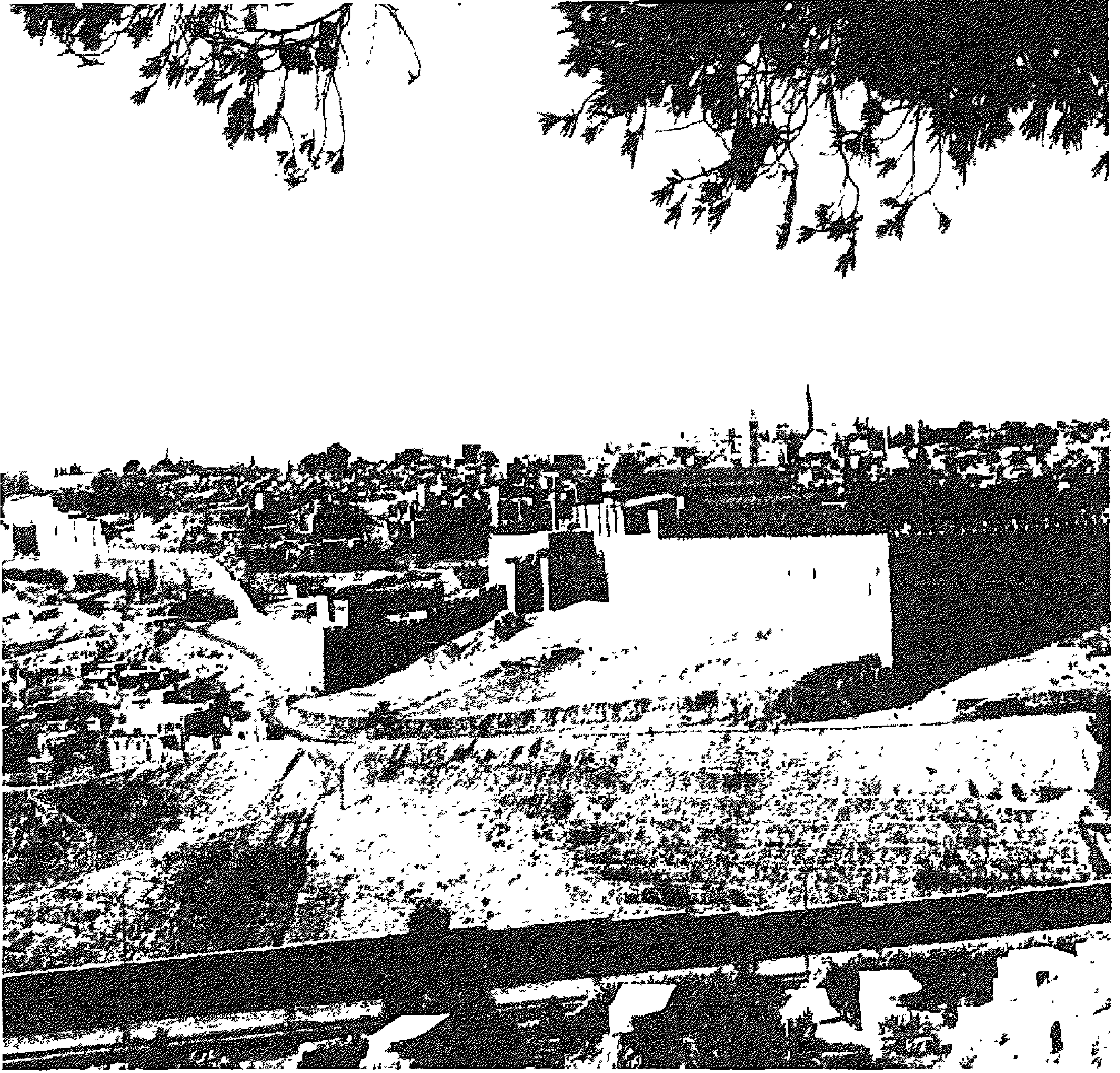
ورن قدم قياسات لهذا الصهريج (4.6×2.4م) مع وجود قوس شبه دائري كان قائماً فوقها. ولا توجد دلائل عن أرضية صخرية في تلك المنطقة، ما يمكن القول به: إن ما قدمه ورن عن هذه البئر كان بمثابة وصف لموقع مرفق بخارطة رسمها ورن عام (1884م)، أكد ورن أن هذه البئر تبعد عن المقطع الصخري بحوالي 76م. وقد وجدنا اتفاقاً بين كل من كوندير وورن حول هذه المعطيات والتي تم نشرها عام (1884م).

ولسون صحح خارطة ضمن مخطط مساحة غرب فلسطين، وقد ظهرت بهذا المسطح مواقع صخرية تبعد (2م) في الجهة الغربية، واستفاد من المعطيات التي قدمها شيك عام (1887م) وقدم قياسات جديدة هي (5×3م) وذكر أنه عبر كل أرضية ترابية حيث أقيم على هذه الأرضية بعض الواجهات الحجرية.

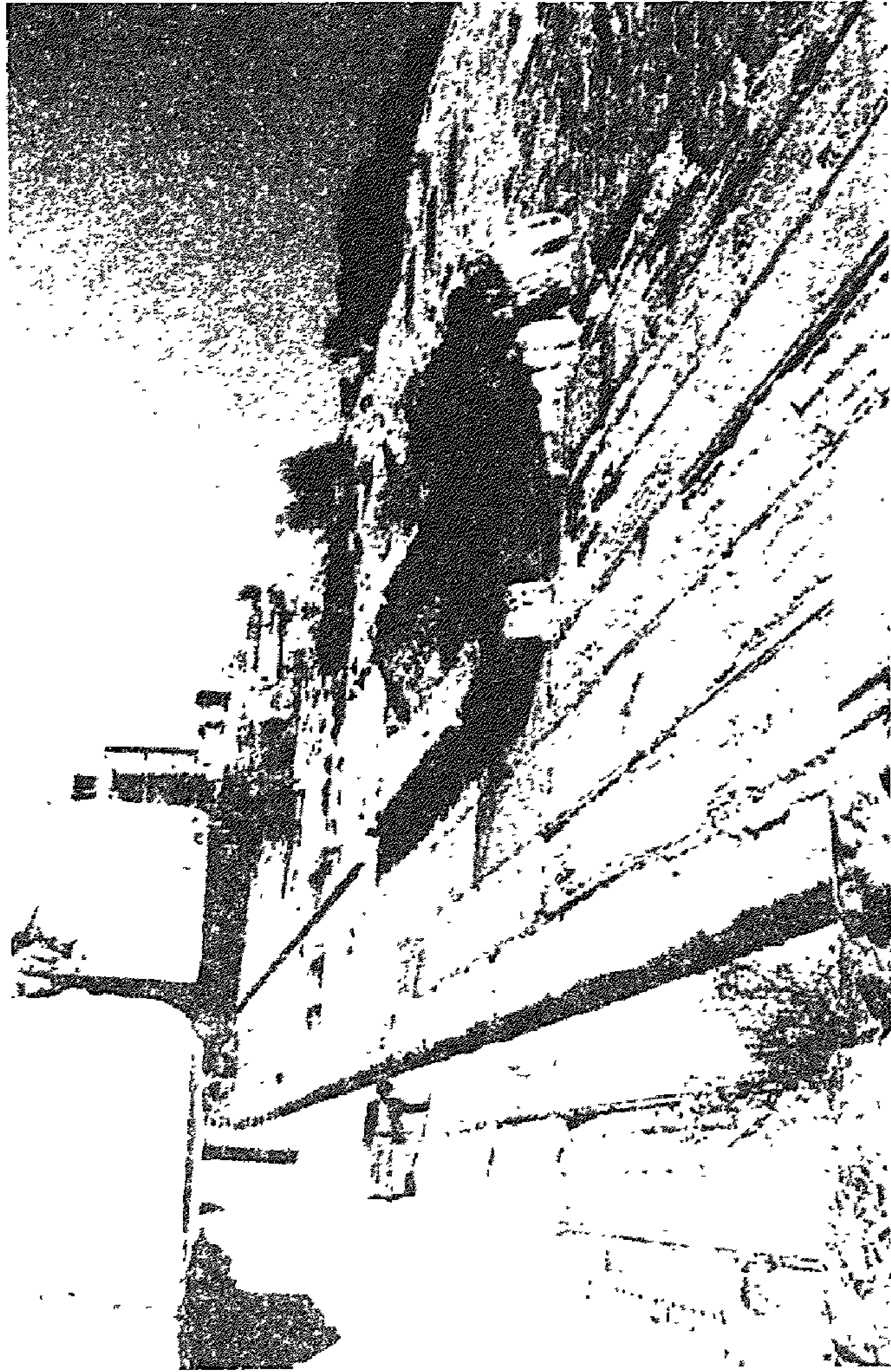
بورجوني عمل في تلك المنطقة عام (1987م) حيث أعاد فحص الحجر المربع الذي وجد مقابل مدارس الكريمية والذي يقع في المنطقة المسقوفة عند المدرسة الكريمية.



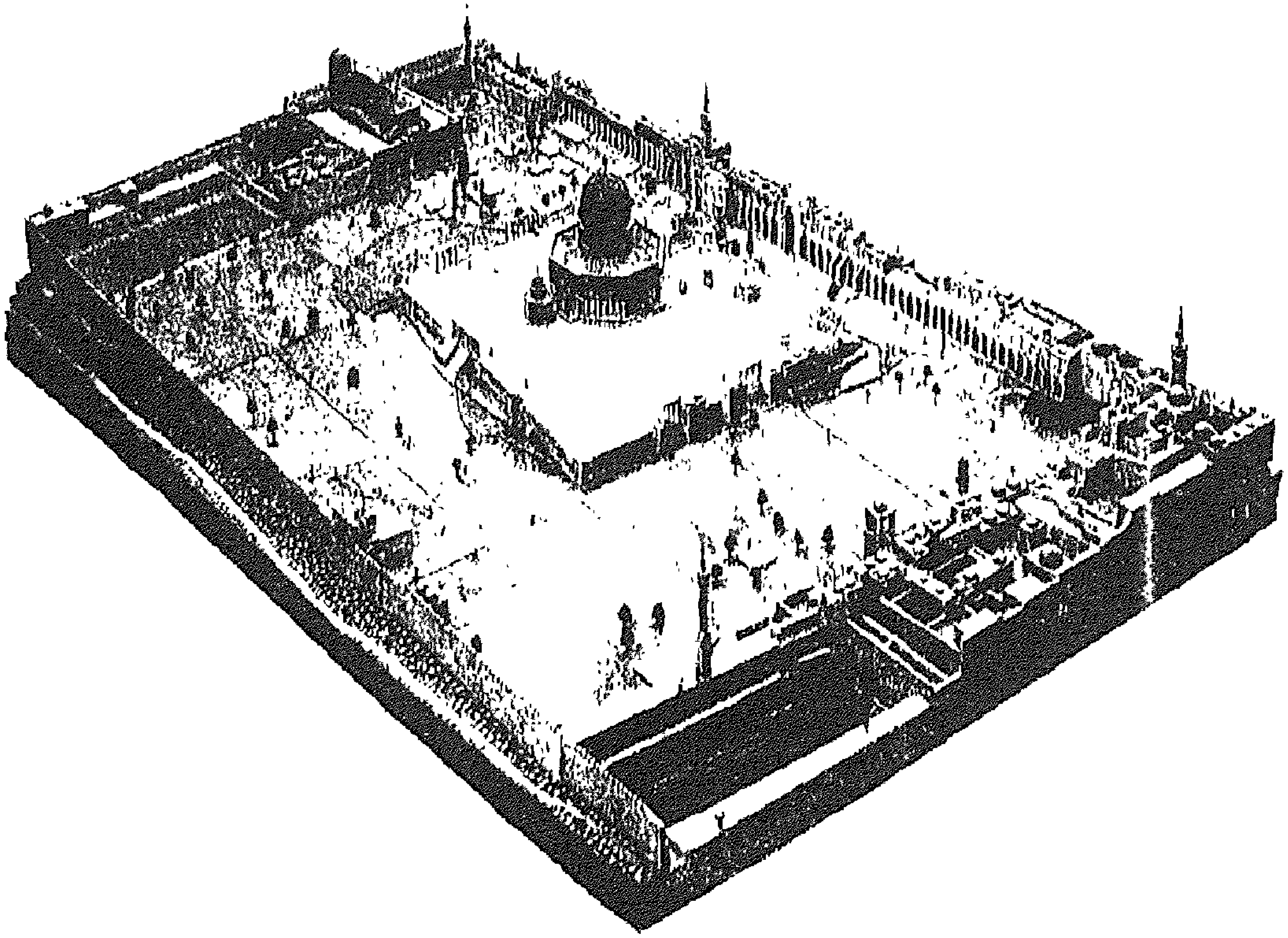
خارطة تبين مواقع الآبار التي يتحدث عنها هذا الباب من البئر رقم (1) لغاية البئر رقم (19)



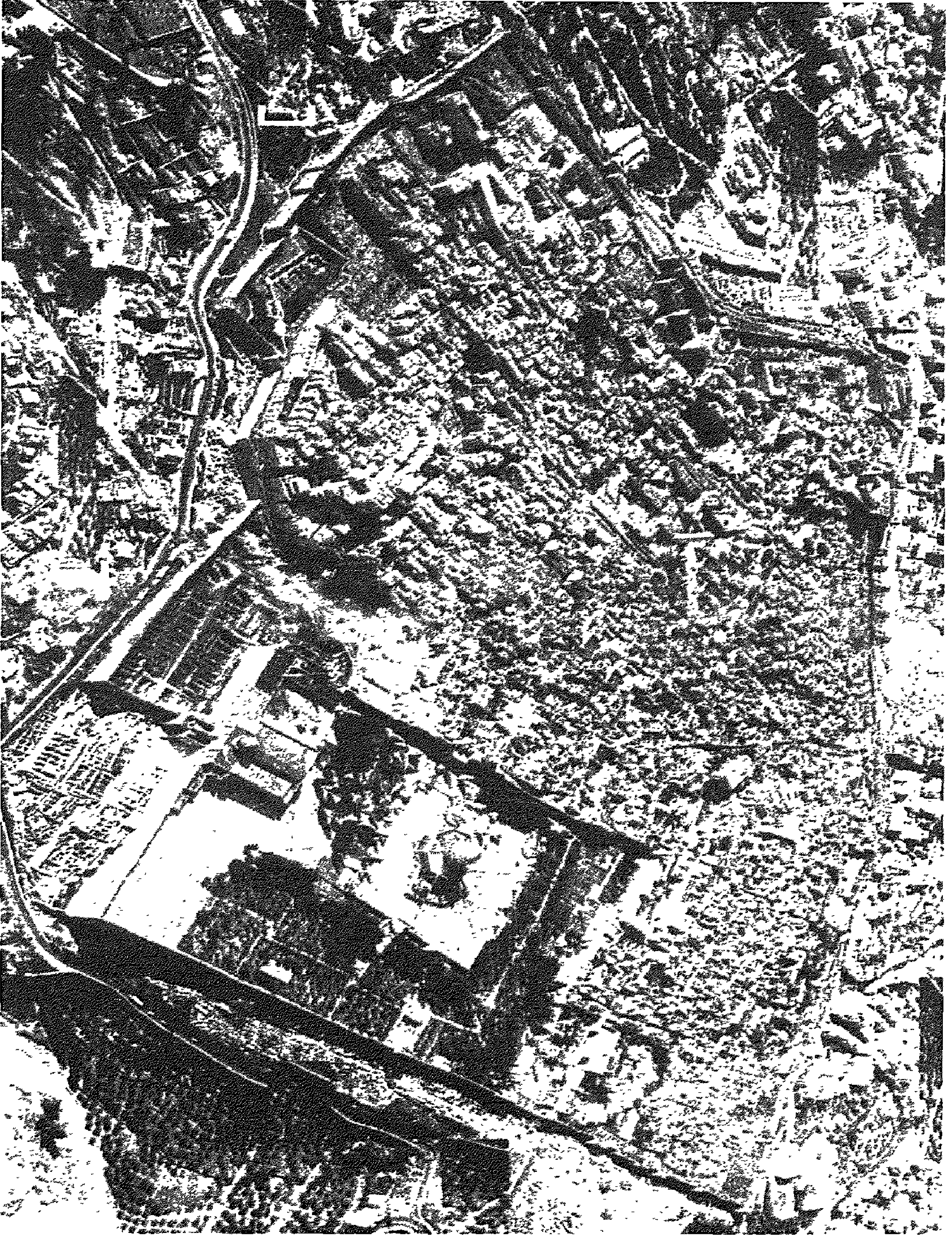
الصورة تمثل بروز الزاوية الشرقية الجنوبية حيث تظهر المنطقة بدون حفريات اسرائيل الحاليه كذلك يمكن مشاهدة البوابة المزدوجة . وامتداد سور المدينة باتجاه الغرب



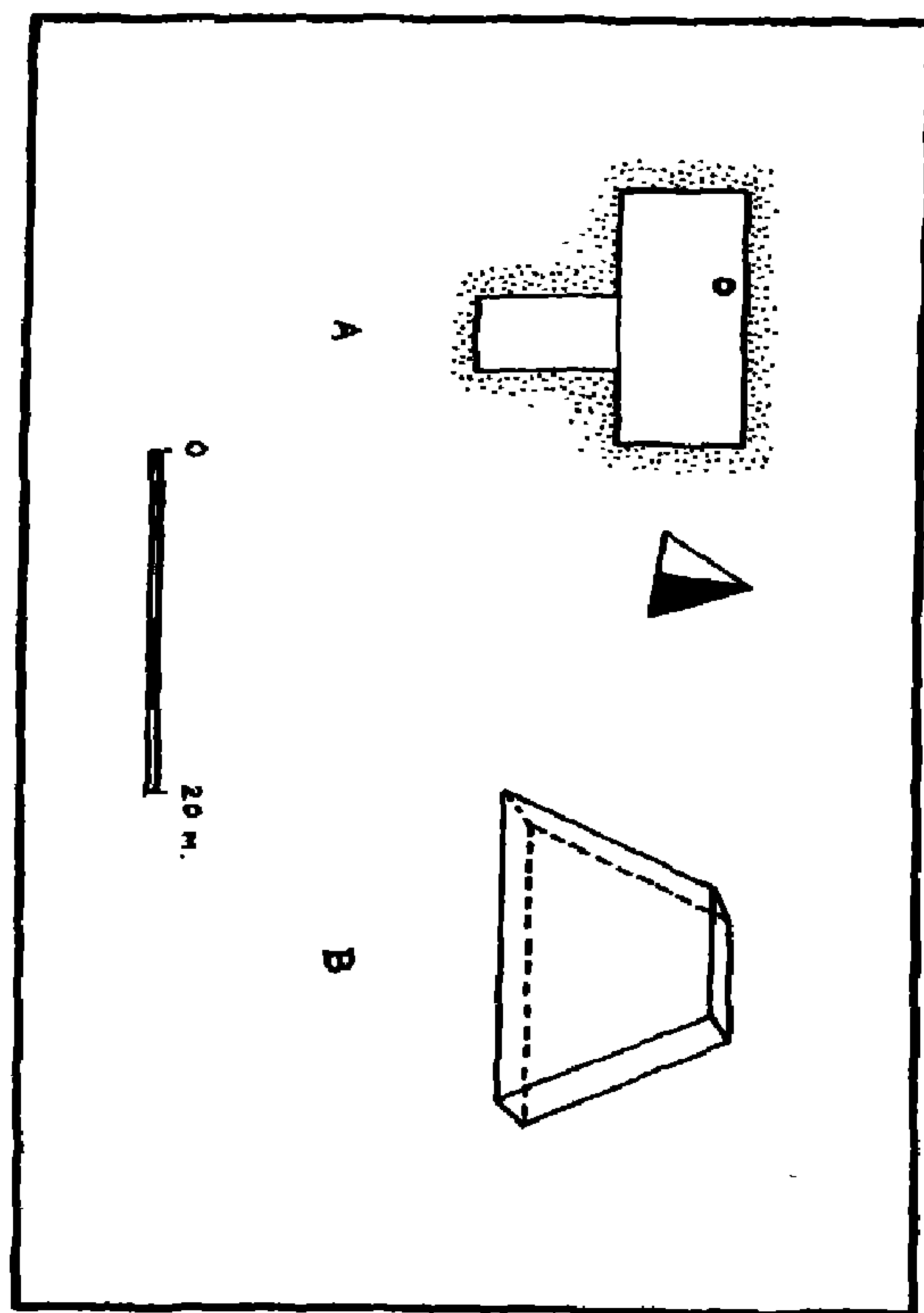
تمثل الزاوية الجنوبية القريبة حيث يظهر قوس ولسون وتلك الأبنية التي بناها الأمويون فيها
تلك القصور ودور الحكومة في فترة العصر الأموي



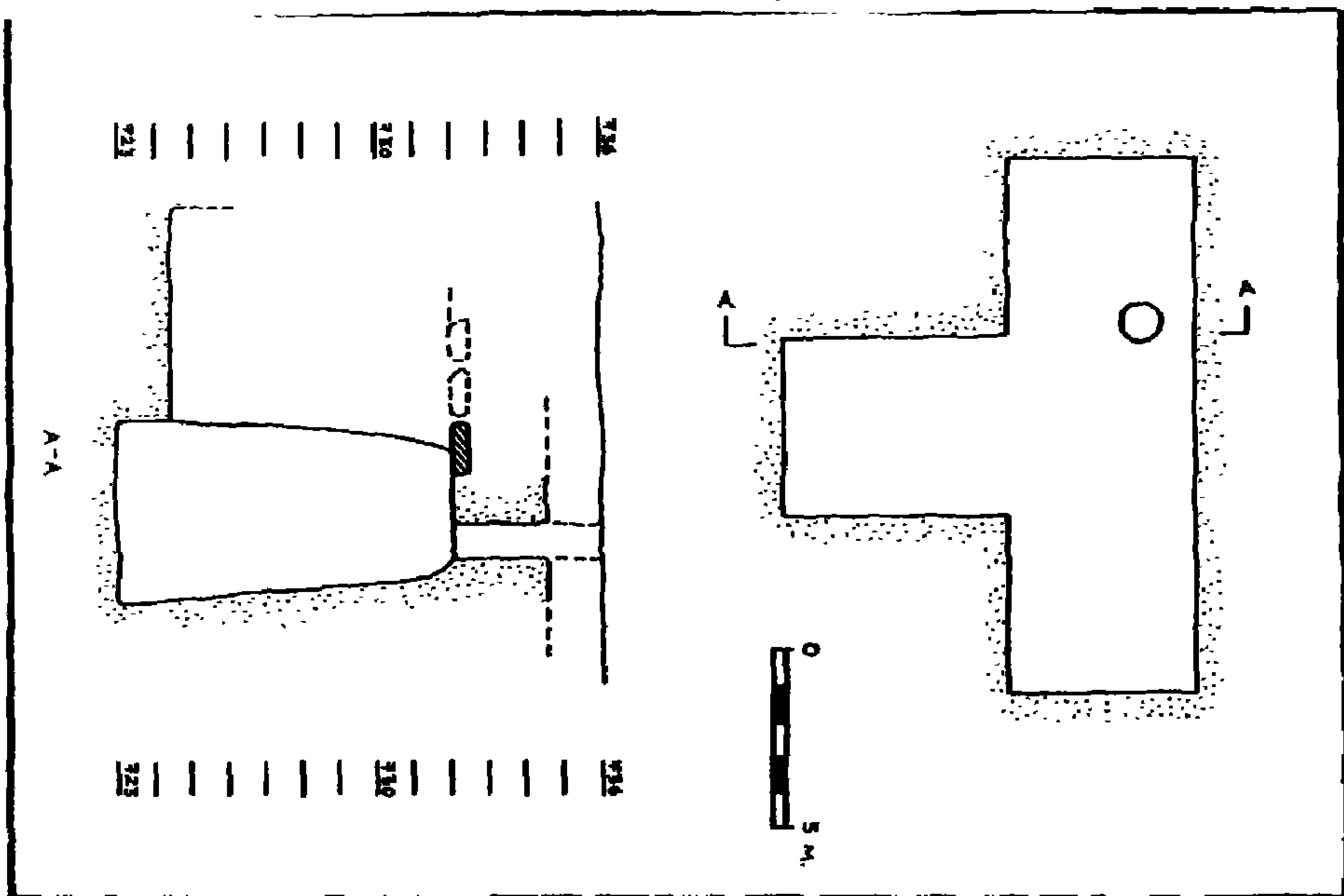
مجمع لمنطقة المسجد الأقصى اعده شيك من الخشب وهو يقدم صورة واضحة عن هذه المنطقة ما بين أعوام 1867 حتى عام 1884م



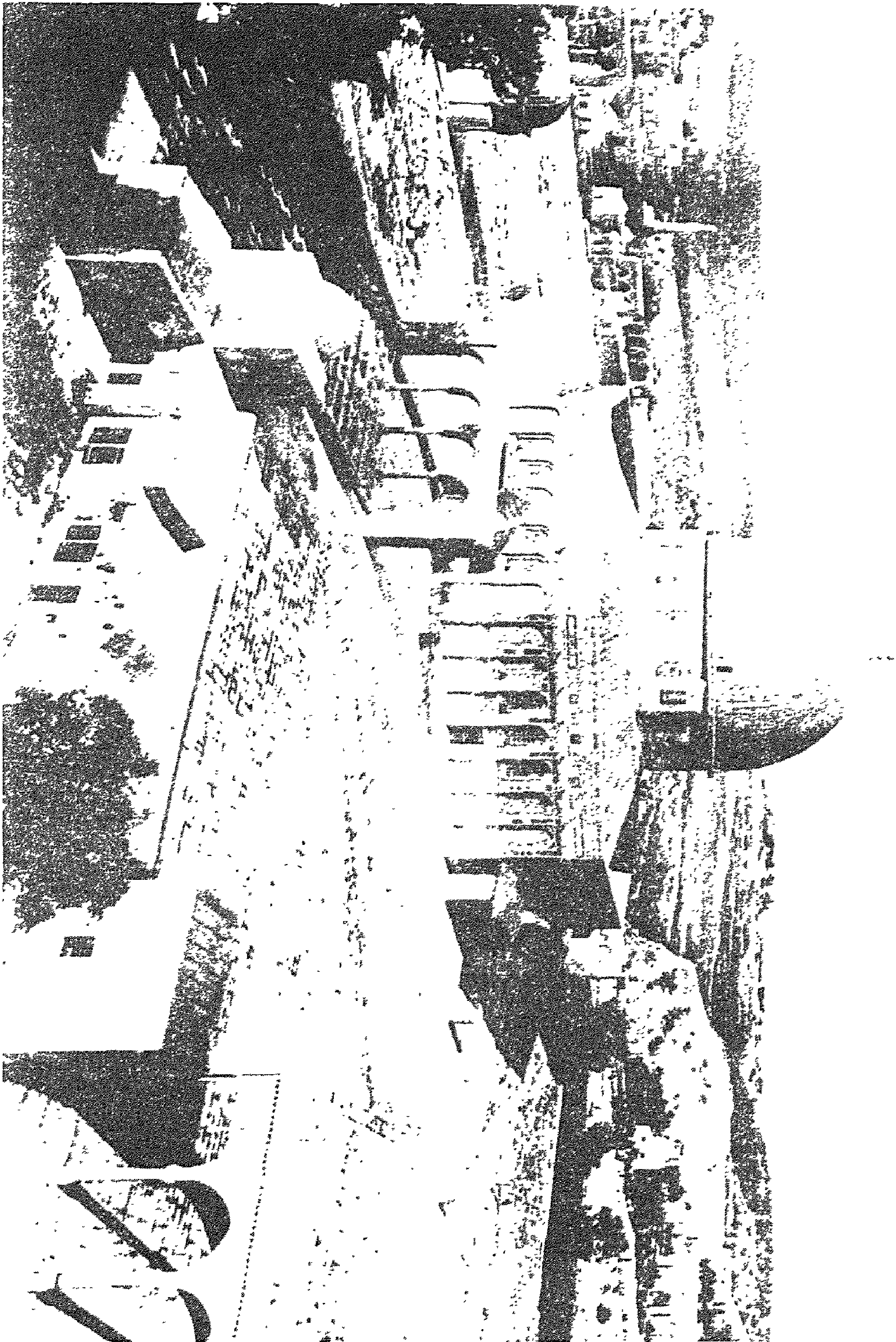
القدس القديمة كما يحلو للباحثين أن يتحدثوا عنها تظهر هذه الصورة القدس داخل الاسوار والبوابات الموجودة في هذه الاسوار قدر من خلال مقدساتها أم من خلال تاريخها ومجدها قدر فيها ظرف الزمان وفيها ظرف المكان



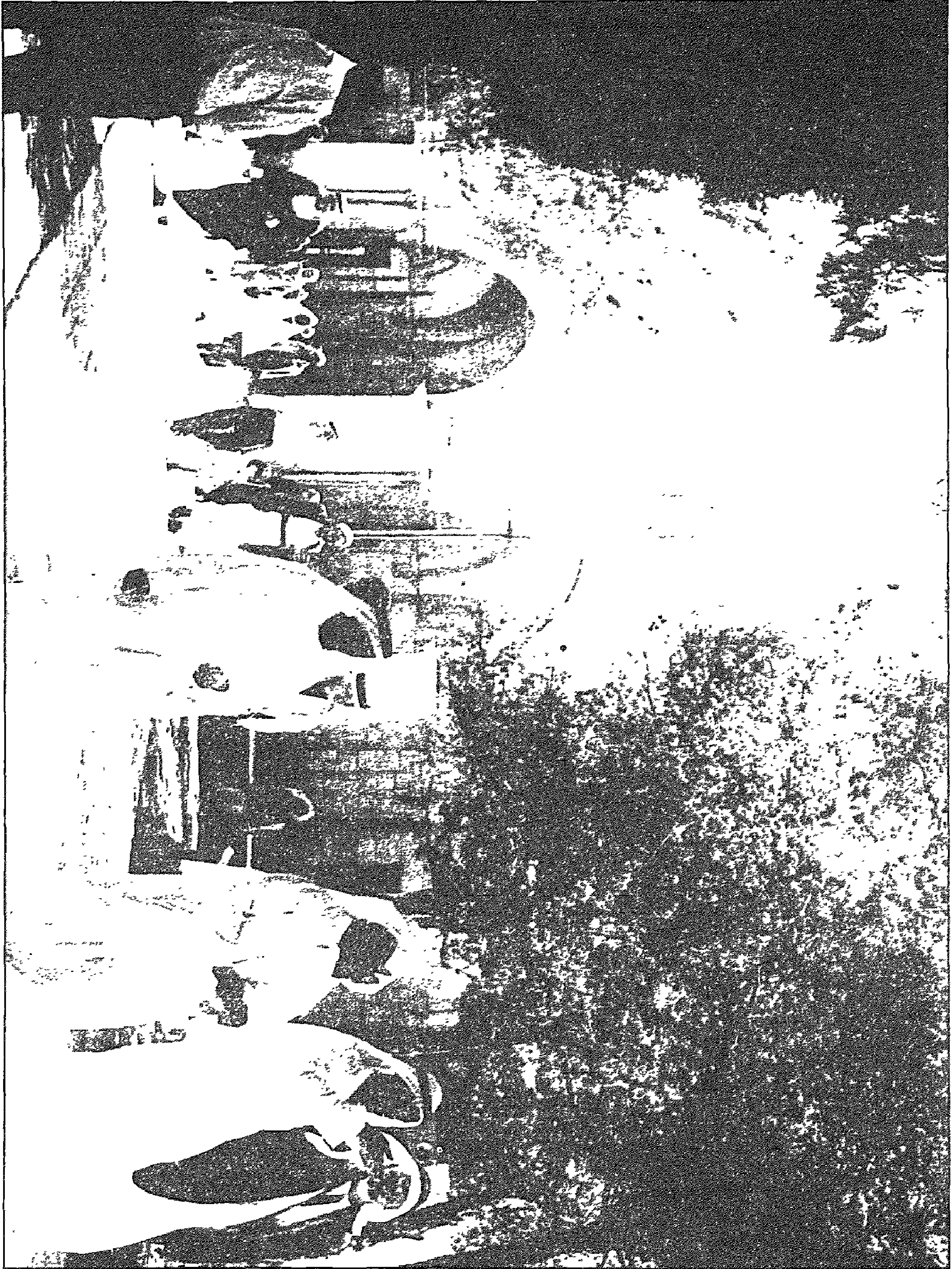
البئر
رقم
(10)



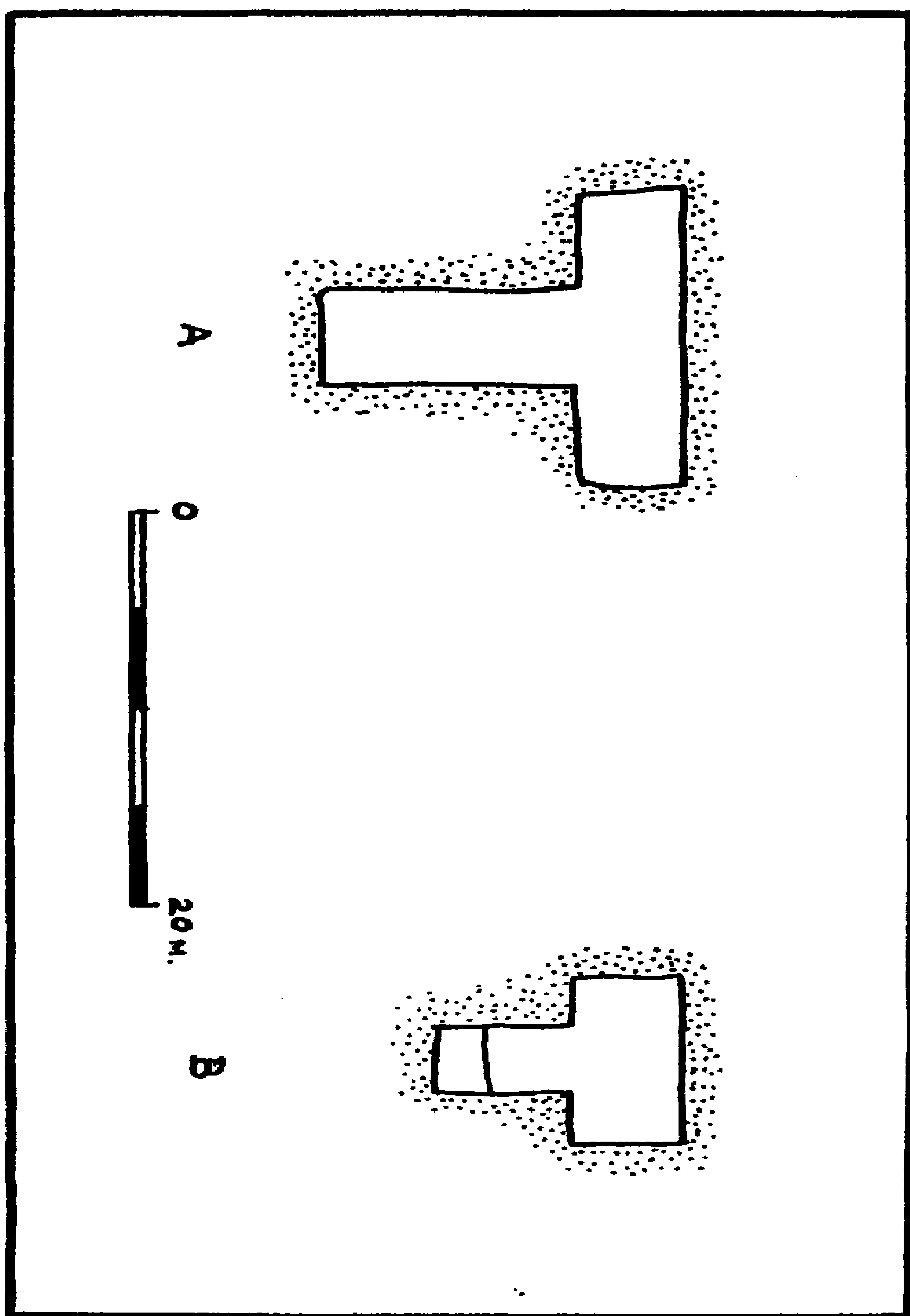
البئر رقم (1)مخطط اعده ولسون عبر ارشيف الجمعية العلمية رقم الارشيف jer/will/18/13
اعدت هذه الرسومات في عام 1866



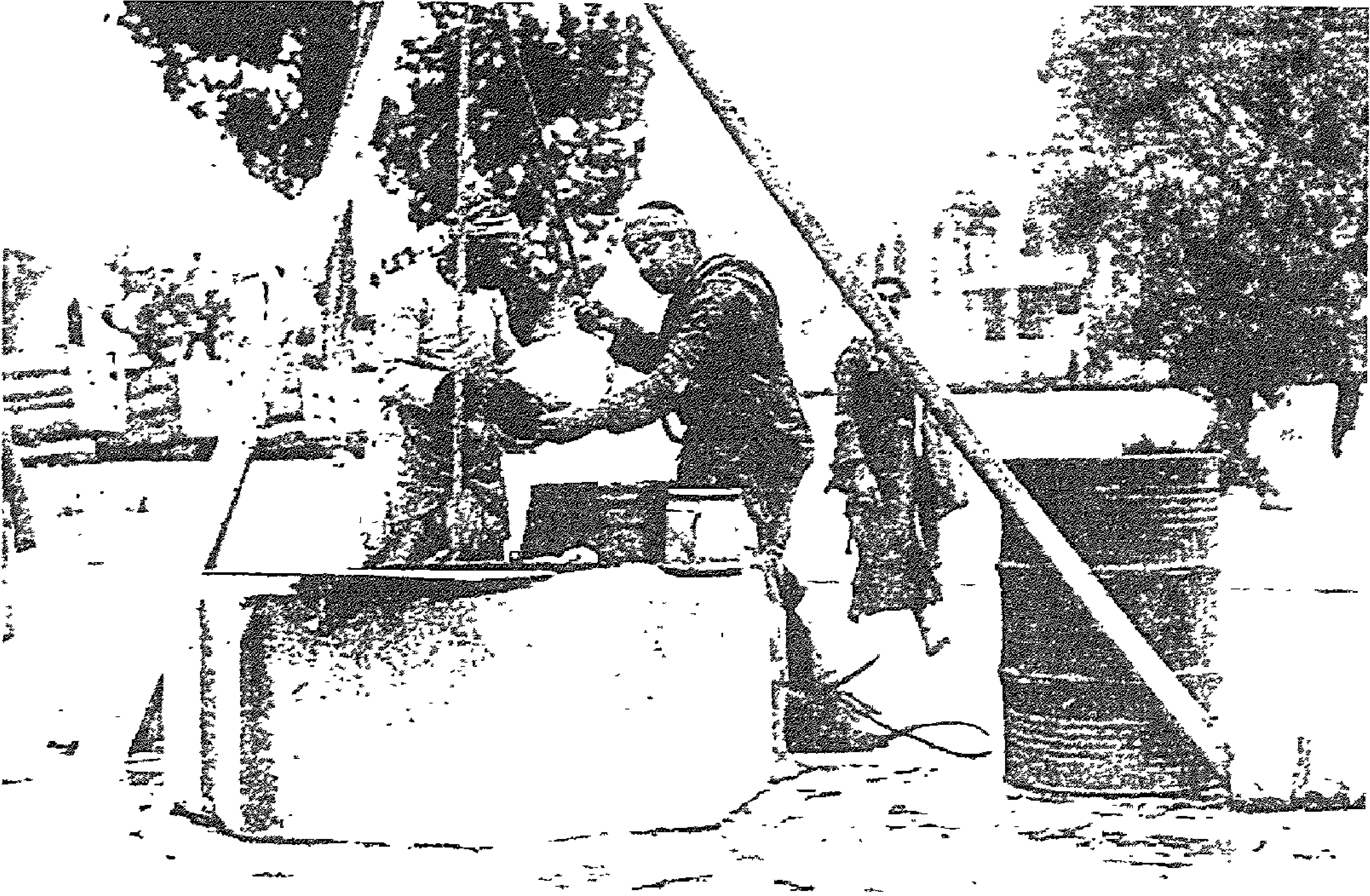
صورة تبين المقطع الذي تقع فيه الزاوية الشمالية القريبة حيث توجد الساحة الداخلية

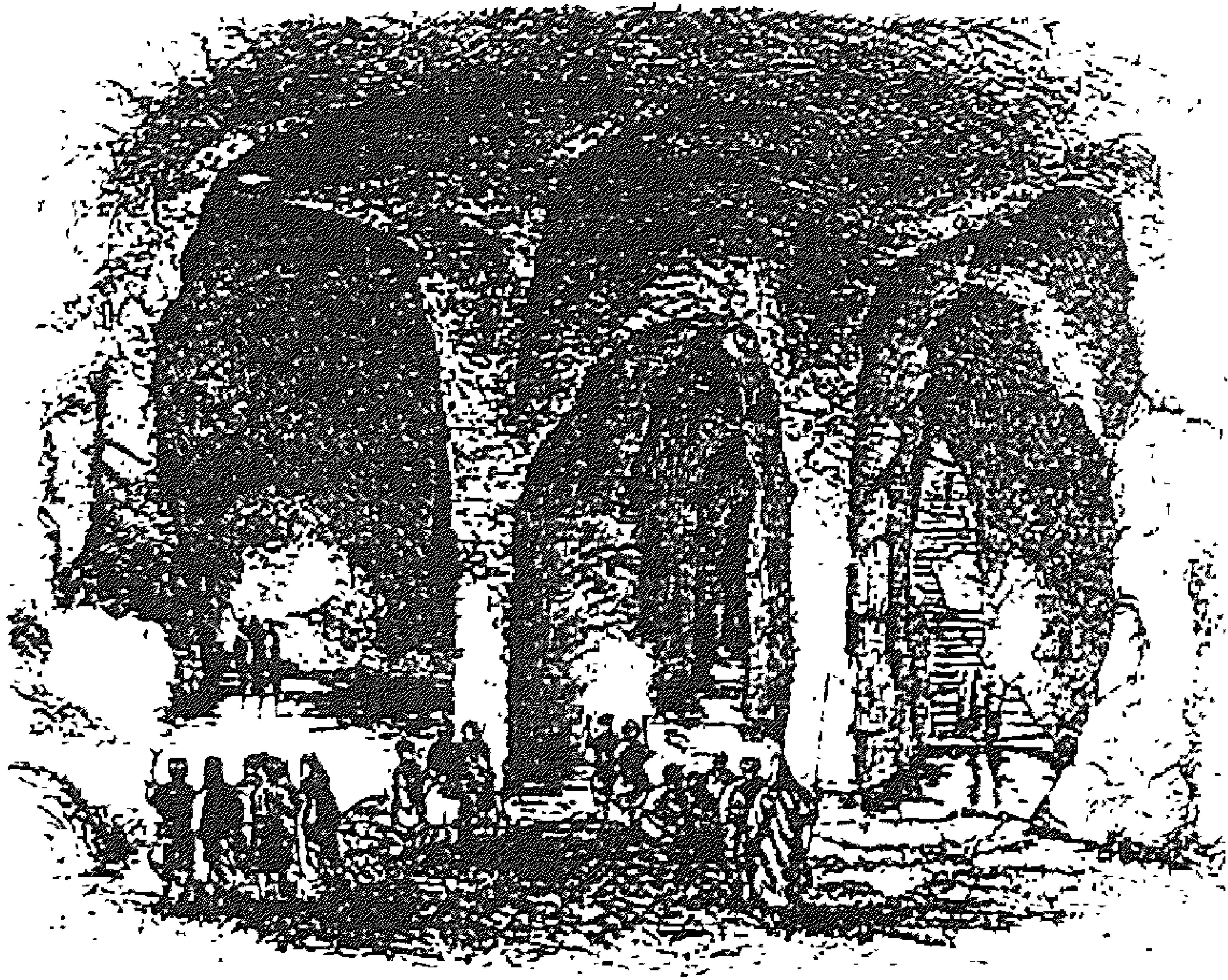


صورة قديمة التقطت في الستينات حيث ترى وفد من المملكة السعودية اثناء زيارته لموقع المسجد الاقصى والصلاة به



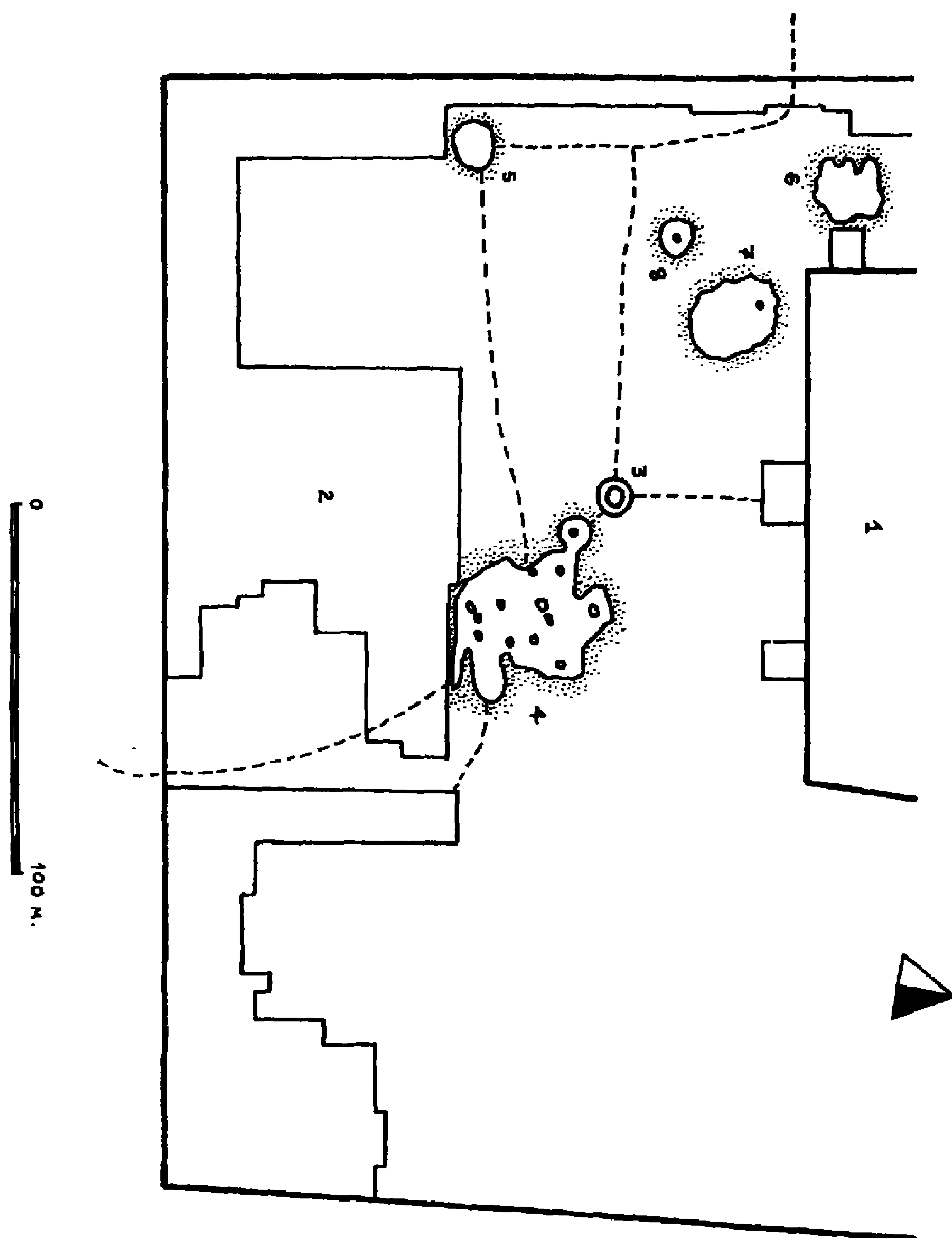
البئر رقم (2) اعد من قبل ولسون عام 1866





البئر رقم (3) منظر يدل على طريقة استخراج الماء من البئر

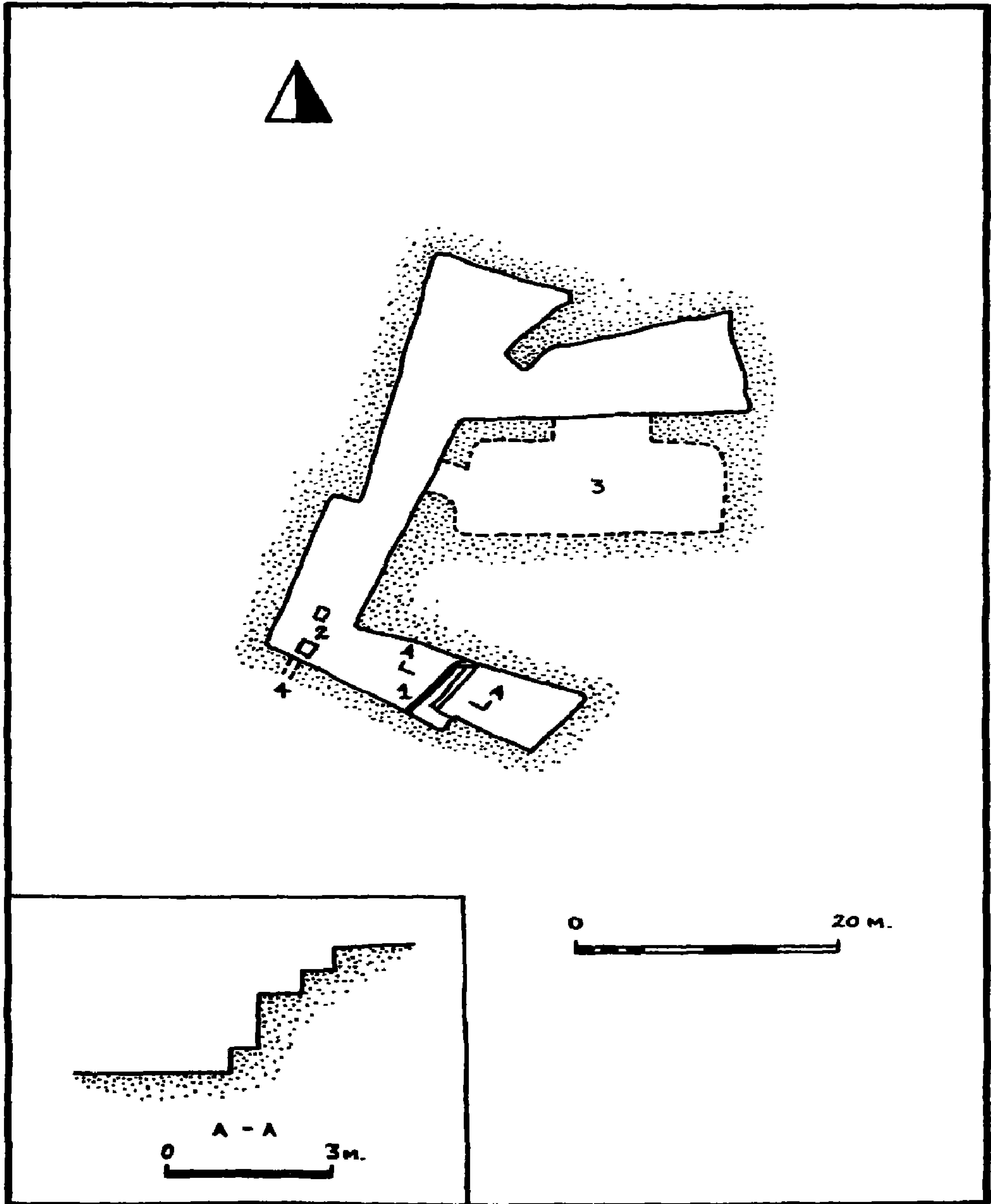
المنظر الثاني مقطع رسوم من داخل البئر اعده كارمن باتري 1858 وبيروبتي عام 1864



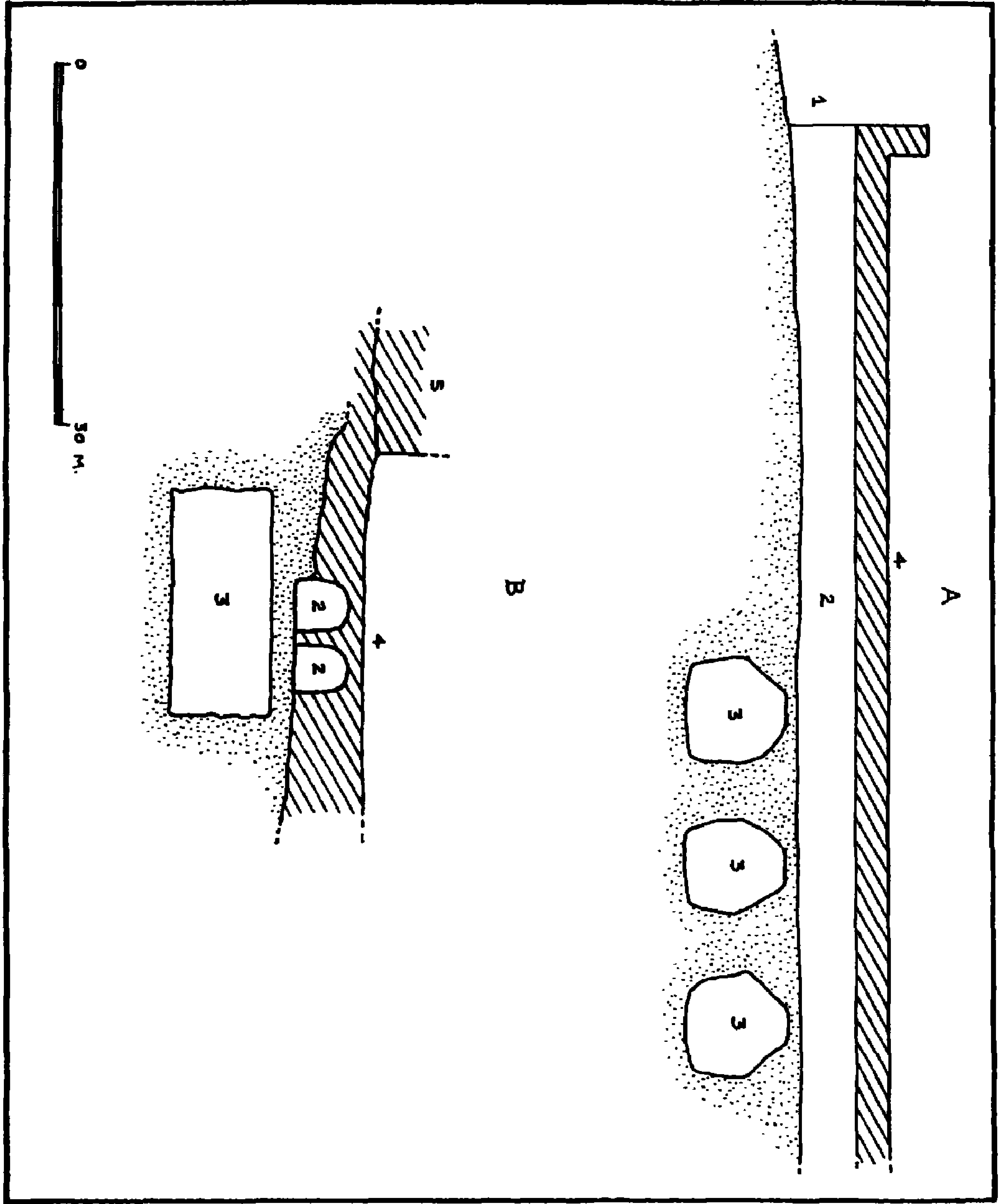
البئر رقم (3) تفاصيل عن هذه البئر اعدت من قبل باركلي روبيروبتي . التحليل الهندسي للارقام الموجوده على هذا المخطط (1) نهاية الساحة الجنوبية (2) المسجد الأقصى (3) نبع الكاس (4) البئر رقم (13) (5) الأبار رقم (11) (39) (40) (41)

مقطع هندسي يدل عن امتداد البئر عبر الطبقات الارضية التي اعدها باركلي وبيرويتي

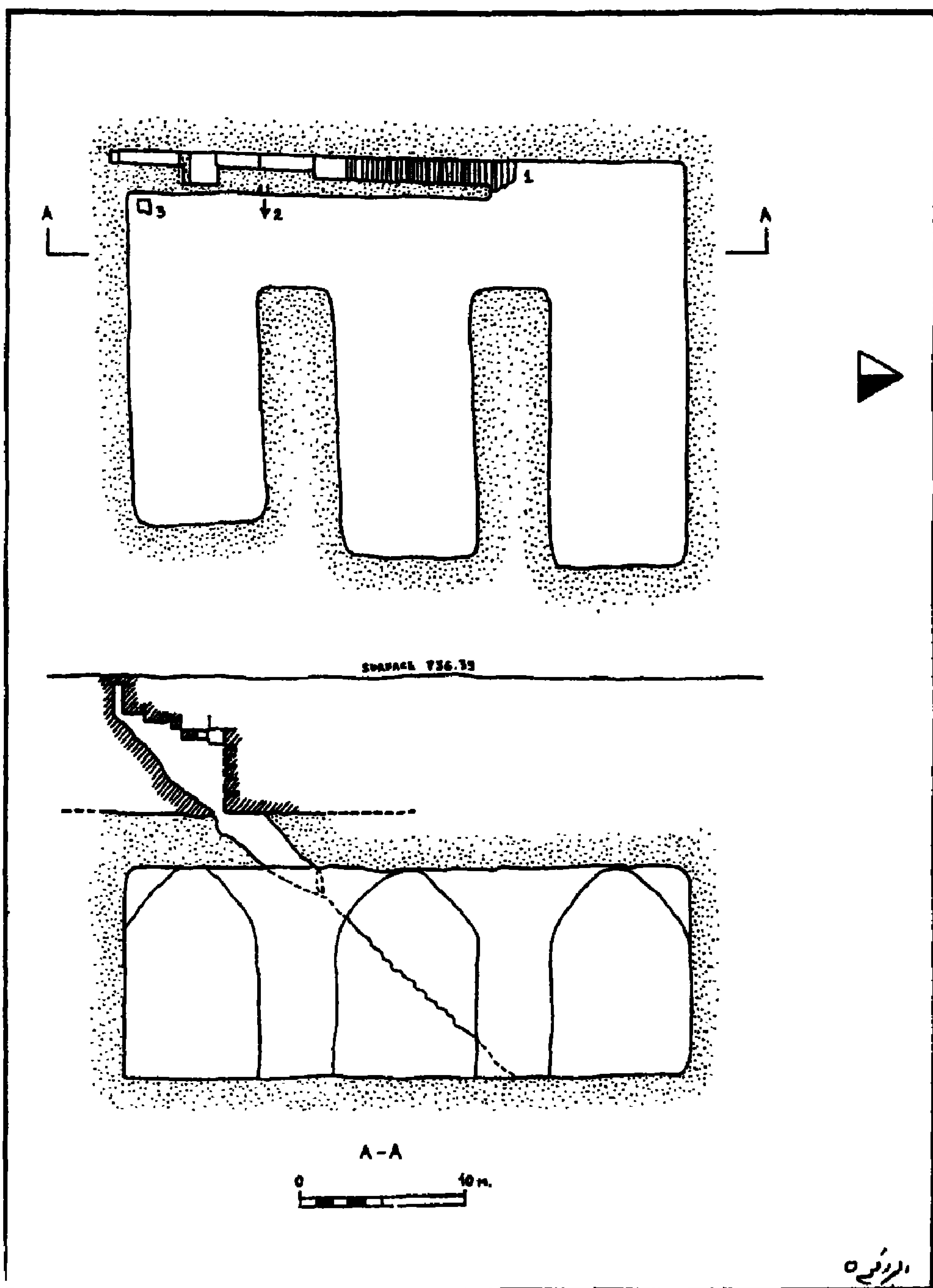
البئر رقم (3) صورة من الداخل تدل على كبر هذا البئر عبر صهاريجه



البئر رقم (4) تم اعداد خارطة ومقطع رسم تحليل عناصر المقطع A.A اعتبر من قبل ولسون الذي اودعه ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية
قراءة نمط البئر رقم(1) الدرج (2) مقطع من الصخر الجيري ومداخل للصهريج أحد هذه المداخل مغلق بواسطة دعمه قديمة (3) قياسات الصهريج (6) قدم 108م (4) قناة ماء تدخل الى البئر رقم (4) شروحات عن الاقبة ترد في الباب السادس

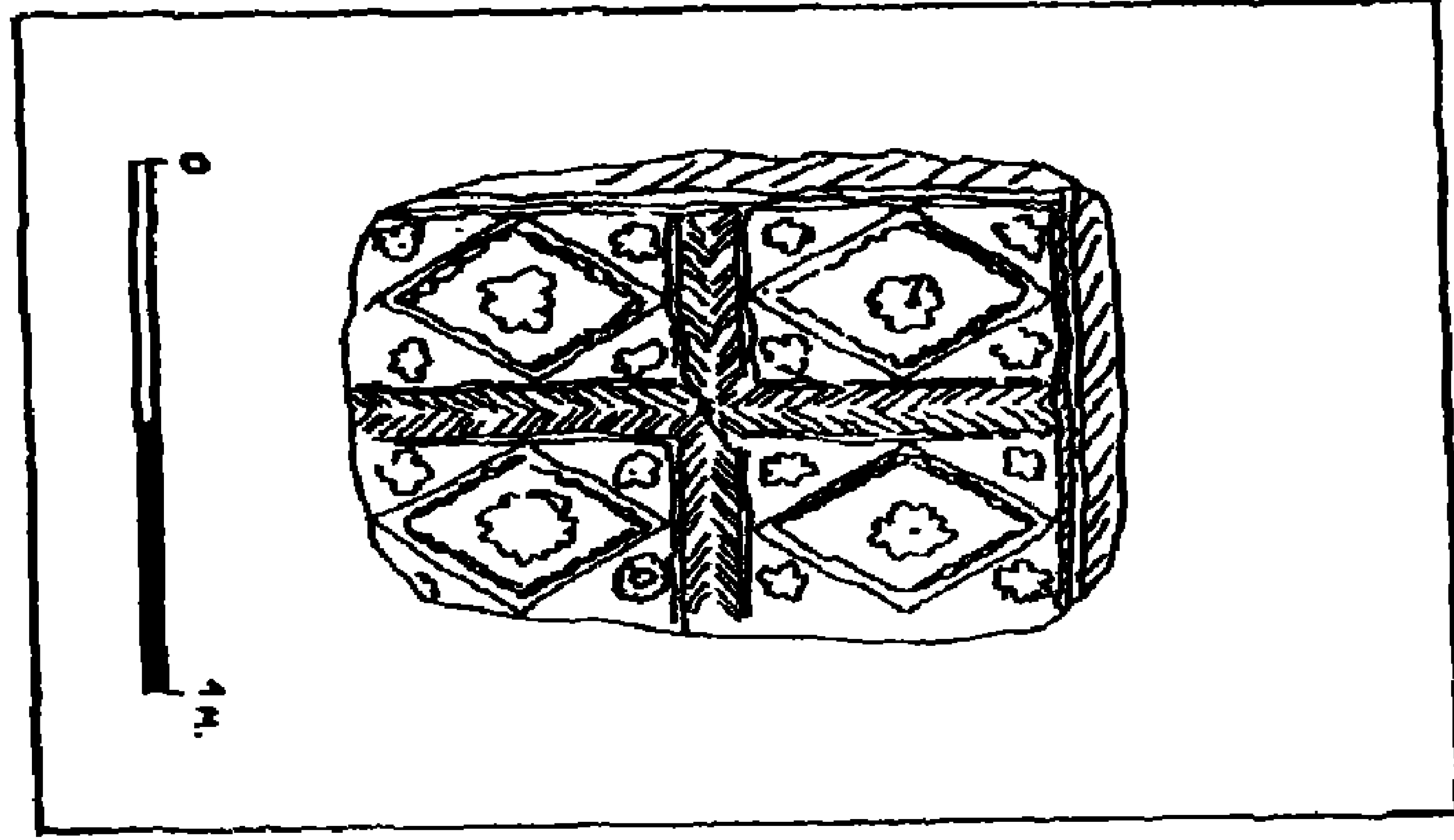


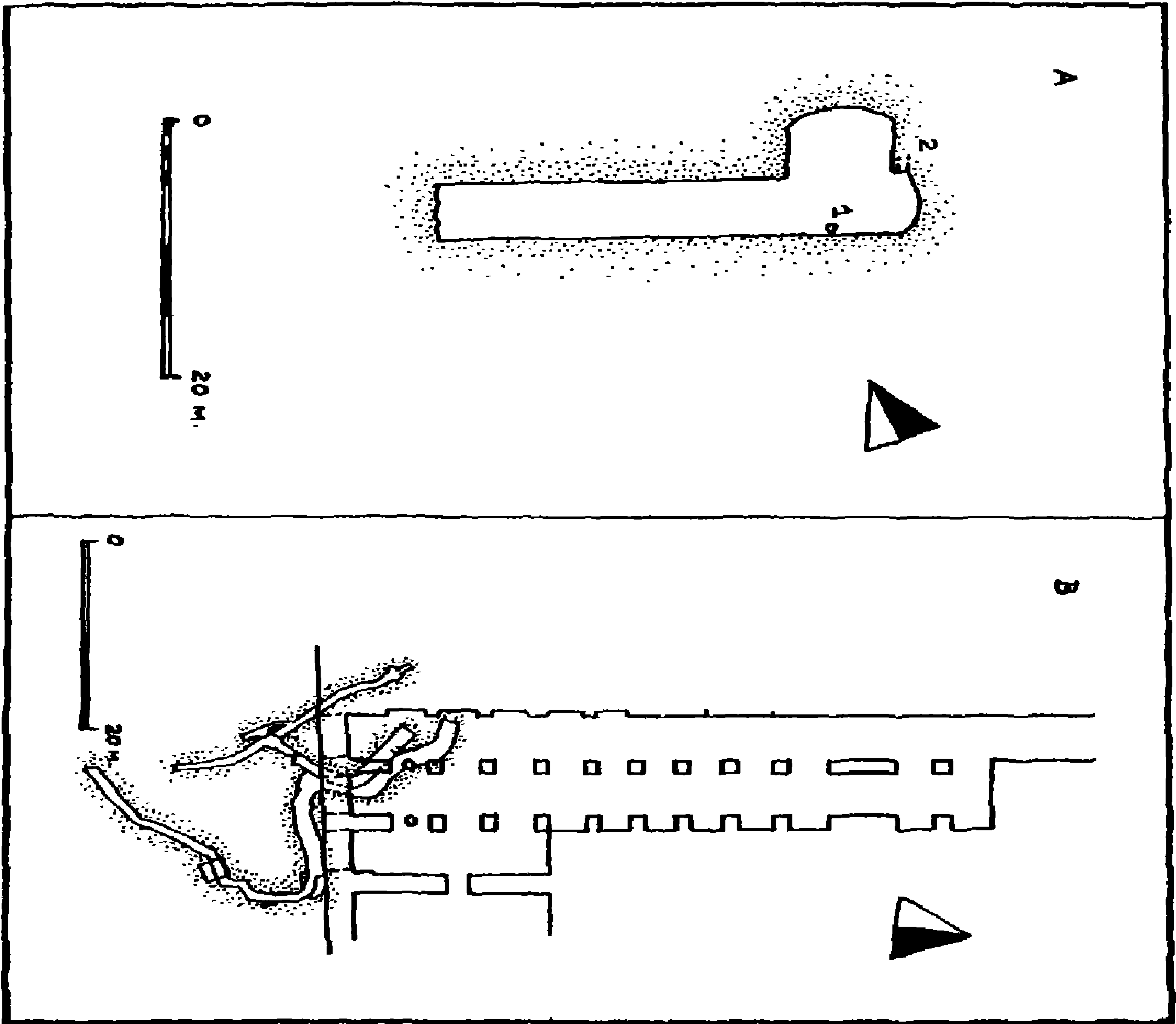
البئر رقم (5) مخطط البئر وضع من قبل ورن أو دع ارشيف الجمعية العلمية تحت رقم /Der war/62063 ورن عام 1867م . تحليل عناصر البئر عبر مقطع (A) يرمز شمال جنوب مقطع B يرمز شرق – غرب . (1) بوابة الانبياء (2) القوس الذي كان عباره عن مدخل يؤدي إلى بوابة الأنبياء . (3) البئر رقم (5) (14 ارتفاع الطبقات الصخرية عن سطح البحر 2.416 قدم أي (736.4م)



البئر رقم (5) مخطط البئر تم اعداده من قبل ورن عام 1867م
رقم (1) درج (2) مدخل للبئر موجود في سقف البئر (3) مدخل للصهريج

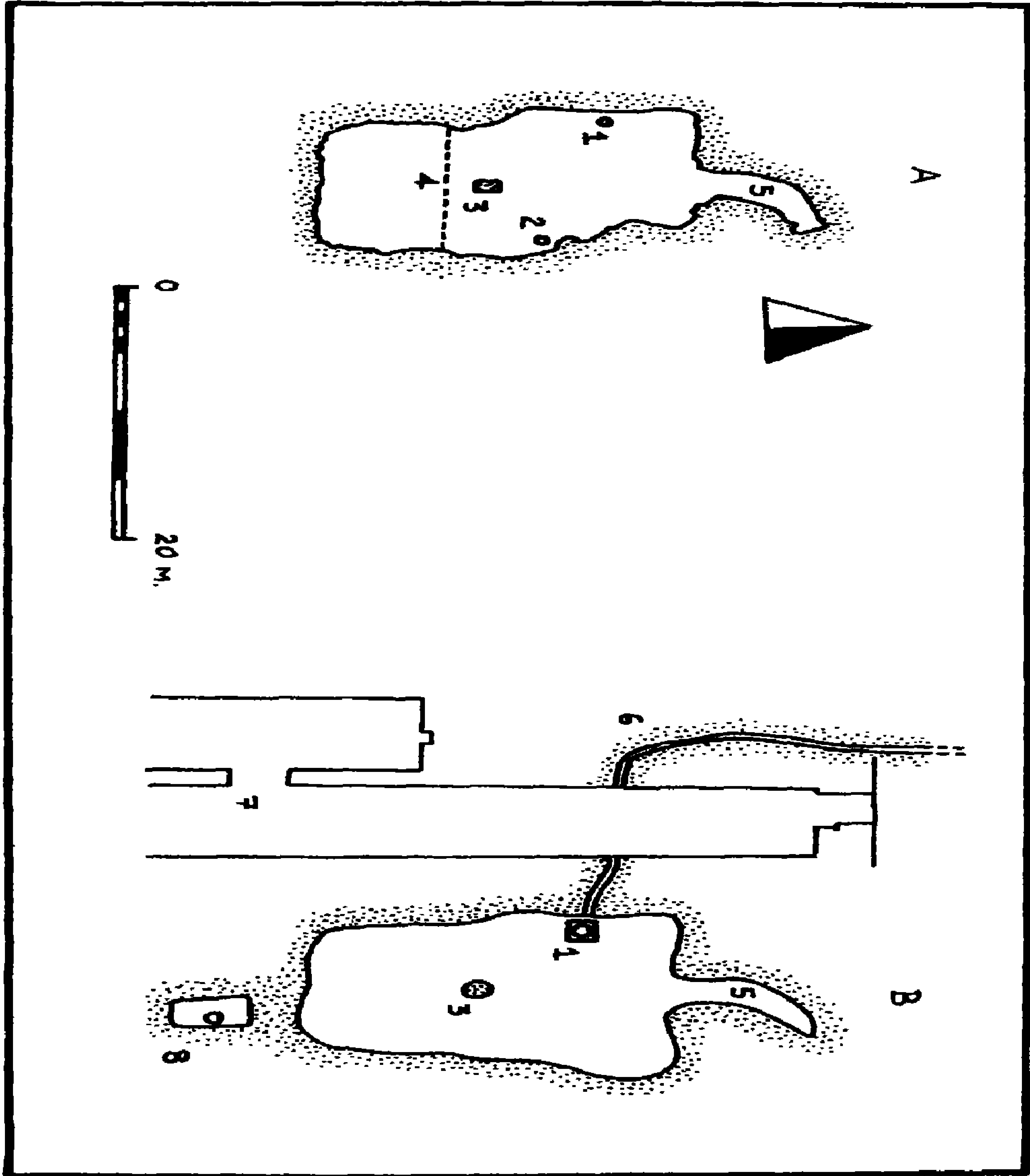
رسمه لما شاهده ولسون عند مدخل البئر وهذا موجود في سقف البئر رقم (6) . وحدد عصر الى فئة العصر الهرودي . بينما هو أموي النمط تاريخ 1884م



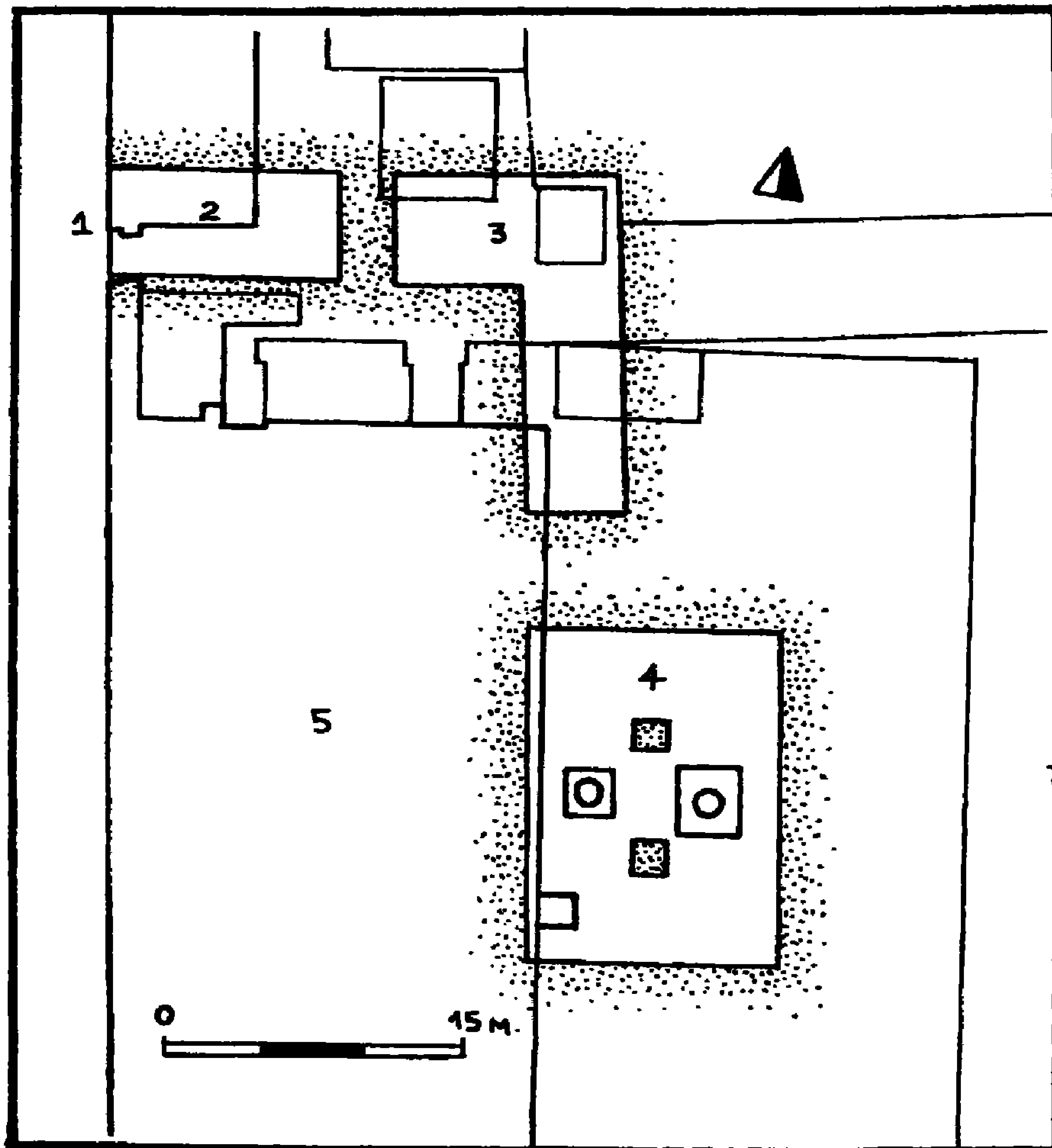


البئر رقم (6) مقطع رقم (A) اعد من قبل ولسون ويحتوي على شروحات أهمها رقم (1) مدخل تم اغلاقه حسب شروحات ولسون (2) مدخل للنفق يظهر تحت القناة رقم (14) انظر الباب السادس . المقطع B مخطط للنفق وممر يؤدي الى بوابة الانبياء وهذا المخطط نشره ولسون عام 1866 .

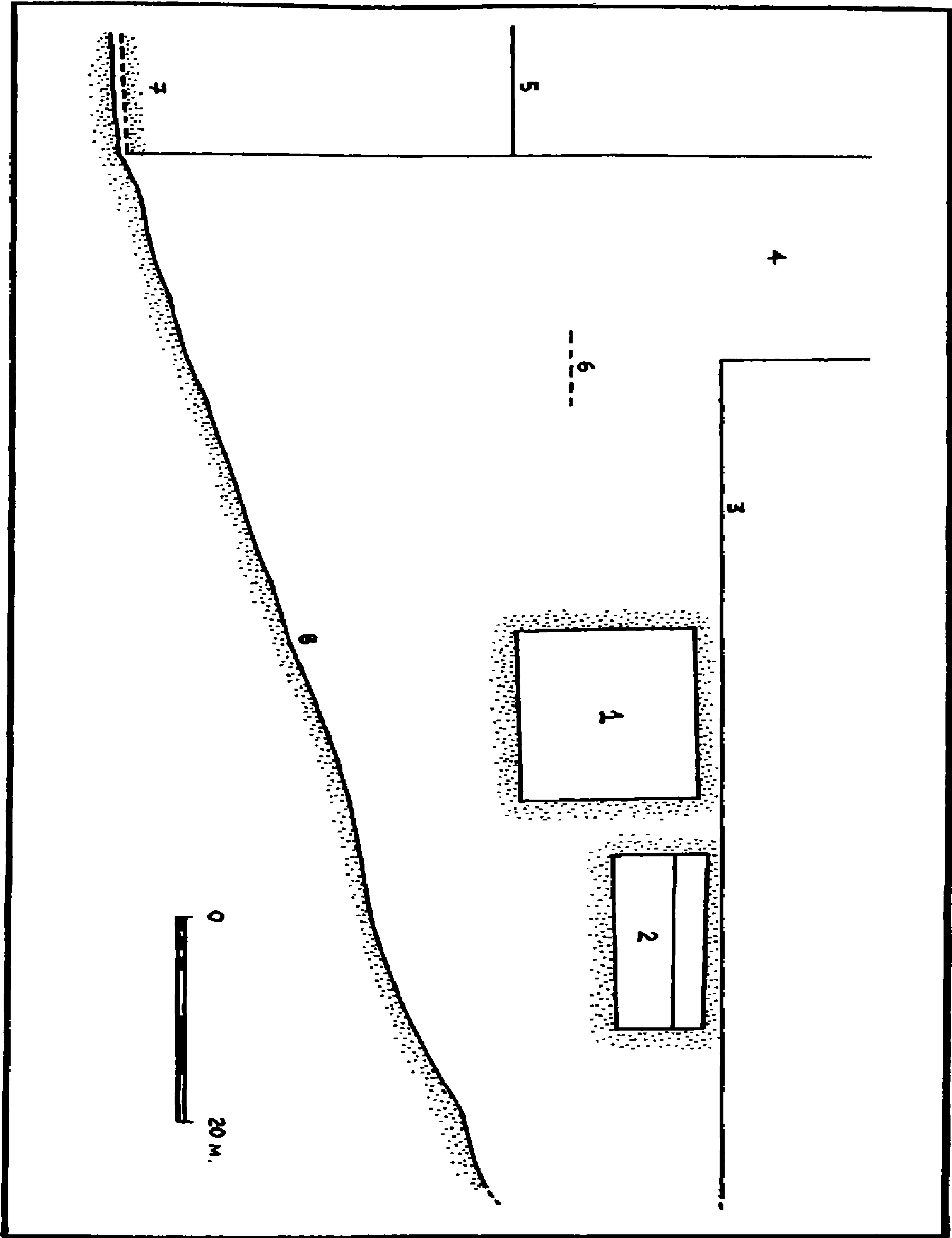
البئر رقم (8) . يوجد لهذا البئر مخططان احد هذه المخططات اعد من قبل ولسون وهو مسجل في أرشيف الجمعية العلمية تحت رقم jer/wil/18/13 . قراءة العناصر المعمارية للبئر رقم (8) . رقم (1) مدخل للصهريج (2) مدخل آخر تم اغلاقه (3) دعمه صخريه . (4) متغيرات تمت في الارضيه حيث يوجد انحدار في أرضية الممر الذي يؤدي للجهة الشمالية



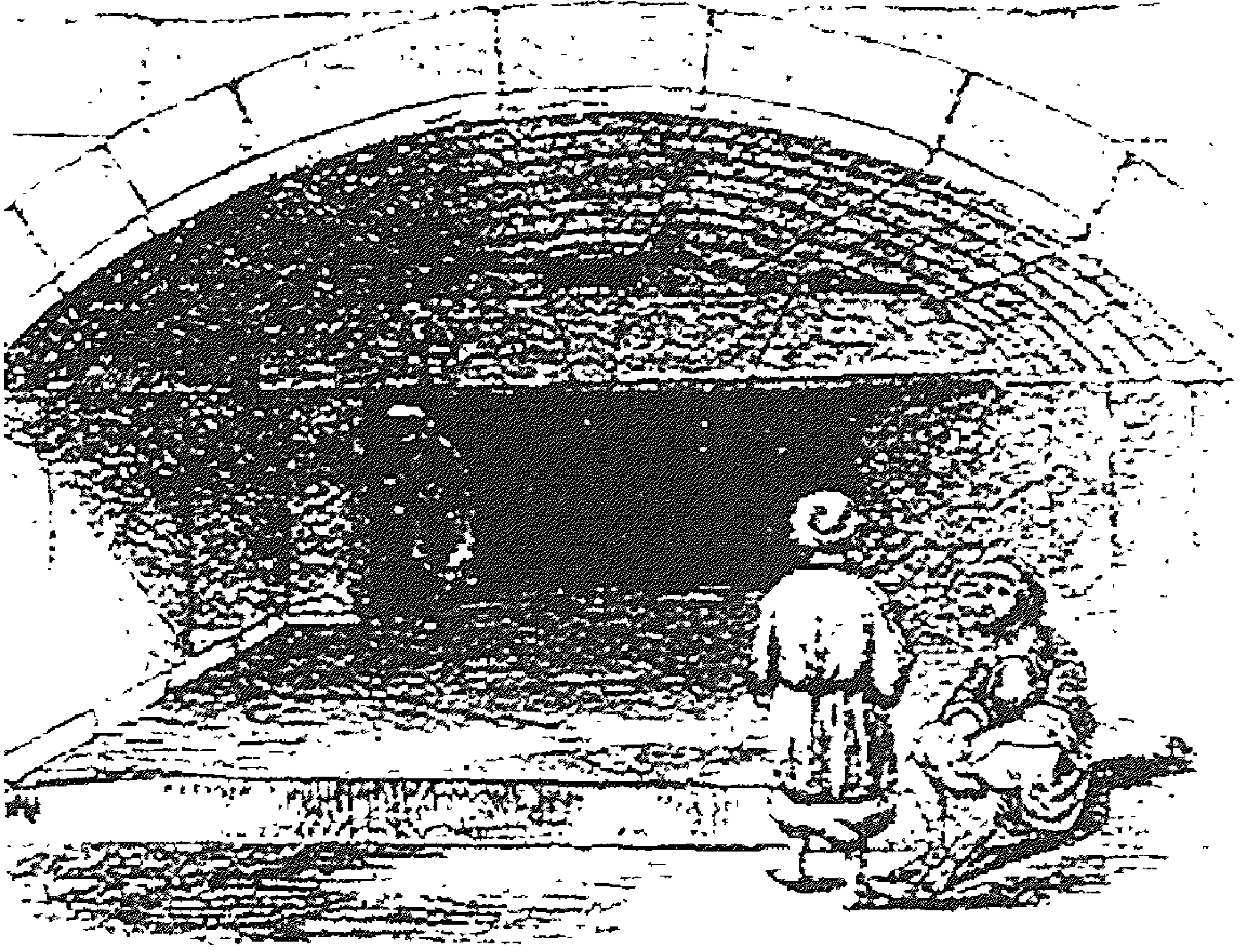
مقطع B هذا المقطع يشمل نهاية البئر في الجهة الشمالية حيث يوجد يؤدي الى البوابة المزدوجه قراءة العناصر (1) مدخل للصهريج (3) دعمه صخريه (5) ممر في الواجهة الشمالية (6) القناة رقم (14) . (7) ممر يؤدي الي البوابة المزدوجه (8) البئر رقم (9)



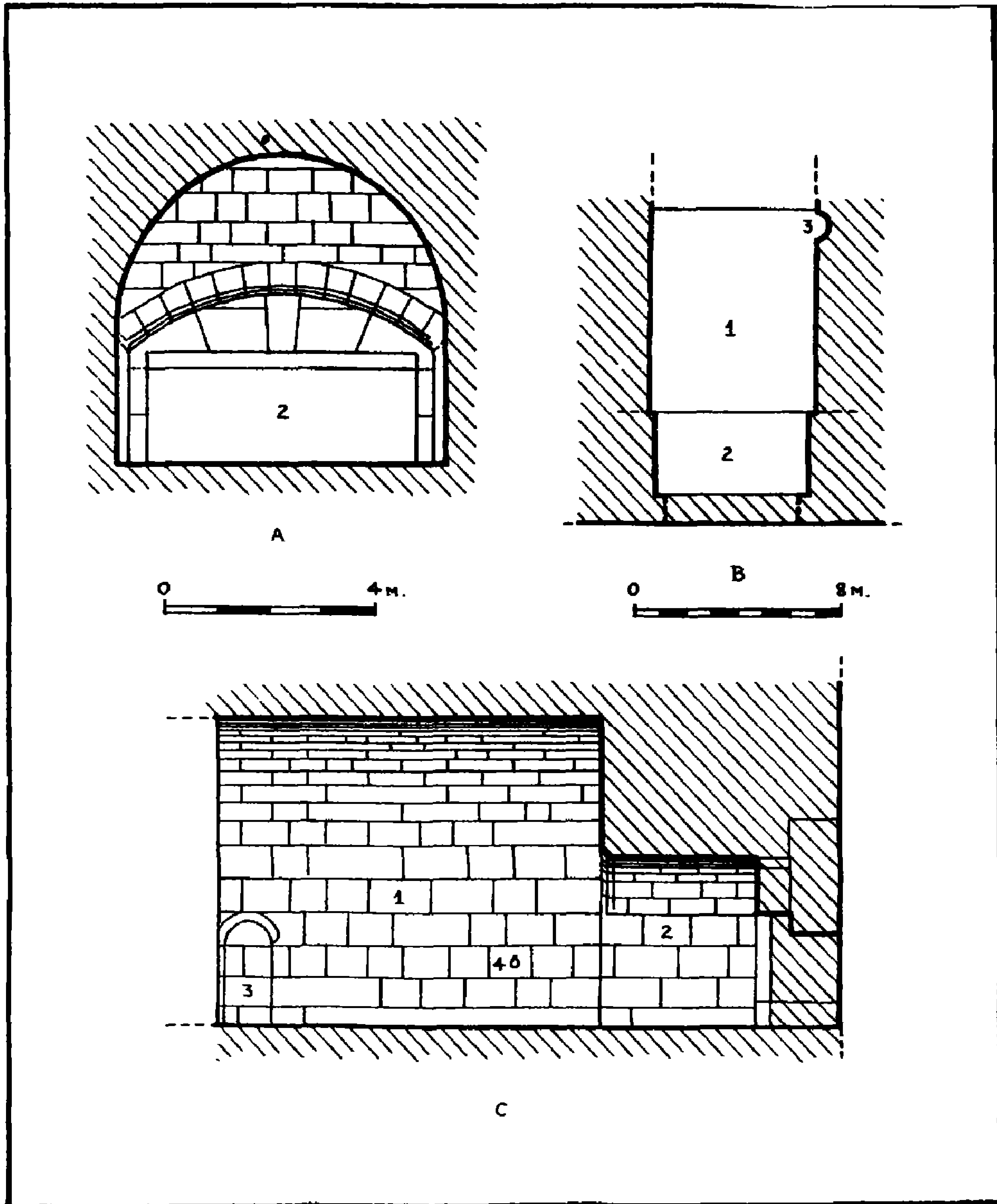
البئر رقم (10) يشمل البئر رقم (10+11) اعد هذه المخططات شارلز ورن سنج 1884 . عناصر هذا البئر تتكون من المعطيات الآتية (1) بوابة باركلي (2) جامع البراق (3) البئر رقم (11) البئر رقم (10)



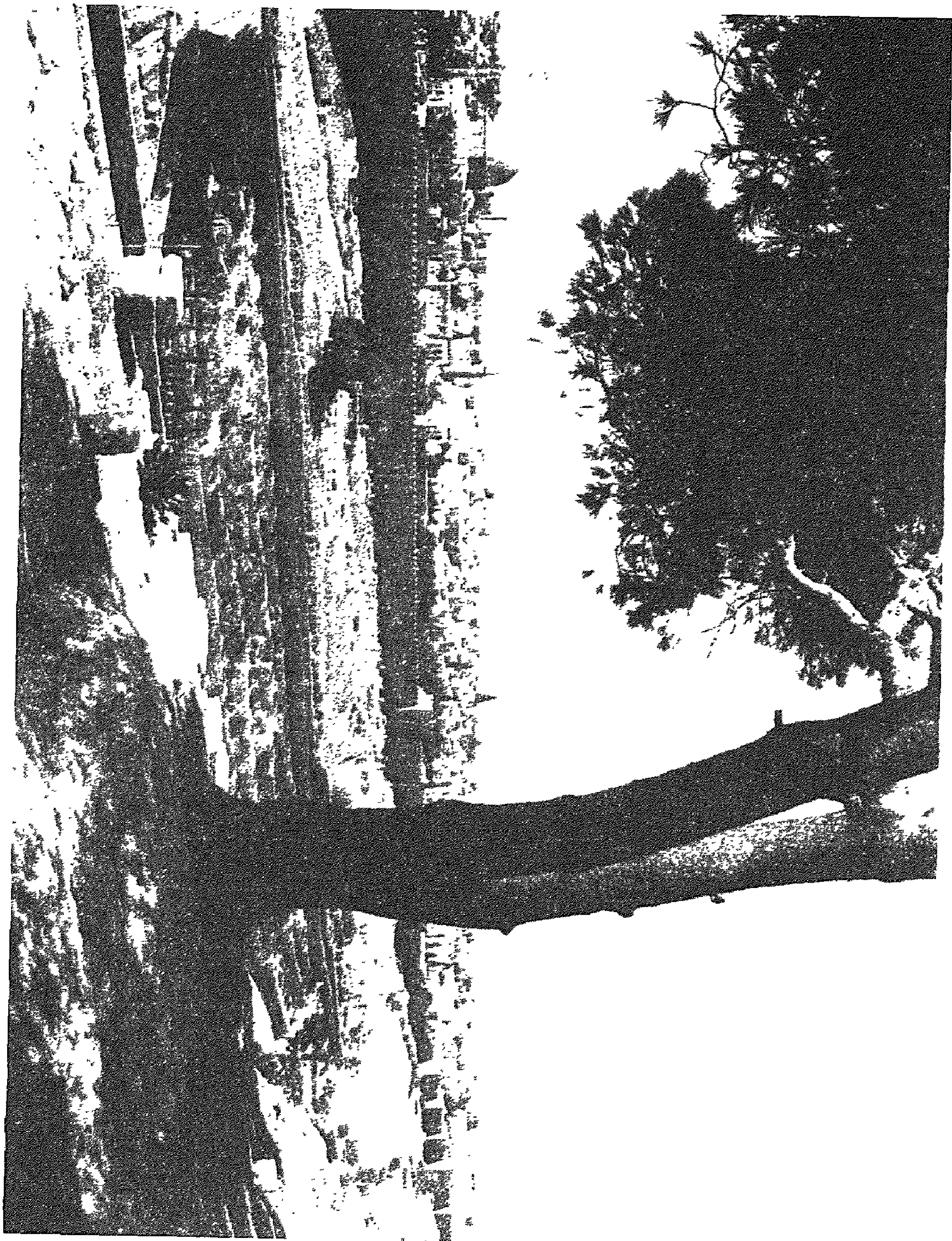
البئر رقم (10) : هي رسومات قدمها ورن لارشيف الجمعية العلمية سنة 1867 . وهي عبارة عن مقطع رسم داخل البئر رقم (10 والبئر رقم11) . رقم (1) البئر رقم (10) (2) البئر رقم (11) (3) ارتفاع عن سطح البحر في ساحة المسجد حيث هي (2376قدم) (أي 736م) (4) بقعه البيدر (5) سطح الارضيه (724م) (6) طبقة قوس ولسون (7) ممر يظهر في الواجهة الجنوبية للمسجد (9) تحديد صفات المقطع الصخري



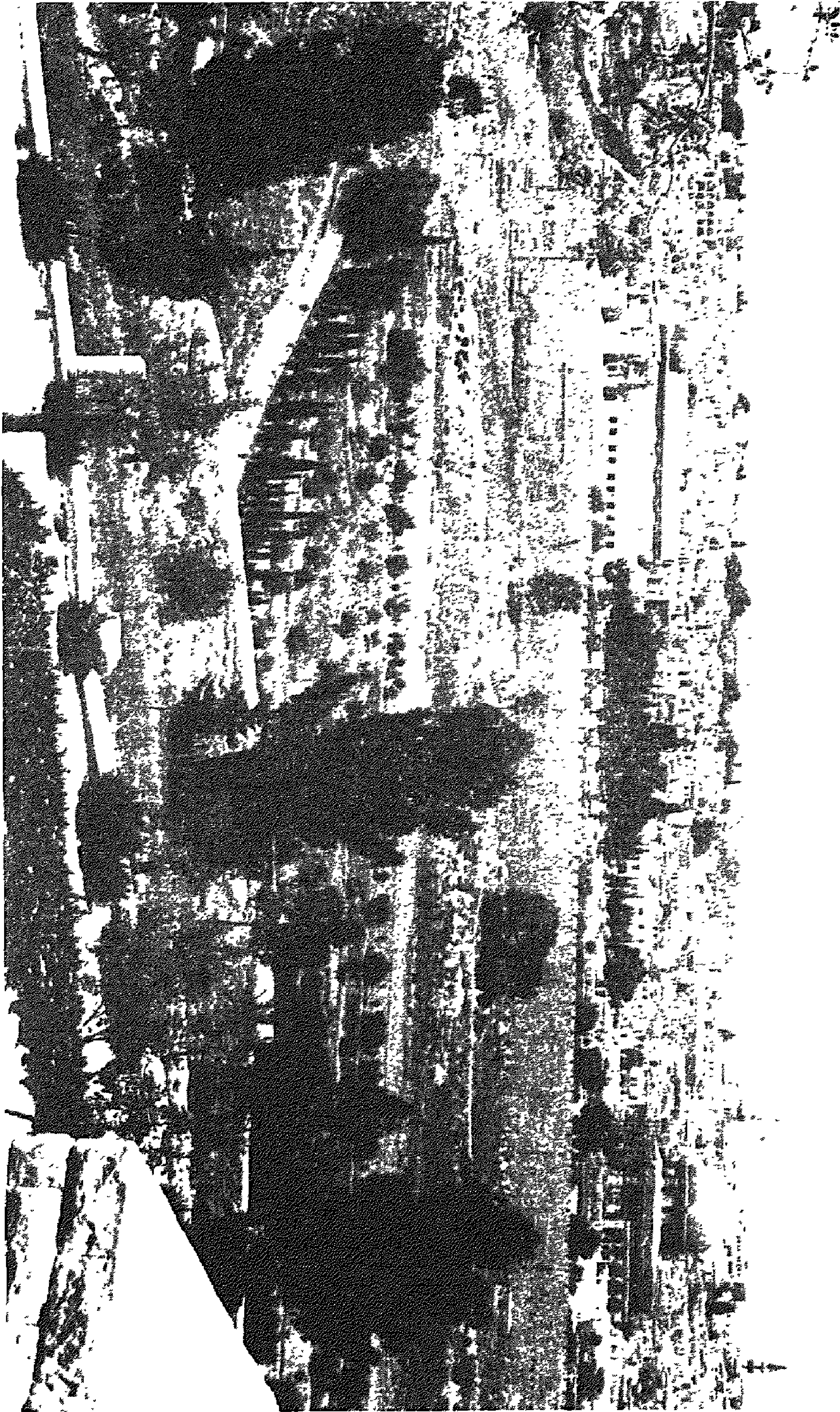
بوابة باركلي والتي يتم مشاهدتها من خلال مسجد البراق باركلي كشف عنها عام 1858م



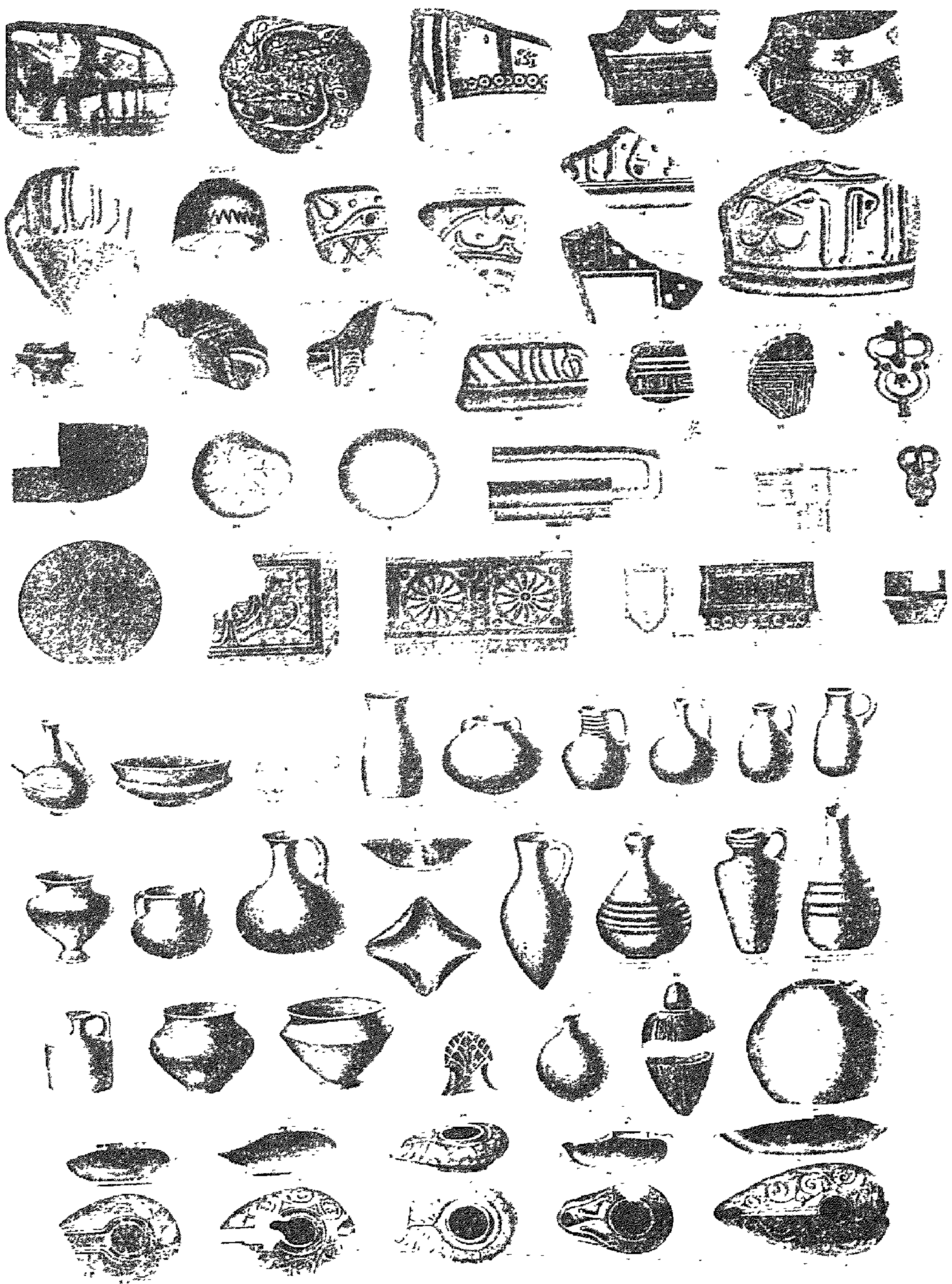
مخطط بوابة باركلي عبر البئر رقم (11) هذا المخطط يشمل الممر الذي بني عليه مسجد البراق في الجهة الغربية اعد هذا المخطط(دي فوجيه) . عناصر مقطع A هو عبارة عن مدخل يوجد في مسجد البراق ، والذي يبدو رنه عمل يدوي . المقطع B مخطط المسجد البراق الذي يتعدا أبوابه باركلي . المقطع C يشمل كارمن البوابة والمسجد . رقم (91 مقدمة المسجد بنيت على ممر قديم . (2) مقدمة البناء ملاحق للبوابة (3) محراب المسجد في الواجهة الجنوبية (4) حلقة حديدية توجد في الجهة الجنوبية وهي الموقع الذي ربط رسول الله البراق



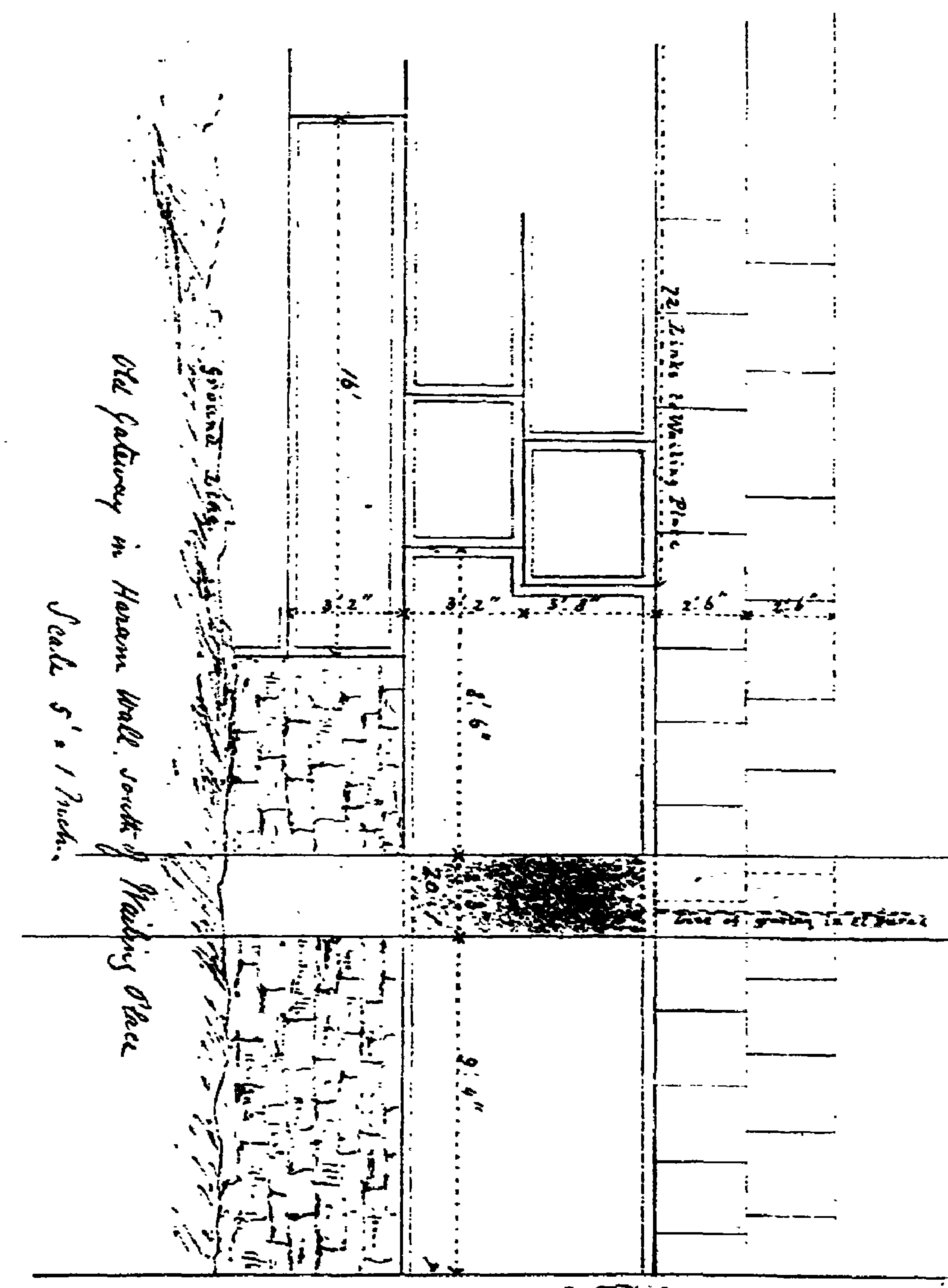
صورة التقطت من مواقع راس العامود حيث يظهر موقع البا الذهبي . باب الرحمه والذي يعتبر الباب الوحيد المغلق في الجهة الشرقية من منطقة المسجد الاقصى



صوره يظهر بها المقطع العلوي لوادي القدرون والسور الشرقي لمنطقة المسجد الاقصى . حيث توجد مقبرة باب الرحمه

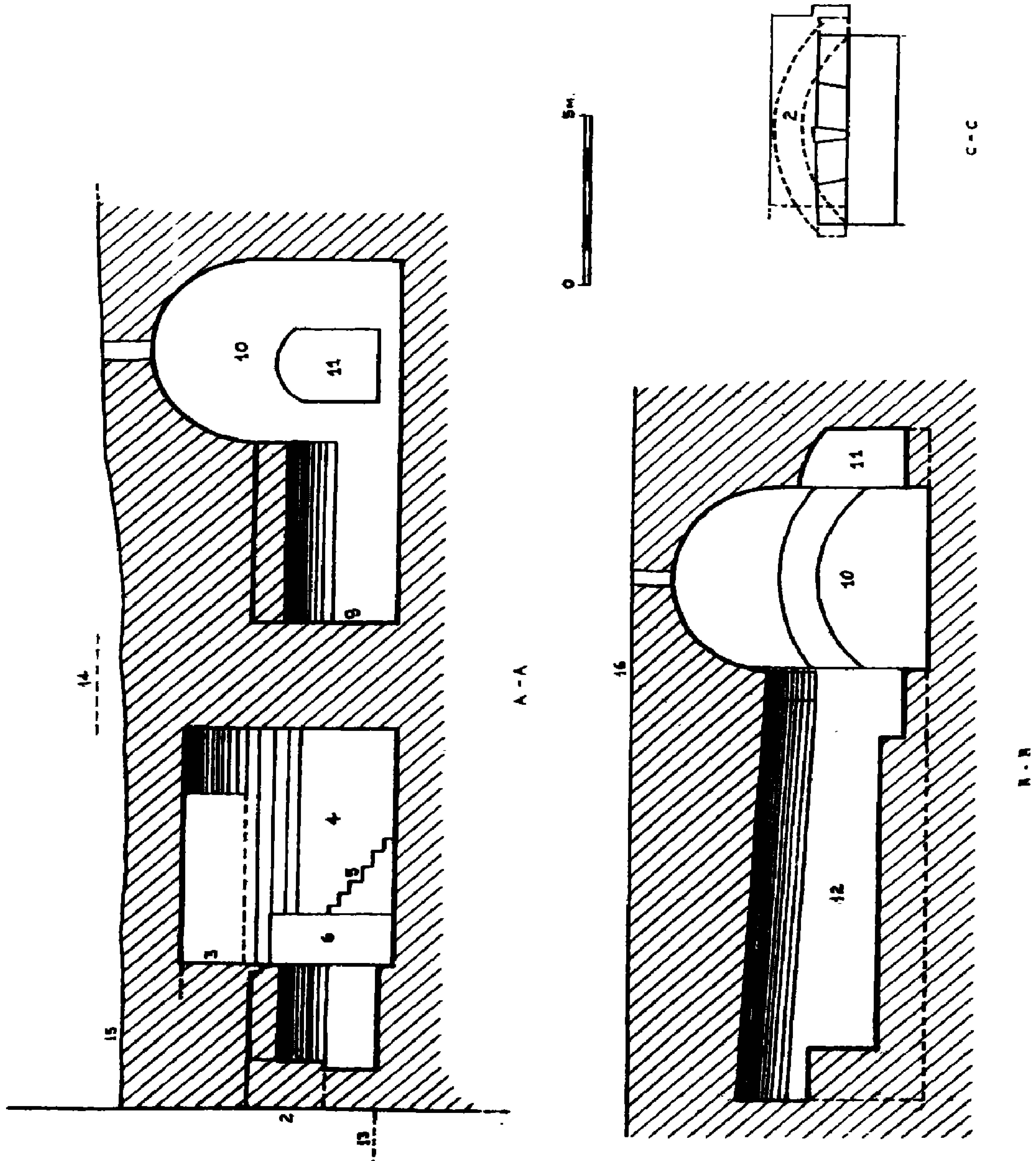


القطع الأثرية التي وجدت في الآبار الموجودة في منطقة المسجد الاقصى . والتي من خلالها يمكن نفي كثير من القصص الاسطورية التي وردت عبر هذا الارشيف

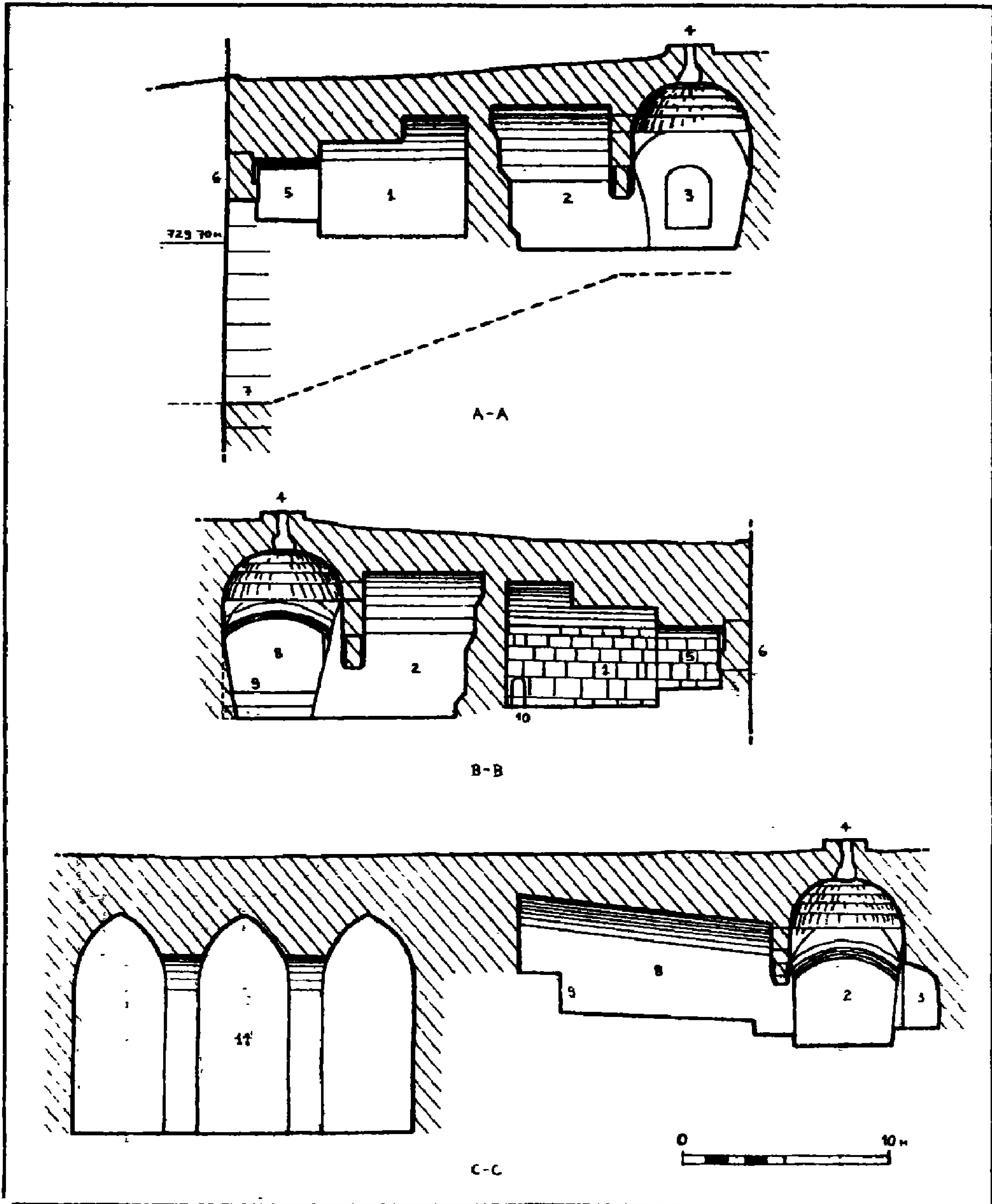


رسومات تخص العتبه الموجودة في بوابة باركلي قام برسمها ولسون سنة 1864

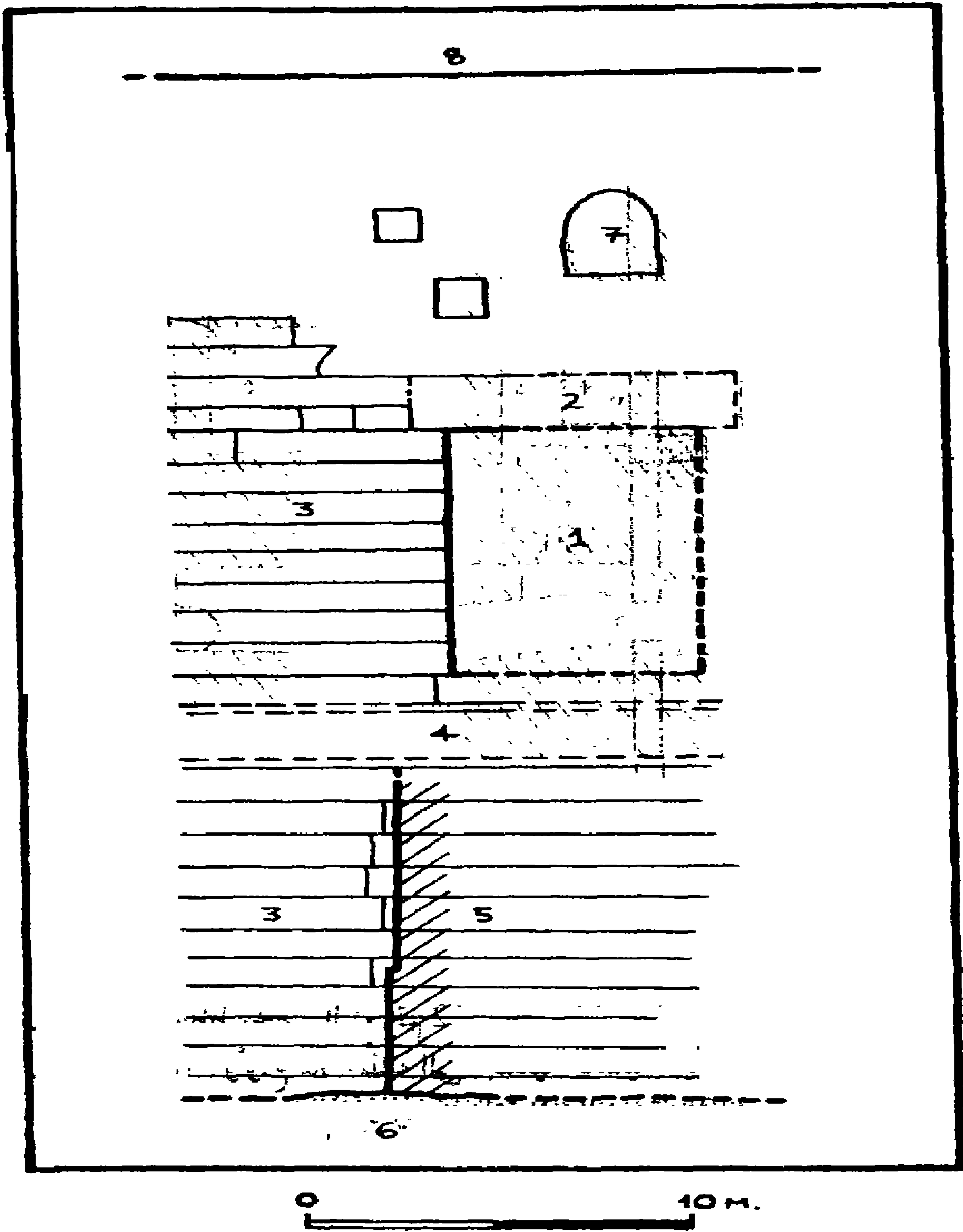
البئر رقم (11) هو عبارة عن مقطع مرسوم للممر الذي يؤدي الى بوابة باركلي . اعده ولسون عام 1866 . يمكن أن نحلل رموز هذا المقطع كما يلي . مقطع (A,A) (2) عتبة بوابة باركلي (3) بقايا توجد في مداخل البوابة (4) الجزء الرئيسي من مسجد البراق (5) درج (6) دعمات (9) بقايا قائمة فوق البئر رقم (11) (10) قبة موجودة على مدخل الصهريج (11) بقايا معمارية (14) ارتفاع ارضية المسجد عن سطح البحر 737م عن سطح القبة (15) الارتفاع عن بوابة باركلي 6م 7



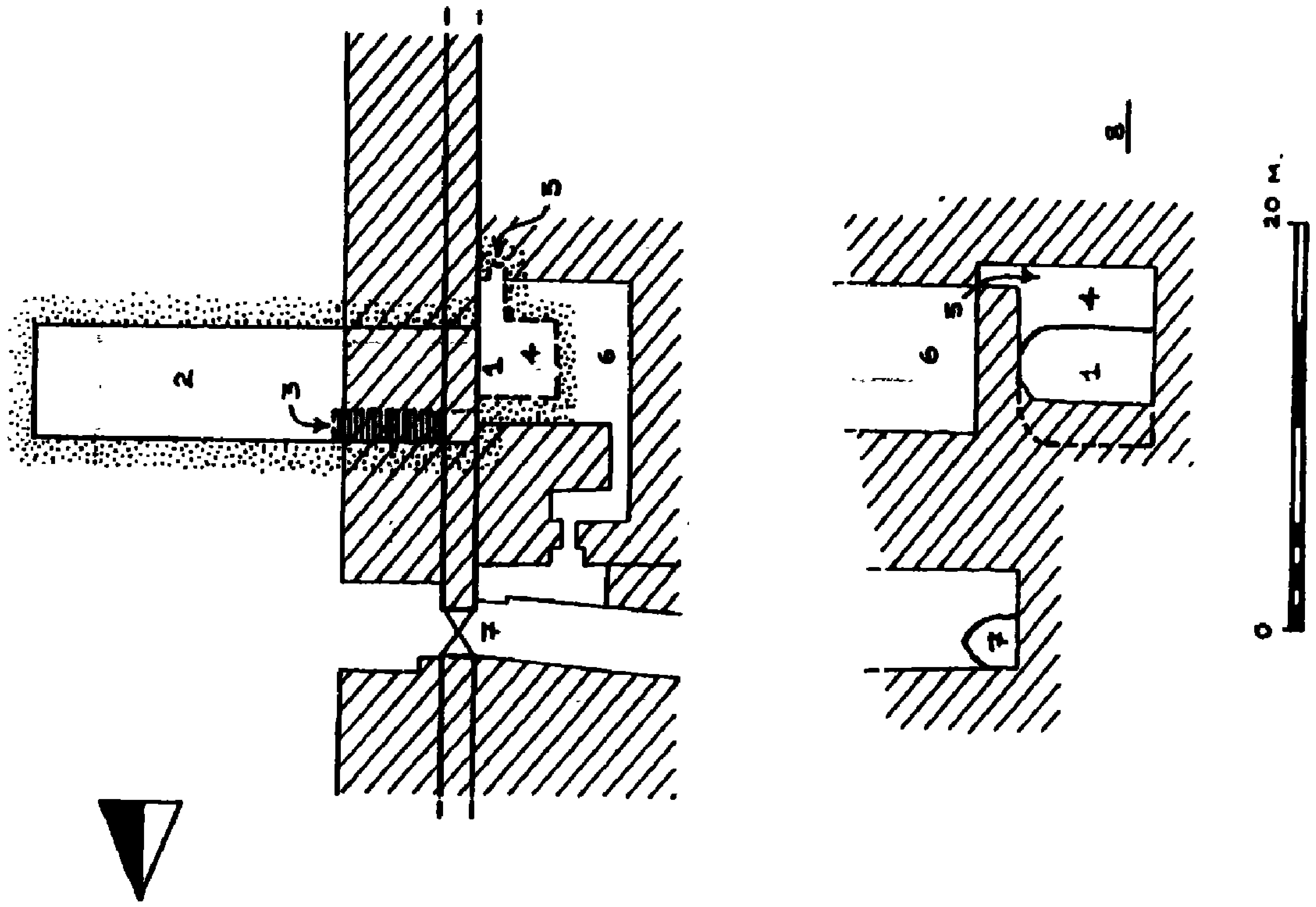
مقطع B.B (10) فيه المداخل حيث تعتبر مركز الصهريج (11) البقايا المعمارية (12) الاغماط التي تم تغطيتها بواسطة القنطرة



البئر رقم (11) مقطع داخل مسجد البراق والابار رقم (10-11) انجز هذا المقطع كل من فنسنت وستيف عام 1954م. بعض المقاطع اعدها شارلز ورن عن هذه المنطقة. تحليل الارقام. (1) مسجد البراق (2) البئر رقم (11) (3) بقايا معمارية. (4) مدخل البئر رقم (11) (5) بقايا معمارية تظهر خلف بواية باركلي. (6) عتبة البوابة. (7) عمل هندسي برز في نمط العتبه. (8) خط ممر تودي الى البئر رقم (11) (9) درج (10) محراب (11) البئر رقم 10

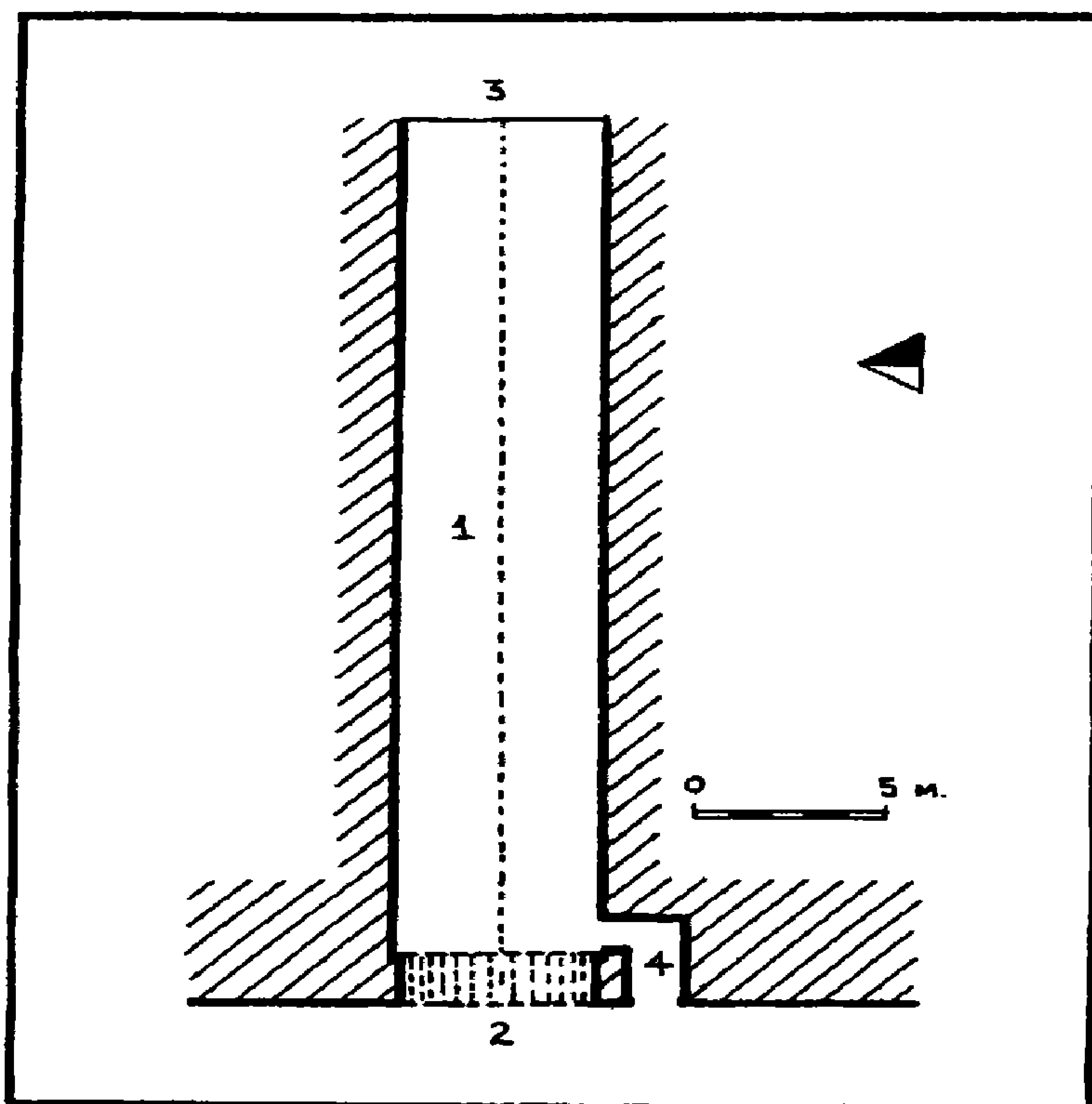


البئر رقم (11) مقطع رسم يخص الجدار الغربي للمسجد الاقصى . تظهر به بوابة باركلي . تم نشر هذا المقطع من قبل شارلز ورن عام 1884م واجهة الجدار تظهر عبر النمط الهندسي مربع قائم الزوايا . تحليل العناصر حسب الارقام المذكوره (1) بوابة باركلي (2) عتبة البوابة (3) رسم للسور الغربي لمنطقة المسجد الاقصى (4) قناة ماء تصل الى الزاوية الجنوبية (5) سور تم بناءه عبر حجاره مصقولة (6) ارتفاع عن سطح البحر 707م (7) بوابة المغاربة (8) اكدماك العلوي في سور المسجد الاقصى

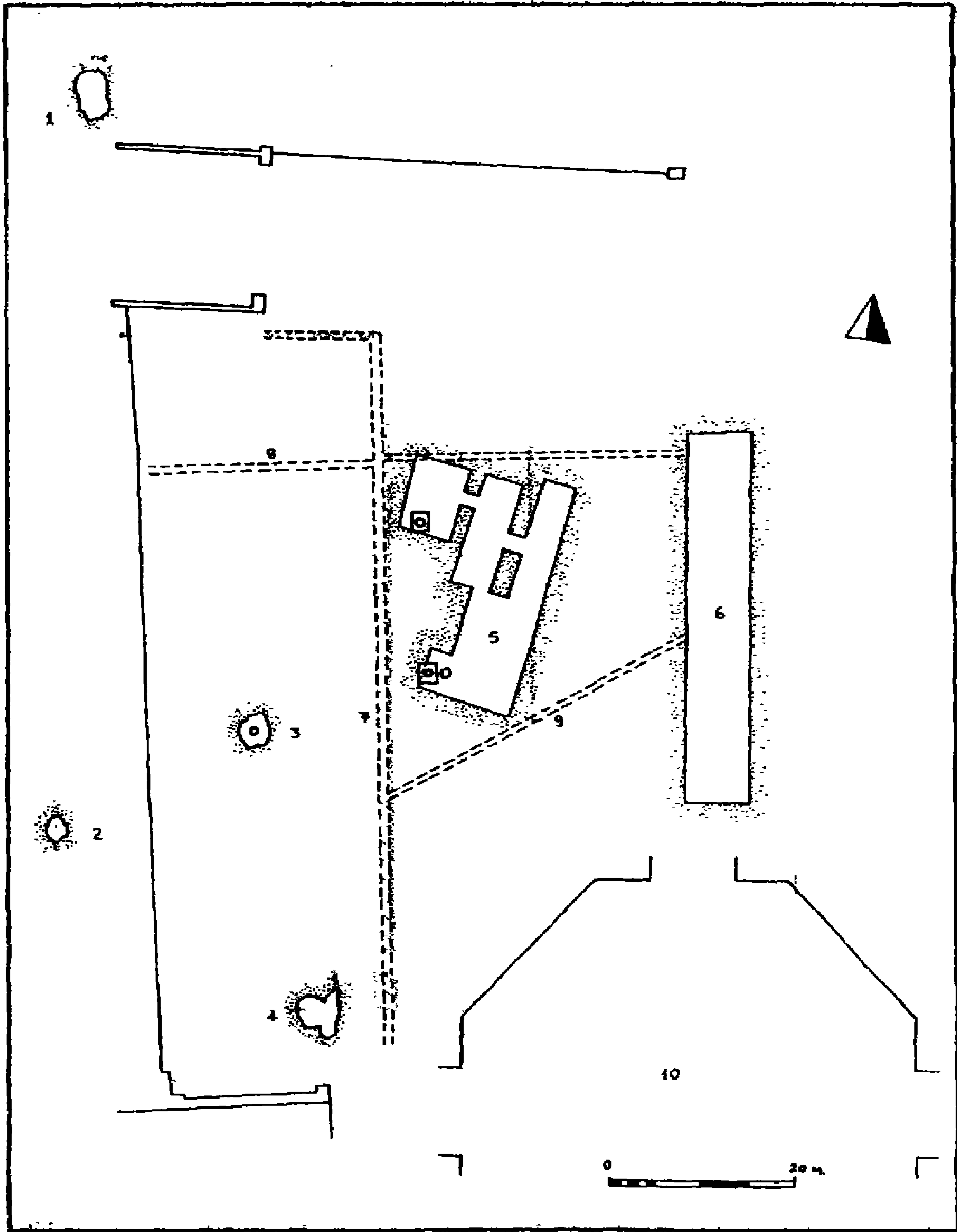


البئر رقم (12/1) مخطط يخص البئر رقم 12 وبوابة شارلز ورن . قام برسمها بعد أن فحص الموقع في عالم 1869 . وأودع ملاحظاته الى الجمعية العلمية الفلسطينية (1) بوابة مقوسه عرفت باسم ورن وهي مغلقة (2) البئر رقم (12)

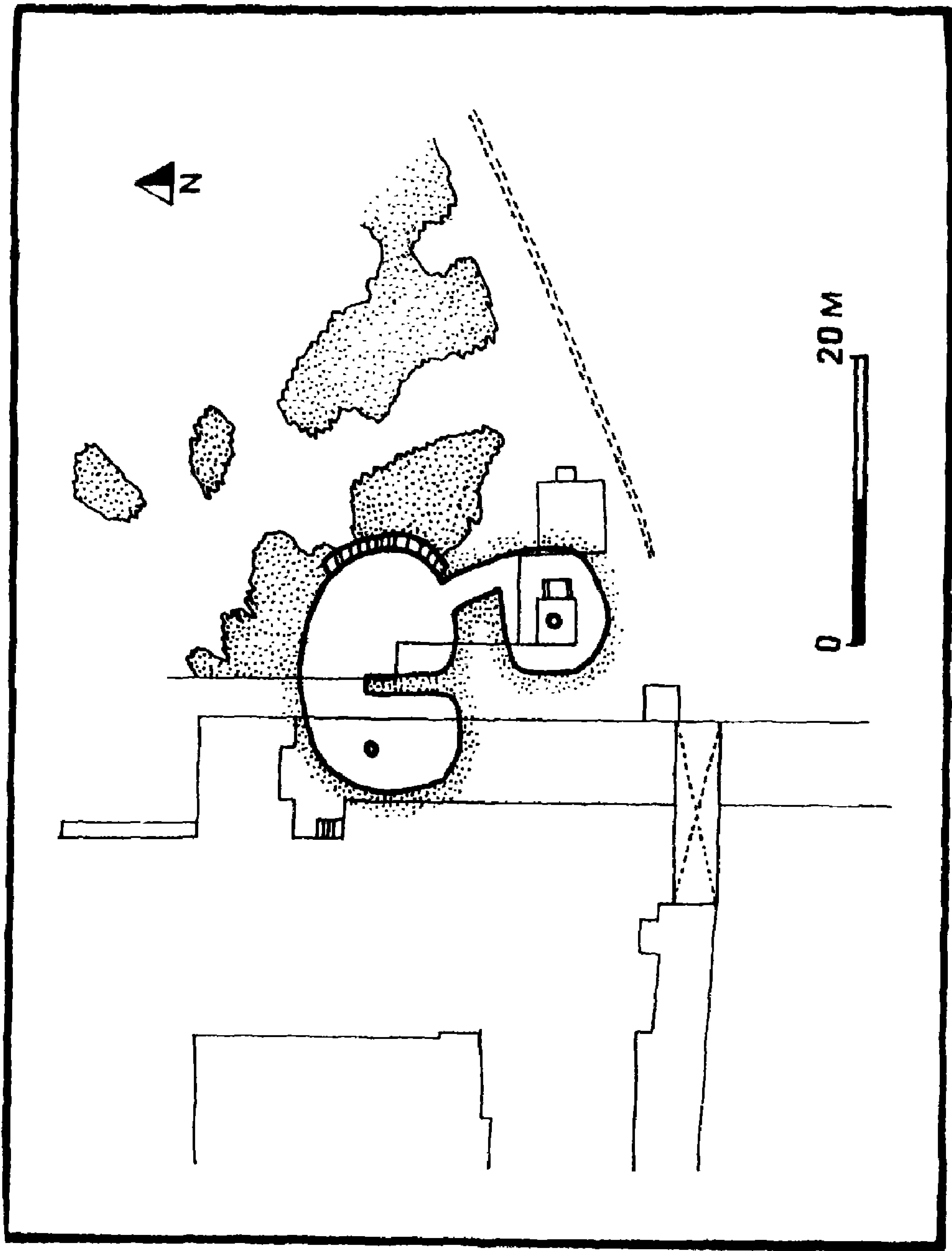
البئر رقم (12/2) مخطط للبئر رقم 12 نشره عالم الاثار الاسرائيلي بن دوف سنة 1983 رقم (1) البئر رقم (12) (2) بوابة بها قوس يمين بوابة ورن (3) سور يغل الممر المتجه للشرق (4) فتحة توجد في الجدار الغربي للمسجد



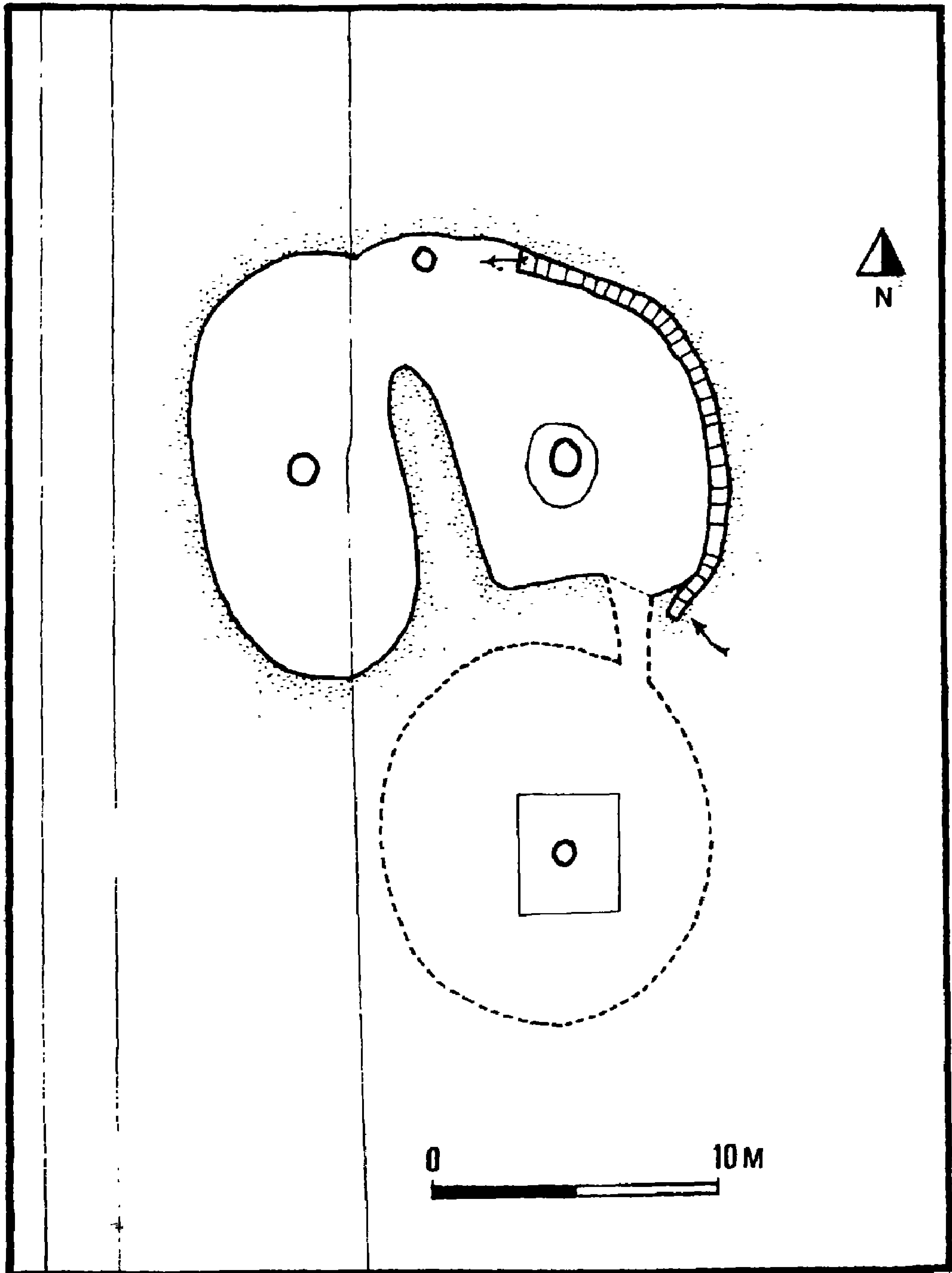
13 درج وجهته للقرب (4) صهريج مقصور (5) قناة لها نمط عامودي تأتي من ساحة المدارس العثمانية - يوجد شرح عنها في الباب السادس 7-1 ساحة البناية (7) باب المدارس العثمانية



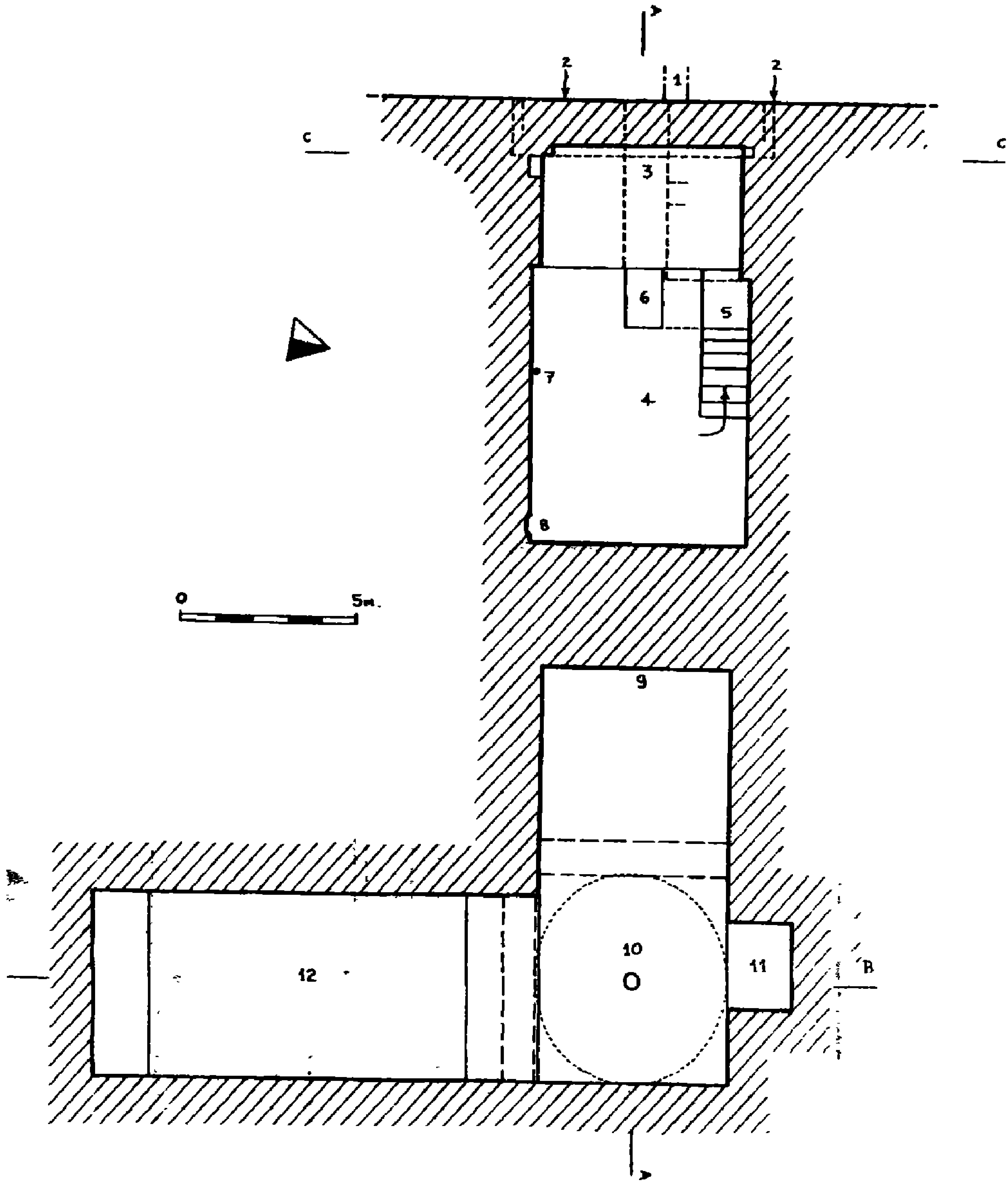
البئر رقم (13-14) مخطط يغطي المنطقة الشمالية الغربية من الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقصى . قام برسمها شيك زودعها ارشيف الجمعية تحت رقم PEF./Sh/239 تحليل عناصر هذا المخطط حسب الارقام ،(1) البئر رقم (14) . (2) البئر رقم (13) الذي له شكل القبه . (3) البئر رقم (33) الذي له شكل القبة . (4) البئر رقم (34) الذي يتمتع بمقطع صخري تبلغ مساحته (5.5م) . (5) البئر رقم (32) . (6) البئر رقم (31) . (7) القناة رقم (37) . (8) القناة رقم 34 .



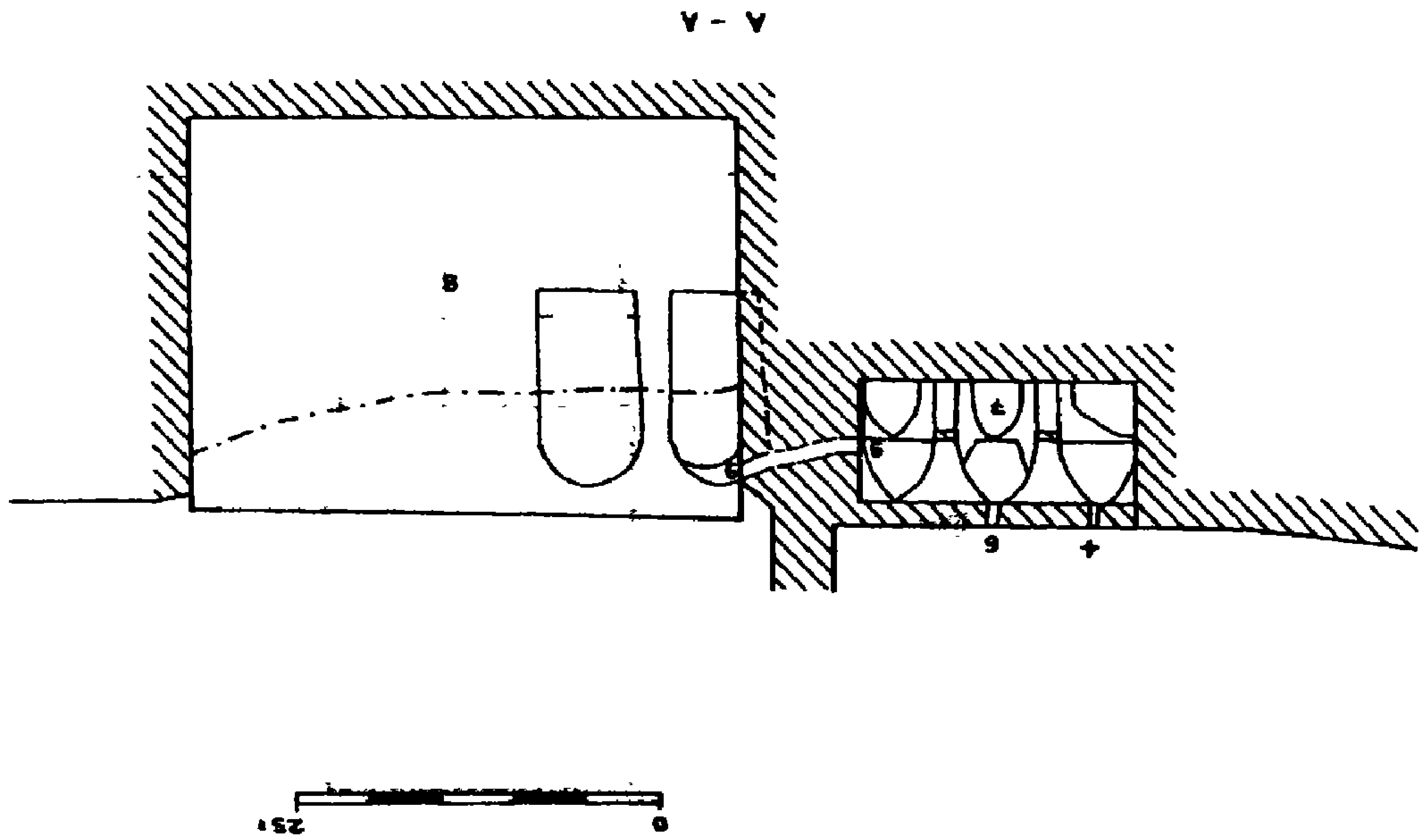
البئر رقم (15) قام برسمها شارلز ورن ثم اعدادها عام 1869 . وأودعت ارشيف الجمعية
العلمية الفلسطينية تحت رقم jer/war/62/12

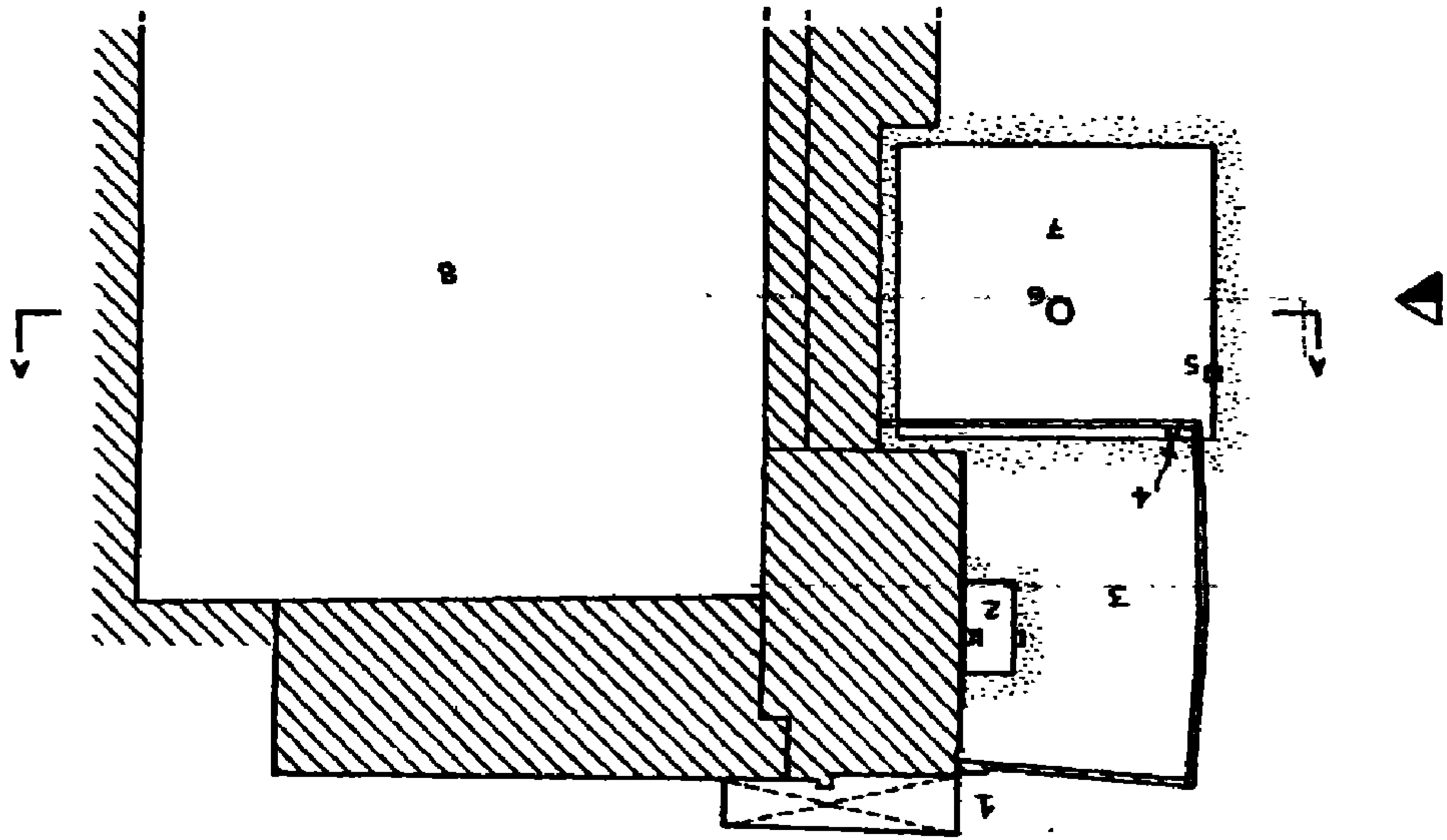


اعد هذا المخطط من قبل ستيك الذي تم إيداعه في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم SCHICK/239/6

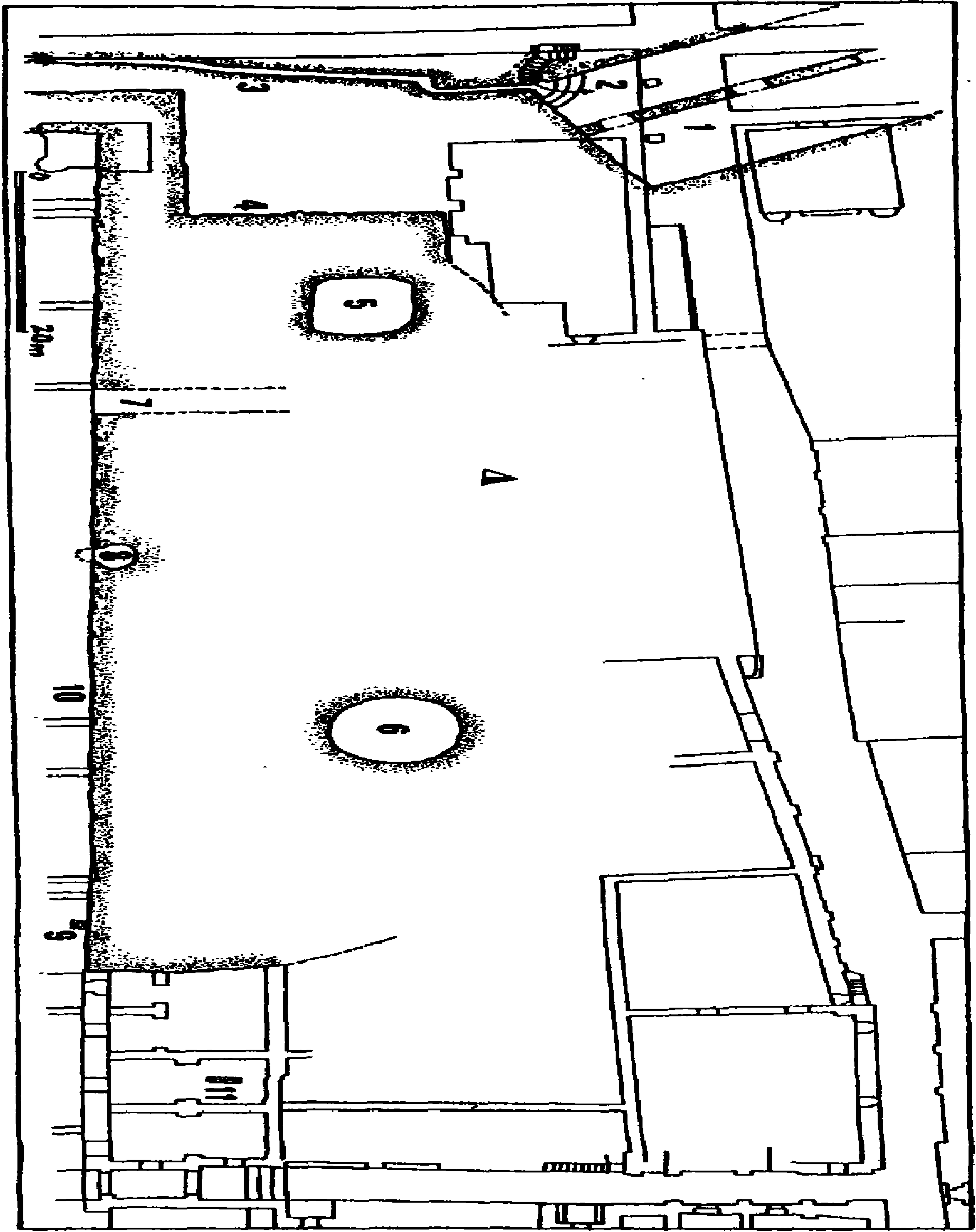


مخطط يغطي كل من الآبار رقم (19-20) وبركة بيت اشدي والتي سميت فيما بعد ببركة اسرائيل . مخطط اعده شارلز ورن عام 1869م . وثم ايداعه في الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم jer/war/62/12 . رقم (1) باب حطه (2) البئر رقم (19) . (3) الحديقة .(4) مدخل الى البئر رقم 20من الحديثة .(5) مدخل صهريج يؤدي الى البئر رقم (20) . (6) مدخل اخر يؤدي للبئر . (7) البئر رقم (20) : (8) بركة بيت اشدي . (9) قناة تربط بين البئر والبركة .

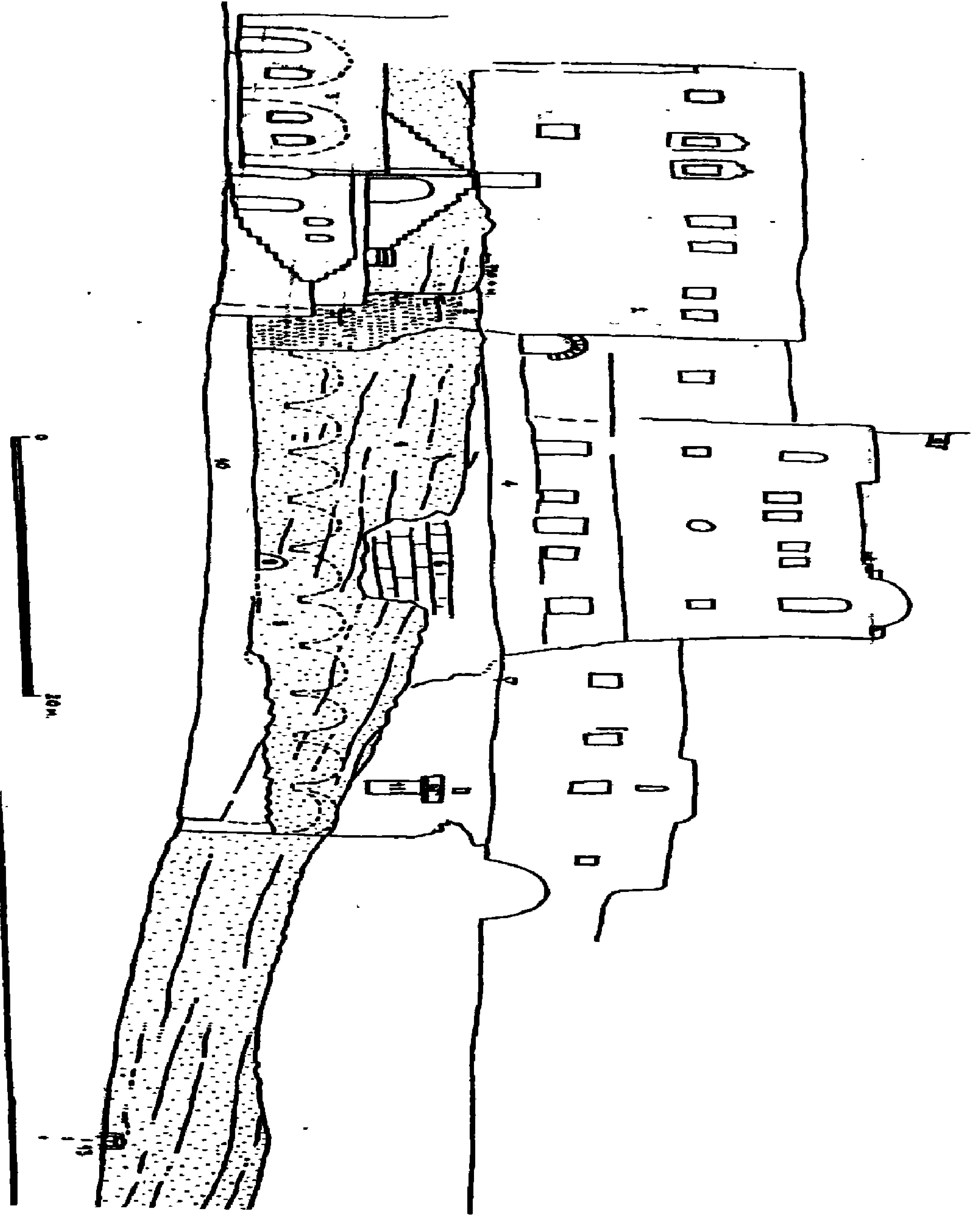




مخطط ومقطع للبئر رقم (19-20) وبركة يتساوى قام برسم هذا المقطع ورن وأرخه في فترة 1869 . (1) باب حطه . (2) البئر رقم (19) . (3) الحديقة . (4) مدخل إلى البئر رقم (20) من الحديقة . مدخل الى البئر رقم 20 . (6) مدخل الى الصهريج (20) . (7) بئر رقم (20) . (8) بركة يتساوى ، (9) قناة ماء تؤدي الى البركة والبئر رقم 20



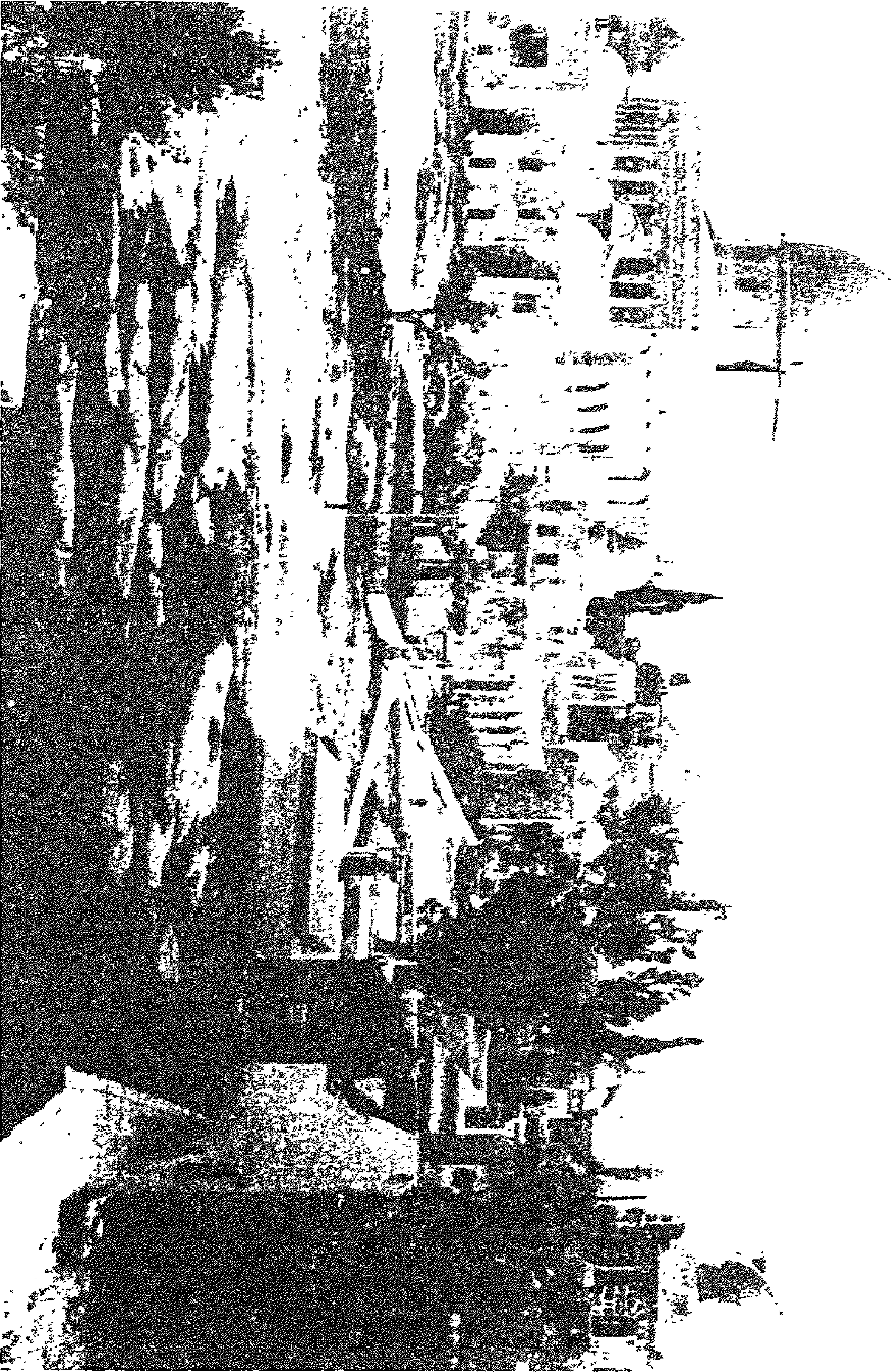
مخطط لموقع برج الانطونيا الصخري رسم هذا المخطط ستيك وأودعه إلى أرشيف الجمعية العلمية تحت رقم SCHICK/20S/I إلى بركة سترتيتون . (2) درج يؤدي إلى البركه .
(3)القناة رقم (30) . (4) مقطع صخري . (5) البئر رقم (47) . (6) البئر رقم (48) . (7) الممر الصخري الذي ذكره ستيك . (8) البئر رقم (17) . (9) البئر رقم (18) . (10) قوس منحوت في الواجهة الصخرية . (11) مقام إسلامي .



مقطع مرسوم لموقع برج الأنطونيا الصخري قام برسمه ستيك وأودعه ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية . (1) بنايه استعملت في فترة العصر العثماني كمعسكر للجيش العثماني وقوف الآن بالمدرسة العمرية . (2) سور بني من حجارة صغيرة يغلق ممر كان موجود في الصخر قامت اسرائيل بفتحة عام 1996 اثناء فتحها النفق . (3) جامع صغير الحق بالمعسكر . (4) فتحة داخل قوس تؤدي الى البئر رقم (17) . (9) قوس مربع مقطوع من ذلك المقطع الصخري . ستيك افترض أن هذا القوس كان يحمل أحد الأقواس العليا . (10) الحديقة . (11) باب مغلق . (12) نهاية المقطع الصخري . (13) مدخل الى البئر رقم (18) .



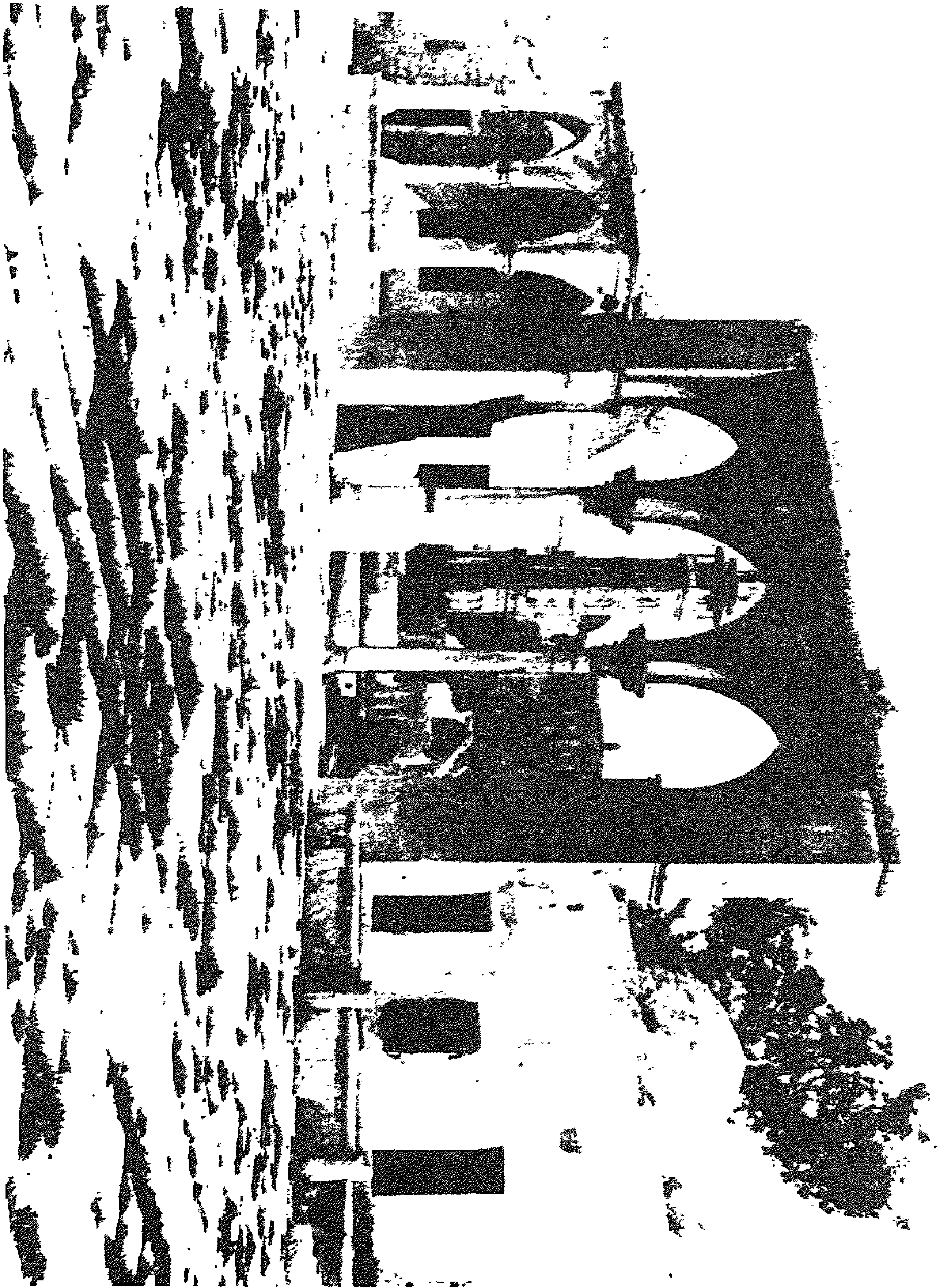
صورة التقطت اثناء عملية فحص بوابة باركلي حيث تظهر العتبه لهذه البوابة ولسون نشر هذه الصورة عام 1866 . ضمن ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية



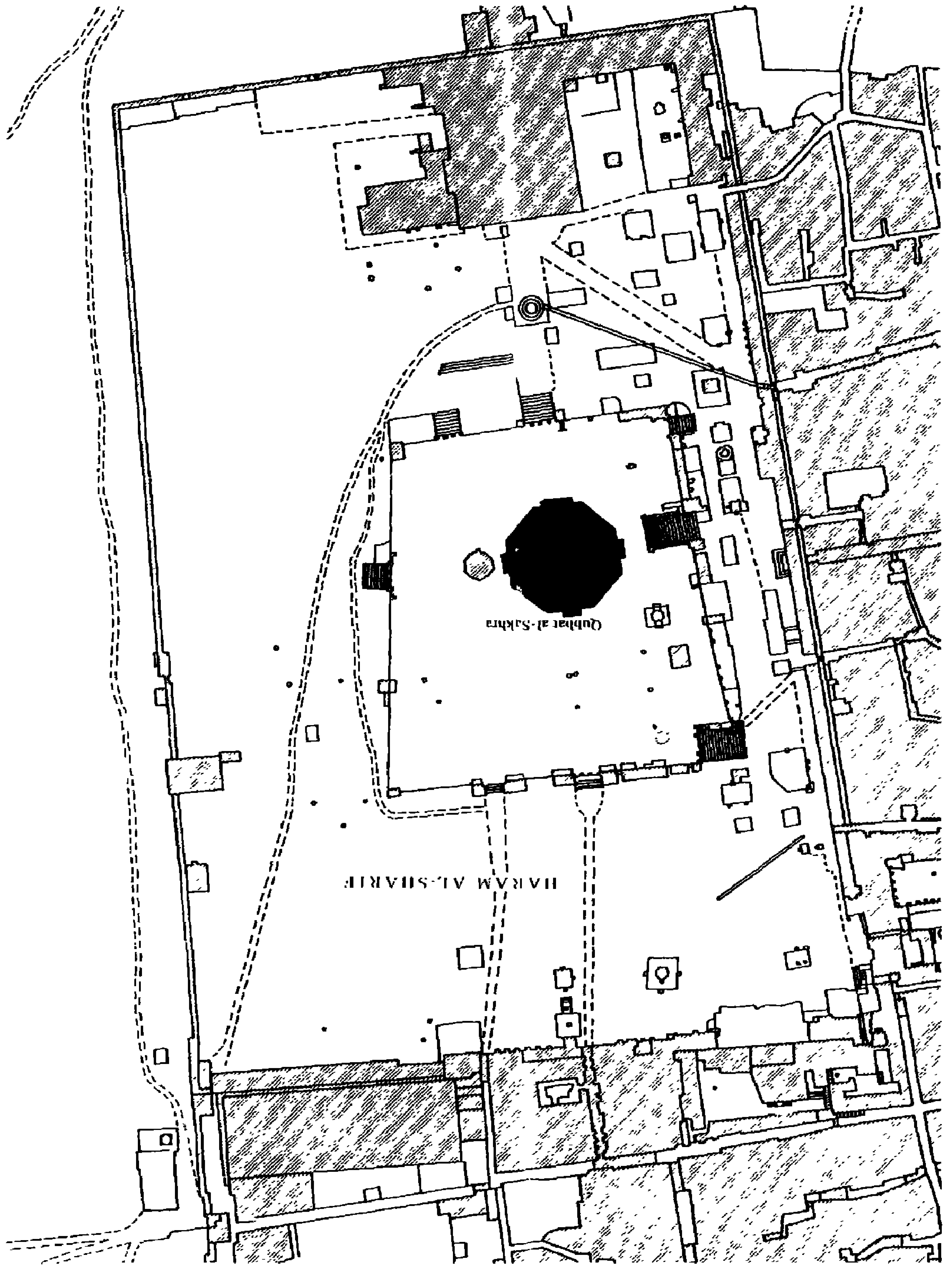
صورة يظهر بها سبيل البصيري ومدخل البئر رقم (15) والبئر رقم (16) الذي يقع بين ذلك الجدار الذي له نمط مربع الزاوية وهذا البئر يقع في النقطة المنخفضة .



صورة تغطي الجهة الشمالية حيث تظهر سبيل البصيري ومنطقة يعلى بها الناس حالياً . حيث توجد أرضية مبلطة هذه الصور تغطي لتلك الآبار التي طرحها حول هذه الأبار والمواقع



صورة تقدم امتزاج بين نمط ساحة قبة الصخرة ومداخلها والساحة الشمالية حيث توجد الواجهة الشمالية تتمتع بنمط أموي منها مأذنة عبد الملك بن مروان الذي تظهر في موقع باب الغوانمه



خارطة تبين مقطع قبة الصخرة الذي كون ذلك الصحن العلوي حيث توجد الآبار الكبيرة والقبب والمداخل المدرجة

الباب الرابع

يعالج الممرات التي كانت تربط بين الآبار وخط النفق الممتد عبر الخط الغربي الذي تبني إسرائيل الآن عبر أرضياته مدينة دينية سياحية

رقم البئر (20) حسب قائمة شيك ، (16-17) حسب قائمة ولسون - وورن

عدد لأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائم الزوايا/ ورن 1870 - ولسون 1876 م
فوارق خاصة	يرتبط مع السور الشمالي للمسجد ، ويرتبط مع واجهة السور القريبة من بركة ما يسمى ببركة إسرائيل
ارتفاع الطبقات الصخرية	غير معروف
نمط الواجهات	عمل هندسي معماري تم من خلال تغطية الواجهات بقصارة سميكة
نمط السقف	أقواس بداخل قوس مقبب/ ورن 1871 ، وعام 1870م
هل كانت دعامات تربط بين السقف والأرضية	توجد أربعة فراغات تدل على وجود أربع دعامات/ ورن 1870م
الفتحات	ثلاث فتحات على شكل مداخل ، اثنتان دائريتان وواحدة مربعة ، بالقرب من إحدى الفتحات يوجد درج مسطح
تأريخ البقايا	فتحة صغيرة في الواجهة الشمالية بالقرب من بركة إسرائيل ، مع فتحة ودرج عريض/ ورن 1871م
قياسات القطر	17x19.2م ورن 1866م 17x19م شيك 1887م
إرتفاع البئر	7-8م ولسون 1866م 10.7م ورن 1871م

مخطط البئر رقم (20) بقائمة شيك

بئر رقم (20) تظهر عبر خارطة بيروتي التي صدرت عام (1864م)، وتقع هذه البئر مباشرة بجوار باب حطة الذي يقع في نهاية الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى. بيروتي يعتقد أن شكل هذه البئر دائري وقياساته هي (16×17م). يوجد هناك ثلاثة مداخل تظهر في مخطط (دي فوجيه). واعتقد ولسون أن الفتحتين الرئيستين تؤديان إلى آبار متعددة أي أنهما تربطان بين هذه البئر وآبار أخرى .

ذكر بيروتي أن هذا البئر يقع بالقرب من بركة (بيت أسدى)، ولم تتم زيارته من قبل بيروتي، وذكر في قياساته أن عمقه (32 قدماً) أي (7م)، وكان يوجد تلاقي في القياسات التي قدمها كل من ورن و ولسون الذي تم عام (1871م). ذكر ولسون أنه توجد ثلاث فتحات هي بمثابة مداخل لهذا الصهريج. فتحتان دائريتان وواحدة مربعة، لكن بيروتي لم يقدم خارطة لهذه البئر بينما قدم شارلز ولسون في عام (1866م) أرشيفاً يحتوي على ملاحظات عديدة، ومخططاً لهذه البئر، وطلب من فريق مساحة غرب فلسطين أن يكون هذا الأرشيف علامة مميزة عن ما يجري من أعمال في منطقة المسجد الأقصى ما بين عامي (1866 - 1867م).

لكن الباحث والمنقب الأثري شالز ورن قدم تفاصيل عن هذه البئر أوردها في تقريره عن الأعمال التي قام بها في منطقة المسجد الأقصى ما بين (1871-1876م)، وقدم مداخلة حول تلك الفتحات الثلاث التي ذكرها ولسون، لكن ورن اعتبرها مجرد مداخل تظهر في سقف البئر رقم (20).

باحث آخر بريطاني يدعى "ريتشاردسن" قدم دراسة شاملة عن منطقة المسجد الأقصى في عام (1867م)، إذ أضاف معلومة عن الفتحات الثلاث، فذكر أن أحد الفتحات كانت بيضاوية الشكل قطرها (1.2م)، كما ذكر ريتشاردسن أن هذه البئر كانت تحتوي على أقواس محمولة على دعامات.

ولاحظ ريتشاردوسن أنه توجد فتحة صغيرة في الجهة الشمالية، ترتبط مع بركة (بيت أسدي)، ووجدنا في أرشيفه رسالة مرسلة إلى شارلز ورن بتاريخ 1869/2/8. على أثر هذه الرسالة قام ورن بزيارة إلى هذه البئر برفقة (بريئل) عام (1870م).

ما بين عامي (1870-1871) كانت بداية إجراء دراسات شاملة من قبل فريق ورن، ومن الملاحظات التي كتبها الفريق خاصة عن عمق الماء بالبئر، أنه كان حوالي (1.5م)،

وذكر شارلز ورن إنه واجه صعوبات كثيرة أثناء عمله في هذه البئر، من هذه الصعوبات الطقس الماطر ووجود ماء بداخل البئر، ومن الأعمال التي أنجزها فريق ورن وضع مخطط تمّ رسمه بدقة، وظهرت بهذا المخطط تفاصيل عن البقايا التي شاهدها فريق مساحة غرب فلسطين مع قياسات جديدة لهذه البقايا.

الخطة التي وجدت في أرشيف ورن، تحمل تواريخ متعددة ومتباعدة، إذ ورد تقرير مؤرخ في عام (1871م)، وتقرير آخر مؤرخ في عام (1884م). وتفاصيل كثيرة وعديدة وجدت عبر الرسالة التي بعث بها ورن إلى فريق مساحة غرب فلسطين.

ذكر ورن أنه بجانب تلك المداخل، وجد مدخل ثالث بالقرب منها. المدخل الثالث ظهر في منطقة الحديقة التي تقع جنوب باب الحطة. هذا المدخل يمر عبر صهريج صغير شكله مربع وقطره (1.8م)، وأرضيته كما تبدو كانت مساحتها (3م^2)، وفي أسفل الفتحة الخاصة بالمدخل وجدت أرضية منطقة المسجد الأقصى التي هي أرضية هذه البئر.

عمق هذا الصهريج حوالي (35 قدماً)، وقدم ورن ضمن أرشيفه مخططات ورسومات عن البئر رقم (20) الذي يقع في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى. قدم ورن معلومات جديدة عن هذه البئر، إذ ذكر أنه يوجد في الواجهة الجنوبية لهذه البئر درج يؤدي إلى الجهة العليا من البئر أي إلى مستوى ساحة المسجد الأقصى. الملاحظة التي دونها ورن عن هذه البئر تقول: (كل فتحة من فتحات هذه الآبار رافقتها ذاكرة إنسان باحث)، لكن كل من بيروتي، ماكلستر، دي فوجيه، ورن، ولسون قالوا: إن هذه البئر تمثل بئرين باستثناء شيك اعتبره بئراً واحداً. لهذا قام ورن ما بين عامي (1870–1871م) بفحص المدخل الثالث الذي ذكر أنه يعود للبئر رقم (16)، ويستمر امتداده ليصل إلى بئر رقم (17) الذي يوجد أسفل الدرج الذي تحدث عنه ورن والموجود في الجهة الجنوبية من البئر.

ومن الملاحظات التي ذكرها ورن، أنه رأى فتحة في الجهة الشمالية من البئر بعدا طولها وعرضها (30سم) وارتفاعها (60سم)، ومن خلال تلك الفتحة كان يدخل الضوء إلى جوف البئر. هذا الشرح طابق ما ذكره ريتشاردسن عن فتحة مغلقة في الواجهة، وهي متصلة بجدار بركة (بيت أسدي) والتي سموها فيما بعد ببركة إسرائيل. ورن ذكر أنه رأى فتحات في واجهات البركة من جهتها الشمالية. وهو في البداية، قال عنها: فيها خروق بشكل مربعات وقياساتها تتجاوز (60سم) وهذه الخروقات برزت في الجهة المقابلة من هذه البئر، وهي بدون شك ترتبط ارتباطاً جذرياً مع واجهة البئر الشمالية. ورن قدم دراسة عن تلك الفتحات المربعة، وقال عنها: ربما تمثل وجود صهريج آخر في هذه الواجهة بسمك جدار الواجهة، ولهذا قال ورن: من خلال مخطط مرسوم أشار فيه إلى أن هذه البئر كانت تزود بركة (بيت أسدي) بالماء، وعندما يمتلئ البئر بالماء، يطفو الماء عبر قناة موجودة في خط النفق عند الزاوية

الشمالية الغربية والموجودة في موقع المدرسة العمرية حالياً، هذه القناة تستمر بالامتداد باتجاه الشرق حتى تصل موقع البركة. وقد تم تغطية هذه البركة. هذه الأعمال قام بها ورن في تلك المنطقة عام (1871-1780م).

بركة بيت أسدي (بركة إسرائيل)

كلف ورن المصور المرافق له واسمه (سجت) بالتقاط صورة للفتحة الموصلة للبركة، وصور للبركة نفسها، وقدم ورن تفاصيل عنها فذكر بأنها بركة مربعة في شكلها الهندسي ومساحتها (63 قدماً مربعاً) أي ما يعادل (19.2م^2)، وهذه القياسات تغطي ضلع امتداد البركة من شمال إلى جنوب، أما ضلعها شرق إلى غرب، فقد كان قياسه (57قدماً) أي (17.4م)، الأرضية الأصلية شكلها الأصلي دائري، هكذا يكون ورن قد قدم لنا قياسات للبركة هي (17.4x19.2م) هذه القياسات تم الحصول عليها من الرسومات التي قام شارلز ورن وفريقه بإعدادها ورسمها.

سعى علماء الآثار الإسرائيليون لفحص هذه البركة والمنطقة المجاورة لها، وخاصة تلك التي تقع شرق المدرسة العمرية. حيث كانوا يبحثون عن بقايا برج (بيرس) الذي ذكره جوزفيس بأنه يعود لفترة الهيكل الأول.

ذكر ورن أيضاً أن الأقواس التي كانت موجودة داخل هذه البئر التي شكلها الهندسي مربع قائم الزوايا وعددها (9) أقواس، وقد شكلت عبر نمطها الهندسي (4) دعامات (وتظهر في المقطع المرسوم والمرفق برسومات الباب الخامس). هذه الدعامات من الأقواس كانت قائمة على شكل قناطر متصلة مع بعضها البعض، وكانت قائمة مقابل الواجهة الشمالية حيث كان يوجد قوس البركة الرئيس.

من خلال الرسومات التي قدمها ورن، نجد أن الأقواس قد تم نحتها وبناؤها على تلك الدعامات التي توجد في الجهة الجنوبية، وعدد هذه الدعامات التي وجدت في الجهة الجنوبية اثنتان، وهي تغطي المنطقة التي أقيمت بها الأقواس.

البقايا التي رسمها ورن كانت تحدد نقطة وسط القوس، ونقطة الوسط في هذه الدعامة هي الفرضية التي مكنت لشارلز ورن من تحديد المواقع التي أقيمت عليها الدعامات والأقواس على تلك الأرضية، وهذه الفرضيات هي التي ساعدت على معرفة القياسات الدقيقة لهذه البقايا.

فحص ورن بقايا أحد الأقواس من وسط القوس حتى أدناه، فوجد أن الدعامات كانت ملبسة بقصارة سميكة، وارتفع هذه الدعامة كان عند ورن (4 أقدام) أي (4.3م)، في أحد المقاطع التي رسمها ورن عام (1871م)، وعام (1884م)، نجد أن الأرضية التي أقيم عليها الصهريج، اعتبرت نقطة هامة في تحديد مساحة البئر ومرافقه المتعددة وهي تظهر في الرسومات التي أعدها ورن وفريقه عن هذه البئر.

ذكر ورن أن الدعامات الأربع الموجودة في البئر كانت تحمل المقطع الصخري الذي كان قائماً فوق هذه الدعامات والأقواس. تاجات الأقواس كانت مقببة قياساتها (28 قدماً) أي ما يوازي (8.5م) وهذه موجودة في أحد الرسومات التي تبين العلاقة بين الدعامات وأرضية البئر.

التحليل الهندسي الذي قدمه ورن عن هذه البئر وأهميته، جعلتنا نتعرف على أن الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى حيث كانت البنية التحتية في إقامة جميع المرافق التي أقيمت فيما بعد في منطقة المسجد الأقصى، ومن هذه المعلومات التي ذكرها ورن من خلال تحليله الهندسي، وسقوط سقف هذه البئر، حيث أقيمت الأقواس ودعاماتها. فإن الأعمال الهندسية المتعددة التي وجدت على أرضية البئر، جعلت من هذه البئر نمطاً فريداً في منطقة المسجد الأقصى.

تقديرات ورن حول سقوط سقف البئر برزت من خلال اكتشافه بعض الحجارة الكبيرة في أرضية البئر. لكن ورن مع ذلك لم يذكر أي شيء عن المقطع الصخري في تحقيقاته التي أجراها في هذه البئر.

ذكر ورن أن الأقواس المقببة لم يتم الكشف عن مثيلها في القدس أو في المناطق المجاورة لها، وذكر ورن أن نمط البناء في الجهة الجنوبية يخالف نمط البناء الموجود في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى. لهذا دوّن ورن ملاحظة لم يتم نشرها، ونص هذه الملاحظة يقول:

(إني لا أعتقد أن هذا البناء أقيم من أجل صهريج ماء أو خص عملاً مائياً، وهذا ينفي وجود برج أو عين ماء في تلك المنطقة).

من خلال المقارنة، نجد أن المكتشفات التي تم العثور عليها في كل من الجهة الجنوبية والشرقية تدل على أنها بقايا تعود لمبانٍ كبيرة. ولكن البقايا التي وجدت في الجهة الشمالية دلت على أنها نمط هندسي يتعلق بأبنية ذات نمط عسكري.

كونديرِ قام بفحص المعطيات التي ذكرها ورن، وقام بفحص البقايا التي وجدت في هذه البئر عام (1874م). وذكر كوندير أن الأقواس كانت جزءاً من المباني السطحية التي أقيمت على تلك الأرضيات السطحية، وهي بنمطها تعود لفترة العصر الروماني، جزء من هذه البقايا يعود لفترة العصر المملوكي التي تمت في منطقة المسجد الأقصى في فترة القرن الثالث عشر ميلادي. ويذكر ورن أنه عثر في مدينتي الخليل والرملة ما يشبه تلك الأبنية. وذكر كوندير أن المسلمين قاموا بهذه الأعمال بعد أن استعادوا القدس من الصليبيين، وبرجوعنا إلى التحليل الهندسي الذي قدمه كوندير، نقرأ مايلي: "في الأقواس يوجد حجارة منقوشة على شكل برواز، وهذا النمط يدل على مهارة استخدامها في بناء الأقواس، وعرف في العصر الصليبي والعصر الأيوبي، والمملوكي، والعثماني". كوندير في أثناء فحصه البئر مرة ثانية عام (1884م)، ذكر أن الترميمات والإصلاحات في هذا البئر قد تمت عبر فترات متلاحقة، وتمت في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

عندما فحص ورن بئر العنترية في مدينة الرملة، وجد به أنماطاً مماثلة لما وجده في هذه البئر بمنطقة المسجد الأقصى، وهذه الأنماط تم تحديد فترتها التاريخية بالعصرين الأموي والعباسي أي (789م). كرسويل الذي فحص هذه الآبار في عام (1940م)، ذكر أن هذه الأنماط والبقايا الأثرية التي وجدت في هذه البئر تعود لفترة متقدمة من الحضارة المملوكية والأيوبية.

أمّا شيك، ففي عام (1887م)، فقد قدم شروحات عن هذه البئر تمثلت بنمطها الهندسي إذ ذكر أنها مربعة قائمة الزوايا قطرها (17.19م) ويوجد بها أربع دعامات، قسمت مساحة الأقواس المرتبطة بهذه الدعامات إلى تسع فتحات، وذكر شيك أن فتحات الأقواس العليا يغطيها تاجات مقببة تغطي الأجزاء العليا من هذه الأقواس، وذكر ورن أنه وصل إلى موضع عميق في البئر وأن هذه البئر استخدمت لتخزين أكبر كمية من الأمطار المتساقطة في منطقة المسجد الأقصى وخاصة التي تسقط في الجهة الشمالية من هذه البئر.

قدم ورن تفاصيل عن قناة الماء التي كانت تنقل الماء إلى البئر من مصادر أخرى وعندما تمتلئ البئر، كان يتم ضخ جزء من هذا الماء إلى بركة (بيت أسدي).

ذكر شيك في مداخله ثانية له عن هذه البئر أن كوخين من هذه الأكواخ يعودان لفترة هيرودوس وبمتابعة ما ذكره شيك، وجدنا أنه لم يدخل إلى هذه البئر ولم يفحصه، ولكن جميع الذين فحصوه أكدوا أنه لا يعود لتلك الفترة المتقدمة.

من واقع أعمال هؤلاء الباحثين، وجدنا أنهم كانوا يؤرخون هذه البقايا كي يعيدوا ذاكرة الأرض وأنماطها إلى ما قدمه علماء التلمود والمشناة. إلا أننا سعينا من خلال هذا الكتاب أن نقدم بحثاً كي يكون جزءاً من التراث الإنساني الذي يجب حمايته والمحافظة عليه. لأن هذا التراث يعود لأمة لم تخفِ العلم ولم تنكره بل حافظت عليه، ولهذا فإن تراثها يبقى تراث الأرض وهويتها، تداخلنا مع النظريات التي طرحها من شيك وكونديرو وورن وغيرهم عبر الدراسات التي أجروها على أنماط الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، والتي درسها أيضاً علماء الآثار اليهود، جعلتنا نؤكد أن الجزء الشمالي من منطقة المسجد الأقصى، وتحديداً من مداخل باب الأسباط حتى باب فيصل، قد اهتم به المسلمون بداية من العصر الأموي وعبر العصرين العباسي والفاطمي، ثمّ الصليبي فالأيوبي فالمملوكي، فالعثماني. إن إصلاحات كثيرة تمت في تلك المنطقة، وتعاملت معها الحضارات كموقع هام حافظ على منطقة المسجد الأقصى بما فيها جهتها الشمالية، فقد أحاط بهذه الجهة شارع الآلام ودير الصلاحية، كذلك تواجدت أديرة كثيرة وكنائس تقع على امتداد طريق الآلام، لهذا قام علماء الآثار الإسرائيليون بفحص بركة (بيت أسدي) والتي سميت فيما بعد ببركة إسرائيل، على اعتبار أن خط النفق كان يصل إلى موقع هذه البركة، إلا أن موقع هذا النفق لم يصل إلى موقع هذه البركة في جهتها الشرقية.

بئـر باب الأسباط

رقم البئر (21) حسب قائمة شيك، ورقم (21) حسب قائمة ولسون - ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائمة الزوايا/ شيك 1887م
مواصفات خاصة	عمل غير متقن باتجاه شرق غرب/ ولسون 1867م
ارتفاع الموقع عن سطح البحر	غير معروف
نمط الواجهات	معماري - هندسي/ ولسون 1871م، شيك 1887م
نمط السقف	عمل هندسي/ ولسون 1871م، شيك 1887م
الفتحات	واحدة دائرية وفي مدخل السقف/ ولسون 1866م
دعامات بين أرضية البئر والسقف	لا توجد
علامات تاريخية مميزة	لا توجد
قياسات القطر والمساحة	7.3 × 3.7م/ ورن 1871م 7.5 × 3.5م/ شيك 1887م
إرتفاع البئر	غير معروف
العمق بين أرضية البئر وسطحها في ساحة المسجد الأقصى	6.4م/ ورن 1871م 6.25م/ شيك 1887م

تقع هذه البئر شرقي البئر رقم (20)، وهي تحاذي الواجهات الشمالية من منطقة المسجد الأقصى. كان كل من ماكلستر ودي فوجيه من الأوائل الذين فحصوا هذه البئر. تظهر هذه البئر على الخارطة التي أعدّها كل من ولسون وورن عام (1864م). يوجد في هذه البئر مدخل مربع يظهر في السقف، قياساته التي قدمها هؤلاء العلماء لهذه البئر (12×15م) استناداً إلى هاملتون لهذه البئر، وذكر أن مدخل البئر لم يكن مربعاً بل دائرياً، وظهرت هذه البئر ضمن الخرائط التي صدرت في عام (1866م)، والطبعة الثانية التي صدرت في عام (1876م).

عدّل ورن هذه الخارطة وأضاف معلومات جديدة، إذ ذكر أن المدخل يقع جنوب بركة إسرائيل، عمقه (21قدماً) أي ما يعادل (4.6م) أما مساحة البئر فهي (7.3×3.7م) ويبدو أن العمل الهندسي فيه واضحٌ. خارطة مساحة غرب فلسطين التي صدرت عام (1884م) شملت معلومات هذا الفريق تشير إلى أن حفر البئر قد تمّ من أجل حفظ الماء، مع أن كونديرقدم دراسة تقول: أنه يوجد تشابه بين نمط البئر رقم (20) والبئر رقم (21) ضمن الخارطة التي أعدّها كونديرعام (1879م).

وأخيراً، قدّم شيك شروحات عن هذه البئر حسب النص، وقرأنا أنه بئر مربع قائم الزوايا، مساحته (7.5×3.5م)، عمقه (6.25م) وقد تم ردمه بالتراب وأصبح غير مؤهل للاستعمال.

بئر الحنش

رقم البئر (22) حسب قائمة شيك، ورقم (28) حسب قائمة ولسون – ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	دائري
فوارق خاصة	لا توجد
ارتفاع البئر عن سطح البحر	735م/ ورن سنة 1871م
نمط الواجهات	مقطع صخري/ ورن 1871م، وشيك 1887م
نمط السقف	صخري شيك 1887م
دعامات بين السقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	مدخل للصهريج يظهر بالسقف ولسون 1866م
فوارق خاصة	لا توجد
القطر وقياسات لموقع البئر	القطر 3م/ ورن 1871م، 4م ولسون القطر 3م/ شيك 1887م
إرتفاع البئر	غير معروف
العمق بين الأرضية والسطح	10-12م شيك 1887م

شرح ولسون عن هذه البئر عام (1866م)، حيث ذكر أن مدخل الصهريج مربع الشكل، وأشار إلى وجود ساحةصغيرة أسفل الزاوية الشمالية الشرقية من المدخل المذكور، ولسون كلف المصور (سجت جيمس) بالتقاط صور لهذه البئر، وقد وجدنا أن هذه الصور تحمل تاريخ الصورة الأولى وهو تاريخها (1864م) والصورة الثانية (1865م) بينما ولسون عمل في تلك المنطقة عام (1866م).

خارطة مساحة غرب فلسطين لم تقدم أدلّة عن هذه البئر ولا يوجد لها ذكر في تفاصيل أعمالها التي تمت في منطقة المسجد الأقصى. لكن ورن قام بفحص هذه البئر ضمن تكليف من الجمعية العلمية الفلسطينية، فصنف هذه البئر ضمن رقم (28) من الملاحظات التي ذكرها ورن عن هذه البئر نجد هذا النص:

البئر رقم (28) بئر صخرية، ارتفاعها عن سطح البحر (2412 قدماً) أي (735م) موضع هذه البئر في منطقة المسجد الأقصى عند الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى قطرها (3م). موقع هذه البئر هام جداً حيث من خلال مقطعه الصخري. وأشار ورن إلى أن الانزلاق الصخري يصل إلى مستوى البئر رقم (29)، وهذا الانزلاق يغطي الاتجاه الشمالي من الساحة، وقال أن الانزلاق لا يمتد كثيراً باتجاه الشرق أكثر من حدود البئر ذاته.

الأعمال التي قام بها ورن وسجلها ضمن أرشيفه، أرسل نسخة منها إلى شيك عام (1870م) ضمن رسالته، ومن خلال قراءة هذه الرسالة، وجدنا أنه قدم قياسات للبئر رقم (22)، وتدل دلالة تامة على أن مقطعها الصخري دائري، وقطرها (4م) مع وجود مدخل مربع يظهر في سقفها، قام شيك في عام (1887م) بمسح هذه البئر هندسياً، وقد دون هذه الملاحظات: شكل البئر دائري وقطرها (3.5م) وهي من صخر طباشيري، الجزء السفلي من هذه البئر مملوءة بالطمم، مما منعه من معرفة قياس العمق، لهذا حدد عمقه تقديراً ما بين (10-12م). وذكر كوندير بالإضافة إلى ما أشار إليه شيك معلومات إضافية عن هذه البئر ومعلوماته مؤرخة في عام (1884م)، حيث ذكر أن البئر تدعى بئر الحنش، لكن (ريتماير) أكد أن هذه البئر كانت تزود الأبراج القائمة في القدس من جهتها الشمالية بالماء، ونمط البئر يعود للعصر اليوناني وهيرودوس.

بئـر باب التوبة

رقم البئر (23) حسب قائمة شيك ، ورقم (15) حسب قائمة ولسون - ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	دائري/ ورن سنة 1871م
فوارق خاصة	لا توجد
ارتفاع البئر عن سطح البحر	729م/ ورن سنة 1871م
واجهات البئر	من الأسفل مقطعها صخري طباشيري ، جزؤها العلوي عمل هندسي/ شيك 1887م .
نمط السقف	مقوس ضمن عمل هندسي/ شيك 1887م
دعـامـات تربط بين السـقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	واحدة مربعة من خلال مدخل في السقف/ ولسون 1866م
علامات تاريخية مميزة	تتزود بالماء من خلال قناة ماء تأتي من جهة الباب الذهبي وقناة أخرى تظهر بالاتجاه الشمالي الغربي .
القطر وقياسات مساحة	القطر 5.5م/ ورن 1871م القطر 8.5م/ شيك 1887م
إرتفاع البئر	6م شيك 1887م
العمق بين الأرضية والسطح	10.7م/ ولسون 1866م 11م/ شيك 1887م

أول تقرير صدر عن هذه البئر قدمته بعثة مساحة غرب فلسطين ، البحث الأول تناول فحص هذه البئر ، وقدم ولسون عام (1866م) تفاصيل مختصرة عنها ، إذ رقمها برقم (15) وحدد موقعها بالقرب من الباب الذهبي ، ولم يقدم ولسون تفاصيل كثيرة عن هذه البئر ، غير أنه ذكر أن موقعها كان على بعد (10.7م) من الباب الذهبي ، ولم يجد بها ماء ، لها مدخل على شكل مربع .

البئر رقم (23) مرتبطة بقناة ماء مصدرها جهة الباب الذهبي. وقد قام ورن بزيارة البئر في عام (1871م)، وقدم معلومات إضافية إذ ذكر أنها دائرية وقياسات قطرها (18 قدماً)، ولها مقطع صخري وسقفها صخري، ارتفاعها عن سطح البحر (2392قدماً) أي ما يعادل (729.4م) وعمقها من أرضية المسجد الأقصى (4.6م)، وقد أرسل ورن إلى شيك نسخة من تقريره، وطلب منه أن يفحص هذه البئر والتقرير الذي كتبه ورن كان تاريخه (1867م-1873م)، طلب ورن من شيك أن يقوم برسم البئر ويصفها على الخارطة، وبالفعل قام شيك بزيارة البئر عام (1874م) وقدم معلومات هامة عنها، فحسب الرسم الذي يظهر على خارطة شيك، نجد أن شكل البئر الهندسي دائري وقطرها (5.5م) مع وجود فتحة مربعة استخدمت كمدخل للبئر من سقفها.

وكما ذكر شيك، فإنه توجد قناة ماء تصل إلى البئر من الجهة الشمالية الغربية، إذ نجد بخارطة شيك علامتين دائريتين وهاتان العلامتان تخصان قناة الماء التي تأتي من الشمال وتتجه إلى الجنوب حتى تصل إلى البئر رقم (23).

أجرى شيك تعديلاً على الخارطة بعد أن قام بفحص البئر حيث قدم هذه البئر وكأنها بركة ماء، وليست بئر ماء، وربط بين البئر رقم (23) باعتبارها بركة والقناة التي ذكرها.

شيك في تقريره الأخير الذي صدر عام (1877م)، ذكر فيه أن شكل البئر دائري، قطرها (5.8م) عمقها يصل إلى (11م) وترتفع عن سطح الأرض (6م)والجزء السفلي من هذه البئر صخري، وهو من صخر جيري، أما الجزء العلوي منها فهو عمل هندسي، ونمط أعلاها قوسي الطراز.

بئر دار درويش

رقم البئر (24) حسب قائمة شيك، ورقم (14) حسب قائمة ولسون - ورن

عدد الأكواخ	اثنان
الشكل	مربع قائم الزوايا
فوارق خاصة	يتصل مع منطقة المسجد الأقصى
ارتفاع الطبقات الصخرية	734م عن سطح البحر حتى تصل إلى الطبقات السطحية للمسجد الأقصى/ ورن 1871م
نمط الواجهات	قطع صخري/ شيك 1887م
نمط السقف	قوس شبه دائري من صخر طباشيري/ ولسون عام 1866م شيك 1887م.
علامات تاريخية مميزة	لا توجد
دعامات بين السقف والأرضية	يوجد قسم استخدم كواجهة مع باب مركزي يقسم البئر إلى قسمين، كل قسم واجهته من الباب المركزي (2.4م) الذي طوله وعرضه (1م) لكل بعد منهما/ شيك 1887م.
الفتحات	مدخل صهريج مربع في السقف موجود في الزاوية الجنوبية الشرقية، وآخر دائري في الزاوية الشمالية الشرقية/ ولسون 1864م، وواحدة دائرية تظهر في الزاوية الجنوبية الشرقية.
القطر وقياسات ارتفاع البئر	11×10م شيك 1887م، (11×10م) مواصفات من الرسم 6م 1887 شيك
عمق البئر من الأعلى إلى الأسفل	8.8م سنة 1886م/ ولسون 9م سنة 1887م/ شيك

مخطط بئر درويش

باركلي قام بفحص هذه البئر ورسم مخططها ضمن خارطة أعدها عن مواقع في منطقة المسجد الأقصى، تمّ هذا في عام (1885م)، تحدث باركلي عن هذه البئر وفتحتها وشكل كوخيها، كما تحدث عن قناة تغذي البئر بالماء مصدرها الجهة الشرقية.

قدم بيروتي في عام (1864م) مداخلة عن هذه البئر، فذكر أنها تنقسم إلى ثلاثة أجزاء، تظهر في نهاية الجهة الشمالية من البئر. شكل هذه البئر دائري، وترتبط مع البئرين (25-26) وتمتد باتجاه الشرق، حيث توجد الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى وتوجد لهذه البئر ثلاثة مداخل تظهر في السقف، بينما في الخارطة التي أعدّها باركلي نجد مدخلاً واحداً.

حسب قراءة بيروتي، يوجد ممر يظهر في نهاية الجهة الجنوبية من البئر، وتجعله متصلاً مع البئر رقم (25)، عمق بئر درويش رقم (24) (9م)، وتوجد قناة ماء قادمة من شرقي بركة (بيت أسدي)، وتنتهي هذه القناة بالقرب من باب الأسباط، ومن ثم تستمر باتجاه الشمال حتى موقع البئر.

دي فوجيه في عام (1864م)، نشر خارطة احتوت على ما قدمه بيروتي، دي فوجيه اعتبر الأعمال التي قام بها بيروتي شيئاً مسلماً به، وأضاف معلومة جديدة حيث ذكر أن هذه البئر تحتوي على كوخين ومدخل مربع في الزاوية الجنوبية الشرقية من سقف هذه البئر، في الزاوية الشمالية يوجد مدخل أخر في سقف البئر، هذا المدخل كان مغلقاً بواسطة حجر مربع كبير، وقد التقط له المصور (جيمس أبراهام) صورة لهذه البئر عام (1853م)، والصورة الثانيةموجودة في أرشيف مساحة غرب فلسطين سنة (1857م). سجت جيمس التقط صورة ثالثة لهذه البئر عندما كان يعمل مع ولسون في القدس عام (1864م).

ومن أرشيف ولسون، استطعنا أن نتعرف على عمل هذا الباحث، حيث وجدناه يعمل عبر منهجيته الأولى وهي منهجية مصورة، والثانية كانت عبر مخطوطات وخرائط ورسومات، وما قطع لمنطقة المسجد الأقصى في المقطع الذي رسمه ولسون، لهذه البئر نمط هندسي، داخله كصهريج مربع قائم الزوايا، قياساته (11×10م)، وتوجد بداخله غرفتان يفصل بينهما جدار مربع مع باب مركزي عرضه (1م)، أما شيك فقد قدم مداخلة عن هذه البئر تم نشرها عام (1887م)، وذكر شيك، أن مدخل هذه البئر دائري ويظهر في سقف البئر، ويوجد بالقرب من الزاوية الجنوبية الشرقية من البئر.

لكن المخطط الذي نشره ولسون في عام (1866م)، نجد فيه أن شكل هذا الصهريج هو مربع قائم الزوايا، وذكر ولسون أن البئر رقم (14) يعتبر ثالث بئر في الجهة الشمالية، موقعها في منطقة المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية الشرقية من مدخل الباب الذهبي، عمقه (8.8م)،

كما ذكر ولسون أنه كان خالياً من الماء، كذلك يوجد كوخان يتصلان بفتحة تظهر وكأنها جزء طبيعي من المقطع الصخري، ويغطي البئر قوس شبه دائري.

أما شارلز ورن، فقد صنفه مثلما صنفه ولسون بالبئر رقم (14)، وذكر ورن أن مقطعه صخري ارتفاعه عن سطح البحر (734م).

ذكر شيك في تقريره الثاني في عام (1887م)، أنه يوجد لهذه البئر مدخل صخري جيري شكله مربع قائم الزوايا طوله (11م) وعرضه (10م) وعمقه (9م) ويقسم إلى جناحين بواسطة مقطع صخري طوله (2.4م) وسمكة (1م)، واتجاهه من شرق غرب، وهذا المقطع يحمل سقف هذه البئر.

الخطة التي أعدّها هؤلاء الباحثون عن الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى وساحة الباب الذهبي، ذكر إزاءها شيك أن شمال البئر رقم (24) توجد مصطبة يصلي عليها المصلون، كما قدم مداخلة عن وجود قوس بقاياه مازالت بارزة في الصخر، أما القسمان اللذان ذكرهما كان عرض كل منهما (76سم)، كما أن جميع التفاصيل التي ذكرها شيك برزت في خارطة ورن التي صدرت عام (1884م)، هذه الخارطة قدمت تفاصيل كثيرة عن منطقة المسجد الأقصى، وقد وجدت رسالة في أرشيف شيك أرسلها إليه ورن عام (1873م) بهذا الخصوص.

بئـر الحمام

رقم البئر (25) حسب قائمة شيك ، ورقم (13) حسب قائمة ولسون – ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	غير منتظم باستثناء الجهة الشمالية منتظمة/ ورن سنة 1876م
مواصفات خاصة	الجهة الشمالية تلتصق بالجهة الجنوبية من البئر رقم 24
ارتفاع البئر عن سطح البحر	734م عند سطح منطقة المسجد الأقصى/ ورن سنة 1871م
نمط الواجهات	قطع صخري
نمط السقف	جزئياً يظهر على شكل قبة من خلال المقطع الصخري/ ورن عام 1871م ، جزئياً يوجد عمل هندسي/ ولسون عام 1866م مع تجويف في الأعلى باتجاه فتحة البئر
هل كانت دعامات تربط بين السقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	واحدة مربعة توجد في نهاية الجهة الشرقية/ دي فوجيه 1864م ، وواحدة دائرية في الزاوية الشرقية
علامات حضارية في البئر	تتصل بالبئر الآخر قناتا ماء ، واحدة في الجهة الشرقية وأخرى في الجهة الجنوبية/ ورن 1871 م .
قياسات القطر	9.1 × 9.1م ، / ورن 1871 م 11×10م في مقطع الرسم 9.5 × 8م / شيك سنة 1887 م
ارتفاع البئر	6.1م / بيروتي 1866م
عـمق الأرضـيـة بين سطح منطقة الأقصى وأرضية البئر	12.2 م/ ولسون عام 1866 م 10.5 م/ شيك عام 1887م

كل من باركلي وبيروتي أصدر خارطة عن هذه البئر عام (1858م)، هذه الخارطة قدمت معلومات عن البئر من خلال المقاطع المرسومة التي تبين أن شكل هذه البئر كان غير منتظم وغير متصل مع بئر رقم (24)، بيروتي قدمها كوحدة فريدة بين الصهاريج الدائرية التي تقع في الجهة الشرقية من الساحة. البئر عرف ضمن الآبار التي لها شكل دائري. القياسات التي قدمها بيروتي (18×23م) مع وجود مدخل عبر فتحة بارزة في سقف البئر.

كتب بيروتي بعض الملاحظات عما شاهده في هذه البئر التي دخلها عام (1864م)، فمن هذه الملاحظات نقرأ عمق هذه البئر (20 قدماً) أي (6.1م) ولهذه البئر فتحة في الواجهة الجنوبية، ترتبط هذه البئر مع البئر رقم (36) بوجود ممر طوله ثلاثة أمتار وعرضه متر واحد، وفي الجهة الشمالية ترتبط مع البئر رقم (14) مع وجود قناة ماء تمر بإزاء الواجهة الشرقية للبئر رقم (31) باتجاه نهاية الجهة الشمالية من البئر رقم (25)، ورن في عام (1871م) ذكر بأنه لم يجد القناة التي رسمها دي فوجيه بالخارطة التي أعدّها عن الآبار في منطقة المسجد الأقصى. كما أكد ورن المعلومات التي قدمها بيروتي عن هذه البئر، لكن القياسات التي قدمها دي فوجيه عن هذه البئر الدائرية كانت قياسات بالقدم (35×32قدماً) مع إشارته إلى وجود مدخل مربع يظهر في الجهة الشرقية من سقف هذه البئر.

في ملف دي فوجيه وجدت صورة لهذه البئر التقطها (جيمس أبراهام) حيث صور مدخل البئر مع الحجر الكبير الذي كان موجود أعلى فتحة البئر. على أثر هذه الصورة قام ولسون عام (1864-1865م) بالتقاط صور أخرى لهذه البئر.

قدم ولسون شروحات عن هذه البئر عام (1866م) فذكرها تحت رقم (13) وأشار إلى أن هذه البئر تتوسط ثلاثه آبار تقع بالقرب من الباب الذهبي، كما ذكر ولسون أن عمق هذه البئر يساوي (40قدماً) أي (12.2م)، وكانت زيارته للبئر حين كانت البئر جافة. من خلال شكلها الخارجي تبدو هذه البئر صغيرة، وهي مسقوفة ضمن عمل هندسي.

ولسون وفريقه، ذكروا أن هذه البئر دائرية، وأشاروا إلى ذلك في الخارطة التي أعدّها فريق مساحة غرب فلسطين التي صدرت عام (1866م). ولسون عدل معلوماته عن هذه البئر عام (1876م) إذ تبنى المعلومات التي قدمها كل من ورن وشيك عن هذه البئر.

المعلومات التي قدمها ورن عن البئر رقم (13) عام (1871م) هي معلومات أشارت إلى أن هذه البئر تقع في منطقة الباب الذهبي، ارتفاعها عن سطح البحر (9قدماً) أي (734م) وهي بئر غير منتظمة الشكل، وهي مربعة الشكل طول ضلعها (30 قدماً) أي (1.9م)، ويظهر في جزء من سطحها قبة في مقطعها الصخري.

يدخل الماء إلى البئر عبر الشق الصخري الذي توجد في إحدى زوايا البئر. أثناء عمل ورن في البئر، عثر على قناة ماء تأتي من الشرق من صهريج آخر يبعد عن هذه البئر حوالي (25 قدماً) أي (7.6م) وتقع هذه البئر شمال بئر رقم (25).

القناة التي ذكرها ورن جمعت بين البئرين (22 والبئر 28)، من خلال مراجعة أرشيف مساحة غرب فلسطين قرأنا ملاحظات كتبها هؤلاء الباحثون الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى ,من هذه الوقائع رسالة كتبها ورن إلى شيك، وهذه الرسالة مؤرخة عام (1870م)، المعلومات التي أشارت إليها الخارطة بالرسم توضح خطة توزيع الآبار التي قام بفحصها ورن، مع العلم، أن ورن وضع علامة للآبار التي فحصها، وترك الآبار التي لم يفحصها بدون علامة.

فحص ورن الآبار التي لها شكل منتظم، منها البئر رقم (13) حسب خارطته، وقد ذكر مساحة (11×10.5م) من واقع القطر، وذكر أن لهذه البئر مدخلاً دائرياً يظهر في الزاوية الشمالية الشرقية، من خلال هذا المدخل توجد قناة تغذي البئر بالماء من جهتها الشمالية، كما وجدت إشارتان لهما شكل بيضاوي في الخريطة التي رسمها ورن بخط يده، لهذه البئر شاملة الآبار من رقم (23-26)، وذكر ورن أن البئر كانت تزود بالماء من خلال قناة تأتي من الجنوب، لأن هذه القناة كانت تزود البئر رقم (26) بالماء.

قدم شيك عام (1887م) شروحات عبر هذه البئر، وعبر رسوماته تظهر أن هذه البئر مربعة وعملها غير متقن، طولها (9.8م)، وعرضها (8م) وعمقها (10.5م) مع وجود مدخل صغير يظهر في الزاوية الجنوبية، وأضاف شيك إلى ملاحظاته وجود تجويف يظهر باتجاه فتحة الصهريج.

بئـر الشيـخ

رقم البئر (26) حسب قائمة شيك ، رقم (12) حسب قائمة ولسون – ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائم الزوايا/ ولسون وشيك سنة(1887م)
مواصفات خاصة	امتدادها من شمال غرب – جنوب شرق
ارتفاع البئر عن سطح البحر	337 م عند مستوى أرضية منطقة المسجد الأقصى/ ورن 1871م
نمط الواجهات	بالأغلب مقطع صخري في الواجهة الشرقية/ شيك عام1877م
نمط السقف	تم ترميمه ضمن عمل هندسي عام 1887م، الترميم تم بشكل قوس شبه دائري ذكره كل من شيك و ولسون
هل كـان دعـمـات تربط بين السقف والأرضية	لا يوجد
الفتحات	توجد فتحة واحدة مربعة/ دي فوجيه سنة 1864م، ولسون ذكر فتحة دائرية 1866م
علامات تاريخية تميز البئر عن غيرها	لا توجـد حسب ولسـون عـام 1866م، البـئـر تتـغـذى من الماء السطحي وقناة ماء تأتي من البئر البيضاوي رقم (23)
مساحات القطر وقياسات	16.5 × 6.8م/ شيك 1887م، 16.8 ×7.2 م/ ولسون 1866م
إرتفاع البئر	غير معروف
عمق البئر أسفل سطح منطقة المسجد الأقصى	13.4م / ولسون عام 1866 م 14م / شيك عام 1887م

مخطط بئـر الشيـخ

كل من بيروتي وياركلي قام بدراسة عن هذه البئر عام (1858م)، من واقع رسوماتهما، نجد أن شكل البئر الهندسي كان بيضاوياً، ويتم تزويدها بالماء بواسطة قناة ماء تأتي من الجهة الجنوبية الشرقية.

بيروتي قدم شروحات عن هذه البئر عام (1864م)، إذ ذكر أن شكل البئر الهندسي دائري، ويظهر من اتجاهين من خلال تجويفه الممتد من شمال إلى جنوب في ساحة الأقصى،

فالجهة الجنوبية والجهة الشرقية من البئر تبدوان قريبتين من سور منطقة الأقصى الشرقي، فالقياسات التي ذكرها بيروتي في خطته هي (27×24م)، كما ذكر أنه يوجد فتحة في الواجهة الشمالية تجعله متصلاً مع البئر رقم (25) وفق ما ذكره بيروتي، إن أرضية البئر رقم (26) تشكل مساحتها من طول ضلعها 1.2م × عرضها 1.2م وهي أوطأ من بئر رقم (25) بحوالي (2م)، وهذا يظهر من واقع أبعاد التجويف الأوطأ لأرضية البئر.

عبر هذا التجويف تبقى قناة ماء تغطي الجهة الشرقية من البئر حتى نقطة تقع أسفل السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى بينما هذه القناة تتجه إلى الجنوب خارج منطقة المسجد الأقصى باتجاه موقع مدينة (أوفل) كما يذكر بيروتي. قدم بيروتي دراسة عبر قناة أخرى تربط بين منطقة قبة الصخرة وقبة السلسلة، وتستمر حتى الواجهة الغربية من البئر رقم (26).

نشر دي فوجيه خارطة عام (1864م) احتوت على المعلومات التي ذكرها بيروتي، وذكر دي فوجيه أيضاً أن البئر (26) تتصل عبر هذه الأقنية مع الآبار (24-25)، البئر حسب موقعها في الخارطة المذكورة تظهر بالشكل البيضاوي والقياسات التي قدمها دي فوجيه هي (9x18م) مع وجود مدخل عبر فتحة تظهر قي سقف البئر.

صورة لهذه البئر التقطها جيمس أبراهام ما بين عامي (1853-1857م)، كذلك توجد صورة أخرى التقطها (سجت جيمس) الذي كان يعمل مع ولسون عام (1866م)، تظهر البئر من خلال خارطة ولسون بأنها ذات شكل مربع قائم الزوايا، قياسات البئر حسب خطة ولسون هي (168×7.2م) وتتوسع البئر في جهتين هما شمال غربي وجنوب شرقي، ويذكر ولسون بأنه يوجد لهذه البئر فتحة دائرية تظهر في مركز سقف البئر، وهذه الملاحظات موجودة في أرشيف ولسون الذي أصدره عام (1866م) ويشمل هذا الأرشيف أعماله في منطقة المسجد الأقصى.

يذكر ولسون أن البئر رقم (12) حسب قائمة ولسون تقع في أقصى الجهة الجنوبية التي توجد بها ثلاث آبار في منطقة الباب الذهبي، وذكر ولسون أن عمق البئر رقم (12) هو (24 قدماً) أي (13.4م) وذكر ولسون أيضاً أثناء فحصه للبئر أنه لا يوجد به ماء، أما سطح هذه البئر، فكما أشار ولسون يبدو أنه كان على شكل شبه دائري.

ضمن ورن أعماله في منطقة المسجد الأقصى، قدم إضافات مما ذكره كل من باركلي وبيروتي ودي فوجيه وولسون، حيث ذكر ورن أن هذه البئر رقم (12) حسب قائمته هي صخرية النمط، إرتفاعها عن سطح البحر (24.6 أقدام) أي (733.3م)، إذ أضيفت هذه القياسات أثناء عمل كل من كوندير وورن في المرحلة الثانية والتي كانت عام (1884م).

هذا الفريق قدم ملاحظة هامة تفيد أن ادعاءات علماء الآثار اليهود بالذات وفي مقدمتهم (روزين اليون) حول المقطع الصخري بين الباب الذهبي وباب السلسلة بأنه موقع هيكلهم وأن البابين المذكورين كانا من أبواب الهيكل.

لكن كوندير وورن ذكرا، بأن الصحن الصخري يمتد شمال هذا الصهريج، وأن الخارطة التي نشرها كوندير عن منطقة المسجد وكان تاريخها 26/ 10/ 1878م، يظهر فيها ممر يربط بين بئر رقم (26) مع بئر رقم (25)، وهذا الربط كان في الجهة الشمالية.

قدم شيك ملاحظات حول هذه البئر، وهذه الملاحظات مؤرخة في (1872-1873م) وذكر شيك أنه أجرى أعمال مساحة في المنطقة التي تقع بين الساحة الداخلية ومنطقة الباب الذهبي، ووجد أن هذه البئر كان يتغذّى بالماء من مياه الأمطار المتساقطة على الساحة، حيث توجد قناة ماء سطحية تظهر في الجهة الجنوبية من البئر رقم (23). ذكر ولسون أن معظم البئر مكونة من مقاطع صخرية من الصخر الطبشوري، هذا ما ذكره شيك عام (1878م) لأن المقطع الصخري يقع في الجهة الشرقية.

أضاف شيك معلومة جديدة تدل على أن مدخل هذه البئر يدل على أنه من نمط قديم، وذكر أن نمط هذه البئر يعود للعصر البرونزي المتوسط، وقدم أدلّة على نحت المقطع الصخري في البئر، كما ذكر شيك وجود ترميمات في سطح البئر، وهذا الترميم هو عبارة عن عمل هندسي، بينما المدخل القديم قد تم إغلاقه، أما القياسات التي قدمها، فهي (16.5م) لطول البئر، و (6.8م) لعرضها، بينما عمقها (14م).

رقم البئر (27) حسب قائمة شيك، ورقم (37) حسب قائمة ولسون – ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	صهريج رئيس له الشكل البيضاوي يتصل به ممر عبر الجهة الغربية
فوارق خاصة	امتداد الصهريج عبر مقطع شرق-غرب
الارتفاع عن سطح البحر	738.2م، من عند مستوى الطبقات السطحية لمنطقة المسجد الأقصى
نمط الواجهات	مقطع صخري/ شيك 1887م.
نمط السقف	تماما السقف مكون من الصخر/ شيك 1887م
الفتحات	توجد فتحة للبئر مربعة الشكل، تظهر في نهاية الجهة الشرقية
فوارق تاريخية	لا توجد
دعمات بين الأرضية والسقف	لا يوجد
القطر والقياسات عبر الممر الغربي	22.3 × 3م/ شيك1887م
قياسات الصهريج البيضاوي	5م القطر/ شيك 1887م
ارتفاع البئر	غير معروف
العمق بين الأرضية والسطح	7.5 – 8.4م/ شيك 1887م.

تحليل مخطط البئر رقم (27)

مدخل البئر مربع قائم الزوايا، حسب ما أظهرته خارطة ولسون التي أعدها لمنطقة المسجد الأقصى في عام (1866م)، لكن لم يقدم ولسون أية خطة في مخططه الأول.

ارتفاع البئر عن سطح البحر يوازي (2727 قدماً) أي (739.7م)، هذا ما سجله كوندير، وبيّن ذلك في دراسة له عن الأقنية والممرات مقرونة بخريطة تحمل تاريخ 1872/10/14م، وفي هذه الدراسة وفي تلك الخارطة حدد كوندير موقع البئر رقم (27) في ساحة المسجد الأقصى.

في أرشيف مساحة غرب فلسطين، وجدنا رسومات لهذه البئر، وقدم كوندير وكتشنر معلومات مستفيضة عن هذه البئر. في خارطة كوندير التي أعدّها لمنطقة المسجد الأقصى والمؤرخة في 1878/10/26م، ذكر بأن ارتفاع البئر عن سطح البحر (2419 قدماً) أي (737م)، النقطة الأولى التي اعتمدها كوندير بقياساته كانت فتحة البئر، وفي نهاية عام (1878م)، أصدر كوندير كتلوج عن منطقة المسجد الأقصى.

أما شيك فأعد في أكتوبر من عام (1872م) المقطع عن هذه البئر، وأرسل هذا المقطع إلى ولسون في رسالة بعثها إليه في لندن عام (1873م) في هذا الأرشيف، وجدنا أربع خرائط، من ضمنها خارطة شيك، وهي الوحيدة التي لها مقياس رسم. الخارطة التي أعدها شيك كانت أدق الخرائط، وقد احتوت على تفاصيل بخصوص القياسات التي تخص البئر رقم (27) و (29) ورقم (30)، هذه البئر مقتطعة في الصخر، وهي صهريج له شكل بيضاوي مساحته (5×5.4م)، ويتداخل مع خط النفق الغربي بطول (17.6×3.4م)، امتداده في الجهة الغربية يصل إلى نقطة تقع تحت موقع صغير على طول الواجهة الشرقية للساحة الداخلية، مدخل الصهريج مربع الشكل، قصير الفتحة (40سم)، هذه الفتحة تظهر في نهاية الجهة الشرقية من سقف البئر الذي هو بيضاوي الشكل.

المقطع الصخري العلوي يتساوى مع الفتحة التي تظهر وكما يبدو فإنها مدخل البئر رقم (27). ارتفاع هذه الفتحة عن سطح البحر (738.2م) كما ذكر ورن في عام (1884م)، وقد أعطى ورن رقماً لارتفاع هذه البئر عن سطح البحر (2420 قدماً) أي ما يساوي (737.6م) ووجدت تفاصيل عن هذه القياسات تتعلق بعمق البئر (28قدماً) أي ما يساوي (8.5م).

ذكر شيك انه توجد طبقة سمكها حوالي (1.8م)، هذه الطبقة مكونة من الردم والحجارة الصغيرة التي كانت تغطي أرضية البئر، لهذا وجدنا القياسات عند شيك تختلف عن تلك التي قدمها ورن وكوندير، فقدم شيك عن إرتفاع سطح البئر (27) يرتفع عن سطح البحر (2392 قدماً) أي ما يساوي (729.1م)، كما وجد في أرشيف شيك إشارة إلى أن هذه البئر هي رقم (35)، ولكنه غير لاحقاً ليحمل رقم (27) حسب أرشيف شيك رقم 1873/1/239. قدّم شيك في عام (1878م) تقريراً للجمعية العلمية، ذكر فيه أن هذه البئر لم يكن لها اسم تعرف به، لهذا اقترح أن يتم إجراء حفرية بها عبر اتجاهين شرقي وغربي، بعد إجراء الحفرية تبين أن

نهاية الجهة الشرقية تشكل بئراً دائرية الشكل، وقطرها (5م) وبالجهة الغربية، اتصلت البئر بخط النفق الذي عرضه كان (3م)، وقياسات طول هذه البئر تساوي (22م)، وترتفع أرضية خط النفق عن مستوى سطح البحر (7.5م) في بعض المواقع، وفي مواقع أخرى تصل إلى (8.4م). قدم شيك شروحات حول الدرج الذي تم الكشف عنه في نهاية الجهة الشرقية من البئر، لكن هذا الدرج لم نجد له مقاطع ضمن خارطة شيك أو خطته، وأضاف شيك أن هذه البئر تغطي المنطقة التي يقع عليها الصحن الصخري لقبة الصخرة.

لو حاولنا أن نقيّم المخططات التي أعدت من قبل الباحثين الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى، يمكننا أن نتعرف على المعنى الهام الذي من أجله نسعى إلى تقديم معلومات وإيضاحات وقياسات لهذه الآبار، ونحن لا نسعى فقط من اجل أن نقدم فقط تفاصيل معلومات بل نسعى إلى تقديم نموذج لمنهج علمي يدعم البحث العلمي الذي انتهجته عدد من العلماء الغربيين، ومن خلاله، نقدم أدلة تدحض وتنفي وجود صلة بين هذه الآبار وما يسمى بالهيكل الأول أو الهيكل الثاني، عمل الباحثون الأجانب واليهود على رسم كل نقطة في منطقة المسجد الأقصى والتي تتكون من (141 دونماً).

هذا الكتاب، يقدم تفاصيل كثيرة ويقدم منهجية تطوير الأبحاث، وتقديمه شهود نفي ضد أولئك الذين سعوا دائماً إلى تقديم أدلة غير موثّقة. لذا لم نجد عند علماء الآثار الإسرائيليين الإجابة عن أسئلة كثيرة، ونحن مازلنا في انتظار تلك الأجوبة!.

بئـر الرمـانة

بئر رقم (28) حسب قائمة شيك ، ورقم (5) حسب قائمة ولسون

عدد الأكواخ	أربعة
الشكل	مربع قائم الزوايا ، مع وجود تجويف بارز كما ذكر ولسون ، يغطي الجهات الشمال والغرب والجنوب الشرقي مع ثلاثة فروع/ ولسون
فوارق خاصة	امتداده شمال غربي إلى جنوب شرقي
ارتفاع الطبقات الصخرية	739.1م من جهة غرب المدخل/ ورن عام 1871م ، و734م من جهة جنوب شرقي المدخل/ ورن عام 1871 .
نمط الواجهات	جزء منها صخري ، ولكن معظم المواقع السطحية ، تم تغطيتها بطبقة من القصارة السميكة/ ولسون 1866م ، آدم 1871م
نمط السقف	جزء منه صخري ، ولسون 1866م ، معظمه مغطى تحت القصارة .
دعمات لحمل السقف	لا يوجد
ارتفاع البئر	غير معروف
الفتحات	أربعة مداخل تؤدي الى صهريج البئر ، اثنان مربعان ، واثنان دائريان ، يوجد درج عرضه (1.8م) مع باب ومدخل يظهر في النهاية/ ولسون 1887م ، شيك 1887م .
فوارق تاريخية	أقنية سطحية موجودة في الساحة لقبة الصخرة جميعها تصل الى المداخل الخاصة بالبئر/ بيروتي عام 1864م ، دي فوجيه 1864م ، ورن 1871 .
قطر البئر عبر المنطقة التي توجد بها:	54.5 × 4.6م شيك 1887م رقم الأرشيف82
الجناح الشرقيَ:	28.6 × 4م شيك 1887م 82
الجناح الشمالي الذي يتجه شرقاً:	9م شيك 1887م 82
الجناح الجنوبي والذي يتجه غربا:	17م شيك 1887م 82
عمق الأرضية تحت الساحة الداخلية لقبة الصخرة	14.63+ 0.6م = 15.23 م / ولسون سنة 1866م 15م / شيك عام 1887م .

قدم بيروتي شروحات مستفيضة عن بئر الرمانة، والزاوية الجنوبية للساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى، وكان ذلك في عام (1864م)، إذ قدم خطة ذكر فيها اسم البئر، وقدم تعريفاً بصهريجه الذي حدد شكله بالدائري، وقدم قياسات لهذه البئر (14×12م) وأضاف بيروتي بأن مدخل هذه البئر تظهر بسقفه أقنية مائية تظهر في داخل البئر، إحداهما تأتي من صحن قبة الصخرة، والأخرى تصل إلى مدخل البئر عند الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة.

من خلال فحص خارطة بيروتي، عرفنا أن هذا المدخل يقع باتجاه فتحة البئر رقم (28) وفي نهاية تقريره، وجدنا ملاحظة تقول إنه كان غير قادر على تحديد خط أقنية الماء التي ترتبط مع هذه البئر، لأن البئر مملوءة بالماء.

فتحات هذه البئر تظهر في خارطة دي فوجيه، لكن قناة ماء تظهر بالواجهة الجنوبية من ساحة البئر والتي لها اتجاه نحو الشرق. هذه القناة موجودة في الخارطة التي تمّ تسليمها إلى الأدميرالية البريطانية، والتي صدرت عام (1864م). خارطة الأدميرالية البريطانية كانت قريبة من خارطة دي فوجيه.

التحليل الذي يمكن اعتماده حول هذه القناة، يتمثل في اعتقادنا أنها كانت تجمع المطر المتساقط وتوصله إلى البئر، ويمكن أن تكون هذه القناة إضافية، لكن دي فوجيه ذكر أن لها امتداداً عبر الجهة الجنوبية بمحاذاة الطرف الداخلي لسور منطقة المسجد الأقصى في الجهة الشرقية.

ولكن، عندما نقرأ المخطط الذي أعد من قبل ولسون، فإننا نجد لهذه البئر صهريجاً ضيقاً له أربعة أكواخ أطلق عليها ولسون اسم فروع. القياسات التي قدمها ولسون لهذه البئر كانت (52.8م) لطول البئر، و(48م) لعرضها من جهتها الشرقي. أما القطر الذي قدمه ولسون لهذه الأكواخ هو (3م)، وقد وضع لسون علامة على مخططه تشير إلى أنه توجد أربعة مداخل لهذه البئر أي لكل كوخ من الأكواخ المذكورة مدخل.

حسب مخطط ولسون توجد نقاط رسمها وفق خطة مستقيمة، هذه النقاط رافقتها اجتهادات من قبل الباحثين لفهمها، نحن حاولنا دراستها فوجدنا أنها تعالج الانحدار في أرضيات الجناح الشرقي الذي كان على شكل هندسي يشبه حرف L.

هذا الشكل منح درجاً وباباً ومدخلاً ظهرت إنها كانت قائمة في نهاية الجهة الجنوبية الشرقية. الباب العلوي يرتبط مع الممر الذي يتجه للشرق، وهذا النمط أوجد تلاقياً مع الواجهة الجنوبية من الكوخ الرئيس الذي يدل دلالة واضحة على أنه كان تلاقياً وتلازماً مع الكوخ الرئيسي، والممر المؤدي إلى بئر الرمانة. حسب المخطط الذي نشره ولسون عن مركزية هذه البئر نجده يقدم الجناح الشرقي الذي تمتع بالشكل الدائري وكأنه مركز البئر، وقد وجدنا في المخطط ملاحظة تقول: "أن مدخل البئر أقيم وبني على نمط مربع قائم الزوايا".

الخطة التي قدمها ولسون هي خطة مصنفة من مقاطع مرسومة مع بعض الشروحات، ومما وجدناه في تلك الشروحات ملاحظة يقول ولسون فيها: إن البئر رقم (5) تقع تحت أرضية ساحة قبة الصخرة من الجهة الجنوبية الشرقية، القياسات التي قدمها ولسون هي (48قدماً) أي ما يساوي (14.6م)، عمق الماء بالبئر كان (0.6م).

المناطق الهندسية المرفقة في أرشيف بئر الرمانة الذي أعدّه فريق مساحة غرب فلسطين، تطرق إلى شروحات لم يذكرها ولسون، حيث ذكر فريق المساحة أنه في نهاية الجهة الشرقية من البئر، وبموقع الباب، تم العثور على مقطع صخري يؤدي إلى درج مسطح، وهذا الدرج يؤدي إلى أرضية البئر، ثم يتجه هذا الدرج باتجاه الشرق حتى يصل إلى موقع الممر الذي ذكره بيروني.

سقف هذا الممر كان مغطى بنمط قوسي، ولهذه البئر فتحتان، فتحة مغلقة، والفتحة الثانية يوجد تحتها حوض ماء، وهذا الحوض يستقبل الماء القادم من فروع البئر المختلفة. العلماء الذين عملوا في فحص بئر الرمانة لم يشاهدوا أية قناة ماء لأن سطح الكوخ الجنوبي الشرقي من بئر الرمانة مكون من الصخر الطبيعي، إلا أن ولسون نشر في تقريره الثالث عام (1871م) ذاكراً فيه أن هذه البئر قد استخدمت لأهداف عدة، واعتمد ولسون في تحليله على القصارة السميكة التي كانت تغطي واجهات البئر.

قدّم شارلز ورن في عام (1871م) في أرشيفه رقم (207) معلومات جديدة، منها ارتفاع البئر عند المدخل الشرقي هو (2425قدماً) عن سطح البحر، أي (7.9.1م) وبتلك الجهة كان عمق البئر (10 أقدام) عن سطح الساحة الداخلية لمنطقة قبة الصخرة، نقطة ارتفاع المدخل الجنوبي الشرقي كانت (2408 أقدام) أي ما يعادل (734م) وبذلك يكون مستوى العمق

(2.4م) عن مسطح منطقة الصخرة. وفي السطح توجد قناة ماء مفتوحة امتدادها باتجاه البئر حسب الخارطة المنشورة من قبل ورن، فيما يخص ساحة المسجد الأقصى وساحة قبة الصخرة، نشر ورن عنهما في خارتطه عام (1884م)، وهي الخارطة التي راجعها ولسون، وهي مؤرشفة في ملف مساحة غرب فلسطين تحت رقم (217).

ذكر ورن أن عمق الحوض المشارإليه كان عبارة عن خمسة أقدام، أي ما يعادل (1.5م)، هذا القياس لم يشمل أرضية البئر والتي هي صخرية، حيث كان عمق الأرضية التي وضع عليها الحوض (8 أقدام)، أي ما يعادل (2.4م)، المقطع الصخري يصل عمقه في الكوخ الشمالي الشرقي إلى (10أقدام)، ما يساوي (3م)، وهذا يعني أنه قد تمّ نحت الحوض من ذلك المقطع الصخري. قدّم ولسون قياسات الجهة الغربية، حيث ذكر أن ارتفاع المقطع الصخري عن سطح البحر كان (2429 قدماً)، أي ما يعادل (740م)

ذكر ورن في أرشيفه الخاص به والصادر عام (1871م) والمنشور في الصفحة (207-208) معلومة نقلها عن مجير الدين مفادها، أن البرج القائم فوق البئر الذي يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية كان نمطاً مقبباً، لهذا قام ورن بفحص هذه البئر ثانية عام (1881م)، ونشر معلومة جديدة أيّد فيها وجود مذبح يهودي في نهاية الجزء الغربي من هذه البئر، وقد اعتمد على ما قدمه جوزفيس من معلومات حول هذه الأخبار.

أمّا كوندير فقدم شروحات رد بها على ما ذكره ورن ونفي جميع الاستنتاجات التي ذكرها بتقريره الأخير، حتى تلك التي تتعلق بالقياسات والمداخل التي لها درج، وهي موجودة فقط في نهاية الواجهة الشرقية، حيث تقع خارج حدود منطقة الصخرة، أما الخروقات التي وجدها لدى ورن ولم يعرف أنها كانت أسفل الممر الرئيس شبه الدائري، ولهذا الممر سطح مقوس، اتجاهه صوب الجهة الشمالية، وليس نحو الجهة الغربية كما ذكر ورن، أما الممر الذي يتجه للغرب، فلم يعثر كوندير عليه، ويقول: إن ورن أخطأ بتحديد الجهة الغربية، حيث ذكر كوندير أن هذا الممر يتجه جنوباً على طول (48قدماً) أي ما يعادل (14.6م)، عبر هذه القياسات فإن الممر أوطأ من الساحة بمسافة (3.2م).

ارتفاع الموقع عن سطح البحر في نهاية الجهة الغربية كان (2425قدماً)، أما الارتفاع عند المدخل في الجهة الشرقية هو (2408 أقدام)، ذكر كوندير أنه وجد بقايا الباب في تلك المنطقة،

والتي كانت دون طبقة الساحة بمستوى (10 أقدام)، لهذا ما قدمه كونديرخير دليل في دحض معلومة ورن وولسون حول تأريخ تلك الممرات وإرجاعها إلى فترة الهيكل.

شروحات ورن حول المذبح المقترح

ذكر ورن أن المذبح كان قائماً فوق الجهة الشمالية الغربية من البئر رقم (5) حسب قائمة ولسون ورقم (28) حسب خارطة شيك المرفقة بهذا الباب، لهذا حاولنا دراسة المقاطع المرسومة ودراسة الخرائط التي أعدت من قبل هؤلاء الباحثين، فوجدنا أن الخطة التي أعدّها كوندير حول الخروق التي وجدت في المقاطع الصخرية في الجهة الشمالية الغربية من البئر هي بالواقع خارج بوابة الماء التي قالوا: إنها ساحة الراهب في الهيكل، كما لاحظنا من خلال هذه الخرائط، إن المدخل الرئيس لهذه البئر يختفي بسبب طمم الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة الداخلية لقبة الصخرة، الدرج الذي تم اكتشافه كان عرضه (1.4م) وهو يتجه إلى الشرق عبر مسافة قدرها (5.25م) حيث توجد أرضية البئر. أما الدرج الثاني، فيتجه إلى الجهة الشمالية عبر كوخ يربط بين الجهة الشمالية والجهة الشرقية من بئر الرمانة، طول هذا المدرج حوالي (12م) ونمطه انحداري. عند نهاية الدرج المذكور نكون قد وصلنا إلى نقطة النهاية في بئر الرمانة، قياسات البئر عند شيك حسب خارطته (4.6×54.5م) كذلك قدم قياسات لأجنحة البئر حيث وجدنا أن طول الجناح الشمالي الشرقي (10أمتار) والجناح الشمالي الغربي (9أمتار) التقاطع الذي يفصل بين الجهة الجنوبية والشرقية طوله (14م) وعرضه (4.6م)، يتميز الجناح الغربي بأنه غير منتظم الشكل في الجهة الجنوبية، طوله (17م)، عمق هذه البئر تحت صحن قبة الصخرة يبلغ (15م)، أما الدرج فعمقه (11.8م) عند شيك، وهو في حقيقته حسب المخطط (12م)، الدرج يوجد على عمق (3.2م) أسفل ساحة المسجد الأقصى، حيث توجد فتحتان لبئر الرمانة، وكذلك توجد فتحتان ربما تم إغلاقهما عبر فترات تاريخية.

مخطط ولسون

وضّح ولسون من خلال رسوماته أنه يوجد زاوية قوس في الزاوية الشمالية الغربية، وقد وضع على موقع الزاوية إشارة لتعيين موقع فتحة سبق أن ذكرها شيك وكوندير بلغت مساحتها (6.5م،) لكن كل من ولسون وورن قدم مداخلة عبر مصطلح سموه (طقوس المعبد

اليهودي)، إذ حللا البقايا الأثرية في بئر الرمانة وقالا : انها جزء من طقوس هذا المعبد. وبذلك، يكون كل من ولسون وورن قد تأثرا بما كتبه فيرجسون عن المذبح والكتابة الموجودة عليه والذي يعود بناؤه إلى الملك داود، وقد تم دحض تلك المعلومة التي اعتبرت وثيقة رسمية صادرة عن إسرائيل وتحمل رقم (5.522)حيث قدمنا تحليلاً لتلك الوثيقة التي لم يؤيد عناصرها علماء الآثار، الوثيقة التي لم يعثر على حرف من كتابتها التي ذكرها كل من فيرجسون وشيك و ورن وولسون.

علماء الآثار اليهود قبل دان بهاط الذي قام بفحص موقع بئر الرمانة لم يتطرقوا بفحصهم لتلك المعلومة، ولم يذكروا أي شيء من نص هذه الوثيقة، إن الملاحظة التي كتبها دان بهاط وجيبسون وريتماير التي تتعلق بنمط البئر، فقد ذكروا أن نمط هذه البئر هيرودي، وتفاصيلها أوردتها "المشناة" (سمّت المشناة هذه البئر (بيت حامايم)) أي بيت الماء، فكيف ينطبق هذا الاسم على كلمة مذبح، وهي كلمة بيت الماء، هذا فضلاً عن أن بئر الرمانة تقع خارج حدود ساحة قبة الصخرة، كما أن شروحات المشناة عن هذا المذبح محددة بثلاث أذرع، بينما بئر الرمانة مساحتها تزيد عن (25م^2)، في عام (1990م) قام عالم الآثار الإسرائيلي بفحص منطقة صحن الصخرة، جيبسون قدم شروحات تخالف ما ذكره ورن وشيك، حتى القياسات التي توصلت إليها روزين أليون كانت مخالفة لما ذكرته المشناة وما ذكره جوزفبس.

عالم إسرائيلي آخر عمل في منطقة المسجد الأقصى في عام (1992م)، يدعى ريتماير، ذكر الأخير اسم بئر الرمانة بإسم (جلوت)، وذكر أنها تطابق معلومات المشناة. علماء الآثار اليهود تقيدوا بمرجعية الكتب، ولم يتقيدوا بمنهجية الحفريات التي أجروها، لذا، نحن نرى أن آبار الماء في المسجد الأقصى كانت لحفظ الماء وتوزيعه، ولم تكن لهذه الآبار مذابح أو شؤون أخرى، إذ أن هذه الآبار استمرت في أداء دورها عبر الحضارات الرومانية والبيزنطية والإسلامية وهي ليومنا هذا لم تتغير غايات بنائها وإنشائها.

بئـر الصوانة

رقم البئر (29) حسب قائمة شيك ، رقم (34) حسب قائمة ولسون – ورن

عدد الأكواخ	اثنان
الشكل	بيضاوي/ شيك 1887م
فوارق خاصة	له امتداد باتجاه من شمال شرقي إلى جنوب غربي حسب أرشيف شيك 293 / 3/ 4
إرتفاعه عن سطح البحر عبر الطبقات الصخرية	147 م/ ورن 1871م
نمط الواجهات	مقطع صخري/ شيك 1887م
نمط السقف	سقف صخري له شكل دائري/ شيك 1887م
دعمات بين السقف والأرضية	لا يوجد
الفتحات	واحدة دائرية تمثل مدخلاً لأكواخ البئر
علامات بين السقف والأرضية	لا توجد
قياسات القطر ارتفاع البئر	الصهريج الشمالي 10×7 م/ شيك 1887م 9.8 × 7.5م الصهريج الجنوبي 8.2 × 8.2م/ شيك 1887م 8×7.8م 11.5م/ شيك 1887 11.4م
عـمق الأرضـيــة التي تحت المساحة الداخلية لصحن قبة الصخرة	14.8م/ شيك 13.8م أرشيف شيك 13.7 حسب قياسات الرسم

البئر كما تبدو ، تقع داخل السور الشرقي للساحة لمنطقة المسجد الأقصى ، مدخل البئر مربع الشكل ، ويظهر كذلك في الخارطة التي أعدّها ولسون عام (1866م) ، وحين راجعنا أعمال باركلي وبيروتي ، لم نجد أية معلومة حول هذه البئر.

قدّم ورن في عام (1871م) معطيات عن هذه البئر ، حيث رقّمه برقم (34) ، فذكر أنها تلاصق البئر رقم (2) من ناحية الزاوية الشمالية الشرقية من الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى ، ومع ذلك ، لم يقدم ورن قياسات لهذه البئر في تلك الفترة.

وبالمقابل قام شيك في عام (1872م)، بإجراء دراسة على هذه البئر، وذكر أنها منتظمة الشكل، وقدر قطرها تقديراً، يساوي (60قدماً)، وذكر عن وجود ممر مقطوع من الصخر يظهر في الزاوية الشمالية الشرقية، ويبعد عن هذه الزاوية مسافة ثلاثة أمتار، وأشار إلى ارتفاع موقع البئر عن سطح البحر (2431 قدماً) أي ما يعادل (741م)، كما وجدنا مقطعاً مرسوماً لهذه البئر في أرشيف شيك، ووجدنا رسالة من شيك مرسلة إلى ولسون في شباط من عام (1873م) مرفقة بأربعة مخططات لهذه البئر. ذكر شيك أن هذه البئر بالعربية هي بئر الصوانة ولم يطابق مقطعها الصخري مع الطبقات الدنيا، حيث مقطعها الصخري طبشوري، ومن المعلومات والشروحات التي كتبها شيك عن هذه البئر، نقرأ ما يلي: "يوجد لهذه البئر كوخان (أي كهفان) شكلهما بيضاوي، قياساتهما (9.8×7م) متصلان مع باب عرضه (3.4م)"، وأضاف شيك في تقرير آخر صدر عام (1887م)، أن كلاً من الكوخين لهما مدخل دائري يظهر في سقف البئر، لكن أحد هذه المداخل كان مفتوحاً عندما زاره شيك وهو المدخل الجنوبي.

يقع المدخل الجنوبي تحت الطبقة السطحية لساحة الأقصى، حيث عمق هذه الطبقة السطحية حسب قياسات شيك تساوي (1م).

وقام كوندير في عام (1880م) بزيارة هذه البئر، وأجرى مجموعة من القياسات التي تخص عمق هذه البئر، إذ ذكر أن عمقها كان (45قدماً) أي (13.7م) وارتفاعها حسب أرشيف شيك عن سطح البحر يساوي (728.8م)، وبهذه القياسات تكون أوطأ من بئر رقم (30) بسبعة أقدام، وبئر رقم (30) عند شيك هي بئر رقم (2) ولسون. فحسب الشروحات الإضافية التي قدمها ولسون، نجده يذكر أن هذه البئر بنيت كي تكون بئراً مزدوجاً لا يوجد لها كوخان دائريان يربط بينهما ممر عرضه (3.4م).

قطر الكوخ الشمالي (10×7م)، أما الكوخ الجنوبي فله قطر دائرة بطول (8.2م)، إرتفاع كل كوخ من الأكواخ يساوي (11.5م)، وهذه القياسات ذكرها شيك، وأضاف أن مدخل البئر كان من الصخر الجيري، أما سقف البئر فكان شكله الصخري شبه دائري، أمّا عالم الآثار الإسرائيلي (جون) فقد ذكر أن هذه البئر كانت عبارة عن مغارة استخدمت كمقبرة في فترة العصر البرونزي المتوسط، شكلها يطابق شكل (القنينة)، هذه الطروحات التي تحمل

أفكاراً متعددة عن واقع واحد يدل دلالة كاملة على أن منهج علماء الآثار اليهود هو البحث عن بقايا يؤرخون لها حسب معطياتهم.

البئر رقم (29) تطابق البئر رقم (15)، لأن كلاً من البئرين لها الشكل البيضاوي، أما الممر الذي وجد، فقد تم تحديد عصره إلى (200ق.م) أي إلى العصر اليوناني.

كل من جبسون وجكسون وهما عالما آثار إسرائيليان، قاما بفحص هذه البئر سنة (1994م). أمام هذه المعطيات، وجدنا أن الواجب يدعو إلى تقديم مداخلة حول تأريخ هذه البئر، فمثلاً أحدهما يحدد تاريخها بالعصر البرونزي، والآخر بالعصر اليوناني، بينما آخرون يردونها إلى العصر الهيرودي، فهذا يدل دلالة كاملة على أن علماء الآثار اليهود يفحصون هذه الآبار بعناية تامة من أجل الحصول على تطابق مع ما لديهم من دراسات تخص كلاً من الهيكل ومرافقه، لذا، لم نجد لديهم أجندة جديدة يضيفونها إلى ما ذكرته المشناة وما ذكره جوزفيس، لهذا تمسكوا بما تم طرحه في هذه المرجعيات.

نعتقد أن مجال البحث الفلسطيني قد تجاوز هذه المحنة، وبدأ يقيم أعمال اليهود في منطقة المسجد الأقصى، ولهذا قدمنا هذا الكتاب كي يكون مرجعية مؤرشفة لعمل مئة وعشرين عاماً، تمت في منطقة المسجد الأقصى، مجالها البحث عن بقايا الهيكل الغائب الحاضر في ذهن أولئك الذين يحلمون أحلام اليقظة.

بئـر العصافير

رقم البئر (30) حسب قائمة شيك ، رقم (2) حسب قائمة ورن - ولسون

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع من واقع المقطع الصخري مع وجود قوس اتجاهه من شمال شرقي إلى جنوب غربي/ أرشيف شيك رقمه (239) 1878م
فوارق خاصة	امتداده من شمال شرقي إلى جنوب غربي
ارتفاع الطبقات الصخرية عن سطح البحر	740.4 م/ ورن 1871م
نمط الواجهات	مقطع صخري ورن 1871م/ شيك 1887م
نمط السقف	سطح البئر من صخر مسطح
هل توجد دعمات تربط بين السقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	مدخل منفرد ذو شكل دائري/ أرشيف شيك 239
فوارق تاريخية في موقع البئر	غير موجودة
قياسات القطر	18.3 × 15.2م/ ورن 1871م 20 × 12م/ شيك أرشيف رقم239
ارتفاع البئر	24.25 ×10.5م/ شيك 1887م
ارتفاع البئر بين أرضيتها و سطح البئر	10.3م 1887 م
عمق الأرضية بين سطح الساحة وأرضية البئر	14.5م / ولسون 1866م 14م / شيك 1887م 11.3م / أرشيف شيك 2/ 239

مخطط بئر العصافير

قدم ولسون شروات عن بئر العصافير تضمنت معلومات سجلها في ملف فريق مساحة غرب فلسطين في عام (1866م)، بداية فتح ولسون هذه البئر رقم (11) وذكر أنها توجد تحت ساحة قبة الصخرة باتجاه شمل شرق القبة وعمقها (47قدماً) أي ما يساوي (14.5م)، عمق الماء في أثناء عملية المسح كان (1.7م) ويذكر ولسون أن هذه البئر تعتبر من الآبار الكبيرة، ووضع علامة لهذه البئر في الخارطة التي أصدرها عام (1866م).

شارلز ورن في عام (1871م) قدم شروحات عن هذه البئر وذكرها تحت رقم (2)، وقدم ورن المعطيات الآتية عن البئر رقم (2): إرتفاعها عن سطح البحر (740م)، ويعرفه بأنه نمط صهريج كبير، مقطعه الصخري يوجد في جوف البئر، حيث يوجد ماء كثير في جوفه مما منع ورن من تقديم قياسات شاملة، طوله (60قدماً) أي ما يوازي (18.3م)، وعرضه (50قدماً) أي ما يساوي (15.2م).

ذكر ورن في أرشيفه أن شيخ المسجد الأقصى، أبلغه بأن هذه البئر تتصل ببئر رقم (29)، وذكر ورن أنه لم يتمكن من فحص هذه المعلومة بسبب بعض الصعوبات التي تتعلق بفريقه. أما الباحث شيك فقد قام في شهر أكتوبر من عام (1872م) بوضع مخطط ومقاطع لهذه البئر، وأنه أرسل رسالة إلى ولسون في عام (1873م)، وذكر فيها أنه يوجد اتصال بين الآبار الآتية (30-27-29)، فعبر المخطط الذي أعده شيك، وجدنا أنه يقدم شروحاً عن أربع آبار بالإضافة إلى البئر رقم (29) التي هي موضوع هذا البحث. أرسل شيك نسخة من تقريره إلى الجمعية العلمية الفلسطينية، وذكر فيه هذه البئر باسمها العربي "بئر العصافير" ولقبها "ببئر العصفور"، تظهر رسومات شيك البئر وكأنها مقطع صخري يوجد به جوف داخلي، وصخره جيري، قياساته هي (20×12م) مع وجود مدخل دائري قطره (15×1م) يوجد في الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى.

ذكر شيك أيضاً معلومات عن الطبقات الصخرية وارتفاعاتها عن سطح البحر، وهذا كان للمرة الأولى، لأنه عودنا أن يأخذ القياسات الطبقية وارتفاعاتها من كوندير، ومن ورن، فذكر شيك أن ارتفاع طبقة بئر العصافير (2400 قدم) أي ما يعادل (736.5م)، بينما حدد عمق البئر من موقع ساحة المسجد الأقصى حتى أرضية البئر بمسافة (11.3م). في الكتاب

الذي أصدره شيك في عام (1887م) وسماه بيت المقدس قدم لنا فيه قياسات متعددة عن عمق هذه البئر فذكر أن عمقه من سطح الساحة هو (14م)، وذكر أن مركز تجويف البئر كان مربع الشكل، وكان قياس الواجهات (10.5م) لكل واجهة.

ذكر شيك أيضاً أنه يوجد قوس يشبه قسّام يمتد باتجاه شمال-جنوب، طوله كما ذكر ما بين (24-25م)، ودوّن ملاحظة بخط يده عن خصائص هذه البئر الهندسية والمعمارية، إذ أفادت بأن المقطع الصخري لهذه البئر جيري وله سطح أملس.

ذكر ولسون أن البئر رقم (29) يتكون من صخر جيري، وهذا الصخر يغلق واجهة البئر بالجهة الشمالية بحوالي (1.50)، وذكر ولسون النقاط التي تقدم توضيحاً لوجود صلة تربط بين البئر رقم (29) والبئر رقم (30).

تطرق ولسون إلى المعلومة التي أرسلها إليه شيك في عام (1873م)، والمتعلقة بأقنية الماء التي شكلت وكونت من صخر جيري، فحسب المعطيات التي ذكرها ولسون، نجد بالمقاطع المرسومة أقنية عليا، وقناة واحدة تحت هذه الأقنية والمسافة بينهما حوالي (6أقدام)، هذه الملاحظة جعلتنا نتعرف على شيء هام تمثل بوجود قناة ماء كان اتجاهها نحو الشرق، وهي تخرج عن حدود أرضية ساحة المسجد الأقصى باتجاه البئر رقم (37)، (عند ورن وعند شيك رقمه(27). المخططات والرسومات التي أعدها فريق البحث قدمت معلومات عن خفايا هامة ولأول مرّة وجدت قياسات لهذه المرافق، لكن الحدث الذي اعتبره ذا أهمية أن تقارير هؤلاء الباحثين كانت تهتم بالمعلومات التي كانوا يسمعونها من رجال المسجد الأقصى، هذا الأمر تكرر مع الباحث الفرنسي (كارمن جانوا) الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى ما بين عامي (1873-1874م).

بئـر الجـنة

رقم البئر (31) حسب قائمة شيك ، رقم (1) حسب قائمة ولسون-ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائم الزوايا/ أرشيف ولسون 18/ 15 1866م
فوارق خاصة	تلاقي مع مقاطع أساسات المسجد الأقصى في كل من الجهة الغربية والجنوبية
الطبقات الصخرية عبر ارتفاعها عن سطح البحر	739.7م/ ورن 1871م
نمط الواجهات	مكون تماماً من مقطع صخري/ أرشيف ولسون وورن 1884م الجزء الأسفل من البئر صخري مع أن الجزء العلوي من البئر يوجد به نمط هندسي/ شيك 1887م
نمط السقف	أقواس شبه دائرية ذات عمل هندسي/ ولسون1866م ، شيك1887م
هل كانت دعمات تربط بين السقف والأرضية	لا توجد
الفتحات	ثلاث فتحات دائرية وهي عبارة عن مداخل/ ولسون أرشيف18/ 15 ، ثلاثة مربعات وهي عبارة عن مداخل ولسون 1866م متصل رقم (1)
فوارق تاريخية ضمن هذه البئر	ربما توجد صله عبر السور الشمالي ضمن عمل هندسي قد تم في فترة ما/ شيك عام 1887م
القطر مع القياسات	40× 7.2م ورن 871م / 40.3 × 7.3 أرشيف ولسون 18/ 15 41×7.4م شيك 1887م ، 93×7.8 أرشيف شيك
ارتفاع البئر من واقع الأرضية	9م/ شيك 1887م
عمق الأرضية تحت ساحة قبة الصخرة	9.1 أرشيف ولسون وورن سنة 1884م. PIIVورن 1871م 12.5 شيك سنة 1887م

بيروتي كان أول من قدم ملاحظة عن هذه البئر، وهو الذي سمّاها بئر سليمان، موقع هذه البئر في ساحة قبة الصخرة والى الشمال منها.

بيروتي في عام (1864م) قدم خطة مرسومة عمّا قام به من أعمال بهذه البئر، من القراءة الأولى لهذه الخطة، عرفنا أن لهذه البئر كوخان دائريان، ولكل كوخ منهما يوجد مدخل خاص به وهذه المداخل تظهر في المستوى العلوي من سقف البئر، كذلك ذكر بيروتي عن وجود ممر أفقي ظهر عبر الأرضية التي بُنى عليها جدار قسّام يقسم البئر إلى قسمين، وذكر بيروتي أن هذا العمل تم في الفترة الإسلامية.

أشار بيروتي إلى أنه توجد قناتا ماء واحدة، لها اتجاه شمالي حيث توجد قبة الصخرة، والثانية لها اتجاه شرقي حيث تصل إلى البئر رقم (31)، ذكر بيروتي هذه الملاحظة في عام (1864م)، ملاحظة أخرى قدمها بيروتي عن وجود قناة تربط بين البئر رقم (31) باتجاه البئر رقم (25).

شارلز ورن فحص معلومات بيروتي، وقدم شروحات جديدة حول هذه البئر حيث ذكر أن بيروتي قدم قصة أسطورية، رقّم هذه البئر برقم (1) حيث ذكر أن لهذه البئر كوخين، مع وجود ممر بينهما والذي أقيم عبر مقطع صخري يشبه خط النفق. ورن ذكر أنه لم يشاهد تلك البقايا التي ذكرها بيروتي، ونفى امتداد هذا النفق الذي سماه بيروتي بقناة ماء حتى البئر رقم (31)، لأن المنطقة مرتفعة لدرجة لا تسمح بوصول الماء، كذلك أرضيات الرخام التي كانت أساس قبة الصخرة قد تم فحصها من قبل بيروتي، وهو الذي ذكر أن حجراً كبيراً يغطي بئر الأرواح، لهذا، نستطيع أن نقول أن المعلومة حول هذا النفق ملغية، ولا توجد لها دراسة، خارطة أخرى أعدّها دي فوجيه زميل بيروتي في عام (1864م) وجدنا فيها أن دي فوجيه كتب معلومات بيروتي وأضاف إليها معلومات "كاتروود" الذي عمل في منطقة المسجد قبل بيروتي، في الخارطة المذكورة وُجد مدخلان للبئر رقم (31)، المدخل الأول بالجهة الشمالية، والثاني بالجهة الجنوبية، وقد رسمها دي فوجيه عبر خطين اتجاههما شرق-غرب.

هذه المعلومات والوقائع، كانت موجودة ضمن خارطة الأدميرالية البريطانية والتي أعدت في عام (1864م) المتغير الوحيد في هذه الخارطة عن غيرها من الخرائط، هو امتداد أقنية المياه الخاصة بهذه البئر في الجهة الجنوبية من البئر، الخطوط التي ظهرت بالخارطة اعتبرت بمثابة

علامة إلى وجود شيء له أساس حجري، وقد كتب عليها ملاحظة رؤيا مستقبلية مع الطلب بفحصها من جديد. وعرفنا فيما بعد، أن دان بهاط قام بفحص هذه المعلومة، وذكر انه يقف الآن عند أول حجر وضع ليكون أساس الهيكل الصغير. الوقائع التي ذكرها ولسون عن الجهات الشمالية والجنوبية باعتبار مناطق تختزن بداخلها معلومات ومواصفات كثيرة، لهذا سمينا هذا الكتاب "ماذا يجري تحت المسجد الأقصى"، الرسومات التي قدمها ولسون نجد فيها قياسات تدل على أن مساحة البئر كانت (7.3×4.3م) مع وجود ثلاثة أكواخ دائرية أظهرها بوضوح من خلال مقاطع الرسم التي أرفقها في تقريره، حيث نجد أن لها امتداد، وعبر هذا الامتداد كانت تربط بين مركز البئر والواجهة الشرقية.

كذلك وجد في مخطط ولسون خط مرسوم موازٍ للخط الذي يحدد حدود الجهة الجنوبية للبئر، عبر هذا الخط وجدت قناة ماء سطحية تم شرحها في مخطط دي فوجيه وخارطته، هذا الخط دلنا على أنه توجد متغيرات في الطبقات الأرضية، وقد برزت هذه المتغيرات عند شيك أثناء فحصه للبئر رقم (28)، حيث وُجد خط مكسور يمتد باتجاه الجهة الغربية حسب مخطط ولسون وهو ما نعتبره (دكة) أو مقعداً صخرياً أو بقايا قوس موازٍ كان قائماً في تلك المنطقة.

الملاحظات التي نشير إليها هي بالواقع مناقشة للوقائع التي قدمها ولسون لهذه البئر التي جعل رقمها رقم (1)، وذكر أنها تقع تحت ساحة قبة الصخرة في الجهة الشمالية، عمق هذه البئر (40 قدماً) أي ما يساوي (12.2م) إرتفاع الماء به (4.6قدم)، شكله الهندسي مربع قائم الزوايا، ارتفاع الماء بالجهة الجنوبية منه بلغ (1.4م)، وتوجد فتحتان لا زالتا تظهران في سقف البئر-واحدة تم إغلاقها- لكن لا توجد دلائل تدل على أن أقنية مائية كانت تمر داخل البئر، لكن وجدت بالوعات سطحية تظهر في جوف البئر، بعض المقاطع المرسومة تشير إلى أن نمط هذه البئر دائري الشكل، الخارطة التي أصدرها ولسون عام (1866م) كانت تختلف عن غيرها لكونها احتوت على أرقام وإشارات وتفاصيل ذات رموز يرمز إليها على تلك الخارطة.

الإشارات المربعة الواردة في الخارطة التي أعدّها ولسون تشير إلى تلك الفتحات، وربما أراد ولسون بهذه الإشارات التلويح بقواعد الأعمدة كما تخيلها علماء الآثار اليهود، كذلك قدّم ولسون من خلال خارطته رموزاً تشير إلى أن جوانب البئر كانت مرتبطة مع بعضها البعض إنطلاقاً من نقطة المركز، كذلك يشير ولسون إلى وجود فتحة ثالثة أو قاعدة عامود، هذه الإشارات جعلتنا نقوم بدراسة جميع الإشارات التي وضعت على مقاطع الرسم والخرائط التي أعدها الباحثون والفاحصون والدارسون الآثريون.

إن تسمية هذه البئر بـ "بئر الجنة" قدم معنى خيالياً سعى جميع الباحثين إلى فحصه، وتصور الباحثون اليهود أو من يشايعهم أن هذا البئر هو الموقع الذي وضع سليمان فيه تابوت العهد، بينما آخرون، قالوا: إنه كان موضع المذبح الذي ذكره كل من ولسون وجبسون. فقد وجدت في أرشيف ولسون رسالة تاريخها (1875م) تشرح بإسهاب معطيات هذه البئر، حيث استطعنا أن نتعرف على تلك الشروحات وفق ما وردت في الرسالة، وقد تبيّن لنا أن هذه الرسالة موقعة من الباحث شيك.

ذكر شيك بهذه الرسالة أن نهاية الواجهة الشمالية من هذه البئر تطابق نهاية الواجهة الجنوبية، كذلك ورد مثل هذا عند كوندير الذي ذكر تلك التفاصيل في عام (1879م). المقطع المرسوم للمدخل الجنوبي يدل على أنه لا يطابق الواقع لأن الإشارات التي ذكرها ولسون تتحدث عن وجود بقايا لقواعد أعمدة، قارنا بين هذه المعطيات وبين صور تم التقاطها في القرن العشرين لهذه البئر، وقد ظهرت تلك الفتحات وكأنها قواعد أعمدة، مرتبة باتجاه من شمال إلى غرب، وليس كما وجدت في مخطط ولسون باتجاه من شرق إلى جنوب.

عندما قارنا بين الفتحتين والصور الموجودة في أرشيف مساحة غرب فلسطين، وجدنا أن هذه الصور لم تتم أرشفتها في الكتلوج المعد لهذه البئر.

قدّم ورن شروحات عن هذه البئر في عام (1871م)، وذكر أن ارتفاعها عن سطح البحر (2427قدماً) أي ما يعادل (739م)، طول هذا البئر (130قدماً) أي ما يساوي (39.6م) وعرضها (7.3م) أما مساحة الجوف الصخري فبلغت (18 قدماً) أي ما يساوي (5.5م)، هذه التفاصيل أضيفت إلى خارطة ولسون وورن في عام (1884م).

الملاحظات السابقة أضيفت إلى ملف البئر في أرشيف الجمعية العلمية، ولكن بدون أي رقم لهذا الأرشيف، كما وجدت ملاحظة مكتوبة بخط يد ولسون وموقعة بتوقيعه حيث تشير إلى أن البئر رقم (31) ساعدت في تحديد موقع أرضية الماء التي كانت تفصل بين البئرين (31.30)، من جهة أخرى، أمكن تحديد المقطع الصخري بكل طرف من أطراف البئر، حيث كان مساحة كل طرف (3.7قدم) ومن الأعلى للأسفل بلغ (30قدماً) أي ما يساوي (9.6م) وأضاف ولسون معلومة جديدة حول المنطقة التي وجدت البئر رقم (31,30) فيها، إذ ذكر أن الطبقة الصخرية تصل إلى مستوى سطح الساحة الداخلية.

ورن تحدث عن وجود قناتين من الماء تظهران في الجزء الغربي من الساحة، وتستمران في الامتداد حتى موقع البئر. وذكر أن كلاً من الواجهة الشمالية والواجهة الجنوبيةكانتا من مقاطع صخرية، لهذا تم دراسة الأرضيات وارتفاعها عن سطح البحر في منطقة المسجد الأقصى، الاتفاق الذي وجدناه بين ورن وولسون وشيك كان يتعلق بالطبقة الصخرية الموجودة في سطح ساحات المسجد الأقصى، وفي صحن قبة الصخرة، وفي سطح الساحة الداخلية للمسجد الأقصى يبلغ (3.7م).

في عام (1894م)، قدّم شيك تقريراً جديداً عن البئر رقم (31)، ذكر فيه انه شاهد المدخل الجنوبي لهذه البئر حيث لاحظ هذا المدخل في سقف البئر، وكان على شكل قبة، بينما المدخل الشمالي كان يبعد عن الواجهة الشرقية حوالي (46سم)، لهذا قدم شيك معلومة تقول: إن اتجاه البئر كان عبر الجهة الغربية. بعد فحص خرائط ومقاطع تخص بئر الجنة لم نجد تلاقياً وترابطاً بين هذه المعلومات التي شكلت أبحاثاً فردية تخص كل باحث على حده، مع العلم أنهم حاولوا جميعاً التنسيق فيما بينهم، لكنهم لم يقدموا دليلاً جديداً عن هذه الأعمال التي تمت في موقع بئر الجنة وارتباطها مع الزاوية الشمالية التي توجد بها ساحة قبة الصخرة.

تحليل عناصر بئر الجنة رقم (31) من خلال الخرائط والمقاطع المرسومة:

قمنا بفحص المقاطع المرسومة والخرائط التي أعدت، فوجدنا في إحدى الخرائط قياسات لهذه البئر تذكر الأرقام الآتية (39×7.8م). فحصنا العلاقة بين بئر الجنة والسور الغربي للمسجد الأقصى فوجدنا أن القياسات في تلك الجهة كانت (41×7.4م)، ووجدنا أن عمق البئر عند سطح ساحة قبة الصخرة يصل إلى مستوى (12.5م)، بينما كان ارتفاع البئر يصل إلى (9م)، ومن ضمن الملاحظات التي وجدناها في هذه الأعمال ما يتعلق بالجزء الأسفل من هذه البئر، حيث كان من مقطع صخري وصل عمقه إلى (9.6م) في الجهة الجنوبية بينما وصل إلى عمق (7م) في الجهة الشمالية، كما لاحظنا وجود انزلاق في المقطع الصخري، وهذا يظهر في واجهات هذه البئر وهي من عمل هندسي معماري، هذا العمل ظهر في الجزء العلوي من الواجهة الشمالية التي أقيمت من أجل أن تكون كدعمة تحمل القبو الموازي، وعندما قيست تلك الواجهات، عرفنا أن مساحة هذه الواجهة كان (6م)، وترتفع فوق الأرضية في الجهة الجنوبية حوالي (1.2م)، من خلال هذه الرسومات أدركنا أن حفر هذا الموقع أعد كي يكون بئر ماء، وليس كنفق أو كممر كما ذكر دعاة التلمود والمشناة.

أما فيما يتعلق بامتداد البئر باتجاه الشمال، فقد وجدنا أنهم فسروا هذا الامتداد باعتباره يشكل نفقاً، وقد تبيّن عدم دقة هذا الاستنتاج، فامتداده باتجاه الشمال لم يتجاوز البئر رقم (32).

وعندما قارنا بين تلك المعطيات والخارطة التي أعدّها كونديرلهذه البئر والمؤرخة في 28 أيلول من عام (1874م)، وجدنا أنه حدد ارتفاع الطبقات الصخرية بـ (1426قدماً) أي (739.7م)، وبالقرب من الجهة الشرقية من البئر تكون الطبقة الصخرية (2426 قدماً) أي ما يساوي (739.4م)، وهذا كان يتم عبر مقطع جنوب-غرب، لأن المقطع الصخري يرتفع كلما اتجهنا غرباً.

وخلال مراجعة ارتفاع الطبقات الصخرية في ساحة قبة الصخرة وجدنا أن الخطة الأولى أعدها في 14/ 10/ 1872م، كل من كتشنر وكونديرحيث قدما معلومات عن هذه الطبقات في عام (1879م)، ومن خلال فحص مخططات الجهة الشمالية، وجدنا أن الذي تحدث عنه كل من ورن و ولسون وشيك لم يكن ليعبّر عن مقطع صخري طبيعي، بل كان نتيجة عمل هندسي، وقد تم إغلاقه بواسطة جدار يقسم البئر إلى جهتين.

هذا يبرز شكل السطح الذي كما يبدو كان قوسي، لهذا، فالمعطيات التي تحدثت عند وجود ممر في الجهة الشمالية نفاه كونديرفي عام (1909م)، لهذا اعتبرنا هذا النفي الشهادة الأخيرة في شبكة المعلومات التي وردت في أطلس ورن عام (1884م)، وفي قياسات شيك حول هذه البئر التي أعتبرها جزءاً من السور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى، لهذا، يمكن أن نفحص القياسات الآتية:

طول البئر كان (130قدماً) أي ما يساوي (39.6م)، وهذا الطول يغطي مقطعاً باتجاه شمال-جنوب، عرضها (24قدماً) أي ما يعادل (7.3م)، عمقها عن سطح الساحة بلغ (9.1م)، الجوف الأرضي مسافته (5.5م) وهو مقطوع من الصخر، ارتفاع الطبقة الصخرية عن سطح البحر (2427 قدماً) أي ما يعادل (739.7م)، والبئر مقصورة من الخارج والداخل، الجزء الشمالي مغلق بواسطة الجدار الذي يقسمه إلى قسمين، وقد وجدت بالأعمال مادة

قصارة طينية ، غطت جزءاً من جوانب البئر ، إذا كان هناك احتمال بوجود ممر ، فربما تمّ تغطيته بالجدار القاسم الذي أقيم في جهته الشمالية .

الفتحة التي وجدت بسقف البئر والتي استخدمت كي تكون مدخلاً للبئر ، وجدت في نهاية الجهة الجنوبية ، حيث أن هذه الجهة كانت مكونة من مقطع صخري ، صخرها جيري لهذا كان يوجد مرتفع في تلك الجهة . فمن واقع دراسة أنماط هذه الآبار ، عرفنا أن المعطيات الكثيرة والمتنوعة أيضاً ، لهذا ، حاولنا أن نقيّم المضامين التي من أجلها قام هؤلاء العلماء بدراسة أنماط الماء بالقدس . ولهذا قام المماليك بدراسة هذه الآبار بتركيز واهتمام ، واستفادوا منها في تطوير قدرة الماء في منطقة المسجد الأقصى .

بئـر الشيخ

رقم البئر (32) حسب قائمة شيك، ورقم (3) حسب قائمة ورن - ولسون

عدد الأكواخ	أربعة
الشكل	الحجم الرئيسي للبئر يتكون من ثلاثة أكواخ، اثنان منها له خط متواز مع الآخر ومفتوحا في الجهة الجنوبية، والثالث يتميز باتساعه، أعلاه بيضاوي، بينما أسفله مربع قائم الزوايا، أما الكوخ الرابع فيظهر بالاتجاه الغربي من الجهة الشمالية الغربية.
مواصفات خاصة	الجزء الرئيسي من البئر يظهر بالكوخ الغربي
الطبقة الصخرية وارتفاعها	739.4م / ورن عام 1871م.
نمط الواجهات	الجدار الخارجي صخري شيك 1887م
نمط السقف	معظمه صخري، جزء من الكوخ الغربي الشمالي قائم على قبة ضمن عمل هندسي/ شيك 1887م . نظام القبب يظهر في جزء كبير من حجم البئر الكلي، ويظهر في تاج السقف مخطط قدمه كونديد بتاريخ 1874م يدل هذا النسق الهندسي على عمل هندسي في الطبقات الصخرية/ شيك، ورن، ولسون، كونديد ذكروا هذه التفاصيل.
دعمات السقف	استخدمت دعمه طويلة لتدعيم الباب، تغطي زاويتان الأولى الكوخ الشمالي الذي اعتبر عملاً هندسياً/ ولسون 1866م، والثانية لتدعيم الصخر كما ذكر شيك 1887م، معظم البئر يشملها النمطان الصخري والهندسي (ملف 5/ 239).
الفتحات	اثنتان دائريتان، واحدة في الجنوب الغربي من زاوية البئر والآخر فوق الكوخ في الجهة الشمالية الغربية/ ولسون أرشيف رقم 13/18/، شيك 1887م 85/84 أرشيف رقم 5/239 .
فوارق خاصة من واقع نمط تاريخي او أثري	وجود قناة لتزويد البئر بالماء امتدادها شمال - جنوب/ حسبما ذكره ورن عام 1871م.
عمق البئر	9.8م / ولسون عام 1866م
العمق من ساحة قبة الصخرة	9.3م عند كل من ولسون وورن عام 1884م، شيك قدّم قياسات إلى الكوخ الجنوبي حيث ذكر عمقه 13م.
القطر والقياسات لحجم البئر الرئيسي	الكوخ الجنوبي (12×8م) عند شيك، نشر عام (1887م) الكوخ الشمالي الغربي (13م) عند شيك عام (1887م) عمق الفتحة من الجنوب الى الشمال (3.6م)/ شيك عام(1887م) قياسات الكوخ الشمالي الغربي هي (8م) في غربه و(7.6م) في شماله.
إرتفاع البئر	(9م)عند كونديد وشيك عام 1887م.

تحليل مخطط بئر الشيخ

كان ولسون أول من أجرى دراسة على هذه البئر، وقد ذكر أن هذه البئر تحتوي على ثلاثة أو أربعة أكواخ، وقدّم ولسون مخططاً لهذه البئر أودعه في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية. القياسات التي وجدت في هذا المخطط هي (18م) من الشرق للغرب عرضها، (26م) من الشمال للجنوب طولاً. في هذا المخطط نستطيع أن نتعرف على وجود فتحتين تظهران في السقف، واحدة فوق الكوخ الغربي، والثانية في نهاية الجهة الجنوبية للبئر.

الحجر الذي غطى الفتحة الرئيسية لهذه البئر، كانت الفتحة ذات أهمية، حيث تم التقاط بعض الصور لها، عمق هذه البئر ضمن ساحة قبة الصخرة وصل إلى (9.8م)، ووجد ماء في البئر كان ارتفاعه (30سم)، معظمه يوجد في الكوخ الغربي، لهذا لم يقم ولسون بفحص أرضية هذه البئر.

جسم البئر الرئيسي تم تغطيته بواسطة جدار يقسم بني داخل البئر ضمن عمل هندسي، علماء البحث اعتبروا هذا العمل هام جداً، لأنهم لم يجدوا نمطاً إسمنتياً داخل البئر. فمن خلال هذا الجدار، تم الاتصال بين كوخين، وقد تم هذا الاتصال عبر قوس كان قائماً فوق زوايا المدخل الذي كان أحد مداخل البئر، كما وجدت فتحتان صالحتان للاستعمال، في الزاوية الجنوبية الغربية وجدت قناة ماء مقطوعة من الصخر، قدّم ولسون هنا مشاهدة عن هذه الأرضية، فذكر أن سطح البئر في الجهة الجنوبية كان مكوناً من الصخر، أما الجزء الشمالي، فقد كان مغطى بمادة طينية، ومن خلال فحص بعض البقايا وجدت دلائل على وجود شيء مقبب، ذكر ولسون أن هذه البئر، كان لها امتداد باتجاه الشمال، ونهاية هذا الجزء تم تحديده في أسفل قبة العروة وهذا تم ما بين أعوام (1865-1866م) الباحثون المسلمون أطلقوا على هذه القبة "قبة الأرواح".

أصدر شارلز ورن خارطة جديدة عن هذه البئر في عام (1884م)، لكن الدراسة التي أجراها ورن أول مرة، كانت في عام (1871م)، حيث قرأنا في تقرير ورن الأول المعلومات التالية:

"هذه البئر، رقم (3) تحددت إرتفاعات طبقاتها الصخرية عن سطح البحر، وكتب شيك رسالة أخرى إلى ولسون، وأرفق بهذه الرسالة نسخة من الخارطة الموقعة من شيك وورن على

هذه الخارطة وقد وجدت قياسات وملاحظات ووقائع تحدد ما يوجد تحت طبقات المسجد الأقصى.

تاريخ الرسالة التي أرسلها شيك إلى ولسون كان في 1875/12/31م، وقد ذكر شيك معلومة جديدة، حيث قال: إنه يوجد عامود دائري يقع في الجهة الشرقية من فتحة الكوخ، نسخة من هذه المعلومات موجودة في ملف أرشيف مساحة غرب فلسطين.

في عام (1874م) أرسل ورن رسالة إلى كوندير الذي اهتم بهذه الرسالة، وأخذ على عاتقه فحص المقاطع الصخرية في منطقة المسجد الأقصى، أول عمل قام به كوندير كان ضمن البئر رقم (32)، حيث وضع عليه علامة استفهام فيما يتعلق بالعمل الهندسي التي تظهر في أعلى وأسفل المقطع الصخري.

قام كوندير بزيارة إلى هذه البئر في 1874/9/28م، من خلال الأرشيف الذي سجل به كوندير ملاحظاته، وجدنا في هذا الأرشيف أنه قام بزيارة إلى هذه البئر عام (1875م) وزيارة أخرى في (1884م)، لكن تاريخ الرسالة التي كتب كوندير عليها ملاحظاته تحمل تاريخ 1875/12/2م، عبر هذه الرسالة، وجدت الملاحظات التالية:

1- المقطع الصخري ليس عمودياً من الداخل، إذ ينعطف عند الفتحة، لهذا يمكن أن يكون العمل الهندسي موجود فقط في تاج القوس العلوي.

2- العمل الهندسي فيما يخص الجدار القاسم والذي يظهر في نهاية الجزء الشمالي من البئر، فإن لهذا الجدار أهمية كبيرة، لأنه أقيم تحت خط المقطع الصخري.

3- المقطع الإسمنتي الذي وجد في الجهة الشمالية لم يكن مرتفعاً، بل كان سطحياً ولم يتعدَ جزءاً بسيطاً في تلك الجهة.

بالإضافة إلى ذلك، ذكر كوندير أن هذا الجدار لم يتم بناؤه في الزاوية اليمنى من خط البئر رقم (32)، من خلال هذه المداخلة، قدم كوندير كل إثبات علمي معتمدا على الوقائع المعمارية، ولم يعتمد على الوقائع التاريخية المكتوبة، وهذا يدل على عدم وجود أية صلة للأعمال الهندسية التي تمت في آبار المسجد الأقصى، هذه الأعمال تمت عبر حاجات العصور المختلفة لتلك الإضافات كانت (739.4م) يقع البئر في ساحة قبة الصخرة، ذكر ورن أنه وجد

قناة ماء عبر مقطع صخري تؤدي إلى مدخل البئر، ورن قام بفحص هذه القناة عام (1867م)، وهذه القناة لها امتداد شمال-جنوب، وترتفع عن سطح البحر (739.4م).

قناة أخرى وجدت في الطبقات السطحية، هذه القناة تزود هذه البئر عبر مسارب اتجاهها من شرق إلى غرب، وذكر ورن معلومات تتعلق بالأكواخ، حيث ذكر وجود ثلاثة أكواخ تغطي مساحة البئر ومستندة إلى دعمات، هذه الدعمات وفرها وجود قوس في المنطقة المنخفضة حيث وجد بهذه المنطقة مدخل وباب. حدد ورن الأكواخ الثلاثة باعتبارها ذات أهمية لامتدادها باتجاه الشمال، حيث تتلاقى مع الطرف الشمالي للساحة الداخلية لقبة الصخرة، وكما ذكر ورن، أنه أثناء فحصه لمعطيات هذه البئر، سمع صدى الصوت داخل بئر عميق، أمّا القناة الصغيرة، فذكر ورن أنها تغذي البئر بالماء عند نهايته، وقد نشر ورن معلوماته عام (1884م).

إن نشر معلومات عن هذه الآبار، قد تمّ أرشيف لكل بئر يحمل رقماً خاصاً بها، الفحص الأول الذي اتفق عليه كل من ولسون وورن كان حول عمق كان (30 قدماً) أي ما يساوي (9.3م)، أما النمط الذي تداخل معه ورن كان، دراسة المقاطع الخرية الموجودة في تلك المنطقة، المقطع الصخري يظهر مباشرة في ساحة قبة الصخرة بعمق (2.7م)، هذه القياسات شملت جنوب المدخل الشمالي للبئر رقم (32) الذي تواجد في الجزء الشمالي من ساحة قبة الصخرة.

أرسل ورن إلى شيك معلوماته التي حصل عليها بعد فحصه للبئر رقم (32)، اعتمد شيك أثناء عمله في القدس في عام (1878م) على خارطة ورن التي تتعلق بفحص المقطع الصخري في ساحة قبة الصخرة، وأشار إلى أن هذا المقطع يبدأ بالظهور على عمق قدمين، وأن امتداد هذا المقطع كان يغطي الجهة الجنوبية للمدخل المؤدي للبئر رقم (32)، وأضاف كوندير في شرحه حول هذه المعطيات مشير إلى أن الجدار قد بني في نهاية الجزء الجنوبي للبئر، أمّا الممر المائي المتصل فتمت تغطيته بالإسمنت حتى موقع مدخل البئر.

أما مقطع الصخر الذي ذكره كل من كوندير فقد حددوا ارتفاعه بثلاثة أقدام، وشيك حدده بقدمين، لهذا، قدم كوندير مصطلحاً جديداً (3x2قدم) أي ما يساوي (60×90سم). رسم كوندير مخططاً لهذه البئر، هذا المخطط قدّم رؤية واضحة فيما يتعلق بنهاية الجزء الجنوبي للبئر

رقم (32)، حيث بيّن وجود ممر يؤدي إلى الكوخين اللذين يقعان في نهاية الجزء الشمالي، الرسالة التي كتبها كوندير لم تنشر بل وضعت في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية، وسجلت تحت بند (عمل ميداني)، ومثلها بنود كثيرة لم تنشر، وقد سجلت أيضاً ضمن بنود (عمل ميداني).

الرسالة الثانية التي نشرت، كانت من ولسون إلى شيك، هذه الرسالة مؤرخة في نوفمبر من عام (1875م)، ولسون طلب فيها من شيك أن يقوم بفحص بعض الآبار في منطقة المسجد الأقصى وبالأخص البئرين (31-32)، فقام شيك بفحص البئر رقم (32) ووجده خالياً من الماء، ولهذا قام برسم مخطط يحتوي على الوقائع التي وجدها داخل البئر.

عبر الخارطة التي أعدّها شيك، ذكر شيك أنه فحص هذه البئر قبل أن يقوم ولسون بفحصها، فذكر أن شكل وخصائص البئر الداخلية هي كالتالي: تتألف من أربعة أكواخ من مقاطع صخرية منتظمة الشكل، وأنها تتوافق في أشكالها وحدودها، وعندما راجعنا مخطط شيك وقياساته، وجدنا أنها تختلف عن تلك التي تمت من قبل كوندير وحاولنا مراجعة كتاب شيك عن القدس الذي سماه "بيت المقدس" والذي صدر عام (1887م) فوجدنا مرجعية هذا الكتاب هي المشناة وجوزفيس حول القدس وتاريخها.

أما الملاحظة التي ذكرها ولسون و ورن حول القناة والقياسات التي قدمها كوندير، فإننا نذكر كيف يكون من الممكن أن تكون القناة القادمة من الصخرة عبارة عن مقطع رسم متقاطع قياساته (2×3 قدم) أي ما يعادل (60×90سم)، وفيما إذا كانت هذه القناة تصل إلى البئر أم ينقطع اتصالها بالبئر بسبب إغلاقها بعد أن تم تغطيتها بالإسمنت كما ذكر أولئك الباحثون، لذا وجدنا من خلال المقاطع المرسومة أن العمل الهندسي الذي تم في السطح المقبب كان مشابهاً لما تم في موقع الممر المزدوج، ممر آخر تم العثور عليه بالقرب من المسجد الأقصى، إلا أن بقاياها تختلف عن تلك الدعمات والقواعد التي تميّز بها موقع المصلى المرواني.

الكوخان الموجدان في الجهة الشمالية جمع بينهما جدار يقسم بينهما وهو جزء من البئر رقم (32)، فالبئر مكون من مقطع صخري، ومن بناء بني على طريقة هندسية، الكوخ الشرقي يتمتع بسقف مقبب هو نتيجة عمل هندسي، ونحن نعتبر هذا تحليلاً تصورياً، لأن البئر ترتفع أكثر من القوس الذي لا يتجاوز مقطع الصخر الطبيعي، كذلك فإن الكوخ الثاني

كان يمتد شمالاً أكثر من الواقع الذي ذكره شارلز ورن. من فحص مخططات الجمعية العلمية الفلسطينية، عرفنا أنه يوجد تقاطع مساحته (2.6م)، هذا التقاطع أوجد كوخاً، وهذه المساحة هي التي تفصل بين الكوخ الأول والثاني، الكوخ الذي وجد في الجهة الجنوبية أعرض من الكوخ الذي هو موجود في الجهة الشمالية.

في واجهة البئر الغربية، وجد مدخل وباب، عرض هذا الباب (1م)، لهذا أمكن تحديد موقع الكوخ الأول والكوخ الثاني الذي يقع موازياً له، قياساته (3×36م) وله سقف، جزء من هذا السقف صخري وجزء آخر مقبب نتيجة عمل هندسي. باب آخر، ظهر في نهاية الجزء الجنوبي ومفتوح باتجاه الكوخ الجنوبي، عرض هذا الباب (1.75م)، أما الباب الآخر فموجود في الواجهة الغربية والتي عرضها (3.5م)، هذا الباب يقدم تقاطعاً لقناة مبنية على قوس مساحته (6x5م)، وقد تم تغطيتها بسقف من عمل هندسي.

مدخل البئر ظهر في مركز السقف، ويختلف موقعه عن الموقع الموجود في خارطة ورن التي صدرت في عام (1884م). قياسات الكوخ الجنوبي هي(10×6.5م) حسب مخطط كابتينوس، عرفنا أن جزءا كبيرا من هذا الكوخ له سطح صخري وجزء صغير مغطى بعمل هندسي على شكل قبة ارتفاعها يتجاوز (90سم) وهي في الزاوية الجنوبية الغربية، حيث مدخل هذه البئر يبدو واضحاً في سقف هذه الزاوية.

ملاحظة مكتوبة من قبل ولسن، ومؤكدة من شيك، تذكر انه تم تصحيح الخط الخارجي لموقع البئر رقم (32) في عام (1867م)، هذا التعديل تم كي يطابق معلومات المشناة وجوزفيس. ولسون وضع علامة على مخطط شيك، هذه العلامة كانت تتعلق بموقع البئر، وهذا ورد في الرسالة التي أرسلها شيك إلى ولسون بتاريخ 1875/12/13م . ولهذا عندما قارنا بين القياسات التي قدمها شيك وولسون، وجدناها مختلفة عن غيرها.

وبالرجوع إلى مواقع البئر، يوجد مقطع صخري فقط في جزئه الشمالي، وهو الجزء العلوي، ويوجد عمل هندسي كذلك، في الجزء السفلي وهو الجزء الجنوبي من البئر، وذكر شيك أن الجزء الشمالي هو صخري. بما في ذلك أرضيته، ويوجد تحت فتحات البئر التي مساحتها (1.5م) الباب الصخري الذي بلغ ارتفاعه حوالي (9 أقدام)، لكن الباب الذي وجد في الجهة الغربية يظهر أنه اقل عمقاً من مستوى القوس و قناة الماء. وهذا يعني أن الفتحة تعود

إلى عصور متأخرة وهي نمط غير متقن، وكما يبدو فإن مخطط شيك يحتوي على أربع علامات مختلفة

ماذا تعني تلك العلامات المختلفة ؟

العلامة الأولى كانت تتعلق بالسطح المقبب، العلامة الثانية كانت تعتمد على إيجاد فرضية، حيث لو فرضنا خطاً على مخطط شيك بدايته من الزاوية باتجاه الدعمة الجنوبية فسوف نجد انه كان هناك درج يؤدي إلى الزاوية الغربية من قبة الصخرة. وهذا واضح في مخطط شيك عبر مدخل البئر الشمالي.

العلامة الثالثة والرابعة كانت تتحدث عن وقائع معقدة عنوانها ماذا يوجد تحت هذه الطبقات الأرضية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، لهذا نقول العلاقة الثالثة والرابعة "هل كان هناك أربع آبار مستقلة أم ثلاث آبار مستقلة؟" ومن ثم تم الجمع بينهما، هذا يقدم أدلّة نفي على جميع القصص التي ذكرها علماء المشناة والتلمود.

كونديو يقدم شروحاً لم تنشر، نوردها في هذه الفقرة، حيث ذكر كونديو أن الكوخ الذي يوجد في الجهة الجنوبية كان له نمط خاص، حتى بدا وكأنه مربع الشكل، طوله (12م)، وعرضه (8م)، إرتفاعه (13م) داخل المقطع الصخري الجيري.

في الزاوية الجنوبية الغربية وجد مقطع عمقه (2م وعرضه 5م)، وهذا المقطع يظهر فوق فتحة البئر، حيث توجد فتحتان أخريتان في الجهة السفلى تظهران عبر خط مستقيم، هذه البقايا ساعدت المخططين في إيجاد كل من الباب والمدخل، يؤديان إلى الكوخين اللذين تظهران في الجهة الشرقية عبر مستوى الفتحات المستقيمة التي توجد في الجهة المنخفضة. ذكر شيك أن الجهة الشمالية من الكوخ الشرقي من واقع نمطها يدل على عدم وجود فتحة في الجهة الغربية، شيك أشار إلى أن الواجهة الصخرية طولها (16م)، وسماكتها (1.6م)، لهذا نقول عكس ما ذكره شيك حول هذه الأنماط، القياسات التي قدمها شيك تدل على وجود بوابة عرضها ما بين (3.-4م) بواقع أن المقطع الصخري يشكل أرضية البئر والأكواخ. وبهذا تكون هذه الفتحة للكوخ الثالث الذي طوله (13.5م) وعرضه (4.5م).

ومن خلال دراسة الشكل الخارجي لسطح الفتحة، وجدناها تتلازم مع سطح الكوخ الثالث الذي يتصل بالكوخ الرئيسي الذي وجد في الجهة الجنوبية بالتوازي، يظهر المدخل والباب بأن لهما الشكل البيضاوي والذي يشبه الفتحة في شكلها، الواجهة الغربية تظهر وكأنها مقطع صخري يوجد بها كوخ رباعي الشكل. شيك قدم مداخلة عن الكوخ الرابع حيث ذكر قياساته كما يلي: (6.4م) في الواجهة الشرقية (8م) الواجهة الغربية (4.8م) في الواجهة الجنوبية (7.6م) في الواجهة الشمالية، المقطع الصخري أصبح قياساً بأرضية الأكواخ أوطأ بمعدل (1.2م)، أي أن الكوخ الغربي أوطأ من الأكواخ الثلاثة التي تنفي قصة شيك حول واقع هذه البئر ومرافقها بأنها كانت حمام الطهارة والمذبح، فالدراسات التي أعدّها كوندير والتحليل الذي قدمناه والمدعوم بالخرائط، تدل جميعها على أن هذه البئر استخدمت فقط لتجميع الماء ولم تكن في أية لحظة جزءاً من الاعتبارات اليهودية.

وبالرجوع إلى أرشيف مساحة غرب فلسطين، وجدنا أن كلاً من كوندير وورن قد قدم تقريراً إلى هذه المساحة تاريخه (1884م)، أرقام الصفحات (217-218) حيث وجدنا تفاصيل كثيرة عن البئر رقم (32). كل من كوندير وورن قدم خصائص تحليلية لتلك العناصر المختلفة والتي من خلالها اتفقا على نمط واجهات البئر والسطح المقبب. كوندير قدم الدليل العلمي ومن خلاله أرّخ للبقايا المعمارية الهندسية حسب أنماطها، أما ورن فحاول تحليل عناصر البئر رقم (32) لكنه تراجع، وعمل مع كوندير استناداً إلى منهج يعتمد على تحديد أهمية العناصر الأثرية والمعمارية، وخاصة تلك التي وجدت في البئر، لذا، كان ردهما على أولئك الذين قالوا إن موقع هذه البئر كان قريباً من بوابة (التدي) وحمام الكهنة، وموقع المذبح لهو مخالف للواقع الأثري القائم، حيث لم يزد استخدام هذه البئر من كونها بئراً لتجميع الماء، الأمر الذي يدحض الفرضيات التي كتبها باحثون عن الآبار والأنفاق، حيث حاولوا إسقاط أدبيات الرواية الدينية والقصصية عليها باعتبارها عملاً هندسياً معمارياً من صنع الإنسان.

بئـر عبد الله

بئر رقم (33) حسب قائمة شيك ، رقم (25) حسب قائمة ولسون- ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	دائري حسب أرشيف شيك رقم 8/239-1887م
فوارق خاصة	لا توجد
ارتفاع الصخر عن سطح البحر	736.4م/ ورن 1871م ، وأرشيف كونديز رقم 214 عام 1872م
نمط الواجهات	الجزء الأسفل من الصخر هو عمل هندسي مع وجود ترميم في الجهة العليا كما ذكر شيك في عام (1882م) .
نمط السقف	عمل قبابي ضمن عمل هندسي 1887م
هل كان دعمات تربط بين السقف والأرضية	لا يوجد
الفتحات	مدخل دائري يوجد في السقف/ أرشيف 8/239
القطر مع القياسات	3.7 م قطر ورن 1871 م 4م قطر شيك 1887م
ارتفاع البئر عن الأرضية	4.3 ولسون-ورن 1884م ، 4-3.5م شيك
عمق الأرضية تحت ساحة قبة الصخرة	11.3 م ورن 1871م أرشيف رقم214 11.5 م شيك 1887م أرشيف رقم86

يقع البئر رقم (33) مباشرة شمال غرب قبة الصخرة أي ما بين قبة النبي وقبة المعراج في ساحة قبة الصخرة ، يوجد مدخل مربع لهذه البئر ، بيروتي قام بفحص هذه البئر عام (1864م) حيث ذكر أنها بئر مبنية ضمن عمل هندسي ، وإلى جنوب البئر رقم (33) تقع البئر رقم (36) . التقرير الذي كتبه بيروتي عن هذه البئر كان عبارة عن تقرير هندسي وصف فيه هذه البئر بأنها صهريج بيضاوي الشكل ، قياساته (11×8م) مع وجود مدخل بارز لهذا الصهريج في سقف البئر. وتظهر قناة ماء تظهر عبر الامتداد الشرقي إلى الجهة الجنوبية الشرقية حتى بئر رقم (31) .

حاول بيروتي في عام (1864م)، الدخول لهذه البئر، ولكنه وجدها مملوءة بالتراب، وفي الخارطة التي أعدّها ولسون أدخل البئر في خارطته وعرف عليها من خلال مدخل البئر الذي رمز إليه بشكل دائري. أما ورن فزار في عام (1871م) البئر وقدم الملاحظات التالية: ارتفاع البئر عن سطح البحر كان (2416 قدماً) أي ما يعادل (736.4م) يوجد في داخل البئر صهريج صغير قياساته (12قدماً) أي ما يعادل (3.7م) وهذه القياسات تخص قطر هذا الصهريج وهو لا يبعد كثيراً عن البئر رقم (24).

ما بين عامي (1872-1873م) أرسل شارلز ورن رسائل متعددة إلى شيك، يطلب فيها منه أن يقوم بمسح بعض الآبار ووضعها على خارطة منطقة المسجد الأقصى، وقد سبق أن قام ولسون بمثل ذلك، فكانت استنتاجاته عن البئر رقم (33) كالتالي: شكلها دائري، قياس قطرها (4x3.5م) مع وجود مدخل دائري لها في سقف البئر.

شيك وضع بالقرب من موقع البئر على الخارطة التي أعدّها علامة، وهذه العلامة ربما تعني (أقنية) وربما قصد بها شكل البئر، أن هذه العلامة وردت في عدة شروحات تخص آبار أخرى في منطقة المسجد الأقصى. في أرشيف "الجمعية العلمية الفلسطينية" وجدت ملاحظات أودعها ورن في أرشيف الجمعية، ولكنها لم تنشر، إلا أن ولسون أضاف إليها بعض الملاحظات وخاصة فيما يتعلق بالقياسات: فعمق البئر (20 قدماً) أي ما يعادل (6.1م) بين أرضيتها وسقفها، والملاحظة التالية هي (23 قدماً) أي (7م) بين أرضية البئر وسطحها الخارجي.

أمّا كوندير فأعطى قياسات للطبقة الصخرية ولإرتفاع البئر عن سطح البحر، حيث ذكر أن إرتفاع البئر كان (2416 قدماً) أي ما يعادل (736.4م) وقد نشر كوندير خارطته عن الطبقات الصخرية في 1872/10/14م.

وفي عام (1887م) ذكر شيك أن هذه البئر صغيرة، لها شكل دائري قطرها (4م)، وعمقها (11.5م) وقد تم ترميم البئر من أجل استعمال الجزء السفلي منه، يوجد بعض الترميمات الهندسية فيما يخص السقف المقبب، وقد ذكر بعض علماء الآثار الإسرائيليين أنه يعود إلى مقبرة أثرية تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر أي (1400 ق.م)، من هؤلاء عالم الآثار الإسرائيلي (جوهن).

بئـر الجورة

بئر رقم (34) حسب قائمة شيك، رقم (4) حسب قائمة ولسون-ورن

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	ورن سنة 1884م، شكله لولبي
فوارق خاصة	مقاطع طويلة تمتد غرب - شرق
ارتفـاع البـئـر حـسب الطبقات الصخرية	736.7 م
نمط الواجهات	مقطع صخري في أسفله، جزؤه العلوي عمل هندسي/ شيك 1887م
نمط السقف	عمل هندسي
هل يوجد دعـمات تربط بين السقف والأرضية؟	لا يوجد
الفتحات	فتحتان دائريتان للبئر/ ولسون 1866م
فوارق تاريخية ضمن هذا البئر	قناة ماء امتدادها من الشمال إلى نقطة مغلقة قريبة من هذه البئر/ ورن عام 1884م.
القطر مع القياسات	6.2م×4.8م/ شيك 1887م 5×4.5 م 5.5×4.5م / ورن 1884م
ارتفاع البئر من الأرضية حتى سقفه من الداخل	6.3م داخل الصخر/ شيك 1887م
عمق البئر بين الأرضية وساحة قبة الصخرة	12.3م شيك/ 1886-1887م

تحليل بئـر الجوزة

كان المهندس بيروتي أول من قدم دراسة عن هذه البئر، وذلك في عام (1864م) من خلال تقريره تعرفنا على أنه دخل إلى البئر من خلال قناة الماء، وقد دخل إلى البئر عام (1859م)، هذه القناة تصل إلى البئر من جهتها الجنوبية الغربية عبر البئر رقم (31)، من خلال شرحه

عرفنا أنه أخطأ في معلوماته حين أشار إلى وجود صهريج تحت الأرضية وهي في حقيقتها مغارة بنيت عليها الصخرة، بل هي جزء مبنى من قبة الصخرة، أما التقرير الذي أعدّه بيروتي فينفي نفياً قاطعاً وجود أية بقايا تحت قبة الصخرة، أو وجود أي شيء يخص ما سمي بالهيكل الصغير.

كتب بيروتي ملاحظة لم تنشر، وهي ذات أهمية كبيرة، حيث وجد الطبقة الصخرية مغطاة بالوحل والحجارة الصغيرة، لهذا عندما قام بتنظيف هذه البقايا وصل إلى موقع المغارة التي قدم قياساته عنها: القطر (6.7×7م)، الإرتفاع حوالي (3.8م)، قطر المدخل الدائري الموجود في السقف (2م)، وعمقه (1.2م) شكل البئر الهندسي يشبه شكل الجرس، المدخلان الآخران أحدهما مربع الشكل والآخر دائري، الأول اكتشفه (دي فوجيه) ورسمه ضمن خارطته التي صدرت عام (1864م)، والثاني اكتشفه بيروتي عام (1864م)، أمّا ولسون فقدم شرحاً عن البئر (34) حيث رقمها (4)حسب ترقيم شيك فذكر أن هذه البئر تقع تحت ساحة قبة الصخرة، القياسات التي قدمها ولسون هي (37قدماً) أي ما يعادل (11.3م) فيما يخص عمق البئر.

الملاحظات التي دونها ولسون على الملحق المرفق بخارطته هي بالواقع شهادة نفي ثانية فيما يخص بقايا الهيكل التي يتحدثون عنها. فذكر ولسون أنه دخل إلى البئر عبر صهريج طويل وضيق، وهو ليس كبيراً، من خلال صهريجه يمكن الوصول إلى موقع (دكة) التي تشبه الكرسي الصخري، أسفل هذا الكرسي يوجد حوض ماء صغير تم العثور عليه في أرضية البئر، ولسون قدم رسومات لهذه البئر أودعها أرشيف المساحة، من خلال مراجعتنا لخارطة ولسون التي صدرت عام (1866م) وجدنا أنه وضع علامة لهذه البئر ضمن خارطته لترمز إلى الشكل الدائري، ذكر ولسون قياساته (35× 3م) مع وجود فتحتين تظهران في سقف البئر.

أضاف ورن عام (1871م)، بغض المعلومات عن هذه البئر، وقدم تلك المعلومات إلى ولسون في رسالة له تاريخها عام (1871م)، ذكر ورن فيها أن هذه البئر هي بئر صغيرة لها شكل مخروطي، ارتفاع الطبقات الصخرية عن سطح البحر في موقعها كان (2417 قدماً) أي ما يعادل (736.7م)، عمق البئر كان (5.5م)، وتظهر في سطح البئر فتحة قديمة اعتبرها ورن فتحة تخص البئر.

عمل ورن بجهد على دراسة الطبقات الأرضية في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى، لهذا نجده يرسل رسالة إلى شيك في عام (1872م) يطلب منه أن يجرب بعض

القياسات للآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى ومنها البئر رقم (34)، لهذا سارع شيك بفحص البئر رقم (34) وذكر أنها صهريج دائري قطره (3م)، وقدم مقطعاً هندسياً يؤكد أن شكل هذا الصهريج منتظم وخاصة في الجهة الشرقية التي قدمها شيك قياساتها (4.5×2م)، أضاف شيك بعض الملاحظات منها: امتداد طرف البئر في الجهة الشرقية عبر المقطع الصخري الذي أسفل سطح ساحة قبة الصخرة قد بلغ (5.5م)، وقدّم شيك هذه المعلومات بواقع المقارنة مع الخارطة التي أصدرها ولسون عام (1868م)، لهذا سارع ورن وشيك إلى إصدار خارطة جديدة سموها النسخة (المنقحة) ونشرت بإسم "الجمعية العلمية الفلسطينية" هذه الخارطة الجديدة شملت خارطة ولسون ومعلومات شيك ومعلومات ورن، لكن عندما فحص كتلوج الخرائط الذي أعدّ لمنطقة المسجد الأقصى، لم نجد هذه الخارطة في هذا الأرشيف.

ويرجوعنا إلى أرشيف العمل الميداني المودع في قسم مساحة غرب فلسطين، وجدنا في هذه الخارطة قناة ماء مرتبطة بهذه البئر وافدة من جهة شمال البئر وهذه القناة لم يذكرها ورن في تقريره الذي نشره في عام (1884م).

قدّم شيك في عام (1887م) مداخلة حول هذه البئر، حيث ذكر اسمه حسب التسمية الإنجليزية، وذكر شيك أن بعض الترميمات التي تمت في البئر، كانت في فترة العصر الصليبي، حيث وجد ذات النمط من الترميم الذي استخدمه الصليبيون في مواقع أخرى، القياسات التي ذكرها شيك هي (6.2×4.8م)، المقطع الصخري للبئر صخر جيري عمقه (6.3م) وهو مقطع بارز وشكله مربع قائم الزوايا، وهو من عمل هندسي ويظهر على عمق (1.4م) من واقع سطح الأرض.

من خلال مراجعتنا لعدد من الخرائط والرسومات التي تخص البئر رقم (34)، ظهر أمامنا نمطان: الأول هندسي في الجزء السفلي الذي أصبح جزءاً علوياً بالتعديلات الصليبية التي أجروها على البئر عن طريق تعميقها. إن شيك يقدم على الدوام بنوداً لا نعرف من أين يستسقي مرجعيتها، حيث وجدنا في تقريره معلومة تقول إن هذه البئر كانت لحفظ الكنوز، هذا الادّعاء أثار فضيحة بين علماء آثار اليهود الذين سارعوا إلى فحص هذه البئر إعتقاداً منهم أنه مكان (الأركة) أي تابوت العهد، لهذا سرت إشاعة عن اكتشاف هذا التابوت، وزاد الشك بهذه المعلومات عندما قامت عالمة الآثار في الجامعة العبرية (روزين اليون) بفحص ساحة قبة الصخرة والطبقات الأرضية بها، أملاً في العثور على ما يسعون إليه، لذلك، لم

يحتوى تقريرها على أية معلومة تؤكد ما ذكره جوزفيس حول المعبد الصغير، وقد قرأنا تقريراً لعالم آثار إسرائيلي يدعى "جوهن" عندما نشر تقريره عن هذه البئر في عام (1985م)، وذكر أن هذه البئر كانت مغارة، وهي عبارة عن مغارة تعود لفترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر. وهنا سألنا أية حضارة من الحضارات بنت معابدها بموقع المقابر؟ وأي نمط مقدس أقيم فوق مقابر؟ ألا تكون هذه الأحداث، وتلك التقارير ردوداً كافية على ما تحدث به دان بهاط وغيره من علماء الآثار الإسرائيليين، إننا نقدم هذه الردود كي تكون مرتكزات نضيفها إلى سجلّه الأرضي الذي لا زال يطلب أن تجري دراسات موسعة عنها وعن حضارتها وعن قدسيتها.

البئر رقم (35) حسب قائمة شيك، رقم (6) حسب قائمة ولسون-ورن

في سنة (1887م)، قام شيك بفحص بئر صغيره حدد موقعها في ساحة قبة الصخرة أي في الجهة الشرقية، وبالذات حدد موقعها في الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة. ذكر شيك أن هذه البئر تقع أسفل (مسجد القشاني)، وعرفنا من المقطع الذي أعدّه أنه يقصد قبة السلسلة، وقد قدم شيك قياسات لهذه البئر، حيث ذكر أن قطرها (5م)، الجزء السفلي مكون من صخر جيري بما في ذلك أرضية البئر، ويوجد للبئر مدخل من نمط هندسي وهو عبارة عن دائرة صغيرة، وفتحة كبيرة لها شكل دائري تظهر قي سقف البئر، وإرتفاع البئر عن سطح البحر (738.8م).

الخارطة التي أعدّها ورن لم تحمل أي رقم، ولكن عندما أجرى عليها شيك بعض التعديلات أصبحت تحمل رقم (36) في أرشيف "الجمعية العلمية الفلسطينية" ووجدت في هذا الأرشيف رسالة منه موجهة إلى ولسون تاريخها (1873م).

بئر القشاني مملوءة بألواح القشاني وبالذات في جهتها الجنوبية بالقرب من الدرج الذي يوجد في زاوية مبنى قبة الصخرة، هذه البئر دمرت، لكن جزءاً من الواجهات لازال قائماً، وهو يطابق المعلومات التي ذكرها ولسون. من التقارير الهامة، وجدنا بتقرير كتبه كوندير عن البئر (35) حيث ذكر بأنها بئر عميقة ومقوسة أي يوجد به قوس يقسم الصهريج إلى قسمين صغيرين، وهي من عمل هندسي، كوندير ذكر أيضاً أن هذه البئر لم يرقمها أحد، لذلك أعطي لها رقم (35)، كذلك ذكر شيك ذلك في أرشيفه الذي حمل الأرقام الآتية 4/3/239،

لكن هذه المعلومات وجدناها تطابق مواصفات البئر رقم (27)، لكن وجود رقم (35) في خارطة شيك جعل بعض الباحثين يعتقد بوجود خطأ ما. فشيك ذكر البئر رقم (35) بموقع غير الموقع الذي خص هذه البئر، حيث ظهر رقم (35) عند شيك في الجهة الشرقية من موقع برج الأنطونيا، كذلك ذكر شيك الموقع الذي يليها ومنحها رقم (36) حيث حدد موقعها غرب البئر رقم (35) أي في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى. فالقياسات التي ذكرناها في هذا البحث هي قياسات شملت الأرضيات والقواعد الأساسية للآبار، كما شملت قياس امتداد الطبقات الصخرية، فهذه القياسات قدمت معلومات أساسية عن المتغيرات التي حدثت في الآبار خلال الفترات التي تعود للعصر الصليبي والعصور الأيوبية والمملوكية والعثمانية، شيك لم يقم بفحص هذه البئر، لذا، كان كل من ورن وولسون يقدم مواصفات تخص مم ميزه عن الممرات سطح صخري أقيم عليه بناء يعود لفترة القرن الثاني عشر ميلادي كذلك تم إجراء ترميمات على هذا البناء في بداية القرن الثامن عشر، لا تبعد هذه البئر كثيراً عن البئر رقم (33)، موقعه افي منطقة المسجد الأقصى يقع غرب البئر رقم (33). أول من قدم شروحاً عن هذه البئر هو شارلز ورن في عام (1871م)، فذكر ورن أن مقطع هذه البئر صخري يرتفع عن سطح البحر (2425 قدماً) أي ما يعادل (739.1م) في الأرضية يوجد القوس الذي يغطي زاوية امتدادها باتجاه الغرب. قام كوندير بفحص هذا الصهريج سنة (1872م)، وقد رافقه في هذه الزيارة كل من شارلز ورن وشيك الذي قام بأخذ قياسات وتم رسم مقطعين لهذه البئر، حيث تم تحديد الطبقات على هذه المقاطع، المعلومات التي نذكرها الآن يسبق أن نشرت، لهذا سعينا إلى دراسة الأرشيف الذي أعده شيك، ويحمل رقم (3)، كذلك وجدنا أرشيفاً آخر تم إعداده من قبل كوندير وكتشنر، وهذا الأرشيف يحمل تاريخ شهر آب من عام (1827م).

المعلومات التي أضيفت إلى الخارطة التي أعدها ولسون عن منطقة المسجد الأقصى، بيّنت أن هذه البئر مرتبطة بفتحتين تقعان في الجهة الشمالية وفي الجهة الغربية، فيؤديان إلى كوخ تقع أسفل الطبقات الصخرية التي تغطي الواجهة الجنوبية من الكوخ، حيث وجد هناك درج مسطح، كما تم بناء محراب بالجهة الجنوبية. قياسات صهريج هذه البئر هي (8.3×7.1م)، ووجد سقف ذو نمط مقبب، كذلك وجد حوض مربع في الجهة الجنوبية، وفي الزاوية الجنوبية الغربية وجد حوض آخر، لهذا كتب كوندير ملاحظة تقول: إن هذه البئر استخدمت كي تكون مخزناً تخزن فيه ألواح القشاني الخاصة بقبة الصخرة في فترة العصر العثماني.

رقم البئر (36) حسب قائمة ولسون-ورن (لم يذكره شيك)

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	مربع قائم الزوايا
فوارق معمارية	مقطع طويل على شكل زاوية تتلاقى مع الطرف الغربي من ساحة قبة الصخرة تظهر في خارطة شيك رقم (3)، كذلك في أرشيف كل من كوندير وكتشنر.
الطبقات الصخرية عن سطح البحر	739.1م/ أرشيف ورن رقم 214 عام 1871م، 742م أرشيف كوندير رقم 273.
نمط الواجهات	صخرية في الجهة الشرقية، وباقي الواجهات ذات عمل هندسي. أقواس من عمل هندسي.
نمط السقف	لا يوجد
دعـمـات تربط بين السـقف والأرضية	علامات تاريخية مميزة
علامات تاريخية مميزه	لا توجد
الفتحات	درج على شكل حرف (L) يربط بين الواجهة الشرقية والواجهة الجنوبية أرشيف شيك 2.1/237
القياسات حسب القطر	(8.3 × 7.1م) أرشيف رقم 1/237
ارتفاع البئر	4.1م أرشيف 2/237
عمق البئر عبر الأرضية حتى سطح ساحة قبة الصخرة	عمق البئر عبر الأرضية حتى سطح ساحة قبة الصخرة 2.7م/ ورن 1871م 4.5م 2/237 شيك

التقرير الطبوغرافي الذي أعده كوندير ولم يتم نشره، قدمه حسب النص التالي:

ملاحظاتي عن هذه البئر بدأت منذ دخولنا لصهريجها حيث وجدنا الصخر في الداخل غير منتظم الشكل، يرتفع الصهريج في جهته الشرقية والتي تغطي جزءاً كبيراً منه، أمّا في جهته الشمالية فلاحظنا انزلاقاً صخرياً من خلال المقطع، وهذا الانزلاق يتجه نحو الواجهة الشرقية من الصهريج، وعلى بعد (40سم) من الواجهة الشمالية، وجدنا جوف البئر مملوءة بالوحل،

أرضية البئر كانت غير صخرية واضحة المعالم، والمقطع الصخري الذي وجد في الواجهة الشرقية يدل على أنه يعبّر عن عمل متقن في تلك الواجهة، ذكر كوندير أن شارلز ورن اعتبر هذا المقطع عملاً هندسياً.

ذكر كوندير أن ورن عندما اعتمد على نظريته، كان يجري مقارنة بين المقطع الشرقي والمقطع الذي يوجد في الجزء السفلي الذي يتخذ شكل قبة، ومع وجود درج في الجهة الجنوبية ويظهر فوقه المقطع الصخري، استوجب هذا الربط بين المقطع الصخري العلوي والسفلي، حيث يمثل عملاً هندسياً في هذه البئر، وقام كوندير بزيارة البئر مرة ثانية، ووجد في نهاية الواجهة الجنوبية زاوية صخرية تشبه تلك التي وجدت في الواجهة الشرقية، كذلك قام كوندير بفحص البقايا التي وجدت أسفل أرضية البئر، عمقها يتجاوز ثلاثة أقدام وتشبه تلك التي ظهرت في الجهة الشرقية، لذلك أقرّ كوندير بوجود عمل هندسي في تلك الواجهات.

فحص كوندير المقطع الصخري الذي أقيم عليه الدرج، حيث وجد بقايا تدل على عمل هندسي، هذه البقايا كانت ملتصقة بالواجهة الشرقية، ففحص هذه النقاط مما ترتب عليه إزالة نقاط الشك التي طرحها علماء الآثار الإسرائيليون حول تاريخ هذه البقايا وردهم لها إلى فترة الهيكل ومبانيه، كذلك قاس كوندير الطبقات الصخرية وارتفاعها عن سطح البحر، وقدم أدلة نفت تلك القصص، القياسات في تلك البقعة، كانت (2435 قدماً) أي ما يعادل (742.2م)عن سطح البحر، وهذا القياس يطابق ذلك القياس الذي ظهر عند قبة عروة، وبدراستنا للكتالوج الذي أعدته الجمعية العلمية عن قبة الصخرة والذي لم يتم نشره، حاولنا نشر الوقائع كما تسجلت، ان تاريخ هذا التقرير هو 1872/10/14م.

ذكر شيك أن أرضية قبة (عروة)، أو قبة الأرواح كانت صخرية، لكن كوندير نفى ذلك. عالم الطبيعيات الإسرائيلي (كوفجن) عمل في فحص الأرضيات في منطقة قبة الصخرة ما بين عامي (1979-1983م) حيث ذكر أن الأرضية في تلك البقعة هي من الصخر الناعم، ولهذا ظهرت وكأنها مختلفة عن ذلك المقطع الذي بدا في الصهريج وبالذات في الجهة الشرقية، فالقياسات التي قدمها شيك للطبقات الصخرية التي وجدت في الزاوية الغربية الشمالية من الساحة، ظهرت مختلفة عن تلك التي قدمها كوندير، تفاصيل ذلك ظهرت في الخارطة المرفقة لهذا الباب والملاحظات التي كتبها كوندير، كانت بمثابة رد على ما قدمه شيك وهي أيضاً لم تنشر إلا في هذا الكتاب.

كوندير وكتشنر قدما مقطع رسماً يحمل مقياس رسم (500:1) وأرّخت ملاحظات الرسم في عام (1872م)، ان القياسات الأخيرة لمقطع الصخر في موقع قبة الأرواحة هي (742.6م) عن سطح البحر أما فيما يخص ارتفاع المقطع الصخري الذي ظهر في الواجهة الشرقية من البئر رقم (36) عن سطح البحر فقد كان (742.7م) وهذا القياس قدمه شيك، أما فيما يتعلق بطبيعة الصخر فقد ذكرها شيك في قبة الأرواح بأنها صخرية خفيفة، بينما كوندير اعتبرها صخراً ناعماً وظهر ذلك في سطح المنطقة وبالذات في منطقة قبة الأرواح التي عرفت "بقبة عروة".

مخطط جديد لهذا الصهريج أعدّه مايكل بورجوني أثناء عمله في فحص البقايا المعمارية التي تعود للعصر المملوكي، قد تم عام (1980م). أحد مهندسي المدرسة البريطانية والذي يدعى (ديفيد ماير) قام بفحص المنطقة الغربية من الممرات التي أقيمت في الطرف الخارجي للدرج الذي بني في فترة العصور الوسطى، الفحص الذي أجراه ديفيد كان في عام (1994م).

عثر ديفيد على فتحة نمطها الهندسي عامودي، وقد تم اكتشافها في المقطع الجنوبي، حيث يوجد الدرج، هذا يقودنا إلى أنه كان هناك بوابة لهذه البئر، وقد تم إغلاقها في فترة العصر الصليبي، كذلك الأرضية الصخرية هي من الصخر الطبيعي، المقطع الذي له امتداد نحو الطرف الغربي، والمقطع الذي له امتداد عبر الطرف الشمالي، كلاهما له مقياس موحد بلغ عمقها (3.5م)، الأرضية الصخرية التي ظهرت في الواجهة الشرقية وجد بها بروز قدره (60سم) هذه البروز تظهر كذلك في الجهة الشمالية.

ان الأرضية الصخرية في هذا الصهريج ذكرها مجير الدين الذي كتب عن قبة الصخرة مع أن مجير الدين قد أعاد الصخر في تلك المنطقة إلى عصر داود، لكن كما نعرف أن الصخر كان صخراً طبيعياً، لهذا اعتمد علماء الآثار الإسرائيليون على المعلومات التي ذكرها المؤرخون المسلمون الذين تحدثوا عن تلك المعطيات عبر المفهوم الديني الذي يؤمن به المسلم بجميع الأنبياء وبجميع الكتب السماوية.

بئر رقم (37) بقائمة ولسون-ورن (لم يتم تسجيله من قبل شيك)

عدد الأكواخ	واحد
الشكل	للبئر ممر مستقيم مع أربعة مداخل مربعة موجودة في الجهة الجنوبية/ ملاحظة أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية . 1884, 1869, 1865م ورن.
فوارق خاصة	تقع في الطرف الشمالي من ساحة قبة الصخرة الداخلية وضمن حدودها.
ارتفاع الطبقة الصخرية عن سطح البحر	737.6م في الواجهة الجنوبية حيث توجد المداخل/ ورن 13/26 الجهة الشمالية : ترميمات هندسية/ كابلن 1875م
نمط الواجهات	مقطع شرق-غرب : مغلقه بواسطة الطمم/ ورن أرشيف رقم 13/6 الجهة الجنوبية : صخرية/ ورن أرشيف رقم 13/26
نمط السقف	نمط السقف قبابي فوق النفق والفجوات التي تتصف بتأخر نمطها/ ورن عام 1871م .
الفتحات	فتحتان مربعتان تظهران فوق النفق/ أرشيف ورن 13/26. باب مغلق في الجهة الشرقية.
دعمات السقف الأرضية	لا يوجد
فوارق تاريخية	لا توجد
قياسات القطر	19.8م× 5.6م / أرشيف ورن 13/26
ارتفاع البئر	غير معروف
عمق البئر حتى الأرضية	غير معروف

قال ورن عن هذه البئر عندما اكتشفها في عام (1871م) إنه المستقبل، اتجا امتداده من شرق إلى غرب، بموازاة الخط الشمالي لساحة قبة الصخرة، إن الرسومات التي أعدّها شارلز ورن ضمنها في أرشيف "الجمعية العلمية الفلسطينية" وتميّزت بمقياس رسم (500:1/240:1) تاريخ هذه الرسومات كان 1869/12/11م وفي (1884م)، هذه الرسومات تمثل المقطع الصخري لساحة قبة الصخرة.

سنحاول أن نقرأ هذه الرسومات التي أعدّها ورن: يظهر ممر مقبب عرضه (18قدماً) أي ما يعادل (5.56م) طول هذا الممر (65 قدماً) أي ما يعادل (19.8م)، تم فحصه من قبل ورن حيث وجده مغلقاً حيث خزنت في ممره مواد استخدمت للبئر، في الجهة اليمنى من مقطع الرسم توجد أربعة مداخل، وقدم ورن ملاحظة عن الممر حين ذكر أنه يغطي الواجهة الشمالية من قبة الصخرة بامتداده من شرق إلى غرب، ثم قام بفحص فتحتين عبر القوس الذي يحمل السقف، كذلك نجد في مقاطع الرسم نفقين ضيقين كل واحد منهما مساحته (60سم×1.80م) ومغطيين بحجارة مقوسة.

مدخل الممر الرئيسي يوجد في الجهة الشمالية، المداخل لم تكن ذات قياسات موحدة، فقياساتها هي كما في هذا الجدول:

الأول	3.43م
الثاني	3.96م
الثالث	4.95م
الرابع	5.56م

دون ورن عام (1871م) معلومات أشار فيها إلى وجود باب مغلق في الواجهة الشرقية، كما وجدت ملاحظة من ورن كتبت بخط يده هذا نصها:

"الجهة الجنوبية من هذه المداخل كانت صخرية، الجدار الذي أقيم في هذه المداخل أصبح داعماً للجهة الشمالية من الساحة التي بني عليها قبة الصخرة ومرافق كثيرة، إن عمق الطبقة الصخرية تحت الساحة يصل إلى (3.65م) وارتفاع الطبقة الصخرية عن سطح البحر كان (2420قدماً) أي ما يساوي (737.6م) تماماً كما ذكر كوندير في مخططه عن الطبقات

الصخرية وقياساتها في منطقة الصخرة. " هذه الوقائع مؤرخة في 1872/10/14م النسخ التي تم إيداعها في أرشيف مساحة غرب فلسطين، تحمل تواقيع كل من ورن وكونديرر وكتشنر، حملت هذه الرسومات مقياس رسم (25:1)، ووضع شيك علامة على أرضية الصخر بتلك النقطة التي ارتفاعها عن سطح البحر (2388قدماً) أي ما يساوي (725م)، لكن في المخطط الذي رسمه ورن نجده يختلف عن تلك التي ذكرها شيك حيث وجدت هذه الرسومات في المعهد الألماني للدراسات الأثرية في القدس، حيث سجلت ذات النقطة ارتفاعها عن سطح البحر يعادل (737.6م).

ذكر ورن أن القوس المقبب الذي وجد قائماً فوق الممر ظهر في الرسومات وكأنه انحناء قوس على شكل مخروط، وعندما تم وضع نقطة على خط القوس الذي أقيم فوقه الممر وجدنا أن القوس أقيم في فترة ثانية، ولم يكن من النمط الأول من خلال الدراسة المعمارية لنمط القوس، وذكر ورن أن هذا القوس يعود للعهد البيزنطي الذي أقام هذا القوس كي ينقل الماء إلى الجهة العليا .

لهذا سارع علماء الآثار بتأريخ الأقواس التي تحمل علامات بفترة العصر البيزنطي، لهذا عندما قارنّا وفحصنا رسومات وخرائط هذا الخط وهذه الأقواس وجدناها أموية النمط، ولم تكن بيزنطية لأن نمط هذه الأقواس لم يعرف إلا في فترة القرن الثامن أي في فترة العصر الأموي، كرسويل الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى عام (1940م) تطرق إلى هذه المداخل المدرجة التي اعتبرت مداخل لقبة الصخرة، لهذا، قام بفحص المدخل الشمالي الشرقي من النقطة التي يوجد بها الدرج الذي يؤدي إلى الساحة الداخلية، فوجد أن هذه البقايا تعود للعصر الأموي، كرسويل فحص أيضاً البقايا الموجودة تحت الدرج، وأكد أن عصرها هو عصر بناء الصخرة والمسجد. فالأقواس المعمدة كانت تسمى (قناطر) وهي حالياً مزخرفة بزخارف مملوكية وقد وجد عليها كتابة يعود تاريخها إلى (1326م) أي إلى فترة العصر المملوكي.

مايكل بورجيني قام بفحص البقايا المملوكية سنة (1987م)، كذلك ورن في عام (1871م) كتب هذه الملاحظة: الصهريج الخاص بالبئر(37) لا يوجد به مقطع صخري، حتى لا يوجد في أرضيته، لكن بورجيني ذكر أن القصارة كانت تغطي المقطع الصخري، لأن هذا المقطع

كـان صـخـر طبيعي وليس من عـمل هندسي مع أنه توجـد اخـتـلافـات في مستوى المقـاطع الصخرية في منطقة المسجد الأقصى، فالأقواس هي ذات نمط أموي إسلامي متقدم.

عبر رسالة مرسلة إلى لندن، حيث وجدت في أرشيف "الجمعية العلمية الملكية" تاريخها 1875/7/5م وموقعة من الدكتور كابلين وموجهة إلى شيك، ذكر فيها كابلين أن هذه الأنماط هي أنماط كنيسية.

المقاطع التي تم رسمها في عام (1875م)، كانت عاملاً هاماً في إحراز نجاح لدراسة الأبنية القائمة في الجهة الجنوبية من الساحة ومدخل الساحة في الجهة الشمالية من خلال المقارنة بين الملاحظة التي كتبها كابلن وتلك التي كتبها ورن، عرفنا أن ورن حاول أن يرفع التراب الذي كان يوجد في البئر، وهذه المحاولة كانت لفحص الطرفين الشمالي و الجنوبي، وعندما بدأ ورن بفحص الجهة الشمالية راوده شعور بأنه لن يعثر على أي شيء جديد، ولهذا درس الموقف مع العمال العرب الذين كانوا يعملون معه وقرروا أن يحفروا خندقا بالقرب من الجدار حتى يصلوا إلى مستوى الطرف الجنوبي. عندما فحص ورن الجدار وجده يعود لفترة العصر الصليبي، لم يعثر على دعمات أو أقواس لها الشكل المخروطي. كل الذي وجده في الجهة الجنوبية كان يعود لفترة العصر الصليبي، وهذا صحيح، لأن الصليبيين أجروا تغييرات في الأبنية الموجودة في الجهة الجنوبية، منها المدرسة النحوية.

حاول شيك فحص هذه المنطقة اعتماداً على إدّعاء كابلين بوجود بقايا كنيسة فيها، إلا أنه لم يعثر على أي نمط يعود لتلك الفترة، وقد وجدنا رسالة مرسلة من كابلن كتبها إلى الممثل النمساوي في القدس واسمه (باسنت) تحمل تاريخ 1875/8/26م، يطلب فيها كابلن من الممثل النمساوي مساعدته على التوسع في الحفريات في الجهة الجنوبية من ساحة الصخرة وذلك من أجل الكشف عن الكنيسة التي قرر أنها موجودة، إلا أنهم لم يجدوا أية بقايا تعود إليها.

كونديرقام برسم خارطة تاريخها 1878/10/26م هذه الخارطة عالجت المفاهيم التي ذكرها ورن، رتماير سنة(1992م)، قال: إن هذا الممر جزء من عمل هندسي، وقرر الفحص أن هذا الممر يعود لفترة العصر الصليبي في القرن الثاني عشر، الدراسات التي أجراها هؤلاء العلماء والباحثون حول هذه البقايا التي فحصوها هندسياً و معمارياً من خلال توقعهم أنها كانت جزءاً

من مباني الهيكل، لكن الفحوصات دلت على أ هذه البقايا تعود إلى فترات رومانية و بيزنطية وأموية وجزء منها يعود لفترة العصر الصليبي . ما تم اكتشافه في الجهة الشمالية لمدخل ساحة قبة الصخرة كان نمطاً أموياً ,وهذه الساحة شهدت تطوراً هاماً في فترة العصر الأموي، لكن الإصلاحات والترميمات التي وجدوها في الجهة الجنوبية ومواقع أخرى هي ذات نمط أيوبي حيث بعد فتح القدس من قبل صلاح الدين قام بترميمات وإصلاحات كثيرة في منطقة المسجد الأقصى ومنطقة الصخرة.

خلال هذه الدراسة قدمنا أجوبة كثيرة ومن هذه الأجوبة من هذه الأجوبة نقول: البوابة المزدوجة، وقوس ولسون والباب الذهبي والبوابة الأحادية ما هي إلا طراز من العمارة الأموية ونمطها الهندسي، يقوم حالياً علماء الآثار الإسرائيليون بفحص هذه البقايا ومن ضمنها الآبار والقباب و المباني الإسلامية عسى أن يجدوا في بقاياها عما يساعدهم على إيجاد أثر من آثار ما يتوهمون.

بئـر قبة الخضر

بئر رقم (38) (لم يتم ترقيمه من قبل ولسون - ورن وشيك)

الأكواخ	واحد
الشكل	مـربع قـائم الزوايا مع وجـود قـوس او نمط هندسي في الجـهـة الجنوبية.
فوارق خاصة	تلازم حدود الطرف الغربي من الساحة الداخلية لقبة الصخرة.
ارتفـاع الطبـقـة الصـخـرية عن سطح البحر	740م من أرضية الصهريج/ كوندير 1878م، بينما كان قياس الارتفاع عنده 739.3م عام 1872م.
نمط الواجهات	غير معروف
نمط السقف	حجارة غير منتظمة/ أرشيف ولسون 1873م، خارطة رقم 3
الفتحات	مدخل وباب حسب الخارطة رقم3
دعمات الأرضية والسقف	لا يوجد
فـوارق يمكن ان تكون قـاعـدة لتأريخ البقايا	مدخل يؤدي الى درج موجود في الجهة الشمالية الغربية حيث نعتبر هذه الزاوية مدخلاً للساحة الداخلية لقبة الصخرة.
القطر والقـيــاســات وهي لا تشمل ذلك القوس الذي يوجد في الجهة الجنوبية	13 × 7م خارطة رقم (3)/ ولسون 1873.
إرتفاع البئر	غير معروف
عـمق البـئـر من واقع سطح الساحة حتى ارضية الصهريج	غير معروف

تحليل بئر قبة الخضر رقم (38)

قبل أن نحلل عناصر البئر رقم (38) ، نود أن نقدم ملاحظة تتعلق بالقياسات التي نوردها في هذا البحث :

1- القياسات التي أوردها الباحثون الذين عملوا في القدس عبر الفترات هي قياسات مكتوبة في أبحاثهم وملاحظاتهم.

2- بعض القياسات أخذت من تلك الرسومات والمخططات والمقاطع الهندسية التي قام بها هؤلاء الفرقاء .

خطط شارلز ورن في عام (1871م) كي يقوم بفحص هذا الصهريج الأرضي والذي يعرف بقبة الخضر، هذه القبة توجد في الجناح الجنوبي الموجود في الزاوية الشمالية لساحة قبة الصخرة، لهذا وجدت ملاحظة دونها شارلز ورن باسم (قبة السيد جورج) لأن المسيحيين يطلقون على الخضر (السيد جورج) ذكر ورن وجود صهريج أرضي.

قام شيك بفحص منطقة المسجد الأقصى عام (1872م)، ومن خلال الخارطة التي أعدّها وجدنا أنه فحص الزاوية الشمالية الغربية من الساحة الداخلية لقبة الصخرة، كوندير عبر أرشيفه غير المرقم، وجدنا أنه رسم مخططاً لهذه الزاوية مقياس رسمها هو (500:1)، لكن كوندير نفى وجود أي نمط كنيسي بتلك القبة، إذ قال: إنها تعود لفترة العصر المملوكي.

وعندما قارنا بين مخطط كوندير وخارطة شيك، وجدنا أن شيك قدم شروحا عن الصهريج الأرضي الموجود تحت قبة الخضر، ذكر شيك أن هذا الصهريج مربع قائم الزوايا، وذكر شيك أنه يوجد قوس ونسبه إلى نمط (كنيسة) ,وذكر شيك أن هذا القوس كان يمتد حتى نهاية الجزء الجنوبي، وأن المدخل كان في الجهة الشمالية وكان مسقوفاً بحجارة مقببة مبنية على شكل نمط قوسي.

حسب الرسومات التي قدمها شيك، وجدنا علامات تشير إلى قياسات تخص هذا الصهريج الذي ذكره بأنه مربع قائم الزوايا، القياسات التي ذكرها شيك هي (24×23قدماً) أي ما يعادل (13×7م) ومن واقع المخطط الذي قدمه كوندير، وجدنا أن القياسات تختلف عن تلك التي قدمها شيك، فالقياسات عند كوندير (14×7م) كما يوجد في مخططه ثلاثة شبابيك

تظهر في الواجهة الغربية للجهة الشمالية، وقد تم إغلاق هذه الشبابيك في فترة متأخرة، وذكر كوندير أن فترة إغلاق الشبابيك يعود لذات الفترة التي تم بها بناء الواجهة الغربية لساحة قبة الصخرة، المدخل يوجد أمامه دعمات تقع أسفل مدخل الدرج المؤدي إلى ساحة قبة الصخرة. شيك حصر اهتمامه بالمقطع الصخري الذي وجده في الجهة الشرقية من بئر الخضر، والذي اعتبره عنصراً هاماً حيث يغطي هذا المقطع كلاً من الباب والمدخل المؤدي إلى الصهريج، ارتفاعه عن سطح البحر (2428قدماً) أي ما يعادل (740.2م)، شيك قدم ملف هذا الصهريج مع الأدلة التي حصل عليها، وأرسلها عبر رسالة إلى ولسون تاريخها 1873/2/18م، وأرفق بالرسالة مخططاً مرسوماً للبقايا التي تمت الإشارة إليها في هذا البحث، وقد نشر ولسون معلومات شيك حتى الوقائع التي ذكرها في رسالته.

قبة الخضر هي مسجد صغير يقع تحت ساحة قبة الصخرة، قياساته هي من جهة الطول (24قدماً) أي (13م) وعرضه (23قدماً) أي (7م) ويوجد محراب يظهر في نهاية الجزء الجنوبي، والسطح قائم على قوس مبني من حجارة خشنة، ويوجد في الجهة الغربية فتحتان كانتا شبّاكين على ما يبدو.

في مقدمة المسجد الأقصى وجد دعامتان من الجرانيت بني عليها قوس، هذا القوس يحمل قبة الصخرة، كل من ولسون وكوندير قاما بتنفيذ الأعمال التي قام بها شيك في منطقة المسجد الأقصى.

من خلال نصوص رسالة موجهة من قبل شيك إلى (دلتر باسنث)، ذكر بها معلومات إضافية عن القوس الذي يحمل قبة الخضر، حيث ذكر شيك أن هذا القوس بني من حجارة صغيرة وإرتفاعها (10 أقدام) أي ما يعادل (3م)، رسالة شيك مؤرشفة في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية، وكتب كوندير تقريراً عن هذه الفتحة وذكر أنه لم يلاحظ أي نمط يخالف الوقائع التي تمّ ذكرها.

مقارنة بين معلومات شيك وكوندير:

المعلومات والشروحات التي قدمها شيك عام (1874م)، خالفت تلك التي قدمها كوندير، فالأخير فحص أرضية الصهريج، وذكر أنها صخرية فسارع إلى فحصها، حيث قدمت له جواباً وتوضيحاً للدرج الذي وجد في الجهة الشمالية من الصهريج، قاس كوندير هذه

الأرضية من حيث ارتفاعها عن سطح البحر وذكر أن (739.7م)، وجدت الوقائع ضمن الرسومات التي قدمت أدلّة كثيرة عن مستوى الأرضية الصخرية الموجودة في صحن قبة الصخرة وخارجها، تاريخ تقرير كوندير كان 1872/2/14م، لقد حاولنا أن نتعرف فيما إذا كوندير قدم هذه الوقائع ضمن كتلوج أرشيف مساحة غرب،فلسطين، وأرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية فلم نجد لها إشارة أو ذكراً، كوندير هو الوحيد الذي وقع الخرائط والرسومات التي قام بإعدادها وكان ذلك في تاريخ 1878/10/26م، ذكر كوندير هنا أن إرتفاع الصخر في تلك النقطة عن سطح البحر كان (2428قدماً) أي (740.5م)، وهذه المعلومات شملت الزاوية الشمالية الشرقية لساحة قبة الصخرة. القياس الذي قدمه شيك لبئر قبة الخضر كان (13.3×13.5م) وهذا القياس لا يعود لموقع مربع قائم الزوايا كما ذكر شيك، كذلك أشار إلى القوس الذي وجد في الواجهة الجنوبية بشكل الدائرة، وكذلك قدم قياساً للباب حيث أشار إلى عرضه (1.2م)، ولهذا نستطيع القول بعد أن فحصنا مخططات كوندير أنه ربما كان قوس في موقع الشباك الذي وجد في نهاية المنطقة الشمالية، وهذا القوس كان بارزاً في الواجهة الغربية من الصهريج وقد دمره الصليبيون عندما احتلوا القدس.

لهذا، يمكننا القول إن معظم الرسومات والقياسات التي قدمت ربما كانت تقديرية، شيك حسب وقائعه لم يتمكن من فحص القسم الداخلي للصهريج والقبة، وهذا مدون في الرسالة التي أرسلها شيك إلى ولسون بتاريخ 1875/12/13م، تفاصيل كثيرة يمكن أن نقدمها من خلال تحليل الرسومات والخرائط التي تم إعدادها في عام (1875م)، إن أهم ما يمكن الاعتماد عليه في الدراسة هي المعلومات التي قدمها كوندير بخصوص الأرضية الصخرية التي وجدت في صهريج قبة الصخرة، كذلك في المقطع الذي قدمه شيك حول الواجهة الغربية التي اعتبرت عنصراً هاماً في التحليل، وبالنتيجة يرجع التحليل الأثري جداري هذه البئر رقم (38) (بئر قبة الخضر) الغربي والجنوبي الواقعين أسفل المدرسة النحوية في جهة الساحة الجنوبية الغربية لقبة الصخرة إلى العصر الأيوبي وأنهما جداران متشابهان من حيث النمط الهندسي.

وعندما فحصنا مخطط الدرج والقنطرة الموجودة شمال قبة الخضر، توصلنا إلى استنتاج يقول: ربما كان هناك ستة مداخل في محيط الساحة الخاصة بقبة الصخرة، وقد ذكر هذه المعلومة المؤرخ المسلم "ناصر خسرو" الذي زار القدس عام (1047م) خسرو شرح المسجد الأقصى في فترة العصر الفاطمي عندما كان كافور الإخشيدي يحكم القدس.

مايكل بورجيني قام أيضاً بفحص القنطرة، وقد ذكر أنها تعود لفترات متأخرة، بورجيني اعتمد على الكتابات والتواريخ الموجودة عن القنطرة والعائدة لفترة القرن الرابع عشر والسادس عشر الميلاديين، بورجوني فحص القنطرة عام (1987م) وقد أرّخ لهذه القنطرة بفترة العصرين المملوكي والعثماني. وقد وجدنا مخطط هذا الصهريج في أعمال ورن التي ظهرت في عام (1874م)، حيث ذكر أنه يوجد محراب للصلاة في الواجهة الجنوبية، كما ذكر القوس الذي قال أن شكله مربع، بينما قال شيك: أنه مربع الزوايا، ويعتبر كوندير المخالف لهما حين قال إنه دائري، مجير الدين ذكر هذه القبة، وقال: إن هذا الصهريج هو عبارة عن مغارة الأرواح وهي مكان الخضر، وذكر مجير الدين أن موقع هذه القبة بين الساحة وباب الحديد ويربط بينهما الدرج الذي يؤدي إلى ساحة قبة الصخرة.

من الملاحظات المروية عن قبة الصخرة:

يشير (ريتماير) إلى أن هذه البئر كانت تسمى بالبئر العظيمة وهي مذكورة في المشناة، وقد فحص ريتماير هذا الموقع عام (1992م). أول كتابة عن هذه البوابة كانت من قبل الرحالة الإسباني (دمنجو بادي) الذي اعتقد أنه كان يتحدث عن بوابة باركلي أو بوابة شارلز ورن التي هي قريبة من الواقع.

كل من دان بهاط وجيلك عندما عملا على فتح خط النفق في عام (1996م)، قد تم تنفيذ هذا الإجراء تحت إشراف وزارة الأديان الإسرائيلية، هذا العمل بدأ عام (1968م) على طول امتداد الواجهة الغربية للمسجد الأقصى وبالتحديد ابتداء من موقع قوس ولسون حتى موقع المدرسة العمرية.

تحدث الفريق الإسرائيلي عن بقايا الهيكل، المهندس الذي رمز لإسمه بحرفي (S.G) ورافق الفريق الإسرائيلي الذي عمل في خط النفق، قام برسم وتحديد نقاط كثيرة، منها تلك الأقنية والأرضيات المرصوفة التي تم اكتشافها أثناء العمل في الطبقات الأرضية.

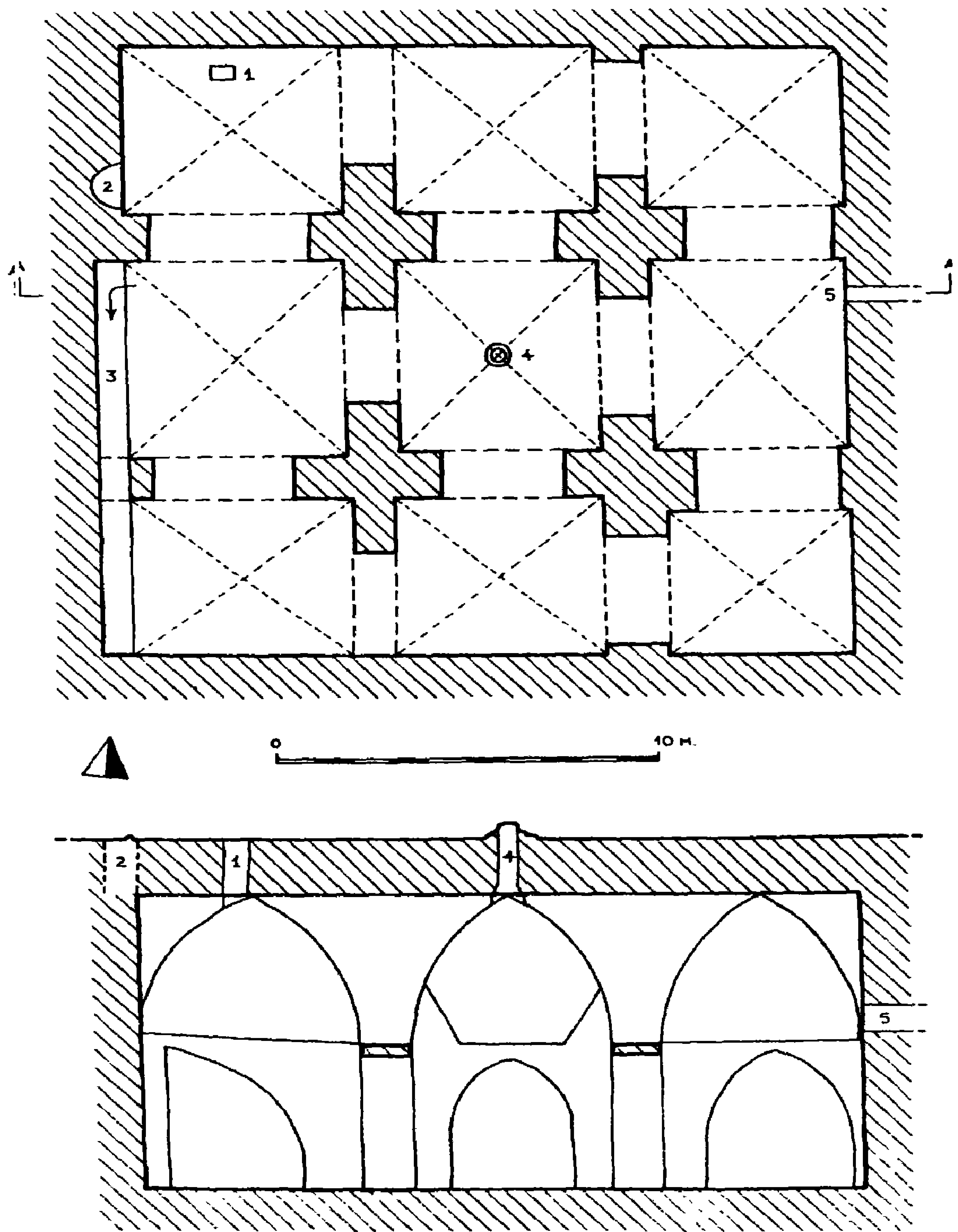
الأدلة التي قدمناها في الأبواب السابقة والتي ناقشنا من خلالها جميع المعلومات التي كتبها علماء الآثار اليهود وعلماء البحث الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى منذ (140 عاماً)، دلت على أن الحضارة هي الشاهد التي نبحث عنه من خلال المضمون ونعني بالمضمون :

«هو تراث هذه الأرض وهويتها»

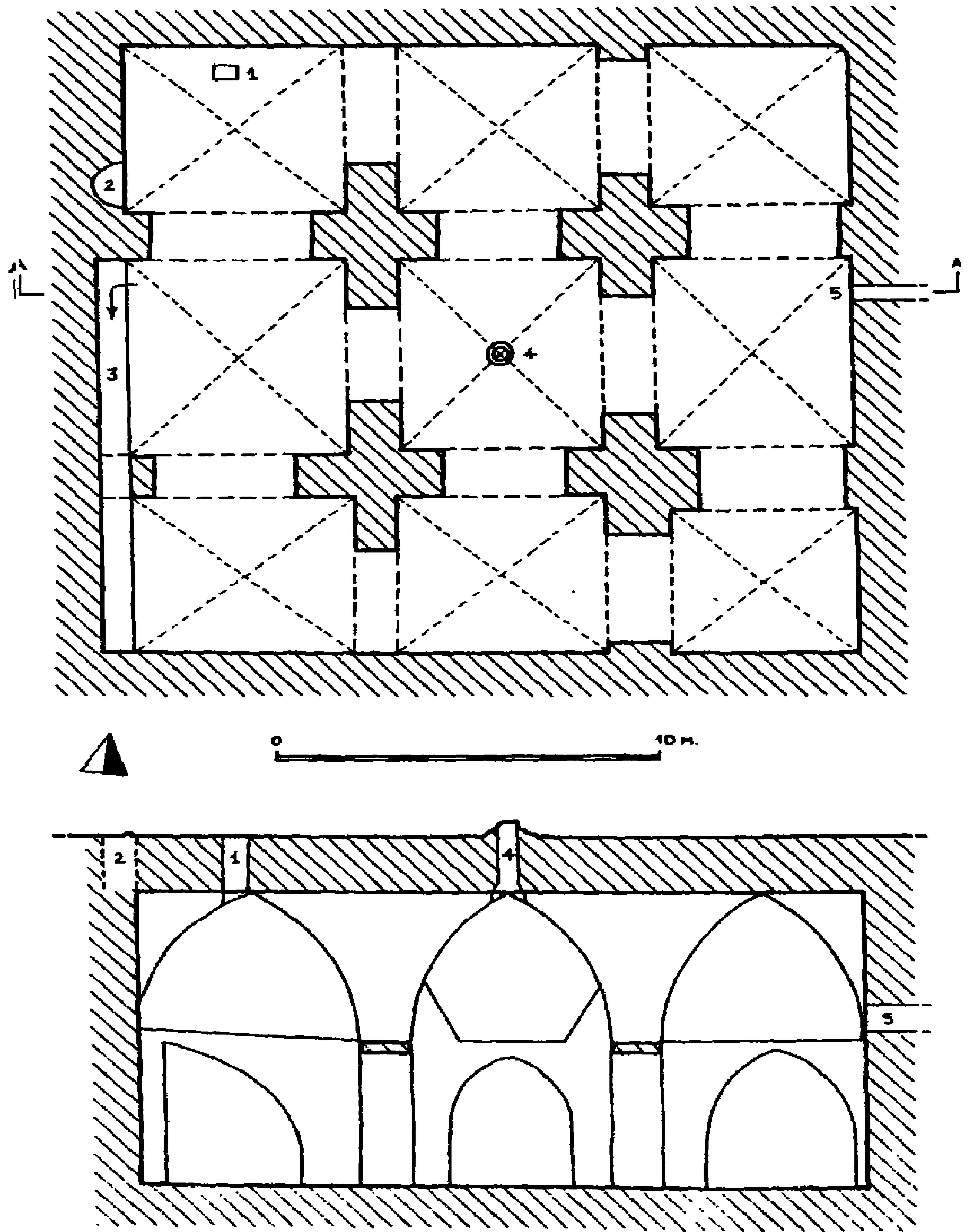


تصوير جوي يظهر به موقع مستوطنه رأس العامود التي اقيمت في تكمل العمل في منطقة المسجد الاقصى

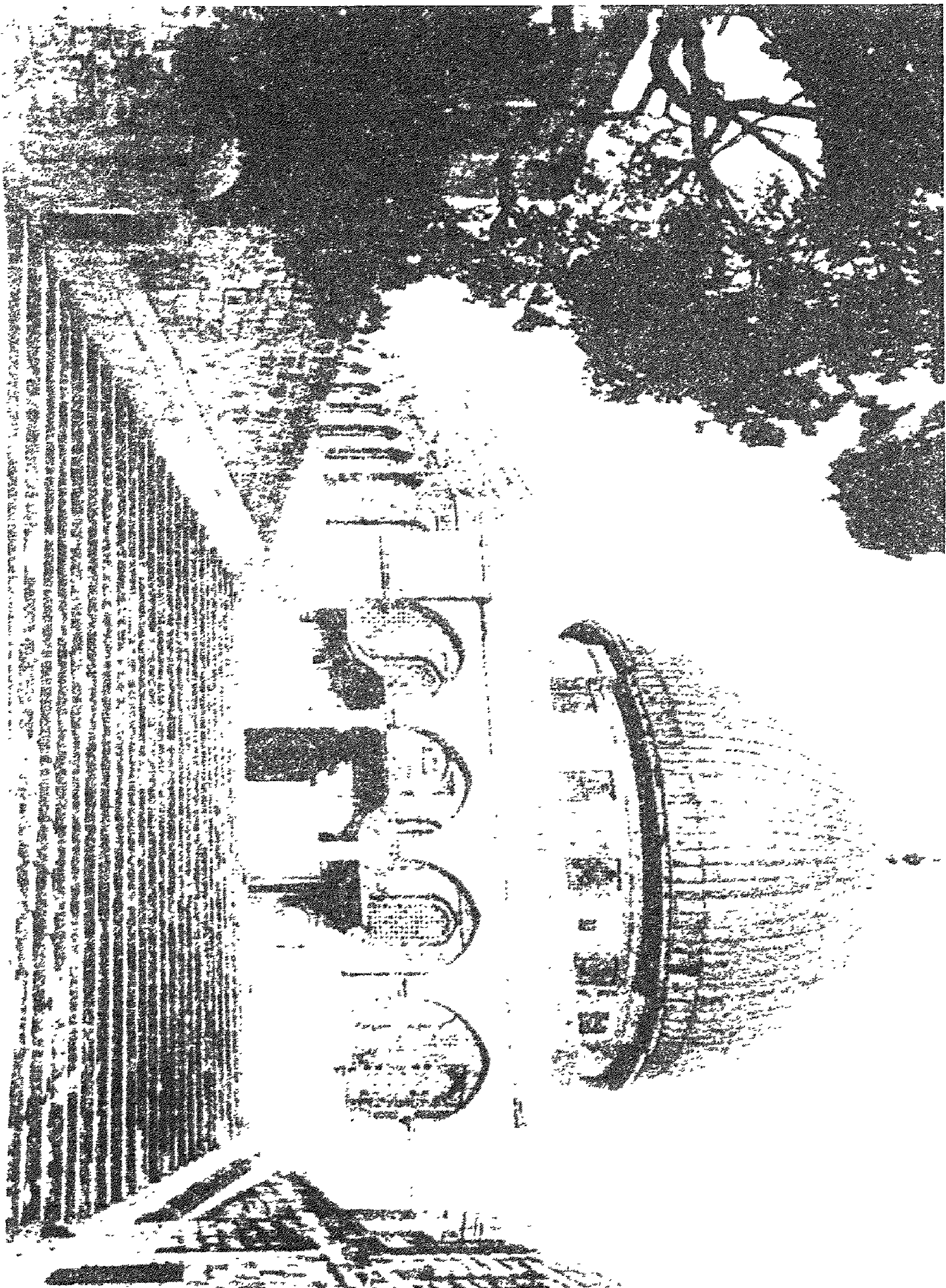
خارطة تبين كيف يرسم علماء الآثار اليهود الخيال بالواقع عبر تصوراتهم التي نفاها علم الاثار والحفريات التي اجروها



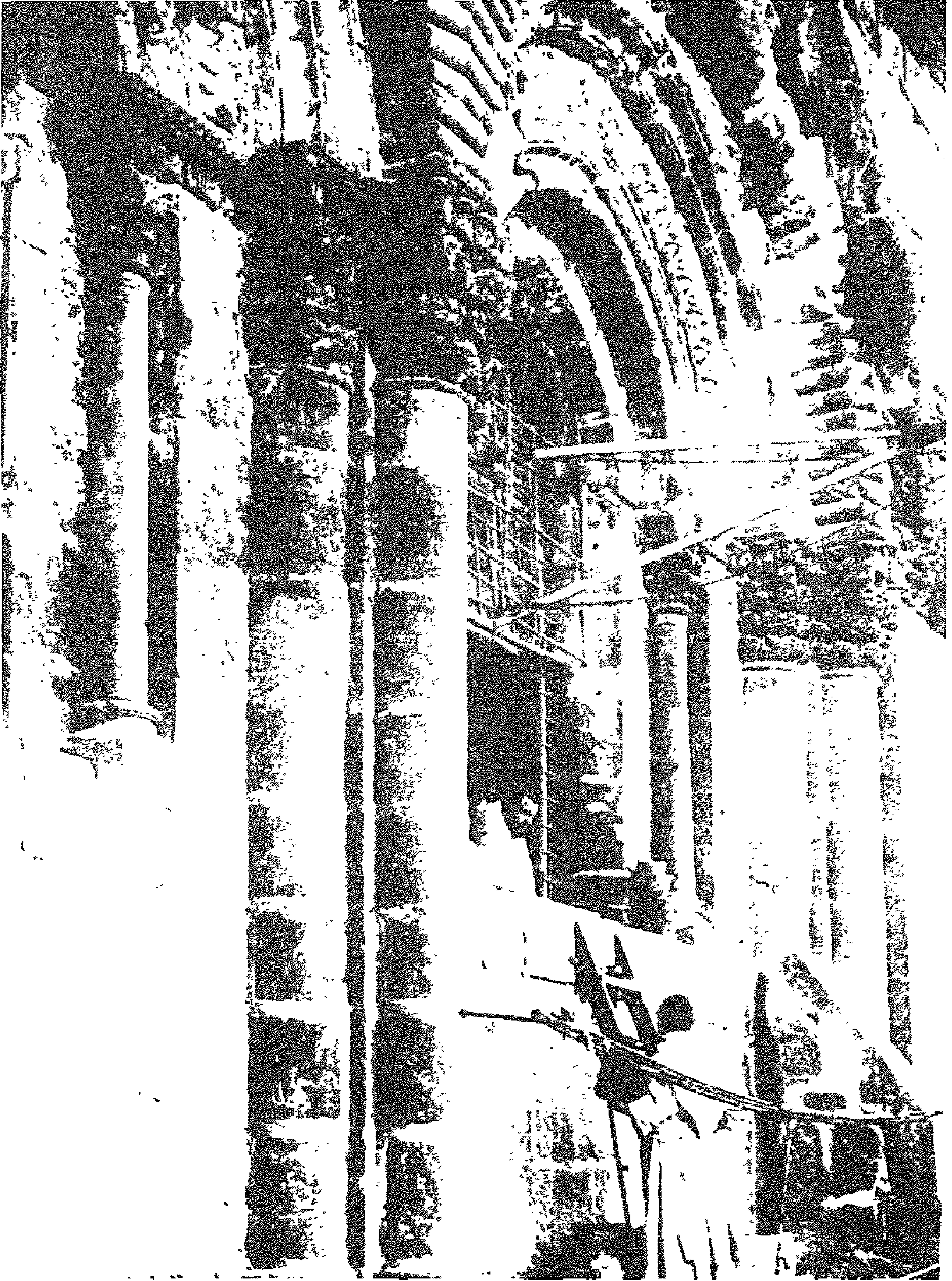
البئر رقم (20) درن أعد مخطط للبئر رقم (20) يطابق المخطط الأول الذي يظهر به ذلك المقطع



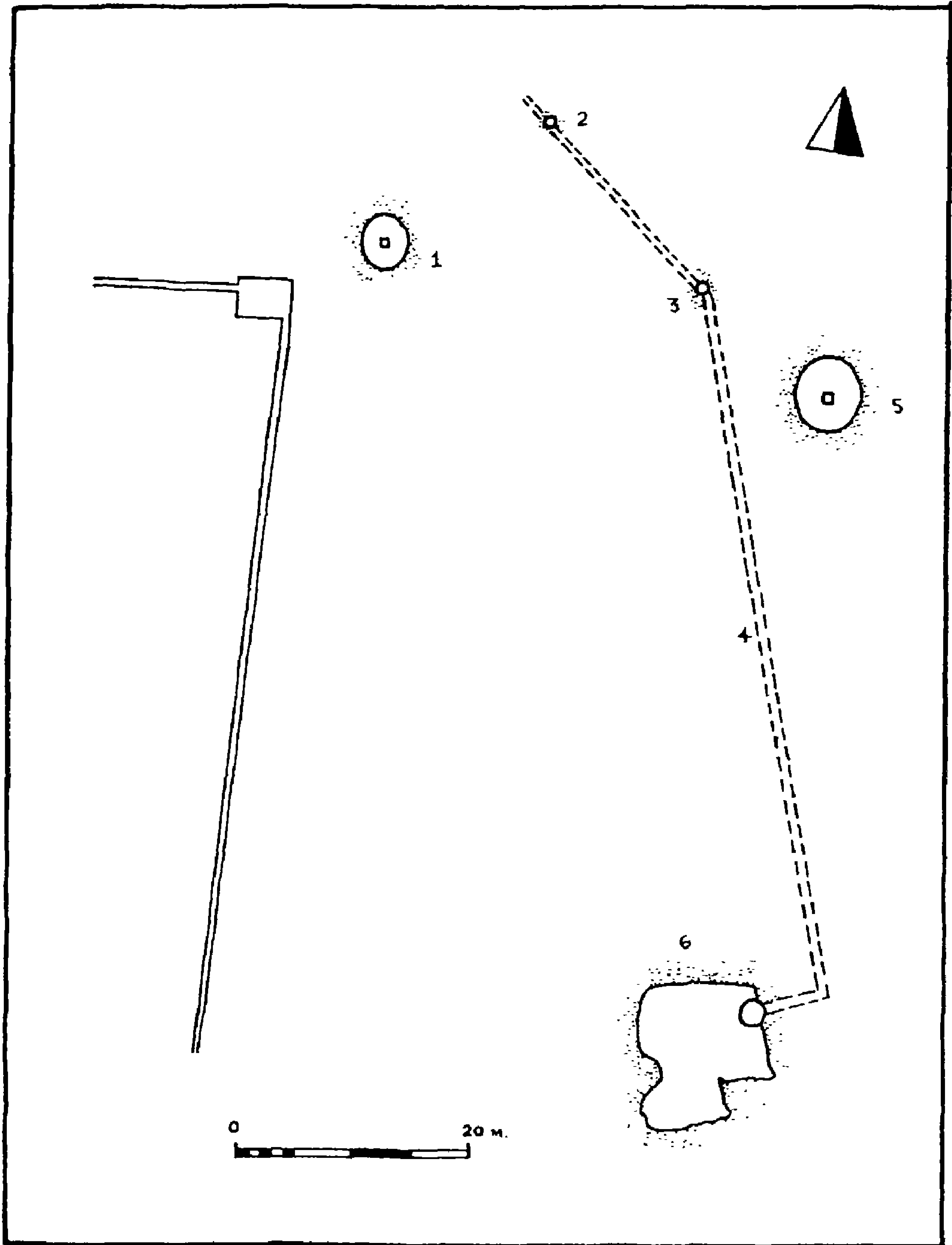
البئر رقم (20) اعد هذا المخطط شارلز ورن في عام 1896 . تحليل عناصر البئر . (1) مدخل للصهريج من الحديقة . (2) مدخل للبئر رقم (20) . (3)درج . (4) مدخل للبئر . (5) فتحة تظهر الجهة الشمالية من البئر (20) يؤدي الى بركة بتساوي



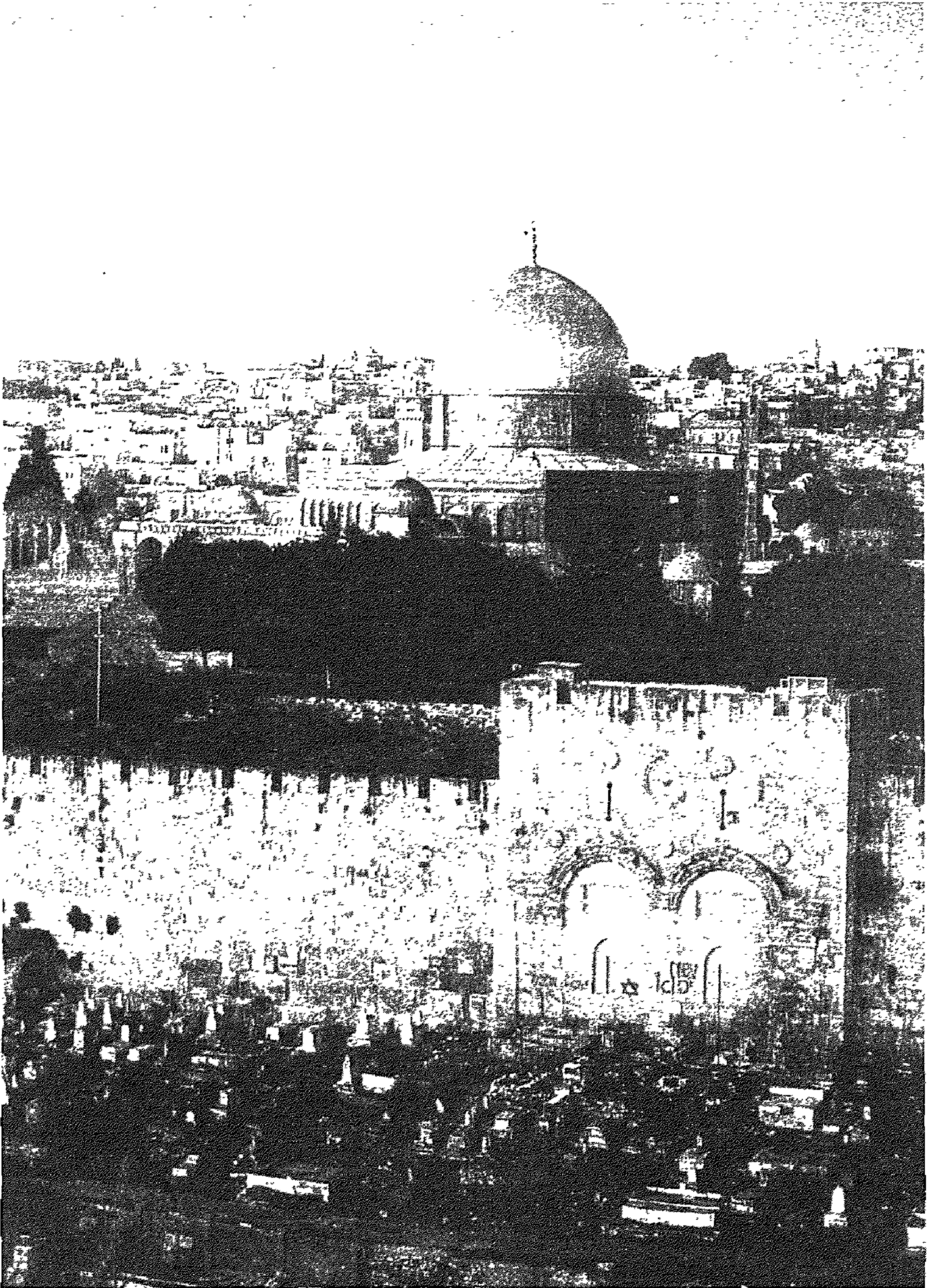
صورة للواجهة الغربية لقبة الصخره حيث تظهر بها مواقع الشبابيك الأمامية التي تم اغلاقها حالياً



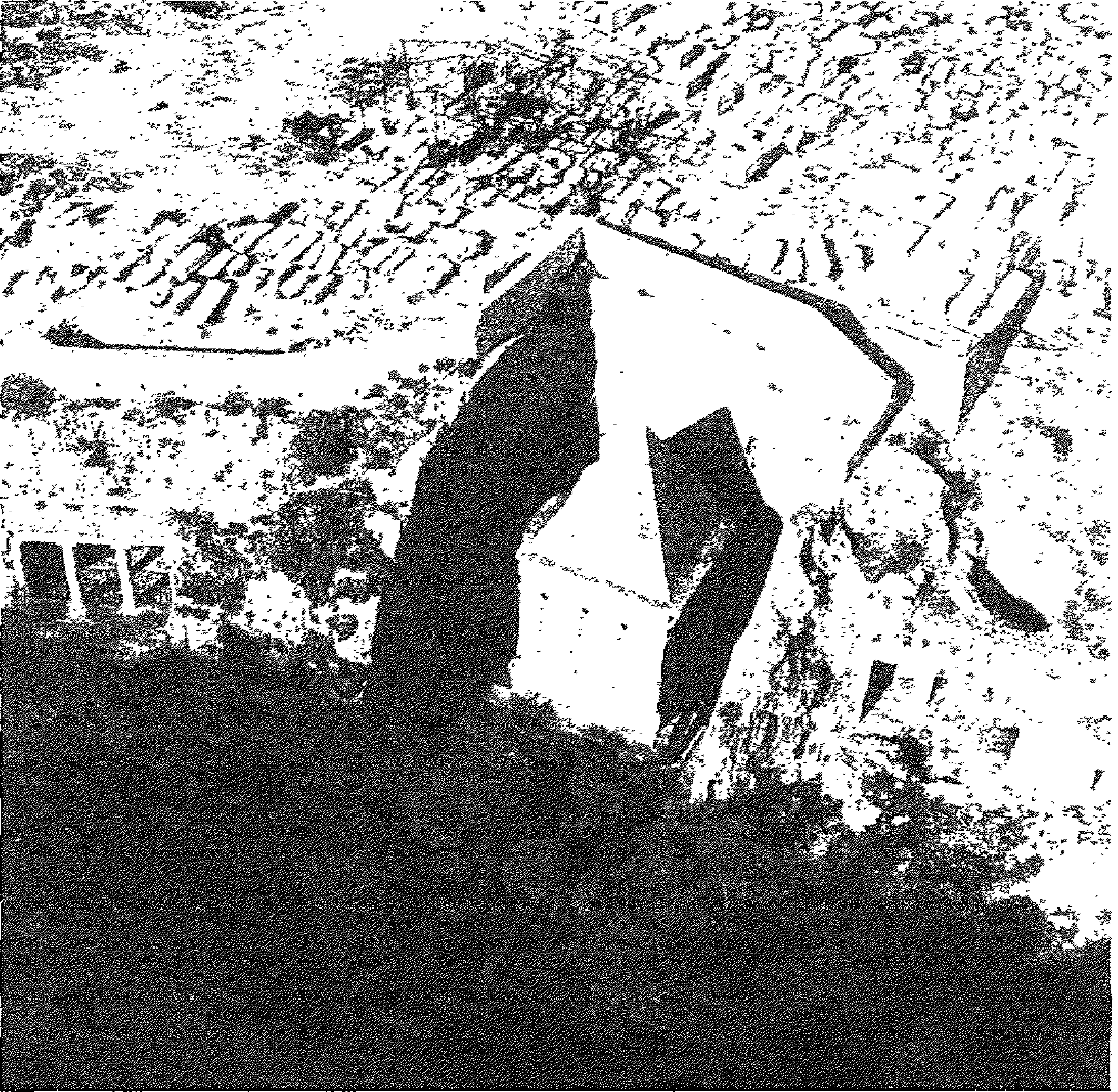
صورة فريده تجمع بين كل من فانسنت والباحث الفرنسي أبل الذي كان يفحص أحد المباني في الواجهة الغربية من منطقة المسجد الأقصى وهذا كان في عام 1922-1923م



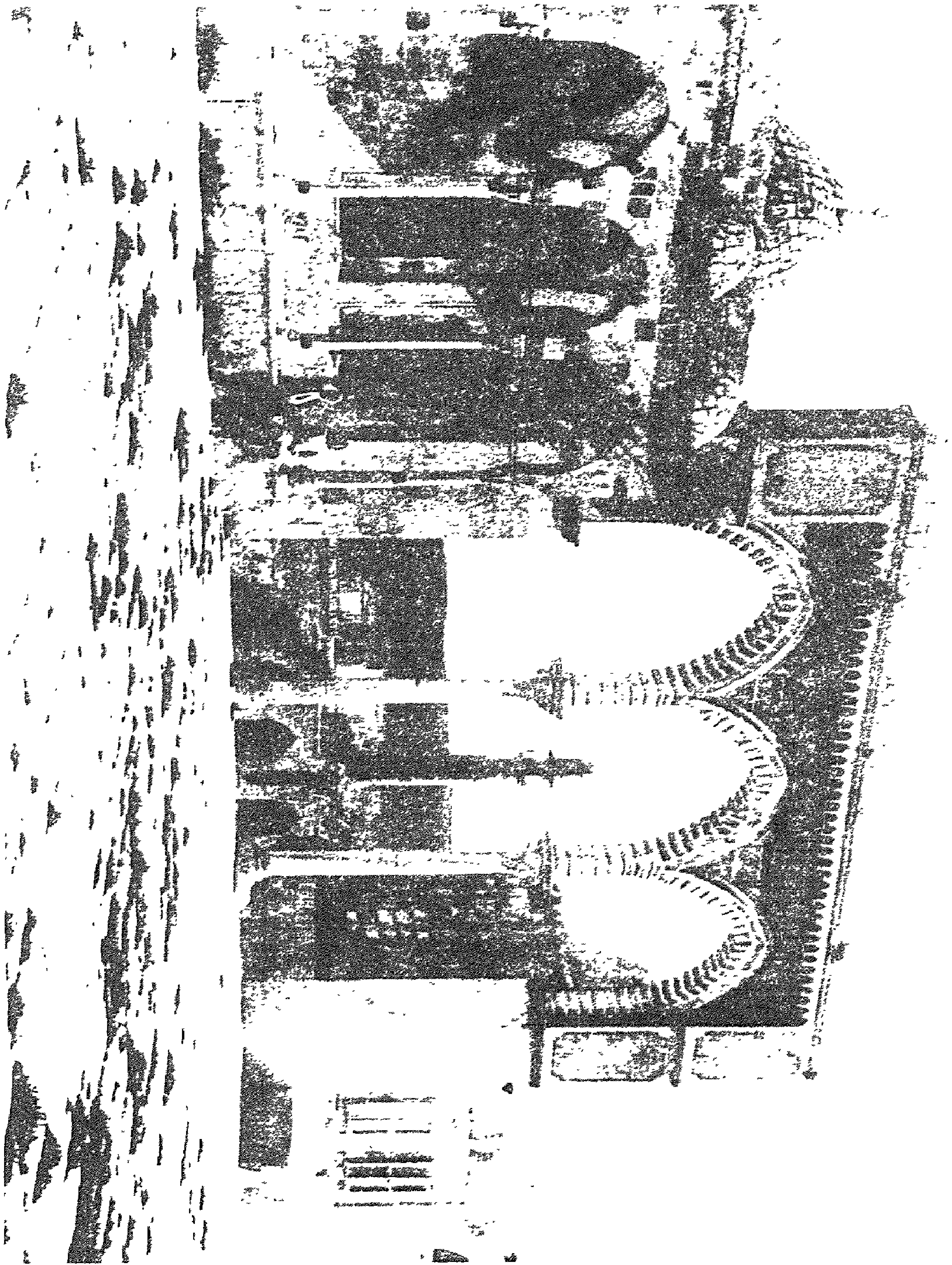
البئر رقم (22) مخطط للبئر رقم 22 والبئر رقم 23 وللبئر رقم 25 والتي توجد في الجهة الشمالية الشرقية من الساحة الداخلية لمنطقة المشجد الاقصى . قام بأعداد هذا للمخطط ستيك وأودعه ارشيف الجمعية . (1) البئر رقم 22 (2-3) هي تحليلات حديثة اضيفت الى المخطط الاصلي 24 القناة رقم 22 . (5) البئر رقم (23) . (6) البئر رقم (25)



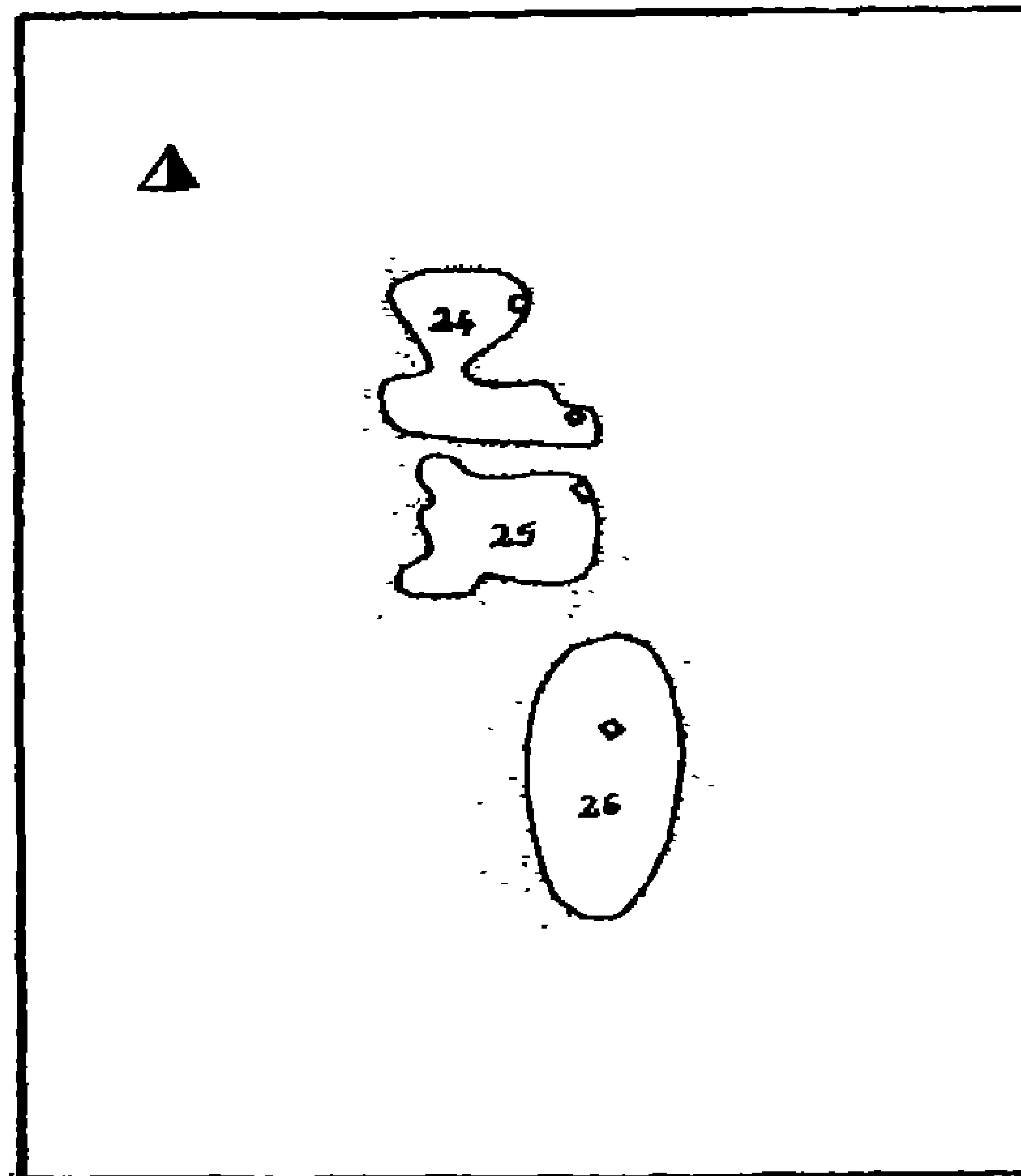
صورة يظهر بها الباب الذهبي أو باب التوبة الذي يوجد في السور الشرقي لمنطقة المسجد الاقصى



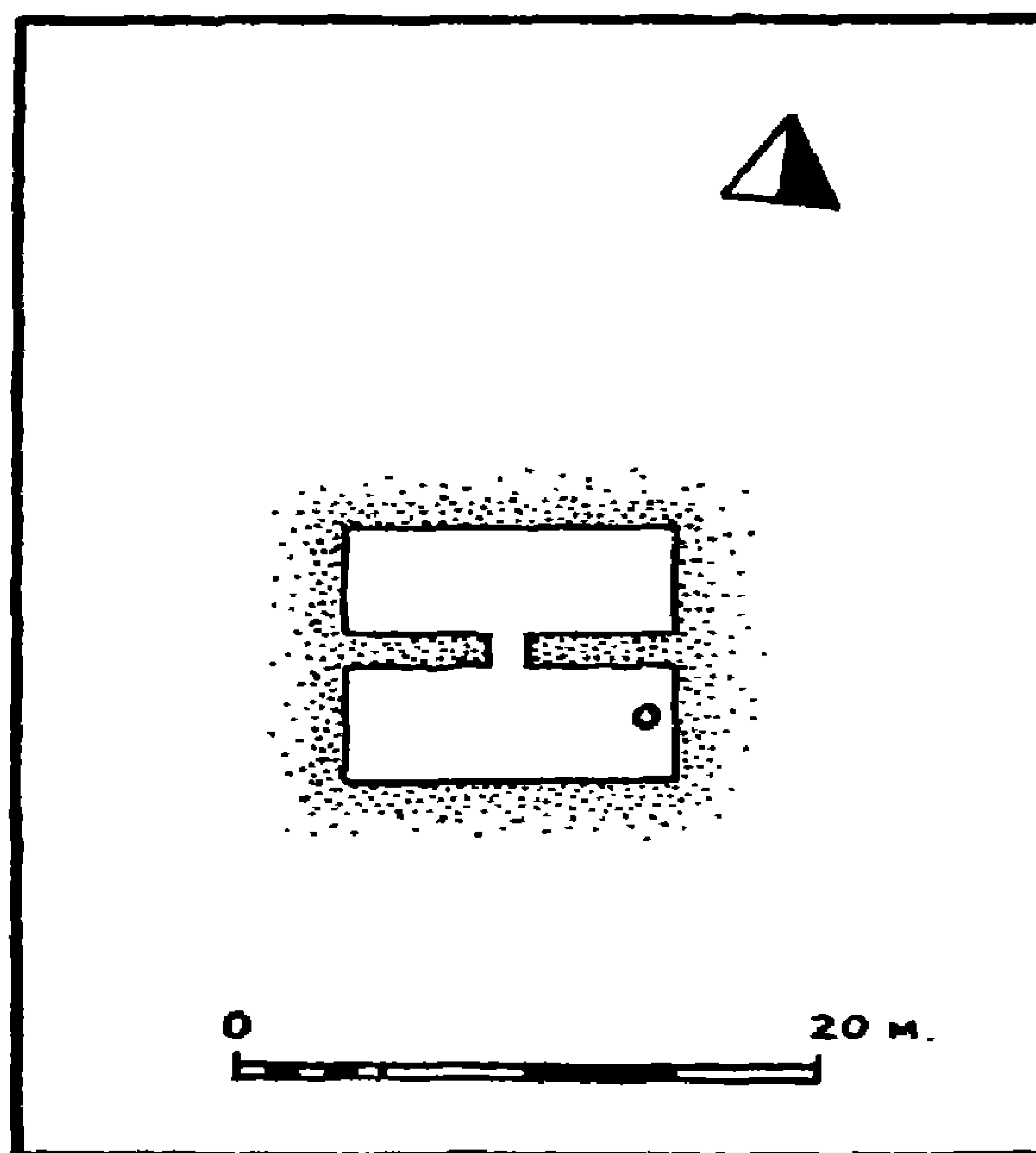
المقابر الاثرية والهامة والتي تم اكتشافها عبر نزلات وادي القدرون



صورة تجمع بين نمط الموازين والقبب وأرضية صحن قبة الصخرة

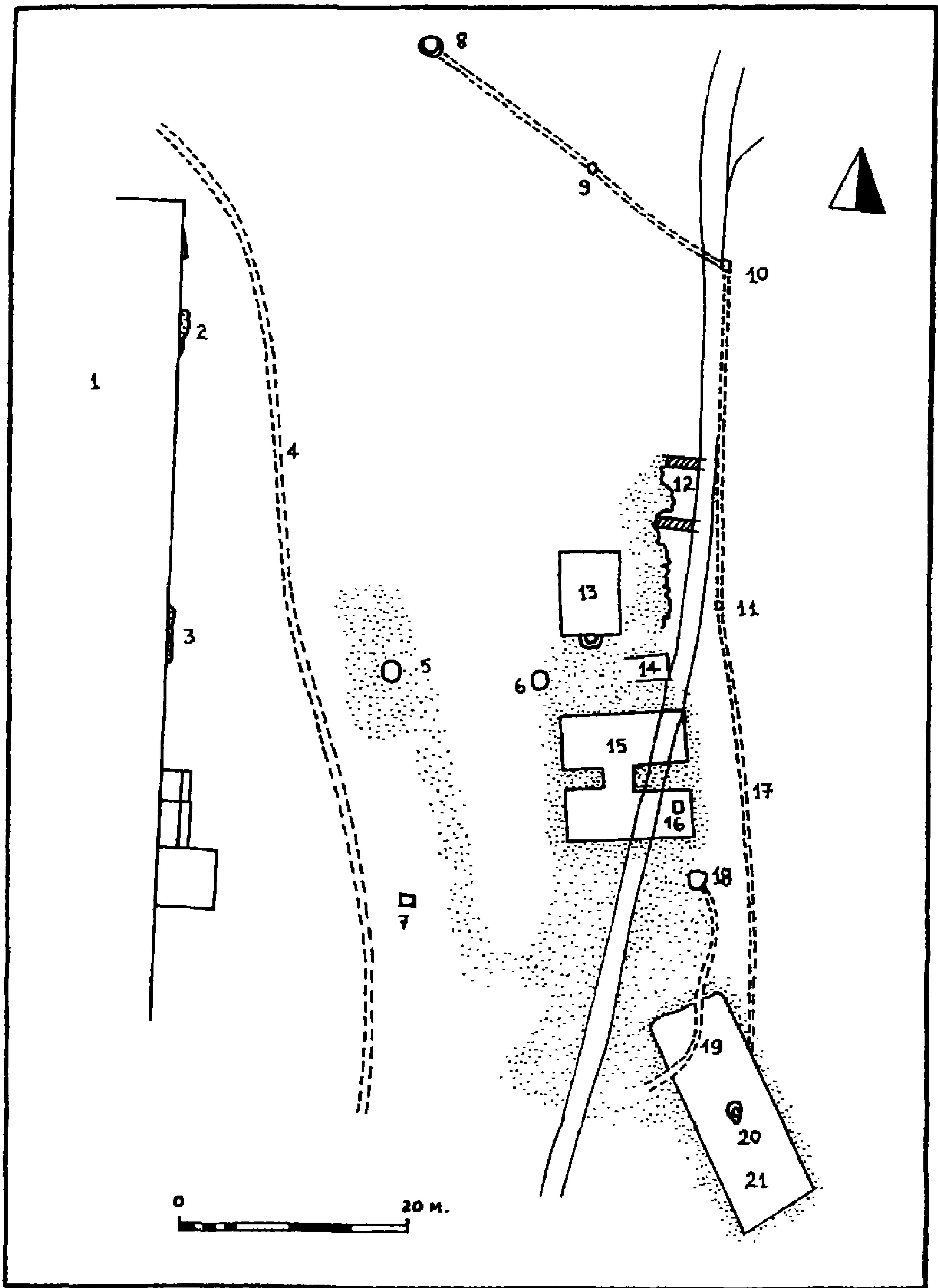


مخطط ثاني يظهر الآبار 24-25-26 . هذا المخطط أعده دي توجيه عام 1864م .

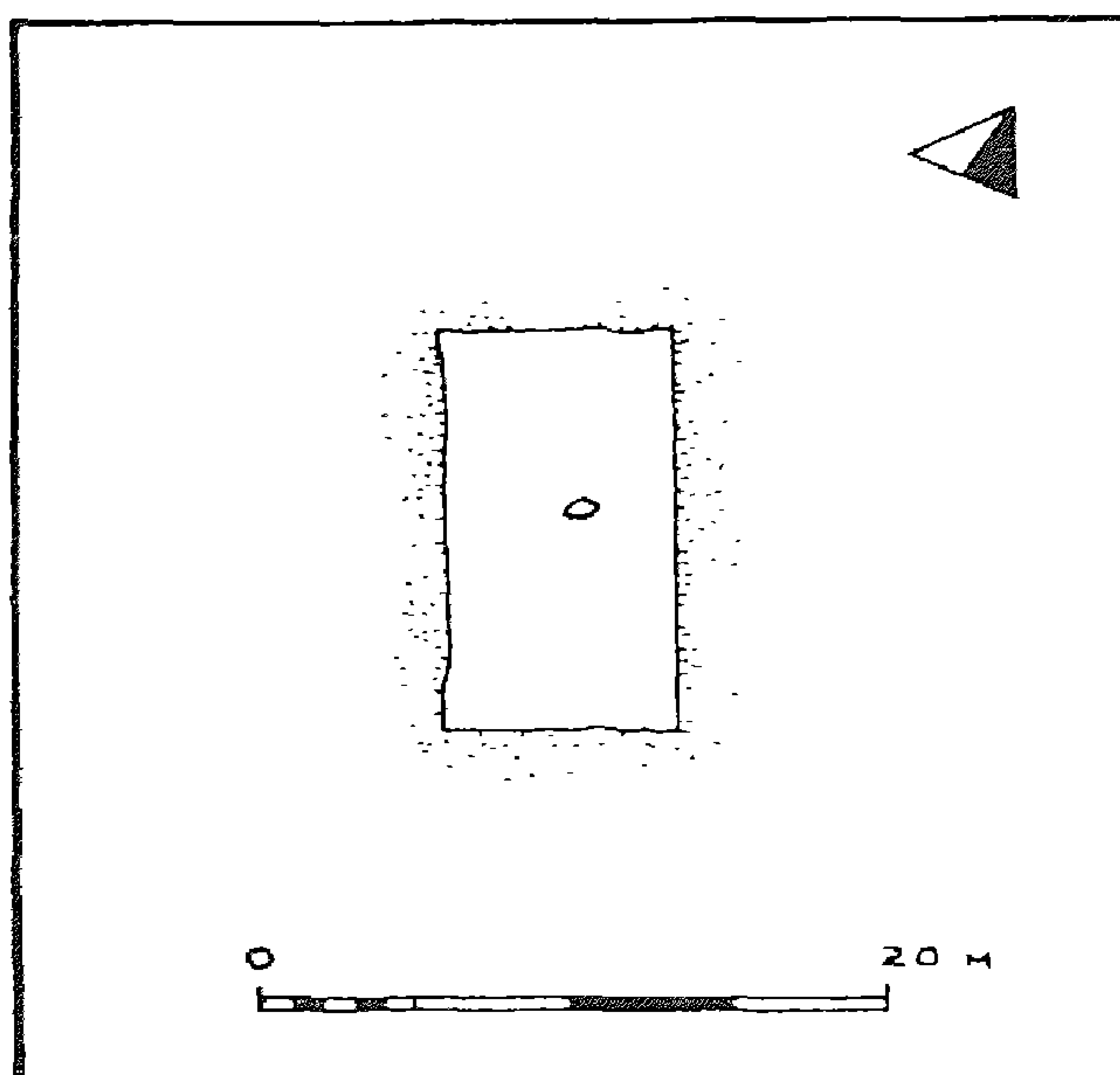


مخطط للبئر رقم 24 اعده ولسون وسجله في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية

jer/wil/18/13



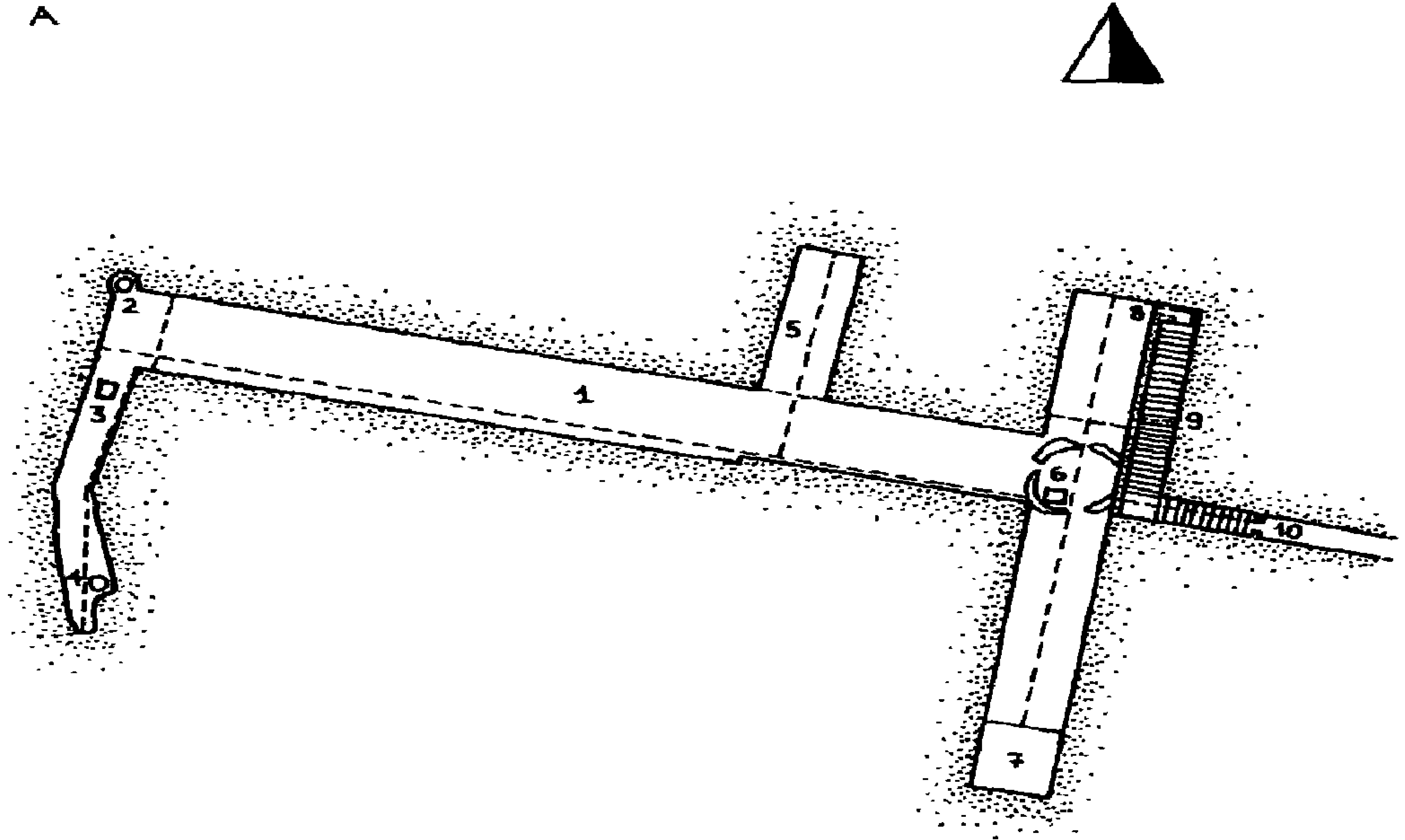
الآبار رقم 23-24-26 مخطط تظهر به الآبار رقم 23-24-26 والأقنية رقم 19-22-24 قام

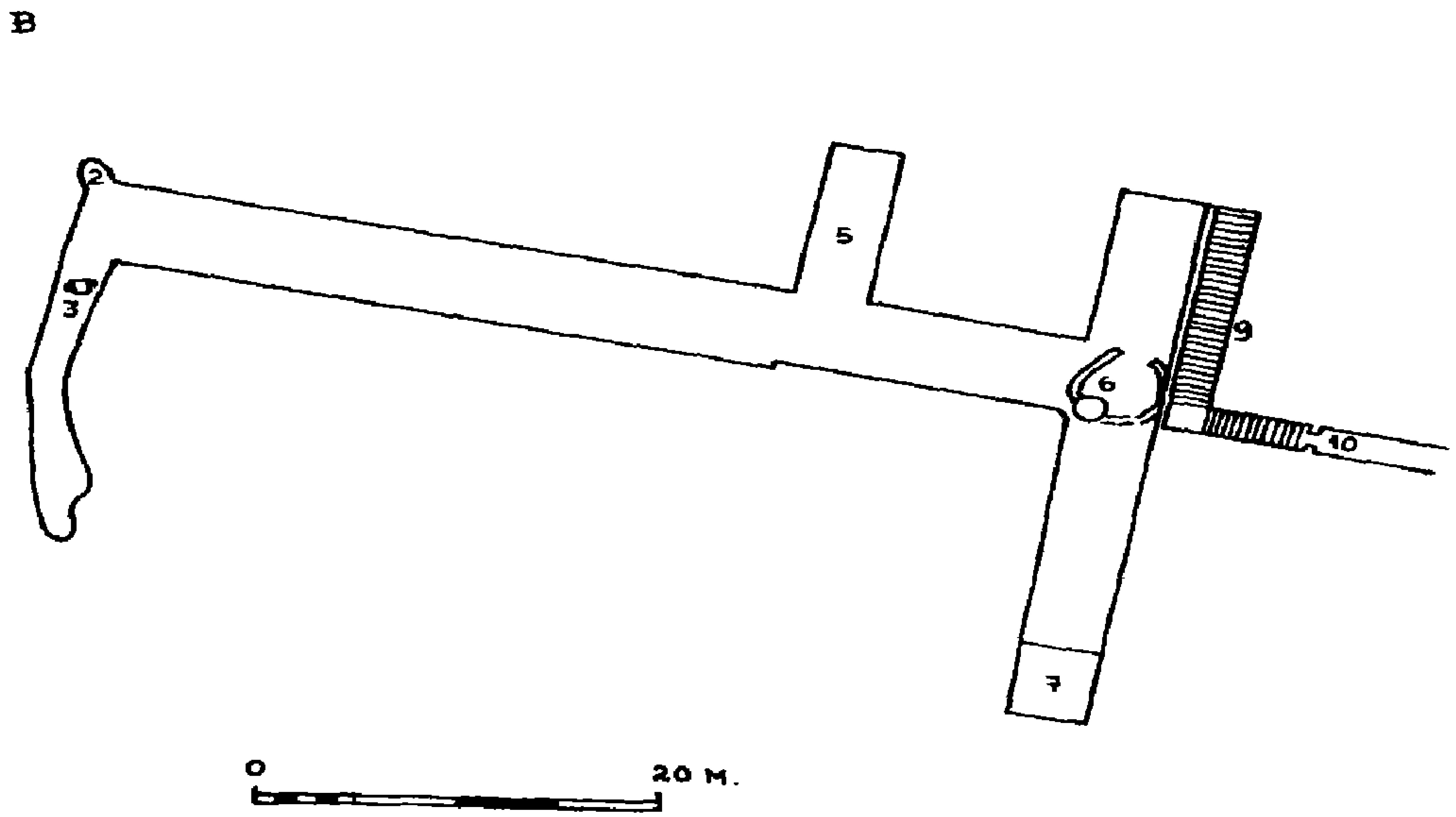


عبر هذا الأسلوب كان يتم
فحص هذه الصهاريج

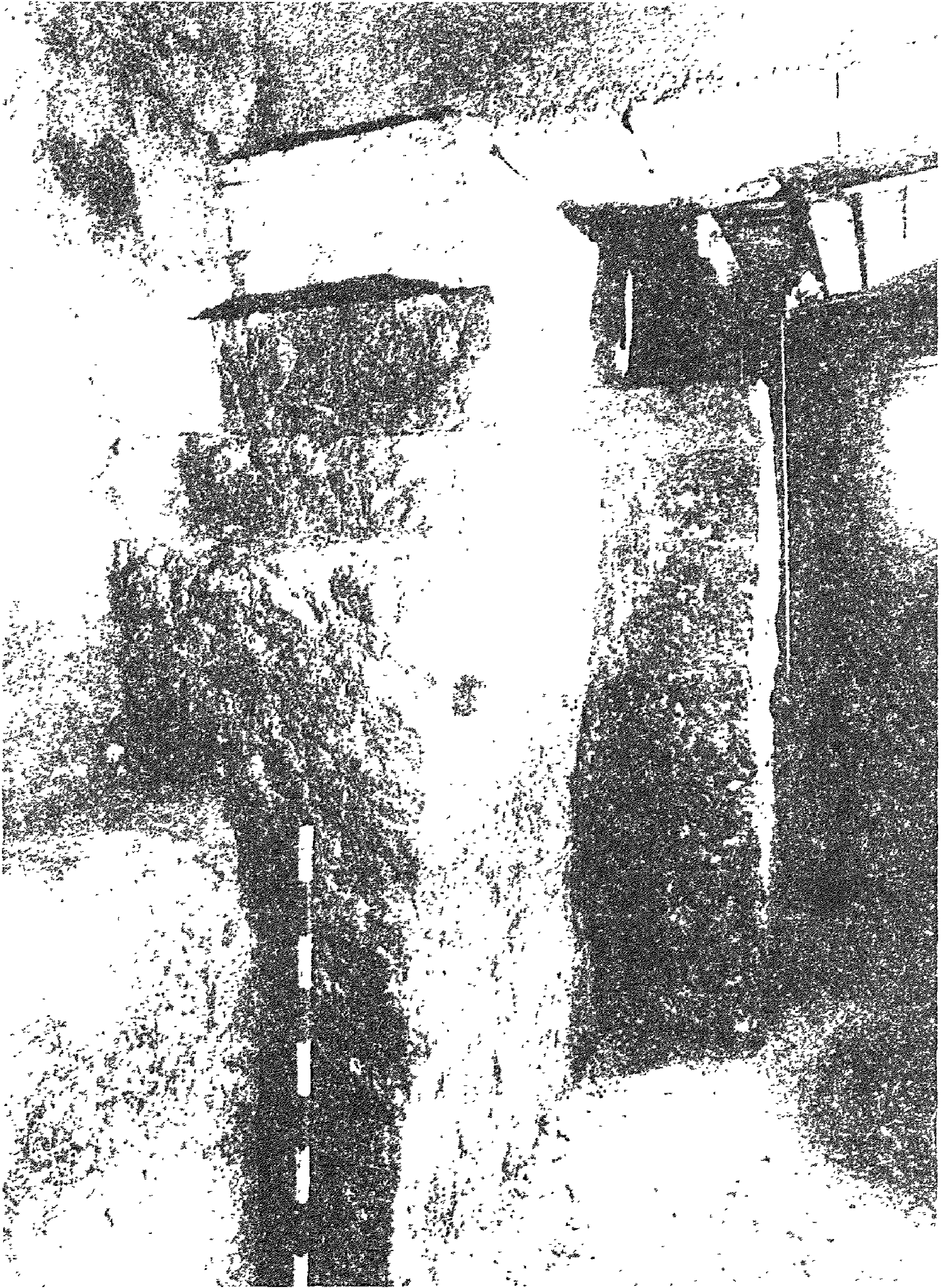


صورة تبين مدخل البئر رقم (31) تم التقاطها في بداية القرن العشرين تمثل مقطع شمال- غرب ساحة قبة الصخرة





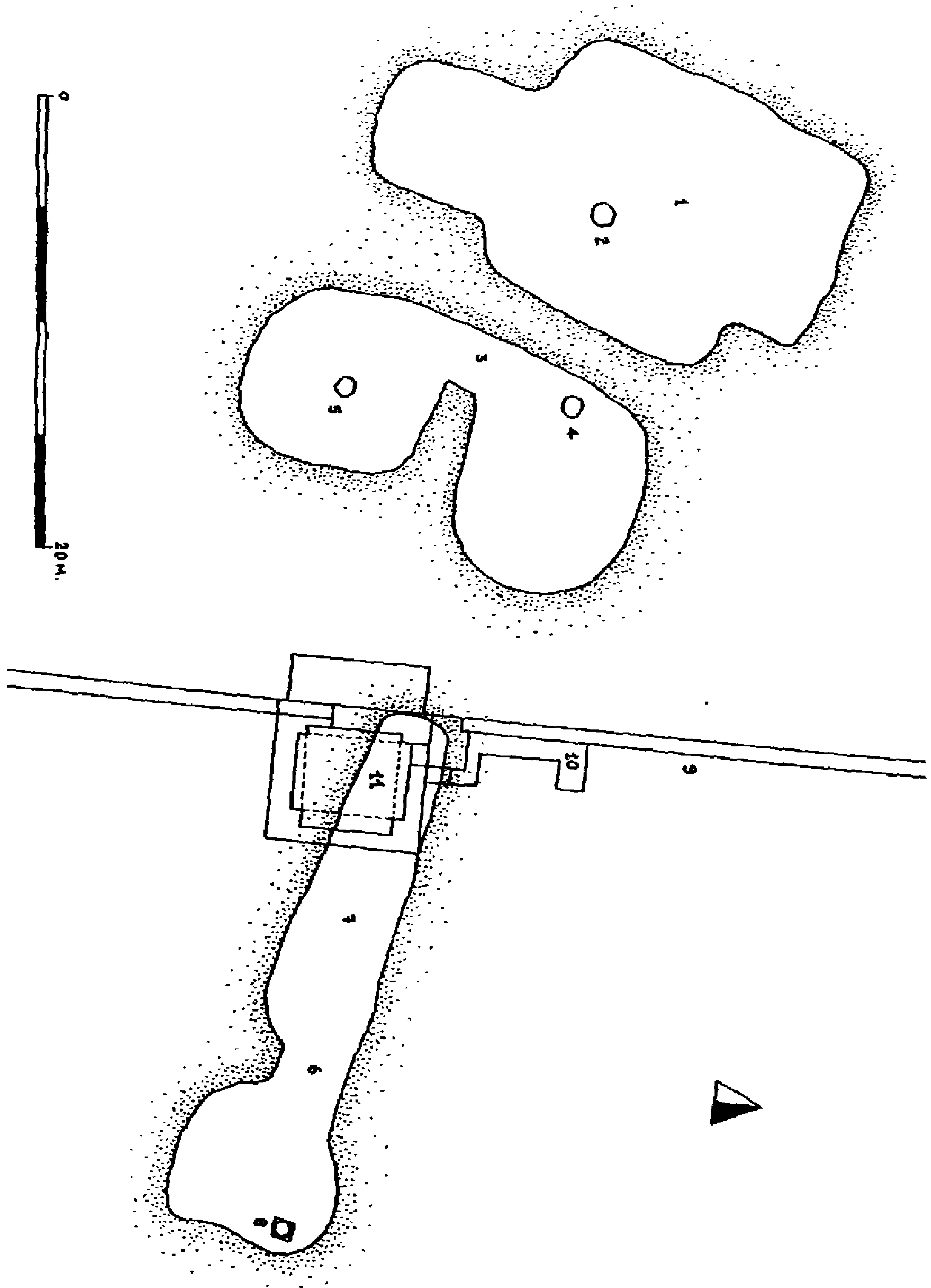
البئر رقم (28) A اعد هذا المخطط ولسون ونشره عام 1866م . مقطع رقم (1) البئر رقم (28) . (2) مدخل صهريج . مدخل مغلق . (4) مدخل صهريج . (5) كوخ يوجد في الجهة الشمالية الشرقية . (6) فتحة صهريج . (7) متغيرات في الطبقة الارضية . (8) مدخل باب أرضي . (9) درج يؤدي الى أرضية البئر (28) باب علوي مغلق من الجهة الشرقية .



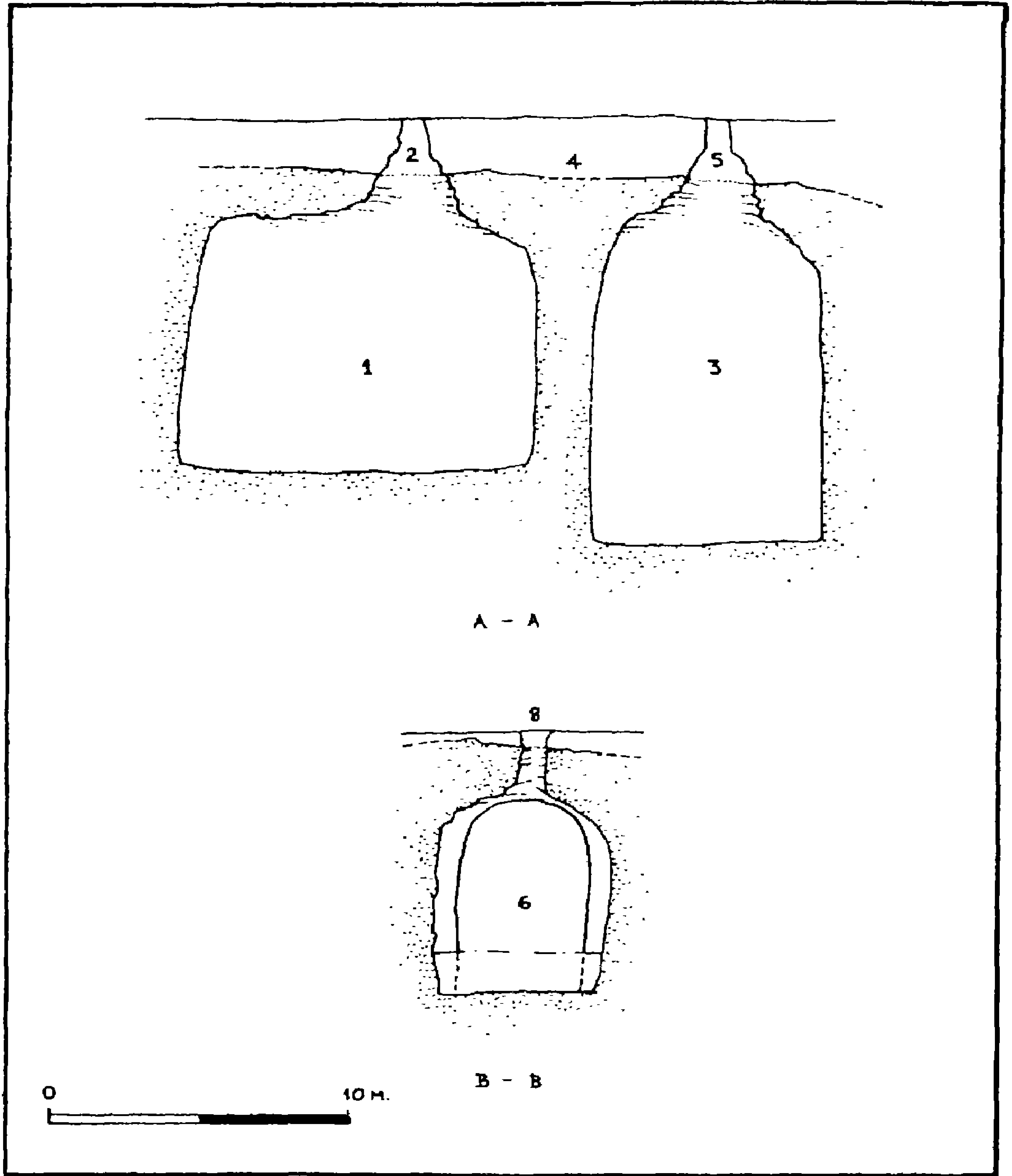
أحد الأدراج التي تظهر في الآبار الموجودة في منطقة المسجد الاقصى ثم التقاطها اثناء الحفريات التي اجراها دان بهاط في خط النفق .



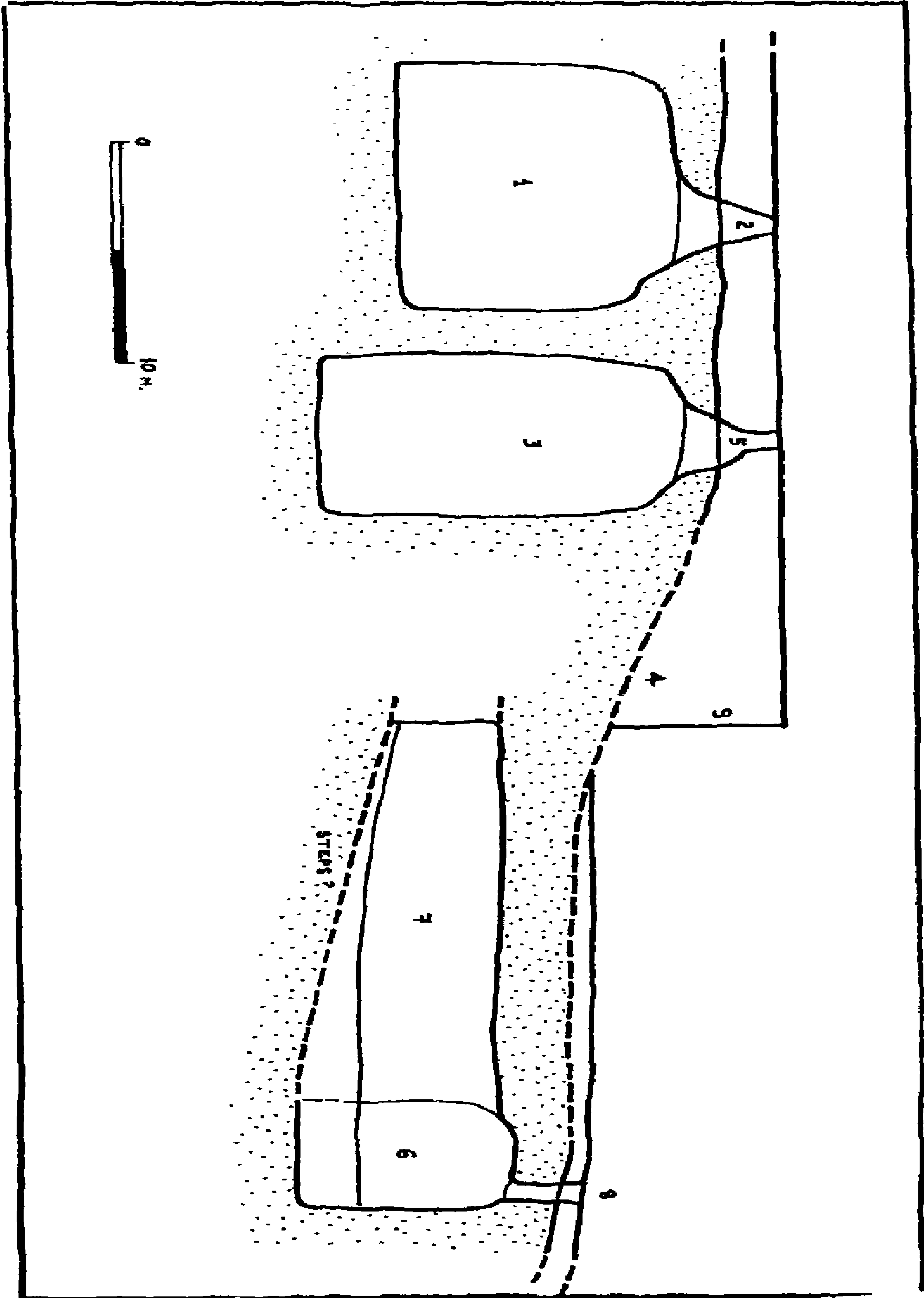
مجسمه مرسوم ومصور للقدس عبر اسوارها ويظهر بها المقطع الجنوبي والزاوية الشرقية الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية . واللذان هما من مصادر هذا البحث كذلك يظهر لموقع كنيسة القيامة وقبة الصخرة .



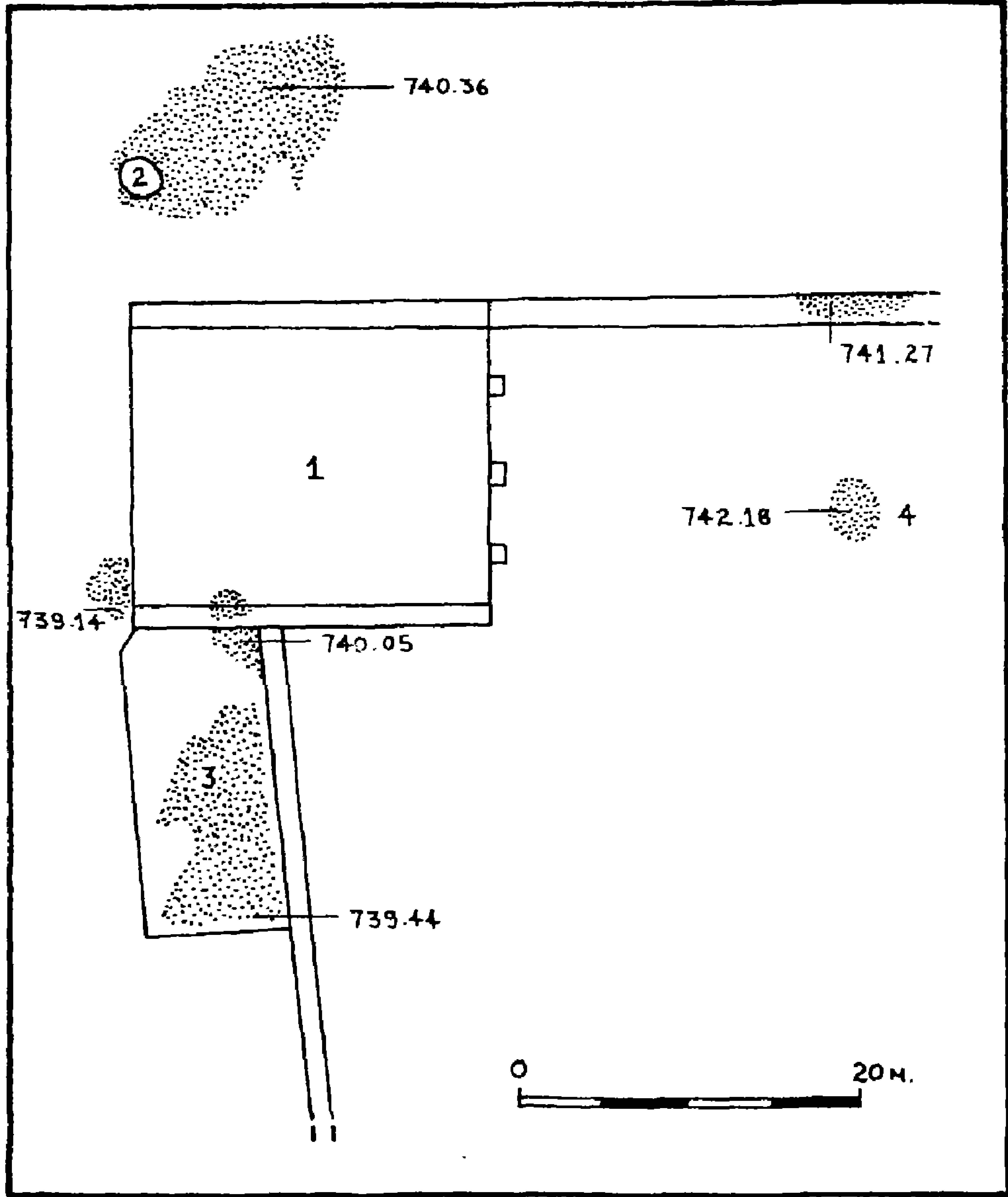
الآبار 27-29-30 المذكورة تم رسمها من قبل ستيك وأودعها سجل الجمعية العلمية قام برسمها ستيك وفي تطابق المواصفات التي تم ذكرها في المخططات السابقة



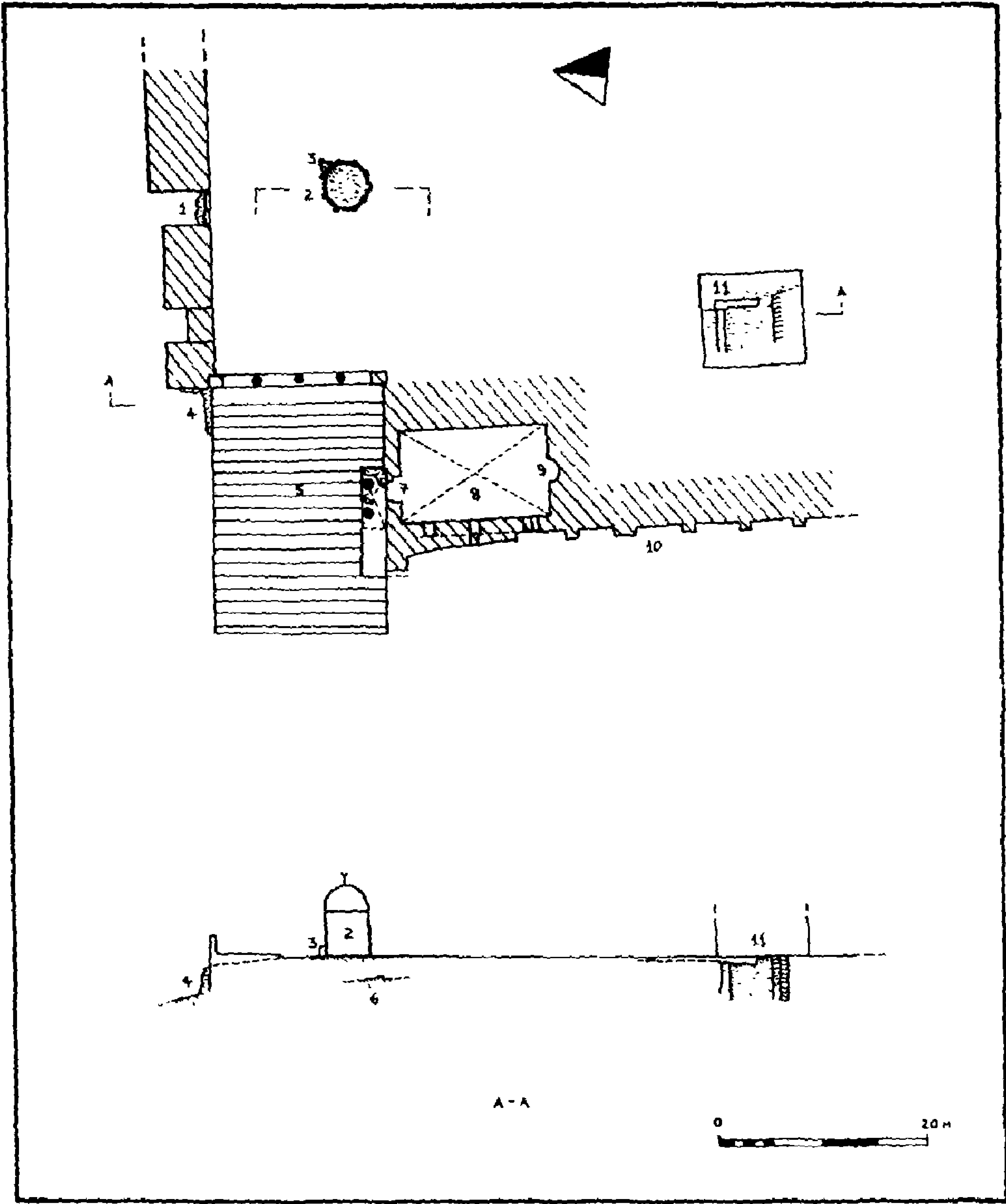
البئر رقم (27-29-30) مقطع قام برسمه شيك وسجله في الجمعية العلمية ويحمل المقطع حرفين A.B تحليل عناصر مقطع A.A . رقم (1) البئر رقم 30 . (2) مدخل الى البئر رقم 30مع أرضية الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقصى التي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر 742.5م . (3) البئر رقم 29 . (4) الطبقة الصخرية . (5) مدخل الى البئر رقم 29 . مقطع B.B . (6) البئر رقم 27 الذي كان مملوء بالحجاره حتى زرضية . (8) مدخل الى البئر رقم 27 .



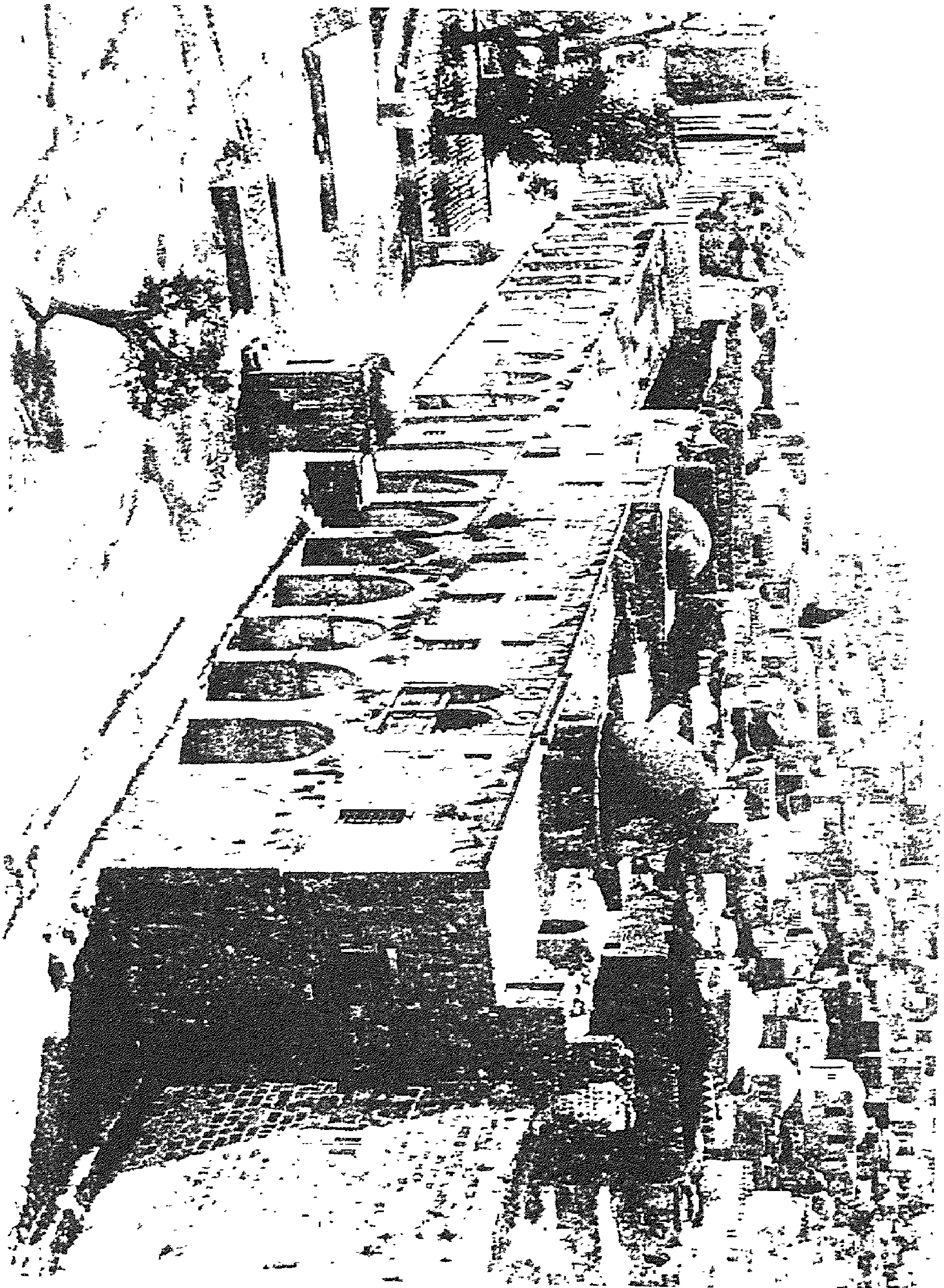
مخطط الآبار (27-29-30) اعده شيك . (1) البئر رقم 30 . (2) مدخل الى بئر رقم 30 . (3)البئر رقم 29 . (4) الطبقة الصخرية . (5) مدخل الى البئر رقم 29 . (6) بئر رقم 27 . (7) نفق يخرج من البئر رقم 27 يتجه للغرب . (8) مدخل يؤدي الى البئر رقم 27 .



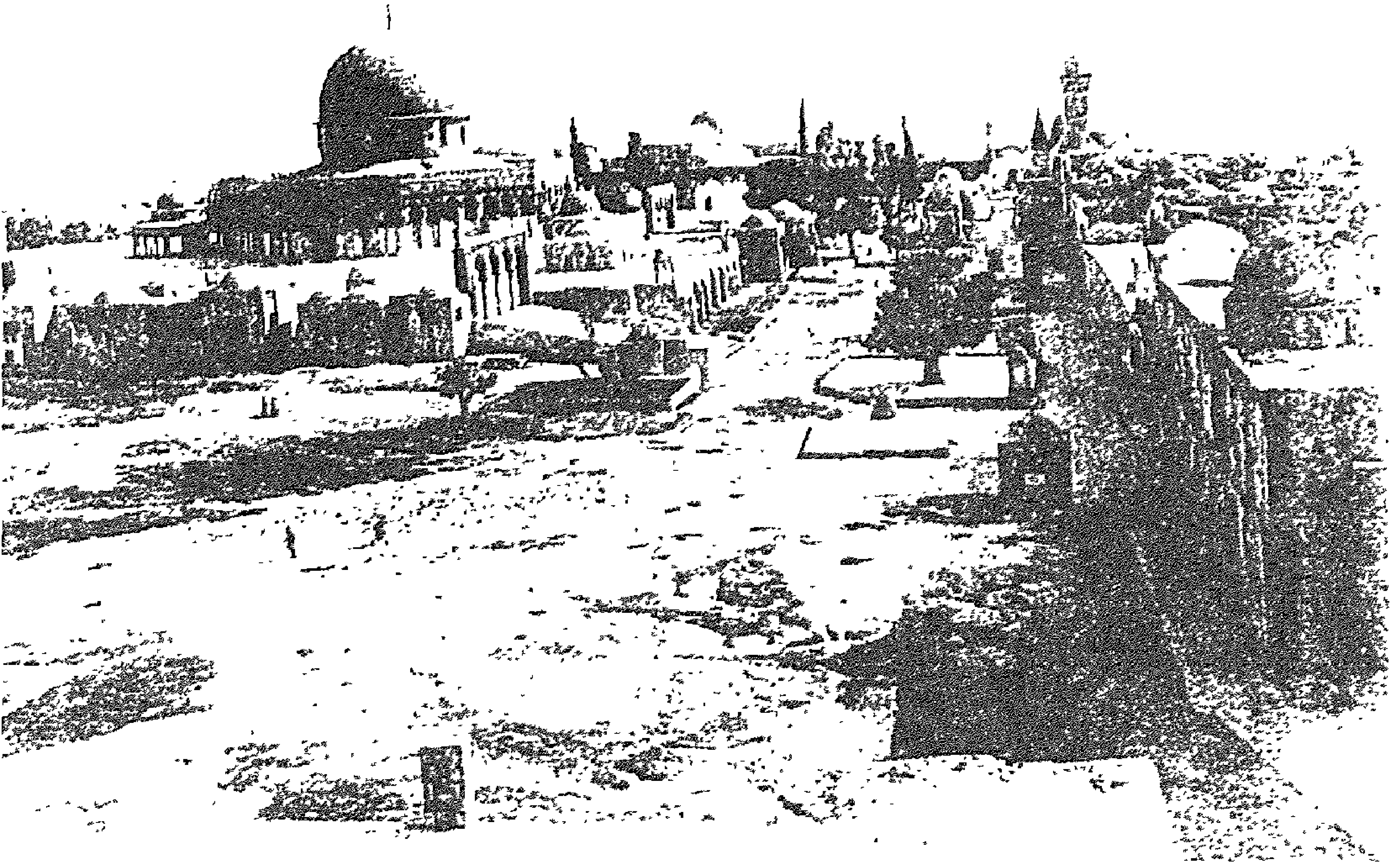
الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد الاقصى قام بإعدادها كونديد . موجودة في الكتلوج الذي اعده وهي تحمل توقيع وتاريخ 1878/10/26م . رقم (1) درج يظهر في الزاوية الغربية الشمالية من الساحة . (2) البئر رقم 14 . (3) الارضية الصخرية . (4) مقطع صخري يوجد في موقع قبة الأرواح .



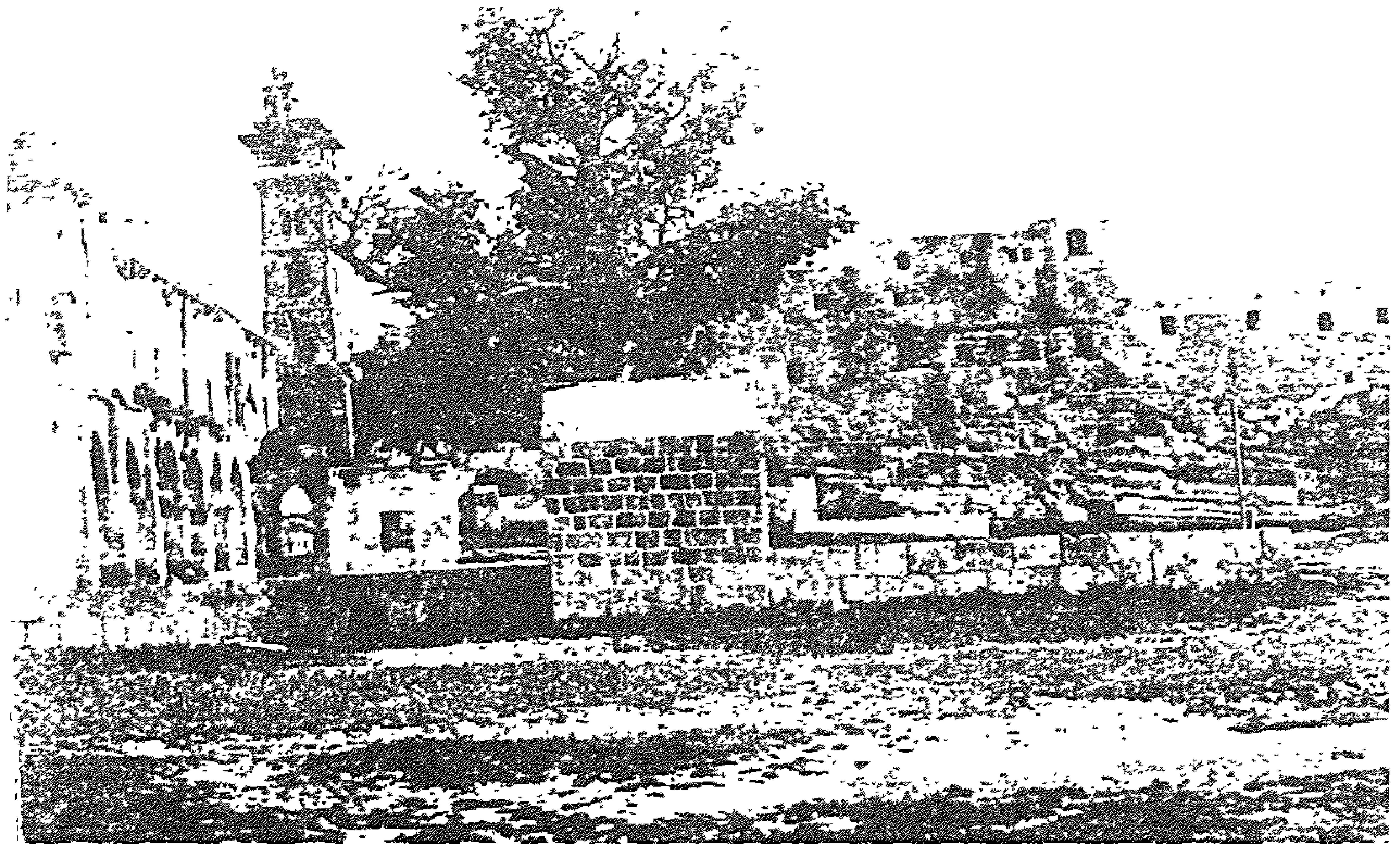
مخطط ومقطع للزاوية الشمالية القريبة لساحة المسجد الاقصى اعدت من قبل ستيك عام 1872 وجدت في ملف كونديز وكتشنر . (1) مقطع صخري يرتفع عن سطح البحر 2.433قدم أي 741م . (2) الارضية الصخرية التي توجد بالقرب من قبة الارواح ترتفع 2.436قدم 742.72م . (3) مقطع صخري يظهر في الجهة الشمالية الشرقية . (4) مقطع صخري آخر ارتفاعه عن سطح البحر 740م . (5) درج . (6) دعشمان من الجرانيت مبنية على الارضية الصخرية (38) . (9)محراب . (10) الدعمات . (11) الصهريج رقم 36 والذي يرتفع عن سطح البحر 742.65م .



صورة تجمع بين امتداد الواجهة الغربية وبواباتها وسبيل البصيري والآبار التي تغطي الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقصى



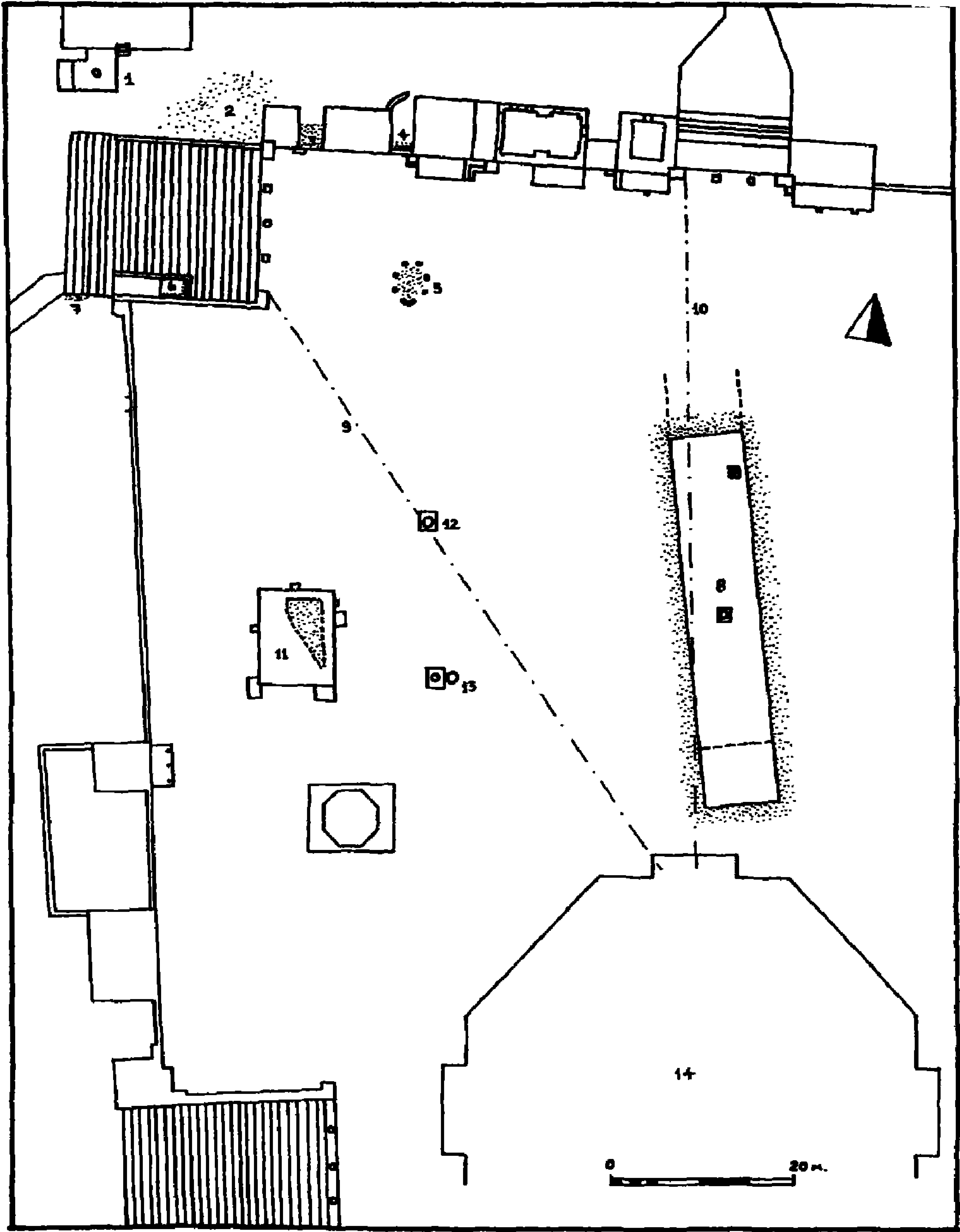
صورة تبين تقاطع الزاوية الشمالية الغربية يواقع يغطي الجهة الشمالية من منطقة قبة الصخرة . كذلك يقدم صورة واضحة عن الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقصى



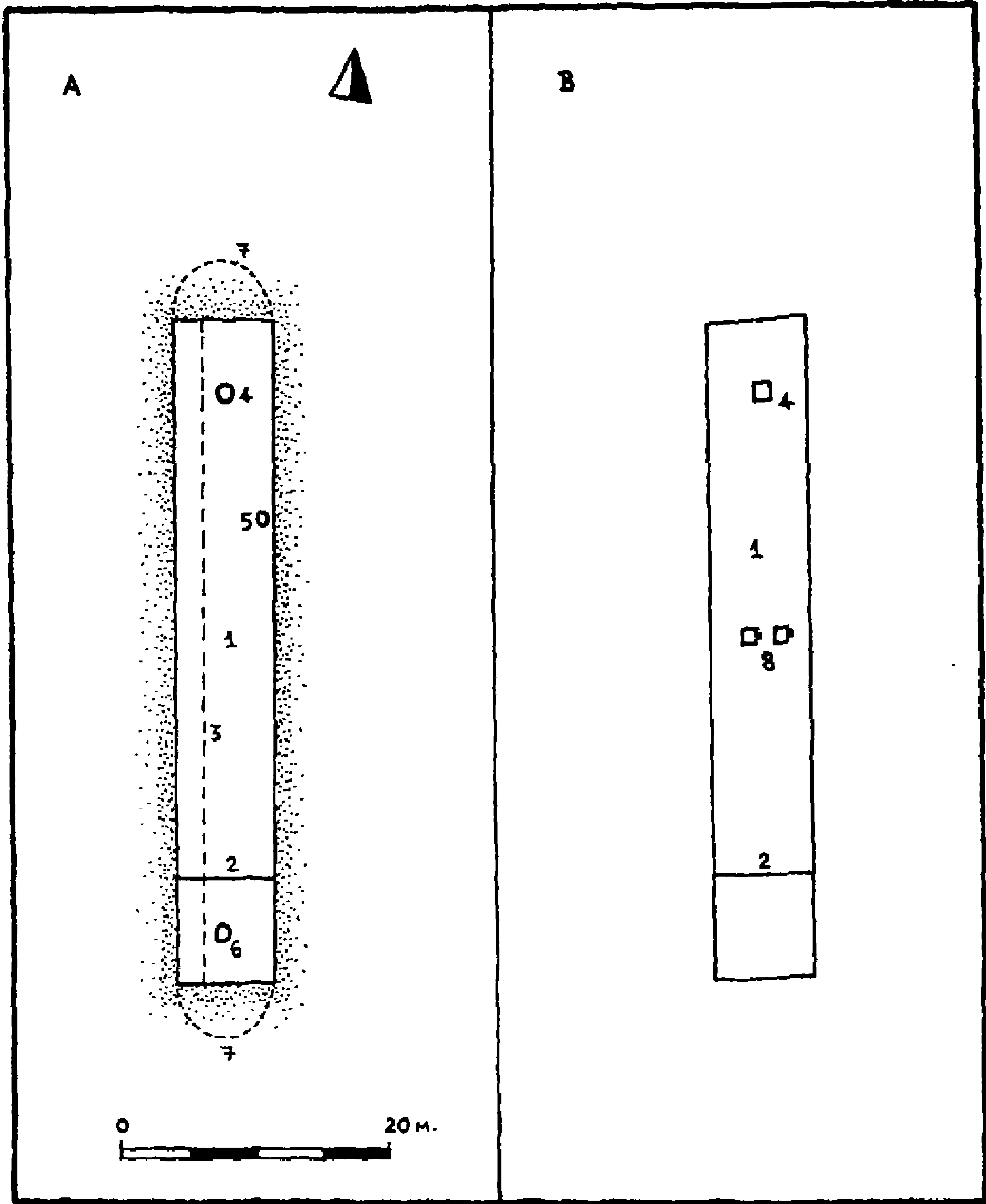
الزاوية الشمالية الغربية ومأذنة عبد الملك . كذلك المقطع الصخري الذي يمثل برج الانطونيا والمعسكر التركي الذي اقيم فوق هذا المبنى



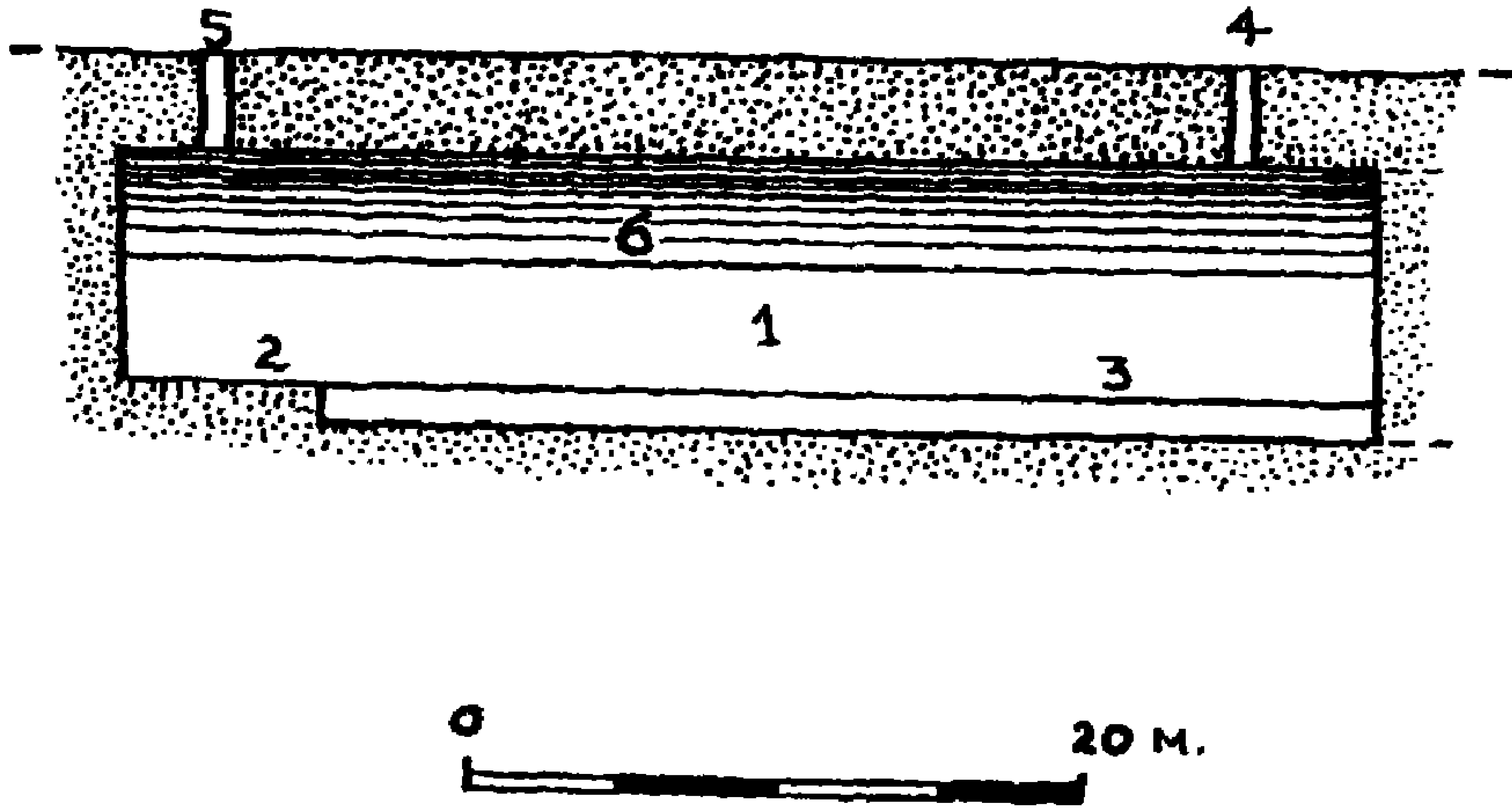
مأذنة عبد الملك والزاوية الشمالية الغربية لساحة المسجد الأقصى



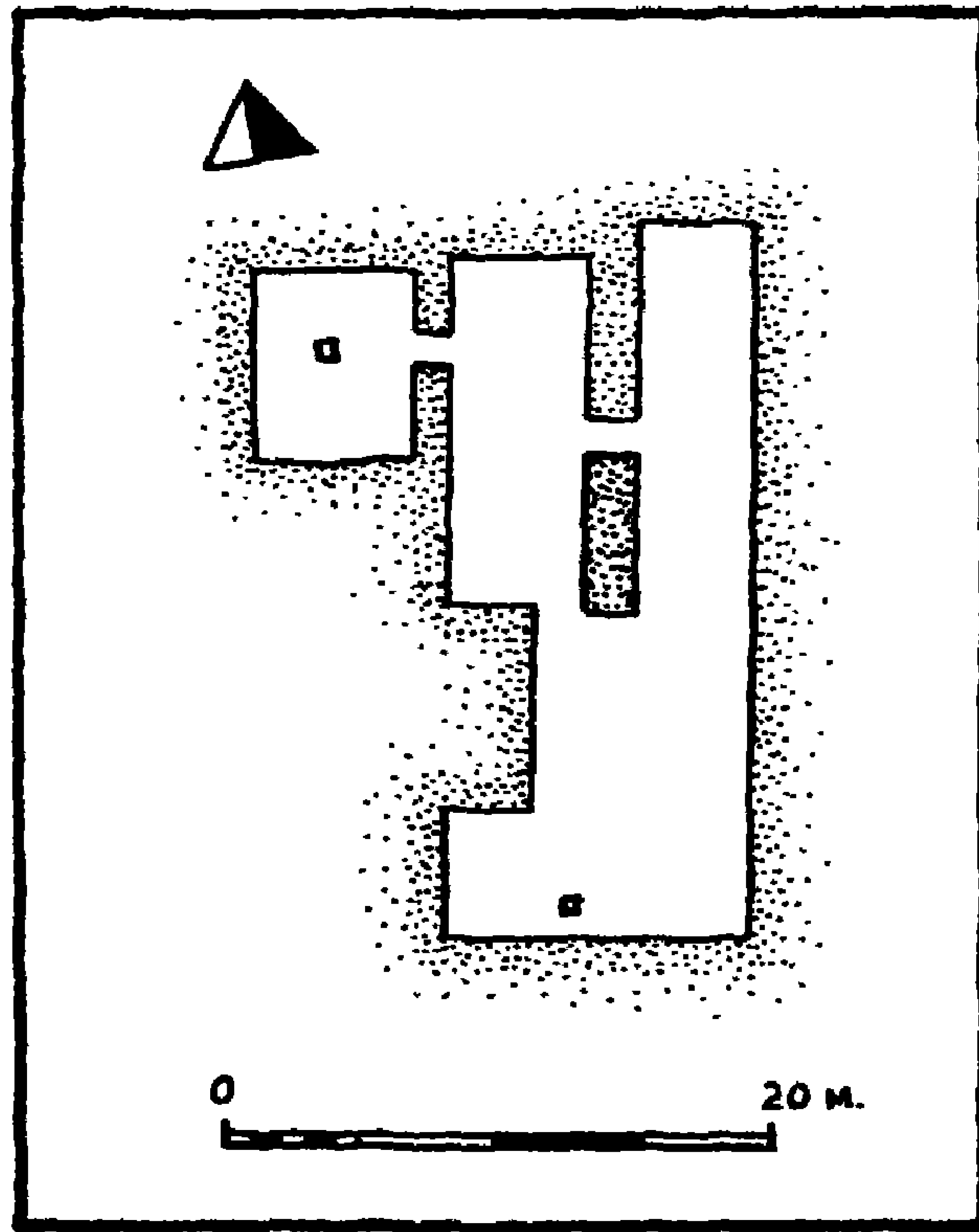
مقطع للزاوية الشمالية الغربية من الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقصى . اعدها ستيك في عام 1875م . (1) مدخل صهريج الى البئر رقم (14) . (2) مقطع صخري يظهر على سطح الساحة . (3-4) مقطع صخري . (5-7) أرضية صخرية بارزة على السطح . (8) البئر رقم (31) . (11) كوخ 36-12-13 مدخل الى البئر رقم 32 . (14) قبة الصخرة .



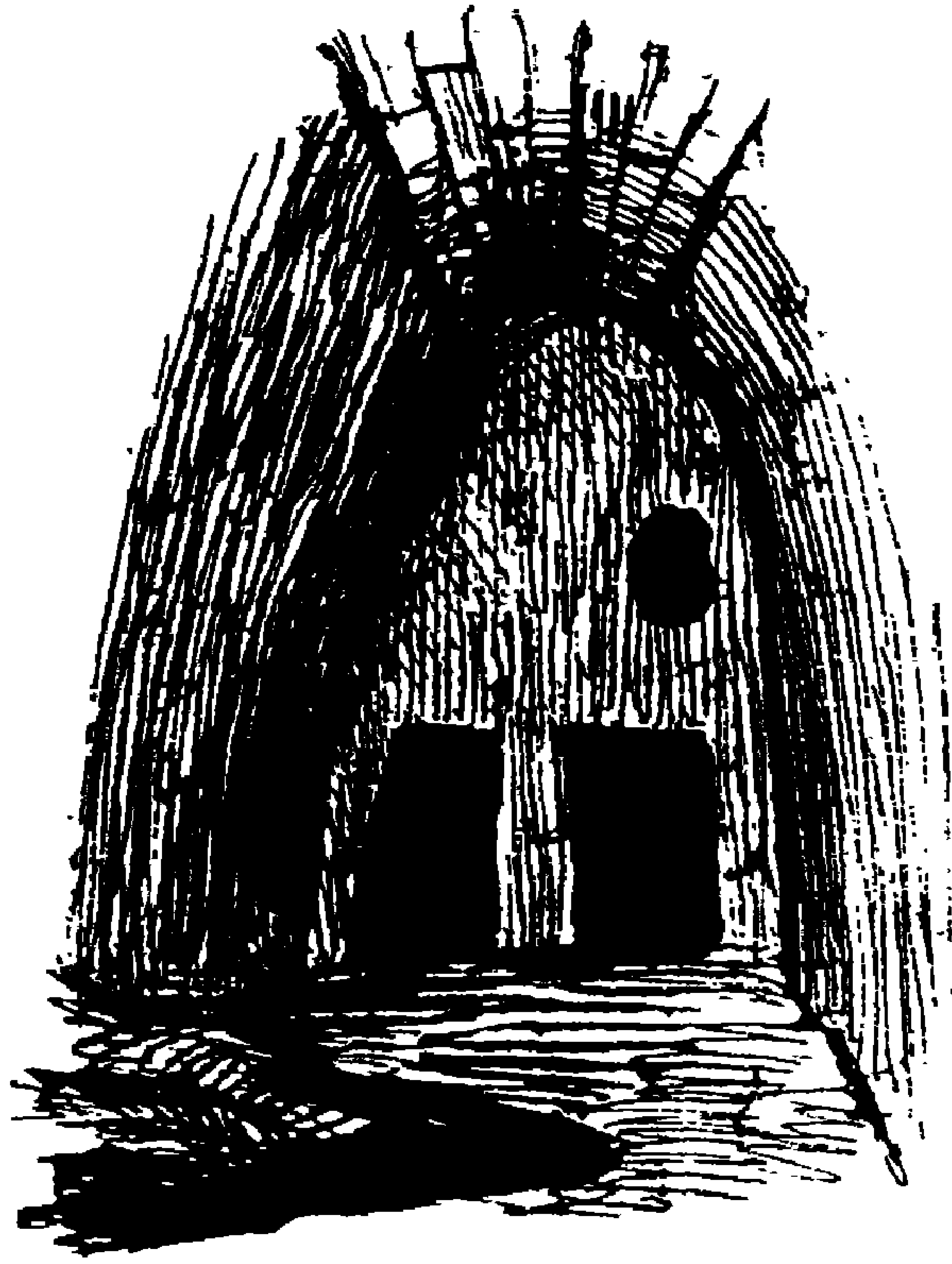
البئر رقم (31) مقطع البئر .A.A رسم هذا البترولسون وسجله في أرشيف الجمعية العلمية تحت رقم 15/18 . (1) البئر رقم 31 . (2) متغيرات في الارضيات . (3) مخده صخريه . -6) (4 مدخل صهريج . (7) سقف مقوس . المقطع B مخطط نشره ولسون عام 1866 . (1) البئر رقم 31 . (2) تغيير في الارضية . (4) مدخل صهريج . (8) مدخل صهريج مع قاعده عامود قائمة في الجهة الشرقية .



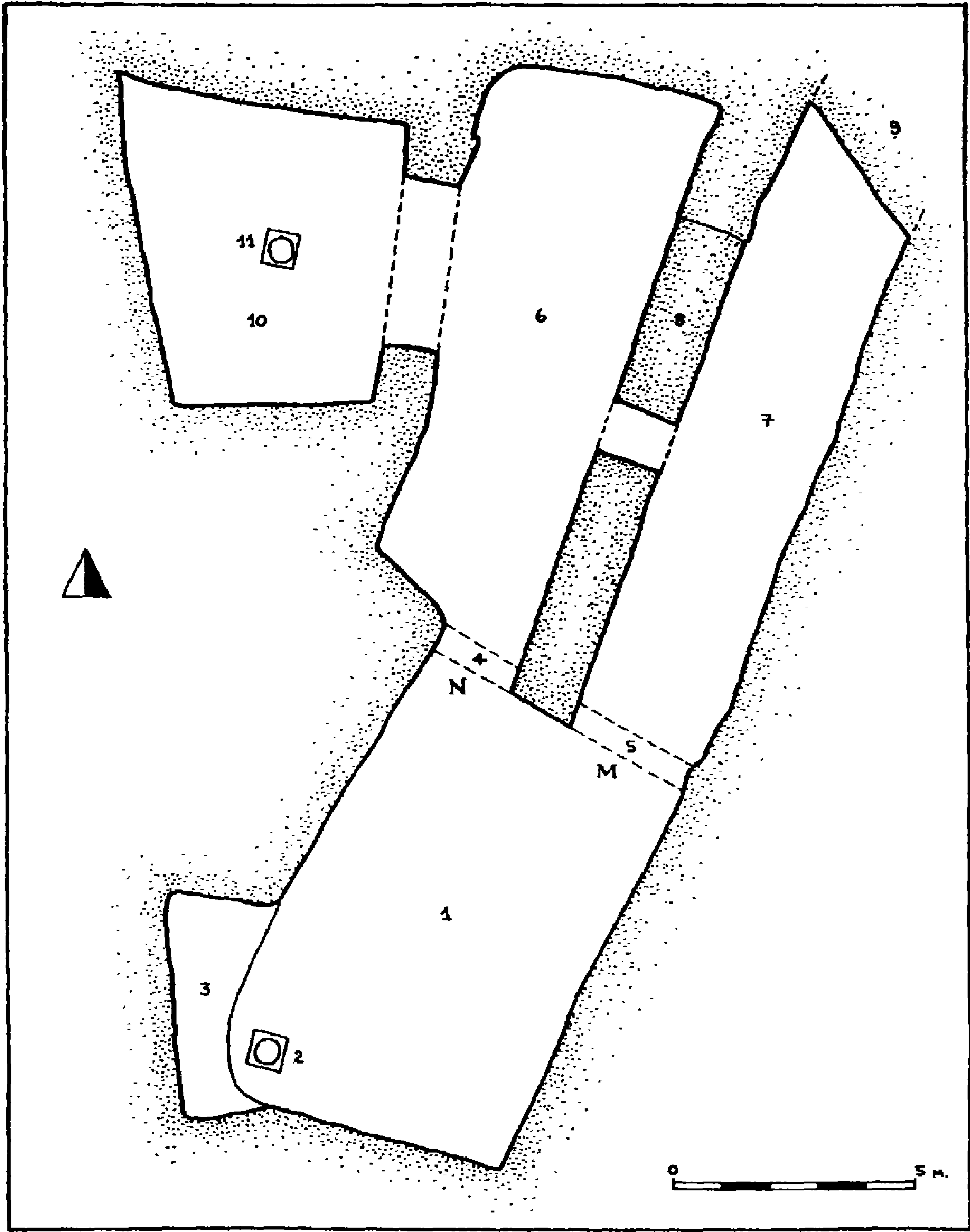
البئر رقم (31) مخطط مقطع للبئر رقم (31) تم رسمه من قبل ولسون وستيك . (1) البئر رقم 31 . (2) طرف صخري يظهر في الجهة الجنوبية من البئر . حافة تمتد على طول الواجهة الغربية من البئر . (4-5) مدخل صهريج . (6) سقف مقوس .



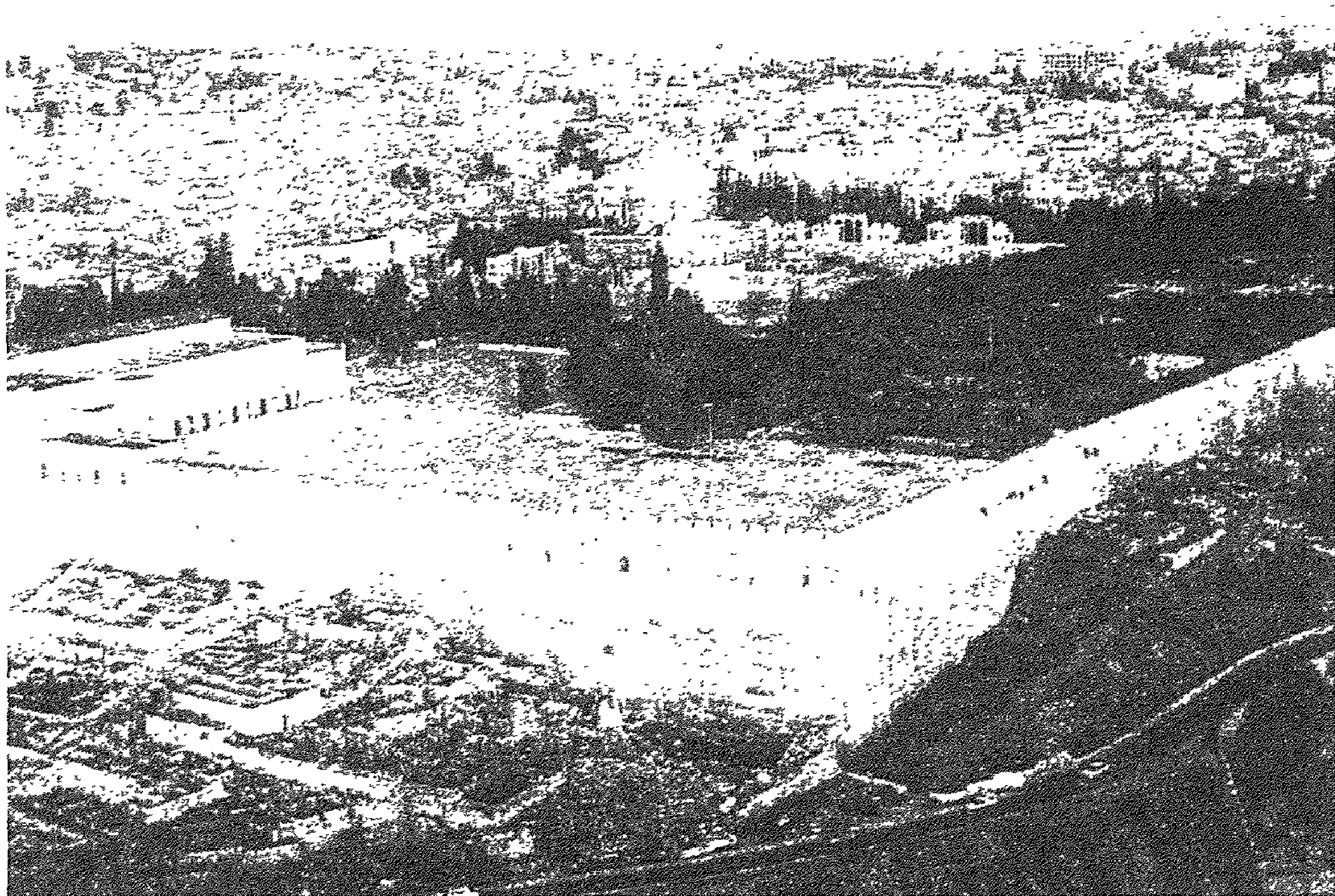
البئر رقم (32) مخطط للبئر رقم 32 قام برسمه ولسون وسجله في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم jer/wil/18/13 .



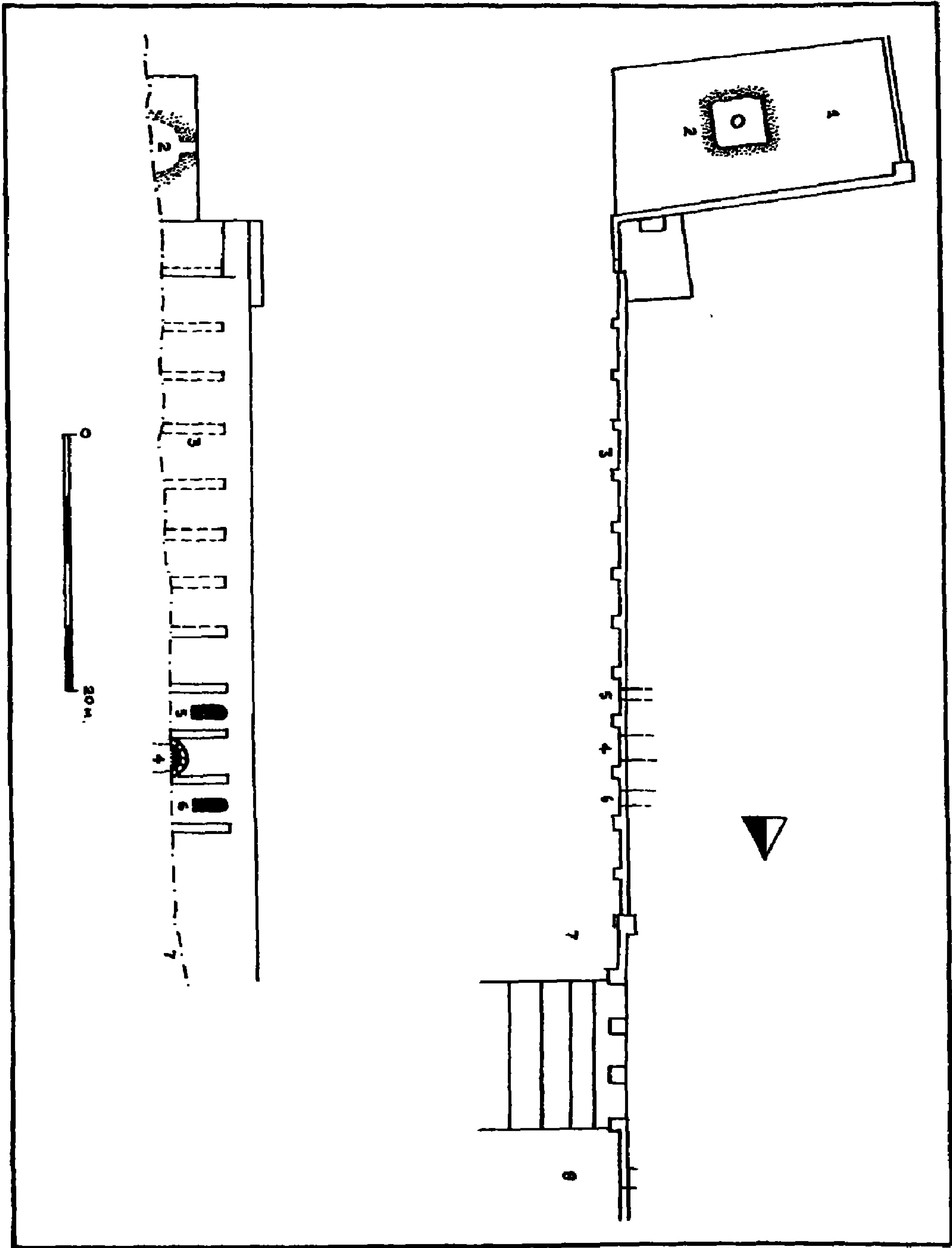
رسم داخلي للبئر رقم (32) اعده كونديري عبر مقطع شمال- شرق حيث يحاذي امتداد البئر في تلك الجهة السور الشرقي والشمالي لمنطقة المسجد . تاريخ اعداد هذا المخطط كان في 1874/12/2م .



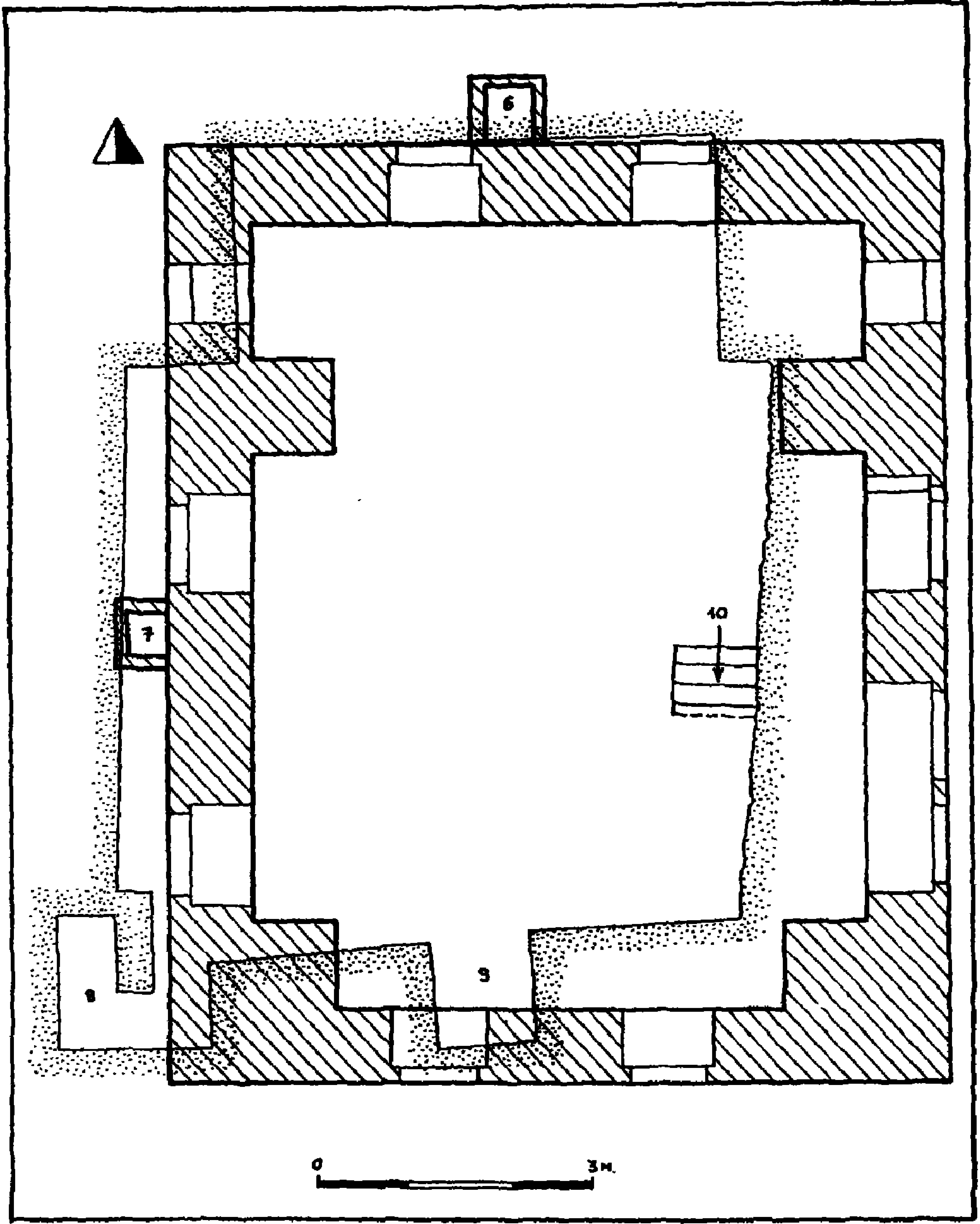
مخطط للبئر رقم (32) اعده ستيك بعد الرسالة التي ارسلها اليه ولسون والمؤرخه في /1875
12/31 . الكوخ الجنوبي الذي يتكون سقفه من قوس صخري كبير . (2) مدخل صهريج .
(3) مقطع صخري ارتفاعه0.9 م . (4) باب . (5) باب آخر . (6) كوخ جزء من سقفه صخري
والجزء الآخر من عمل هندسي . (8) بقايا سور صخري . (9) سور آخر من عمل هندسي .
(10) صهريج سقفه مقبب عمل هندسي . (11) مدخل صهريج .



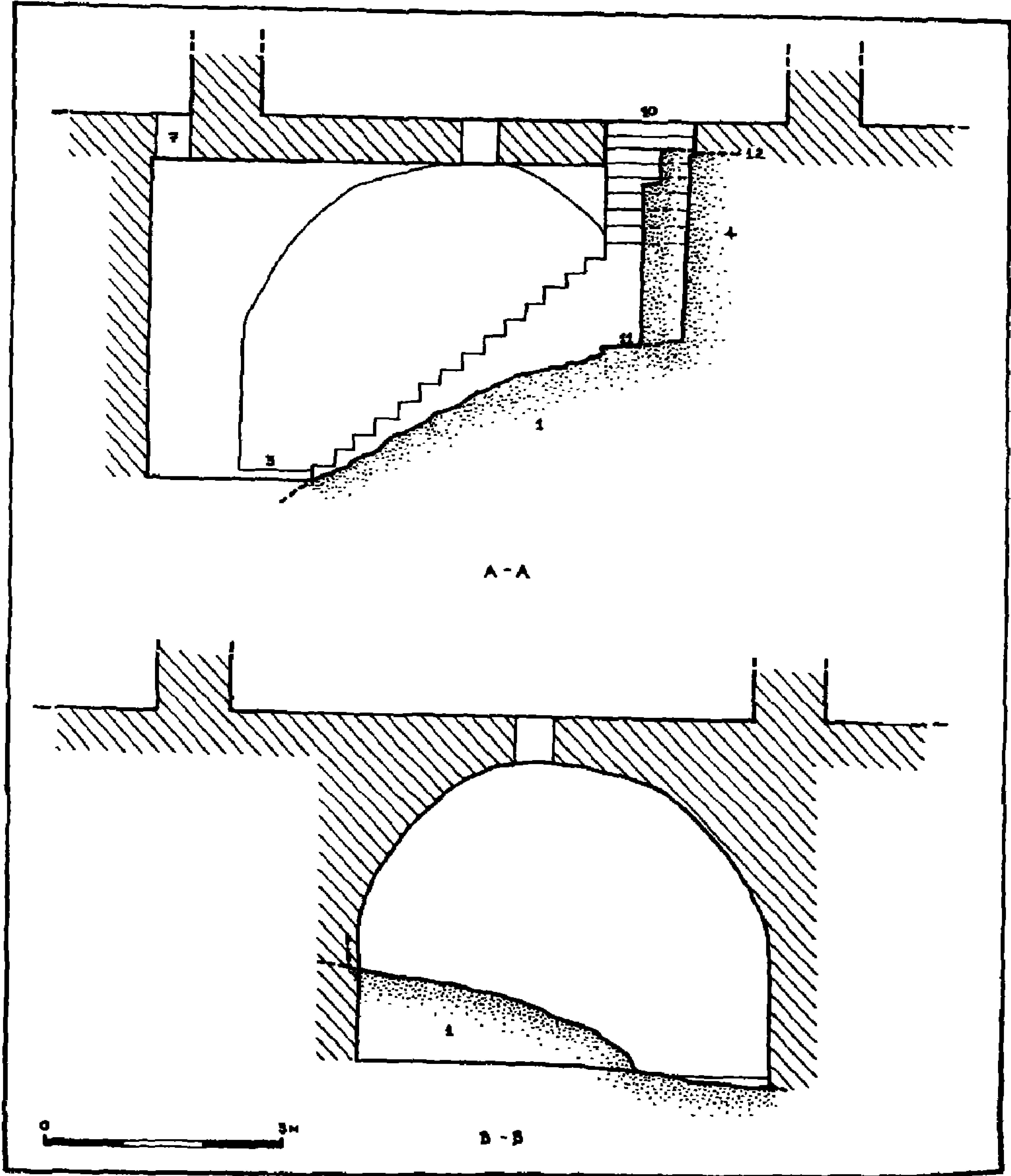
صورة للقدس تظهر بها الزاوية الجنوبية الشرقية وسطح الحصى المرواني الذي يعتبر التسوية الشرقية للمسجد الاقصى



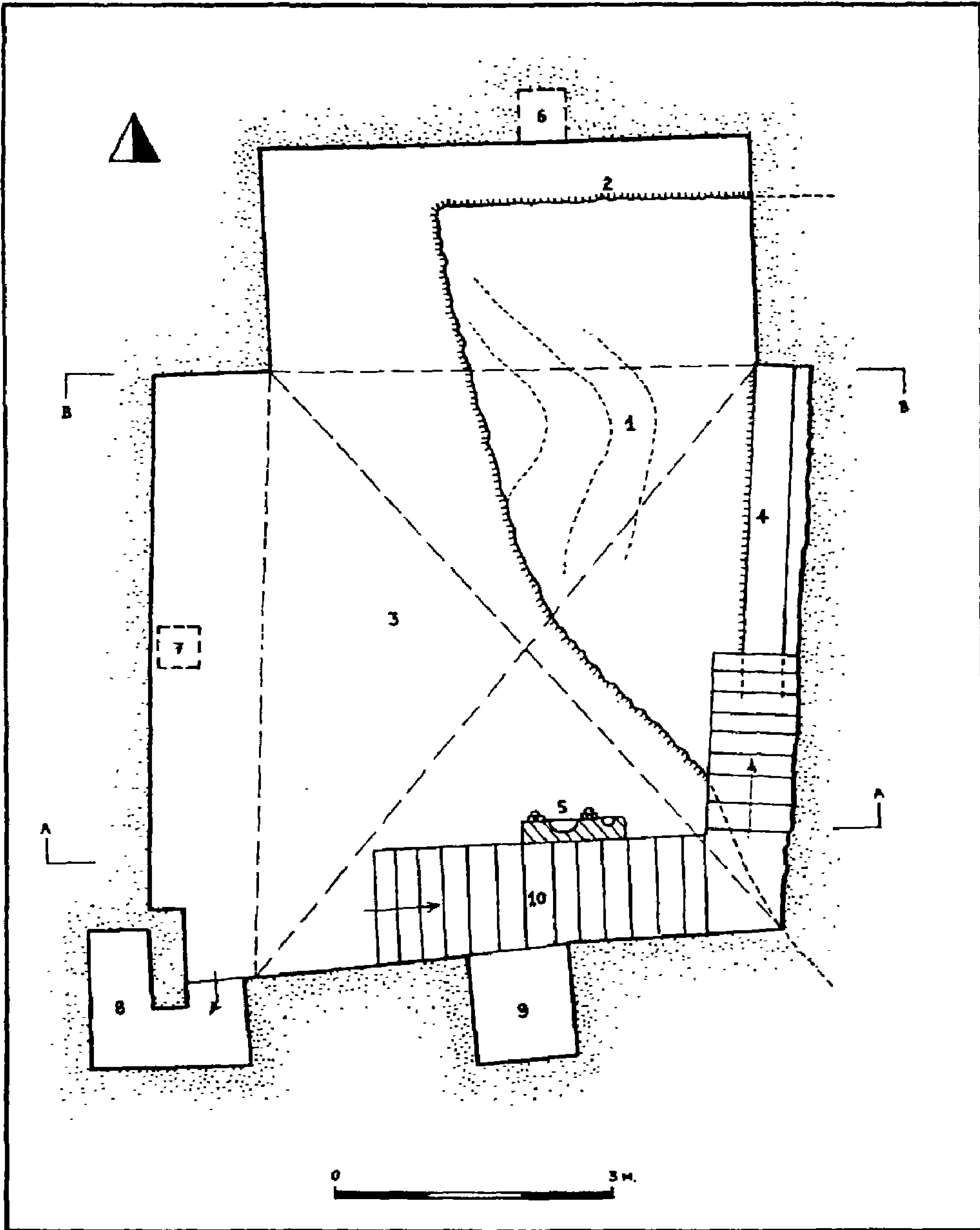
الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة المسجد الاقصى . قام برسمها ستيك رقم الارشيف 211 . (1) امتدادا بنيه . (2) البئر رقم (35) . (3) عرض بقايا الكتف الصخري 0.58م . (4) باب مغلق عرضه 2.92م . (5-6) شبابيك مقوسه . (7-8) امتداد بنيه .



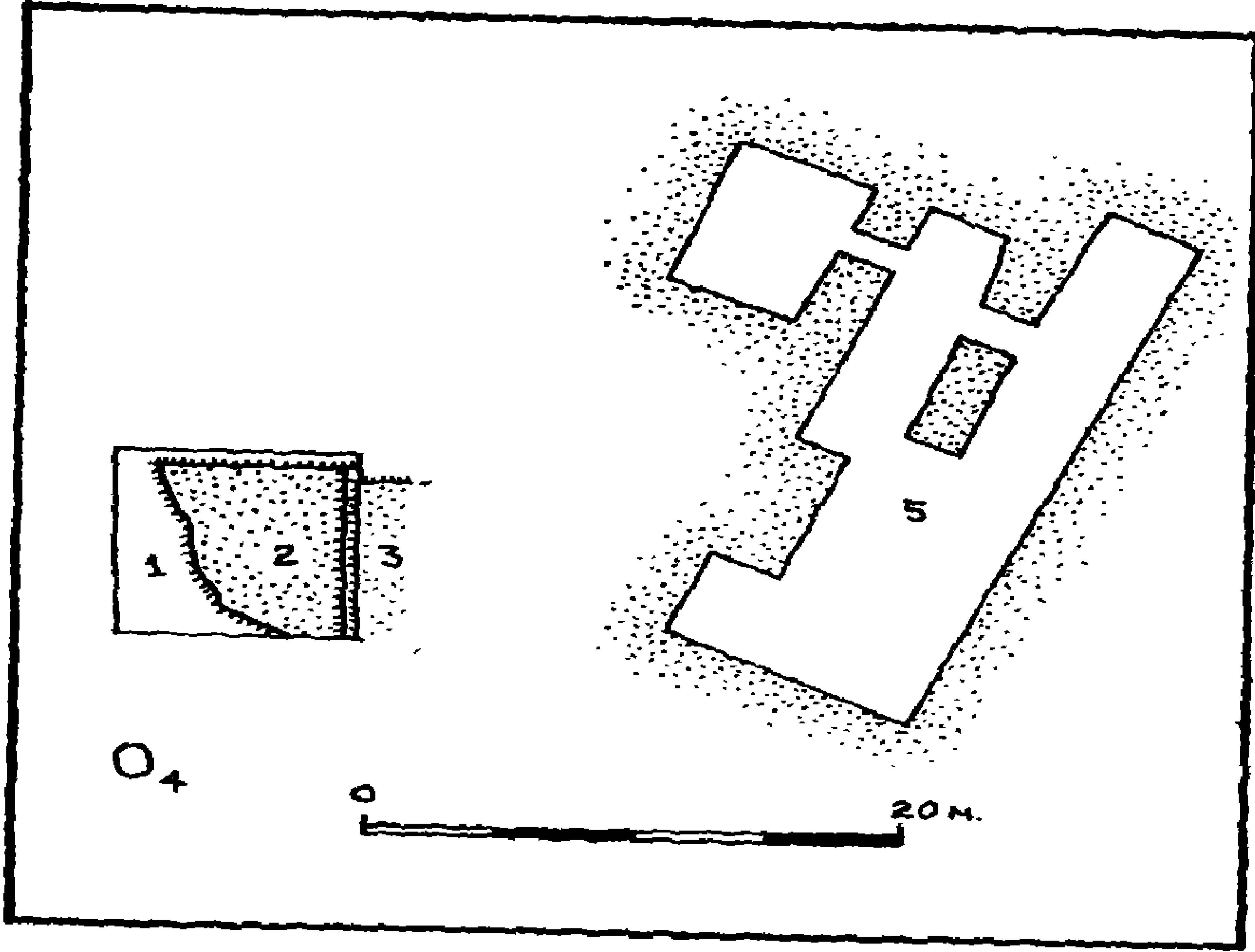
البئر رقم (36) قام برسمه ستيك ومسجل في ارشيف الجمعية تحت رقم 1/237 .
(6-7)صهاريج . (8) الموقع الذي ذكر ستيك بأنه من المحتمل كان مدخل . عدم ظهور صخر في الواجهة الجنوبية من الصهريج . (10) الدرج الذي يؤدي الى اسفل البئر .



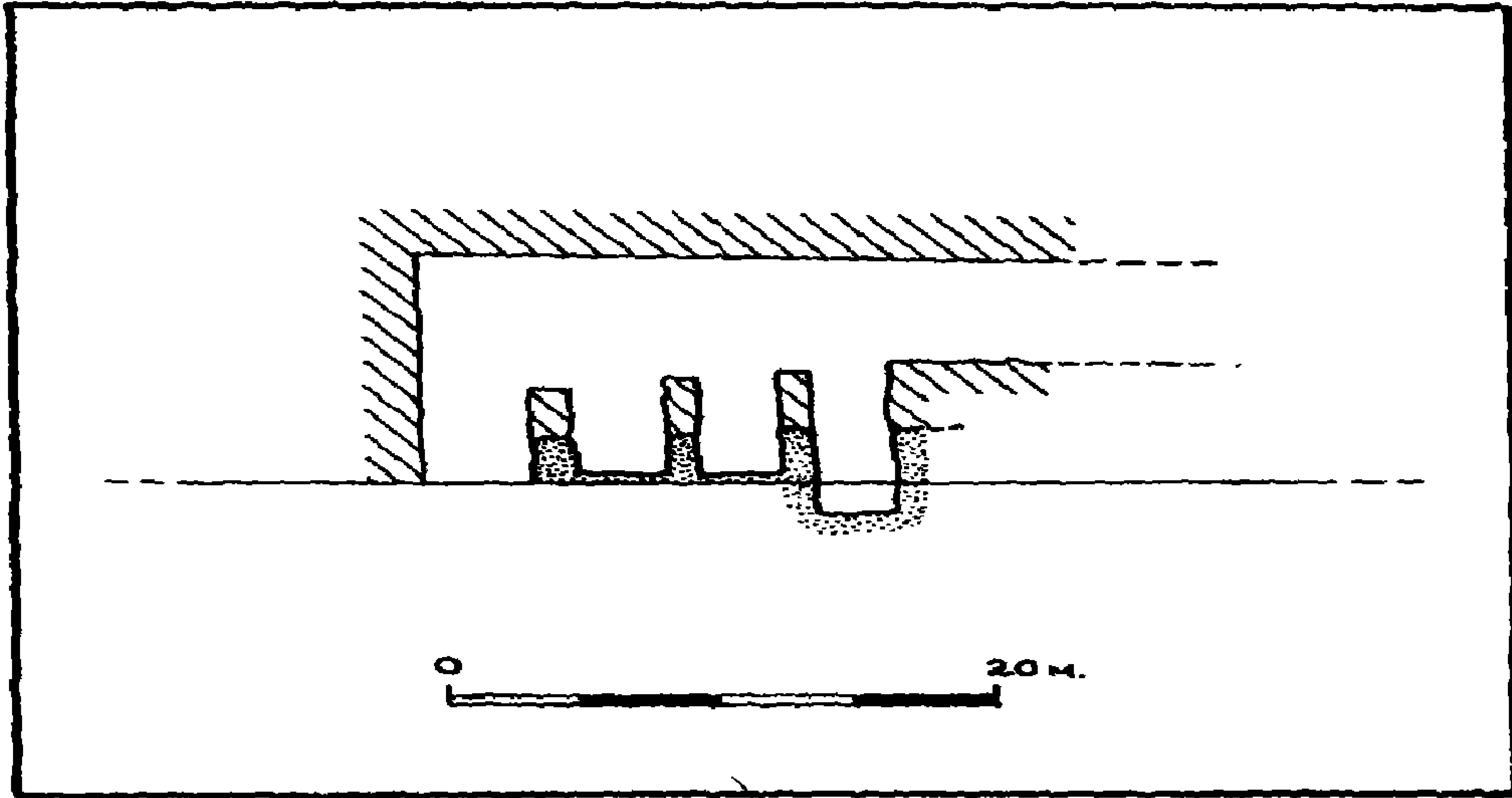
مقطع خاص بالبئر رقم (36) مقطع A.A ومقطع B.B اعداها ستيك وهو موجود في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم 2/237 . تحليل عناصر مقطع A.A . (1) انحدار صخري نحو الجهة الغربية يصل الى مستوى خمسة أقدام اي 1.57م . (3) ارضية مبلطه بحجارة مسطحه . مقطع صخري يبلغ علوه عن الارضيه 2.34م . (7) صهريج . (10) درج . (11) ارتفاع الموقع عن سطح البحر 739.85م في الانحدار . (12) ارتفاع المقطع الصخري عند النقطة العالية 74.22م . مقطع B.B مقطع صخري ارتفاعه 1.1م .



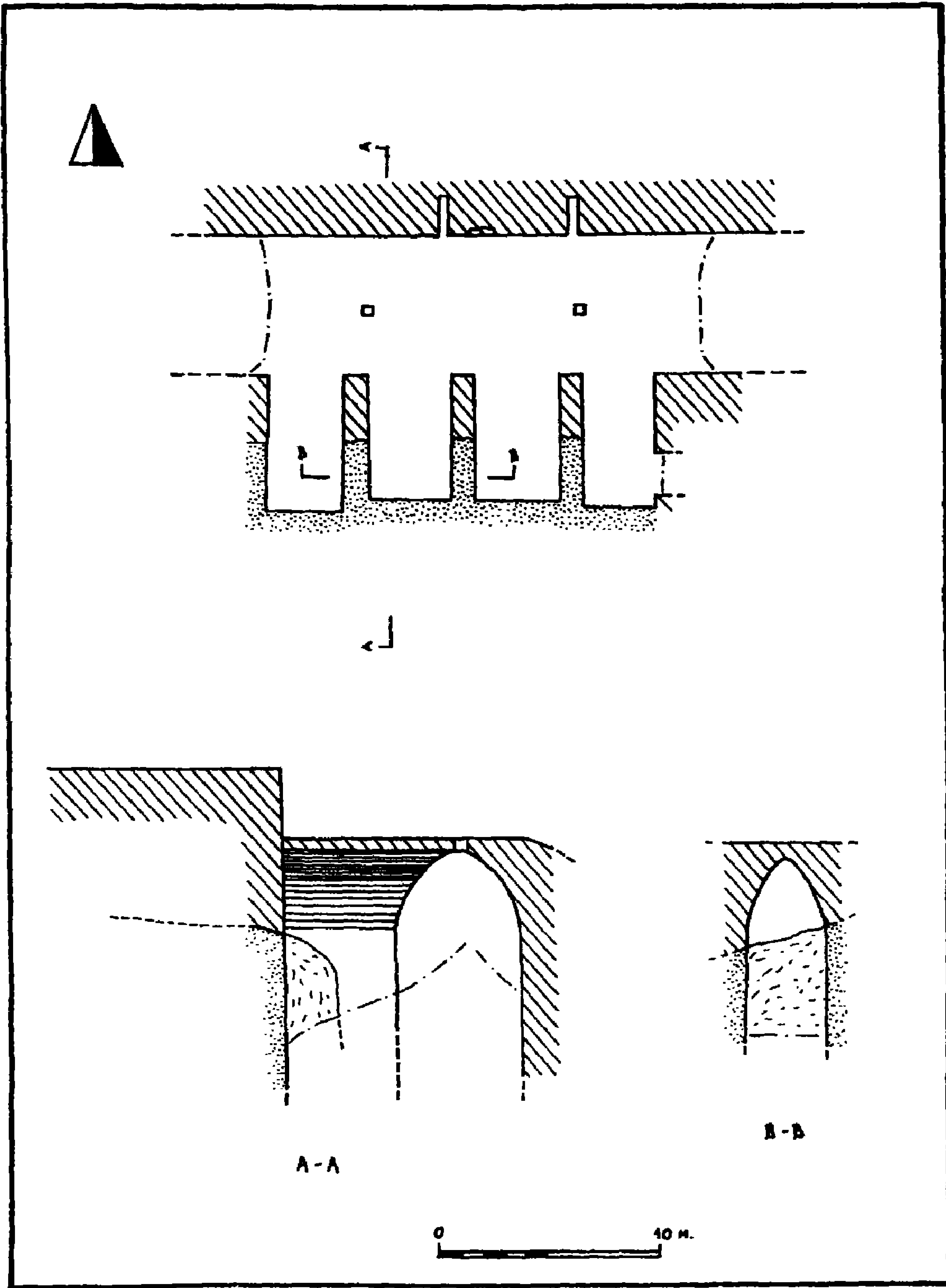
البئر رقم (36) أعده مخطط هذا البئر ستيك وسجله في ارشيف الجمعية العلمية تحت رقم SCHICk/237/1 . (1) انزلاق صخري باتجاه الغرب . (2) مقطع صخري . (3) أرضية مبلطه . (4) مقطع صخري . (5) محراب . (6-7) صهاريج . (8) لا يظهر المقطع الصخري . يعتقد ستيك بوجود مدخل . (9) لا يظهر صخر في الواجهة الجنوبية . (10) درج يرتبط مع بقايا تظهر في الجزء العلوي .



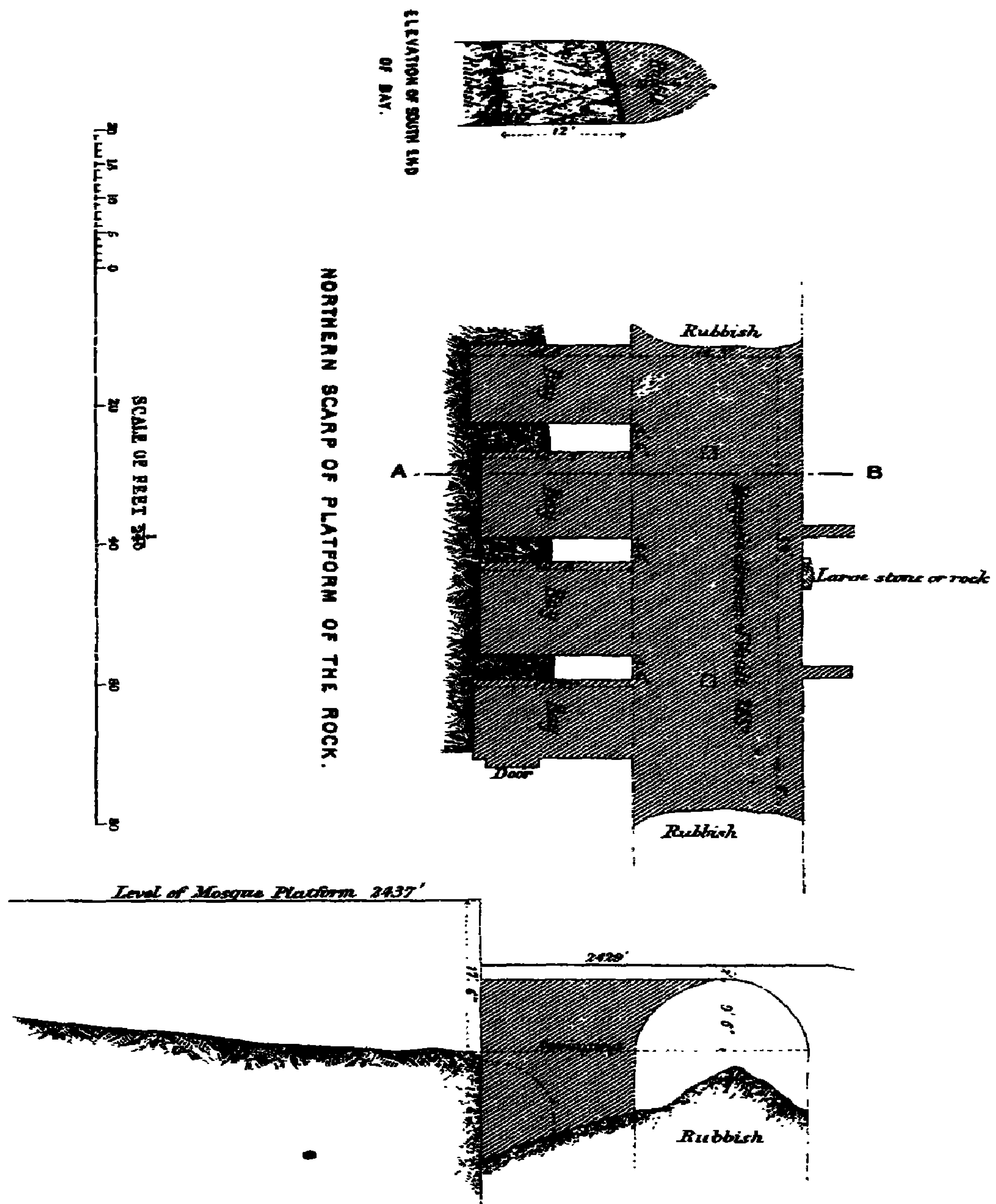
مخطط يجمع بين الآبار رقم (36 و 32) تم اعداده من قبل كونديرفي عام 1878م 1879م . رقم (1) البئر رقم 36 . (2) انزلاق صخري . (3) مقطع صخري . (4) مدخل صهريج يؤدي إلى البئر رقم 33 . (5) البئر رقم 32 .



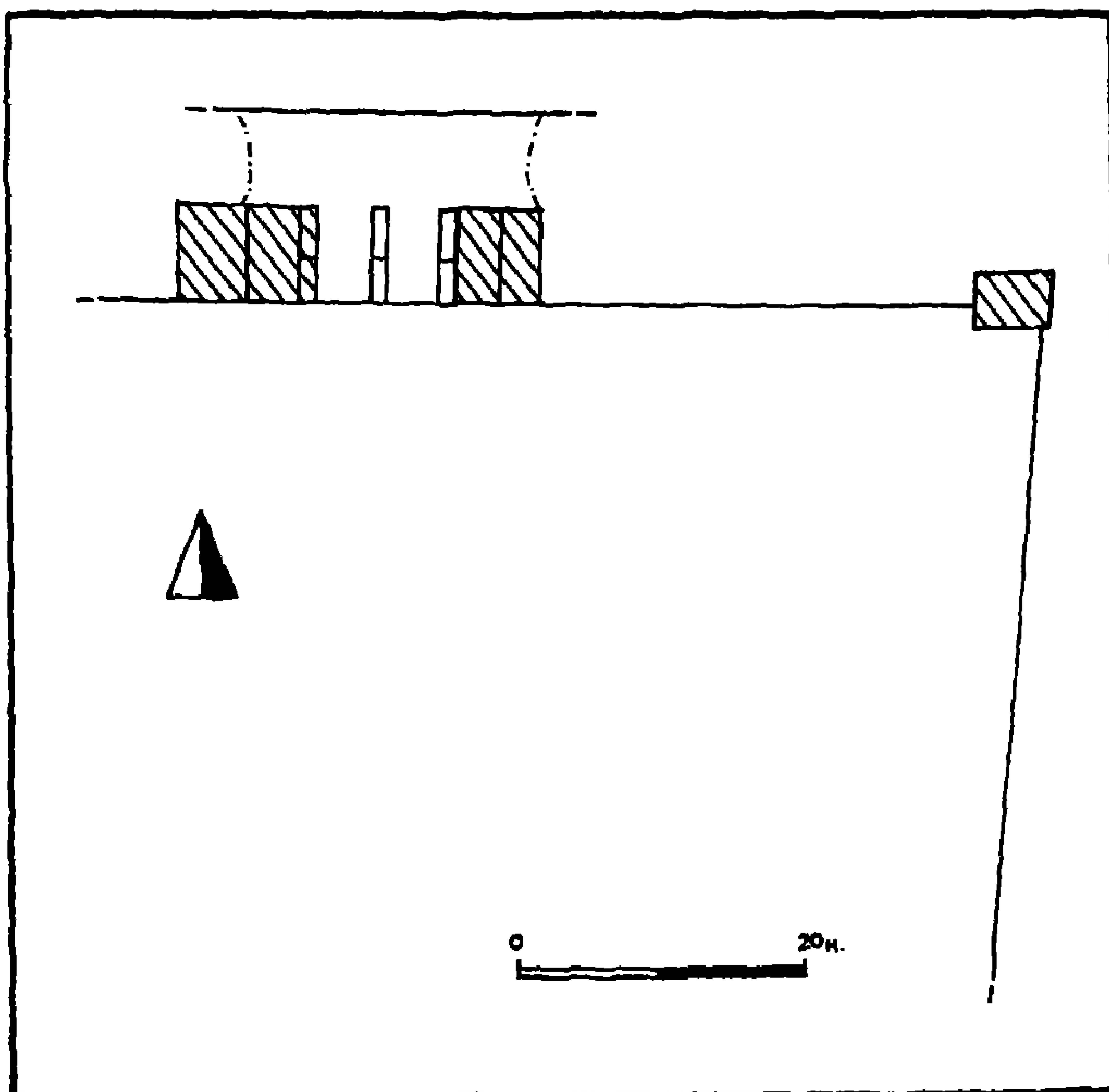
البئر رقم 37 : قام برسم هذا البئر كونديرفي تاريخ 1878/10/26 م وأودعه أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية .



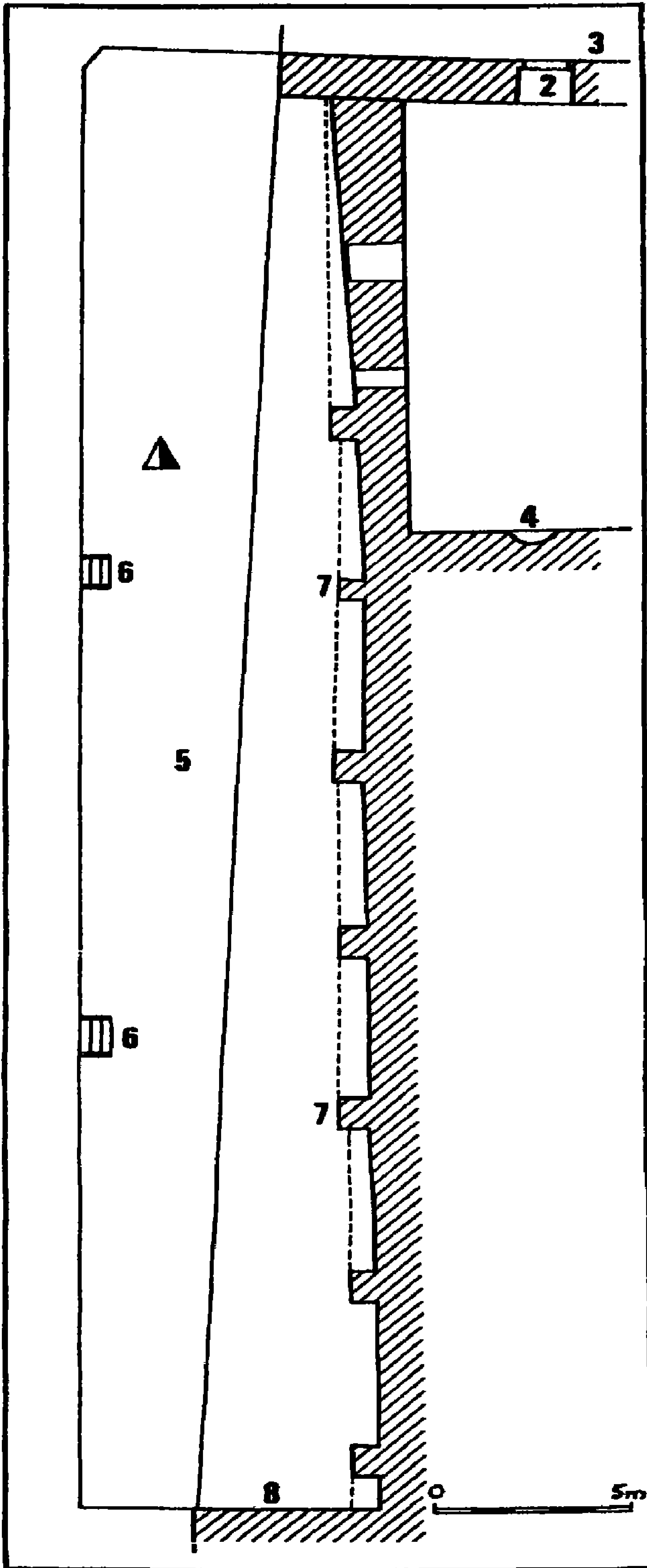
مخطط للبئر رقم (37) مخطط ومقطع اعده ورن في 1868/12/11 وأودعه ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم jer/war/62/13 .



البئر رقم (37) مخطط ومقطع للبئر رقم 37 اعده ورن وتم نشره عام 1884م . حيث يظهر به المقطع الصخري الذي يوجد في الجهة الشمالية .

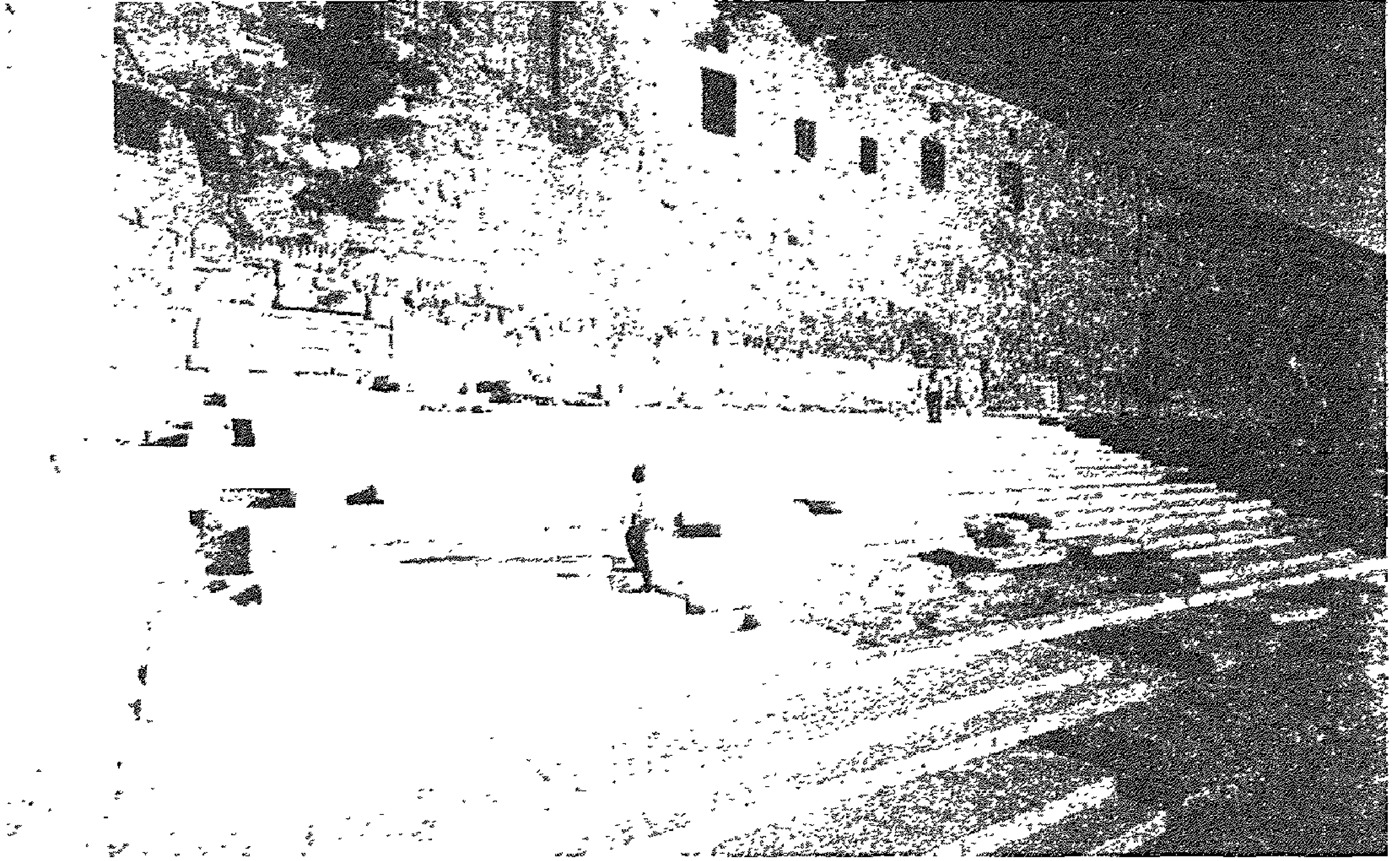


مخطط للزاوية الشمالية الغربية يظهر به البئر رقم 37 اعده ورن في 1868/12/11 . مسجل في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية jer/war/62/13

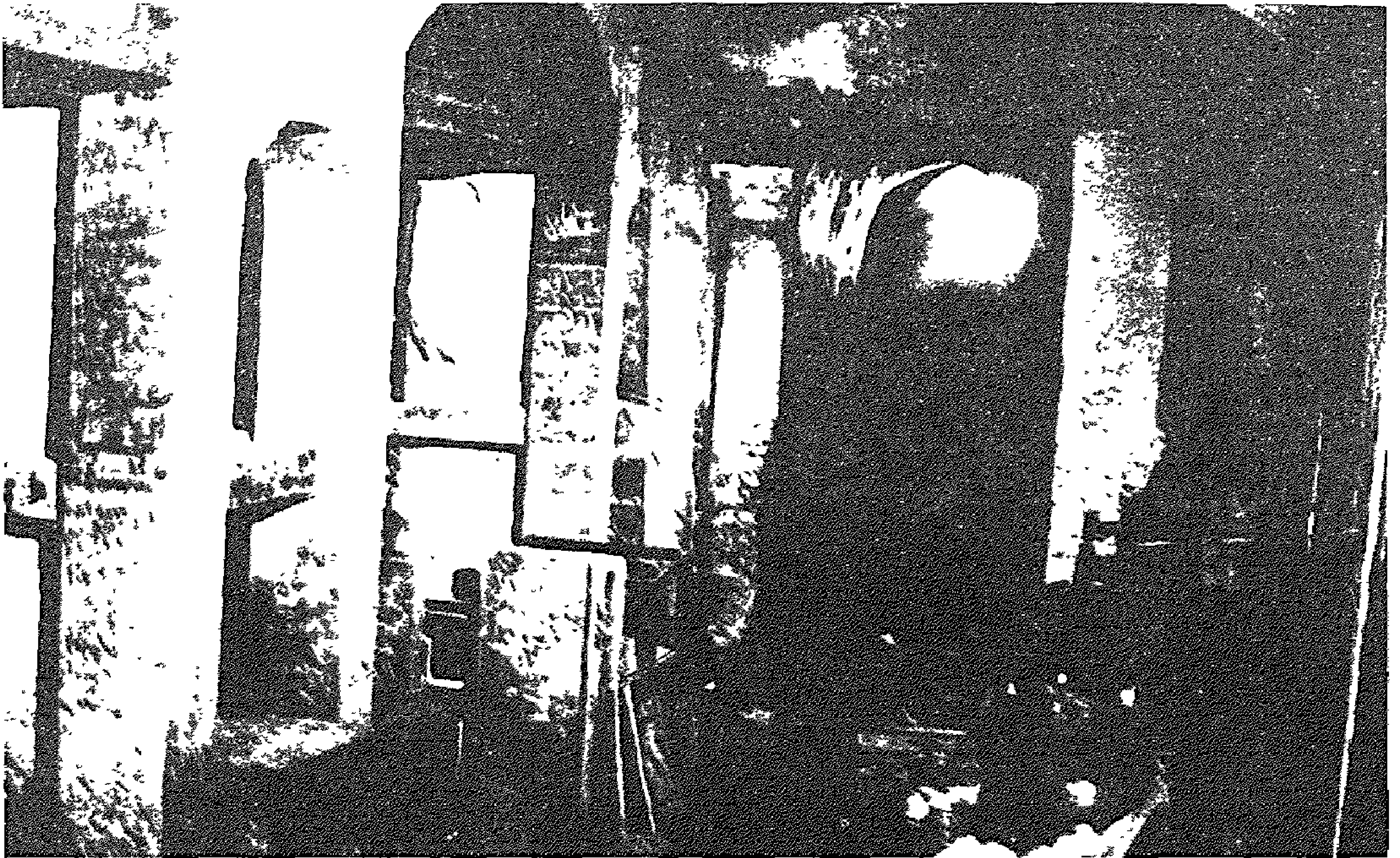


مخطط للزاوية الشمالية الغربية للساحة الداخلية لمنطقة المسجد الاقّ . بما فيها الكوخ والبئر رقم 38 والطرف الغربي للساحة . قام برسم هذه البقايا شيك في عام 1875م .

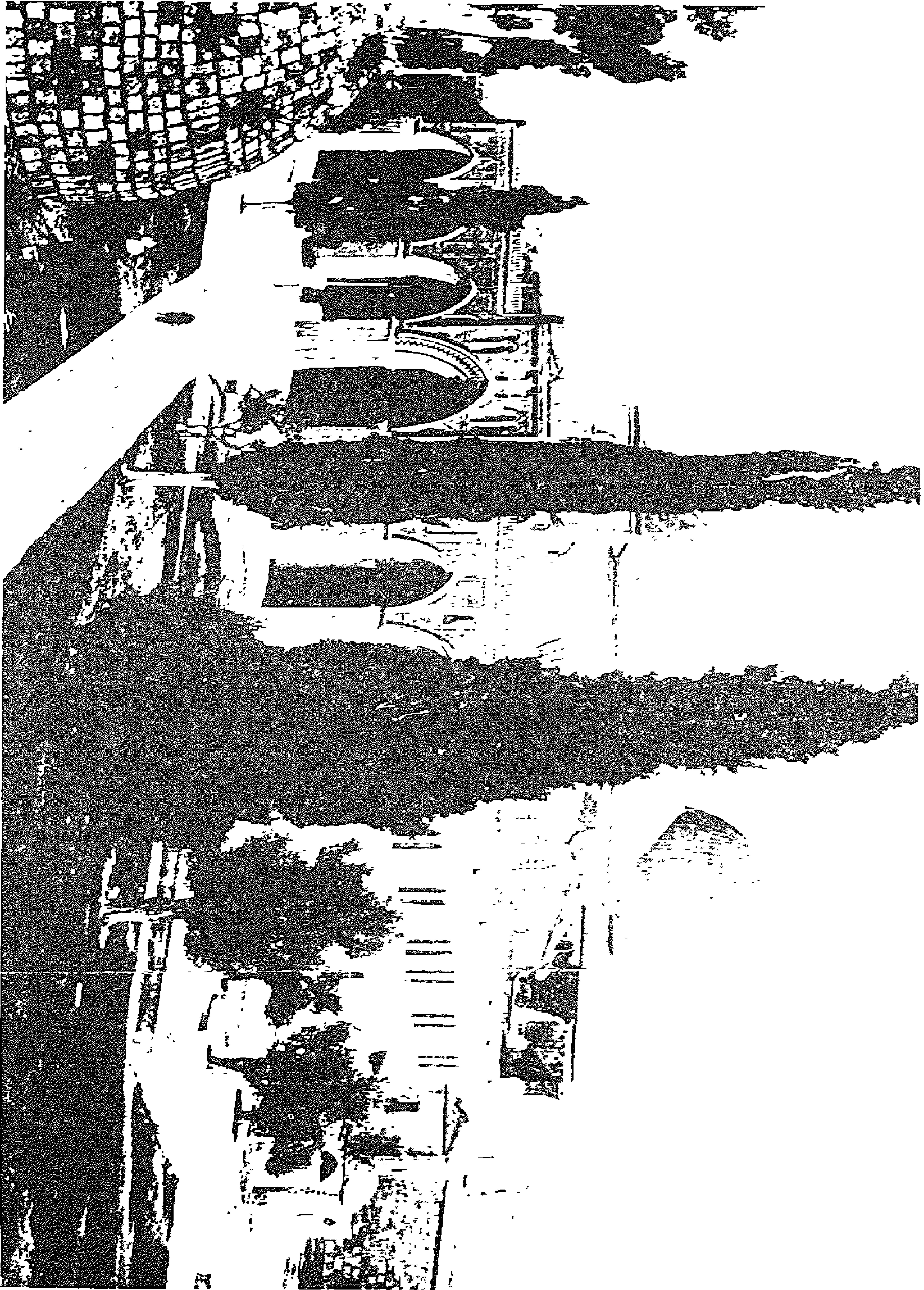
رقم 1) جامع الخفر . 2) مدخل للمسجد . 3) مقطع صخري يظهر قبل الدخول للمسجد . 4) محراب . 5) ارضية مبلطه ارتفاعها 1.2م . 6) درج . 7)دعمات . 8) نمط يربط بين نهاية الجهة الجنوبية والأرضية المبلطه .



الدرج الرماني الذي تم الكشف عنه بالقرب من الواجهة الجنوبية للمسجد الاقصى حيث تظهر البوابة المزدوجة والابراج الفاطمية . وهذا الدرج بني في عصر الامبراطور عادريان عام 137م



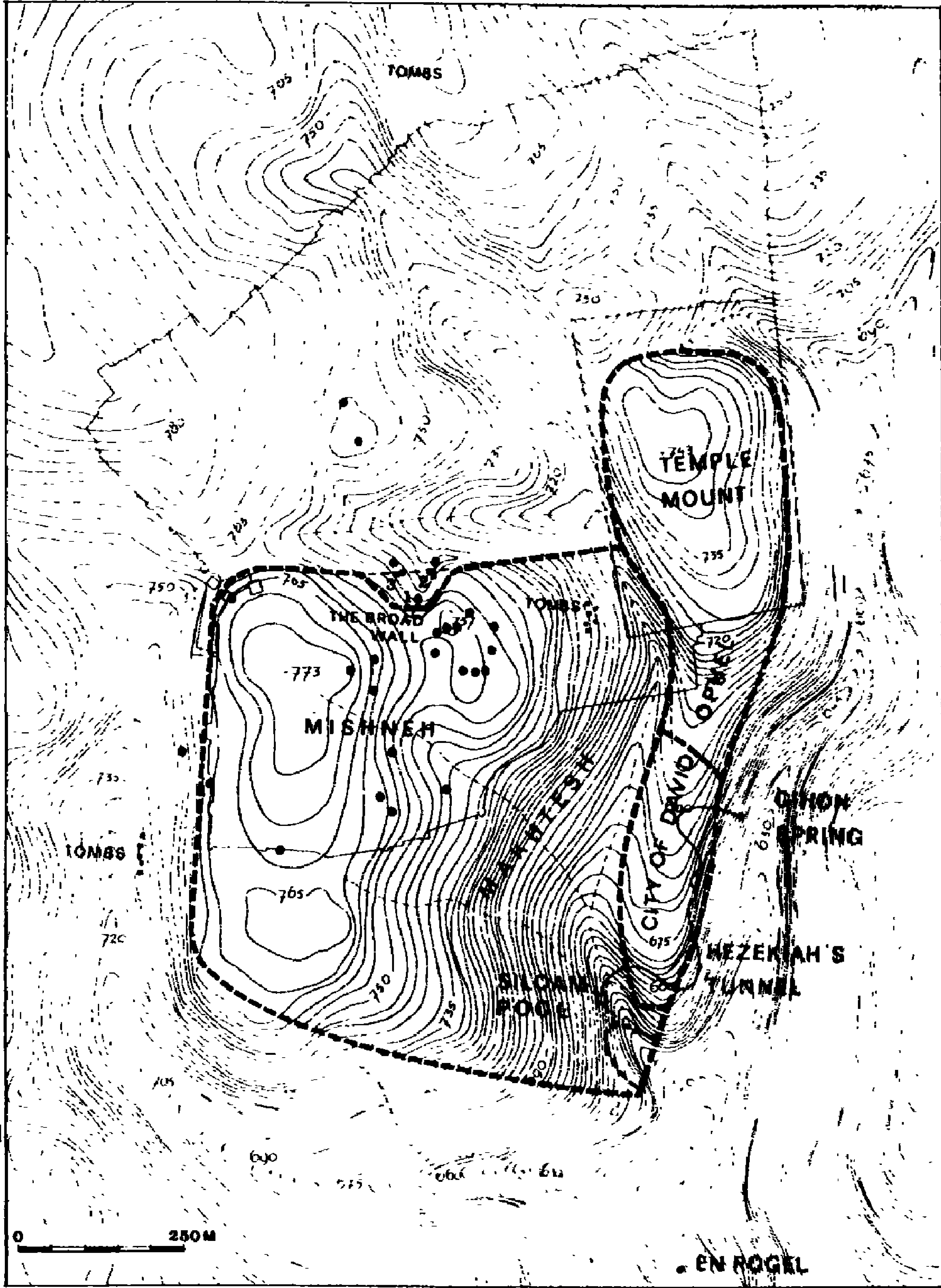
المسجد الاقصى القديم الذي تم ترميمه وتأهيله حاليا يظهر بقايا الباب الاحادي وأحد الشبابيك المطله على موقع القصور الأموية الموجودة في السجن الجنوبية من المسجد الاقصى



المسجد الاقصى حيث تظهر الزاوية الغربية من المسجد الاقصى



صورة يظهر بها امتداد الواجهة الجنوبية عبر الزاويتين الشرقية الجنوبية والغربية الجنوبية كذلك الابراج الفاطمية والمنطقة الاثرية التي تم حفرها في الجهة الغربية من القدس



خارطة تبين كيف قدم كل من المستناه والتلمود تفسيراتهم حول القدس في عصر ما سموه الهيكل الاول . الوقائع المذكوره في هذه الخارطة هي فرضية . ولا يوجد لها مدلول علمي

ELEVATION of TOWER

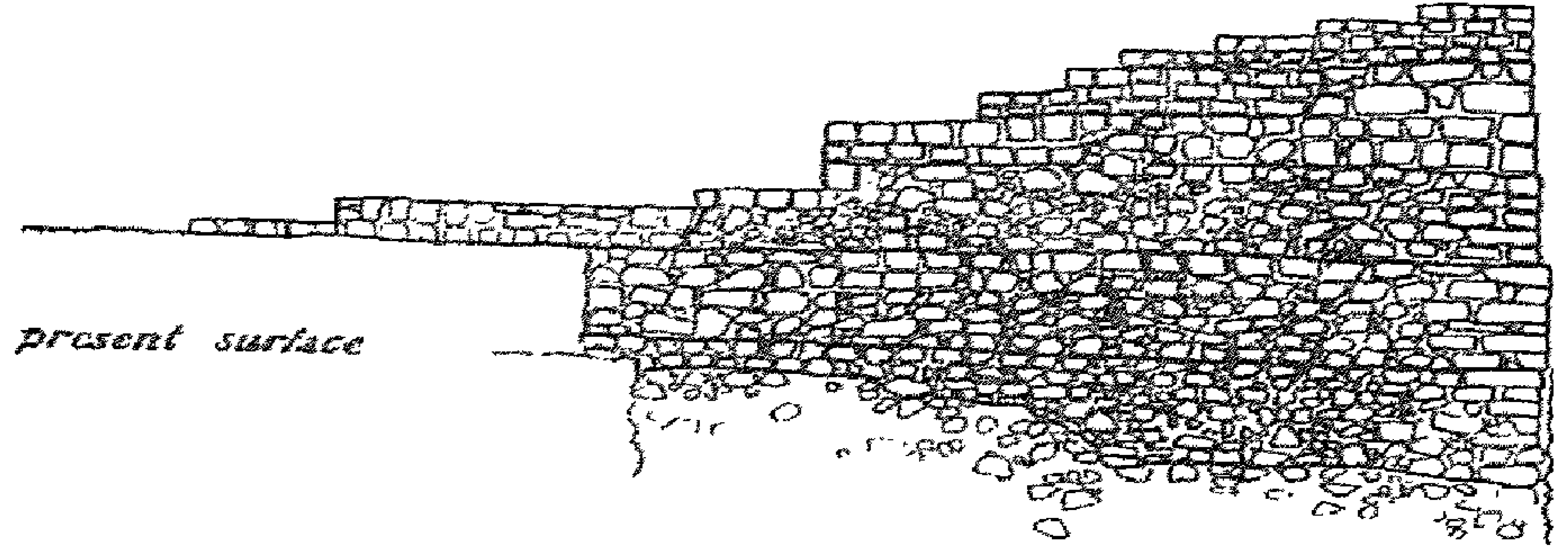
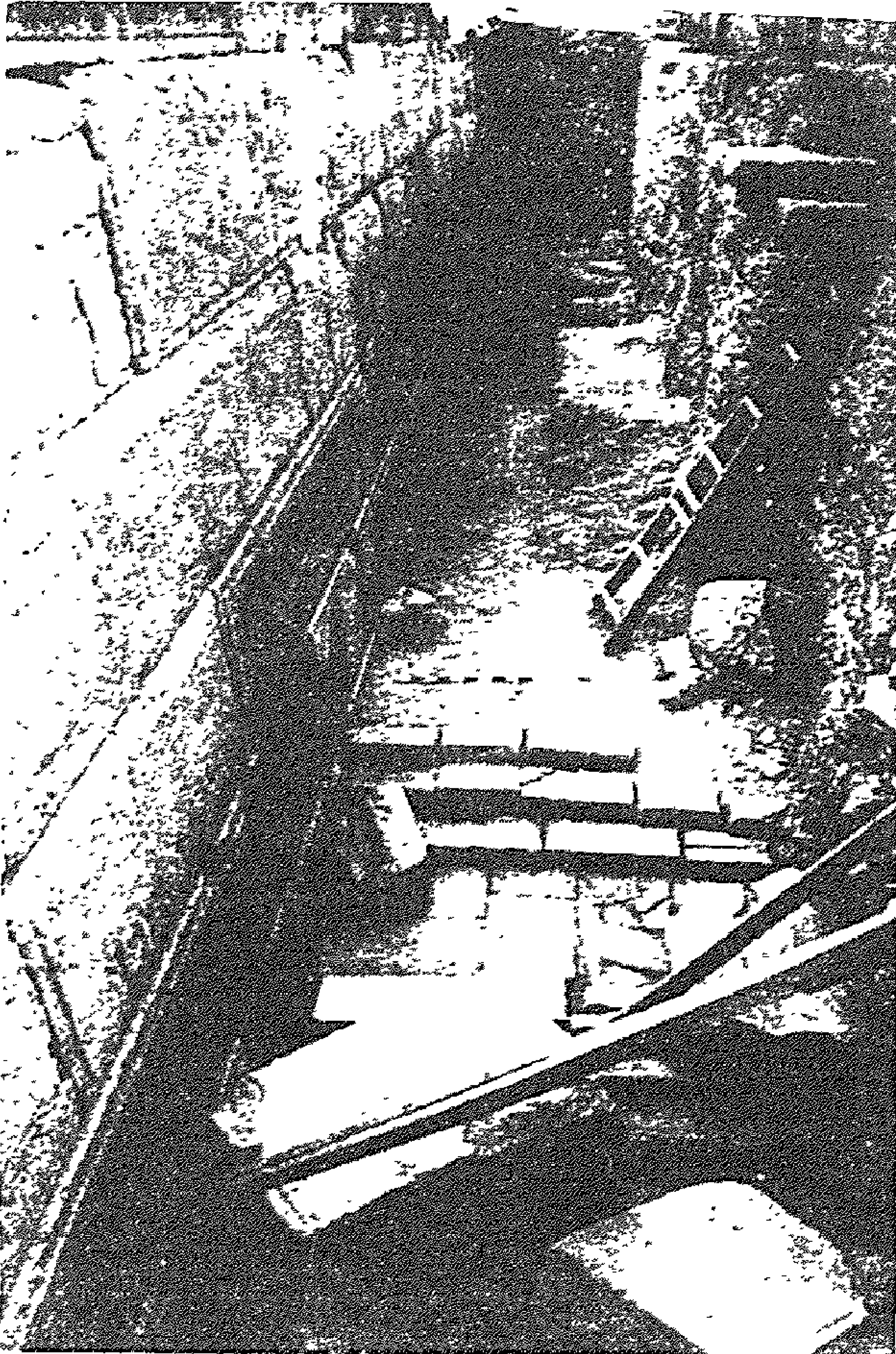


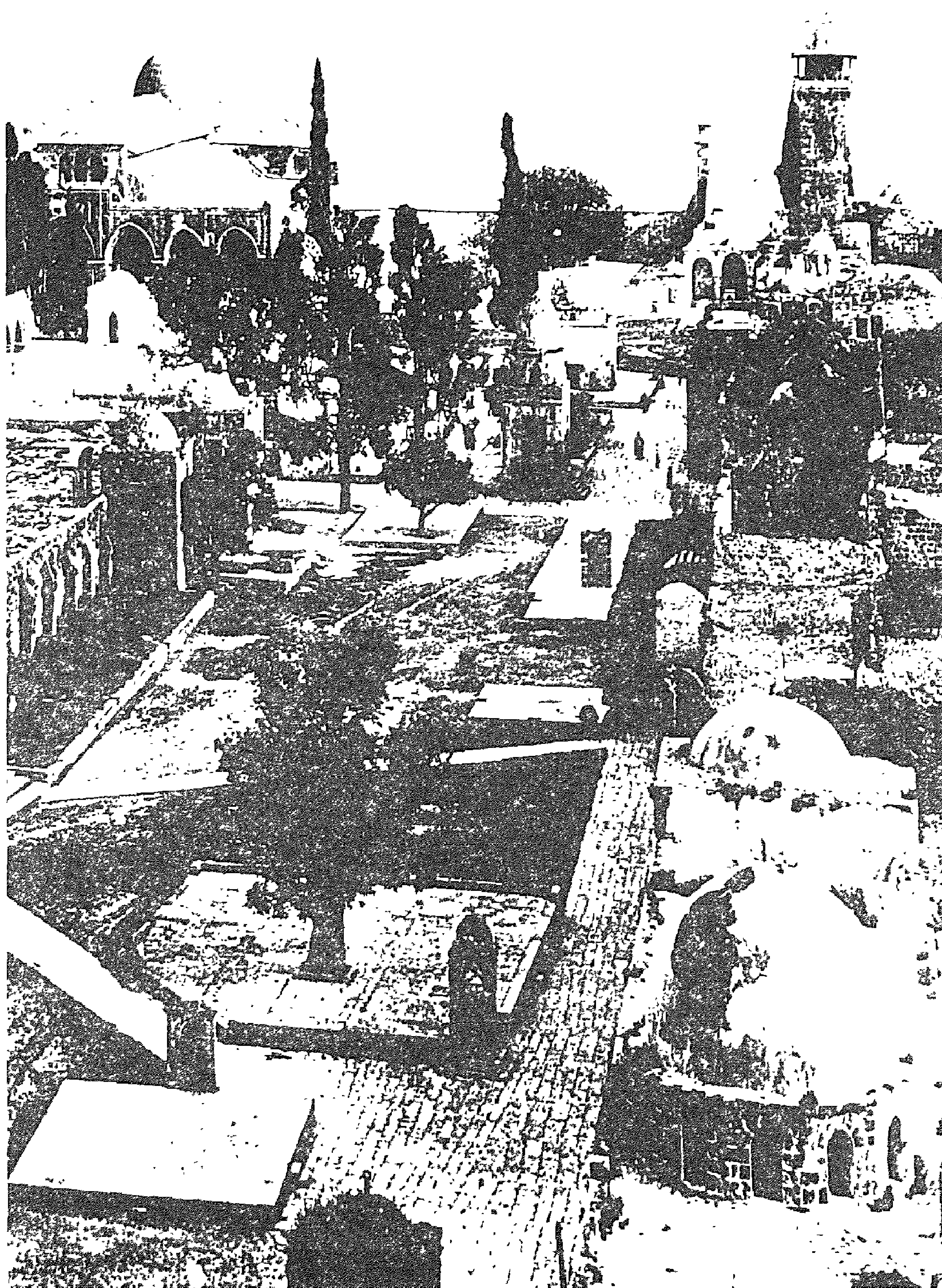
Fig. 5. Elevation of Tower on Ophel.

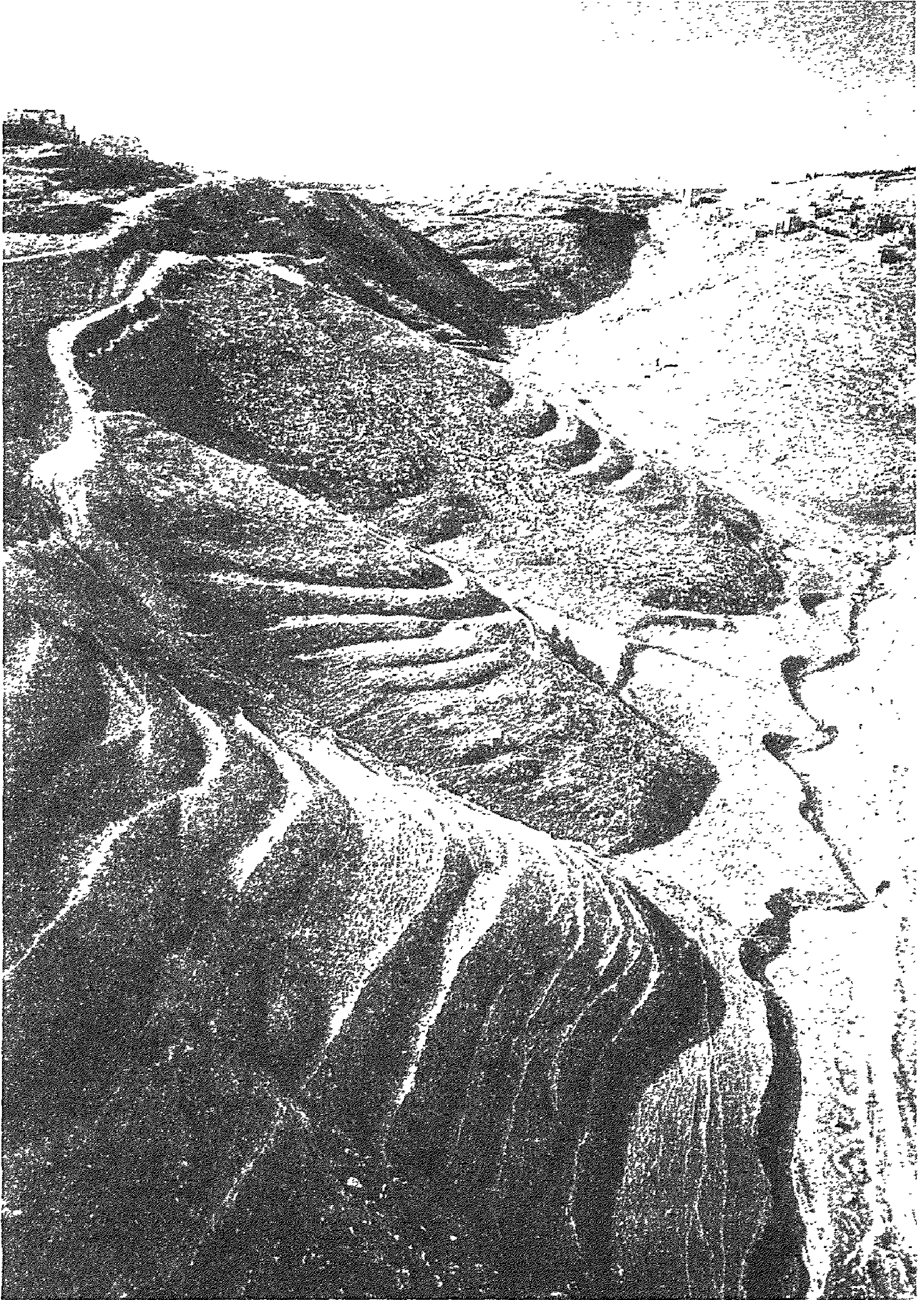
مقطع للبرج الذي تم الكشف عنه عبر حفريات وادي القدرون التي اجرتها كاسكين كيونن ما بين أعوام 1960-1967 هذا البرج لم يكن من صنع داود بل كان من فترة العصر البرنزي المتأخر



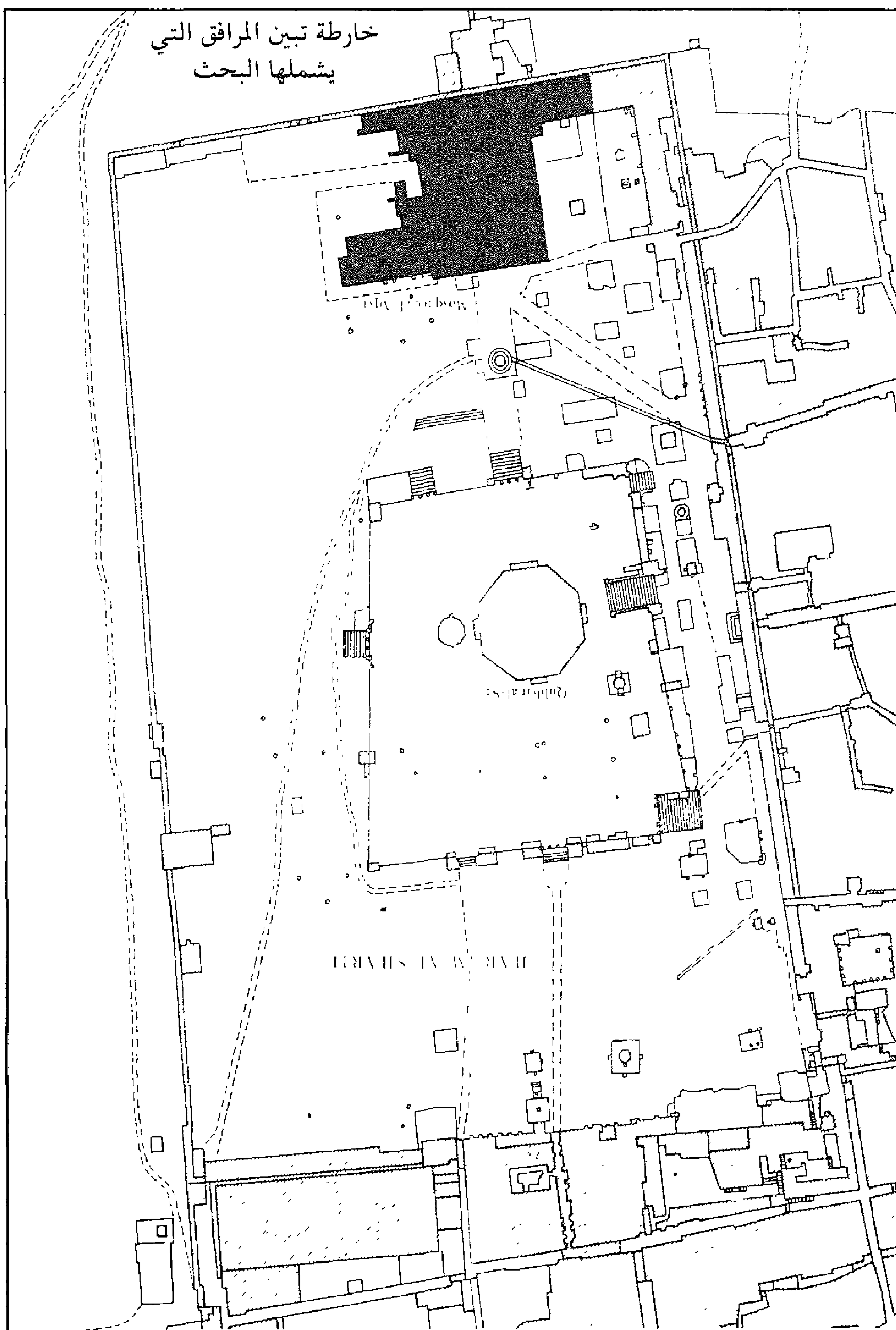
البناء الهردوي الذي تم الكشف عنه في الجزء الغربي من القدس . ويظهر به درج وشارع اقيم على أرضية الصخرية حيث تنفي هذه البقايا وجود ابنية تعود لفترة القرن العاشر والتاسع والثامن قبل الميلاد .

صورة تجمع بين الجهة الغربية والأبنية المحيطة بقبة الصخرة





هذه هي طبيعة الأرض المقدسة وقدسيتها شاملة . والقدس جزء من هذه القدسية


خارطة تبين المرافق التي
يشملها البحث

الباب الخامس

يعالج هذا الباب الآبار الرئيسة في ساحة المسجد الأقصى التي تحدثت عنها المراجع التاريخية والدينية ووصفتها بأن لها صفة القدسية. وجزء من هذه الآبار لها صفة القنوات المائية المتصلة بها كونها أعمق نقطة في ساحة المسجد الأقصى

قدم بيروتي دراسة عن البئر رقم (39) وعين موقعها في الخارطة التي أعدها عن الآبار في منطقة المسجد الأقصى. بيروتي حدد هذا الموقع في غرب الصخرة أي في الزاوية الجنوبية من الساحة الداخلية فيما بين سبيل قاسم باشا وقبة موسى وكان ذلك في عام 1864م.

حسب الشرح الذي ذكره بيروتي، نجد أن هذه البئر تتكون من كوخ دائري، شكله منتظم، ويظهر في واجهة البئر الغربية ويتميز بعمل هندسي متقن. قياس الأبعاد التي أوردها بيروتي عبر أرشيفه هي 17x27م مع وجود قناة ماء في الواجهة الغربية من البئر، تزود هذه القناة البئر بالماء من القناة الرئيسة التي توجد تحت شارع الواد والتي تصل إلى بوابة دمشق أي باب العامود، أعمال البحث التي تمت في هذه البئر بعد بيروتي لم تقدم أي شيء جديد عما ذكره المهندس بيروتي.

البئر رقم (40) تم ترقيمه من قبل بيروتي

بئر رقم (40) تظهر على خارطة بيروتي في جنوب غرب بئر رقم (41)، فحص بيروتي هذه البئر عام 1864م. وقد ظهرت هذه البئر في الخارطة كحلقة دائرية صغيرة مساحتها لا تتعدى (10م^2) باعتبارها صهريجاً صغيراً. وبالمقابل، لم يفحص كل من ورن وشيك وولسون هذه البئر، ولم نجد في أرشيف هؤلاء العلماء أي ذكر عن هذه البئر غير ما ذكره بيروتي.

بئر رقم (41) حسب وقائع بيروتي

تقع كما حدد بيروتي موقعها مباشرة جنوب القبة النحوية أي في الزاوية الجنوبية الغربية للساحة الداخلية لقبة الصخرة. بيروتي فحص هذه البئر عام 1864م، فذكر أنها صهريج كبير ذو شكل دائري قياس بعديه (28x22م)، حاول ورن في عام 1871م أن يدخل إليها ولكنه لم يوفق. بعض علماء الآثار الإسرائيليين قاموا بفحص الزاوية الجنوبية الغربية من هذه البئر في أثناء محاولتهم الوصول للمدخل الجنوبي الغربي الذي يستعمل كمدخل لقبة الصخرة وساحتها.

البئر رقم (42)، هو أيضاً لم يوجد له سجل ضمن قائمة ولسون –ورن –شيك. دي فوجيه هو الوحيد الذي فحص هذه البئر وتحدث عنها باعتبارها كوخاً واحداً له شكل رباعي. فحص دي فوجيه هذه البئر عام 1864م، وحدد موقعها شمال الزاوية الشرقية من الساحة

الداخلية. مدخل هذه البئر يظهر في سقفها، وتشبه فتحته الفتحة التي ظهرت في الخارطة التي أعدتها الأدميرالية البريطانية سنة 1864م.

تظهر هذه البئر عبر خارطة (جان وود) الخاصة بمنطقة المسجد الأقصى. ملاحظات كثيرة ذكرها دي فوجيه بمجموعها نصوص وردت في التلمود والمشناة.

البئر رقم (43)

لم تصنف هذه البئر برقم في أرشيف سجلات شيك، ورن، ولسون، لكننا وجدنا من إشارات الخرائط التي أعدت للآبار في ساحة الأقصى، أن موقعها عند السور الشرقي لساحة الباب الذهبي، فشيك أشار بخارطته عام 1872-1873م.

إلى أن مدخل البئر (43) يقع إلى الشمال من البئر رقم (27) ويتميز بكونه دائري، قطره (1.5م) ومكون من مقطع صخري، وترتبط هذه البئر بقناة ماء، لهذا يمكن القول: إن هذا الصهريج أعد ليكون مدخلاً لإحدى الآبار.

ذكر شيك أن الفتحة قد تم إغلاقها بالتراب، وكانت ترتبط بممر تحت الأرض حيث يؤدي إلى الساحة الداخلية للباب الذهبي في جهتها الشرقية.

البئـر رقـم (44)

أيضاً لم تصنف هذه البئر برقم في أرشيف شيك، ورن، ولسون باستثناء الإشارات التي وردت في الخارطة التي أعدها شيك التي تشمل منطقة السور الشرقي والساحة الداخلية للباب الذهبي، تشير خارطة شيك إلى أن هذه البئر لها مدخل ذو نمط هندسي دائري، قطر فتحته (1.5م).

من خلال الفحص السطحي اتضح أن المقطع الصخري يغلق الزاوية الشمالية الغربية من البئر رقم (34) كما عرفنا أن هذه البئر لم تكن مرتبطة بقناة ماء. لهذا، أمكن القول: إنه أعد كي يكون مدخلاً لبئر آخر. الآبار المذكورة في قائمة شيك وورن وولسون هي 63 بئراً، ولكن الآبار الموجودة في ساحات المسجد الأقصى والصخرة يصل عددها إلى 63 بئراً.

البئـر رقـم (45)

هذه البئر غير مصنفة برقم في أرشيف ولسون وشيك، وورن، يظهر مدخله مربع التكوين وفقاً لخارطة دي فوجيه سنة 1864م، تقع مباشرة في الزاوية الشمالية الشرقية من ساحة الباب الذهبي. هذا المدخل يشبه تلك المداخل التي وجدت في الآبار المجاورة. وقد ظهرت معلومات هذه البئـر في الخـارطة التي أعـدتهـا الأدميـراليـة البـريطانية عن منطقـة المسـجد الأقـصى عـام 1864م.

قدم كوندير أيضاً ملاحظات حول هذه البئر حيث ذكر أن المقطع الصخري يقع غرب البئر. وأن هذه البـئـر ترتفع عن سطح البـحـر (739.7م) مع وجـود دلائل على نشـل الماء من البـئـر بواسطة قوائم خشبية كانت قائمة على طرفي البئر. كوندير لم يقدم تفاصيل عن هذه البئر ضمن خرائط مساحة غرب فلسطين. لكن عالم الطبيعيات الإسرائيلي كوفمن الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى قام بفحص آبار كثيرة في السـاحة الداخلية لمنطقة الباب الذهبي مـا بين أعوام 1970-1983.

أما (ريتـماير) ففـحص هذه البئر عـام 1993م، وذكر أنه ربما كـانت هناك واجهـات تدعم زوايا هذه البئر.

البئـر رقـم (46)

عرفت هذه البئر كموقع هام في منطقة المسجد الأقصى من خلال الحفرية التي أجراها دان بهـاط في عـام 1991م في الجهة الشـمالية الغربية من السـور الغربي لمنطقة المسجد الأقصى. عمل الإسرائيليون على فحص تلك المنطقة فيما بين عامي 1994-1991م.

تقع هـذه البـئر مبـاشـرة جنوب غـربي البـئـر رقم (15) وهي دائرية الشـكل قطرها (10م)، يوجد بها مقطع صخري متدرج يربط بين أجزاء هذه البئر. وقد تم تدمير هذا الدرج أثناء عملية بناء السور الغربي. وقد ذكر عالم الآثار البريطاني (هنسي) أن هذه البئر تعود للعصر اليوناني، وهذا دليل آخـر يؤكـد صـحـة مـا طرحناه حـول وجـود بقـايا يونانيـة كـانت تربط بين خط النفق العلوي والخط السفلي في منطقة المسجد الأقصى.

البئـر رقـم (47)

إن موقع هذا البئر في المقطع الصخري لبرج الأنطونيا. يظهر في الرسومات التي أعدها علماء البحث عن الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى. سنة 1893 وقدم قياسات للبئر الذي له الشكل الدائري هذه القياسات هي (7.3x6.4م) عمق هذه البئر غير معروف، أما المقطع الذي أعد فقد غطى موقع الآبار (47-48) اللذين لهما شكل (القنية). لكن الرسومات التي أعدها شيك قدمت حلولا لهذه الآبار، فنجد على سبيل المثال أن البئر رقم (47) قد أعطي رقم (36) من قبل شيك الخارطة التي أعدها كونديرعن منطقة المسجد الأقصى نجد بها شروحات ومقاطع رسم لهذه البئر وقد تمت هذه الأعمال عام 1896م. لكن شيك قدم شروحات عن البئر (47) بواقع أنها البئر رقم (36) لكن في الأرشيف يوجد تقرير أعده مونك نو فينوس يذكر أن هذه البئر أقيمت من أجل أن تزود معسكر الجيش التركي بالماء، وذكر مونك أنه كان يسمع صدى صوت قوي عندما يقذف حجراً داخل جوف البئر، لأنه عندما زاره كانت البئر خالية من الماء.

مونك أحد الفنيين الذين عملوا على ترميم الآبار في منطقة المسجد الأقصى، وقد ذكر أن العمال وجدوا درجاً صخرياً يؤدي إلى باب، وعندما فحص الباب وجد ممراً طويلاً، وفي نهايته وجد مقطعا صخريا يشبه المقعد. وكان يسمع صوت الماء من مكان عالٍ. قام العمال بمتابعة البحث عن المصدر الذي يأتي منه الماء. لكنهم اصطدموا بعقبة حيث وجدوا الممر غير منتظم الحفر والعلو والارتفاع، لهذا لم يحالفهم الحظ في الوصول إلى مصدر الماء.

وعندما حاول العمال قذف بعض الحجارة لمعرفة العمق، لكنهم فشلوا في تحديد العمق؛ لأن المقطع الصخري قد انتهى، ولهذا قام مونك بإغلاق البئر كما كان.

البئـر رقـم (48)

هذا البئر أيضا غير مصنف برقم وفق أرشيف ولسون وون، يقع في الجهة الشرقية من موقع برج الأنطونيا الذي كان موجوداً تحت المدرسة العمرية حالياً، المخطط مرسوم والمقاطع مرسومة إذ تم إعدادها من قبل شيك في عام 1893م. عبر هذه المقاطع وُجد أن البئر تتمتع بالشكل الدائري، قياس القطر هو (17.9م)، وعمقها غير معروف. شيك كمح هذه البئر رقم (35)

ضمن الخارطة التي أعدها عام (1896م)، لم يقدم شيك أية معلومات أو ملاحظات حول هذه البئر.

وجد شيك صعوبة كبيرة أثناء محاولته فحص المقاطع الصخرية التي تعود لبرج الأنطونيا.

كذلك فحص شيك البئرين الموجودين ضمن منطقة الأنطونيا وهما البئران رقم (48-49) وقد أجاب شيك عن رسالة وصلت إليه من فريق الجمعية العلمية الفلسطينية. الإجابة أرسلها شيك إلى ولسون بتاريخ 1893/20/20 وذكر بها أنه عمل بجهد متواصل من أجل تحديد مداخل الآبار 48-49. ولكن شيك انتقد الفريق الذي كان يعمل معه كونهم أخفوا عنه الكثير من المعلومات ومنعوه من مواصلة عمله.

في الرسالة المرسلة من شيك إلى ولسون، ذكرت أنه حدد بعض النقاط ووضع عليها علامة ضمن مجسمه الخشبي الذي أعده لمنطقة المسجد الأقصى. ومن خلال مراجعتنا إلى هذا المجسم لم نجد مقاييس محددة لهذه المواقع التي أعدها شيك.

البئر رقم (49)

هذه البئر غير مصنفة برقم عند ولسون وورن، لذا صنفناها برقم 49 أسوة بالآبار السابقة، مايكل بارجوني الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى عام 1987م، تحدث عن وجود فتحة في مدخل هذه البئر، وقام بارجوني بفحص الأقواس التي كانت تعود للعصر المملوكي، كما تحدث عن وجود أبنية وأقواس تعود لفترة القرون الوسطى أقيمت في نهاية الجهة الشرقية عبر المقطع الصخري لموقع الأنطونيا. حسب ما ذكره بارجوني حول رأس رقم (49) يدل على بئر عميقة المقاطع وأن جهتها الغربية تقع عبر ساحة المدارس المملوكية الموجودة في تلك المنطقة وقد حدد بارجوني تاريخ هذه الفتحة بفترة العصر المملوكي أي (1359م).

عندما نلجأ إلى تحديد الوقائع، نستطيع أن نتعرف لماذا سعى هؤلاء الباحثون إلى فحص معلومات ورن في مراجع دينية تخص الهيكل أو بقايا تعود للهيكل. هذا ما استطعنا أن نتعرف عليه من خلال تلك الملاحظات التي كتبها هؤلاء الباحثون الذين قدموا من أوروبا أو أولئك اليهود الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى بعد احتلال القدس عام 1967م.

حاولنا أن نقرأ تقرير هؤلاء العلماء اليهود الذين عملوا في الجهة الشرقية، إننا لم تكن مبالغين إذ ما قلنا أنهم لم يعثروا على أي نمط لفترة الهيكل الأول أو الثاني. أو أنهم وجدوا نمطاً معيناً في هذه الآبار التي تم حفرها من قبلهم يعود إلى تلك الفترة.

هذه الآبار تم حفرها فقط لإيجاد معادلة تقول: إن جمع الماء المتساقط من الأمطار قد تم من خلال عمل هندسي، ومن ثم حفظ الماء الذي كان ضرورة من ضروريات الحياة في القدس في تلك الفترة، لأنه لا توجد ينابيع في القدس غير عين سلوان.

من واقع المداخلة مع الخرائط التي تم إعدادها لمنطقة المسجد الأقصى، حاولنا الإجابة عن ما تم ذكره عن الآبار الموجودة في الجهة الشمالية والزاوية الغربية من ساحات المسجد الأقصى، باعتبار أنه لا توجد أقنية، لكن الفحص المتواصل كشف عن أقنية وممرات في طبقات المسجد الأقصى الأرضية.

ضمن هذه المداخلة، نقدم كيف كان يتم الترابط بين الأقنية والممرات الموجودة تحت الطبقات السفلى من منطقة المسجد الأقصى. نحن فحصنا أنماط تلك الأقنية، فوجدنا أنها ثلاثة أنماط هندسية هي:

1-الأقنية الموجودة عبر الطبقات السطحية والتي تعتمد على تحويل الماء من بئر إلى بئر.

2-الأقنية الأرضية.

3-الممرات التي تربط بين الأقنية والممرات.

النمط الأول:

يعتمد على قناة مفتوحة للغلاف الهوائي كي ينتقل ماء الأمطار من سطح الساحات المبلطة أو سطح الأبنية القائمة في الساحات الخاصة بكل من المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

النمط الثاني:

قائم تحت الطبقات الأرضية عبر عمل هندسي يتمثل بقناة ماء عرضها لا يقل عن 1.5م وفيها تجويفات لجمع الماء وهي ذات عمل هندسي اما من مقطع صخري أو من عمل بناء، إنه من غير الممكن فحص هذه الأقنية عبر السير بها لأسباب معمارية حيث عرضها وارتفاعها غير مهيأ من أجل السير بها.

النمط الثالث :

هو عبارة عن نمط هندسي قائم بعمق الطبقات الأرضية ، وهو أيضاً له خصوصية هندسية باعتبار إما أن يكون من المقاطع الصخرية أو من نمط معماري أقيم فوق الطبقات الترابية ، تتميز هذه الممرات بإمكانية الدخول إليها ، إذ يساعد عرضها وارتفاعها على هذا الدخول ، وقد حدث أن قام عدد من العلماء بإجراء حفريات واختبارات بها ، وإزالة الشوائب والأتربة الموجود فيها ، كما تم فحص عدد كبير من الأقنية التي كانت تربط بين الممرات والأقنية التي توجد في وسط المسافة بين السطح والعمق الأرضي لتلك الممرات .

النمط الأول تكمن أهميته في نقل الماء من الموقع السطحي إلى تلك الآبار والصهاريج والممرات ، الرحالة الفرنسي سالكي الذي زار القدس عام 1850-1851م وقع عقد عمل للمرة الثانية من أجل العمل في حفريات منطقة المسجد الأقصى عام 1865م . ذكر سالكي أنه وجد علاقة بين تلك الأقنية وبين ما كان يسمى بالهيكل . وقد قدم سالكي معلومة أخرى تقول : إن الممر الذي يوجد تحت البوابة المزدوجة كان من أجل إدخال الذبائح التي كانت تقدم من أجل إكمال طقوس النذور والهدايا للهيكل ، ومن أجل نقل الأوعية الخاصة بهذه الذبائح إلى خارج منطقة المسجد الأقصى . بما في ذلك نقل جميع الشوائب من ساحات الهيكل .

قدم بيروتي سنة 1864م مداخلة هامة حول دخوله لهذه الآبار ، هو يشبه سالكي وآخرين عملوا في القرن التاسع عشر ، ما قدموه من أبحاث عن منطقة المسجد الأقصى جعلهم يتوقعون أن يجدوا علاقة بين تلك الأقنية وبعض الآبار التي كانت في خدمة الهيكل كما تصور لعلماء البحث اليهود . وكما يقول بيروتي : إنه قرأ معلومات المشناة ومن ثم انطلق في مجال بحثه في هذه الآبار استناداً إلى المعلومات التي قرأها في أدبيات المشناة .

هذه الأدبيات تدّعي أن المذبح كان له قنوات وآبار وتنقل دم ذبائح وغسيلها من مذبح الهيكل إلى وادي قدرون ، حيث جاء العلماء وحاولوا إلصاق آبار ساحة قبة الصخرة وقنواتها وممراتها بهذه المعلومة ، إن هذا الإسقاط والإلصاق هو بعينه الخطأ في المنهج العلمي الذي اتبعوه .

وردت المعلومة السابقة في المشناة في فقرات عديدة . لهذا سعى بيروتي إلى القيام بفحص بعض الأقنية كي يقدم الدليل الذي يحتاج إليه للربط بين تلك الأقنية والآبار ، وبالإضافة إلى

ذلك نقول: كيف حفر هؤلاء العلماء تلك الممرات والآبار والأقنية ومن ثم حولوها إلى فرضية، بينما بقايا أخرى قدمت ضمن عرض تحليلي هندسي معماري. حيث يظهر ذلك في العلامات التي تركها ورن على الخارطة التي أعدها بيروتي. ورن عام 1871م، نشر خطته، وهي متقاربة مع تلك الخطة التي أعدها (دي فوجيه) سنة 1864م الذي ألغى جميع المعلومات التي قدمها بيروتي عن تلك الأقنية ودحض بعض الملاحظات التي تتعلق ببعض الأقنية السطحية التي شارك دي فوجيه في فحصها.

حتى نعطي معلومة هامة للقارئ العربي، أجرينا أيضاً مقارنة بين المعلومات التي قدمها بيروتي وتلك التي قدمها باركلي سنة 1858م حول بقايا سطحية موجودة في منطقة المسجد الأقصى، فالخارطة التي أعدها باركلي كانت قبل خارطة بيروتي، والمعلومات التي قدمت من خلالها هي التي قادتنا إلى إجراء مقارنة علمية بين باحث وباحث ينتمون لذات المدرسة، ولسون أيضاً قدم مداخلة وسجل عدداً من تلك الأقنية التي قام بإجراء دراسات بشأنها أثناء عمله في فريق مساحة غرب فلسطين. وقد كتب سنة 1871م هذه الملاحظات:

"إن جميع الآبار ارتبطت بأقنية منحوتة، وكانت تزود هذه الآبار بالماء، ولكن جزءاً من الأقنية السطحية كانت أرضيتها ترابية، وهذا موجود في الجهة الشرقية من المسجد الأقصى. حيث توجد أقنية قائمة فوق سطح أقواس المصلى المرواني.

ذكر ولسون أيضاً، أن هذه الأقنية كانت تعمل لنقل الماء من بئر إلى بئر، وعندما كانت تمتلئ البئر، يتحول الماء إلى البئر الأخرى، وهكذا عندما يتم امتلاء الآبار فإن الماء الذي يطفو يتحول إلى المنحدر الذي يؤدي إلى وادي القدرون. في رسالة مرسلة إلى جورج أرمستنج مؤرخة في عام 1896م، شرح أهمية اكتشاف تلك الأقنية، وقال: إنه شارك بالعمل بها شخصياً، وهذه الملاحظة مسجلة في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية. وتوجد الرسالة في مغلف معنون إلى القنصل البريطاني، وفيها ملاحظة من السيد ولسون عن اكتشاف نفق تحت المسجد الأقصى، وهذه الرسالة مرفقة بمخطط.

من ناحية ذكر ولسون أن إحدى هذه الأقنية قد تم دراستها ورسمها لمصلحة الجمعية العلمية الفلسطينية في القدس، حيث أشار ولسون: إنني أريد رجلاً صغيراً كي يقوم بالعمل من خلال الفتحة. وهكذا تم استعمال الشاكوش كي يتم توسيع فتحة دخول الماء، ولهذا تم توسيع الفتحة من جهتها العليا وهذا تم بواقع رفع العتبة من خلال تعريضها.

كان ولسون الباحث المختص في بحث هذه الأقنية في منطقة المسجد الأقصى، وأراد ولسون أن يكون عمل ورن قاعدة أخرى يمكن الاعتماد عليها حيث ورد ذلك في رسالة أرسلها إلى شيك بتاريخ 1872/10/31م.

ما كتبه شيك أيضاً تعلق بتلك الأقنية، وقد أشار إلى أن الحكومة العثمانية أوعزت إلى حاكم القدس بالقيام بصيانة وترميم جميع الأقنية السطحية في منطقة المسجد الأقصى. وتم تنظيف هذه الأقنية وقد رأى العاملون كثيراً من الملاحظات، إذ شرحوا فيها مشاهداتهم، ففي هذا المجال قال جان هنتور: إنه كان من الصعب الدخول إليها لضيق مداخلها، بينما كانت هذه المداخل واسعة عند موقع الخروج منه.

كما ذكر هنتور ملاحظات شخصية، إذ شبه نفسه كالحية التي تخرج من جحر لولبي. وأنه لم يستطع العودة إلى الموقع مرة ثانية. كما ذكر، كيف كان خائفاً من فحص بعض الممرات وحينها حمله أحد الشيوخ وقذف به بالداخل.

حاولنا دراسة الأبحاث التي كتبها عدد كبير من الباحثين، ولهذا سنحاول أن نتعرف ونفحص هذه المعطيات التي من أجلها تم فحص هذه المواقع، قدمت لنا هذه المعطيات أدلة تدحض استنتاجات علماء الآثار اليهود. كذلك قدمت لنا معلومات ساعدتنا على دحض الاستنتاجات الخاطئة فيما يخص عدد من الأقنية في منطقة المسجد الأقصى مع تقديم لمحة تاريخية ستتم الإشارة إليها مع تحديد عصرها عبر المادة الأرشيفية التي سجلت هذه التفاصيل مرفقة مع خارطة عن الأقنية وأنظمتها، وهي مرفقة بخارطة أعدها ولسون عام (1866م) وورن عام (1884م).

القناة الأولى التي اهتم بها الباحثون هي القناة الأرضية التي نقلت الماء من موقع برك سليمان التي تقع في منطقة الخضر جنوب القدس إلى منطقة المسجد الأقصى، وهذه القناة كانت محفورة عبر الطبقات الصخرية بطول (21كم)، هذه المسافة اجتاز جزء منها سهولاً أو تلالاً حسب ما ذكره شيك عام (1878م) و(فرنجيا) عام (1891م). هذه القناة كانت معروفة عند اليونان، وطورت في العصر الروماني. وقد تم ترميمها في فترة الحضارات البيزنطية والمملوكية والعثمانية، وأطلقوا عليها قناة السبيل. ألن مازار قام بفحص هذه القناة عام 1975م، 1982م، 1989، 1990. وباتريش فحصها عام 1982م، وعميت 1994م، ويلج

عام 1995م. عندما تصل هذه القناة إلى القدس، نجد القناة تلتف حول المنحدرات الجنوبية من جبل أوفل. ثم تمتد القناة عبر المقطع الصخري للتلة الغربية من المدينة وكان مدخلها عبر موقع حارة الشرفا ووادي الجبانة الذي يعرف اليوم بطريق الواد وتدخل هذه القناة إلى منطقة المسجد من خلال القنطرة الموجودة في السور الغربي من المسجد الأقصى وجزء منها هو ما نعرفه اليوم بقوس ولسون (أرشيف ورن عام 1884م).

هذه المعلومات موجودة في مخطط مقياس رسمه (1:240)، القناة التي كانت تمر فوق قوس ولسون، هي ذات نمط يعود إلى فترة العصر الأموي، وتم صيانة هذه القناة في العهد العثماني. ذكر بورجوني أن هذه القناة استعملت خلال العصور والفترات الحضارية المختلفة. كما ذكر مازار أن بصمة هذه العصور في الفترات التاريخية زالت موجودة في بقايا هذه القناة الطويلة، وفي عام 1840م قام الرحالة الألماني فلكس فابري بفحص أقنية الماء التي كانت تزود القدس بالماء، وقد شاهد قناة السبيل التي تصل إلى مدينة القدس، وذكر أنه توجد أنابيب مياه في القدس وقد دهش شيك من تلك المعلومة لأنه كان من يقرأ ويسمع من أن المدينة لا يوجد بها ضخ ماء مباشر.

وباختصار، جلب الماء لمدينة القدس من أماكن بعيدة كبرك سليمان ومن منطقة العروب بواسطة أنفاق أرضية وأقنية ماء محمولة على أقواس وخطوط بناء تتلاءم مع الواقع الطبوغرافي وقد ذكر ذلك ستيوارت عام 1893م.

عرفنا فقط أنه في العصر العثماني تم ترميم وصيانة هذه الأقنية ومصادرها في أعوام 1856-1859م و1864-1873م، كما تم إصلاحها عام 1901-1902م وفق ما أشار إليه كل من ماسترمان 1920، وسايمون 1952م. وذكر الاثنان أنه كانت هناك أنابيب لنقل الماء استخدمت في العصر العثماني حتى القرن العشرين، وقد تم فحص هذه المعطيات أثرياً من قبل (جريس هاني).

قام بيروتي في عام 1864م، بفحص نهائي لمقاطع المياه وطرق انسيابها إلى القدس ومن ثم إلى منطقة المسجد الأقصى في صيف عام 1859م، وكتب هذه الملاحظات مشيراً إلى أن الماء كان يدخل إلى منطقة المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية الغربية، وأن القناة تسير لمسافة باتجاه الجنوب قبل أن يتحول اتجاهها للجهة الشرقية بالقرب من الزاوية اليمنى لموقع نبع الكأس.

ومن ثم تستمر في سيرها بالاتجاه الشمالي الغربي موقع البئر رقم (3) والتي فتحتها مغلقة وقوس سقفها مقبب. وذكر بيروتي في خارطته أن عرض القناة هو 80سم، وعمقها 70سم، وقد قدّم ذلك في مخططه المشار إليه في هذا الفصل، وما أشار إليه يشبه إلى حد ما الإشارات التي قدمها باركلي في خارطته عام 1858م، كما أن البئر رقم (3) لم تذكر في خارطة ولسون مع أنها من أكبر الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى.

في الخارطة التي نشرها ولسون عام 1866م، وجدنا أن القناة تدخل إلى منطقة المسجد الأقصى في مقاطع باتجاه عين الكأس، وتمر فوق سقف البئر رقم (1)، وتزودها بالمياه حسب قول شيك عام 1878م. وهذا يدل على أن بعض هذه النقاط تعود للقرن التاسع عشر. السلطة العثمانية قامت بإصلاحات في خط القناة. ما سبق يوضح أن الماء كان ينقل عبر الأقنية من تلال وجبال القدس والخليل إلى موقع مدينة القدس.

هذه القناة وفروعها، تأتي من القناة رقم (1) التي تقع داخل باب السلسلة وتسير باتجاه الجنوب. ثم تمر في أسفل البئر رقم (11) وتصل إلى أقصى الجهة الجنوبية عند موقع جامع المغاربة. عودة إلى بيروتي، فقد ذكر أنه في عام 1859م كانت هذه القناة مملوءة بالشوائب والأتربة. وحتى ذلك الوقت، كانت تعتبر المصدر الثاني الذي يزود الآبار بالماء لأن المصدر الأول كان ماء المطر وبالأخص البئر رقم (11)، بيروتي وجد أن القناة تستمر بعد بئر (11) باتجاه الجهة الجنوبية الغربية حيث تبدأ بالظهور في المستوى العلوي منها.

يبدو أن هذه القناة كانت تزود بئراً آخرى بالماء، وتقع خارج الزاوية الجنوبية الغربية لمنطقة المسجد الأقصى. لاحظ بيروتي أيضاً إن وجود قناة أخرى في الجهة الشرقية من البئر رقم (11) ترتفع إلى الأعلى بمستوى 90سم من تلك القباب. لكن هذا لم يذكره أي باحث من الذين عملوا في القدس. والقناة الثانية كانت تستعمل لتزويد البئر رقم (10) عند شيك (20) عند ولسون-ورن بالماء. وعودة إلى ما ذكره بيروتي سنة 1864م عن وجود قناة مقطوعة بالصخر وهي قناة قديمة وقدم لها قياسات 90سم للعمق، و90 سم للعرض، وهي مغطاة بحجارة ذات نمط قوسي مائل. تمتد القناة من عين الكأس باتجاه الجهة الشمالية حيث يوجد درج يؤدي إلى الساحة الداخلية.

عمل بيروتي في هذه الأقنية بالتعاون مع السلطة العثمانية ولكن نتيجة هذا العمل لم يتطرق للقناة أي باحث ولم يتم النشر عنها.

إن واقع المقارنة بين ما قام به بيروتي وبين ما طرحه باركلي ضمن خارطته التي تعتبر البند الأول لخارطة بيروتي، إذ نشر بيروتي خارطته عام 1864م، بينما نشرها باركلي عام 1858م ضمن مخطط تم نشره بخصوص الممر المزدوج الموجود تحت المسجد الأقصى.

ولسون قدم مداخلة حول قناة شاهدها في كلا الطرفين الخاصين بهذا الممر، يمتد كل من النفق والقناة في الاتجاهين. والقناة كانت تزود البئر رقم (8) بالماء من جهته الغربية، وذكر ولسون في عام 1866م عن قناة تصب بالبئر عبر مقطع شلال. وعندما تصل إلى مستوى الأرضية وجدها مغطاة بقناة مسقوفة تمر عبر أرضية الممر وحتى موقع صهريج البئر رقم (8) (ولسون عام 1866م).

ما سبق، يدل على أنها تعود إلى فترة متأخرة، وهي غير تلك القناة التي تحدثنا عنها، والتي منحت رقم (1) والموجودة في الممر. هذه القناة تم فحصها من قبل ورن سنة 1876م.

كتب ورن عام 1867م عن فحصه لهذه القناة التي تؤدي إلى الممر المزدوج والبئر رقم (8) حيث وجد ممراً مغلقاً وحين أخذ يعمل في تنظيف الممر، وجد أنه يؤدي إلى قنوات عديدة، فكل من الخطة والخارطة المقدمة قدمت شروحات تتعلق بالقناة التي تقع على عمق خمسة أمتار من سطح أرض المسجد الأقصى. كما تواجد عمل مماثل تحت الصخرة وساحتها، إحدى هذه الأقنية وجدت مقصورة من مادة فخارية مطحونة. وعلى امتداد هذه القناة ربما وجد صهريج آخر، وهذا الصهريج كان يتعامل مع ذلك الممر والأقنية التي فحصها ورن.

دلت الشروحات على أنها كانت أقنية مسقوفة، وقد وضع لها هاملتون مخططاً في عام 1949م، فذكر أنها تقع تحت الطبقات الأرضية للمسجد الأقصى. بعض من هذه الأقنية يعود للعصر الأموي المبكر، وبعضها الآخر يعود للعصر العباسي، ومن الممكن أنها كانت تتزود بالمياه من القناة رقم (7) والتي تتغذى من القناة رقم (1). كتب هاملتون أنها تقع تحت أرضية المسجد الأقصى، جميع تلك المنطقة وجد بها أنابيب ماء فخارية وأقنية تعود لعصور مختلفة ومتعددة. جميع هذه البقايا تم منحها ألواناً أعدها هاملتون، وموقعها عبر الأرضية المرصوفة، هذه العلامات قدمها هاملتون عام 1949م.

القناة اتجاهها شرق إلى غرب، وتمر أمام المسجد الأقصى، إذ ذكر بيروتي ذلك عام 1864م، كما ذكر أنه شاهد قناة في تلك المنطقة بمستوى الطبقات السطحية. ولكنه كان غير

قادر على إجراء حفرية في الموقع. واعتقد أن مصدرها بركة السلطان والبئر رقم (3) الذي هو عند ولسون البئر رقم (8)، وذكر بيروتي أيضاً أن الجهة التي تغلق هذه القناة تظهر بالواجهة الغربية للبئر رقم (3) (بيروتي عام 1864م) واستأنف بيروتي قائلاً: إن هذه القناة تأتي من الفتحة التي تظهر في الواجهة الغربية من البئر رقم (11) ولكن هذا غير مطابق للواقع.

قناة رقم (6):

تمتد هذه القناة عبر سور القدس الغربي والشمالي لمنطقة المسجد الأقصى، مهمتها أن تجمع ماء المطر الذي ينساب من على سطح المسجد الأقصى، والذي يتم وصوله إلى البئر رقم (3) بواسطة مزراب. وقد ذكر هذه المعلومات باركلي عام 1858م، وفي سنة 1864م، ذكر بيروتي ذلك، لكن الخارطة التي نشرها باركلي تدل على أن هذه القناة تعود إلى فترة العصر المملوكي الذي بنيت فيه الواجهة الغربية لمنطقة المسجد الأقصى، وقد ذكر هذه القناة هاملتون عام 1949م.

قناة رقم (7):

هذه القناة منحت علامة رقم (7)، موقعها يمتد جنوباً من عين الكأس وتتصل مع القناة رقم (5) وهما معاً تشكلان نظام أقنية تتلاقى مع بعضها، منها القناة رقم (4) وهي تغطي اتجاهات كثيرة من منطقة المسجد الأقصى، وهي حسب المخططات التي قدمها عدد كبير من الباحثين فإنها تتزود بالماء من القناة رقم (1)، وهذه تظهر في الخارطة التي أعدها باركلي لمنطقة المسجد الأقصى عام 1858م، وخارطة ورن التي صدرت عام 1884م.

قناة رقم (8):

تمتد هذه القناة باتجاه شمال-جنوب، ويصل امتدادها إلى خط القناة رقم (7) والتي يصل امتدادها باتجاه الغرب.

في رسالة تاريخها 1892/2/18م، شرح ولسون هذه القناة بعد أن زارها، وبزيارة كابلن لها، قام الاثنان بإجراء عمل مساحة لهذه القناة وللقناة رقم (5) في الاتجاه الغربي، وقد وجد هذا الفريق ممراً على عمق أرضية صخرية، وذكر ولسون أنه في هذا الممر يستطيع الوقوف

والمشي فيه، وقد دونت هذه المعلومات في رسالة مرسلة إلى القنصل البريطاني، في هذه الرسالة وردت معلومات عن اكتشاف ممر تحت أرضية المسجد الأقصى. ومن هنا كانت التجاوزات تتم في منطقة المسجد الأقصى من خلال مسميات التي سوقها الاستعمار على الدوام في مناطق متعددة من الوطن العربي، كان من ضمنها معلومات تقول: إنهم يملكون معرفة تامة عن المصادر المائية التي يحتاجها هؤلاء الحكام من أجل القدس ومنطقة المسجد الأقصى.

وفي الطرف النهائي لهذه القناة الممتدة، تم العثور على قناة ماء عريضة، ولكن مداها كان قصيراً، إذ عند وصولها إلى الجهة الغربية تدخل في مدخل البئر رقم (3) عند شيك، ورقم (8) عند ولسون، وعندما موقعها عند البئر رقم (3) فإنه يكون في الجهة الجنوبية الشرقية من البئر، وهذا ما تحدث عنه (بيروتي) في تقريره حول دخول القناة في البئر، حيث ذكر أنها كانت في الجهة الجنوبية الشرقية، وذكر بيروتي أنه عثر على هذه القناة على عمق (1.2م)، تحت السقف المقبب لهذه البئر.

ذكر بيروتي أيضاً أن ميل انحدار هذه القناة هو نحو الأسفل، حيث تقع أقواس المصلى المرواني حالياً. وذكر ولسون عام 1866م أنه شاهد هذه القناة في المقطع الصخري الذي يؤدي إلى البئر رقم (3) وذكر ذلك في تقريره الذي صدر عام 1866م.

قنـــاة رقـــم (9):

هذه القناة لها موقع هام وبارز في الاتجاه الشرقي من القناة رقم (8)، ورد أول ذكر لها من قبل باركلي الذي ذكرها في خارطته التي صدرت عن المسجد الأقصى عام 1856م، والخارطة المنشورة في أرشيف باركلي في الصفحة (223).

في الرسالة التي كتبها ولسون في عام 1869م، ذكر أنه عندما دخل هو والدكتور (كابلن) القناة رقم (9)، كان دخولهم إليها من خلال القناة رقم (8)، حيث عثروا على ممر صغير أرضيته صخرية، وذكر ولسون أثناء السير به، هو ومرافقوه كانوا ينحنون قليلاً، وعندما وصلوا إلى نهاية هذا الممر في الجهة الشرقية، وجدوا أنفسهم يمرون فوق البئر رقم (4)، ووجدوا فم هذا الممر مغلقاً، في هذا الملف توجد رسالة مغلقة وغير مرقمة وكانت معنونة إلى القنصل البريطاني في القدس وهي مرسلة من قبل ولسون يعلمه فيها عن اكتشاف ممر آخر تحت منطقة المسجد الأقصى.

ذكر ولسون أيضاً وجود ممرين آخرين يصلان إلى القناة رقم (9)، الأول وجده في الجهة الجنوبية مغلقاً ومكسوراً، لأنه في فترة متأخرة بنيت واجهة وتم إجراء بعض المتغيرات في منطقة الممر، أما الممر الثاني، فقد كان في الجهة الشمالية.

وجد ولسون تراكمات ترابية أغلقت في هذا الممر، كما وجدت عتبة للمدخل من حجر منقوش وجميل، وعندما وصل ولسون إلى نقطة معينة لم يستطع السير في هذا الممر، عندها عاد كل من ولسون ورفيقه إلى موقعهم الأول، حيث ذكرا أن هذا الممر يتصل ويرتبط مع ذلك الممر الذي تم اكتشافه بالقرب من البوابة المزدوجة. من خلال فحص الخرائط الكثيرة والمتعددة، عرفنا أن هذا الممر عند نهايته في الجهة الجنوبية، كان يغذي البئر رقم (5) بالماء، وليس صحيحاً كما ذكر ولسون من أن هذا الممر كان لنقل دم الذبائح والقرابين التي اعتبروها جزءاً من هيكل اليهود، مع العلم، لا نعرف عن أي هيكل يتحدث ولسون، أو كيف كان هذا الممر يغذي آباراً وأقنية ومن ثم يصبح موقعاً لنقل بقايا هذه الذبائح المتعددة التي لا تعرف وقائعها إلا من تلك التقارير.

قنـــاة رقـم (10):

هذه القناة تربط بين السور الغربي للمسجد الأقصى والبوابة المزدوجة، مثلما ترتبط مع النفق الذي يربط بين هذين الطرفين وباب الأسباط وفقاً لما أشار إليه ون عام1871.

قدم ورن رسومات ومخططات لهذا النفق تحمل مقياس الرسم (1:120) وكان هذا عام 1884م، حيث ذكر أنه جزء من هذا النفق كان صخرياً، ويوجد مدخل له إلى البئر رقم (5) مباشرة في الزاوية الجنوبية الغربية من ساحة المسجد الأقصى.

هذه المعلومات موجودة في أرشيف ورن الذي كتبه عن أعماله في القدس ليكون مرجعية مساحة غرب فلسطين باعتباره باحثاً أثرياً مشاركاً في نشاط الجمعية العلمية الفلسطينية، إذ بدأ أعماله معها عام 1867 واستأنفها عام 1876م حتى 1884م.

قنـــاة رقـم (11):

هي عبارة عن مدخل له درج على شكل ممر يؤدي إلى البئر رقم (3) وذكر ورن تفاصيل عنها في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية، وتم ذكرها في الخارطة التي أعدها ورن لمنطقة المسجد الأقصى.

في عام 1864م بيروتي ذكر أنه رأى مقطعاً صخرياً مقبباً وله فتحة في الواجهة الجنوبية من هذه البئر التي تم إغلاقها من قبل مهندسين عرب، وقدم بيروتي قياسات للفتحة إذ ذكر أنها كانت تعلو (90سم) فوق الأرضية وارتفاعها الفعلي (1م)، أما عرضها فكان (1م) وذكر أن هذا كان بداية اكتشاف قناة ماء تم حفرها، وهي مقببة ومنحوتة في الصخر، إن هذا لم يستمر حتى النهاية ، فقد وجد جزءاً منها مبنياً من حجارة ومسقوف بحجارة كبيرة مقوسة، وهذا الممر كان يأتي من البئر التي سُمّيت بالبحر العظيم، وتم فحصه من قبل ورن عام 1867م. أما الجهة الجنوبية فتم اكتشاف بقايا أقنية فيها ولم تكن معروفة تحت بوابة الأنبياء.

في عام (1867م)، نشر ورن خارطته من خلال المقارنة بين أنماط الخرائط المتعددة، وقد وجدنا أنها عبارة عن شبكة أنفاق مداخلها صخرية ومسقوفة بحجارة كبيرة، ولها نمط انحناء أفقي، وهذا جزء من النفق الذي فتحته إسرائيل عام 1996م بموازاة الواجهة الغربية لمنطقة المسجد الأقصى.

قنـــاة رقـم (12):

المقطع الصخري الموجود في منطقة المسجد والساحة السفلية، هو عمل هندسي على شكل مربع قائم الزوايا حسب ما ذكر ورن عام 1884م، البحث الذي قدمه كوندير عن الشكل الصخري فيما إذا كان منتظماً أو غير منتظم، كان له أهمية كبيرة لدى علماء الآثار الإسرائيليين الذين يعملون الآن على بناء شبكة معلومات عن هذه البقايا ويقدمونها عبر منهج جغرافي اتسم بحفريات أثرية في أسفل طبقات المسجد الأقصى مما أضعف أسسه، ويظهر هذا في الخرائط التي قدمها في البداية كل من باركلي، وبيروتي، وولسون، وورن وكوندير، هذه الخرائط استخدمتها إسرائيل اليوم كي تبني مدينة دينية سياحية في خط هذا النفق.

من دراستنا لنمط هذه الأنفاق وتلك الآبار، وجدنا أن القناة رقم (12)، كانت تزود آبار وصهاريج الزاوية الشمالية الشرقية من المقطع الشمالي بالمياه، كما وجدت قناة تأتي من الجهة الغربية وتصل إلى الجهة الشمالية حتى موقع البئر رقم (2) وقناة أخرى تسير بالاتجاه الجنوبي حتى تصل إلى مدخل صهريج وبئر رقم (4).

قنـــاة رقـم (13):

أول مخطط لهذه القناة وضعه باركلي سنة 1855م في خارطته، وهذا المخطط موجود في أرشيف باركلي صفحة (233)، وفي أرشيف ولسون لعام 1867م، وفي أرشيف ورن عام

1884. جميع هذه المخططات توضح وجود قناة أساسها صخر يظهر في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى، حيث تمر هذه القناة في خط منتظم في الجهة الجنوبية حتى تتلاقى مع المقطع الصخري الذي وجد به عدة أقنية بالقناة رقم (12) التي تقع في الجهة الشرقية، لهذه القناة امتداد قصير باتجاه الشمال لتقدم الماء إلى البئر رقم (4) أي رقم (7) عند ولسون وورن سنة 1884م، ويتضح هذا في الخارطة المرفقة بهذا الباب الخاص بالأقنية والآبار.

التغير الذي ظهر على امتداد القناة، هو ارتباطها مع الخط الجنوبي، هذا الارتباط له مغزى دراسي إذ عندما وضعنا علامة عليه، وفحصنا هذا الامتداد، وجدناه يخرج من حدود منطقة المسجد الأقصى، مع وجود درج مسطح تم العثور عليه عام 1870م والذي بنمطه يعود للفترة الرومانية، لكن (جاكسون وجبسون) حددا عصر هذا النمط بفترة هيرودوس أي فترة الهيكل الثاني، وعودة إلى خارطة باركلي التي تاريخها 1858م، نجد أن نهاية هذه القناة في الجهة الجنوبية يشابهه نهاية القناة رقم (5) في الجهة الشرقية.

قنــاة رقــم (14):

في أسفل هذه القناة يوجد النفق العميق الذي يقع في نهاية الجهة الجنوبية من البئر رقم (6) حيث يمر عبر بوابة الأنبياء ونفقها بالاتجاه الجنوبي، هذه الموجودات أول من ذكر هو (سالكي) الذي قدم شروحاً عن الأنفاق التي صنفها إلى نمطين: النمط الهندسي، أو النمط المعماري وفقاً لأسلوبها، وأورد شروحه في مخطوطه الذي سماه "رحلة إلى الأرض المقدسة" سنة 1856م.

وقد قدم في هذا الأرشيف مخططه، ووضع عليه علامات تدل على مقاطع هذه الأنفاق، النقاط التي اعتمدها (سالكي) هي خطوط الأرضيات التي كانت مقصورة من مواد صلبة، وجد بقايا فخارية مطحونة، وقدم سالكي معلومة تقول: إن هذه الأنفاق هي أقنية ماء.

هذه الشروح كانت بالحقيقة أول منهج اتبعه علماء الآثار بافتراض أنه يمكن إثبات وقائع تاريخية للأنماط المعمارية من خلال العمل الهندسي والمعماري بالإضافة لتلك المادة الأثرية التي تم أو يتم اكتشافها ومقارنتها بتلك البقايا، فسالكي الذي قدم أدلة عن بقايا الهيكل، نجده يعتمد على تأريخ كل الأقنية والآبار وكأنها من بقايا الهيكل. إن كل مبنى كبير يحتاج إلى ماء يصل إليه. ونحن نجد أن جميع الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى في تلك الفترة كانوا

يقدمون تقاريرهم إلى ممولي هذه البعثات التي أوفدتهم لإجراء دراسات عن منطقة المسجد الأقصى.

يضيف سالكي أن هذه الأقنية قد جرى ترميمها مرات عديدة بعد سليمان، والحقيقة التي نبحث عنها تخالف الأسطورة كما قلنا، فنحن نريد وقائع قائمة عبر نمط أثري أو نمط معماري هندسي يقدم هذه الأدلة، لذا، فإن جميع الحضارات التي بنت في منطقة المسجد الأقصى منذ 40ق. م حتى القرن العشرين استخدمت نمط الآبار والأقنية لحفظ الماء في هذه الآبار، ومن ثم ضخه لمصلحة القدس والمسجد الأقصى.

ولسون عبر دراسته لهذا النمط من الأنفاق أو الأقنية أو الممرات، اعتمد على ما تحدث عنه عند اكتشافه ذلك النفق الذي يقع أسفل بوابة الأنبياء، وهو ليس بعيداً عن ذلك الباب المغلق، وقد سجل أنه شاهد خرقاً في الأرض حيث يوجد أسفله فتحة تؤدي إلى نفق قصير يمر بالسور الغربي للمسجد الأقصى ليصل إلى البئر رقم (6).

وقدم ولسون عام 1866م مخطط رسم مقياس 1:360 وقدم مخططاً لهذا النفق ونظامه، ومعظم الذي ذكره ولسون موجود في أرشيف مخطط قدمه شيك سنة 1865م.

مستوى انحدار النفق عبر الطبقة الصخرية يبدأ من 50سم إلى أن يصل إلى 1.5م، ومما يدل على وجود مداخل في المقطع الصخري الذي جرت تغطيته من الأعلى بحجارة كبيرة أعدت عبر نمط قوسي ولسون عام 1866م. (أرشيف شيك (206)).

في صيف عام 1867م تم فحص خط النفق ونظامه المائي من قبل شارلز ورن، هذا التحقيق والفحص قدم أدلة استفاد منها علماء الآثار اليهود، حيث قرأوا ما كتبه ورن عن هذه الأقنية، وحسب ما ذكره شيك، فإن شبكة الأنفاق تتصل بالبئر رقم (6)، لذلك، سارع شارلز ورن بتقديم مقاطع مرسومة للطبقات الصخرية في منطقة المسجد الأقصى وأودعها في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية. لكن ولسون ذكر في تقريره الصادر في عام 1887م أنه يوجد اتصال مباشر مع البئر رقم (3) والقناة رقم (2).

قدم ورن توضيحات حول سماح الحاكم التركي في القدس له بتنظيف هذه الأقنية والأنفاق التي تقع في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الأقصى ويذكر ورن اسم الحاكم الذي هو (عزت باشا)، كان ذلك في سنة1867م/ أرشيف ورن رقم (1/62).

نتيجة هذا العمل الذي أجراه كل من ولسون وورن في منطقة المسجد الأقصى تم إيداع هذه التقارير والرسومات عند كوندير عام 1884م حيث أضاف بعض النقاط إلى تلك الخرائط والمخططات، وذكر أن الأنفاق التي توجد في الجهة الشمالية خارج حدود منطقة الأقصى بأنها مغلقة بواسطة واجهات وجدران من أبنية ليست مميزة بنمط هندسي أو معماري أو ميزة هندسية، وعندما قام ورن بإزالة تلك الواجهات وجدها تتصل ببئري رقم (5) و(6).

في عودة إلى ما ذكره كوندير، لم نجد وسيلة مدروسة عن امتداد النفق بالاتجاه الشمالي بطول (60م). عندها تصبح المنطقة مغلقة. هذا ما ذكره ورن قبل أن يصدر حاكم القدس موافقته له بفتح بقية الخط الشمالي من النفق بواقع أن خط النفق الذي ظهر عبر جدار البراق باتجاه الجهة الشمالية بلغ طوله حوالي (488م)، حدد كوندير في خارطته الطبوغرافية عن الأنفاق خطين لنفقين أحدهما علوي، والآخر سفلي.

يمتد النفق العلوي بالاتجاه الشرقي، وهو صخري كلسي ابتداء من مدخله حتى مخرجه عند بوابة الأنبياء، وهذا النمط الصخري يتصل بنمط بذات النمط في صهريج رقم (5)، وعندما يمتلئ البئر بمياه الأمطار، فإنه يسمح باحتفاظه بالماء، وبخروج الماء الزائد من فتحة علوية، كما أن هذا النفق يتصل ببئر رقم (6) عن طريق مروره تحت قوس البوابة الخاصة بباب الأنبياء حيث ينعطف النفق باستدارة حادة في سيره صوب الجهة الشرقية المقابلة لدعمات البوابة التي توجد في الجهة الشرقية. وعندما يتحول انعطاف استدارته ثانية يتجه النفق إلى الجهة الجنوبية الغربية عبر خط متعرج.

أرضية النفق تقع تحت أرضية بوابة الأنبياء، وقد ذكر كوندير أن هذا النفق الصغير قد تم إعداده كي يكون مدخلاً للنفق الكبير.

أراد كوندير أيضاً أن يفحص هذا النفق بواقع أنه ممر، ولهذا، فرق كوندير بين النفق الذي يوجد في الجهة الغربية وبين الممر الذي سمي فيما بعد بالممر المزدوج. حسب الخارطة المرفقة بهذا الباب نجد أن هذه الفروع تتلاقى بعد الخروج من بوابة الأنبياء باتجاه الجنوب. والشمال حيث يوجد الممر المزدوج والذي له فرعان فرع شرقي وفرع غربي.

الفرع الغربي يأتي من صهريج البئر رقم (5)، عرضه (1م)، يوجد به مزراب ماء وقناة منحوتة عبر المقطع الصخري مع وجود درج في كل جانب. هذه المعطيات تشبه تلك القناة

المقنطرة التي كانت تحمل الماء إلى القدس من برك سليمان، حيث تنساب المياه بعد وصولها في النفق الممتد في الطبقات الأرضية الأرضية تحت عمق (6م).

الفرع الشرقي يأتي مباشرة من خط النفق حتى مدخل الصهريج رقم (5)، ويستمر بالانخفاض تدريجياً حتى يصل إلى عمق (6م)، وعند هذه النقطة يتلاقى مع الفرع الغربي، حيث تم العثور على باب قديم في تلك النقطة، وهذا ما فسره كونديز بنفق وليس بقناة ماء، كذلك ذكر كونديز أن هذه الأنفاق كانت لجمع الماء ونقله إلى برج الأنطونيا الذي يوجد في الجهة الشمالية من ساحة الأقصى. هذه الأنماط والأقنية تميزت بكونها ذات أنماط هندسية وفنية تمثلت بإيجاد منطقة مفتوحة. هذا النمط كان يوفر وجود فراغ يخفف من ضغط امتلاء الآبار بالماء حيث عندما تمتلئ هذه الآبار يتم ضخ الماء الزائد منها إلى الأنفاق.

نفى كونديز مع ذلك الآراء التي طرحها شيك وورن وولسون حول هذه الأنفاق فقال: هؤلاء العلماء يقولون بأن هذه الأنفاق كانت تستعمل لنقل بقايا الذبائح التي كانت تذبح بالهيكل، لكن حقيقتها هي أفاق مائية لنقل الماء إلى الآبار ولاستقبال الماء الزائد عندما تمتلئ بالمياه.

علماء الآثار الإسرائيليون قاموا بفحص هذه الأنفاق بعناية، ولم يذكر كل من مازار وبن دوف وكوفمن وريتماير ودان بهاط وجبسون الوقائع السابقة على الإطلاق.

اهتم علماء الآثار الإسرائيليون بدراسة هذه الأنفاق والآبار أملاً في تحقيق ما يحلمون بالعثور على (تابوت العهد) أو بقايا الهيكل.

بعد هذا الفشل، لجأ هؤلاء العلماء إلى طرح قصة شراء داود بيدر إريانة اليبوسية وموقع هذا البيدر في نظرهم الصخرة المشرفة.

لهذا، سارع شيك في عام 1891م بفحص هذه الأنفاق وإعداد خارطة جديدة عن هذه الأنفاق. الخارطة التي أعدها شيك كانت قريبة من الخارطة التي أعدها (سالكي) في عام 1920. حسب الخارطة التي أعدها شيك وجدت ملاحظة تتعلق بالبئر رقم (6) الذي يصل إليه ضغط الهواء من نفق موجود في منطقة المسجد الأقصى. هذا النمط عُرف في نفق عين أم الدرج أي عين سلوان إذ تم نقل الماء منها إلى مدينة (أوفل-القدس القديمة).

لكن شيك تراجع تراجع لاحقاً عن نفق الهيكل، وقدم أسطورة جديدة تقول: إن هذا النفق كان يخدم مملكة (يهودا) بفترة ما بعد السبي الثاني الذي قام به نبوخذ نصر في عام (586ق.م). لهذا، قمنا بدراسة الحفريات التي أجراها عالم الآثار الإسرائيلي (ألن مازار) على امتداد الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى حيث وصلت حفرياته إلى أرضية المسجد الأقصى القديم وموقع المصلى المرواني وبئر الورقة.

مازار قدم ملاحظة حول هذه المواقع. المقطع الجنوبي من هذا النفق تم فحصه من قبل مازار عام 1975-1970م. كما قدم بن دوف مخططاً وخارطةً هذا الفحص عام 1985-1983م، ذكر مازار أن هذا النفق يتجه إلى قوس (سباكيوس) الذي يقع تحت الدرج الموجود أمام بوابة الأنبياء، بعض الفتحات وجدت في الواجهات، وهذه الفتحات كانت من أجل إضاءة الأسرجة التي ذكر مازار أنه وجد عدداً منها. وقد تضمن تقرير مازار 1978-1975م، قام بن دوف بإيضاحها على طريقته حيث صدرت عام 1983م. فمن خلال القراءة التي أجريناها على تقرير بن دوف وجدنا أن الإيضاحات منقولة عن (المشناة) مئة بالمئة. أي أن مرجعية بن دوف تحتاج إلى مراجعة مثلما جرت معه عندما تحدث عن القصور الأموية التي تم اكتشافها في سنة 1962م ضمن حفريات كاثلين كيونن. حيث ذكر بن دوف معلومات عن المادة الأثرية التي وجدها في المتحف ونسبها لتراثه في تقريره، ونحن اليوم حين قرأنا تقريره الأخير وجدنا أنه قدم لنا المعلومات التي ذكرت في المشناة عن تلك المسميات التي تأثر بها كل من (سالكي) وشيك وغيرهما.

عندما تم فحص جزء من النفق عند دخوله إلى البئر (6)، وجدنا أنه لا يتناسب ولا يتفق مع ما ذكره الباحثون حين قالوا: إنه جزء من مملكة يهوذا. فالواقع أن هذا النفق كان جزءاً من النظام المائي في مدينة القدس، وأن جرّ الماء من هذا النفق وتخزينه في أثناء شهر الشتاء هو القاعدة المتفق عليها بين أغلب الباحثين العلميين. وهذا بخلاف ما نجده في تقارير علماء الآثار اليهود، مفهوم آخر اعتمد على قصة أسطورية أخرى تقول: إن المقطع الصخري الذي ورد في المشناة كان عبارة عن طريق سري وكان معروفاً في زمن مملكة يهوذا، وقد تم اكتشاف أنماط مماثلة في تلال الخليل وتلال فلسطين الأخرى. ومن الملاحظ أن هؤلاء العلماء يخالفون غيرهم في تحديد تاريخ نشأة هذا النفق، فهم يحددون الفترة الزمنية بالقرن الأول والثاني

الميلاديين، أي أنه استخدم للاختباء في أثناء الهجوم الذي قام به طيطس عام (137م). ذكر تلك المعلومات كل من لوكتر 1983م وتابلر وكولنر معاً عام (1987م).

لذلك نقول: هل استفاقت الأمتان العربية والإسلامية كي تعملا بجهد حتى تدحضا وتتعاملا مع كل هذه المعطيات؟، أم بقيتا تبحثان عن كاتب نص يكتب عن القدس عملاً أدبياً وكأن القدس تحتاج فقط إلى مراجعة تاريخية تقدم القدس خلال زمن نحن عشنا به ونعرفه؟ ولكننا أحوج ما نكون إلى كلمة صدق معها.

قنـــاة رقـم (15):

هي عبارة عن نفق تم الكشف عنه من قبل سنيور عام 1891م يمر هذا النفق عبر الجهة الغربية من موقع المصلى المرواني صوب الاتجاه الجنوبي الغربي حيث ارتفاعه (2.4م) وعرضه يسمح لأي شخص أن يمشي ويتحرك عبره. حسب ما رواه شيك ذكر أن عرضه هو (90سم). وذكر شيك أن جوانب الواجهات كانت مبنية من حجارة متوسطة الحجم ولم تكن هذه الحجارة مقصورة أو ملبسة بحجارة صغيرة. النفق مسقوف بحجارة لها شكل قوسي، طول هذا النفق حوالي (11م) بعد هذه المسافة يمر النفق من خلال مقطع صخري يتجه إلى الجهة الجنوبية الغربية.

تم اكتشاف بعض الفتحات في بعض الجوانب، كذلك، اكتشفت مداخل مغلقة في السقف (سنيور)، ذكر الأخير وجود علامات كانت ذات قيمة في الواجهات، ومن خلال تلك العلامات التي كانت تظهر في الاتجاه الأول، فقد عرفنا أنها كانت تتجه عبر خط النفق المؤدي إلى باب الأنبياء، (سنيور) وجد أن الجهة الجنوبية الغربية لهذا النفق لم يكتمل العمل بها، وهذا ظهر من خلال مقطعها الصخري الجيري الذي يبدو وكأنه عمل غير متقن، لهذا، فهو يتجه إلى الجهة الجنوبية الغربية، وهنا ترد قصة طريفة يطرحها (سنيور)، حيث حين وصل إلى موقع معين فقد النفق امتداده، وهنا نجده يقدم قصة افتراضية تقول: إن (سايمون بار جايروس) بقي يحفر في هذا النفق حتى ينجو من الجيش الروماني الذي دخل القدس عام (70م)، وهكذا لا يوجد بحث علمي إلا وتم تحويل نتائجه إلى قصة أسطورية تتعلق بهذا الشعب الذي ورث الأرض وسوف يرث الحضارة، ونحن لا نستعمل أسلوب الرد أو النفي بل نقدم المداخلة العلمية المبنية على وقائع.

شيك قام بإعداد مخطط ومقطع لهذه القناة عام 1891م. وقد استخدم القياسات التي ذكرها (سنيور). حاول شيك أن يدخل إلى هذا النفق لفحصه، ولكنه لم يتمكن من الدخول إليه، لأنه في حينه قد تم إغلاقه عبر بناء أقيم عليه. وشيك له إيمان يخالف فيه الآخرين، ولكنه يتفق مع الباحثين أو المؤرخين الذين يقولون إن هذا النفق لم يكن معداً من أجل الماء.

قنــاة رقــم (16):

اكتشف ورن هذا النفق بين البوابة المنفردة التي توجد في أسفل الواجهة الجنوبية من المسجد الأقصى في سنة 1867م. وقدم تفاصيل عن هذا الكشف إلى الجمعية العلمية الفلسطينية في تقرير سمي بالعمل اليومي. يحمل هذا التقرير ملاحظات مختلفة لعدة فترات تاريخية أولها كان عام 1867م وعام 1884م. وقدم ولسون ملاحظة عن القناة عام 1880م، حيث سماها النفق العظيم، أو الممر العظيم. كتب ورن في تقريره اليومي ملاحظات هامة، أولها قال فيها: إن مدخل هذا النفق ظهر وكأنه مغلق، وفجأة ظهر أمامنا نفق، وليس صهريج ماء أو بئراً بل ممر، دخل ورن النفق المغلق مع مرافق وبقي فيه ساعتين بدون ضوء. وبعد عمل مضن، عرفنا، كما ذكر ورن، أن تلك البقايا قد أغلقت النفق حتى الطبقة السفلى. وذكر ورن أنه سيرسل خطة قام برسمها في شكل مقاطع تظهر أن الحجارة المبنية كانت من الحجم الكبير، حيث وصل بعضها 4.5م، جميعها ذات نمط معماري جيد وهي مبنية بطريقة ممتازة. بعض منها تم صقله ونقشه بطريقة ممتازة. عرض الممر في بدايته 90سم، ويتجه إلى الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى ويمر الممر من خلال الدعمات التي تحمل الأقواس الثابتة في المنطقة العليا.

بعد مسافة 18.3م لا نجد أي سقف لسطح النفق، في الجهة الشرقية يوجد ممر آخر تم إغلاقه، أما السطح فمغطى بحجارة كبيرة، وكثير من هذه الحجارة تم تسويتها مع إبقاء جزء منها بنمط مسطح موجود في الجهة العليا، المدماك العلوي ارتفاعه (1.2م) ويوجد في أسفله بقايا قنطرة صغيرة تخرج عن خط الجدار نحو الجهة الخارجية. هذا الممر له قياسات حول عمقه داخل منطقة المسجد الأقصى، إذ بلغ في بعض مواقعه (3.7م) وفي مواقع أخرى (5.5م)، ومن سقف القناة يصل العمق إلى (6.1م)، أما عمقه من مستوى الطبقات الأرضية في منطقة المسجد يصل إلى عمق (18.3م) حسب وقائع المخطط المرفق، عند النقطة (ب) توجد بقايا تدل على أنه كان يوجد فيها بوابة معدنية ربعة، قياسها ذراع أي (25سم)، ويظهر مقطعها في إحدى حجارة السقف وتوجد علامة أخرى في حجر آخر يوجد عند مدخل الباب المصنوع من

المعدن، إن العتبة وبقايا هذا الباب بعدها يساوي 33سم حسب ما ذكر ورن عام 1867م. هذا الشرح الذي ذكره ورن عن النفق يقدم المنهج العلمي لهذا النفق الذي تحدث عنه علماء اليهود، وقالوا: إنه نفق الحشمونائيين أو نفق الهيكل، ولم يقبلوا أي رأي يخالف ما تقدمه المشناة أو جوزفيس وسيقون يبحثون عن هذه البقايا وعن شيء اسمه الهيكل.

نشر ورن معلومات جديدة عن هذا الممر في عام 1871م فذكر أن القياسات التي تتعلق بطول الممر الذي قدر طوله بحوالي (21م)، أما ولسون فنشر في عام 1880م معلومات عن هذا الممر وسماه الممر الصغير وذكر أنه يظهر في الواجهة الشرقية للمر الرئيسي، وقدم قياساً لهذا الممر الصغير بحوالي (2م) وذكر أنه يوجد صهريج يؤدي إلى الجهة العليا. كما ذكر ولسون أن بعض مخلفات حضارية أغلقت مسافة من الممر طولها (2.7م) لكن ورن وولسون قاما بأعمال حفر وتنظيف لهذه المسافة، وسميا هذا العمل (تقريراً ميدانياً)، كما قام ألن مازار بفحص هذا الممر الذي هو النفق الذي جرى افتتاحه عام 1996م. فحص مازار هذا النفق عام (1971م) وقام إيجال يادين عالم الآثار الإسرائيلي بنشر مونجراف عن هذه الأعمال ضمن منشورات الجامعة العبرية بالقدس عام 1978م.

من تقرير مازار، عرفنا أن النفق يمتد باتجاه الشمال لمسافة (21م)ن بينما بن دوف ذكر في تقرير آخر صدر عام 1978م أن الامتداد بلغ (30م)، ويعد هذه المسافة يظهر وكأنه مغلق بواسطة الطمم وبقايا الحجارة التي تعود لفترة عصر الإمبراطور هادريان الذي بنى أيليا كابتلينا عام 137م.

كما ذكر مازار، وبن دوف أن عرض هذا النفق هو (1م) وارتفاعه (3.5م).

أما الواجهات والسقف المسطح فقد تم بناؤهما ضمن نمط بناء هندسي بحجارة منقوشة تم تلبيسها بحجارة لها شكل هندسي مربع قائم الزوايا، وهذا النمط عرف بالعصر الهيرودي والعصر الروماني.

أما مازار فقدم معلومة عن الأرضية الصخرية مشيراً إلى أنه في نهاية الممر، وفي نقطة المقطع الشمالي يوجد باب، وهذا الباب كان يؤدي إلى القاعة التي توجد في الطبقات السفلية، وهذه القاعة هي أحد مواقع المصلى المرواني. لكن مازار لم يقدم أي شرح عن ذلك الصهريج العلوي الذي ذكره شارلز ورن.

إن الهدف الذي سعينا إليه من خلال تحليل هذه الأنماط في الواقع لحل لغز أشبه ما يكون بأحجية، هذه الأحجية لها مرجعية فقط في القصص الكثيرة التي تم نشرها حول هذا الممر.

فالبعض ذكر أن هذا الممر كان جزءاً من مرافق الهيكل، والبعض الآخر ذكر أنه كان مخصصاً للماء، وفريق ثالث ذكر أن هذا الممر كان لنقل بقايا الذبائح خارج بناء الهيكل.

لكن، أين هو هذا الهيكل؟ وكيف نقبل الفكر الغيبي في منهج علم الآثار؟

أشار ولسون في مقترحه إلى أن الجهة الشرقية من هذا الممر هي موقع لزاوية برج كان قائماً في تلك المنطقة، وإنه لم يكن متصلاً بسور المدينة الذي ذكره جوزفيس، أما وجود الأبنية والحجارة المنقوشة في الممر فتقدم الدليل على دقة الوقائع التي نتحدث عنها لكهوفها تنفي أن يكون هذا الممر قد استخدم لنقل الذبائح إلى خارج السور الذي تم الكشف عنه، كما أن الأعمدة التي كشف عنها، كانت جزءاً من خط البيزليكا الذي تم الكشف عنه في حفريات (المربعات) التي تمت في منطقة باب المغاربة عام (1962م)، أما النفق أو الممر، فكانا قائمين تحت الطبقات الأرضية التي أقيم عليها أبنية ومرافق تعود لفترة العصر الهيرودي.

حاول مازار أن يقدم أسئلة كثيرة تدعم فرضيته التي تنادي بأن هذا النفق كان جزءاً من مرافق الهيكل. فما ذكره مازار من أن الممر الكبير لا يوجد له مثيل هندسي في فترات حضارية أخرى، وأنه كان أحد مرافق الهيكل لهو زعم مستوحى من أدبيات غيبية، فالممر يعد جزءاً لا يتجزأ من الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى.

السؤال الذي حاول ورن أن يجيب عنه بعد أن حاول القيام بفحص السور الموجود تحت الفتحة، إلا أنه لم يتمكن من الكشف عن زاوية البرج التي ذكرها ولسون كما لم يتمكن من فحص السور أو الفتحة أو الجزء العلوي أثناء عمله في منطقة المسجد الأقصى سنة 1880م.

إن الأفكار والمعلومات الكثيرة التي أدلى بها الباحثون، أتاح لنا أن نقدم توضيحاً شاملاً لموقع هذه الأنفاق والممرات في الساحة العليا التي توجد عليها قبة الصخرة والساحة الوطيئة التي يوجد عليها المسجد الأقصى، لهذا لم نجد أي دليل عبر هذه الأجندات واليوميات وملاحظاتها التي كتبها هؤلاء العلماء تؤيد أي طرح إسرائيلي يتعلق بالهيكلين، وحتى نتابع تلك الأحداث فإننا نحلل المعطيات من خلال الرسومات والخرائط والمقاطع التي رسمها هؤلاء العلماء.

في عام 1978م، صدر نفي آخر عن مازار، إذ ذكر فيه أن هذا الممر كان يؤدي إلى موقع كنز موجود في أحد صهاريج الآبار التي تعود لفترة هيرودوس، وفي رواية أخرى قدمها بن دوف الذي عمل مع مازار، أكد ما قدمه ورن حول وجود مخرجين لهذا الممر في السور الجنوبي من المسجد الأقصى، وهذان المخرجان يظهران فوق بعضهما.

وحسب ما ذكره ورن وبن دوف فقد تم تدمير جزء من هذه الحجارة التي بنيت في العصر الهيرودي، ويتفق الاثنان بأن مخطط هذا البناء يطابق الأبنية الهيرودية التي أقيمت في مواقع أخرى من فلسطين مع أنه لا يوجد تطابق في الأجزاء العليا من هذه المباني مع النمط الهيرودي، بل إنها لا تطابق المعلومات التي ذكرها الباحثون، وأن التعديلات التي وجدت في نمط البناء ونمط الممر تدل بوضوح على أنه قد تم إجراء تعديلات وترميمات في هذه المواقع عبر الفترات الحضارية.

لهذا، فإن المتغيرات تدل على أن هذه البقايا لها استعمالات لا صلة لها بأي هيكل، فمثلاً ذكر بن دوف أن هذا الممر استخدم كملجأ للاختباء به، وهذا كان في فترة العصر الأيوبي بعد تحرير القدس من الإفرنج الأوروبيين، بينما نجد من الحفريات التي تمت أن السور الجنوبي كان موجوداً داخل المدينة. وذكر بن دوف أن النفق الكبير قد تم ترميمه واستخدامه في فترة العصر الصليبي عندما تم ترميم بقايا المعسكر الفاطمي الذي وجد في منطقة السور الغربي للمسجد الأقصى، وقد ظهر في الخارطة التي أعدها (كمباري) عن القدس في القرن الثاني عشر ميلادي.

بهذه الخارطة، وجدنا في السور الجنوبي. وأثناء عمل مايكل بورجوني في بحثه حول القدس المملوكية وجد بورجوني علامات صليبية في تلك المنطقة عام 1987م.

قناة رقم (17):

كشف هاملتون عن هذه القناة في الحفرية التي أجراها عام 1949م، ومنح هذه القناة رقم (17)، وأرخها في العصر العباسي.

قناة رقم (18):

هي قناة أخرى وجدها هاملتون وتم الكشف عنها لأول مرة، وهذا الكشف تم في عام 1949م. هذه القناة وجدت في أرضية منطقة المسجد الأقصى، وهي تزود البئر رقم (9) بالمياه، وتوجد في الجهة الغربية.

قناة رقم (19):

هذه القناة تم اكتشافها خلال المسح الذي جرى للبئر رقم (37) الذي يوجد في الجهة الشمالية، وتقع هذه القناة مباشرة تحت السور الشرقي للساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى، فحسب ما ذكره ورن عام 1871م تدخل الجهة الجنوبية الشرقية من البئر رقم (28) على عمق (6م) من سطح منطقة المسجد الأقصى.

قنــاة رقــم (20):

هذا النفق هو أحد المدخلين اللذين يؤديان إلى البئر رقم (37) من الجهة الشمالية وفق ما ورد في أرشيف ورن عام (1871م)، ويوجد قناة أخرى رقمها (21) أسفل رقم (20).

قنــاة رقــم (21):

هو النفق الثاني تحت الفتحة الثانية للبئر رقم(37) من جهته الشمالية وفق ما ذكره ورن عام (1871) مقارنة مع النفق رقم (20).

قنــاة رقــم (22):

هي قناة سطحية، تظهر في الخارطة التي أعدها ولسون لمنطقة المسجد الأقصى عام (1876م)، وورن عام (1884م) تمتد هذه القناة في الجهة الشمالية الشرقية من الساحة الداخلية باتجاه الجهة الجنوبية، حيث توجد عتبتان بيضاويتان، أطلق على هذه القناة اسم قناة الضفادع ويوجد لها فرع واحد يظهر في مدخل البئر رقم (23). وتمتد هذه القناة باتجاه الجنوب. وعندما تمتد بهذا الاتجاه نجد أنها تصل إلى البئر رقم (26). وفي رسالة إلى ولسون تاريخها 1873/4/21م. كتب إليه مشيراً إلى أن هذه القناة سطحية. وهذا موجود في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية، وصنفت هذه القناة في المخطط الذي أعده عن منطقة المسجد الأقصى.

بالرجوع إلى ما ذكره كل من كونديرر وورن في عام 1884م، حيث نجد أن هذه القناة كانت تغذي البئر رقم (25) من جهتها الشرقية، خارطة ولسون وورن أكدت اتصال القناة مع البئر رقم (26) من الجهة الشرقية. هذه القناة أيضاً تم بحثها ورسمها في خارطة باركلي سنة 1858م ففي الخارطة المرفقة لباركلي في الصفحة رقم (233) نرى أن هذه القناة تزود البئرين رقم (24و 26) من الجهة الغربية حيث ينتهي امتداد القناة وتظهر القناة رقم (23).

قنــــاة رقــم (23):

قناة موجودة في خارطة باركلي التي صدرت سنة 1858م. أشار إليها كل من ولسون عام 1867م، وورن عـام 1884م، ظهـرت هذه القناة بشكل ضـيق عـبر السـور الشـمـالي للبـاب الذهبي، حيث امتدت إلى البئر رقم (23). ونظراً لأن أرضية الباب الذهبي أوطأ من منطقة البئر رقم (23) فإن هذه القناة تظهر بوضوح أنها حفرت من أجل ماء المطر المتساقط على سطح الباب الذهبي.

قنــــاة رقــم (24):

قناة رقم (24) تمتد في منحدر باتجاه الشمال الشرقي تحت سور الساحة الداخلية وتتجه نحو رقم (25) وتظهر وكأنها قناة سطحية أو أنبوبة ماء، وأشار كل من ولسون إليها في خارطته عام 1867م، وورن عام 1884م، هذه القناة تظهر كقناة سطحية موجودة في منطقة المسجد الأقصى.

قنــــاة رقــم (25):

حسب ما ذكره بيروتي سنة 1864م، وجدت فتحة قناة قياسها (80سم)، ظهورها كان شيئاً هاماً في الواجهة الشمالية من البئر رقم (24)، حيث يوجد تلاقٍ بين الواجهة الشمالية للبئر وما سمي ببركة إسرائيل. ويقدم بيروتي مقطع الصعود للأعلى عبر الفتحة التي توجد في الزاوية الجنوبية الشرقية للبركة حيث تكون نهاية القناة. ولكن لم يوجد امتداد لهذه القناة عبر مدخل البئر رقم (25).

قنــــاة رقــم (26):

بيروتي في سنة 1864م وجد فتحة للقناة، فقدم قياساً لها (21سم)، عرضها وارتفاعها (90سم) وتقع في الواجهة الغربية. وقد ذكر بيروتي أنه كان من الممكن السير في هذه القناة في مواقعٍ معينة ولمسافة محددة. وهو يؤمن بأنها كانت تتجه إلى الأعلى، وذكر أن هذه القناة تمتد شرقاً حتى البئر رقم (31)، هذه الفتحة لم تظهر في التحقيقات التي قدمها كل من ورن وولسون عام 1871م.

قنــاة رقــم (27):

ذكر بيروتي في سنة 1864م، أنه في مدخل البئر رقم (26)، شاهد علامات لفتحات فوق الصخر في الجهة الجنوبية من هذا الصهريج، ولكن لم يكن لدى بيروتي الوقت الكافي كي يبحث عن هذه القناة، هذه القناة لم يتحدث عنها أي باحث ولم يذكرها أي منهم في خرائطه.

قنــاة رقــم (28):

توجد هذه القناة في الجهة الجنوبية الشرقية من قناة رقم (26)، وكتب بيروتي ملاحظة عن وجود قناة فتحتها 90سم وعرضها وارتفاعها 90سم أيضاً، وذكر أنها تتجه نحو السور الشرقي للمسجد الأقصى، هذه القناة ظهرت أيضاً في خارطة باركلي التي أعدت لمنطقة المسجد الأقصى، ولكنه أظهرها باتجاه جنوب شرقي حتى موقع السور الشرقي.

قنــاة رقــم (29):

ظهرت هذه القناة في خارطة ولسون التي أعدت في سنة 1866م، وهي تربط بين الجهات العليا لوجودها في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى وقد تم حفرها من قبل السيدة (خاصكي سلطان) في عام 1552م. ذكر هذه التفاصيل بورجوني في عام 1987م حيث قال: إنها تمتد لتصل إلى رقم (20) وإلى موقع البركة التي سموها بركة إسرائيل التي توجد في الزاوية الشمالية الشرقية. هذه القناة تزود البئرين بماء المطر الذي تجمعه من الجهة العليا الموجودة في المنطقة الشمالية الغربية من المدينة. وهي منطقة تدخل إلى المسجد الأقصى عبر باب الناظر، ومن ثم تتجه نحو الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الأقصى، عبر ذلك الصحن الصخري الذي ظهر مقطعه في تلك الزاوية، وقد ظهر هذا في الخارطة التي أعدها ورن عام 1884م. وتدخل إلى البئر رقم (20) بفرع واحد ومن ثم تتجه إلى الشرق حتى تصل إلى البئر رقم (21). صورة هامة التقطت لهذه القناة والمنطقة التي تمر بها. قام بإنجازها فريق فليكس الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى عام 1867م. هذا الشرح مدون في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية.

قنـــاة رقـم (30):

هي إحدى الأقنية القديمة والمعروفة لدى الباحثين، ولكنها ليست الأقدم في منطقة المسجد الأقصى، وهي عبارة عن نفق من صخر جيري يتجه إلى الجنوب خارج حدود منطقة المسجد الأقصى من جهة بركة (شرتون)، ومن ثم تتجه إلى الجهة الشرقية باتجاه موقع البئر رقم (16)، وهذا الاتجاه يوصلنا إلى نهاية بركة (شرتون) وفق ما أشار إليه ولسون عام (1866)، إذ قدم مقطع رسم لهذه القناة وذكر أنه شاهدها.

القناة عبارة عن ممر ضيق مكون من مقطع صخري يؤدي إلى منطقة المسجد، عمق هذه القناة (1.5م). هذه الدراسات تمت لمعرفة الكيفية التي كانت تتزود بها هذه الآبار بالمياه، ولكن لأول مرة نجد أن ورن اعتمد على فرضية القياسات، فهو الوحيد الذي قدم قياسات الطبقات الصخرية، وهذا ما وجدناه في رسالة كتبها إلى الجمعية العلمية الفلسطينية مؤرخة في شهر تشرين أول (أكتوبر) من عام 1876م إذ ذكر فيها أنه قام برحلة خطيرة في هذه القناة لمسافة (3.7م) حيث وجد نفسه في ممر صخري ارتفاعه (9) أمتار ومغطى بحجارة كبيرة نمطه الهندسي مرتب في مقاطع أفقية.

قدم ورن معطيات شجعته بالدخول إلى هذا الممر وفحصه، لهذا، ذكر أنه وجد ثلاثة أبواب تتجه إلى الأسفل. رافق ورن في هذه الرحلة مساعده (سيرجنت ميترلس). قدم ورن معلومات هامة عن هذه القناة، حيث ذكر أن الاتجاه العام لهذا الممر كان باتجاه الجهة الجنوبية حيث يستمر بامتداد (4.9م)، ثم يستدير للجهة الغربية على امتداد 1.8م.

ذكر ورن، إن هذا الممر في بعض مواقعه غير مؤهل للسير به، وفي بعض المواقع الأخرى لم يستطع ورن ورفيقه أن يحفظ توازنه، وبعد مسيرة 1.8م، وصل ورن إلى موقع وجد به شكل قبة مبنية في هذا الممر على ارتفاع (90سم) كما وجد في الممر تجويفاً في الطبقات السفلية بقياس (50سم).

لهذا ذكر ورن أنه بدأ يفهم خصائص هذه الممرات والأنفاق والآبار، لكن طبقات الوصل التي كانت تغطي أرضيات هذه الممرات منعته ورفيقه من الوصول إلى الطبقات الأرضية.

ذكر ورن أنه مشى في هذا الممر حوالي (50قدماً) بعد موقع القبة أي ما يوازي (16م)، ومن ملاحظات ورن الخاصة بهذا الممر، أنه كلما كان يتجه إلى الأعلى يصبح غير قادر على الاستمرار في السير في هذا الممر.

الشرح الذي قدمه ورن عن سطح هذا الممر، أظهر وجود متغيرات تمت في نمط هذا الممر، حيث ذكر ورن أنه مقطع بمسافة (200)قدم أي ما يقارب (61قدماً)، ووجد أن ارتفاع الممر (2.4م)، ومن المتغيرات التي تمت على خط سيره أنه تم إغلاقه بعمل هندسي. لم نجد في أرشيف ورن أي ذكر لعودته من الممر، إذ نتوقع بالاستنتاج أن معلومات العودة قد حذفها من الأرشيف الخاص به، إلا أننا وجدنا مخططاً مرفقاً، هذا المخطط فيه تفاصيل عن الفتحة الموجودة في الأعلى، وعن الباب الذي ذكره ورن، لهذا من خلال المخطط المرفق نرى أن ورن قد سعى إلى معرفة خط هذا الممر، وقد عرف أن خط الممر يربط بين الخط الغربي والخط الجنوبي داخل منطقة المسجد الأقصى.

إن العمل الهندسي الذي عثر عليه ورن في نهاية الجهة الجنوبية للممر قد غطى ركام الطمم أرضيته، لهذا لم يتمكن من دراسته عام 1870م.

كانت الحكومة التركية تبحث عن مصادر مائية لتزويد القدس به، ومع هذا فقد تحدث ورن مع كل من كابلن وشيك وطلب منهما أن يفحصا هذا الممر.

ورن في سنة (1870-1871م) في رسالة أرسلها إلى ولسون بتاريخ 1871/12/15م قدم أجوبة للأسئلة التي طرحها ولسون حيث ذكر أن نهاية الممر في جهته الجنوبية قد أغلق، وأن هذا الإغلاق قد تم بعد أن تم تدميره بواسطة بناء بيت بني على الممر، وكان شيك أول من قدم هذه التفاصيل في مخطط مرسوم مسجل في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية.

أصدر ورن مخططاً ومقطعاً يختلفان عما قدمه شيك، لكنه قدم قياسات تتناسب وتتلاءم مع تلك القياسات التي قدمها كوندير، فقد ذكر أن النفق الكبير الذي وجد في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد الأقصى قد تم تدميره في فترة العصر المملوكي.

هذا الممر تم فحصه من قبل كوندير في سنوات 1871م، 1879م، 1880م والبداية كانت في شهر نيسان من عام 1873م بعد أن فحص ورن هذا الممر، ذكر كوندير أنه مشى في هذا الممر مسافة (61م) وفي موقع نهايته في الجهة الشمالية يصل ارتفاع الممر إلى علو (51م) ولكن كلما خطونا باتجاه الجنوب، وجدنا أن هذا الارتفاع يقل تدريجياً حتى يصل إلى مستوى طول إنسان. أما عرضه فكان (1.2م) وسقفه من حجارة مقوسة.

إن الزائر الفاحص لهذا الممر يرى انحناءة مستديرة عند نهايته ويجتاز سور المسجد الأقصى، ويشاهد في أرضيته كوخ صغير يمكن مشاهدته من خلال احد شبابيك حيث توجد بقايا هندسية، وفي الجانب الآخر من الممر يوجد بئران قديمتان مكونتان من مقاطع صخرية وقد تم بناؤهما بطريقة جيدة من حجارة ملبسة بقصارة بطريقة متقنة، وكشف في أرضية الممر كوخ صغير أقيم فوق القناة ويمكن للمشاهد أن يرى المسجد الأقصى من خلال أحد الشبابيك.

قدم كوندير في عام 1879م مخططاً نتيجة قيامه بعمل ميداني في عام 1871م، كما عمل كل من كوندير في هذا الممر في عام 1884م، وورن في سنة 1899م، وكارمن جانوا في عامي 1873-1874م، منذ معرفة الفتحة التي كانت عبارة عن مدخل في السور الغربي للمسجد الأقصى، بدأ علماء الآثار الإسرائيليون في العمل في تلك المنطقة منذ عام (1968-1958م).

ذكر دان بهاط في عام 1994م، أن النفق أصبح الموقع الذي يشكل اللغز. لهذا يمكن القول: إن القناة رقم (30) تدخل إلى منطقة المسجد الأقصى من خلال الساحة الداخلية بعمق يتجاوز 2م أسفل سطح المسجد حسب ما قدمه شيك عام 1884م. وهذه القناة تزود البئرين رقم (16)، والبئر رقم (15) بالماء، وأيد ذلك كل من جبسون وجاكبسون في عام 1994م. كوندير في عام 1877م وجد القناة ذات القطع الصخري تمر من تحت سور المسجد الغربي. ربما تم ذلك في عصر هيرودوس حينما حاول أن يبني مبنى البيزليكا في تلك المنطقة، هذا ما ذكره دان بهاط في أطلسه الذي صدر في 1991-1990م، وذكر دان بهاط أن تاريخ ترميم هذه القناة يعود إلى فترة منتصف القرن الأول قبل الميلاد. وربما كان قبل هذا التاريخ. في أرضية الممر وجدت علامة صخرية تشبه حرف (V). في الحقيقة هي ليست بنفق، بل هي مقطع صخري عميق بدايته تظهر في أرضية سطح المسجد الأقصى، وبعد ذلك تم تغطيتها حجارة مقوسة. وقد ذكر بهاط أن نمطها يشبه تلك البئر وذلك الدرج الموجود في قرية الجيب سنة 1994م، حيث سبقه شيلوا في إعطاء هذه المعلومة في عام 1992م. إن هذه القناة ترتبط مع القناة التي كانت تنقل الماء من عين سلوان أي (عين أم الدرج) إلى الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وكانت تمر في طريق وادي التريبون، هذا ما ذكره شيلوا من خلال حفرياته التي تمت في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى في عام 1984م. هكذا عرفنا من هؤلاء العلماء أنهم يريدون تأريخ هذه القناة إلى فترة العصر الحديدي.

قنــاة رقــم (31):

هذه القناة تظهر في خارطة ولسون التي صدرت في عام 1876م، وخارطة ورن التي صدرت في عام 1884م، تمتد هذه القناة شمال القناة رقم (1) وتغلق عند الواجهة الغربية من حائط المسجد الأقصى، وتتلاقى مع القناة رقم (29) التي تقع بالقرب من باب الناظر.

قنــاة رقــم (32):

عبر المقطع الذي قدمه شارلز ورن للبئر رقم 12 وجدنا مقطعاً لقناة عامودية تمر من خلال الأرضية الخاصة بالمدارس العثمانية، وتسير عبر هذه البئر وتغلق عند قوس البوابة، هذه القناة تدخل البئر رقم (12) من الزاوية الجنوبية الغربية، وهي بنمطها تعود لفترة العصر المملوكي. مثلما تعود بالمثل المدارس المذكورة لفترة العصر المملوكي إذ يزيد تاريخها إلى سنة 1437م، وقد ذكر بورجوني ذلك عام 1987م.

قنــاة رقــم (33):

هي عبارة عن ممر صغير موجود في الجزء الشمالي من الصخرة المشرفة. عند صحن قبة الصخرة التي فحصها ورن في نيسان من عام 1869م والقناة التي تتواجد في الزاوية الشمالية الغربية، وثم تتجه إلى الجهة الشمالية. كذلك فحصها في عامي 1871-1884م. نتيجة هذه الدراسة وضع ورن مخططاً لكل من الصخرة والقناة التي توجد بالزاوية الشمالية الغربية ومن ثم تتجه إلى الجهة الشمالية.

وجد كوندير مقطعاً للقناة عام 1874م، جزء من هذه القناة كان ذا نمط صخري، وجزء آخر تم بناؤه، ومن ثم جرى إغلاقها لاحقاً من الأعلى حتى النهاية، هذه القناة تمتد نحو الجنوب حتى الجنوب الغربي، ويستمر امتدادها إلى خارج حدود صحن الصخرة. وتقع تحت الأرضية التي بنى عليها مبنى الصخرة حيث وجد عامودان يحملان صحن فيه الصخرة. وقد تم فتح مقطع في داخل الصخرة لحفره من أجل فحص أرضية الصخرة، حيث وجدت قاعدة عامود عريضة. كذلك وُجد في أحد جوانب هذه القاعدة عمل معماري هندسي. في هذا الممر وجدنا قناة مرسومة في المخطط الذي أعده كوندير لمنطقة الصخرة في عام 1875م. قياسات هذه القناة كانت 60x90سم.

قنـــاة رقـم (34):

هذه القناة تظهر في الخارطة التي أعدها ولسون في سنة 1866م. كذلك ذكر شارلز ورن أن هذه القناة تتجه من الزاوية الشمالية الغربية من البئر رقم (31) التي تقع جنوبي قبة الصخرة عند طرف الساحة الداخلية لقبة الصخرة.

حسب الخارطة التي أعدها دي فوجيه في سنة 1864م، وجدنا بها قناة سطحية صغيرة تتجه شمالاً حيث توجد البئر رقم (31).

قدم شيك توضيحاً للقناة 34، والقناة 35، إذ ذكر أنهما تتجهان شمالاً حتى تصلا إلى الجزء العلوي من البئر رقم 31.

في رسالة كتبها شيك إلى ولسون مؤرخة في 1873/2/28م، ذكر أنه شاهد الماء ينساب من الأعلى، وذكر أن جزءاً من هذه القناة كان ذا مقطع صخري. القياسات التي قدمها شيك لهذه القناة كانت 1.8م بواقع عمقها.

قنـــاة رقـم (35):

ذكر بيروتي أن هذه القناة تمتد امتداداً طولانياً مثل بقية الأقنية الموجودة في منطقة المسجد الأقصى. وذكر أنه يوجد ممر صغير قام بفحصه. حسب الملاحظات التي كتبها بيروتي، قرأنا أنه وجدت قناة في نهاية الجهة الجنوبية من البئر رقم (31) وأن هذه القناة تلتقي مع قناة أخرى عرضها (90سم) وعمقها (1.1م) واتجاهها غرباً. كلا القناتين تظهران في الخارطة التي أعدها بيروتي عن منطقة المسجد الأقصى وبالذات عن الجهة الشمالية من منطقة قبة الصخرة.

افترض بيروتي أن الكوخ وجد في أرضية المغارة هي التي بنى عليها عبد الملك قبة الصخرة، وذكر بيروتي أنه شاهد في الجهة الجنوبية من الكوخ مدخلاً يؤدي إلى ممر يتجه جنوباً.

كل هذه التفاصيل موجودة في الخارطة التي أعدها بيروتي لمنطقة المسجد الأقصى في عام 1884م.

أما الخارطة التي أعدها ورن لهذه المنطقة، فإننا وجدنا أن هذه القناة تمتد في الجهة الجنوبية الغربية من البئر رقم (31)، وتتلاقى مع القناة (37) في الجهة العليا. كذلك، وجدنا بهذه

الخارطة أن المقطع الجنوبي للقناة (37) يصل إلى البئر رقم (34) الذي وجد تحت ساحة قبة الصخرة.

لهذا، نستطيع القول: إنه توجد قناة سطحية تدخل إلى النصف الجنوبي من البئر رقم (31) حسب وقائع دي فوجيه، وأن هذه القناة تربط بين القناة رقم (35) والقناة (39)، أما ولسون وشيك فقد ذكرا أنه تم إجراء بعض التعديلات في هذه الأقنية خلال الفترات الحضارية التي مرت بها منطقة المسجد الأقصى.

قنــاة رقــم (36):

هذه القناة فحصت من قبل بيروتي سنة 1864م، وتتجه إلى الغرب من خلال تقاطعها مع القناة رقم (35). وعلى بعد أمتار قليلة من الواجهة الجنوبية للبئر رقم (31)، تتبع بيروتي هذه القناة لمسافة (3.7م)، إن ما قام به بيروتي اعتبر نجاحاً، لكنه واجه صعوبة في الاستمرار بالدخول لهذه القناة، لأنها كانت مغطاة بالتراب، ومع ذلك قدّر بيروتي وجود استمرار لهذه القناة في الجهة الغربية حتى البئر رقم (33)، وأن هذه القناة مملوءة بالتراب، ومع ذلك، لم يذكر هذه القناة أي من الباحثين الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى ما عدا بيروتي.

قنــاة رقــم (37):

هذه القناة تمتد من الشمال إلى الجنوب من الساحة الداخلية التي تقع غربي قبة الصخرة، وفق ما جاء في خارطة أعدها ولسون في عام (1866م)، وورن عام 1884م الذي ذكر أن هذه القناة تتصل في الجهة العليا مع القناتين (34)، (35)، وبعد ذلك تتجه شمالاً. هذه القناة لها اتجاهان في الجهة الغربية، وتتصل إلى موقع قبة الخضر، من غير أن تدخل إليها.

ذكر ولسون في عام 1866م أن قناة ماء ذات مقطع صخري تدخل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من البئر رقم (32) والتي كما يبدو لها فرع من القناة رقم (37)، هذه القناة الصخرية تخدم البئر رقم (32)، التي تم فحصها في شهر تشرين الثاني من عام 1867م من قبل ورن، وقد وجد أن لهذه القناة امتداداً نحو الشمال والجنوب وربما تتصل بالقناة رقم (36)، وفي الواقع إن هذه الأقنية تتصل مع الواجهة لغربية من المسجد الأقصى والساحة الداخلية.

وكعمل تم إنجازه، وتم فحصه في تلك الخرائط والرسومات التي قدمها علماء البحث حول هذه الأقنية فقد وجدنا أن الأقنية التي كانت تتجه جنوباً تمتد خارج حدود منطقة المسجد الأقصى بما في ذلك القناة رقم (12).

قنــاة رقــم (38):

هذه القناة تجمع بين القناة رقم 37 والبئر رقم 37، رغب بيروتي سنة 1864م أن يمر في القناة رقم (37) فعندما دخل هذه القناة وجدها طويلة إلى أن وصل إلى البئر رقم 34 بالخطأ، اعتقد بيروتي أنه دخل إلى صهريج موجود تحت أرضية المغارة المبني عليها قبة الصخرة، الفرع الذي يعود للقناة رقم (37) لم يظهر في خارطة ورن سنة 1884م، ولكنه ظهر كنقطة توضيح من قبل ولسون عبر النشرة الأولى التي صدرت من قبل ورن في تقرير كتبه إلى الجمعية العلمية الملكية.

قنــاة رقــم (39):

قدّم بيروتي سنة 1864م مذكرة عن وجود قناة تقع في الجهة الشرقية من البئر رقم (31)، قياساتها هي (90سم) عرض و(79سم) ارتفاع. تتبع بيروتي هذا الممر لمسافة وتوقف عندما وجد طمماً وعوائقَ كثيرة فلم يتمكن من التعامل معها.

هذه القناة يمكن أن يتم فحصها مع القناة (35) حيث وجد لها صفة مميزة حسب ما ذكره بيروتي، اتجاهها للشرق، بينما القناة (35) تتجه عبر المرتفع الغربي حسب رسالة كتبها شيك إلى ولسون والمؤرخة في 1873/2/28م. نجد في هذه الرسالة ملاحظة تشير إلى وجود قناة واحدة فوق البئر رقم (31) تؤدي إلى الجهة الشرقية، حيث تقع البئر رقم (27) التي وجدت في الجهة الشرقية، أي خارج حدود ساحة قبة الصخرة، هذه القناة تظهر في الخارطة التي قدمها شيك إلى الجمعية العلمية الفلسطينية في المادة الأرشيفية.

قنــاة رقــم (40):

قدم بيروتي شرحاً عن هذه القناة باعتبارها قناة كانت لها مهمة جمع الماء النازل عن سطح قبة الصخرة ومن ثم تعمل على إيصال الماء إلى البئر رقم (28) في نهاية الجهة الشمالية الغربية

من هذه البئر حسب ما ذكره بيروتي، اعتبر بيروتي هذه القناة ذات قيمة فنية، فهي قناة سطحية موجودة في الساحة الداخلية، كذلك تبدو هذه القناة في الخارطة التي تم إعدادها سنة 1864م من قبل بيروتي حول وجود قناة صغيرة ولم يعثر بها على أي نمط أثري.

قنــاة رقــم (41):

أبرز (دي فوجيه) خارطته التي أصدرها عن المسجد الأقصى في سنة 1864م، قناتين صغيرتين لهما طول كاف في الأرضية السطحية لمنطقة المسجد الأقصى، تسير القناتان واحدة تلو الأخرى بالقرب من الواجهة الشرقية للساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى، ومع ذلك فإن هاتين القناتين لم تظهرا في أية خارطة من الخرائط التي أصدرها الباحثون الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى. لكن وجدت ملاحظات تذكر أن هذه الأقنية هي أقنية جزئية، ومتشعبة لتصل شعبها إلى القناة رقم (37)، وإلى السور الغربي للمسجد الأقصى، والساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى. أمام هذا الواقع وجدنا أن هذه الأقنية العديدة والمتعددة تقدم أدلة لأهمية تلك الآبار ومرافقها في حفظ الماء الذي كان ضرورياً للقدس في الفترات الحضارية المختلفة وضروري جداً لمنطقة المسجد الأقصى بالذات.

قنــاة رقــم (42):

سجّل بيروتي في سنة 1864م، ملاحظات عن وجود قناة لجمع ماء المطر من الزاوية الشرقية للساحة الداخلية في الصهريج المفتوح في الجهة الشرقية من البئر رقم (82)، البئر التي وجدت تحت أرضية الواجهة الخاصة لساحة المسجد الأقصى. هذه القناة ذات أهمية فهي بارزة سطحياً وذكرها بيروتي وقال عنها: إنها صغيرة، وذكر أنها عديمة الفائدة ولا يوجد بها أي نمط أثري.

هذه القناة أيضاً مذكورة في الخارطة التي أعدها دي فوجيه لمنطقة المسجد الأقصى في سنة 1864م، وهي مثبتة في أرشيف أعد عن تلك البقايا الموجودة في ساحات المسجد الأقصى.

قنــاة رقــم (43):

في رسالة شيك الموجهة إلى ولسون بتاريخ 1873/4/12م قدم شرحاً لممر يمتد بين السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى والسور الخارجي لمنطقة المسجد الأقصى وبالتحديد في الواجهة

الشرقية. هذا المر فحص من قبل ولسون عام 1864م، وبعد ذلك تم إغلاق مدخله بأمر من السلطة العثمانية في القدس، نشر ذلك شيك في أرشيفه المرسل إلى الجمعية العلمية الفلسطينية عام 1872م.

رسالة أخرى أرسلها شيك إلى ولسون بتاريخ 1873/2/28م، ورسالة توضيحية إلى مموليه البريطانيين عن النمط الهندسي للقناة، وضح فيهما أن هذا المر يخرج من سور المنطقة في الجهة الشرقية لنقل الماء الزائد في حالة امتلاء الآبار. جزء بسيط منه امتد تحت الأرضية السطحية، ويبلغ طوله حوالي (4.6م) في شمال الواجهة الشمالية التي تقع تحت المصلى المرواني خارج حدود المسجد الأقصى، وفي الجهة الشرقية وجدت زاوية وحجر كبير كان يستعمل لإغلاق هذا المر عند الحاجة. (شيك أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية).

من الملاحظات التي نود أن نذكرها حول نتائج حفريات أجراها علماء آثار إسرائيليون في الطبقات الأرضية وفي ساحته الخارجية، والمناطق المجاورة خارج هذه الساحة بطريق الواد، حيث أعلن علماء الآثار الإسرائيليون اكتشافهم لشارع في منطقة الواد، مثلما حفر مازار عالم الآثار الإسرائيلي في الجهة الجنوبية الغربية. حول ما سبق وضعت تساؤلات كثيرة، سنجيب عنها في هذا الباب.

أعمال فحص أثرية تم إجراؤها في مستوى انحناء قوس ولسون ودل الفحص على أن هذا القوس أقيم فوق شارع مبلط واستخدم كجسر يربط بين طرفي القدس العليا والسفلى.

تم العثور على نمط هندسي بواقع يدل على أن هذا الشارع أقيم في القرن الأول الميلادي. وتم الكشف عن أوعية فخارية تحت الرصفة الحجرية واعتبرت بمثابة القاعدة لهذا التاريخ، ذكر هذه المعلومات عالم الآثار الإسرائيلي (جرشوني) في عام 1991م.

عمل مازار في منطقة السور الغربي في عام 1975م، كذلك عمل مايكل برجوني في المنطقة عام 1991م، وذكر الاثنان أنه يوجد نمط إسلامي يعود لفترة العصر الأموي.

لكن (استنسبرغ) الذي عمل في المنطقة في عام 1966م، ودان بهاط الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى في عام 1994م، ذكرا أن تلك البقايا تعود لفترة العصر الأموي.

حفرية أخرى، تم إجراؤها في الزاوية الجنوبية الغربية من منطقة المسجد الأقصى هي التي أشرف عليها عالم الآثار الإسرائيلي (ألن مازار)، وجد الكشف بئراً تغلق الزاوية الجنوبية

الغربية، وهي البئر التي سبق أن تحدث بيروتي عنها في سنة 1864م حيث ذكر أنها تعود لفترة العصر البرونزي. مازار منح هذه البئر رقم (1088) سنة 1991م.

من الملاحظات التي لم يتم نشرها، هي تلك التي ذكرها شيك ومفادها أنه قام بقياس المسافة بين المدخل الذي ظهر بالحائط الغربي الذي يؤدي إلى النفق إذ بلغ قياس هذه الفتحة (90سم).

هذه الملاحظات قدمت رؤى مختلفة في تحليل العناصر المعمارية كذلك وجدت فوارق بالقياسات خاصة بالفتحة التي تؤدي للنفق، وهي الفتحة التي ذكرها كل من شيك وولسون. هذه المعلومة ضمن معلومات أخرى لم يتم نشرها، احتوت على معلومات تخص النفق، في رسالة كتبها شيك في عام 1991م، جرى ضمها إلى أرشيف الجمعية العلمية الملكية، وقد ذكرت أن هذا النفق اعتبر أحجية، فإضافة لهذه التسمية، أضيفت تسمية أخرى تقول: إنه الأسطورة.

لكن لم نتوصل إلى حل أو إلى معلومة تؤكد أن هذا النفق استعمل في فترة القرون الوسطى، ولم يتم تقديم تاريخ محدد حول الترميمات والإصلاحات التي تمت في هذا النفق، حيث وجدت بقايا تعود للعصر الهيرودي، وذلك بتأكيد الدلائل الأثرية التي وجدت في أنماط معمارية وفخارية على سطح هذا النفق، كذلك الأقنية التي تزود هذا النفق بالماء، إذ تم تأريخها بفترة القرن الأول الميلادي. حاولنا أن نقرأ التقرير الذي قدمه ماجن بروشي وجبسون حول عملهما في جنوب القلعة سنة 1994م. وقد توصل هذا الفريق إلى تأريخ هذه البقايا عملياً باعتبارها موجودات تم اكتشافها في تلك الحفرية منها قطع نقدية، ومواد فخارية، وأبنية وأرضيات وأقنية، جميعها قدمت أدلة عن وجود عصر روماني وعصر أموي، ويمكن القول: إن المرحلة التي أقيمت بها تلك الأنماط إنما تعود لفترة العصر الرماني ومن ثم استعملها الأمويون بعد أن أضافوا إليها وقائع جديدة وترميمات وإصلاحات. لكن وجود بقايا تعود للعصر الهيرودي يعد أمراً غير مرفوض لأنه موجود في تلك المنطقة، وقد تم رسم مخططات لهذه البقايا وتلك الموجودات التي تم العثور عليها.

في مواقع أخرى، تم العثور على أقنية أو ممرات لم نجد لها أية رسومات أو ذكر في أرشيف ولسون أو ورن، من هذه المواقع الزوايا الأربع التي يتألف منها السور الخارجي للمسجد

الأقصى. فمثلاً في الزاوية الجنوبية الغربية يتحدثون عنها كنمط معرف بمنطقة حائط المبكى. لكن الحقيقة هي زاوية إقامة القصور الأموية ودار الدولة وبيت الضيافة في تلك المنطقة. أما الزاوية الجنوبية الشرقية، فهي تحدد نقطة امتداد الأبنية الأموية والبيزنطية في تلك المنطقة، مثلما تحدد موقع مقبرة باب الرحمة وموقع السور الأول للقدس الذي مازال موجوداً في تلك المنطقة. هذا السور يعود لفترة العصر البيزنطي.

أما تحديد الزاوية الشمالية الغربية والتي تعتبر زاوية هامة، لأنها كانت تحدد مواقع برك الماء والأقنية، أرضيات يعود تاريخها إلى فترة العصر الروماني والبيزنطي، والأموي، والعباسي، والأيوبي، والمملوكي، والعثماني، وعبر هذه الموجودات بقي الباب الذهبي الذي يقع في وسط سور المسجد الأقصى في الجهة الشرقية، أما الزاوية الهامة في منطقة الأقصى هي الزاوية الشمالية الغربية لأنها قدمت لنا وقائع عن موقع برج الأنطونيا. ولأنها المنطقة التي تلاقى فيها خط النفق مع خط الآبار، وقدمت هذه الزاوية أول تحديد لموقع حدود منطقة المسجد الأقصى في الزاوية الشمالية-الغربية، حيث بنى الخليفة عبد الملك مأذنة الغوانم التي تعتبر من أهم مآذن المسجد الأقصى، وقد تم ترميمها في فترة العصر المملوكي.

لو حاولنا أن نتعرف على النظام المائي الموجود في منطقة المسجد الأقصى من خلال الآبار الأقنية المتعددة والأقنية المختلفة والأنفاق والممرات والأقنية السطحية جميعها نراها جميعاً تعتمد على جمع مياه الأمطار، إلا أن نظامها يحتاج إلى إجراء بحث مسهب عما تم اكتشافه في المنطقة العربية من وقائع حول الأنظمة المائية. من هذه الأنظمة ما أسهمت به الطبيعة التي هي صاحبة الفضل في حفظ الماء وحتى نُعرّف هذه المصادر، فإننا نقول: إنها محددة بأسماء (ينابيع، أنهار، وبحيرات) وهناك أنظمة تقول: يجمع الماء من خلال الماء نظام السدود أو خزنه وهذا يعتمد على مياه الأمطار المتساقطة، وهذه الأنظمة عرفت منذ فجر حضارة ما قبل التاريخ، وقد ذكر ذلك الباحث (ملر عام 1980م)، فبناء أحواض أو خزانات بالحقيقة هو نمط غير كافٍ لحفظ كميات كافية من الماء في منطقة يشح فيها الماء. لذا، لجأ الإنسان إلى خزن كمية غير كبيرة من الماء قد لا يعتمد عليها لسد حاجات المصالح العامة للدولة. في البداية استعمل الإنسان الجلد لخزن الماء من أجل الاستعمال المنزلي أو نقله من العيون أو الآبار، ولكن في مرحلة ثانية تم ابتداع (الجرة الفخارية) هذا الاختراع نافس (الزق الجلدي) ولكن الزق الجلدي بقي معتمداً أكثر من الجرة الفخارية لأنه كان يستطيع احتواء كمية ماء أكثر من الجرة الفخارية، هذا فضلاً عن عدم تعرض الزق الجلدي للكسر.

ومع تطور التجمعات السكانية، بدأ البحث عن وسائل غير تلك الوسائل المعروفة لحفظ الماء أو نقله عبر وسائل أكثر تطوراً. هذه النتيجة عرفت من خلال حفر الأنفاق في الطبقات الأرضية مع استخدام القناطر المقوسة لنقل الماء من أماكن بعيدة إلى التجمعات السكانية أو نقلها بواسطة أقنية صخرية أو أقنية تم بناؤها. هذا النموذج كان بداية النظرة لتكنولوجيا عملية تعتمد على الإبداع بدافع الحاجة، هذا الأسلوب ساعد في البحث عن تطور أساليب حفظ الماء ونقله إلى المدن أو المواقع التي تحتاج إلى الماء. علم الآثار قدم الكثير من الأدلة عن تلك المصادر وأهميتها وتطورها خلال العصور الحضارية، وكانت البداية في ذلك يتمثل في الاكتشاف الذي وجد في خربة (الزقوم) والذي يعود لفترة العصر البرونزي المتقدم أي لثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد وهذا الكشف تم في عام 1988م.

دل الكشف على استعمال نظام الصهريج الذي له قاعدة عامودية وأفقية، لكن الكشف النهائي تم من خلال قاعدة حفر البرك في المقاطع الصخرية لحفظ الماء. هكذا توسع مفهوم الحاجة لحفظ الماء من أجل خدمة التجمعات السكانية، فكانت البداية هي الحفر في الصخر الجيري كي يكون القاعدة المعتمدة للآبار والصهاريج تم من أجل حفظ الماء في خزانات، وهذا ما قدمه إيجال ستيلوا عندم حاول حفر صهريج ورن مرة ثانية كي يقدم دراسة عن نقل الماء من عين أم الدرج أي عين سلوان إلى المنطقة التي تقع بها مدينة العصر البرونزي المتوسط ومنها إلى موقع أوفل. ولهذا سعى علماء الآثار اليهود إلى تقديم مفهوم يقول: إن نقل الماء من عين سلوان إلى موقع صهريج ورن وغيره يعود لفترة داود.

الدلائل التي تحدثوا عنها من خلال أنماطهم مثل نمط الجيب ونمط مجدو تحتاج إلى مداخلة كبيرة.

كان استعمال الآبار شيئاً عادياً، وهذه الآبار محفورة في الصخر الجيري، وقد تم استخدام القصارة في أنماط هذه الآبار لجمع ماء الأمطار، وهو شيء مهم في التلال المرتفعة مع وجود ينابيع من الماء، وهي بحد ذاتها شيء مهم، وهذا يقودنا إلى إجراء دراسة حول تاريخ هذه الآبار، ومتى بدأت الحضارات باستخدامها من خلال أنماطها الحضارية وليس فقط في القدس وحدها بل في جميع مدن وأراضي فلسطين.

من أجل هذا، أجرينا هذه الدراسة المتعلقة بنشأة الآبار وموقعها في الساحة والقنوات والممرات المتصلة بها واعتبارها نمطاً في سلم الحضارات، فوجدنا أن أقدم ظهور لهذه الآبار في

فلسطين يعود تاريخه إلى فترة العصر البرونزي المتأخر، حيث وجد في أحد أجزائه نمط من القصارة ومع هذا، فإن تلك الآبار التي تم الكشف عنها كانت بمثابة قاعدة دراسية هامة لمعرفة التطور الحضاري الذي تم في فترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر، ولهذا يمكن أن نحدد أنهم درسوا نمط هذه الآبار في العصر البرونزي وقاموا بحفر بئر في الجيب وتل مجدو، وهذا يتضح من خلال ربط مدينة مجدو مع تل تعنك باعتبار أن تعنك كانت تزود مجدو بالماء بواسطة قناة كبيرة وواسعة.

عرف العصر الحديد هذا النمط في القرن التاسع والقرن الثامن قبل الميلاد، وليس دقيقاً ما ذكره (البرايت) من أن نظام الآبار عرف فقط في فترة بناء المستوطنات الإسرائيلية في فترة العصر الحديدي، وأن هذه التجمعات السكانية التي أقيمت على تلال فلسطين تقول إلى البرايت الذي ذكر معلوماته عام (1960م) بأنه نسي أن عدداً من الآبار تم الكشف عنها في تل الفارعة وتل العرمة بالقرب من بيتا، وفي القدس وسبسطية وتل تعنك أو تل حتصور، جميع آبار هذه المناطق تم حفرها في فترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر. حتى علماء الآثار الإسرائيليون يقولون: إن التجمعات السكانية التي سكنت في فلسطين في فترة القرن العاشر قبل الميلاد لم تعرف نمط الآبار التي تم كشفها كما لم يجد علماء الآثار أقنية منحوتة أو محفورة في تلك الفترة فالنمط الحضاري الذي عرف في تلك الفترة تمثل بنمط جرار فخارية كبيرة تم استخدامها لحفظ الماء فيها، في مثل هذه الحالة كانت الجرار الكبيرة هي المعروفة، وهي المتبقية من أنظمة المدن ومراكز التجمعات السكانية، بعض المدن استخدمت الآبار حسب متطلباتها السكانية، والواقع أن معظم هذه الأبنية أقيمت بالقرب من العيون مما يدل على أن الحضارات اعتمدت على ماء العيون ونقلها إلى مواقع بعيدة عن عيون الماء مثل القدس وتل حتصور وتل مجدو، لهذا اعتمدوا على حفر الآبار.

أما بخصوص الآبار التي تم تأريخها إلى فترة القرن الثامن والسابع والسادس قبل الميلاد، فقد تم العثور عليها في مواقع كثيرة نتيجة الحفريات التي تمت في مواقع الأبنية العامرة بالسكان في المدن والتجمعات السكانية، لذا، وجد جزء من هذه الآبار منحوتاً في الصخر، وجزء آخر تم بناؤه بسبب خلو المنطقة من الطبقات الصخرية.

إن الآبار حسب أنماطها الحضارية في تلك الفترة، كان شكلها الهندسي دائرياً أو بيضاوياً، إذ وضحها العلماء في المخططات التي أجروها في مواقع كثيرة، وأن جزءاً من هذه الآبار وجد

له مدخل عامودي منحوت في سقف البئر، حيث كان يتم إغلاق فتحة الآبار بواسطة حجر كبير، يتم وضعه على فم البئر، وذلك من أجل حماية ماء البئر من تسرب الأوساخ إلى مائه.

الحفريات التي تمت في موقع تل (النصبة) القريب من مدينة رام الله كشفت في هذا التل عن إحدى وستين بئراً، ومعظمها آبار صغيرة وجدت تحت البيوت التي كانت قائمة في هذا التل، ومعظم هذه الآبار تعود لفترة العصر الحديدي، وقد تمت هذه الحفريات في تل النصبة بين عامي 1925م و1933م، دلت الحفريات على أن تل النصبة كان أحد التلال الهامة في فلسطين، ويقع شمال القدس وهو تل يشرف على طريق رام الله القدس، وبعض من هذه الآبار جرى حفرها على سبيل المثال في (تل الفول) الذي قع شمال القدس إذ تم حفرها من قبل الدكتور لاب 1981م، وقد ورد ذكرها في وثائق كثيرة تعود لفترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر.

إحدى هذه الآبار قالوا عنها "بيت البئر" لأنها بئر لها صفة شبيهة بالبيت، وكان يتم بناء البيت على البئر، وهكذا يكون البئر ضمن فعالية معمارية تعود للبيت، وفكرة البئر نتاج حضاري سبق العصر الحديدي، لكن تمت المحافظة عليه في ذلك العصر وتمت عملية تطويره في أشكال ونماذج مختلفة تتلاءم مع تلك التجمعات السكانية، وقد عرفنا عن البئر الفارسية، والبئر التي عرفت في العصر الفينيقي، الذي هو جزء من هذا النمط بشكله الرباعي أو الشكل الدائري، وبعض هذه الآبار كانوا يضيفون إليها درج.

العصر الحديدي قدم البئر التي لها قاعدة واسعة تشبه القاعة ولها درج يستخدمه السكان من أجل تعبئة الماء، أو تنظيفه وترميمه فحوادث كثيرة ذكرتها كتب التاريخ، ومعلومات أوردها الرحالة بما في ذلك الكتب السماوية التي ذكرت قصة بنات شعيب وموسى والبئر، لهذا حاولنا أن نتداخل مع هذه الأنماط حتى لا تأخذنا غفلة القول عما يطرحه علماء الآثار الإسرائيليون عن أنماط هذه الآبار حيث عثرنا في سبسطية على عدد من الآبار تعود إلى فترة العصر الفارسي، كذلك الحفريات التي أجريت في تل صوفر ما بين عامي 1965-1976م كشفت هذه الحفريات عن أنظمة متعددة من هذه الآبار. فالفرس قدموا نمطاً هاماً تمثل بحفر مخازن تموين على شكل آبار، لا سيما مخازن الحبوب في فترة العصر البرونزي المتوسط والمتأخر.

أما في فترة العصر اليوناني 331ق. م فقد ظهرت آبار المياه في أشكال مختلفة ومتعددة في فلسطين. من هذه الآبار ما كان شكله على نمط الجرس، ومنها ما كان في شكل قنينة، وجرى تطويرها بإضافة ادراج ومثل هذه الآبار أقيمت في منحدرات تلال القدس والخليل فالحفريات التي أجراها علماء الآثار أمثال بلس وماكلستر في مواقع تعددة في القدس عام 1902م على عدة آبار، كانت جميعها من مقطع صخري، وقد دلت رسوماتها على أن شكلها بيضاوي أو دائري، وأن جانباً من المقطع الصخري حفر فيه درج على طول الواجهات الداخلية من أعلاها إلى أسفلها.

في حفريات أجريت في تل السنديانة وأشرف على هذه الحفرية (عاموس كلنر)، إن هذه الآبار تعود للعصر اليوناني في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد، بينما صبغها علماء الآثار الإسرائيليون بالمكابية.

فالعالم عاموس كلنر ذكر أنها يونانية، بينما جبسون ذكر أنها مكابية، وأن تاريخها يعود إلى الفترة المكابية (112-113ق. م)، إن طراز هذه الآبار لم يكن معروفاً قبل الحضارة اليونانية، وقد تم إعدادها حسب نمط الآبار التي حفرت في مكدونيا، كما وجد مثيلها في دولاس بمصر وفي سبسطية في فلسطين. لهذا لم تكن مكابية إطلاقاً فنمطها يوناني، فاليونانيون أقاموا في بعض المدن الفلسطينية أحياء على نمط المدن المكدونية. وعندما وجد علماء الآثار نمط هذه الآبار في فلسطين كانوا سعيدين جداً، لأنهم كشفوا عن نمط لم يعثر عليه غيرهم، ولهذا، كان هذا النمط حافزاً لهم لدراسة أنظمة الآبار التي تم الكشف عنها، فمن هنا بدأت أهمية دراسة الأنظمة المائية التي اعتمدت لتوفير الماء داخل التجمعات السكانية في فلسطين. كان الماء في حينه المادة الاستراتيجية في حياة شعوب هذه الأرض، فعندما درسنا أنماط الحفريات التي جرت في اليونان، وفي آسيا الصغرى، وجدنا أنها تماثل آبار فلسطين في الشكل والنمط العائدين للقرنين الثالث والثاني قبل الميلاد. وقد تم نشر تقارير كثيرة عن هذه الآبار من قبل العالمين (كاستنبين) 1990م، وكورش 1993م.

عرف علماء الآثار الذين عملوا في آبار المسجد الأقصى الكثير، وأغلبهم اعتمد منهجاً علمياً، باستثناء نفر من العلماء اليهود، فالعلماء على سبيل المثال أقروا بأن الآبار التي اكتشفت في تل السنديانة تعود لفترة العصر الحديدي الذي تمثل سنوات حكم داود وسليمان جزءاً منه، ونفوا أن تكون يونانية أو حتى مكابية.

نسي هؤلاء أن شكل البئر الشبيه بالجرس (ويسميه العرب بالإجاصة لشدة الشبه بينهما) هو طراز يوناني، وهذا ينفي أن تكون من آبار فترة العصر الحديدي.

كما أن الآبار التي أطلق عليها اسم الصهريج، تميزت بوجود درج لها منحوت في مقطع الواجهة الصخرية للبئر، وهي صهاريج ذات سعة كبيرة، فعندما كانت تمتلئ بالماء، كان السكان يغرفون الماء من أعلاها، وعندما يتناقص ماؤها ويقل ارتفاعها في البئر تدريجياً، كانوا يستخدمون الدرج للوصول إلى الماء والحصول على حاجتهم من الماء، هذا النمط من الآبار وجد في قرية الجيب بالقدس وفي تل مجدو وهو نمط يعود إلى العصرين الروماني والبيزنطي، ومثلها وجده إيجال ستيلوا في صهريج ورن، وبئر أيوب وآبار جبل أوقل، فالطراز الأخير يختلف كلياً عن الطراز اليوناني الذي تطبع بشكل الإجاصة أو الجرس.

إن معظم أشكال نمط الآبار الرومانية والبيزنطية اتخذت الشكل المربع قائم الزوايا، وأن يكون الدرج في إحدى واجهات البئر سواء كانت صخرية ومعمارية بنائية.

وقد تم العثور في جبل مصعده (مسادا) على آبار يعود تاريخها إلى عصر هيرودوس وهي آبار مدرجة، وقد تحدث عنها كل من برامكي عام 1936م، وهو الذي عمل في دائرة الآثار الفلسطينية في عهد الانتداب البريطاني، مثلما أشار إليها إيجال يادين عام 1966، ويهود نتصر عام 1991م، ومثل هذا النمط تواجد في معظم أنحاء بلاد الشام ومن ضمنها فلسطين، فهل وجودها في سائر أنحاء الديار الشامية يدل على أنها من طراز يهودي؟ إن هذا الشيوع لدليل على أنها رومانية وبيزنطية الطراز لأن نفوذ اليهود لم يخرج عن فترة قصيرة من العصر الحديدي وعن جزء من فلسطين ولم يشمل حكمهم أقطار بلاد الشام.

هذه الآبار انتشرت في معظم أنحاء فلسطين بما فيها منطقة النقب حيث كشف عنها في النقب عالم الآثار الإسرائيلي (روبن) بحفرياته فيما بين عامي 1988-1985م.

تنوعت أنماط هذه الآبار، ففي تل الرأس بجبل جرزيم في نابلس عثر منقبو دائرة الآثار الأردنية على آبار في شكل أكواخ (كهوف) كان جزء منها في شكل جرس، وآبار أخرى جرى الكشف عنها في خربة (أسوار) في شرقي مدينة نابلس بالقرب من قرية عسكر، إذ وُجدت فيها بئر تعود إلى العصر البرونزي المتأخر، وهي تمتاز ببدائيتها.

فالجهات التي كشف عن وجود آبار فيها بأنماط مختلفة هي على سبيل المثال لا الحصر، آبار قرية كوز وهي آبار يونانية الطراز، آبار مدينة نابلس كبئر قيسارية الذي وجد في واجهته (51) درجة مقطوعة في المقطع الصخري، وتتميز بشكلها شبه الدائري وفي مدينتي طولكرم وجنين وهي مختلفة الأنماط الهندسية في البناء، وفي سبسطية وجدت بئر رومانية بداخلها عمود داعم لسقفها مكون من ست قطع مزخرفة مما يدل على أنها نقلت إلى البئر من خارجه لدعم سقفها، مثلما تمّ العثور في كنيسة القيامة على بئر ماء به صفان من الأعمدة، ويعود إلى العصر البيزنطي في القرن الرابع الميلادي.

إن نمط الآبار الرومانية تميزت سقوفها بالصبغة الهندسية، وفيها ما اتخذ سقفاً بني مقبباً (قبابيا)، بينما كانت الآبار الهيرودية كالتي وجدت في سبسطية ومسادا قد نحتت في الصخر، منها بئر دوتان التي ربطها القصصيون بقصة سيدنا يوسف عندما وضعه أخوته في البئر ووجده بعض السيارة وهم في طريقهم التجاري الذي كان يربط بين مصر وسوريا.

وفي جنوب شرقي مدينة جنين، تمّ العثور على عدة آبار في خربة أم النمل منها بئر السنجاب في مدخل المدينة، حيث جرت عليها حفريات موسمية في سنوات 1968، 1976، 1978 قامت بها جامعة حيفا حيث وجد فيها بقايا تعود لفترات العصور البرونزي، والحديدي، والروماني وأخرى تعود للعصر الصليبي.

إن القليل من المعلومات نشرت عن هذه الآبار، لأن علماءها إسرائيليون في فترة الاحتلال، والقليل الذي نشر عنها كان يتم عن طريق ضابط الآثار في الحاكمية العسكرية بالنسبة للضفة الغربية، وعن طريق دائرة الآثار الإسرائيلية بالنسبة لمدينة القدس.

والخلاصة، إن الآبار في فلسطين، ومنها آبار القدس، تعددت أنماطها، فمنها ما كان من مقاطع صخرية ذات مسطح قوسي (قبابي) أو هندسي قائم على دعمات، أو أنها جمعت بين النمطين وفقاً لضرورات طبيعة طبقات الأرض وتكوينها وطبوغرافيتها.

ذكر (نتصر) عام 1991م أن عدداً من الآبار الهيرودية تم دراستها عبر المقاطع الصخرية، وذكر أن سقوفها تتمتع بنمط قوسي، وتظهر الواجهات في الساحة الداخلية التي من خلالها تم إقامة صهاريج وأكواخ متعددة داخل البئر الواحدة، ونمط آخر من الآبار تم اكتشافه في المقاطع الصخرية، لكن هذه الآبار كان يعود تاريخها إلى فترة القرنين الأول والثاني الميلاديين بينما

كان عدد كثير من هذه الآبار يعود لفترة العصر البيزنطي، وخاصة الكبيرة منها التي يتخذ شكلها مربعاً قائم الزاوية ولها سقف محمول على أقواس قائمة على دعمات.

من الآبار البيزنطية التي وجدت في أماكن متعددة من فلسطين، عرفنا أن السقف المقوس المحمول على دعمات كالتي تم العثور عليه في موقع (مسادا) هي نبطية النمط، وقد وجد هذا النمط من الآبار في منطقة النقب، وفي مجال آخر يمكن القول: إن الآبار الكبيرة ذات القوس القبابي تعود لفترة القرن السادس الميلادي، وقد تم العثور على إحدى هذه الآبار في موقع كنيسة (نيا) التي بنيت في عصر الإمبراطور جوستنيان. هذه البئر كانت مقببة، مربعة الشكل قائمة الزوايا حسب ماذكر (آفي جايد) ويعود نمط هذه الآبار إلى العصر البيزنطي، وأعيد استعماله في فترة العصرين المملوكي والعثماني في القدس.

والخلاصة، إن علم الآثار قدم معلومات مفصلة وهامة عن المصادر المائية في القدس خلال فترات متعددة من خلال حفريات أثرية جرت في مواقع متعددة من المدينة، بالإضافة إلى أعمال مساحة قام بها عدد من العلماء وخاصة في فترة ما بعد عام 1967، لأن الذين حفروا في القدس هم علماء الآثار اليهود، منهم مازار، بن دوف، أفي جايد، دان بهاط، وتم دراسة عدد من الآبار في تلال القدس والخليل وقدموا معلومات عن تلك الحفريات التي أجراها هؤلاء العلماء في عدد من الآبار الهامة، إذ حصلوا على نتائج علمية قدمت معلومات عن حقب تاريخية وحضارية، إن هذه الآبار قد تم استخدامها من عصر إلى عصر مع إدخال بعض التعديلات عليها، بعضها استخدم للزراعة، وبعضها الآخر لسقاية بعض الماشية، وكلاهما في ذات الوقت استخدم لسقاية الإنسان.

بعض هذه الآبار حفرت في الأساس كي تكون مقابر أثرية ومن ثم استعملت كآبار أو برك ماء، وهكذا يمكن أن تكون تلك الآبار قد أدت أدواراً هامة في الفترات الحضارية، هذه المقدمات أوردها علماء الآثار اليهود حول آبار المسجد الأقصى، هذه المقدمات أرجعت هذه الآبار إلى فترة العصر الحديدي أي إلى القرن السادس قبل الميلاد في فترة حزقيا، والمقصود من هذا الطرح أن يقبل العرب هذه الفكرة، لأن ربطها بفترتي داود وسليمان سيتم تدريجياً.

إن وجود بعض المصادر المائية تحت بيوت القدس ينفي الواقعة التي تحدث عنها علماء الآثار. حيث معظم هذه الآبار تم تأريخها بفترة القرن الثاني قبل الميلاد أي بفترة العصر

اليوناني، فمن الأرشيف الذي درسناه عن هذه الآبار، بدأنا نعرف الكثير عنها وعن وقائعها التاريخية والحضارية.

وبعد فحص جميع المعطيات التي ذكرها علماء الهندسة وعلماء العمارة والمساحة والآثريون، نستطيع أن نقول بوضوح تام: إن هذه الآبار وتلك الأنفاق والبرك الموجودة داخل منطقة المسجد الأقصى وفي طبقاته الأرضية إنما تعود إلى العصور اليونانية والرومانية والإسلامية.

حسب ما قدمه ولسون عام 1866م، نستطيع أن نتعرف على أجندته الهامة حيث قسم هذه المعطيات إلى ثلاثة أنماط:

1-آبار صغيرة لها نمط على شكل الجرس (الإجاصة)، هذه الآبار لها ساحة طويلة ضيقة مع مداخل لها عتبات، وهي ملبسة بنمط صخري جيد مزودة بأقنية سطحية كي تنقل ماء المطر إلى هذه الآبار.

2-آبار كبيرة ومغطاة من الأعلى بسقف صخري، وهي تتزود من أقنية داخلية أو من بئر إلى بئر.

3-آبار مغطاة من الأعلى بسقف من عمل هندسي، قال فيها ولسون: إن هذه الآبار خاصة التي تحمل رقم (3)، تعود لفترة متأخرة، ومن دراسة أنماط هذه الآبار، فقد عرفنا أنها حفرت كي يتم خزن الماء فيها وهي بمجموعها تتسع إلى عشرة ملايين جالون من الماء، أمامنا متسع كي نتعامل مع تلك المعطيات التي قدمها هؤلاء العلماء عن هذه الآبار وأهميتها، لهذا، نجد أنفسنا أمام سجل حافل قدم لنا معلومات تاريخية وحضارية عن هذه المواقع الموجودة والقائمة في ساحات المسجد الأقصى.

إنّ طبوغرافية هذه الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، أو التي قدمنا دراسات عنها بأسلوب ومنهج علمي، احتوت على تفاصيل تكاد تفوق أي عمل وجهد بذل حتى يومنا هذا. نحن نتعامل مع هذه الدراسة من خلال وقائع إستراتيجية وأن أي موقع في العالم لا بدّ أن تكون له إستراتيجية، ولكن موقع القدس والمسجد الأقصى يفوق أية استراتيجية. فولسون لم يتحدث فقط عن شكل الآبار وأنماطها هندسياً، أو عن طبوغرافية، هذه الآبار بل أضاف لنا معلومات عن أرضيات هذه الآبار، وما تم العثور عليه من بقايا في تلك الآبار.

فمن خلال حفر الآبار أو دراستها أو إجراء مساحة أثرية في أقسامها، تحصّلنا معلومات وشهادات نفي لتلك المعلومات التي قدمها علماء الآثار الإسرائيليون.

ذكر ولسون أن الآبار التي كان لها شكل الجرس في نمطها المعماري، كانت دائرية فالآبار التي لها شكل الجرس هي (7, 13, 14, 15, 16, 17, 22, 23, 29, 33, 35, 47, 48)، وربما كان كل من البئر رقم (18و46) ينتميان إلى هذه المجموعة، وتوجد هناك أمثلة عن نفقين وممرات ذات امتداد طولاني وممرات لها مقاطع، وهي موجودة في البئر رقم (27).

أما الآبار التي تتمتع بنمط مربع قائم الزاوية فهي (12, 19, 20, 21, 24, 2, 26, 30, 31, 1, 2, 6, 8, 9, 10, 11)، ثلاث من هذه الآبار توجد لها أكثر من ثلاثة أكواخ، وهي البئر رقم (4, 28, 32) وبعض هذه الآبار توجد لها دعمات ويفصل بين أقسامها واجهات وهذه هي الآبار حسب الأرقام (3, 4, 5, 8, 32) وأمّا التي يوجد لها درج مسطح يوصل إلى أرضيتها فنجدها في الآبار رقم (1, 2, 3, 5, 20, 28) وآبار أخرى تم دراستها وتحديد فتراتها التاريخية من واقع شكلها الهندسي هي (39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 49).

أما الآبار التي تمتعت بمقطع صخري جيري، فقد بلغ عددها 24 بئراً، وهذه الآبار هي (48, 47, 46, 32, 30, 29, 28, 27, 25, 24, 22, 18, 17, 16, 15, 14, 8, 7, 6, 5, 4, 3, 2, 1) وقد عرفنا من أحد التقارير التي كتبت عام (1952م)، بأن الآبار التي لها مقطع صخري هي الآبار التي توجد في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى.

ولكن عندما فحصنا معطيات المخططات والخرائط التي أعدها الباحثون، وجدنا أنها غير دقيقة لأن الأحجار القاسية يعرفها أهل المدينة بالحجر الملكي أو الحجر المزي الذي استخدمه الرومان واليونان في سقف هذه الآبار، وخاصة الآبار الكبيرة مثل البئر رقم (3)، هذه الحجارة وتلك المقاطع الصخرية ظهرت في الصحن الصخري الموجود في ساحة قبة الصخرة حيث وجدنا أن هذا المقطع غير منتظم الشكل.

كما وُجدت مقابر ومقاطع صخرية في المنطقة التي بنى بها عليها الإمبراطور قسطنطين كنيسة القيامة، ولا زالت تلك المقابر موجودة في موقع الكنيسة بما في ذلك المقطع الصخري الصلب، أمّا المقاطع الصخرية للسقف فقد تم العثور عليها في الآبار التي أرقامها (28, 2, 4, 6, 8) وأمّا الآبار كان لها سقف على شكل قبة هي (14, 15, 17, 22, 27, 29) والآبار التي

لها دعامة مقببة أرقامها (3, 5, 24, 25, 32). وتوجد هناك أمثلة في ذلك المقطع الصخري البارز في سقف هذه الآبار، إذ وجد أن جزءاً منها قد بني ضمن عمل هندسي. يوجد هذا في البئرين رقم (1, 3)، كما توجد أمثلة على بعض الآبار التي تم العثور على أنماط في أجزائها السفلية، فقد وجدنا أقسامها قد بنيت حسب عمل هندسي، بينما كانت أجزاؤها ذات مقطع صخري طبيعي.

الأنماط السابقة ظهرت في الآبار رقم (9, 13, 23, 26, 31, 33, 34, 35) أمّا الآبار التي بنيت كلياً وفق النمط الهندسي هي (10, 11, 12, 19, 20, 21) بينما الآبار التي نمط سقفها قبابي هي (13, 16, 23, 33, 43, 35)، في حين الآبار التي لها أقواس قائمة على أعمدة نجدها في الآبار (9, 11, 12, 19, 25, 26, 31, 32)، كذلك توجد بئران لهما قوسان وقسامات فاصلة في سقفها هما (10, 20).

وأخيراً، ثلاث آبار هي (10, 11, 12) عرفت بأكواخها لكنها لم تستخدم لخزن الماء، وثلاث أخرى كانت لها غطية الصهريج، وهي مقوسة السطح وكانت تتلاقى مع الأنفاق والممرات الموجودة في منطقة المسجد الأقصى وهي آبار ذات أرقام (36, 37, 38)، فالمعلومات التي نقدمها عن الآبار ذات الأرقام (39, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 49) هي المستخلصة من أعمال الفحص التي تمّت فيها.

كان الدافع للإشارة إليها نابع من معلومات قدمها علماء آثار إسرائيليون مثل دان بهاط، ريتماير، كوهن، كوفمن، وغيرهم وجميعهم اهتموا بالآبار باعتبارها جزءاً -كما قدروا وأملوا- من بقايا الهيكل، وقد استخدمت لأغراض هذه الفرضية التي هي في الواقع غير موجودة إلا في ملفات غيبية. توجد في منطقة المسجد الأقصى أربع مجموعات من الآبار التي يوجد بها أكواخ مثل آبار (29, 36, 38)، أمّا الآبار (10, 11, 12) وهي الموجودة ضمن البوابات القديمة التي تظهر في خط النفق المار تحت طبقات السور الغربي للمسجد الأقصى.

المجموعة الأولى تقع في الزاوية الشمالية الغربية من منطقة المسجد، كانت تعرف في العصر الروماني بموقع برج الأنطونيا، وهو عبارة عن مقطع صخري، آبار هذا المقطع هي (15, 16, 17, 18, 56, 47, 48, 49) ولكن كل من البئر رقم (15, 16)، ومن المحتمل البئر رقم (46) جميعها تتزود من قناة صخرية. كما وجدت بعض الأقنية التي كانت تجمع الماء من بركة (شرتون)، والبئر رقم (15) الذي كان من أكبر الآبار في هذه المجموعة.

بقايا الآبار التي دمرت في فصول الشتاء نتيجة الأمطار الغزيرة التي تعرضت لها منطقة المسجد الأقصى، تم جمعها في بعض الآبار من خلال استخدام سطح الآبار لتكون إمتداداً لتلك الآبار التي تم الجمع بينها، وجزء من هذه الآبار قد تم إقامة أبنية فوقها في منطقة المسجد الأقصى.

أما **المجموعة الثانية** فقد انفصلت عن المجموعة الأولى بتأثير عوامل منها الهزات الأرضية أو أعمال الطبيعية التي تعرض لها ذلك الصحن الصخري الموجود في طبوغرافية منطقة المسجد الأقصى، وأوّل من أكتشف هذه المجموعة وتعامل معها هو شارلز ورن عام (1884م)، وأخيراً تم فحصها من قبل شيك سنة (1873م)، وهذه المجموعة من الآبار موجودة تحت مبنى المسجد الأقصى وهي: (24, 25, 26, 27, 28, 29, 30, 31, 32, 33, 34, 35, 42, 43, 44, 45, 13, 14, 22, 23) هذه الآبار كانت تتزود بالماء من الساحة المرصوفة، والتي هي ساحة سطحية، وجزء من الماء كان يأتي من سطح تلك الأبنية الموجودة والمجاورة للمنطقة، ان هذه الأبنية كان لها سطح بيضاوي حيث لا يتجمع الماء على سطحها.

المجموعة الثالثة هي التي تتعلق بتلك الآبار الكبيرة والموجودة في منطقة المسجد الأفصى وليس مقبولاً من واقع أن تلك الآبار جميعها التي تتزود بالماء بواسطة أقنية قائمة على قناطر أو أقواس، بل كانت تتزود بالماء القادم من أسطح الأبنية المجاورة.

وهكذا، فإن جميع الآبار في منطقة المسجد الأقصى، كانت تتغذى من قناة ماء مبنية على قناطر حيث تزود الآبار الكبيرة بالماء، ومصدر هذه القناة هي برك سليمان وهذه الآبار هي ذات أرقام (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 39, 40, 41). البئر رقم (3) هو أكبرها في منطقة المسجد الأقصى، وبعض هذه الآبار كان يتم تزويدها بالماء بواسطة أقنية سطحية أقيمت من أجل جمع ماء المطر المتساقط.

أما **النمط الرابع** فهو يتعلق بمجموعة من الآبار الموجودة في الزاوية الشمالية الشرقية من منطقة المسجد الأقصى، وبعض الآبار كان يتم تزويدها من أقنية سطحية تجمع الماء من سطح المباني ومن المنطقة المبلطة، التي تقع شرقي المسجد الأقصى، فالبئر رقم (20) كان يتزود بالماء من قناة سطحية ترتبط مع ممر بواسطة قناة أخرى، وعندما تمتلئ البئر بالماء يطفو من خلال هذه القناة، ويصل إلى بركة إسرائيل كما سموها.

حتى نعطي هذا العمل حقه عبر قاعدة العمل الاستجرافي، سنجد أن الآبار التي يمكن تأريخها هي الآبار رقم (3)، ورقم (15). البئر رقم (3) هي التي تتزود بالماء من قناة عليا تعود لفترة العصر اليوناني، لكن علماء الآثار الإسرائيليين يصرون على أن هذه القناة أقامها (الحشمونائيون)، ولهذا سموا النفق "نفق الحشمونائيين". ونحن كعرب سرعان ما بدأنا نتداول هذا المصطلح، وعندما تمّ تحديد تاريخ موقعه لفترة تعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد بمعرفة المادة الفخارية التي وجدت فيه، فأن نمط هذه القناة يعود لفترة العصر اليوناني الذي بدأ في القدس عام (331ق. م)، لكن عالم الآثار الإسرائيلي (يتماير) قدّم مداخلة لهذه البئر عام (1994م)، وقال: إنه يعود لفترة الحشمونائيين، وفي موقع آخر ذكر أنه ربما يعود لفترة أقدم، وهذا يجعلنا نعود إلى التقارير الأولى، وندرس الرسومات التي قدمها الباحثون أثناء عملهم في منطقة المسجد الأقصى، بالإضافة إلى ذلك، نجد أن علماء الآثار الإسرائيليين يفحصون كل الآبار التي ذُكر أنها تعود لفترة العصر الهيرودي أو المكابي، إذ لعل في هذا ما يمكنهم من تقديم تأريخ جديد لهذه الآبار الموجودة تحت طبقات المسجد الأقصى في طبوغرافية منطقة مساحتها (141 دونماً)، لكن الحجة التي اعتمد عليها (ريتماير)، كانت حجة هندسية، إذ ذكر أن شكل هذا البئر يخالف تلك الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى أو تم التعرف عليها من خلال الفترات التي تم بها حفر الآبار، ولكن تقديم معلومة تقول: إن هذه البئر كانت تدعى (هيفر) أي الجدار حسب ما ذكر في المشناة، لهي محاولة جديدة من أجل منح المعطيات الأثرية أسماء ذكرت في مراجع دينية وتاريخية.

البئر رقم (4) الواقعة في أقصى الجهة الشرقية ربما كانت من اكبر الآبار التي تم حفر مقطعها من الصخر الجيري، وقصة هذه البئر كما ذكرها (وايت مان) عام1989م هي قصة غريبة، حيث قال إن الأكرا السلوقية امتدت باتجاه الشمال أي إلى موقع المدرسة العمرية، ومن ثم طورت باتجاه الجهة الشرقية، وهذا بمعنى أنهم أضافوا أبنية في منطقة القدس السفلي، والأكرا تعني القدس العليا، ولهذا تحدد تاريخ هذه البئر بفترة القرن الثاني أي في عصر (أنتيخوس الرابع)، ولهذا نحن ننفي أن يكون كل من النفق، وهذه البئر يعودان لفترة الحشمانئيين.

البئر رقم (15) تقع في خط النفق ونمط مقطعها الصخري على شكل الجرس، ولكن من قراءة نمط هذه البئر، وجدنا أنها تعود إلى القرون الوسطى مع وجود درج سطحي يؤدي إلى

اسفل الواجهة الداخلية. أقر علماء الآثار الإسرائيليون أن هذه البئر التي وجدت في تل السنديانة تم تأريخها بفترة القرن الثالث والثاني قبل الميلاد، وقد ذكر هذه الأحداث عالم الآثار الإسرائيلي (كلنر) في عام (1991).

هذه البئر، والبئر رقم (16)، والبئر رقم (46) تبدو من الخرائط التي أعدها علماء المساحة الأوائل، كانت تتزود بالماء من النفق الصخري الجيري عبر بركة (شرتون) وهذا يوضح أن هذه الأعمال التي تمت في تلك الجهة، قد قدمت الدليل الذي يؤكد أن هذه الآبار تعود لفترة العصر الهيرودي، وهذا يخالف الطروحات التي قدمها دان بهاط حول تأريخ هذه الآبار وربطه بفترة المكابية، أي الحشمونائيين.

كذلك البئران رقم (17 ,18) اللتان تقعان في الجهة الشمالية، فإن الدلائل تشير إلى انهما يعودان إلى العصر اليوناني. جبسون عالم الآثار الإسرائيلي جمع وقدم معلومات عن هذه الآبار من خلال أرشيف مساحة غرب فلسطين، وتقارير الجمعية العلمية الفلسطينية، وقد ذكر ان هذه البئر تشبه تلك الآبار الموجودة في القلعة، عندما كانت الأخيرة تحت الحكم اليوناني، والمعروف ان اليونان هم الذين بنوا القلعة في فترة (331ق.م)، وقد ذكر جبسون التفاصيل عام (1994م) وعلينا ان نأخذ بالاعتبار أن اليونان بنوا منطقة الاكرا في موقع القلعة، وقد سميت القدس العليا. وقد منح الاسرائيليون كل موقع من هذه المواقع اسماً جديداً، لهذا، قدم جبسون اسم (برة) لهذه البئر نسبة إلى فترة نحميا أي فترة القرن الخامس قبل الميلاد.

قدم (ترويد) في عام 1973 تحليلا سبق فيه جبسون، حيث ذكر انه موجود في موقع برج بيريس، وقد حدّد موقعه قرب موقع برج الانطونيا، والآن يذكر الإسرائيليون ان موقع (بريس) كان موجوداً في منطقة القلعة، وهذا الموقع حسب ذكرهم يعود لفترة الحشمونائيين إلاّ أن الدلائل الأثرية التي تم اكتشافها في القلعة أكدت أن الذي بنى الاكرا هم السلوقيون في فترة أنتيخوس الرابع الذي بنى القلعة.

الطروحات الكثيرة التي تحدثت عنها المصادر اليهودية حول وجود الهيكل في منطقة المسجد الأقصى، كانت تخالف الوقائع الحضارية التي كانت تبني معابدها في المناطق العليا وليس في المناطق المنخفضة. فمنذ العصر البرونزي المتقدم أي 3300ق.م حتى نهاية العصر

الروماني، كانت المعابد تبنى في التلال العليا، ولهذا، سمّى اليونان منطقة القلعة (بالأكرا) أي القدس العليا. وقد راجعنا اكثر من خمسين تقريراً قدمها علماء البحث الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى منذ عام 1854 وحتى عام 1967، جميع هذه التقارير تحدثت عن الهيكل اليهودي في القدس.

وحتى نتذكر الأحداث، فإننا عندما ذكرنا انه كان معبد في القدس، وهذا المعبد كان موجوداً في القدس العليا وليس في القدس السفلى؟، أي في موقع المسجد االقصى، ولكن هؤلاء العلماء الذين يعملون ليل نهار وعبر إمكانيات لا توصف، فإننا كنا نبحث عن قصاصة ورق يكتبونها، ومن ثم، نقوم نحن بتسويقها كما لو كانت أخبارها ترقى إلى مستوى اليقين، والباحث العربي المؤمن عمل بكل جهد وبدون كلل أو ملل كي يواكب تلك المعلومات التي تصدر عن مراكز الأبحاث الموجودة في القدس، وبهذا التوجه نكون قد أنجزنا ما حتمته علينا المسؤولية وما كان يمكن ان نقدمه إلى الأمة في هذه المرجعية التي تداخلنا معها من خلال مراجعتنا لخمسين تقريراً قدمها العلماء منذ عام 1854م حتى عام 2000م.

النفق الذي عبر أكواخه يتماشى مع البئر رقم (29)، هو تماما يطابق الخط الذي ظهر به سور المسجد الغربي حتى موقع البئر رقم (15)، ومن دراستنا لأنماط الرسومات والخرائط التي تم تقديمها في هذه التقارير، وجدنا أن علماء البحث الذين عملوا في تلك المنطقة عثروا على درج مسطح يؤدي إلى أرضية هذا البئر أو النفق، ولهذا، نقول إن النفق بنمطه الأثري يعود لفترة العصر اليوناني. موقع هذه البئر تقع في الساحة الداخلية لمنطقة الصخرة. لكن جبسون ذكر ان نمط هذه البئر يعود لفترة العصر اليهودي الذي كان موجوداً في القدس، وجبسون عمل في المنطقة عام 1994م. إلاّ أن (كوفمن) عالم الطبيعيات الإسرائيلي عمل في هذه المنطقة عام 1986م، وذكر أنه يريد أن يقدم مقترحاً هندسيا يمكن من خلاله أن يقسم منطقة المسجد الأقصى إلى قسمين. قسم شمالي يشمل الصخرة حتى موقع المدرسة العمرية، وموقع جنوبي يشمل منطقة المسجد الأقصى عبر الساحة الوطيئة حتى موقع عين الكأس. ويمكن أن يختار المسلمون أي جزء من هذين القسمين بروية. وقد تداخلنا مع (كوفمن) في حينه إعلامياً، لكن دان بهاط الذي عبر إلى مواقع تلك الآبار، ضمن خط النفق، وضمن الممرات التي ذكرها فيرجسون وتحدث عن وجود مذبح تحت قبة الصخرة بناه الملك داود حسب زعمهم، وذكر دان بهاط في تقريره قوله: إنني اقف الآن عند حجر وضع كأساس لبناء

الهيكل. وعلى هذا، ومن اجل هذه المعلومات نقدم علم المقارنة الأثرية الذي اعتمد على قراءة أثرية وتحليل هذه القراءة عبر عناصر عملية، ووقائع تخص وتدحض هذه المعلومات. وهكذا عندما نعود إلى ما ذكره (ريتماير) عام 1994م الذي ذكر أن هذه البئر هي أصلاً من ضمن مباني الهيكل، وان البئر رقم (30) تتمتع بذات الصلة بالبئر رقم (29) وهما بئران يعودان إلى ذات الفترة. لكن أي هيكل يقصدون؟ هل الهيكل الأول؟ أم الثاني؟ علامة استفهامية لا يمكن أن الإجابة عنها. لأنهم سيقولون لنا المشناة ذكرت تلك التفاصيل.

عندما قدمنا شرحاً عن هذه الآبار، لم نقدم التقارير التي ذكرها علماء الآثار الإسرائيليون الذين حفروا في تلك المنطقة. وكتبوا تقارير كثيرة وعديدة عن هذه الحفريات ونتائجها. ولهذا حاولنا في هذا الباب أن نقدم مداخلة مع الأقنية ومع تلك التقارير التي ذكرها هؤلاء العلماء عن هذه الآبار، ولهذا، ستقع مداخلات كثيرة في الباب السابع والثامن لأنهما يتعلقان بما يوجد تحت المسجد الأقصى من آبار وأقنية، وما يوجد تحت قبة الصخرة من آبار وأقنية أيضاً.

الفحص الذي قام به علماء الآثار الإسرائيليون لبئر رقم (6)، ذكروا انه يعود لفترة العصر الهيرودي. وقدموا مداخلة ذكرت انه فعلا يعود لهذا العصر، لذا، حددنا نحن تأريخ هذه البئر وربطنا بالخط الطبوغرافي الذي ظهر انه كان في شكل منحدر، وقد قدم كوندير معلومات هامة عن هذه المنطقة متعلق بالانحدار الطبوغرافي. لكن دراسة هذا الانحدار هي التي أوحت لهؤلاء العلماء بتحديد الفترة الزمنية لهذه البئر. والحقيقة التي يمكن أن نعتمد عليها هي تلك الطبقات الكنتورية التي تدل على أن عمل تسوية قد تم في منطقة المسجد الأقصى. حيث ظهر هذا الانحدار في منطقة تم ملؤها بالطمم حتى يتم تسويتها مع تلك المنطقة التي يجب أن تتلاءم مع النمط الهندسي الذي قام به هيرودوس عندما بني برج الانطونيا، هذا الكشف ساعدنا على دحض معلومة قدمها الإسرائيليون عن ذلك الممر الذي يقع تحت البوابة المزدوجة، ومن ثم يتجه شمالا لم يكن يستخدم من اجل نقل بقايا الذبائح خارج منطقة الأقصى، بل إن هذا الممر كان فقط من أجل النظام المائي الذي احتاجه هيرودوس واليونان في القدس في الفترات الزمنية التي حدد فيها بناء القدس في العصرين اليوناني والروماني. إن وجود ممر أو نفق في الاتجاهين جنوباً وشمالاً لنقل الماء إلى البئر رقم (6) بواسطة قناة ماء موجودة في المنطقة الوطيئة من الجهة الجنوبية يخدم الهدف السابق، ولكن

المداخلة التي قدمها الإسرائيليون ذكرت أن الهيكل الذي بناه الخشمونائيون كان في الجهة الجنوبية وهذا يخدم قاعدة النفي التي نطرحها.

إن تقديم معلومات متعددة عن موقع واحد يدل على نقطة (شك) واضطراب وتناقض في صحة المعلومة المختارة من بين سلسلة معلومات فهذا الشك دوماً يكون لصالح صاحب الحق وصاحب المنهج العلمي، ولكن اعتبار أن هذا الخطأ والقناة لم يكن لها امتداد لمسافة كبيرة ليدل على أن هذه البئر لم تكن قد تم حفرها في العصر الهيرودي وإنما تم في العصر اليوناني، الأمر الذي ينفي جملة وتفصيلاً علاقة هذا النفق بالحشمونائيين.

أرّخ هنسميا لهذه البئر بفترة القرن الأول قبل الميلاد، حيث أن خط النفق الذي تم اكتشافه تحت السور الغربي للمسجد الأقصى له نمطان، نمط يوناني ونمط روماني وذلك باعتبار أن خط النفق يمكن اعتباره البنية التحتية لأي عمل ضمن الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى، وإن جزءاً من هذا الخط يعود للقرن الأول والقرن الثاني الميلاديين، وقد ذكر كل من (كلنر ويتر) اللذين عملا في منطقة المسجد الأقصى إن آباراً كثيرة من هذا النمط وجدت في تلال القدس والخليل.

إن الملاحظات التي قدمها هؤلاء العلماء عن شكل الآبار أوردت نصوصاً تقول: إن كلاً من البئر رقم (1) ورقم (2) هما نتاج لنمط يهودي حيث كانا بيتي طهارة والمعروف عند اليهود باسم (الحكفه)، ذكر ذلك (رواني رايخ) الذي نسب هاتين البئرين إلى فترة العصر الهيرودي.

كانت الأقنية المقطوعة بالصخر، تزود تلك المنطقة بالماء، هذا العمل كان يعتبر عملاً نهائياً ضمن مجموعة الاقنية، إن إحدى هذه الاقنية التي تحمل رقم (13) وجد لها درج مسطح ويعود إلى فترة العصر الهيرودي.

ذكر هذه المعلومة كل من (جاكبسون) وجبسون عام 1994م، لكن عندما قارنا بين هذه القناة والقناة رقم (13) التي تقع غرب البئر رقم (2)، هذه المنطقة اعتمدت على تلك الأقنية التي زودت عدداً من الآبار الموجودة في المنطقة بالماء، كشف (هاملتون) فوق الطرف الشمالي للبئر رقم (8) درجاً وهي بنمطها تعود لفترة العصر الروماني، حيث يوجد تلاقي نمطها مع نمط القناة رقم (4)، والتي كان اتجاهها نحو الغرب، وقد تم تدمير جزء من تلك القناة.

نعتقد أن هذا التدمير قد حصل في الفترات التي تعرضت لها القدس إلى هزات أرضية متلاحقة أدت إلى تدمير المسجد الأقصى اكثر من مرة، ومن ثم يُعاد بناؤه أو ترميمه لكن ادعاء علماء الآثار اليهود أن المسلمين قد دمروا هذا الطرف، لهو ادعاء لا يستند إلى واقع من زاوية أن الآثار اليهودية الموجودة في منطقة الأقصى قد تم تدميرها، والواقع يقول خلاف ما يدعيه الإسرائيليون، لأن المسلمين لم يدمروا النفق، ولم يدمروا الممرات أو الآبار التي تقع تحت المسجد الأقصى أو تحت المصلى المرواني، ولم يزيلوا الممر الموجود تحت البوابة المزدوجة أو البوابة الأحادية وغيرهما من المرافق، لكن ما قدمه مازار من أنماط في حفرياته جنوب منطقة المسجد الأقصى عام 1875م وادعاءه أن الآبار الصغيرة هي بيت حمام وطهارة لهو ادعاء بعيد عن الحقيقة ولا تؤيده الحفريات الأثرية من الوجهة العلمية. مازار عام 1975م.

البئر رقم (5) تم حفره على الأغلب في عصر هيرودوس لسببين: أولا، تقع البئر تحت الممر المزدوج حيث يأتي من بوابة القبائل فالواجهة هذه البئر الشرقية تتقاطع تماماً مع الخط الشرقي لواجهة الممر الهيرودي، أما الأمر الثاني، فيتعلق بشكل البئر الذي يوجد له قسم مع درج يوصل إلى اسفل السور الغربي، ويوجد تحت هذا السور دعمات تؤدي إلى عدة آبار تاريخها يعود لفترة العصر الروماني، وهذه الآبار ليست كتلك الآبار التي وجدت في قلعة (مسادلا).

مدخل هذه البئر والمقصود البئر رقم (5)، يأتي من مدخل آخر يوجد في الجهة الشمالية، وموقع هذا المدخل موجود في الطرف الشمالي لمبنى البيزيليكا التي أقامها هيرودوس الوثني، وكما أسلفنا فقد بنى أبنية مماثلة في سبسطية وقيسارية، ويمكن أن نؤرخ البئر رقم (32) بتلك الفترة من واقع ان القوس الذي يحمل السقف يشابه تلك الآبار التي تم التحقق منها في تلك الأبحاث.

علماء البحث لم يتمكنوا من تحديد فترة زمنية لبئر رقم (31)، ولكن من واقع الدعمات المقببة التي ظهرت داخل هذا الصهريج حيث وجودها يؤيد ارتدادها إلى العصر الروماني بالأغلب إلى العصر الأموي.

عودة إلى الأنماط المقببة التي وجدت في البئر رقم (11) و(12) وفي الآبار التي وجدت في الممر المزدوج الذي يؤدي إلى بوابة القبائل، (كوندير) في عام (1880 م) و (1875م) قدم ملاحظة حول تلبيس الحجارة في تلك القباب التي تظهر في البئر رقم (31) و (32) وتلك التي وجدت في الممرات وبوابة القبائل وفي بوابة باركلي وقوس ولسون.

ذكر كوندير أن هذا النمط من تلبيس الحجارة يعود لفترة العصر البيزنطي ، ونحن بدورنا وجدنا شبيهاً من نمط تلبيس بما قام بها الصليبيون مقلدين به الطراز البيزنطي .

إن العلم رائد الحقيقة دوماً ، والبحث عن الحقيقة التي لا يخشاها العلم ولا تخالف الدين ولا نصوص المؤرخين ، إن الذي يخشى الحقيقة لن يصل إلى الحقيقة أبداً ، فنحن في الأمتين المسلمة والعربية وكشعب فلسطيني سوف نتقبل أي كشف علمي يحدد معالم أية حضارة ، ولكن الذي نرفضه ، ولا نؤمن به تلك القصص والمرويات التي يطرحها علماء الآثار والمؤرخون اليهود حول تأريخ هذه المباني والمواقع التي ربطوها بمرويات المشناة والمكراه والتلمود . فهم يعمدون إلى تسويق هذه المواقع بتسميات ومسميات مرجعيتها التاريخ العبري وما رواه جوزفيس في مجلداته ((تاريخ اليهود وحروب اليهود)) .

وبالمقارنة مع ما قدمه هنسي حول اقتراحه الفرضي من أن جوانب هذه البئر ، ويعني طرفي الممر الذي يؤدي إلى البئر رقم (11) ، وكان اتجاه هذا الممر نحو الجنوب . وهذا يؤكد أنه غير هيرودي وذلك لأن الذراع الصخري الذي وجد في الجهة الجنوبية يعود فعلاً إلى العصر الأموي .

منذ البداية ، قدمنا توضيحاً لما طرحه علماء البحث ، ولكن هذا لا يعني أننا وصلنا إلى خط النهاية في تحديد الفترات التاريخية أو الزمن الذي أقيمت به تلك الآبار والأنفاق أو البرك أو تلك التي قيل عنها بيوت الطهارة أو ممرات وغيرها من المرافق ، لهذا ، وجدنا في هذه الفقرات ما يحدد تاريخ هذه المواقع حسب المعطيات التي أفرزتها الخرائط أو المادة الفخارية التي تم جمعها من الآبار والأنفاق أو البرك .

يعود البئر رقم (8)، والبئر رقم (9)، تماماً لفترة العصر الإسلامي ، فعندما قرأنا التقرير الذي كتبه هاملتون الذي أجرى حفريات تحت أرضيات المسجد الأقصى ، عثر على أقنية في هذه الأرضيات لتوصل الماء إلى هذه الآبار ، وهي بنمطها تعود لفترة العصرين الأموي والعباسي ، كما وجد بئراً آخرى في منطقة الساحة التي توجد بها الصخرة والذي يقع في مقدمة المسجد الأقصى .

نمط هذا البئر يطابق البئر رقم (9,8) ولهذا ، تم تأريخها بفترة العصر الأموي الذي عمل على بناء كل من الصخرة والمسجد الأقصى .

وحتى نتوصل إلى تأريخ عدد من الآبار بداية من بئري رقم (15, 10) من واقع تجويفها الجنوبي ، والآبار التي أرقامها (19, 20, 21)، فإننا نجد أن جميعها يعود إلى العصر الإسلامي أي إلى الفترات الأموية والعباسية والأيوبية والمملوكية، ولكن البئر رقم (49) فمن خلال الدراسة التي أجريت على نمطها، وجدنا أنها قد استعملت في العصر المملوكي، وهي تقع تحت البئر رقم (1)، ومن أجل هذا نحاول تحديد الفترة الزمنية التي أقيمت تلك الآبار بها.

من خلال قراءة الملاحظات التي كتبها عدد من العلماء حول وقائع تم دراستها في منطقة المسجد، فإننا نحاول دراستها وتقديم أجندتها حتى نتعرف على ما خفي عنا .

أول تقرير قدمه مفتش آثار القدس عام 1935 ، كان عن حفر بئر تم العثور عليه بالقرب من القدس ، وهذا البئر يعود لفترة العصر البرونزي المتأخر ، ومقطع هذا البئر الصخري كان جيري (طباشيري). الموجودات التي تم العثور عليها داخل هذه البئر كانت عبارة عن ختم من العظم عرف في العصر الهكوس وخاتم من البرونز وسلاح من البرونز، ولهذا ذكر برامكي أن هذا الموقع ليس بئراً بل إنه كان مغارة، وهي مقبرة تعود لفترة العصر البرونزي المتأخر.

ولهذا يمكننا القول: إن تلك الآبار الصغيرة والتي لها شكل الجرس والتي تتمتع بسقف له شكل القبة، قد ذكرت أنها آبار محصورة في فترة زمنية واحدة حسب ما ذكره أولئك الباحثون ومن خلال مقارنة مع تلك الأنماط، فقط وجدنا أن هذا النمط أستمر في الظهور حتى الفترات الحالية، وعلى سبيل المثال، فقد وجدنا أن هذه الآبار في تلك (الخرب) الأثرية أو المواقع الحضارية التي يوجد بها تجمعات سكانية . قد تم تأريخ آبارها بفترة العصر البيزنطي والعصر الأموي والقرون الوسطى ونعني بها الفاطمية والصليبية والأيوبية والمملوكية والعثمانية .

وقد قدم كل من موران وبلماخ عام 1985م وروبين عام 1988م، ورزين، وسيجن عام 1989م، وعلماء آثار آخرون ملاحظاتهم عن آبار عديدة في مواقع في مناطق جنين وطولكرم وقرية إرتاح وقرية عمورية وخربة أرزه وخربة أبو عبيدة بالقرب من قرية كور وخربة عتصافة وقرية حجه كل هذه المواقع دلت بوضوح على أن هذا النمط من الآبار المعروف بنمط الجرس (أو الأجاصة) لم يتوقف بل استمر في الظهور حتى القرن العشرين .

ذكر زولكن في الملاحظات التي قدمها هنسي زكاسكن كينونن ورراينرنز وكروفت في حفرياتها في قرية سبسطية ، عن وجود آبار تعود لفترة العصر الهيرودي وهي بنمطها تطابق بعض الآبار الموجودة في منطقة المسجد الأقصى، ولكن لو أجرينا مقارنة بين نمط البئر المربعة

والبئر الدائرية، فإننا وجدنا آباراً فارسية في موقع كفر قدوم (خربة أم البانه) التي أقيمت عليها مستوطنة كفر قدوم وفي الحفريات التي تمت شرقي قرية عزون في خربة القرنين التي أقيمت فيما بعد عليها مستوطنة القرنين، وفي غابات أم الريحان حيث وجدنا آباراً تعود لفترة العصر الهيرودي، وبالقرب من خربة حمام وجدنا آباراً تعود لفترات متقدمة، وفي موقع قريب من قرية (أجنسينا) التي تقع شرقي قرية سبسطية حيث وجدنا آباراً هيرودية مبنية من الداخل بالحجارة الهيرودية وهي آبار ذات نمط هام وجيدة.

قدم جونين في الملاحظة التي ذكرها عن فحص بعض الآبار في منطقة المسجد الأقصى عام 1985م، مقترحات وفرضيات تنفي وجود أي بناء ديني في منطقة المسجد الأقصى في فترة العصر البرونزي المتقدم المتوسط، فمثلاً جونين أشار إلى أن كلاً من البئر رقم (29, 33, 34, 41) والمغارة الموجودة تحت قبة الصخرة إنما تعود لفترة العصر البرونزي المتقدم والبرونزي المتوسط. وهذه الآبار كانت تستخدم كمدافن، ولكن روني رايخ الذي عمل في منطقة المسجد الأقصى عام 1989، ذكر أن البئرين رقم (1) و(2) كانتا بيتي طهارة.

ونتيجة التحليل الدقيق نقول: إذا كان العلماء الإسرائيليون قد أكدوا أن آباراً في ساحة الأقصى قد استخدمت البئرين كمقابر في العصر الحديدي فأن التساؤل الذي يطرح نفسه، كيف يمكن أن يكون مبناً دينياً كالهيكل موجود في منطقة مقابر؟ وهنا نسوق المثل العامي للشاطر غلطة، ولكن كيف تكون غلطات العلماء؟

والملاحظة الهامة التي سنوضح طبوغرافيتها وخطوطها الكنتورية تتمثل في وجود منهجين أمامنا. منهج يتحدث عن مقطع صخري موجود في منطقة المسجد الأقصى في فترة العصر الحديدي وهو غير المقطع الذي ظهر في فترة عام 63ق.م، فعندما طرح علماء الآثار اليهود مناقشة هذه المعطيات، وجدنا أنه يجب علينا أن نقدم مداخلة مع تلك الفرضيات الكثيرة والمتعددة.

الفرضية الأولى:

طرحها علماء التلمود على علماء الآثار في مرجعية (شرابو) وجوزفيس حول وجود ما سمي (بيره) داخل منطقة الهيكل، وقد تغير واقع هذا الصحن عندما قام (بومبي) بفتح القدس، حيث أمر أن يملأ الصحن بالطمم، وقد قدم هذه الملاحظة (يتماير)، وبالمقابل، قدم كل من كونديى وورن طرحاً علمياً من خلال فحصهم لطبوغرافية منطقة الصحن كنتورياً في

عام 1884م حيث خالف هذا الطرح ما نادى به ريتماير اعتماداً على المؤرخ اليهودي جوزفيس الذي أشار إلى وجود ما سمي (بيره) داخل الهيكل بمنطقة الصحن الذي مقطعه الصخري عند ريتماير 49 متراً وعمقه 20متراً، وهذا يعني أن موضوع الطمم الذي وصفه بومبي أصبح لاغياً. الصحن، وأمام هذا النفي تم تقديم مقترح آخر قدمه إلينا هؤلاء العلماء، وقد تمثل هذا بوجود طريق في هذا الصحن الصخري في فترة العصر الحديدي، ومع أن الفرضيات المطروحة كثيرة وإحصاؤها ممل، صادرة عن جهات موثوقة أو مؤهلة في تقديمها وبرجوعنا إلى ما لاحظه (فسيربوس وبرجوني) عام 1992 من وجود قوس شبه دائري يحمل صحن قبة الصخرة فانه لا يوجد وجه شبه بين النمطين المذكورين.

المنطقة الجنوبية من المسجد الأقصى:

تشمل نهاية الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى أهم المرتكزات الحضارية التي توجب علينا أن نقدم تفاصيل عنها. قبل أن نبدأ بتحليل عناصر الآبار وخطوط هذه الأقنية علينا أن نحدد أهمية المواقع التي تشمل الممر المزدوج وبوابة الأنبياء والمنطقة المقوسة والمقببة التي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية والتي هي اليوم المصلى المرواني، الذي اصطلحنا عليه بالتسوية الشرقية للمسجد الأقصى.

منطقة المصلى المرواني لم تستخدم في يوم من الأيام للماء أو عناصره لأنه يوجد فيها صهاريج واقنية كانت توصل الماء الى الطبقات السفلى وكذلك الممر المزدوج استخدم في نقل الماء بالإضافة إلى ذلك فان تلك الممرات قد استخدمت للوصل بين البوابات الثلاثة الموجودة في الجهة الجنوبية والتي هي البوابة المزدوجة. بوابة الأنبياء والباب الأحادي الزاوية الجنوبية الشرقية تعتبر النقطة المركزية للتسوية الشرقية للمسجد الأقصى واليوم تعرف بالمصلى المرواني. الوقائع التي تحدثنا عنها كانت ذات مقاطع صخرية.

من دراسة ما قام به مازار من فحص للغرف التي تقع بالقرب من البوابة المزدوجة ومن حفريات منطقة القصور الأموية والجهة التي تقع بالقرب من البوابة الثلاثية التي فتحها الصليبيون في موقع المصلى المرواني الذي استخدمه الصليبيون كإسطبل لخيولهم ومخرجا لخيولهم من الجهة الجنوبية، مع هذا فإن مازار قد عثر على الحمامات الأموية والآبار التي استخدمها الأمويون لتوفير الماء الساخن لحمامات القصور.

وجدت في هذه الحفريات نماذج حضارية جمعت بين الآثار البيزنطية والآثار الأموية، ولكن في المقطع الغربي الذي حفرته كاثلين كيونين مع دائرة الآثار الأردنية، تم الكشف عن آثار أموية وشارع هيرودي كما عثر مازار على الدرج والساحة التي بناها هادريان عام 137م،

هذه الحفريات لم يحالفها حظها لأنها لم تكشف عن أية بقايا ترمز إلى وجود هيكل في تلك المواقع .

المنطقة الجنوبية من المسجد الأقصى إذن كانت منطقة هامة، فقد كان يأتي إليها الرحالة والحجاج واستمر هذا التعامل مع المنطقة كموقع سياحي حتى جاءت فكرة التواصل السياحي الذي ساهم به اليهود من خلال اتصالهم بالأوروبيين تحت زعم أن الهيكل كان موجودا في منطقة الأقصى. ولأنه كان لا يسمح لهؤلاء السياح من الدخول لمنطقة المسجد الأقصى، فقد كان الرحالة يأتون إلى منطقة باب المغاربة ومنطقة ما سماه اليهود بحائط المبكى الذي هو إسلاميا حائط البراق .

ومن تلك القصص التي ذكروها في حوليات الرحالة عن المغارة الموجودة تحت قبة الصخرة أنها صخرة الموريا، ومن هنا بدأت تسوق القصة التي تقول: أن مذبح إبراهيم موجود تحت الصخرة وكذلك مذبح داود. ولكن وقائع الحفريات والاختبارات التي تمت في المنطقة من قبل علماء عديدين حيث سعى هؤلاء العلماء إلى توثيق ما هو قائم تحت الطبقات الأرضية لمنطقة المسجد الأقصى منذ عام 1853م ، ونحن إذ نرى بهذا التوثيق أدلة ساعدتنا على نفي القصة الأسطورية التي قدمها علماء المشناة والتلمود ، ولهذا كانت الجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى النقطة الأولى التي قام علماء القرن التاسع عشر وعلماء الآثار الإسرائيليون بعد احتلال القدس بفحصها بدقة مع منطقة قبة الصخرة، أما الموقع الثالث فقد بدأ بفحص البوابة المزدوجة والممر المزدوج .

عندما بحث هؤلاء العلماء كلاً من البوابة المزدوجة والممر المزدوج، اتفقوا على أنها تعود لفترة القرون الوسطى ، وأن الوقائع الأثرية التي حددت المتغيرات قد تمت في المنطقة ما بين عامي (1238-1244 م) حيث تم العثور في تلك المنطقة على ممرات مفتوحة في الواجهة الخارجية لسور منطقة المسجد الأقصى . كما عثر هؤلاء العلماء على تداخل حضاري في الطبقات الأرضية في منطقة المسجد الأقصى. وقد سمّي مجير الدين هذه المنطقة بالأقصى القديم .

أحـد الرحـالة أعـد خطة كي يدخل إلى الممـر المزدوج، هذا الرحـالة كـان يدعى هنري ماندرل، وقد دخل من فتحة كانت موجودة في السور الجنوبي للمسجد الأقصى. هذه المحاولة تمت بتاريخ 1697/4/5م، حيث ذكر هذا الرحالة أنه مشي في هذا الممر مسافة تزيد عن مائة متر وجد ماندرل أن هذا الممر قد أغلق بواسطة سور المدينة القائم في الجهة الجنوبية الشرقية،

وذكر أنه دخل عبر حديقة ، وهذه الحديقة موجودة في منحدر وادي القدرون وقد شاهد عدداً من الأقواس المقببة التي كانت تربط بين المنطقة المرتفعة والمنطقة المتجهة إلى المنطقة الوطنية بحوالي (50 ياردة)، هذه الأقواس بنيت مدعومة بدعمتين. لكن الأقواس التي وجدت في الجهة العليا كانت عبارة عن كوم من الحجارة.

ماندرل ذكر أيضا أنه وجد لهذه الأقواس دعمات وزوايا مكونة من حجر واحد قطره70 سم، وهذه الأعـمـال كـانت جـزءاً من تسـوية الأرض التي أجـراها الأمـويون قـبل أن يبنوا المسجد، ومما يدل على أن ما قدمناه من شروح ومن عناوين حول التسوية الشرقية كانت في إطار العمل الجاد الذي جددنا معالمه أما تقرير ماندرل فقد نشر في عام 1740م .

حاولنا أن نتعرف على تفاصيل معمارية تمت على أرض منطقة المسجد الأقصى فوجدنا أنه وجب علينا أن نتعرف على تاريخ العمارة الإسلامية في فترة القرن التاسع عشر، لأن هؤلاء العلماء قاموا بفحص كل الممرات والبوابات الموجودة في منطقة المسجد الأقصى وكان أول باحث قام بهذه الدراسة هو (بارتليت) الذي عمل في القدس عام 1845 .

تقرير بارتليت قدم مداخلة حول تأريخ كل من البوابة المزدوجة والباب الذهبي، وذكر أن كلتا البوابتين قد بنيتا في فترة زمنية واحدة، ولهذا فقد كانتا أوميّي النمط .

لكن عودة إلى فيرجسون الذي ذكر أن مذبح داود موجود تحت الصخرة وأن قبة الصخرة وبناءها كـان من قـبل الإمبـراطور قـسطنطين، لكن علمـاء الآثار الإسـرائيليين ذكـروا أن بناء الصخرة كان من قبل داود وسليمان .

ذكر فيرجسون أيضا أن كل أربعة أعمدة داخل قبة الصخرة تشكل وحدة فنية واحدة وهذا ساعد على تشكيل زوايا مثمنة، لكن فيرجسون نسي أن الشكل الثماني في كنيسة القيامة جاء من الداخل وأن الشكل الثماني في قبة الصخرة ظهر من الخارج أي في الواجهات الخارجية، ولم نتعرف حتى اليوم على بناء هيرودي بمثل هذا الشكل، ولا يمكن أن يكون جوستنيان هو

الذي بنى الصخرة لأن جوستنيان بنى كنيسة (نيا) التي وجدت خارج حدود منطقة المسجد الأقصى .

دي فوجيه وعدد غير قليل من الباحثين، قالوا : إن الكنيسة موجودة تحت المسجد الأقصى وعندما أُعد كتاب التسوية الشرقية، قالوا لي للدكتور إبراهيم الفني، لا تتعب توجد كنيسة هناك ونخشى أن تحتاج إلى مداخلة حول هذا النمط . عدد من الباحثين أيد فيرجسون، ولهذا عندما نقرأ هذه التقارير، نجد ذلك التحليل لا يستند إلى أية أدلة، غير أن هذا النمط نمط بيزنطي، ولهذا عندما نحلل عناصر المتغيرات التي أجراها الصليبيون على الصخرة نستطيع أن نتعرف على أهمية هذا المبنى بواقع أنهم حولوا مبنى الصخرة إلى مبنى كنيسة في فترة العصر الصليبي .

كل هذه المعطيات ظهرت عندما تم تغيير واجهات الصخرة من فسيفساء إلى نمط القاشاني ، لهذا وجدنا بعض الزوايا في قبة الصخرة قد تغير واقعها عما كان عليه في عصر عبد الملك بن مروان الذي بنى الصخرة عام 72 هجرية .

كما ذكر جوزفيس أن كلا من المزدوجة أو الممر المزدوج يقعان ضمن مباني الهيكل الذي بناه هيرودس، ولهذا قمنا بدراسة هذه المنطقة بعناية كي نتعرف على طرح (جوزفيس) حول مخطط الهيكل . فوجدنا أن القياسات والعرض الذي ذكره لا يتطابق مع منطقة المسجد الأقصى .

وذكر وليم أنه أرخ هذه البقايا بعصر سليمان . إذ اعتمد على ما ذكره مجير الدين من أن كلاً من البوابة والممر يعودان إلى عصر سليمان . وجوزفيس ذكر انهما يعودان إلى هيرودس . والحفريات أكدت أنهما يعودان لفترة العصر الروماني . ولكن هناك مداخلة قدمها (جورج وليم) سنة 1849م أرخ لهذه البقايا بفترة العصر الروماني المتأخر. هذا التأريخ غير دقيق فهما يعودان لفترة العصر الأموي .

إن الأقواس المقببة التي أقيمت كي تواكب مرحلة التطور قد تمت بين موقع البوابة المزدوجة والممر وموقع المصلى المرواني . وهذا الطرح يعيدنا إلى دراسة تامة وشاملة عما جرى في تلك المنطقة في فترة طيطس . وفي فترة هادريان ، ولكن ليس صحيحا من أن هذه المرافق تعود لفترة القرن السادس ميلاد السادس ميلادي أي لنهاية العصر البيزنطي ، وما يمكن تحديده في

تلك الفترة كما ذكرنا هو كنيسة (نيا) التي تم الكشف عنها خارج باب المغاربة ، إذ بنيت هذه الكنيسة هناك . مؤرخ آخر يدعى (بوركوبس) ذكر أن جوستنيان بنى كنيسة تحت المسجد الأقصى . وهذا المقترح أيده عدد من أولئك الذين منحتهم مراكز الدراسات التمويل للبحث في منطقة المسجد الأقصى ، وهؤلاء هم (ريتشاردسون) ، (كاتروود)، (وربنسون) و (فيرجسون) في عام 1847م ، ووليم ، وعدد من الرحالة وقد تمكن الأخير من الدخول الى هذا الممر وفحص مقاطعة وتقاطعه عام 1842م .

ولهذا ، كان وليم أول من فحص ورسم وقدم مقاطع إلى هذا الممر والبوابة المزدوجة ، وقد أرخها بفترة العصر الروماني المتأخر . لكن الباحثين اليهود وبسرعة فائقة ، قالوا : إن وليم يقصد القرن السادس ميلادي بمعنى العصر الروماني المتأخر ، والمعروف أن العصر الروماني المتأخر يعود لفترة 324م .

مع قراءة في الكتاب الذي أصدره باركلي تحت عنوان (مدينة الملك العظيم) ، وجدنا ان باركلي قد قدم تفاصيل كثيرة عن هذا الممر والبوابة ، وكان ذلك في عام 1858م . وكي يتحف باركلي ممولي حملته ، ذكر أنه في العصر الي زار فيه القدس ، وعمل بها كان الناس يسمون البوابة المزدوجة (بوابة خلده) ، وهي البوابة التي تظهر عبر الجدار الجنوبي الذي كان يغلق (الهيكل) ، وهي مذكورة في المشناة ، وهذا ما ذكره باركلي عندما فحص الجهة الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية ، وعندما وجد بوابة في السور الغربي سموها بوابة باركلي . وذكرت المشناة هذه المعلومة في الصفحة (488-509) وحسب ما ذكر باركلي ان هذه البوابة تحمل ضمن إطارها المعماري والهندسي النمط اليهودي ، ولكن المخرج من البوابة هو عمل إضافي تم في العصر الروماني ، هذا ما ذكره باركلي عام 1858م .

طرح باركلي المعلومة التي ذكرها جوزفيس عن هذه البوابة بوجود ساحة فراغية . وقد كان هناك نمط قبة قائمة في جانب الممر ، وأرخ باركلي ما نصت عليه المشناة في الصفحة (511) ، حيث ذكر بأنه يوجد مدخل وباب في الجانب الشرقي من الممر . ويستمر باركلي في شرحه حيث ذكر ان هذا الممر والبوابة كانا ضمن الواقع الذي تم في فترة بناء السور الغربي . وقد سأل باركلي حراس المسجد الأقصى ، هل يعرفون أين توجد تلك الأضرحة التي كانت قائمة بالقرب من موقع البوابة والممر ؟ .

ذكر باركلي ان عدداً كبيراً من الحجارة الكبيرة تم تحريكها ونقلها من مقدمة السور الغربي، ومن ثم بنيت مرة ثانية ، وبهذا يكون باركلي قد خالف وقائع المشناة وقراءة جوزفيس .

ويختم باركلي نظريته بقوله : بسبب عدم وجود طبقة صخرية في هذا الجانب ، فإنه يمكن أن تملأ المنطقة الفراغية بالتراب كي تحمل مقطعا صخريا يشكل جسراً ، وهذا الجسر سموه قوس ولسون الذي وجد في السور الغربي من المسجد الأقصى . وحتى نتمكن من تحديد النقاط التي قدمها باركلي باعتبار ان البوابة المزدوجة كانت تدعى بوابة خلدة حتى الوقت الذي زار فيه القدس ، ليعتبر عملاً غير صحيح وغير دقيق ، لأن هذه البوابة مذكورة فقط ضمن مرجعية المشناة ومرجعية جوزفيس في مجلده تاريخ اليهود .

أما المصطلح الهندسي الذي قدمه حول وجود نمط يهودي في هذه البوابة فقد حفرها (الن مازار) ولم يجد في ذلك الحدث الذي كان يبحث عنه من خلال ما ذكره باركلي أو غيره . مع ان كلاً من كوندير وورن ودي فوجيه وشيك وولسون قد فحصوا جميعا كلا من البوابة والممر فان أحداً منهم لم يتطرق للنظرية التي طرحها باركلي . مع أنهم ذكروا أن هذا الممر كان لنقل الدم وفضلات الذبائح الى خارج منطقة الهيكل الذي لازلنا نجهل مكانه .

لهذا ، نحن نحاول ان نعطي الحقيقة معانيها ، ولا نبحث إلا عنها . وعندما قرأنا ما قدمه جبسون حول ماذا يوجد تحت المسجد الأقصى ؟ وجدنا أنه قدم تفاصيل كثيرة عما قرأه من تقارير ، ولكنه أكد وقائع المشناة وجوزفيس وغيرهما . كما قدمنا ما ذكره باركلي عن كل من البوابة والممر وسنحاول ان نتعرف عما ذكره برويتي الذي قدم تفاصيل اكثر في هذا الموضوع مما قدمه باركلي .

تحدث بيروتي عن هذه البقايا عام 1864م ، ومن خلال تقريره الذي تابعناه بدقة حتى نتعرف على ما ذكره ، هل تأثر فيما قدمه باركلي أم لا ؟ فوجدنا أنه ذكر الأقواس التي توجد تحت المسجد الأقصى ، إذ ذكر أنها كانت تتألف من ممرين يظهران في الأسفل عبر تلك الدعمات التي تحمل مبنى المسجد . الممر الأول يظهر في الجهة الشمالية باتجاه الجهة الجنوبية وفي نهاية الجهة الجنوبية ، نجد تغييراً قد تم في الطبقات الأرضية . وعند المدخل يوجد تغيّر آخر بواسطة جدار قسام أقيم في العصر الأموي . وفي النقطة البعيدة يوجد قوس محمول على دعمات مربعة . والأقواس ليست تماما دائرية ، وكما يبدو ، فإنها مسطحة ومنتظمة

الشكل . وهي مصنوعة من حجارة مصقولة ، ويدل على أنها بنيت بطريقة خشنة . ومن خلال نقشها يوجد لها طرف حاد . وهي ليست ذات حجم كبير ، ومن خلال نمطها تحتوي على عناصر بناء روماني ، فإن في الأرضية حجارة كبيرة يتوسطها حجارة ذات نمط غير كبير وفوقها يوجد حجارة (جبش) الحجارة تظهر وكأنها مربعة الشكل ومنقوشة بشكل ناعم . سطح الجدار كما يبدو مكوّن من حجارة ناعمة ، وهو من أعلاه إلى أسفله يتميز بنمط موّحد ، ولا يوجد به أية ترميمات أو إضافات ، وقد أرخَّه بيروتي بفترة العصر الروماني .

الواجهة الغربية تختلف بعض الشيء ، وخاصة من جهتها العليا ، وهذا الاختلاف يخص المواد التي استخدمت في البناء . فالحجارة الكبيرة المستخدمة بالبناء عرفت في فترة العصر الهيرودي ، في بعض المواقع توجد بقايا من هذا البناء . ويذكر بيروتي أنه بعد ان فحص جزءاً من تلك النقاط والبقايا وجد انها في بعض المواقع تظهر بمستوى حتى الأرضية ، والباقي منها استخدم في الأساسيات بافتراض أن هذه الواجهة قد دمرت ، وقد أعيد بناؤها مرة ثانية وهي كما تظهر ، فان شكل الواجهة غير منتظم ، وان مداميك البناء أيضا غير منتظمة .

لهذا ، كان من الواضح تماما أن يتوصل بيروتي ان نتيجة تقول : إن البناء الحالي لا يعود لعصر هيرودوس ، ولا عصر سليمان ، ولكن ينسبه الى الإمبراطور جوستنيان ، إذ وجد في نهاية الجزء الجنوبي الأقواس والدعمات تعود لذات العصر . فالخط الذي يقسم بينهما يظهر في القوس الذي يمكن ان يكون علامة تدل على وجود عامودين وعامود نصفي . وهذه الأعمدة تتصل مع الدعمة الأخيرة التي تظهر في الجهة الشمالية والدعمة الأخرى موجودة في الجهة الجنوبية . لهذا ، فإن الأقواس القبابية يمكن تقسيمها إلى أربعة أنماط ، وتم تقسيمها بواسطة أقواس أخرى امتدت من الدعمة المركزية . ومع ذلك يظهر أحد الأضرحة في الواجهة الجنوبية .

وحتى نتعامل مع هذا الشرح يجدر بنا أولا أن نذكر ان تلك البقايا يرجع تأريخها إلى العصر الروماني ، والنمط الآخر يعود للعصر الأموي ، لان المواصفات التي تميزت بتطابقها مع المواصفات التي استخدمها الأمويون في موقع القصور والأبنية الأخرى التي أقاموها جنوب منطقة المسجد الأقصى .

هذه الأبواب تؤدي إلى الجهة الخارجية ، الباب الأول كان قائماً بالجهة الجنوبية ومدخله في الجهة الشرقية . لكن المحللين اليهود يطرحون بان البوابة المزدوجة هي بوابة خلدة . وبوجود

عتبة من الرخام على هذه البوابة يعني أنها بوابة الهيكل فمثل هذا الادعاء يجرنا دوما إلى الدخول في صراع على الملكية الثقافية . فإسرائيل تطرح دائما تسمية لكل موقع موجود في منطقة امسجد الأقصى وتربطها بالهيكل ، لهذا ، لا يستطيع أي كاتب في نظرهم ان يتجاوز هذه التسميات لأنه بتجاوزها يتهم باللاسامية ، لذا بهذه العينة الرخامية التي وجدت في مدخل الباب (البوابة) المزدوج عدت جزءاً من الجدار ، وهذا يدل على ان الأمويين هم الذين بنوا هذه البوابة أما الباب الثاني الذي كان مدخلا للغرب ، وجدت دعمتان من الرخام كما وجد عليهما عامودان . كل من السور الشرقي والغربي في تلك النقطة السفلى لهما اتصال فيما ذكرنا سابقا ، وقد تمّ ذلك من خلال التخطيط الهندسي . ولكن السور الجنوبي الذي يقسم البابين هو الذي حدد زوايا الجهات الأربع في ساحات المسجد الأقصى وساحة قبة الصخرة .

اتفق بيروتي مع دي فوجيه بخصوص تأريخ الممر والبوابة المزدوجة بنسبهما بالعصر الهيرودي . والحجة التي طرحها كل من بيروتي ودي فوجيه ، اعتمدت على الوقائع والبقايا التي وجدت في اسفل الممر والبوابة المزدوجة وتمثلت بالجدار الذي يغلق الجهة الجنوبية وبواسطة هذا الجدار تم تشكيل المداخل والأبواب التي وجدت في منطقة المسجد . هذه البقايا قدمت دليلاً على أن جوستنيان لم يبن ذلك السور الذي قال عنه دي فوجيه : إنه كان جزءاً من كنيسة (نيا) التي تم العثور عليها خارج الجهة الجنوبية . قدرّ دي فوجيه وبيروتي ان الترميمات التي قام بها جوستنيان في تلك المنطقة هي التي أغلقت البوابات الاصلية للهيكل ، لكن الحفريات الجديدة التي أجراها كل من (مازار بن دوف) و (آفى جايد) في موقع كنيسة (نيا) لم تقدم أي دليل يدعم ما حلم به دي فوجيه وبيروتي اللذان تحدثا عن هذه المعطيات عام (1860م) ، ومع أن مازار ، وبن دوف ، وآفى جايد حفروا في تلك المنطقة ما بين عامي (1968-1978 م) فان هذا الحفر لم يكشف عن أية صلة بين ترميمات جوستنيان وإغلاق ما يسمى بوابات الهيكل ، وطرح آخر قدمه بيروتي أشار فيه الى ان البوابة والممر يعودان إلى عصر سليمان ، وهذا يعني ان هذه البوابة كانت مدخلاً للهيكل من ناحيته الجنوبية توجد المخططون .

اعتقد كل من دي فوجيه وبيروتي أن موقع بنات فرعون كان جزءاً من هذه البقايا التي تعود لفترة عصر هيرودس . فالترميم والإصلاحات التي تمت في منحدرات وادي القدرون والضفة

الأخرى للوادي لم تكشف عما زعم به دي فوجيه وبيروتي بان موقع بنات يعقوب كان جزءاً من بقايا الهيكل أدنى صلة بالهيكل ، لهذا اعتبرت اسرائيل منطقة جنوب الأقصى بمثابة الملف السري للهيكل ، ولهذا السبب عملت في المنطقة من جهاتها الجنوبية والغربية والشرقية حفرا وتنقيباً ، وما زالت الحفريات مستمرة ليومنا هذا (أيلول / 2000) بإشراف روني رايخ .

وهكذا وجدنا إجابة بيروتي ودي فوجيه حول البوابة المزدوجة والممر جاءت بمثابة افتراض أو استنتاج بربط تاريخهما بفترة الهيكل وعصره ، وان الهيكل الرومان قد دمروا تلك البقايا عام (70م) عندما دمر طيطس القدس . من خلال حفر البوابة ، تعرفنا على الأسباب التي طرحها هؤلاء العلماء قبل قرن ونصف مضى . حيث كان هؤلاء العلماء متأخرين بتلك المعلومات التي قدمها جوزفيس والمشناة . ولو لاحظنا المرجعية قبل قرن مضى ، لوجدنا ان جوزفيس قد شكل 80% من مصدر المعلومات حول القدس والمواقع الأخرى في فلسطين . ولكن بعد ان فحص علماء الآثار معلومات علماء آثار يهود ، ثبت لديهم أن معلومات جوزفيس غير صحيحة . ومنها السور الثالث لم يكن في الجهة الشمالية كما ذكر جوزفيس . إذن وأين الهيدروم وأين المدرج وأين الرسومات التي طرحها للهيكل والتي اعترف بأنه قام برسمها وقدمها حسب المعلومات التي قرأها في المشناة .

لهذا ، وجدنا أنه من الواجب علينا ان نقدم مداخلتنا ليس فقط مع جوزفيس وتلاميذه ، إنما مع التقارير والأبحاث التي قدمها علماء الآثار الإسرائيليون الذين قاموا بإجراء حفرياتهم في القدس ابتداء من عام 1968 ولغاية عام (2000) ، من خلال هذه التقارير لم نجد أنهم قد توصلوا أو تعرفوا أين كان هذا الهيكل إلا فرضيا ، لهذا ما زال العلماء الإسرائيليون يبحثون عن هذا المبنى ، والذي حسب الوصف ليس بمبنى صغير ، بل انه مبنى كبير ، وكما رسموه ، فأننا ما زلنا نتحدث عن هذه الفرضيات حديثاً غيبياً . ولكن وجدنا انه من الأفضل ان نقرأ بعناية ما قدمه بيروتي ومن ثم نتداخل معه . بعمله هذا يكون قد قدم لنا معلومة عن تلك الخفايا الموجودة تحت طبقات المسجد الأقصى . وان كان قد اخطأ بتأريخها ، فهذا رأي آخر يلزمنا ان نتداخل معه أيضا بعد ان نتفحص معلوماته ، ولما كان منحازا في هذه المعلومات ، قمنا الرسومات التي قدمها ، فوجدنا انها كانت تخالف المعلومات التي طرحها .

ذكر بيروتي أنه اكتشف بالقرب من البوابة الشمالية التي تظهر في الجهة الغربية غرفة مظلمة ، السور الذي بناه المسلمون فوق هذه الغرفة كان لإغلاقها وفي نفس الوقت الذي بنى به

المسلمون هذا السور ، أغلقوا أيضا البوابة التي كانت تؤدي الى الممر الأرضي الذي يقع نحو الغرب ، ومن ثم يخرج من منطقة المسجد الأقصى الى خارج حدود منطقته التي تقع جنوب مبنى المحكمة الموجود في منطقة المسجد الأقصى ، ولهذا ، من المحتمل أنه قد تم إغلاق نصف هذا المدخل ، الذي يقع بالقرب من (حائط المبكى) كما يسميه اليهود أو بالقرب من (بوابة باركلي) ، إذ من الممكن ان تكون هذه البوابة هي بوابة أخرى في تلك الجهة ، لهذا ذكر بيروتي أن الممر يرتبط مع هذه البوابة وقد تم إغلاقه بواسطة الردم الذي كان موجوداً في تلك المنطقة تواجدت حالة مماثلة في السور الشرقي ، وهو ألان مغلق بواسطة ركام ردم من الحجارة وضع في الجهة الغربية ، الذي يبدو أن هناك باباً في الجهة الشرقية ومدخلاً للممر يؤدي الى المنطقة المقببة التي تشكل الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى .

في الجدار الغربي وجد ممر ، وهذا الممر يؤدي الى الدرج الذي بدوره كان يقع أسفل صهريج وجد في خط النفق ، ذكر بيروتي أنه وجد قوساً صغيراً يرتفع حوالي أربعة أقدام عن الأرضية ، وذكر أيضا أن الممر يؤدي إلى قبر الملك داود ، كذلك وجد فراغاً في السور الشرقي ، وهذا الفراغ ظهر فوق الصهريج الذي تم ذكره ، الذي من الممكن أنه كان بوابة . ويدون شك كانت البوابة تتصل مع خط الممر ، كذلك مع المنطقة المقببة التي تظهر في الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد األقصى ، عندما فحص بيروتي هذا الخط وجده يقع على خط مستقيم ولم يخرج عن هذا الخط إلاّ عند موقع المصلى المرواني أي التسوية الشرقية للمسجد الأقصى .

مقابل هذا الباب يوجد باب آخر في السور الغربي ، يؤدي إلى القوس المقبب الموجود تحت اسفل مسجد أبو بكر الصديق الذي استخدمه الصليبيون كي يكون نقطة مراقبة عسكرية .

علماء البحث ذكروا أن اليهود قد اختبئوا بهذا الممر عندما هاجم طيطس المدينة ودمرها ورأي آخر طرحه هنسي من أنهم وضعوا في هذا الممر كلاجئين لفترة ما .

الشرح الآخر ، كان من (دي فوجيه) الذي كتب عن هذه المنطقة عام 1864م . حيث قدم تحليلا يعتبر تشخيصاً لتفاصيل هندسية . فذكر أن الأعمدة الموجودة في وسط خط البوابة كانت علامة لما سمي بارتباط بين الممر والبوابة . ولانه تم إغلاقها بقصارة من الجير الأبيض ، لم يتمكن من تحليل عناصرها الهندسية لصعوبة ذلك . على أي حال أمكن ان نفهم من تلك الرسومات التي قدمها دي فوجيه بأنه كان مهندسا بارعا في علم الهندسة . فمن رسوماته

وجدنا انه لم يتحدث عن احتكار هذه البقايا لفترة هيرودس ، وبموجب رسوماته وجدنا أنه حدد ارتفاع العامود عن الأرض ، وقدم قياسات عن قطر هذه الأعمدة ، كما قدم وقائع عن تلك الجلسات التي كان يوضع العامود عليها .

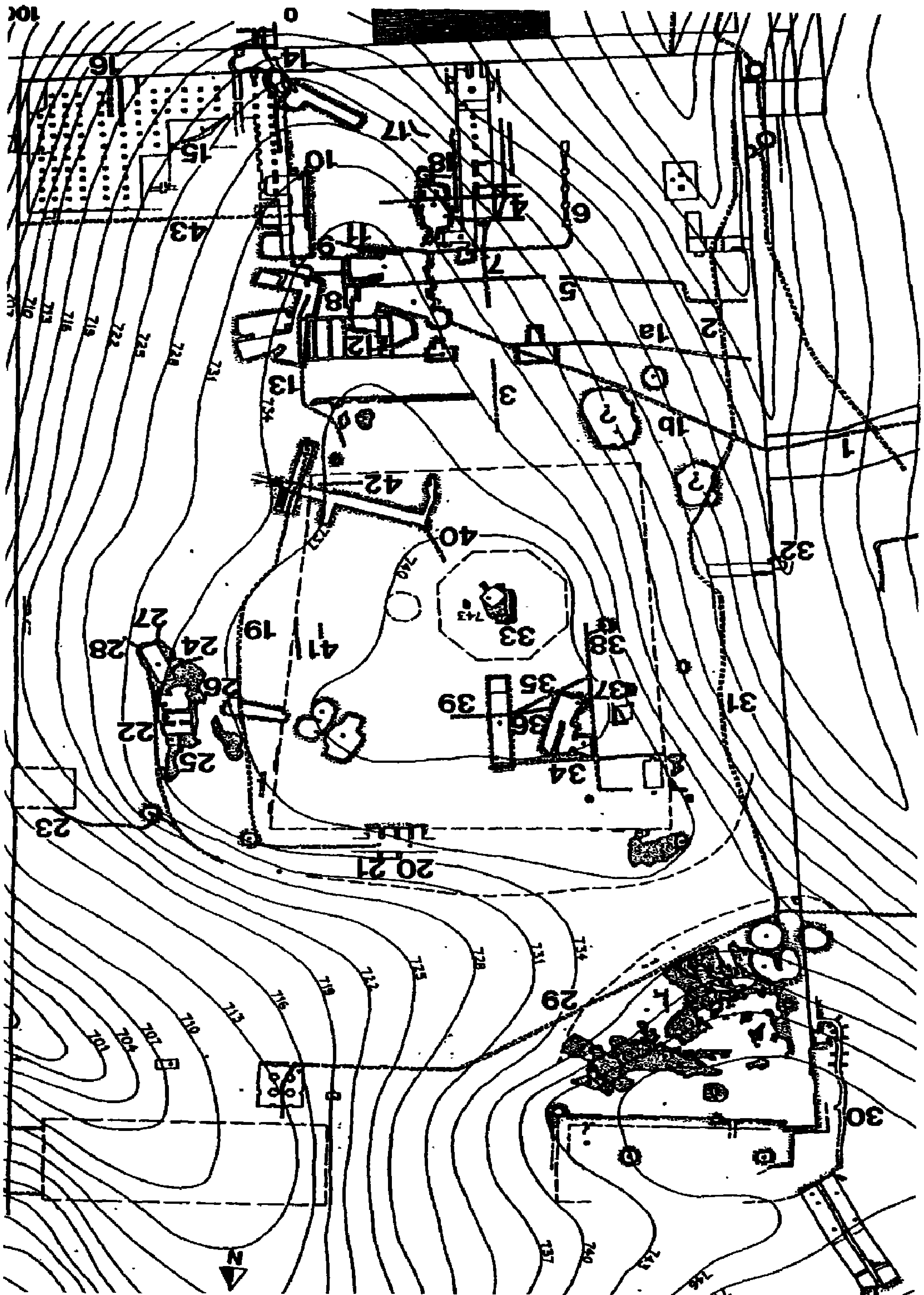
وقال : إن قطرها كان (أربعة) أقدام . العامود النصفي كان يصل إلى الدعمة الموجودة في الجهة الشمالية ، لأنه كان أعلى من ذلك العامود الموجود في المركز بارتفاع 1.2م . هذا التحليل كان ذا قيمة ، لأنه قدم مداخلة حول وجود تلك البقايا في الساحة . تاج هذا العامود يشبه ذلك العامود المركزي ، ولكن العامود الموجود في الوسط ، يصل في امتداده الى الدعمة التي كانت أعلى من العامود المركزي ، نتج عن ذلك ميل في الطبقات الأرضية الخاصة بالممر . الجزء العلوي من هذا الصهريج ، أخفى العامود الموجود في الجهة الشمالية الذي كان نمطه غير مخالف لتلك الأعمدة التي كانت موجودة ، وظاهرة في الرسومات التي قدمها دي فوجيه .

القبة التي ظهرت فوق البوابة والأعمدة أرخهما دي فوجيه إلى فترة العصر البيزنطي وهذا برز من خلال الرسومات التي قدمها لهذه البوابة . مع العلم أنه في أثناء اعمال الاختبار الذي تم في الموقع توصلوا إلى أن تأريخ هذه البقايا إنما يعود إلى فترة العصر الروماني المتأخر .

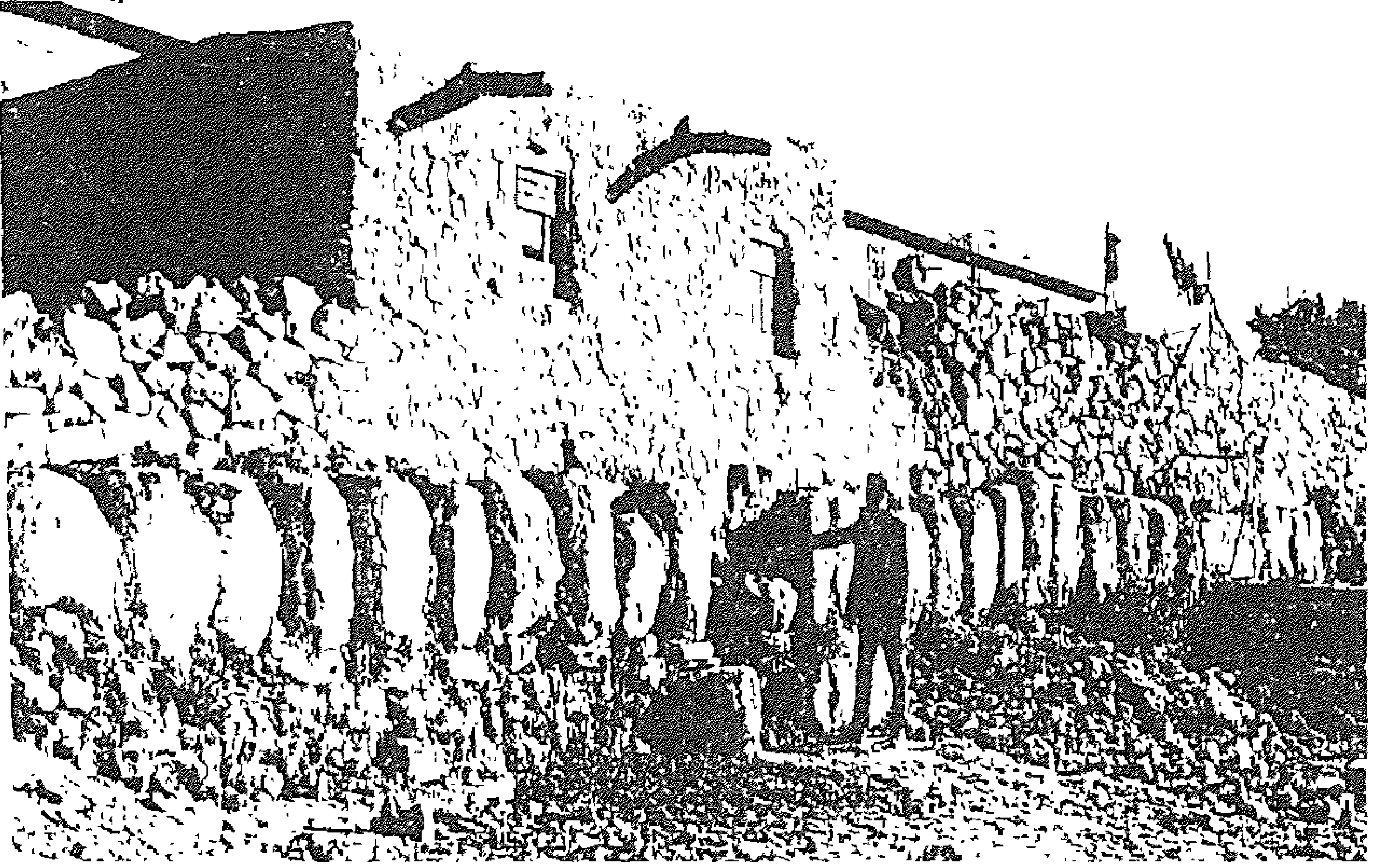
دي فوجيه قدم فرضيات هندسية حول تأريخه لهذه البقايا في العصر البيزنطي . علماء الآثار ذكروا : إن البوابة التي توجد في السور الجنوبي للمسجد الأقصى كانت نتاجا متأخراً وهي ذي نمطين من البناء ، وقد تم هذا في فترات متقاربة .

هذا ما دعم وجود بابين ، كل باب ظهر أمام مبنى من هذه الأبنية التي ذكرها دي فوجيه ، أما فيما يتعلق بوجود الدعمات والأعمدة التي ظهرت بالبوابة ، فقد شكلت قبابا وليست قبة واحدة ، وكل قبة واحدة تمثل المبنى الذي أقيم من أجلها ، وهذه ظهرت بتلك القباب والبراويز الموجودة في هذه البوابات وتلك الدعمات والأعمدة والقبب ذلك التداخل الذي يقدم دعما عن وجود مبنى أول ومبنى ثانٍ ، وهما يعودان بالأغلب إلى فترات العصر البيزنطي والإسلامي . المؤرخ العباسي المقدسي ، ذكر أنه وجد سبع بوابات في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى . والمقدسي عندما ذكر ذلك كأنه ذكر القدس في العصر البيزنطي .

أما المبنى الثاني ، فانه يعود للعصر الأموي الذي أدخل عليه عناصر معمارية تتلاءم مع بعضها مثلما تتلاءم مع بناء المسجد الأقصى والقصور الأموية ومع دار الحكومة والبوابات التي أقامها الأمويون . هكذا فإن الهزة الأرضية التي ضربت القدس عام747م ، قد دمرت الجزء الأكبر من المسجد الأقصى ، والترميمات العباسية أكملت ما قام به الأمويون .



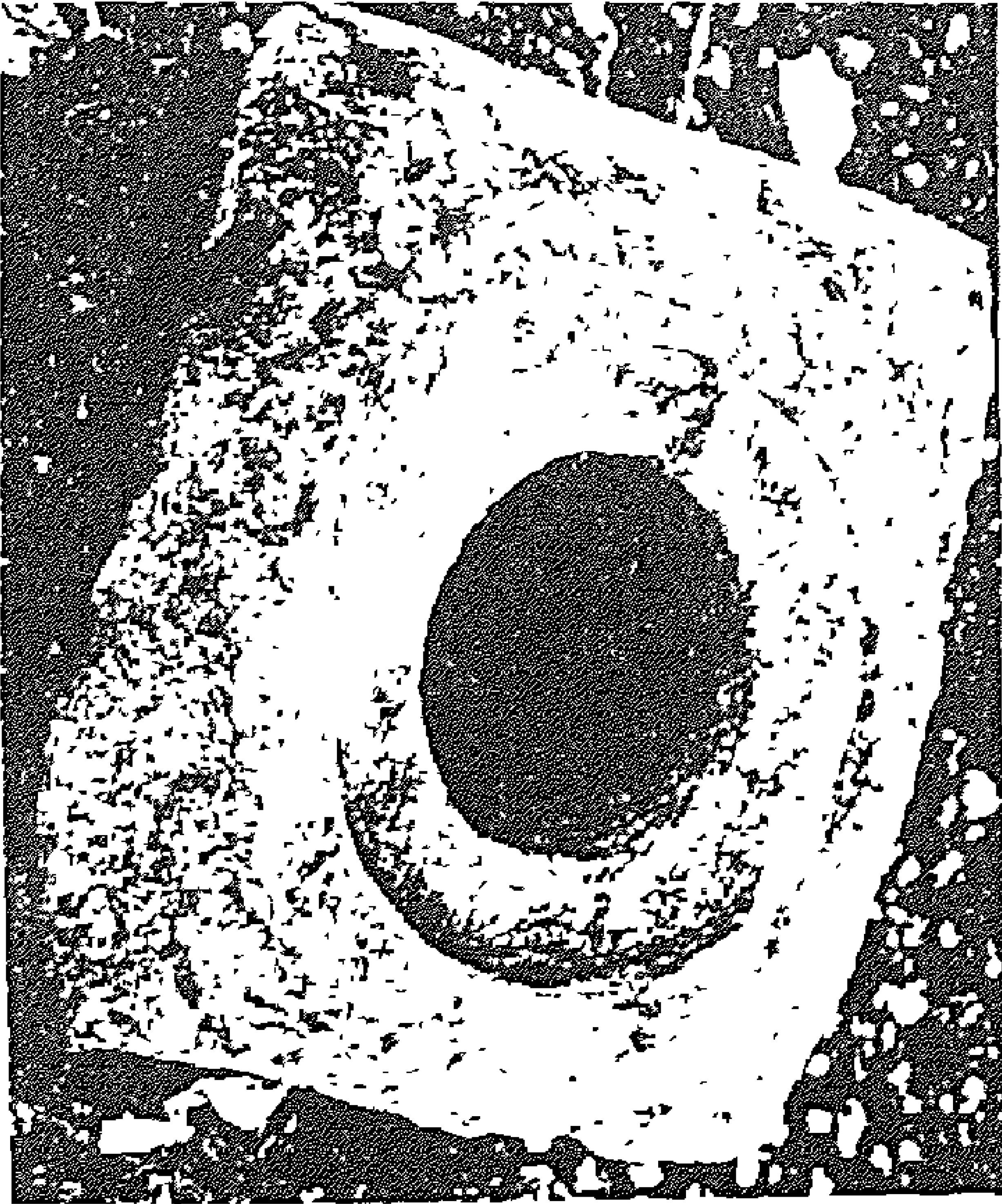
خارطة تبين الاقنية والانفاق الموجودة في منطقة المسجد الاقصى والمناطق المحيطة بالقدس



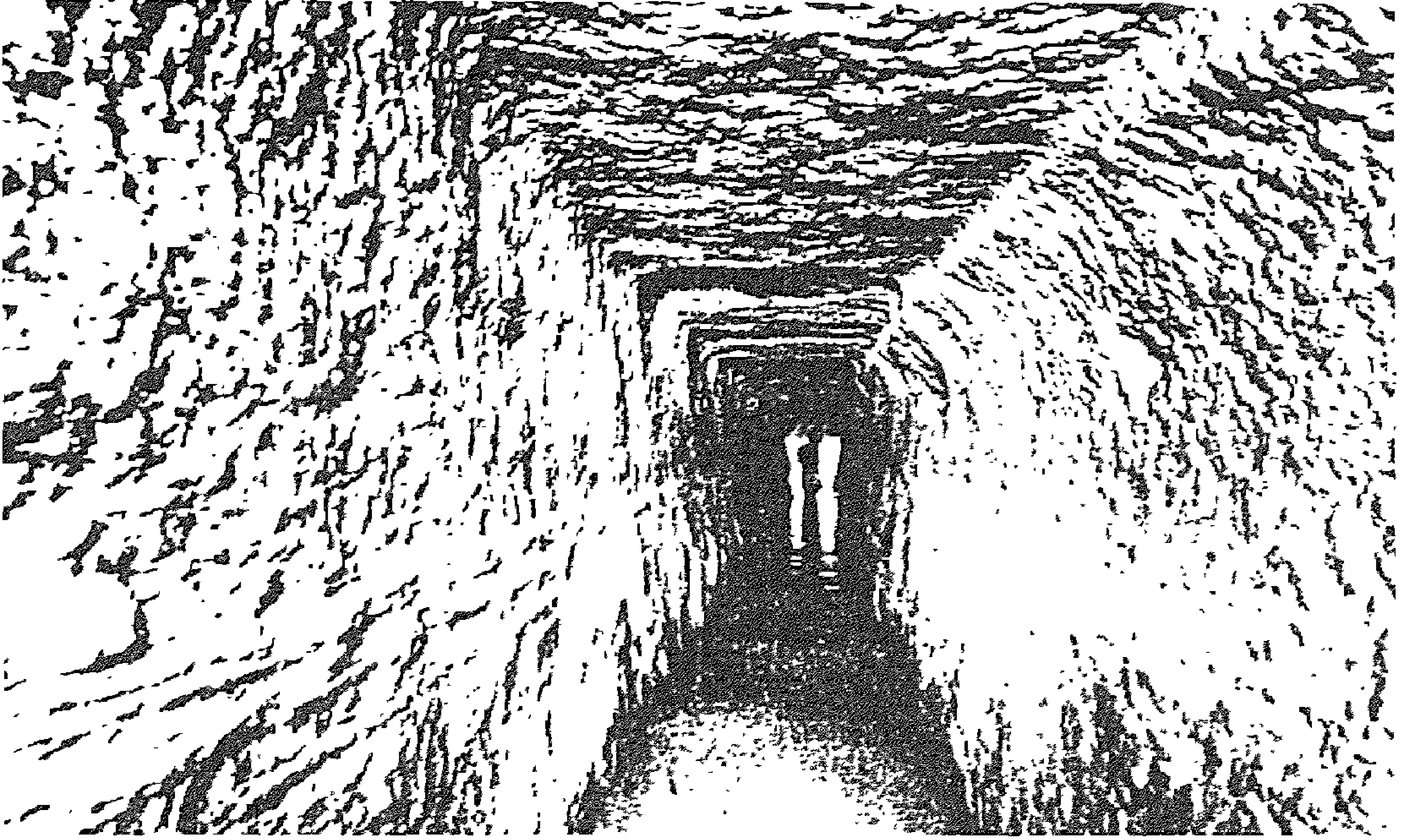
القناة العليا الهروديه التي كانت تنتقل الماء من وادي العروب باتجاه القدس هذه القناة تظهر في شارع بيت لحم القدس بالقرب من موقع قبه راحيل



تنظر الماء التي كانت معروفه في وادي باير . حيث يظهر نمط القوس البرميلي والذي هو اسلامي النمط



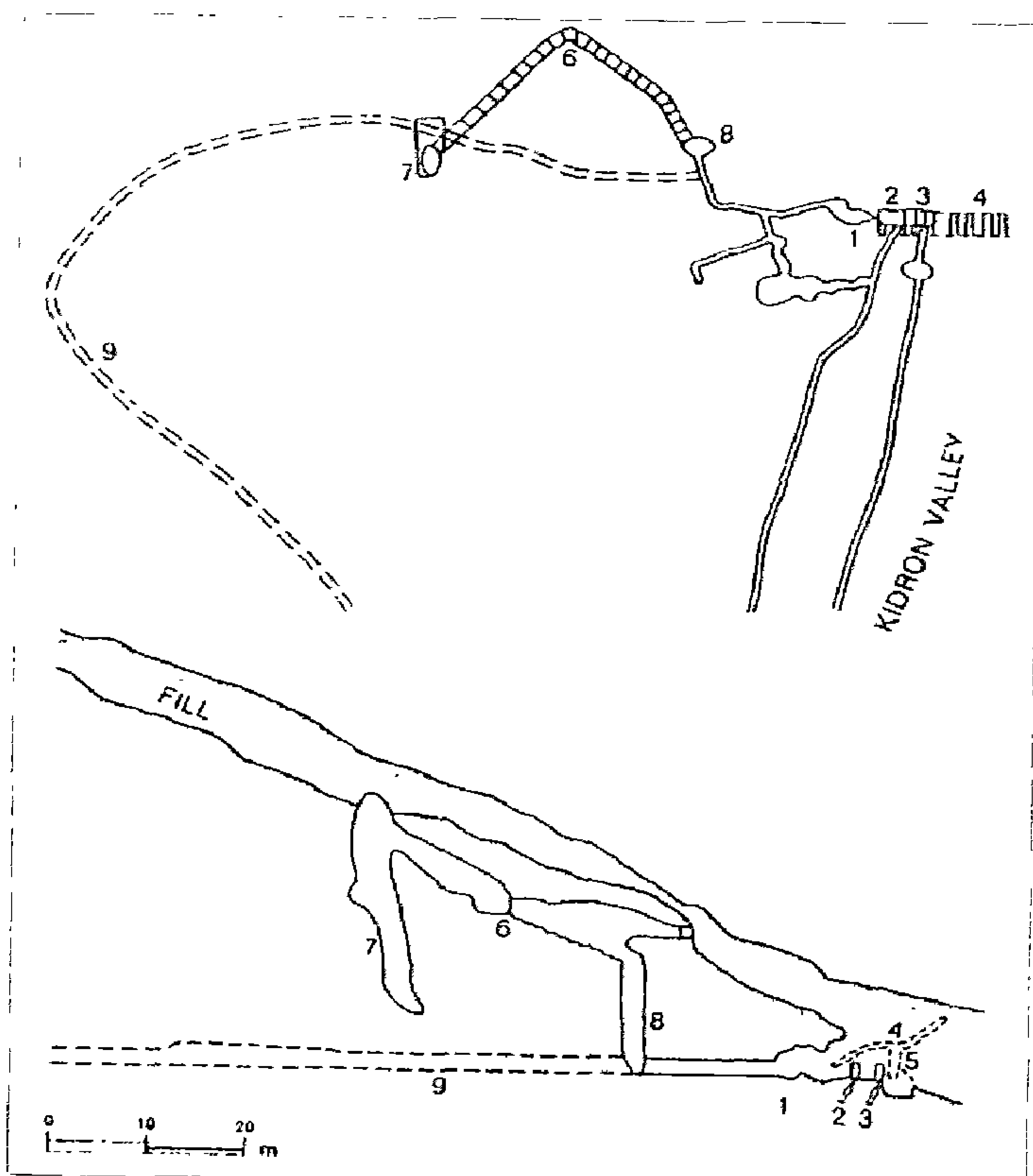
العلامات التي وجدت عبر خط نقل المياه الى القدس . هذه العلامات تم حفرها في الصخر الجيري



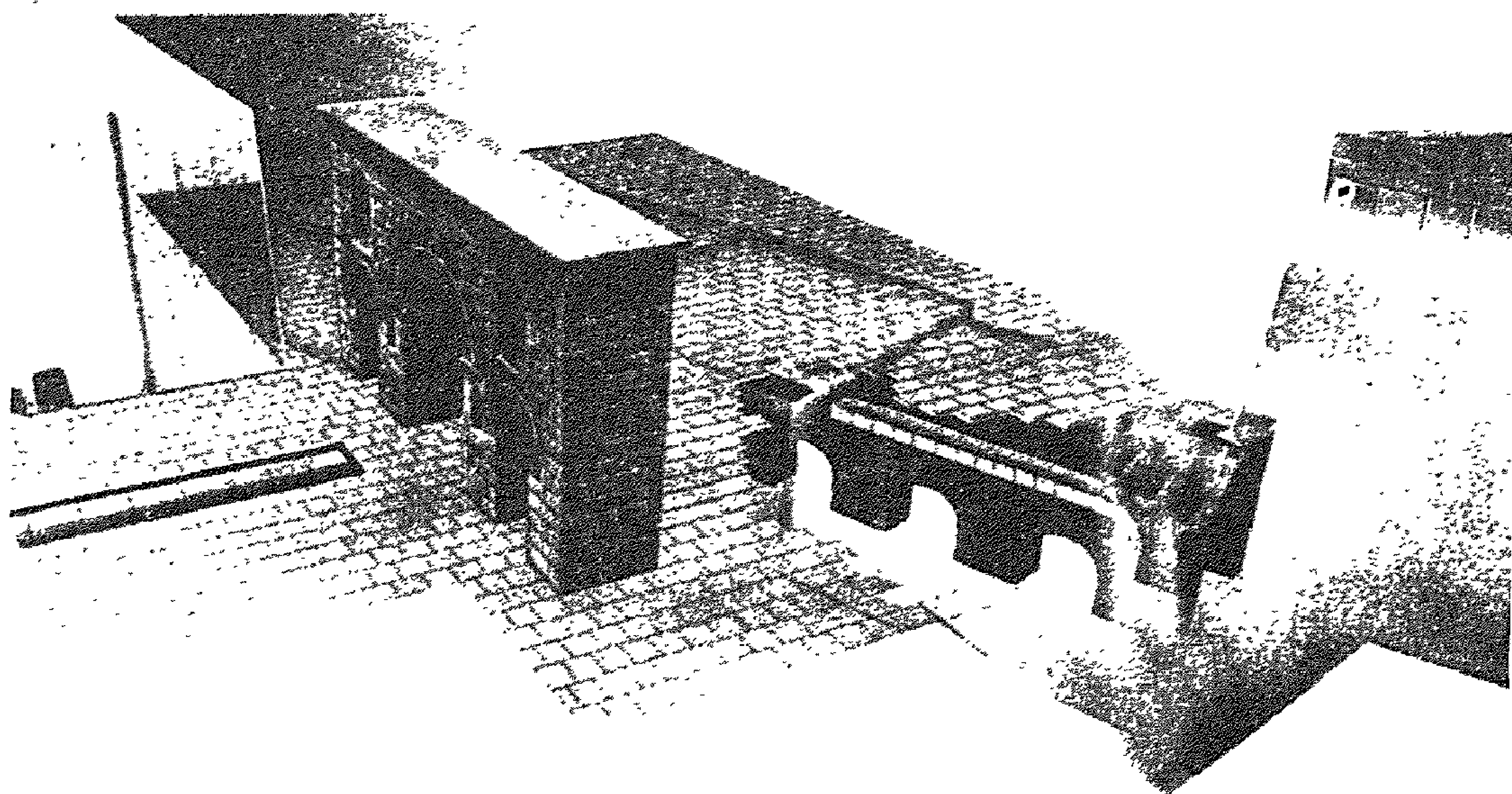
نفق حزقيال الذي يعود لفترة القرن السادس قبل الميلاد



الأقنية المنخفضة والذي وجدت
في الحفريات الاثرية وقد كانت
نمطا من أنماط الماء في القدس



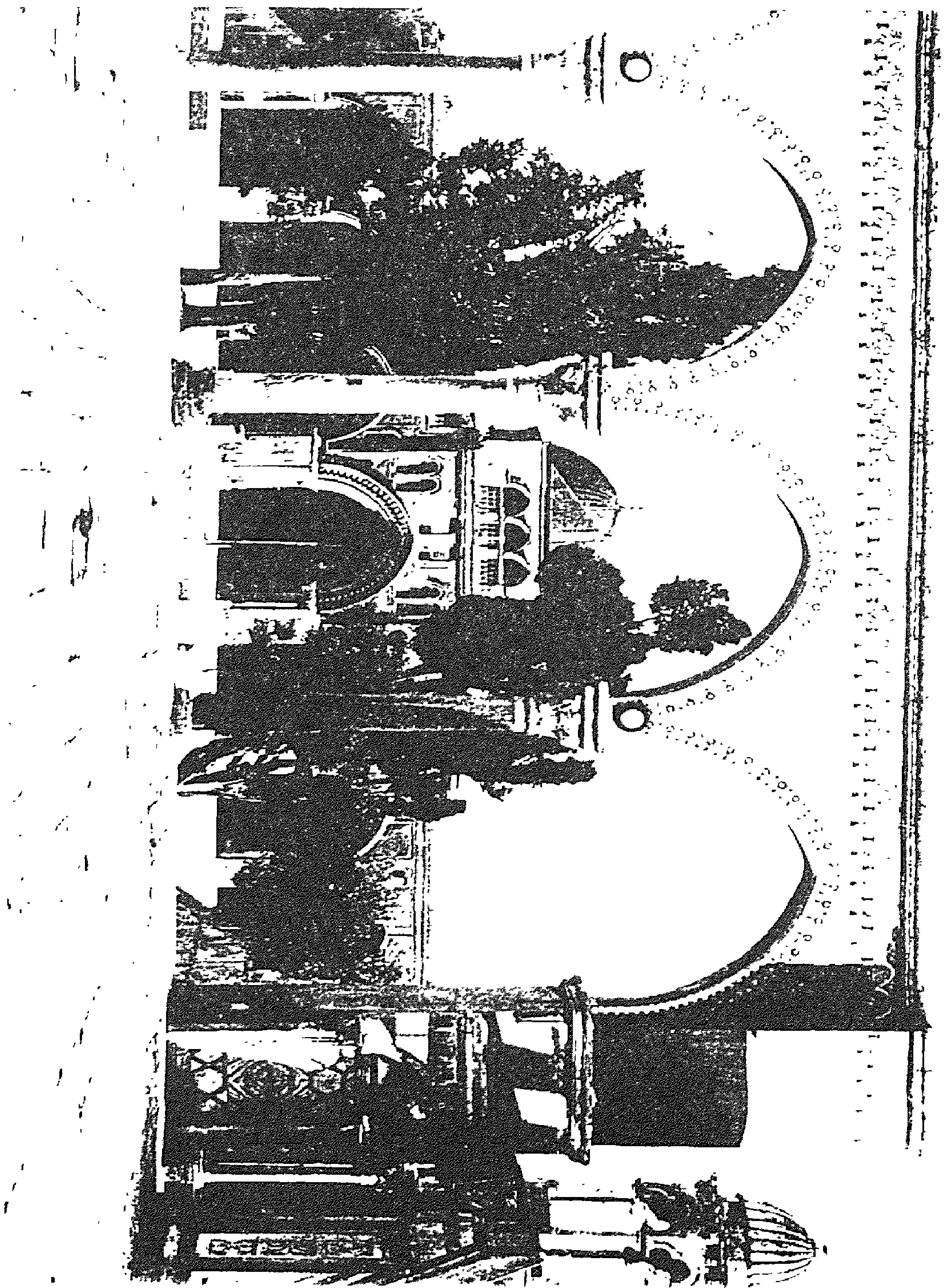
الانباط بين عين سلوان وصهريج ثم عبر هذه المقاطع . 1) عـين سـلـوان . 3-2) أسوار . 4) درج يؤدي الى نبع الماء . 5) كهف طبيعي . 6) النفق الكنعـــاني . 7) صهريج علوي . 8) صهريج منخفض . 9) نفق حزقيال



تصميم الى قناطر الماء في العصر اليواني والتي عثر عليها في الجهة الشمالية من القدس بالقرب من موقع المدرسة العمرية



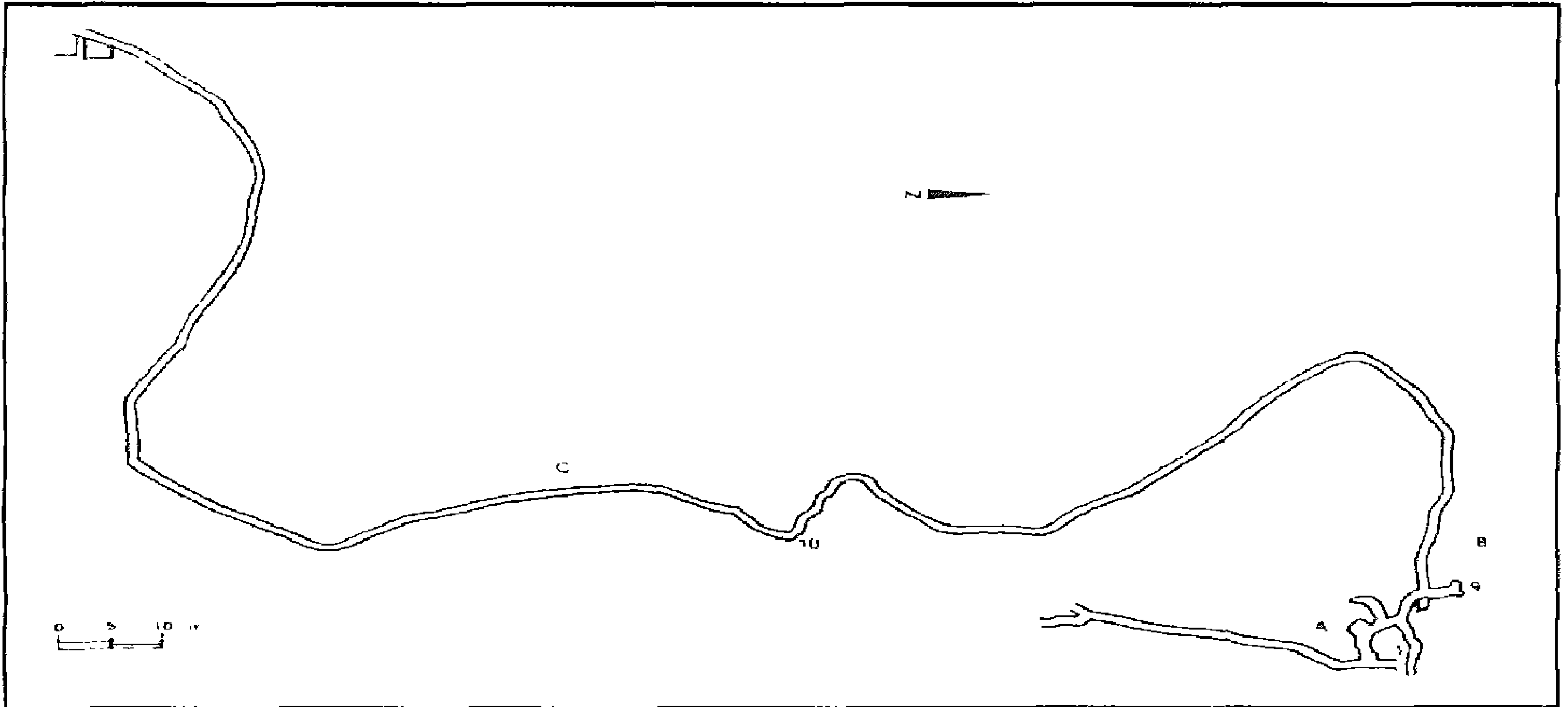
الحفريات التي تمت في موقع القصور الأموية حيث تم تغطيتها وبناء مظله فوقها



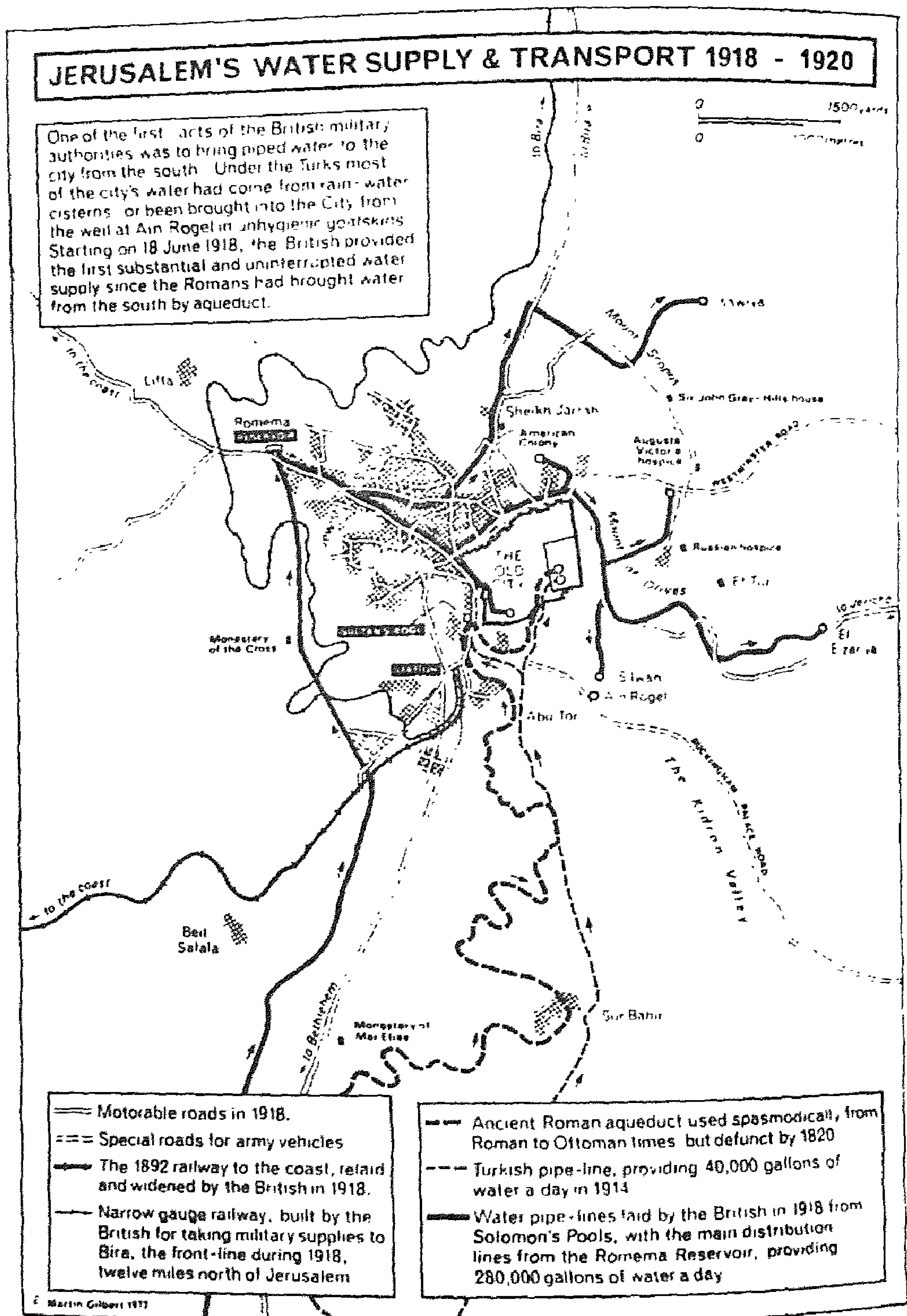
صورة لمدخل المسجد الاقصى الرئيسي تم التقاطها من ساحة قبة الصخرة



في هذه الصورة تظهر علامات تدل على نفق الماء عين سلوان الى موقع مدينة اوفل الكنعانية

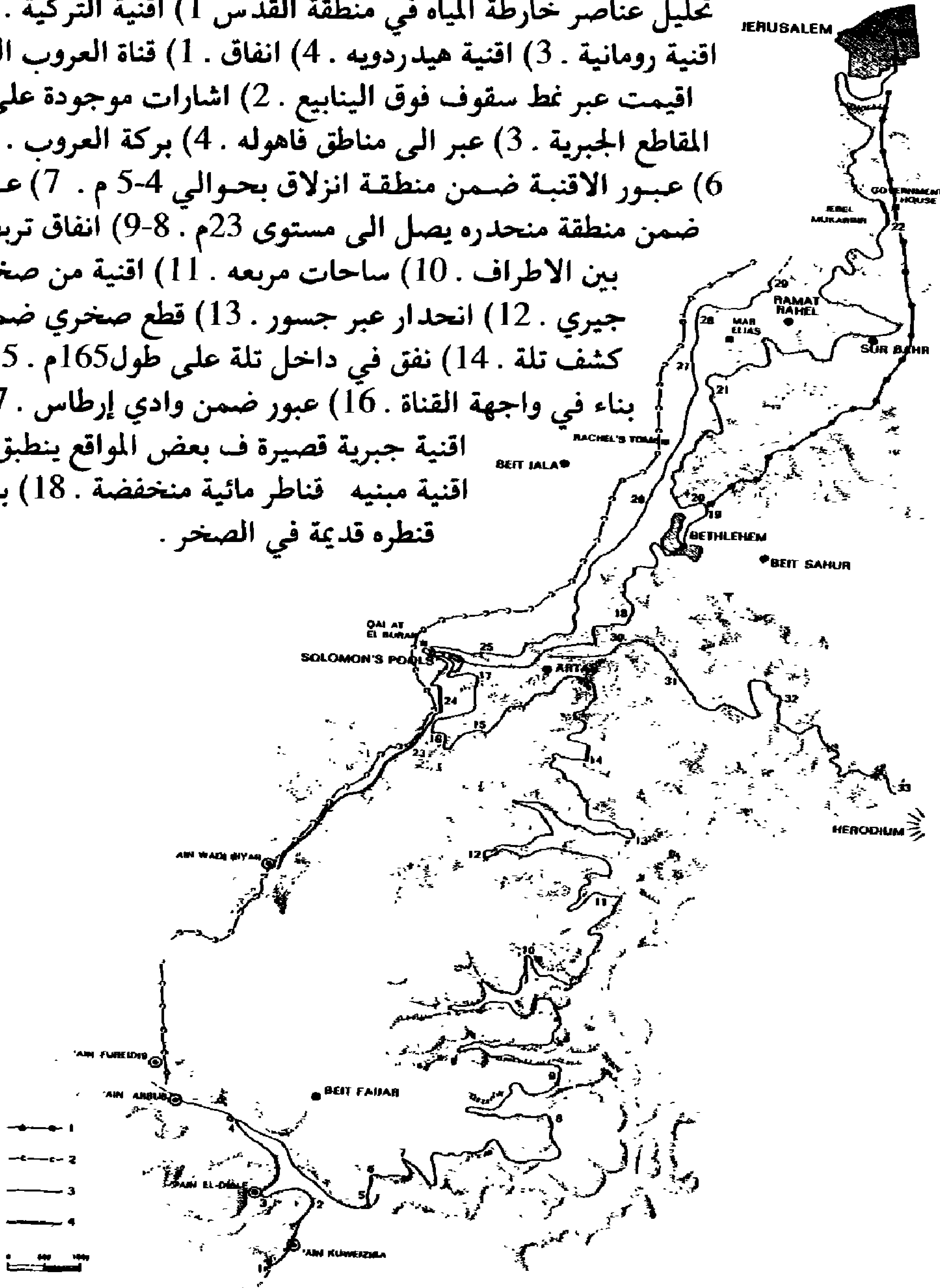


حرف A يرمز الى العمل النهائي الذي كان معتمدا في تزويد مدينة القدس بالماء عبر الفترات الحضارية . حرف B يرمز الى صهريج ورن . حرف C يرمز الي نفق خرمن

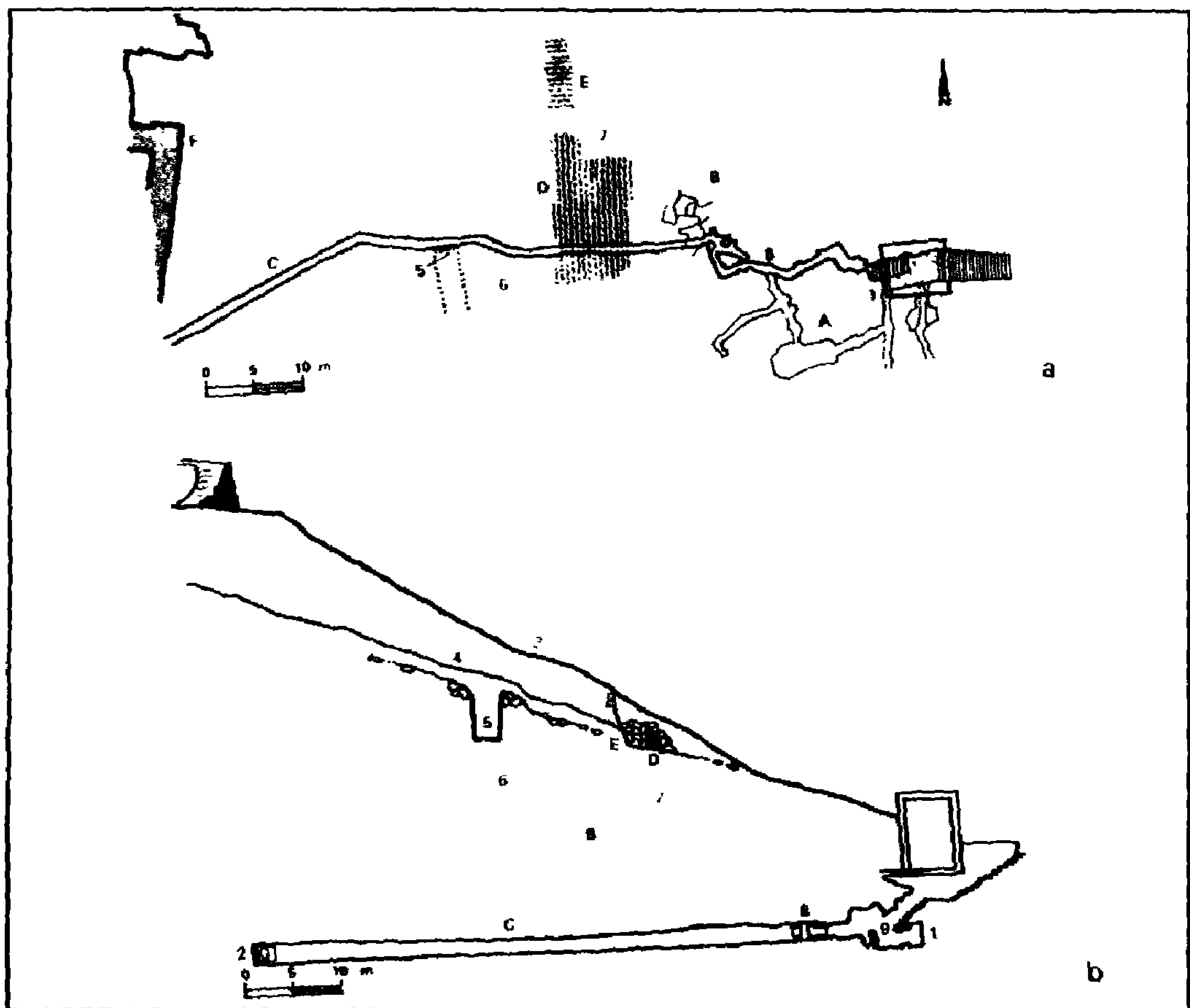


خارطة تبين طرق الماء والطرق العادية التي كانت معروفه في بداية عهد الانتداب البريطاني

تحليل عناصر خارطة المياه في منطقة القدس 1) اقنية التركية . 2) اقنية رومانية . 3) اقنية هيدردويه . 4) انفاق . 1) قناة العروب التي اقيمت عبر نمط سقوف فوق الينابيع . 2) اشارات موجودة على المقاطع الجبرية . 3) عبر الى مناطق فاهوله . 4) بركة العروب . 5-6) عبور الاقنية ضمن منطقة انزلاق بحوالي 4-5 م . 7) عبور ضمن منطقة منحدره يصل الى مستوى 23م . 8-9) انفاق تربط بين الاطراف . 10) ساحات مربعه . 11) اقنية من صخر جيري . 12) انحدار عبر جسور . 13) قطع صخري ضمن كشف تلة . 14) نفق في داخل تلة على طول165م . 15) بناء في واجهة القناة . 16) عبور ضمن وادي إرطاس . 17) اقنية جبرية قصيرة ف بعض المواقع ينطبق مع اقنية مبنيه قناطر مائية منخفضة . 18) بقايا قنطره قديمة في الصخر .



19) قناة ماء جبرية ضمن قنطرة قديمة . 20) قناة مع نفق صغير عبر قنطرة قديمة . 21) ابار واقنية لاغراض زراعية . 22) فتحة لنفق في جبل المكبر . قناة باير . 25) مقطع في صخر جبري منحدر . 26) قناة استخدمت على شكل ماسوره من نمط بناء . 28-27) مقطع في الصخر . 29) مقطع بين الاصلاحات : الاقنية الهرودية . 30) مقطع فيصخر جيري . 31) ترميمات في المقطع الصخري



التعريف الحرفي حرف A انفاق حديثة

B صهريج ورن

C نفق حزقيال

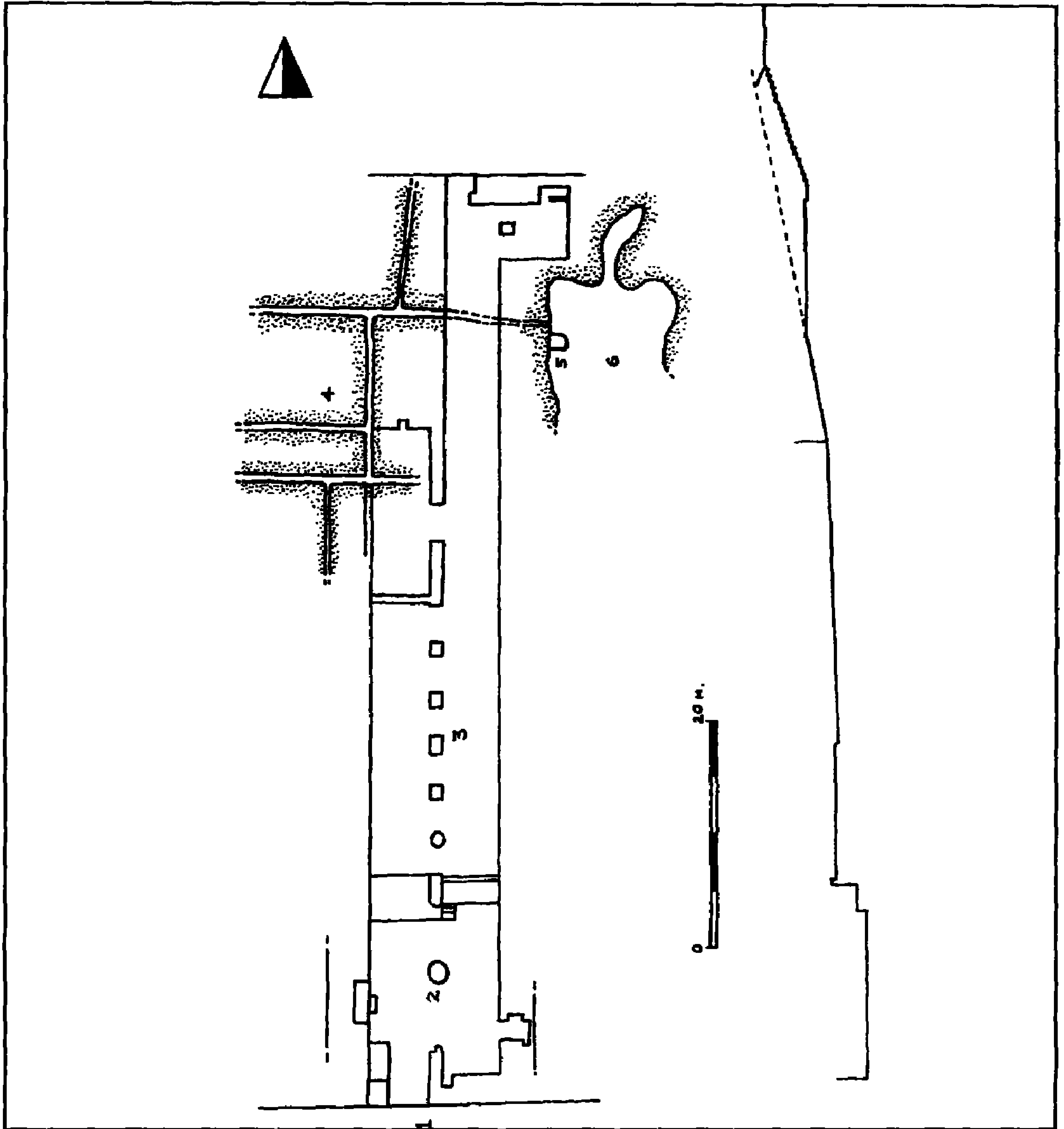
D سور المدينة في العصر البرنزي المتأخر

E سور العصر الحديدي - بفترة غزو بنوخذ نصر للقدس عام 586ق .م .

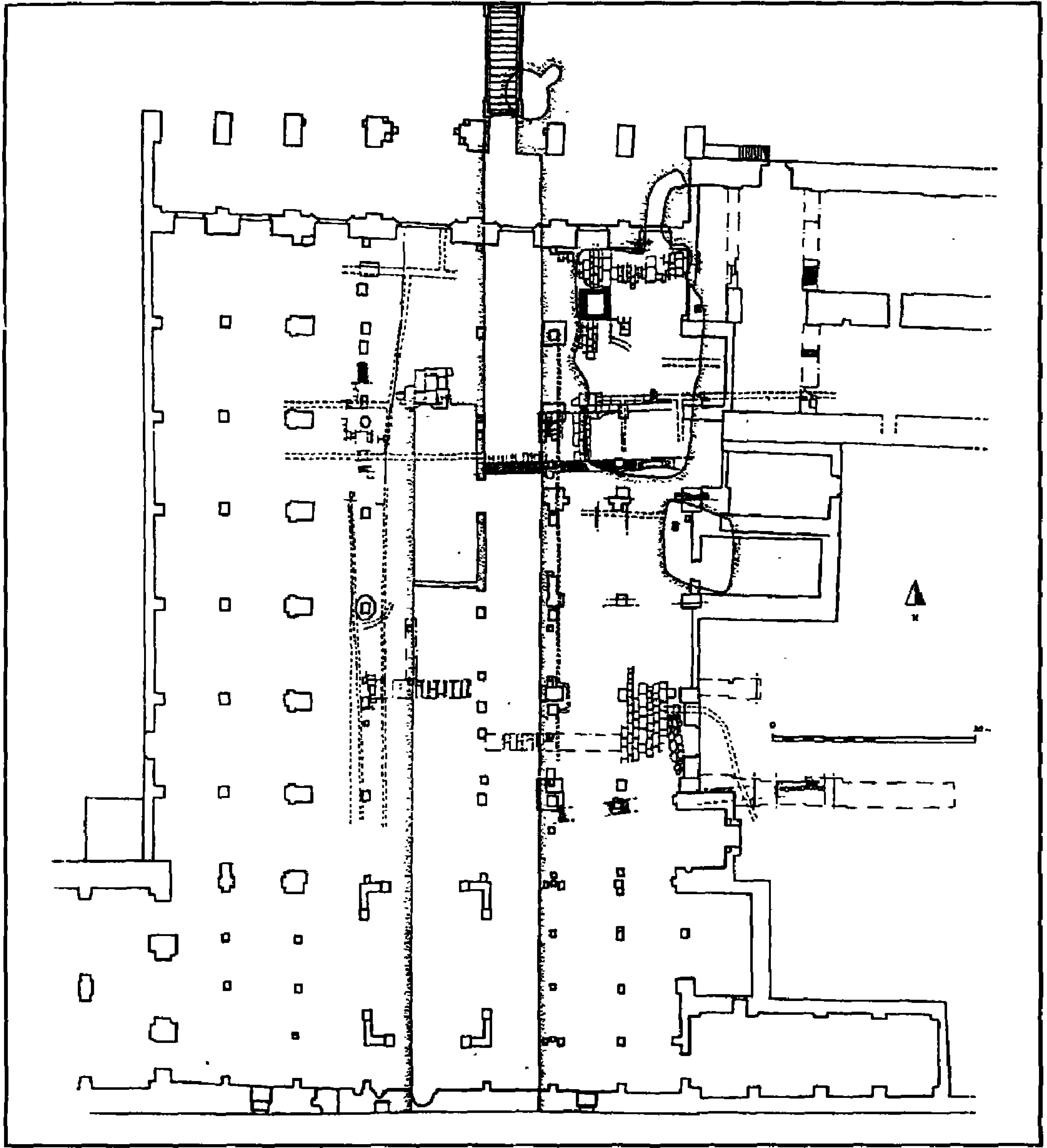
F سور العصر اليوناني

تحليل عناصر الخارطة الرقمية

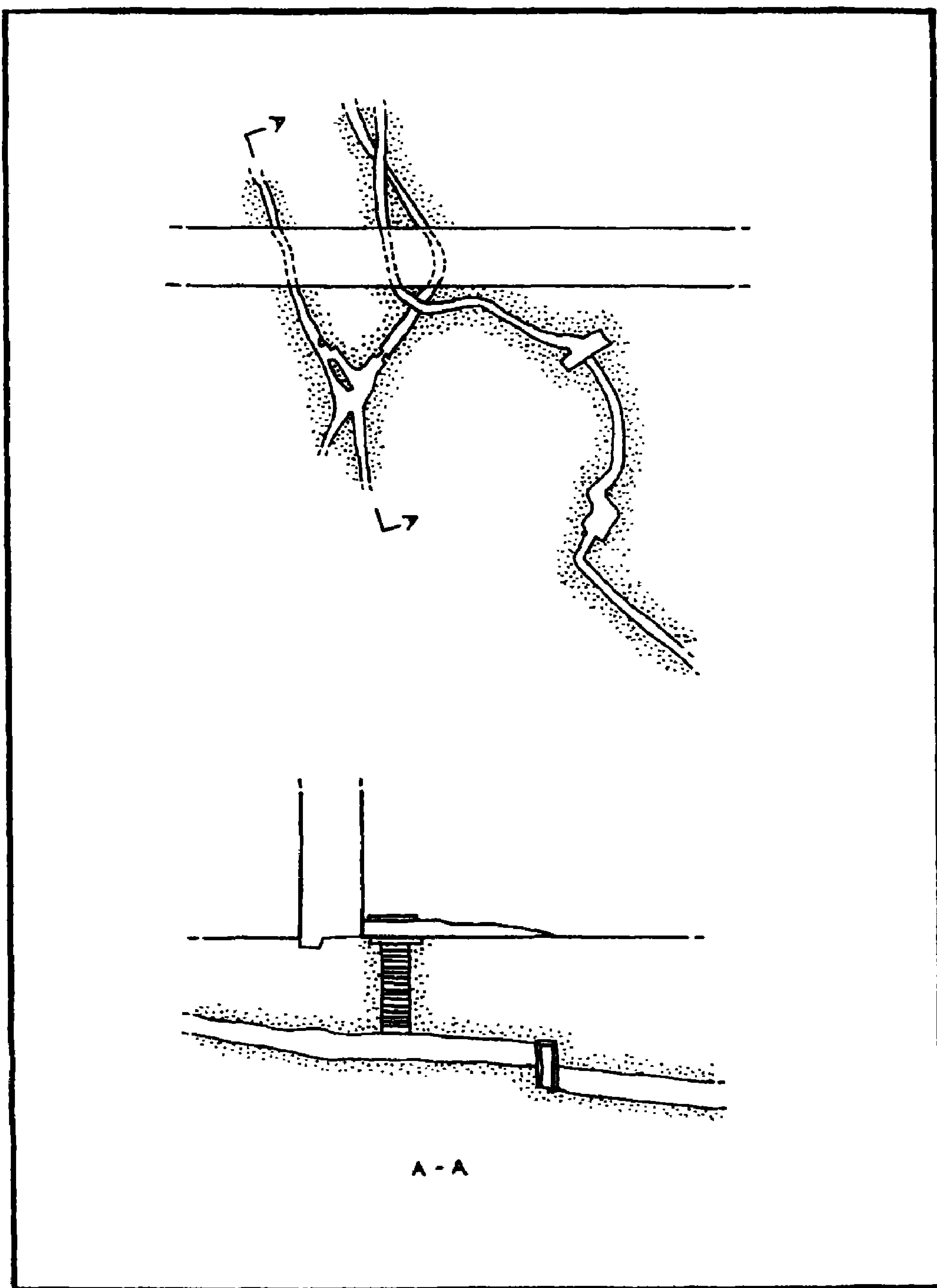
1) عين سلوان ، بركة سلوان . 3) الطبقات الارضية في مدينة اوفل الكنعانية . 4) طبقة الصخر الطبيعي . 5) مدخل جانبي للمدينة . 6) صهريج . 7) نفق وصهريج . 8) قناة افقية الاستقطاب الافقي نمط استخدام من اجل قبضان الماء من العين الي الصهريج . 9) مدخل الى نفق خرقيال . 10) نقطة الالتقاء بين الانفاق العليا والانفاق المنخفضة .



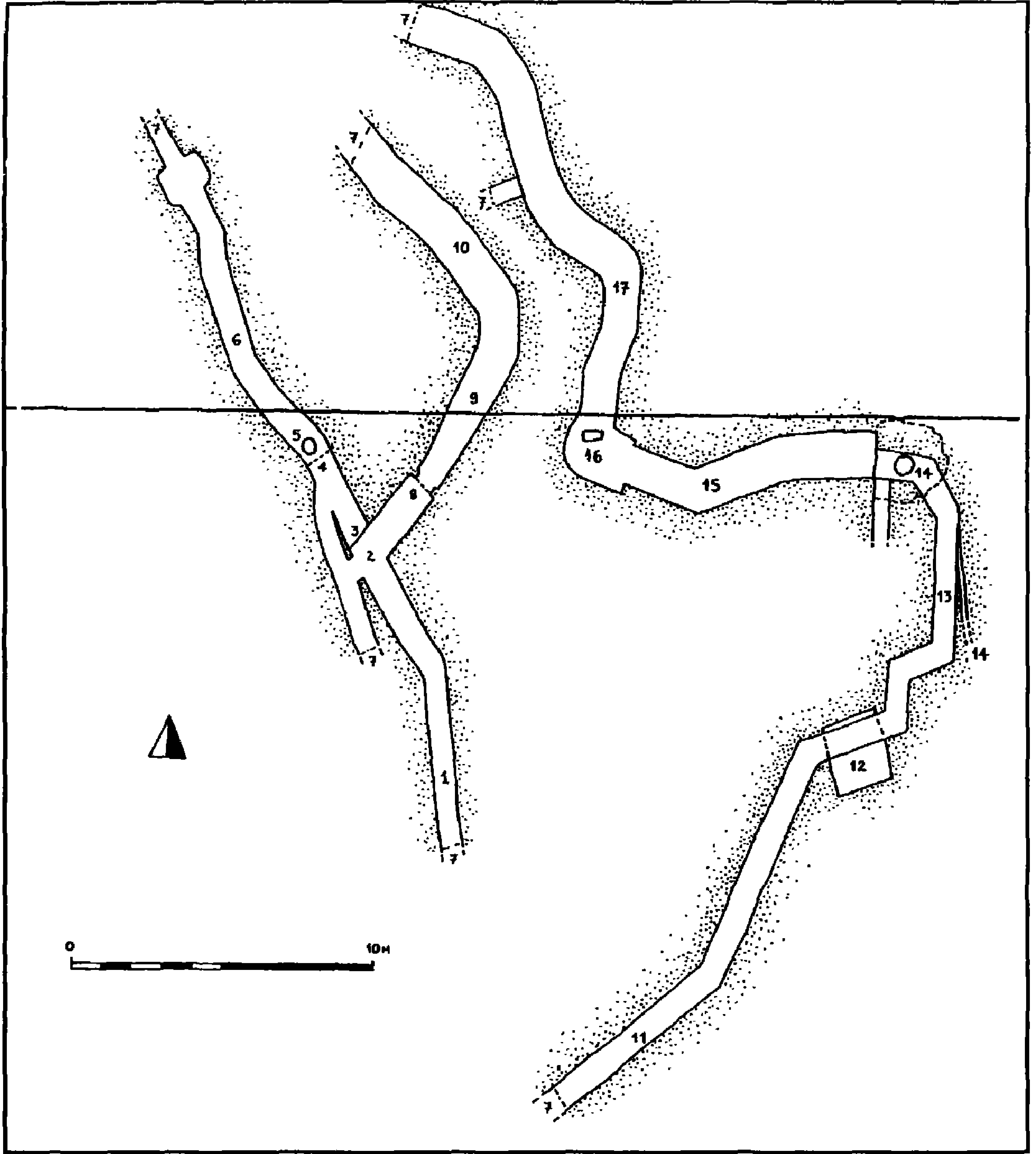
خارطة تبين الممر الذي يؤدي الى البوابة المزدوجة ويظهر عبر هذا المخطط القناة رقم (4) تم رسمها من قبل ورن ما بين أعوام 1867-1884 مجلة في ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية . التحليل : 1) البوابة المزدوجة . 2) أهم ما في البوابة . 3) ممر يؤدي الى البوابة . xنمط القناة رقم (4) . 5) مدخل يؤدي الى البئر رقم (8) . 6) البئر رقم 8 .



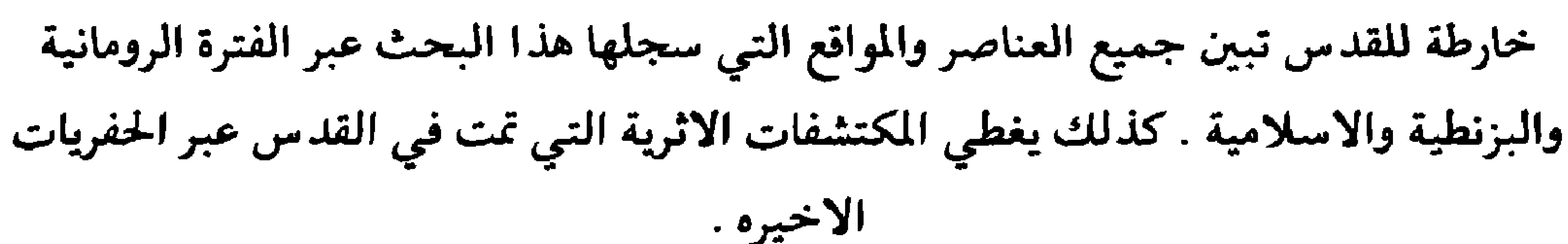
مخطط يبين المسجد الأقصى تورى الحفرية التي اجراها هاملتون في الأبار رقم 7-8-19 والممر الذي يؤدي الى البوابة المزدوجة . اخذت لن أرشيف ورن الذي اعد في عام 1884م .



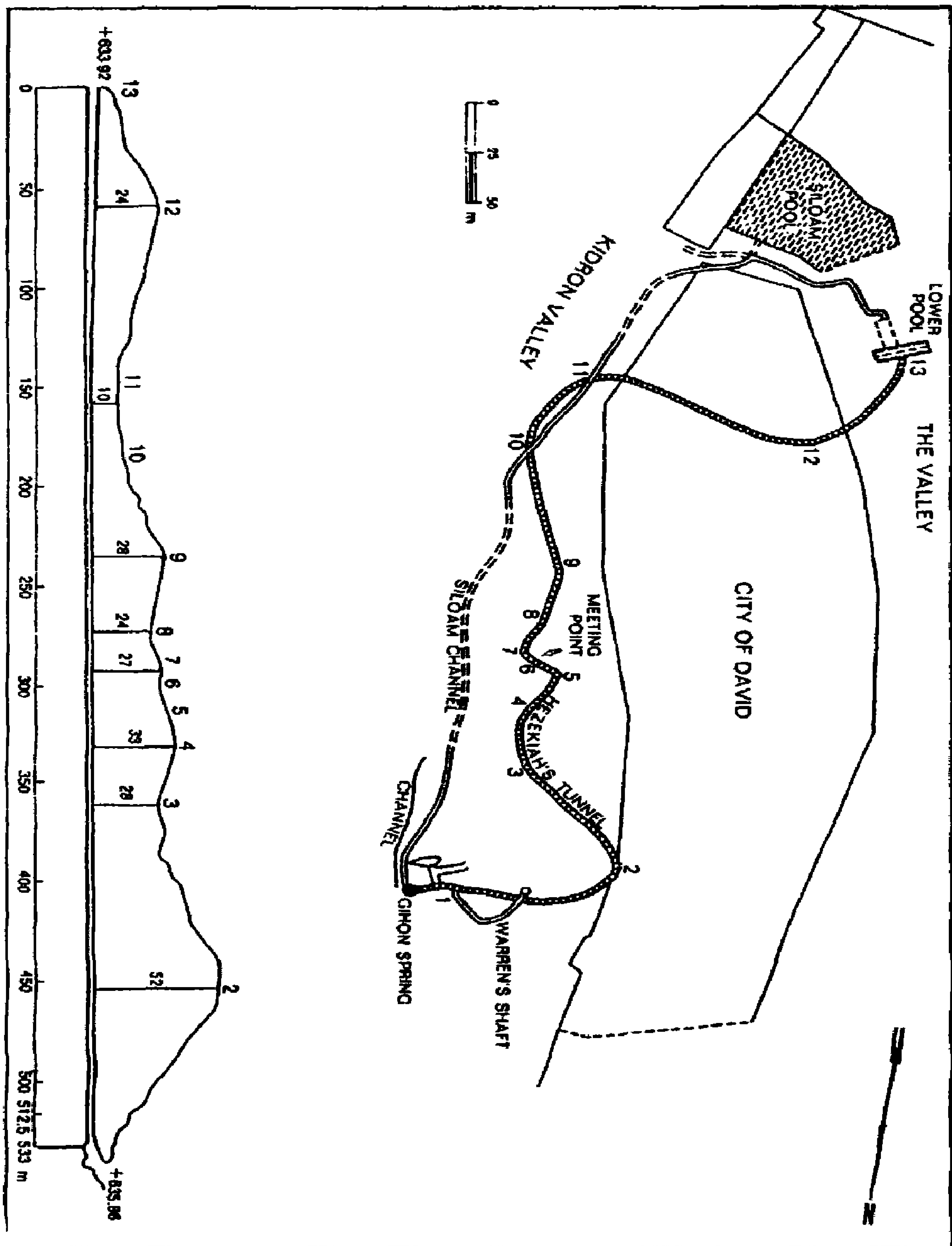
مخطط يظهر به الممر الذي يوجد تحت بوابة الانبياء تم رسمه من قبل دي سالكي عام 1865



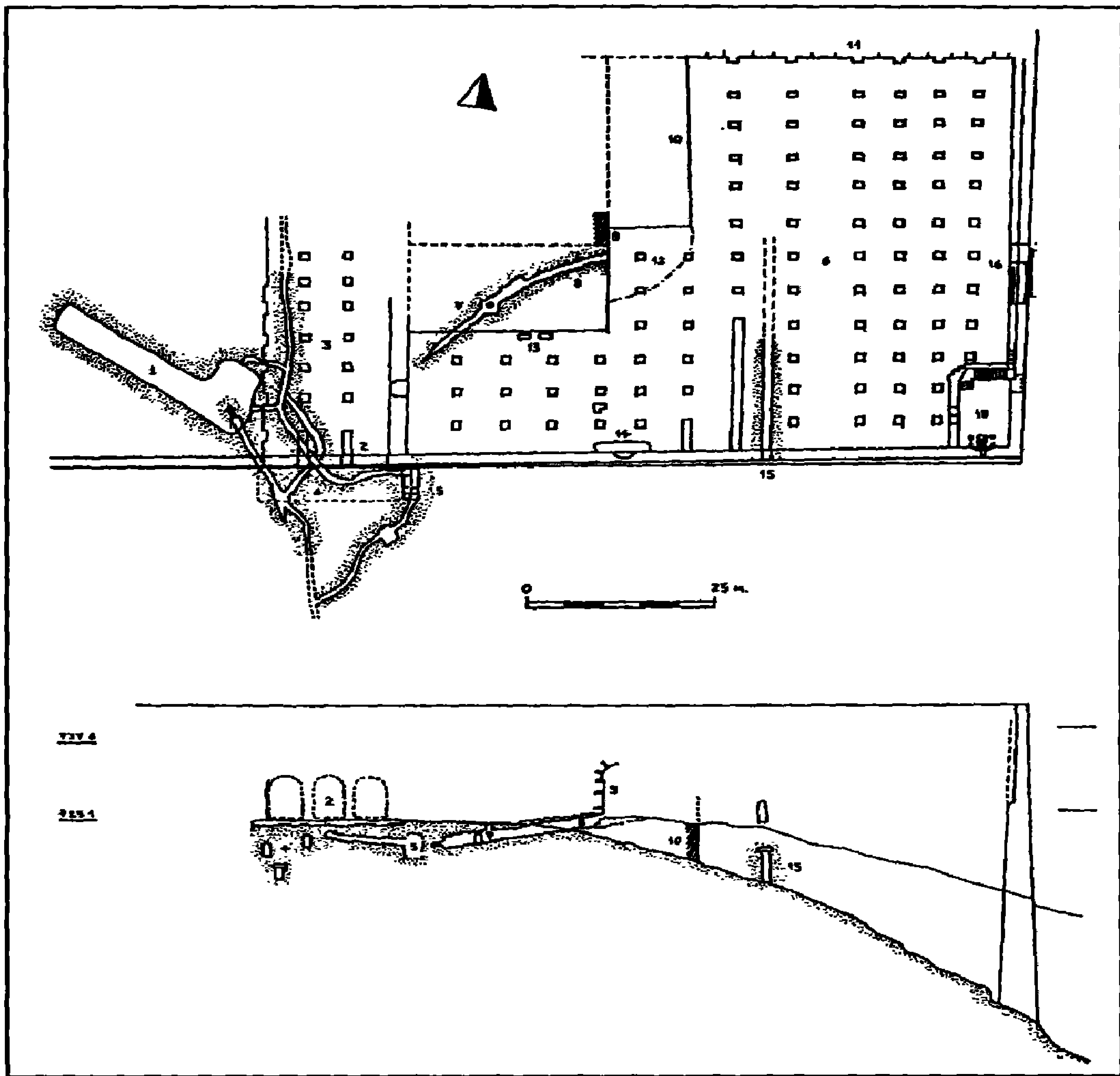
مخطط الى الممر الذي يوجد اسفل بوابة الانبياء . رسمهذا المخطط ستيك بتاريخ 1865/5/12 تحليل عناصر هذا المخطط كما يلي : 1) ممر مسقوف بنمط حجر عقد . 2) علامه في الصخر . 3-4) درج . 5) مدخل عمقه2.7م . 6) مدخل مقطوع داخل الصخر . 7) اغلاق تم في حينه . 8) باب من صخر جبري . 9) ممر عبر مقطوع من الصخر عرضه 1.4م . 11) ممر له نمط الاستقطاب الافقي عرضه 0.8م . وارتفاعه 1.2م ومسقوف بحجر عقد . 12) غرفه مساحتها 1.8x2.1م في بعض المناطق وارتفاعها 1.2م . 13) ممر مغطى بحجارة عقد . 14) قناة ماء تدخل الى الممر . 15) ممر صخري يتجه للشرق . 16) مدخل . 17) ممر مقطوع في الصخر نمطه الاستقطاب الافقي عرضه 1.4م .



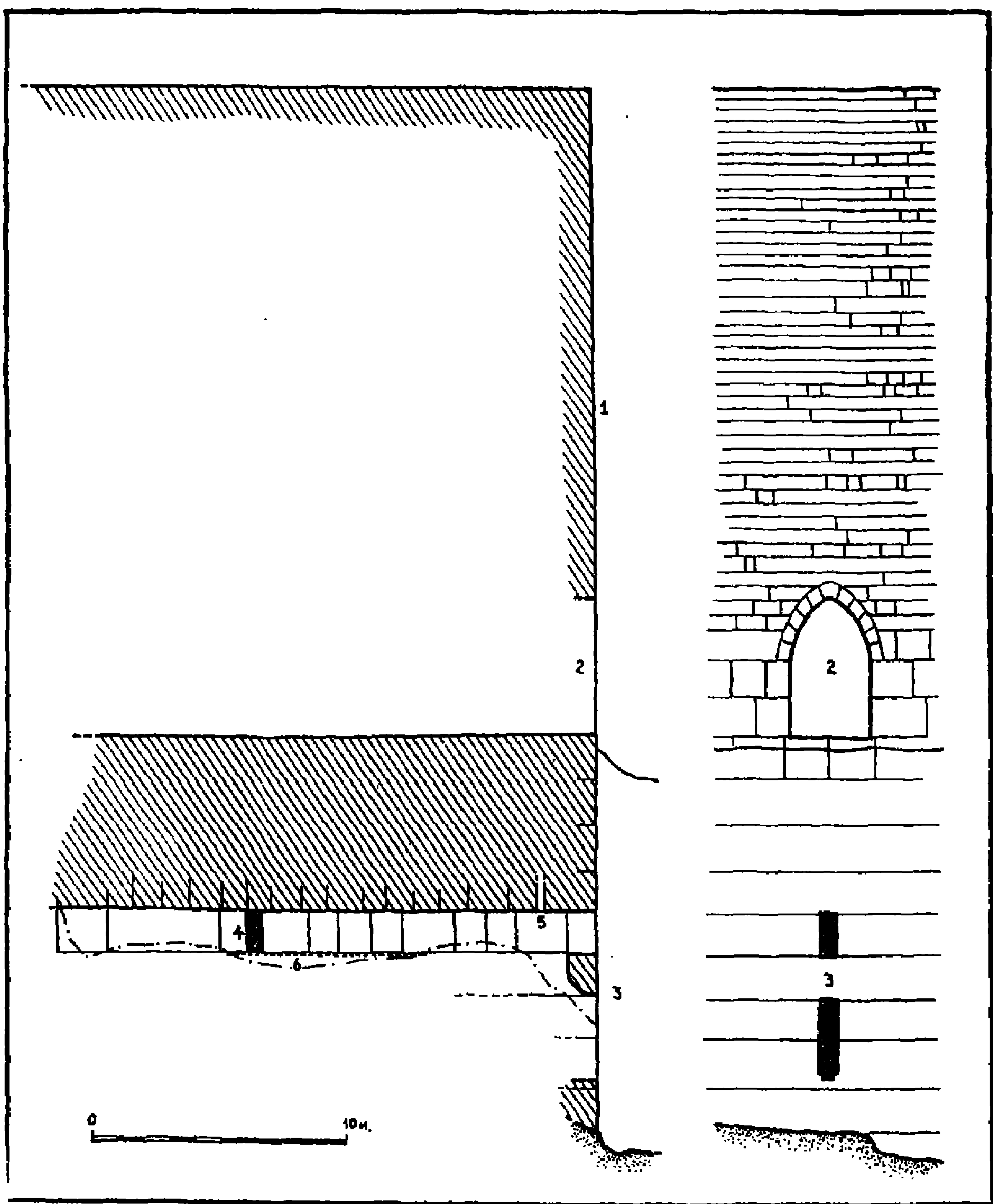
خارطة للقدس تبين جميع العناصر والمواقع التي سجلها هذا البحث عبر الفترة الرومانية والبزنطية والاسلامية . كذلك يغطي المكتشفات الاثرية التي تمت في القدس عبر الحفريات الاخيره .



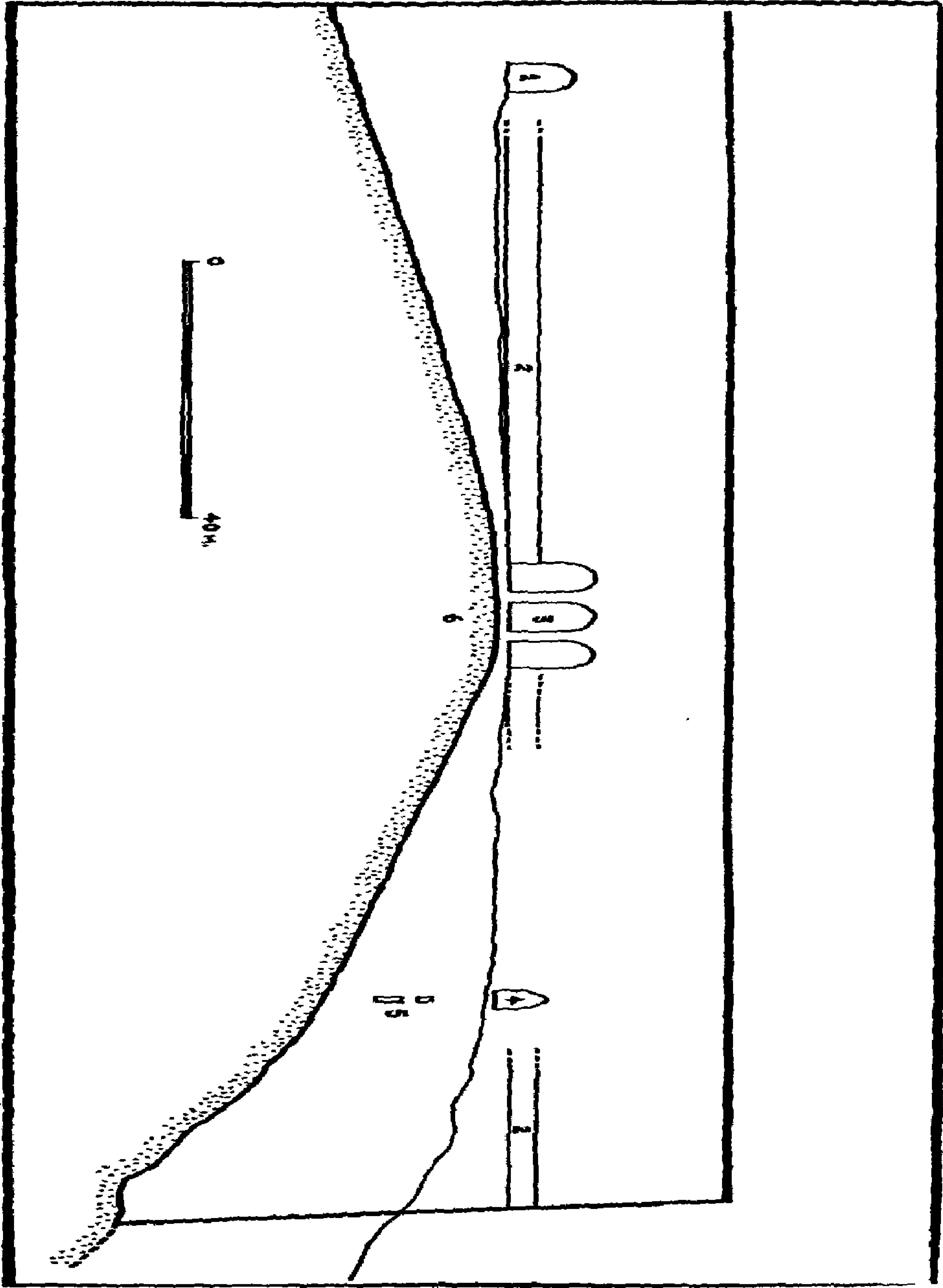
خارطة تبين الانفاق والاقنية والممرات والتي كانت تربط بين عين سلوان ومنطقة مدينة أوفل التي تقع في وسط الكتف الشرقي لوادي القدرون



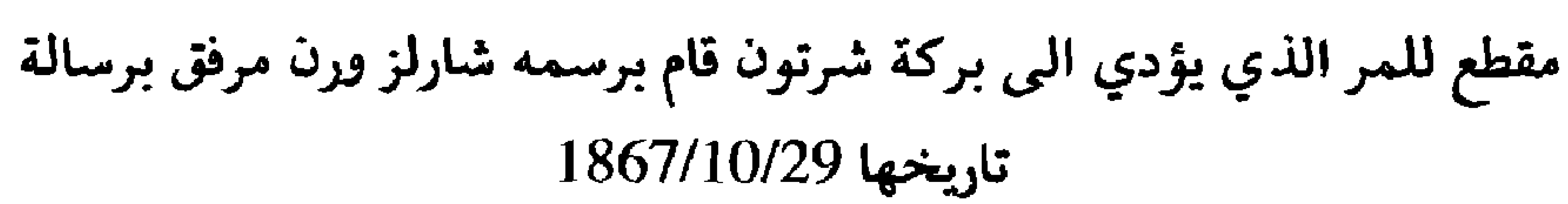
مخطط يعالج مقطع هندسي للزاوية الجنوبية الشرقية لمنطقة المسجد الاقصى قام بإعداده شيك في شهر شباط من عام 1891 . وأودعه سجل الجمعية الفلسطينية تحليل عناصر :)1 البئر رقم 6 . 2) بوابة الانبياء . 3) ممر يقع خلف بوابة الانبياء . 4) زهمية امتداد الممر حتى يصل الى رقم 14 . 5) غرفة . 6) المصلى المرواني . 7) الممر رقم 15 وأرضيته الصخرية التي ترتفع عن سطح البحر 721.2م . 8) اسوار ذي عمل هندسي في الممر رقم 15 . 9) بقايا للصوص تدعيم . 10) جدار من عصر القوس . 11) الواجهة الشمالية من المصل المرواني . 12) كومه من التراب . 13) بقايا ابنية . 14) محراب داود . 15) ممر تحت الباب الأحادي . 16) كوخ صغير يؤدي الى السور الشرقي للمسجد الاقصى . 17) علامات في السور الشرقي . 18) مهدب عيسى .



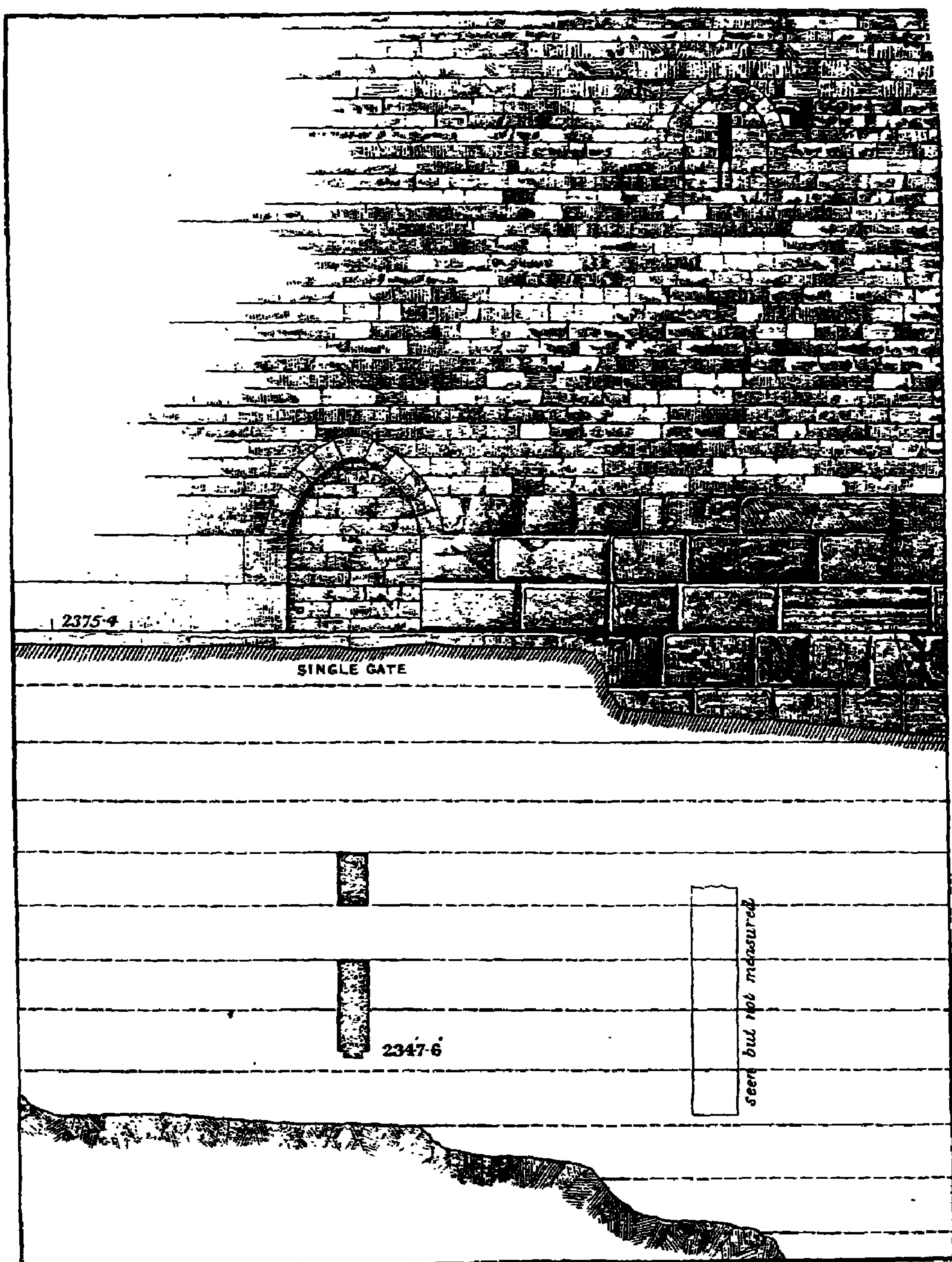
مقطع رسم ومخطط الى الممر الذي يوجد تحت الباب الاحادي . اعده ورن في 1867/10/22 وأودعه أرشيف الجمعية في عام 1884م . عناصر هذا المقطع . 1) السور الجنوبي لمنطقة المسجد الاقصى . 2) الباب الاحادي . 3) مدخل ارضي . 4) ممر يؤدي للشرق . 5) بقايا من بوابة الرصاص (أشار إليها ورن بحرف B) . 6) بقايا ردم .



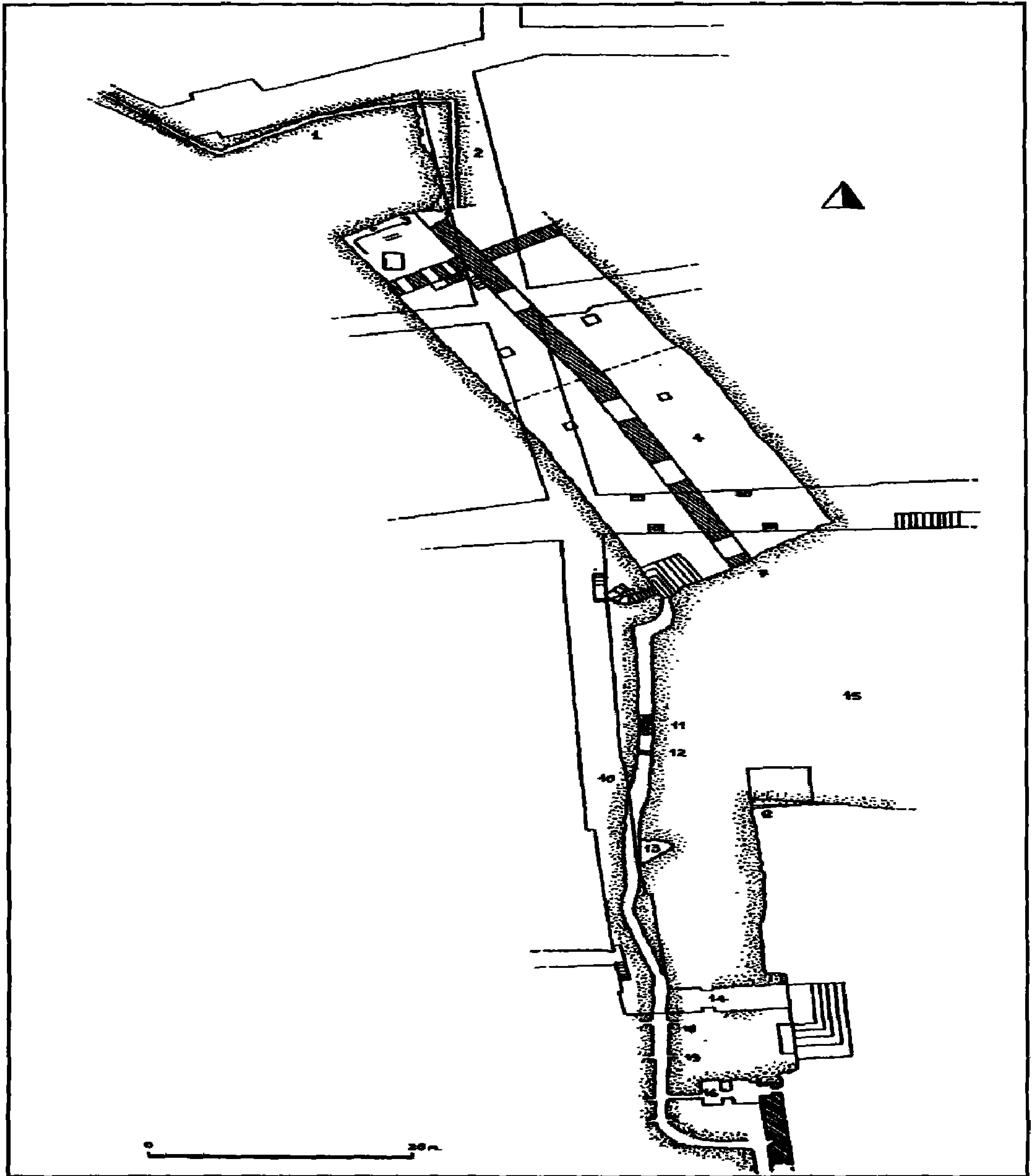
مقطع رسم الى الواجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى يظهر به بوابة الانبياء ، الباب الاحادي والممر الذي يمر عبرهما رسمت واعدت من قبل شارلتز ورن في شهر كانون أول من عام 1868 . 1) البوابة المزدوجة . 2) مدمات من الحجارة الكبيرة والتي هي هيرودية النمط . 3) بوابة الانبياء . 4) الباب الاحادي . 5) ممر يقع تحت الباب الاحادي . 6) الصخر الطبيعي .



مقطع للمر الذي يؤدي الى بركة شرتون قام برسمه شارلز ورن مرفق برسالة تاريخها 1867/10/29

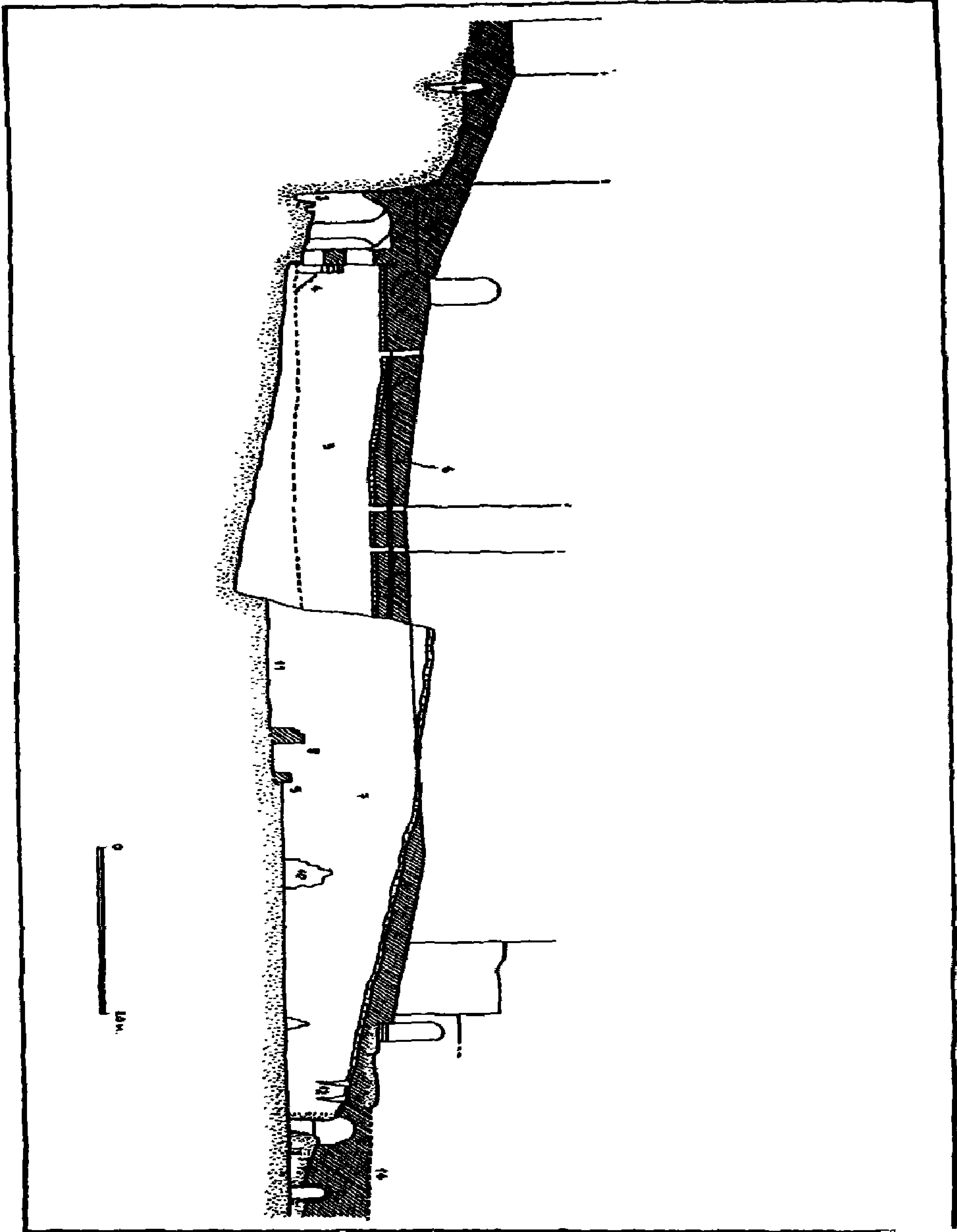


مقطع للواجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى ، حيث يظهر بها الممر الذي يمر بينهما ي بين البوابات اعده ورن عام 1884م .

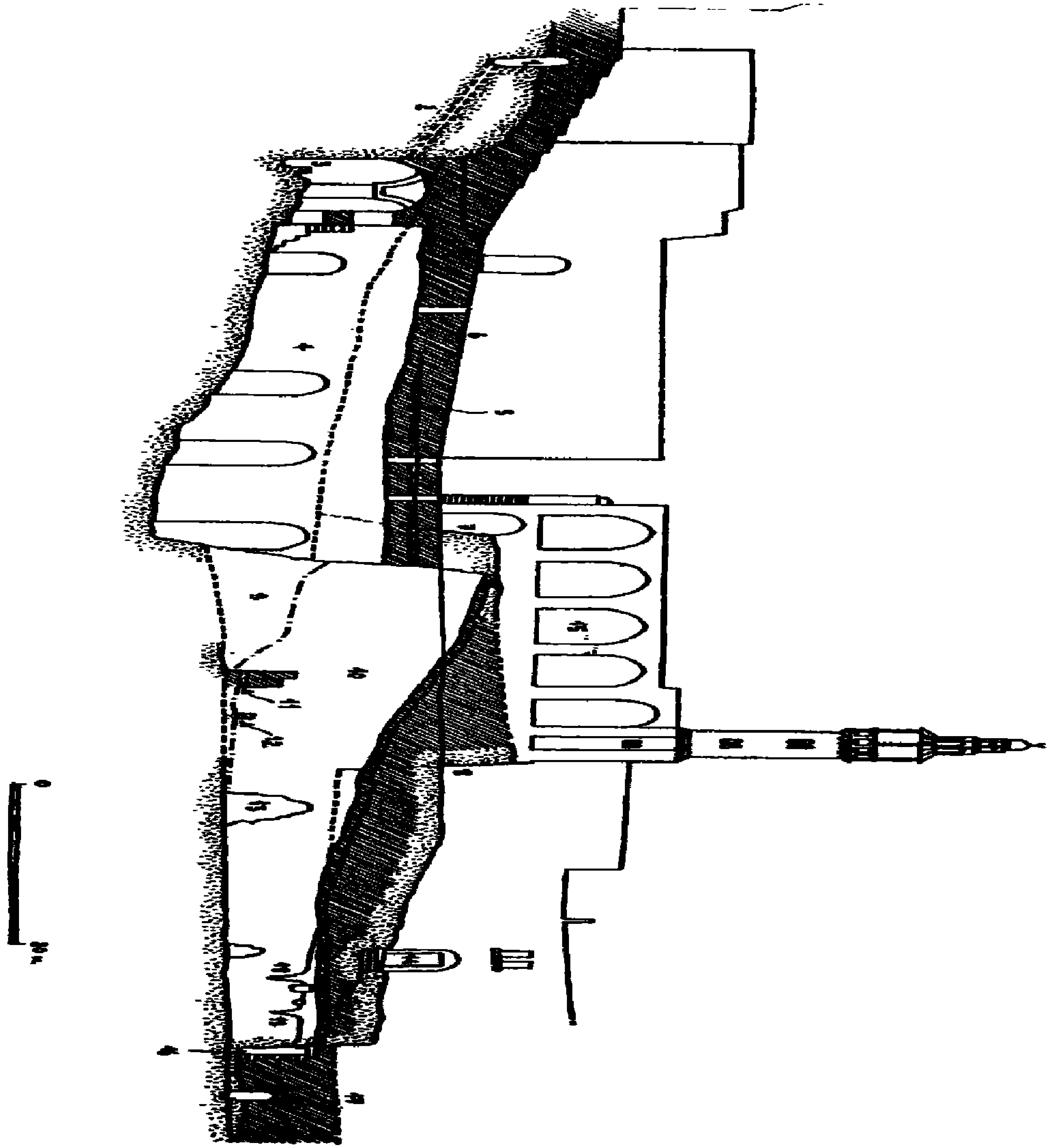


مخطط البركة شرتون والممر الذي رقم 30 الذي يؤدي الى الجهة الجنوبية اعده ستيك عام 1870 وولسون 1880 ، تحليل عناصر هذه البركة : 1) مقطع صخري لقناة لها سقف قوسي .
2) قناة ماء عبر جدران من عمل هندسي تنحدر جنوبا . 3) قناة دائرية فوق الارضية الصخرية . 4) بركة . 7) مقطع صخري . 8) الزاوية الشمالية الغربية لمنطقة المسجد الاقصى تحت مأذنه باب الغوانمه . 10) الممر رقم 30 . 11-12) سور يوجد به أنانبيب . 13) خروق في الممر . 14) مقطع صخري في جوانب الممر . 15) موقع برج الانطونيا ومعسكر الجنث التركي .
18-19) قناة ماء تدخل الممر .

مقطع ذي رسم بياني قدمه كوندير فيما يخص السور الغربي الذي اعتبره هيرودي النمط ويرى بوضوح الزاوية الشمالية الغربية لمنطقة المسجد الاقصى اعد هذا الرسم في 1873/4/18م



مخطط لبركة شرتون والممر رقم 30 والتي تتجه جنوبا قام برسمها شارلز وأودعه الجمعية العلمية الفلسطينية عام 1884م . 1) قناة ماء مع سقف قوسي . 2) سور شرحه ورن بأنه يعود لفترة حديثه . 3) نمط قناة وأتربه . 4) درج . 5) البركه . 7) الممر رقم 30 . 8) سور ذي نمط منحدر سماكته 1.5م . خروق في جوانب الممر . 12-13) قناة عبر مقطع صخري لقبر الممر . 15) قوس عرضه 1.5م . 16) خروق دائريه يمكن القول عنها إنها كانت مصافي ماء .



مقطع لبركة شرتون والممر رقم 30 الذي يتجه جنوبا اعد هذا المقطع ستيك في عام 1870 وولسون 1880 اودع ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية تحت رقم SCHICK/2/5 . 1) قناة مقطوعة من الصخر . 2) قناة عبر واجهات حجرية ذي نمط عندسي . 3) اقنية واعمال اخرى تم قطعها في الطبقة الصخرية . 4) البركة . 5) ارضية مبلطه بحجارة عبر طريق الواد . ارضية الشارع عن سطح البحر 746.8م . 7) مقطع صخري . 8) مقطع صخري في الجهة الشمالية الغربية . 12-11) المقطع الذي يوجد به انابيب الماء ارتفاعه عن سطح البحر 738.2م . خروق في جوانب الممر . 14) مقطع صخري يظهر في جانب الممر الذي يتمتع بمنطقة عريضه ارتفاع الطبقة الصخرية بها 741.9م . 15) موقع المعسكر التركي في المدرسة الصخرية . 16) المقطع الصخري للمسرد المسقف بحجر عقد . 17) مقطع ارتفاع ارضية المسجد الاقصى عن سطح البحر في تلك المنطقة 740.4م . 18-19) مقطع صخري توجد به قناة ماء تدخل الى الممر من الأعلى .

الباب السادس

مقارنة عملية بين جهتي المسجد الأقصى الشمالية والجنوبية استناداً إلى أعمال المسح الأثري وقراءة المصادر التاريخية ونتائج الحفريات في المنطقة خلال مائة وعشرين سنة

واجهة البوابة المزدوجة

واجهة البوابة المزدوجة الموجودة في السور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى قام بفحصها المهندس دي فوجيه فلاحظ البرواز والزخارف التي شكلت الحدث. دي فوجيه اعتبر أن تلك الزخارف قد تمّت أضافتها على نمط البوابة، ويظهر هذا في البرواز والعتبة اللذين بنيا على الواجهة القديمة، كما وجدت عتبة جديدة تم تثبيتها على الواجهة القديمة، ولهذا، أصبحت تعرف بالبوابة الجديدة، ومن الملاحظ في دراسة نمط البوابة المزدوجة، الموجودة في الواجهة الجنوبية مباشرة إذ وجد فوق البوابة قاعدة تمثال مع كتابة لاتينية تذكر أنه أقيم على شرف الإمبراطور أنطونيوس، مع العلم أن دي فوجيه قد ذكر تلك الحادثة وقال: إن هذا التمثال كان يقابله تمثال آخر للإمبراطور هادريان، لكن عندما قرأنا الكتابة وجدنا هذه النصوص.

طيطس، إليوس، هادريناس، أنطيوس، أوجينيس بيوس، جميع هذه الأسماء مذكورة في الكتابة، حيث نجد نصوص هذه الكتابة مذكورة قي كتاب الرحالة (بورديكس) الذي زار القدس عام (333م)، ذكر بورديكس تفاصيل كثيرة عن موقع المسجد الأقصى، هذا الطرح الذي ذكره بورديكس حول الأبنية في منطقة المسجد الأقصى أرّخها بفترة القرن الثاني الميلادي، كان تاريخاً ذا مصداقية، حيث أن الأباطرة الذين ذكرت أسماؤهم في الكتابة، كان لهم دور في بناء القدس منذ فترة القرن الأول وحتى فترة القرن الثاني ميلادي، لكن دي فوجيه ذكر أن نمط البوابة المزدوجة الحالي هو نمط بيزنطي يعود لفترة القرن السادس ميلادي، وكان هذا التحديد معتمداً على المنظر الخارجي، إلا أن دي فوجيه اعتمد على نصوص بورديكس الذي شرح واقع كنيسة (نيا) التي بناها جوستنيان، وقد حدد بورديكس موقع الكنيسة بالقرب من المسجد الأقصى، لهذا، كان هناك تساؤلات حول موقع المصلّى المرواني، حيث اعتقد بعض المؤرخين أن الكنيسة المذكورة موجودة في موقع المصلّى المرواني، لكن حفريات (آفي جايد) كشفت عن هذه الكنيسة خارج ساحة باب المغاربة باتجاه (حي الشرفة)، الإضافة التي قدمها دي فوجيه تمثلت بربط كل من الممر والبوابة المزدوجة بواقع تاريخي يعود لفترة القرن السادس ميلادي أي إلى فترة العصر البيزنطي.

أضاف دي فوجيه بعداً تاريخياً للبوابة المزدوجة، حيث ذكر أنها بوابة قديمة كانت موجودة قبل العصر البيزنطي أو حتى العصر الروماني، واعتمد على الشكل الخارجي للبوابة وعلى الزخرفة الموجودة على القبة وعلى الدعامات التي تحمل كلاً من العتبة والقوس المزخرف، من

خلال قراءتنا لتقرير دي فوجيه وجدناه قد حلل عناصر هذه البوابة هندسياً وقد اعتمد دي فوجيه على مقارنة بين نمط بناء البوابة وحجارتها، ونمط بوابات أخرى وجدت في مواقع أخرى في فلسطين، لكن الرومان هم الوحيدون الذين بنوا بوابات يفصل بينها مداخل أعمدة لا دعامات حجرية، ولهذا وجد في البوابة المزدوجة عامودان، وهذا النمط عرف عند المسلمين أيضاً، ولهذا، كان نمط هذه البوابة إسلامياً يعود لفترة العصر الأموي، وعندما بنى المسلمون هذه البوابة أجروا حفريات كي يضعوا قواعد الأعمدة، فوجدوا حينئذ ذاك الممر الذي ربط بين البوابة المزدوجة والباب الأحادي، فتعاملوا معه هندسياً حيث وفّر لهم هذا الممر مساحة فراغية كي يقف العامود وكي يضعوا تاجاً على رأسه، ولهذا، كان القوس الذي يغطي البوابة يميل إلى الانحدار من أعلى تاجات الأعمدة، بالإضافة إلى ذلك وجدنا أن هذا القوس قد فصل بين شطري الممر، أي أنه أقيم على أرضية الممر.

ولكن عندما حاولنا إجراء مقارنة بين ما قدّمه دي فوجيه وولسون الذي قدّم شرحاً مفصّلاً عن هذه البوابة في مساحة غرب فلسطين عام (1866م)، وجدنا ولسون يقدم شروحاً مختلفة عن تلك الممرات المزدوجة.

المدخل الموجود في الممرات يؤدي إلى مدخل البوابة المزدوجة، وتصل إلى أسفل ذلك الدرج المبني عليه، والذي يقع مباشرة أمام المسجد الأقصى، والمعروف عند المسلمين بإسم "باب الأقصى القديم"، (ويقصد ولسون مدخل الأقصى القديم)، وتمّ الكشف في نهاية الممر مباشرة بالقرب من مدخل البوابة عن بقايا مهمّة كما ذكر ولسون، وهذه البقايا المهمّة سنذكرها بالتفصيل حتى تتم مقارنتها مع الوقائع التي تحدّث عنها غير ولسون ودي فوجيه من العلماء، المواصفات المهمّة التي ذكرها ولسون هي المتغيرات الموجودة في أسفل البوابة والتي تعود لفترات حضارية مختلفة، ذكر ولسون هنا أن المدخلين اللذين يؤديان إلى البوابة المزدوجة، ينتشران عبر دعامة التي لا زالت موجودة مع تلك البقايا التي تغطي فتحة البوابة، والبرواز المزخرف الذي يغطي جهة البوابة، ويوجد فوق هذه الزخرفة قوس، وفوق هذا القوس يوجد نقش، وكل واجهة من واجهات البرواز يحملها عامودان. ارتفاعاتها قصيرة، وكان هذا ضرورياً لنمط هذه البوابة، كي لا يتم إغلاق البرواز الذي يحمل تاجات الأعمدة، لهذا، أقيم بناء ليفصل بين البرواز وبين الأعمدة، وتَمثّل هذا ببناء قوس وقبّة وفوقه نقش، وكما ذكر ولسون، فإن التاجات كانت تمثّل حضارات مختلفة، فالجهة الجنوبية من البوابة اعتبرت منطقة

خارجية عن حدود منطقة المسجد الأقصى، ومباشرة تحت قبة القوس الذي بني فوق تاجات الأعمدة قوسان يحملان نقوشاً، وهذان القواسان لا يشكّلان جزءاً من الواجهة، بل أنهما بنيا بشكل ملاصق للواجهة، وهما بنمطهما الحالي كانا ذوي صفة جمالية معمارية هامة، ولكن معظم اجزائهما قد تم تدميره، ولو حاولنا أن نقارن بين الزخارف والنقوش الموجودة على البوابة المزدوجة وبين تلك التي وجدت على الباب الذهبي، لوجدناها متقاربة، ويمكن القول إنها تعود لذات الفترة.

المدخل الغربي مفتوح ويؤدي إلى الخانوتية والمقصود بهذه الإشارة هو الباب الذهبي، لكن المدخل الشرقي لهذا الباب مغلق بواسطة سور المدينة الحالي، وفي مجال آخر، ذكر ولسون يوجد شبّاك صغير مفتوح، وكان الضوء يدخل منه، هذا الشبّاك يعتبر ذو قيمة كبيرة وهامّة له، ومن خلاله عرف أن البوابة تمّ إغلاقها بواسطة المقوّسة، وربما في فترة ما تمّ بناء قوس كبير، وهذا يظهر في البرواز الذي ما زال موجود في الواجهة الخارجية من هذه البوابة، كما ذكر ولسون أن الزخرفة والنقوش قد أضيفت لهذه البوّابة أسوة بما تم في البوابة المزدوجة، واعتقد ولسون أن هذه الزخارف والنقوش قد تمّت عندما بنى الأمويون المسجد الأقصى، وهذا ما يؤكد أن الأمويين قاموا بتغطية تلك الأشكال غير المرغوبة على تاجات الأعمدة، أما المدماك الحجري الموجود في نهاية الجهة الجنوبية وبالذات بالقرب من الدعامة، وهي التي فصلت بين البوابتين، ومما هو ملاحظ أن البناء له استدارة أو نمط دائري، حيث اعتبر الباحثون أن هذا النمط وهذا الشكل جعل الباب الذهبي بمثابة قوس نصر أقيم في العصر البيزنطي.

ويظهر من المخطط المرفق في هذا الباب أن جوانبه بنيت من الحجارة التي لها برواز ونمط نقش دائري، كما يمكن القول أيضاً: إنه في فترة ما من هذا العصر تمّ إجراء ترميمات في سور القدس، إذ وجدنا أنه تم قطع هذا البرواز وإضافة أربع طبقات من القصارة التي تظهر في الجهة العليا باعتبارها شكّلت سقف الباب الذهبي المحمول على دعامات حجرية لها ذات المواصفات التي شرحها ولسون في تقريره عن هذه البوابة في مساحة غرب فلسطين، هذا ما جعلنا ندرس الباب الذهبي بعناية باعتبار أن أمور لم تدرس في أنماطها من قبل، ويظهر هذا في الأرضية التي تبدو وكأنها من نمط يخالف شكل المبنى القديم، مما يدل على وجود أرضية أخرى توصّل إليها (كارمن جانوا) عندما أجرى حفريات في منطقة الباب الذهبي خلال عامي (1872م-1873م)، ومن خلال فحص البقايا عن هذه الأرضية استطعنا أن نتعرّف على النمط

القديم والجديد في تلك الأرضيات والتي تمّ تغطيتها عبر طبقات من القصارة والتي تمّت في مرحلة غير منتظمة، ويوجد أيضاً تداخل معماري في عمل السقف حيث وجدنا أنماط معمارية عدة قد تمّت في سقف الباب الذهبي، ومن الوقائع المثيرة للاهتمام ما ظهر في نمط تلك القبة التي كما يبدو أن معظم القوس الشمالي قد صمم كي يحمل القبة الصغيرة، من دون أن تترك علامات مميزة لنمطه المعماري وهذا برز في تلك القصارة التي تمّت في مرحلة ما، ان جزءاً من هذه البقايا موجود في تلك الواجهة التي كانت تلاصق العامود، والتي يجب أن تكون موازية حسب النمط المعماري لهذه البوابة، فمن خلال المخطط المرفق، نستطيع أن نجد أن العامود قد حل بدلاً من الدعامة التي كانت تحمل السقف، والمواد المعمارية التي استخدمت في بناء القبة ظهر أنها جمعت من عدة أبنية، حيث لم يكن بينها توافق هندسي أو صلة هندسية أو معمارية، ولا يوجد تجانس أيضاً بين أنماط الأعمدة وحاجة البوابة إليها، ومن خلال فحص نمط الدعامة وجدنا أنها قد بنيت من الحجر (الملكي) الذي كان معروفاً بالقدس وفلسطين، والدعامة المقصودة هي دعامة البوابة ذاتها، وكما يبدو، فإن متغيرات قد تمّت بالبوابة ربما من خلال إجراء تعديلات في البناء، أو تعرض البوّابة إلى أعمال مناخية وأحداث كونية حدثت في تلك المنطقة، كل من الأعمدة، والتاجات والجوانب نجدها جميعاً قد تمّ تغطيها بطبقة من الجير الأبيض، وهذه الطبقة كما يبدو كانت سميكة.

في الواجهة الغربية توجد بقايا يمكن أن تكون ذات نمط معماري يمكن تحليل عناصرها من خلال معالجة هذه البقايا من ناحية أنماط هندستها المعمارية، من هذه البقايا المدخل الذي يؤدي إلى ضريح كما قيل وأنه يعود إلى (أبناء هارون) كما أشارت الروايات، فمن هو هارون الذي بنى المسلمون على ضريح أبنائه المسجد الأقصى؟ قبل الخوض في الجانب التاريخي سنقوم بتحليل العناصر المعمارية والهندسية، وذكر ولسون عن هذا الضريح، حيث كتب كما يبدو بأن الحفرة التي تمّ حفرها من خلال عمل هندسي، لم يكن يقصد منه إقامة بوابة عليه، ولكن تمّ إغلاق هذه الحفرة بقصارة من الجير الأبيض، الذي مازال موجوداً ليومنا هذا.

في الواجهة الغربية يوجد باب يؤدي إلى صهريج صغير يدعى مقام (إلياس)، تمّت تغطية الباب بواسطة عتبة مقوّسة وقوس صغير مغلق، وفي الجوانب توجد خروق لوضع (دقر) من أجل إغلاق تلك الخروق، وفي خلف الضريح يوجد باب آخر تمّ على ما يبدو بواسطة قوس، مما سمح بإقامة ذلك الدرج الذي يؤدي إلى الممر الغربي، بينما في نهاية الواجهة الشرقية نجد

سـوراً تمّ بناؤه بشكل نمط هندسي من حجـارة لهـا أطراف منقوشـة، وقـد بنيت بنمط دائري، وأقيم ممرن تداخـلا مع الدرج الذي يؤدي إلى الأعلى، إذ توجد منطقة المسجـد الأقصى، في مسافة قدرها (5م) من موقع الدرج يظهر أمامنا، باب صغير قد تمّ إغلاقه، هذا الباب يوجد في الواجهة الغربية، النمط الهندسي المعماري لجوانب الممرين والدرج يظهر بالجهة المقابلة حيث تظهر الدعامة الثالثة قبل الوصول إلى موقع العامود، وهذه الأنماط بقيت موجودة بموقعها الأصلي، ولكن من هذه النقطة وحتى موقع المدخل تتعدد الأنماط الهندسية، وكما اقترح (إيد) في شرحه لهذه الأنماط، حيث يذكر أنه تمّ تأخير المدماك لمسافة (10سم)، وهذا ما ظهر في المخطط ليتم توضيح هذه الأنماط المحادية، وتلك التداخلات التي تمّت على هذه الأنماط في الفترات الزمنية المتعاقبة، وذكر ولسون في هذا السياق "أن القوس المغطّى قد بني بنمط شبه دائري".

الصعود من البوابة المزدوجة إلى منطقة المسجد الأقصى قد تمّ تغيير مساراته بوضوح قياساً بالوضع الحالي، حيث تمّ إجراء تغييرات وإصلاحات على هذه المنطقة، ونعني بذلك الساحة الأمامية لمنطقة المسجد الأقصى، ومن إجراء بعض الفحوصات لنظام الماء في منطقة المسجد الأقصى والتي ساهم فيها ولسون، نجده يذكر أن القناة كانت تزود (بئر الورقة) بالماء والذي يحمل رقم (8)، وقائمة الآبار تمّ شرحها، حيث وجد المنقبون أن هذه القناة كانت تربط بين هذه البئر وآبار أخرى ضمن خط ماء أقيم على قنطرة ربطت بين برك سليمان ومنطقة المسجد الأقصى، وهذا يعطينا الجواب حول وجود هذا الممر الذي من خلال مستوى طبقاته الأرضية يوازي ذلك الخط الذي أقـيم من أجل وصـول الماء إلى هذه المنطقـة كل من طرفي هذه القناة يظهران ويشاهدان في الواجهة الغربية، وهذان الطرفان ينفيان وجود أي بناء أو أي درج كان موجوداً في كل من الواجهة الشرقية والغربية للمسجد الأقصى.

ونرفق بهـذا الباب، المخططات التي قـدمهـا ولسون لكل من البوابة المزدوجة والممـر اللتين نشرها ولسون في أرشيفه معبرة عن أعماله في القدس عام (1866م). أما شارلز ورن ففحص الممر لمزدوج في شـهر كانون أول من عام (1867م)، وضمن هذا الفحص، وضع ورن عدة نقاط هامة من أجل البحث، وقد دعم هذه الأبحاث بمخطط مقياس رسمه (1:500)، أهم نقطة في الشرح الذي قـدمـه تمثّل بذلك السـؤال الذي طرحـه، لماذا تمّ سـقف هذا الممـر بغطاء حجري ذي نمط قوسي ومقبب شاملاً هذا الغطاء جوانب هذا الممر؟وأحد هذه الممرات يؤدي

إلى الضريح الذي سمي بضريح "أبناء هارون"، والذي وجد في الجهة الغربية، والممر الآخر وجد في الجهة المقابلة التي يوجد بها ما سمي موقع (إلياس)، ورن ذكر أن طمماً كثيراً قد تمّ وضعه كي يملأ الجهة الأخرى التي تقع خلف الواجهات، وقد أبدى ملاحظة تقول إن الواجهة في الجهة الغربية كان سمكها حوالي (3.2م)، ونمط هذا العمل كان بمستوى معماري غير جيد.

واجهة الجهة الأخرى كانت غير سميكة، حيث بلغ سمكها (46سم)، ويوجد خلفها كومة من ركام الطمم، وبعد أن رفع ورن وعمّاله حوالي (طن) من هذه البقايا، أمكنه الدخول إلى هذا الممر، لكنه لم يستطع أن يشاهد شيئاً، مما جعله يفترض وجود بقايا طمم أخرى في داخل الممر، وهذه منعته من معرفة أي شيء داخل هذا الممر، قام ورن بفحص هذه المنطقة عام (1876م).

فحص ورن نظام أقنية الماء الموجودة غربي هذا الممر والتي كانت تصل إلى نهاية الطرف الشمالي لمنطقة المسجد الأقصى إننا شاهدنا هذا بوضوح في الباب السادس بالقناة رقم (4)، وأجرى ورن معادلة حسابية لهذه القناة ولهذا الممر إذ لم يزد طواها عن (58م) في الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، ومن ثمّ يأتي دور هذه الأقنية التي كانت تجمع الماء السطحي من منطقة المسجد الأقصى، وعندما تمّ بناء المسجد الأقصى ظهر أن هذا الممر كان طوله حوالي (79م)، ووجد في الجهة الشرقية عمل هندسي غير متقن، ولم يتعرف ورن على أي عمل سوى وجود مدخل هذا الممر الذي شرحه، وهذا الفحص منح ورن الإجابة عن سؤاله، لماذا هذه الأقواس التي غطت هذا الممر مع أن المنطقة لم يوجد بها نمط بناء؟ لهذا ظهرت هذه الأقواس قبل أن يتم إجراء نمط معماري أو هندسي في منطقة المسجد الأقصى.

كان من الضروري أمام مصمم هذا الممر، أن يقص ذلك المقطع الصخري حتى يتمكن من الوصول إلى منحدر جميل، وهذا قدم الجواب التالي حول المقطع الذي يؤدي إلى بئر الورقة الموجود تحت المسجد الأقصى، كما ذكر ورن انه وجد كسراً في القوس الذي وجد في الممر الشرقي، وظهر هذا الكسر عند استدارة هذا الممر بالاتجاه الغربي، الكتلة الصخرية التي وجدت في هذه الجهة قد غيرت الكثير من الوقائع التي كان يطمح ورن أن يجدها وأن يتعرف عليها بين عامي (1867-1871م).

وفي نهاية الممر في الجهة الشمالية، لاحظ ورن وجود ضريح مساحته (5.2م2) وهو ذو نمط قوسي مقبب مع وجود ترميمات وإصلاحات قد تمت في الجهة الشمالية من الممر. وقد اعتقد أن هذا الضريح عبارة عن غرفة أقيمت من اجل الحراسة والمراقبة، وقد وجد مخططاً لهذا الممر رسمه (وليم كريمة) في عام (1869م)، وهذا ما كان في فترة عمل ورن في القدس، وهو مرفق بهذا الباب.

حين فسر كوندير مقترحات ورن وقبلها حول الممر المزدوج، لمشاركته في حفر الطبقات الترابية وليست الصخرية. وهذا ما سمح ببناء الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى على أقواس مقنطرة، وهذا ما ظهر في أنماط البئر رقم (10) حسب تقرير ورن الصادر في عام (1884م).

فيما سبق استعرضنا محللين ما قدمه كوندير وورن، وفي الفقرات التالية سنشير إلى قراءتنا لما كتبه شيك عن الأنفاق والبوابات، لأن الأخير عمل في منطقة الأقصى في عام (1887م).

عرض شيك الوقائع التي تحدّث عنها كوندير وورن في إطار واسع، ورسم صورة واضحة عن هذه الموجودات، ففكر شيك واستنتج أن الجزء الغربي من هذه الأنفاق يعتبر شيئا هاما بما وجد فيها من زخارف ودعمات كبيرة وأخرى صغيرة، ومن الأمثلة التي نشير إلى أحدها هو ذلك السقف المحمول على قوس، ويضيف شيك بأن المدخلين يعودان لعصر سليمان، والمقصود بسليمان هنا السلطان الخليفة سليمان القانوني أو الكبير.

آمن شيك من جهة أخرى بأن الجزء الأسفل من الجهة الشرقية احتوتى على أنماط تعود لعصر هيرودوس الكبير، في حين تعود الأقواس القبابية إلى فترة الإمبراطور جستنيان، أما بخصوص التقاطع الذي ظهر في الممر في جهته الشمالية، وبالتحديد عند الموقع الذي وجدت فيه الأقواس، فإن تلك الأقواس التي بلغ ارتفاعها (4.5م) هي ذات نمط وطراز بيزنطيين، فيما عدا ذلك فأن العرب بنوا درجا بين الجزء الأسفل من الجهة الشرقية وساحة الأقصى العامة لمنطقة المسجد الأقصى.

قدّم شيك معلومات تحليلية وتاريخية عن هذه المواقع خالف فيها غيره من الباحثين الذين عملوا معه، حيث كان الأول الذي حدد وأرّخ للأنماط التي ذكرها من هذه المباني وأشار إلى أنها تعود إلى الملك سليمان وأخرى إلى هيرودوس، وثالثة إلى جوستنيان أضافة إلى العرب،

لكن الحفريات التي أجراها غيره من العلماء في تلك المنطقة لم يقدموا أدلة عن وجود أنماط تعود إلى تلك الفترات التي ذكرها شيك، لهذا سنتابع ما ذكره شيك عن تلك المنطقة، وسنحاول أن نتعرف على المرجعية التي اعتمد عليها شيك، هل هي التلمود والمشناة، أم أنه درس واعتمد الطبقات الأرضية وحلل عناصر الموجودات الأثرية التي حصل عليها أثناء فحصه لتلك الآبار و المواقع الموجودة في منطقة المسجد الأقصى؟

قدم شيك تفاصيل هامة اعتبرت مدخلاً لبحث نمط البوابة المزدوجة. والممر الذي ربط بين هذه البوابة ومواقع أخرى، الجزء الغربي من هذه البوّابة اعتبره شيك الجزء المميز، وبالذات عند موقع العامود الذي يتوسط البوّابة والذي اعتبره المركز الذي يصل إلى موقع الجدار الغربي الذي كان عرضه يتجاوز (6.86م)، بينما الجزء الشرقي والذي اعتبره شيك ذا أهمية قد بلغ عرضه (6.10م)، وقد اعتقد شيك أن كلاً من الواجهتين الشرقية والغربية كانتا من نمط متشابه، وقد ظهر في الجزء الشرقي بعض أعمال الترميم التي تمّت في تلك الجهة، وهي التي سمحت بإنشاء الممر، وأنها أجريت أصلاً من أجل إيجاد الممر، إزاء ذلك اعتمد شيك في تحليله على عناصر هندسية ظهرت في واجهتي البوّابة المزدوجة الشرقية والغربية، وكان لوجود فراغ أرضي في الواجهة الشرقية يزيد عن (76سم)، المجال لافتراضي الذي أتاح لشيك فحص معطيات تاريخية حدثت في نمط هذه البوّابة، وساعدت في إجراء فحص طرفي الممر من جهتيه الشرقية والغربية، إذ تمّ الكشف عن الباب الذي يؤدي إلى الجهة الشرقية، فظهر بشكل ضيق، بعكس الباب الغربي الذي كان واسعاً، وذكر شيك ملاحظة تمثّلت بوجود اختلاف بنمط الأبواب التي تؤدي إلى طرفي الممر المذكور، وهذا الاختلاف حدده شيك في التحليل الهندسي الذي كان أسلوب العمل لتلك البعثة في منطقة المسجد الأقصى، وزيادة على هذه التحاليل ظهر في الواجهة الغربية زخرفة وقصارة أتاحت بروز الزخرفة أمام الواجهة بضعة سنتيمترات، وهذا البروز كان ضرورياً من أجل بناء قوس ودعامات على الواجهة، بينما الزخرفة والقوس اللذان في الواجهة الشرقية كانا أقل جمالاً وصيانة وزخرفة من تلك التي وجدت في الواجهة الغربية، الغلاف في الواجهة الشرقية كان ناعماً، بينما كان قليل النعومة في الواجهة الغربية التي كما يبدو كانت هامشية وضحلة، لهذا حاول شيك أن يقدم تحليلاً لهذه البوابة وهذا الممر بشمولية الجهات الأربع.

ذكر شيك أن الواجهتين اللتين تقعان في الغرب هما الواجهات الأصلية لهذه البوابة، وتمّ تغطيتهما بتلك الزخرفة والزينة التي تظهر على واجهة البوابة الأمامية، بينما الجهة الشرقية هي

نمط تقليدي تمّ في فترة متأخرة، وأضيف إليه زخرفة تختلف عن تلك التي وجدت في الجهة الغربية، وقدّم شيك شرحاً عن ذلك الباب الذي تمّ إغلاقه في السور الغربي بعد حفر ثقوب فيها، ومن خلال عملية التحليل الهندسي استطاع شيك أن يقدم أدلّة عن نمط البوابة الأصلي في الجهة الغربية، أما بخصوص الضريح الذي وجد بين الباب الشرقي والسور الشرقي الذي قيل أنه ضريح (إلياس)، فنجد أن عمق هذا الضريح من (2.40م)، وعرض (2.6م)، وانه متساوي في الارتفاع من الجهتين، وبسقفه توجد حجارة كبيرة مسطّحة، وذكر شيك في تقريره، أن هذا الباب تمّ إغلاقه بواسطة بناء عتبة جديدة فوق بداية انحناءة القوس الأمامي.

في تقريره أيّد شيك وجهات نظر غيره فيما يتعلق بقطر تلك الأعمدة الضخمة التي وجدت في الجهة الشمالية من البوابة، وذكر أنه بدون إجراء حفرية أثرية، لا يمكن أن يتم تحديد الفترة التاريخية أو معرفة الكثير عن تلك الأعمال الهندسية التي تمّت في المنطقة، وحدد شيك مفهومين لهذه القاعدة، هل هي من صخر جيري أو تمّ صقلها بالحجارة الكبيرة التي كانت موجودة في تلك المنطقة، وذكر في تحليله لهذه القاعدة انه إذا تمّ قطعها من المقطع الصخري، فإن هذه القاعدة لا يمكن أن تكون غير مرتبطة بالأرضية التي وضعت فوقها، هذا ما ذكره شيك وأكدّه، لكن وجدنا رأياً آخر لشارلز ورن ذكر فيه أن العمق كان حوالي (8-9م)، وأضاف ورن إذا كانت هذه القاعدة من الصخر الطبيعي فيجب أن يكون الدرج الذي يؤدي إلى الأعلى من ذلك الصخر، وهذا الدرج يؤدي إلى الممر الذي نتحدّث عنه، وفي تلك الحالة يكون كل من القاعدة والدرج والممر من تكوين نمط حضاري واحد، لكن شيك خالف ورن في تحليله وقدم مداخلة أخرى حول تأريخ هذه الأنماط.

افترض شيك أن هذا الدرج أقيم كي يغلق المدخل الشمالي الذي يؤدي إلى الممر في تلك الفترة، وقدم فرضية أخرى تقول: إن هيرودوس في فترة متأخرة قام بزيادة خط الممر وتغطيته من الأعلى، وأضاف صف الدعامات في واجهات البوابة الغربية، كما لاحظ شيك حجراً إرتفاعه (1.40م)، وطول ضلعه (60سم)، وذكر شيك أن هذا الحجر كان قائماً على الأرضية التي وضعت عليها عتبة الباب الذي يؤدي إلى موقع البيت الذي بناه الفينيقيون للملك سليمان، والذي وجد وصف له في سفر الملوك (1-7-2)، لا نريد أن نقدم مداخلات حول هذه الاجتهادات، لكن وجدت بعض التغييرات في مفاهيم هؤلاء العلماء مما دعانا أن نوضح بعض المفاهيم من خلال تقديم التحليل الهندسي والتحليل التاريخي ثمّ ربط الافتراض بواقع

ما تمّ ذكره في أسفار التوراة هذا الحدث الذي جعلنا نستمر بتقديم هذه الأبحاث حول القدس والمسجد الأقصى، وحتى لا نجعل المداخلة تبدأ مع الفرضيات التي قدمها علماء الآثار اليهود والدارسين الأجانب، فإن أساس المداخلة تبدأ في نظرنا مع افتراضات شيك لكونها الأساس الذي اعتمده علماء الآثار الإسرائيليين، لهذا، سنتواصل مع تقرير شيك حول البوابة المزدوجة والعلاقة بين كل من هذه الأنماط والمسجد الأقصى، بما فيها النمط الأموي في القدس.

ذكر شيك أن الدعامة التي تقسِّم البوّابة التي اتفق العلماء على تأريخها بالعصر الهيرودي حسب ما يذكره شيك وفريقه، فإننا نجد أن عرض هذا المدخل من الخارج (1.70م) والمقطع الخارجي الذي كان أصلاً البوابة المعروفة في الجهة الجنوبية، من الداخل كانت قياساته (1.20م)، مع وجود عمق متساوٍ لطرفي المدخل، قدّر عمق أساس طرفي الباب (25سم)، وهذا كان ضروري من أجل وجود باب يغلق البوابة ويفتحها، وكي يتم إقامة المدخل، فقد تمّ بناء نصف عامود كدعامة في جانب البوابة الداخلي، وهو مؤلف من أربعة مداميك حجرية بنيت بنمط هندسي، وقد أقيم على هذه المداميك برواز ارتفاعه حوالي (1.25م)، وطوله (4م)، وعرضه يتفاوت من (1.20-1.70م).

لاحظ شيك أن الجزء الغربي من الباب مطابق لما تمّ الكشف عنه في الجزء الشرقي، ولكن معظم هذا الجزء قد تمّ حجبه بواسطة الترميمات والإصلاحات التي تمت في الجزء الأمامي من هذه البوّابة، وقد أشار شيك إلى العتبتين الكبيرتين اللتين أقيمتا فوق فتحة البوابة، العتبة الشرقية وجدت مكسورة، ولهذا تمّ إقامة دعامة أرضية تحمل هذا الجزء من العتبة المكسورة في الجهة الشرقية من البوابة المزدوجة، وعن تلك الدعامة التي وجدت في مدخل البوابة وتلك التاجات التي هي مختلفة الشكل والنمط يعود معظمها لفترة جوستنيان، أي إلى العصر البيزنطي، أما الإضافات والترميمات التي تمّت في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى، فقد ذكر شيك بشأنها أنها تمّت أيضاً في عصر الإمبراطور جوستنيان، وهذا العمل هو الذي غطّى الجزء الغربي والجزء الشرقي من البوابة في مستوى القبة أو الزخرفة التي وجدت على برواز القوس الخاص بالبوابة المزدوجة، أما الجهة الغربية فكُونت من خمسة حجارة صخرية كبيرة طولها (3م)، وعرضها (1.30م)، وهي لا زالت موجودة ليومنا هذا، بينما في الجزء الشرقي لم يبق من هذه المداميك غير مدماك واحد، والإضافات التي تمّت كانت من حجارة صغيرة.

قدّم شيك أدلة تحدثت عن مقطع الممر المزدوج باعتباره حسب رأيه ليس بجزء من سور المسجد الأقصى الجنوبي، لأنه ينحرف عن الواجهة الجنوبية باتجاه الجهة الشرقية بمعدّل درجة واحدة.

ان عدم انتظام الشكل الهندسي لهذا الممر، أثبت لشيك أن العصر الروماني كان على علم تام بوقائع الطبوغرافيا وخطوط الكنتور، وذكر شيك أن هذا الانحراف لا يمكن تمييزه بالعين المجردة، لهذا قام برسمه عام (1891م) في الأرشيف رقم (2/14) مقياس رسمه (12:1)، هذا المخطط لم ينشر بعد، ومن خلاله استطعنا أن نتعرف على نهاية الجزء الجنوبي من البوّابة المزدوجة، وعلى مقطع مخرج البوّابة في الجهة الجنوبية، المقطع رقم (116) دلّ على أنه وجد في مقدمة البوابة المزدوجة ثلاث فتحات لآبار ودرج يؤدي إلى بركة، وذكر هانور في رسالة موجهة إلى (كيرسي) سكرتيرة الجمعية العلمية الفلسطينية بتاريخ 1902/12/16م، ومرفق بها صورة عن برواز البوّابة المزدوجة والعامود في مقدمتها، سبق أن أعدّها والتقطها ولسون وهي موجودة قي أرشيف رقم (117) حيث ذكر هانور في هذه الرسالة بأن البوّابة كانت قائمة في عصر الملك سليمان حسب افتراض ولسون نفسه، وعلّق هانور على ذلك بأن البواب المزدوجة تعود لفترة هيرودوس كما قدّم ملاحظة إلى ما أشار إليه المهندسان الأثريان (دي فوجيه) وفيرجسون حين اجريا دراسة على تاجات البوابة، إذ ذكرا بأنها تشبه التاجات الموجودة في برج الريح في مدينة أثينا في اليونان.

"دلمن" باحث عمل في منطقة المسجد الأقصى عام (1909م) وأضاف معلومة تتعلق بما قام به هيرودوس عندما بنى البزيليكا الهيرودية إذ ذكر دلمن أن البناء بدأ من النقطة التي يبدأ بها المقطع الصخري بالانحدار، وهذه النقطة موجودة في موقع الممر والبوابة المزدوجة وباب الأنبياء وأيّد سايمون هذا الطرح في تقريره الذي صدر عام (1925م) صفحة 422-428 واتفق مع ما طرحه دلمن.

فاتسنجر عام (1935م) ذكر أيضاً تلك الحادثة في شرح أشار فيه إلى تلك الآثار التي شاهدها أثناء زيارته إلى كل من الممر المزدوج والبوابة، وذكر انهما يعودان إلى العصر الهيرودي، ومما ذكره فاتسنجر في هذا السياق "أن مدخل البوابة المزدوجة يدل بوضوح على أنه بوابة هيرودية" ولكن وجدنا في تقرير دي فوجية دقة اكثر مما قدمه فاتسنجر مع العلم أن دي فوجيه الذي فحص كلاً من البوابة المزدوجة و الممر عام (1864م) قد قدم تفاصيل هامة عن قبة

هذه البوابة وذكر أنها تعود للعصر البيزنطي كما هو الحال في الباب الذهبي أي أن كلاً من البوابة المزدوجة و الباب الذهبي هما من أعمال البيزنطيين في القدس.

ومع ذلك ذكر دي فوجيه أن البقايا الأرضية التي تظهر في جوانب الواجهات الداخلية ربما تكون هيرودية النمط، وقدم دي فوجيه تفاصيل عن نمط البناء في جوانب الجهات الأربعة، وذكر أن الأنماط التي ما زالت موجودة في البوابة المزدوجة، فقد اعتمد في تحليله على العمل الهندسي من خلال الترميمات والإصلاحات التي تمت في البوابة التي اعتقد بعض الباحثين أنها ترتد إلى عصر البيزنطيين، بينما تبين بدقة أن الأمويين هم الذين بنوا هذه البوابة، كذلك الحال بالنسبة للباب الذهبي.

الطروحات التي قدمها عدد من علماء البحث والآثار حول البوابة المزدوجة، قدّمت شروحاً غير متوازنة، وظهر هذا بوضوح من خلال مقارنة أنماط هذه البوابة مع نمط (برج الريح) الموجود في مدينة أثينا في اليونان، وهذا الرأي اعتمده (فاتسنجر)، حيث ذكر أن تاريخ هذا البرج يعود لفترة منتصف القرن الأول الميلادي، هذا التاريخ يطابق تاريخ وجود هيرودوس في فلسطين والقدس، أما الطرح الذي قدمه (فاتسنجر)، فقد اعتمد على نمط الأعمدة حيث ذكر أن هذه الأعمدة عرفت في نهاية العصر اليوناني، ولهذا، ركز على الزخرفة الموجودة في البوابة المزدوجة، والباب الذهبي، ونسبهما إلى فترة العصر الهيرودي.

فاتسنجر قرأ ما ذكره دي فوجيه، ولكن قبل أن نقدّم الشروح التي ذكرها (دي فوجيه) حول هذه الأنماط، نجد أن فاتسنجر قد حدد عصر هذه البقايا بفترة (بوليوس قيصر)، لكن من قراءتنا لشروح كثيرة حول هذه البوّابة، وقد اتفق عدد من الباحثين على تحليل عناصر هذه البوّابة هندسياً دون الاعتماد على تأريخ عناصرها المعمارية، هذا التقرير يمكن أن يكون قاعدة نعتمدها باعتبار أنه قدّم تفاصيل عن البوابة المزدوجة من منظور ما هو قائم حسب الرسم المرفق، لهذه البوابة التي تشكل منطقة مركزية نمطها دائري الشكل، يحيط بها قوس مقبب قائم على صحن حجري، بين هذه البقايا وجد ثمانية أشكال (ماسية) تمثل أشكالاً هندسية مختلفة، منها ما مثل ورق الأشجار والغصون وأشكال العنب، وبالجهة المقابلة نجدها محاطة بإكليل من الزهور التي تضاعف عند أوراقها حتى تكاد أن تكون حاجزاً أو حزاماً يربط بين كرسي الزهرة والحبل الذي يمتد من كرسي الزهرة حتى يصبح حبل الإكليل الذي يظهر في سقف هذه البوابة وقبتها، شكلها ثلاثي يتدلّى منه زخارف صغيرة مدورة تشكل حافة الخرومات منها مطرزات ذات أشكال هندسية.

الدائرة المركزية لهذه البوّابة تحتوي أيضاً على بعض الزخارف وأشكال الزينة، القرار الذي اتخذه المعماري فيما يخص هذه القبة أتاح إلى صانع الزخرفة كي يجعل في دائرة هذه العتبة ثمانية أنماط صغيرة، البعض أطلق عليها أشكالاً هندسية مربعة ذكرها ولكنسون عام (1981م)، ان هذه الزخارف التي وجدت في سقف القبّة هي من صنع مختبر هيرودي، ولكن فاتسنجر يعيد هذه الزخارف إلى العصر اليوناني، وذكر أن الفلسفة الذاتية التي توجد في هذه اللوحة قد حولها الرومان إلى نمط من أنماط الفسيفساء، إذ ظهرت ضمن ثمانية أشكال مزينة بالجواهر، وضعها المزخرف بشكل دائري يلتف حول مركز السقف، وهذا يطابق ما هو قائم في قبة البوّابة المزدوجة، كذلك تمّ العثور على أنماط من هذه الزخارف في الواجهات الأمامية لبعض المقابر التي تعود لفترة العصر الهيرودي، هذه الزخارف التي وجدت في سقف البوابة المزدوجة منحت هذه البوّابة أهمية كبيرة حيث اجتهد باحثون كثيرون بواقع تحليل هذه الزخارف التي أمكن تحليلها حيث وجدنا أنها تعود لفترة العصر الأموي أي لفترة عبد الملك بن مروان حيث ظهرت زخارف كثيرة مماثلة لهذه الزخارف في قبة الصخرة.

فاتسنجر كان مختصاً بدراسة الأنماط الهرودية، لهذا قدّم دراسة عن الأعمدة الأربعة التي هي من حجم متوسط، وهي موجودة في نمط البوّابة، بالإضافة إلى العامود الرئيس الذي يوجد في منتصف البوّابة والذي يحمل الدعامة الخاصة بالباب الرئيسي للبوابة.

شمال هذا العامود الضخم الذي وجد في مركز البوابة، وجدت دعامة مع عامودين شبه دائرية، وهذان العمودان بدورهما يلتفان حول هذه الدعامة، وعلى بعد من هذه الدعامة توجد دعامة أخرى تربط بين أرضية البوابة وسقف البوابة، وفي ذات الوقت، وجدنا لهذه الدعامة مهمة أخرى، حيث أنها أقيمت من أجل حفظ سقف البوابة من الانهيار لأنه يوجد في أرضية البوابة انحدار مما شكل خطورة عليها.

الأعمدة الأربعة التي تتصف بحجوم متوسطة تمّ استخدامها كإجراء وقائي كي تكون دعامات تحمل الجزء المتدلي من القبة، والتي يمكن اعتبارها جزءاً من النمط الهيرودي، كما أن الدعامات المسطحة قد تمّ بناؤها من حجارة مربعة منحوتة بشكل جيد.، وهذه الدعامات تم استخدامها لحمل الأقواس التي تفرعت عن تلك الأعمدة المركزية، ويلاحظ أن تاجات الأعمدة لها شكل الجرس المقعر الذي ينتهي على شكل دائرة مفتوحة، وقد تمّ تغطية هذه التاجات بنقش له نمط الشكل الرباعي.

من خلال النقوش والجماليات التي تظهر في البوابة المزدوجة، ومقارنتها مع الأنماط التي أدخلت إلى فلسطين على يد اليونان والرومان خاصة بما فيها نمطها ذو الشكل المربع مربع قائم الزوايا، والمتدليات التي أضيفت إليه، جميعها لم تكن معروفة في فلسطين من قبل.

في أحد مقابر الإسكندرية الصخرية التي تعود للعصر اليوناني، تمّ اكتشاف أشكال مربعة قائمة الزوايا في سقف هذه المقبرة، وهي شبيهة بنمط الشكل المربع السابق القائم الزوايا مما يؤكد يونانية طرازها.

أمّا السقف فيتمتع بقبة أدخل إليها معدن مصهور، ومن ثمّ أدخلت أنماط من الزخرفة لهذه القبة هي أنماط تمّ العثور عليها في أحد المقابر الأثرية في أحد مواقع واد جهنم في القدس.

وحين تمّ نشر تقرير تفصيلي عن هذه القبة التي وجدت قي وادي جهنم من قبل عالم الآثار الإسرائيلي ريتماير في عام (1989م)، فقد ذكر أنه يوجد تشابه بين نمط هذه القبة وقبة البوّابة المزدوجة، كذلك تمّ اكتشاف نمط بناء السقف من حجارة في أحد أبراج مدينة تدمر في سوريا لمعلقات متدلية، كذلك، تمّ العثور عليه في أحد حمامات جرش الذي يعود لفترة القرن الثاني الميلادي، كذلك وجد في أحد لوحات الفريسكوا في أحد المقابر التي وجدت بالقرب من مدينة عمّان، وكذلك تمّ العثور عليه في مواقع متعددة من مدينة سبسطية، كذلك إذ حاولنا أن نتعرف على هذا النمط من خلال تلك الأبنية التي وجدت في مصر والتي تعود لفترة متقدمة، إذ وجد هذا النمط في بيت (الآجر المصري القديم).

من خلال هذه المعطيات، يمكننا القول: إن الإنسان في الحضارة طوّر طريقة عمارته من خلال إقامة أضرحة مربعة إلى بناء مقبب، أدخل إليها المعلقات والمتدليات، وهذا النمط اشتهر وعرف ضمن أعمال المهندس الاسكندراني الذي استعان به أغسطس قيصر عندما أراد أن يبني مدينة قيسارية على ساحل فلسطين، حلل فاتسنجر هذه المعلومات والمشروحات في عام (1963م).

لسوء الحظ، وجدنا أن الترميمات والإصلاحات التي تمت في البوّابة المزدوجة قد أدخلت أنماطاً غير ملائمة لهذه البوّابة مثل استعمال الإسمنت الذي وضع حول العامود الكبير، وصبّ الأرضية بهذا الإسمنت من أجل دعم أرضيات المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية، هذه الترميمات والإصلاحات تمّت بعد الهزة الأرضية التي ضربت القدس في عام (1927م).

كل من جيرمي وشنايدر نشر مجموعة من الصور عن البوّابة المزدوجة والممر، وكان ذلك في عام (1924م)، إحدى هذه الصور قدّمت أدلة في نقاط لم تعرف لغاية يومنا هذا حول الدخول إلى منطقة المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، جيرمي بيّن أسس لأربعة مباني كانت قائمة في البوابة المزدوجة:

1- الأولى كانت هيرودية تشمل الممر المزدوج والباب الرئيس، مع وجود بقايا في العتبتين والدعامة المركزية تعود لفترة العصر الهيرودي، ولكن جيرمي أحجم عن اعتبار القبة جزءاً من العصر الهيرودي، الخطوة الثانية التي أحجم عن اعتبارها هيرودية النمط بسبب الزخرفة ذات النقوش التي تظهر فوق القنطرة التي تحمل العتبة القديمة، إذ اعتبر جيرمي ما نشره دي فوجيه حول هذه البوابة والباب الذهبي بأنه كان دقيقاً.

2- وحتى لا نتوسع في تحليل وقراءة أنماط تلك الزخرفة بشكل فردي، فإننا وجدنا أن شنايدر قدّم مداخلة في كتابه احتلت ثلاث صفحات حدد بها أن هذه الأنماط تعود لفترة العصر البيزنطي، وعارض شنايدر بشدّة المعلومات التي تحدّثت عن الممر المزدوج، الرأي القائل أنه أقيم تحت الكنيسة من أجل أن يكون ممراً سرياً ليستخدم من أجل إخراج الناس الذين كانوا يبيعون الحمام البري ذي الأشكال اللطيفة، لهذا ذكر شنايدر أن هذا الممر استخدم من أجل طرد هؤلاء الناس الذين كانوا يزاولون مهنة بيع الحمام. كل من ولكنسون وفاتسنجر ذكر أن كلاً من الباب الذهبي والبوّابة المزدوجة أقيما وبنيا في فترة الخليفة عبد الملك بن مروان من (685-705م).

3- النمط الثالث ظهر في الأعمدة المنتشرة في البوابة الرئيسة، وخاصة في الجزء الداخلي منها، هنا ذكر جيرمي أن الزخارف والنقوش الموجودة في كل من البوّابة المزدوجة وقبتها والباب الذهبي هي من نمط إسلامي، وأكد على هذا دي فوجيه كذلك جيرمي أكد أن الممر المزدوج بني واستخدم من أجل أن يكون ممر يؤدي إلى الساحة الداخلية لمنطقة المسجد الأقصى، وظهر هذا في الأقواس الثلاثة من الجناح الشرقي الذي تمّ إغلاقه، ويقصد بالأقواس الثلاث تلك التي استخدمها الصليبيون كبوابة وسمّوها "البوابة الثلاثية" التي لازالت موجودة في الواجهة الجنوبية من مبنى المصلى المرواني.

ويمكن اعتبار هذه البقايا من النمط الرابع الذي تحدّث عنه كل من شنايدر وجيرمي، فجيرمي لم يؤكد أن كلاً من البوّابة المزدوجة وباب الأنبياء الذي يبلغ طوله (65م)، قد تمّ

تسميته ببوابة "خلدى" بعد أن كان اسمها باب الأنبياء، ولو حاولنا أن نتعرف على المصدر اللغوي لكلمة "خلدى" فسوف نجدها آرامية اللفظ، وهي مأخوذة من أصل آرامي، ومعنى الكلمة بالآرامية (حفر) أو (يحفر)، ونعقد أن التسمية هي آرامية وهي تتوافق مع وجود النفق الذي اخترق البزيليكا التي بناها هيرودوس، ومن الممكن أن شمل الممر المزدوج بالتسمية، لكن علماء الآثار اليهود لا يقبلون بهذه الوقائع، بل يتعاملون مع الفقرات المكتوبة في المشناة والتي تحدّثت من أن جميع بوابات الهيكل كانت مزدوجة، وقد قدّموا تحليلاً هندسياً يقول: إن الممر اليميني من البوّابة كان للدخول، والنفق الذي يوجد في الجهة اليسرى كان للخروج، لكن لو حاولنا أن نتعرف على عناصر الممر المزدوج وبوابة الأنبياء، فإننا نجد عرض هذه العناصر كان (11.90م)، وممر النفق كان (12.50م) لهذا اعتقد علماء الآثار بأن كل جهة من هذه المرافق كانت تمثّل بوابة يتراوح عرضها (5.20م) جميع هذه القياسات قدمها شارلز ورن في عام (1884م) ولكن عندما راجعنا فقرة المشناة (2:3) وجدنا هذه القياسات موجودة بها، مما يعني أن شارلز ورن قد نقلها عما جاء بالمشناة فيما يخص الهيكل، لكن المشناة ذكرت عرض كل جانب من المداخل كان يساوي (10 أذرع)، لكن كم كان طول الذراع في تلك الفترة؟ وكما هو واضح، فإن هؤلاء الباحثين قد استقوا معلوماتهم من المصادر اليهودية، وقدّموا قياسات جديدة بما فيها تحديد طول الذراع ما بيت (52سم) إلى (55سم).

وعندما قارنّا طول الذراع في فترة العصر الهيرودي، فوجدناه يساوي (35سم)، وحتى في العصر الروماني كان يعادل (42سم)، وفي العصر البيزنطي لم يتجاوز (45سم)، لهذا يمكن أن نحدد وحدة القياس بمضمون المعلومة الواردة في المصادر اليهودية كي تكون شاهد نفي لتلك المعلومات التي ذكرتها هذه المصادر.

وبالتحديد قد وجدنا بالمشناة نصاً ذكر أنه توجد بوابتان بإسم (خلدى)، وهما في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، كذلك تعامل (ريتماير) مع هذه المعلومات عندما عمل على تحليل عناصر البوّابة المزدوجة والممر المزدوج وبوابة الأنبياء، ريتماير كتب تقرير عن هذه المعطيات في عام (1989م)، قدّم فيه مداخلة عن عتبات البوّابة المزدوجة مع اعتبار أن البوّابة هي من البوابات القديمة التي كانت موجودة في فترة الهيكل المزعوم، لكن كما أشرنا فإن فاتسنجر نفى معلومة البوابات مثل بوابة باركلي وبوابة ورن بانها بوّابات للهيكل، ولكنه أشار في ذات الوقت ألى أن البوابة المزدوجة تعود للعصر الهيرودي.

عالم الآثار الفرنسي (كوريت) قام بفحص عناصر معمارية في البوابة المزدوجة في عام (1952م)، وقدّم شروحاً وتحليلاً عن عناصر هندسية موجودة في البوابة المزدوجة، وقد اعتبر العلماء دراسته بأنها دراسة هامة ومفيدة، ولهذا سنحاول تقديم مداخلة حول هذه الطروحات التي قدمها (كوريت)، من العناصر التي تناولها الدعامة المركزية الموجودة في مدخل البوابة، بعض العلماء اعتبرها (مسلّة) وليس بعامود شبه دائري، ذكر كوريت بأن واجهات هذه البوّابة تعتبر عنصراً معمارياً هاماً، وذكر أن عتبة البوّابة لا زالت في موقعها الأصلي، والعتبة الهيرودية (5.5م)، وسمكها يساوي (2م) مع وجود بعض الترميمات والاصلاحات، جزء من هذه البقايا قد اختفى بعد أن تمّ إدخال بعض الزخارف والنقوش التي تعود لفترات متأخرة، العتبة العليا التي وجدت في الجهة الشرقية، بقي منها بعض السنتيمترات، هذا حدث عندما تمّ وضع عتبة أخرى في الفترة التي تمّ فيها إغلاق البوابة المزدوجة، أيضاً تمّ إغلاق بوابة باركلي التي كان يوجد عليها جلسة للعتبة طولها متر في كلا الطرفين، الطرح الذي تخيله كوريت يتعلق بوجود مدماك من الحجارة قائم فوق كل مدخل أو باب صغير، وهذا النمط كان معروفاً في العصر اليوناني، ويعطي كوريت مثَلاً على ذلك حين ذكر أن الباب المركزي لقاعة "بروبليا" في معبد أثينا وجد فيه جزء من بلاطة أرضية استخدمت كجزء من نمط الباب، هذه القطعة مازالت في موقعها الأصلي.

هذه الفكرة كانت تراود كوريت، لهذا قام بإجراء أعمال مساحة في الجزء الشرقي من بوّابة الأنبياء، حيث وجدها قد مقسمة إلى قسمين، في الجهة اليسرى وجد نمط (البنال)، وهذا البنال يتصل مع المدماك المبني من الحجارة المربعة والتي هي جزء من الواجهة، بينما ظهر هذا النمط في البوابة من جهتها اليمنى، هذا النمط عرف بالنمط شبه الدائري ويعدا قاعدته (37سم)، وقد استخدم هذا النمط كي يحمي برواز البوّابة، هذه الوقائع غير موجودة في البوّابة المزدوجة.

حسب مخيّلة كوريت، كانت كل من البوابة المزدوجة وبوّابة الأنبياء تتمتعان بذات النمط والمواصفات والزخرفة والنقش، وقد ذكر كوريت أن كلا البوّابتين كانتا مرتبطتين مع النفق بواسطة فتحة لها عتبة، البوّابة المزدوجة بنمطها الحالي تشبه نمط الباب الذهبي، إذ يتمتع كلاهما بنمط هندسي ومعماري مشابه للآخر، وقد قام دي فوجيه بإجراء دراسة عنهما واعتبرت الدراسة الأولى التي تمّ اجراؤها على هذه البوابات في عام (1864م) أرّخ دي فوجيه

هذه البوابات وربط تاريخها بفترة القرن السادس ميلادي، المهندس (كرسويل) الذي أجرى بعض الدراسات على هذه البوابات وغيرها، قال: إنها فعلاً متشابهة وتعود لفترة تاريخية واحدة، ولكنها تعود لفترة القرن السابع ميلادي، كرسويل أجرى فحصه في عام (1969م)، بينما (كوريت) عمل في منطقة المسجد الأقصى في عام (1952م)، وقد قام هاملتون في عام (1949م) بفحص هذه البوابات وأرجع تاريخها إلى فترة العصر الأموي.

ذكر كوريت أن كلاً من البوّابة المزدوجة والباب الذهبي من البوّابات الهامة والمهمة، وهي موجودة في منطقة المسجد الأقصى، ما يجمع بينهما حسب النمط الهندسي مواصفات متعددة، بداية لكل منهما يوجد ممر أرضي، هذا الممر شكّل قاعدة لتلك الأقواس والدعامات التي أقيمت بين الواجهات مستندة على أعمدة كبيرة اعتبرت كأعمدة مركزية.

المربع الذي تمت زخرفته باللون الأحمر وشجر الغار تمّ سقفه بمواصفات قبابية، وكان مناسباً إلى تحويل الشكل الرباعي إلى شكل شبه كروي مع الاحتياج إلى شكل مربّع قائم الزوايا، التشابه بين مخطط القبة في البوابة المزدوجة والباب الذهبي عرضه (دي فوجيه)، في شرح تحليلي للعناصر المعمارية الموجودة في كلا البوابتين، وقدم دي فوجيه معلومة مفادها أن الأقواس المحمولة على الدعامات هي نمط معاصر وليس بنمط قديم.

كيف نقبل تحليل دي فوجيه مقارنة بالتحليل الذي قدمه كوريت في عام (1951م)، حيث ذكرأن مداميك البناء الحجرية الموجودة في مبنى البوّابة وبالذات في القبة التي وجدت بها المعلقات، مازالت حجارتها في موقعها الأصلي، بينما المداميك التي وجدت عليها المعلقات في الباب الذهبي، كذلك، ظهر هذا النمط في احدى القباب التي وجدت في سوريا وقد تمّ تأريخ هذه القباب إلى القرن الثاني ميلادي.

(ألن مازار) في عام (1975م)، قام بإجراء حفريات موسعة أتبعها بعملية بحث شملت حدود الواجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، كما ذكر مازار انه وجد الشارع الهيرودي، هذا الشارع يتجه إلى كل من البوابة المزدوجة وبوّابة الأنبياء، كما تمّ الكشف عن درج عريض، عدد درجاته ثلاثون درجة وهي بحالة جيدة، وإسرائيل الآن تحاول ترميمها، يصل عرض الدرجات إلى (64م)، جزء منها تمّ إجراء إصلاحات عليها، وبعضها صخر جيري وهي مبنية على الصخر الطبيعي، وهذه الدرجات كانت قائمة أمام البوّابة المزدوجة، وقد

استعملت للصعود إلى البوّابة في فترة القرن الثاني ميلادي أي في عصر الإمبراطور هادريان، ومما يدل على ذلك وجود بقايا قوس لازال موجوداً في مقدمة بوّابة الأنبياء، إذ تقدّم بقايا القوس فرضية وجود درج ضيّق كان يؤدي إلى البوّابة، ذكر ذلك ريتماير عالم الآثار الإسرائيلي في عام (1986م)، أمّا مازار فذكر في بحثه الذي صدر عام (1975م) أن مقطع العامود الكبير الذي سبق أن قلنا أنه المسلّة كان ارتفاعه (1.4م)، وعرض البوّابة (13م)، عند "مازار"، كان قياسها (12م) عند شارلز ورن في عام (1884م).

مايكل بورجيني في عام (1987م)، أشار إلى أن الترميمات والإصلاحات التي جرت في الواجهة الجنوبية من المسجد شملت البوّابة المزدوجة وبوابة الأنبياء وموقع المصلّى المرواني، كذلك شملت ما تمّ داخل المسجد الأقصى.

بدأ الخليفة عبد الملك بن مروان بناء الأقصى عام (691-692م)، وكلّف ابنه الوليد بمتابعة العمل في هذه المواقع حتى عام (507م)، لهذا كل من موقع المصلّى المرواني والبوّابة المزدوجة هو من الأنماط الإسلامية، وبقي معروفاً حتى فترة الخليفة الفاطمي الزاهر الذي أغلق البوّابة المزدوجة في عام (1034-1036م).

أشار ريتماير في تحليله لعناصر البوّابة المزدوجة الذي أجراه في عام (1989م) إلى أن البوابات في العصر الهيرودي لم يظهر بها برواز مزخرف خاصة في القوس الذي وجد في مقدمة البوّابة، وفيما يتعلق بالبوابة المزدوجة، فقد ذكر ريتماير بأن الجزء العلوي من القوس قد تمّ العثور عليه، ومن خلال القياسات الدقيقة التي تمّ إجراؤها في تلك البوّابة، وفي بقايا القوس الذي وجد في الطبقات الداخلية لهذه البوّابة، كذلك في القصارة التي تمّت في السور الخارجي للبوابة المزدوجة، فإن معلوماتها تقدم مميزات وخصائص البوّابة المزدوجة والبقايا والمرافق المرتبطة بها.

كيف نقرأ عناصر بوابة الأنبياء والممر المزدوج؟

أول شرح ظهر عن هذه البوّابة وعن الممر كان من قبل باركلي في عام (1858م)، حيث أتيحت له الفرصة ليفحص الدعامات الموجودة في الجزء الجنوبي من منطقة المسجد الأقصى، باركلي قدّم قياسات مسجلة لموقع الدعامات التي كانت تحمل أقواس بوابة الأنبياء، وقد تحدّث باركلي عن دائرة عمودية لها الشكل الثماني، قطر العامود كان (7سم)، هذه الاعمدة

كانت تحمل القوس الذي ربط البوّابة بالسور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى، ولاحظ باركلي أنه ما بين الدعامة السادسة والسابعة اللتان تتجهان للجهة الشمالية وجود مقطع صخري يحمل كلاً من الممر والبقايا التي تراكمت عليه، والتي هي جزء من نمط دل على أنه تمّ ترميم هذا الممر، وتمّ إجراء إصلاحات به في الفترات التاريخية، باركلي قدّم دليلاً معمارياً حيث ذكر أن القوس بني و أقيم على الطبقة الصخرية تمّ شق الممر بها، لكن باركلي عاد بنا إلى قصة المشناة التي ذكرت أن هذا الممر كان جزءاً من بقايا الهيكل وقد استخدم لنقل الذبائح التي كانت تقدم قرابين في الهيكل، وهكذا نجد أن هؤلاء الباحثين لم يتقيّدوا بالمعطيات الأثرية والهندسية والمعمارية التي اكتشفوها بربطها بواقع تأريخها، بل اعتمدوا على ما روته المصادر التاريخية القصصية التي وردت في كل من التلمود والمشناة.

في مراجعة لما ذكره (وليمز) في كتابه (المدينة المقدّسة)، قرأنا ملاحظاته التي ذكرها عندما زار موقع المصلّى المرواني والممر الذي يوجد خلف بوابة الأنبياء في عام (1842م)، مصادر كثيرة ذكرت هذا الممر وحددت موقعه تحت سور الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، كما ذكر وليمز أنه قام بزيارة ثانية لهذا الممر في عام (1849م)، ودخل إليه من خلال الفتحة التي أعدّت، وصف هذه الفتحة بأنها كانت على شكل (مغارة)، وأنها ساعدته على القيام برسم مقطع لهذا الممر وأخذ قياساته، لكن وليمز أرّخ لهذه البوّابة بفترة العصر الروماني المتأخر، وذكر بأنها بوّابة بيزنطية، وقال: أن هذا الممر يرتبط مساره مع المستشفى الذي أقيم في عصر "جوستنيان"، والأعمال الكبيرة التي أقيمت في كنيسة السيّدة مريم (وليمز (1849م)/ صفحة رقم (102-103) من كتابه المدينة المقدّسة).

وقام دي فوجيه بإجراء أعمال مساحة في تلك المنطقة في عام (1864م)، وكتب بعض المعلومات عن هذا الممر، حيث ذكر أنه يبعد حوالي (65م) عن البوّابة المزدوجة، وما بين البوّابة المزدوجة وبوابة الأنبياء توجد بقايا أثرية هامة، ذكر أنه سيقوم بفحصها، ولكنه أضاف معلومة جديدة، حيث تحدّث عن ثلاث دعامات لا دعامتين، والمعلومة الأخرى التي خالف بها غيره من الباحثين، كانت تتعلق بتأريخ الدعامة الكبيرة، والتي حدد تأريخها بفترة العصر البيزنطي، وذكر أنه فحص تلك البقايا استناداً إلى قيامه بإجراء دراسة لإمكانية ترميم البقايا أو إجراء إصلاحات عليها، فوجد أنه من غير الممكن إجراء تعديلات على مخطط ونمط هذه المباني، دي فوجيه قدّم مخططاً أشار فيه إلى هذه المواقع بخط أسود دل على أنه من غير الممكن استعادة هذه المواقع ثانية.

استعرض دي فوجيه هذه البقايا في شرح قدمه عن الأعمدة والدعامات والأقواس الموجودة في كل من البوّابة المزدوجة وباب الأنبياء والممر المزدوج، حتى في شرحه وجدناه يسمّى هذا الممر (بممر الأنبياء)، وذكر أن هذا الممر كان يؤدي إلى الساحة العليا، وقدّم دليلاً يبين أن المدخل الشرقي لهذا الممر مقطوع من الصخر، دي فوجي أيضاً اهتم بتلك الحجارة المربعة التي تشكل طرف الزاوية الغربية لهذه البوّابة.

قدّم دي فوجيه أيضاً شرحاً يتعلق بالحجارة الكبيرة المربّعة التي وجدت في الطرف الغربي من البوّابة، ودعم شرحه بمقطع رسم إلى أحد أطراف البوّابة الذي اعتبره يعود للعصر الروماني، وقد ذكر (دي فوجيه) هذه المعطيات عام (1864م)، ومن ضمن الملاحظات التي كتبها دي فوجيه حول هذه البوّابة هو تأريخ هذا النمط الذي أعاده إلى العصر اليوناني والروماني، دي فوجيه أكّد ان نمط هذه البوابة كان معروفاً في مواقع كثيرة من الإمبراطورية اليونانية والرومانية، لكن التحليل الهندسي الذي اعتمده دي فوجيه تركز على أن كلاً من البوّابة المزدوجة وبوّابة الأنبياء والممر المزدوج تقع في خط واحد وأقيمت جميعها لخدمة هدف معيّن، هذا الهدف يظهر في تلك الدعامات التي احتاجها المعماري ونفّذها في خط من الأعمدة يتألف من عامودين، كذلك الدعامة الكبيرة التي أطلق عليها إسم المسلّة والتي كانت دعامة شبه دائرية، ومن الرسومات التي قدمّها الباحثون وجدنا أن مخطط هذه البوّابة كان يحتوي على أعمدة شبه دائرية وبقاياها لا زالت ظاهرة في واجهات البوابة، كذلك الأعمدة المربعة ما زال جزء منها موجودا في زوايا البوابة.

(فانسنت) أحد العلماء الآثار الذين عملوا في منطقة المسجد الأقصى في عام (1914م) تقبل الشرح الذي ذكره (دي فوجيه) ووفق ما قدمه من شرح وتحليل عناصر هذه البوابة وجد أنه قدم تسعة بنود، معظم هذه البنود مذكورة في شرح دي فوجيه، الملاحظة الوحيدة التي وجدت أن فانسنت قد خالف دي فوجيه بها التي تتعلق بالدعامات الثلاث حيث ذكرت أنها كانت ستستمر في الظهور خلال مسافة (65م) حتى بداية خط الممر أي أنها كانت بارزة في نمط البوابة المزدوجة وتستمر في بوابة الأنبياء و الممر المزدوج.

ولسون قام بفحص بوابة الأنبياء والدعامات الثلاث التي توجد في خط الممر وهذه الدعامات كانت تؤدي إلى الساحة العليا من منطقة المسجد الأقصى، ولسون أودع شرحه في ملف مساحة غرب فلسطين فمن الملاحظات التي ذكرها ولسون وجدنا أنها قدمت أجوبة عن

حدود خط الممر في الجهة الشرقية حيث ذكر أنها كانت في طبقات ترابية، ولم تكن في مقطع صخري أي انه كان هناك عمل هندسي في تلك الجهة، مما أكّد وجود مدخل آخر في الجهة الشرقية، ذكر ولسون ربما كان هناك باب له قوس توجد عليه علامات قياس ربما (الشبر)، وعندما قاسها ولسون وجدها تساوي (6 اقدام) أي (1.75م)، وترتفع حوالي (1.20م)، ولسون رفض جميع الشروح التي قدمها الباحثون فيما يتعلق بالجهة الشرقية من الممر، لأن تلك المنطقة مملوءة بالطمم، وكما ذكر ولسون، فان الممر قد تم بناؤه هندسيا ولم يكن من مقطع صخري كما هو الحال في الجهة الغربية من الممر. ومن خلال الرسومات التي قدمها ولسون والمرفقة بهذا الباب، نجد انه قدم ربطا هندسيا بين الجانب الغربي من البوابة حتى موقع الأعمدة، وذكر انه وجد تشابه بين هذه الأنماط والأنماط الموجودة في الباب الذهبي، وهذا التشابه يبدأ من بناء الأساسات.

الطمم الذي ظهر في الطبقات الأرضية ، والذي استعمل من أجل إيجاد تسوية للمنطقة، قد غير كثيراً من الوقائع التي طرحها ولسون، كذلك أثر تعرض المنطقة إلى هزات أرضية كثيرة، وأعمال تدمير قد تمّت في فترات حضارية سابقة، كما تمّ نقل بعض الحجارة من موقع إلى موقع مما أدّى إلى عدم دراسة هذه الأنماط المعمارية والهندسية، لهذا، حاول العلماء أن يقدمّوا ملاحظاتهم حول تلك الأبنية والحجارة المستعملة للمرة الثانية أو للمرة الثالثة في الأبنية القائمة في منطقة المسجد الأقصى.

لكن علماء الآثار الإسرائيليين اعتبروا تلك الحجارة دليلاً على وجود الهيكل، ولهذا قاموا بفحص هذه المواقع التي وجدت بها هذه الأنماط، كي تقدم أدلة على هذه المعطيات، لذا، حاولنا أن نقوم بفحص الرسومات و الخرائط التي تتعلق بالسور الغربي والنفق، فوجدنا أن الأرضية التي أعدت للبناء كانت خارجة عن خط البناء الحالي، وظهر هذا في مقطع التربة الأصلي واعتقد انه في فترة من الفترات أقيمت تلك الداعمات التي تحمل لأقواس المقببة والقناطر المائية. كذلك وجد في جانب هذا السور مسافة للوصول إلى البوابة. ذكر ولسون انه شاهد حجراً كبيراً مقطوعاً من الصخر الطبيعي استخدم كقبة لأحد المداخل القديمة التي كانت موجودة في السور الغربي لكن في المقطع الذي قدمه ولسون وجدنا أنه قدم رسومات لتلك المواد التي اعتبرها العلماء طمم بقايا أبنية تم تدميرها في فترة حضارية. يمكن تأريخ هذه البقايا بفترة (70م) عندما دمر طيطس القدس، وكذلك في فترة(137م) عندما دمر هادريان تلك المنطقة، ولم تكن هذه البقايا ذات صلة بما سمي بالهيكل .

علماء الآثار اليهود، قاموا بفحص هذه المواد وتأكدوا أنها تعود لفترة القرن الثاني الميلادي أي عصر الإمبراطور هادريان، وقد ذكر ولسون انه ادخل عصا بين تلك المداميك، فوجد المسافة في أرضية الطمم والحجارة المبينة تساوي اكثر من (1.30م) بشكل رأسي وليس بشكل سطحي، وتظهر الأرضية التي أقيم عليها السور الغربي كأرضية ناعمة، بمعنى أنها ليست بأرضية جرى استخدمها لأساس لأي بناء على أساس أنها ذات طبيعة صخرية، والمسافة التي حصلنا عليها من القياسات للمقطع الأرضي الرأسي تجاوز (18قدماً) أي (5.54م)، وهذا يعني أن هذه الأرضية تعلو النفق بمسافة قليلة، وهذا ما دفع ولسون إلى فحص هذه المعطيات التي مثلت نماذج من البقايا، كان من أبرزها أنابيب ماء فخارية الصنع ظهرت داخل الواجهة الداخلية. وذكر ولسن أيضاً أن هذه الأنابيب استخدمت لتزويد الآبار بالماء من خط النفق الذي يمتد اسفل أرضية البناء الركامية بقليل، وقد أضاف ولسون بعض التفاصيل حين أشار بأن الجدار الغربي بدا وكأنه محمول على أعمدة أقيمت أسفل الأقواس.

التحليل السابق ذكره باركلي عام (1858م) مستنداً في ذلك على الخارطة التي أعدّها ولسون، لذلك، ربط بين المعطيات السابقة التي ظهرت في الواجهة الغربية والزاوية الجنوبية الغربية مع موقع المصلى المرواني.

أمّا شارلز ورن فقد نشر تفاصيل مؤيدة بمقاطع مرسومة عن السور الغربي الخاص ببوابة الأنبياء والممر وذلك في تقرير موقّع باسمه ومؤرخ في 1869/2/11م والمسجل في أرشيف الجمعة الفلسطينية تحت رقم 1871/10/62بعنوان (الأرقام المخالفة)، كما تمّ نشرها في كتابه الذي صدر عام (1884م) صفحة (230)، ربط ورن بين هذه المعطيات والبئر رقم (6) أي أنها نسخة عمّا قدمه ولسون مع وجود بعض القياسات المخالفة لما قدمه ولسون عن هذه المباني. وعالج ورن الفتحات التي كانت مرتبطة مع الأقنية والمقطع الصخري الذي ظهر في الجدار الغربي. وذكر ورن أن الجدار بني على أرضية غير قاسية، لذلك دعّم بدعامات عرضها حوالي (1.2م) وتنتشر لمسافة طويلة تتجاوز (3م). كما ذكر ورن ان تلك الدعمات ليست بقديمة ولا تعود لفترات تاريخية قديمة، الجزء القديم فقط هو الذي ربط بين تلك الدعمات والأعمدة. والتي رجح ورن أنها قائمة بموقعها وطولها يبلغ (6اقدام) أي (1.8م) وتظهر في السور الجنوبي من منطقة المسجد الأقصى.

وضع ورن في عام (1871م) علامة جديدة على رسوماته رمز إليها بحرف (C)، تظهر في خرائط هذا الباب، حسب هذه الرمزية وجدنا أن ورن قدّم معلومة جديدة تقول: إن بوابة الأنبياء كانت تشبه البوّابة المزدوجة، وهي البوّابة التي ذكرت بالمشناة بإسم بوابة خلدى، صدر هذابتقرير ورن عام (1876م).

كونديرفي عام (1879م) قدّم شروحات تتعلّق بحدود بوّابة الأنبياء والممر المزدوج، مفيداً أنهما كانا جزءاً من الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وقدّم كوندير ملاحظة ذكرت أنّ العمل الهندسي الذي جمع بين كل من البوّابة والممر كان غير مترابط، كذلك فيما خص الحجارة التي أسهب كل من دي فوجيه وورن وولسون وغيرهم بشرحهم عنها، إذ ذكروا بأنها حجارة صغيرة، وذكر أنها تعود لفترة العصر البيزنطي وبالذات لفترة جوستنيان، وهو بهذا يتفق مع فيرجسون الذي قدّم مداخلة عن هذه البوّابة والممر عام (1874م).

ولسون في عام (1880م) أعاد قراءة هذه الأنماط، وألغى تأريخ هذه البقايا إلى العصر البيزنطي باعتبار أن مدخل البوابة قد بني بعد أن تمّ إلغاء مدماك من الحجارة الكبيرة، هذا المدماك كان يعود لتلك الفترة التي تمّ بناء الأقواس والأساسات التي بنى عليها السور الغربي حيث وجد الممر المزدوج، ولسون اعتبر هذه البقايا تعود لمبنى كبير كان قائماً في تلك المنطقة.

قدّم ولسون قياسات الفتحات كالتالي: عرضها كان (13 قدماً) أي ما يعادل (4م)، وهي بذلك تشبه البوابة المزدوجة، وبوابة باركلي، وبوابة ورن التي كان عرض الفتحات بها من (18-19 قدماً) أي ما يعادل (5.5م)، أراد ولسون أن يقدّم ترابطاً بين الدعامات الموجودة في المصلّى المرواني حيث اعتبرها قائمة في موقعها الأصلي، على الرغم من المتغيرات المعمارية التي وجدت في السور الغربي والسور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى، فعندما قمنا بفحص رسومات وخرائط ولسون، وجدنا أنه وضع البوابة المزدوجة، وبوابة الأنبياء، وبوابة باركلي، وخط الممر المزدوج على استقامة واحدة بمعنى أنها كانت تشكل وحدة معمارية مرتبطة مع بعضها البعض، لكن من خلال رسومات دي فوجيه وباركلي وحتى الرسومات التي قدمها عالم الآثار (مازار) وجدنا مقطعاً يدل على أن القوس شبه دائري وكان يوجد خلف مدخل البوابة، حيث كان عمق المدخل (1.42م)، وعمق البوّابة (2.4م).

هذه البقايا يمكن أن تكون علامة مميزة تدل على أن كل نمط من هذه الأنماط كان له مخطط ووظائف مستقلّة عن النمط الآخر. في المجلد الأول من مساحة غرب فلسطين الذي خصص

للقدس قرأنا في الصفحة (164-165) معلومة مقدمة من كل كوندير وشارلز ورن صدرت في عام (1884م)، جاء في المعلومة أن بوابة الأنبياء هي من عمل جوستنيان أي في فترة القرن السادس الميلادي، وأنها مدخل للممر المزدوج في بوابة الأنبياء، والبوّابة المزدوجة وأن هذه المرافق تعود لفترة إلى القرن السادس الميلادي.

أمّا كوندير فقدّم ملاحظات جديدة تتعلق بمدخل بوّابة الأنبياء، إذ ذكر أن المدخل كان عرضه (4م) مع دعمات عرضها (1.8م) مضيفاً أن القوس الخارجي كان شبه دائري، ولكن من الداخل كما يبدو كانت مواصفات معمارية تختلف عن تلك التي تمّ شرحها حول مدخل البوابة والدعمات، ويمكننا هنا أن نستنتج من شرح كوندير أن مدخل البوّابة عندما كان يتم إغلاقه يتم ذلك من خلال الدعمة الموجودة في الطرف الغربي من البوابة، وبهذا، يكون طرح كوندير متفقاً مع ما طرحه ولسون بخصوص المدماك الذي قال: إنه كان موجوداً في نمط البوابة الأصلي وسمّاه كوندير (المدماك العظيم)، ذكر كوندير أن الطرف الغربي من البوابة يقدم دليلاً على أنه مدخل قديم وأن موقعه لم يتغير خلال الأحداث التي تمت في تلك المنطقة، كذلك ذكر كوندير أن قواعد الأعمدة التي ظهرت في الواجهة الغربية من الممر هي ذات نمط معاصر لما وجد في بوابة الأنبياء والمصلى المرواني، على امتداد (192 قدماً) أي (58 متراً ونصف المتر)، من الواجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى، فالدعمات والأقواس كان نمطها مميزاً، وأن السور الجنوبي كان مبني من حجارة كبيرة لها شكل موحد ومميّز، هنا جدنا كوندير يلتقي مع ما طرحه (فانسنت) عن الممر المزدوج في عام (1914م)، وقدّم كوندير تحليلاً عبر خط الكنتور الذي يخص الممر، فوجده يرتفع بمعدّل (1/2) من البوابة المزدوجة، وعمق مقطعه الصخري يصل إلى مستوى (90سم)، وفي موقع عتبة البوابة يصل العمق (38 قدماً) أي (11.6م)، أسفل الطبقات الأرضية التي أقيم عليها المسجد الأقصى.

قدّم كوندير شرحا بخصوص التداخل بين الأعمدة داخل البوابة، هذا التداخل عرف من خلال الحفرية التي تمّ إجراءها في الزاوية الجنوبية الشرقية لمنطقة المسجد الأقصى .

هذه الحفرية تمّت من أجل تقديم إثبات على أن بوابة الأنبياء كانت إحدى البوابات الموجودة في الجهة الجنوبية التي استخدمت للدخول لمنطقة المسجد الأقصى، وهذه البوابة توازي البوابة المزدوجة من حيث النمط الوظيفي الذي قام به الأمويون في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، كما أن كوندير أشار إلى تلك القبة التي تظهر في موقع المصلى المرواني والتي تشبه

القبة الموجودة في بوابة الأنبياء، القياسات التي قدمها كونذير للبوابة المزدوجة كانت كما يلي: (41قدماً) أي ما يعادل (12.5م)، والبعد بين الممر المزدوج وبوابة الأنبياء بلغ (39 قدماً) أي ما يعادل (11.9م)، وذكر كونذير أنه ربما كان قياس العتبات بين بعضها البعض قد بلغ (17قدماً) أي (5.2م)، وفيما يخص الدعامات، ذكر كونذير بأنها أضيفت إلى نمط الممر، وبلغ عرض هذه الدعامات (14 قدماً) أي ما يعادل (4.3م) لكل واحدة منها، كذلك ألغى كونذير فكرة وجود نفقين مزدوجين كانا موجودين في الواجهة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى وبالذات في كل من البوابة المزدوجة وبوابة الأنبياء، لان هذا يخالف تلك المسافات الطولية التي تربط بين البوابتين، ومن جهة أخرى يوجد منزلق صخري بينهما، والدليل الآخر يكمن في أنهما لم يبنيا في فترة تاريخية واحدة، ومن المؤكد أنهما بنيا من أجل خدمة منطقة المسجد الأقصى، ولا يخرجان عن الطبقات الأرضية لبناء الأقصى القديم الذي بني في فترة العصر الأموي، بوابة الأنبياء توجد في الجهة الشرقية وربما تكون الأقدم، كذلك يوجد إثبات آخر تمثل في كون عتبة كل بوابة من البوابات المذكورة لازالت موجودة في موقعها الأصلي.

من جهة أخرى، قدّم شيك في عام (1887م) شروحاً وقياسات عن مداخل البوابات ودعماتها، وكانت مطابقة لما ذكره كونذير، إلا أن شيك أضاف عليها بأن نصف قطر كل دعمة من الدعمتين هو (31سم)، هذا القياس كان ضروري من أجل وجود توازن لمدخل البوابة عند فتحه وإغلاقه.

وبالرجوع إلى ما ذكره شيك، وجدنا أنه أغفل أن تلك الدعمات كانت قصيرة وأنها بنمطها تعتبر نصف عامود، والبوابة كانت تفتح وتغلق من خلال حركة الباب بفتحه باتجاه الجهة الشمالية، وقد قدّم شيك قياساً للدعمات حيث كان طول الدعمة (6.80م) مع وجود برواز مائل يغطي طرفي الدعمة والبوابة، هذه المواصفات تعود لفترة العصر الأموي حسب ما أشار إليه شيك الذي اقتبس آراءه من كونذير بما في ذلك اعتقاده بالتصور عن وجود صفين مربعي الشكل.

النمط السابق ساعد على إيجاد مدخل الممر الذي بلغ طوله (62م)، عرض المدخل والعتبات الثلاث والدعامات بلغ (16.30م)، وقد تم تغطيتها بواسطة قناطر النفق، التوصية الهامة التي قدمها شيك في ملاحظاته كانت تتعلق بإجراء ترميمات وإصلاحات في بوابة الأنبياء، شيك أرفق مع توصيته مقطع رسم دلّ على أن الجزء العلوي من العتبات كان مسقوفاً

على امتداد (20م)، ولكن لم يظهر هذا النمط في نهاية الجزء الجنوبي ولا المنطقة التي تقع بين خط العتبات ونهاية الممر، الأرضية ترتفع كلما اتجهنا شمالاً وفي بعض المواقع تبين أنها مقطوعة في الطبقة الصخرية، مع أننا حاولنا أن ندرس نمط الدعامات في موقع المصلى المرواني، والدعمات توجد في بوابة الأنبياء، فوجدناها أنها لم تكن بعلو مرتفع، قدّم شيك قياساً لهذه الأنماط، فذكر أنه في المدخل الجنوبي يبلغ الإرتفاع (4.2م)، وهي تحمل قوساً شبه دائري، وهذا القوس من نمط قديم، في تلك النقطة ظهر أن الدعمات كانت تتمتع بارتفاع لأنها كانت تحمل قوساً مقبباً.

الفتحة في بوابة الأنبياء غطيّت من خلال القبة وليس من خلال القوس الذي تحدث بعض الباحثين عنه باعتبار وجود تشابه بين نمط بوابة الأنبياء، والمصلى المرواني، أمّا شيك فذكر أنه وجد قناة ماء من صخر جيري تحت أرضية الدعمة في الجهة الغربية عرضها (80سم)، وعمقها (1.5م) عند مقطعها الشمالي حيث تؤدي إلى البئر رقم (6)، وبنفس الوقت فإن امتدادها جنوباً قد دلّ على أنها استخدمت كقناة تخرج من خط الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وتنحدر في منحدر وادي القدرون، حيث توجد بئر كبيرة في موقع مدينة "أوفل" هذه القناة تقع تحت قناة رقم (14) التي قدمنا شرحاً عنها في الباب السادس.

من جهة أخرى، قدّم شيك فرضية ثانية تقر بوجود باب في الواجهة الغربية لبوابة الأنبياء، هذا الباب يشبه الباب الذي وجد لهذه البوابة في الجهة الشرقية حيث كان يؤدي إلى المصلى المرواني، ولكن تمّ إغلاقها بعد إجراء أعمال ترميم وإصلاحات، كما تمّ تغطيتها ببعض الأقواس التي أقيمت في تلك الفترة، ووفق ما ذكره شيك، فإن الجزء الشرقي من الممر قد تمّ إغلاقه من جهته العليا بواسطة هذا المدخل، وتحويل اتجاهه غرباً عبر تلك القناطر التي أقيمت على خط الممر في فترات متأخرة، شيك لم يؤرخ هذه البقايا ولكننا نستطيع القول إن هذه الترميمات والإصلاحات قد تمّت بالموقع بعد تلك الهزات الأرضية التي ضربت القدس منذ عام (747م حتى عام 1033م)، حيث تعرضت القدس إلى خمس هزات أرضية قوية في تلك الفترة.

ذكر شيك بأن الممر المزدوج قد بني من الرخام، وهذا يدل على أن بوابة الأنبياء كانت من البوّابات القديمة الظاهرة في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، وذهب شيك في تصوره إلى ما هو أبعد مما ورد في المشناة والتلمود، فذكر أن هذه البوابة كانت بوابة هامة، من

خلالها يتم الدخول إلى مباني كثيرة كمباني الملوك أي أنها تعود للقرن العاشر قبل الميلاد، إن تحليل شيك عن بوابة الأنبياء والممر المزدوج ترفضه الوقائع الكثيرة لأنه أخلّ بقاعدة الموازنة العلمية بين الموجود الأثري والاستنتاج التاريخي. لهذا حاولنا دراسة المقاطع المرسومة لهذه البوابة والمنطقة المجاورة لها، فوجدنا بأنه كانت هناك ساحة أمام هذه البوابة، هذه الساحة بقيت معروفة لغاية القرن التاسع عشر، وفي تحليل قدمه عدد من الباحثين ذكر ورن أن جزءا من هذه الساحة كان لازال موجوداً مع بعض الحجارة الكبيرة التي بقيت في الساحة، لكن وجود الدرج في تلك المنطقة نفى ما ذكره شيك حول هذه البوابة.

كتب سالكي تقريراً مطولاً عن هذه الأنماط حيث عمل في منطقة المسجد الأقصى عام (1865م)، فذكر أن هذه الساحة كانت صخرية، ووجدت كاثلين كنيون نتيجة حفرياتها في تلك المنطقة مع دائرة الآثار الأردنية الشارع الهيرودي المبلط الذي كان قائماً حول السور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى، كذلك الحفريات التي أجراها عالم الآثار الإسرائيلي مازار في تلك المنطقة، كشفت عن ذلك الدرج وعن قوس كان يحمل كلاً من الشارع الهيرودي والدرج، وكلاهما كانا قائمين أمام البوابة.

مايكل بورجوني عالم الآثار البريطاني الذي عمل في تلك المنطقة عام (1992م)، أصدر كتابه (القدس المملوكية)، إذ ذكر أنه توجد ثلاثة أقواس شبه دائرية في بوابة الأنبياء، وقد شكلت هذه الأقواس في المقطع الصخري زاوية 45%.

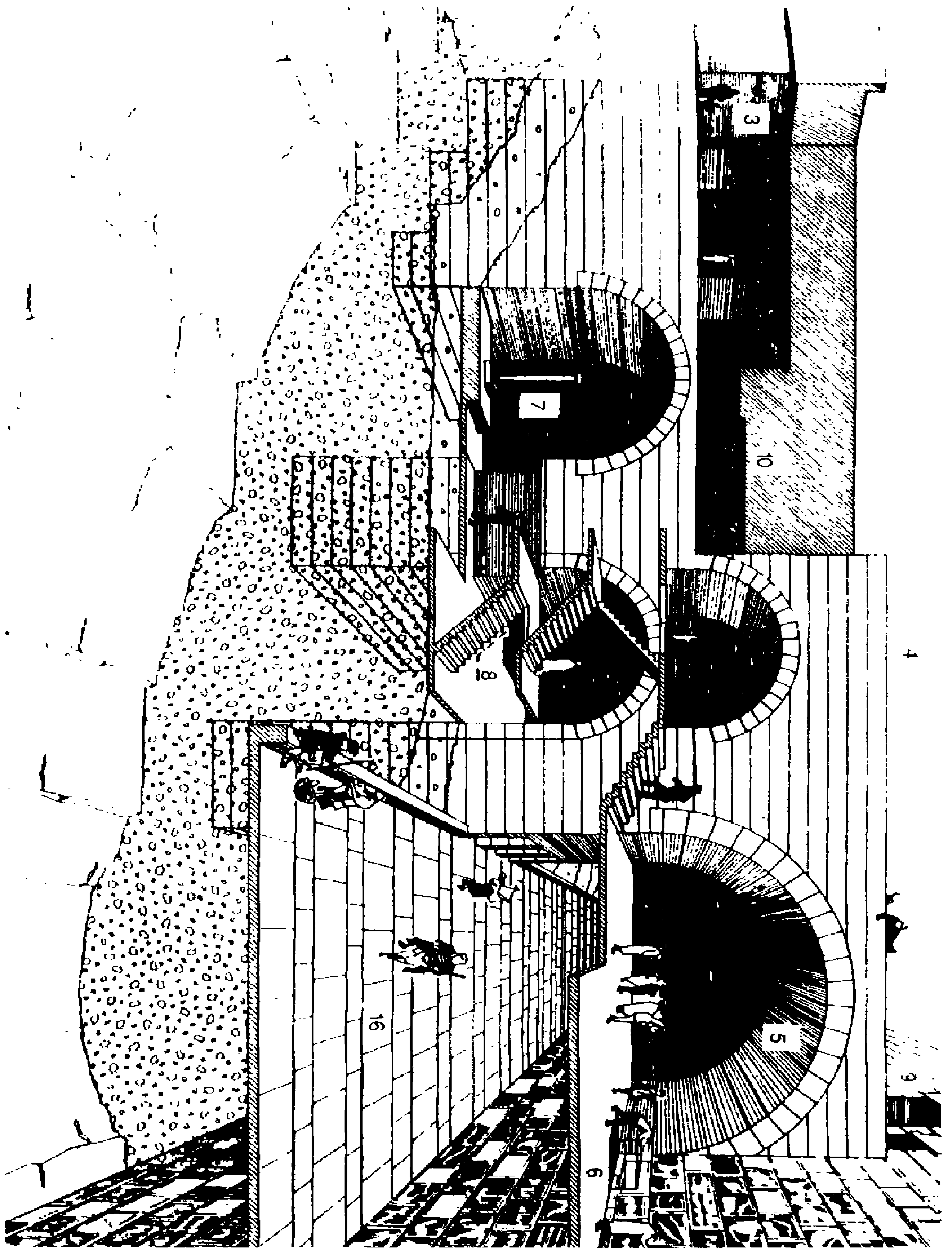
كما ذكر بورجوني أن الفتحات تتحرك بواسطة أحد الأقواس التي ذكرها والتي لها شكل شبه دائري.

هذه الأنماط تمّ اكتشافها في ثلاث بوابات أخرى من بوابات امسجد الأقصى، وجميعها تمّ تأريخها بفترة العصر الأموي، والبوابات الثلاث هي: باب حطة، باب العتم، وباب السلسلة، وباب السكينة.

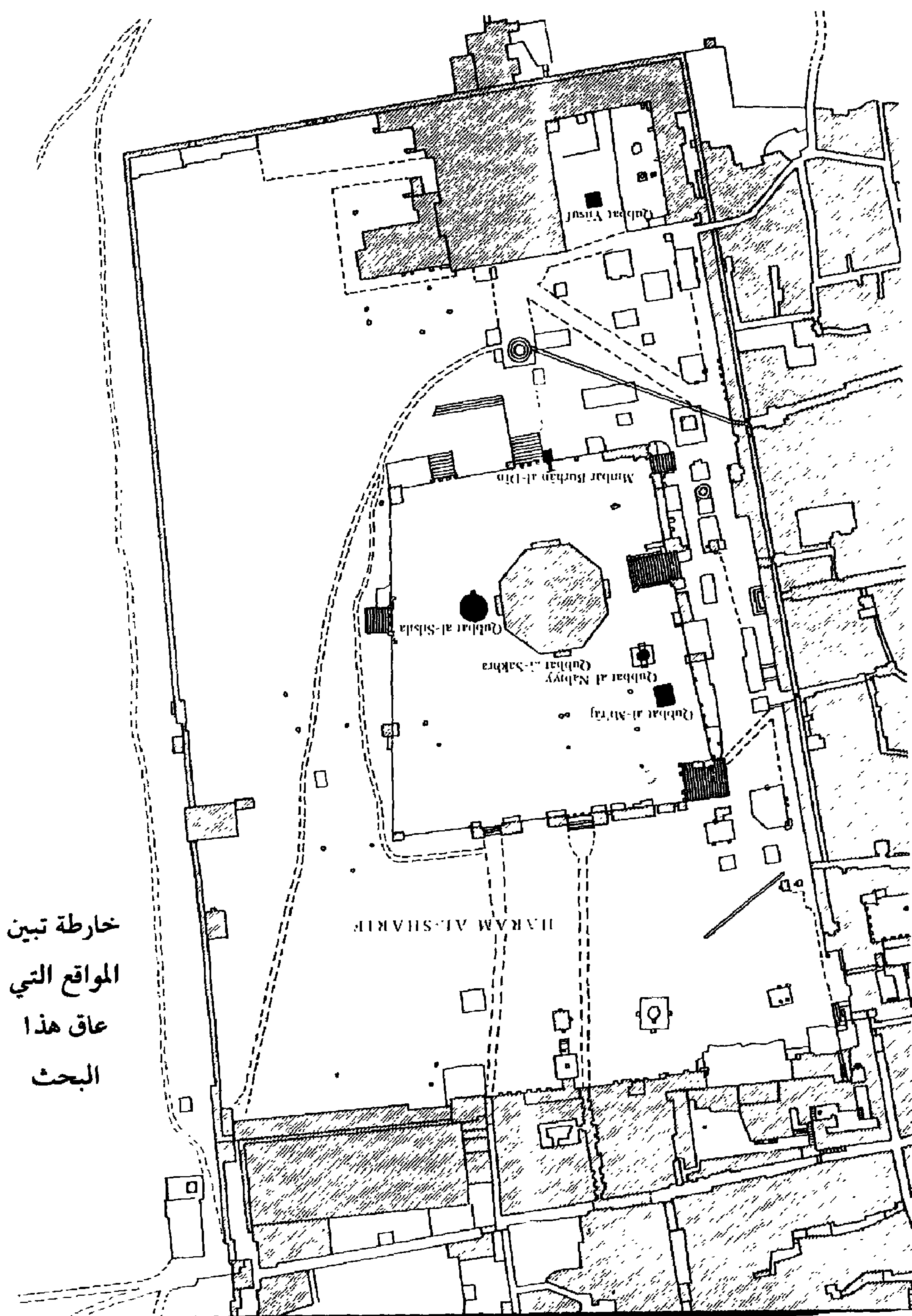
دان بهاط في عام (1994م)، أرّخ لهذه البوابة بفترة القرن الحادي عشر، حيث اعتمد بهاط على تحليل عناصر معمارية، قام بفحصها في بوابة الأنبياء وبالذات تحليل أنماطها الداخلية. أمّا ريتماير قام عام (1989م) بالتسلق على القوس الذي تمّ اكتشافه في مقدمة البوابة من واجهتها الجنوبية، ويبلغ طوله (7م)، هذا القوس هو شاهد نفي حول الادعاء بأن البوابة

كانت تعود لفترة القرن العاشر قبل الميلاد. ريتماير قام بفحص هذه الأقواس وذكر أنه وجد بها كوخان مقببان متساويان في القياسان، العرض حيث بلغ عرض كل واحد منهما (50 قدماً) أي ما يعادل(15م)، هؤلاء الباحثون لم يختلفوا فقط على علاقة هذه البوابة مع البوابة المزدوجة، ولكنهم اختلفوا حول وظائف هذه البوابة وتأريخها، وحول أنماطها والمتغيرات التي تمت بها، لكن كما عرفنا فإن البوابة المزدوجة أصبحت البوابة الرئيسة للمسجد الأقصى، وخاصة في الجهة الجنوبية (حيث بنى الأمويون دور الحكومة، وديوان الخلافة في تلك الجهة، الأكواخ التي ذكرها ريتماير اعتبرها علماء الآثار اليهود أضرحة، وأرخوا تلك الأضرحة إلى العصر الروماني.

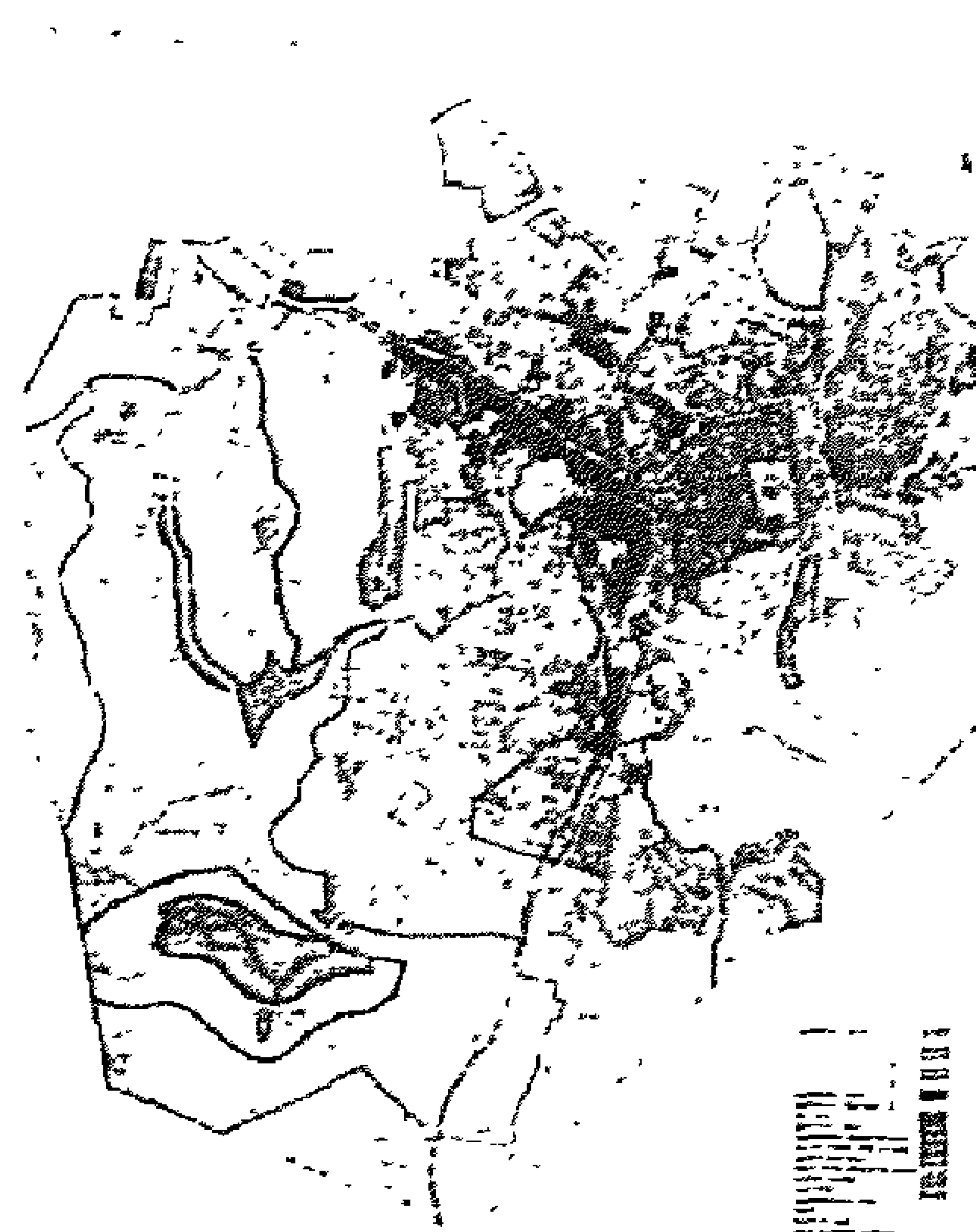
الطروحات الكثيرة والمتعددة التي قدمها علماء التلمود والمشناة عالجت الفرضية حول وجود ضريح (أنيفاريوس)، والذي أرخوا ضريحه بفترة الهيكل الثاني، لكن من خلال دراسة نمط البوابة المزدوجة وبوابة الأنبياء والممر المزدوج، وجدنا النمط الأموي مميزاً وظاهراً في مرافق كثيرة من خلال المباني، وعندما قارنا بينها وبين تلك التي توجد في الباب الذهبي وباب السلسلة وباب السكينة، وجدنا التطابق فيما بينهما، لذا، فنحن نؤرخ للبوابة المزدوجة، وبوابة الأنبياء والممر بربط تاريخها من حيث نواة النشأة بفترة العصر الروماني، وأن تطويرها وإضافاتها والبناء على أنماطها تمّت في العصر الأموي، مع أن الأمويين لم يدمروا البقايا الرومانية والتي تمثلت بالدرج العريض والحجارة الكبيرة التي مازالت موجودة في بقايا تلك الأبنية.

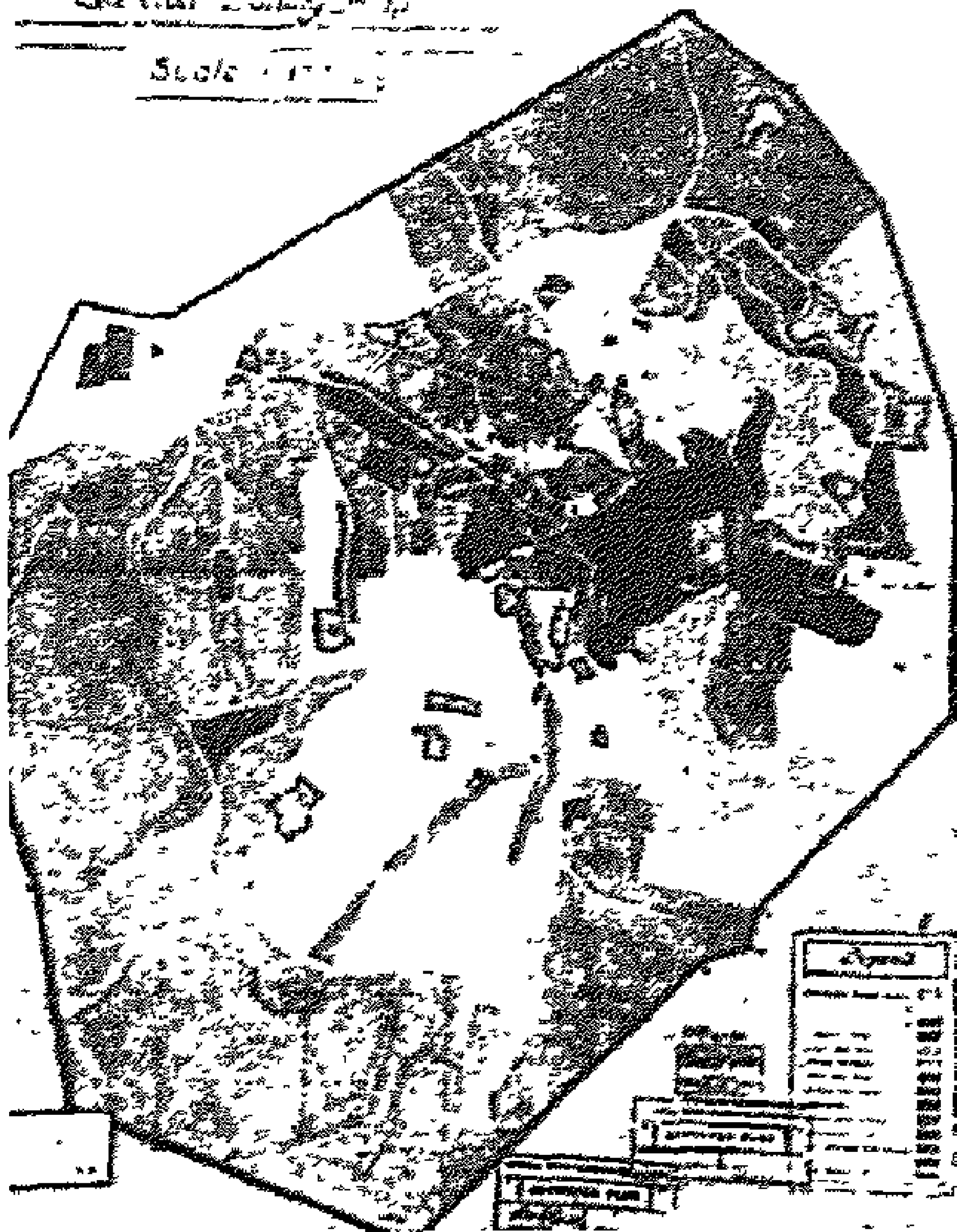


مقطع مرسوم قدمه دان بهاط دعما لفرضيته حول قاعة استقبال التي ذكر أنها تعود لفترة القرن التالي قبل الميلاد . أي إلى عصر الهيكلي . هذه القاعة تقع عبر خط النفق وتبني اسرائيل الآن غيرها المدنية الدينية السياحية

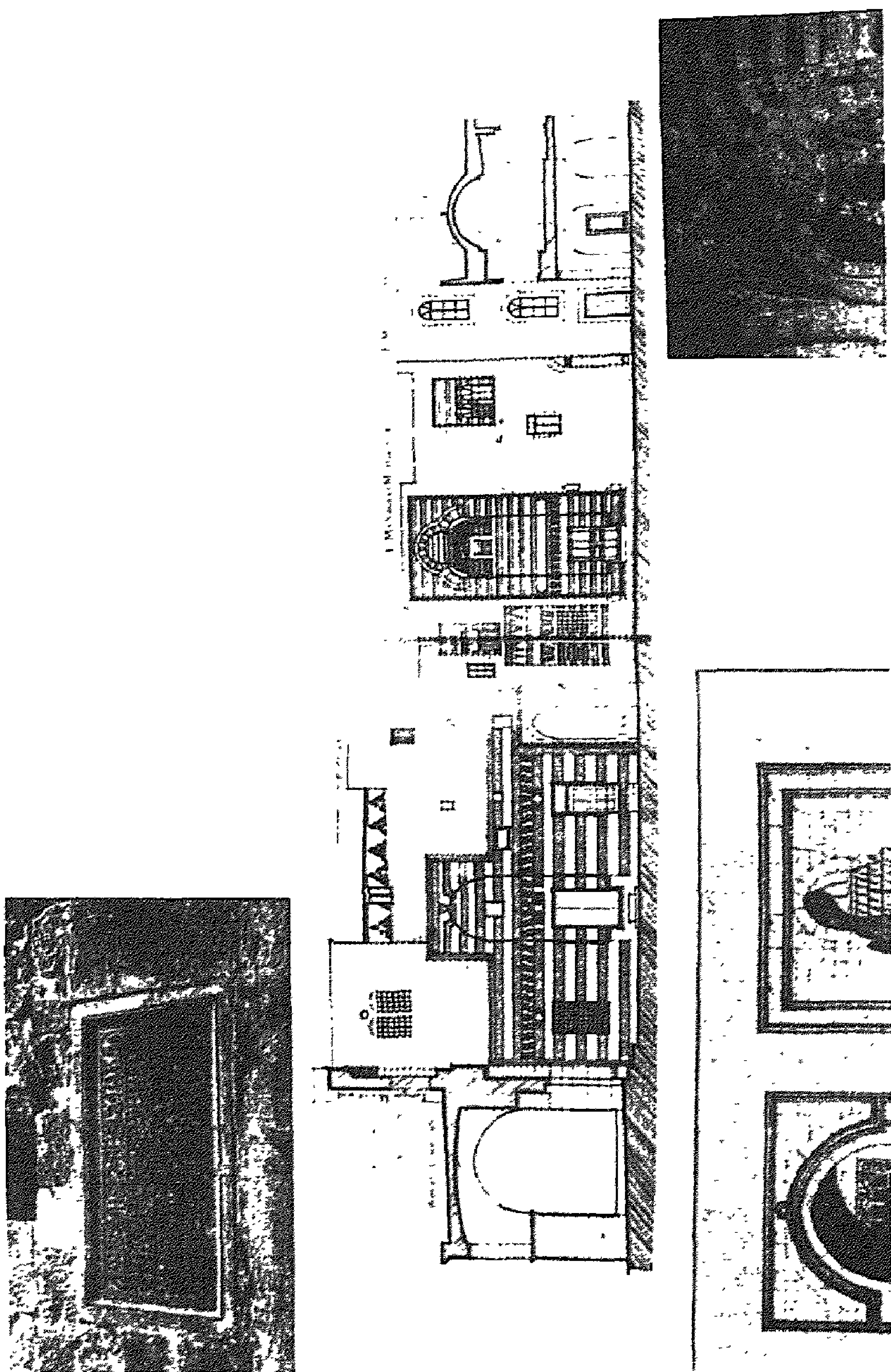


خارطة تبين
المواقع التي
عاق هذا
البحث

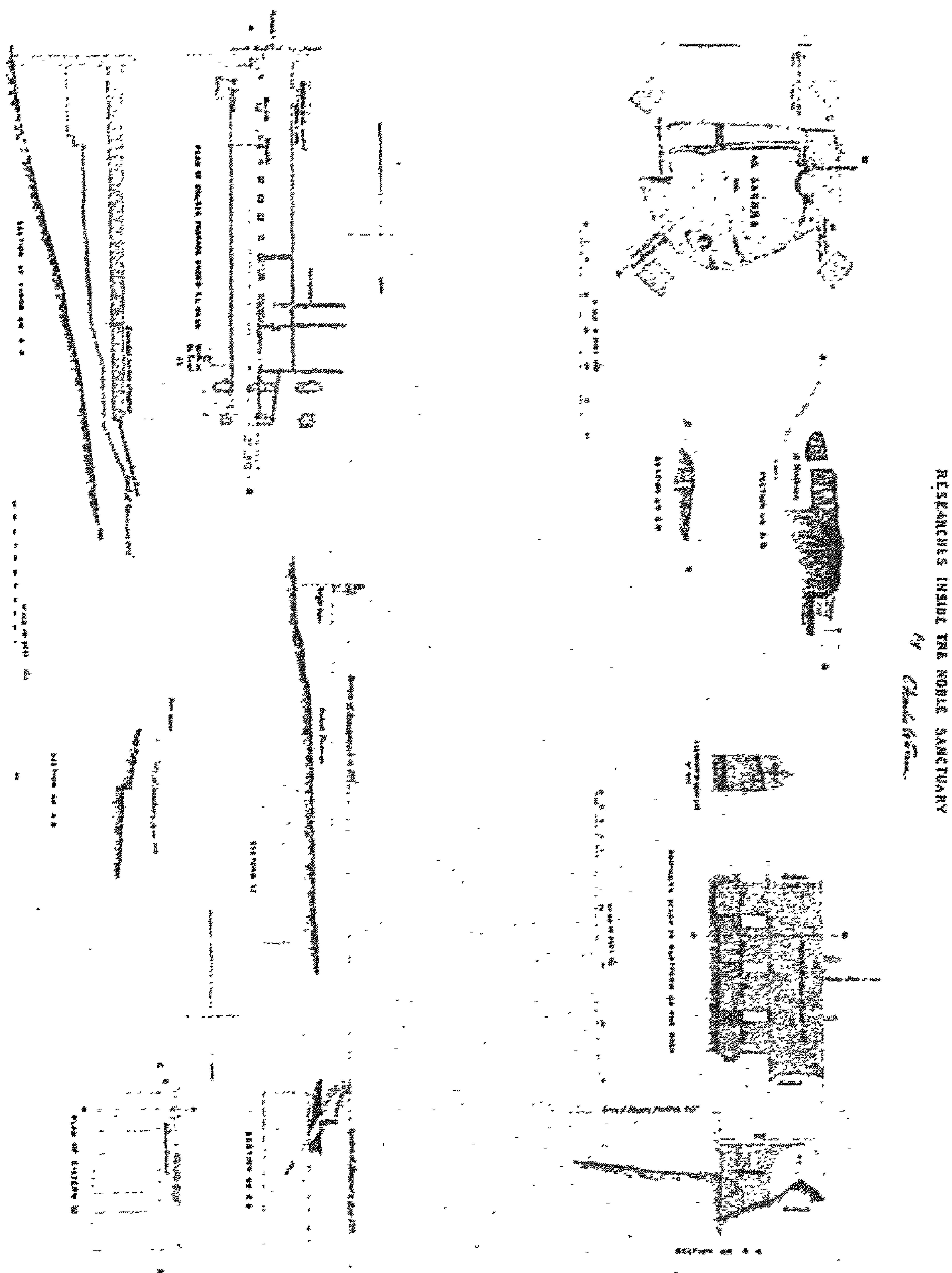




القدس عبر مشاريع ما سمي بالقدس الكبرى عبر امتداد حدودها كبلدية



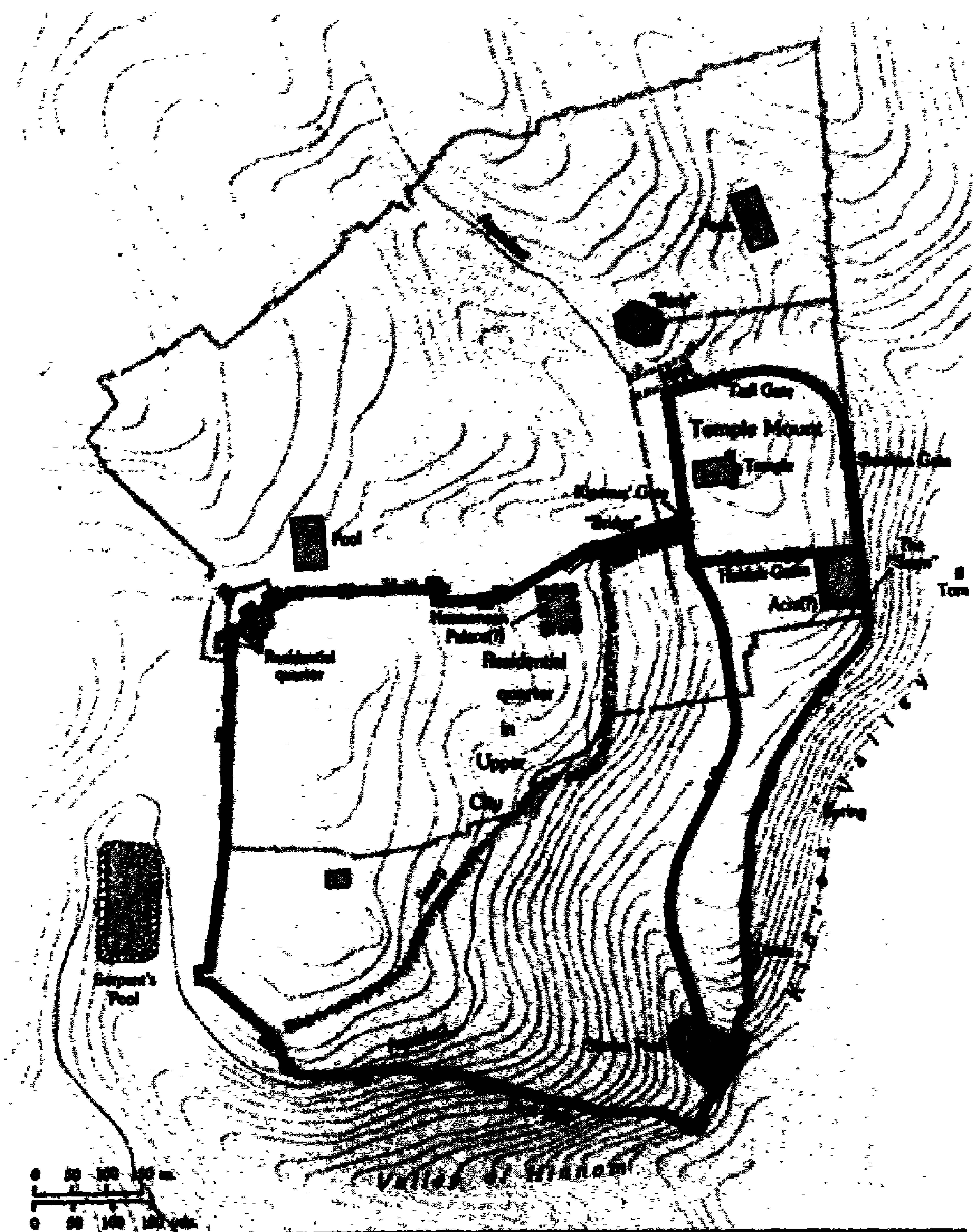
بعض المباني المملوكية التي تم بناتها في أجزاء كتعددة من منظور المسجد الاقصى



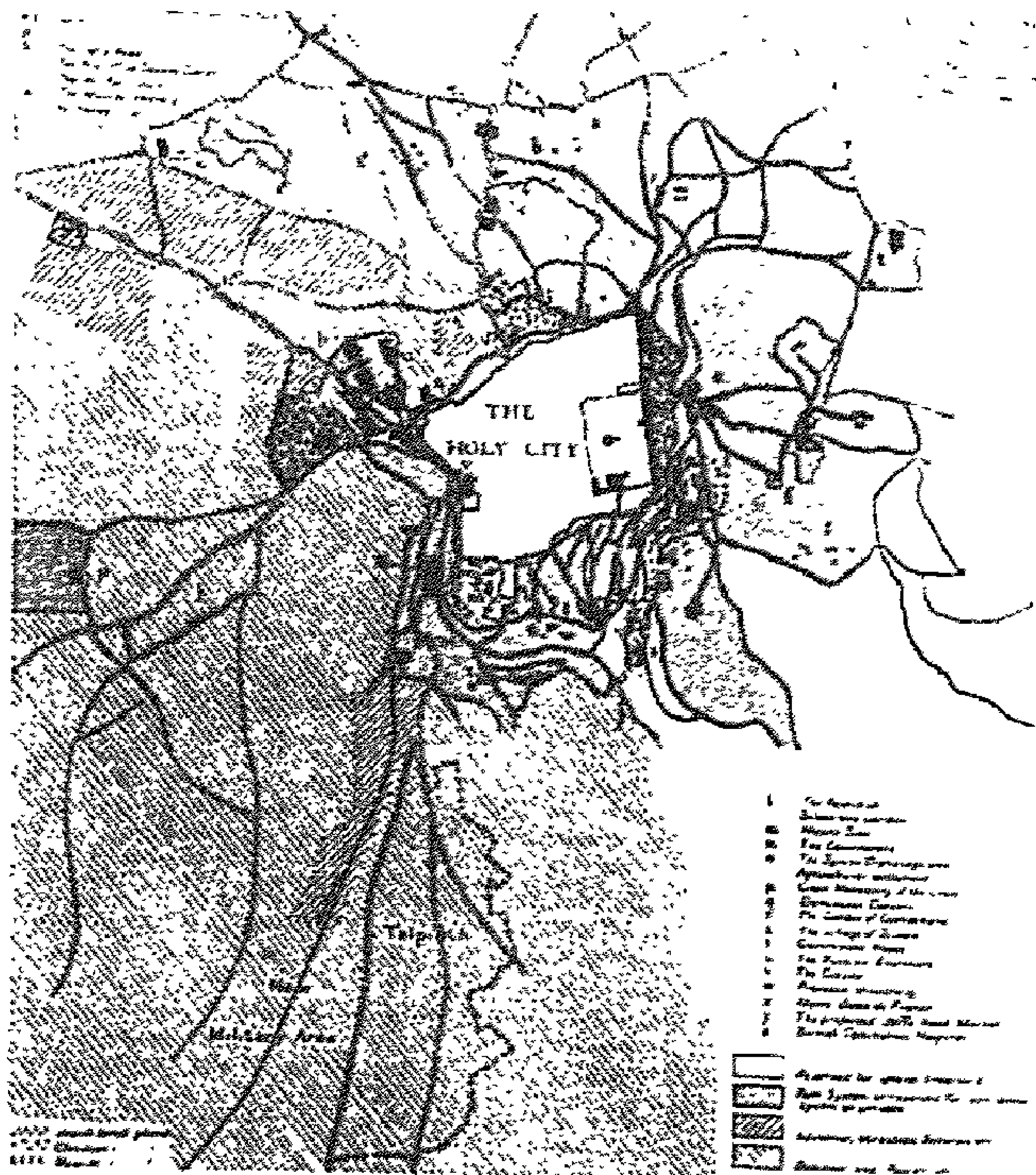
بعد المواقع التي كشف عنها شارلز ورن داخل منطقة المسجد الاقصى

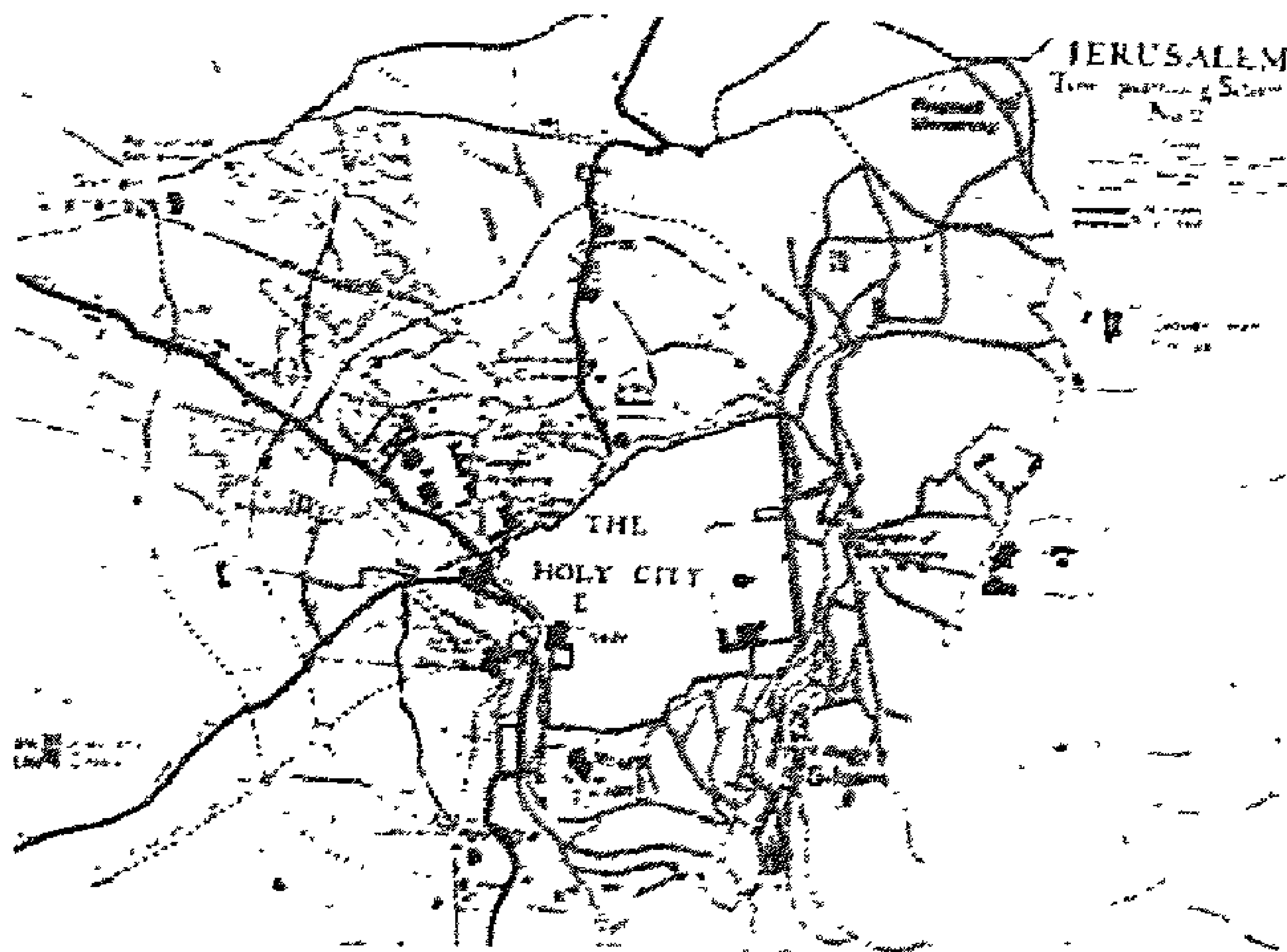


بعض الجماليات التي وجدت عبر خط النفق كشف عنها دان بهاط الذي قدم رسومات كثيرة عن هذه الحفرية

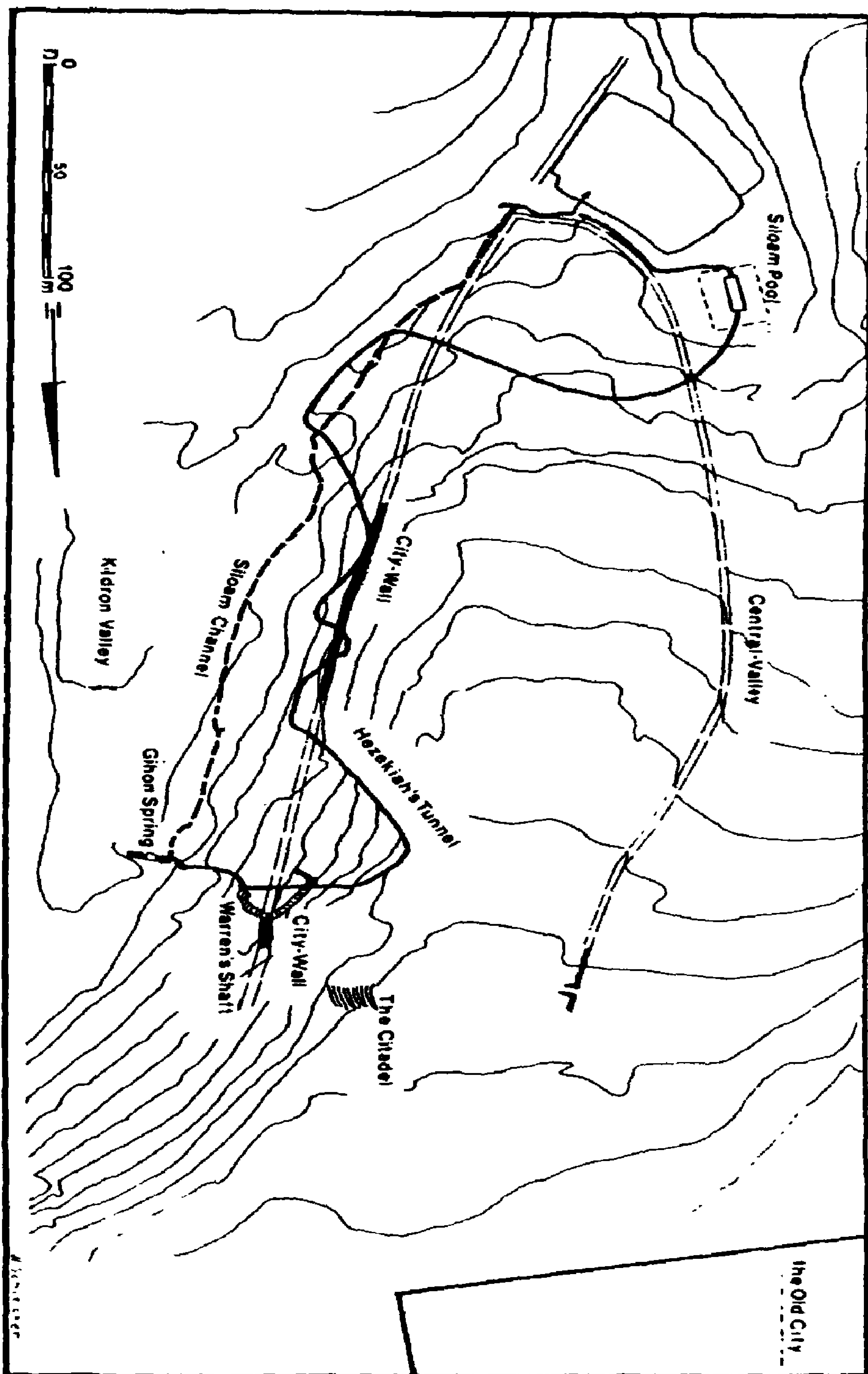


خارطة اعدتها كارتا حيث قدمت للقدس عبر النمط التالي أي قبل فترة هيردوس

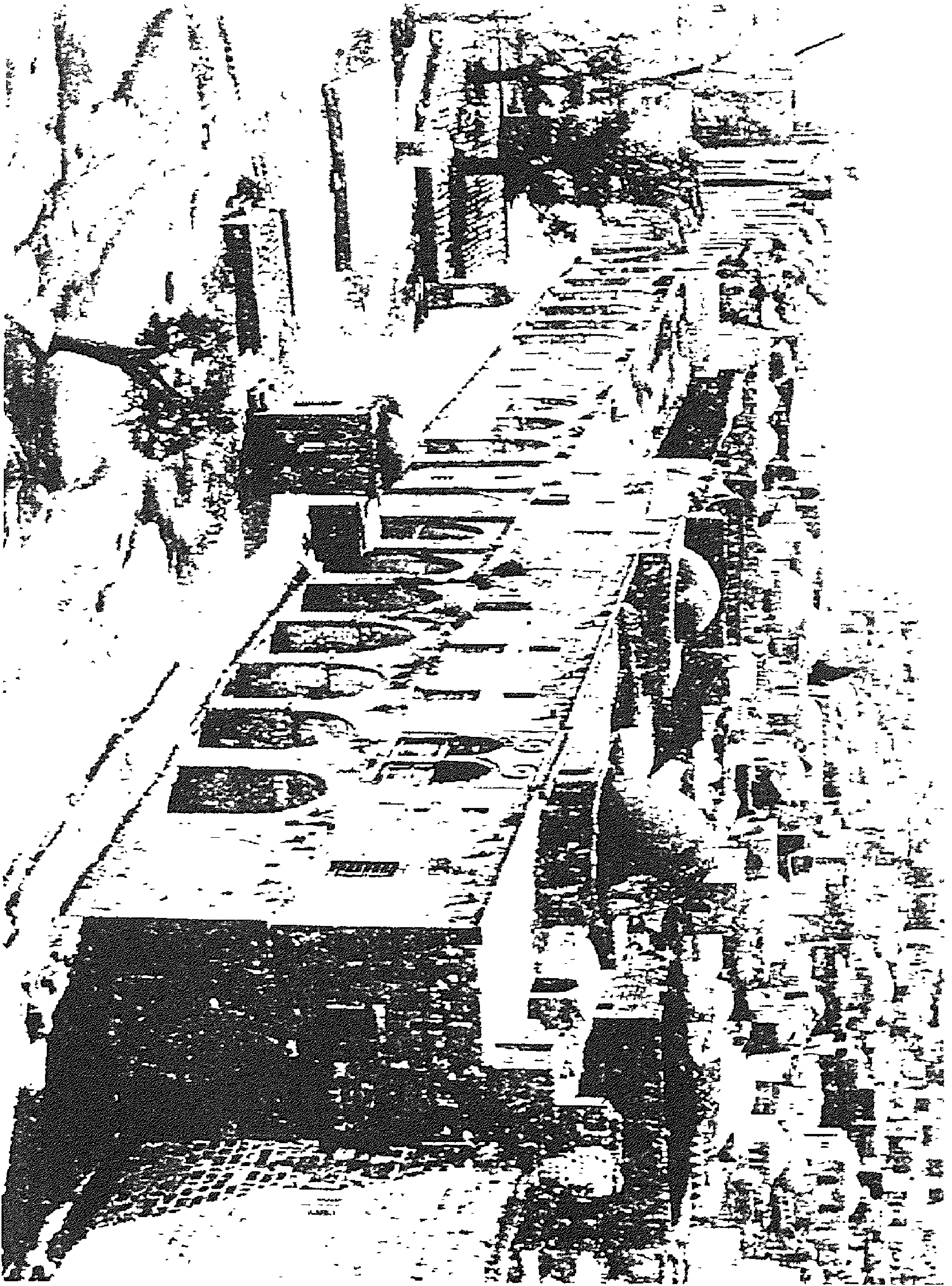




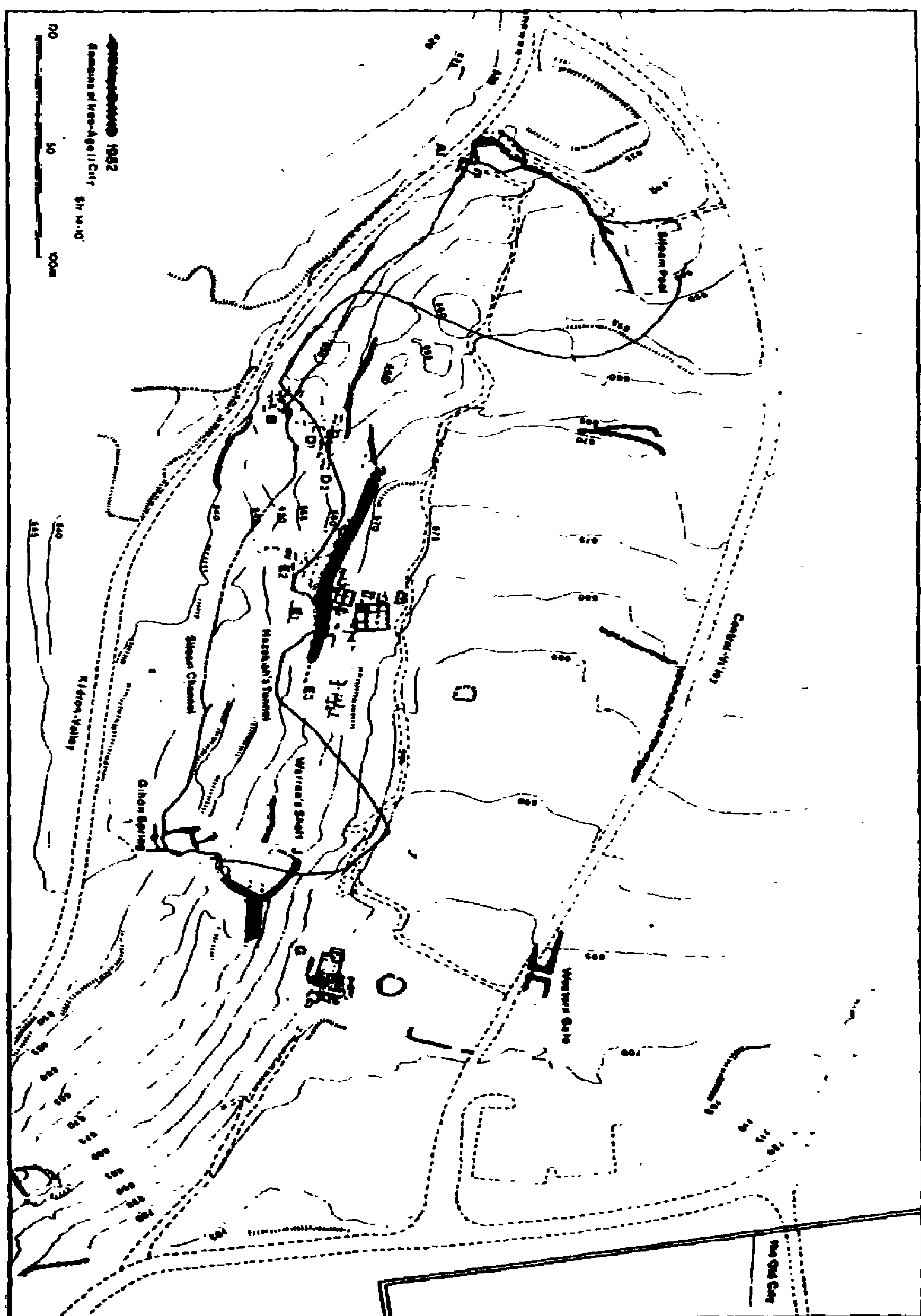
خارطة تبين تطور القدس عبر توسع السيطرة على أجزاء كبيره من القدس الشرقية



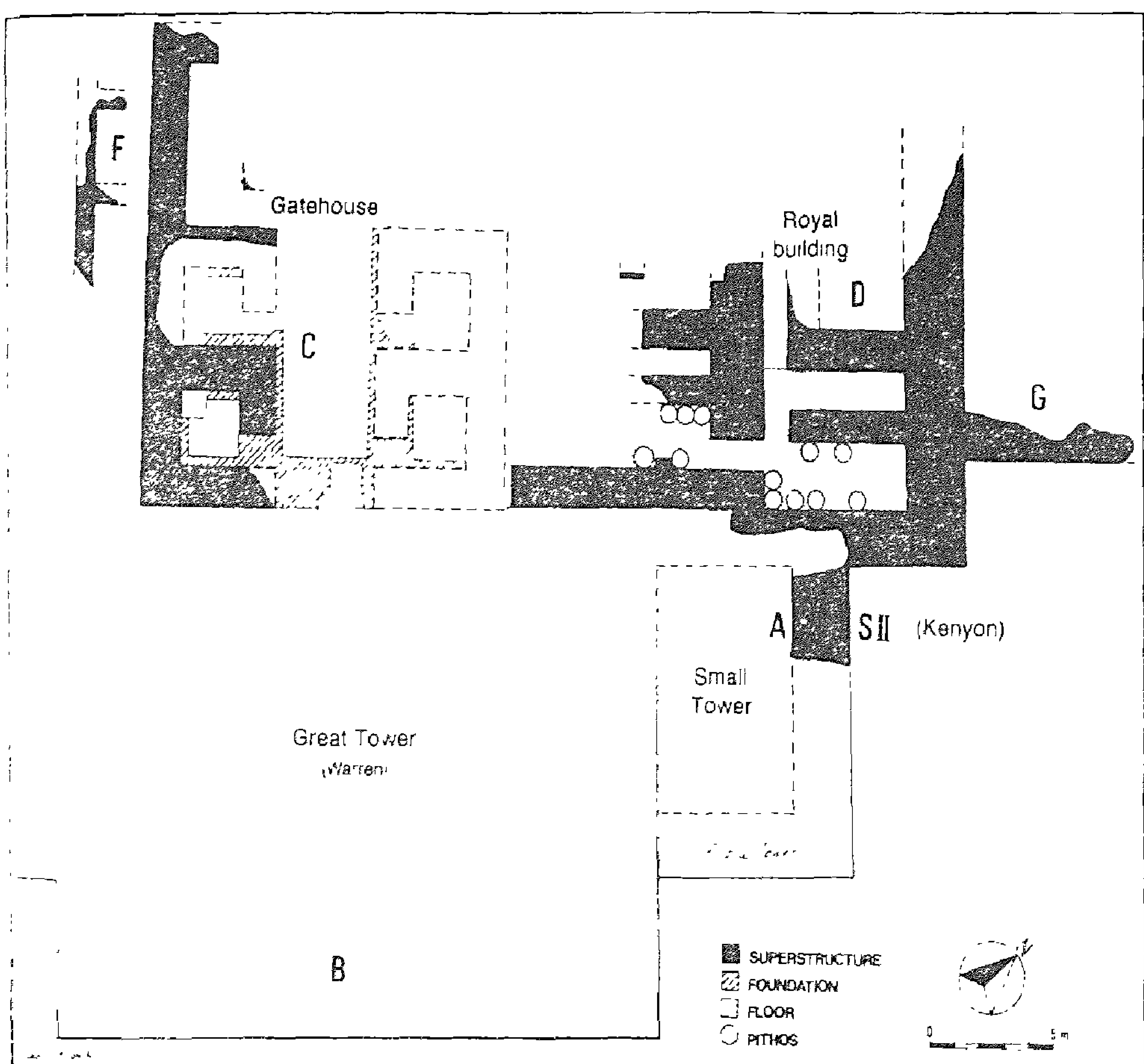
خارطة تبين المواقع الاثرية وموقع المصادر الطبيعية التي عالجها على الاثار اثناء حفرياتهم في القدس



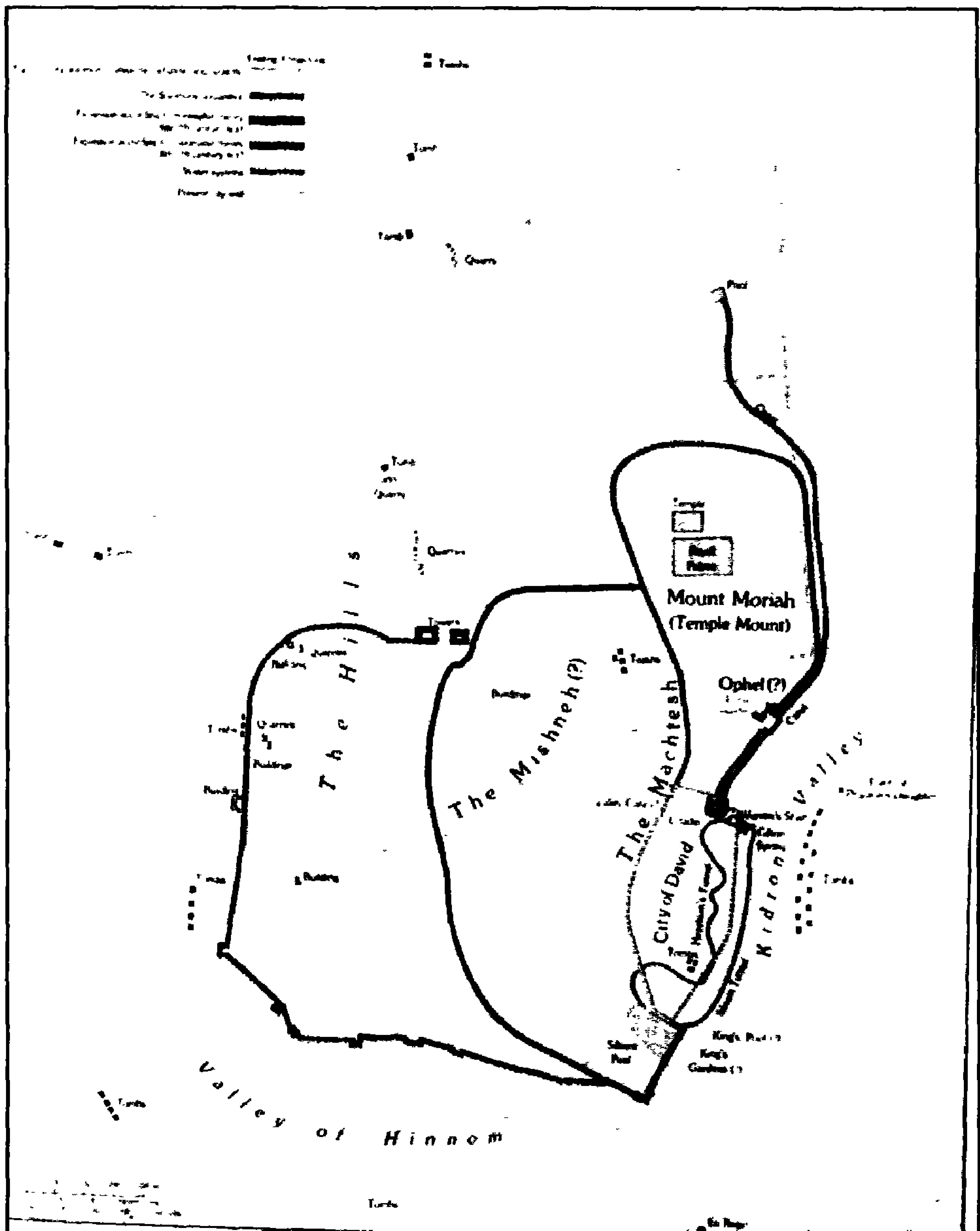
الواجهة الغربية من منطقة المسجد الاقصى صورة تمثل الوجه الداخلي مع بروز بعض السبل والمواقع الهامه التي ورد ذكرها عبر هذا الكتاب



الحفريات التي اجراها ايجال ستيلوا في القدس باعتبارها مدينة ادخل وليس كما يدعي ستيلوا من إنها مدينة داود حيث يظهر مقطع النفق الذي كان ينقل الماء من عين سلوان الى موقع صهريج ورن

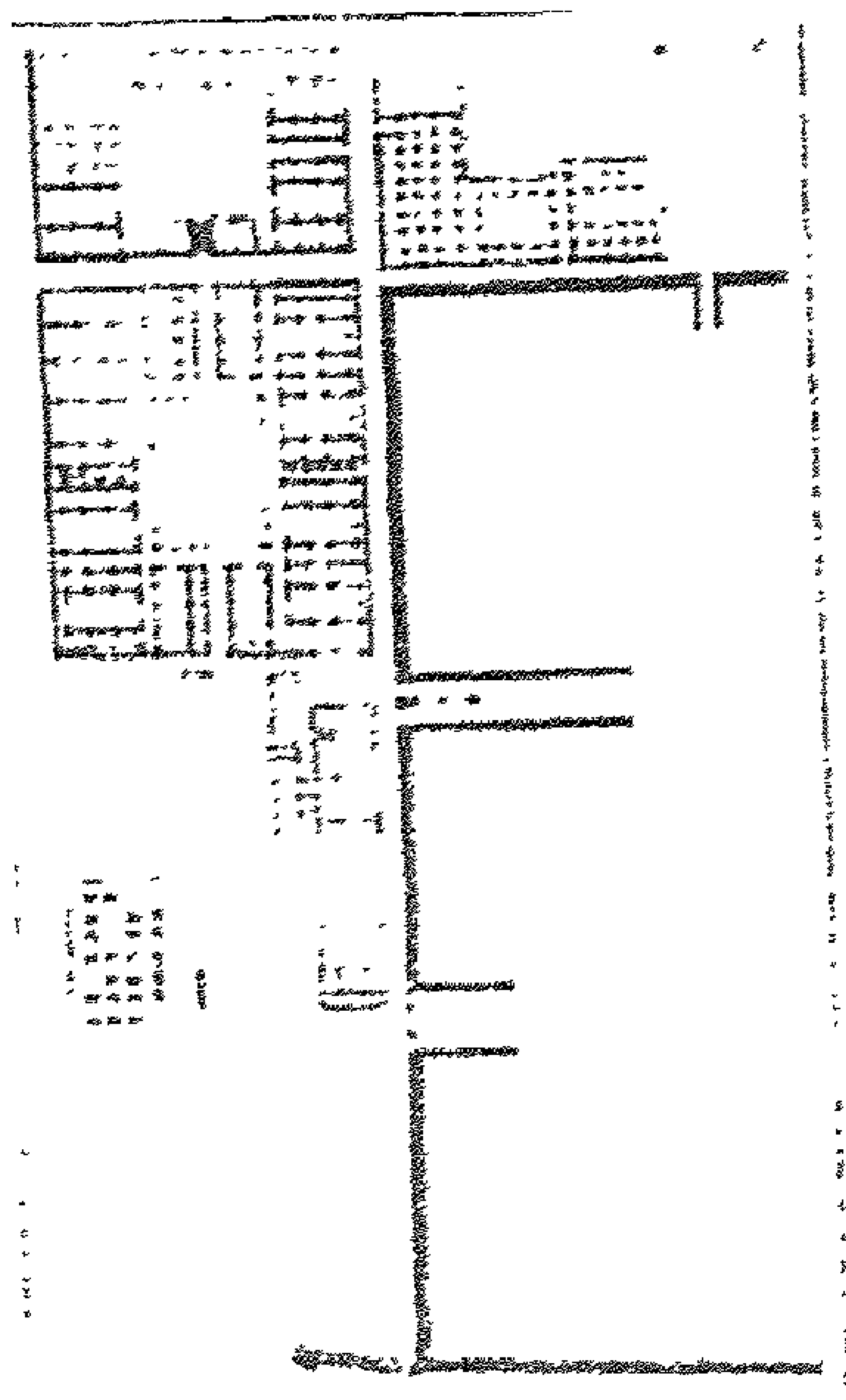


الحفريات التي تمت في منطقة اوفل ومحاوله من تحديد بعض المواقع الى فترة العصر الحديدي .

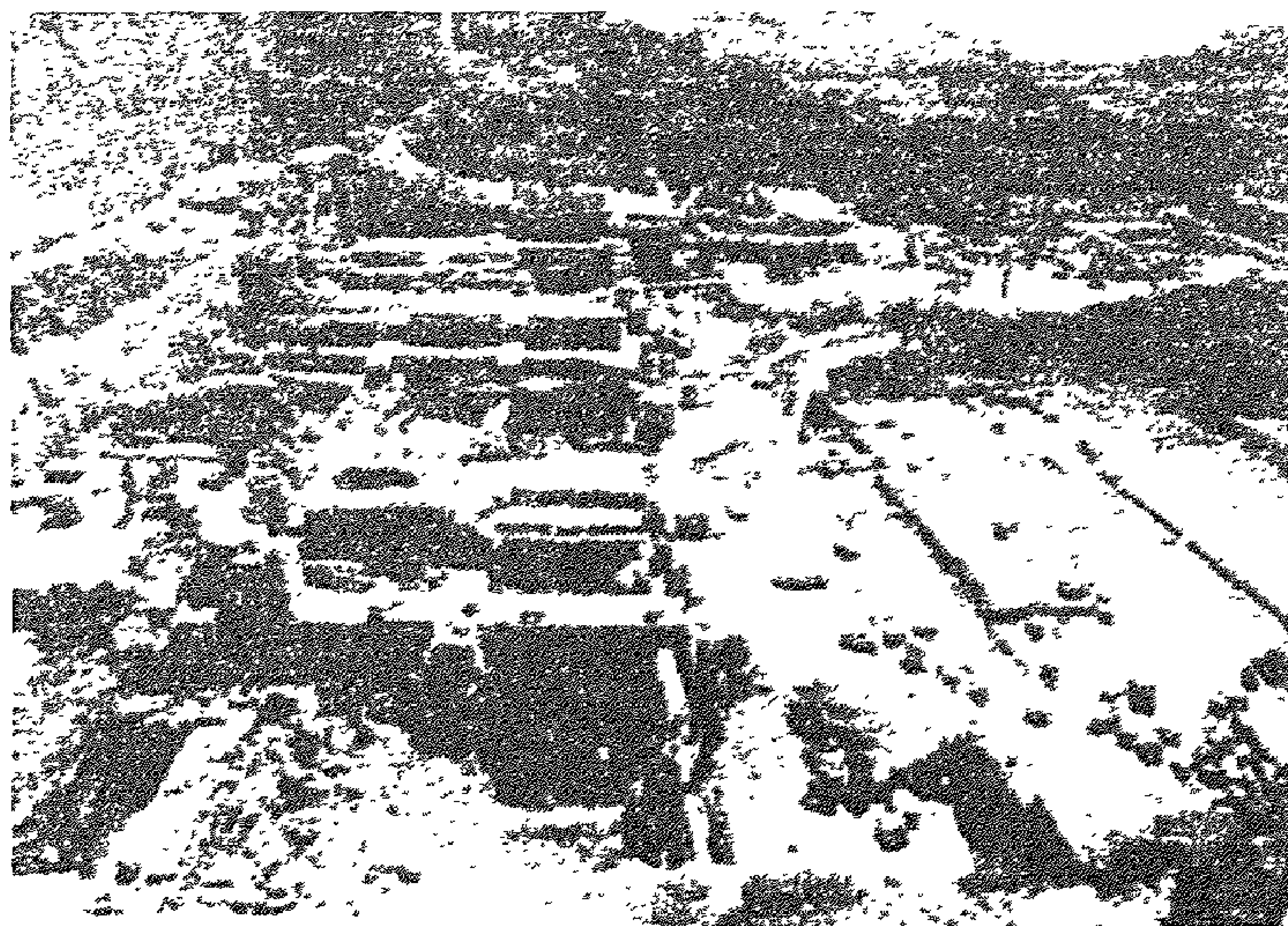


خارطة اعدتها كارتا تبين كيف قدم المستناه القدس عبر فترة ما سمي بالعصر الهيكلي الذي كان افتراضيا

الحفريات التي تمت في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى حيث تم الكشف عن مباني اسلامية . في تلك الجهة تعود لفترة العصر الاموي



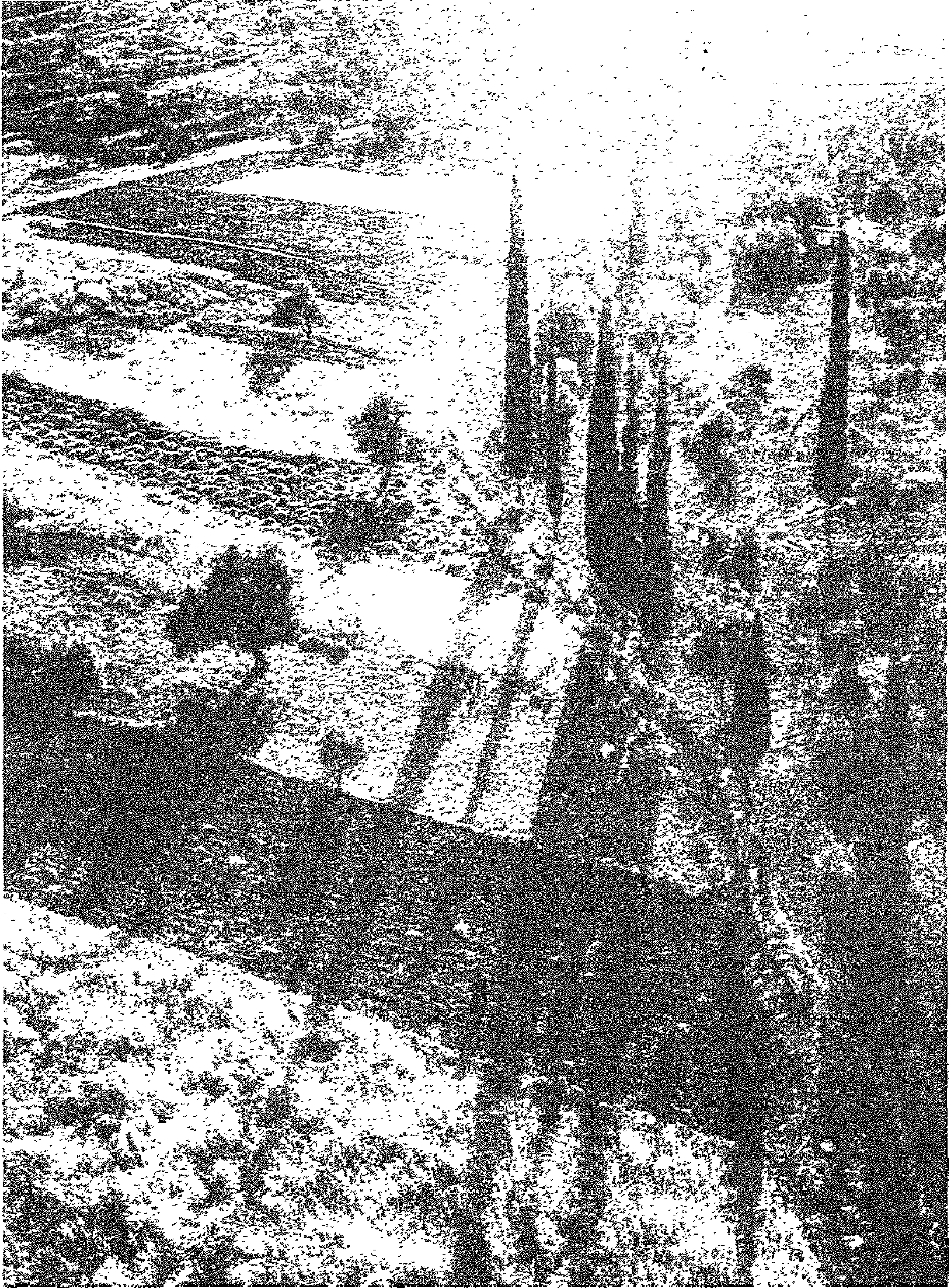




بقايا من القصور الاموية مع تسارع يعود لتلك الفترة



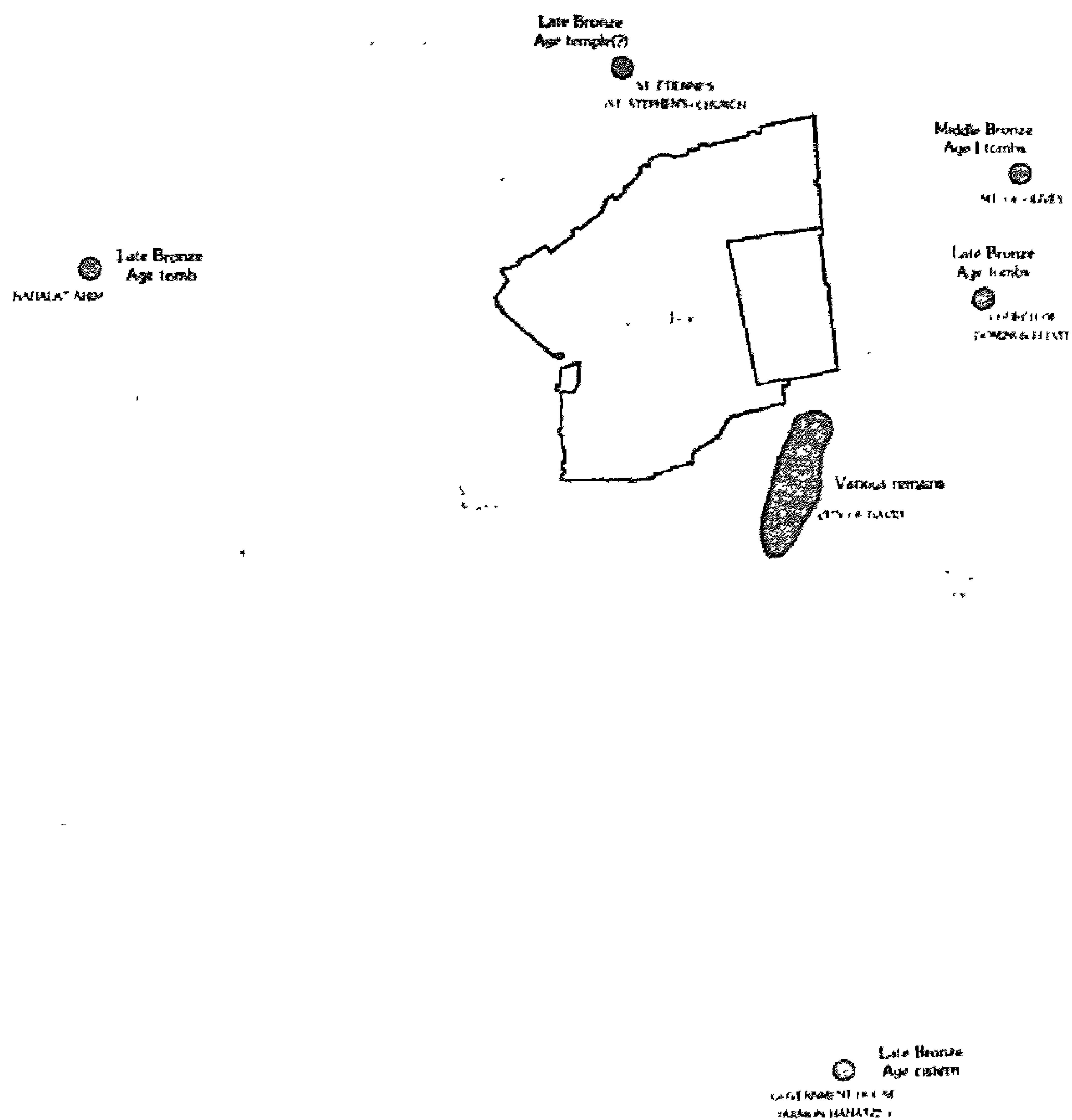
خارطة تبين كيف تم تغير المتداد مدينة القدس عبر مقطع شرق - غرب بل حولت باتجاه شمال-جنوب اعد الخارطة (داني زايتنغ)



طبيعة الارض التي تحيط بالقدس حيث تظهر أحد الطرق القديمة عبر المنطقة الزراعية التي كانت تعتبر أحد المصادر الطبيعية في حفظ الماء ونقله الى القدس



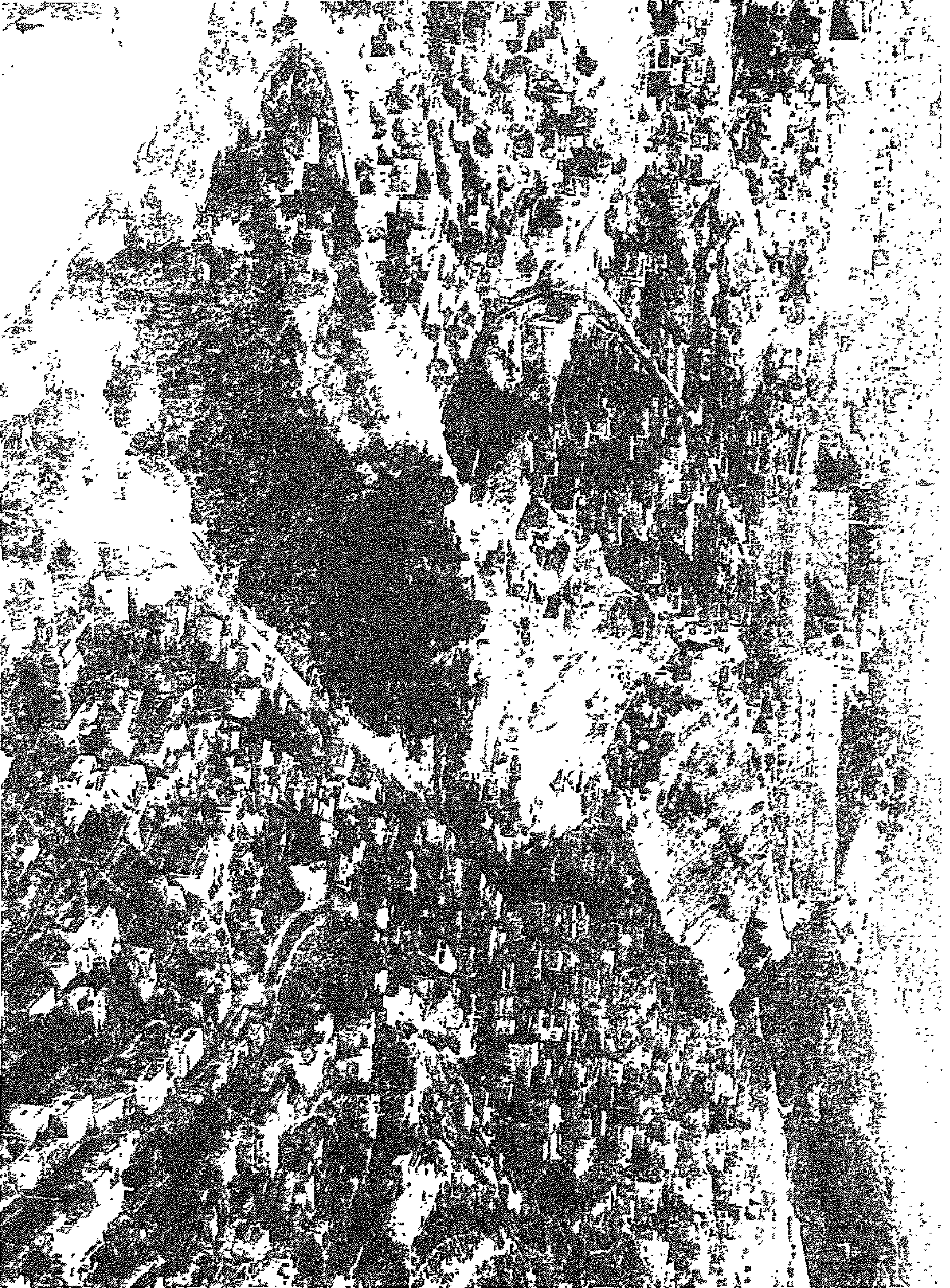
حسب الاحرف الواردة في الصورة فقد تم فحص نقاط كثيرة من قبل ايحال ستيلوا في منطقة سلوان



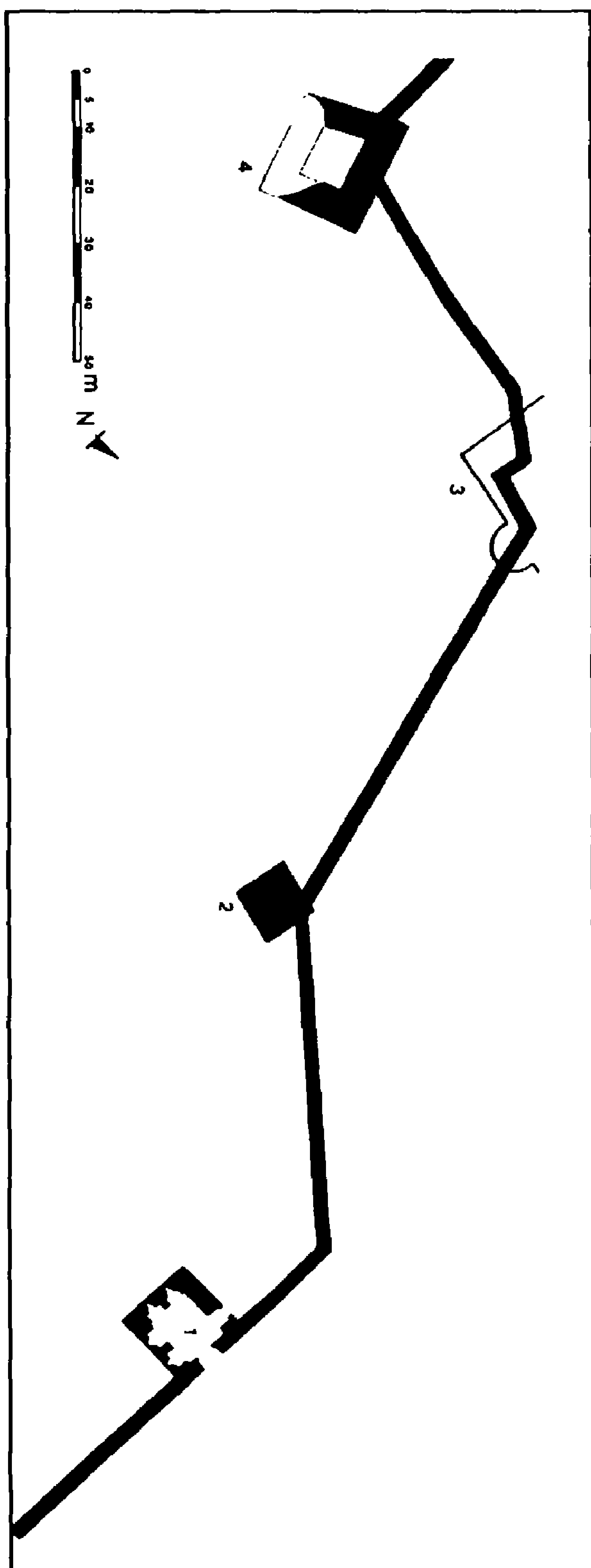
خارطة تبين المواقع التي تم الكشف عنها والتي تعود لفترة العصر البزنزي المتأخر من 1400قب .م الى غاية 1000ق .م .



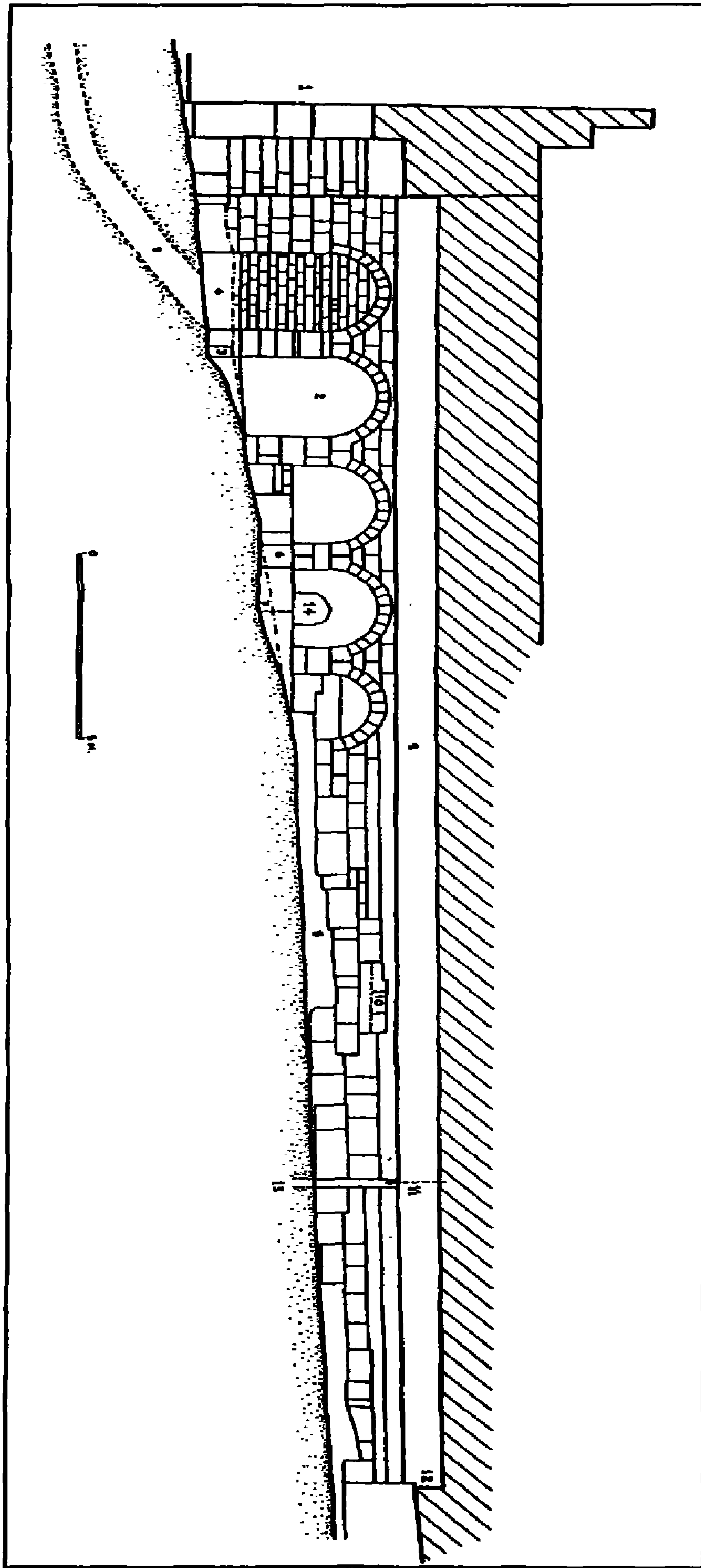
عبر مقطع من صهريج ورن الذي يتمتع بالاستقطاب الافقي والعاموي



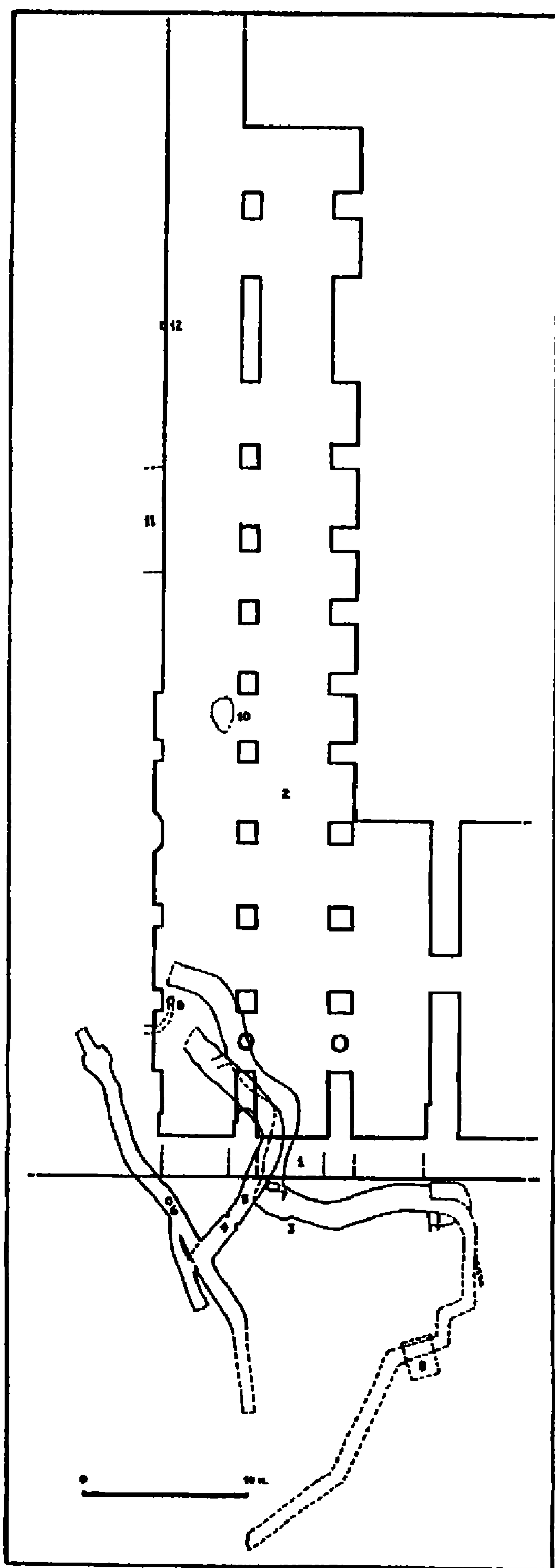
صورة تربط بين الكتف الشرقي من وادي القدرون وعين سلوان وموقع مدينة أوفل حيث تظهر جميع المعطيات التي تحدثت عنها الحفريات الاثرية التي تمت في تلك المنطقة



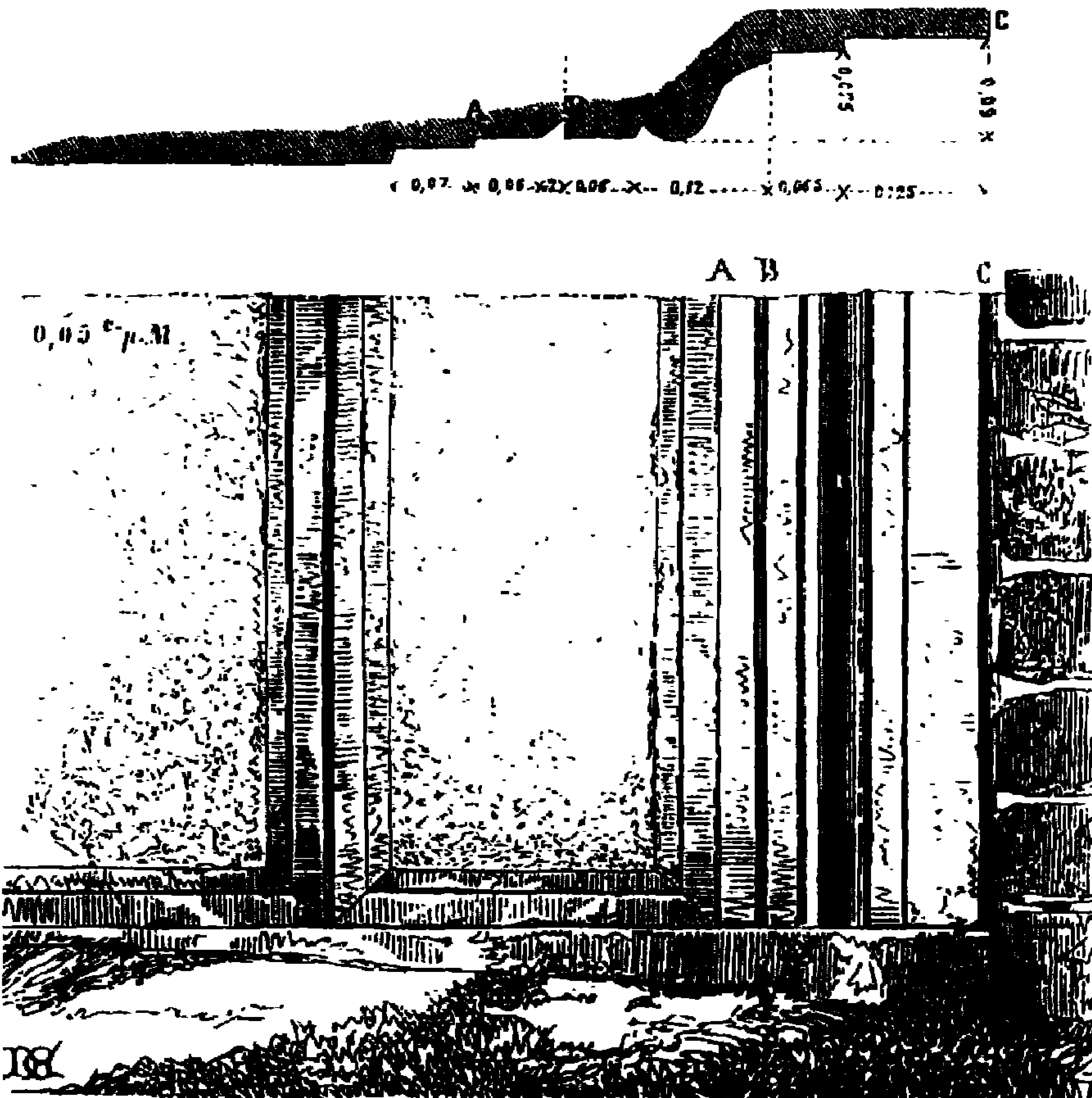
مقطع امتداد السور الثالث والأبراج
التي تم الكشف عنها في نزلات وادي
القدرون وتم تحديد هذا السور الى فترة
الامبراطور (حبربي) عام 40م



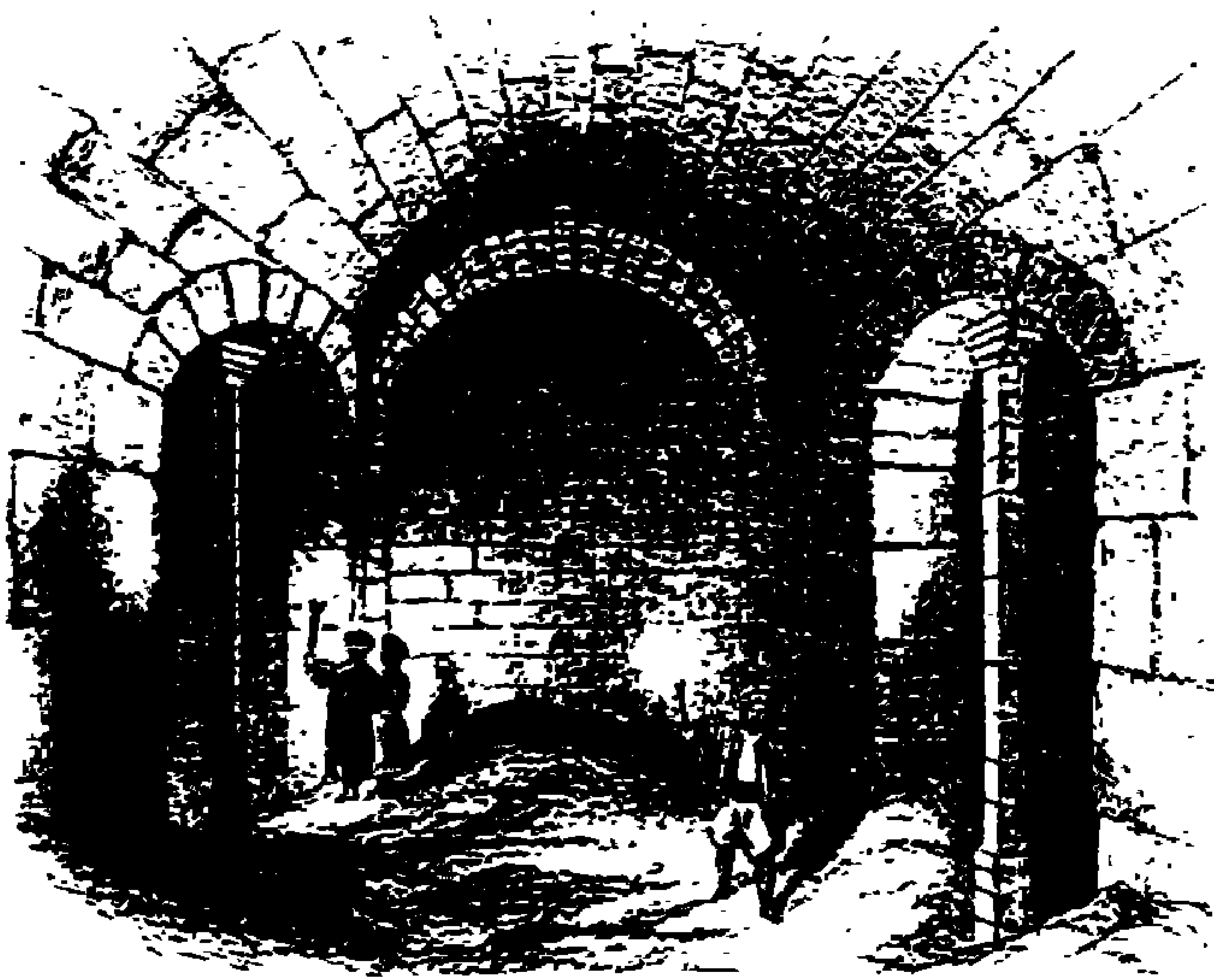
مقطع مرسوم للواجهة القريبة من الممر الزدوج قام برسم هذا المقطع (ورن) وأودعه الى ارشيف الجمعية العلمية سنة 1884م . 1) مقطع داخل القوس الغربي من البوابة . 2) بقايا قوس . 3) مدخل للبئر رقم 6 . 4)ارضيات الباب . 5) ارضية الممر . 6) مدماك كبير مع وجود قناة تؤدي الى البئر رقم 5 ورمز اليها بالرقم 63



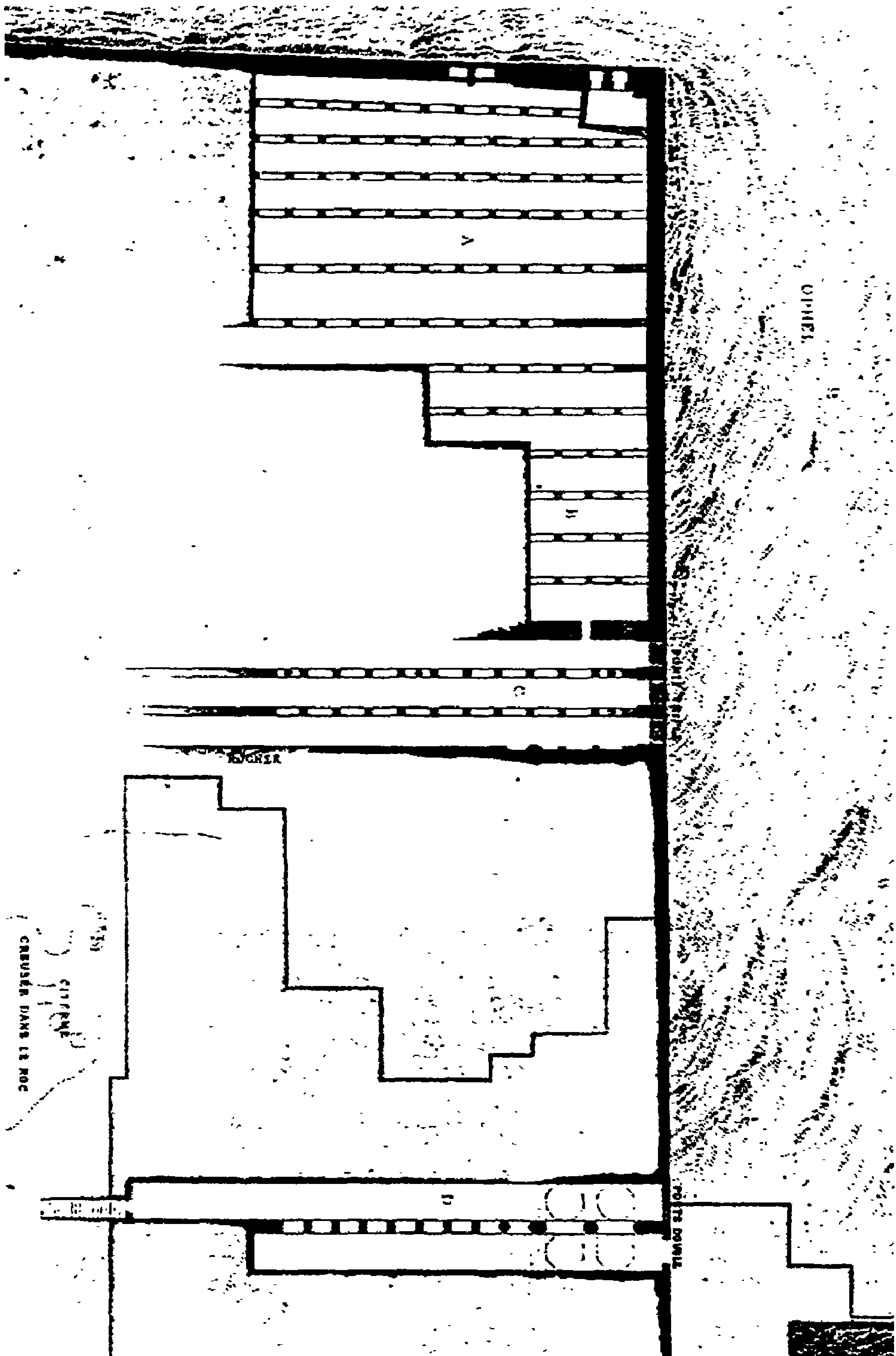
مخطط يظهر به الممر الذي يوجد تحت بوابة الانبياء قام برسمه ولسون وأودعه ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية عام 1866تحليل عناصر هذا المخطط كما اورد ولسون .1) بوابة الانبياء . 2) الممر الذي يوجد خلف البوابة . 3) نفق صخري يرمز اليه بالقناة رقم 14 . 4) مدخل صخري . 5) نفق مع درج يؤدي للشمال . 6)مدخل دائري عمقه 5.8م . 7) مدخل للصهريج بيضاوي الشكل يؤدي الى النفق عمقه 2.4م . 8)اساس للبناء وغرفة ارتفاعها 4م . 9) فتحة صغيرة تؤدي الى النفق والبئر رقم 6 . 10) جسم صخري لم يتمكن ولسون من تحديده . 11) من المحتمل أن يكون باب قديم كما افترض ولسون . 12) انبوب ماء يؤدي الى البئر رقم 5 .



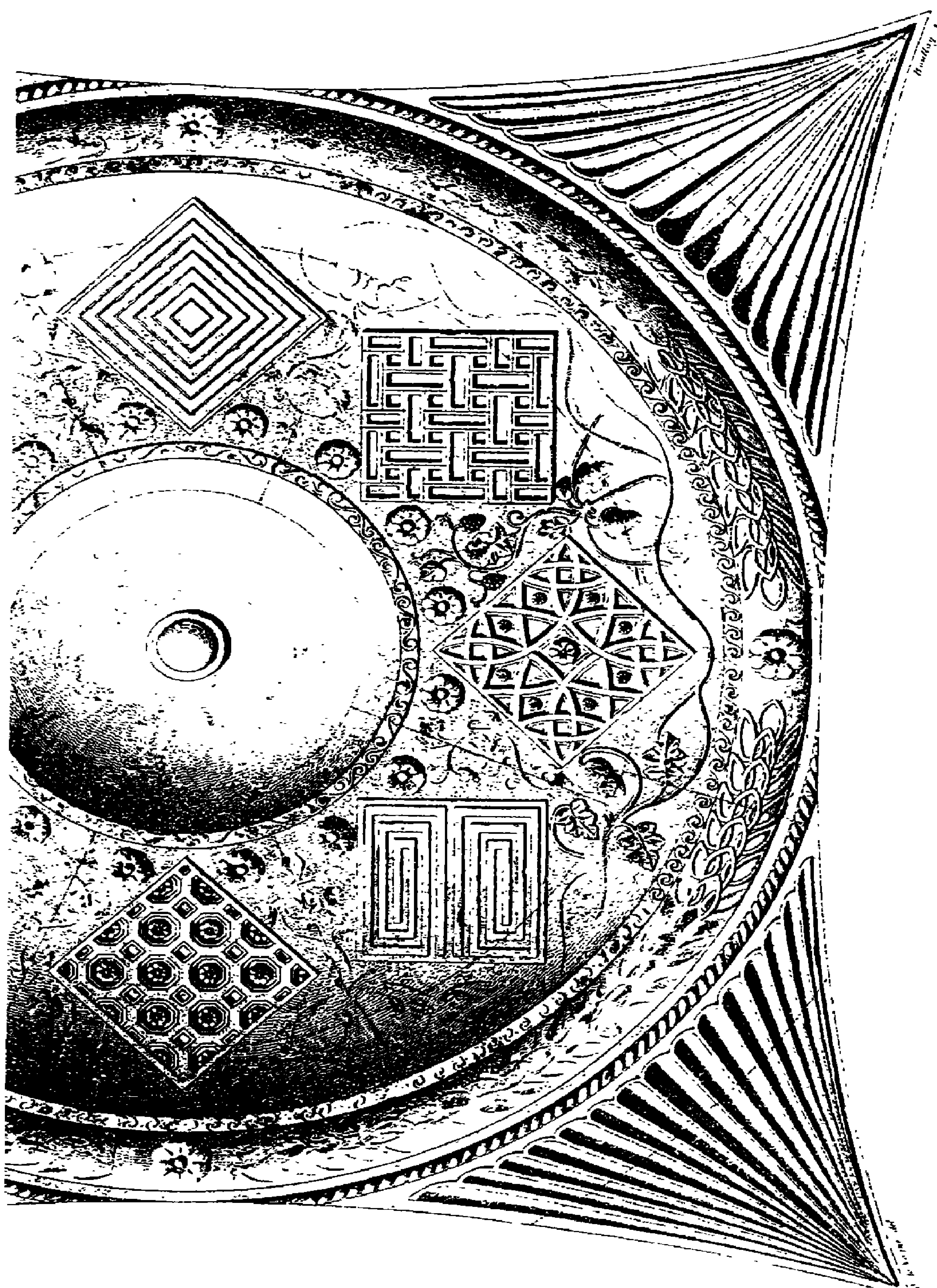
برواز وطرف من أطراف بوابة الانبياء وقد تم اكتشافه في الطرف الغربي . قام برسمه دي فوجيه عام 1864 . أي فوجيه حدد عصر الى فترة العصر الهرودي



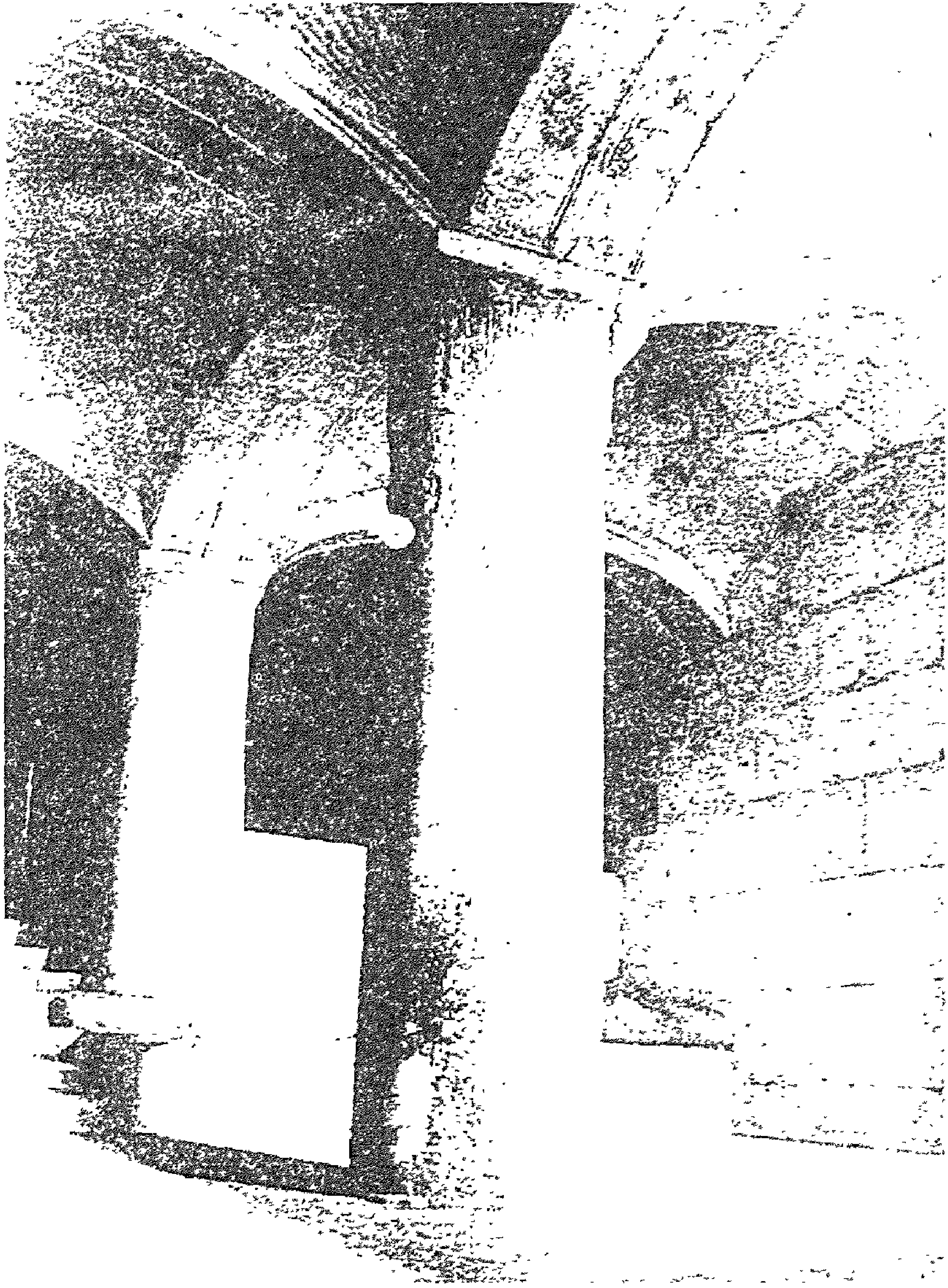
الممر عبر بوابة الانبياء والذي يمثل الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى قام باعداده باركلي عام 1858م



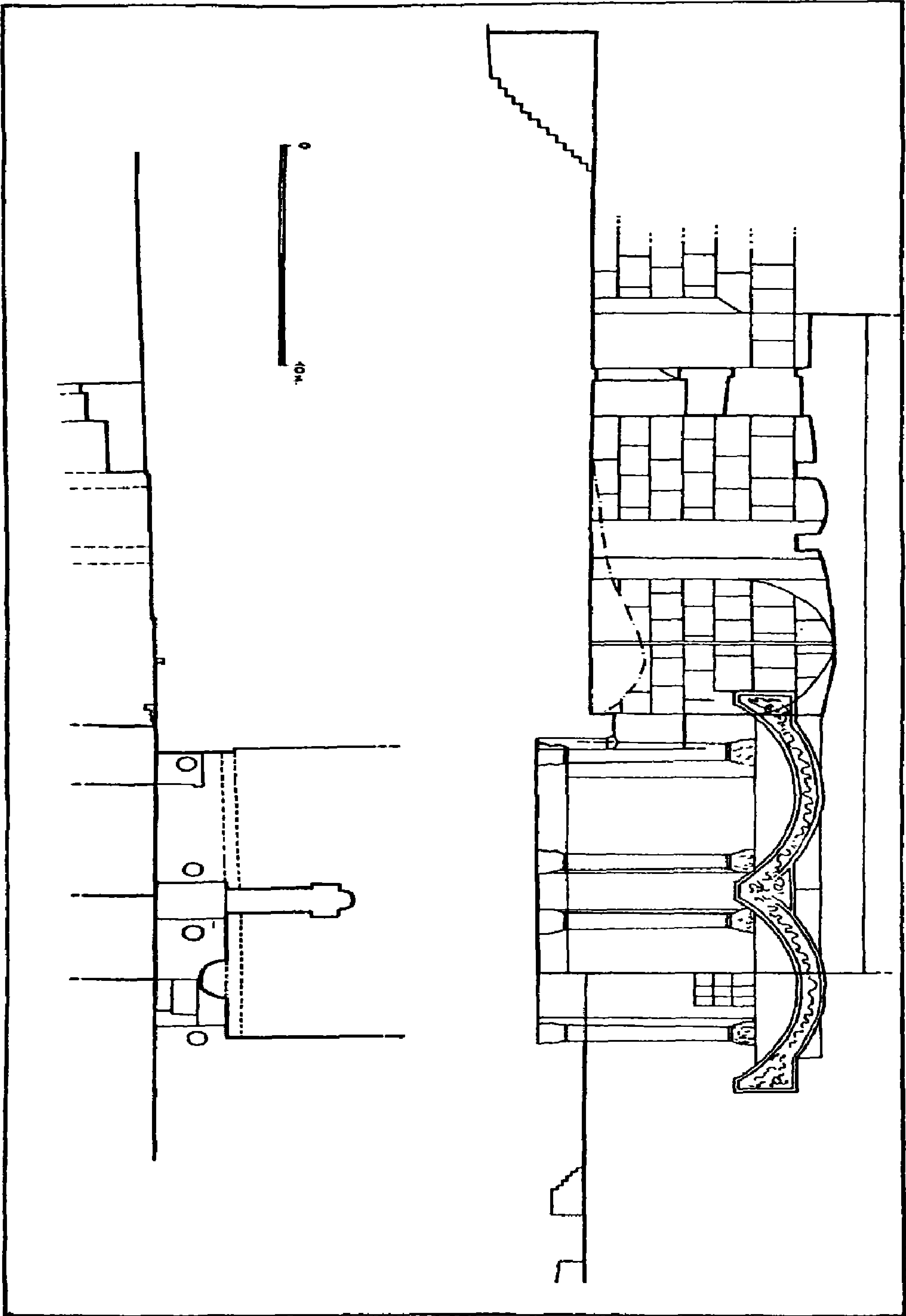
مخطط اعده المهندس دي فوجيه عن الواجهات الجنوبية للمسجد الاقصى اعد عام 1864م



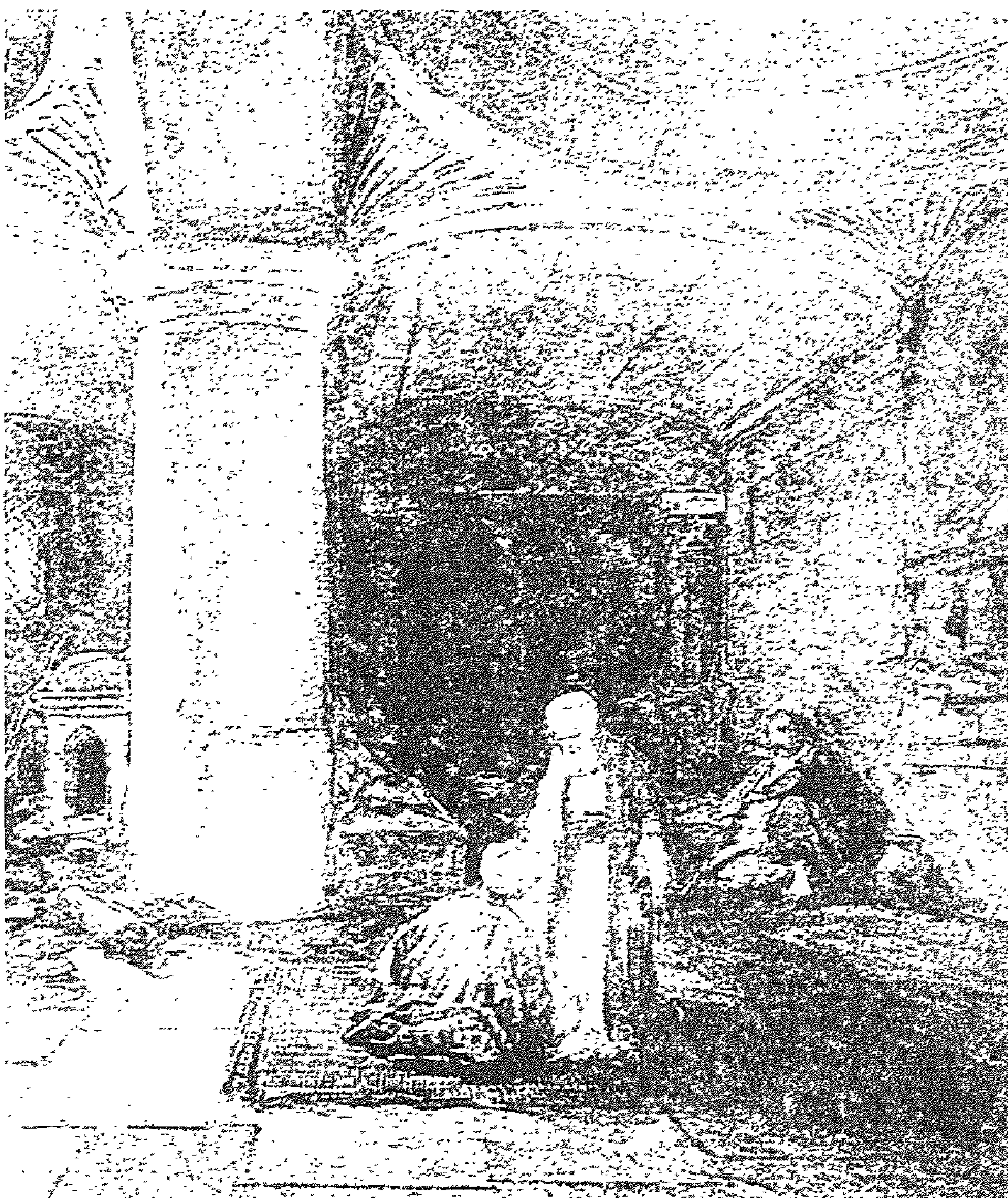
تفاصيل هامة قدمها دي فوجيه عن الممر الزدوج عبر تلك الرسومات التي اعدها دي فوجيه عن تلك الانماط الموجودة في منطقة المسجد الاقصى



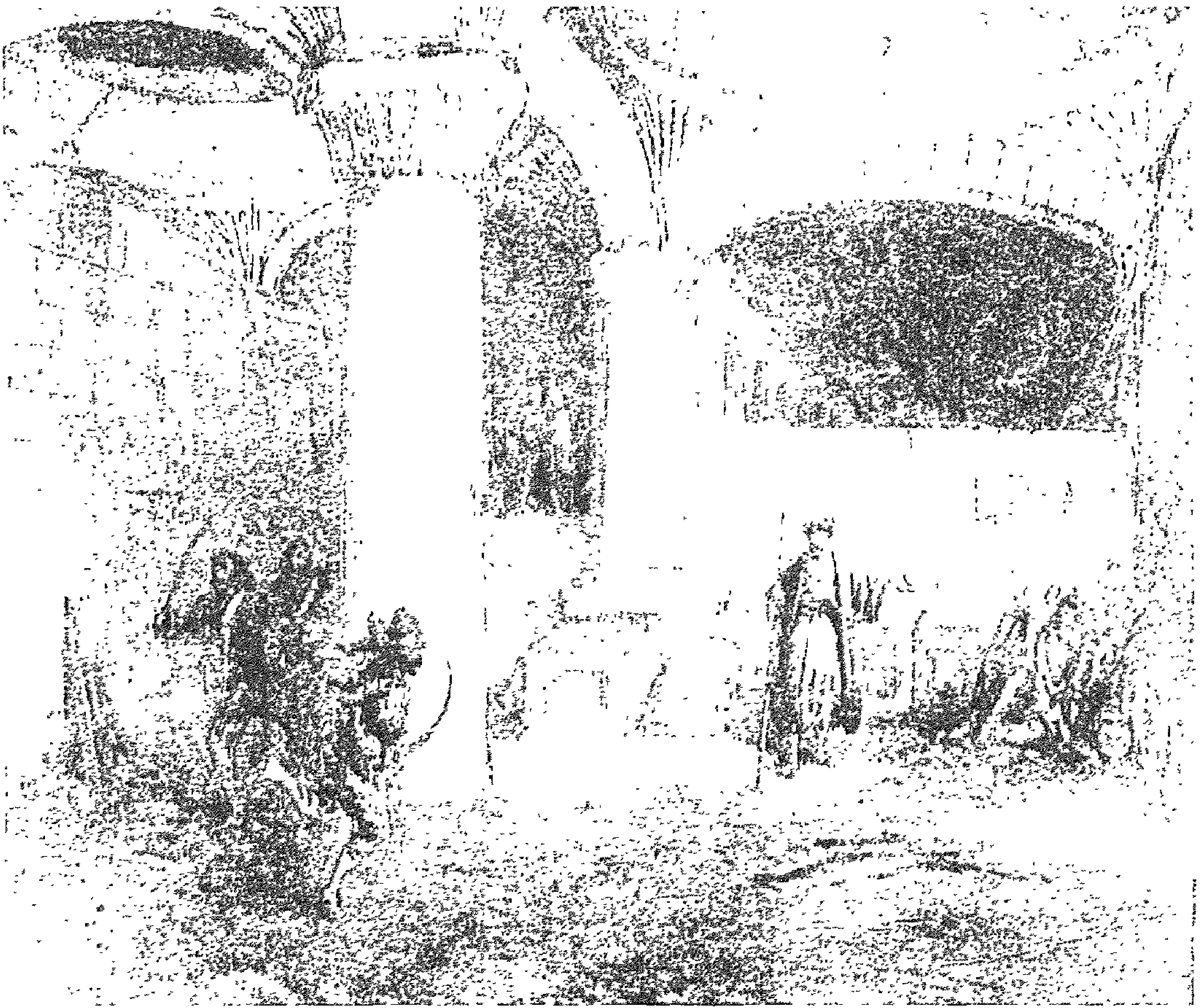
الممر المزدوج مقطع اعده ولسون عبر الزاوية الشمالية الشرية اعد هذا المقطع عام 1902م من ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية



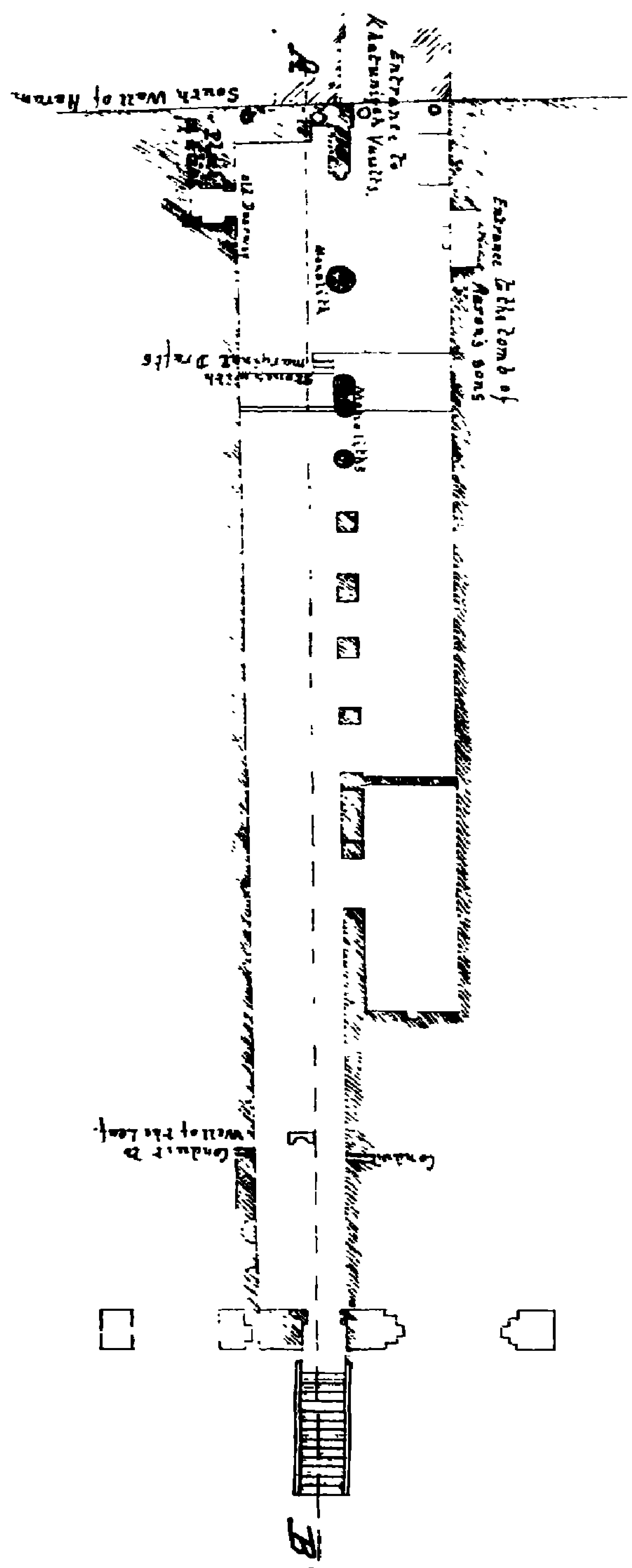
مخطط ومقطع للبوابة المزدوجة وضع ضمن رسومات قام بها ستيك في عام 1891



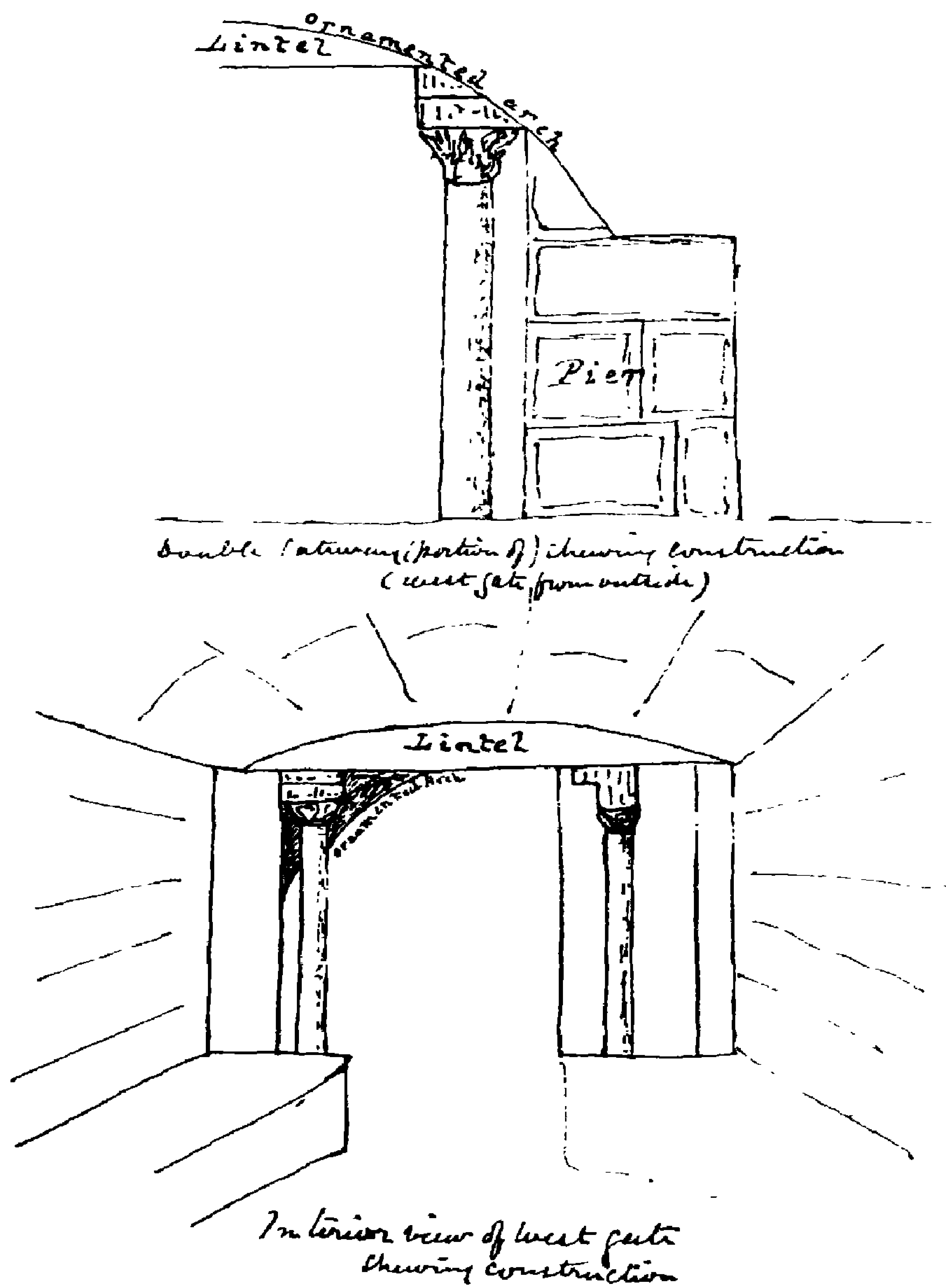
الممر الزدوج عبر مدخله الجنوبي كذلك سمبسن اعد سنة 1869وأودع الى الجمعية العلمية 1871م



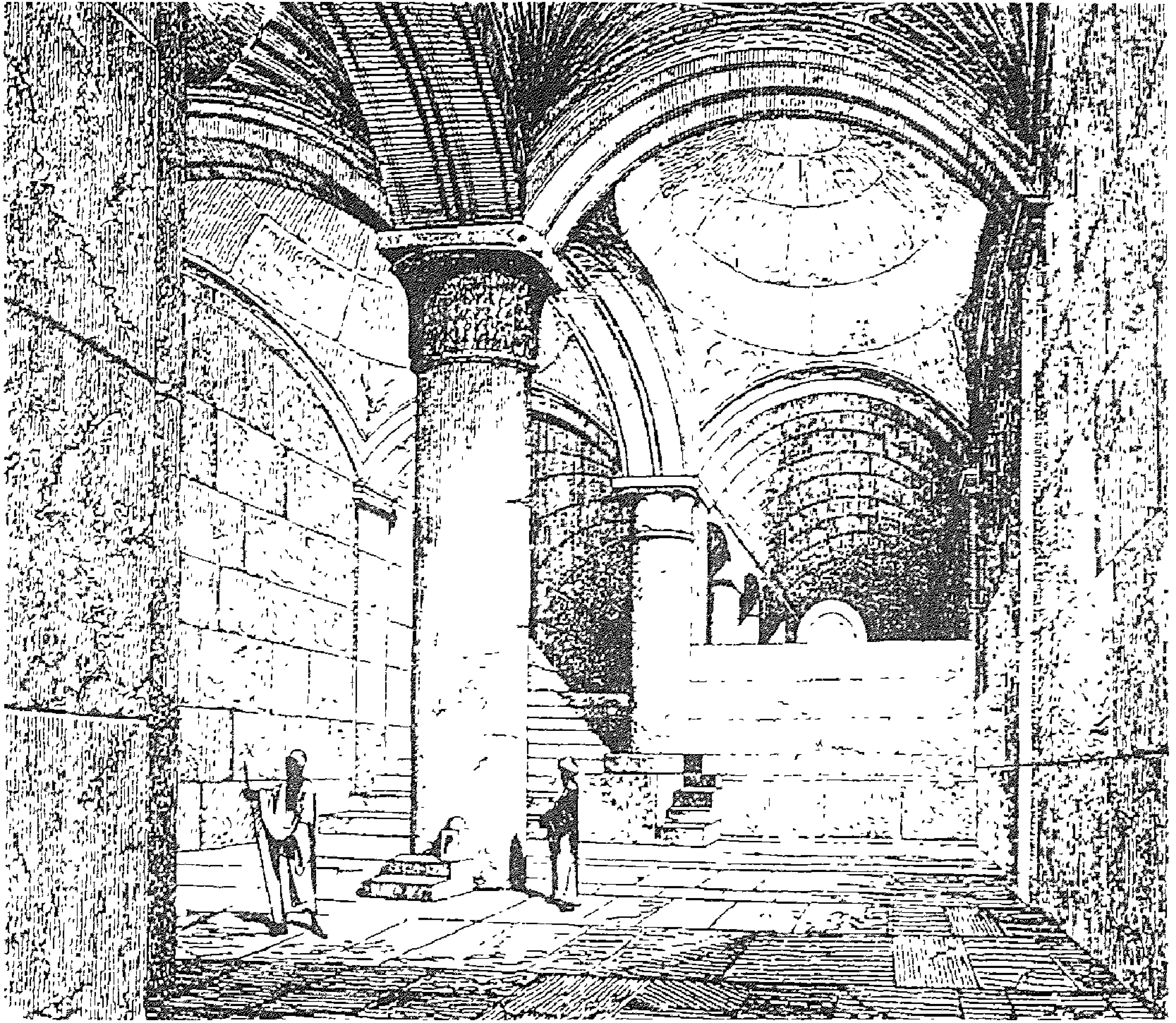
الممر المزدوج حيث يظهر الاتجاه الشمالي اعده سمبسن عام 1869 وتم تكوينه عام1871 وأودع سجل الجمعية العلمية



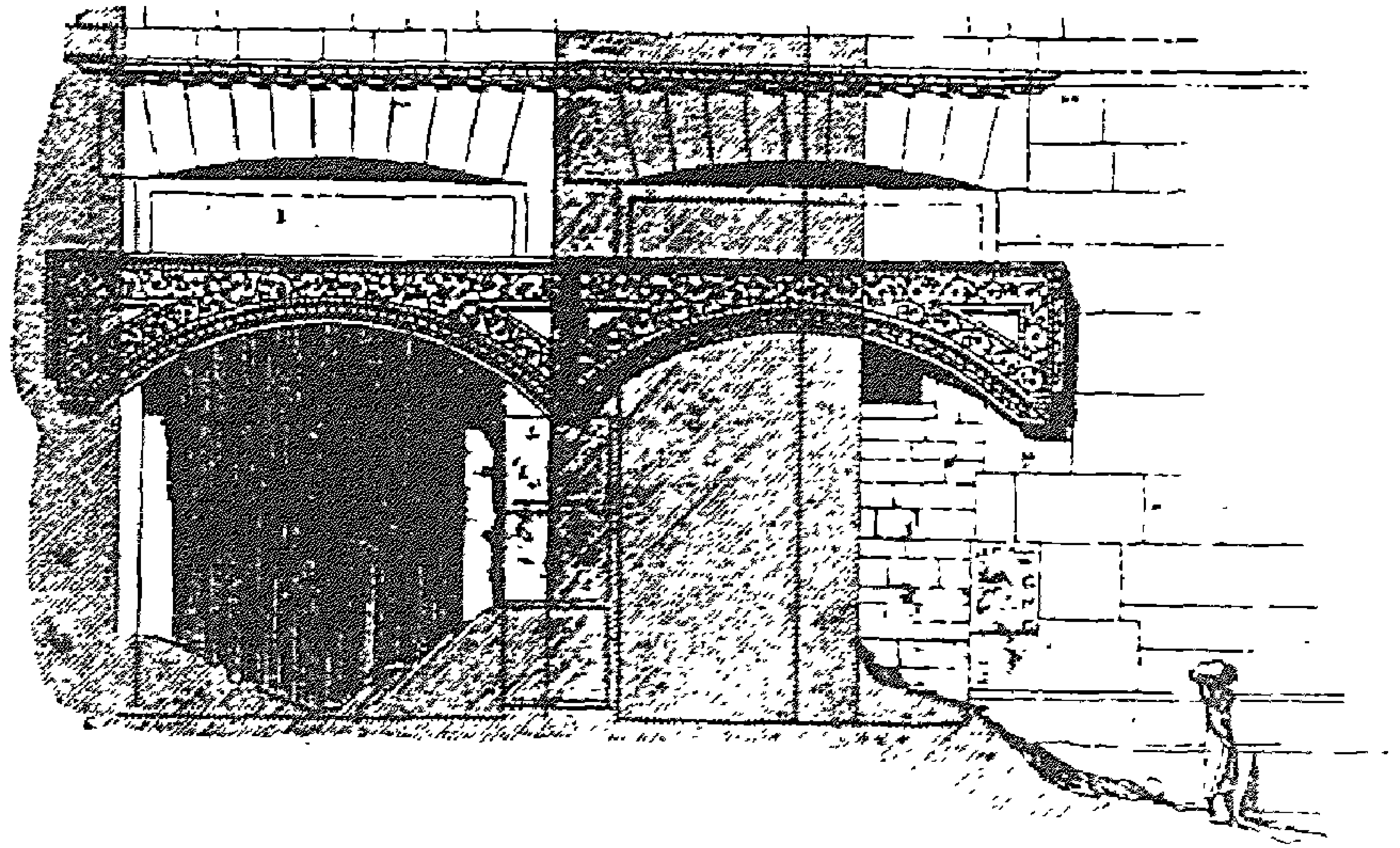
مخطط للممر المزدوج اعده ولسون وأودعه ارشيف الجمعية العلمية الفلسطينية



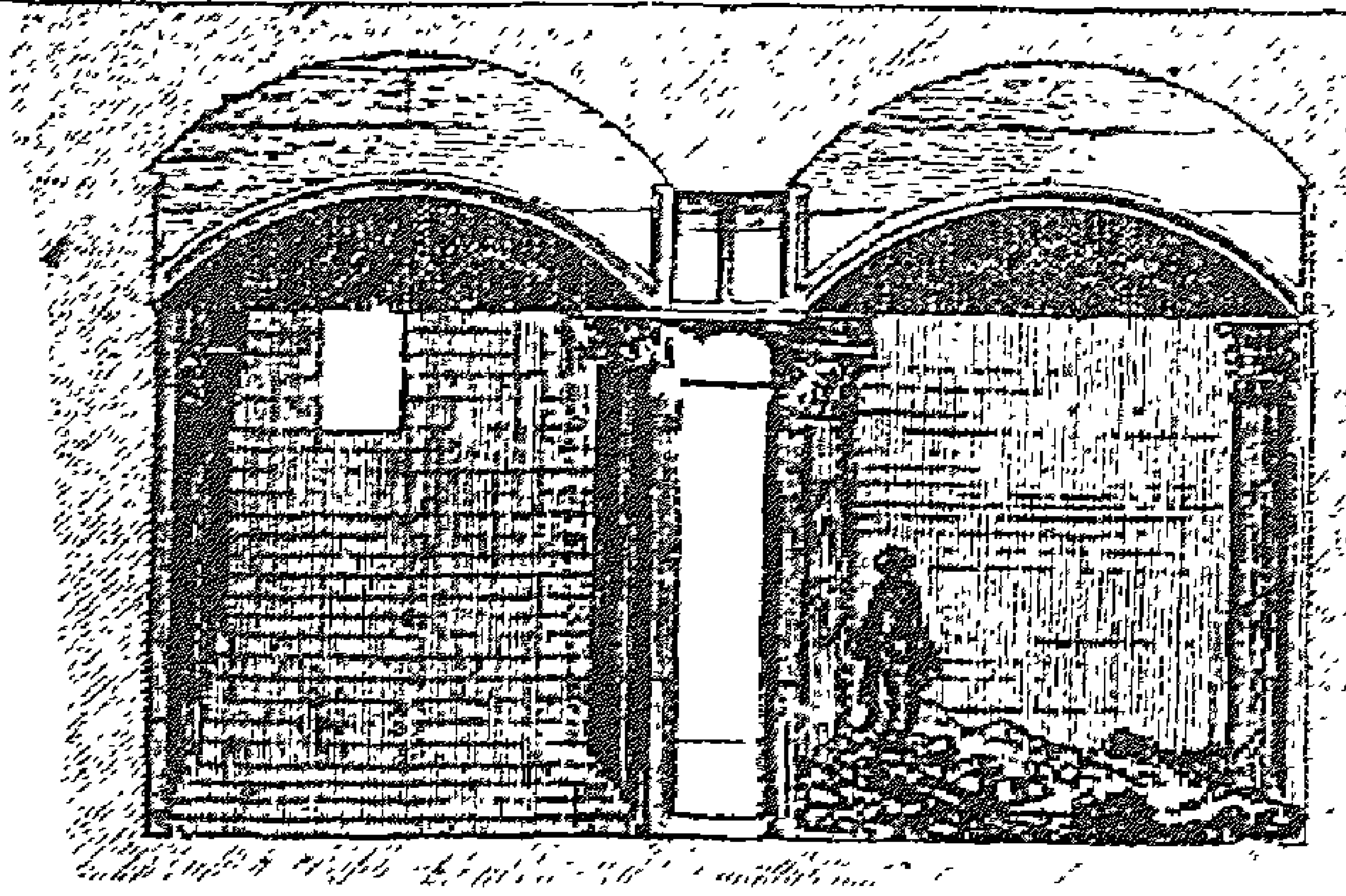
تفاصيل هامه عن هذا الممر أعدها ستيك وأودعها ارشيف الجمعية العلمية عام 1866



دي فوجيه قام إعادة رسم الممر الذي يوجد خلف البوابة المزدوجة عام 1864م

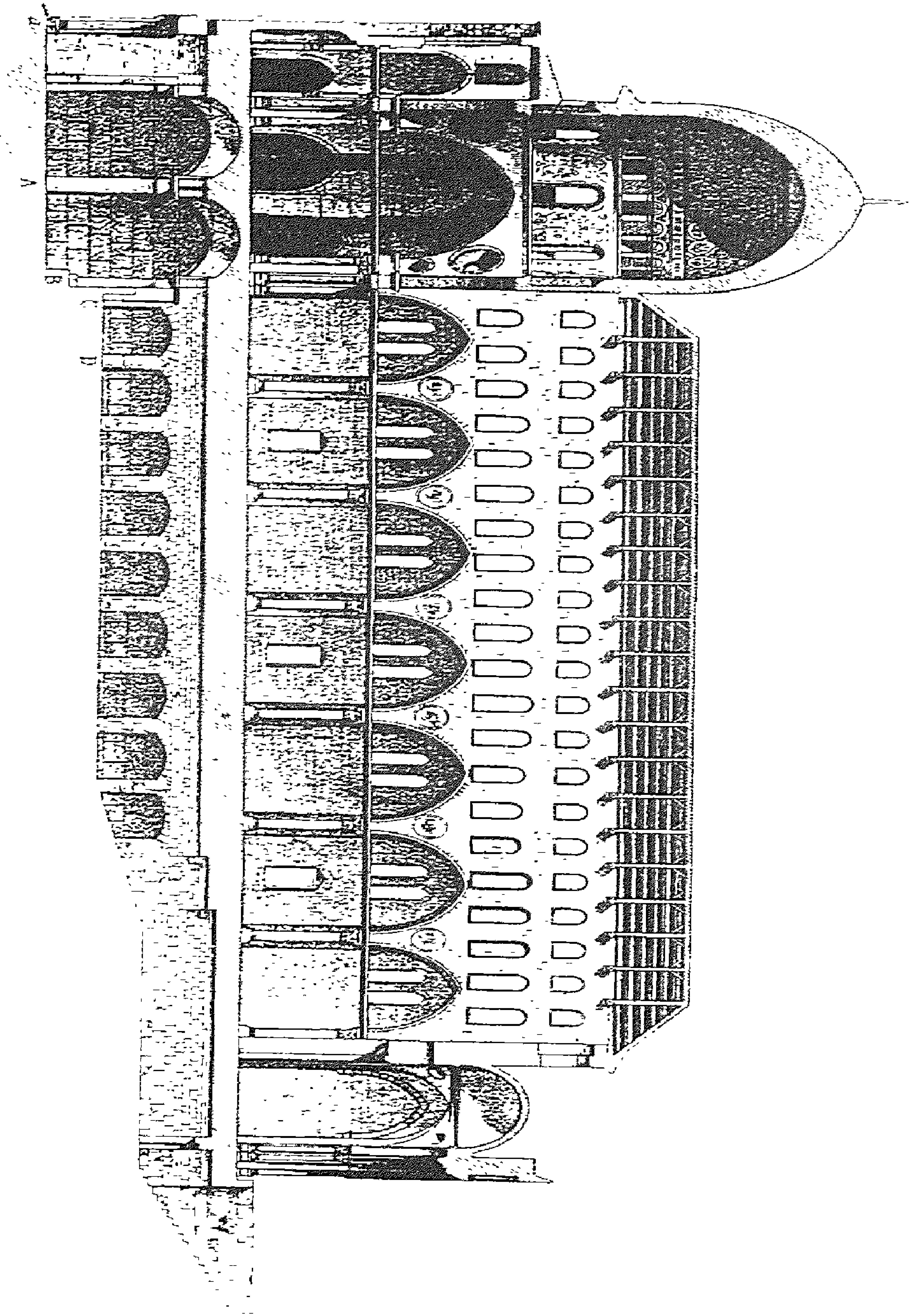


A

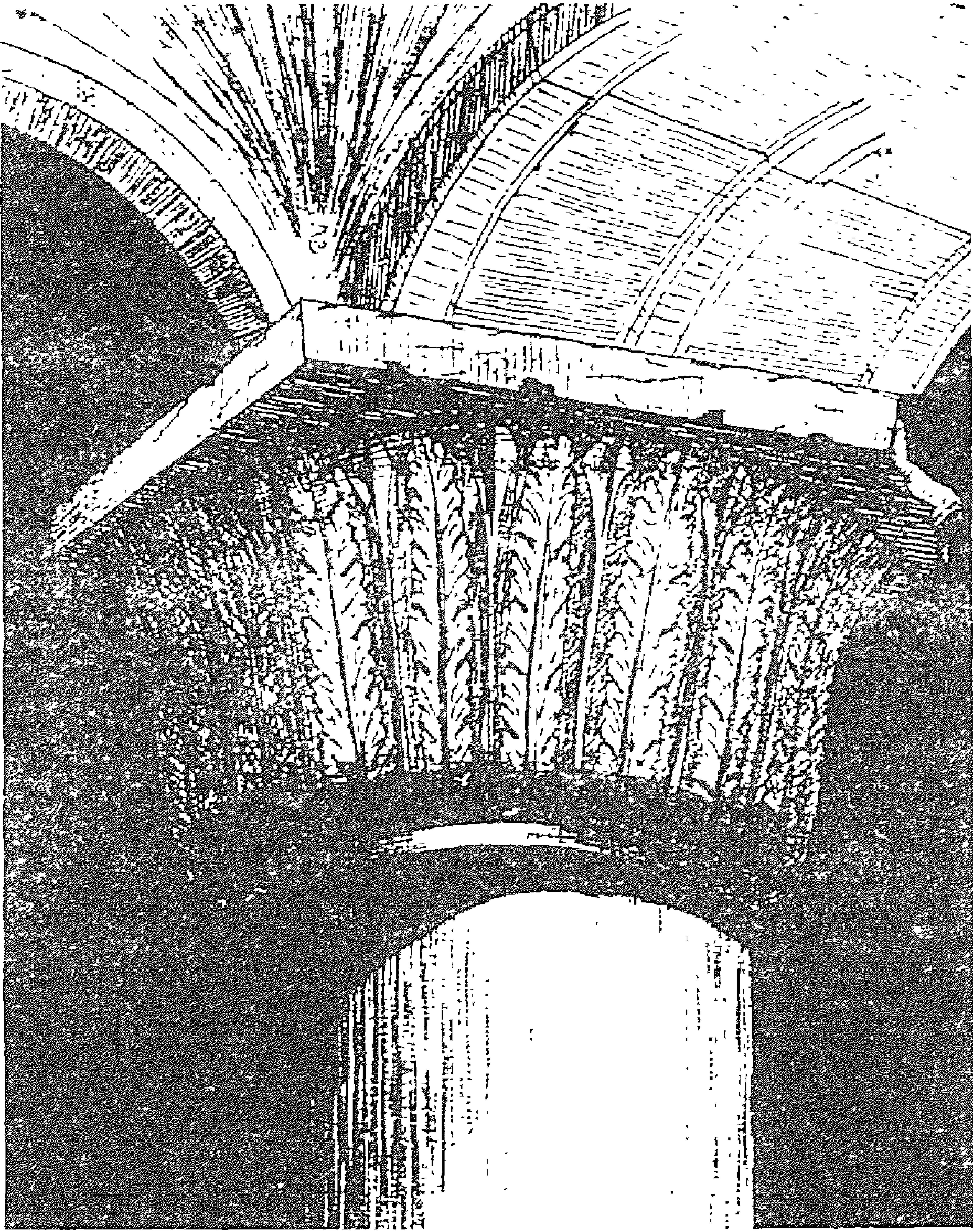


B

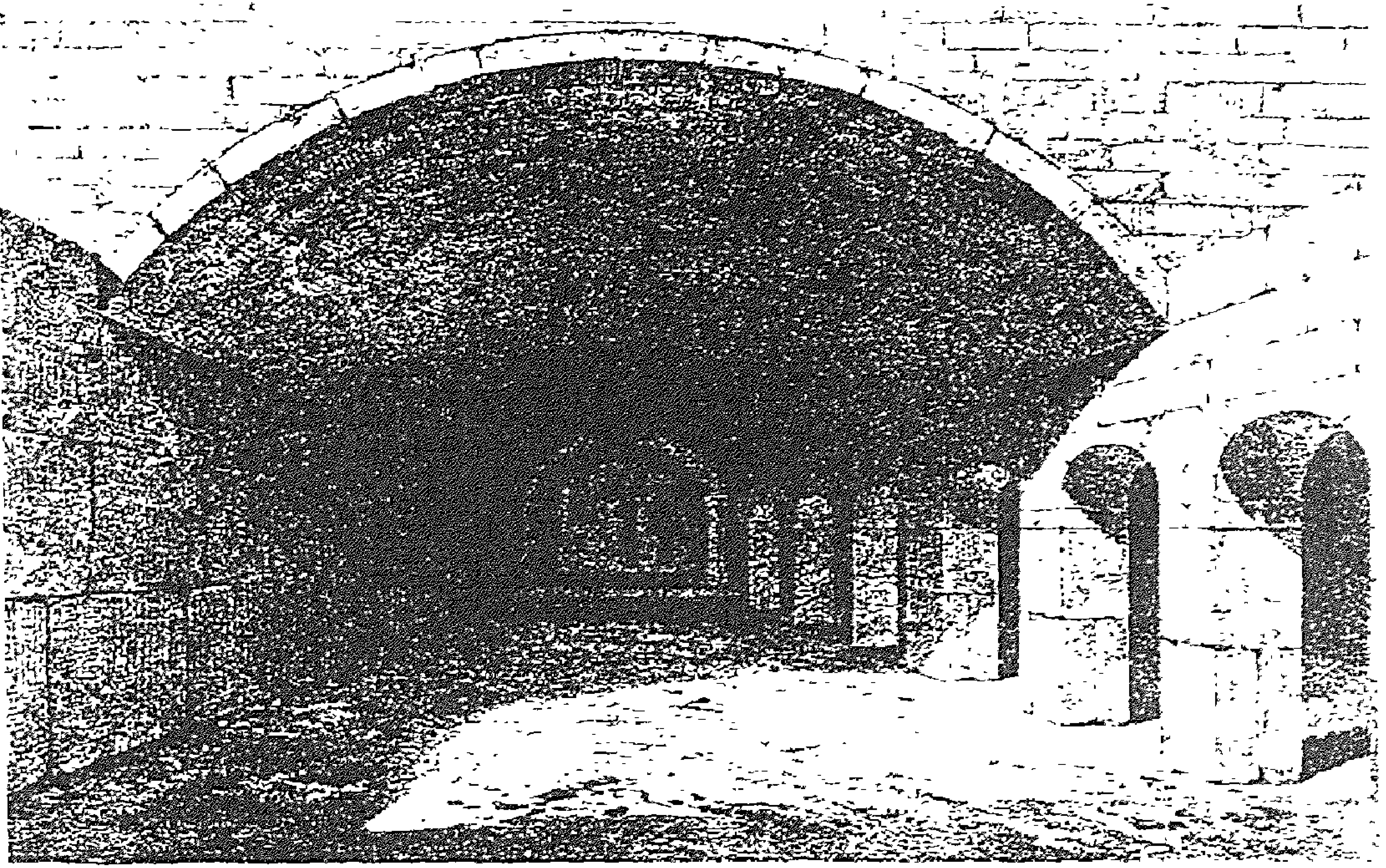
البوابة المزدوجة كما قدمها دي فوجيه في شروحاته وهو الذي هذه الرسومات عام 1864م .
مقطع A يرمز الى مخرج البوابة ومقطع B يرمز الى مدخل البوابة



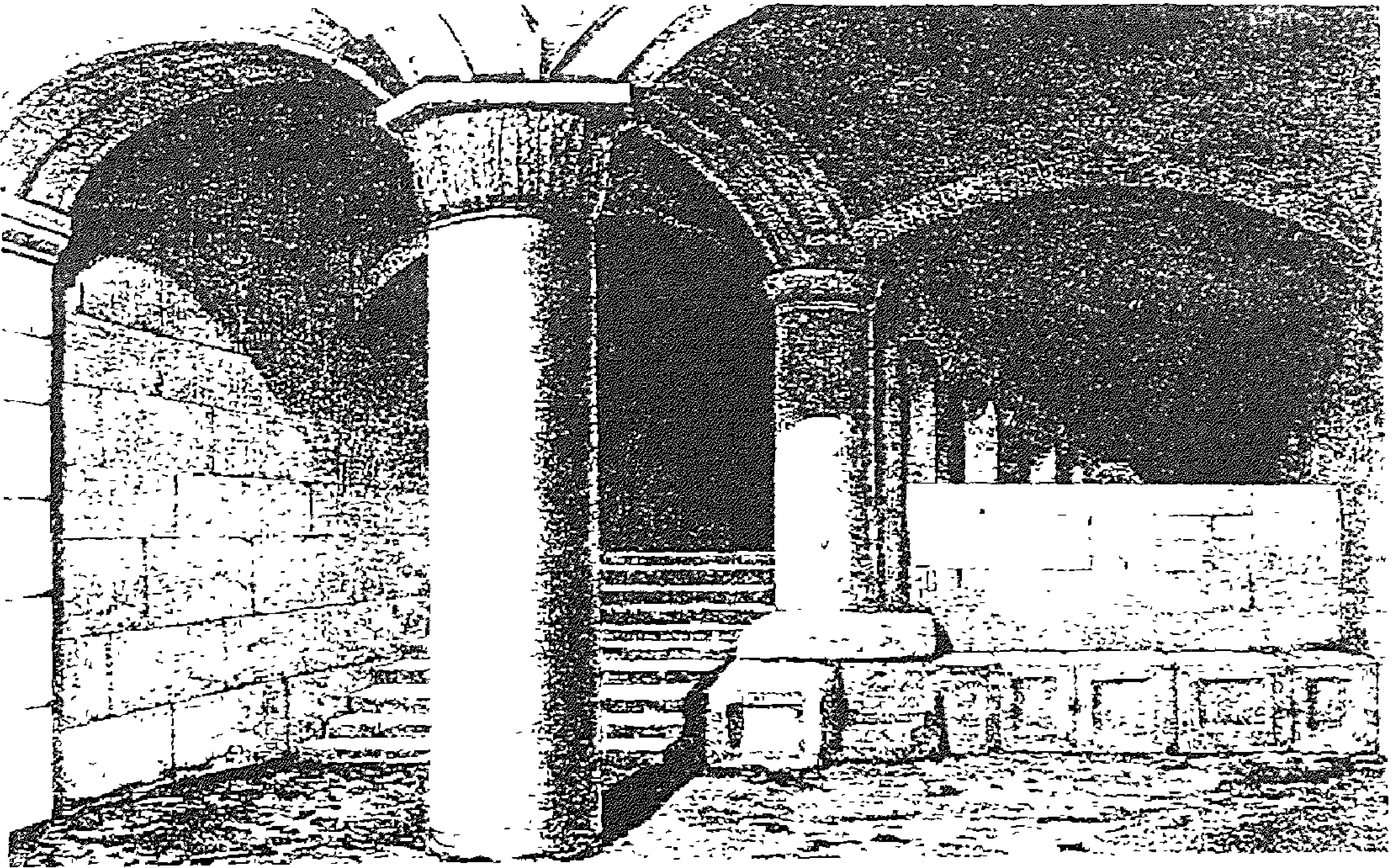
مقطع رسوم يربط بين المسجد الاقصى والممر والمزدوج الذي يقع اسفله بعد أن قام دي فوجيه باعداده عام 1864م



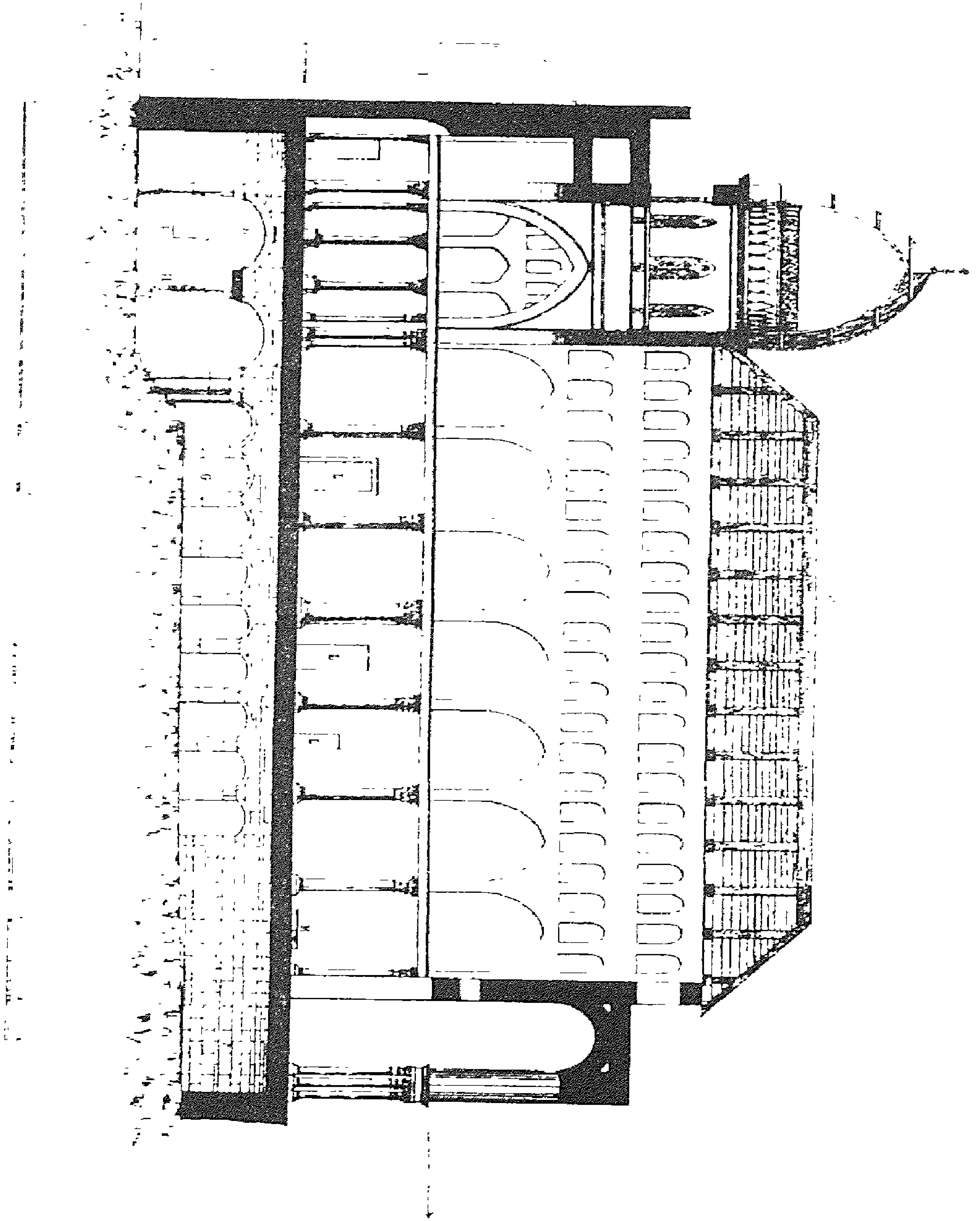
هذا الرسم يقدم تفاصيل كثيرة عن العامود المركزي الذي يوجد في وسط البوابة المزدوجة والذي سمي (بالمسله) . قام برسمه بيروني . وهو موجود في ارشيف الجمعية العلمية



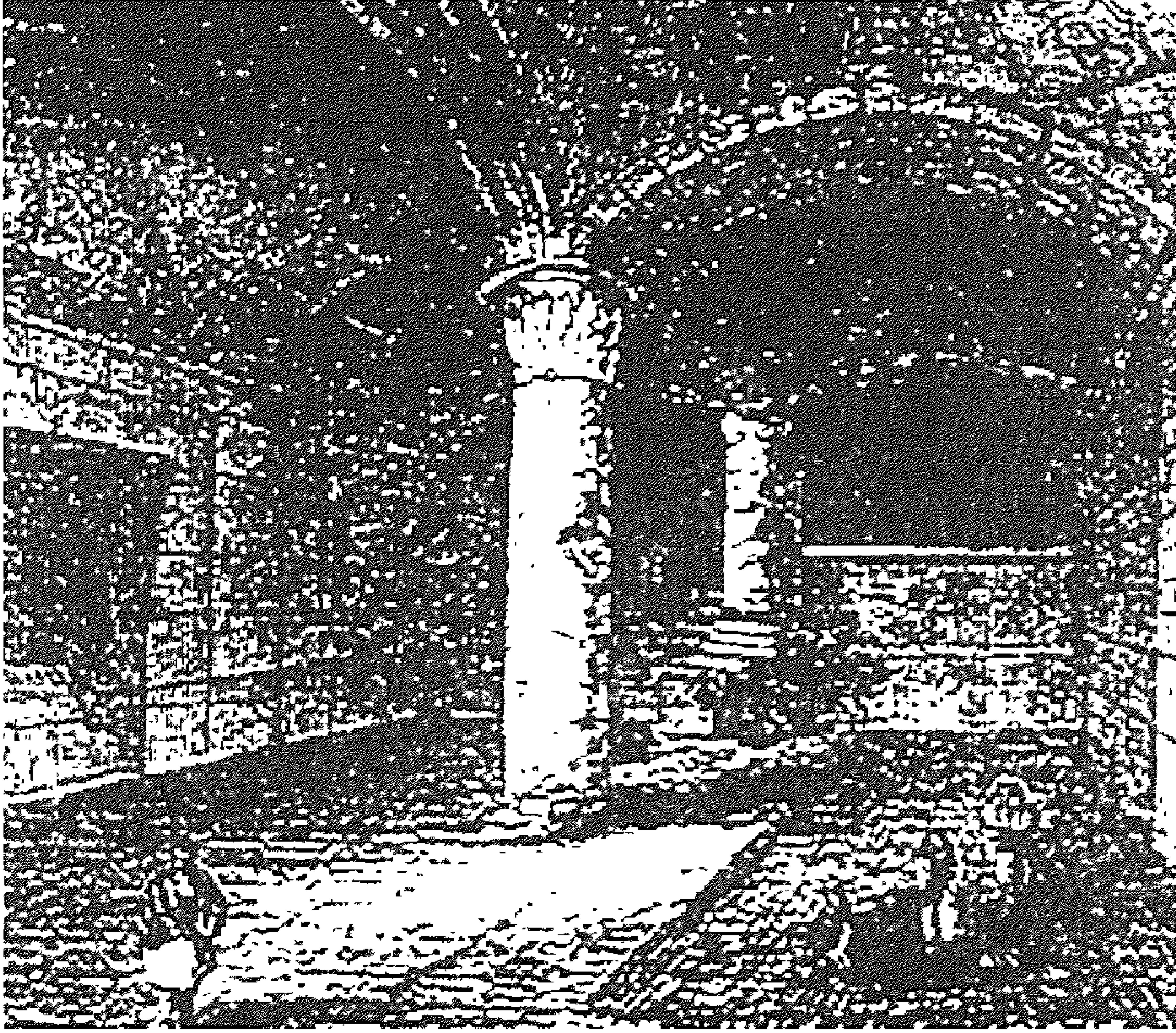
A



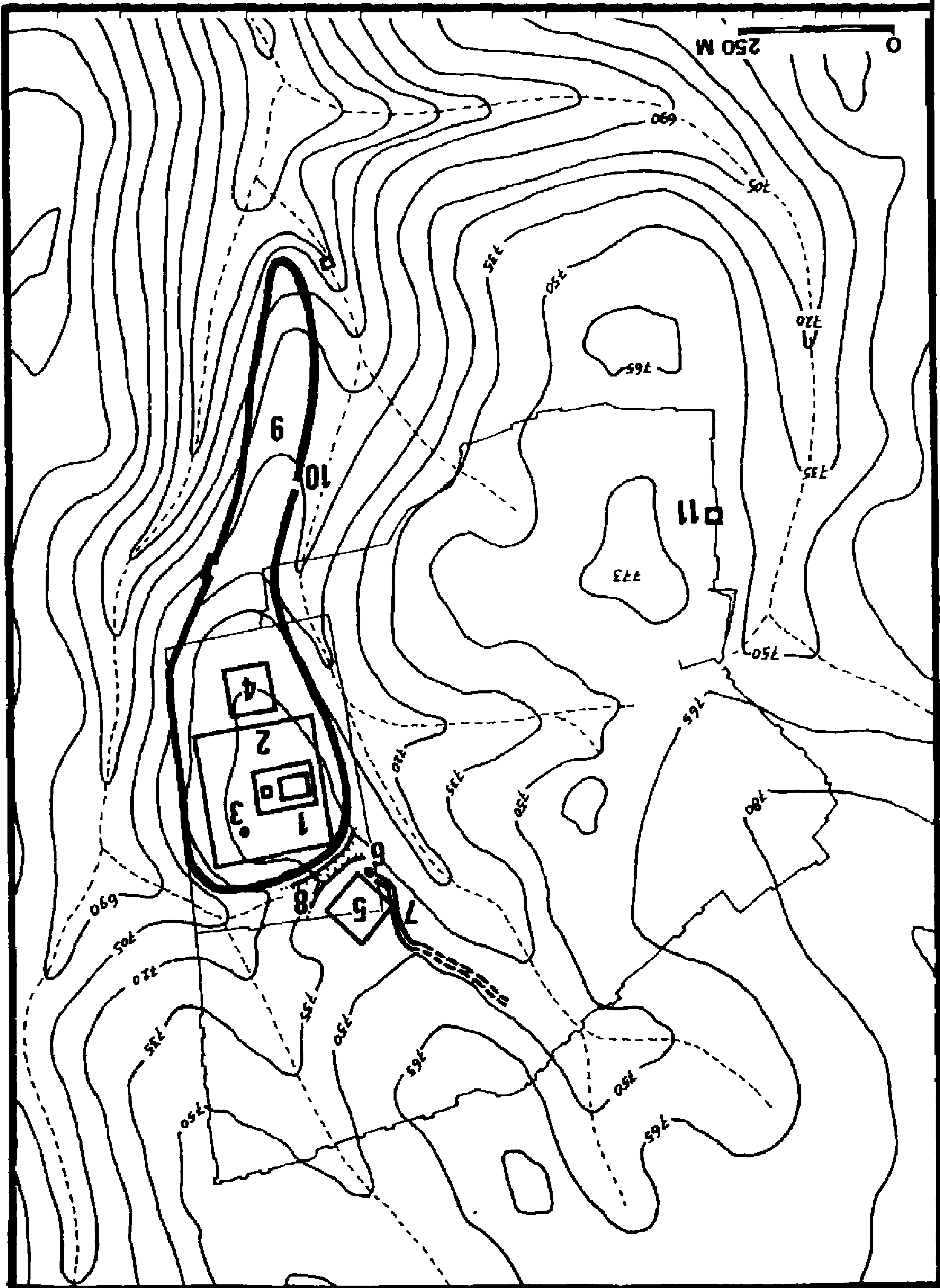
الممر المزدوج بعد أن فحصه بيروتي سنة 1864 مقطع A يرمز الى المدخل الشرقي الذي يفتح على الجهة الجنوبية



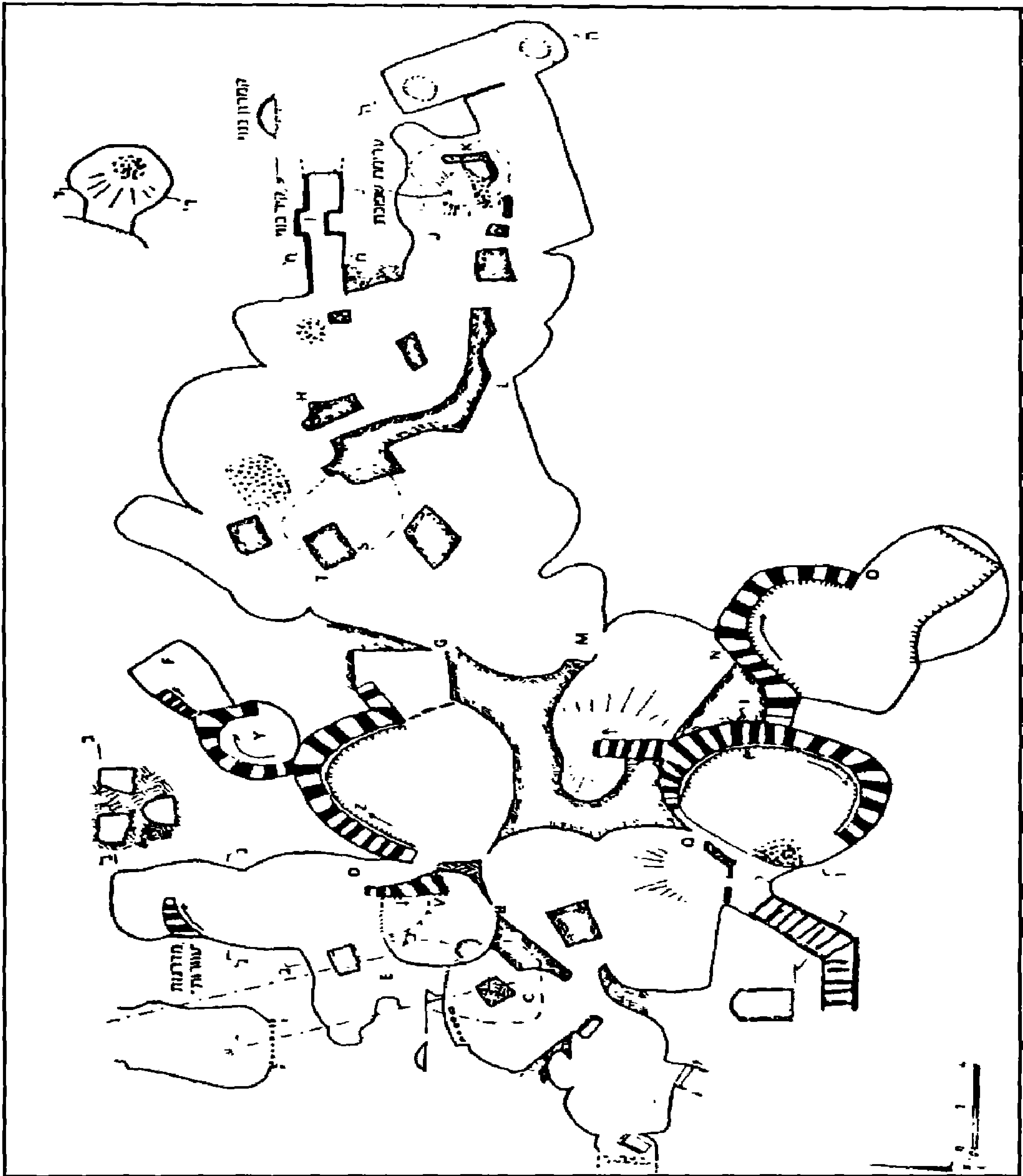
مقطع تميل التداخل بين مبني المسجد الاقصى والممر المزدوج بعد ما قام بيروتي بفحص هذا الموضع بيروتي اعد هذا المقطع عام 1864



الممر الذي يظهر خلف البوابة المزدوجة بعد فحص باركلي لهذا الممر عام 1858



خارطة تم ايداعها في تكون خارطة تخص الهيكل . لهذا نجد شروحات كثيرة حول هذا الموضوع نصوص كثيرة تم اعتمادها حول ما يسمى الهيكل وابنيته العشرين



خارطة تبين الابار التي وجدت في المناطق القريبة من فلسطين والتي غطها تعود لفترة العصر اليوناني نشرها كلونر عام 1991 . وهي بالمقارنة تطابق تلك الابار التي وجدت في منطقة المسجد الاقصى

الباب السابع

يتناول التسوية الشرقية للمسجد الأقصى المعروفة بالمصلى المرواني وعلاقته بالأقصى القديم، ونظرة علماء الآثار والمؤرخين إليه وعلاقته بالمزاعم الصليبية والادعاءات الإسرائيلية المنتحلة، وبيان حقيقته علمياً على أرض الواقع.

المصلّــى المــروانــي:

قواعد الأعمدة والأقواس الواسعة والكبيرة التي توجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى حيث يقع المصلى المرواني، أثارت الدهشة والمتعة لدى عدد كبير من الباحثين الذين زاروا القدس في الفترات التاريخية المختلفة والمتعاقبة.

الرحالة يورديكوس زار القدس في القرن الرابع ميلادي فذكر أنه شاهد في هذا المبنى ثلاثة عشر قوساً مقبباً محمولة على 88 دعمة مربعة، قياسات هذه المنطقة من الشمال إلى الجنوب تساوي (60م) ومن الشرق إلى الغرب (80م). الأرضية الأصلية لهذه التسوية أوطأ من أرضيات المسجد بحوالي (12.5م) والتاجات التي تحمل الأقواس من خلال الدعمات التي ذكرها يورديكوس، بلغ ارتفاعها حوالي (9) أمتار من أرضية التسوية.

الرحالة يورديكوس كتب أيضاً عن هذا الموقع في عام (333م)، والملاحظة التي ذكرها تقول: يوجد أضرحة كثيرة استخدمها سليمان ويقصد النبي سليمان، حيث يتابع يورديكوس طرحه لوقائع سليمان الحكيم، حيث ذكر أنه كان يكتب مفاهيم الحكمة في هذا المبنى. وقدّم شرحا عن هذا المبنى أشار فيه إلى أنه كان مسقوفاً بحجارة فردية، وقد ذكر هذه المعلومة ولكنسون (1981م).

بعد قرنين من زيارة بورديكوس زار القدس أحد الرحاله ويدعى ثيدوسيوس الذي قدم وصفا لمبنى الحصى المرواني حين ذكر أنه كان مغلقاً من الجهات الأربع.

وذكر أنه أخرج ماءً من الآبار الموجودة في المصلى المرواني. هذا الرحالة قدم معلومة تقول: إن هذا المبنى المستطيل ربما أقيم على خط يخرج عن خط الأبنية الأخرى الموجودة في الموقع.

عالم الآثار الإسرائيلي البروفسور "يورام سفريرس"، ذكر في عام (1986م)، بأن الحفرية التي أجراها (مازار) في هذه المنطقة لم تقدم أي شيء مثير أو دال على أهمية ما تم اكتشافه. الشيء الوحيد الذي يمكن اعتباره حدثا هاماً هو تلك الآثار البيزنطية التي تعود لفترة متقدمة، والتي تم اكتشافها تحت الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة المسجد الأقصى.

وأثناء زيارته للموقع كان يتم تزويده بالطعام من خلال فتحات الأقواس، (نويدي) دعم ما ذكره الرحالة ثيدوسيوس بخصوص كون المبنى عبارة عن مكان مغلق تمّ تزويده بالطعام من خلال فتحات الأقواس، والماء كان يتم الحصول عليه من الآبار الموجودة في موقع الحصى المرواني والذي يعتبر التسوية الشرقية للمسجد الأقصى.

منذ إعدادها حسب النمط الإسلامي المتقدم الذي ظهر في بناء كل من الصخرة والمسجد الأقصى، كما لم يتم تجاهل أو إغفال الدعمات والأقواس التي وجدت في موقع المصلى المرواني. إذ أن المؤرخين المسلمين لم يذكروا شيئاً عن التسوية الشرقية للمسجد الأقصى.

ظهرت كتابة عن هذه البقايا في فترة العصر الصليبي، حيث كتب المؤرخ الصليبي (ثيدورش) في عام (1170م) هذه الملاحظة عن موقع المصلى المرواني. فرسان الهيكل كانوا يؤمنون بأن هذا المبنى الذي استخدموه كأسطبل لخيولهم، هو من عمل الملك سليمان، ما أجمل هذا المبنى، هكذا، كتب (ثيدورش)، أقواسه محمولة على دعمات مربعة، والأقواس المقببة استبدلت بأقواس ذات نمط برميلي، وقد عرف هذا فقط في فترة العصر الأموي. هذا الموقع حوله الصليبيون إلى إسطبل يتسع إلى عشرة آلاف حصان. كل من ستيوارت الذي ذكر هذا الموقع في عام (1891م)، و(جان ورزبرغ) ما بين عامي (1160-1170م) ذكروا أن هذا الإسطبل كان يوجد به أكثر من ألفي حصان وخمسمائة جمل.

موقع التسوية الشرقية، كان مصدر بحث هام أجراه فريق من علماء التاريخ المسلمين، وخاصة بعد فترة العصر الأيوبي والمملوكي والعثماني، كذلك قام علماء الآثار اليهود بفحص المعطيات الأثرية والمائية الموجودة في مبنى التسوية الشرقية للمسجد الأقصى. بعض المؤرخين المسلمين ذكروا أنه يوجد في هذا المبنى مهد عيسى عليه السلام. لكن الحقيقة هو محراب عيسى وليس مهد عيسى إن هذه القصة، عرفت هذه الإخبارية بعد العصر الفاطمي، والإفرنج الصليبيون هم الذين استخدموا هذا المصطلح.

الرحالة الذين زاروا القدس في فترات العصور الوسطى، عرفوا هذا المكان في الفترة التي استخدم الصليبيون الموقع كإسطبل لخيولهم التي كانت تعسكر في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى، كذلك الصليبيون هم الذين فتحوا بوابة في هذه التسوية من الجهة الجنوبية وسموها البوابة الثلاثية. واليوم تعرف بالباب الثلاثي وهو باب مغلق في الوقت الحاضر، الحفريات التي أجراها (ألن مازار) في تلك الجهة كانت لربط الممر المزدوج مع البوابة المزدوجة وبوابة الأنبياء والبوابة الثلاثية. التقارير التي كتبها الرحالة عن التسوية الشرقية للمسجد الأقصى، بدأت في عام (1173م) حتى عام (1907م).

(فلكس فابري) الذي كان في القدس عام (1480م)، قدّم قصة تقول: بإن دليلاً يهودياً قاد مجموعة من الزوار الألمان لموقع التسوية الشرقية للمسجد الأقصى وأدى صلاة داخل هذا

المبنى. أمّا فابري فذكر أن أسوار المسجد الأقصى، كانت تمنع هؤلاء الرحالة من الدخول إلى ساحاته والوصول إلى مواقع أخرى في منطقة المسجد الأقصى.

كتب (فابري) الملاحظات التالية عن أسوار المسجد الأقصى، وبالذات عن السور الجنوبي لمنطقة المسجد:

أشار فابري إلى أنه شاهد السور الجنوبي للمسجد الأقصى من الخارج. وتمكّن من التسلق من خلال بقايا الردم إلى الأعلى برفقة دليلهم اليهودي. وقال: شاهدنا في الداخل ساحة مبلطة، ومسجداً كبيراً مبنياً بنمط معماري مميز، كما يذكر أنه وجد خرقاً (ثقباً) في السور الخارجي للواجهة الجنوبية.

واستأنف فابري قائلاً: دخلنا إلى قاعة التسوية الشرقية واحداً تلو الآخر، ولم نشاهد شيئاً في البداية بواقع أن المكان غير مفتوح.

وبعد مضي وقت قصير، بدأت المجموعة التي دخلت المبنى من مشاهدة قاعة كبيرة مفتوحة تتمتع بدعمات من حجارة كبيرة ومربعة وأقواس قائمة على هذه الدعمات. في هذه القاعة يوجد سبعة صفوف من الأعمدة تحمل الأقواس العليا والأبنية التي أقيمت عبر الفترات التاريخية أمكن التعرف عليها، منها ذلك النمط الخشبي الذي ما يزال بارزاً في أقواس المبنى، وقد ذكر المسلمون (حسب قوله) أن هذا المبنى كان جزءاً من مبنى المسجد الأقصى، ولكن اليهود قالوا لنا: إن هذا إسطبل الملك سليمان.

هنا ذهب الخيال بفابري إلى ما يتجاوز القصة التي تتحدث عن علاقة سليمان ببلقيس، حيث ذكر أن هذا المكان هو الذي تحدثت عنه القصة وأن أعمال سليمان كانت أعمالاً خارقةً، لهذا، فإن موقع المصلى المرواني حسب رواية فابري هو (الصرح).

القصة التي كتبها فابري عن موقع المصلى المرواني ذكرت أن بين هذه الدعمات توجد أكوام من الحجارة المردومة، اليهودي الذي كان دليل هذه المجموعة قال لهم: إن اليهود وضعوا هذه الحجارة، وهذا الردم كي لا يتمكن المسلمون من إجراء تغييرات أو تعديلات على المبنى في الفترات القادمة. وذكر الدليل اليهودي أنهم يسعون إلى أن يكون هذا الموقع ضمن المواقع التي سيزورها الحجاج اليهود الذين يأتون إلى القدس لزيارتها.

أضاف فابري أيضاً معلومات غير دقيقة وغير مؤهلة حتى يُرد عليها، لأن ما حصل في القرن العشرين كان الرد الكافي، إذ لم يقدم أي عالم آثار إسرائيلي أو توراتي أي دليل على أن موقع المصلى المرواني كان من عمل سليمان أو الفترة التي تلت تلك الحقبة.

ستيوارت ترجم كتاب فابري ونشره عام (1893م)، هذه الوقائع مذكورة في الصفحات رقم (228-229). (وليمز) أخرج ذات المادة عن مجير الدين في عام (1849م)، وأضاف وليمز أن هذه الدعمات كانت تمتد إلى الموقع الذي بني عليه المسجد الأقصى.

(كاتروود) انتهز فرصة وجوده في القدس، وقام بفحص هذه الدعمات ورسمها في مقاطع بين فيها منسوب الطبقات الأرضية. كاترووود اقتنع بأن المدخل الشرقي الذي يؤدي إلى الساحة كان قائماً على دعمة، ولكن بالفرضية التي عبّرت عنها المقاطع المرسومة يمكن أن يكون هذا الباب موجوداً في الزاوية الجنوبية الشرقية، وود ذكر أن الدعمات المربعة مؤلفة من خمسة عشر صفاً مرتبطة بأقواس محمولة عليها، وهي بمجملها تحمل الساحة التي توجد في الزاوية الجنوبية الشرقية.

قدم وود ملاحظة هامة اعتمدت عل التحليل الهندسي مفادها: أن الدعمات تتمتع بقياسات منتظمة ومتساوية، وبداية تكوين الساحة العليا كان في الجهة الجنوبية الشرقية، ويمتد باتجاه الجهة الغربية الشمالية. ارتفاع الأقواس في الجهة الجنوبية كان (35قدماً أي 10.7م)، بينما الأقواس في الجهة الشمالية كان (10أقدام)، (3م). كترووود أرّخ لهذه البقايا بفترة العصر الروماني، وبالذات بفترة العصر الهيرودي، أخرج هذه المادة عن كترووود، وليمز في عام (1849م).

إن سمك الجدار الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى هو (8أقدام/ 2.45م)، طوله من الجهة الشرقية حتى الجهة الغربية (329قدماً/ 100م)، هذه المسافة تشمل البوابات التي استخدمت للخروج من فتحاتها، الممر المزدوج يحتل مسافة (51 قدماً أي 15.7م) حتى المدخل الغربي والمقصود باب المغاربة الداخلي الذي يؤدي لمنطقة المسجد الأقصى.

الممر الغربي الذي يتجه شمالاً من البوابة التي تم ذكرها يبلغ طوله حوالي (267قدماً/ 4.81م)، قياسات المناسيب في المقاطع الصخرية كانت تظهر على طول (15.5قدم)، أي (4.7م) إلى (30قدماً/ 9م). كاترووود أرخ هذه الأنماط بفترة العصر الهيرودي.

كذلك (وليمز)، ذكر أن هذا الموقع كان البيزليكا التي بناها هيرودوس في القدس، ولم يكن الهيكل الذي يدعى اليهود أن هيرودوس قد بناه لهم.

أمام الأجندة التي قدمها كاتروود نقرأ أن فيرجسون الذي عمل في القدس في عام 1847م أيد رأي وود فيما يخص الشكل المنتظم للدعمات، إلا أنه خالفه حول تحديد الأقواس إذ ذكر أنها دائرية والدعمات كانت تشبه تلك الدعمات التي تظهر في بوابة الأنبياء فيرجسون أرّخها بفترة العصر البيزنطي، أي إلى عصر الإمبراطور جوستنيان. كما وصف فيرجسون هذه الدعمات بأنها تخص مبنى كنيسة، وكان يقصد كنيسة (نيا) التي تم العثور عليها خارج المنطقة الجنوبية لمنطقة المسجد الأقصى.

أما باركلي فقام بإجراء قياسات داخل المصلى المرواني في سنة (1854-1858م)، كانت الأرقام (5.3-5.5م). حسب القياسات التي قدمها باركلي، لا نجد وحدة قياس بين الدعمة والدعمة الأخرى، فالأرقام التي عرضها باركلي تبدأ من (10أقدام أي 3م) وتصل إلى (12قدماً، 3.7م) وأحياناً تزيد عن ذلك خاصة في صفوف الدعمات التي اتجاهها من شرق إلى غرب. بينما سمك الدعمة تراوح بين (3.5قدم/ 1.1م إلى 4أقدام/ 1.2م).

قام باركلي بفحص وقياس الممر المزدوج في تلك الفترة، وذكر باركلي أنه لا يوجد تواصل بين هذه الأنماط مع بعضها، كذلك لم تمتد هذه الأنماط باتجاه السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى. بداية من الصف السابع يكون اتجاه كل من الأقواس والدعمات باتجاه الجنوب. الباب الأحادي منذ تلك الفترة قد تم إلغاؤه وملؤه بالطمم، وتمّ هذا من أجل استخدام المبنى الذي قيل أنه يعود لسليمان في بعض النشاطات.

كل من بيروتي ودي فوجه قدم دراسة شاملة عن موقع المصلى المرواني، واعتمدت على تحليل العناصر الهندسية وقدمت شروحا تتعلق بتحديد أهمية هذه البقايا التي تم الكشف عنها أثناء عمل كل من دي فوجيه وبيروتي في القدس.

من خلال الدراسة، وجدنا أنهما قدما دراسات خيالية اعتمدت على أن موقع المصلى المرواني كان كنيسة أقيمت في عصر الإمبراطور جوستنيان، بيروتي ذكر هذه المعلومة الخيالية في عام (1864م).

دخلنا إلى موقع ما سمي بإسطبلات سليمان عبر خرق (ثقب) موجود في السور الجنوبي للمسجد الأقصى، وقد وجدنا نفسيْنا داخل قاعة كبيرة، حيث شاهدنا غابة من الأعمدة تحمل سقف هذه القاعة ويتخلل هذا المنظر أكوام من الأتربة والردم. في البداية اعتقدنا أن هذا المبنى هو الذي أقيم في عصر سليمان إسوة بما هو شائع. وتمت إقامته من أجل توفير ساحة واسعة احتاجها الهيكل المزعوم، وفي بعض الأحيان استخدمت القاعة لخزن الماء الذي كان من ضرورات منطقة المسجد الأقصى، ارتفاع الدعمات عبر الزاوية الجنوبية الشرقية كان (39قدماً/ 11.9م) والأرضية صخرية التكوين، وقد عثر عليها باركلي بعد أن أجرى حفرية في تلك الزاوية، وكلما اتجهنا للشرق تنخفض الأرضية تدريجياً، ولهذا تم إيجاد تلك الساحة التي كانت محمولة على دعمات قائمة على الطبقات الصخرية. وعندما توسع المنقبون الأثريون في العمل باتجاه الزاوية الشمالية الغربية، وجدوا صعوبة في العثور على المقاطع الصخرية بين تلك أكوام اردم التي ألقيت في تلك الجهة. الأبنية التي أقيمت على هذه الأرضيات قد تم ترميمها وتأهيلها في فترات حضارية متعاقبة، وهذا يظهر في الشكل غير المنتظم لهذا البناء، كذلك ظهر بوضوح اختلاف في طرق البناء ونقش الحجارة والأعمال العمرانية والمعمارية التي أجريت في تلك المنطقة.

الواجهة الجنوبية الشرقية تظهر وكأنها جزء من سور المسجد الأقصى، وهي ذات نمط هيرودي، وتعود القاعة لفترة السيد المسيح وفق ما ذكره بيروتي الذي شاهد أعمالاً تعود للعصر الروماني في الواجهات الداخلية، وفي الجهة الشمالية، وبالذات في النقاط التي لا تظهر بها الدعمات. بعض الجدران الداخلية تم بناؤها في فترات متأخرة، ربما في العصر الصليبي. بينما الدعمات والأعمدة أقيمت في فترة العصر الهيرودي. تاجات تلك الأعمدة تعود لفترة العصر الروماني، هذه الأعمدة التي تظهر في الجهة الشمالية من المبنى فقد بنيت على الطبقات الصخرية والتي تبرز في الجهة الشمالية. وتظهر تاجاتها وكأنها رومانية، بينما طولها يمتد الجهة الشمالية حيث تم بناؤها على الأرضيات الصخرية التي تتجه إلى التلة وخاصة في تلك الجهة.

جميع الدعمات تحمل أقواساً دائرية أرخها ولسون بفترة العصر الروماني. ويعتقد ولسون أن الترميمات والإصلاحات التي تمت مؤخراً كانت في عصر الإمبراطور جوستنيان. ومن غير الممكن أن يكون كل البناء قد بني في عصر جوستنيان، لأن المبنى لا يتلاءم مع الواقع التاريخي الذي اهتم به جوستنيان، لذا ذكر ولسون أن جوستنيان لم يكن مهتماً بإجراء تغييرات على منطقة (الموريا) كما يدعى.

لكن عندما فحصنا مقاطع رسمها ولسون، وجدنا أن كلاً من بوابة الأنبياء والباب الأحادي وقوسه كانا يشكلان قاسماً مشتركاً مع سور المدينة في تلك المنطقة، وهذا يدل على أن جوستنيان قد أجرى تعديلات وإصلاحات وترميمات في تلك المنطقة.

السؤال الذي يطرح نفسه، كان من خلال البقايا المردومة التي شكلت أكواماً من ركامات الردم، لكنها بعد ذلك فرشت على الأرض، واستخدمت في تغطية المنطقة، وكان اعتقادنا أن ذلك قد تم في عصر جوستنيان، فعندما تم فحص الأقنية المائية والقناطر التي حملت هذه الأقنية تبين أنها لم تكن مستعملة في تلك الفترة.

القوس الذي قيل إنه كان قوس إشارة بني في مقدمة الباب الأحادي، تبين أنه يعود لفترة العصر الصليبي، وقد بني في الفترات المتأخرة، وهذا كان مدخلاً للإسطبل الذي استخدمه فرسان الهيكل لإيواء خيولهم، وقد وضح ذلك من خلال المرابط وعلامات الحبال التي لازالت تظهر الواجهة الجنوبية والواجهة الشرقية. كذلك الحلقات الحديدية التي استخدمت لربط الخيل، بالإضافة لما سبق، الثقوب التي ظهرت في الدعمات الحجرية الموجودة في المصلى المرواني. الشروح التي استعرضها الباحثون بخصوص حول موقع المصلى المرواني الذي سمي بإسطبلات سليمان. أشارت إلى أن المصلى المرواني به باب علوي من جهته الغربية ومتصل بواسطة الدعمات التي زرعت في أرضيات المسجد الأقصى القديم، وهذا النمط من بناء في التسوية الشرقية للمسجد الأقصى القديم هو من عمل الرومان، لكن الأمويين استخدموا تلك المنطقة ضمن أعمال بناء المسجد الأقصى والصخرة المشرفة. أما بخصوص تسمية المصلى المرواني بإسطبلات سليمان، فقد تم في عصر الصليبيين ولم يعرف هذا المكان بهذا الاسم في الفترات الحضارية الأخرى.

في أثناء عملية إعداد المصلى المرواني، أجريت اختبارات خاصة في الجهة التي يوجد بها الممر، كان نتيجتها اكتشاف ثلاثة تاجات على أعمدة من الرخام الأبيض مازالت بحالة جيدة ليومنا هذا.

دي فوجيه في عام (1864م)، حاول دراسة إحياء المبنى وتفعيله معتمداً على أرضية المصلى المرواني الصخرية، والدعامات المقامة عليها تشكل البنية التحتية لمبنى المصلى المرواني، حسب وضعها الحالي، فإن نمط هذا البناء عرف في فترة العصر الروماني، والدعمات بنيت

من مواد استخدمها الرومان لغرض خاص هدفه ارتكاب التاجات عليها وهي مزخرفة بزخرفة لم يستخدمها سوى الرومان الذي يمثل في تزيين النمط العامودي بزخرفة تراكمية.

بعض هذه الدعمات لا زالت تحافظ على نمطها الهيرودي، وهذا يظهر بنقش وجه الحجر أي مقدمته. بينما إذا فحصنا الجهات الأخرى من الدعمات، فسوف نجدها مختلفة عن تلك التي تظهر في مقدمة الدعمة، حيث نشاهد بعض الإضافات على هذه الدعمات.

يمكننا القول: إن بعض هذه الأعمال يعود لفترة العصر الأموي والعباسي من بداية القرن السابع الميلادي، حتى فترة القرن العاشر الميلادي. ولكي نحدد تأريخ البقايا بعصور تاريخية، فاننا نحتاج إلى إجراء حفريات ندرس من خلالها الأنماط المعمارية التي تميزت بها فالحجر الكبير الموجود على عتبة الباب المؤدي إلى موقع محراب عيسى والذي سماه الصليبيون بمهد عيسى، يدعونا ذلك إلى مشاهدة النقوش التي تزين ذلك الحجر، حيث يرتد تاريخها إلى العصر الروماني، كذلك نشاهد على هذا الحجر نقوشاً تدل على العصر الروماني، وكذلك نشاهد نقوشاً تعود لفترة العصر الهيرودي. وهذا يقدم الدعم لما نطرحه حول البيزيليكا (دار الحكومة) التي بناها هيرودوس في القدس باعتبار أن نمطها هيرودي وليست بالهيكل الذي سموه الهيكل الثاني.

دي فوجيه درس البقايا المعمارية في موقع المصلى المرواني، وقام برسم مقاطع هندسية لها وقدم تحليلاً للعناصر والمكونات من خلال شرح هذه الأنماط، دي فوجيه ذكر أن كلاً من الدعمات وبداية انحناء الأقواس إلى زواياها، هي في الواقع النمط الأول في مبنى المصلى المرواني. وذكر أنه وجد أحد هذه الأقواس في الواجهة الشرقية من مبنى المصلى المرواني، بينما الثاني وجد من خلال عمل هندسي أسفل المنطقة التي بُني عليها محراب عيسى عليه السلام الذي وجد في الزاوية الجنوبية الشرقية من مبنى المصلى المرواني.

في الواجهة الشرقية، قدّم دي فوجيه شرحاً عن شباك مزدوج يطل على وادي القدرون، هذا الشباك قدم عنه (دي سالكي) شرحاً في أرشيفه، ما ظهر بهذا الشباك وجد في البوابتين اللتين تحدثنا عنهما باعتبارهما موجودتين في الواجهة الجنوبية للمسجد الأقصى التي وجد بها دعمات وأعمدة شبيهة بنصف الدائرة. هذه الأعمدة فصلت بين البوابات وفتحات النفق الغربي.

قدّم دي فوجيه ملاحظة عن مهد عيسى الذي يوجد في الزاوية الجنوبية الشرقية، فذكر بأنه بني فوق دعمة حجرية شبه دائرية، هذا الموقع يوجد له ثلاثة شبابيك تظهر في الواجهة الشرقية من مبنى المصلى المرواني، هذه الشبابيك حسب نمطها المعماري هي شبابيك ديمة، وفتحاتها ذات نمط مربع قائم الزوايا، ولا يوجد بها أي نمط مزخرف، وإذا حاولنا أن نفحص الجزء العلوي منها، فاننا نجد الأهمية المعمارية موجودة في تلك الجهة. وذكر دي فوجيه أنه لاحظ وجود مقطع أفقي يدل على أنه كان يوجد في هذا الموقع دعمة كبيرة وقوس، كما وجد دي فوجيه شيئاً مماثلاً في الواجهة الجنوبية من السور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى.

حاول دي فوجيه أن يقدم استعادة لمبنى البيزيليكا الهيرودية، إذ ذكر أنه كانت هناك أقواس شبه دائرية بنيت من أجل أن تكون الدعمات التي تحمل الساحة الداخلية الموجودة في الزاوية الجنوبية الشرقية. وهذه المنطقة حصل فيها بعض الترميمات والإصلاحات التي لا زلنا نشاهدها ليومنا هذا، والتي أعادها دي فوجيه إلى النمط الإسلامي في القدس. هذه الترميمات والإصلاحات غيرت من شكل الأقواس شبه الدائرية إلى نمط برميلي أي نمط منحني عبر زاويتين. لهذا، ذكر أن النمط الأصلي لهذه الأقواس يوجد في الزاوية الجنوبية الغربية تحت المسجد الأقصى. الأمر الذي دفع بالعالم ألن أن يسارع بالقيام بحفرية موسعة بدأت في عام (1986م) حتى عام (1975م)، حيث قام بفحص جميع هذه الزاوية، وما حولها، ولم يترك أي (سم) بدون فحص عسى أن يجد ما تحدث عنه دي فوجيه، مع أن شارلز ورن المتحمس إلى الهيكل نفى وجود أية علاقة لهذه البقايا مع النمط الهيرودي. وقد ذكر وشارلز ورن أن هذا النمط عرف في البوابة المزدوجة.

من ضمن أعمال المساحة التي قام بها ولسون في القدس في عام (1866م)، وجدنا ملاحظة عن مهد عيسى والمصلى المرواني. وجاء في هذه الملاحظة المعلومات الآتية:

ذكر ولسون أنه في الزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد الأقصى وجد درج يؤدي إلى جامع صغير حيث يوجد نمط سريري (سرير سيدنا عيسى) مع وجود قوس روماني خلف هذا السرير، تمت تغطية هذا القوس. في جنوب هذا القوس يوجد محراب مريم واثنان آخران يظهران في الواجهة الشرقية قيل إلى ولسون أنهما يعودان للحواريين، كذلك يوجد مقام لكل من يحيى وزكريا. بني المسجد من بقايا ردم معماري كانت موجودة في المنطقة، ومعظم بقاياها المعمارية التي وجدت في المسجد لا تشكل وحدة معمارية متجانسة.

أمّا الجهة الشرقية، وبالذات في المدخل، يمكن مشاهدة بقايا قوس كبير كان موجوداً في تلك المنطقة، الأعمال الهندسية التي تمت في الموقع مثل القصارة السميكة المكونة من الجير الأبيض وقد غيرت الواقع بشكل لا يمكن استعادة الفرضيات للواقع المعماري. ولكن، بعد أن فحصت هذه القصارة أثناء أعمال الترميم في موقع المصلى المرواني، فقد دلّ الفحص على أن هذه القصارة هي من عصر هذه البقايا، وهذا يظهر في السور الخارجي، وبالذات في الزاوية الجنوبية الشرقية، وهذه القصارة تشكل جزءاً من الكوخ الذي ظهر في موقع البرج في السور الخارجي لهذه الزاوية. من خلال هذا الكوخ، أمكن التعرف على شباك صغير يوجد في الجهة اليمنى حيث يطل على ذلك الدرج الذي يؤدي إلى الأسفل. من خلال هذا المنظر الجميل يمكن استعادة الواقع من خلال هذه الدعمات والأقواس والشبابيك وغيرها من بقايا الموجودات التي جرت عليها متغيرات معمارية وهندسية كثيرة. إن ارتفاع السور في تلك الزوايا يزيد عن (80قدماً) أي 24م. ولكن الجزء العلوي منه غير آمن ويوجد به بعض التصدعات.

الدخول إلى موقع ما سمي بإسطبلات سليمان حسب ما ذكره (فرانك) قد تم بواسطة فتحة خرق في أحد الأقواس، هذا الخرق كان بالقرب من السور الجنوبي للمسجد وبالتحديد بين المسجد الأقصى وما سمي بمهد عيسى. يذكر فرانك أن الدعمات والأقواس التي توجد شرق بوابة الأنبياء قد تم ترميمها وإصلاحها بواسطة مواد معمارية قديمة، وقد تمت أثر تعرض المنطقة لأعمال مناخية وأحداث محلية جرت في تلك الفترات.

جميع الحجارة تم تهذيبها في بعض الحالات، هذا التهذيب يظهر عبر الزوايا الأربع لبعض الحجارة. في بعض الأحيان نجد في الوجهين والأغلب يظهر في الوجه الأمامي. احدى الدعمات كانت من تلك البقايا والردم التي غطى الموقع، استشهد فرنك في المقطع الذي رسمه ولسون لهذه البقايا في عام (1880م) كان الجزء السفلي من العتبة مغطى بركام الردم، ارتفاعه حوالي (12قدماً)/ (3.8م). ولكن إذا أخذنا القياس عند مستوى الأرضية فسوف يكون من (8-10أقدام، أي 2.4م). في الدعمات المربعة مازلنا نشاهد تلك الثقوب الخروق التي أحدثها الصليبيون في موقع المصلى المرواني والتي. فهل يعقل أن تكون هذه الجماليات وهذه الزخارف موجودة في مبنى أقيم من أجل أن يكون إسطبلاً للخيل؟!. انحدار الأرض في موقع المصلى المرواني عن أرضية المسجد الأقصى يصل إلى مستوى38 قدماً أي (11.66م).

الأقواس كانت شبه دائرية طولها (11.42م). النمط الممتد في موقع المصلى المرواني يظهر في الواجهة الشرقية التي تتقي مع الواجهة الجنوبية في زاوية سميت فيما بعد بالزاوية الجنوبية الشرقية، وهذا قدم نمطاً معمارياً هاماً حيث نجد أن الأقواس جميعها لها تجاه واحد عبر الجهة الشمالية.

في الزاوية الجنوبية الشرقية توجد بعض الأعمال التي تدل على إجراء بعض الإصلاحات والترميمات التي تمت في تلك الزاوية، حيث يظهر هذا في المداميك التي تخرج عن خط الاستقامة وتشكل نمطاً غير موحد الشكل مع البقايا الهيرودية التي تظهر في مقطع هذه الزاوية، وبالذات عند نهاية مقبرة باب الرحمة في الجهة الجنوبية. هذا النمط دل على أن هذه البقايا كانت تعود لبرج كان موجوداً في تلك المنطقة. الجزء السفلي من السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى نجده من الداخل أي من موقع المصلى المرواني قد بنى من حجارة صخرية كبيرة لم يتم تهذيبها أو نقشها، ومعظم هذه الحجارة يبدو أنها أحضرت من المقاطع الحجرية مباشرة إلى الموقع. جزء بسيط من هذه الحجارة وجد مصقولاً في الجهة الشمالية من موقع البرج الذي تحدثنا عنه، حيث لا زلنا نشاهد بعض الفتحات الصغيرة داخل امتداد السور الشرقي. وكما يبدو، فإن الكوخ الذي تمّت تغطيته من خلال إقامة شباك في مكانه قد تم في فترات متأخرة.

لكن واحداً من هذه البقايا ظهر في السور الشرقي أسفل هذا الشباك، تمثل في وجود حجر كبير تمت تغطيته بتلك البقايا المردومة التي تدل على أنها كانت جزءاً من شباك ثاني له عتبة مرتبطة بعامود زاوية كان يستخدم من أجل إغلاق الشباك وتحه. جميع هذه البقايا قد تم تغييرها من خلال الترميمات والإصلاحات التي تمت في السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى، ونعتقد أن ترميمات وإصلاحات قد تمت في فترة احتلال الصليبيين للقدس، وكذلك أجرى القائد المسلم صلاح الدين جزءاً كبيراً من الترميمات والإصلاحات على ما أجراه الصليبيون في القدس.

حاولنا أن نجري مقارنة بين تصور ولسون وتصور دي فوجيه بخصوص موقع المصلى المرواني باعتباره حسب نظريتهم بأنه إسطبلات سليمان. وحسب الوقائع، فإنه يشكل حسب الشرح الذي قدمه كل منهما وجدنا أنهما اتفقا على أنه أجريت ترميمات وإصلاحات في موقع المصلى المرواني بالإضافة احدى الدعمات التي لم تكن ضمن نمط البناء، بل إنها أقيمت من

بقايا الردم، وجزء من الحجارة تم نقلها من سور المدينة واستخدامها في بناء المصلى المرواني. وقد اتفق الباحثون حول الأنماط المعمارية والهندسية التي تمت في الزاوية الجنوبية الشرقية.

عندما زار ورن موقع المصلى المرواني للمرة الأخيرة عام (1867م) ذكر أن هذه الأقواس والدعمات تعتبر مشهداً جميلاً لأولئك الزوار الذين يأتون لزيارة القدس، وهذا الموقع بالذات. الأقواس التي ظهرت وكأنها أقواس مكسورة، هي التي تم ترميمها وإصلاحها. شباك صغير وفتحة تمّ ظهورها في موقع مهد عيسى الذي هو محراب عيسى، هذه الفتحة لها قياسات قدمها ورن في تحليله للبقايا حيث ذكر أن عرضها كان عبارة (23سم)، وارتفاعها (48سم). وقد قام ورن برسم مقطع للواجهة الغربية لهذه الأقواس والدعمات. هذه البقايا دفعت ورن كي يعود لموقع المصلى المرواني في عام (1871م)، حيث أجرى حفرية داخل السور على مسافة (1.8م) فلم يعثر على أي نمط يقدم أدلة تخالف تلك التي وجدت بالموقع. لكن ورن قدم مقطعاً مرسوماً إلى الطبقات الأرضية التي وجدها تصل إلى مستوى أول مدماك في سور الواجهة الغربية.

الأرضية في موقع المصلى المرواني تقع تحت سطح بناء المسجد الأقصى، ومن خلال المقطع الذي أعده ورن، عرفنا أن الطبقة الصخرية في الزاوية الجنوبية الشرقية تصل إلى عمق (32م)، والتحليل الواضح أنه أقيم في تلك المنطقة محجر لقطع الصخر الذي استخدم في البناء في هذا الموقع، وقد تم العثور على طبقة أرضية تم ردمها وملؤها بتلك البقايا التي هي من مخلفات تلك المحاجر. قدم ورن احتمالاً آخر يتعلق بوجود أقواس أخرى، وهي أقدم من تلك الأقواس التي تظهر حالياً، مع العلم أن ورن أجرى حفرية اختبارية في المنطقة، حيث لم يتوصل إلى أي نمط يدل على فرضيته، ذكر ذلك في تقرير أعده عن عمله في تلك المنطقة عام (1871م)، رقم الصفحة (134).

فانسنت اعتمد نظرية ورن وقام بإجراء عمل في الموقع، وقدم مخططاً تفصيلياً حول نظرية ورن التي اعتبرها حقيقية، عمل فانسنت في منطقة المصلى المرواني عام (1956م).

من خلال مراجعة الملاحظات التي كتبها ورن حول تأريخه للموجودات وللبقايا التي ظهرت في الزاوية الجنوبية الشرقية، وجدنا أنه اعتمد على واقع يقول: إن طيطس في عام (70م) دمر تلك المنطقة تدميراً كاملاً شمل الأنماط التي شرحها ورن، أما الترميمات

والإصلاحات التي تمت في المدينة في فترة هادريان، فإننا لا نعرف إن كانت قد أدخلت بعض التعديلات في الموقع. وفي النهاية ذكر فانسنت أن كل من الدعمات والأقواس تعود لفترة جوستنيان.

لكن كوندير قدم شرحاً يختلف عما قدمه هؤلاء الباحثون، فذكر أن هذه الأقواس والمباني قد دمرت بواسطة هزّة أرضية حدثت في القرن الحادي عشر، وأن هذه البقايا تعود لفترة العصر الصليبي أي إلى فترة القرن الثاني عشر الميلادي، ذكر كوندير أنه في عام (1879م) عثر على علامات على الحجارة، وهذه العلامات هي إشارات هندسية وضعها الصليبيون على الحجارة وهي ظاهرة معروفة في الأبنية التي أقيمت في القدس من قبل الصليبيين. فيرجسون أيد هذه النظرية وأعد قائمة بهذه الإشارات والعلامات التي استخدمها الصليبيون في القدس. وكان ذلك في عام (1879م).

وفي فترة لاحقة اتفق كل من كوندير وورن على منهج عمل واحد من خلال فريق مساحة غرب فلسطين الذي عمل في القدس في عامي (1881-1882م) إذ ألغى كل منهما نظريته حول تلك الدعمات والأقواس، واعتبروها قديمة وحددوا عصرها بفترة الإمبراطور البيزنطي جوستنيان أي بالقرن السادس الميلادي. هذا الرأي كان بمثابة إقرار بنظرية دي فوجيه وولسون. وحتى نقدم وقائع مقارنة بين ما ذكره بيروتي وورن حول أرضية المصلى المرواني قد بنى عليها أول مدماك من تلك الحجارة الكبيرة التي تظهر في الزاوية الجنوبية الشرقية. كذلك تلك الحجارة الكبيرة التي تظهر في سور المسجد الأقصى من الجهة الجنوبية، إذ اعتمد كوندير نظرية باركلي حول الدعمات الداخلية بواقع أن المسافة بينها لم تكن منتظمة. بالإضافة إلى ما يوجد في كل من الممر المزدوج وبوابة الأنبياء يوجد داخل المصلى المرواني 13 صفاً من الدعمات التي تحمل أقواساً.

القياسات لأبعاد الدعمات بعضها البعض تبلغ مسافة(3.4م) في بعض المواقع وفي مواقع أخرى تصل إلى (7.6م) في المقطع من شرق إلى غرب، ولكن في المقطع من جنوب إلى شمال فتبلغ (11قدماً) أي (3.5م)، وهكذا يتضح لنا من خلال مقطع الرسم المرفق أن الدعمات التي توجد في المقطع الجنوبي الغربي تخرج عن خط الاستقامة، بينما الدعمات التي توجد في المقطع من شرق إلى غرب نجدها أكثر استقامة، لهذا، فاقتراح كوندير فيما يتعلق بالدعمات أن ينظر إلى واقع معماريتها الحجرية ويقصد الدعمات التي تظهر في الواجهة الجنوبية إذ هي نمط متأخر عن تلك التي توجد في الواجهة الشرقية.

أما فيما يتعلق بالزاوية الجنوبية الشرقية، فقد وجدت ملاحظة كتبها كونذير عن هذا الموقع، ذكر فيها أن المخلفات التي لا زالت جزءاً من البقايا، فإنها ليست ذو طابع هندسي مميز، إذ يمكن أن تكون أعمال أضيفت إلى نمط السور الذي وجد في تلك الزاوية، وهذا يظهر بالقوس الذي نمطه شبه دائري. بينما يمكن القول: إن ما سمي إسطبلات سليمان قد أقيمت على هذه البقايا، ونعتقد أنها استخدمت كإسطبل في فترة العصر الصليبي. معلومة معمارية جديدة أضافها كونذير في بحثه عن المصلى المرواني ذكر فيه أن الجزء الباقي من القوس الذي يتجه من المقطع الشرقي باتجاه المقطع الغربي هو نمط هيرودي، وقد بني وأقيم فوق الأرضية الهيرودية التي بنى ليها هيرودوس البيزيليكا. وهذا ما قدمناه في كتاب التسوية الشرقية للمسجد الأقصى.

شيك قام بزيارة موقع المصلى المرواني في عام (1887م). وكما هو معروف عن شيك بدأ يكتب ويدوّن ملاحظات ومعلومات يمكن أن نسميها جديدة، ولكننا سنقدم وقائعها في مرجعية البحث وسوف نتداخل معها من خلال الوقائع التي من أجلها أعددنا هذه الدراسة في هذا البحث.

ذكر شيك أن المسافة من السور الشرقي إلى السور الغربي للمصلى المرواني هي بطول (38م)، ومسافتها من جنوب إلى شمال فهي بطول (62م)، وعلى امتداد (45م) باتجاه الواجهة الشرقية، نجد المسافة أقصر بحوالي (22م) وذلك تمّ بواسطة بناء قسّام بينهما يبلغ طوله (11م). بين هذه القسامات والزوايا يوجد مداخل تفصل بينهما.

اعتبر شيك هذه البقايا جزءاً من أساسات البناء الذي أقامه هيرودوس في المنطقة، وذكر أنها مبنى البيزيليكا التي بناها هيرودوس.

ألن مازار عالم الآثار الإسرائيلي حفر في موقع المصلى المرواني عام (1984م)، وذكر أنه يوجد داخل المبنى 88دعمة، و(12صفاً) من الأقواس التي هي غير متساوية في الطول والعرض. الدعمات تم ترميمها وإصلاحها بمواد بنائية قديمة، وهي توازي بعضها. هذه الدعمات مربعة الشكل سماكتها (1.2م)، وهي مبنية من حجارة كبيرة ارتفاعها (1.45م) ومبنية واحدة فوق الأخرى، وكل دعمة مؤلفة من (4إلى 5 حجارة). تم بناء هذه الدعمات في صفوف وهي تحمل أقواساً باتجاه شمال-جنوب ويبلغ ارتفاعها من (9-10م).

الصف الخامس الذي يوجد في الجهة الشرقية، يعتبر أعرض صف في هذه الصفوف، إذ يبلغ عرضه (7.40م) بينما أضيق صف من هذه الصفوف هو الصف الثاني، الذي يوجد في الجهة الشرقية، ويبلغ عرضه (3.5م). الصفّان الأخريان اللذان يوجدان في الجناح الشرقي يمتد أحدهما باتجاه الشمال ويبلغ عرضه (٤م)، والآخر يمتد إلى الجنوب ويبلغ عرضه (3م). أما الصف الخامس الذي يبدو إنه غير منتظم، يبلغ عرضه عند طرفه الشمالي (4م)، وعند طرفه الجنوبي (3.5م)، والصف الرابع عرضه (4م)، والخامس (7.6م) في طرفه الشمالي، و(7.2م) في طرفه الجنوبي، والصف السادس عرضه في الجهة الشمالية يبلغ (6.3م)، وفي الجهة الجنوبية يبلغ (6م) وهو يؤدي إلى الباب الأحادي، والصف السابع عرضه (5.4م) جميع الصفوف الأخرى يبلغ طولها حوالي (56م)، ويوجد بكل صف من هذه الصفوف (11) دعمة. مازار ذكر أن الجهة الشرقية من مبنى المصلى المرواني هي الجهة التي يمكن دراستها دراسة هامة، إذ يوجد بها تسع دعمات، بالإضافة إلى ما سمي بمهد عيسى. هذه الدعمات تمتد بعيداً باتجاه الغرب، امتدادها بين سبع فتحات تبدو وكأنها قصيرة وضيقة، الأولى في هذا الاتجاه عرضها (5.3م) الثانية (5.2م)، الثالثة (4.2م) جميع هذه الفتحات محمولة على ستة دعمات، ثم يليها أربع فتحات طولها (17.6م) محمولة على ثلاثة دعمات عرض الأولى (5.3م)، والثانية (4.95م)، والثالثة (4.9م)، والرابعة وهي الأخيرة عرضها (6م)، ثم يلي هذه البقايا الجدار المحيط الذي يبلغ سمكه (2.18م) والذي يوجد به مدخل عرضه (1.75م) ملحق به قوس شبه دائري.

شيك لم يرغب أن ينهي أعماله في القدس دون إضافة معلومات عن مبنى المصلى المرواني، اعتبر شيك هذه الإضافة معلومات تاريخية عن مبانٍ ودعمات أرضية. شيك آمن بأن مبنى المصلى المرواني كان القصر الذي بناه سليمان، وأضاف أن هيرودوس قام برفع هندسي في تلك المنطقة كي يبني الهيكل، ولكن تلك الأعمال التي قام بها هيرودوس قد تم تدمير جزء كبير منها، وأضاف شيك أن عناصر الاختلاف في قياس الأقواس والدعمات التي تظهر في مبنى المصلى المرواني هي من أعمال جوستنيان، وذكر أنه في تلك الفترة تم تغيير موقع الدعمات مع أنه استخدم دعمات تشبه الدعمات التي أقيمت في عصر هيرودوس. ومن الملاحظ فنياً أن الجزء العلوي من هذه الدعمات له شخصية معمارية مختلفة عن تلك التي توجد في الجزء السفلي من الدعمات وخاصة الدعمات التي وجدت في الجهة الغربية.

حاولنا أن ندرس بعناية ملاحظات شيك وشروحه فوجدناه ينساق وراء معلومة قرأها في صفحات المشناة والتلمود، ولهذا فهو يقدم معلومة تاريخية يربطها بمنهج ديني.

ومع ذلك، وعلى الرغم من تبني مازار وبن دوف كل ما يؤيد التوجه الداعم لتهويد منطقة الأقصى، فإنهما نفيا جملة وتفصيلاً المرجعيات التي اعتمدها شيك، والاستنتاجات التي أشار إليها.

في عام (1981م) سارعت لجنة الوقف الإسلامي في القدس إلى القيام بأعمال في موقع المصلى المرواني، إذ نقلت جزءاً من الأتربة التي كانت موجودة في أرضياته. في هذا العمل تم تسوية أرضية المبنى ضمن خط الدعمات والأقواس التي كانت تشكل قاعة مفتوحة. هذه الأعمال التي تمت في الجزء الشرقي طمرت الباب الأحادي بواقع أن الطمم الذي نقل من القاعة قد تم وضعه في تلك الجهة.

كذلك، تم الكشف عن الثقوب التي حفرها الصليبيون في الدعمات واستخدموها لربط خيولهم عندما استخدموا هذا الموقع كإسطبل. ثمّ فتحت شبابيك في الواجهة الجنوبية لهذا المبنى الذي هو جزء من مبنى المسجد الأقصى ومنطقته. هذه الشبابيك كانت ضرورية حيث بواسطتها تم إدخال النور إلى موقع المصلى المرواني وإلى ممر الأنبياء كما هو مذكور في تقرير الوقف الذي صدر عام (1891م).

في أرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية وجدت رسالة مع رزمة من الرسومات والمقاطع مؤرخة في 1895/2/15م، وهي موجودة في الصندوق رقم (QS.1892.1899). الأعمال التي قام بها الوقف الإسلامي، قدمت أدلة جديدة يمكن أن تكون أدلة نفي لما طرحه شيك وغيره، لذلك، سارع شيك إلى زيارة الموقع بنفس العام وقدم هذه الرزمة التي تحدثنا عنها وهي تتعلق بالموضوعات الآتية:

1- المقطع الرئيس الذي رسمه شيك يتعلق بالسور الشمالي لمبنى المصلى المرواني وكيف يرتبط مع السور الشرقي لمنطقة المسجد الأقصى شيك وضع علامة حرفية رمزية من حرف (C) وبهذا المقطع تظهر كيف تم تلبيس المبنى بتلك الحجارة الكبيرة.

2- المقطع الثاني كان يتعلق بالمدماك الأسفل للجدار الذي يخص بوابة الأنبياء، ورمز إليه بحرف (D). في الجزء الغربي ظهرت الدعمات الأرضية وكأنه قد تم تلبيسها بحجارة

كبيرة مع ظهور الأرضية الصخرية التي أقيم المدماك الأول عليها، وهذا ما تم شرحه في نمط بوابة الأنبياء. جميع رسومات شيك وخرائطه مرفقة بهذا اباب.

3- المقطع الثالث كان يتعلق بربط السور الشمالي مع الدعمات الأرضية التي توجد في الجهة الغربية وقد رمز شيك إليها بحرف (E) وهي في المقطع المرسوم تتمتع بنمط الحجارة الكبيرة.

4- المقطع الرابع يتعلق بالزاوية التي تربط بين نهاية الواجهة الشمالية مع سور الواجهة الغربية حيث تظهر القناطر المسقوفة، وقد رمز إليها شيك بحرف(F)، حسب المقاطع نجد أن البقايا في هذه المنطقة مكونة من عناصر معمارية مختلفة تم ترميمها وإدخالها إلى عناصر المبنى الرئيسي، وهذا يظهر في الجدار المحيط في الجهة الغربية والذي يلتصق مباشرة مع المسجد الأقصى القديم.

5- مقطع يتعلق بالممر الموجود في المصلى المرواني له اتجاه شمال-غرب ويستمر بالامتداد حتى يصل إلى بوابة الأنبياء حيث توجد قناة الماء رقم (15).

6- مقطع يتعلق بالعين القديمة والتي يوجد لها قوس واجهته تظهر باتجاه الجهة الشرقية في زاوية المصلى المرواني تحمل الرقم (1) في المخطط المرفق والخاص بالواجهة الغربية. هذه العين وهذا القوس تم شرحهما من قبل (رايت صن) في 1891/2/26. في هذه الشروح والتفاصيل الجديدة التي تتعلق بالقوس القديم، وحاول شيك أن يعيدها إلى النمط الهيرودي باعتبارها نمطاً قديماً كما ذكر في تقريره. لكن، من خلال مراجعة تلك الرسومات، وجدنا أن الدعمات الأرضية تتجه إلى الواجهة الغربية من الممر الذي يؤدي إلى بوابة الأنبياء عبر مسافة قدرها (45م) أي (148قدما). (رايت صن) قدم شرحاً عن هذا الموضوع في صورة التقطها (ليس) في عام (1891م). الصورة مرفقة بهذا الباب، حدد (رايت صن) النمط القديم في هذا المبنى، وحصره في مدماكين من الحجارة المسطحة والكبيرة، وفوقها وجد مدماك ثالث ومدماك رابع، إن هذه المداميك هي من عصر الفرس الذي يوجد على العين باعتبار أن المدماك الثالث والرابع كانا يمثلان حقبة ثانية في تلك الحقبة التي بنت المدماك الأول والثاني، وبنمطها تشبه تلك البقايا التي توجد في قوس ولسون الموجود في الجدار الغربي لمنطقة المسجد الأقصى.

أستطيع القول: إن معظم هذه الحجارة الكبيرة التي ظن العلماء أنها في موقعها الأصلي قد نقلت من مواقع أخرى، وبنيت مرة ثانية، وهذه ظاهرة معروفة في القدس حيث عندما دمر طيطس المدينة عام (70م) وهادريان عام (137م) فإن كثيراً من تلك البقايا قد تم استخدامها في تلك الأبنية. المدخل الذي يظهر في الواجهة الغربية من المصلى المرواني كان يوجد في جدار طوله (50 قدماً) أي (15م).

ذكر (وايت صن) أن الترابط الذي تم في الزاوية الجنوبية من خلال تلاقي القديم مع الحديث هو عائد إلى محاولة البناء من خلال المخطط القديم الذي كان موجوداً في هذا المبنى. في نهاية الجهة الشمالية وجدنا أن القوس قد تم إغلاقه بواسطة الجدار القسام الذي بني من حجارة متوسطة الحجم وتختلف كلياً عن تلك الحجارة التي تظهر في مواقع أخرى من هذا المبنى. ارتفاع الحجر القوسي الذي يشكل بداية انحناء القوس هو (4 أقدام أي 1.2م) وطوله (11قدماً، 3.5م)، من أجل هذه المعطيات استوحى شيك معلوماته حول القوس القديم الذي كان يمتد شمالاً. افترض شيك أنه لا يوجد نمط قديم خلف المقطع الذي وجد في السور الشمالي والذي يمكن أن يعود لفترة تاريخية متأخرة. وبالرجوع إلى القياسات التي قدمها شيك حول القوس، ذكر أن أساساته على طول 4م قائمة على طبقة صخرية منحنية. وأن ارتفاع القوس في أرضية المصلى المرواني حالياً (14 قدماً/ 4.3م). من خلال المساحة السطحية، مازلنا نشاهد بقايا هذا القوس مع أنه تم ترميم هذه المنطقة بحجارة صغيرة.

قدّم (رايت صن) دراسة تحليلية أثرية ربط فيها النمط المعماري لقوس ولسون مع القوس الذي يوجد في الواجهة الغربية للمصلى المرواني مع وجود قوس آخر في الواجهة الشرقية من مبنى المصلى المرواني الذي كان يمتد باتجاه الجهة الشمالية وعلى بعد من الزاوية الجنوبية الشرقية حوالي (12.8م). ونحن نقول: إن هذه الأقواس المنحنية كانت تشكل نمط المنطقة الهندسي، وتتجه من شرق-غرب، وهي التي نفت وجود مبنى الهيكل، لأنها توجد داخل المنطقة التي حددتها المشناة وحددها جوزفيس زاعمين بأن الهيكل موجود فيها. نحن نقول من خلال هذه المعطيات: إنه لا يتم تسويق منهج علمي فرضياً، بل يجب إخضاعه لمنهج علمي وأدلة ثبوتية دافعة لتأكيد فرضية إن كانت مقدماتها صحيحة وسليمة فعلماء التوراة والمشناة والتلمود طرحوا فرضية ادعوا فيها أن المصلى المرواني هو مرفق من مرافق الهيكل الثاني قد خالطه وشابه خطأ جسيم، إذ قدّم بوسنك في عام (1890م) شرحاً لمبنى المصلى المرواني دحض فيه

المعلومة التي أوردها بعض الباحثين حول تأريخ هذا المبنى وربطه بعصر جوستنيان. وقد أكد بوسنك أن البقايا التي وجدت في هذا المبنى هي من نمط إسلامي ما عدا الجزء الشرقي من هذا المبنى الذي مازالت توجد به بقايا تعود لفترة العصر الهيرودي.

حول احتمال وجود أقواس مقنطرة في الزاوية الشمالية من منطقة المسجد الأقصى هو احتمال ورد في مداخلة قدمها ولسون عام (1871م)، واعتمد ولسون على طبقة الردم في الزاوية الشمالية الشرقية من منطقة المسجد، حيث ذكر أنها لا تتجاوز (100قدم) أي (30م). لهذا، كانت الدراسة التي أجراها ولسون حول اعتبار أن الساحة الموجودة في الجهة الشمالية قد أقيمت على تلك الطبقة من الردم، وربما شمل الردم تلك الأقواس والقناطر التي كانت أيضاً موجودة مع العلم أن الحفريات التي أجراها كارمن جانوا في منطقة الباب الذهبي لم تكشف عن أي نمط من أنماط تعود لفترة القرن السادس ميلادي.

علماء الآثار اليهود يقدمون شهادة لأحد الرحالة اليهود وهو إيطالي الجنسية زار القدس في عام (1488م) وذكر أنه وجد برجاً مبنياً من الحجر كان قائماً في الزاوية الشمالية الشرقية. وذكر الباحث الإسرائيلي (عوفاديا) أن هذا البرج كان مبنياً على طريقة الأقواس المحمولة على الدعمات كما هو الحال في موقع المصلى المرواني.

إلا أن الوقائع ذكرت أن تلك الطبقات المردومة قد نتجت من تدمير المدينة عام (70م) وعام (137م)، ولهذا، اهتم المسلمون بتسوية تلك الساحات، وقد أيّد فليكس فابري مقولة أفوديا السابقة.

من الملاحظات الكثيرة التي أوردناها في هذا الباب ضمن مجموعة شروح كتبها باحثون ربما نُشر جزء منها في الماضي، وجزء آر ننشره لأول مرة. (رايت صن) شرح عن العامود الموجود في مقدمة الممر الذي يوجد تحت بوابة الأنبياء، وذكر أنه كان هناك قوس وأن هذا الممر والبوابة كانا جزءاً من مبنى المصلى المرواني، ذكر (رايت صن) ذلك كواقعة في عام (1891م).

الملاحظة التي يمكن أن نعتمدها كشهادة نفي لهذه المعلومات، هي ما ظهر في المدماك الرئيس الذي وجد في البوابة حيث بلغ ارتفاعه حوالي (1.85م)، ويبدأ امتداده من الزاوية الجنوبية الشرقية ويمتد حتى موقع البوابة المزدوجة. وقد تبين من فحص المخططات التي قدمها

الباحثون أن كلاً من العتبة الموجودة في البوابة المزدوجة وبوابة الأنبياء تقع على مستوى بناء المدماك الموجود في الواجهة الجنوبية.

الباب الأحادي بُني في السور الجنوبي لمنطقة المسجد الأقصى في العصر الصليبي، وهذا الباب يقع على بعد (25م) من شرقي بوابة الأنبياء. هذا الباب أقيم من أجل دخول الخيول التي آواها الصليبيون في مبنى المصلى المرواني. ولهذا نعتقد أنه في تلك الفترة قد تم إغلاق البوابات الأخرى. أيّد هذه الفرضية كل من بنفنسي وبورجوني، فبنفنسي كتب عن هذا الموضوع عام(1970م) وبورجوني في عام (1992م).

ومن الملاحظات التي وردت عن شيك في عام (1873م) أشار إلى أنه لاحظ سوراً مبنياً من الحجارة الجيرية فوق مبنى المصلى المرواني، هذا السور كان يبعد حوالي ٣٥م عن السور الجنوبي و(55م) عن السور الشرقي.

في ملاحظة لشيك مؤرخة في عام (1891م) ذكر فيها ملاحظات حول القدس إذ أقر فرضية تقول بوجود قوس في الجهة الشمالية لكنه اختلف في ذات الوقت مع الآخرين في القياسات إذ ذكر أن طول الامتداد من الجنوب إلى الشمال كان لا يتجاوز (38قدماً) / (11.6م).

ريتماير قدم شروحات حول البوابة المزدوجة، وقدم رسومات في مخطط لها في عام (1989م). كذلك (برادلي) اعتمد نظرية بن دوف التي قدمت شروحاً ورسومات حول تلك الأقواس التي تم تأريخها من قبل بن دوف بفترة العصر الأموي. وقد نشر بن دوف تقريره عام (1978م). وذكر أنه تم إغلاق البوابة في فترة العصر الفاطمي والعصر الصليبي.

أهم الملاحظات التي نفى بن دوف وجودها تماماً، هي الكنيسة (نيا) التي قيل أن جوستنيان قد بناها في منطقة المسجد الأقصى. البعض ذكر أنها كانت موجودة في الجهة الجنوبية، ولكن الحفريات الأثرية كشفت عن وجودها خارج حدود منطقة المسجد الأقصى وكذلك كنيسة الصلاحية حسب موقعها الحالي تقع خارج منطقة المسجد الأقصى.

تمّ الكشف عن كنيسة (نيا) في المنحدر الجنوبي الشرقي في للكتف الغربي من تلة (أوفل)، وأجرى الحفريات في موقعها (آفي جايد) فيما بين عامي (1973-1982م) ونشر تقريره عنها في عام (1993م).

المغارة القائمة تحت مبنى قبة الصخرة

أول مصدر قدم شرحاً وأبحاثاً عن هذه المغارة كان من قبل الرحالة يورديك الذي زار فلسطين في عام (333م)، حيث تحدث عن منطقة المسجد الأقصى في فترة العصر البيزنطي. أما المصدر الثاني فكان ابن الفقيه الذي تحدث عن هذه المغارة الموجودة تحت قبة الصخرة. ابن الفقيه قدم شرحاً في عام (1903م).

القياسات التي قدمها ابن الفقيه لهذه المغارة كانت بالأذرع، ومن ثم جرى تحويلها إلى الأمتار فكانت (32 × 26م). يوجد تحت قبة الصخرة كهف حيث يصلي الناس بداخله، في عام (951م) المؤرخ المسلم محمد الفارسي الأصطخري كتب عن الصخرة جمل فيها شرح جغرافي وقد ذكر أن الصخرة ترتفع عن الأرض وطولها وعرضها متساوٍ أي (9.5م) ويتم الدخول إلى المغارة بواسطة درج قياس بابها (9.5×4.8م). المغارة تميل في شكلها إلى الشكل المربع أكثر مما هو دائري وارتفاعها لا يزيد عن طول إنسان.

في عام (1407م)، زار القدس المؤرخ المسلم (ناصر خسرو) الذي قيل إنه فارسي. خسرو قدم شروحاً كثيرة عن المغارة التي تقع تحت قبة الصخرة، حيث يحرق العامة البخور بها لاعتقادهم بأن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد عرج إلى السماء من موقع الصخرة التي بنى عليها الخليفة عبد الملك بن مروان قبة الصخرة.

لكن لي سترانج لا يقبل بشروح المؤرخين المسلمين، لذا، نجده يقدم معلومات حول الصخرة تعود لقصص وروايات أسطورية وردت في كثير من الأدبيات التي التقطت من الإسرائيليات.

علي الحارث، الذي زار القدس في فترة حكم الصليبيين، قدم شرحاً عن هذه المغارة حيث ذكر تحت قبة الصخرة توجد مغارة الأرواح (مغارة العروة) حيث يوجد الله بين أرواح المؤمنين في هذه البقعة.

عدد الدرجات التي تربط بين أرضية كهف قبة الصخرة وأرضية قبة الصخرة تساوي (14) درجة، وبهذه المغارة أنعم الله على زكريا بالسلام، الحارث قدم قياسات للمغارة حيث ذكر أن طولها عبر المقطع من شرق إلى غرب (8م) ومن شمال إلى جنوب (10م) ويوجد في صخرها فتحة اتجاهها شرقاً، وهذه الفتحة من عمل الصليبيين الذين أجروا تعديلات على كورنيش قبة

الصخرة، وقام صلاح الدين الأيوبي لاحقاً بإجراء ترميمات وإصلاحات في قبة الصخرة بعد تحرير القدس في عام (1187م) سعة هذه الفتحة (1.4م).

شمس الدين الأسيوطي كتب عن مغارة قبة الصخرة في عام(1470م)، معظم المعلومات التي أوردها كانت مأخوذة عما ذكره (مجير الدين).

الأسيوطي ذكر أن المغارة الموجودة تحت قبة الصخرة مغلقة من الجهات الثلاث فيما عدا الجهة الجنوبية حيث توجد الفتحة المؤدية لهذا الكهف. المقطع الصخري في الجهة الجنوبية لم يكن مرتفعاً. من مدخل الفتحة حتى أرضية المغارة يوجد درج حجري يظهر فوق المدخل المؤدي للمغارة، حيث في هذا الموقع يوجد عامود رخامي. الجزء السفلي منه يستند على الرف الذي يوجد في الطرف الجنوبي، بينما الجزء العلوي من هذا العامود يظهر في الجهة المقابلة للصخرة.

شروح كثيرة وتفاصيل متعددة كتبها وأرشفها علماء أوروبيين وبدأت تظهر وتنتشر بعد عام (1840م)، هؤلاء الباحثون اهتموا بفحص منطقة المسجد الأقصى كاملة، وقد شمل الفحص موقع الصخرة والمغارة والتسوية الشرقية للمسجد الأقصى. ومن أهم الباحثين الذين قاموا بفحص هذه المنطقة هو الباحث الفرنسي كارمن جانوا الذي عمل في القدس عام (1478-1873م).

(كاتروود) كتب أيضاً الملاحظات الآتية عن المغارة التي توضع تحت قبة الصخرة. في الزاوية الجنوبية الشرقية يوجد كهف ذكره المسلمون بالصخرة المقدسة والتي مدخلها متصل بدرج حجري يؤدي إلى الكف.

هذا الكهف يتمتع بالشكل المنتظم. ويحدد كاتروود مساحة منطقة الصخرة بما يعادل (600قدماً مربعاً)، أي ما يساوي (180م^2)، وارتفاع المقطع الصخري يساوي (2م).

الأديان الثلاثة تحدثت عن موقع هذه الصخرة، ولكن ليس صحيحاً بأن الشروح التي ذكرها مؤرخو اليهودية حول (الموريا) وقصة سيدنا إبراهيم وقصة ذبح ابنه إسحاق، كذلك ما قدمه مؤرخو المسيحية حول علاقة السيد المسيح بهذه الصخرة وقصة زكريا ومريم العذراء. كل هذه المعطيات أجبنا عليها في كتاب التسوية الشرقية للمسجد الأقصى. في وسط الساحة المبلطة توجد عتبة رخامية شكلها دائري، وذكر كاتروود هذه المغارة باسم بئر الأرواح.

أمّا ويلز فدعم الاقتراح القائل بأن كلاً من الصخرة والكهف كانا جزءاً من المذبح الذي أقيم في عصر داود وسليمان. وتبعه فيما بعد ولسون الذي قدم مداخلة حول هذه الوقائع، لهذا سنحاول أن نقدم الشرح التي طرحه ولسون حول كل من الصخرة والمغارة.

تقف الصخرة على ارتفاع قدره (1.46م) حيث تعتبر الأرضية الرخامية أعلى نقطة فيها، في الجهة الغربية يوجد قطع صخري يتجه إلى الأسفل من خلال ثلاث درجات، بينما في الجهة الشمالية يوجد شكل منتظم. وقد لا يظهر هذا برؤيا العين المجردة. وبالرجوع إلى مقطع الرسم الذي رسمه ولسون يبدو لنا الشكل منتظماً، وبالقرب من الباب في الجهة الشرقية يوجد درج يؤدي إلى الكهف، كما يوجد عدد صغير من الثقوب التي لها شكل هندسي يشبه مربع قائم الزوايا، هذه الثقوب تظهر في المقطع الصخري لمدخل المغارة. في هذا الموقع وجدت فتحة دائرية مرتبطة بالمغارة، ويمكن اعتبارها فتحة بئر أو فتحة قديمة. هذا النمط وجد في عدة مقابر تم اكتشافها في منطقة القدس، الدخول إلى الكهف كان يتم بواسطة درج صخري يؤدي إلى المغارة، هذا الدرج يظهر في الجهة الجنوبية الشرقية، حيث يتدرج بدرجات من الصخر ابتداء من باب المدخل ذي الشكل القوسي. المغارة من الداخل ليست بكبيرة مع أن ارتفاعها لا يتجاوز ستة أقدام أي (1.8م). جوانب الكهف تم قصرها بقصارة من الجير مما جعل من غير الممكن وجود ثقوب أو علامات في المقطع الصخري. لكن المقطع السطحي يظهر وكأنه تم من خلال عمل غير متقن وغير منتظم الشكل.

تطرق ولسون إلى صدى الصوت الذي يسمع داخل الكهف باعتبار أن الصخرة تخرج عن المقطع الصخري وتتجه إلى الأعلى. وبفحصنا للوقائع، وجدنا فتحات صغيرة موجودة في أحد الجوانب، هذه الفتحات لم تكن كبيرة، وقد تم إغلاقها في عمل هندسي. أرضية المغارة تم تبليطها بالرخام حسب ما أشار إليه ولسون عام (1866م).

في تقرير آخر، كتبه ولسون عن هذه المغارة، ذكر فيه أنها كانت عبارة عن كهف تم نحته ليكون مقبرة وهو بهذه المعلومة يكون قد ألغى فكرته حول كون هذه المغارة عبارة عن بئر ماء استخدمت من أجل جمع ماء المطر المتساقط من السماء.

تقرير ولسون الثاني، كتبه في عام (1871م)، حيث ذكر ولسون الشروح التي تقول إن الكهف الذي يوجد تحت الصخرة هو نمط معروف في مدينة القدس، وإنه تمّت قصارتها

بقصارة سميكة غطت جوانب المغارة. أمّا الفتحة الدائرية فظهرت في سقف المغارة وهذه الفتحة تشبه فتحة البئر. ولكن لو وجدت علامات للحبل الذي كان استخدم في إخراج الماء من البئر وأكّد ذلك أن المغارة عبارة عن كهف أو كوخ لبئر، لذا، فإن ولسون أكّد أن هذه المغارة كانت عبارة عن مقبرة أثرية. كذلك لم يتم الكشف عن أي قناة كانت ترتبط مع كهف الأرواح، حيث أن نمط الأقنية قدمه دي فوجيه في كتابه الذي سماه القدس والهيكل والذي تقاسم نشره مع بيروتي حيث لم يشر إلى وجود أية قناة ترتبط مع كهف الصخرة. كما أكّد ولسون بأنه لا يوجد عبر الطبقات الأرضية أي شيء فيه إثارة.

الشروح التي كتبها علماء البحث عن هذا الكهف، كانت تستقي معلوماتها من أولئك الذين كانوا يرافقونهم في أداء أعمالهم داخل منطقة المسجد الأقصى. هناك تفسير قدمه (تيري وايت) ذكر فيه أن هذا الموقع يدعى عند المسلمين (بئر العروة)، لهذا، أراد (يتري وايت) أن يجري دراسة شاملة عن هذا الكهف. (تيري وايت) أراد أن يكلف شيك بإجراء دراسة شاملة عن هذا الكهف باعتماد هذه الدراسة على التحليل الهندسي والمعماري. عبر أرشيف مساحة غرب فلسطين، قرأنا رسالة من قبل (ولتر بسنت) الذي كان يشغل منصب سكرتير الجمعية العلمية الفلسطينية، حيث جاء في الرسالة المكتوبة من مخيم فريق المساحة الذي عمل في مدينة نابلس وتاريخها 1872/8/2م. حيث نقرأ في نص الرسالة: إني أفضل أن يكون شيك لأنه الرجل المناسب والرجل الذي يمكن أن نوكل إليه هذه المهمة. كانت بيني وبينه صفقة للعمل في منطقة المسجد الأقصى، وهذا تم عندما كنت في القدس. الصفقة ستكون منجزة إذا حصلنا على تصاريح من الحكومة العثمانية تخول شيك بإجراء خطة هندسية من خلال مخطط عام لما يوجد تحت أرضيات المسجد الأقصى. الحاكم التركي عارض إجراء أية أعمال مساحة، ولكن، علينا المحاولة معهم وثنيهم عن هذه الخطة. كما أني أؤمن، بأن الدخول إلى بئر العروة ممكن، إذا حاولنا أن نقدم بعض الأموال والهدايا إلى أحد الذين يعملون معنا في منطقة المسجد الأقصى بين قوسين (إغلاق فمه) هذه الهدايا ستحول دون مراقبة وموافقة أحد من رجال الدولة التركية (شيك أثناء دخوله إلى بئر العروة).

رقم الأرشيف الذي وجد به النص السابق(PEF/WS/DRA,84). وبوضوح تام قام شيك بإجراء خارطة عن منطقة المسجد الأقصى، وقدم تفاصيل هامة عن كل من الصخرة والمغارة الموجودة تحت مبنى الصخرة. من قراءة لما كتبه شيك وجدنا أنه تأثر بمعلومات/ تيرويت).

الشروح التي قدمها شيك لم تنشر كاملة، إنما نشر جزء منها في عام 1887/10/7. ولكن تفاصيل هامة لم تنشرها الجمعية العلمية ونحن لم نعرف ما هي الأسباب، ولهذا سننشر التفاصيل التي ذكرها شيك عن هذه الأنماط.

بدايةً، شيك تطرق إلى الدرج الذي يؤدي إلى الكهف. كما ذكر شيك أنه سيكتب (الحقيقة) ونوّه أنه اعتمد على ما قدمه المؤرخ المسلم شمس الدين الأسيوطي الذي كتب عن المغارة والصخرة قبل أربعة قرون من قيام شيك بإجراء دراسته عن هذه المعطيات، ويظهر الدرج المؤدي إلى الأسفل أنه بُني بين طرفي المقطع الصخري.

توجد دعمة رخامية صغيرة لازالت قائمة بموقعها على الأرضية الصخرية. يشكل الكهف فتحة كبيرة تحت قبة الصخرة ويوجد ه أربع واجهات حيث تشكل زواياها الأربع النقاط الهامة وهي بوجودها تشكل مقدمة لكل واجهة من هذه الواجهات. اتفق شيك مع ولسون بخصوص قياس الواجهات حيث حددا (7م) لكل واجهة. يذكر شيك أن ارتفاع الكهف يزيد عن طول قامة رجل واقف، الفتحة الدائرية التي تظهر في السقف قطرها لا يتجاوز (٦٤سم). هذه الملاحظات لم تنشر، ولكن ما تم نشره من قبل الجمعية العلمية حول الكهف القائم تحت قبة الصخرة كان خطيراً جداً وحسب النص نجد هذه الملاحظات.

اقتبس شيك من المشناة معلوماته عن المذبح الذي بناه داود فوق الصخرة، وهي الصخرة التي بني عليها عبد الملك القبة لارتباطها بمعراج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، وقد اعتبرت المشناة الفتحة الموجودة في سقف المغارة تحت قبة الصخرة جزءاً من المذبح. وبخصوص مواقع الصلاة، اعتمد شيك على ما ذكره الرحالة بورديكوس الذي حددها بأربعة مواقع هي:

الموقع الأول: هو مركز المغارة في وسطها وهو الذي اعتبره بورديكوس المكان الذي صلى عليه إبراهيم.

الموقع الثاني: في الزاوية الجنوبية حيث اعتبر الموقع الذي صلى به داود، وبهذا الموقع توجد أرضية الرخام وبقايا العامود الرخامي والدعمة التي هي من نمط صليبي وليست من عهد داود كما ادعى شيك وغيره.

الموقع الثالث: حيث يوجد مقطع الدرج المؤدي إلى أسفل الكهف حيث يوجد باب الشاشانا.

الموقع الرابع: باتجاه الزاوية الشمالية، حيث يوجد عامود بنصف هذه الزاوية ويلتقي مع تلك الفتحة التي تظهر في سقف الكهف.

إن شروحات شيك عن هذه المغارة تثير انطباعات لا نعرف عن مصدرها الذي اعتمده شيك عن تلك الوقائع. وادعى أن جانبين من جوانب هذا الكهف مغطاة بقصارة جيرية سميكة. وقد اعتدنا أن نقرأ لشيك معلومات حول الهيكل وحول تأريخ بعض المواقع، إلا أن الواقع لا يشير أو يؤكد وجود أي دليل يمكن اعتماده لطروحات شيك.

يوجد تحليل أثري لهذا الكهف قدمه ماكلستر عندما فحصه في عام (1902م) مع فحص الدرج المؤدي إلى أرضية الكهف. وقد كتب ماكلستر رسالة إلى (كريس) بتاريخ /1902/5 19م. وكريس عملت سكرتيرة لأرشيف الجمعية العلمية الفلسطينية، نص الرسالة التي كتبها ماكلستر كما يلي:

الدرجات المؤدية من أرضية الصخرة إلى أرضية الكهف لم تكن مقطوعة من الصخر. إنما بني الدرج في فترات متأخرة. الحجارة التي استخدمت في بناء هذا الدرج هي من نمط صليبي، ما عدا درجتين أو ثلاث تعود لفترات متأخرة. ماكلستر اعتمد الدرجات الخمس الأخيرة واعتبرها مصدراً لتحليل الدرجات تحليلاً أثرياً وهندسياً. وذكر ماكلستر أنها كانت مرتفعة إلى حد لم يسمح بإجراء قياسات وعندما فحص العلاقة بين المقطع الصخري والدرج وجد أن الدرج قد أقيم عبر عملية بناء ولم يكن مقطوعاً من الصخر.

باحث آخر يدعى (باجتي) أتيحت له الفرصة في عام (1959م) بفحص مدخل الكهف والمقطع الصخري، وقام برسم المقطع الصخري لهذا الكهف ونشره في عام (1979م).

ذكر باجتي أن (الصخرة المقدسة) مع المنطقة المحيطة بها هي منطقة مسطحة وتلتصق مباشرة مع مبنى قبة الصخرة. من خلال هذا المقطع لم نشاهد أية علاقة لوجود أساسات تخص واجهات أو جدران قد أقيمت في هذا الموقع. باجتي نفى أيضاً معلومات كثيرة اعتمد عليها علماء المشناة.

باجتي قام برسم خطة لكل من الكهف والصخرة التي تعلوه، واعتمد على المعلومات التي ذكرها وليمز، في هذا المقطع ناقش باجتي كلاً من الصخرة التي بنى فوقها الخليفة عبد الملك بن مروان وفوق كهفها الصخرة، ونفى أية علاقة لوجود مذبح أقيم على هذه الصخرة من قبل إبراهيم أو داود كما ذكرت المصادر اليهودية.

باجتي أيضاً إذا كان صحيحاً أن مذبحاً قد أقيم على هذه الصخرة، فإن أساس هذا المذبح يوجب أن يكون مادة بنائية لا صخراً متضرساً ولا بد أن تترك أثراً على سطح هذه الصخرة. إذن، كيف تم استعمال هذه الصخرة كمذبح؟

باجتي ذهب بعيداً في تحليله حيث قال فرحاً: إذا آمنا بأن القرابين التي كانت تقدم على المذبح يتم نقلها شمال هذا المذبح، إذن، أين كان ينقل الدم وبقايا الذبح؟ هل كانت تنقل باتجاه الكهف؟ بالواقع إن هذا أمر مستحيل قبوله، إذ لم نجد في أرضية الكهف أية بقايا لدم أو لذبح يؤكد صحة هذا الادعاء حسب قول باجتي.

عارض باجتي بشدة تلك الادعاءات التي ذكرها كل من كونذير وورن عام (1884م)، وولسون عام (1910م)، حول تحديد موقع (قدس الأقداس) الذي زعم اليهود أن موقعه يرتبط بالصخرة المشرفة.

باحث آخر يدعى (هولس)، قام ببحث يتعلق بهذه الفرضيات، إن العمل الذي قام به (هولس) عام (1934م)، هو نفيه بشدة تلك الادعاءات. وقدم أدلة تقول: إن سطح قبة الصخرة الذي أقيم عليه بناء قبة الصخرة لازال شاهداً ليومنا هذا ولمدة أربعة عشر قرناً أنه لم يمس بأية متغيرات.

لكن، إذا أجزنا فرضياً بأن الصخرة المقدسة وقدس الأقداس قد اختفت، فلا بد من وجود سبب لهذا الاختفاء وعلى علماء المشناة الإجابة على هذه الأسئلة التي يطرحها علماء البحث.

عالم آثار إسرائيلي يدعى (جاكبسون) ذكر أن موقع قدس الأقداس قد خسر بعض الأمتار من مساحته، وينسب هذه الخسارة إلى الأعمال التي قام بها الإمبراطور هادريان الذي قضى على ثورة باركوخبا وعلل علماء الآثار اليهود ذلك إلى أن هادريان قد بنى معبد جوبتير في منطقة المسجد الأقصى. وهذا الاعتراف من علماء إسرائيليين تم لأول مرة مع العلم بأن القطع

النقدية التي تخص (إيليا كابتلينا) أي مدينة القدس في عصر هادريان ظهر عليها معبد جوبتير بينما بعض القطع النقدية الأخرى ظهر عليها شعار الفرقة الرومانية العاشرة وهي التي أخمدت الفتن التي قام بها اليهود في القدس.

وكما هو الحال، فإن الطروحات التي ذكرها جابسون حين أشار إلى أن الهيكل اليهودي قد أقيم في موقع أوطأ من موقع الأبنية الإسلامية. وقدم تسمية جديدة لهذه المنطقة هي (جبل البيت) وهو يخالف بذلك التسمية التي تقول قدس الأقداس. ويستشهد (جاكبسون) بمقولة الرحالة بورديكس حول المعبد اليهودي.

هكذا نكون قد استوفينا هذه الشروح والتحليلات التي قدمت حول ملكية الأرض وملكية القدس. وإذا كانت إسرائيل تسعى لإثبات فرضية تقول: إن المقدس يأتي من السماء، وهذا المقدس هو الجغرافيا المقدسة، فإننا نقول بدورنا: إن الأرض هي الأخرى مقدسة ولهذا يبنى عليها المقدس.

انتهى بحمدالله



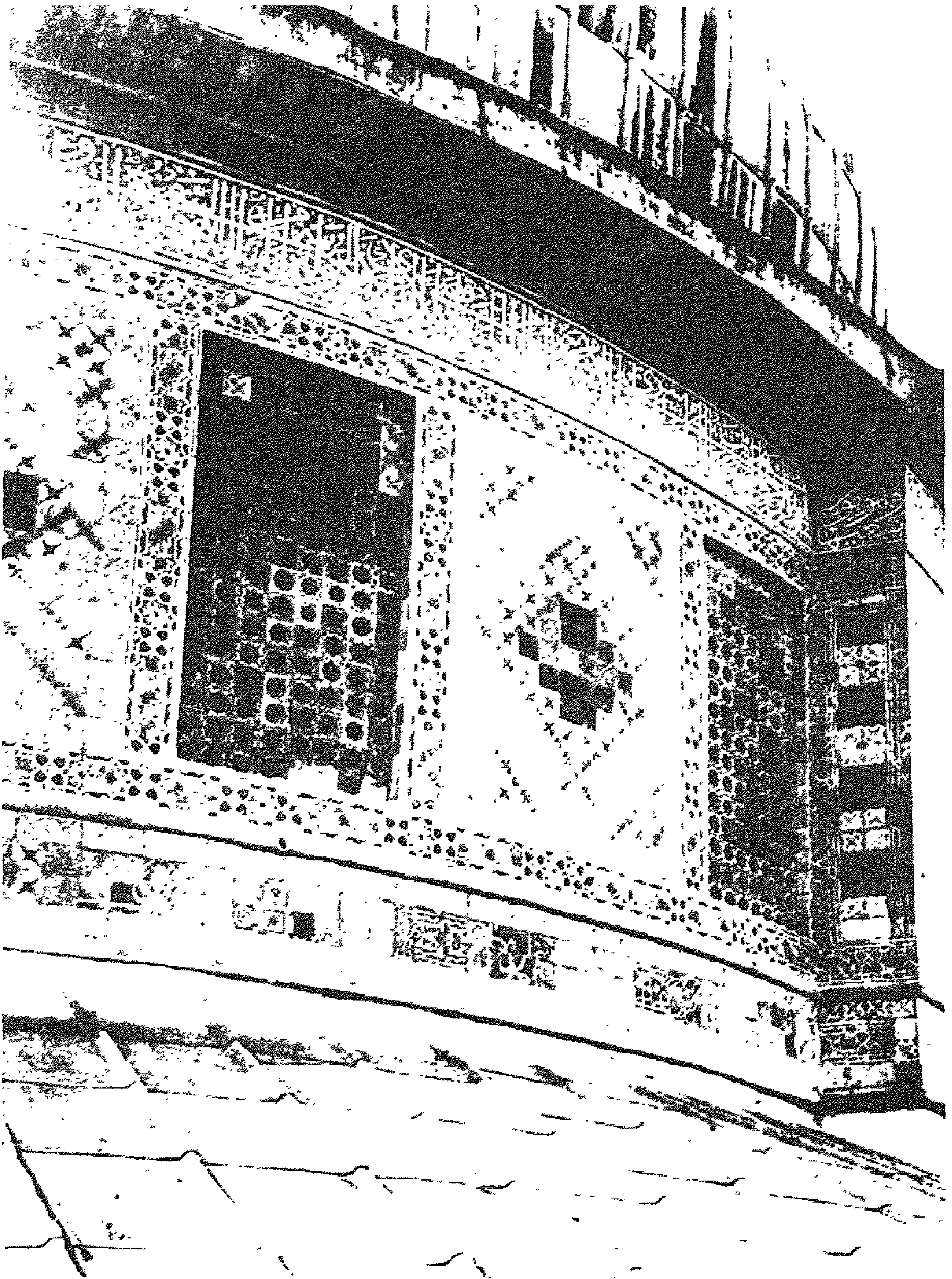
منظر بانوراما يبين امتداد الحفريات عبر الجهة الشرقية للجهة القريبة تظهر الحفريات الاثرية التي أجرتها اسرائيل في حبوب المسجد الاقصى



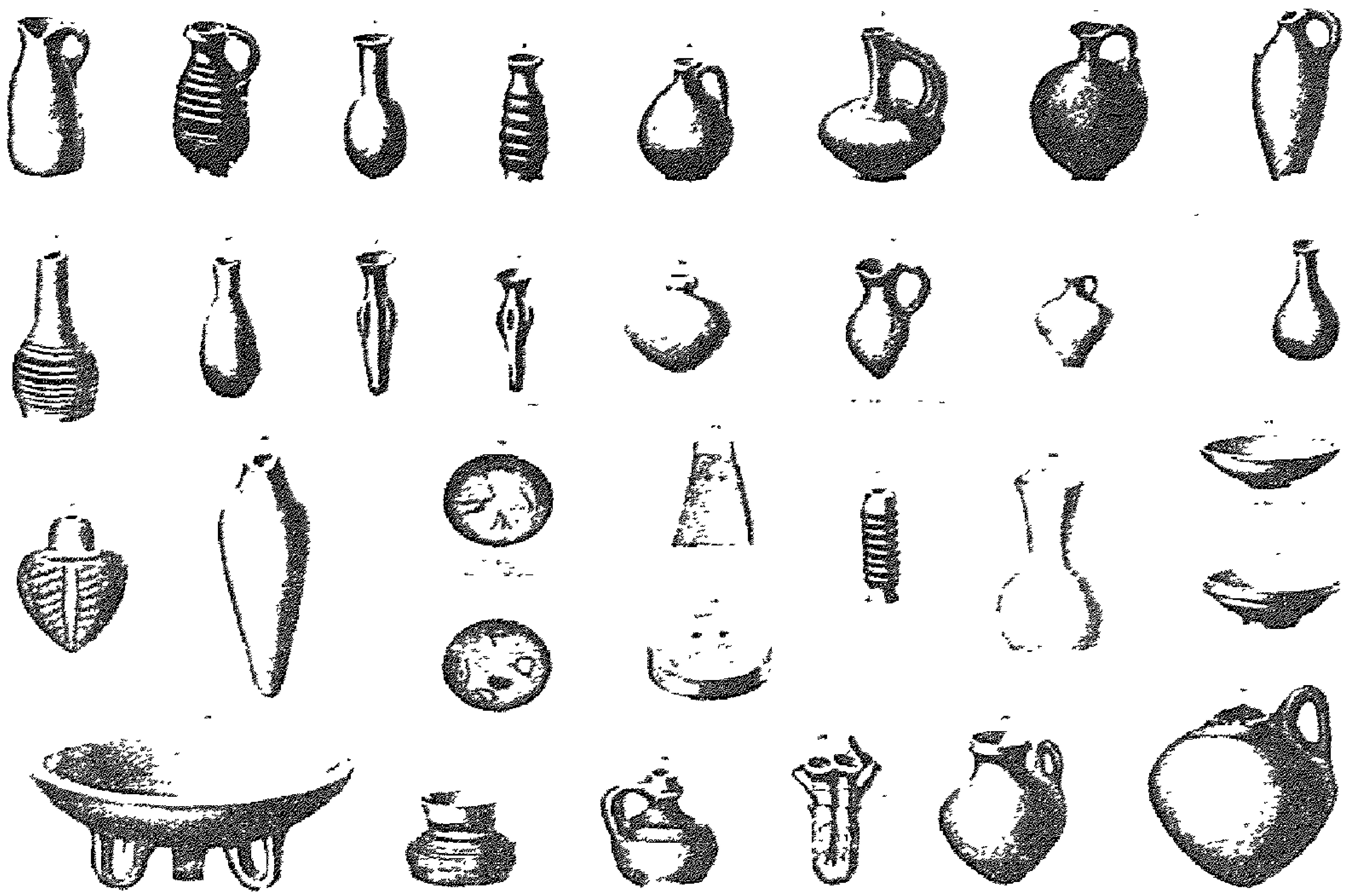
الفن الإسلامي الأموي لم يجسد الأنماط الحضارية بل قدمها كما هي وهذه الانماط موجود في فسيفساء قبة الصخره



فسيفساء قبة العزه الامويه التي تعبر عن واقع حضاري يقول ظواهر الكون تتلافى مع الطبيعة



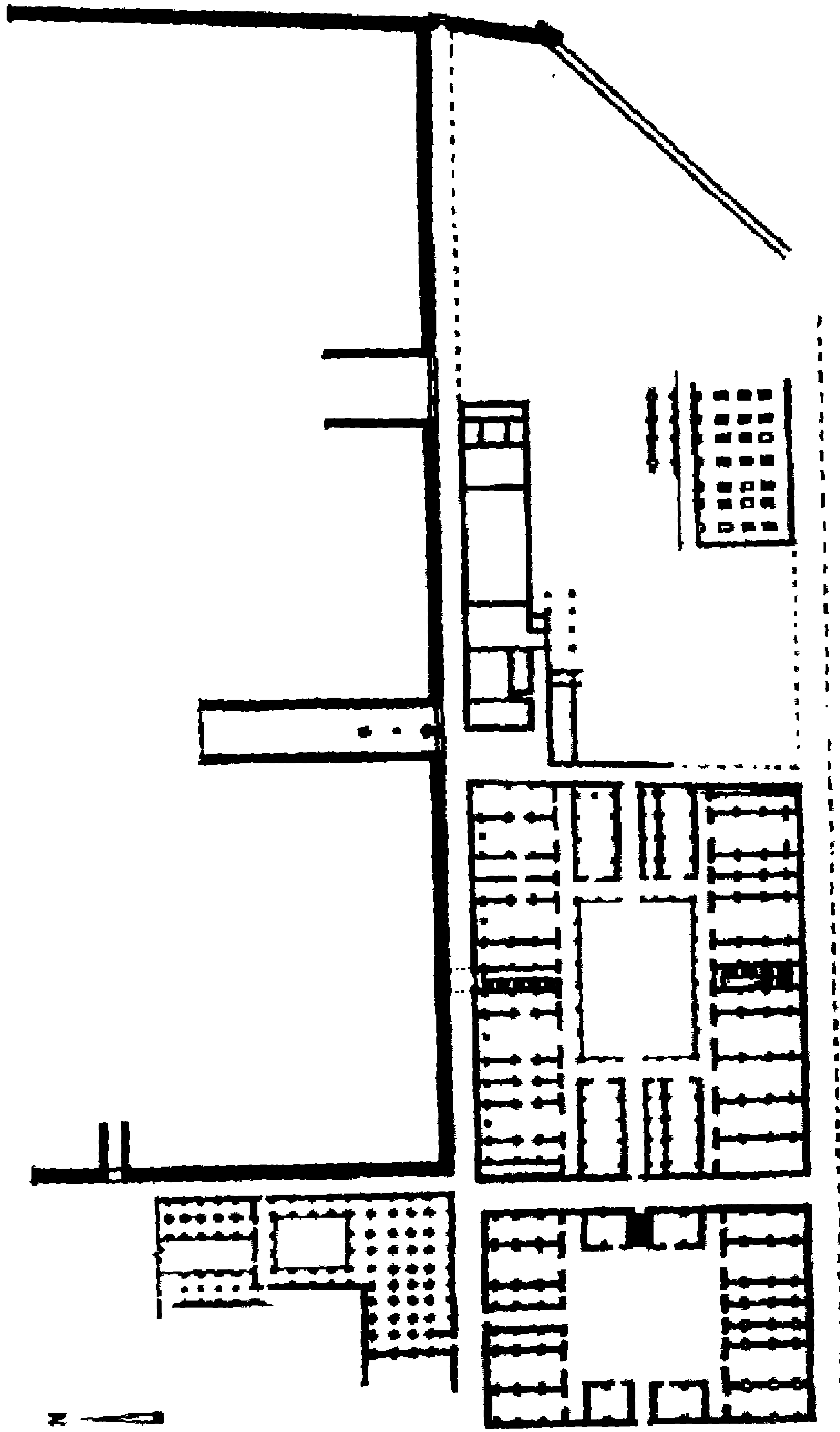
صورة تبين الارضية الرخامية وكيف كان يتم نقل الماء المتساقط من السماء ومن سطح القبة
الى الآبار عبر تلك الفرزات الرخامية التي اختفى غطها حاليا



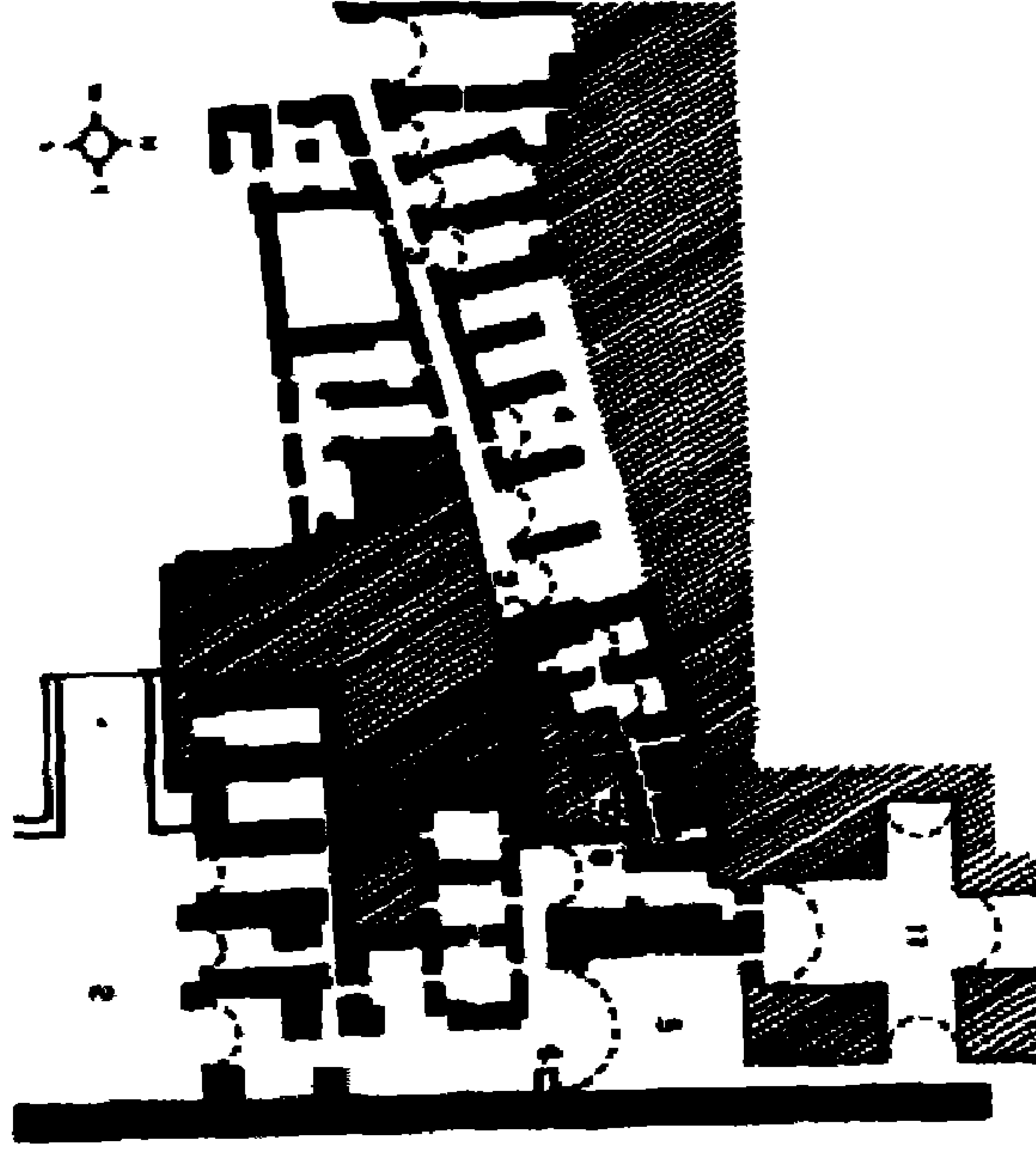
الأواني الفخارية التي عثر عليها ورن وكوندير وولسون في آبار المسجد الاقصى



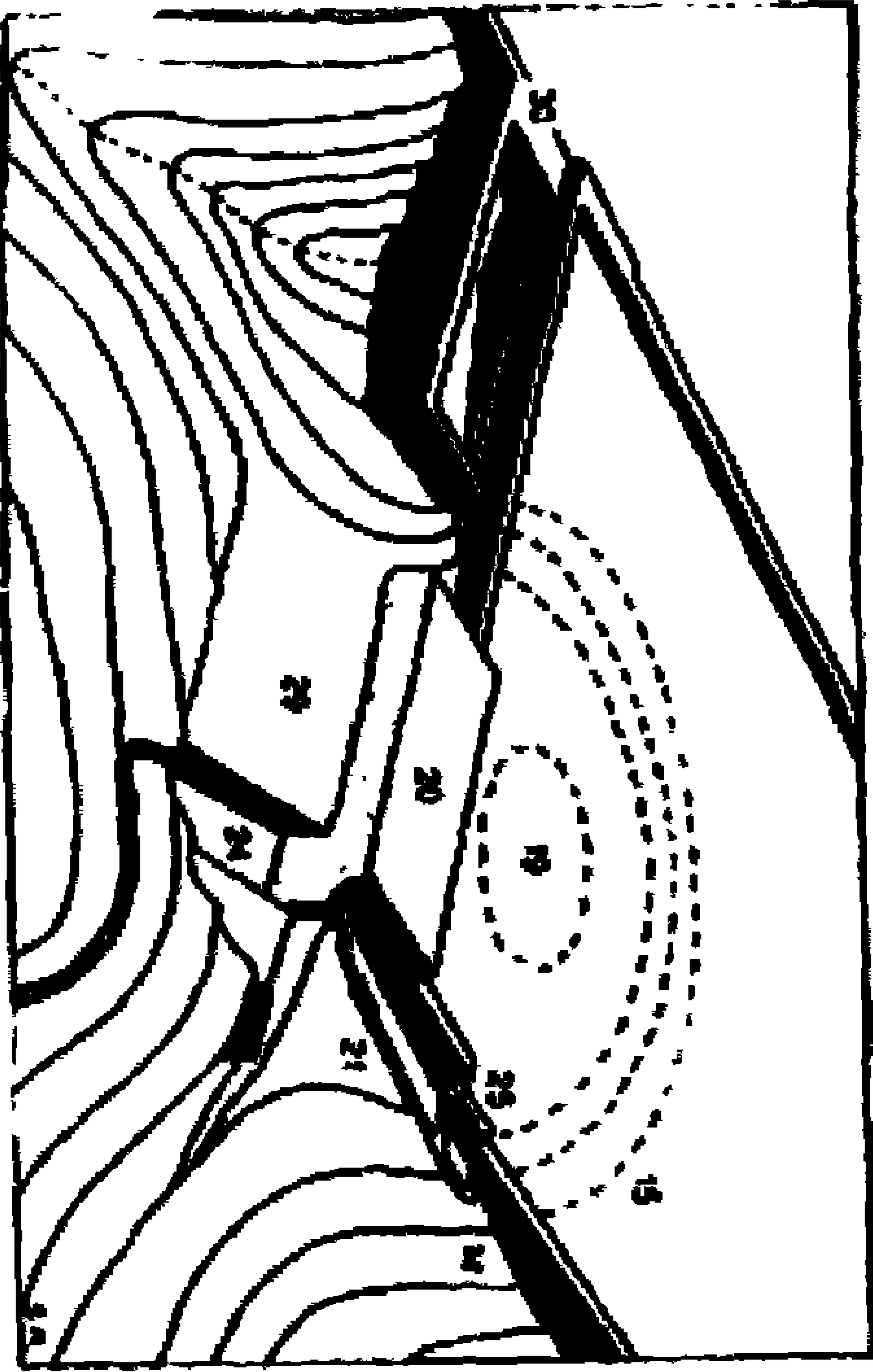
الحفريات التي اجرتها اسرائيل في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الاقصى والتي قد غطت اتحاد كبيره من هذه الجهة



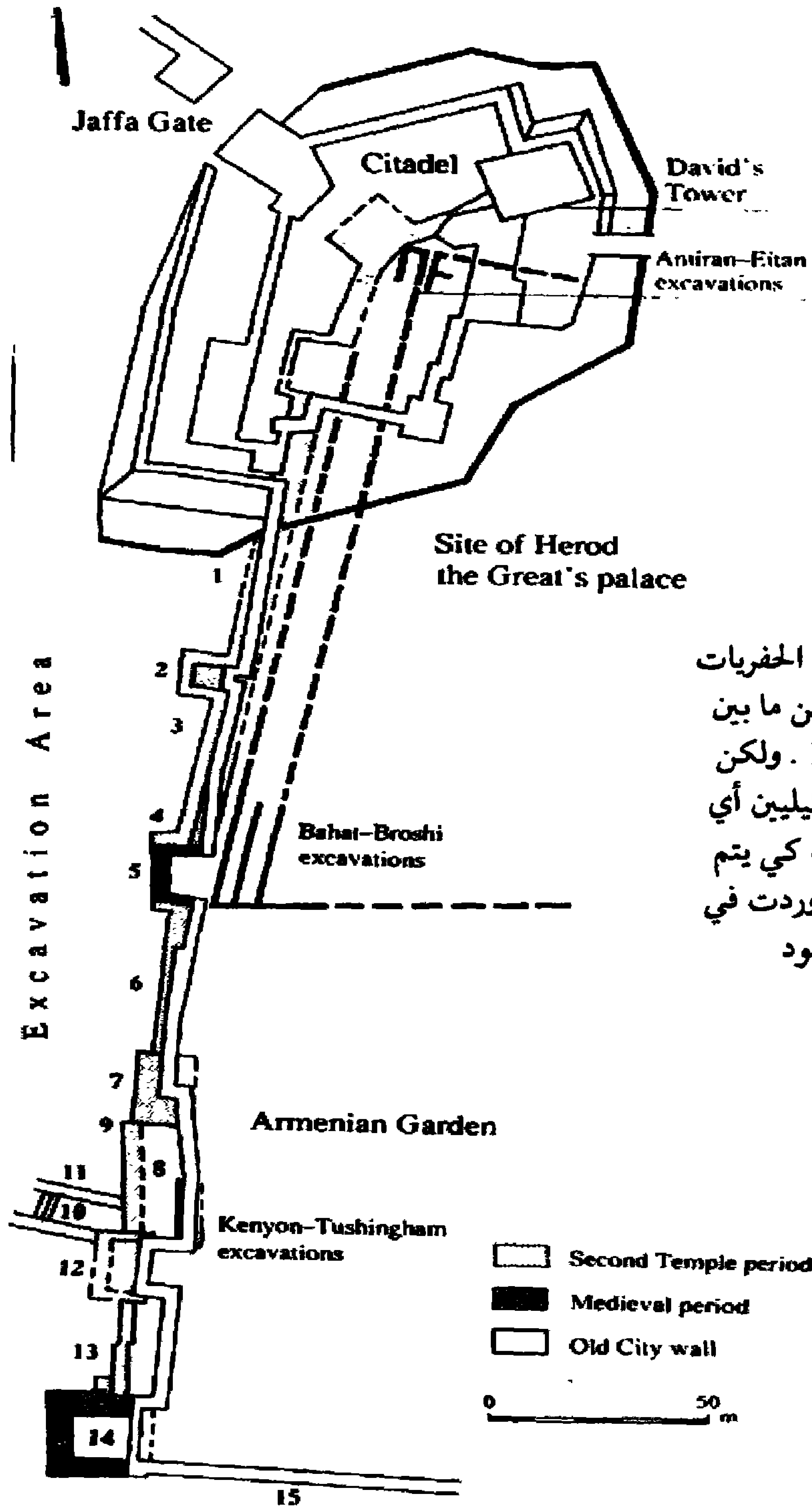
خارطة تبين القصور الأموية والمباني الأموية التي تم الكشف عنها في الجهة الجنوبية من منطقة المسجد الأقصى عبر حفريات بن دوف وكاتلين كيونن



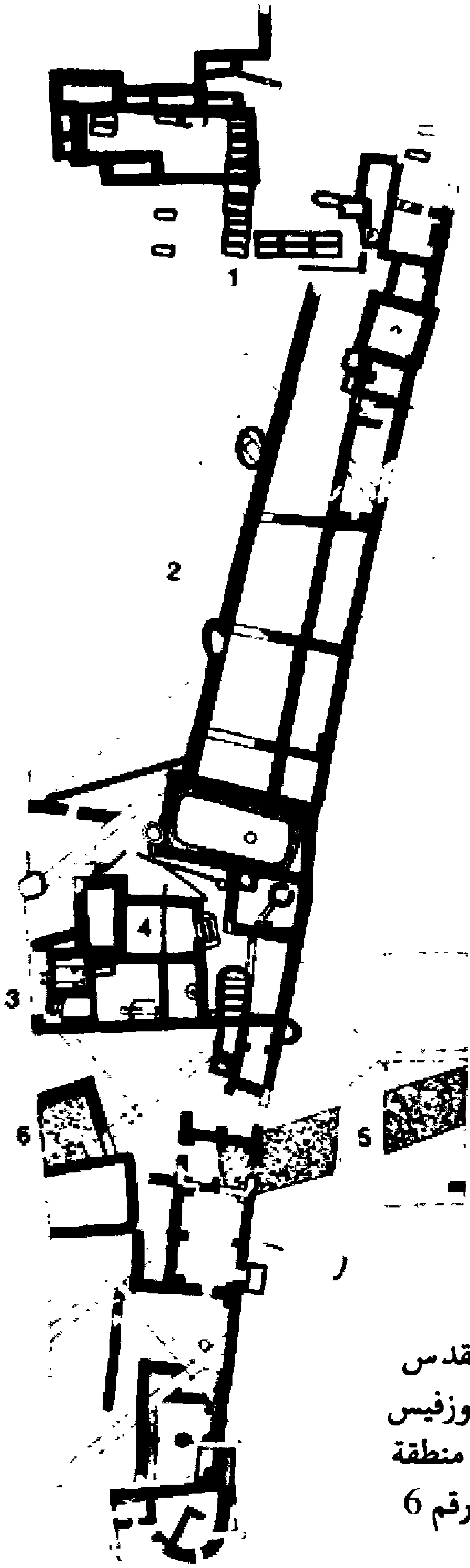
كما يريدان بفصل دان بهاط فقد قدم لنا مخطط لبوابة الجناين التي وردت في المشناه والتي يذكر أنها كانت موجوده في منطقة قوس ولسون أي الزاوية الجنوبية الغربية من سور المسجد الاقصى



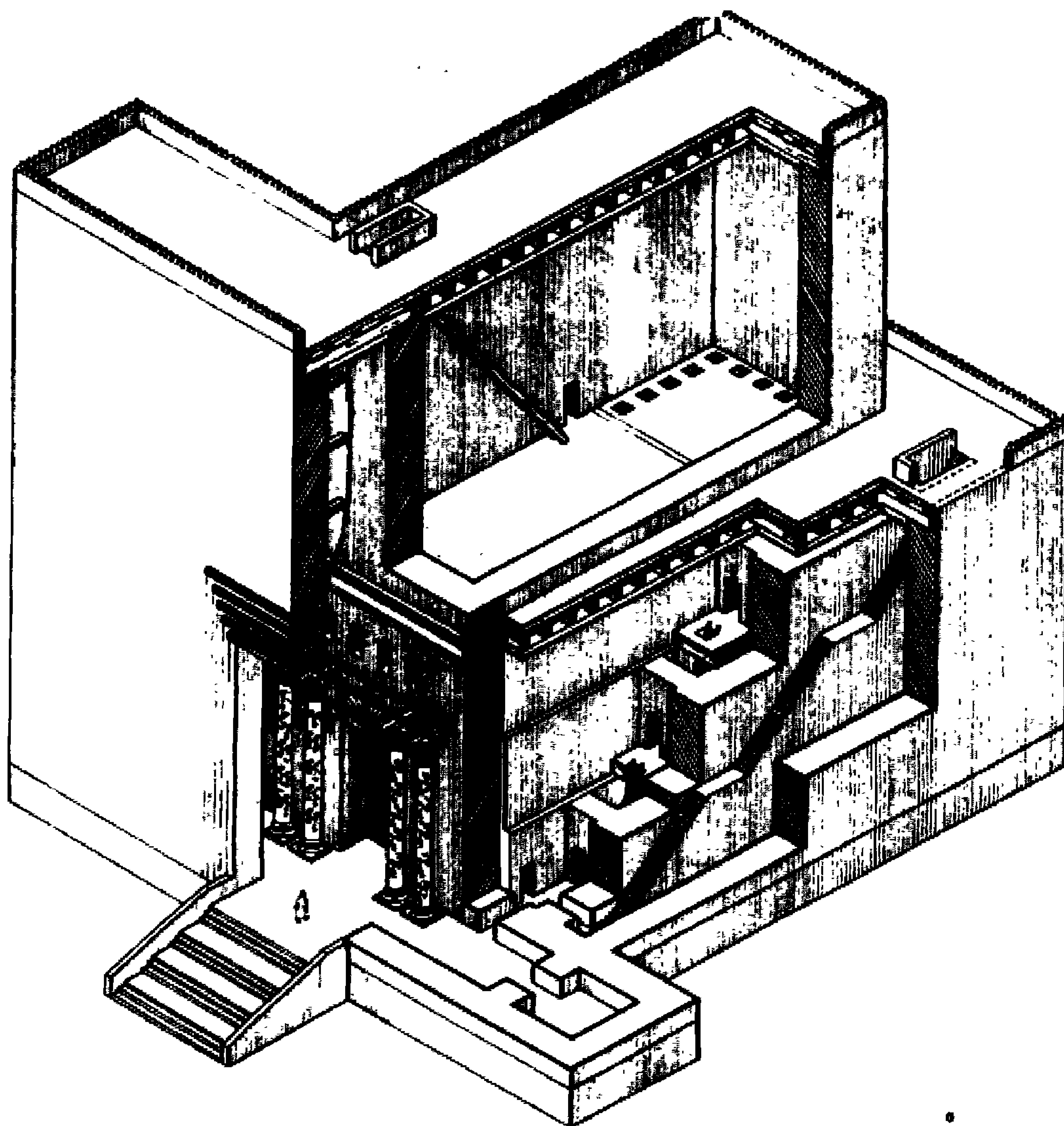
دان بهاط قدم فرضية كيف الواقع في الجهة الشمالية من منطقة المسجد الاقصى



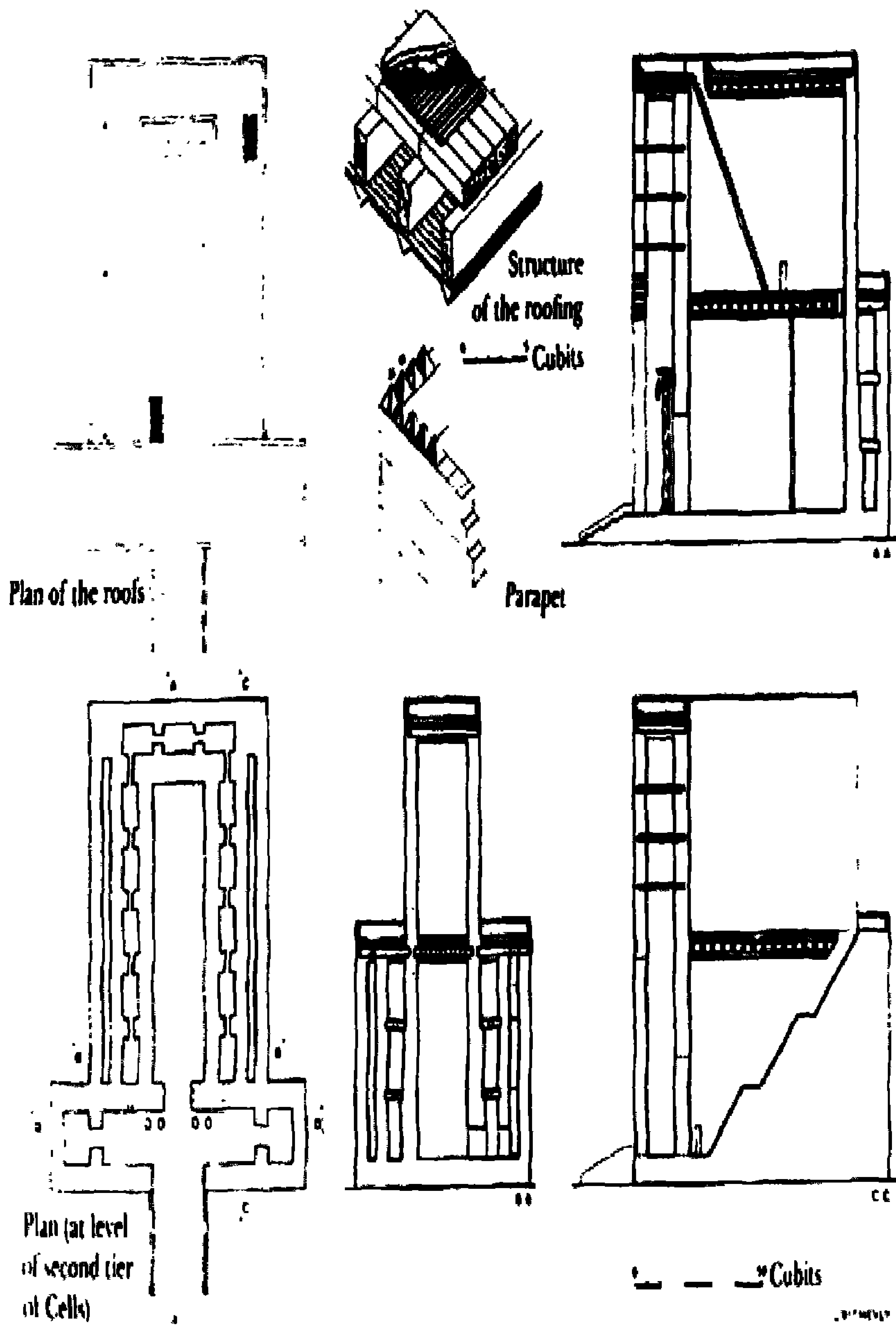
مقطع رسم يبين موقع الحفريات
التي قامت بها كيونن ما بين
أعوام 1960-1967 . ولكن
علماء الآثار الاسرائيليين أي
دون فتح هذا الملف كي يتم
تفصيل المواقع كما وردت في
المستناه والتلمود



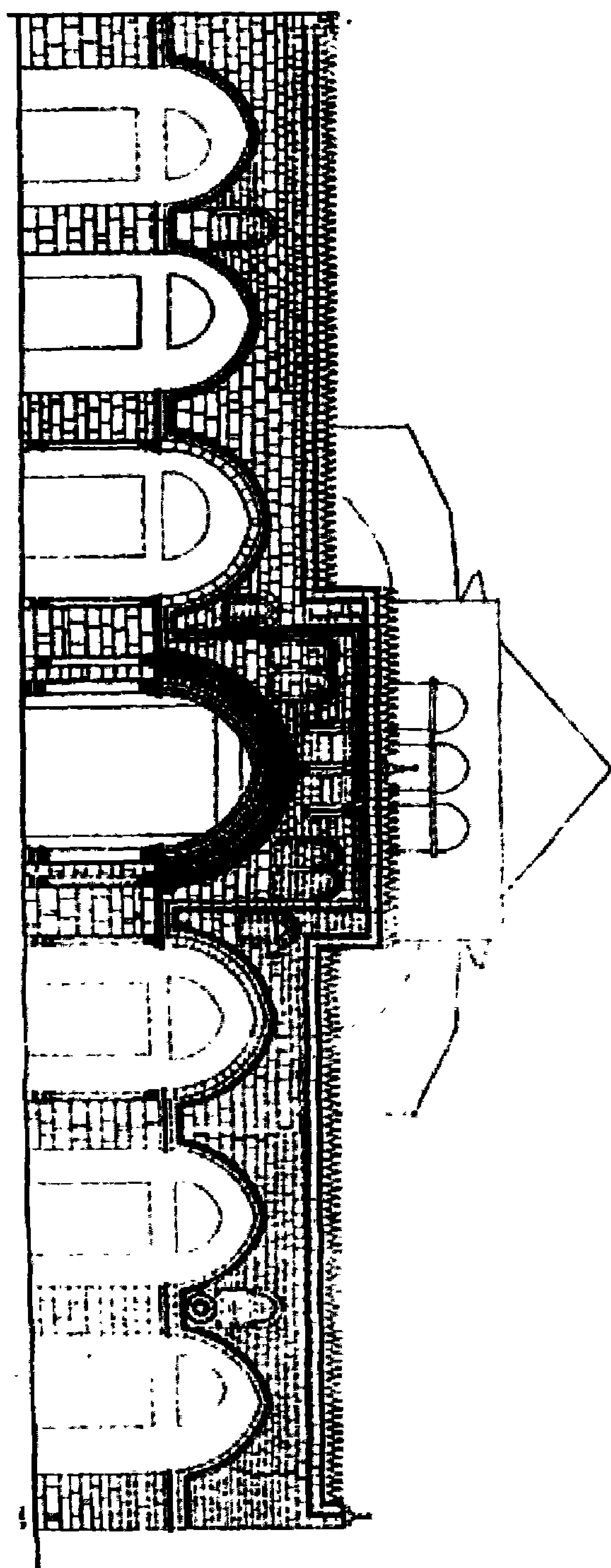
المنطقة التي تم الكشف عنها عن السور الثالث للقدس
في الجهة الجنوبية من القدس وليس كما ذكر جبوزفيس
إنه موجود في الجهة الشمالية حرف A يرمز الى منطقة
الحفريات كل من رقم 5 يرمز الى السور الثالث رقم 6
الى ابراج السور الثالث



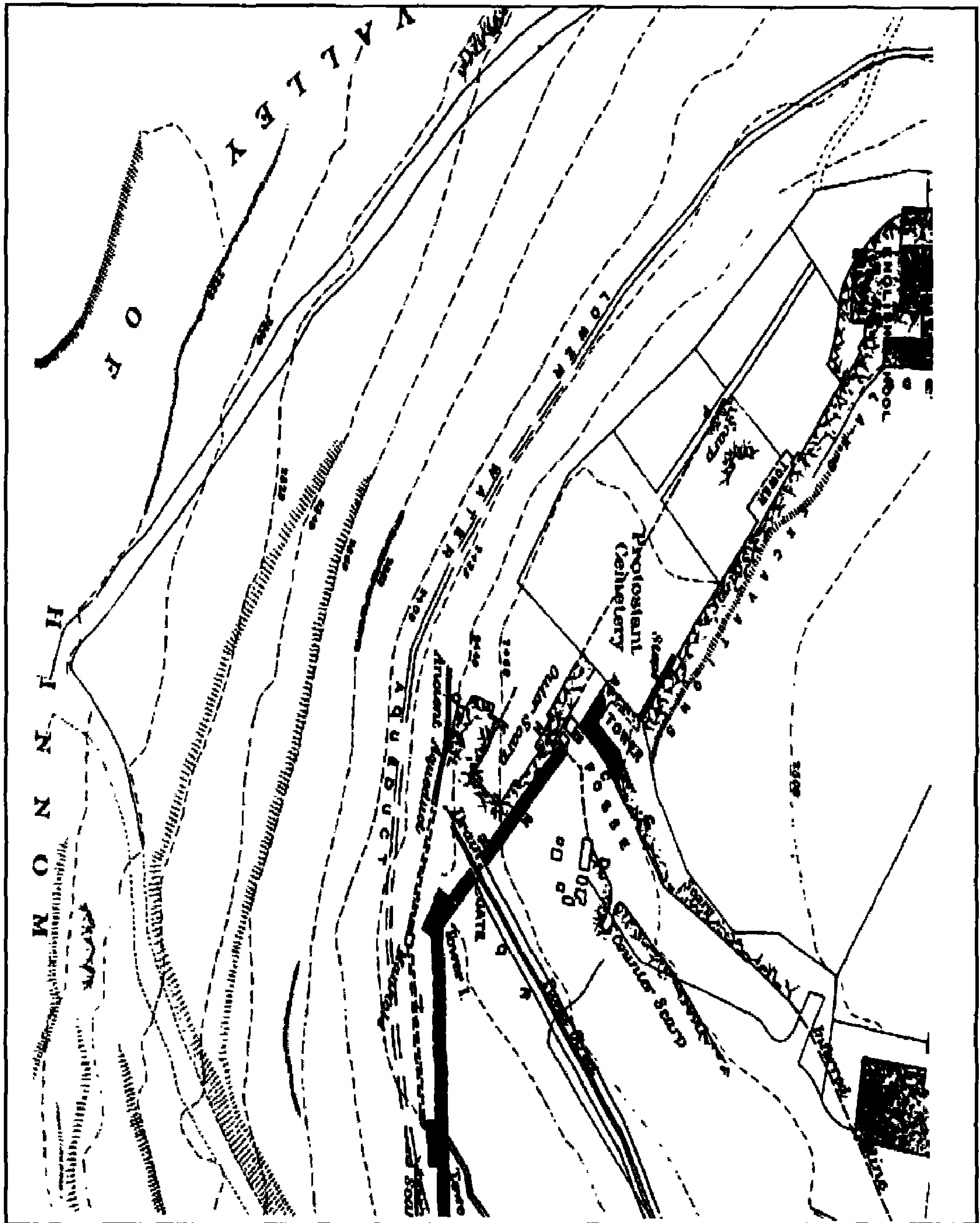
مخطط مقترح للبزليكا التي بناها هيردوس وليس الهيكل



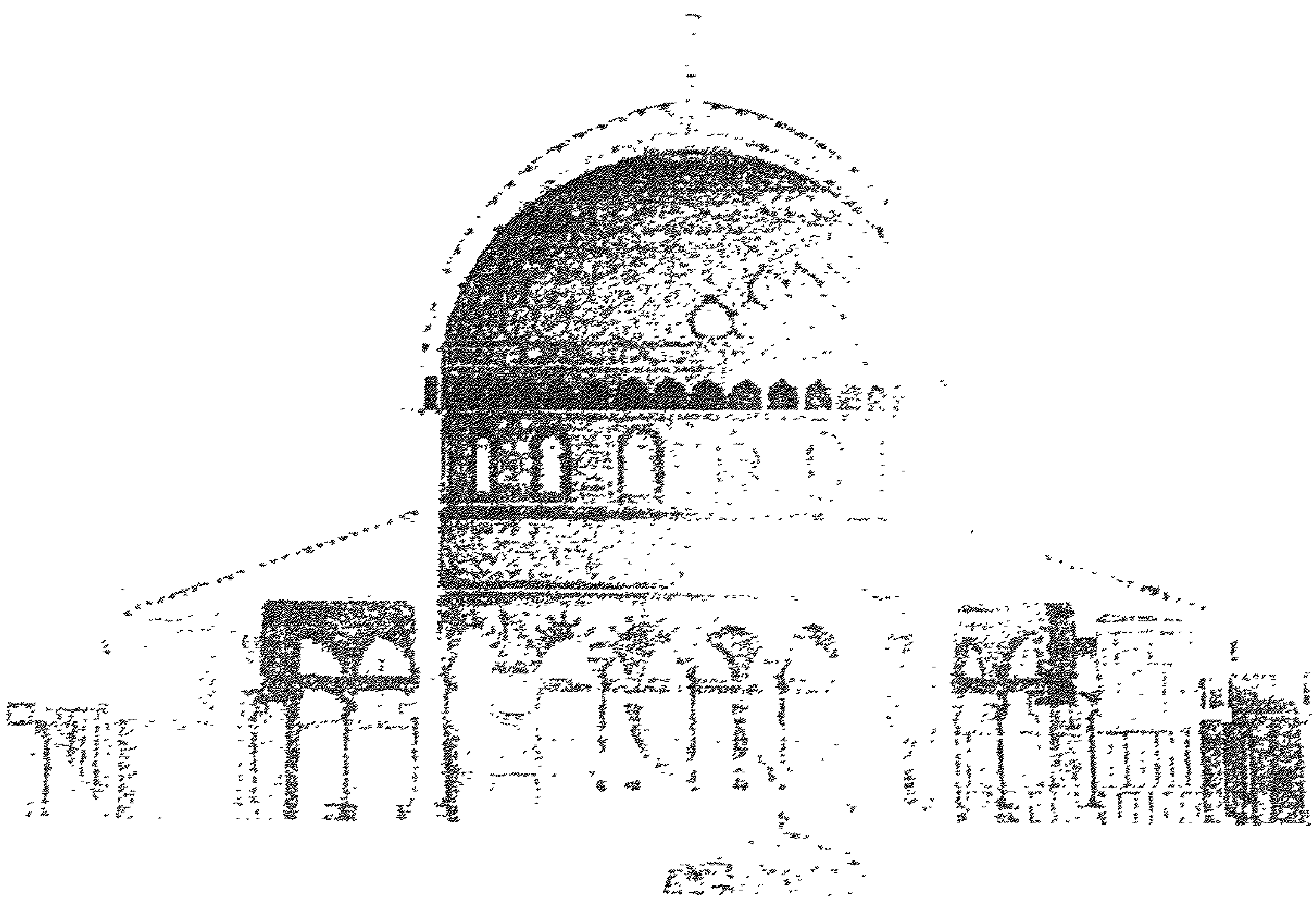
لكن المستناه قدم هذه التفاصيل عن معبد هيردوس ضمن فقرات عديدة وقدم ريتماير هذه المعلومات من واقع المقارنة ونحن نستخدمها لشاهدتي لما يتحدثون عنه



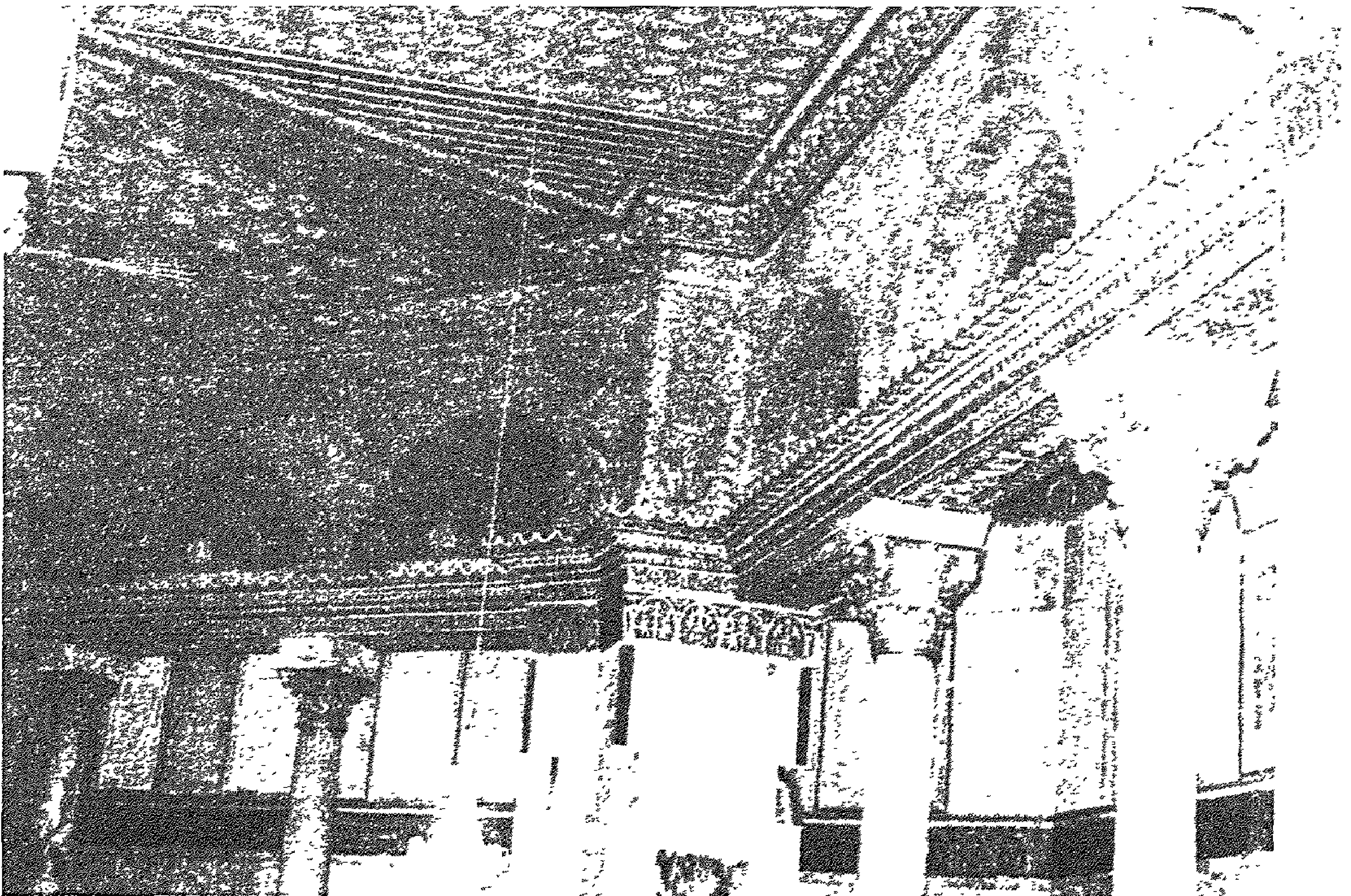
مخطط مرسوم لوقائع المسجد الاقصى حاليا حيث يبدو المدخل الرئيسي للمسجد الاقصى



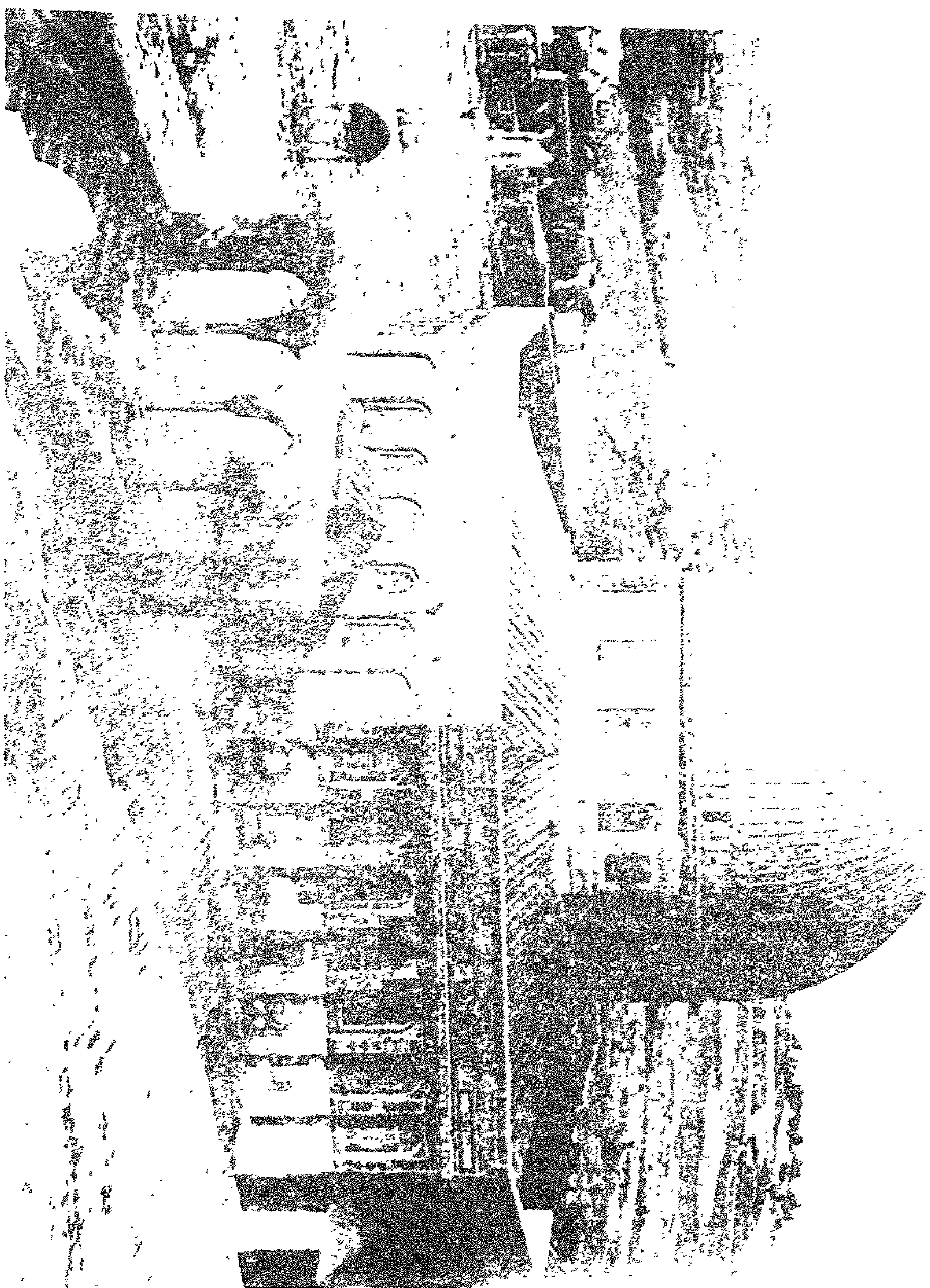
الحفريات التي اجراها كارمن بلس – وديكي في الكتف الغربي من القدس ما بين اعوام
1894-1897



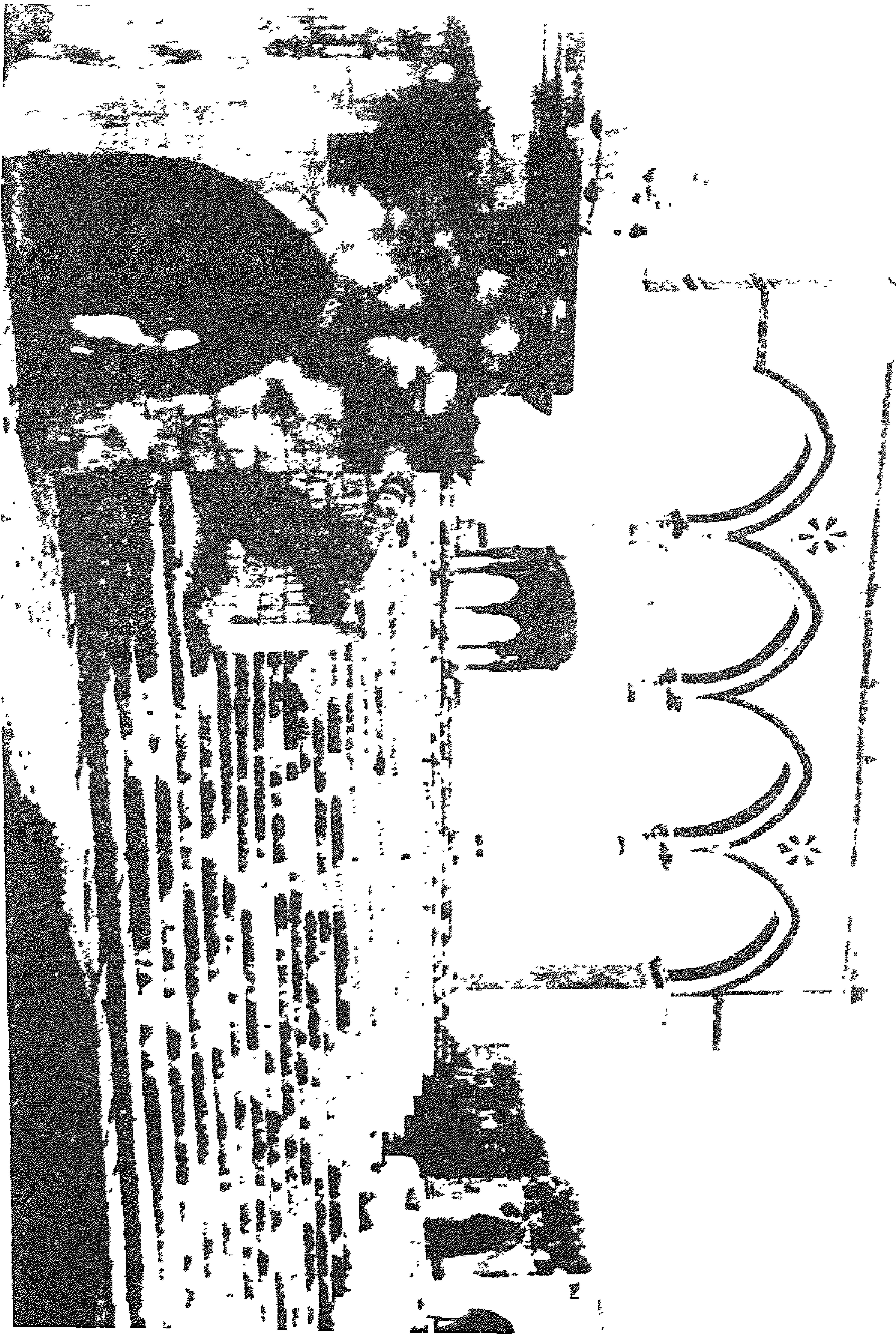
مقطع داخلي لقبة الصخرة تظهر به الزخارف والنقوش الموجوده في صحن قبة الصخره



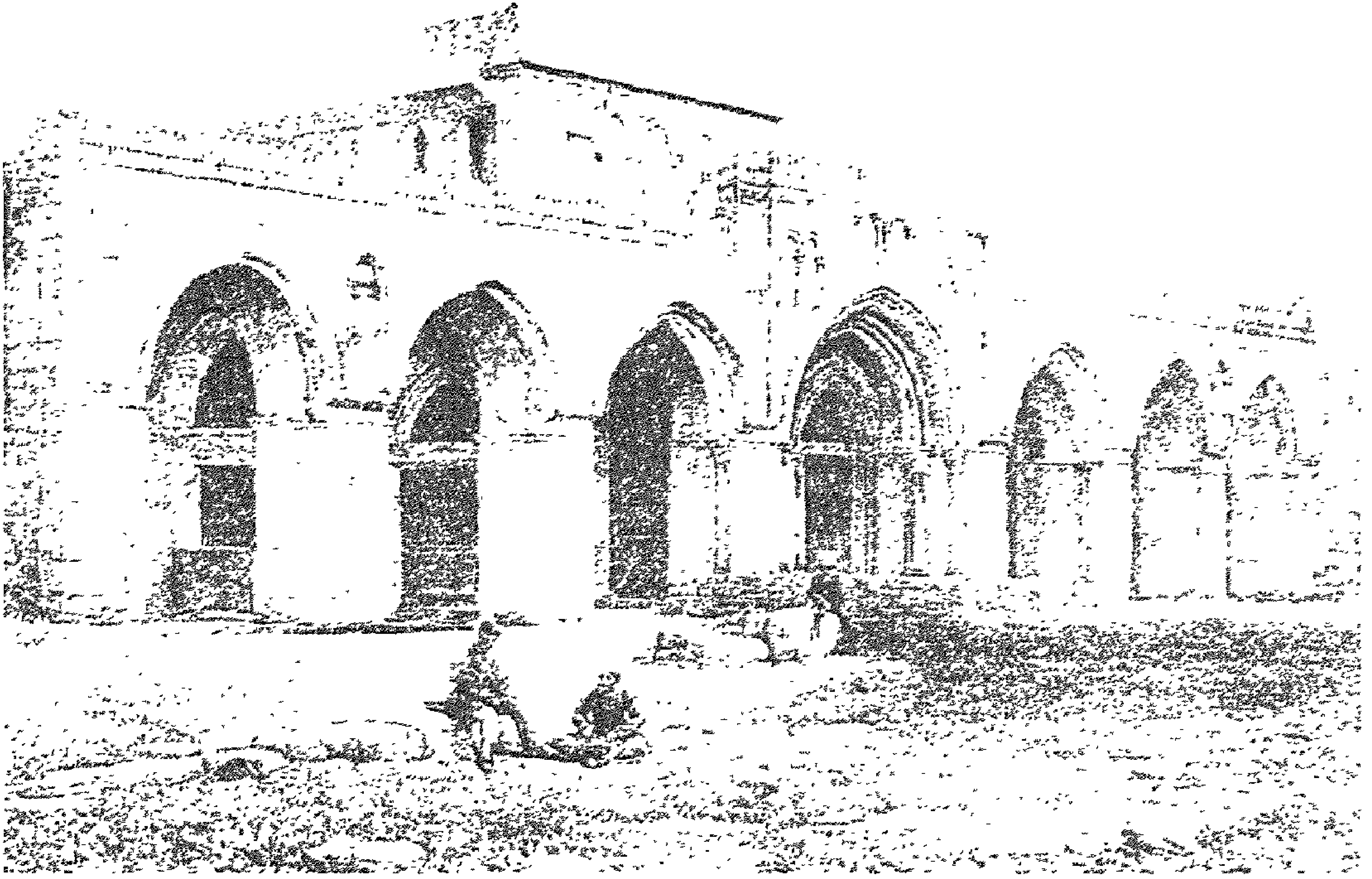
الاقواس العليا التي هي مزخرفة بالفسيفساء والنقوش الاسلامية والتي تعتبر من أجمل أنواع الفسيفساء في العالم



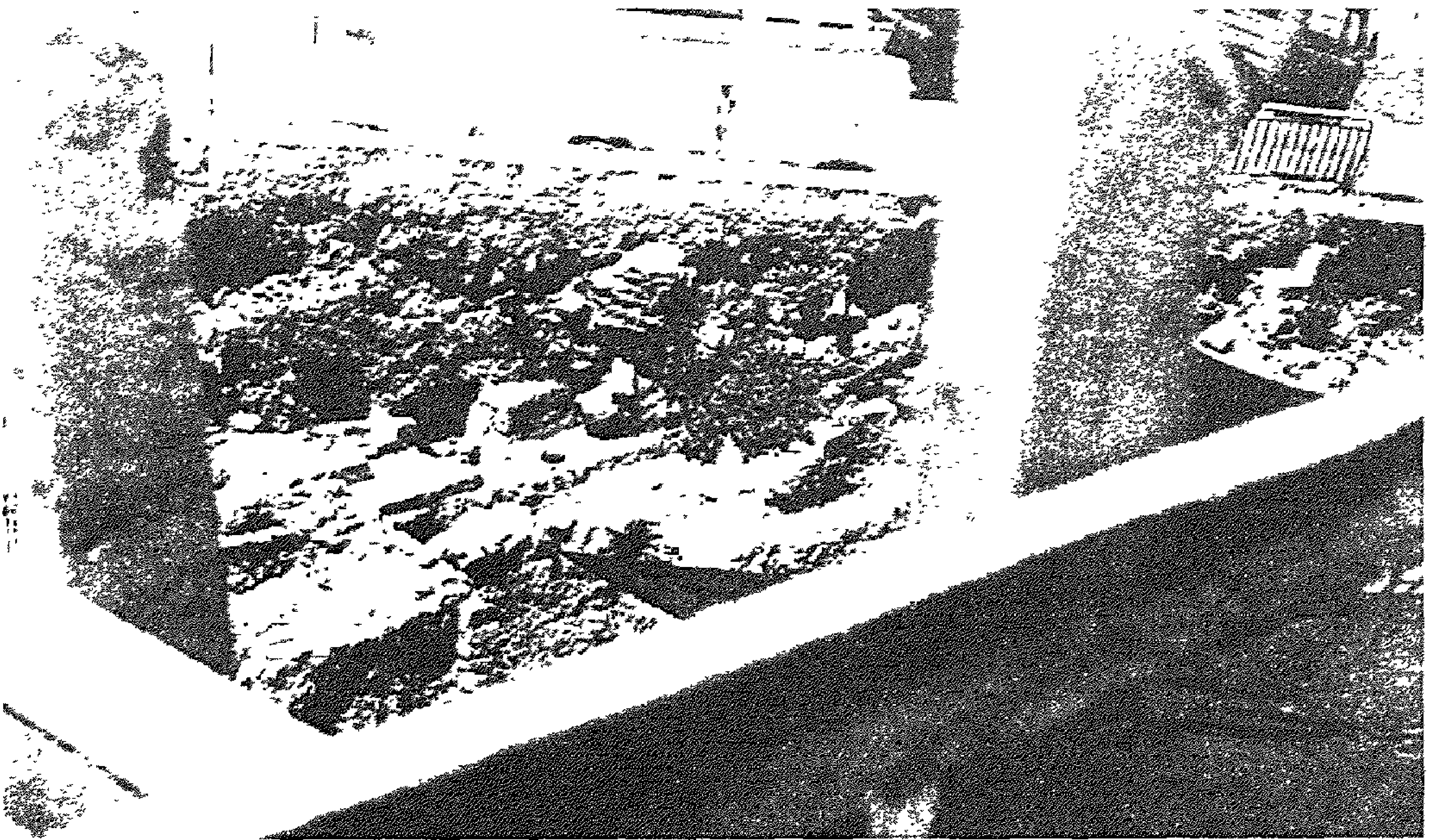
صورة تبين كيف كانت قبة الصخرة وجزء من واجهاتها كان مزخرف بالقشاني وتظهر بعض الابار في الساحة لذلك المداخل المدرجة في الجهة الشمالية والجهة الشرقية



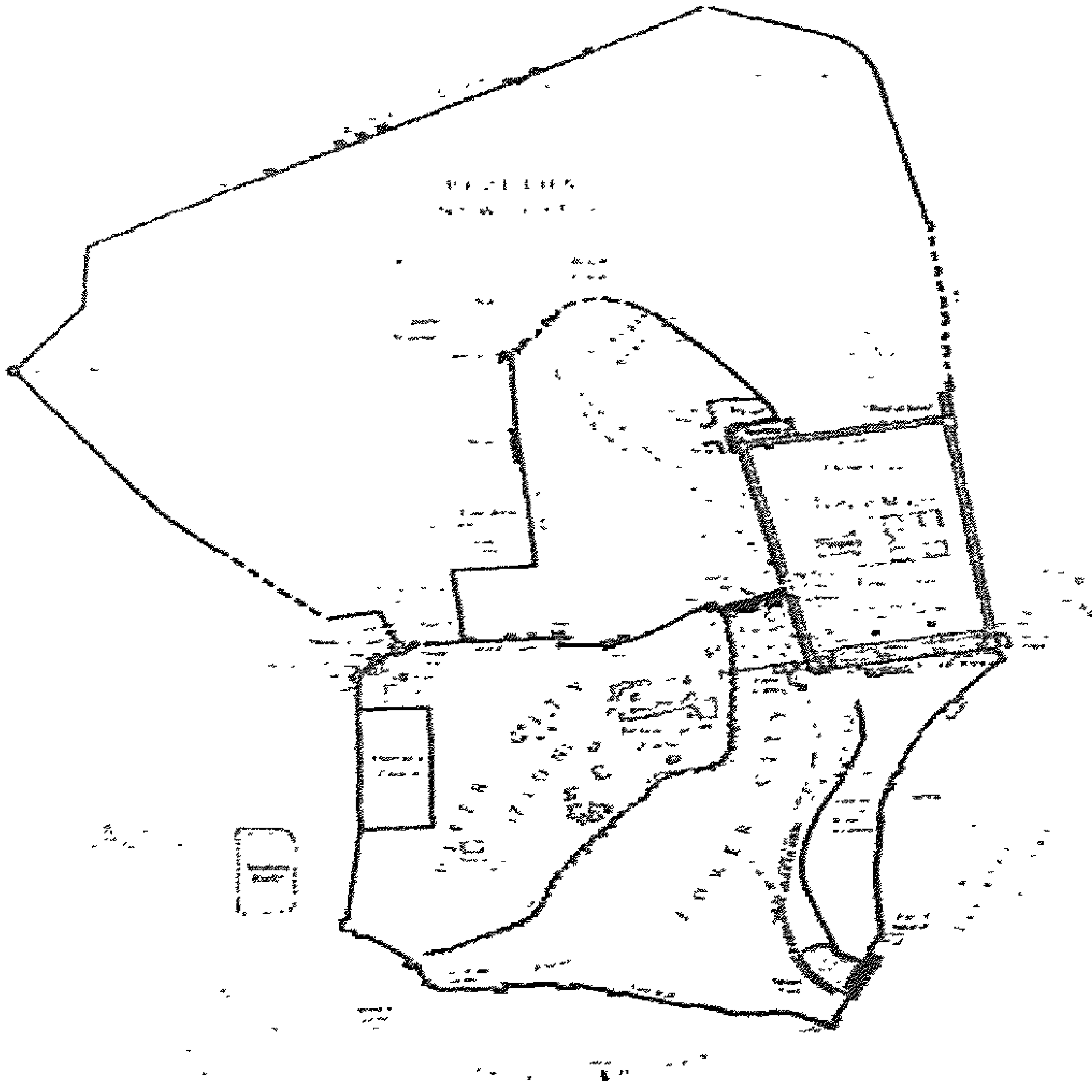
أحد مداخل الصخرة وهو المدخل الغربي حيث تظهر بعض القبب الموجودة في ساحة قبة الصخرة صورة التقطت عام 1888م



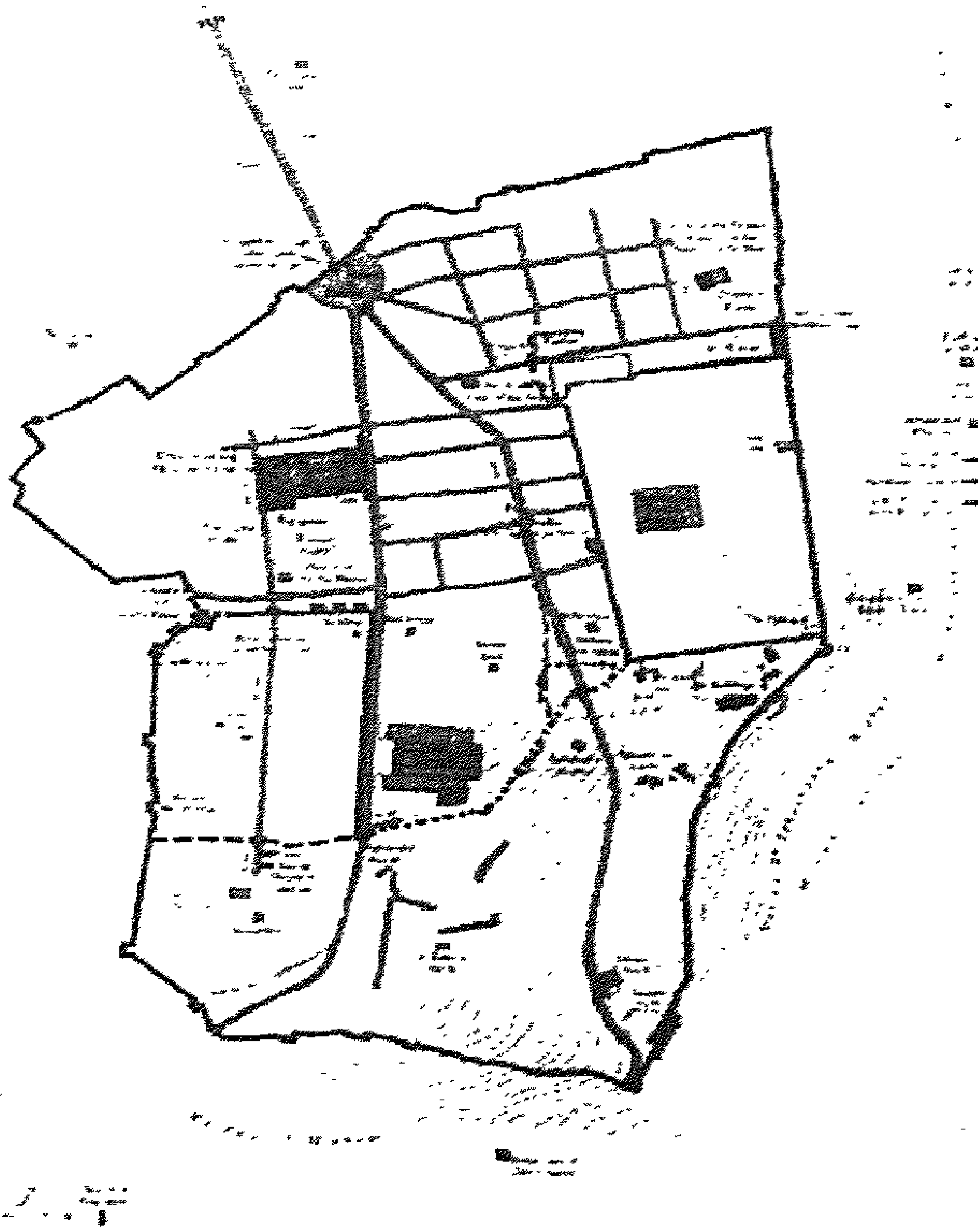
المسجد الاقصى بعد الهزه الارضية عام 1927م



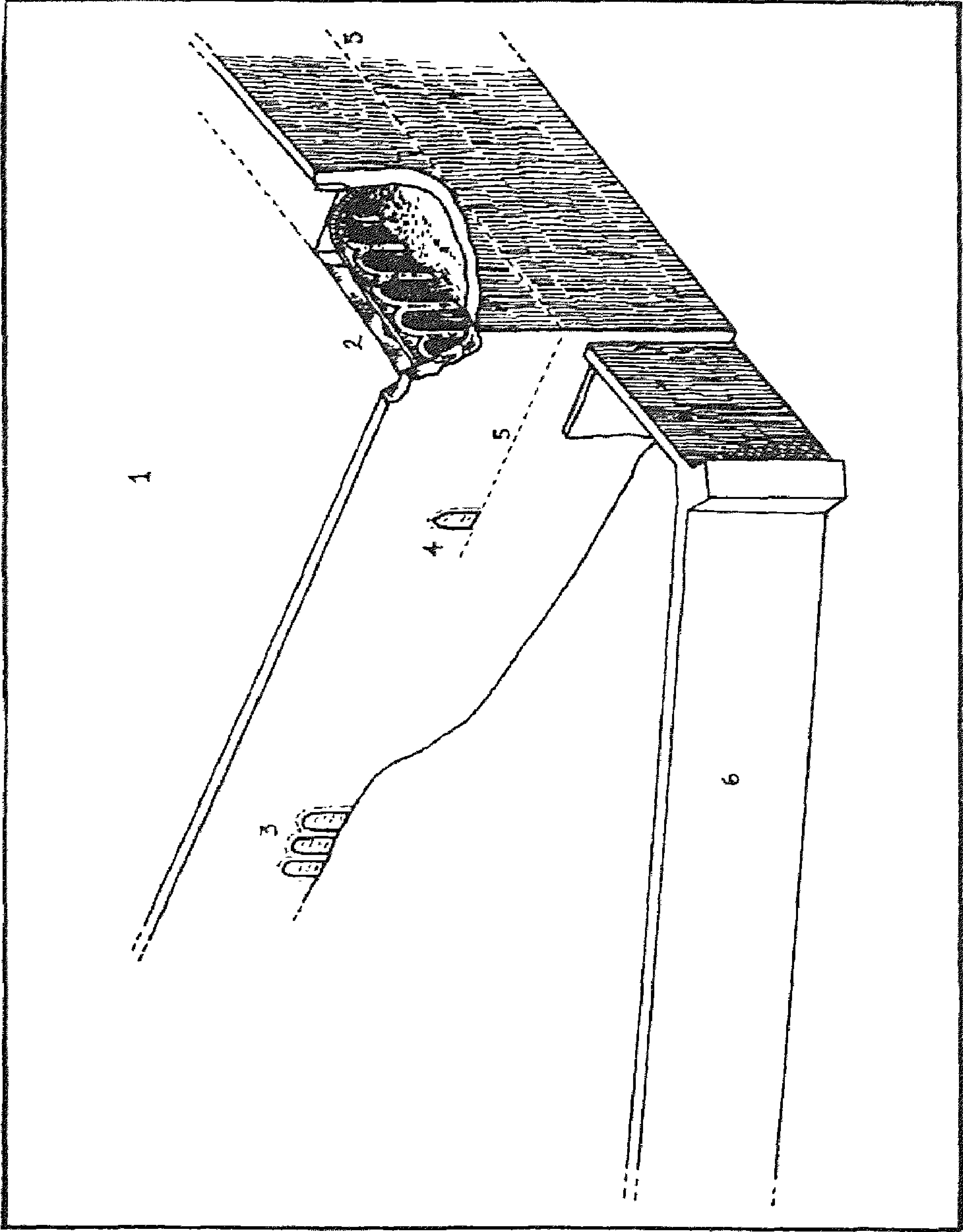
الحفريات التي تمت بالقرب من باب المغربة والتي كشفت عن مداخل ومخارج تعود للعصر الايوبي



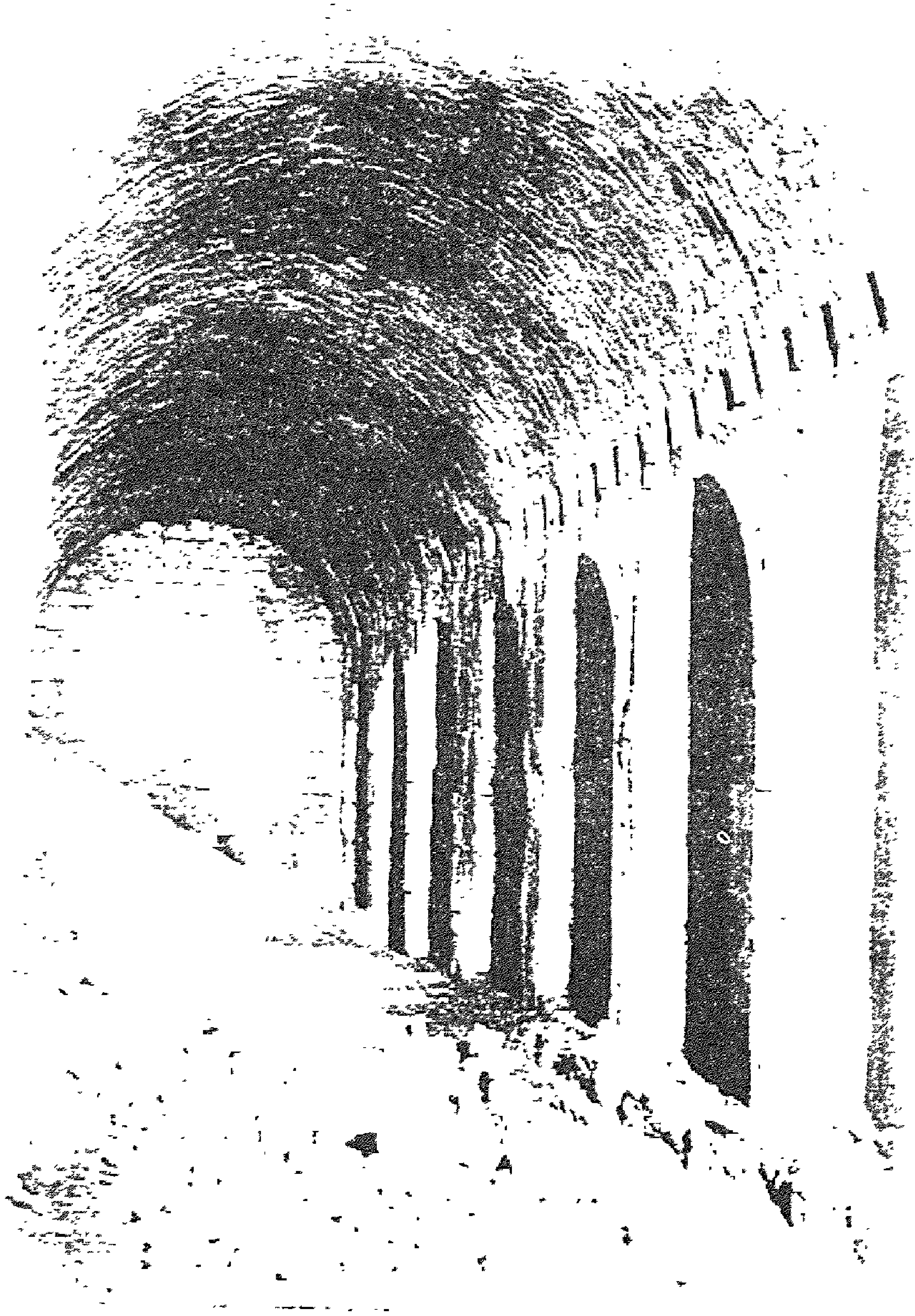
خارطة تبين القدس في
فترة العصر الهروي حسب
اطلس كارتا



خارطة تبين القدس في
عصر هادريان 137م .
ايليا كايتلينا وتظهر
بوابات القدس
الخارجية مع وجود
احياء لا من واع وجود
الهيكل



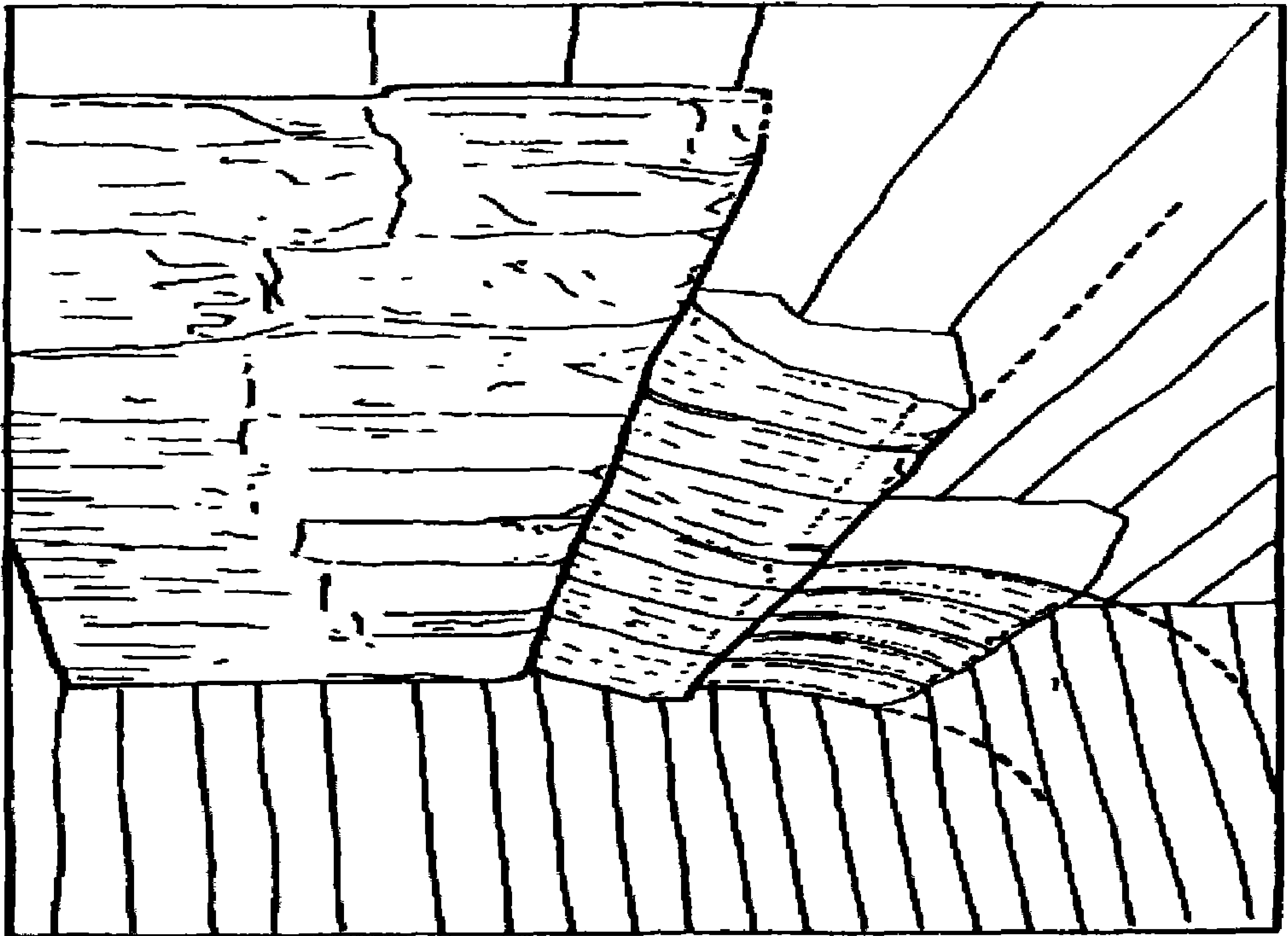
رسم يبين مقطع الزاوية الجنوبية الشرقية لمنطقة المسجد الاقصى أخذت من ارشيف ورن الذي يوجد في ارشيف الجمعية العلمية وهي موقعه ومؤرخ توقيعها 1867/8/30م . 1) منطقة المسجد الى مخرج بري تلك العقود التي توجد في مبنى المصلى المرواني . 3) بوابة الانبياء . 4) الباب الاحادي . ارضية المصلى المرواني . 6) سور في موقع مدينة ادخل فهو يعود للفترة الاموية البعض أرخه الى العصر البزنطي



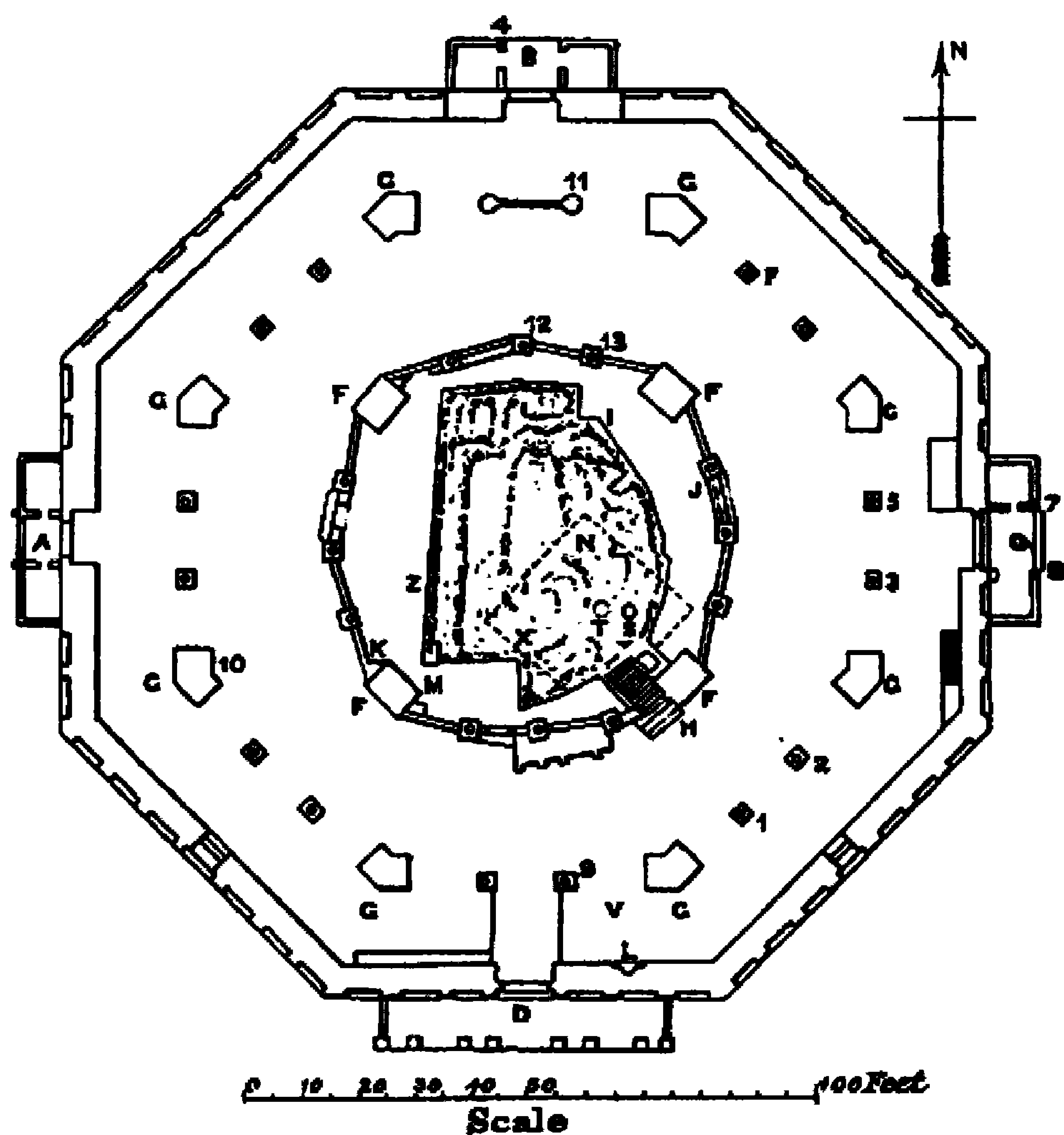
منظر داخلي يبين أحد الاقواس في المصلى المرواني التقط عام 1890



باركلي أعد هذه الرسمه الى المصلى
المرواني في عام 1858م



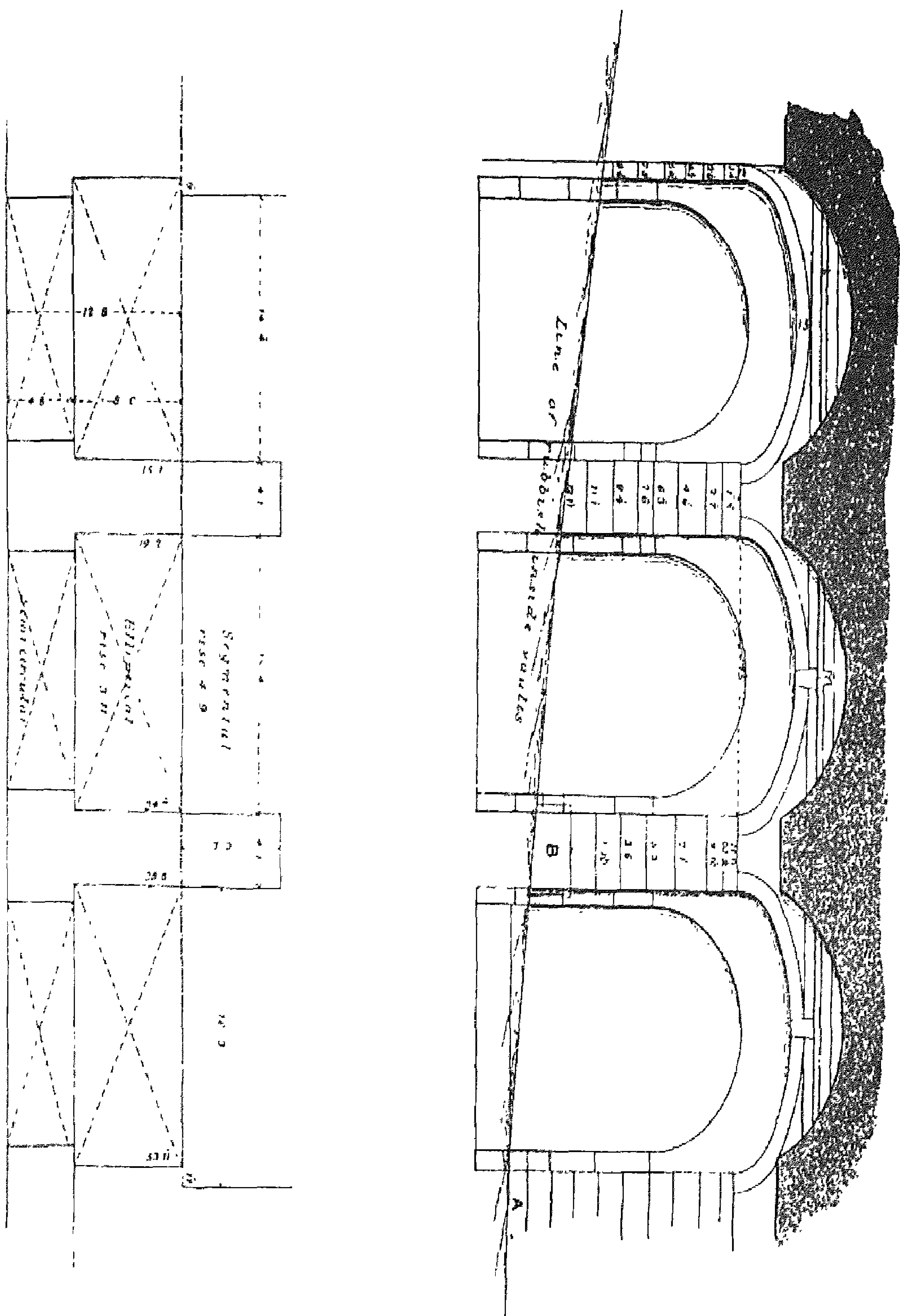
أحد الاقواس الموجودة في المصلى المرواني . والتي قيل أنها تعود لفترة العصر الهرودي



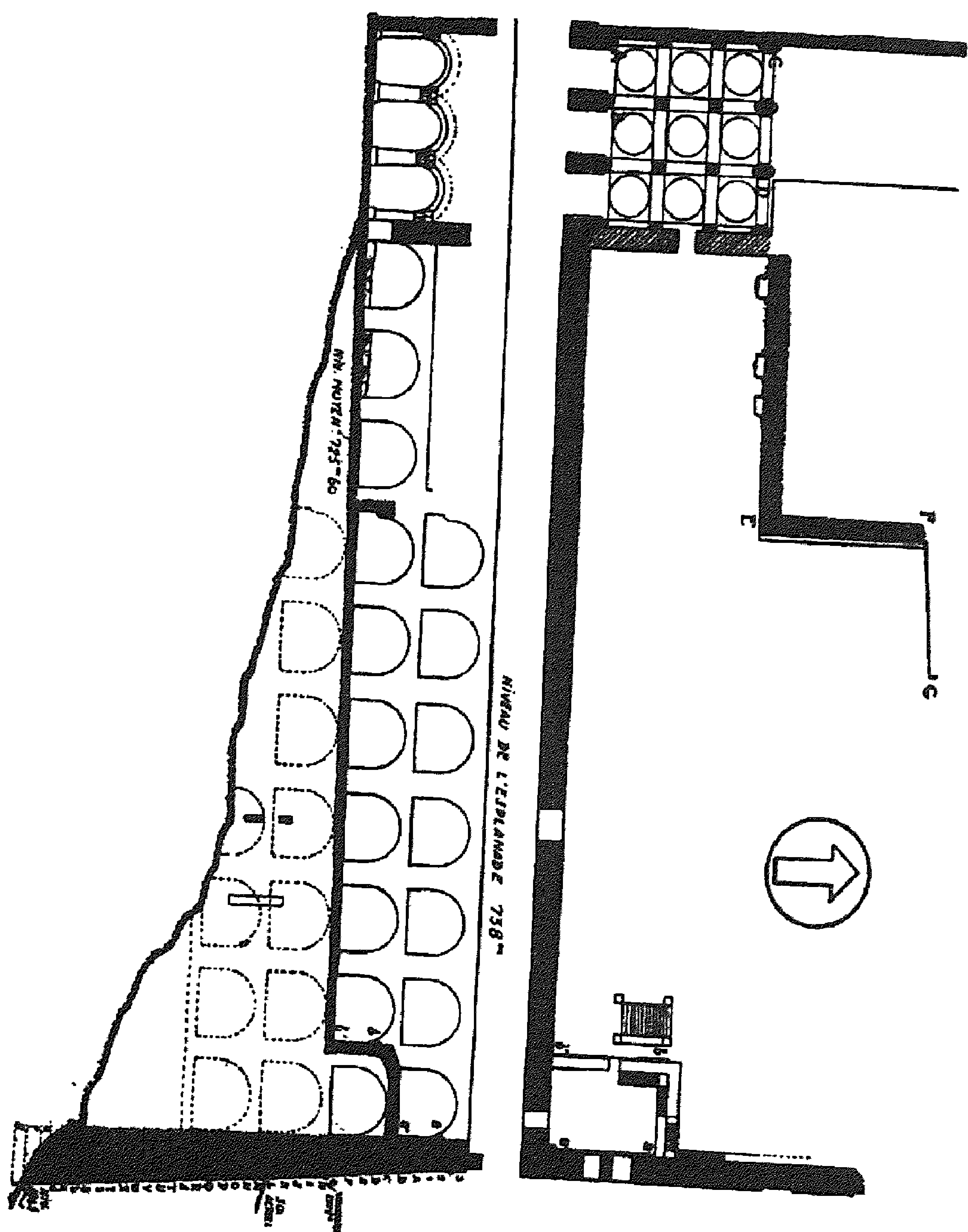
رسمه اعدها ولسون في مجلداته الاربعة الى المقاره الموجودة تحت قبة الصخره في عام 1880م



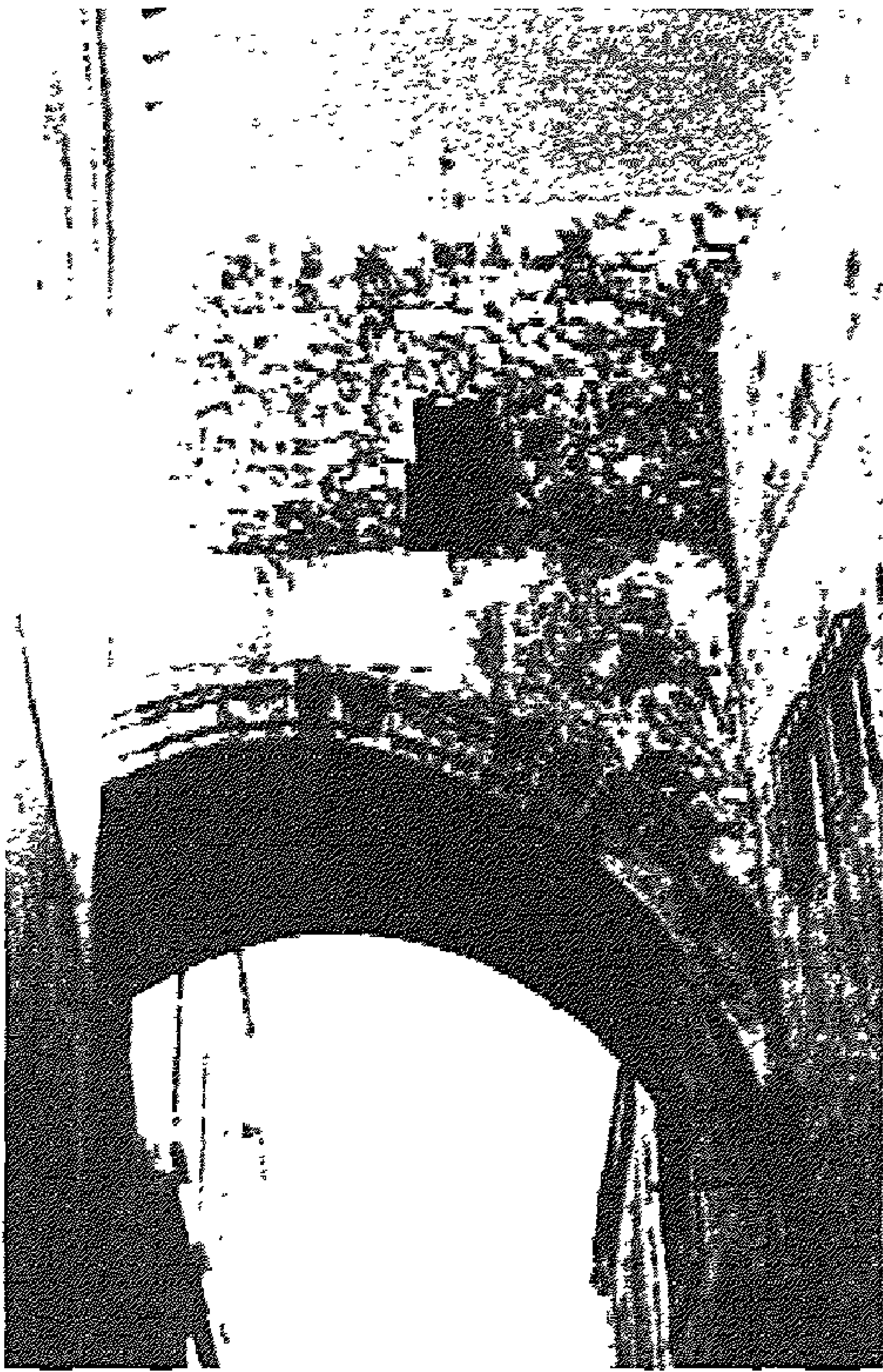
مخطط يبين قبة الصخره اعده كارمن جانوا وهو مسجل في ارشيف الجمعية العلمية . كذلك نشره جانوا في مجلده الاول في عام 1873م



مدخل باب الانبياء من خلال رسومات اعدها ورن سنة 1884م

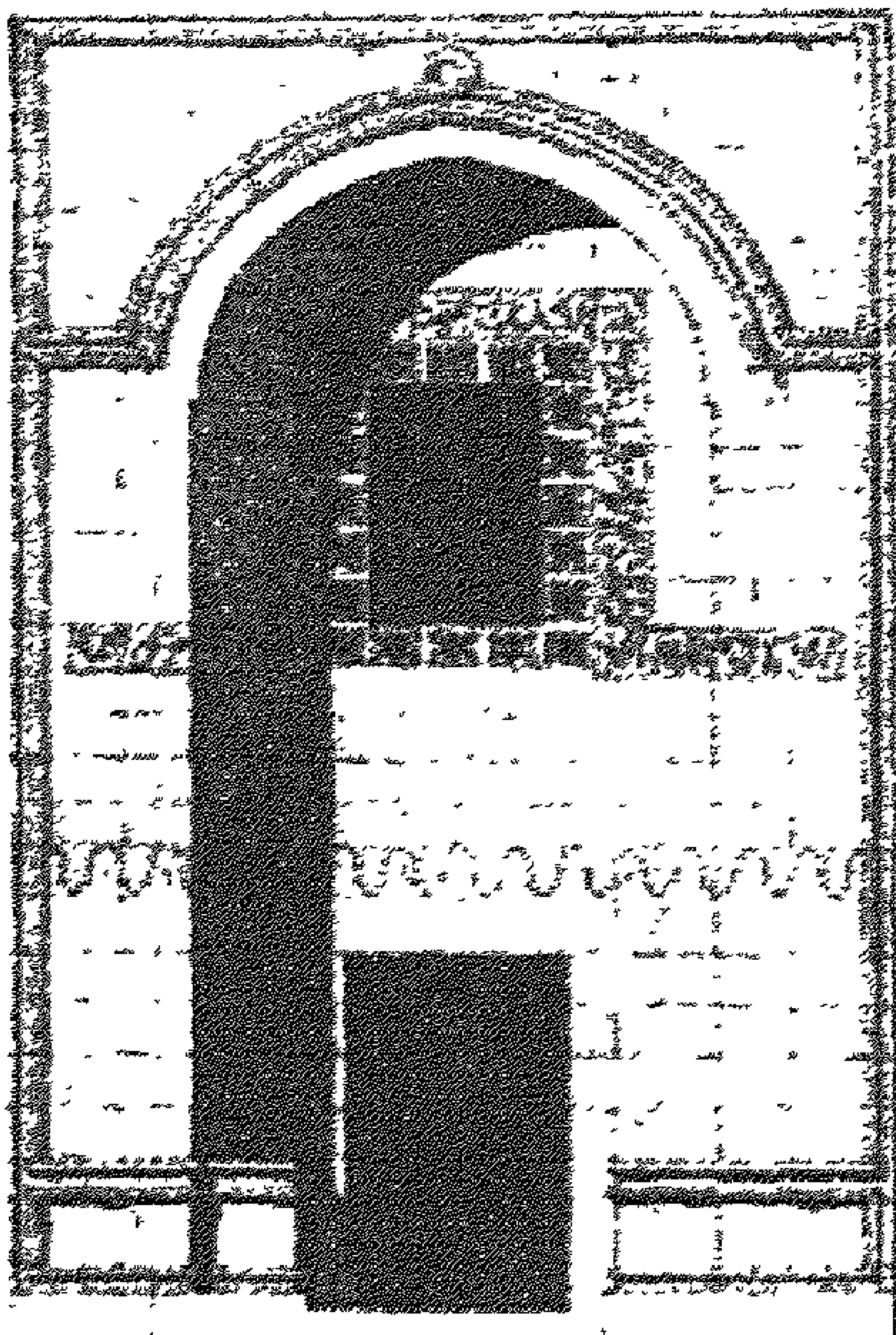


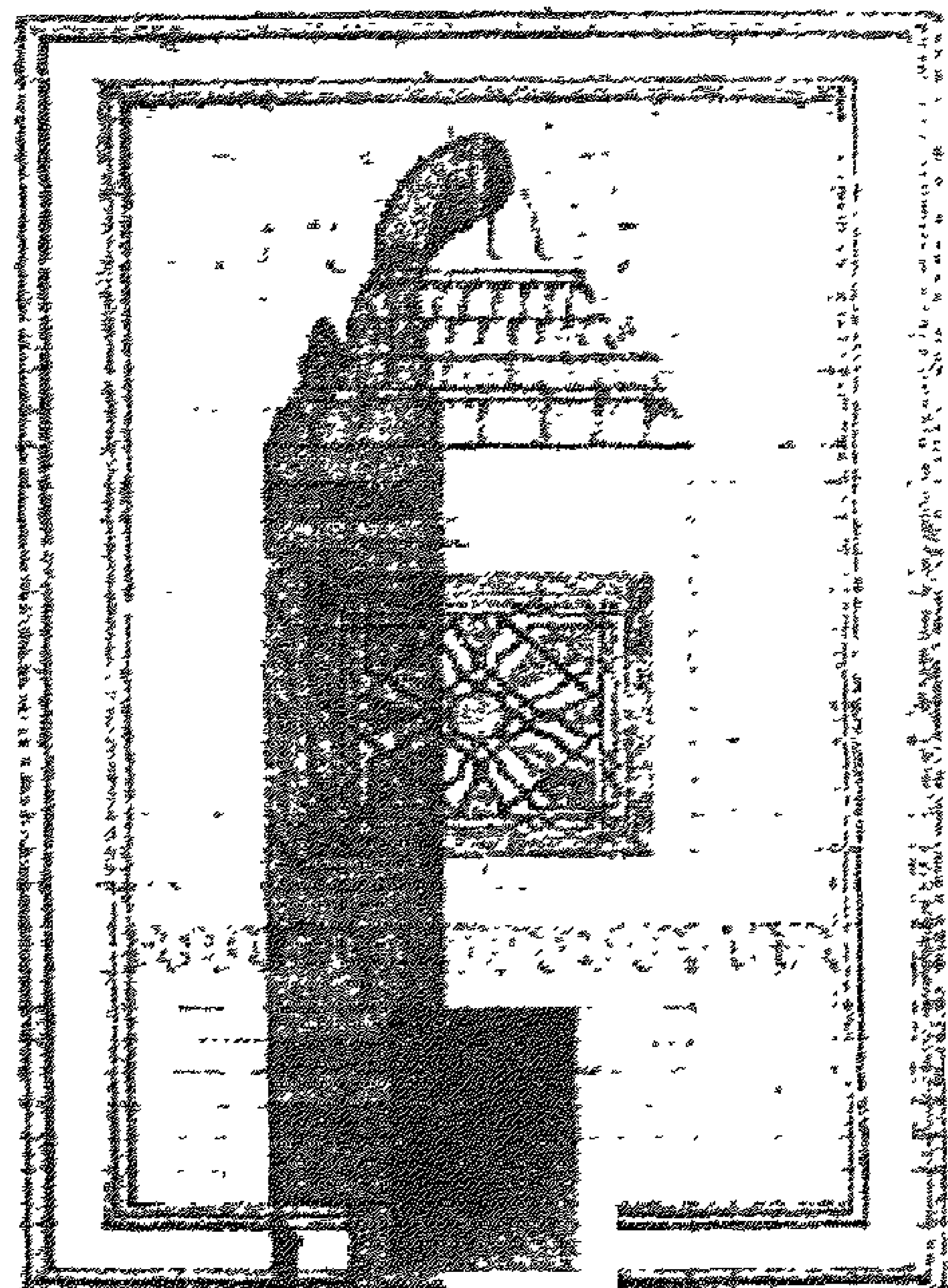
مقطع يبين البقايا الموجودة في مبنى المصلى المرواني . الخط الاسود يبين تلك الارضيات التي وصل اليها دي فوجيه في هذا الموقع



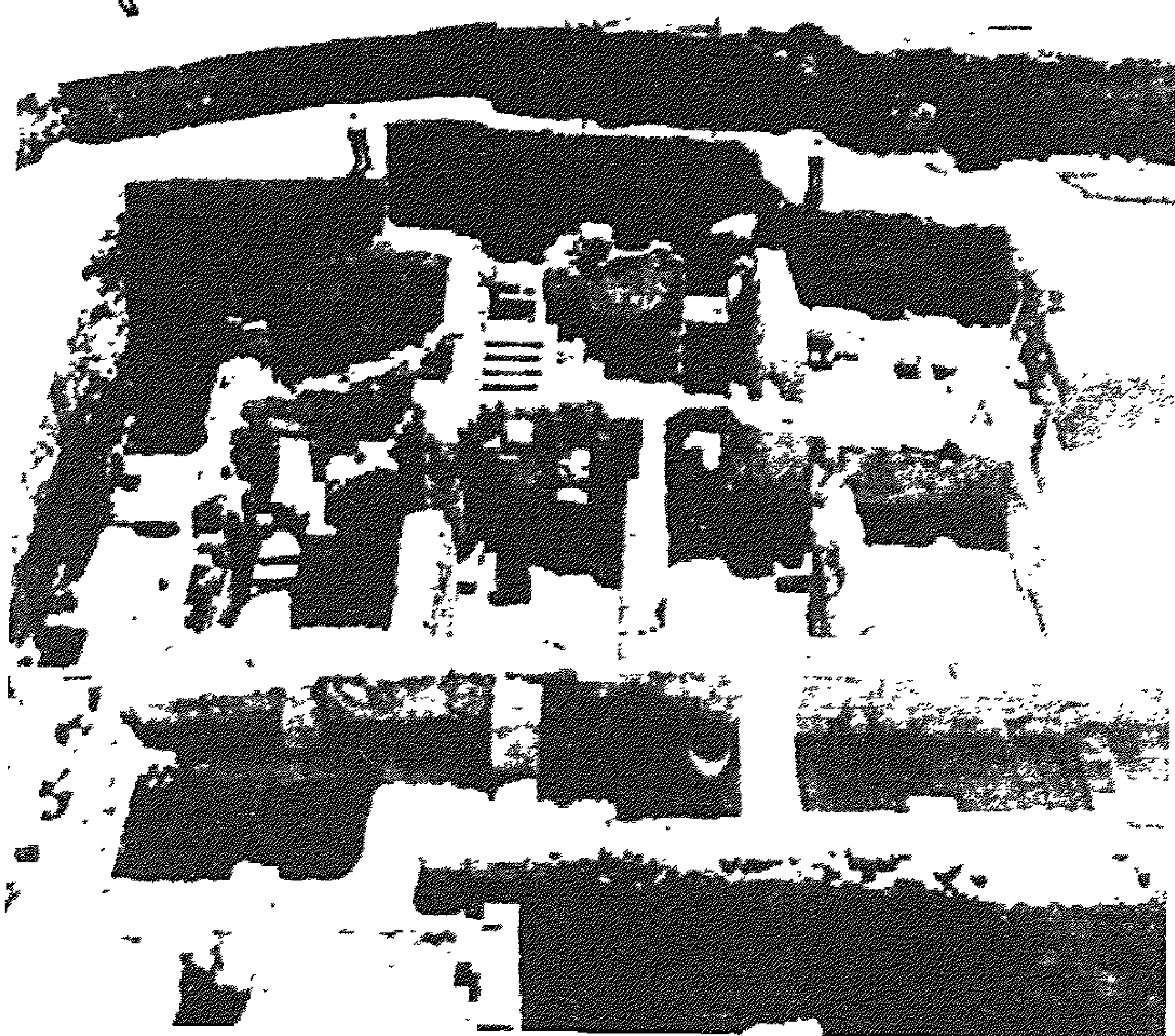


الانماط المعمارية المملوكية والتي توجد في مباني كثيرة في القدس

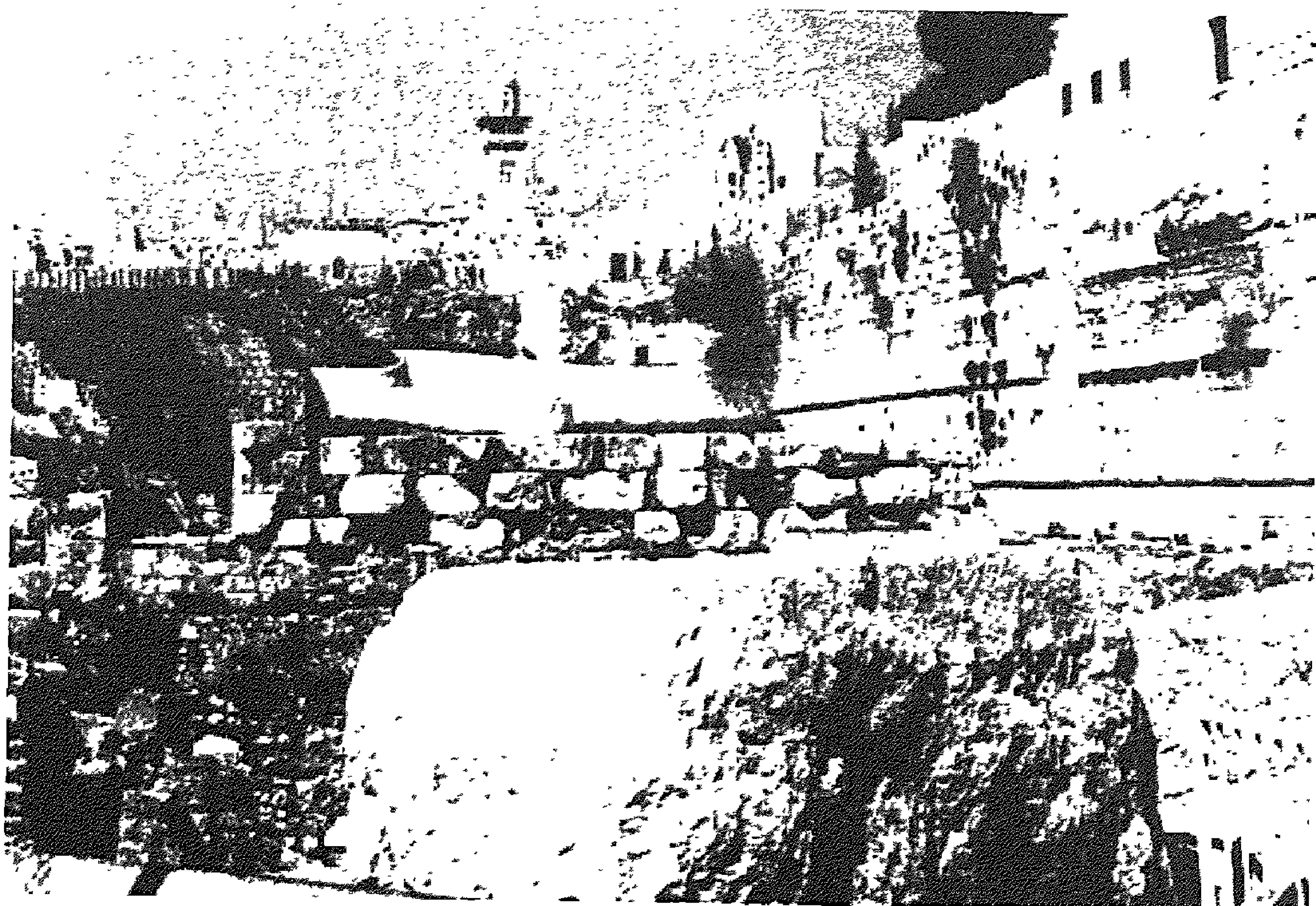




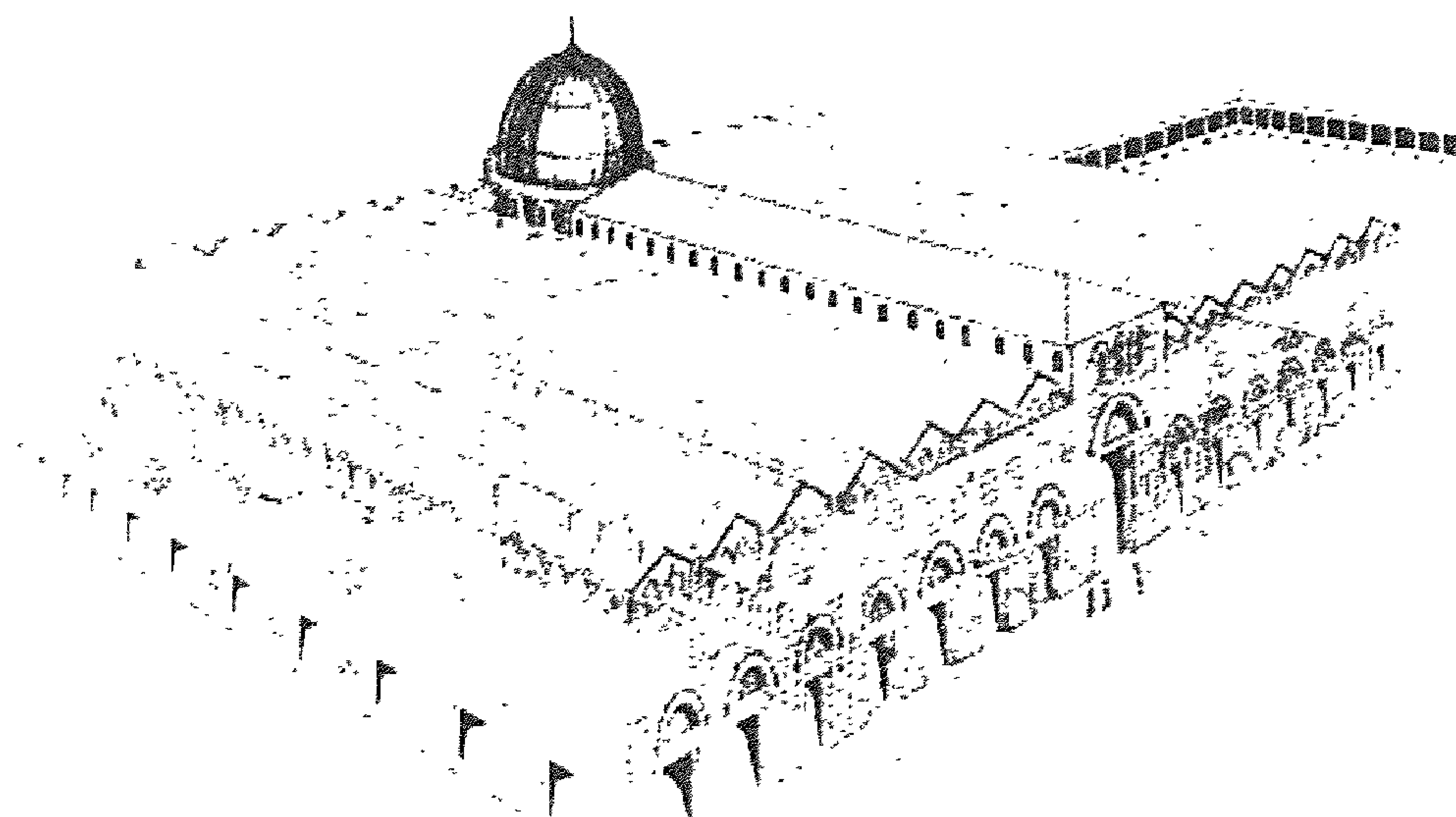
مقاطع مرسومه لتلك الانماط المملوكية الموجودة في القدس

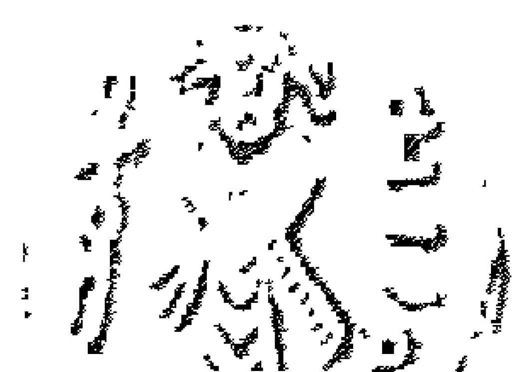


الكشف عن كنيسة
نياخارج حدود
المسجد الاقصى
والمصلى المرواني
نفى كثيرا من
القصص التي
تحدثت عن وجود
كنيسه في منطقة
المسجد الاقصى



جزء من الحفريات التي تمت في الزاوية الجنوبية الغربية والتي تم الكشف من خلالها على انماط أموية

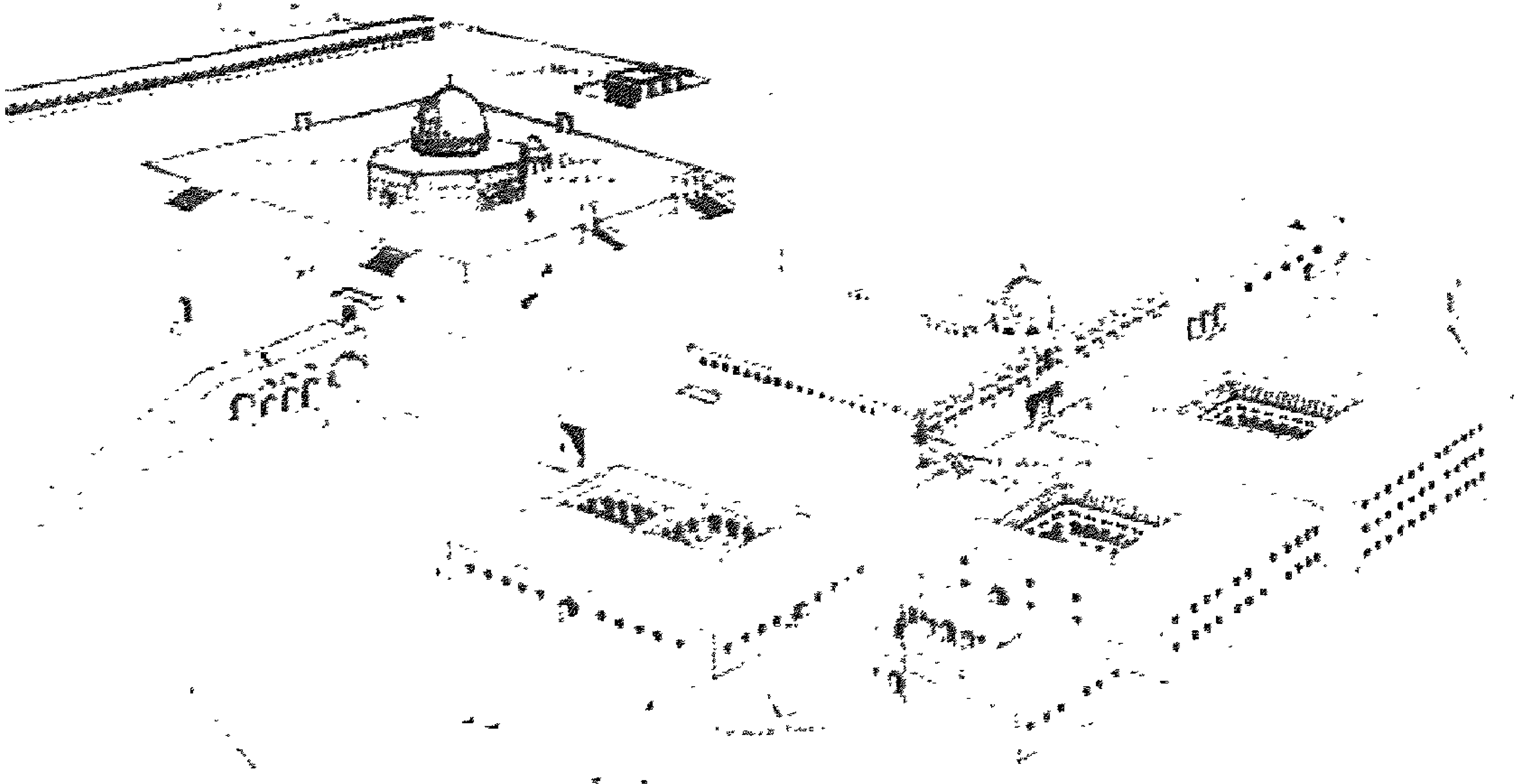




مجسم للمسجد الاقصى حيث يظهر عبر هذا المجسم خمسة عشر رواقا كما كان الاقصى في فترة العصر الاموي والعباسي



صورة الى المسجد الاقصى التقطت عام 1865م



مجسم تظهر منطقة المسجد الاقصى والقصور الاموية التي كانت تحيط بالمسجد في كل من الجهة الجنوبية والزاوية الجنوبية الغربية . ولا يظهر ما سمي بحائط الميكي



الشارع الاموي الذي تم الكشف عنه في الجهة الجنوبية من المسجد الاقصى



المراجع والمصادر

1. Abu Riya R., 1991. 'Jerusalem, Street of the Chain (A),' ESI 10, 134-35.

2. Adler, E.N., 1930. Jewish Travelers (London) ....

3. Albright, W.F., 1960. The Archaeology of Palestine, revised edn. (Harmondsworth). ....

4. Amit, D., 1994a. 'Alon Shevut,' HA 101-102, 96-97 [Hebrew]............

5. Amit, D., 1994b. 'New Information on the Dating of the Aqueducts of Jerusalem', Ariel 102-103, 57-64 [Hebrew]. ....

6. Anonymous, 1883. Joseph Barclay, D.D., LL.D. Third Anglican Bishop of Jerusalem. A Missionary Biography (London) ....

7. Arden-Close, C.F., 1944. 'Claude Regnier Condor (1848-1910) and the Survey of Palestine,' Empire Survey Review. ....

8. Avigad, N., 1984. Discovering Jerusalem: Recent Archaeology Excavations in the Upper City (Oxford). ....

9. Avigad, N., 1993. 'The Nea: Justinian's Church of St. Mary, Mother of God Discovered in the Old City of Jerusalem', in Y. Tsafrir (ed.), Ancient Churches Revealed, 128-35 (Jerusalem). ....

10. Avi-Yonah, 1954. The Medaba Map (Jerusalem). ....

11. Avistur, S., 1972. Daily Life in Eretz Israel in the XIC Century (Tel Aviv) [Hebrew] ....

12. Ancient tomb monuments in the Kidron Valley, Jerusalem, dating from the Herodian period. Photo G. E. Wright..

13. Assyrian Empire in Isaiah's Time (from ibid., Pl. VIII). ....

14. Aarons. L. and Feinsliver. G. (1982) Jerusalem Couple Excavates Under their Newly Built Home in Search of their Roots. Biblical Archaeology Review 8/2: 44-59. ....

15. Avigad, N. (1962) The Expedition to the Judean Desert. 1961: Expedition A-Nahal David. Israel Exploration Journal 12: 169-83. ....

16. Avigad N. (1983) Discovering Jerusalem, Nashville............................

17. Amiran, Ruth. "The First and Second Walls of Jerusalem Reconsidered in the Light of the New Wall." IEJ (1971): 166-67. ....

18. Avigad. N. "Excavations in the Jewish Quarter of the Old City, Jerusalem. Preliminary Reports". ....

19. Aviv-Yonah, Michael. "The Newly Found Wall of Jerusalem and Its Topographical Significance." JEL (1971): 168-69..............................

20. Aharoni. Y. 1962. Excavations at Ramat Rahel Seasons 1959 and 1960. Rome: Centro di Studi Semitci. ....

21. Andersen. F.G. 1985. Shiloh: The Danish Excavations of Tall Salun, Palestine in 1926, 1929, 130 and 1963, Vol. II: The Remains from the Hellenistic to the Mamluk Periods. Copenhagen: National Museum of Denmark..

22. Ariel. D.T. 1990. Excavations at the City of David 1978-1985 Directed by Yigal Shiloh. Vol. II: Imported Stamped Handles. Worked Bone and Ivory and Glass (Qedem. 30). Jerusalem: Institute of Archaeology. Hebrew University. ....

23. Ariel. D.T. and Magness. J., this volume. Area K: Stratigraphic Report. In: A. de Groot and D.T. Ariel (eds.) 1992. Excavations at the City of David (1978-1985 Directed by Yigal Shiloh.) Vol. III: Stratigraphical. Environmental, and Other Reports (Qedem. 33). Jerusalem: Institute of Archaeology. Hebrew University. ....

24. Avigad. N. 1954. Early Monuments in the Kidron Valley. Jerusalem: Bialik Institute (Hebrew). ....

25. 196-Avigad N. 1967. Jewish Rock Cut Tombs in Jerusalem and in the Judean Hill-Country. Eretz-Israel 8:119-42 (Hebrew). 72* (English Summary) ....

26. Avigad. N. 1970a. Excavations in the Jewish Quarter of the Old City of Jerusalem 1969/1970 (Preliminary Report). Israel Exploration Journal 20: 1-8...

27. Avigad. N. 1970b. Excavation in the Jewish Quarter of the Old City of Jerusalem. 1970 (Second Preliminary Report). Israel Exploration Journal 20:129-40...

28. Avigad. N. 1976. Archaeological Discoveries in the Jewish Quarter of Jerusalem: Second Temple Period (Israel Museum Catalogue No. 144). Jerusalem: Israel Museum. ....

29. Avigad. N. 1983a. Discovering Jerusalem. Nashville: Thomas Nelson......

30. Avigad. N. 1983b. Jerusalem Flourishing-A Craft Centre for Stone. Pottery, and Glass. Biblical Archaeology Review 9/6: 48-65......................

31. Avi-Yonah. M. 1948. Oriental Elements in the Art of Palestine in the Roman and Byzantine Periods. II. Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine XIII: 128-71. ....

32. Avi-Yonh. M. 1977. Maresha. Pp. 782-90 in: M. Avi-Yonah and E. Stern (eds.) Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land. Vol. III. Jerusalem: Israel Exploration Society and Massada.

67. Akkad, 21, 34, 38, 139, 175. ....

68. Ark of the Covenant, 65, 87-8, 99, 98, 100, 109, 125, 139. ....

69. Amiran, Ruth. "The First and Second Walls of Jerusalem Reconsidered in the Light of the New Wall." IEJ 21 (1971): 166-67. ....

70. Avigad, N. "Excavations in the Jewish Quarter of the Old City, Jerusalem. Preliminary Reports". 1969-70, IEJ20 (1970): 129-40; 1971, 22(1972): 193-200. ....

71. Avi-Yonah, Michael. "The Newly Found Wall of Jerusalem and Its Topographical Significance." IEJ21 (1971): 168-69.............................

72. Altar of Fosse Temple I at Tell Duweir. Lachish II, P1. II..................

73. Areopagus and the Acropolis in Athens. Photo William A. McDonald ...

74. According to C. Watzinger, Denkmaeler Palaestinas, Leipzig, 1933: Fig. 39. ....

75. A bas-relief portraying a portable tent-shrine, from the temple of Bel at Palmyra (Roman period). Henri Seyrig, Syria 15 (1934), P1. XIX, facing P. 158. ....

76. A bronze head of a prominent person, probably Sargon of Akkad, found at Nineveh. From M. E. L. Mallowan, Iraq, Vol. 3 (1936), P1. V, and by courtesy of the Directorate General of Antiquities, Govt. of Iraq................

77. A bronze statue of Baal, found at Ras Shamra. From ibid., Vol. 17 (1636), P1. XXI (opp. p. 144). ....

78. Bade. W.F., 1928. Excavations at Tell en-Nasbeh, 1962 and 1927: A Preliminary Report (Berkeley) ....

79. Bagatti, B., 1979. Recherches sur le site du Temple de Jerusalem (IER-VIIE siecle) (Jerusalem) ....

80. Bahat, D., 1988. 'The Hasmonean Water Conduit Near the Temple Mount', Ariel 57-58, 1-16 [Hebrew] ....

81. Bahat, D., 1990. The Illustrated Atlas of Jerusalem (London)..................

82. Bahat, D., 1991. 'The Western Wall Tunnels', Ariel A Review of Arts and Letters in Israel 84, 54-84. ....

83. Bahat, D., 1994. 'The Western Wall Tunnels,' in H. Geva (ed.), Ancient Jerusalem Revealed (Jerusalem) 177-90. ....

84. Barag, D., 1994. 'The Table of the Shewbread and the FaÇade of the Temple Coins of the Bar-Kokhba Revolt,' in H. Geva (ed.), Ancient Jerusalem Revealed (Jerusalem) ....

85. Baramki, D.C., 1935. 'An Ancient Cistern in the Grounds of Government House, Jerusalem', QDAP 4, 165-67. ....

86. Baramki, D.C., 1936. 'Tow Roman Cisterns at Beit Nattif', QDAP 5, 3-10.

87. Barclay, J.T., 1858. The City of the Great king; or, Jerusalem as it was, as it is, and as it is to be (Philadelphia). ....

88. Bartlett, W.H., 1845. Walks about the City and Environs of Jerusalem (2nd edn.; London). ....

89. Bartlett, H.W., 1855. Jerusalem Revisited (London). ....

90. Ben-Arieh, Y., 1974. 'The Catherwood Map of Jerusalem,' The Quarterly Journal of the Library of Congress, July, 150-60................................

91. Ben-Arieh, Y., 1983. The Rediscovery of the Holy Land in the Nineteenth Century (2nd edn.; Jerusalem) ....

92. Ben-Arieh, Y., 1984. Jerusalem in the Nineteenth Century Old City (Jerusalem). ....

93. Ben-Arieh, Y., 1992. Painting Palestine in the Nineteenth Century (Jerusalem/Tel Aviv). ....

94. Ben-Dov, M., 1987a. 'Solomon's Stables,' in E. Schiller (ed.), The Mosque of Al-Aqsa, the Double Gate and Solomon's Stables (Jerusalem) [Hebrew], pp. 68-69. ....

95. Ben-Dov, M., 1987b. 'The Double Gate System-"Ancient Al-Aqsa"-in the Light of Recent Excavations and Researches,' in E. Schiller (ed.), The

Mosque of Al-Aqsa, the Double Gate and Solomon's Stables (Jerusalem) [Hebrew], 56-61. ....

96. Ben-Dov, M., 1983. Jerusalem's Fortifications: The City Walls, The Gates and the Temple Mount (Tel-Aviv) [Hebrew]. ....

97. Ben-Dov, M., 1985. In the Shadow of the Temple: The Discovery of Ancient Jerusalem (Jerusalem). ....

98. Benveniste, M., 1970. The Crusaders in the Holy Land (Jerusalem).......

99. Billig, Y., 1995. 'Innovations in the Study of Early Aqueducts to Jerusalem,' in Z. Safrai and A. Faust (eds.), Recent Innovations in the Study of Jerusalem (Bar Ilan), 37-47 [Hebrew]. ....

100. Bliss, F. J., and Macalister, R. A. S., 1902. Excavations in Palestine During the Years 1898-1900 (London) ....

101. Boase, T.S.R., 1967. Castles and Churches of the Crusading Kingdom (London/New York/Toronto). ....

102. Bonney, T.G., 1864. The Holy Places at Jerusalem, or Fergusson's Theories and Pierott's Discoveries (London) ....

103. Broshi, M. and Gibson, S., 1994. 'Excavations Along the Western and Southern Walls of the Old City of Jerusalem,' in H. Geva (ed.), Ancient Jerusalem Revealed (Jerusalem), 147-55. ....

104. Burgoyne, M.H., 1976. 'A Chronological Index to the Muslim Monuments of Jerusalem,' in exhibition catalogue The Architecture of Islamic Jerusalem (Jerusalem). ....

105. Burgoyne, M.H., 1987. Mamluk Jerusalem: an Architectural Study (Buckhurst Hill). ....

106. Burgoyne, M.H., 1992. 'The Gates of the Haram al-Sharif,' in J. Raby and J. Johns (eds.), Bayt al-Maqdis: 'Abd al-Malik's Jerusalem (Oxfors), 105-24....

107. Busink, T.A., 1980. Der Temple von Jerusalem von Salamo bis Herodes: Eine archalogisch-historische Studie unter Berucksichtigung des westsemitischen Tempelbas. Vol. 2, 'Von Ezechiel bis Middot' (Leiden).......

108. Babylon in the time of Nebuchadnezzar, showing the Tower of Babel and the temple of Marduk. Painting by M. Bardin after E. Unger. Oriental Institute Photo. ....

109. Bagatti, B. and Milik, J.T. (1958) Gli scavi del 'Dominus Flevit' (Monte Oliveto-Gerusalemme), Parle I: La necropoli del periodo romano, Jerusalem.

110. Bahat, D. (1982a) Burial Caves on Giv'at Hamivtar, 'Atiqot 8 (Hebrew series): 35-40. ....

111. Bahat, D. (1982b) Two Burial Caves at Sderot Ben-Zvi, 'Atiqot 8(Hebrew series): 66-68. ....

112. Baramki, D.C. (1932) Note on a Cemetery at Karm al-Shaikh, Jerusalem, Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine 1:3-9.................

113. Ben-Arieh, Sara, and Netzer, E. "Excavations Along the "Third Wall" of Jerusalem, 1972-74". IEJ24 (1974): 97-107. ....

114. Ben-Dov, B. M. "The Omayyad Structures near the Temple Mount." In Excavations in the Old City of Jerusalem near the Temple Mount. Preliminary Report of the Second and Third Seasons. 1969-1970, edited by Benjamin Mazar, Jerusalem. 1971. ....

115. Ben-Elizer, S. Destruction and Renewal. The Synagogue of the Jewish Quarter. Jerusalem, 1973. ....

116. Broshi. M. "The Expansion of Jerusalem in the Reigns of Hezekiah and Manasseh." IEJ24 (1974): 21-26. ....

117. Bar-Nathan. R. 1981. Pottery and Stone Vessels of the Herodian Period. Pp. 54-70 in: Netzer. Greater Herodium (Qedem. 13). Jerusalem: Institute of Archaeology. Hebrew University. ....

118. Bliss. F.J. and Dickie, A.C. 1898. Excavations at Jerusalem, 1894-1897. London: Palestine Exploration Fund. ....

119. Bliss, F.J. and Macalister, R. A. S.1902. Excavations in Palestine During the Years 1898-1900. London: Palestine Exploration Fund. ....

120. Brand, Y. 1953. Ceramics in Talmudic Literature. Jerusalem: Rav Kook (Hebrew). ....

121. Buhl. M.-L. and Holm-Nielson, S. 1969. Shiloh: The Danish Excavations of Tall Salun, Palestine in 1926, 1929, 1930, and 1963: The Pre-Hellenistic Remains. Copenhagen: National Museum of Denmak. ....

122. Brooklyn Museum, 204, 206-7. ....

123. Balaam 37, 69, 73, III. ....

124. Benjamin, Tribe of, 37, 42, 96, 123, 146, 150-1. ....

125. Basilica Aemilia, 267. ....

126. Basilica Julia, 267. ....

127. Ben-Arieh, Sara, and Netzer, E. "Excavations Along the 'Third Wall' of Jerusalem, 1972-74." IEJ24 (1974): 97-107. ....

128. Ben-Dov, B.M. "The Omayyad Structures near the Temple Mount." In Excavations in the Old City of Jerusalem near the Temple Mount. Preliminary Report of the Second and Third Seasons, 1969-1970, edited by Benjamin Mazar. Jerusalem, 1971 "Building Techniques in the Omayyad Palace near the Temple Mount, Jerusalem." Eretz-Israel II (1973): 75-91 (Hebrew). ....

129. By Courtesy of Y. Yadin, Jerusalem: Figs 31, 48...........................

130. Based on N. Avigad, Israel Exploration Journal, vol, 20, 1970, p. 129 ff. fig. Fig. 60. ....

131. Based on D. Bahat, Carta's Historical A tlas of Jerusalem, 1973: Fig. 71.

132. Benno Rothenberg, Tel Aviv University, Institute of Archaeology: Fig. 101. ....

133. By courtesy of W. G. Dever, Hebrew Union College, Biblical and Archaeological School, Jerusalem: Fig. 76.

134. (Caignart) de Saulcy, F., 1865. Voyage en Terre Sainte, Vol. 2 (Paris)........

135. Canaan, T., 1927. Mohammedan Saints and Sanctuaries in Palestine (Jerusalem). ....

136. Canaan, T., 1933. The Palestinian Arab House: Its Architecture and Folklore (Jerusalem). ....

137. Carmel, A., 1983. 'Wie es zu Conrad Schicks Sendung nach Jerusalem kam,' ZDPV 99, 204-18. ....

138. Charles, R.H., 1913. The Apocrypha and Pseudepigrapha of the Old Testament in English (Oxford). ....

139. Clemont-Ganneau, C., 1899. Archaeological Researches in Palestine, 1873-184, Vol. 1 (London). ....

140. Cohn, E.W., 1982. 'Second Thoughts about the Perforated Stone on the Haram of Jerusalem,' PEQ 114, 143-146. ....

141. Conder, C.R., 1872. 'Letter VI. Rock Indications at Jerusalem. Camp Jeba, 18th August, 1872,' PEFOSt, 165-167....................................

142. Conder, C.R., 1875a. 'Letter XXII. The Passages North of the Kubbet es Sakhrah,' PEFQSt, 7..

143. Conder, C.R., 1875b. 'Letter XXII. Note (Dec. 2nd, 1874). The Vaults Nos. 1 and 3 Haram Enclosure.', PEFQSt, 11. ....

144. Conder, C.R., 1877. 'Age of the Temple Wall: II. Pilaster of the West Haram Wall', PEFQSt, 135-37. ....

145. Conder, C.R., 1878. Tent Work in Palestine: A Record of Discovery and Adventure, 2 vols. (London). ....

146. Conder, C.R., 1879. 'The High Sanctuary at Jerusalem, 'Transactions of the Royal Institute of British Architects. 25-60. ....

147. Conder, C.R., 1880a. 'Register of Rock Levels, Jerusalem', PEFQSt, 28-91.

148. Conder, C.R., 1880b. 'Notes on Colonel Wilson's Paper on the Masonry of the Haram Wall,' PEFQSt, 91-97. ....

149. Conder, C.R., 1909. The City of Jerusalem. (London). ....

150. Corbett, S., 1952. "Some observations on the gateways to the Herodian Temple in Jerusalem,' PEQ. 7-14..

151. Corbo, V., 1978. 'La fortezza di Macheronte. Rapporto preliminare della prima campagna di scavo,' LA 28, 217-31. ....

152. Corbo, V., 1979. 'Macheronte. Lareggia-fortezza erodiana. Rapporto preliminare alla seconda campagna di scavo,' LA 29, 315-26. ....

153. Corbo, V., 1980. 'La fortezza erodiana. Rapporto preliminare alla seconda campagna di scavo,' LA 29, 315-26..

154. Corbo, V., 1980. 'La fortezza di Macheronte (al Mishnaqa). La reggia-fortezza erodiana. Rapporto preliminare della terza campagna di scavo,' LA 30, 365-76. ....

155. Crace, J.D., 1906. 'Memoir. Major-General Sir Charles Wilson, K.C.B., K.C.M.G., F.R.S., D.C.L., LL. D., M.E.,' PEFQSt, 10-13....................

156. Crouch, D.P., 1993. Water Management in Ancient Greek Cities (Oxford).

157. Creswell, K.A.C., 1969. Early Muslim Architecture. Volume 1. Part 1: Umayyads, A.D. 622-750 (2nd edn.; Oxford). ....

158. Creswell, K.A.C., 1940. Early Muslim Architecture. Part 2: Early 'Abbasids, Umayyads of Cordava, Aglabids, Tulunids and Samanids, A.D. 751-905 (Oxford). ....

159. Chester Beatty Papyrus II, earliest known manuscript of the letters of Paul (ca. A.D 200). From H.A. Sanders, A Third-Century Papyrus Codex of

the Epistles of Paul (Ann Arbor, University of Michigan Press, 1933), facing p. 35...

160. Cresswell, K. A. C. Early Muslim Architecture I/I. Oxford 1932, 1/2, Oxford, 1969-A. Short Account of Early Muslim Architecture, Harmondsworth, 1958...

161. Cahill, J.M. and Tarler, D. forthcoming. Excavations in the City of David 1978-1985 Directed by Yigal Shiloh: Area G (Qedem). Jerusalem: Institute of Archaeology, Hebrew University..

162. Dalman, G., 1909. 'Der zweite Temple in Jerusalem,' Palastina-Jahrbuch 5, 1909, 29-57. ....

163. Decoster, K., 1989. 'Flavius Josephus and the Seleucid Acra in Jerusalem,' ZDPV 105, 7084. ....

164. De Groot, A.; Cohen, D.; and Caspi, A., this volume. Area A1: Stratigraphic Report. In A. de Groot and D.T. Ariel (eds.). 1992. Excavations at the City of David 1978-1985 Directed by Yigal, Vol. III: Stratigraphical, Environmental, and Other Reports (Qedem. 33), Jerusalem: Institute of Archaeology, Hebrew University..

165. De Groot. A, and Michaeli, D. this volume. Area H: Strtigraphic Report. In A. de Groot and D. T. Ariel (eds.). 1992. Excavations at the City of David 1978-1985 Directed by Yigal Shiloh, Vol. III: Strtigraphical. Environmental, and Other Reports (Qedem, 33), Jerusalem: Institute of Archaeology, Hebrew University...

166. Edwards, R.F., 1898. Roll of Officers of the Crops of Royal Engineers. From 1660 to 1898 (Chatham). ....

167. Elath, E., 1965. 'Claude Regnier Coder (In the Light of His Letters to His Mother),' PEQ 100, 21-41. ....

168. Encyclopaedia of Archaeological Excavations in the holy land n............

169. Edited by M. Avi-Yonah. Jerusalem, 1976:579-641............................

170. Eran. A. 1970. Investigation on the Bore-Cores from an Antique Qarry near Jerusalem . Unpublished paper availabel in the library Of the Institute of Archaeology. hebbrew University of Jerusalem...............................

171. Encyclopaedia of Archaeological Excavations in the Holy Land II, edited by M. Avi-Yonah. Jerusalem, 1976: 579-641.....................................

172. Ecole Biblique et Archeologique Francaise de Jerusalem.

173. Fergusson, J. 1847. An Essay on the Ancient Topography of Jerusalem (London) ....

174. Fergusson, J. 1865. The Holy Sepulchre and the Temple at Jerusalem (London). ....

175. [Finn, E.A.], 1929. Reminiscences of Mrs. Finn (London/ Edinburgh)....

176. Franghia, G.,1891. Avant project de distribution d'eau dans le ville de Jerusalem (Jerusalem). ....

177. Foundations of the large temple-fortress at Megiddo, dating from the 14th-13th centuries. Oriental Institute, Lecia Negative 4025..................

178. Feudal System, 51, 73, 89..

179. Flood, The, 19-21, 34, 44-5, 118-19, 144..

180. Garbrecht, G., and Peleg, Y., 1994. 'The Water Supply of the Desert Fortresses in the Jordan Valley,' BA 57, 161-70. ....

181. Geva, H., 1993. 'Jerusalem: Second Temple Period,' in E. Stern et al (eds.), NEAEHL 2, 717-57 (Jerusalem). ....

182. Greshuny, L., 1991. 'Jerusalem Street of the Chain (B),' ESI 10, 135-36...

183. Gibson, S., and Edelstein, G., 1985. 'Investigating Jerusalem's Rural Landscape,' Levant XVII, 139-155...

184. Gibson, S. 1992. 'The Tell Sandahnnah Ship Graffito Reconsidered,' PEQ 124, 26-30..

185. Gibson, S., and Jacobson, D.M., 1994. 'The Oldest Datable Chambers on the Temple Mount in Jerusalem,' BA 57, 150-60..............................

186. Gisbson, S., and Taylor, J.E., 1994. Beneath in Church of the Holy Sepulcher, Jerusalem. The Archaeology and Early History of Traditional Golgtha (London). ....

187. Glucksmann, G., and Kool, R., 1995. 'Crusader Period Finds from the Temple Mount Excavations in Jerusalem,' 'Atiqot 26, 87-104.................

188. Gonen, R., 1985a. 'On Ancient Tombs and Holy Places: The Cave of the Machpela and the Temple Mount,' Cathedsra 34, 3-14 [Hebrew].............

189. Gonen, R., 1985b. 'Was the Site of the Jerusalem Temple Originally a Cemetery?' BAR 11, 44-55...

190. Goren, H., and Rubin, R. forthcoming. 'Conrad Schick's Models and Relief Maps of Jerusalem, the Temple and its Monuments.'..................

191. Grafman, R., 1970. 'Herod's Foot and Robinson's Arch,' IEJ 20, 60-66...

192. Greenspoon, L.J., 1994. 'Truth and Legend about the Septuagint,' in Minkoff, H., (ed.), Approaches to the Bible. Vol. 1. Composition, Transmission and Language (Washington D. C.), 184-96...

193. Gezer water tunnel; view looking upward at an angle of nearly 40 degrees. Photo E.P. Blair...

194. Hamilton, R.W., 1949. The Structural History of the Aqsa Mosque: A Record of Archaeological Gleanings from the Repairs of 1938-1942 (London).

195. Hanauer, J.E., 1891a. 'A Subterranean Passage in Solomon's Stables,' PEFQSt, 204-205...

196. Hanauer, J.E., 1891b. 'Letters from the Rev. J.E. Hanauer: Cuttings in the Rock in the Haram-Area,' PEFQSt, 206-207.......................................

197. Hanauer, J.E., 1926. Walks in and around Jerusalem (2nd edn: London)...

198. Ha-El, M., 1987. 'Water for Purification, Hygiene and Cult at the Temple in Jerusalem,' EL 19 (Avi-Yonah Volume), 310-13 [Hebrew]. ....

199. Hirschfeld, Y., 1990. 'List of the Byzantine Monasteries in the Judaean Desert,' in G.C. Bottini, L.D. Segni and E. Alliata (eds.), Christian Archaeology in the Holy Land: New Discoveries, 1-90 (Jerusalem)............

200. Hirschfeld, Y., 1992. The Judaean Desert Monasteries in the Byzantine Period (New Haven)..

201. Hirschfeld, Y., 1993. 'The Cave Church at Khirbet ed-Deir,' in Y. Tsafrir (ed.) Ancient Churches Revealed, 244-58 (Jerusalem)...........................

202. Hebrew seals from the 8th century B.C. At the left is that of "Shema, servant of Jeroboam". (From Gressmann, Altorientalische Bilder zum Alten Testament, Taf. CCXXV: 578.) In the center is the seal of "Ushna, servant of Ahaz". (E. T. Newell collection; from Bullein of the American Schools of Oriental Research NO. 79, Fig. I [p. 28].) At the right, above and below, are two views of the seal of Jothman, from Ezion-geber. Photo Nelson Glueck.....

203. Hezekiah's tunnel in Jerusalem, Photo Palestine Archaeological Museum...

204. Hecker, M. Sefer Yerushalayim,, edited by M. Avi-Yonah. Jerusalem, 1958: 213-28, and esp. the bibliography on p. 427 (Hebrew)......................

205. Hamilton, R.W. 1932. Street Levels in the Tyropoeon Valley. Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine I: 105-110..........................

206. Hamrick, E. W. 1985. The Northern Barrier Wall in Site T. Pp. 213-32 in: A. D. Tushingham. Excavations in Jerusalem 1961-1967, Vol. 1. Toronto: Royal Ontario Museum...

207. Hayes.l J.W. 1985. Hellenistic to Byzantine Fine Wares and Derivatives in the Jerusalem Corpus. Pp. 179-94 in: Tushingham. Excavations in Jerusalem Museum...

208. Hamilton, W. J., 252...

209. Harvard Excavation, 25, 153, 158...

210. Hebrew University in Jerusalem, 172, 213.................................

211. Ibrahim, M., and Mittman, S., 1988. 'Khirbet Zeraqoun Excavations,' Newsletter of the Institute of Archaeology and Anthropology, Yarmouk University 6(2), 7-9..

212. Inscription found in the tunnel of Hezekiah. From A. Reifenberg, Ancient Hebrew Arts (New York, Schoken Books, 1950), P.23............................

213. Jacobson, D.M., 1990-1. 'The Plan of Herod's Temple,' BAIAS 10, 36-66...

214. Jacobson, D.M., and Gibson, S., 1995, 'A Monumental Staircase on the Temple Mount,' IEJ 45, 162-70...

215. Jairazbhoy, R.A., 1970. An Outline of Islamic Architecture (Bombay).....

216. Jeremias, J., and Schneider, A.M., 1942. 'Das westliche Sudtor des herodianischen Tempels,' ZDPV, 65, 112-18.......................................

217. Jewish ossuaries in a tomb in Jerusalem. Photo Department of Antiquities, Israel..

218. Kaufmna, A.S., 1977. 'New Light upon Zion: The Plan and Precise of the Second Temple,' Ariel 43, 63-99...

219. Kaufman, A.S., 1980. 'New Light upon Zion: The Plan of the "Hekhal" in the Second Temple,' Niv Hamidrashiah 15, 115-30...........................

220. Kaumfman, A.S., 1983. 'Where the Ancient Temple of Jerusalem Stood,' BAR 11, 40-61...

221. Kaumfman, A.S., 1985. 'The Meaning of HAR HABBAYIT and its Northern Gate,' Niv Hamidrashiah 18/19, 97-108. ....

222. Kaumfman, A.S., 1992. 'The Original Temple Mount,' Unpublished Manuscript (courtesy of the author). ....

223. King. P.J., 1993. Jeremiah-An Archaeological Companion (Louisville)....

224. Kloner, A., 1983. 'The Subterranean Hideways of the Judean Foothils and the Bar-Kokhba Revolt,' in L.I. Levine (ed.), The Jerusalem Cathedra. Studies in the History, Archaeology, Geography and Ethnography of the Land of Israel, Vol. 3, 114-35. ....

225. Kloner, A., and Tepper, Y., 1987. The Hiding Complexes in the Judean Shephelah (Tel Aviv) [Hebrew]. ....

226. Kloner, A., 1991. 'Maresha', Qadmoniot 24, 70-85 [Hebrew]............

227. Kenyon, kathleen M. Digging Up Jerusalem. London, 1974.

228. Kloner, A. 1980. The Necropolis of Jerusalem in the Second Temble Period. Unpublished Ph. D. dissertation available in the library of the Institute of Archaeology. The Hebrew University of Jerusalem (Hebrew).

229. Lapp, N.L., 1918. The Third Campaign at Tell el-Ful: The Excavations of 1964 (AASOR 45, Cambridge, Mass.). ....

230. Le Strange, G., 1887. 'Description of the Noble Sanctuary at Jerusalem in 1470 A.D., by Kamal or Shams ad Din as Suyuti, Journal of the Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland XIX, Part 2, 1-59..........................

231. Le Strange, G., 1890. Palestine under the Moslems (London)...............

232. Lipkonski, D., 1994. 'Tirat Carmel (A),' HA 101-102, 44-45 [Hebrew]...

233. MacGregor, J., 1869. ' "Rob Roy" on the Works at Jerusalem,' PEFQSt, 17-23...

234. Magen, Y., 1993. 'The Monastery of St. Martyrius at Ma'ale Adomim,' in . Tsafrir (ed.), Ancient Churches Revealed (Jerusalem), 1970-96.............

235. Masterman, E.W.G., 1920. Hygene and Disease in Palestine in Modern and Biblical Times (London). ....

236. Maundrell, H., 1740. A Journey from Aleppo to Jerusalem at Easter, A.D. 1697 (6the edn., Oxford). ....

237. Mazar, A., 1975. 'The Aqueducts of Jerusalem,' in Y. Yadin (ed.) Jerusalem Revealed: Archaeology in the Holy City 1968-1974 (Jerusalem), 79-84..

238. Mazar, A., 1984. 'Survey of the Jerusalem Aqueducts,' in G. Garbrecht (ed.), Papers at the Symposium on Historical Water Development Projects in the Eastern Mediterranean, 21-22 March 1983, pp. 18 (Braunschweig)..........

239. Mazar, A., 1989. 'A Survey of the Aqueducts Leading to Jerusalem, 'in D. Amit, Y. Hirschfeld and J. Patrich (eds.), The Aqueducts of Ancient Palestine: Collected Essays (Jerusalem), 169-95 [Hebrew]. ....

240. Mazar, B., 1971. 'The Excavations in the Old City of Jerusalem: Preliminary Report of the Second and Third Seasons', EI. 10-40 [Hebrew]...

241. Mazar, B., 1975a. 'The Archaeological Excavations near the Temple Mount,' in Y. Yadin (ed.) Jerusalem Revealed: Archaeology in the Holy City 1968-1974 (Jerusalem), 25-40. ....

242. Mazar, B., 1975b. The Mountain of the Lord (New York) ....

243. Mazar, B., 1978. 'Herodian Jerusalem in the Light of the Excavations South and South-West of the Temple Mount,' IEJ 28, 230-37..................

244. Mazar, B., 1984. 'The Royal Stoa in the Southern part of the Temple Mount', in H. Shanks and B. Mazar (eds.), Recent Archaeology in the Land of Israel (Washinogton D.C./ Jerusalem), 141-47......................................

245. Mazar, B., 1985. 'The Temple Mount', in J. Amitai (ed.) Biblical Archaeology Today (Proceeding of the International Congress on Biblical Archaeology, Jerusalem, April 1984), 463-68......................................

246. Melchior de Vogue, C.H. 1860. Les eglises de la Terre Sainte (Paris).........

247. Melchior de Vogue, C.H. 1864. Le Temble de Jerusalem (Paris).............

248. Meshel, Z., and Amit, D., 1979. 'The Water Supply of the Cypros Fortress,' Qadmoniot 12, 67-77 [Hebrew]. ....

249. Miller, R., 1980. 'Water Use in Syria and Palestine from the Neolithic to the Bronze Age,' World Archaeology 11, 331-41....................................

250. Monneret de Villard, U., 1966. Introduzione allo studio dell'archeologia islamica: originr r il periodo Omayyade (Venice). ....

251. Moran, O., and Palmach, D., 1985. The Cisterns in the Negev Highlands (Jerusalem) [Hebrew] ....

252. Morrison, W., 1871. 'Editor's Preface,' The Recovery of Jerusalem: A Narrative of Exploration and Discovery in the City and Holy Land (London), pp. v-viii...

253. Ndelman, Y., 1991-2. 'Vessels From a Favissa of the First Temple? ,'BAIAS 11, 18-21. ....

254. Netzer, E., Greater Herodium (Qedem 13) [Jerusalem].......................

255. Netzer, E., 1991. Masada III. The Yigael Yadin Excavations 1963-1965. Final Reports. The Buildings, Stratigraphy and Architecture (Jerusalem).....

256. Palestine Exploration Fund, 1865. Report of the Proceedings at a Public Meeting, held in Willis's Rooms. St James's, on Friday, June 22nd, 1865 [first publication in the series, PEF Proceedings and Notes, 1865-1869].............

257. Patrich, J., 1982. 'A Sadducean Halakha and the Jerusalem Aqueduct,' in L. I. Levine (ed.), The Jerusalem Cathedra. Studies in the History, Archaeology, Geography and Ethnography of the Land of Israel, Vol. 2, 25-39.

258. Patrich, J., 1986. 'The Mesibbah of the Temple According to the Tractate Middot,' IEJ 36, 215-33..

259. Patrich, J., 1994. "The Structure of the Second Temple-A New Reconstruction,' in H. Geva (ed.), Ancient Jerusalem Revealed (Jerusalem).

260. Peers, S., 1987. Mr. William Simpson of the Illustrated London News: Pioneer War Arist, 1823-1899 (London). ....

261. Pierotti, E., 1864. Jerusalem Exported, Being a Description of the Ancient and Modern City. 2 vols (London). ....

262. Porath, Y., 1984. 'Lime Plaster in Aqueducts, a New Chronological Indicator', G. Garbrecht (ed.), Papers at the Symposium on Historical Water Developed Projects in the Eastern Mediterranean, Jerusalem 21-22 March, 1983 (Braunschweig). ....

263. Pringle, R.D., 1982. 'Les edifices ecclesiastiques du Royaume latn de-Jerusalem: une liste provisoire,' RB 82, 92-98....................................

264. Prichard, J. B., 1961. The Water System of Gibeon (Philadelphia).............

265. Pritchard, J.B., 1962. Gibeon, Where the Sun Stood Still: The Discovery of the Biblical City (Princeton). ....

266. Rasson A.-M., and Seigne, J., 1989. 'Une citerne Byzantine-Omeyyade sur le Sancturiare de Zeus,' Syria 66, 117-51. ....

267. Reich, R., 1984. 'Domestic Water Installations in Jerusalem of the Second Temple (=Early Roman) Period,' in G. Garbrecht (ed.). Papers at the Symposium on Historical Water Development Projects in the Eastern Mediterranean. Jerusalem, 21-22 March, 1983 (Braunschweig).................

268. Reich, R., 1989. 'Two Possible Miqwa'ot on the Temple Mount,' IEJ 39, 63-65. ....

269. Ritmeyre, L., 1992. 'Locating the Original Temple Mouny,' BAR 18 (2), 24-45.. ....

270. Ritmeyre, K., and L., and L., 1989a. 'Reconstructing Herod's Temple Mount in Jerusalem,' BAR 15 (6), 23-42...

271. Ritmeyre, K., and L., and L., 1989b. 'Reconstruction the Triple Gate,' BAR 15 (6), 49-53. ....

272. Robinson, E., 1857. Biblical Researches (London)..............................

273. Robinson-Lees, G., 1893. Jerusalem Illustrated (London)......................

274. Rubin, R., 1988. 'Water Conservation Methods in Israel's Negev Desert in Late Antiquity,' Journal of Historical Geography 14, 229-44..................

275. Schick. C., 1873. 'Jerusalem,' PEFQSt April, 72. ....

276. Schick. C., 1878. 'Die Wasserversorgund Jerusalem,' ZDPV 1,138-76....

277. Schick, C., 1887. Beit el Makadas oder der alte Tempelplatz zu Jerusalem; wie er Jetzt ist. Mit einem Anhang (Jerusalem). ....

278. Schick, C., 1891, 'Reports from Jerusalem. Letters from Schick,' PEFQSt: 'Discoveries in "Solomon's Stables", '198-99; 'The Newly Discovered Arch in "Solomon's Stables", 200-201. ....

279. Schick, C., 1892. 'Letters from Baurath Schick: November 10th, 1891, The Buildings South of the "Double Gate",' PEFQSt January, 19-24.

280. Schick, C., 1896. Die Stiftshutte der Temple in Jerusalem under der Tempelplatz der Jetztzeit (Berlin). ....

281. Segal, M.Z., 1954. 'Ben Sirach,' Encyclopedia Miqra'it II, 162-70 [Hebrew]. ....

282. Shalem, A., 1995. 'Bi'r al-Waraqa: Legend and Truth. A Note on Medieval Sacred Geography,' PEQ 127, 50-61. ....

283. Shilani, Z., 1982. 'A History of the "Thabor House",' Kardom 21-23, 198-200 [Hebrew]. ....

284. Shiloh, Y., 1984. Excavations of the Old City David. I. 1978-82. Interim Report of the First Five Seasons, Qedem 19 (Jerusalem). ....

285. Shiloh, Y., 1992. 'Underground Water Systems in the Land of Israel in the Iron Age,' in Kempinski, A., and Reiich, R., The Architecture of Ancient Israel-from the Prehistoric to the Persian Periods (Jerusalem), 275-293........

286. Simons, J., 1952. Jerusalem in the Old Testament: Researches and Theories (Leiden). ....

287. Simpson, W., 1872. Underground Jerusalem. Descriptive Catalogue of the Above Collection of Water-Colour Drawings (London). ....

288. Sopher, A., 1978. 'Geographical Terms in the Place-names of Arab Villages of Eretz Israel,' Teva Va'aretz 20, 4-9 [Hebrew]. ....

289. Spiess, F., 1892. 'Die konigliche Halle des Herodes im Temple von Jerusalem,' ZDPV 15, 234-56...

290. Spyridon, S.N., 1938. 'Annals of Palestine, 1821-1841,' JPOS 18, 63-132....

291. Stern, M., 1980. Greek and Latin Authors on Jews and Judasim, Vol. 2: From Tactius to Simplicius (Jerusalem). ....

292. Stinespring, W.F., 1966. 'Wilson's Arch Revisted,' BA 29, 27-36.............

293. Stinespring, W.F., 1967. 'Wilson's Arch and the Masonic Hall, Summer 1966,' BA 30, 27-31. ....

294. Strobel, A., 1988. Canrad Schick: ein Leben fur Jerusalem (Furth)..........

295. Tolle-Kastenbein, R., 1990. Antike Wasserkultur (Munchen).................

296. Tsafrir, Y., 1982. 'The Desert Fortresses of Judaea in the Second Temple Period,' in L. I. Levine (ed.), The Jerusalem Cathedra. Studies in the History, Archaeology, Geography of the Land of Israel, Vol. 2, 120-45.............

297. Tsafrir, Y., 1986.'The MapsUsed by Theodosius: On the Pilgrim Maps of the Holy Land and Jerusalem in the Sixth Century C.E., 'Dumbarton Oaks Papers No. 40, 192-45. ....

298. Van des Velde, C.W.M., 1854. Narrative of a Journey though Syria and Palestine in 1851 and 1852(Edinburgh and London)............................

299. Vincent, L.H., and Steve, A., 1954. Jerusalem de l'Ancient Testament (Paris). ....

300. Wahman, D., Gavin, C., and Rosevsky, N., 1993. Capturing the Holy Land (Cambridge, Mass.). ....

301. Walls, A.G., and Abul-Hajj , A., 1980. Arabic Inscriptions in Jerusalem: A Handlist and Maps (London). ....

302. Warren, C., 1876a. 'Letter I. Jerusalem, August 22nd, 1867,' PEF proceedings and Notes. 1865-1869, 1-10. ....

303. Warren, C., 1867b. 'Letter XII. Progress of Work-ending 22nd October, 1867,' PEF Proceedings and Notes, 1865-1869, 62-28.............................

304. Warren, C., 1867c. 'Letter XIV. Jerusalem, October 28th, 1867,' PEF Proceedings and Notes. 1865-1869, 35. ....

305. Warren, C., 1867d. 'Letter XVI. Jerusalem, November 12th, 1867,' PEF Proceedings and Notes, 1865-1869, 48. ....

306. Warren, C., 1867e. 'Letter XIX. Jerusalem, December 12th, 1867,' PEF Proceedings and Notes, 1865-1869, 49-52. ....

307. Warren, C., 1867f. 'Letter XX. Jerusalem, December 21st, 1865-1869, 25-54. ....

308. Warren, C., 1868. 'Letter XXI. Mediterranean Hotel, Jerusalem, January 1, 1868,' PEF Proceedings and Notes, 1965-1869, 54-56. ....

309. Warren 1870a. 'Letter XXXVII, February 1st, 1869,' PEQSt July, 91-99...

310. Warren, C., 1870b. 'Discovery at the N.W. Angle,' PEFQSt July, 370-71...

311. Warren, C., 1871. 'Southern Wall,' 118-34; 'The North Side,' 189-203; 'The Tanks and Souterrains of the Sanctuary,' 204-17; 'Important Discovery North of the Platform of the Dome of the Rock ("Mosque of Omar"),' 218-

22, in W. Morrison (ed.), The Recovery of Jerusalem: A Narrative of Exploration and Discovery in the City and Holy Land (London)..............................

312. Warren, C., 1875. 'Note on the Souterrains in the Noble Sanctuary, Jerusalem,' PEFQSt April. 96-97. ....

313. Warren, C., 1876., Underground Jerusalem: An Account of the Principal Difficulties Encountered in its Exploration and the Results Obtained (London) ....

314. Warren, C., 1881. 'The Site of the Temple of the Jews,' Transactions of the Society of Biblical Archaeology 7 (2), 1-22..

315. Warren, C., 1884. Plants, Elevations, Sections, etc., Shewing the Results of the Excavations at Jerusalem, 1867-70 (London). ....

316. Warren, C., and Conder, C.R., 1884. The Survey of Western Palestine, Jerusalem Volume (London). ....

317. Watkins, W.W., 1942. The Life of General Sir Charles Warren, G.C.M.G., K.C.B., F.R.S., Colnel Commandant, R.E. (Oxford). ....

318. Watson, C.M., 1908. 'Lord Cormer and Sir Charles Wilson,' Royal Engineers Journal, May, 1-8. ....

319. Waston, C. M., 1909. The Life of Major-General Sir Charles William Wilson, Royal Engineers, K.C.B., K.C.M.G., F.R.S., D.C.L., LL.D. M.E. (London). ....

320. Waston, C.M., 1910. 'The position of the Altar of Burnt Sacrifices in the Temple of Jerusalem,' PEFQSt, 15-22...

321. Whitty, J.E., 1863. Proposed Water Supply and Sewerage for Jerusalem with Description of its State and Former Resources (London). ....

322. Wightman, G.J., 1990-1. 'Temple Fortresses in Jerusalem. Part II: The Hasmonean Baris and Herodian Antonia,' BALAS 10, 7-35...................

323. Wightman, G.J., 1994. 'Ben Sira 50:2 and the Hellenistic Temple Enclosure in Jerusalem,' in S. Bourke and J.-P. Descoeudres (eds.), Trade,

Contact, and the Movement of Peoples in the Eastern Mediterranean, Studies in Honour of J. Basil Hennessy, (Mediterranean Archaeology Supplement 3; Syndey), 275-83. ....

324. Wilkinson, J., 1971. Egria's Travels to the Holy Land (Lonod).............

325. Wilkinson, J., 1977. Jerusalem Pilgrims before the Crusades (Warminster). ....

326. Wilkinson, J., 1981. 'Architectural Proccedures in Byzantine Palestine,' Levan 13, 156-72. ....

327. Williams, G., 1849. The Holy City. Historical, Topographical, and Antiquarian Notices of Jerusalem (London). ....

328. Williams, G., 1864. Dr. Pierotti and His Assailants; or a Defence of 'Jerusalem Explored' (London). ....

329. Wilson, C.W., 1866. Ordance Survey of Jerusalem Made in the Years 1864 to 1865 (Southamtopn). ....

330. Wilson, C.W., 18 71. "The Ordance Survey of Jerusalem. 1864-5,' Part I, 9-32, in W. Morrison (ed.), The Recovery of Exploration and Discovery in the City and Holy Land (London) ....

331. Wilson, C.W., 1876. Ordnance Survey of Jerusalem Mode in the Years 1864 to 1865 (Revised edn.; Southampton) ....

332. Wilson, C.W., 1873. 'Jerusalem,' PEFQSt, 36-38...............................

333. Wilson C.W., 1880. 'The Masonary of the Haram Wall,' PEFQSt, 9-65..............

334. Wilson, C.W., 1902a. 'Obituary of C. Schick,' PEFQSt, 139-42...........

335. Wilson, C.W., 1902b. The Water Supply of Jerusalem (London)..........

336. Wrightson, T., 1891. 'On the Relation of Certain Arch Springings Found within the Area of the Temple of Jerusalem,' PEFQSt, 219-224..........

337. Yadin, Y., 1966. Masada. Herod's Fortress and the Zealots' Last Stand (London) ....

338. Yadin, Y., 1972. Hazor. The Schweich Lectures 1970 (London)..........

339. Zetral, A., 1988. 'Water and Settlement,' Teva Va'aretz 30 (Nos. 11-12), 36-41 [Hebrew]. ....

340. Zorn, J.R., 1994. 'Estimating the Population Size of Ancient Settlements: Methods, Problems, Solutions, and a Case Study,' BASOR 295, 31-48....

341. Antiquities of the Jews IV. viii. 44..

342. See M. Avi-Yonah, The Madeba Mosaic Map, Jerusalem, 1954; R. T. O'Callaghan, S.J., "Madaba (Carte de)," Dictionnaire de la Bible, Supplement, V, cols. 627-704; Victor Gold, "The Mosaic Map of Madeba," BA XXI, 1958, pp. 50-71...

343. E. Robinson and E. Smith, Biblical Researches in Palestine: A Journal of Travels in the Year 1838, II, p. 292, n. 2...

344. See G. R. Conder and H. Kitchener Survey of Western Palestine. Memoirs, II, London, 1881, pp. 204-205...

345. It would have been more accurate to say that the site of the old city was forgotten after the 6th cent. A.D. The words are those of A. Eckstein, Geschichte und Bedeutung der Stadt Siche (Dissertation presented to the Faculty of Philosophy at the University of Leipzig), Berlin, 1886(49 pp.). This work is not available to me, and the quotation is taken from an article of F. M. Th. Bohl, "De Geschiedenis der Stadt Sichem en de Opgravingen aldaar," Mededeelingen der Koninklike Akademie van Weten schappen, Amsterdam, Afd. Letterkunde, Deel 62, Serie B, 1926, pp. 1-24. The translation is that of S. H. Horn..

346. Anzeiger der kaiserlichen Akademie der Wissenschaften in Wien. Phil. Hist. Klasse, 51. Jerusalem 1914, VII, pp. 35-40; and XVIII, pp. 204-207......

347. See A. Alt, "Jerusalem Aufstieg", Zeitschrift der Deutschen Morgenlandischen Gesellshaft 79, 1925, pp. 1-19 (reprinted in his Kleine Schriften, Munchen, 1959, III, pp. 243-257); and also F. M. Th. Bohl in his article on

the history and excavations of Shechem in Mededeelingen der Konink-like Akademie van Wetenschaper, Amsterdam, Afd. Letterkunde, Deel 62, Serie B, 1926, PP. 1-24..

348. My colleague, Krister Stendahl, brought this passage to my attention......

349. It is to be hoped that this is a more judicious way of stating the matter than is to be found in the book of the Dutch and British archaeologists, trained by Miss Kenyon, H. J. Franken and G. A. Franken-Batter-shill, A primer of Old Testament Archaeology, Leiden, 1963. It would appear to this writer that this work is lacking in perspective and proportion, and seems largely lacking also in any sense of gratitide, indebtedness or respect for the great men of the previous generation on whose shoulders we all stand. Professor Franken seems to imply that the only good archaeological work is that done by Miss Kenyon and her pupils. In any case, it is European and never American! The basic nature of Albright's work, which has towered over the field, is scarcely acknowledged or understood. This type of loyalty to one's teacher is commendable, but it scarcely exhibits any breadth in sprit or in grasp of the total field...

350. See further survey in The Bible ad the Ancient Near East, pp. 88-91, and Chart 6...

351. The people who made him king are "all of the ba'ale of Shechem and all Bet-Millo." Are the later one special group of the former or a completely separate enity? The passage can be interpreted either way and still be within be bounds of good Hebrew style. Yet since Bet-Millo is simply another name for the temple precincts, then the first is the proper interpretation as v. 4 makes clear..

352. George E. Mendenhall, Law and Covenant in Israel and the Ancient Near East, Pittsburgh, 1955; John Bright, A History of Israel, Chap. 4; G. Ernest Wright, Biblical Archaeology (rev. ed.), pp. 99-101; and the same with Reginald H. Fuller, The Book of the Acts of God (Anchor ed., 1957), pp. 86-98..

353. This rendering of the Hebrew requires the reading 'elah, instead of 'allah, with Hebrew text behind the Septuagint. ....

354. See W. F. Albright, Archaeology and the Religion of Israel, Baltimore, 1St ed. 1942; 3d ed., 1953, pp. 103-105, and see Nielsen, op. cit., p. 36, no. 1, who, though he does not mention Albright, supports the same view. See also John Bright, A History of Israel, Philadelphia, 1959, pp. 146-147. ....

355. Bible and the Ancient Near East (G. E. Wright, ed., Garden City, N. Y., 1961), pp. 32-53...

356. Geographie de la Palestine II, Paris 1938, pp. 81 and 460. ....

357. For discussion see Benjamin Mazar, BA XXV, 1962, pp. 106-109..........

358. The earliest from the 10th cent. were found in Niveau III at Tell el-Far'ah (Tirzah) by Pere R. de Vaux; Revue Biblique XLII, 1955, Pl. VI, pp. 272, 280. For an 8th-cent. example at Hazor (Strata VI-V), see BA XXII, 1959, p. 15, Fig. 11 (upper left) and XXI, 1958, p. 29, Fig. 1; and Yigael Yadin, et al, Hazor 111-IV, Jerusalem, 1961, Pls. II XXIV-XXV. For there fine examples which appear to be the same size as the Shechem house, see G. G. McCown Tell en-Nasbeh I, Berkely and New Haven, 1947, pp. 206 ff. When first found, one of them was considered to be a temple, and a church service was held "in the Israelite sanctuary" on May 8, 1927; W. F. Bade, Excavations at Tell en-Nasbeh, 1926 and 1927, Berkely, 1928, pp. 39-40....................................

359. See J. Meshorer, "An Attic Archaic Coin from Jerusalem, " 'Atiqot III, 1961, p. 185. The author dates the coin to the earliest possible time, between 555 and 546 B.C., and believes it to be earlier than the Shechem example. Miriam S. Balmuth of Harvard University, who is working on the origin of coinage in her dissertation, has called my attention, however, to an article by Colin M. Kraay, "The Archaic Owls of Athens: Classification and Chronology," Numismatic Chronicle, Ser. 6, Vol. 16, 1956, pp. 43-68, who pushes the date of the series down to 500 B.C. or later............................

360. N. Avigad, 1967, MOUNT SCOPUS, NORTHEAST OF JERUSALEM

Burial cave of Nazirite family of the Second Temple period (1St century C.E.).

361. V. Traferis, 1968, GIV'AT HA. MIVTAR, NORTH JERUSALEM

Burial caves of the Second Temple period (1St Century C.E.) with ossuary bearing inscription "Simon the Temple builder," and another ossuary containing skeletal evidence of the death by crucifixion. ....

362. Amiran and A. Eitan, 1968-1969, TOWER OF DAVID CITADEL, OLD CITY

Exposure of the inner face of the north-western corner of the First Wall of the Second Temple period and inner reinforcement to the city wall of the days of Herod; buildings of the Hasmonean period and foundations of Herod's palace (1St century B.C.E.-1St century C.E.); reinforcement of the city wall and buildings of the Byzantine period (and see also Nos. 23, 27)..................

363. D. Ussishkin, 1968-1970, SILWAN VILAGE, SOUTHEAST OF THE OLD CITY

Survey and publication of tens of burial caves of the First Temple Period (9th-7th centuries B.C.E.). ....

364. B. Mazar, 1968-1978, THE OPHEL AND THE SOUTHWESTERN CORNER OF THE TEMPLE MOUNT

First Temple period: royal building-Beit MiLO (9th-6th centuries B.C.E., and see also No. 28); tombs (9th-8th centuries B.C.E.). ....

Second Temple period: structures and water installations of the Hellenistic and Hasmonean periods (2nd-1St centuries B.C.E.); exposure of the southern wall and the Southwestern corner of the Temple Mount with contiguous streets, plazas, stairways to the Huldah Gates, walls supporting the stairway

to Robinson's Arch and various buildings of the Herodian period (end of 1St century B.C.E. and 1St century C.E.). ....

Roman period: structures. ....

Byzantine period: the Ophel wall and its towers, various structures, public building hostelry...

Early Arab period: four palaces of the Umayyad period (7th-8th centuries C.E.); buildings of the Fatimid period (10th-11th centuries C.E.)..............

365. M. Ben.Dov, 1968; D. Bahat, 1985-1990, WEST OF THE TEMPLE MOUNT, OLD CITY

Excavation of tunnel along the Western Wall of the Temple Mount; exposure of entrance to Warren's Gate; rediscovery of Hasmonean aqueduct northwest of the Temple Mount; exposure of Herodian construction at the northern end of the Western Wall of the Temple Mount and the tower at its north-western corner, with adjacent quarry and paved street; cleaning and exploration of the complex of underground vaulted structures of the Medieval period........

366. A.Mazar, 1969, SOUTH OF JERUSALEM

Survey of aqueducts from Solomon's Pools to Jerusalem of the Second Temple and Roman periods of the Ottoman period. ....

367. N. Avigad, 1969-1982, JEWISH QUARTER, OLD CITY

Excavations in many area:

First Temple period: section of fortifications along the northern line of the first Wall: the Broad Wall (Area A), tower-gate? (Area W), city wall and tower (Area X-2) and buildings in various areas of the First Temple period (8th-6th centuries B.C.E.). ....

Second Temple period: sections of fortifications along the northern line of First Wall: tower (Area W), fortified (Ginat) Gate complex (Area X-2); buildings of the Hasmonean period (1St century B.C.E., Areas E, J); street and buildings: Palatial Mansion and Burnt House of the Herodian period

(end of 1St century B.S.E.-1St century B.C.E.) with evidence of destruction by the Romans in 70 C.E. (Areas B, F, M, P). ....

Roman period: rooftiles of the Roman Tenth Legion..........................

Byzantine period: Cardo (Area X), church structures and cistern of the Nea Church complex (Areas D, T; and see also No. 20), bath house (Area C), and buildings in most of the excavation areas..

Early Arab period: southern city wall and gateway (10th-11th centuries C.E., Area T). ....

Crusader period: public building (Area T), roofed market building (Area X)....... ....

Ayyubid period: tower-gate? Along the southern city wall (Area T, and see also No. 17). ....

368. V. Tzaferis, 1970. GIV'ATH.MIVTAR, NORTHERN JERUSALEM

Burial cave with inscription "I, Abba, son of the priest..." of the Second Temple period (1St century B.C.E.-1St century C.E.) ....

369. D. Bahat and M. Broshi, 1970-1971, THE ARMINIAN GARDEN, OLD CITY

Section of fortification along the western line of First Wall and foundations of Herod's palace of Second Temple period (1St century B.C.E.-1St century C.E.); complex of Crusader palace (12th century C.E.) ....

370. Kolner, 1971, GIV'ATHA-MIVTAR, NORTH JERUSALEM

Burial cave with ossuary bearing inscription "of the House of David" of the Second Temple period (1St century B.C.E.-1St century B.C.E.-1St century C.E.). ....

371. D. Bahat and M. Ben-Ari, 1971-1972, NORTHWESTERN CORNER OF OLD CITY WALL

City wall, Tower of Goliath and moat of Crusader and Ayyubid periods (12th -13th centuries C.E.). ....

372. G. Barkay, A. Kloner and A. Mazar 1971-1972, NORTH OF THE OLD CITY

Survey and publication of burial caves of the late First Temple period (8th - 6th centuries B.C.E.) ....

373. M. Broshi, 1971-1972, ARMIENIAN HOUSE OF CAIAPHAS MONASTERY, MOUNT ZION

Buildings of late First Temple period (8th - 6th centuries B.C.E.); Hasmonean and Herodian buildings of the Second Temple period (1St century B.C.E.-1St century C.E.); remains of construction of Holy Sion Church complex and street of Byzantine period; buildings of Early Arab period outer wall of church and Monastery of Holy Mary of Mount Sion complex of the Crusader period. ....

374. R. Reich and H. Geva, 1972, MOUNT SCOPUS, NORTHWAST OF JERUSALEM

Complex period (1St century B.C.E.). ....

375. S. Ben-Arieh and E. Netzer, 1972-1974, NORTH OF THE OLD CITY

Section of city wall and towers along the line of the third Wall of the end of the Second Temple period (1St century C.E.); monastery complex of the Byzantine period (and also Nos. 34-35). ....

376. M. Broshi, 1973-1978, WEST AND SOUTH OF THE OLD CITY

Structure and bural caves of the late First Temple period (8th -6th centuries B.C.E.); sections of fortifications along the western line of the First Wall of the Second Temple period: tower of the 2nd century B.C.E., city wall land four towers of the Hasmonean period (2nd and 1st centuries B.C.E.), reinforcements of the city wall and these towers, and stepped entrance structure to a conjectured gate of the time of Herod the Great (end of 1st century B.C.E.); section of Byzantine city wall; city wall, towers and gatehouse? (and see also No. 8) of the Ayyubid period (beginning of the 13th century C.E.)...............

377. Kloner, 1974. MOUNT OF OLIVES, EAST OF THE OLD CITY

Tomb decorated with paintings of the Byzantine period........................

378. M. Broshi, 1975-1976. CHURCH OF THE HOLY SEPULCHER, OLD CITY

Remains of construction activity of the late First Temple period (8th -6th centuries B.C.E.); foundation walls of raised podium (temenos) supporting the temple and basilica erected Hadrian in the Roman period (2nd century C.E.); foundation of the Constantinian church complex of the Holy Sepulcher of the Byzantine period (14th century C.E.). ....

379. M. Ben.Dov, 1975-1977, SOUTH THE OLD CITY

Buildings and water installations of the Second Temple period (1st century B.C.E.-1st century C.E.); secondary (eastern) Cardo street, corner of the Nea Church and adiacent buildings (and see also No. 8) of the Byzantine period; city wall towers and gate gateway of the Medieval period (12th -13th centuries C.E.) along the line of the southern wall of the Old City............................

380. A.Kloner and D. Davis, 1975-1978, WEST OF THE OLD CITY

Burial caves of the late First Temple period (8th -6th centuries B.C.E.); section of the Lower Aqueduct of the Second Temple to Otoman periods.............

381. G. Bakay, 1975, 1979-1980, 1988-1989, KETEF HINNOM, SOUTH-WEST OF THE OLD CITY

Burial caves of the late First Temple period (8th 6th centuries B.C.E.) continuation of burials during Second Temple period; cremation burials of the Roman period (2nd -3d centuries C.E.); Monastery of St. George Outside the Walls with church and graves of the Byzantine period. ....

382. H. Geva, 1976-1980, TOWER OF DAVID CITADEL, OLD CITY

Southern Tower at the northwest corner of the First Wall with Hasmonean and Herodian stages of construction of the Second Temple period (1St cen-

tury B.C.E.-1st century C.E.); structural remains of the camp of the Roman Tenth Legion (2nd 3rd centuries C.E.); sections of the city wall, tower and buildings of the Byzantine period; round corner tower and buildings of the Early Arab period (7th -8th centuries C.E.); sections of fortifications and structures of the Medieval to Nos. 3, 27). ....

383. D. Chen, S. Margalit and B. Pixner, 1977-1988. (intermittently), MOUNT ZION

Remains of fortification and buildings of the late First Temple period; reexamination of the gate in the southwestern corner of the city wall including an early stage of the Gate of the Essenes in the line of the First Wall of the Second Temple period, and two later stages of use of the Roman and Byzantine periods. ....

384. Y. Shiloh, 1978-1985, CITY OF DAVID

Excavations in many areas:

Bronze Age: Early Bronze Age structures; city wall of the Middle Bronze Age (18th century B.C.E.) and structures in successive occupation levels of the Middle and Late Bronze Ages on the eastern slope of the City of David (Area E). ....

First Temple Period: city wall (Area E), dam and city wall at the southern issue of the Tyropoeon Valley of the late First Temple period (Area A, 8th - 6th centuries B.C.E.); House of Ahi'el, Bullae House and Burnt Room (Area G) of the end of the First Temple period (7th -6th centuries B.C.E.).............

Water Systems: clearing of Warren's Shaft; investigation of the Siloam tunnel (Area B) of the First period. ....

Second Temple Period: sections along the eastern line of the First Wall: city wall and tower of the Persian and Hasmonean periods (5th -2nd centuries B.C.E.) and Hasmonean earth glacis (Area G): city wall and blocked opening of the Hasmonean period (Area G); city wall and blocked opening of the Hasmonean period (Area D); additional construction at the Tyropoeon dam and the city wall (Area A); terraces of the Hellenistic and Hasmonean peri-

ods on the eastern slope of the city wall (Area D, E.) construction in the Tyropoeon Valley (Area H). ....

Byzantine Period: structures (Area H) and partially rock-cut structure (Area K) ....

385. M. Magen, 1979-1984, DAMASCUS GATE, NORTHERN WALL OF THE OLD CITY

Structural complex of the Roman Damascus Gate and pavement of is inner courtyard erected by Hadrian (2nd century B.C.E.) ....

386. R. Sivan and G. Solar, 1980-1988, TOWER OF DAVID CITADEL, OLD CITY

Fortification and building remains of the late Firsts Temple period (8th-6th centuries B.C.E.); clearing of the exterior face of the northwest corner of the First Wall of the second Temple period including the early Middle Tower, the early stage of the Southern Tower of the Hasmonean period (1St century B.C.E.) and several stages of the city wall between them of the Second Temple period (Hasmonean and Herodian periods); stepped installation of the Hasmonean period (1st century B.C.E.) Byzantine city wal (and see also Nos. 3, 23) ....

387. E. Mazar and B. Mazar, 1986-1987, OPHEL

Complex of massive royal buildings (Beit Millo) including sections of fortification and gatehouse -Water Gate of the First Temple period (9th-6th centuries B.C.E., and see also No. 5). ....

388. G. Avni and Z. Greenhut, 1989, KIDRON VALLEY, SOUTH OF THE CITY OF DAVID

Sumptuous burial caves of the Second Temple period (1st century B.C.E.-1st century C.E.) ....

389. A.M. Maeir, 1989, MAMILLA, WEST OF THE OLD CITY

Corner of a structure (tower?) of the Second Temple period (1St century B.C.E.); complex of buildings, street and aqueduct of the Byzantine and Early Arab periods (6th-8th centuries C.E., and see also No. 33). ....

390. V. Sussman, 1989, MOUNT SCOPUS, NORTH-EAST JERUSALEM

Burial cave of the Second Temple period (1st century B.C.E.-1St century B.C.E.-1st century C.E.). ....

391. Z. Greenhut, 1990, NORTH TALPIYORT, SOUTH JERUSALREM

Burial cave with ossuary bearing inscription: "Joseph son of Caiaphas" of the Second Temple period (1st century B.C.E.-1st century C.E.)......................

392. R. Reich, 1990-1992, MAMILLA, WEST OF THE OLD CITY

Burial caves of the late First Temple period (8th-6th centuries B.C.E.) and Second Temple period (5th-1st centuries B.C.E.); burial cave and chapel of the Byzantine period; complex of buildings of the Byzantine-Early Arab periods (6th- 8th centuries C.E. and see also No. 30). ....

393. V. Tzaferis, N. Feig, A. Onn, and E. Sukron, 1990, NORTH OF THE OLD CITY

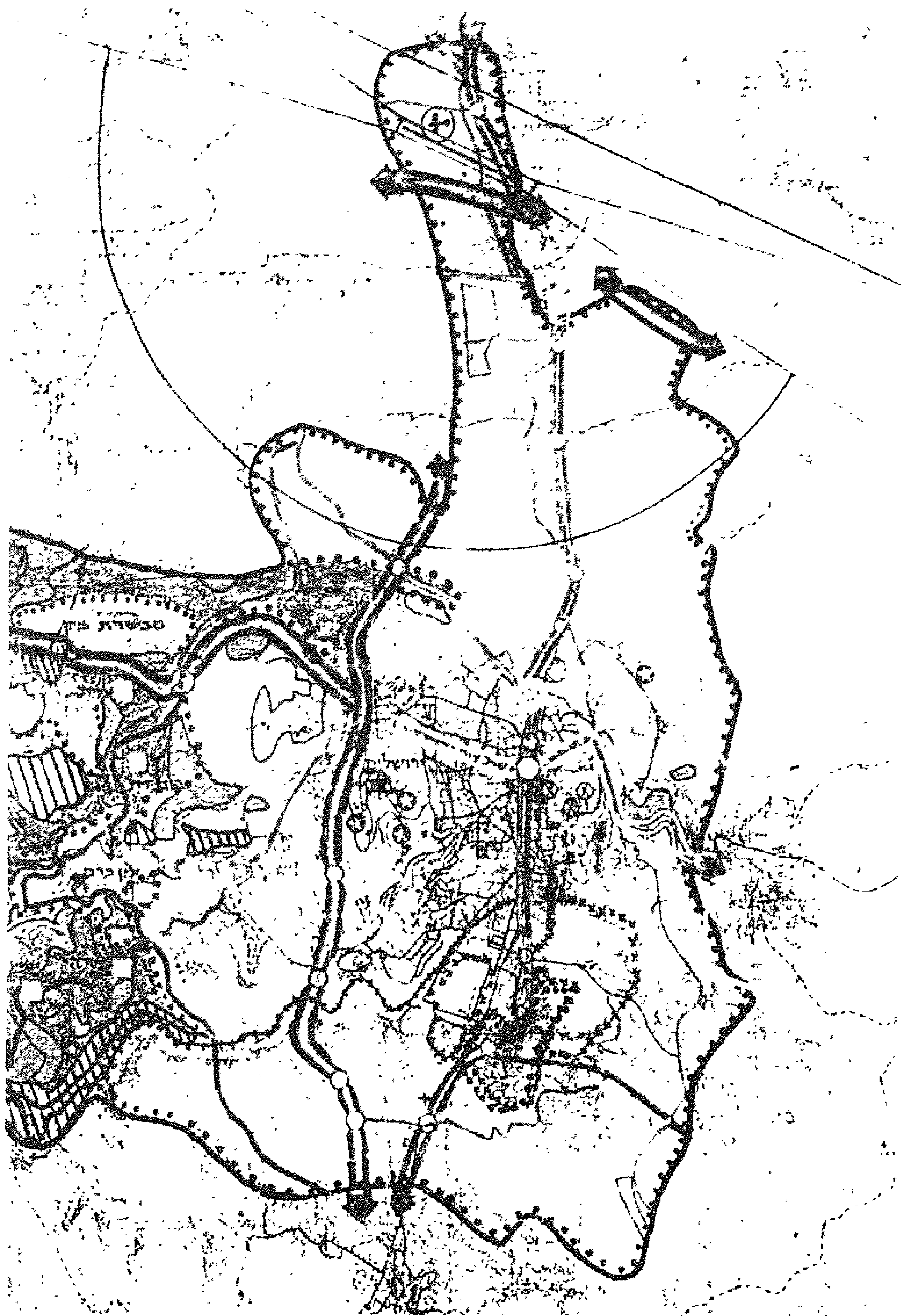
Section of city wall and towers along the line of the Third Wall of the end of the Second Temple period (1st century C.E.); cremation burials of the Roman period (2nd -3rd centuries C.E.); monasteries with rooms, chapels and tombs of the Byzantine and Early Arab periods (5th- 8th centuries C.E., and see also Nos. 19, 35). ....

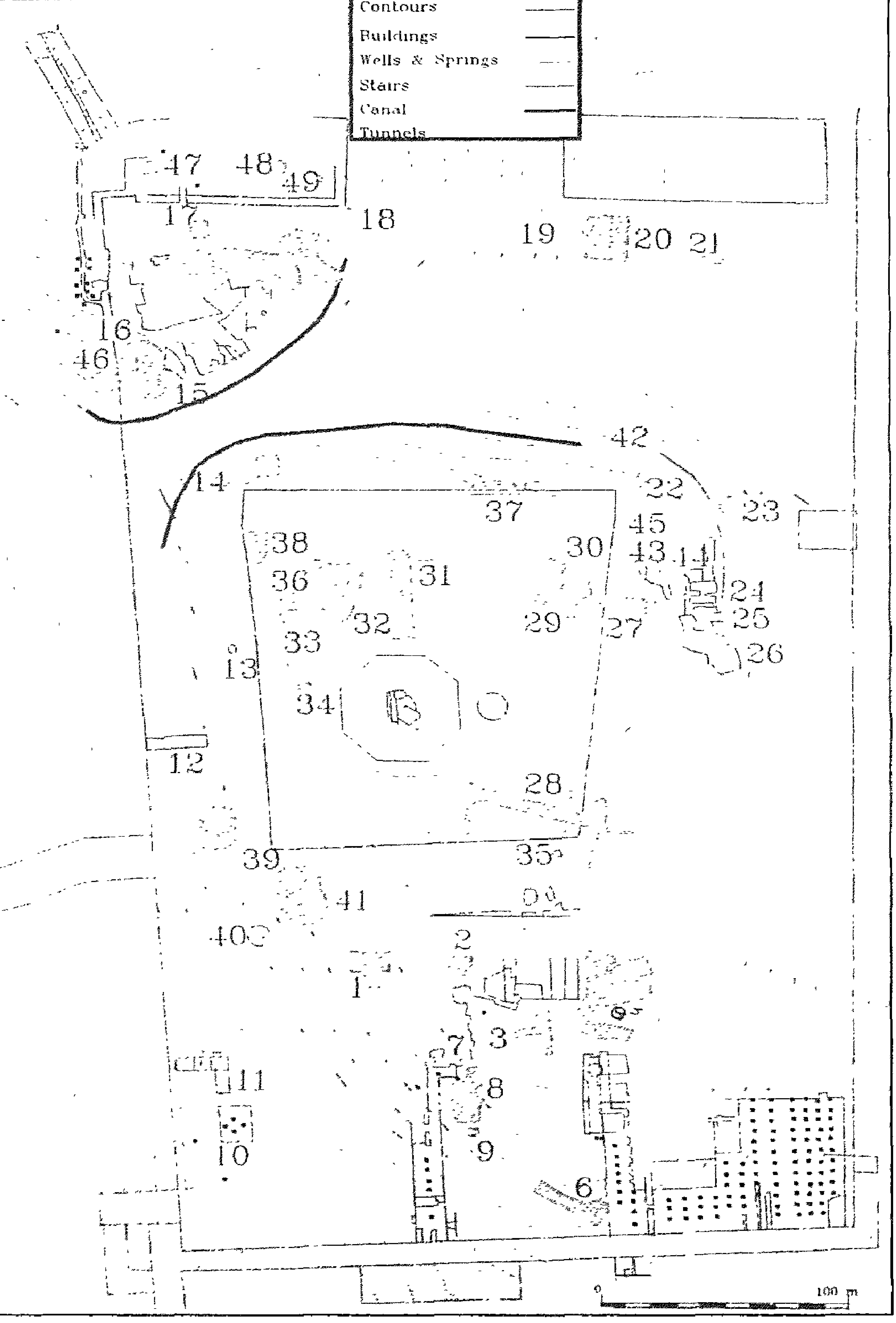
394. D. Amit and S. Wolff, 1991-1992, MORASHA, NORTH OF THE OLD CITY

Armenian monastery including rooms, chapel and burial caves of the Byzantine and Early Arab periods (5th-8th centuries C.E., and see also Nos. 16, 34). ....

الخرائط







Contours
Buildings
Wells & Springs
Stairs
Canal
Tunnels
0
100 m

שדה תעופה עטרות

כביש 45

מטרופולין ירושלים

קנ"מ 1 : 40,000

מקרא

יורם גריש
חברה להנדסה בע"מ

תוכנית אב לתחבורה ירושלים



מקרא

כבישים עורקיים:

קיימים

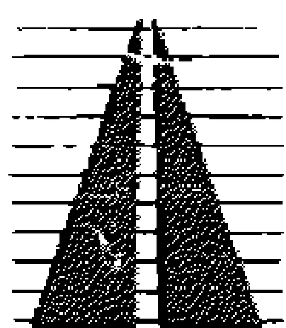
מתוכננים

כביש מס 4

אזור עם הגבלות תנועה

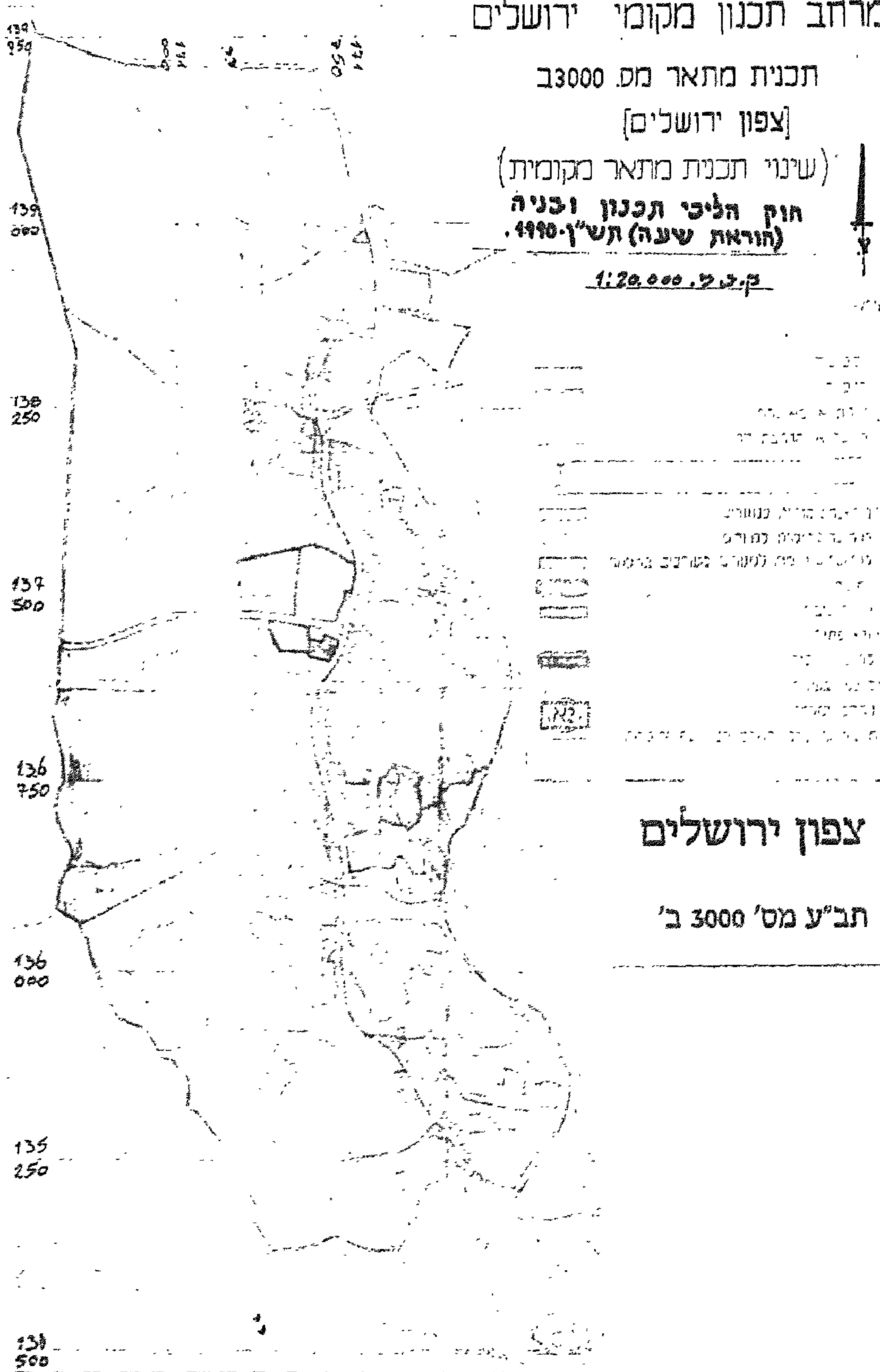
מרכז העיר

אזור ביניים

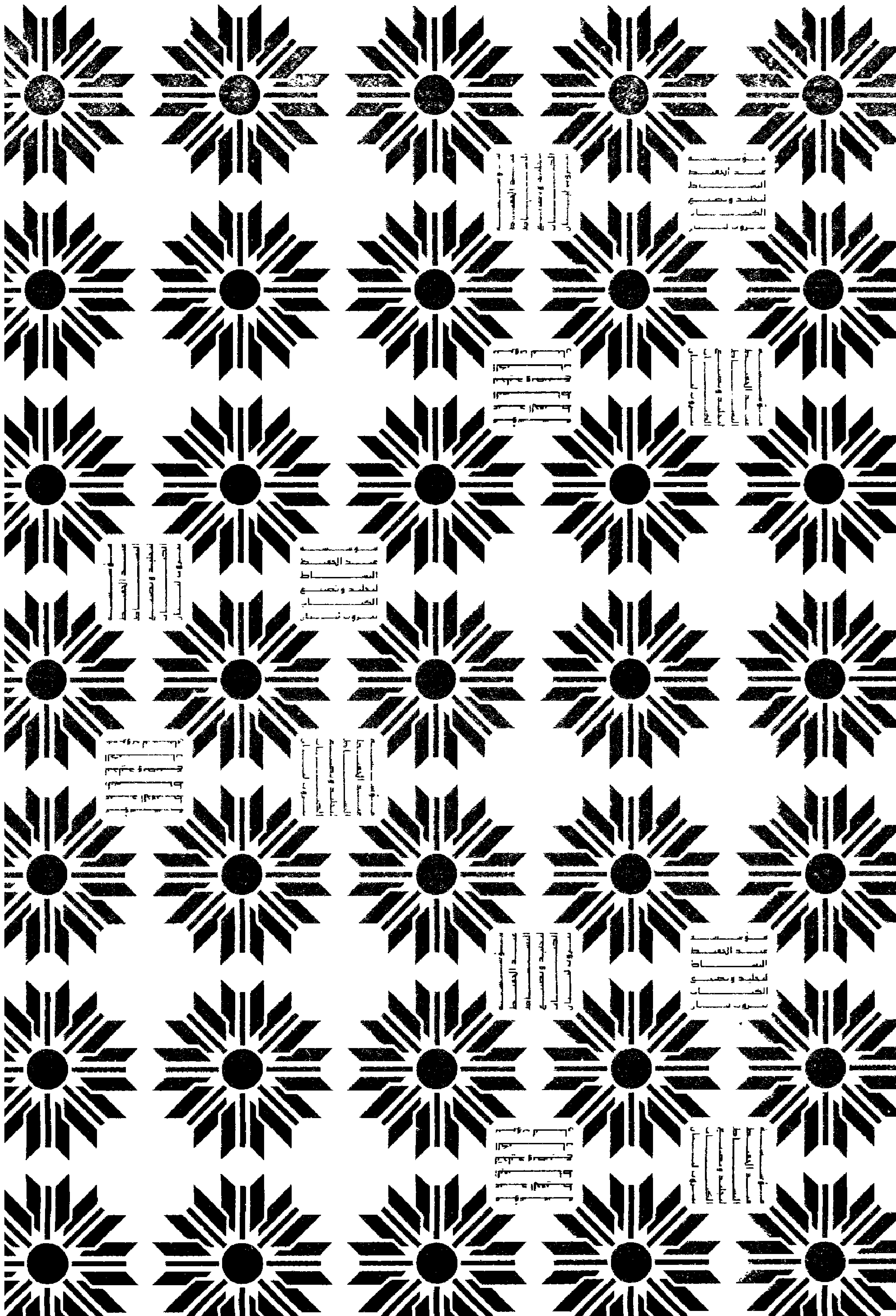


תוכנית אב
לתחבורה
ירושלים

קנ"מ: 1.50,000



מרחב תכנון מקומי ירושלים
תכנית מתאר מס. 3000ב
[צפון ירושלים]
(שינוי תכנית מתאר מקומית)
חוק הליכי תכנון ובניה
(הוראת שעה) תש"ן-1990.
ק.נ.מ. 1:20.000
צפון ירושלים
תב"ע מס' 3000 ב'


مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
لتجليد وتصنيع
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
لتجليد وتصنيع
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
لتجليد وتصنيع
الكتاب
بيروت لبنان

مؤسسة
عبد الحفيظ
البساط
لتجليد وتصنيع
الكتاب
بيروت لبنان

يعالج هذا الكتاب ما يفعله اليهود والحركة الصهيونية تحت المسجد الأقصى والصخرة المشرّفة في فلسطين سعيا وراء تأكيد ما توهموه بأن لهم إرثاً مادياً تحت القبة المقدسيّة، وحسبما تمليه عليهم ظنونهم التاريخية خطأ.

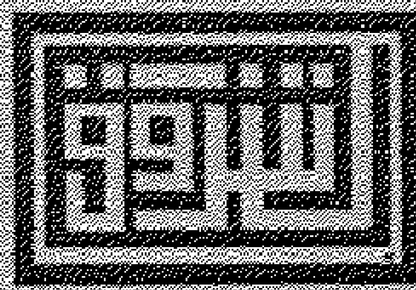
في هذا الكتاب تمّ توصيف لجملة من الحفريات الأثرية التي اجراها اليهود بهدف العثور على بقايا الهيكل المظنون في وجوده تحت الصخرة المشرفة، والمبتناة على انقاض الهيكل. في أبواب الكتاب الثمانية نجد استقراء تفصيليا لخرائط وحفريات تمتد لعقود طويلة من الزمن. ربطت النفق الكنعاني الذي كان يربط بدوره بين عين سلوان والكتف العلوي من المسجد الأقصى. ثم دراسة النفق الرئيس الذي يربط النفق الممتد من موقع قوس ولسون حتى موقع المدرسة العمرية حاليا.

ويدرس المؤلفان معالجات الربط بين شبكة الأنفاق وبين الآبار المنتشرة تحت ساحات المسجد الأقصى. ثم الآبار التي لم ينته حفرها خلال الفترة الهيرودية ... ويتواصل البحث في المعالجات الحفرية التي تمت للممرات التي كانت تربط بين الآبار وبين خط النفق الممتد عبر الخط الغربي، والذي تبني إسرائيل الآن خلال ارضياته مدينة دينية سياحية. ومن ناحية اخرى دراسة الآبار والأقبية الرئيسة في مساحات المسجد ذات الصفة القدسية، والمقارنة بين الجهة الشمالية والأخرى الجنوبية. ويختم الكتاب أبوابه بدراسة في الوثائق التي تعالج موضوع إقامة مذبح تحت قبة الصخرة في عصر داود، أي ما يسمى قدس الأقداس.

إن هذا الكتاب شامل وواسع في استقراءاته ومعالجاته لأوهام اليهود في إيجاد ما يؤكد أحقيتهم في أرض فلسطين، ويضع أمام القارئ حقائق نادرة تتعلق بما يفعله اليهود بحثا عن أوهامهم الزائفة.

إنه كتاب يؤكد زيف ادعاءات الصهيونية بالاعتماد على الحقائق التاريخية والأثرية.

الناشر



دار الشروق للنشر والتوزيع - عمان/الاردن - تلفون ٤٦١٨١٩٠ - فاكس ٤٦١٠٠٦٥
دار الشروق للنشر والتوزيع - رام الله - المنارة - فلسطين - تلفاكس ٢٩٦١٦١٤
دار الشروق للنشر والتوزيع - نابلس - جامعة النجاح - تلفون ٢٣٩٨٨٦٢
دار الشروق للنشر والتوزيع - غزة - الرمال الجنوبي - تلفون : ٠٧/٢٨٤٧٠٠٣
E-mail: shorokjo@nol.com.jo